

وهي الخضر والاشجار ومعنى غرهم أي جمعهم (بالمطاف) جمع لطيفة فعبارة من اللطف بالضم وهو
 الرقة والرفق ويعبر عنه جائق عند صلاح العبد آخره وقد أرا إذا صنف بالمطائف هذا اللطف بالضم
 المذكور وهو المناسب للسياق والافالمطائف بمعنى الاسرار البقية التي تلوح لفهم غير مقبولة ولا ينبغي
 (وعرفوا بهم) هومن باب قتل يقال جهر المنزل بأهل عمار وعمره أهل سكنه يتعدى ولا يتعدى أي
 ملاها (بأنوار الدين ووطائفه) الأنوار جمع نور بالضم وهو الصور المنتشرة الذي يعين البصار والمراد
 هنا النور المعنوي والدين بالكسر وضع الهي سائق لنوى العقول التي يقول ما هو عند الرسول ودان
 الاسلام ديننا بعده وتدين به والوطائف جمع وطفة وهي ما يقدر من عمل وغيره والمراد هنا وطفات
 الدين ما وطفه الله تعالى على عباد من صلاة وصيام وزكاة وغير ذلك طيبة راحة استهلال بين غير
 وعبر بناس (الذي الزول عن عرش الجلال الى السماء الدنيا من درجات الرحمة احدى عواطفه)
 والعرض عرش الله ما لا يبلغه البشر الا بالاسم وليس كاتذهب أوهاهم العائمة سمي به تشبيهاً بعرش الملك
 فيمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره منه ولما أضافه الى الجلال وهو التناهي في عظم
 القدو والسماء معروف والدنيا أي القربى والعواطف جمع عاطفة وهي الرحمة وقد أشار بهذا السياق
 الحديث النزول على ماسأى يانه (فارق الملوك) فردائنه فلم يشهوه ليس كمله شيء وهو السميع
 البصير والبه أشار بقوله (مع التفرد) أي الانفراد (بالجلال) أي بصفة العظمة (والكبرياء) وقيل
 الجلال احتجاب الحق عنا بعزته والكبرياء عبارة عن كمال الذات وهو كمال الوجود والمراد به دوامه ولا
 وأبدا ثم ذكر السبب الفارق فقال (ترغب الخلق) أي تشربهم (في السؤال) أي الطلب
 (والدعاء فقال) كما ينبغي به رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل من داع فاستجب له) هل من مستغفر فاغفر
 له روى الامام أحمد ومسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد معا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى عمل حتى اذا كان ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا فينادي هل من مستغفر هل
 من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينصرف الفجر ورواه أيضا البخاري في مواضع من صحيحه بالفاظ
 متقاربة المعنى وفيها ينزل بدل نزل والمراد بنزوله رحته وانتقاله من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي
 الغضب والانتقام الى مقتضى صفاته الاكرام المتضمنة للرحمة والانعاس وذ كرا المصنف في الجمل العوام
 هذا الحديث فقال سبق لنهاية التعريب في قيام الليل وله تأثير عظيم في تعريبك الدواعي للتهجد الذي هو
 أفضل العبادات فهذا الخبر قد روى الصعابة ومن بعدهم وما أهموا ورايته لاشتباه على فوائده
 عظيمة سوى اللفظ الموهوم عند العارف معنى حقيقيا يفهمه منه ليس ذلك لمنافى حقه وما أهون على
 البصير أن يعرض في قالب العاصي التزبه والتقدس عن صورة النزول بأن يقوله لو كان نزوله الى
 سماء الدنيا ليصعدناهم وقوله فما أسعنا فأى فائدة في نزوله ولقد يمكنه أن يناد بنا كذلك وهو
 على العرش أو السماء الاعلى فهذا التقدير يعرف المعاني أن ظاهرا للنزول باطل اه (وباب السلاطين)
 المباشرة المقارفة والسلاطين جمع ساطان وهو رادف الملك وقيل بل بينهما فرق وقد تقدمت الإشارة
 الى كتاب العلم (بفتح الباب) أي باب التعرب اليه (ورفع الخجب) بالممكن للدخول في أي وقت
 شاء شرب ذلك بقوله (فرخص للعباد) أي أذن لهم بموجبة الاستعداد (في المناجاة) أي المسارعة
 (بالمالوات) وفيه تلعب الى عمار والناسي عن ابن عمر اذا كان أحدكم يصلي فلا يصق قبل وجهه فان
 الله قبل وجهه اذا صلى أي يتلعب في صلاته ومنه قيل

واغتتم الصلاة في الديباجي * ان المصلي ربه يناجي

(كيفية ما قبلت بهم الحالات) واختلقت (في الجماعات) مع الناس (واخلوات) عنهم (ولم يقتصر
 على الرخصة بل لطف) لهم أي ترفق (بالتعريب) والتشويق (والدعوة) أي الطلب (وغیره من

بالمطائف وعرفوا بهم بأنوار
 الدين ووطائفه الذي التزول
 عن عرش الجلال الى السماء
 الدنيا من درجات الرحمة
 احدى عواطفه فارى
 الملوك مع التفرد بالجلال
 والكبرياء برغب الخلق
 في السؤال والدعاء فقال
 هل من داع فاستجب له
 هل من مستغفر فاغفره
 وبين السلاطين بفتح
 الباب ورفع الخجب فرخص
 للعباد في المناجاة بالصوات
 كيفية ما قبلت بهم
 الحالات في الجماعات
 والخلوات ولم يقتصر على
 الرخصة بل لطف بالترغيب
 والدعوة وغيره من

249

فمنها المولود لا يسبح بالخلوة الأبعد تقديم (١) الهدية والرثوة فسبحناه ما أعظم شأنه وأقوى سلطانه وأتم لطفه وأعم احسانه والصلوة

منه المولود لا يسبح لاحد من أنبل الاله (بالخلوة) معه والمنابة (الأبعد تقديم الهدية) وهي جعله اسم لما يعتنه لغيرك اكرا ما (والرثوة) وهي ما يعطى لا ليطال حتى أولاحقان باطل (فسبحناه ما أعظم شأنه) وهو في شأنه كلها موصوف بالعلمة والجلال (وأقوى سلطانه) أي عتته أو برهته أو ولايته وسلطنته (وأتم لطفه) بعباده (وأعم احسانه) بهم (والصلوة) هي من الله الرحمة ومن الخلق الدعاء بها (على محمد بن عبد المصطفى) أي المختار من خلقه (وله الجنتي) والولي بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول واجتبا اصطفا وكلاهما من أسماء صلى الله عليه وسلم (وعلى آله وأصحابه من أتباع الهدى ومصابيح الدجى) جمع دجبة انضم هي القلطة (وسلم تسليما) أسكده هنا ابتاعا للماني خطاب الله عز وجل كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليم جاد في تأكيد السلام به دون الصلاة وجوه ذكرها المفسرون (أما بعد فإن الصلاة عماد الدين) وهي قطعة من حديث سيأتي ذكره في كلام المصنف وفيه استعارة بالكناية وهو تشبيه الدين بالنجية مع ذكر المشبه به استعارة تخيلية والجامع بين الدين والنجية مافي كل منهما من الاحراز والحفاظ من هوفيه وكذا الكلام في قوله (وعصام اليقين) وعصام القرية بالكسر وبالها وسيرها الذي يحمل به واليقين عند أهل الحقيقة رؤية العين بقوة الايمان لا بالجملة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفات القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الاشكال (وسيرة القربان) أي أعظم ما يتقرب به المتقربون الى الحضرة الالهية (وغرة الطاعات) أي مزاياها في الطاعات الالهية منزلة الغرة من ناصية الفرس أشار به الى شرفها وعظمتها (وقد استقصينا في فن الفقه) الفن من الشيء النوع منه والجمع فنون (في بسط المذهب وسيله وجيزه) وهي كتيبه الالامة المتقدم ذكرها (أسولها وفروها) مفعول استقصينا والضير راجع للصلاة حال كوننا (صارفين جام العناية) أي معظم الاعتناء وأصل الجام جام القدر وهو ملؤه بغير رأس ثم الجيم قال ابن السكيت وانما قال جام في الدقيق واشباهه يقال أعطاني جام القدر دقيا (الى تفاربعها النادرة) وهي الفروع الغربية في المذهب (وقائعها الشاذة) أي النادرة النوع (لتكون خزنة) بالكسر (لعمري منها يستمد) ويستعين في المهمات اذا سئل عنها (ومعولاله) أي معجدها (اليها يفرغ) أي يفرج (و يرجع) في المراجعات (ونحن الآن في هذا الكتاب) الذي هو رابع كتيبه من الاحياء (نقتصر على ما لا بد للمريد) أي السالك في طريق الآخرة (منه) أي من فن الفقه (من أعمالها الظاهرة) من بيان أركانها واجباتها وعبائتها (وأسرارها الباطنة) من حسن التوجه والمراقبة وغيرها (وكاشفون) ان شاء الله تعالى (من دقائق معانيها الخفية) التي خفيت على أكثر الفقههاء (في معاني الشروع والاختلاص والنية) فيها التي بها تتميز عن صلاة العامة مالم تجر العادة يذكرها في فن الفقه (لانه ليس من وظائف الفقيه (ومرتبون) هذا (الكتاب على سبعة أبواب) فتأخر هذا العدد من الاوتار (الباب الاول في فضائل الصلوات) وما يتعلق بها (الباب الثاني في تفصيل الاعمال الظاهرة) مما يذكر في كتب الفقه (الباب الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة منها) مما يذكره أهل الشريعة (الباب الرابع في) متعلقات الصلاة مثل (الامامة والقنود) أي الابتداء (الاسباب الخماس) في ذكر بعض أنواع الملوآت مثل (صلاة الجمعة) ذكر (آدابها الباب السادس في مسائل متفرقة) منها (تم بها البايوى الباب السابع في التطوعات) أي النوافل (الباب الاول في فضائل الصلوات) المكتوبة (و) ما يتبعها من الركوع و (المجود والجماعة والادان وغيرها) على ما سأتى بيانها

(فضيلة الاذان)

وانما قدمها تقدم الاذان مع الصلاة وهو اسم من آذنه بكذا اذا عمله ثم نقل الى اعلام خاص في

على محمد بن عبد المصطفى وعليه الجنتي وعلى آله وأصحابه من أتباع الهدى ومصابيح الدجى وسلم تسليما (أما بعد) فإن الصلاة عماد الدين وعصام اليقين ورأس القربان وغرة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه في بسط المذهب وسيله وجيزه أصولها وفروها صارفين جام العناية الى تفاربعها النادرة وقائعها الشاذة لتكون خزنة للمفتي منها يستمد ومعولاله البها يفرغ و يرجع ونحن الآن في هذا الكتاب نقتصر على ما لا بد للمريد من أعمالها الظاهرة وأسرارها الباطنة وكاشفون من دقائق معانيها الخفية في معاني الشروع والاختلاص والنية مالم تجر العادة يذكره في فن الفقه ومرتبون الكتاب على سبعة أبواب (الباب الاول) في فضائل الصلاة (الباب الثاني) في تفصيل الاعمال الظاهرة من الصلاة (الباب الثالث) في تفصيل الاعمال الباطنة منها (الباب الرابع) في الامامة والقنود (الباب الخامس) في صلاة الجمعة وآدابها (الباب السادس) في

مسائل متفرقة تم بها البايوى يحتاج المر يد الى معرفتها (الباب السابع) في التطوعات وغيرها (الباب الاول في اوقاف فضائل الصلوات والمجود والجماعة والادان وغيرها) (فضيلة الاذان)

أوقات خاصة (قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب) هو الرمل المستطيل الممدود (من مسك أسود لاهولهم) أي لا يفزعهم (حساب) أي المناقشة فيه (ولا ينالهم فزع) أي خوف أولهم (رجل قرأ القرآن) أي تعلمه (ابتغاه وجهه الله عز وجل) أي لا لاراء والجمعة ولا يسبق به على حصول دنياه (وأم يقوم وهم به راضون) الثاني (رجل أذن في مسعده ودعا إلى الله عز وجل ابتغاه وجهه الله) أي لا يهوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالزق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكتيبان قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر بن الخطاب وهو في الصغير للطبراني بنحو مما ذكره المؤلف اه قلت اما ما أخرجه الطبراني فهو من طريق فيه يحسن كثير السقاء وهو ضعيف بل مترك من حديث ابن عمر بلطفه ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة لاهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله واعتاده ورجل نادى في كل يوم ولية خمس صلوات يطلب وجه الله وماضيه ومما لو لم يفته رق الدنيا من طاعة ربه وأما حديث الترمذي الذي أشار إليه فلطفه ثلاثة على كتيبان المسك يوم القيامة فيقبلهم الآتون والآخرون عبد أدى حق الله وحقوقه ورجل يوم قوما وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات الخمس في كل يوم ولية هكذا أخرجه في الأدب من حديث ابن عمر وقال حسن شريب وهكذا أخرجه الحاكم أيضا وقال المصدر المناوي في اسناد الترمذي أبو اليعقوب عثمان بن عمر قال الذهبي كان شيعيا ضعهوه (وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد يوم القيامة) رواه أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سمعة عن المازني عن أبيه ان أبا سعيد الخدري رضى الله عنه قاله اني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو بادية فأذنت بالصلاة فأرفع صوتي فانه لا يسمع مدي صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف والبيهقي ابن أبي أويس وبتقية بن سعيد فرقمهم كاهم عن مالك وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك (تنبيه) قال الحافظ في تخرجه أحاديث الاذكار مانصه ذكر الغزالي في الوسيط وتبعه الرازي ان الخطاب الأول وقع من النبي صلى الله عليه وسلم واستنكر ذلك ابن الصلاح في مشكوه وقال لا أصل لذلك في شيء من طرق الحديث وانما وقع ذلك من أبي سعيد للتأنيب وقد رواه الشافعي في الام عن مالك على الصواب واحتذر ابن الرفعة عن الغزالي بأنه فهم من قول أبي سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جميع ما تقدم ذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم يدالرجن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس باسناد ضعيف (وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً) الآية (ترت في المؤذن) أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت ما أرى هذه الآية ترتل الا في المؤذن ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله الآية وأخرج الخطيب في تاريخه عن قيس بن أبي حازم في قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قال الأذان وعمل صالحاً قال الصلاة بين الأذان والإقامة وأخرج عبد ابن جبر وابن مردويه وابن أبي حاتم عن عائشة ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله قالت المؤذن وعمل صالحاً قالت ركعتان فيما بين الأذان والإقامة وفي الدر المنثور للحافظ السيوطي أقوال أخرى في تفسير هذه الآية أعرضنا عن ذكرها (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن) رواه أبو مصعب الزبيدي عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه

قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوم القيامة على كتيب من مسك أسود لاهولهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يرفع عماما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاه وجه الله عز وجل وأم يقوم وهم به راضون ورجل أذن في مسعده ودعا إلى الله عز وجل ابتغاه وجهه الله ورجل نادى في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يسمع نداء المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يدالرجن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه وقيل في تفسير قوله عز وجل ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً قالت المؤذن وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

رفعه وهو حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر وأخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي والترمذي والنسائي عن قتيبة والنسائي أيضاً من رواية يحيى القطان والترمذي أيضاً من رواية معن بن عيسى وابن ماجه من رواية زيد بن الجباب وابن خزيمة وأبو عوانة من رواية عبد الله بن وهب عشرتهم عن مالك قال الترمذي حسن صحيح وروى معمر وغير واحد عن الزهري هكذا ورواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري فقال عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة والصحيح رواية مالك ومن تابعه أهكلام الترمذي قال الحافظ رواية معمر أخرجهما عبد الرزاق في مصنفه عنه وعن مالك جميعاً عن الزهري ورواية الغير له بريد بن جريح وقد أخرجه أبو عوانة من روايته عن الزهري كذا وكذا ورواه عبد الله بن وهب وعثمان بن عمر عن نونس بن بزيع عن الزهري بلفظ إذا جمع المؤنث فقولوا مثل ما يقول هكذا أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والله أعلم (وذلك) أي القول بمثل ما يقول المؤنث (محبوب) ومسنون (الأي الخيلتين) أي على الصلاة حتى على الفلاح (فانه) يقول فيها (لا حول ولا قوة الا بالله) أخرجه مسلم عن اسحق بن منصور وأبو داود عن محمد بن المثنى وابن خزيمة عن يحيى بن محمد بن السكن ثلاثتهم عن محمد بن جهم عن اسمعيل بن جبير عن حمارة بن غزية عن حبيب بن جعفر عن حفص بن عاصم عن أبيه عن جده جبر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه إذا قال المؤنث الله أكبر الله أكبر ثم قال أحكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله الا الله قال أشهد أن لا إله الا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال على الصلاة قال لا إله الا الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله الا الله قال لا إله الا الله دخل الجنة (و) يقول (في قوله) في الإقامة (قد قامت الصلاة) وأدامها مادامت السموات والأرض وفي بعض الروايات أدامها الله وأدامها إلى يوم القيامة وقال أبو داود في السنن أخرنا سليمان بن داود حدثنا محمد بن ثابت حدثني رجل من أهل الشام عن شهر بن حوشب عن أبي امامة أوبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدامها الله وأدامها وأخرجه ابن السني أيضاً هكذا (وفي الثوب) من أذان الغير عند قوله الصلاة خير من النوم (صدقت ووردت ونصت) وفي بعض الروايات بعد وردت والحق فطقت وكل ذلك وارد في السنة وجاء في حديث غريب أخرجه ابن السني بأسناد فيه نقص من طريق وهو ضعيف من حديث معاوية رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقول على الفلاح قال اللهم اجعلنا مغلفين (وعند الفراغ) من اجابة المؤذن (يقول اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعث المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد) أخرج الطبراني في المعاد فقال حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعث المقام المحمود الذي وعدته حلت عليه الشفاعة يوم القيامة هكذا لفظ أبي زرعة المقام المحمود باللام فيما كلفه المصنف وفي مسند أبي بكر الشافعي عن ابراهيم بن الهيثم عن علي بن عياش بلفظ مقاما محمودا بالتذكير وأخرجه أحمد عن علي بن عياش والطيحاوي عن أبي زرعة الدمشقي وأبو داود عن أحمد والترمذي عن محمد بن سهل وابراهيم بن يعقوب والنسائي عن عمرو بن منصور وابن ماجه عن العباس بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد بن أبي الحسين وابن خزيمة عن موسى بن سهل ثمانيتهم عن علي بن عياش وأخرجهما بن عباس عن

ذلك مسجوب الا في
لمبعتين فانه يقول فيها
لا حول ولا قوة الا بالله وفي
نوله قد قامت الصلاة
أدامها الله وأدامها
مادامت السموات والأرض
وفي الثوب صدقت
ووردت ونصت وعند
الفراغ يقول اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة
القائمة آت محمداً الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرابعة
وابعث المقام المحمود الذي
وعدته انك لا تخلف الميعاد

ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ورواه في استدراره قال البخاري
 أخرجه في موضعين من صحيحه في أبواب الأذان وتفسير سبحان عن علي بن عياش هذا الاستدراك وقع في
 روايته مقام محمود كإثباته لا أكثر ووقع بالإمام أيضا في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية البيهقي
 وزاد في آخره أنك لا تلخف البعد قال السخاوي وثبت هذه الزيادة أيضا عند البخاري في رواية
 الكشميني وزاد البيهقي في أوله اللهم اني أسألك بحق هذه الدعوة وزاد فيه ابن وهب في جامعه بسند
 فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدك ونيك ورسولك ولم يذكر الفضيلة وزاد بدلها الشافعية يوم القيامة
 وقال حلت لك شفاعتي دون ما بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون بلفظ صل على محمد وأولادك
 رضانا لخطبته استجاب الله دعونه ولم يذكر ما سواه وفي بعض روايات جابر وآله سؤاله وتفصيل
 ذلك في القول بالبديع الحافظ السخاوي (تنبيه) قال السخاوي في المقاصد الدرجة الرابعة المدرج
 فيها يقال بعد الأذان لم أرو في شيء من روايات هذا الحديث وكان من زائد ما غاب عما وقع في بعض نسخ
 الشفاء في حديث جابر المشار إليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كاتبها بما يشير إلى
 الشك فيها ولم أرها في سائر نسخ الشفاء بل في الشفاء عند لها فصلا في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثا صريحا
 وهو دليل لغلطها والله أعلم (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (من
 صلى بأرض فلانة) أي اخلاها (صلى عن عينه ملك وعن شماعة ملك) أي كرامه (فان أذن وأقام
 صلى وراء أمثال الجبال من الملائكة) وقد روي عن الصريسي من حديث جابر مرفوعا من صلى ركعتين
 في خلاها رآه الله والملائكة كتبت له برآة من النار (تنبيه) قد بقيت في فضيلة الأذان أحاديث
 وأما لم يذكرها المصنف منها عن أنس مرفوعا من أذن سنة عن نية صادقة لا يطلب عليه إحداهما يوم
 القيامة ووقف على باب الجنة فقيل له استمع لمن شئت أخرجه عن عساكر وابن الجار والرافعي وأبو
 عبدالله الحسين بن جعفر الجرجاني في أماليه وجديد يوسف السهمي في صحيحه من طريق موسى
 الطويل عنه وأخرج الترمذي وابن ماجه وأبو الشيخ في الأذان عن ابن عباس من أذن سبع سنين
 بحسب ما كتبت له برآة من النار قال الترمذي غريب وأخرج ابن ماجه والطبراني وأبو الشيخ عن
 ابن عمر من أذن ثلث عشرة سنة وجبته الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وأقامته
 ثلاثون حسنة وأخرج أبو الشيخ في كمال الأذان والخطيب وابن الجار عن أبي هريرة من أذن خمس
 صلوات أحياها واحتملها غفر له مات قدم من ذنبه ومن أم أحياه خمس صلوات أحياها واحتملها غفر له
 مات قدم من ذنبه وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن معاوية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
 المؤذنين أطول الناس أعناقا يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رفعه المؤذن بغفر له مد
 صوته ويصدق كل مطلب ويبأس وأخرج أيضا عن ابن عمر أنه قال لرجل ما معك قال الأذان قال نعم
 العمل يشهد لك كل شيء سمعك وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب قال لو أظقت الأذان مع الخلفي
 لأذنت وأخرج أيضا عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أجمع واعمر واجاهد وأخرج أيضا
 عن ابن مسعود لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا أجمع ولا أغزو وأخرج أيضا من طريق هشام بن يحيى قال
 حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو علم الناس ما في الأذان لغاروا به وأخرج أيضا وسعيد بن
 منصور عن الحسن قال المؤذن المنتسب أول من يكسى يوم القيامة استطرد قال الحافظ في تخرجه
 الاكل قد اختلف في معنى أطول الناس أعناقا فروى عن أبي داود أنه قال معناه ان الناس
 يطعشون يوم القيامة ومن عطش التوت عنقه والمؤذنون لا يطعشون فاعناقهم قائمة وجاء عن النضر بن
 شميل نحو ذلك وقال ابن حبان في صحيحه ان المراد ان أعناقهم تمتد شوقا للثواب وقال غيره تمتد بكرمهم
 كانوا يمدونها عند رفع الصوت في الدنيا فمدت يوم القيامة ليمتازوا بذلك عن غيرهم وفي هذا ابقاء

وقال سعيد بن المسيب
 صلى بأرض فلانة صلى عن
 عينه ملك وعن شماعة ملك
 فان أذن وأقام صلى وراءه
 أمثال الجبال من الملائكة

للطول على حقيقته وقيل المعنى ان الناس اذا ألجمهم العرق لم يلجمهم وهذا اذا انضم الى الذي قبله بن ثمرته ومنهم من حل الاعتناق والطول على معنى آخر فقال هو جمع عنق بمعنى جساعة فكانه قيل انهم أكثر الناس اتباعا لان من أجب دعوتهم يكون معهم وقيل معنى العنق العنق فكانه قيل أكثر الناس أعمالا وقيل المراد انهم رؤس الناس والعرب تصف السد بطول العنق وهذا عن ابن الاعراب وشذ بعضهم فكسر الهمزة وقال الاعتناق بمعنى العنق بحركة وهو ضرب من السير السريع والمعنى انهم أسرع الناس سيرا الى الجنة فهذه ثمانية أقوال جمعنا من متفرقات كلامهم والله أعلم

(فضيلة المكتوبة)

اعلم ان الصلاة فريضة ثابتة بالكاتب والسنة أما الكاتب فانه (قال الله تعالى) أقيموا الصلاة وأيضاً وقوموا لله قانتين وقال أيضاً حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال أيضاً فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الآية وقال أيضاً (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) أى فرضاً موقوتاً أى محدوداً بأوقات لا يجوز إخراجها عنها في شئ من الأحوال ولما كانت هذه الآية ظاهرة الدلالة على المراد اقتصر عليها المصنف (و) أما السنة فانه (قال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبن الله) أى فرضهن (على العباد في جاهلهم ولم يضع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن) قال الباب احتزن عن السهر وقال ابن عبد البر رضي الله عنهما ان لا يقم حدودها (كأنه عند الله عهد أن يدخله الجنة) أى مع السابقين أو من غير تقدم عذاب (ومن لم يأتها) على الوجه المطلوب شرعاً (فليس له عند الله عهدان شاء عذبه) عدلاً (وان شاء أدخله الجنة) برحمته فضلاً أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عباد بن الصامت قال الزبير العراقي وصححه ابن عبد البر ورواه أبو داود أيضاً بلفظ آخر يقاربه خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن روض وأحسن صلوات لو قمتن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزه الصدر المناوي في تخرجه أحاديث المصابع الى الترمذي والنسائي أيضاً (وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس المكتوبة) (كمثل نهر) هكذا هو زيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها (عذب) أى طيب لاملوحة فيه (نهر) بفتح فسكون أى الكثير الماء (باب أحدكم) إشارة الى سهولته وقرب تناوله (يقسم فيه) أى يدخل فيه (كل يوم خمس مرات فأترون ذلك يبق) بضم أوله وكسر ثالثه (من دره) أى وعضه (قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب) أى الصغار (كأن يذهب الماء الدون) أخرجه الامام أحمد وعبد بن جيد والداري ومسلم وابن حبان والريهر مزي من حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبق ذلك من الذنوب وعند البخاري ومسلم نحوه وكذا محمد بن نصر من حديث أبي هريرة زاد البخاري فذلك مثل الصلاة وهو جواب شرط محذوف أى إذا علم ذلك وأخرجه أبو يعنى عن أنس والطبراني عن أبي امامة وعبد الرأهر مزي من حديث أبي هريرة مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار يغتسل منه كل يوم خمس مرات فإذا بقي من دره قال المناوي في شرح الجامع وقائمة التمثيل التأكيدي وجعل المقول كالمسحوس حيث شبه المذهب المحافظ على الخمس بحال يغتسل فيه نهر كل يوم خمساً بجمع ان كلامهما يزيل الاعتذار ونقص النهي بالتمثيل لمناسبة لتمكين حق الصلاة ورجوعها لأن النهي لغة ما أخذ لجراً محلاً كما وفيه فضل الصلاة لاؤلاً وقتها لان الغتسل في أول اليوم أقوى وأبلغ في الظافة (وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر) والذي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر

*(فضيلة المكتوبة)
قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبن الله على العباد فمن جاءهن ولم يصيب منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأتها من قبله فليس له عند الله عهدان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فأترون ذلك يبق من دره قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدون وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر

والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحمد ومسلم في الطهارة والترمذي في الصلاة عن أبي هريرة
 بلغة الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكفار ولكن
 الترمذي لم يذكر رمضان وقال النووي في شرح مسلم معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكفار فلا تغفر
 ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكرات صلح للتكفير فان
 لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ووقفه درجات (وقال صلى الله عليه وسلم يشاوبن المنافقين شهود)
 أي حضور (العقبة) أي صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فانهم (لا يستطيعونها)
 أي تغفلان عليهم أخرجه مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسله قاله العراقي (وقال صلى
 الله عليه وسلم من لم يلق الله وهو مضيع للصلاة) بعدم إقامة أو كمالها (لم يبع الله بشئ من حسناته) قال
 العراقي لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فان قُصدت فقد سائر عمله
 ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس اه قلت ورواه أيضا الشياه في المختار عن أنس بلغة أول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسدت سائر عمله وعند
 النسائي عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما ينقض بين الناس في المعاملة (وقال صلى
 الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين) قال العراقي أخرجه البيهقي في الشعب
 بسند ضعيف من حديث عمر قال لما حكمتكم لم يسع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم يفت عليه ابن
 الصلاح فقال في مشكل الوسطان غير معروف اه قلت وقول النووي في التتميم حديث منكر
 باطل وده الحافظان بنحو وضع عليه ثم ان الذي أخرجه البيهقي في الشعب هي الجملة الأولى فقط وأما قوله
 فمن تركها لم يلق الله اه وعند الذهبي عن علي الصلاة عماد الايمان والجهاد ستام العمل والتركيبين ذلك
 ورواه الترمذي في الترمذي بالغة الصلاة عماد الاسلام وأخرج أبو نعيم الدين في دلائل ديني شيخ البخاري في
 كتاب الصلاة عن حبيب بن سالم عن بلال بن رباح قال سمعت رجلا يقول صلى الله عليه وسلم يسأل عن
 الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مثل رجل له ثقات وله طرق أخرى بينها الزباني في تخريج أصاديق
 الكشف وتبعه السيوطي في حاشية البضاوي (تأنيده) يوجد في كتب أصحابنا الخليفة هذا الحديث
 بزيادة جملة أخرى وهي فمن أقامها فقد أقام الدين وهذه الزيادة يفهم وجه الشبهة بين الصلاة والعبادة أي
 الإقامة بالإقامة والهدم بالترك كما ان الخليفة مقام بإقامة عبدها وتهدم بترك إقامته وكان هذا هو السر
 في عدم جمعي الأمر بالصلاة غالباً إلا بماذا الإقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الأوامر على ملا
 يعني والله أعلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة لمواقبتها) وفي رواية
 لمواقبتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قاله العراقي قلت أخرجه البخاري
 في الصلاة والجهاد والادب والتوحيد ومسلم في الأيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في الصلاة
 ولغة البخاري من طريق أبي عمر والشافعي حديثنا صاحب هذه الدار وأشار إليه في دار ابن مسعود
 قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها اتفق أصحابي شعبة على هذا
 اللفظ ونالهم على بن حصص وهو ممن احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها راء الحالكوا لم يرقني
 واحترز بقوله على وقتها مما إذا وقعت الصلاة خارج وقتها من معذور كالنائم والناس فان أخراجها
 عن وقتها لا يوصف بعجز ذلك ولا بأنه أفضل الأعمال معناه محبوب لكن إيقاعها في الوقت أحب
 والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من حافظ على الخمس) أي على فعلهن (ما كمال طهورها) وهو المراد
 بالاحسان والاستباض في رواية أخرى (و) أهانتها في (مواقبتها كانت له ثواباً) وفي قوله وحشره
 (و) ورهانا) فخاصم عنه وتحتاج (يوم القيامة) ومن ضيعها حشره فرعون وهامان) فانهم من اتقى
 الناس قال العراقي أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت وكذلك أخرجه

وقال صلى الله عليه وسلم يشاوبن
 وبين المنافقين شهود العقبة
 والصبح لا يستطيعونها
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 لم يلق الله وهو مضيع للصلاة
 لم يبع الله بشئ من حسناته
 وقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة عماد الدين فمن
 تركها فقد هدم الدين وسئل
 صلى الله عليه وسلم أي
 الأعمال أفضل فقال الصلاة
 لمواقبتها قال صلى الله عليه
 وسلم من حافظ على الخمس
 ما كمال طهورها ومراقبتها
 كانت له ثواباً وبرهاناً يوم
 القيامة ومن ضيعها حشره
 مع فرعون وهامان

من حديث أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ ولفظه من قوماً فاحسن وضوءاً ثم خرج إلى المسجد كتب الله له بأحدى رجله حسنة وبأخرى سبع وثلاثون درجة (فأذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسي) أى لا يسرع في المشي (فإن أعظمكم أجراً بعدكم داروا قالوا لها بأهريرة قال من أجل كثرة الخطايا) وهذا أيضاً قد روي مرفوعاً من حديثه بلقفاً إذا سمع أحدكم النداء والانأعلى يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وصحاح ابن ماجه من حديثه أيضاً أعظم الناس أجراً في الصلاة أيعدهم بها منى وأيعدهم (و روى أن أول ما ينظر فيه من أجل العيد يوم القيامة) أى عند العرض (الصلاة) لأن الله قد آذنه بتعلم أمرها وأشار إليه بالاهتمام بشأنها وانها مقدمة عليه على غيرها حيث كانت أول شيء بدأ به عباده من الفرائض فتناسب أن يكون أول السؤال عنها إذا عذر له حيث ذكر (فإن وجدت تامة) أى أدت بشرطها وأزكاتها (قبلت منه) يتبعها (سائر عمله) أى باقيه (وإن وجدت ناقصة) قد ضعت حدودها (ردت عليه) رد (سائر عمله) قال العراقي ورواه في العلل ويات من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف ولصاحب السنن والحاكم وصحاح اسناده صحيح من حديث أبي هريرة وسألت أه قالت تقدم قرياً حديث أنس عند الطبراني في الأوسط أول ما يحاسب به العيد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وأخرج الحاكم في المستدرج عن ابن عمر أول ما يقضى الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرغم من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس الحديث وأخرج أحمد وأبو داود ابن ماجه والحاكم عن عبيد بن الدار أول ما يحاسب به العيد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم) لا يهريرة (يا بأهريرة) مر أهلك بالصلاة فإن الله بأهلك بالزوم من حيث لا تحتسب قال العراقي لم أنفله على أصل أه قلت وهو من نسخة جع فيها الحديث يقول في أول كل منها يا أهريرة وهذه النسخة موضوعة باتفاق الحديثين إلا أن بعض ما فيها هو صحيح باللفظ وأبالمعنى كالذي نحن فيه فإن معناه صحيح المأثور عبد الرزاق في المصنف وجد بن جدي عن معمر بن رسل من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وأمر أهله بالصلاة ونحوه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ما هو مذكور في الدر المنثور (وقال بعض العلماء) رحمه الله تعالى (مثل المصلى مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح) أى الفاشقة في تجارتها (حتى يتخلص له رأس المال) أى المال الأصلي (وكذلك المصلى لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة) فالفريضة في العبادات بمنزلة رأس مال التاجر والنوافل بمنزلة الأرباح وفي القوت وقال الفضيل بن عياض الفرائض رؤس الأموال والنوافل الأرباح ولا يصح ربح إلا بعد حل رأس المال (وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول) للهاضرين (إذا حضرن الصلاة) أى وقتها وأوقيت (توموا) أي الناس (إلى تارككم) أي تاركوكم (فاطفئوها) بالصلاة قلت وهذا قد روي مرفوعاً من حديث أنس أخرجه الطبراني في الكبير والضعيف باللفظ أن الله تعالى ملكاً ينادي عند كل صلاة يا بني آدم قوموا إلى ربكم التي أوقدتوها على أنفسكم فاطفئوها بالصلاة أي خطاياكم التي أركبتوها وعلمت فيها أنفسكم حتى أعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس ولجارة فاحموا أروها بفعل الصلاة فأنكم كفروا بالذنوب وزاد في رواية وبالصدقة وفعل القربى تسمى الخطيئات

(فضيلة اتمام الأركان)

جمع ركن وهو في اللغة الجانب الأقوى وفي الاصطلاح الجزء الذي تركب الماهية منه ومن غيره وهي داخله في الفرائض وقيل ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم أفعوام الشيء ركنه لا من القيام والأزيم أن يكون الفاعل ركناً لفعل والجسم ركناً للعرض والموصوف المصفى كروا ابن الكلبي

فأذا سمع أحدكم الإقامة فلا ينبغي له أن يتأخر فإن أعظمكم أجراً بعدكم داروا قالوا لها بأهريرة قال من أجل كثرة الخطايا روى أن أول ما ينظر فيه من أجل العيد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله بأهلك بالزوم من حيث لا تحتسب وقال بعض العلماء مثل المصلى مثل التاجر الذي لا يحصل له الربح حتى يتخلص له رأس المال وكذلك المصلى لا تقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول إذا حضرن الصلاة قوموا إلى ربكم التي أوقدتوها فاطفئوها

(فضيلة اتمام الأركان)

المصباح أركان الشئ أجزاء ما بهتة قال والفرائى جعل الفاعل ركناً في مواضع كالبيع والنكاح ولم يجعله
 ركناً في مواضع كالعبادات والفرق عسر ويمكن أن يفرق بأن الفاعل عليه الفعل والعلية غير المعلوم فالملكية
 معلولة بحيث كان الفاعل مقدراً استقل بإيجاد الفعل كإتيان العبادة وأعلى حكم العلية العقلية ولم يجعل
 ركناً وحيت كان الفاعل مستقلاً لم يستقل كل واحد بإيجاد الفعل بل يقتضى إلى غيره فكان كل واحد من
 العاقدين غير عاقد بل العاقدان فكل واحد من المتبايعين مثلاً غير مستقل فهذا الاعتبار بعد من
 شبه العلة وأشباهها الماهية في افتقارها إلى ما يقومه فأنسب جعله ركناً والله أعلم (قال صلى الله عليه وسلم
 مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى وقال يزيد الرقاشى كانت
 صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها
 موزونة لصلواته صلى الله عليه وسلم من الرجليين من أمتى
 ليقسومان إلى الصلاة
 وركوعهما وسجودهما
 واحدان ما بين صلاتيهما
 ما بين السجدة والأرض
 وأشار إلى الخشوع وقال
 صلى الله عليه وسلم لا ينظر
 أنه يوم القيامة إلى العبد
 لا يقسم عليه من ركوعه
 وسجوده وقال صلى الله
 عليه وسلم ما يخاف الله
 يقول وجهه في الصلاة أن
 يقول الله وجهه وجهه جاز
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 صلى صلاة لم ينظر الله يوم القيامة إلى عبد لا يقسم عليه من ركوعه وسجوده) قال العراقي
 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في حديث أبي هريرة بأسانيد صحيح اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم ما يخاف الله
 يقول وجهه في الصلاة أن يقول الله وجهه وجهه جاز) أخرجه الضارى بن سالم من حديث أبي هريرة بلفظ
 ما يخشى الله الذي رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله وجهه وجهه جاز وعبدان هدى في هوائهم مشاء مصر
 من حديث جابر ما يؤمنه إذا التفت في صلاته أن يقول الله وجهه وجهه كلب أو وجهه خنزير قال منكر
 بهذا الإسناد قاله العراقي قلت وهو في السنن الأربعة بلفظ البخارى إلا أنهم قالوا رأسه بدل وجهه
 وزيادة أو يجعل الله صورته صورة حمار وفي رواية عند ابن حبان رأسه كلب وفي أخرى أو لا يخشى
 وعند أبي داود زيادة والإمام ساجد والحق به أن ركوعه كونه في معناه ولكن اللفظ الذى أورد
 المصنف أعم من ذلك كله واختلفوا في هذا القول في قليل حقيقة بناء على ما عليه الأكثر من وقوع
 المسخ في هذه الأمة أو يحجز عن البلادة الموصوف بها الجار فاستغنى ذلك للجاهل أذنه بشعوبه من
 العقوبة في الدنيا هذا ولا يلزم من الوعيد المتنوع وأرضى المصنف الثاني ورد ما عداه وقال هو قلب
 معنوى وهو مصيره كالجارى معنى البلادة اقتضاه الحق الجمع بين الانتداء والتقدم فعلم أنه كبيرة
 لتوعد عليه بأشنع العقوبات وأبشعها وهو المسخ لكن لا يبتل صلاته عند الشافعية والحنفية وإبطلها
 أحمد كالظاهرية والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة) وفي نسخة العراقي من صلى
 الصلاة (لوتها) ونص الطبراني من صلى الصلوات لوتها (واسم) لها (وضوعها وأتم) لها (ركوعها)
 وسجودها وخشوعها صحت) أى صحت عند الطبراني وأتم لها قبلها وخشوعها وركوعها وسجودها
 خرجت (وهي يشاء مسفرة) اللون (تقول) بلسانها (حفظت الله كما حفظتني) ومن صلى الصلوات

قال صلى الله عليه وسلم مثل
 الصلاة المكتوبة كمثل
 الميزان من أوفى استوفى
 وقال يزيد الرقاشى كانت
 صلاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مستوية كأنها
 موزونة لصلواته صلى الله عليه وسلم
 من الرجليين من أمتى
 ليقسومان إلى الصلاة
 وركوعهما وسجودهما
 واحدان ما بين صلاتيهما
 ما بين السجدة والأرض
 وأشار إلى الخشوع وقال
 صلى الله عليه وسلم لا ينظر
 أنه يوم القيامة إلى العبد
 لا يقسم عليه من ركوعه
 وسجوده وقال صلى الله
 عليه وسلم ما يخاف الله
 يقول وجهه في الصلاة أن
 يقول الله وجهه وجهه جاز
 وقال صلى الله عليه وسلم من
 صلى صلاة لم ينظر الله يوم القيامة إلى عبد لا يقسم عليه من ركوعه وسجوده
 صلى صلاتها أو أسبغ
 وضوءها وأتم ركوعها
 وسجودها وتشبوعها
 عرجت وهي يشاء مسفرة
 تقول حفظت الله كما
 حفظتني ومن صلى

(لغير وقتها ولم يسبح) لها (وضرها ولم يتم) لها (وكرعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مظلمة تقول ضيع الله كل ضيعتي حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كايلاف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه قال العراقي أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عباد بن الصامت بسند ضعيف نحوه قلت لفظ البيهقي في الشعب من نوحاً فأصبح الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقرعة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم أمد بها إلى السماء ولها ضوئو رفعت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله فتشفع لصاحبها وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القرعة فما قالت ضيع الله كل ضيعتي ثم أمد بها إلى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها أبواب السماء ثم تلف كايلاف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها (وقال صلى الله عليه وسلم شر الناس كذا في نسخة وفي أخرى أسوأ الناس) (سرة) وهي نسخة العراقي ومثلها في القوت (من يسرق من صلاته) فلا يتم ركوعها ولا سجودها هكذا نص القوت وزاد غيره ولا خشوعها ونقل المناوي عن الطبري ما تمجمل السرة نوعين متعارفاً وغير متعارف وهو مما ينقص من الطمأنينة والخشوع ثم جعل غير المتعارف أسوأ من المتعارف ووجه كونه أسوأ أن السارق إذا أخذ مال الغير قد يتنعم به في الدنيا أو يسقط صاحبه أو يبعد فيخبر من عذاب الآخرة بخلاف هذا فإنه سرق حق نفسه من الثواب وأبلى منه العقاب في العقبى اه قال العراقي أخرجه أحمد والحاكم وصححه استنده من حديث أبي قتادة الأنصاري اه قلت خرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تروى في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قبل أن ينزل فيه قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواش وفيهن عقوبة وأسوأ السرة التي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطبراني وأحمد أيضاً وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهجبي فيه على بن زيد يختلف في الاحتجاج به وبقرة رجال الصريح وقال النهي استنده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة من عبدالله بن مغفل بإسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس (وقال عبدالله بن مسعود وسلمان) الفارسي (رضي الله عنهما الصلاة مكال فن أوفى استوفى) أي من أوفى بالصلاة فقد علمت أوفى استوفى ما وعده من الفوز بالثواب وهذا مثل الذي تقدم في أول الباب مثل الصلاة المكتوبة مثل الميزان الحديث ونص القوت فن أوفى أوفى (ومن طغف فقد علم) ونص القوت فقد علمتم (ما قال الله في المطففين) والتعاقب نقص المكال والميزان وقد طغف فهو مطفف إذا كلال أو وزن ولم يوف

﴿فضيلة الجماعة﴾

قال الشيخ قطب الدين القسطلاني في شرح عدة الأحكام لمشروعية الجماعة حكمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المسلمين ولما شرعت المساجد في المحال لعصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران (قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجمع) وعند البخاري الجميع وفي رواية الجماعة وهم العدد من الناس يجتمعون (تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلاة الغد) أي الفرد أي تزيد على صلاة المفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة كل الصلوتين انتهتا إلى مرتبة من الأواب فوفقت صلاة الغد صحتها وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضغطاً وسر التبييد بالعدول لا يوقف عليه الأينور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها أن الفروض خمسة فأريد التكثير عليها تضعفها بعد نفسها باللفة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في كراهه وإن كان لقليل لا يفي الكثير وأنه أعلم بالقليل ثم بالكثير وهو يختلف باختلاف المسلمين هيئة وخشوعاً وتوكة جماعة وغيرها أخرجه مالك وأحمد والشعبان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأخرج أحمد أيضاً

لغير وقتها ولم يسبح وضوءه ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيع الله كل ضيعتي حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كايلاف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وقال صلى الله عليه وسلم أسوأ الناس سرة الذي يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضي الله عنه سلمان رضي الله عنه الصلاة مكال فن أوفى استوفى ومن طغف فقد علم ما قال الله المطففين ﴿فضيلة الجماعة﴾ قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الغد بسبع وعشرين درجة

والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد خمس وعشرين درجة وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تفضل لخمس وعشرين من صلاة الفرد وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وقراءة في الجماعة تزيد وقراءة في الجماعة تفضل على صلته في بيته وفي سنة خمس وعشرين درجة وقراءة في جماعة وقراءة في الجماعة خمس وعشرين بالغض بتقدير البه الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم من أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلته وحده خمس وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوؤها وركوعها وسجودها بلغت صلته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق الالهاني عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل خمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمس مائة صلاة الحديث قال الحافظ سنده ضعيف ومذهب الشافعي كافي المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الأول أكمل (تنبيه) قال القاضي والحديث دليل على أن الجماعة غير شرط للصلاة والألم تكن صلاة الفرد ذات درجتين تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجتين والتسليم به على عدم وجوبها ضعيف إذ لا يلزم من عدم اشتراطها عدم وجوبها ولأن جعلها سببا لأحرار الفضل الوجوب فإن الواجب أيضا لوجوب الفضل والله أعلم (وروي أبو هريرة) رضي الله عنه (أنه صلى الله عليه وسلم قد ناسى بعض الصلوات) كذا في رواية مسلم قبل الصبح وقبل العشاء وقبل الجمعة وفي رواية العشاء أو القبر ولا تعارض لما كان التعمد (فقال لقد هممت) وعند البخاري والذي نفى يسهل لقد هممت هو جواب القسم أكد بالألم وقد أعزمت (أن أمر) بالمدونة الميم (رجلا يصلي بالناس ثم أتائف) المشتغلين بالصلاة فأصدا (الرجال) لم يخرجوا إلى الصلاة وخرج به النساء والصبيان والخنايا (فأحرق عليهم) بالشد بالكثر والمبالغة (بيوتهم) أي منازلهم بالنار عقوبة لهم وهذا استدلال الإمام أحمد ومن قال أن الجماعة فرض عين وشعيرة ترجع البخاري لهذا الحديث باب وجوب صلاة الجماعة لأنهم لو كانت سنة لم يهددوا تركها بالحرق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه السلام ومن معه بها كافيا وإلى ذلك ذهب طائفة والأوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن زينة وابن حبان وابن المنذر لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما روي عن المجموع وقال أبو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لما طلبته صلى الله عليه وسلم عليها وفي شرح المجموع أكثر مشايخ الحنفية على أنه واجب وتعيينها سنة لأنه ثابت بالسنة له وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور أصحابه المتقدمين وصحبه النووي في التهايج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوي والكرخي وغيرهما من الحنفية (وقراءة أخرى ثم أتائف إلى رجال يظفون منها) وعن أحمد ومسلم من حديث ابن مسعود يظفون عن الجمعة (فأمرهم ففرض عليهم) بيوتهم (بحزم الحطب) وعند البخاري من حديث أبي هريرة لقد هممت أن أمر بحطب فيصطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلا يؤم الناس ثم أتائف إلى الرجال فأحرق عليهم بيوتهم وعنده في فضل صلاة العشاء لقد هممت أن أمر المؤذن فيقيم ثم أمر رجلا يؤم الناس ثم أخذ شعلا من نار فأحرق من لا يخرج إلى الصلاة بعد (ولو علم أحدهم) أي المتخلفين (أنه يبعد عظما سمينا لشهدها يعني صلاة العشاء) ونص البخاري والذي نفى يظن يعلم أحدهم أنه يبعد عرفا سمينا أو مرامتين حسنتين لشهدها والعرق يفتح فكأن العظم الذي عليه بقية لحم والمعنى أنه لو علم أنه يحضر الصلاة بعد نفاذ دنياه وإن كان خسيسا حقير الحضره لغيره همت عن الله تعالى ولا يحضره لماله من الثريان الآخر وبه فهو وصف بالحرص على الشيء الخفي من مطعوم وأملو به مع التفرع فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنزال الصكرامات ووصف العرق

وروي أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم فقد ناسى بعض الصلوات فقال لقد هممت أن أمر رجلا يصلي بالناس ثم أتائف إلى رجال يظفون عنها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أتائف إلى رجال يظفون عنها فأمرهم ففرض عليهم بيوتهم بحزم الحطب ولو علم أحدهم أنه يبعد عظما سمينا أو مرامتين لشهدها يعني صلاة العشاء

بالسنة والمرة بالحسن ليكون ثم يات على فصليهما وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم
والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأهرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا عن ابن مسعود وأخرجه
أبو داود من حديث أبي هريرة بلغنا ثم أتى بقوما يصلون في بيوتهم ليست بهم صلاة (وقال عثمان) إن عثمان
رضي الله عنه فصار وى عنه (مرفوعا) أي رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد العشاء) أي
صلاتهم جماعة فالصنف محذوف (فكثما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح) أي صلاتهم جماعة
(فكثما قام ليلة) ورواه مسلم قال العراقي قال الترمذي وروى عن عثمان موقروفا اه قلت أخرجه البيهقي
في السنن من حديث مرفوعا من شهد العشاء في جماعة كان له قيام ليلة وروى أيضا من شهد صلاة
الصبح عتسبا فكثما قام باليلة ومن شهد صلاة العشاء فكثما قام نصف الليل وهذا قد رواه مالك عنه
موقوفا وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبو داود والترمذي وابن حبان من حديثه بلغنا
من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة
وعند ابن حبان وحده من حديثه من صلى العشاء والغداة في جماعة فكثما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم
والبيهقي من حديثه من صلى العشاء في جماعة فكثما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكثما
صلى الليل كما أخرجه الطبراني في الكبير من حديثه من صلى الاثيرة في جماعة فكثما صلى الليل كله
ومن صلى الغداة في جماعة فكثما صلى النهار كله (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد
ملا شجرة عبادة) قال العراقي أنه مرفوعا وإنما هو من قول سعيد بن المسيب رواه محمد بن نصر في كتاب
الصلاة اه قلت ووجدت في العوارف مائة ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقدم المبر والبر
عبادة (وقال سعيد بن المسيب) التابعي رحمه الله تعالى (ما أدنى مؤذن منذر من سنة الاوآ في المسجد)
أي أبادر الاذان داخل المسجد قبل الوقت وظاهر سياقه أنه في أوقاته المألوف كلها وفي القوت تسانه
وقال سعيد بن المسيب منذر أبيي سنة ما فاقني تكبيره الاحرام في جماعة وكان يسمى جماعة المسجد وعن
عبد الرزاق قال منذر أربعين سنة ما سمعت الاذان الاوآ في المسجد (وقال محمد بن واسع) الازدى البصري
أبو بكر الزاهد عن أنس ومطرف بن الصغير والحسن وعنه الحدادان وهما ثقة كبير الشأن توفي سنة
١٢٧ هـ أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ما أشبهني من الدنيا الاثلاثة) أي في الله ان تعرجت
قومي وقومان الرزق عفو) أي حلالا (بغير تبعة وصلاة في جماعة يرفع عن سهوها) أي بحضور
القلب (ويكتبني فضلا) لم أحذف الخطبة في ترجمته وقدمه في المرفوع من حديث حذيفة بن اليمان
ما هو قريب من ذلك قال سألني عليكم زمان لا يكون فيه شيء أهن من ثلاثة درهم حلال أو أخ يستأنس به
أوسنة تعمل بها وفي اول القوت وقال بعض السلف أفضل الاشياء ثلاثة عمل بسنة ودرهم من حلال
وصلاة في جماعة (وروى أن أبا عبيدة) عامر بن عبد الله (ابن الجراح) ابن هلال بن أهدب القرشي
الفهري رضي الله عنه أحد العشرة المبكرة ومن هذه الامة مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة
وهو ابن ثمان وخسين سنوؤيه الجماعة (أم قوما) أي صلى بهم (مرة) اماما (فلا انصرف) من الصلاة
(قال) لأصحابه (ما زال الشيطان بي آتفا) أي في صلاتي (حتى رأيت) في نفسي (ان لي فضلا على غيري
لا أؤم أبدا) خلف من مدانته الحب في نفسه والترفع على اخوانه واستقرار ذلك فيه فتزل الامامة ومناسبة
هذا القول مع الفصل ص: انه في جماعة اماما ويقرب من ذلك ما رواه صاحب العوارف انه روى عن
أبي عمرو بن العلاء انه قدم للامامة فقال لا أصلي فلما ألحوا عليه كبر ففشى عليه تقدموا اماما آخر فلما
أفاق سئل عن ذلك فقال لما قلت استوا وهتفتي هاتفت هل استوت أم سمع الله فظ (وقال الحسن)
هو البصري (لا تصلوا خلف رجل لا يختلف الى العلماء) في مسئلتهم لامر دينه وما يتعلق بصلاته صلاحا
وقسادا (وقال النخعي) هو ابو ابراهيم بن يزيد الفقيه كاهن المتبادر عند الاطلاق والاسود بن يزيد القتيبي هو

وقال عثمان رضي الله عنه
مرفوعا من شهد العشاء
فكثما قام نصف ليلة ومن
شهد الصبح فكثما قام ليلة
وقال صلى الله عليه وسلم من
صلى صلاة في جماعة فقد
ملا شجرة عبادة وقال سعيد
ابن المسيب ما أدنى مؤذن
منذ من سنة الاوآ في
المسجد وقال محمد بن واسع
ما أشبهني من الدنيا الاثلاثة
أنا ان تعرجت قومي
وقومان الرزق عفو ابصر
تبعة وصلاة في جماعة يرفع
عن سهوها ويكتبني
فضلا وروى ان أبا عبيدة
ابن الجراح أم قوم امره فلما
انصرف قال لما زال الشيطان
بي آتفتني رأيت أن لي
فضلا على غيري لا أؤم أبدا
وقال الحسن لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف الى العلماء
وقال النخعي

حال ابراهيم (مثل الذي يؤم الناس بغير علم مثل الذي يكبل الماء في البحر لا يدري زيادته من نقصانه وقال
 حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في تخطيط العلم (فاتنق الجماعة) أي الصلاة معهما (فعراني أو باسحق
 البخاري) هو أحد بنو اسحق بن الحسين بن جابر بن جندل السلي الطوسي السمرائي أحد فخر سادات الاسلام
 وكان زاهدا متقووا عنه البخاري (وسنة) أي ليس معه أحد (ولوماتي ولما عزاني) فيه أكثر من
 عشرة آلاف) نفس ذلك (لان مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا) وفوت الجماعة أمر
 خفي لا يكاد يبلغ عليه الامن لازمه أو كان مكافئا فلذا لم يزه الأرواسق بخلاف موت الأولاد فإنه مبني
 على الشهرة والناس ياتون لها (وقال) عبد الله (ابن عباس) رضي الله عنه من سمع المنادي أي المؤذن
 (فليجيب) أي لم يشهد الصلاة مع جماعة (لم يرد خيرا) أصلا (ولم يرد به) أي لم يكن مریدا للغير ولا
 مرادا للغير (وقال أبو هريرة رضي الله عنه لأن تقرأ آذنين آد رصاصا مذابا بالذار) خبره من أن
 يسمع النداء ثم لا يجيب (وقدر وى في الوعيد على عدم اجابة الهادي أن يحيا عن أبي موسى الأشعري وابن
 عرس وابن عباس وأقر راراة الانصارى لحديث أبي موسى عن رارالحاكم والبيهقي من سمع النداء فارغا
 صعبا فليجيب فلا صلاة له وعند الطبراني في الكبير من سمع النداء فلم يجيب من غير ضرر ولا عذر فلا صلاة
 له وحديث ابن عرس عند ابن ماجه والطبراني والحاكم وابن حبان واليعقوبي وابن الضريس من سمع
 النداء فلم يأت به فلا صلاة له الامن وعثر وحديث ابن عباس عند ابن ماجه والحاكم والبيهقي من سمع
 المنادي فلم يجبه من ابتاعه عذر خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى وأما حديث أبي رورة
 الانصارى فعند البخاري وقال لأدري أنه صفة أم لا ولغظه من سمع النداء فلم يجيب ثلاثا كعب من
 المنافقين (وروى أن) أبابؤب (ميمون بن مهران) الجوزي عالم الرقة عن ابن عباس وابن عمر وعائشة
 وأبي هريرة وعنه ابن عروبن ميمون وجعفر بن رقان وأبو الملقم فتعابد كبير القدر في سنة ١١٧
 (في المسجد الجامع) فقيل له ان الناس قد انصرفوا عن الصلاة (فقال) معز بالنفس من فاتت الجماعة
 (انالله) وانال به راجعون (لفضل هذه الصلاة) مع جماعة (أحب الي من ولاية العراق) وهو اقليم
 معروف بذكر مؤنث يقال سمي عراقا لانه سفلى من نجد ودنا من البحر أخذ من عراق القرية والحزادة
 وغير ذلك وهو متواتر ثم خرزه مشيا (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى أو بعين يوما الصلوات) الخمس (في
 جماعة) أي في مسجد قومه (لا تقوته فيها تكبيرة الاحرام) أي الافتتاح (كتب الله له براءة من رابعة من
 النفاق) أي العمل (وبراعة من النار) قال العراقي أخرجه الترمذي من حديث أنس بإسناد ربه ثقات
 اه قلت وهكذا أورد صاحب القوت وقال وفي حديث أبي كامل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخرجه البيهقي كذلك ولغظه من صلى لله أو بعين يوما في جماعة يدرك التكبير الاول والباقي سواء
 وصحح الترمذي وقعه على أنس وأخرج الامام أحمد من حديث وفي رواية ولغظه من صلى في مسجد
 أو بعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وروى من النفاق وعند البيهقي
 من حديثه أيضا من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة لا تقوته وكعبه كتبت له براءة من رابعة من
 النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلغظ من لم يفته الى كعة الاولى من الصلاة أو بعين
 يوما كتبت له براءة من النار وبراءة من النفاق وقدرى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضي
 الله عنهم اما حديث عمر فرواء ابن ماجه والحاكم الترمذي ولغظه من صلى في جمعة أو بعين ليلة
 لا تقوته الى كعة الاولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقا من النار وعند البيهقي وابن الجوزي وابن
 عساكر من حديثه بلغظ من صلى في مسجد جماعة أو بعين ليلة لا تقوته الرخصة الاولى من صلاة
 الظهر كتب لها عتق من النار وأما حديث أوس بن أوس الثقي فآخرجه الخطيب وابن عساكر
 وابن الجوزي ولغظه من صلى أو بعين يوما صلاة الغدير وعشاء الاخرة في جماعة أعطاه الله براءة من رابعة

مثل الذي يؤم الناس بغير
 علم مثل الذي يكبل الماء في
 البحر لا يدري زيادته من
 نقصانه وقال حاتم الاصم
 فاتنق الصلاة في الجماعة
 فعزاني أو باسحق البخاري
 وحده ولوماتي ولما عزاني
 أكثر من عشرة آلاف
 لان مصيبة الدين أهون
 عند الناس من مصيبة
 الدنيا وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما من سمع
 المنادي فلم يجيب لم يرد خيرا
 ولم يرد به خبره وقال أبو هريرة
 رضي الله عنه لأن تقرأ آذنين
 ابن آدم رصاصا مذابا خير
 له من أن يسمع النداء ثم
 لا يجيب وروى ابن ميمون
 ابن مهران في المسجد فقيل
 له ان الناس قد انصرفوا
 فقال ان الله وانال به راجعون
 لفصل هذه الصلاة أحب
 الي من ولاية العراق وقال
 صلى الله عليه وسلم من صلى
 أو بعين يوما الصلوات في
 جماعة لا تقوته فيها تكبيرة
 الاحرام كتب الله له براءة من
 رابعة من النفاق وبراءة من
 النار

من النار وبراءة من النفاق وأشجع عبد الرزاق في مصنفه عن أبي العالية مرسل من شهد الصلوات
 الخس أو بعين ليل في جماعة بذلك التكبير الأولى وجبت له الجنة * (تنبيه) * أورد البخاري في باب
 فضل الجماعة معطفا وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر جله أنس إلى مسجد فدخل
 فيه فإذا نأوا لم وصل في جماعة الأولى وصله ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح والثاني وصله أبو يعلى
 في مسنده وقال وقت صلاة الصبح وفي رواية البيهقي أنه مسجد بني رفاعه وفي رواية أبي يعلى أنه مسجد
 بني ثعلبة وعند البيهقي جلعانس في عشر من من قتيانه ووجهه أراد البخاري إيهامها في الباب المذكور
 ثبوت فضيلة الجماعة عندهما أو أن الفضل الوارد في أحاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون
 من جمع في بيته لأنه لو لم يكن مختصا بالمسجد لجمع الأسود في بيته ولم بأن مسجدا آخر لأجل الجماعة والله
 أعلم (و يقال أنه إذا كان يوم القيامة يحشر قوم وجوههم كالنكوك البري) أي في الأضواء مثل
 النكوك البري أي المضيئة (فتقول لهم الملائكة ما أفعالكم) أي ما كنتم تعملون به في الدنيا حتى
 أضاعت وجوهكم (فيقولون) كأننا سمعنا الأذان فأننا إلى الطهارة أي بأمرنا بأبواب الصلاة لا يشغلنا غيرها
 (ثم يحشر طائفتهم وجوههم كالنكوك) أي أكثرنا ضاعت من الكوكب (فيقولون) في الجواب (بعد
 السؤال) أي سؤال الملائكة لهم عن سبب الإضاعة (كانتوا في وقت) أي قبل دخول وقت
 الصلاة (ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس) أي أكثرنا ضاعت من الطائفة الثانية (فيقولون) بعد
 السؤال (كانتوا في المسجد) وهذه العارة انتزعها المصنف من كتاب القوت واختصرها وهذا
 نصه ويقال أنه إذا كان يوم القيامة أمر بملفات المصلين إلى الجنة زمرا قال تعالى أول زمرة كان
 وجوههم النكوك البري في مستقبلهم الملائكة عليهم السلام فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى
 الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كأننا سمعنا الأذان فأننا إلى الطهارة ولا يشغلنا غيرها
 فيقول لهم الملائكة بحق لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثانية فوق أولئك في الحسن والجمال كان وجوههم
 الانوار فتقول لهم الملائكة ما أنتم فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون كما
 تنوأن قبل دخول وقتها فتقول لهم الملائكة بحق لكم ذلك ثم تأتي الزمرة الثالثة فوق هؤلاء في الحسن
 والجمال والمتزلة كان وجوههم الشمس فتقول لهم الملائكة أنتم أحسن وجوها وأعلى مقاماً فأنتم
 فيقولون نحن المصلون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ما كانت صلاتكم فيقولون كأنتم
 الأذان ونحن في المسجد فتقول الملائكة بحق لكم ذلك اه (وروى ابن السلف) الصالحين من الأمة
 المتقدمين (كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبير الأولى) من الصلاة في الجماعة (و) كانوا
 (يعززون سبعا) أي سبعة أيام (إذا فاتتهم الجماعة) أي الصلوات في الجماعة وقد دل على فضل صلاة
 الجماعة * (فضيلة السجود) *

ويقال أنه إذا كان
 يوم القيامة يحشر قوم
 وجوههم كالنكوك
 البري فتقول لهم الملائكة
 ما كانت أفعالكم فيقولون
 كأننا سمعنا الأذان فأننا إلى
 الطهارة لا يشغلنا غيرها
 ثم يحشر طائفتهم وجوههم
 كالنكوك البري فيقولون بعد
 السؤال كأننا سمعنا الأذان
 فأننا إلى الطهارة ولا يشغلنا
 غيرها ثم يحشر طائفة
 وجوههم كالشمس فيقولون
 كأننا سمعنا الأذان في المسجد
 وروى ابن السلف كانوا
 يعززون أنفسهم ثلاثة أيام
 إذا فاتتهم التكبير الأولى
 ويعززون سبعا إذا فاتتهم
 الجماعة

* فضيلة السجود *
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما تقرب العبد إلى الله
 بشئ أفضل من سجود خفي

يقال مسجد سجود إذا ظلمن وكل شئ قد فعل مسجد ومسجد الرجل وضعت جهته في الأرض والسجود
 تعالى عبادة عن هيئة مخصوصة وانما يذكر فضيلة الركوع لكونه ملحقا بالسجود إذا لا يكون السجود
 إلا بعد الركوع (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد) وفي رواية العبد (إلى الله بشئ
 أفضل من سجود خفي) أي من صلاة نفل في بيته حيث لا يراه الناس قال المناوي وليس المراد هنا السجود
 المنفصل عن الصلاة كالنلاة والشكر لله ابتداء شرع لعرض وانما المراد سجود الصلاة أخرجه ابن
 المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب بن صهيب مرسل قال العراقي
 وابن أبي مريم ضعيف وقد هو الدلي في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه
 وانما حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والزقاق عن ابن
 أبي مريم عن حمزة مرسل وهو الصواب اه وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح قال المناوي

وهذا يفيد ان على السر افضل من على العلانية ومن ثم فضل قوم طريق الملازمة على غيره من طرق،
 المتوفى وهي تغير الباطن فيما بين العبد وبين الله تعالى قال صاحب العوارف الملازمة قوم صالحون
 يعبرون الباطن ولا يظهرون في الظاهر خيرا ولا شرا ويقال فيهم التشبعية ومن اصبح سر ربه اصبح
 الله علانيته قال الفاكهي ومن تعبد الباطن اشتغله بالذكر سيما في الجماع وبه ربي المقام الجامع
 وفي لزوم كلمة الشهادة تأثير في الاغيار وتركبة الاسرار وفي كلمة الجلالة عروج الى مراتب الجلالة
 ومن لازم ذلك صار من اهل الغيب والشهادة وآل امره الى ان تصير كل حارضة منه ذكر الله يقتلونهما
 قال العارف أبو العباس المريسي من اراد الظهور فهو عبد الظهور ومن اراد الخفاء فهو عبد الخفاء عودا
 الله سواعليه أظهره أم أخفاه اه وهو بيان حسن الانجاء النفسانية من الملازمة غير صحيح فان
 بينهما فوا بعبدا ولقد كان المصنف رحمه الله تعالى ممن أخذ على أبي بكر الروذباري وهو أحد مشايخ
 التشبعية ومن أصول سلسلتهم ومبتاعهم على اسرار الذكر وانخفائه في الجماع وغيرها وهذا الاسم
 حدث لهم في عبادته ومن طالع كتب القوم ظهره الفرق الثام والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم ما من
 مسلم لم يجد له سجدة الارض فمات بهادرجة وسط عنه بهاسنة) وفي نسخة خطية بدل: قال العارفي
 أخرجه ابن ماجه من حديث عباد بن الصامت وسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الرداء اه ويحذف
 تليذه الحافظ ليعرف في مسلم ذكر السجدة ثم هو عند أحمد في هذا الحديث قلت أخرجه ابن أبي شيبة
 والقعقبي من حديث أبي ذر ما من عبد يسجد لله سجدة أو يركع ركعة الا سط الله عنه بهاسنة وزيح له
 بهادرجة وعند الطبراني في الاوسط من حديثه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وكسبه بها
 حسنة وأخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه اعلم ان ثلث تسجد لله سجدة
 الارفع الله لها درجة وسطا عنك بها خطيئة وأخرجه ابن يونس في تاريخ مصر من طريق ابن لهيعة عن
 أبي عبد الرحمن الجلي عن أبي فاطمة الأزدي رفعه بابا فاطمة ان أردت أن تلقا من فاستكثر من السجود
 بعدى ورواه ابن لهيعة عن الحرث بن زيد عن كثير الصدي عن ربيعة بابا فاطمة أكرم من السجود فانه
 ليس من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة بابا فاطمة ان حبيت أن تلقا من فاستكثر من
 السجود بعدى قال ابن يونس ولا أعلم لاهل مصر عنه غير هذا الحديث الواحد (وروي عن رجل قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني من اهل شفاعتك وأن يرزقني مراغتك) وفي نسخة مصححة من الكتاب
 ادع الله أن يرزقني مراغتك (في الجنة قال أعني) أي على نفسك (بكترة السجود) قال العارفي أخرجه مسلم
 من حديث يبعث من كتب الاسلي نحوه وهو الذي سأله ذلك اه قلت وروي الطبراني عن جابر بن عبد الله
 فقال كان شاب يسجد النبي صلى الله عليه وسلم ويخضع في حوائجه فقال سألني حاجتك فقال ادع الله لي بالجنة
 فرفع رأسه فتفلس فقال ثم ولكن أعني بكترة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الرداء قال لولا ثلاث
 لاحتبت ان لا ألقى في الدنيا وضع وجهي للسجود تخالقي من الليل والنهار وطماعا لهو محروقا وماء
 ينقون الكلام كما تنقي الفاكهة (وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى) أي من رحمة (أن يكون
 ساجدا) أي حالة عبوده وهو كما يأتي قريبا في آخر الباب حديث أبي هريرة أخرجه مسلم بهذا اللفظ
 (وهو معنى قوله عز وجل) في آخر سورة العلق (واجد واقترب) أي قدم على سجودك أي سجدتين
 واقترب من الله تعالى وهذا قول مجاهد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وسعيد بن منصور في سننه عنه
 قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ألا تسمعونه يقول واجد واقترب (وقال عز وجل) في
 آخر سورة الفتح في وصف المؤمنين أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم محمها مكتوب في التوراة بل وصفهم
 قبل أن يخلق السموات والارض (سماهم في وجوههم من أثر السجود) أخرجه الطبراني من حديث
 سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء يتباهون أنهم أكثر سجدات من أسنة فارجو

وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلم يسجد
 لله سجدة الا رفعه الله بها
 درجة وحط عنه بهاسنة
 وروي ان رجلا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ادع
 الله أن يجعلني من اهل
 شفاعتك وان يرزقني
 مراغتك في الجنة فقال
 صلى الله عليه وسلم أعني
 بكترة السجود وقيل أقرب
 ما يكون العبد من الله تعالى
 ان يكون ساجدا وهو معنى
 قوله عز وجل
 واقترب وقال عز وجل
 سماهم في وجوههم من
 أثر السجود

أن أكون يومئذ أكثرهم كلاماً وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملائمة مما يصوبون عرف
من أمته ولكل أمة سيجاب عنهم بها بينهم كذا في الدر المنثور وقد اختلفت في تفسير هذه الآية على أقوال
(فقبل هو ما يلتصق بوجوههم من الأرض) من التراب والقبض (عند السجود) وهو قول سعيد بن جبير
وعكرمة ونحوه عند البغوي هو أثر التراب على الجباه قال أبو العالية لا تمس بسجودهم على التراب لعل
الأثواب والبه ذهب عن ابن عبد العزيز كما سيأتي وروى عن سعيد بن جبيرة أنه قال هو ندى الطهور
وثرى الأرض وهكذا أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حيد وابن المنذر وعبد بن نصر عنه
(وقيل هو نور الخشوع) قال الجاهلي ليس إلا ترى الوجه ولكن الخشوع هكذا أخرجه سعيد بن منصور
وعبد بن حيد وابن جرير وعبد بن نصر عنه وفي رواية عنه قال الخشوع والتواضع وهكذا أخرجه ابن المبارك
وعبد بن حيد ومن بعده وروى عن ابن عباس أنه قال ليس الذي ترون ولكنه سماء الإسلام وصيته
وسمته ونشوعه كذا رواه محمد بن أبي طه الوالي عنه وروى عنه أيضاً أنه سمى الحسن كذا
أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والمعنى أن السجود أو رثم الخشوع والسمت الحسن (فانه
يشرف من الباطن على الظاهر) فيعرفون به (وهو الأصح) وقيل هي القر التي تكون في وجوههم يوم
القيامة من أثر الرضوخ) يعرفون به أنهم سجدوا في الدنيا رواه عطية العوفي عن ابن عباس وقال عطية
ابن أبي رباح والربيع بن أنس استأثروا وجوههم من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع
سجودهم من وجوههم كالقمر ليلة البدر وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة والخاري في التاريخ عن ابن
عباس هو النور يغشى وجوههم يوم القيامة وروى عن أنس مثله أخرجه سعيد بن حيد وابن جرير وقيل
معناه موضع السجود أسود وجوههم بيض يوم القيامة وروى ذلك عن عطية العوفي وأخرج الطبراني
والبيهقي في السنن عن جابر بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن زيد إذ جاء رجل وفي وجهه أثر
السجود فقال لقد أفسد هذا وجهه ما واقع ما هي السجدة التي سجدت الله وأندم صليت على وجهي منذ عشرين
سنة ما أثار السجود بين عيني وفي هذا القول دليل على أن السجدة التي سجدت الله وأندم صليت على وجهي منذ عشرين
القيامة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن نصر عن عكرمة مثله قال في تفسير السجدة السجدة هو
صفرة الوجه من السهر إذا سهر الرجل بالليل أصبح صفراً هكذا رواه ابن المنذر وقال الحسن إذا رأيتهم
حسبتهم مرضى وهو قريب من القول الذي قبله وقيل هو التواضع وقيل الخفاف في الدين وقيل الخفاء وكل
ذلك داخل في حد الخشوع والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة أي آيتها
(فصعد) سجود الثلاثة (اعتزل) أي تباعد (الشيطان) أي الجليس قال فيه عهدة (يبيكو) يقول
حالات من فاعل اعتزل مترادفات أو متداخلتان (يا ويله) وفي رواية يا ويله وفي أخرى يا ويله وفي أخرى
يا ويلتناو يا ويلنا والله للندبة والتقصيص أي باهلاً كذا وحرفي أحضر فهذا وأنت جعل اليل منادى
لثقلته حزنه وهو حاصل لمن حال (فصعد في الجنة) بطاقته (وأمرت بالسجود فصبت) وعند مسلم
فايت (على النار) أي نالهم وسجدة الثلاثة واجبة عند أبي حنيفة وعند الشافعي سنة بشرط وهذا
الحديث أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ولم يخرجها البخاري (وروى عن علي بن عبد الله بن
عباس) ابن عبد الملك بن هاشم القرشي الهاشمي أبو محمد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو الفضل ويقال
أبو الحسن الملقب والحمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وإسماعيل وصالح وعبد الله وأمه زهرة
بنيت مشرح بن معدي كرب الكندي أحد الملوك الأربعة قال ابن سعد وأدلة قتل علي بن أبي طالب في
شهر رمضان سنة أربعين فسمي باسمه وكان أسعر ولداً أبيه سناً وكان ثقة قليل الحديث قال وكان أجمل
قرشي على وجه الأرض وأوسمه وأكثر صلاة وروى علي بن أبي حمزة قال (أنه كان) أي على (يسجد في

فقبل هو ما يلتصق بوجوههم
من الأرض عند السجود
وقيل هو نور الخشوع فانه
يشرف من الباطن على
الظاهر وهو الأصح وقيل
هي القر التي تكون في
وجوههم يوم القيامة من
أثر الرضوخ وقال صلى الله
عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم
السجدة فصعد اعتزل
الشيطان يبيكو ويقول
يا ويله أمر هذا بالسجود
فصعد فله الجنة وأمرت
أما بالسجود فصبت في
النار وروى عن علي
ابن عبد الله بن عباس أنه
كان يسجد في

كل يوم ألف سجدة) قال ودخلت عليه منزله بدمشق وكان آدم جسمافرايته مسجد اكبر في وجهه
وقال الزبير بن بكافر ان سيفيريش وابن سعد في الطبقات انهم (كانوا يسمونه السجاد) لاجل كثرة
صلاته وله عتب وفي رواية الخليفة وقال مصعب بن عبد الله الزبير سمعت رجلا من أهل العلم يقول
انما كان سبب عبادة علي انه نظر الى عبد الرحمن بن ابيان بن عثمان فقال والله لا أرى هذا منه وأقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجافقير دلا عبادة وقال أبو حسان الزبدي حدثني عدة من الفقهاء وأهل
العلم ان عليا توفي بالجمعة من أرض البلقاء سنة تسع عشرة أو ثمان عشرة أو ثمانية وهوان ثمان وسبعين سنة
روى له الجماعة إلا البخاري (و يروي عن عمر بن عبد العزيز) الاموي (رحمته تعالى) كان لا يسجد الا
على التراب) أي من غير حائل فوضعاه لله عز وجل ويفسر السجدة الآية بان التراب على الوجه
من السجود على الأرض (وكان يوسف بن اسباط) هو من رجال الرضا والخليفة يقول يا معشر الشباب بادروا
بالصحة قبل المرض) أي اغتنموا أيام صحة الجسد قبل ان تعرضه للأمراض (فياقبي أحد أسحده) أي
اضطه (الرجل يتم ركوعه وسجوده) في صلاته (وقد جيل بيني وبين ذلك) قال ذلك لما كبرت سنه وفي
عظمه (وقال سعد بن جببر) الوالي مولاهم التابعي رحمه الله تعالى تقدمت ترجمته (ما سئى على شيء) أي
ما حزن (من الدنيا) أي من أمورها (إلا السجود) وقد ذكر صاحب الحلية بسنده الى هلال بن مسافع قال
دخل سعد الكعبة فقرأ القرآن في ركعة و ذكر عن وقاهانه قال كان سعيد يحث فميا بين المغرب
والعشاء في شهر رمضان ولما أخذته جماعة على حاج وجده ساجدا يناجي باعلى صوته (وقال عتبة بن
مسلم) القيسي امام جامع مصر وقاصم وشيخهم روى عن عبد الله بن عمر وطائفة وعنه حيوة بن شريح
وابن لهيعة وقصيره وثقه البجلي مات سنة ٤٤٣ أخرجه له أبو داود والترمذي والنسائي (ما من
شخصة) من رجال الخير (في العبد أحب الى الله عز وجل من) شخصلة (رجل يحب لقاء الله عز وجل)
وهو علامة الاقبال على أمور الآخرة وقد ورد من أحب لقاء الله أحب لقاءه لقائه (وما من ساعة)
من ساعات الليل أو النهار (العبد فيها أقرب الى الله عز وجل منه) أي الى رحمته وعفوه (حين يفر
ساجدا) لله تعالى في صلاته قال المناوي تغلا من الشيخ يحيى الدين قدس سره قال لما جعل الله الأرض
لناخذلناغشى في منا كبها فهي تحت اقدامنا نأوهاها وبذلك غاية اللذة فأمرنا أن نضع عليها أشرف
ما عندنا وهو الوجه وان نرفع عليها جبر الانكسارها فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الأرض فاجتمع
كسرهما وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلذلك كان العبد في تلك الحالة أقرب الى الله تعالى
من سائر أحوال الصلاة اه (وقال أبو هريرة رضي الله عنه أقرب ما يكون العبد الى الله تعالى) أي
الى رحمته (اذا سجد) أي حاله سجوده وقال الطيبي التركيب من الاسناد المجازي أسند القرب الى
الوقت وهو العبد بمباغلة والمفضل عليه محذوف تقديره ان العبد حائث في العبادة حاله كونه ساجدا
لله تعالى وحالة كونه ملتبسا بغير السجود فهو في حالة سجوده أقرب الى الله من نفسه في غير تلك الحالة
(فاكثر والدعاء عند ذلك) أي في السجود لتلك الحالة غاية التذلل فهو مظنة الاجابة وفي رواية يا فاجتهدوا
فيه في الدعاء فتمن أن يستجاب لكم ثم ان سباني المصنف مشعرانه من قول أبي هريرة موقوف عليه وقد
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي من حديث رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا أقرب بما يكون
العبد من ربه وهو ساجدا كثيرا والدعاء فتأمل ذلك واقفه أعلم

(فضيلة الخشوع)

أي في الصلاة والدعاء وهو اقبال القلب على ذلك مأخوذ من خشعت الأرض اذا كنت واخذت وقد
أو رد المصنف في اعتراخ الخشوع وحذو القلب في الصلاة آيات وانخبارا منها (قال الله تعالى وأتم الصلاة
لذكري) وظاهر الامر الوجوب والنظرة تضاد الذكري فن غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا

كل يوم ألف سجدة وكافرا
يسمونه السجاد وروى
ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كان لا يسجد
الا على التراب وكان يوسف
ابن اسباط يقول يا معشر
الشباب بادروا بالصحة قبل
المرض فياقبي أحد أسحده
الرجل يتم ركوعه وسجوده
وقد جيل بيني وبين ذلك
وقال سعيد بن جببر ما آسئ
على شيء من الدنيا الا على
السجود وقال عتبة بن مسلم
ما من شخصلة في العبد أحب
الى الله عز وجل من رجل
يحب لقاء الله عز وجل وما
من ساعة العبد فيها أقرب
الى الله عز وجل من حيث
يتم ساجدا وقال أبو هريرة
رضي الله عنه أقرب ما يكون
العبد الى الله عز وجل اذا
سجدا كثيرا والدعاء عند
ذلك

(فضيلة الخشوع)

قال الله تعالى وأتم الصلاة
لذكري

للمصلاة لذكره (وقال تعالى ولا تكن من الغافلين) نهى وظاهره التحريم (وقال عز وجل لا تحقروا
 الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) تحليل النهى السكران مطرد في الغافل المستغرق بالهم
 والوسوس وأفكار الدنيا هذه الآيات الثلاثة هكذا أوردتها صاحب التوفيق باب فضائل الصلاة وما
 تزكوه به ووصف صلاة الخاشعين من المؤمنين ورجل سكران وامرأة سكرى والجمع سكارى ضم
 السين وفتحها لغة وقد سكر كعلم واسكره الشراب أزال عقله واختلطت معنى قوله تعالى سكارى (قبل
 سكارى من كثرة الهم) أي الاهتمام بأمور الدنيا (وقيل) سكارى (من حب الدنيا) والقولان ذكرهما
 صاحب القوت والعوارف (وقال وهب) ابن منبه بن كمل البجلي النخعي أو عبد الله الأنباري
 تابع ثقة عالم زاهد وكان على قضاء صنعه مكث أربعين سنة لم يرد على فراشه وفيه الضاري حديثا
 واحدا والباقيون إلا ابن ماجه مات سنة ١١٦ (لما رده ظاهره) أي على حقيقته قال المصنف (فيه)
 على هذا (تنبه على سكر الدنيا اذ بين فيه العلة فقال حتى تعلموا ما تقولون) ولا يتم هذا الانحشوع
 الظاهر مع انحشوع الباطن (وكم من مصل لم يشرب خيرا) ولا عارف مسكرا (وهو لا يعلم ما يقول في
 صلاته) انقلته عن أئمة انحشوع في الصلاة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث
 نفسه فيها بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه) قال العراقي أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من
 حديث صلة بن أشيم مرسل وهو الصحيح من حديث عثمان بن زيادة في أوله دون قوله بشئ من الدنيا
 وزاد الطبراني في الأوسط الأصبر اه قلت قال تليذه الحافظ لفظ ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله شأ
 الأعطاه اه وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الفراء من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله
 تعالى شأ الأعطاه اه أعطاه ما أعطاه أو أجلا أو أخرج أجدا بن قانع وأبو داود وصيد بن جند والروائي والطبراني
 في الكبير والحاكم والعتيلي في المستغلة عن زيد بن خلابة الجهني من قوضا أحسن الوضوء ثم صلى ركعتين
 لا يسبو فبها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (ومن أئمة انحشوع في الصلاة) قال النبي صلى الله عليه
 وسلم إنما الصلاة تمسك أي انحشوع وذل بين يدي الله تعالى وإليه زائدة (وقاضع وتضرع وتأنق) أي
 توجع (وتنادم) تفاعل من الندم وهو الحسرة (وتضع يدك فتقول اللهم اللهم) مرتين (ثم لم يفعل)
 كذلك (فهو خداج) أي ناقصة ونص القوت بعد قوله وتضرع وتبأوس وترفع يدك والباقي سواء
 والتبأوس تفاعل من البؤس وهو الحزن وذكر في العوارف تسلم بدل تبأوس ولم يذكر وتأنق ففي
 الحديث حصر الألف واللام وكلة إنما الغشيق والتوكيد وقد فهم الفقهاء من قوله عليه السلام إنما
 الشفعة فيها لا يقسم الحسرين الاثبات والنفي وقال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي نحوه من حديث
 الفضل بن عباس بإسناد مضطرب اه (وروي عن الله سبحانه في الكتب السابقة) أي من الكتب التي زلت
 على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم (انه قال) ونص القوت وقد روي في خبر يقول الله عز وجل (ليس
 كل مصل) وفي القوت لكل مصل (أقبل صلاته) إنما أقبل صلاته من قاضع لعظمته) زاد صاحب
 القوت ونحش قلبه لجلال وكف شهوانه عن بحار وطمع قلبه ونهاره بذكرى ولم يصبر على معصيته (ولم
 يتكبر على) ونص القوت على خلق (واعلم الفقير الخائف لوجهي) ونص القوت بعد قوله على خلق
 ورحم الضعيف وداسي الفقير من أجل على أن أجل الجاهلة له حلالا والظلمة نوراً يدعى في غالبه ويسألني
 فأعطيه يقسم على فارقه ما كاؤه قوتي وأباهي ملائكتي ولو قسم نور عندني على أهل الأرض
 لو سهم مثله لكمل الفردوس لا يشنا غرها ولا تتغير حالها قلت وقد روي هذا مرفوعاً من حديث
 علي أخرج المارديني في الانوار ولفظه يقول الله تعالى إنما أقبل الصلاة فساقه وفيه ولم يمت مصرعاً على
 شطآنه وفيه واعلم الخائف ويروي الغريسي ورحم الصغير وروى الكبير فذلك الذي يسألني فأعطيه
 ويدعوني فأستجيبه ويتضرع إلى فارقه مثله عندني الخ ويسألني المصنف في هذا السباق بعينه عن

وقال تعالى ولا تكن من
 الغافلين وقال عز وجل
 لا تحقروا الصلاة وأنتم
 سكارى حتى تعلموا
 ما تقولون قبل سكارى من
 كثرة الهم وقيل من حب
 الدنيا وقال وهب المراد به
 ظاهره فنهى بتنبه على سكر
 الدنيا اذ بين فيه العلة فقال
 حتى تعلموا ما تقولون وكم
 من مصل لم يشرب خيرا وهو
 لا يعلم ما يقول في صلاته
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من صلى ركعتين لم يحدث
 نفسه فيها بشئ من الدنيا
 غفر له ما تقدم من ذنبه وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إنما الصلاة تمسك وقاضع
 وتضرع وتأنق وتنادم
 وتضع يدك فتقول اللهم
 اللهم ثم لم يفعل فهو
 خداج وروى عن الله سبحانه
 في الكتب السابقة أنه قال
 ليس كل مصل أقبل صلاته
 إنما أقبل صلاته من قاضع
 لعظمته ولم يتكبر على
 عبادي واعلم الضعيف
 الخائف لوجهي

ابن عباس مع اختلاف يسير ثم قال صاحب القرون فهذه أوصاف التوابين المستقيمين على التوبة الذين كرمهم
 المنينين إلى الله تعالى المتواضعين المتبذلين في الله تعالى وهم المتقون الزاهدون وقال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فرضت الصلاة وأمر بالجم والطواف وأشعرت المناسك لأقامتها كراهة تعالى وفي القرون وروى معنى
 الآية أي قوله تعالى وأقم الصلاة كرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فرضت ثم ساقه
 إلى آخره وقال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال
 الترمذي حسن صحيح اه ثم قال صاحب القوت (فإذا لم يكن في قلبك العذر المذكور الذي هو المقصود
 الأعظم والمبني أي المألوف الأهم عظمته ولاهية) ولا جلال مقام ولا حلاوة افهام (فما بقيه ذكره)
 فأنما صلاتك حيثما تكمل من أعمال دينك وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة فريضة فمن
 أقسم الدنيا إذا كان المصل على مقام من الهدى فقال يجب إلى من ذكره كرمها الصلاة هي دنيا لمن
 كان همه الدنيا وهي آخر ثلاثه الأخرى وهي صلة ومواصلة لاهل الله عز وجل البر الوصل (و) قد
 (قال صلى الله عليه وسلم) وقد رأى أنس بن مالك عرضاً لله عنه وجلالاً فقال (إذا صليت فصل صلاة
 مودع) هكذا في القوت قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أوب والحاكم من حديث سعد
 ابن أبي رفاع وقال صحيح الاسناد واليهي في زهد من حديث ابن عمر من حديث أنس بنحوه اه
 قال تلميذه لحافظ وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم من حديث أنس ثم قال صاحب القوت (أي مودع لنفسه
 مودع لهواه مودع لعمره سائر إلى موله) والحديث يحتفل هذه المعاني ثم قال صاحب القوت (كما قال
 عز وجل يا أيها الانسان انك كادح إلى ربك كدحاً فلابية) قال أبو اسحق الزجاج الكدح السعي والمحرص
 والدأب في العمل في باب الدسا والآخرة وكدح الانسان على نفسه خيراً أو شراً به فسرت الآية
 (وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله) تقدم تفسير هذه الآية في كتاب العلم (وقال تعالى واتقوا الله واعلموا
 انكم ملائكة) وقد أورد صاحب القوت الآية الأولى والاعتبرة ولم يذكر الآية الثانية ثم قال (و) لذلك
 (قال صلى الله عليه وسلم) من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر أي لم يفهم في أثناء صلاته أمور تلك
 الأمور تنهى عن الفحشاء والمنكر (لم يزد) أي صلاته وفي رواية لم يزد أي بصلاته (من الله إلا
 بعداً) لأن صلاته ليست هي المستحق بها الثواب بل هي وبال يرتب عليها العقاب قال الحارثي هذه الآية
 غالبية على كثير من أبناء الدنيا وقال المناوي استدل به الغزالي على اشتراط الخشوع للصلاة قال لأن
 صلاة الغافل لا تمتنع من الفحشاء اه وأما تخرج الحديث فقال العراقي رواه علي بن معبد في كتاب
 الطاعة والمصنوع من حديث الحسن مرسل باسناد صحيح ورواه ابن مردويه في تفسيره وذكره ابن عباس
 حصين رضى الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبراني وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس
 باسنادين والطبراني من قول ابن مسعود من لم تأمره صلاته بالمعروف وتناه عن المنكر الحديث واستاده
 صحيح اه قلت وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس وابن مسعود باسناد لاجل لبث
 ابن أبي سالم لتدليس الآلة ثقة وقال الزيلعي فيه يحيى بن طلحة البربري وثقه ابن حبان وذهبوا لتساقط
 وقال في الميزان هو صحيح الحديث وقال النسائي ليس بشئ وساقه هذا الخبر ثم قال الحارثي ابن
 الجنيدي فقال هذا كذب وزور (والصلاة مناجاة) لأن العبد يناجي فيها ربه كما ساقى من حديث أنس
 عند الشنئين ان احكم إذا كان في صلاته فانه يناجيه بالحدث ووجه أيضاً وقد روي في غاية أي يك
 يجب ان يرق في وجهه فقلنا لا فقال ان أحدكم إذا دخل في صلاته فانه عز وجل بينه وبين القبلة
 (فكيف تكون مع الغفلة) فقل بذلك ان الخشوع شرط في الصلاة عند المصنف تبعاً لصاحب القوت وقال
 صاحب القوت بعد ان أورد الحديث المتقدم مناهضة وكما قال من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله
 عز وجل حاجة في ان يترك طعامه وشرابه فالمراد من الصلاة والصيام ترك مخالفة والا فام لانهم

وقال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا فرضت الصلاة وأمر
 بالجم والطواف وأشعرت
 المناسك لأقامة ذكر الله
 هذه الآية فاذالم يكن في قلبك
 العذر المذكور الذي هو المقصود
 والمبني فله ولا يهيب
 ساقه ذكره وقال صلى
 الله عليه وسلم الذي أوصاه
 وأدأ صليت فصل صلاة مودع
 أي مودع لنفسه مودع
 لهواه مودع لعمره سائر إلى
 مسودة كما قال عز وجل
 يا أيها الانسان انك كادح
 إلى ربك كدحاً فلابية
 وقال تعالى واتقوا الله
 ويعلمكم الله وقال تعالى
 واتقوا الله واعلموا انكم
 ملائكة وقال صلى الله عليه
 وسلم من لم تنه صلاته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزد من
 الله إلا بعداً والصلاة مناجاة
 فكيف تكون مع الغفلة

الرجل بعث بالحماس) أى فى الصلاة (ويقول اللهم زدنى الخور العين فقال) له الحسن (بشئ الخاطب
أنت تخطب الخور العين وأنت تعبت) وفى رواية نعم الخطبة وبشئ المهر (وقيل لخلب بن أيوب)
العامري البجلي الفقيه ثقة قال الحاكم كان معقى بلي وزاهدا زاره صاحب بلي فاعرض عنه فوفى
سنة ٢٠٩ وروى له ابن ماجه (ألا يؤذيك الخباب فى صلاتك فتطردها) بيدك (قال لا أعوذ بنفسى
شيأ يفسد على صلاتي) فان الحرك كانت الترابية مضررة فى الصلاة (قيل له كيف تصبر على ذلك قال بلقنى ان
الفساق يصبرون تحت أسواط السلطان ليقال فلان صبور ويفترون بذلك فانا قائم بين يدي رب
أنا تحرك لذيابيه) وهذا يقره الخشوع والخوف ومراقبة حال الله وعظمته وقد وقع مثل ذلك لأمام
المدينة مالك بن أنس رحمه الله تعالى لسمعت زنبور كذا وكذا مرة وهو يقرأ عليه حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يقر ولم يقل ولم تأدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما وقع لى انى خرجت مع بعض
الصالحين لزيارة بعض الأولياء وفى لزجوع مروى على موضع فيه انخسرة والماء الجارى والزهور
والرياحين وهو على خليج من جبلان البحر ليس به ماء والموضع مشهور بكثرة البعوض المعروف
بالناموس وهى هذه الدويبة الساعة بحيث لا يمكن الإنسان أن يسيرا إلا أن يلتفت بشوب وببده مذبذبة
وكان اذذاك برجل من الصالحين قصد تزيارته فسألت صاحبى الذى أتبعه عن حال ذلك الرجل الصالح
كيف يفعل اذا وقف فى الصلاة وهو قد يطيل فيها من هذه الدواب المؤذية قال قد سبق لى السؤال عنه
فقال لى يا أخى أنا اذا وقف فى الصلاة أذكر نفسى كلنى على الصراط وكلن جهنم بين يدي فلا يحظر
ببلى الناموس ولا غيره وهذه الحالة تحصل من انشوع والمهابة (وروى عن مسلم بن يسار) البصرى
الزاهد الفقيه أبو عبد الله مولى قريش كان من الفقهاء العاملين والأولياء الصالحين وروى عن ابن
عباس وابن عمر وعنه محمد بن واسم وغيره له ذكر فى كتاب الباس من صحيح مسلم وروى له أبو داود
والنسائى وابن ماجه مات سنة مائة (انه) كان اذا أراد الصلاة قال لاهله تصعدوا فانى لست أصحكم)
ونص القوت كلن اذا دخل فى الصلاة يقول لاهله تصعدوا بجمارتين وانشوا سركم فانى لا أصحم وأخرج
صاحب الخليقة من طريق معتمر قال بلقنى أن مسلما كان يقول لاهله اذا كانت لك حاجة فتكلموا وأنا
أصلى ومن طريق هرثمة بن معروف عن خيرة عن ابن شاذب قال كان مسلم بن يسار يقول لاهله اذا
دخل فى صلاته فى بيته تصعدوا فانى لست أصحكم حديثكم ومن طريق ابن المبارك عن جبير بن حبان قال ذكر
لمسلم بن يسار قصة الغفاه فى صلاته فقال وما يدريك أن قلبى ومن طريق معتمر سمعت كهمسا يحدث عن
عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه انه كان يصلى ذات يوم فدخل رجل من أهل الشام ففرغوا واجتمع له
أهل الدار فلما انصرف قائم له أم عبد الله دخل هذا الشامي ففرغ أهل الدار فلم تصرف قال ما شرفت
برحم هذا الاسناد قالوا رأيت بهلى فقال لا ظننت انه مرض ومن طريق عثمان عن سليمان بن مغيرة عن
غيلان بن جرير قال كان مسلم اذا روى بهلى كله فويصلى كله فويصلى ومن طريق زيد بن الحباب عن عبد الحميد بن
عبد الله بن مسلم بن يسار قال كان مسلم بن يسار اذا دخل المنزل سكنت أهل البيت فلا يصح لهم كلام
واذا قام يصلى تكلموا وتكلموا ومن طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلى
كانه وقد لا يميل على قدم مرة ولا على قدم مرة ولا يصحرك له فوما وقال معاذ مرة لا يترجى على رجل مرة أو
قال يعقوب ومن طريق ابن المبارك عن سليمان بن يسار عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل
ومن طريق أبي إمام عن معاوية بن مرة قال كان مسلم بن يسار يطيل السجود أواد قال فوقع الدم فى شتيه
فستطنت قد فتمها (وروى عنه انه) كان يصلى روميا فبلغ البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع
الناس لذلك فلم يشعرو به حتى انصرف من الصلاة) ونص القوت وكان يصلى ذات يوم فى جامع البصرة
فوقعت خلفها سطوة معقود بناؤها على أربع طاقات فسمع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم

لرجل بعث بالحماس
يقول اللهم زدنى الخور
لعين فقال بشئ الخاطب
أنت تخطب الخور العين
يا أنت تعبت بالحماس
خالف بن أيوب لا يؤذيك
الذيابى صلاتك فتطردها
قال لا أعوذ بنفسى شيأ
يفسد على صلاتي قيل له
كيف تصبر على ذلك قال
بلقنى أن الفساق يصبرون
تحت أسواط السلطان
يقال فلان صبور ويفترون
بذلك فانا قائم بين يدي ربى
أنا تحرك لذيابيه وروى عن
مسلم بن يسار انه كان اذا
أراد الصلاة قال لاهله
تصعدوا فانى لست
أصحكم وروى عنه انه
كان يصلى روميا فى جامع
البصرة فسقطت ناحية من
المسجد فاجتمع الناس
لذلك فلم يشعرو به حتى
انصرف من الصلاة

وكان علي بن أبي طالب
رضي الله عنه كرم وجهه
إذا حضر وقت الصلاة
يترجل ويتلو ويوجه فقيل
له مالك يا أمير المؤمنين
فيقول جاء وقت أمانة
عرضها الله على السموات
والأرض والجلال فآمن
أن يحلموا وأشفق منها
وحلتها وبروي عن علي بن
الحسين أنه كان إذا أوتى
أصغر لونه فيقول له أهله
ما هذا الذي يعثر بك عند
الوضوء فيقول أندرون بين
يدي من أريد أن أقوم
وبروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال داود
صلى الله عليه وسلم في
مناباة الهوى من يسكن
بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله إليه داود أنما
يسكن بيتي وأقبل الصلاة
من من تواضع لعظمي
وقطع نهاره بذكرى
وكف نفسه عن الشهوات
من أحلى يعلم الجائع
ويؤثر الغريب ورحم
المصاب فذلك الذي يعثره
فور في السموات كالشمس
أن دعاني لبيته وإن سألتني
أعطيتك أجعل في الجمل
حلماني النقلة ذكرا وفي
الظلمة نوراً وأنا مشبه في
الناس كالفرديوس في أعلى
الجنات لا يئس أنهارها
ولا تتغير غارها وبروي عن
حاتم الأصم رضي الله عنه
أنه سئل عن صلاته

يصلى كأنه وقد فاق من صلاته فلما فرغ جاءه الناس بهنوه فقال وعلى أي شيء تهنون قالوا وقت
هذه الاطراف العظيمة والله فسلت منها فقال متى وقعت قالوا أتت على قال فاني ما شعرت بها
وأخرج صاحب الحلية من طريق عوف بن موسى قال سقط حائط المسجد وسلم بن سارقا صلى فسلم
به من طريق مبارك بن فضالة عن مجنون بن بيان قال معاوية مسلم بن يسار ملتفتا في صلاته فما خففت
ولا طويته ولقد انهدمت ناحية من المسجد فخرج أهل السوق لهدنه وأنه لفي المسجد في الصلاة فما
التفت وكان أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (إذا حضر وقت
الصلاة يترجل) أي يرتد عنه (ويبتلون) أي يبحر ويسفر (ف قيل له مالك يا أمير المؤمنين فيقول) أهم
(جاء وقت) اداه (أمانة) عرضها الله على السموات والأرض والجلال فآمن أن يحلموا وأشفق منها
وهي الصلاة في أحد الوجوه المذكورة في الآية في تفسير الامانة (وبروي عن) الامام زين العابدين
وسائر القانتين العابد في الجواد الخفي (علي بن الحسين) بن علي رضي الله عنه (أنه كان إذا أوتى أصغر
لونه فيقول له أهله ما هذا الذي يعثر بك) أي يعثر بك (عند اوضوء فيقول أندرون بين يدي من أريد
أن أقوم) وفي أنساب قريش قال مصعب بن عبد الله الزبيري عن مالك لقد أحرمت علي فلما أراد أن يقول
بسم الله قالها فأنحى عليه حتى سقط من فائه فهشم ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة
إلى أن مات وكان يسمى بالمدنية من العابد في عبادته وقال غيره كان إذا فطم إلى الصلاة أخذته عدة
فقيل له مالك فقال ما أندرون بين يدي من أقوم ومن أتاني وفي القوت وقال علي بن الحسين رضي الله
عنه من أهتم بالصلاة الخس في موافقتها وإكمال طهورها لم يكن له في الدنيا عيش وكان إذا أوتى
لصلاة تقبل لونه وأرعد فقيل له في ذلك فقال أندرون علي من أدخل وبين يدي من اقتربوا أنا طاب
وماذا برى علي وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمته من طريق محمد بن زكريا القلاعي عن العيني عن
أبيه قال كان علي بن الحسين إذا فرغ من وضوئه وصار بينه وبين صلاته أخذته عدة ونفخة
فقيل له في ذلك فقال ويحك أندرون إلى من أقوم ومن أريد أن أتاني (وبروي عن ابن عباس رضي
الله عنه) في أخباره وأهله بن منبه عنه من يزور داود عليه السلام (أنه قال قال داود) بن إيسا الذي
(صلى الله عليه) وعلى نبينا وسلم) وهو والله سيدنا سليمان عليه السلام أنزل عليه الزبور مؤكدا
لقواعد التوارة والغالب فيه مواضع ونصائح وحكم (الهوى من يسكن بيتك ومن تتقبل الصلاة
فأوحى الله إليه داود أنما يسكن بيتي وأقبل الصلاة منه من تواضع لعظمي) وقد سبق النقل عن
القوت وفيه وقد روي في خبر يقول الله عز وجل ليس لكل مصل أقبال صلاته إنما أقبال صلاة
من تواضع لعظمي وسبق ذلك للمصنف قريبا زاد صاحب القوت فقال ونشع قلبه لجلالي (وقطع)
لنهاره بذكرى وكف نفسه) أي سعتها (عن الشهوات) النفسية (من أحلى) وكيفية القوت
وكف شهواته عن مجارى ولم يصبر على مصعبتي (يعلم الجائع ويؤثر الغريب ورحم المصاب) ونص
القوت ورحم الضعيف وواسى الفقير من أجلي (فذلك الذي يعثره فور في السموات كالشمس)
ونص القوت ولوسم فور عند علي أهل الأرض لوسمهم (أن دعاني لبيته) أي أجبته (وإن سألتني
أعطيتك) ونص القوت بدعوني فألبيه وبسألني فأعطيته ويقسم على فاقصمه أو سألني فأجابني
به ملائكتي (أجعل له في الجمل حلماني وفي النقلة ذكرا وفي الظلمة نوراً) ونص القوت أجعل الجهالة له
حلماً والظلمة نوراً (وإنما مثله في الناس كالفرديوس في الجنات) ونص القوت قتله كمال الفرديوس
(لا يئس أنهارها) أي لا تنشف (ولا تتغير غارها) ونص القوت لا يتسنى غرها ولا تتغير مالها والسباقان
واحد غير المنصف غير بينهما أقدم وأخرف لفظ الجنان أن هذا غير الذي تقدم وليس كذلك كما يظهر من
تأمله (وبروي عن حاتم الأصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (أنه سئل عن صلاته) ونص العوارف

السهر وردى وقيل ان محمد بن يوسف الفرغاني رأى حاتم الاصب واقفا بعد الناس فقال له يا حاتم اراك
تخط الناس انفسن ان تصلي (فقال) نعم (اذا جئت الصلاة) أي وقتها (أسبغت الوضوء) ما كمال
سنه وآدابه (وأثبت الموضع الذي أريد الصلاة فيه) وهو مسجد القوم مثلا (فأعذني) قبل الدخول
في الصلاة (حتى تجتمع جوارحي) الظاهرة وحواشي الباطنة (ثم أقوم الى صلاتي) وقد قال السراج
من أديهم قبل الصلاة المراقبة ومراعاة القلب من الخواطر والعوارض وذ كر كل شئ غير الله تعالى
فاذا قاموا الى الصلاة بعضو . تلج كلهم قاموا من الصلاة الى الصلاة فيبتون مع النفس والعقل
الذين بهما دخلوا في الصلاة فاذا خرجوا من الصلاة رجعوا الى حالهم من حضور القلب فكانهم أبادى
الصلاة قلت وهذا بعينه ملحظ أشائنا النقشبندية فانهم بأصرون المراد بذلك قبل دخوله في الصلاة
والذ كرتم قال حاتم (واجعل الكعبة) كأنها مشهودة (بين حاسبي والعصا تحت قدمي) كثر واقف
عليها (والجنسة عن يميني والنار عن شمالي ومالك الموتى) الموكل يقبض الارواح (ورائي) بدلا بيني
بأخذ الروح (وأثنتا آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجا والخوف) وأكبر تكبيرا بغشيق وأقرأ قراءة
بترتيل وأركع ركوعا بتواضع واحمد سجودا بتخشع واقعد على الورك الايسر وأقرش ظهر قدمي لوانسب
القدم اليمنى على الأقدام وأتبعها بالانخلاص ثم لا أدري أقبلتني أم لا) ونص العوارف بعد قوله كيف
تصلي قال أقوم بالأمر والشمى بالخشية وادخل بالهنية وأكبر بالغلظة وأقرأ بالتزليل وأركع بالخشوع
واحمد بالتواضع واجلس للشهادة بالتقاسم واسلم على السنة واسلمها الى ربى واحفظها أيام حياتي
وارجع باليوم على نفسي واتق ان لا تقبل منى وارجو ان تقبل منى وأنا بين الخوف والرجاء واشكر
من علمني واعلم من سألني وأجدوني اذهداني فقال محمد بن يوسف . تلك يصلح أن يكون واعظا ولا أرى
نعم في اخلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني عثمان بن الحسن
الربيعي حدثنا رباح بن أحمد الهروي قال مر عاصم بن يوسف بحاتم الاصب وهو يتكلم في مجلسه فقال
باحتس تحسن تصلي فقال نعم قال كيف تصلي فسأله مثل ما سأل صاحب العوارف الا انه قال وادخل بالنية
بدل بالهنية وزاد بعد الترتيل والتفكير وفيه وأسلم بالنية واسلمها بالانخلاص الى اناقة عز وجل وفي
وأحفظه بالجهد الى الموت وفي أخوه تكلم فانت تحسن تصلي (وقال ابن عباس رضي الله عنه ركعتان
مقتصدتان) أي متوسطتان بين الافراط والتفريط (في تفكير) أي مع تفكر في آلاء الله تعالى
وعظمته وسجله (خير من قيام ليلة) أي كالملة (والقلب ساه) أي غافل وس هنا قلوا تفكر ساه خير
من عبادة الثقلين أي عبادة تخشع القلب والجوارح خير من عبادة ليس فيها ذلك وفي العوارف
وقال ابن عباس ركعتان في تفكر خير من قيام ليلة قلت وقد جاء في المرفوع عن أبي امامة فيجبروا
سجود في فوائده والطبراني في الكبير عنه ركعتان خفيفتان خير من الدنيا وما عليها وفي الزهد وأرفأني
لا من المباركة عن أبي هريرة ركعتان خفيفتان هما تحضرون أحب اليه من بقية الدنيا كما مراد
بالخفيفتين الاقتصار فيهما مع كمال الخشوع كما يشعر بذلك المقام

﴿ فضيلة المسجد ﴾

بيت الصلاة والجمع للمسجد (و) فضيلة (موضع الصلاة) وهو أنحصر من المسجد (قال الله عز وجل)
ما كنتم للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي
النار هم خالدون وردى الله لما أسر العباس يوم بدر وعبره السلون بالشرك وقطعة الرحم واغلغله عني
رضي الله عنه في القول فقال تذكرون مساويا وتكفون محاسنا انا لنعم المسجد الحرام ونحبب
الكعبة ونسقي الحج وننقل العاني فقلت أولئك حبطت الآية ثم قال (انما يعمر مساجد الله) أي شئ
من المساجد وقبل بل المسجد الحرام وانما يجمع لانه قبله المساجد وامامها فعلمه كعمره الجميع ويدل

فقال اذا حانت الصلاة
أسبغت الوضوء وأثبت
الموضع الذي أريد الصلاة
فيه فأعذني فيه حتى تجتمع
جوارحي ثم أقوم الى
صلاي واجعل الكعبة
بين حاسبي والعصا تحت
قدمي والجنسة عن يميني
والنار عن شمالي ومالك
الموت ورائي وأثنتا آخر
صلاتي ثم أقوم بين الرجا
والخوف وأكبر تكبيرا
بغشيق وأقرأ قراءة بترتيل
وأركع ركوعا بتواضع
وأحمد سجودا بتخشع
واقعد على الورك الايسر
وأقرش ظهر قدمي لوانسب
القدم اليمنى على الأقدام
وأتبعها بالانخلاص ثم لا
أدري أقبلتني أم لا وقال
ابن عباس رضي الله عنهما
ركعتان مقتصدتان في
تفكير خير من قيام ليلة
والقلب ساه

﴿ فضيلة المسجد وموضع الصلاة ﴾

قال الله عز وجل انما يعمر
مساجد الله

عليه قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالتوحيد (من آمن بالله) واليوم الآخر وأقام الصلاة
 وأاتى الزكاة أى اتقى استقيم عملها لهؤلاء الجامعين للكمال العلية والعلية ومن عملها تاتى بينها
 بالفرس وتنويعها بالمرج وأدامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصابتها عما لم تن له حديث
 الدنيا (وقال صلى الله عليه وسلم من بنى) بنفسه أو بنى له بأمره (مسجدا) أى محلا للصلاة وفى رواية
 لله مسجدا أى لاجله وتؤيده رواية يبنى به وجه الله وفى أخرى لا يريد به بناء ولا جمعة وأياما كان
 فالمراد الانحلاص وقد شدة الأثرة فى تحريره حتى قال ابن الجزرى ومن كتب اسمه على مسجد بنىه
 فهو بعيد من الانحلاص والتكبر للشيء يشعل الصغير والكبير وبه نوحى رواية الترمذى كما
 ساقى بينهما واطلاق البناء غالى فلو ملك بقعة لا بناءها أو كان عليه بناء فوقه مسجد أصح نظر المعنى
 (ولو كتحصن قنطرة) أى بجمعها لتضع فيه بيضا وتزود عليه كأنها تحصن عنه التراب أى تكشفه وفى
 رواية زيادة لبيضا وعند ابن خزيمة ولو كتحصن قنطرة أو أصغر وجهه الاكثر على المبالغة لان مفعضا
 لا يكتفى مقداره لعله فيه أو هو على ظاهره بان يزيد فى المسجد قدر يحتاج اليه تكون تلك الزيادة
 ذلك القدر أو يكثر جماعته فى بناء مسجد فتقع حصه كل واحد منهم ذلك القدر أو المراد بالمسجد
 موضع السجود وهو ما سيعالج الجبهة فأطلق عليه البناء مجازا وقد استبعد بعضهم هذا الوجه وقال الحافظ
 لا يتنعق ذلك مجازا إذ شاء كل شئ يصعب وقد شاهدنا كثيرا من المساجد فى طرق المسافرين يحرقون فيها
 إلى جهة القبلة وهى فى غاية الصغر وبعضها لا يكون أكثر من محل السجود لكن الجبل على الحقيقة أولى
 وقال الزركشى لو شاء للتعبيل وقد عده من معانيه ابن هشام الخضر اوى وجعل منه اتقوا النار ولو
 يشق قرة ونحو القنطرة هذا لانها لا تبيض فى شجرة ولا على رأس جبل انما تجعل بجمعها على بسيط
 الأرض دون سائر الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق والهداية فبها شعار الانحلاص
 ولان أغوصها تشبه بحراب المسجد فى استدارته وتكون به (بني الله له) اسناد البناء اليه سبحانه
 مجاز وابرز الفاعل فاعلها واقتضارا ولثلاثا تنافى الضمائر أو ينوهم عوده لبيان المسجد (قصر فى الجنة)
 ورواية الاكثر من يتبادل قصار ورواية الشيعين مثله فى الجنة وفيه ان فاعل ذلك يدخل الجنة اذ
 القصد ببنائه له أسكنه الله (تنبه) فى تخرجه هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة فلفظ منصف
 أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلى باسناد صحيح بدون قوله ولو كتحصن قنطرة زيادة من بنى لله
 ويتبادل قصارا ومثله لان حبان من حديث أبي ذر وابن مسعود عن علي وأيضاً عن عثمان والطبرانى
 فى الكبير عن اسماء بنت زيد وفى الاوسط والبيهقى من السنن عن عائشة وفى الاوسط أيضاً عن أبي
 بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نسيطين شريطا والدارقطني فى العلل عن أبي بكر
 وابن عباس عن أنس بن مالك عن جابر وأبى حنيفة وصلى الله عليهم وأخرجه الشيعان والترمذى من
 طريق عبد الله بن الاسود الخولاني انه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبی صلى الله عليه وسلم
 يقول من بنى مسجدا يبنى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة وأخرجه أيضاً هكذا احمد والنسائي وابن ماجه
 وأبو يعلى وابن حبان وروى الامام أحمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف
 عن معاوية بن جبير عنه رفعه من بنى لله مسجدا ولو كتحصن قنطرة لبيضا بنى الله له بيتا فى الجنة
 وعند ابن خزيمة كتحصن قنطرة أو أصغر ومن روايات هذا الحديث من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله
 بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبى شيبة وابن حبان عن عمر ومهنا من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله
 بنى الله له بيتا فى الجنة أخرجه أحمد والنسائي عن عمر بن عيسى ومن بنى لله مسجدا بنى الله له
 فى الجنة أوسع منه أخرجه الطبرانى عن أبي امامة وفيه على بن زيد وهو ضعيف ومهنا من بنى لله مسجدا
 بنى الله له بيتا أوسع منه فى الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمر وعن اسماء بنت زيد ومهنا من بنى لله

من آمن بالله واليوم
 الآخر وقال صلى الله
 عليه وسلم من بنى لله مسجدا
 ولو كتحصن قنطرة بنى الله
 له قصر فى الجنة

مسجداً بنى الله قصر في الجنة من حر وياقوت وزرجداً أخرجه ابن الخوارزمي أبي هدية عن أنس
ومنها من بنى مسجداً فضع قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عباس وقده وجل لم
يسم ومنهم من بنى لله مسجداً صغيراً كان أوكيراً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الترمذي وأما كوفي
السكنى عن أنس ومنها من بنى لله مسجداً ولو لكفص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة
وابن حبان وأبو يعلى والرويان والطبراني في الصغير وسعد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبة وسعد
عن عثمان والحطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الأوسط والحطيب
وابن الخوارزمي ابن جر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة الأمام عن عبد الله بن أبي أوفى
والطبراني في الأوسط عن أنس ومنهم من بنى مسجداً وراء الله بنى الله له بيتاً في الجنة وإن مات من يومه
غفر له أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ومنهم من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له
بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ومنها من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً بل وهذه
المساجد التي في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة فهذا
مجموع الروايات التي وردت في هذه المساجد وعسى أن وجدت فحصة في العمر خرجت فيه جزاء بعون الله
تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم من ألف المسجد أي تعزده التعزده نحو صلاة وذكرته عز وجل
واعتكف وتعلم على شري وتعلم ما يقاه وجه الله تعالى (الفقه تعالى) أي آواه إلى كنفه وادخله في
حوز حفظه وأصل اللفظة اجتماع التمام ومن هنا قال مالك بن دينار المناقبون في المساجد كالعساكر في
القفص وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول إنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في
الأوسط من حديث أبي سعد الخدرى بسند ضعيف قاله العراقي وهكذا هو الجامع الكبير بسوى
وهراء في الجامع الصغير إلى المجمع الأصغر الطبراني قال لم يكن سبق قلم من الناس في جعل أن يكون
مذكوراً فيها وقول العراقي بسند ضعيف يشير إلى أن في سننه ابن لهيعة كما فاده البرور الهشبي وهو
ضعيف السكالك فيه مشهور لا تطيل يذكره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد
أي وهو متطهر (فليركع) أي فليصل نياضاً كذا (ركعتين) تحية المسجد (قبل أن يجلس) فنعلمها
البقعة ولما عرف عن الوجوب خبره على غير ما قال لا يأخذ بظاهره الظاهر به ثم هذا العدد
لامفهوم لا كثره اتفاقاً وفي الله خلف والصحيح اعتباره فلو قعد سوا وقصر الفضل شرعاً رذائلهما
كما جزم به في التحقيق ونقله في الروضة عن ابن عباد واستقر به وأيده بأنه صلى الله عليه وسلم قال
وهو قاعدة على المتبرع لبيعة السعيد النطفاني لما قد قبل أن يصل ثم فارك ركعتين إذ مقتضاه كفى
الجموع انه إذا تركهما جهلاً أو سهواً شرع له فعلهما إن قصر الفضل قال وهو المختار قال في شرح
المهذب فإن صلى أكثر من ركعتين بسلامة واحدة جاز وكانت كلها تحية لا شفع لها على الركعتين
وتحصل بفرض أو نفل آخر سواء فويستعمله أم لا لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس وقد وجدت
ولا تحصل بركعة ولا يجتازة وسجدة تلاوة وشكر على الصبح ولا تسد لداخل المسجد الحرام لاشتهائه
بالطواف واندرجها مع تحته ركعتيه وإذا اشتغل الإمام بالفرض وإذا شرع المؤذن بقراءة صلاة
أو قرب أقامتها ولا الخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على الصبح في الروضة ولو دخل وقت كراهة
كره له أن يصلها في قول أبي حنيفة وأصحابه وما لك والصحيح من مذهب السافى عدم الكراهة
أن دخل المسجد لا يفسد النية قال المناوي وظاهر الحديث بتقديم تحية المسجد على تحية أهله وفدما
صرح بها من قوله وفضله فكان يصلها ثم يسلم على القوم قال ابن القيم وإنما قدم حق الحق على حق
انطلق هنا عكس حقهم المالى لعدم اتساع الحق المالى لاداء الحقين فنظر لحاجة الإحدى وضاعفه
بخلاف السلام فعلى داخل المسجد ثلاث تحيات مرتبة الصلاة على النبي كورد فاتحته فالسلام على

قال صلى الله عليه وسلم
من ألف المسجد ألفه الله
تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم إذا دخل أحدكم
لمسجد فليركع ركعتين قبل
أن يجلس

من فيه أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث أبي قتادة الحرث بن ربیع السلمي باقطين الانصاري وله سبب خاص وذلك لان باقطة دخل المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً بين محبيه مجلس معهم فقال له ما منعك أن تزعم قال رأيتك جالساً والناس جلوس فذكره وأخرجه ابن ماجة من حديث أبي هريرة (تبيينه) ما ذكره من السياق هو بيته نص البضاري والجماعة ووجد في بعض الروايات فلا يجلس حتى يركع ركعتين وفي بعضها حتى يصلي هكذا وجد بخط المناوي في شرح الجامع المذهب وفي بعض نسخ الجامع حتى يركع يكملد البضاري والجماعة وهكذا هو في الجامع الكبير والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لاصلاة) المشهور في تنديده لاصلاة كملته وقد رده ابن المدهان في الفرة وقال فيه نقص لما أصلتاه من ان الصفة لا يجوز حذفها قال والتقدير عندي لا يكال صلاة لحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه اه وقد تحسك بظاهره الظاهرية على ان الجاهة واجبة ولا حجة فيه يفرض معناه لان النفي المضاف الى الاعيان يحتمل أن يراد به نفي الاجزاء ويحتمل نفي الكمال وعند الاحتمال يسقط الاستدلال (بجار المسجد) أي الملامق له وقيل من أجمعه المتأدي هكذا جاء مصرحاً في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (الاف المسجد) أخرجه المارقفاني في السنن من طريق الاولي قال حدثنا ابن غنلد بن الجند بن حكيم عن أبي السكت الطائي عن محمد بن السكت عن عبد الله بن كثير الغنوي عن محمد بن سوفة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكر عن محمد بن سعد ابن غالب العطار عن يحيى بن اسحق عن سليمان بن داود البجلي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي صلى الله عليه وسلم قوماً في الصلاة فقال ما نطلقك قالوا لحما كان يبتا فذكره ثم قال المارقفاني اسناده ضعيف قلت وأخرجه الحاكم والطبراني فيما اسلاه ومن طريقه الديلمي عن أبي هريرة في المذهب فيه سليمان البجلي وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال المارقفاني في موضع هو حديث مضطرب وفي موضع منكر ضعيف وفي تخرج احاديث الرافعي اعانف هذا حديث مشهور بين الناس واسناده ضعيفة وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضاً اه قلت أخرجه المارقفاني أيضاً وقال في تخرج احاديث الهداية ورواه ابن حبان عن عائشة وفيه عمر بن واشد يضع الحديث وهو عند الشافعي عن علي ورجاله ثقات اه قلت هو عنده من طريق أبي حبان التيمي عن أبيه عن علي وكذا أخرجه سعد بن منصور في السنن وابن أبي شيبة في المصنف الا انه وقفه على علي ولفظه لا تقبل صلاة جاز المسجد الا في المسجد ولعل كلام عبد الحق ان رواه ثقات بشراى حديث علي هذا ومن شاهده حديث أنس من جمع النداء فلم يجب فلا صلاة الا من عذروا لله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه التي يصلي فيه) أي تستغفر له وتقبل له الرحمة فالتين (اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث) من الاحداث أي ما يأتي بناتخص الوضوء (أو يخرج من المسجد) أخرجه البضاري في الصلاة من طريق الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه نساق الحديث وفيه واذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحببه وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ يحدث وفي رواية ما لم يحدث فيه وعند الكشميني ما لم يؤذ يحدث فيه وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة كلهم في كتاب الصلاة وأخرجه البضاري أيضاً في الجماعة والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم يأتني آخر الزمان ناس من أممي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقاً) أي متعلقين بالقصد الذكر والعبادة لله تعالى وانما (ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومتعلقاتها (وحب الدنيا) فان من أحب شيئاً فقد أكثر من ذكره فاذا

وقال صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لجار المسجد الا في
المسجد وقال صلى الله
عليه وسلم الملائكة تصلي
على أحدكم ما دام في
مصلاه الذي يصلي فيه تقول
اللهم صل عليه اللهم ارحمه
اللهم اغفر له ما لم يحدث
أو يخرج من المسجد وقال
صلى الله عليه وسلم يأتني
آخر الزمان ناس من أممي
يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقاً حلقاً ذكرهم
الدنيا وحب الدنيا

رأيتهم (لأنهم السوهم فليس لله بهم حجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من
 حديث أنس وقال صحيح الإسناد قاله العراقي قلت لفظ الحاكم يأتي على الناس زمان يتخفون في
 مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا وليس لله فهم حجة فلا تجعل السوهم وأخرج البيهقي في السنن عن الحسن
 مرسلًا يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دينهم فلا تجعل السوهم فليس لله
 فهم حجة وما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في
 مساجدهم ويصلون وليس فهم مؤمن وقد فهم من سابق الأحاديث أن الصلوة في المساجد ممنوعة
 إلا ما كان لعمرو دأسته والقرآن وتلاوته والذكر وما أشبه ذلك وسأني في آخرب الجمعة (وقال صلى
 الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض الكتب) المتزلة على بعض أنبيائه عليهم السلام (أن يوتي) أي
 إلا ما سكن التي أعطى فيها واختارها لتزلات رجتي وملائكتي (في أرضي المساجد وإن زقاري فيها)
 أي في تلك البيوت (عبارها) جمع عامرهم الذين يعمرهم بالعبادة بأفواها البر والحسنات (مطوي)
 لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزود أن يكرم زائرهم والمراد بالزائر هنا العابد والمزور هو الله
 تعالى أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد باسناد ضعيف بالفتح يقول الله عز وجل يوم القيامة
 أن جبراني فتقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول مجار مساجدي هكذا هو نص الحديث
 ونص العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يجاروك فيقول أن قرأ القرآن وعمر المساجد قال
 وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه مرفوعًا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد صحيح وأسنده
 ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سليمان وضعه قال والقطري من حديث سليمان
 مرفوعًا من قرضا في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فزاورًا لله تعالى وحق على المزود أن يكرم
 زائرهم واسناده ضعيف قلت هكذا هو في الجمع الكبير إلا أنه قال أن يكرم الزائر وقد وجدت سابق المصنف
 في الجمع الكبير للقطري من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا لفظًا أن يوت الله تعالى في الأرض
 هي المساجد وإن حقا على أنه أن يكرم من زاره فيها (وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم الرجل يعبد
 المسجد) ورواية الأكثرين المساجد أي الجلوس فيه للعبادة والذكر أو المعنى وجدتم قلبه معلقًا به
 منذ تخرج منه فإن يعود إليه أو شديد الحب له والملازمة لجماعته ويعتده بالصلة فيه كلما حضرت
 أو بعمره ويعبد ما وهي منه وبس في مصالحه والأوجه جله على الشكل فمن وجدته هذه الأوصاف
 (فأشهد أنه بالإيمان) أي أقطعوا له بأنه مؤمن حقا فإن الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب بالإيمان
 على سبيل القطع ذكره الطبري قال ابن أبي جرة فيه دليل على أن التزكية بالقطع ممنوعة أي الإنبص
 لأنه حكم على القلب وهو على البسر مستقبل قال وهذا لا ينافي النهي عن مدح الرجل في وجهه لأن هذه
 شهادة وقعت على شيء وجد حسا والقلع الحسي الذي ظهر دليل على الإيمان وعلة النهي عن المدح في
 الوجه وهي خوف الإغترار والانهباب في هذا معذومة لأنها شهادة بالأصل وهو الإيمان اه قال
 المناوي ولا يخفى تكلفه قال العراقي أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث
 أبي سعيد اه قلت وأخرجه أيضا أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كما هم من
 حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن غريب وصحيح الحاكم له تعقده المنهي بان في سننه دأ وهو
 كثير المناكير وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما
 بعد الحديث زيادة فإن الله يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (وتنال صحتين
 المسبب) الثاني رحمه الله تعالى (من جلس في المسجد) أي للعبادة أو ذكر (فأما يجالس ربه) أي لأنه
 يناجيه في صلاته وذكره (فما أحقه) أي فما أجبره وليفقه (أن لا يقول) أي لا يتكلم (الاضمرا) أي
 فيما بعينه من تسبيح وتكبير واستغفار (و يروى في الأمر) عن بعض الأصحاب أو اتباعهم (أو في) (الطبر)

لا تجعل السوهم فليس لله بهم
 حجة وقال صلى الله عليه
 وسلم قال الله عز وجل في
 بعض الكتب أن يوتي
 في أرضي المساجد وإن
 زقاري فيها عمارها فطوي
 لعبد تطهر في بيته ثم زارني
 في بيتي فحق على المزود أن
 يكرم زائرهم وقال صلى الله
 عليه وسلم إذا رأيتم الرجل
 يعبد المسجد فأشهدوا له
 بالإيمان وقال سعيد
 ابن المسيب من جلس في
 المسجد فأجلس ربه
 فمأخذه أن يقول الاضمرا
 ويروى في الأمر والطبر

مرقوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث) أى التكليم بكلام الدنيا قال فيه العهد (فى المسجد
 بأكل الحسنة) أى يذهبها (كأنما كل البهائم الحشيش) أى النبات الذى تشموا كأنه أخضر أو يابس وفى
 نسخة كأنما كل البهيمة قال العراقى لم أقبله على أصله (وقال النخعي) هو إبراهيم بن يزيد فبقية الكوفة
 أو أنه الأسود بن يزيد الزاهد الفقيه (كانوا يرون أن المشى فى الليلة المظلمة أى إلى المسجد موجب
 أى للصلاة) أى سبب لخيرها ولو تزوج بها (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (من أسرج فى المسجد
 سرايا) أى أوقده والسراج بالكسر المصباح وهو أعم من أن يكون يعلق فيه قنديل أو وضع مسرجا أو
 شمعة (لم تزل الملائكة) أى ملائكة الرحمة (وجه العرش) تخصص بعد تعميم (يستغفرونه) ويطلبون
 له الرحمة (مادام فى ذلك المسجد ضوء) أى فور ذلك السراج وقد أخرج الرازي فى تاريخه من حديث
 معاذ بن جبل رفعه عن نبي الله محمدا بنى الله له بيتا فى الجنة ومن علق فيه قند بلاصل عليه سبعون ألف
 ملك سقى بعلها ذلك القنديل (وقال على كرم الله وجهه) ورضي عنه (إذا مات العبد) أى المؤمن (كانت
 رواية أخرى أن المؤمن إذا مات (تسكى عليه) وفى رواية بنى عليه (مصلا من الأرض ومصعدا عليه من
 السماء ثم قرأ) وفى رواية ثم تلا (فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) أخرجه ابن أبي
 الدنيا فى ذكر الموتى وابن المبارك فى الزهد والرفائق وعبد بن حيد كلهم من طريق الشيب بن رافع عن
 على وأخرج ابن المبارك وعبد بن حيد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عباد بن عبد الله قال سألت رجلا عبدا
 هل تسكى السماء والأرض على أحد فقال أنه ليس من عبد الله مصلى فى الأرض ومصعدا فى السماء
 وإن أفلحوهون لم يكن لهم عمل صالح فى الأرض ولا مصعد فى السماء (وقال ابن عباس) رضى الله عنه
 (تسكى عليه) أى على المؤمن (أر بعين صبا) أخرجه أبو الشيخ فى كتاب العظمة عنه وأخرج أيضا
 عن مجاهد قال كان يقال إن الأرض تسكى على المؤمن أر بعين صبا وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقى فى
 الشعب عن مجاهد قال ما من ميت عوفى الأرض تسكى عليه الأرض أر بعين صبا وأخرج ابن المبارك وعبد
 ابن حيد وابن أبي الدنيا والحاكم ومعه عن ابن عباس قال إن الأرض تسكى على المؤمن أر بعين صبا
 ثم قرأ الآية وفى بعض الروايات العالم يدل المؤمن أخرجه عبد بن حيد بسنده إلى مجاهد قال إن العالم
 إذا مات بكت عليه السماء والأرض أر بعين صبا وأخرج ابن جرير وعبد بن حيد وابن المنذر والبيهقى
 فى الشعب عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية فقال ليس أحد من المخلوق إلا باب فى السماء
 منه ينزل رزقه وفيه يصعد له فإذا مات المؤمن فأغلق عليه باب من السماء ففقد تسكى عليه وإذا فقد
 مصلا من الأرض التى كان يصلى فيها وبذكراته فيها بكت عليه وأخرج عبد بن حيد عن وهب بن
 منبه قال إن الأرض تعزى على العبد الصالح أر بعين صبا وروى عن مجاهد أنه قيل له أتسكى الأرض
 على المؤمن قال ما تجب وما للأرض أن تسكى على عبد كان يعمرها بالركوع والصعود والسماء لا تسكى
 على عبد كان تسبيحها كبيره فيها دوى كدوى النخل كذا أخرجه عبد بن حيد وأبو الشيخ فى العظمة
 وأخرج عبد بن حيد عن معاوية بن قرة قال إن البقعة التى يملئ عليها المؤمن تسكى عليه إذا مات ومجداها
 من السماء ثم قرأ الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال بكاء السماء حمرة أطرافها
 وأخرج ابن أبي العنينا عن الحسن قال بكاء السماء حمرة وأخرج عن سفیان الثوري قال كنت يقال
 هذه الحمرة التى تكون فى السماء بكاء السماء على المؤمن (وقال عطلة) بن أبي مسلم (الخراساني) أبو
 أويو يقال أبو عثمان ويقال أبو محمد وقال أبو صالح البجلي نزل الشام موليا لمهلب بن أبي صفرة الأزدي
 وأسم أبوه مسلما فدناقه وقال الميسرة روى عن ابن عباس وعنه ابن جرير وقال أبو داود ورواه عن
 ابن عباس مرسله ثوبى سنة خمس وثلاثين ومائة بأربعين ألفا إلى بيت المقدس فدفع بها روى الجماعة
 (ما من عبد بسجدة سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت يوم القيامة وبكت عليه يوم عوفى)

الحديث فى المسجد يا كل
 الحسنة كأنما كل البهائم
 الحشيش وقال النخعي كأنما
 يرون أن المشى فى الليلة
 المظلمة إلى المسجد موجب
 للصلاة أنس بن مالك
 من أسرج فى المسجد سرايا
 لم تزل الملائكة وجهه
 العرش يستغفرونه مادام
 فى ذلك المسجد ضوء وقال
 على كرم الله وجهه إذا مات
 العبد تسكى عليه مصلا من
 الأرض ومصعدا عليه من
 السماء ثم قرأ ما بكت عليهم
 السماء والأرض وما كانوا
 منظرين وقال ابن عباس
 تسكى عليه الأرض
 أر بعين صبا وقال عطلة
 الخراساني ما من عبد بسجدة
 لله سجدة فى بقعة من بقاع
 الأرض إلا شهدت له يوم
 القيامة وبكت عليه يوم عوفى

وقال أنس بن مالك ما من
بقعة بذكر الله تعالى عليها
بصلة أو ذكر الا فخرت
على ماحولها من البقاع
واستشرت بذكر الله
عز وجل الى منتهاهما من
سبع أرضين وما من عبد
يقوم بصلى الا تزخرت له
الارض ويقال ما من منزل
يرل فيه قوم الا أصبح ذلك
المنزل يصلى عليهم أو
يلعنهم

باب الثاني في كيفية
الاعمال الظاهرة من
الصلوات الباطنة بالتكبير
وما قبله

ينبغي للمصلي اذا فرغ من
الوضوء والطهارة من
الطيب في البدن والمكان
والثياب وسر العورة من
السرة الى الركبة أن يتصب
قائما توجه الى القبلة
و براوح بين قدميه ولا
يضمهما فاذن ذلك كما كان
يستدل به على فقه الرجل
وقد نهى صلى الله عليه
وسلم عن المصن والصفدي
الصلة والمصدق اقتران
الضمين معا ومنه قوله
عالي مقرنين في الاصطلاح
والصنف هو وضع إحدى
الرجلين ومنه قوله عز وجل
الصافلت لحياده إذا ما
براع في رجليه عند القيام
و رأى في ركبته ومعقد
نطاقه الا تصابوا ما رآه
ان شاع تركه على استواء
القيام وان شاع أطرق
والا طرق أقرب للمشروع
وأغض للغير

آخرجه ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وقدرى مثله عن مولى له ذيل آخرجه ابن
المبارك وأبو الشيخ عن ثور بن زيد عنه قال ما من عبد يصح جهته بقعة من الارض ساجدا لله عز وجل
الا شهدت له بها يوم القيامة بكت يوم عود (وقال أنس بن مالك) رضى الله عنه (ما من بقعة بذكر الله
تعالى عليها بصلة أو ذكر الا فخرت على ماحولها من البقاع واستشرت بذكر الله عز وجل الى منتهاهما
من سبع أرضين وما من عبد يقوم بصلى الا تزخرت له الارض) هذا قد ورد مر فوعان حديث أنس
آخرجه ابن شاهين في كنج الربيع عن أنس وفيه موسى بن عبيدة الرضبي عن زيد الرضبي وهما
ضعيفان ولعلهما من بقعة بذكر الله تعالى فيها الا استشرت بذكر الله الى منتهاهما من سبع أرضين
وفخرت على ماحولها من البقاع وما من مؤمن يقوم بخلا من الارض الا تزخرت به الارض وأخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه ما من بقعة بذكر الله تعالى فيها الا فخرت على ماحولها من البقاع
واستشرت من منتهاهما الى سبع أرضين (ويقول ما من منزل في الارض ينزل قوم في أسفلهم الا
أصبح ذلك المنزل لمان (يصلى عليهم) ان صلوا فيه مالهوا وسجوا وكبروا (أو يلعنهم) ان صلوا الله تعالى
باب الثاني في كيفية الاعمال الظاهرة من الصلاة

وهي هيا تها وأدائها وشروطها (والبدء بالتكبير وما قبله) ونشر ذلك بأقصى ما انتهى اليه
فهنا وعلنا على الوجه المرعى متبعا لسباق المصنف مع الاعراض عن نقل الاقوال في كل شيء من ذلك
اذ ذلك كثرة ويخرج عن حد الاختصار واليجاز المقصود (فنبين المصلي) أي الى المريد الصلاة (إذا
فرغ من الوضوء والطهارة من الثياب) بالوجه الذي تقدم ذكره (في البدن والمكان والثياب وسر
العورة من السرة الى الركبة) يحدد التوبة مع الله عند الفريضة عن كل ذنب فعله من الذنوب
عامة وخاصة فالعامة الكاثر والصغار أما الى الله الشرع ونطق به التكبير والسنة والخاصة ذنوب
حال الشخص فكل عبد على قدر صفته حاله ذنوب تلازم حاله ويعرفها صاحبها ثم يصلي الاجاعا
تقدم فضله ثم ينتصب قائما حاله كونه متوجها الى القبلة بظاهر والخرى الا انية بباطنه وراوح
بين قدميه ولا يضمهما) أي بين كعبته في القيام ولكن يجعل بين قدميه مقدار أربع أصابع هكذا قرره
الاردبيلي في الفتاوى وأصل المراوحة في العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة وتقول وراوح بين رجليه
أي قام على أحدهما مرة وعلى الأخرى مرة (فان ذلك مما) يستحب قال بعضهم وقد (كان) السلف
يستقدون الامام اذا كبر في صم الأصابع واذا قام في صفة الاقدام ويقولون انه مما (يستدل به على
فقه الرجل) وفي القوت نظر ابن مسعود الى رجل قد ألقى كعبه فقال للوراوح بينهما كان أصابع
السنة (وقد) روى انه (نهى صلى الله عليه وسلم عن المصن والصفدي الصلاة) قال العراق عز امرؤ
الى الترمذي ولم أحده عنده ولا عن غيره واتخذ كره أصحاب الغريب كابن الاثير في النهاية وروى
سعيد بن منصور في سننه ان ابن مسعود رأى رجلا صا أو صافنا قد تمسه فقال أنشأ هذا السنة اه
(والصفد) يقع فسكون (هو اقتران القدمين معا ومنه قوله تعالى مقرنين في الاصفاد) واحدهما صفد
كذا في القوت (والصنف هو وضع إحدى الرجلين ومنه قوله تعالى الصافلت لحياده إذا ما
صطف سبكه كذا في القوت وفي الصباح الصان من الخيل القائم على ثلاث وصفين يصفن من باب ضرب
صفونا والصفان الذي يصف قدميه قائما اه وإذا كان الصنف منبعا عن فتي زيادة الاعتماد على إحدى
الرجلين دون الأخرى معنى من الصنف فالاولى رعاية الاعتدال في الاعتماد على الرجلين جميعا (وهذا
ما رآي) المصلي (في رجليه عند القيام) كذا (رأى) ذلك (في ركبته ومعقد نطاقه الا تصاب) من
عبر أخته ولا عوجاج (وأما رآه ان شاع تركه على استواء القيام) وهو الغالب (وان شاع أطرق)
بأن يمينه الى صدره قليلا (والا طرق أقرب) حاله (المشروع) وجعية الباطن (وأغض البصر) عن

الالتفات بمنة ويسرة وفي الخلاصة هوسنة (ولكن بصره محصور على مصلاه الذي يصلي عليه) وعينه
بعضهم يوضع السجدة منتهى المتولى (فان لم يكن له مصلى فليقرب من جدار الحائط) ان كان في البيت
(أو بعض خطا) ان كان في الصلوة أو في محض مسدود واسع (فان ذلك بقصر مسافة البصر) وبصره
فيه (ويمنع تفريق الفكر) وتشتت (وليصير) أي ليجتمع (فيه على بصره أن يجاوز أطراف المصلى)
أو موضع السجدة (ومحدود الخط) الذي خطه (وليدم هذا القيام كذلك) بالوصف المذكور (الى)
وقت الركوع من غير التفات) عن توبة بصره كله ناظر بجميع جسده الى الأرض (هذا أدب القيام)
قبل النفل في الصلاة وهذا خشوع سائر الاجزاء ويكون الجسد بلون القلب من الخشوع وأما بقية
المنهيات فسيأتى في كلام المصنف قريبا (فاذا استوى نياما واستقبله وأطرافه كذلك) أي على الوصف
الذي ذكر (فليقرأ) سورة قل أعوذ برب الناس الى آخرها مع السجدة قبل دخوله في الصلاة فإنه
مستحب (تخصنا به من الشيطان) فإنه جنة منه ويقول بعد ذلك أوب أعوذ بك من هزات الشياطين
وأعوذ بك بأن يحصرن (ثم ليأت بالاقامة) من غير أذان (وان كان رجو حضور من يتقدمه)
في صلاته (فليركع أولا) أذا ما عدل بين رفع الصوت وخضوعه يقدم السن الرتبة في ذلك كما قال
صاحب العوارف وسر حكمة وذلك والله أعلم أن العبد يشعشع باطنه ويتفرق همه عما يلي به من الخاطلة
مع الناس وقيامه بهما المعاش أو موهو جوى بوضع الجبهة أو صرف هم الى كل أولوم بمقتضى العادة
فاذا قدم السنة يتجذب باطنه الى الصلاة ويتهوئ للمنابلة ويذيق بالسنة الرتبة أو الغفلة والكسود من
الباطن في يصلى الماطن ويصير مستعدا للفرصة فالتسعة مقدمة صالحة تستلزم البركان وتطرق للنفعات
الالهية (ثم) بعد الفراغ من ذلك ينتصب قائما كما وصف ويأتى بالاقتداء (بعض النية) في قلبه
(وهو أن ينوي في الظهر مثلا ويقول بقلبي متلفظا بلسانه أؤدى فريضة الظهر) أو فرض الظهر
(الله) ولا يحتاج الى قوله نويت بهذا كما لا يشترط تعيين عدد الركعات ومنهم من يتناول لفظ نويت زيادة
التأكيد ثم إن يحمله بعد قوله الله ولوقال نويت أن أؤدى فرض الظهر له جاز وكذا ان قال أصلي بدلاؤدى
الان ما اختاره المصنف أولى (ليبرز بقره أؤدى عن القراء) لان الاداء ما كان في وقته وهو غير القضاء
فلا بد من كلمة تميز بينهما (د) غير (بالفرصة) أو الفرض (عن الغفل) والظهر عن العصر وغيره (من
الصلاة) ولو سبق لسانه بالعصر وهو يصلي الظهر مثلا فالعبادة بما في القلب (ولكن معاني هذه الالفاظ)
الاربعة (حاضرة في قلبه فانه هو النية) وهي معترضة الاداء وكونه في وقته المأمور به وكون الذي
يصليه هو ما افترض الله عليه وانه هو الظهر مثلا وانه الله تعالى وسعده من غير مشاركة لسواه (والالفاظ)
انتهى (مذكرات) ومنهيات (واسباب) جلست (لحضورها) في القلب وتحقيق هذا المقام ما أورده
الرازي في شرح الوجيز حيث قال الصلاة تسبيل فرائض ونوافل اما الفرائض فيعتبر بمقاصد أمرين
بلا خلاف أحدهما فعل الصلاة بتمامه من سائر الاعمال ولا يكتفي احضار بعض الصلوة بالبال مع الغفلة
عن الفعل الثاني نفس الصلاة بما في جهان ظهر وعصر وجمعة لتمامه من سائر الصلوات ولا يكتفي بنية فريضة
الوقت عن نية الظهر والعصر في أجمع الوجهين ولا يصح الظهور بنية الجمعة وقته وحده ضعيف وأجمع الجملة
بنية الظهر المقصود وان قلنا هي ظهر مقصورة وان قلنا هي صلاة على حالها لم يصح ولا بنية مطلق الظهر
على التقديرين واختلغا في اعتبار أمور أخرى من هذا الامر من جهة التعرض لفريضة في اشتراطه على
وجهين اداء كانت الفريضة أو قضاء أحدهما وبه قال ابن أبي هريرة لا يشترط والظاهر هما عند الأكثرين
بشروطه وبه قال أوسعهم ومن صلى منفردا ثم أعادها في الجماعة ولا يكون فرضا فوجب التمييز ومنها
الاضافة الى الله تعالى بان يقول لله أو فريضة الله فيه وجهان أحدهما وبه قال ابن القاص يشترط
لتصديق معنى الاخلاص وأصحهما عند الأكثرين لا يشترط لان العبادة لا تكون الا لله تعالى ومنها

ولكن بصره محصور على
مصلاه الذي يصلي عليه فان
لم يكن له مصلى فليقرب من
جدار الحائط أو بعض خطا
فان ذلك بقصر مسافة البصر
ويمنع تفريق الفكر ولا يصح
على بصره أن يجاوز
أطراف المصلى وحدود
الخط وليدم على هذا القيام
كذلك الى الركوع من
غير التفات هذا أدب
القيام فاذا استوى نياما
واستقبله وأطرافه كذلك
فليقرأ قل أعوذ برب الناس
تخصنا به من الشيطان ثم
ليأت بالاقامة وان كان
رجو حضور من يتقدمه
فليركع أولا ثم لا يحضر السنة
ويقول بقلبي أؤدى فريضة
الظهر لله ليعبر بقوله أؤدى
عن القضاء بالفرصة
عن الغفل وبالظهر عن
العصر وغيره ولكن معاني
هذه الالفاظ حاضرة في قلبه
فانه هو النية والالفاظ
مذكرات أو أسباب
لحضورها

التعرض ليكون المآتي به اداء أو قضاء وفي اشتراطه وجهان أحدهما انه يشترط لهما كل واحدة منهما من الأخرى كما يشترط التعرض للظهر والعصر والثاني وهو الأصح عند الأكثرين انه لا يشترط بل يصح اداء بنية القضاء أو بالعكس لان القضاء والاداء كل واحد منهما يستعمل بمعنى الآخر وقولهم يصح الاداء بنية القضاء أو بالعكس اما أن نفى به أن لا يتعرض في الاداء لحقيقته ولكن يجري في قلبه أو لسانه لفظ القضاء وكذلك في عكسه أو نفى به أن يتعرض في الاداء لحقيقة القضاء وفي القضاء لحقيقة الاداء أو شيئا آخر فلا بد من معرفته أولا وان عينه بالاول فلا ينبغي أن يقع نزاع في جوازها لان الاعتبار في النية بمآل الضمير ولا عبرة بالعبارة وان عيننا الثاني فلا ينبغي أن يقع نزاع في المنع لان قصد الاداء مع العلم بخروج الوقت والقضاء مع العلم ببقاء الوقت هزو ولعب فوجب أن لا تتعده الصلاة كإلغوي الظاهر ثلاث ركعات أو نحو هذا ساق الرافعي وقال النووي قلت مراد الاصحاب بقولهم يصح الاداء بنية القضاء أو عكسه من نوى ذلك جاهل الوقت لنيم ونحوه والا لزام الذي ذكره الرافعي حكمه صحيح ولكن ليس هو مرادهم والله اعلم اه ثم قال الرافعي ومنها التعرض لاستقبال القبلة شرطه بعض اصحابنا واستبعده الجمهور لانه اما شرط أو ركن وليس على النواي تعرض لتفاصيل الاركان والشرائط ومنها التعرض لعدد الركعات شرطه بعضهم والصحيح خلافه لان الظاهر اذا لم يكن قصرا لا يكون الا بغير القسم الثاني التوافل وهي ضربان أحدهما التوافل المتعلقة بسبب أو وقت فيشترط فيها ايضانية فعل الصلاة والتعيين فينوي سنة الاستسقاء والخسوف وسنة عيد القطر والتراويج والضى وغيرها ولا بد من التعيين في ركعتي الغبر بالاضافة وفيها عداها يكفي نية أصل الصلاة الحاقا لركعتي الغبر بالفرائض لتأكدتها والحاقا لسائر الواجب بالتوافل الماطلة وفي الوتر ينوي سنة الوتر ولا يضيقها الى العشاء فانها مستقلة بنفسها وإذا زاد على واحدة ينوي بالجميع الوتر كما ينوي في جميع ركعات التراويج وحتى الركعتين وجوها أخرى به أن تكون في الاول وفيه دون الاشتراط وهل يشترط التعرض للنية في هذا الضرب اختلف كلام الناقلين فيه وهو قريب من الخلاف في اشتراط التعرض للفريضة في الفرائض والخلاف لتعرض في القضاء أو الاداء والاضافة الى الله يعود ههنا الضرب الثاني التوافل الماطلة فيكون فيها نية فعل الصلاة لانها أدنى درجات الصلاة فاذا قصد الصلاة وجب ان يحصل له ولم يذكر واحدنا خلافا في التعرض للنية ويمكن ان يقال اشتراط قصد الفريضة لتمييز الفرائض عن غيرها اشتراط لتعرض للنية هل التعرض لخاصيتها وهي الاطلاق والانسكال من الاسباب والاقوات كالعرض لخاصية الضرب الاول من التوافل وقال النووي قلت الصواب الجزم بعدم اشتراط النية في الضربين ولا وجه للاشتراط في الاول والله أعلم ثم قال الرافعي ثم النية في جميع العبادات معتبرة بالتلب فلا يكفي النطق مع غفلة القلب ولا يضرم النطق ولا النطق بخلاف ما في القاب كما اذا قصد الظهر وسبق لسانه الى العصر وحتى صاحب الافراح وغيره عن بعض اصحابنا انه لا بد من التلفظ باللسان لان الشافعي رضى الله عنه قال الحاج لا يلزم ما إذا أحرم ونوى بقلبه ان يذكره بلسانه فليس كالمصلاة التي لا تصح الا بالنطق قال الجمهور لم يرد الشافعي اعتبارا لفظ بالنية فانما أراد التكبير فان الصلاة انما تتعقد بلفظ التكبير وفي الحج يصير محرمان غير لفظ واذا جمعت ما تلوت عليك فينبغي ان تفهم ان قول المصنف أو أدى فريضة الظهر بعد قوله أن نوى الظهر مثلا أراد به شيئين أحدهما أصل الفعل وهذا لا بد منه والثاني الوصف القابل للقضاء وهو الوقوع في الوقت وهذا فيه خلاف بين الاصحاب كما تقدم في تقرير الرافعي وما ذكره المصنف هو على وجه اشتراط نية الاداء في الاداء وفيه وجه تقدم تفاوقه ويقول بقلبه فيه أيضا وجه تقدم تفاوقه قال ابن هبيرة ومحل النية القلب وصلة النكال ان ينطق بلسانه بما فؤاد في قلبه ليكونا في طاعة وقوام قبل الاما لكافاه كره النطق باللسان فيها فرضه النية

واختلفوا على انه لو اقتص على النية بقلبه اجزاء مختلف ما لم يعلق بلسانه دون أن ينوي بقلبه
 * (فصل) * تذكر فيه ما لا يحتاجنا من شايخ الحنفية من الكلام فنه ما وافق مذهب الشافعي ومنه
 ما خالف قالوا النية قصد كون الفعل لما شرعه والعبادات انما شرعت لنيل رضا الله سبحانه ولا يكون
 ذلك بالاختصاصها فالتنية في العبادات قصد كون الفعل لله تعالى ليس غير فالنهي اذا كان متغفلا يكفيه
 مطلق نية الصلاة ولا يشترط تعيين ذلك الفعل ولكن في التراويح اختلفوا قالوا الاصح انه لا يجوز مطلق
 النية وكذا في السنن الرواتب لانها صلاة مخصوصة فيجب مراعاة الصفة للخروج عن الهمة وذلك بان
 ينوي السنة أو ينوي متابعة النبي صلى الله عليه وسلم كلفي المكتوبة وذكر المتأخرون ان التراويح
 وسائر السنن تتأدى بمطلق النية وهو اختيار صاحب الهداية ومن تابعه والاحتياط في نية التراويح ان
 ينوي التراويح بنفسها أو ينوي سنة الوقت فأنها هي السنة في ذلك الوقت وينوي قيام الليل والاحتياط
 للخروج من الخلاف ان ينوي السنة نفسها أو ينوي الصلاة متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ويشترط
 في التراويح الجمع والتعيين ولا يكفي مطلق نية الصلاة وكذلك جميع الفرائض والواجبات من المندور
 وقضاء ما لم يشرع والمفترض والمفرد ولا يكفيه نية مطلق الفرض ما لم يقل الظهر أو العصر فان نوى
 فرض الوقت لم يعين ولم يكن الوقت قد خرج اجزاء ذلك ولو كان عليه فائتة لان الفائتة لا تراحم الوقتية
 في هذه التسمية الا في الجمعة فأنه لو نوى فرض الوقت لاتصح الجمعة لان فرض الوقت عندنا الظهر لا الجمعة
 ولكن قد أمر بالجمعة لاسقاط الظهر والوالصلى الظهر قبل ان تغتوره الجمعة صحت عندنا خلافا لغير الأئمة
 الثلاثة وان حرم عليه الاقتصار عليها ولا يشترط اعداد الركعات اجماعا لعلم الاحتياج بها لكون
 العدم عندنا تعيين الصلاة ولو نوى الفرض والتعذر معاجز ما صلاه بذلك النية عن الفرض عند أبي
 يوسف لقوة الفرض فلا تراحم الضعيف خلافا لمحمد لان الصلاة الواحدة لا تتصف بالوضيحتين لتناقهما
 ولا يحادهما لعدم تعيينه فيقال أصل الصلاة ولا يحتاج الامام في صحة الاقتداء به الى نية الامامة الا في
 حق النساء خلافا لغيره ولما مقتدى فينوي الاقتداء بالامام وهل يشترط تعيين الصلاة فيجبوجان الاصح
 نعم وان نوى صلاة الامام ولم ينو الاقتداء لا يجوز له واختلاف الفرضين يمنع الاقتداء وان نوى صلاة الجمعة
 ولم ينو الاقتداء جاز عند البعض وهو المختار وان كان الرجل شاكا في بقاء وقت الظهر مثلا فنوى ظهر
 الوقت فاذا الوقت كان قد خرج يجوز بناء على ان فعل القضاء نية الاداء بالعكس يجوز والمختار
 والمحجب في النية ان يقصد بالقلب وبالشك باللسان ويحسم ذلك لاجتماع عزيمته فاذا ذكر بلسانه
 كان عزيمته على جمعه ونقل ابن الهمام عن بعض الحفاظ انه قال لم يثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بدارق جميع ولا ضعف انه كان يقول عند الاقتناع أصلي كذا ولا من احدهم الصابئة والتابعين بل
 المنقول انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة كبر وهذه دعاء اه ولكن ذكر تبع الزاهدي
 في القنية من مجزعين احضار القلب في النية يكفيه اللسان لان التكليف قد اوسع لا يكف الله نفسا
 الا وسهوا ولو نوى بالقلب ولم يتكلم جاز بلا خلاف وفي نسخة انه عن شرح الطحاوي الافضل ان يشتغل
 قلبه بالنية ولسانه بالذكر يعني التكبير ويده بالرفع اه أي لانه سيرة السلف ولان في ذلك مشقة
 وأفضل الأعمال اجزء أي اشقتها فالحاصل ان حضور النية في القلب من غير احتياج الى اللسان أفضل
 وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا لم يردنه حسن والا كفاء بمجرد التكلم من غير حضورها
 رخصة عند الضرورة وعدم القمرة على استحضارها والله أعلم ثم قال المصنف (ويجهد) بقدر وسعه
 (ان يستدعي ذلك) أي الاستحضار المذكور (الى آخر التكبير حتى لا يعزب) أي لا يفتقد عنه وقال
 العراقي في شرح الهدية يجب مقارنة النية لكل التكبير بان يأتي بها عند أوله ويستمرها الى كمالها الى
 آخره كذا صحح الرازي هنا وضع في الطلاق الا كلفه بأوله واختار في شرح المذهب تبع الامام والفرز الى

ويجهد أن يستدعي
 ذلك الى آخر التكبير حتى
 لا يعزب

الاكتفاء بالمقارنة العرفية عند العوام بحيث بعد مستحضرا الصلاة (فاذا حضري قلبه ذلك فليرفع يده الى حذو منكبيه) أي قبالتها (بحيث يحاذي) أي يقابل (بكفيه منكبيه) يحاذي (بإبهاميه) شعبة أذنيه وروؤس أصابعه وروؤس أذنيه ليكون جامعين الأخبار الواردة فيه) وعبارة القول وصورة الرفع أن يكون كفاه مع منكبيه وإبهاميه عند شعبة أذنيه وأطراف أصابعه مع فروج أذنيه فيكون بهذا الوصف موافقا للأخبار الثلاثة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه الى منكبيه وأنه كان يرفعهما الى شعبة أذنيه وأنه رفع يديه الى فروج أذنيه يعني أعاليهما اه وقال الرافعي في شرح الوحيين وحكي في بعض نسخ الكتاب في قدر الرفع ثلاثة أقوال أحدها أنه يرفع يديه الى حذو منكبيه والثاني أن يرفعهما الى أن يحاذي وروؤس أصابعه أذنيه والثالث أن يحاذي وروؤس أصابعه أذنيه وإبهاميه شعبة أذنيه وكفاه منكبيه وليس في بعض النسخ الا ذكر القول الاول والثاني وأعرب فيها نقه بثنتين أحدهما أن المراد من القول الاول وهو الرفع الى حذو المنكبين أن لا يجاوز أصابعه منكبيه هكذا قد صرح به امام الحرمين وقوله في حكاية القول الثاني الى أن يحاذي وروؤس أصابعه أذنيه **كأنه** يريد شعبة أذنيه وأسافلها والا فلو حاذت وروؤس أصابعه أعلى الأذنين حصلت الهيئة المذكورة في القول الثالث وارتفع الفرق والثاني أنه كالنقد بنقل الاقوال الثلاثة في المسألة وينقل القولين الأولين لأن معظم الأصحاب لم يذكروا فيه اختلاف قول بل اقتصر بعضهم على ما ذكره في المختصر أنه يرفع يديه اذا كبر حذو منكبيه واقتصر الآخرون على الكيفية المذكورة في القول الثالث وبعضهم جعلها تفسير الكلام في المختصر ولشافعي فيها حكاية مشهورة مع أبي نوره والكرائسي حين قدم بغداد ولم أوحى حكاية الخلاف في المسألة الا لقاذه ابن كج وإمام الحرمين لكنهما لم يذكرا الا القول الاول والثالث وكلامه في الوسط لا يصرح بهما وكيفما كان فظاهر المذهب الكيفية المذكورة في القول الثالث وأما أبو حنيفة فآلذي وراه الطحاوي والكرخي أنه يرفع يديه حذو أذنيه وقال أبو حنيفة القدوري يرفع بحيث يحاذي إبهاميه شعبة أذنيه وهذا يخالف القول الاول وذكر بعض أصحابنا منهم صاحب التهذيب أن مذهبه رفع اليدين بحيث يحاذي الكفان الأذنين وهذا يخالف القول الثاني اه وقول المصنف ليكون جامعين الأخبار الواردة فيه يشير الى حديث ابن عمرو وأثل بن جهر وأنس بن مالك رضي الله عنهم هكذا على الترتيب في الاقوال الثلاثة لحديث ابن عمر متفق عليه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة واذا كبر للركوع واذا رفع رأسه من الركوع ورفعهما كذلك فقال سمع الله إن جده وأد البهني لما زالت تلك صلاته حتى لقي الله وفي رواية للبخاري ولا يفعل ذلك حين يسجد ولاحين رفع رأسه من السجدة قال ابن المديني في حديث الزهري عن سالم عن أبيه هذا الحديث عندي حجة على الخلق كل من سمعه فعليه أن يعمل به لانه ليس في الاسناد شيء وأما حديث وأثل بن جهر أنه صلى الله عليه وسلم لما كبر رفع يديه حذو منكبيه وراه الشافعي وأحمد من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وأثل بن جهر ورواه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث وأثل أيضا ولفظه انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى شعبة أذنيه ولشافعي حتى كاد إبهاميه يحاذيان شعبة أذنيه وفي رواية لابي داود ولاحين إبهاميه شعبة أذنيه وأما حديث أنس فلفظه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر فحاذي بإبهاميه أذنيه ثم ركع حتى استقر كل مفصل منه وراه الحاكم في المستدرک والمبارقاني من طريق عاصم الاحول عنه ومن طريق جندب عن أنس كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم رفع يديه حتى يحاذي بإبهاميه أذنيه ثم قال المصنف (ويكون مقبلا بكفيه الى القبلة) قال النووي في الروضة يستحب أن يكون كفاه الى القبلة عند الرفع قلبه في التمتع ويستحب لكل مصل قائم أو قاعد

فاذا حضري قلبه ذلك فليرفع يديه الى حذو منكبيه بحيث يحاذي بكفيه منكبيه وإبهاميه شعبة أذنيه وروؤس أصابعه وروؤس أذنيه ليكون جامعين الأخبار الواردة فيسمو يكون مقبلا بكفيه وإبهاميه الى القبلة

مفترض أو منغل امام أوه أمور اه (ويست الاصابع ولا يقبضها ولا يشكف فيها تفرجها ولا ضمها بل يتركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر والتشر والضم وهذا بينهما فهو أولى) قال العراقي ونقل عنها الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة والبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها ولم أجده التصريح بضم الاصابع اه وفي القوت ووقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في التكبير وينادي ان ذلك معنى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر ينشر أصابعه نشرًا يريد به التفرق وقد يسمى التفرقة بثا ونشر الان حقيقة النشر البسط وقد قال الله تعالى وزواي مبثوثة فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث كالفراش المبثوث ثم قال في معناه كأنهم حواد مشتر فاذا كان النشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق الا ان اسحق بن راهويه سئل عن معنى قوله نشر أصابعه في الصلاة نشرًا قال هو نشرها وضمها أرد بذلك ان يعلم انه لا يمكن قبض كفه وهذا وجه حسن لان النشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتهم يهرفون أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في المعجم الحرام وكان فيها وثلاثة رأيتهم يضعون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الآجري واحسب ان أبا يزيد الفقيه كان يفرق في أكبر طي اذا تكبر تكبير اه وفي العوارف وبضم الاصابع وان نشرها جزاء والضم أولى فانه قيل النشر نشر الكف لانشر الاصابع (واذا استقرت اليدين في مقرهما ابتداء التكبير) أي شرع في اتيناه (مع ارسالهما) أي اليدين (واحضار النية) وفي العوارف ولا يبتدىء بالتكبير الا اذا استقرت اليدين حذو المنكبين ورسلهما مع التكبير من غير نقص فالقار اذا سكن القلب تشككت به الجوارح وتأتيت بالاولى والاصوب ويجمع بين نية الصلاة والتكبير بحيث لا يفيق عن قلبه حالة التكبير انه يعلى الصلاة يعني ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدرية قال أحد في الحديثين وقال أبو حنيفة يجعلهما تحت السرة وهو رواية أيضا عن أحمد ويحكى عن أبي اسحق المروزي قال الرافي لما روى عن علي رضي الله عنه انه فسر قوله تعالى فصل لربنا وانحر وضع اليدين على الشمال تحت النحر قال ابن الملقن رواه الدارقطني والبيهقي والحاكم وقال انه أحسن ما روى في تأويل الآية قال ابن الملقن قلت على علته ثم قال الرافي يروى ان جابر بن عبد الله فسر له النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الملقن رواه البيهقي والحاكم بإسناد واه وقال صاحب القوت بعد ان أورد حديث علي وهذا موضع علم على رضي الله عنه ولطيف معرفته لان تحت الصدرية قال له الناصر لا يعلم الا الله له فاشتق قوله تعالى وانحر من لفظ الناصر وهو هذا العرق كما يقال دمع أي أصاب الدماغ ولم يجعله نحر البدن لانه ذكر في الصلاة ومن الناس من يظن ان اشتقاقه من النحر والنحر تحت الخلقوم عند ملتقى الرق واليد لا توضع هناك ولكن من فسر على معنى وانحر القبة بفعل أي استقبلها بفعل فاشتقاقه حيث ذكرنا النحر اه ودليل أبي حنيفة ما رواه أحد الدارقطني والبيهقي عن علي رضي الله عنه انه قال السنة وضع الكف على الكف تحت السرة والعصا اي اذا قال السنة تحمل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم (و) يستحب أن يضع النبي على اليسرى اكراما لليمنى لشرفها (بان تكون محمولة ويشر المسجدة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالخنصر والبصر على كوع اليسرى) خلافا لما ذكر في الحديثين حيث قال ثم رسلهما قال الرافي لنا ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من سن المرسلين تجعل القنطرة خير السجود ووضع النبي على اليسرى في الصلاة قال ابن الملقن رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عباس قال تكبده الحافظ وكذا الطبراني في الاوسط كلاهما من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث انه سمع عطاء يحدث عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الانبياء امرنا

ويست الاصابع ولا يقبضها ولا يشكف فيها تفرجها ولا ضمها بل يتركها على مقتضى طبعها اذ نقل في الاثر والتشر والضم وهذا بينهما فهو أولى واذا استقرت اليدين في مقرهما ابتداء التكبير مع ارسالهما واحضار النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدرية يضع النبي على اليسرى اكراما لليمنى بان تكون محمولة وينشر المسجدة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالاهام والخنصر والبصر على كوع اليسرى

ان نؤخر صعودنا ونهمل فطرنا وان نمك بايماننا على شمائلنا في صلاتنا وله شاهد من حديث ابن
 جرير واه العقبى وضعه ومن حديث حذيفة أخرجه البراءة في الأفراد وفي مصنف ابن أبي
 شيبة من حديث أبي الورداء موقوفا من انشلاق النبيين وضع العين على الشمال في الصلاة اه وقال
 المزدج في الخبر يد قال في الام القصد من وضع العين على اليسار تسكين يده فان أرسلهما ولم يبعث
 فلا بأس بحكاية ابن الصباغ وكذا المتولي بعد ان قال تظاهر المذهب كراهة أرسلهما اه قال الرافعي
 والمستطاب أن يقبض بكفه اليمنى كوجه اليسرى وبعض الكرموع والساعد خلعا فالأولى حنيفة
 حيث قال يضع كفه اليمنى على ٧ موضع كفه اليسرى من غير أخذ كذلك رواه أصحابنا قلت هذا
 الذي ذكره الرافعي هو المذکور في النهاية وغيره من كتب المذهب وزادوا بلحق المختصر والاهتمام
 على الرسخ وروى عن أبي يوسف يقبض باليمنى رسخ اليسرى وقال محمد يضع الرسخ وسط الكف وفي المذهب
 يأخذ الرسخ بالخنصر والاهتمام وهو المختار وكذا في شرح النقاية قال الرافعي لنا ما روى عن وائل بن حجر انه
 صلى الله عليه وسلم كبر ثم أخذ شمالة يمينه قلت رواه أبو داود وصححه ابن حبان ثم قال الرافعي
 وروى عنه ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرخ والساعد قلت رواه أبو داود وصححه ابن
 حبان ورواه الطبراني بلفظ وضع يده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة قريبا من الرسخ ثم قال الرافعي
 ولا يغرب بين يدا أصابع اليمنى في عرض المفضل وبين تشرها في صوب الساعد ذكره القفال لان
 القبض باليمنى على اليسرى حاصل في الحالتين وقد أورد الشهاب السهروردي في العوارف وجهها
 لطيفا لمحي وضع اليمنى على الشمال في الصلاة قال وفي ذلك سر خفي يكاشف به من وراء استار الغيب
 وذلك ان الله تعالى بليط حكمته خلق الأديم وشرفه وجعله محل نظرمومودوجه ونجته ماني
 أرضه وسماؤه وحائيا جميعا تبا أرضيا سموا ما متصب القائمة ثم طغى الهيئة ففصله الاهل من حد
 القواد مستودع أسرار السموات ونصفه الاسفل مستودع أسرار الارض فجعل نفسه ومركزها
 النصف الاسفل وجعل روحه الروحاني والقلب ومركزهما النصف الاعلى لجوانب الروح وجوانب
 النفس يتطاردان ويضادان باعتبار تطاردهما وتعاذبهما وتقالهما لمة الملك ولة الشيطان وقت
 الصلاة يكثر التطارد لجود التعاذب بين الايمان والطبع فيكاشف المصلي الذي صار قلبه سموا
 مترددين الفناء والبقاء بجوانب النفس متصاعدة من مركزها ولجوارح وتصرفها وحركاتها مع
 معاني الباطن اوتباط وموازنة فيوضع الجسمين على الشمال حصر النفس ومنع من صعودها
 وأثر ذلك يظهر بدفع الوسوسة وزوال حديث النفس في الصلاة ثم اذا استولت جوانب الروح وغلبت
 من القرن الى القدم عند كمال الانس وتحقق قرة العين واستبلاء سلطان المشاهدة تسيطر النفس مقبورة
 ذليلة ويستتير مركزها بنور الروح فتقطع حينئذ جوانب النفس وعلى قدر استنارة مركز النفس
 يزول كل العبادة ويستغنى حينئذ عن مقاومة النفس ومنع جوانبها بوضع العين على الشمال
 فيقبل حينئذ ولعل ذلك والله أعلم ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه على مسبلة وهو مذهب
 مالك اه (وقد روى التكبير مع رفع اليد) هذا شروع في بيان وقت الرفع وفيه وجوه أحدها هو
 ما أشار اليه بقوله المذکور وراه أن يندى الرفع مع ابتداء التكبير واه الضاري من حديث ابن
 عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حين تكبر وقد تقدم ذكره فرياد لابي داود من حديث وائل بن
 حجر رفع يديه مع التكبير (و) روى أيضا (مع استقراها) قال العراقي أي من فوعتين رواه مسلم من
 حديث ابن عمر كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يكوبا حذو منكبيه ثم كبر زاد أبو داود وهما كذلك
 وقال الرافعي في تشر برها القول أن رفع غير مكبر ثم يكبر ويدها قارنان ثم يرفعها فيكون التكبير بين
 الرفع والارسال وروى ذلك عن ابن عمر مرفوعا (و) روى أيضا ابتدائه (مع) ابتداء (الارسال) وانتهائه

وقد روى ان التكبير مع
 رفع اليدين ومع استقراهما
 ومع الارسال

مع انتهائه وراه أبو داود من حديث أبي جريد الساعدى كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذى
 بهما منكبيه ثم كبر حتى يترك عظم في موضع معتدلا قال ابن الصلاح في مشكل الوسطاء كلمة متقى
 التي هي لفظة تدل بالبحر على ما ذكره أى من ابتداء التكبير مع الارسال فهذه ثلاثة أقوال ذكرها
 المصنف ونقل الرافعى عن التهذيب ان الاصح هو الرفع مع الاستقرار لكن الأكثر على ترجيح القول
 المتسوب الى وايل بن حجر قال ثم اختلفوا في انتهائه فذهب من قال يجعل انتهاء الرفع والتكبير معا كما
 يجعل ابتداءهما معا ومنهم من قال يجعل انتهاء التكبير والارسال معا وقال الأكثر ولا يستجاب في
 طريق الانتهاء فان فرغ من التكبير قبل تمام الرفع أو بالعكس أتى الثاني وان فرغ منهما حط يديه
 وان لم يستدم الرفع ولو تكرر الرفع البدن حتى أتى ببعض التكبير رفعهما في الباقي وان أعياه لم يرفع بعد
 ذلك ثم قال المصنف (فكل ذلك لا يخرج فيه) ولا يمنع منه (وأراه) أى التكبير (مع الاسترسال البقي)
 وهو اختيار المصنف تبعاً لصاحب القوت واختاره أيضاً صاحب العوارف ثم ذكر المصنف له وجهان فيها
 فقال (فانه) أى التكبير (كلمة العقد) أى يعقد قلبه على معناها من إثبات الكبرياء والجلال والعظمة
 لله تعالى (ووضع إحدى اليدين على الأخرى في صورة العقد ومبدؤه الارسال وآخره الوضع ومبدأ
 التكبير الألف) من الجلالة (وأخوه الراء) من أ كبر (فيلقى مراعاة التوافق) أى التوافق (بين
 الفعل) الذى هو وضع اليد (والعقد) الذى هو قوله الله أ كبر (وأما رفع اليد فكالقدمة لهذه
 البداية ثم لا ينبغي أن يدفع يديه الى قدام دفعه) أى (عند التكبير ولا ردهما الى خلف منكبيه ولا
 ينفضهما من بين وشمالاً فضاء) فرغ من التكبير (ولكن يلمص كفيه بمنكبيه وتكون أصابعه
 تلقاه أذنيه ثم يكبر) (ورسلهما ارسالا خفيفا) ويكون ارساله يديه مع آخر التكبير (ويستأنف
 وضع اليدين على الشمال بعد الارسال) هكذا هو في القوت وقال الرافعى وان أتت عن لفظ
 الارسال الذى أطلقه فتقول كيف يفعل المولى بعد رفع اليدين عند التكبير أبداً يديه ثم يضعهما
 الى الصدر أو يجمعهما ويضعهما الى الصدر من غير أن يدلّهما والجواب أن المصنف ذكر في الأحياء
 أنه لا ينفض يديه يمينا وشمالاً اذا فرغ من التكبير ولكن رسلهما ارسالا خفيفا ثم يستأنف
 وضع اليدين على الشمال وقال النووي في الروضة قلت الاصح ما في الأحياء وأنه أعلم (وفي بعض الروايات
 أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع يديه على اليسرى) هكذا
 أورده صاحب القوت فقال دور وبناع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا كبر الحديث (فان
 صرح هذا فهو أولى مما ذكرناه) قال الرافعى وهذا ظاهر في أنه يدل الى الصدر قال صاحب التهذيب
 وغيره المولى بعد الفراغ من التكبير يجمع بين يديه وهذا يشعر بالاحتمال الثاني انتهى والحديث
 الذى كورأه الطبرانى في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان اذا كان في صلاة رفع يديه حيالاً أذنيه فاذا كبر أرسلهما ثم سكت ورجلأ يديه يضع يمينه على يساره
 الحديث قال الحافظ تبعاً لشيخه ابن الملقن سنده ضعيف فيه الحبيب بن عذرة كذبه شعبة والقطان
 * (تنبه) قال الحافظ نقلنا عن الغزالي سمعت بعض الحديث يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه يرسل
 يديه الى صدره لانه رسلهما ثم يستأنف وضعهما الى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسطاء ثم
 شرع المصنف في بيان ما ينبغي في التكبير فقال (وأما التكبير) أى لفظه (فينبغي أن يضم الهاء من)
 لفظ (الله) حقيقة من غير مبالغة فيه ولا يدخل بين الهاء والألف شبه الواو وذلك ينساق اليه
 بالمبالغة ولا يدخل بين (باء) لفظ (أ كبر ورواه ألفا) بالمبالغة فيه حتى (يقول أ كبر) أى فانه اسم
 شيطان كما ذكره بعض (ويجوز هاء التكبير ولا يضمه) وبعبارة القوت ولفظ التكبير أن يضم الهاء
 من الاسم يقتضف الضمة من غير بلوغ واو ويهمل الألف من أ كبر ولا يدخل بين الباء والراء ألفا

فكل ذلك لا يخرج فيه
 وأراه بالارسال البقي فانه
 كلمة العقد ووضع إحدى
 اليدين على الأخرى في
 صورة العقد ومبدؤه
 الارسال وآخره الوضع
 ومبدأ التكبير الألف
 وأخوه الراء فليقل مراعاة
 التوافق بين الفعل
 والعقد وأما رفع اليد
 فكالقدمة لهذه البداية ثم
 لا ينبغي أن يدفع يديه الى
 قدام دفعه عند التكبير
 ولا ردهما الى خلف
 منكبيه ولا ينفضهما من
 بين وشمالاً فضاء فرغ من
 التكبير ورسلهما ارسالا
 خفيفا ثم يستأنف
 وضع اليدين على الشمال
 بعد الارسال وفي بعض
 الروايات أنه صلى الله عليه
 وسلم كان اذا كبر أرسل
 يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع
 يديه على اليسرى فان صرح
 هذا فهو أولى مما ذكرناه
 وأما التكبير فينبغي أن يضم
 الهاء من قوله الله حقيقة
 خفيفة من غير مبالغة ولا
 يدخل بين الهاء والألف
 شبه الواو وذلك ينساق
 اليه بالمبالغة ولا يدخل بين
 باء كبر ورواه ألفا كانه
 يقول أ كبر ويجوز هاء
 التكبير ولا يضمها

ويجزم الراء لا يجوز غير هذا فيقول الله أكبر اه وفي العوارف ويكبر ولا يدخل بين باء كبروا ته
 ألفا ويجزم الا كبر ويجعل المدي في الله ولا يبالغ في ضم الهاء من الله انتهى وقال الرافي ومن مندوبات
 التكبير أن لا يقصر بحيث لا يفهم ولا يعلم وهو أن يبالغ في مده بل يأتي به بينا والاولى فيه الحذف
 لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم والتسليم جزم أي لا يد وفيه وجه أنه يستحب فيه والاول
 هو ظاهر المذهب بخلاف التكبيرات لانتقالات فانه لو حذفها خلل باقي انتقالاته من الله كراي أن
 يصل الى الركن الثاني رهنا الاذ كل مشروعة على الاتصال اه (فهذه هيئة التكبير وما معه)
 يعني أن قول المصنف ويجزم واه التكبير ولا يضمه ظاهره أن المراد به الجزم الذي هو من اصطلاح
 أهل العربية بدليل قوله ولا يضمه وقد ذكر الحافظان العراقي وابن الملقن وتبليهما الحافظ ابن
 حجر ثم تليهما الحافظ الضاوي ان هذا أي قولهم التكبير جزم لا أصل له في المرنوع وانما هو من قول
 ابراهيم الخفي حكاه الترمذي في جامعه عنه عقب حديث حذف السلام سنة فقال ما نصه وروى
 عن ابراهيم الخفي انه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور وفي سنة
 بزيادة والقراءة جزم والاذان جزم وفي لفظ عنه كافر يجزمون التكبير قال الضاوي واختلف في لفظه
 ومعناه قال الهروري في الغربيين عوام الناس يضرون الراء من الله أكبر وقال أبو العباس المبردا لله
 أكبر الله أكبر ويصح بان الاذان سمع موقوفا غير معرب في مقاطعه وكذا قال ابن الاثير في النهاية
 معناه ان التكبير والسلام لا يدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه الحب الطبري وهو مقتضى
 كلام الرافي في الاستدلال به على ان التكبير جزم لا يد وعليه مشي الزركشي وان كان أصله الرفع
 بالطبري به ويمكن الاستئناس به بما أخرجه الطيالسي في مسنده من طريق ابن عبد الرحمن بن أنزي عن
 أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزم التكبير لكس قد خالفهم شيخي رحمه
 الله تعالى فقال وفيما قالوا نظر لان استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حادث لاهل
 العربية فكيف يحمل عليه الانفاظ النبوي يعني على تقدير التثنية ويجزم بأن المراد بجزم التكبير
 الاسراع به وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القراءة أراد أن تكون القراءة
 سليمة سليمة وكذلك التكبير والتسليم لا يد فهما ولا يتعد الاعراب المبتدع وما قبل فيه أيضا ان
 الجزم هو المتضمن بمعنى عدم حركاته وأما لفظه فجزم بالجم والزاي بل قيده بعضهم بالهاء المهملة والذال
 المعجمة ومنه ما سربع والحذف السرعة ومنه قول عمر إذا أذنت قترسل وإذا أثنت فأحزم أي اسرع
 حكاه ابن سيد الناس والخمس السروجي المحدث من أئمة الحنفية في شرح الهداية وسيأتي لهذا الكلام
 ثقة في هيئة القعود فيما شاء الله تعالى والله أعلم

فهذه هيئة التكبير وما معه

(فصل) الكلام في التكبير لقادر والعجز قال الرافي اما القادر فيعين عليه كلمة التكبير فلا
 يجوز له العدول الذي ذكره آخروا من قربتها كقولهم الرحمن أجل والرب أعظم قال لا يجوز قوله
 الرحمن الرحيم أكبر ولا يجوز ترجمته التكبير بلسان آخر ونالنا أوجه في الفصلين جميعا فحكم
 بأجزاء الترجمة وبأجزاء التسليم وسائر الأذكار والاثنية الآن يذكر اسماء على سبيل التذات كقولهم
 بالله وتقولهم اللهم اغفر لي أكبر وسكني إن كج وجهها لصاحبنا انه تعتقد الصلاة كقولهم الرحمن
 أكبر الرحيم أكبر كانه اعتبر لفظ التكبير بأعلاه ذلك ولم يعتبر اسما من أسماء الله تعالى بخصوصه
 ولو قال الله أكبر أحزأ! ن زيادة الالف واللام لا تبطل لفظ التكبير ولا المعنى ل فيه مبالغة
 واشعار بالاختصاص والزيادة لاتغير الظلم ولا المعنى كزيادة المد حيث يحتمله وكقولهم الله أكبر من
 كل شيء أرا أكبر وأجل وأعظم وقال مالك وأجد لا يجوز قوله الله الأكبر وسكني قول من أعديم
 مثل ذهابهما ومن حكاه انماضي أبو الطيب الطبري وذكر ان أبا محمد الكرايسي نقل عن الأستاذ

أبي الوليد روايته ولو قال الله الجليل أكبر ففي اعتقاد الصلاة وجهان أظهرهما الانعقاد وكذا إذا
 أدخل بين كلتي التكبير شيئاً آخر من نعوت الله بشرط أن يكون قليلاً كقوله الله صر وجل أكبر
 وأما إذا أكثر بينهما فلا ولو عكس وقال الأكبر الله فقط هر كلامه في آدم والمختصر أنه لا يجوز وهذا
 الخلاف يجري أيضاً في قوله أكبر الله وقيل لا يجوز بل لا يجوز بل لا خلاف قال ويجب على المصلي أن يعتزق
 لفظ التكبير من زيادة تغير المعنى أن يقول الله أكبر استغفماً أو يقول أكبر فلا كباراً جمع أكبر
 بحركة وهو العليل ولو زادوا بين الكلمتين أما ساكنة ومضمة فقد عطل المعنى فلا يعتزق أيضاً قال
 والعاجز عن كلمة التكبير أو بعضها له حالتان أحدهما أن كان أخرس أو نحوه يأتي بحسب ما يمكنه
 من تحريك اللسان وسفته بالتكبير وإن كان ناطقاً لكن لم يطلعه لسانه فأتى بترجاء بخلاف
 سائر الأذى كالأرواح حنيطة يجوز سائر الأذى كالأرواح في حال القدرة وفي حال العجز أولى وترجى التكبير
 بالغواستندى بزركر ولو قال نغداي بزركر وترك الفضل لم يجر وجميع اللغات في الترجمة سواء
 والحالة الثانية أن تمكنه كسب القدرة عليها بتعليم أو مراجعة فيلزمه ذلك وقال النوري في الرضويين
 فروع هذا الفصل ماذا كره صاحب التخصيص والبقوى والاصحاب أنه لو كبر للأحرام أو بضع تكبيرات
 أو أكثر دخل في الصلاة بالأوتار وبطلت بالاشغاف وصورته أن ينوي بكل تكبيرة افتتاح الصلاة
 ولم ينو الخروج من الصلاة بين كل تكبيرتين في الأولى دخل في الصلاة وبالثانية خرج وبالثالثة دخل
 وبالرابعة خرج وبالخامسة دخل وبالسابعة خرج وهكذا أبدأ من افتتاح صلاة ثم نوى افتتاح صلاة
 بطلت صلاته ولو نوى افتتاح الصلاة بين كل تكبيرتين في الثانية بخرج وبالثالثة يدخل ولو لم ينو
 بالتكبيرة الثانية وما بعدها افتتحا لخروج جامع دخولها بالأولى وبالثاني التكبيرات ذكر لا يمل به
 الصلاة والله أعلم

«(فصل)» وقال أصحابنا لا يدخل في الصلاة الا تكبيرة الافتتاح وهي قوله الله أكبر لا خلاف فيه
 أو الله الأكبر خلافاً لما لك وأحد أو الله الكبير أو الله كبير خلافاً للشافعي وقال أبو يوسف إن كان
 يحسن التكبير لا يجوز بغير هذه الاربعة من الالفاظ لأن المعنى ورد بلفظ التكبير قال الله تعالى وربك
 فكبر وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وفي الصلوات
 البدنية انما يعتبر المنصوص ولا يستغنى بالتحليل ولما لم يتم التحليل والنقن مقام الجبهة في السجود
 والاذان لا يتأدى بغير لفظ التكبير فترجمة الصلاة أولى وانما يجوز بالكبير لأن أقبل وفعيلاً في صفاته
 تعالى سواء فلا يراد بأ أكبر اثبات الزيادة في صفته تعالى بعد المشاركة لأنه لا يشترك أحد في أصل
 الكبير به فكان أقبل بمعنى فصيل وقال أبو حنيفة ومحمد إن قال بدلاً عن التكبير الله أجل أو أعظم
 أو الرحمن أكبر أو لا اله الا الله أو تبارك الله أو غيره من أسماء الله تعالى أعز ذلك عن التكبير إذ
 حيثما ذكر من النصوص معناه التعظيم فكان المطلوب بالنص التعظيم ويؤيده قوله تعالى وذكروا
 اسم ربه فعلى وهو أهم من لفظ الله أكبر وغيره ولا مجال فيه فالثابت بالفعل المتوارث حينئذ يفيد
 الوجوب لا الفرضية وبه نقول حتى يكره لمن يحسن تركه والمقصود من الأذان الإعلام ولا يحصل بلفظ
 آخر لأن الناس لا يعرفون أنه أذان كذا في الكافي ثم بشرط أن يكون الذكراً كلاماً تاماً عند محمد
 كالأمثلة المذكورة وعند أبي حنيفة يكفي الاسم المفرد لا إطلاق قوله تعالى وذكروا اسم ربه كذا
 في الكفاية ولو افتتح الصلاة بقوله اللهم من غير زيادة أو قال بالله يصح افتتاحه لأن المقصود بنداؤه
 سبحانه التعظيم لأنه تضرع محض من العبد غير مشوب بمحاجة ونالعه الكوفيون في اللهم لأن معناه
 عهدهم بالله أمنا بخير والصحيح مذهب البصريين أن معناه بالله لا غير والميم المشددة عوض عن حرف
 النداء فكان مثل يا الله ولو قال بدل التكبير اللهم اغفر لي أو اللهم ازرني أو قال استغفر الله أو أعوذ

بأنه أول حول ولا قوة إلا بالله أو ما شاء الله لا يصح شروعه في الصلاة لأن المقصود بهذه الأذكار تحضير
 النفس ٧ لما يشوبه من السؤال تصرع أو تعثر بها وهو غير الذي ذكره وكذا لو قال بسم الله لا يصح شروعه
 وكذا لو ذكر اسماء وصف به غيره تعالى إلا أن ينوي ذاته تعالى خاصة وفي الكفاية الأظهر الأصح
 أن الشروع يحصل بكل اسم من أسماءه تعالى كذا ذكره الكرخي وأقبحه المرفغاني ولو قال الله
 من غير زيادة شيء يصير شارعا عند أبي حنيفة فقط في رواية الحسن عنه وفي ظاهر الرواية لا يصير
 شارعا ذكره في الخلاصة عن الصريد وذكره خلافه في محمّد وان قال الله كبار بادخال ألف بين
 الباء والراء لا يصير شارعا وان قال ذلك في خلال الصلاة تفسد صلاته قبل لانه اسم من أسماء الشيطان
 وقبل لانه جمع كبير وهو الطيل وقيل يصير شارعا ولا تفسد صلاته لانه أشباع والاول أصح ولو قال الله
 أكبر بالكاف الرخوة كما يتعلق به البدو يصير شارعا والأصح لا صكّا في الحصب ولو أدخل المدي
 ألف الجلالة كما يدخل في قوله تعالى الله أذن لكم وشبهه تفسد صلاته ان حصل في اثنتاهما عند أكثر
 المشايخ ولا يصير شارعا في ابتدائها أو يكفر لو تعدد لانه استفهام ومقتضاه الشك في كبريائه تعالى
 وقال محمد بن مقاتل ان كان لا يميز بين المد وعدمه لا تفسد صلاته والاستفهام ان يكون للتعريف ولكن
 الاول أصح وعلى هذا لو مد همزة أكبر الأصح انها تفسد أيضا وأشباع حركة الهاء خطأ من حيث
 اللغة ولا تفسد وكذا تنكيرها وأما المد فصول وأما العلم (القراءة) وهو الركن الثالث أهم
 ان يذكر القراءة ستات سابقتان وآخرتان لاحقتان أما السابقتان فالاولاهما دعاء الاستفتاح واليه أشار
 المصنف بقوله (ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح) ويطلق على كل واحد من الذكرين وجه وسبائك
 اللهم كذا قاله الرافعي وسأد المصنف بشرائه يطلق على غيرهما أي بنا وهو قوله أكبر كبيرا حيث قال
 (وحسن ان يقول عقب قوله أنه أكبر الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وجهت
 وجهي الى قوله وأنا من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله
 غيرك ليكون جامع بين متفرقات ما ورد من الانبياء) خلافا لما قال حيث قال لا يستغفر بعد التكبير الا
 بالافتحة والثناء والتعوذ يقدمهما على التكبير ولا يسنه وأجد حسنة في الاستغفر بقوله سبحانك اللهم
 الخ وقول المصنف ليكون جامع الخ ومثله في القوت وفي الأذكار للنزوي بعد ان ذكر الادعية المذكورة
 قال فيسحب الجميع بينها كلها وقال الحافظ في تخرجه الا ذكر قلت لم يرد بذلك حديث وقد استحب
 الجميع بين وجهت وسبحانك أبو يوسف صاحب أبي حنيفة وأبو اسحق المروزي من كبار الشافعية وبقي
 البيهقي لذلك وأورد فيه حديثا عن جابر سابقا ذكره اه قلت وقال الرافعي وذكر بعض الأصحاب
 ان السنة في الاستفتاح ان يقول سبحانك اللهم الخ ثم يقول وجهت وجهي الخ جمعا بين الانبياء
 ويصح هذا عن أبي اسحق المروزي وأبي حنيد وغيرهما اه فعل من ذلك ان غير أبي اسحق من
 الشافعية أيضا يرى ذلك ولعمد ان تخرجه ما أورده المصنف من الأذكار الثلاثة فنقول قال النزوي
 في الأذكار اعلم انه جازع أحاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله أكبر كبيرا الخ قال الحافظ
 جميع ما ذكر من ثلاثة أحاديث أخرجهما مسلم وأخرج البخاري الثالث منها فقط الاول حديث
 ابن عمر قال يذعن نعلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيرا والحمد لله
 كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من نقاتل كذا
 وكذا فقال رجل من القوم أيا رسول الله فقال لقد رأيت أبواب السماء قد فُتحت لها قال ابن جرير
 تركت منذ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرجهما سلم عن أبي خزيمة زهير بن حبيب الترمذي
 عن أحد بن ابراهيم الدورقي والنسائي عن محمد بن شعيب عن ابيهم وهو المروفي
 بآمن عليه عن الجاهل بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن عمر وأخرجه أيضا

• (القراءة) •

ثم يتدعى بدعاء الاستفتاح
 وحسن أن يقول عقب
 قوله الله أكبر الله كبيرا
 والحمد لله كثيرا وسبحان
 الله بكرة وأصيلا وجهت
 وجهي الى قوله وأنا من
 المسلمين ثم يقول سبحانك
 اللهم وبحمدك وتبارك
 اسمك وتعالى جدك وجل
 ثناؤك ولا إله غيرك ليكون
 جامع بين متفرقات ما ورد
 في الانبياء

أحد عن ابن عتبة الثاني حديث علي بن أبي طالب وهو الذي أورده الرافعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك خلعت نفسي وأعترفت بذني فاغفر لي ذنوبي جميعاً لا يضر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ليكن وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك تباركت وتعاليت استغفرلك وأقرب إليك أخرجني مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي وأخرجني أيضاً عن أسحق بن إبراهيم عن أبي النضر هاشم بن القاسم وأخرجني أبو داود عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وأخرجني الترمذي عن الحسن بن علي انحلال عن أبي الوليد الطيالسي وعن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي بإسناده وأخرجني ابن خزيمة عن محمد بن يحيى عن حجاج بن المنهال وعبد الله بن صالح وأحد بن خالد وأخرجني الطحاوي عن الحسين بن نصر عن يحيى بن حسان وأخرجني ابن حبان من رواية سويد بن عمرو وأخرجني الطبراني في الدعاء من رواية عبد الله بن رجاء وحجاج بن المنهال وأبي عتاب مالك بن اسمعيل وأخرجني أبو نعيم في المستخرج من رواية عاصم بن علي وأبي داود والطحاوي وأخرجني الدارمي في السنن عن يحيى بن حسان كلهم وهم ثلاثة عشر نفساً عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن يعقوب بن الماحشون عن الأهرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن وقع في رواية سويد بن عمرو في أوله إذا قام إلى الصلاة المكتوبة ومثله البيهقي من وجه آخر عن الأهرج وأخرجني الشافعي عن مسلم بن خالد وعبد المجيد بن أبي داود كلاهما عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن الأهرج وزاد فيه سبحانه وبجملتك بعد قوله لا إله إلا أنت وفيه أيضاً والمهدي من هديث بعد قوله في يديك ووقع في رواية البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة من الزيادة بعد قوله ليكن وسعديك أنا بك والبيهقي لا ملباً منك إلا إليك وقد روى بثل حديث علي بن جابر أيضاً واظفله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال إن صلاتي ونسكي إلى قوله أول المسلمين اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وفقني سبب الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت هكذا أخرجني النسائي وابن جرير عن المسند عن عمرو بن عثمان عن أبي صعوة عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر وهكذا أخرجني الطبراني من طريقين عن عمرو بن عثمان * (تنبيه) * قول المصنف وأنا من المسلمين مع كونه مخالفاً لما في سياق الآية أشار به إلى ما اختاره الشافعي رضي الله عنه وله فيه طريقان تنصيحاً وجزماً أما الأول فرواه عن مسلم بن خالد وغيره من الشيوخ كلهم عن ابن جريج عن موسى بن عقبة فذكر الحديث وأوله كان إذا افتتح الصلاة وقال بعضهم كان إذا ابتدأ الصلاة يقول وجهت وجهي فذكره بلفظ وأنا أول المسلمين قال وشككت بأن أحدهم قال وأنا من المسلمين والمحمول في حديث علي عند مسلم وأبي داود وغيرهما من الأئمة ما يدل صريحاً على أنه علي وفق الآية وإن من ذكره بلفظ من المسلمين أراد المناسبة لحال من بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي بعد أن أخرجني علي الترمذي في اللفظين أحب أن يقول وأنا من المسلمين بدل وأنا أول المسلمين أما فروده جزماً فقد أخرجني الطبراني في الدعاء من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج كذلك وقال في روايته حنيئاً مسلماً ووقع كذلك في رواية الماحشون عن الأهرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي أخرجني مسلم والترمذي والمعمري في اليوم والليله والبرار والطبراني في الدعاء كلهم من طرق عن يوسف بن يعقوب الماحشون عن أبيه

عن الأعرج ولا يخفى ان حل كلام الشافعي وأما أحب إلينا على هذا أولى من التشكيك والترديد فتأمل فهذان الحديثان هما اللذان أخرجهما مسلم وذكرهما المصنف وأما الحديث الثالث الذي أخرجه البخاري في هذا الباب فسيأتي ذكره في الأسخر وأما قول المصنف ثم يقول سبحانه اللهم وبصمك الخ فقد روى ذلك من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبصمك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه الحارث بن الأصم عن العباس بن السري وأبو داود عن حسين بن عيسى كلاهما عن طلق بن غانم عن عبد السلام بن حرب عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء قال الحارث وهو صحيح على شرط الشيخين وقد نوزع فيه وقد روى حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة بلفظ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذ ومنكبيه فبكر ثم يقول سبحانه اللهم وبصمك فذكر مثل الأول أخرجه أحمد عن أبي معاوية عن حارثة بن محمد قال العراقي وهو متفق على ضعفه وأتوا به الترمذي عن الحسن بن عرفة وابن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي وصد الله بن عمران وابن خزيمة في صحيحه عن مسلم بن حنادة كلهم عن أبي معاوية بالسند المذكور وله طريق أخرى عن عائشة ضعيفة سابقها البيهقي في الخلايف والطبراني في الدعاء والدارقطني في السنن من طريق عطاء بن أبي رباح عنها وفي سند الجميع سهل بن عامر وهو متروك قال الحافظ وقد روى موقوفاً على عطاء رواه السلفي من طريق أبي عن الأصحاح الحسن بن عبد الملك قال سألت رجلاً عطاء بن أبي رباح فقال كيف أقول إذا افتتح الصلاة قال سبحانه اللهم وبصمك فذكر مثله قال وهذا يشعربان لهذا المرفوع أصلاً وفي الباب عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم وبصمك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك أخرجه الترمذي والنسائي جميعاً عن محمد بن موسى والدارقطني من رواية إسحق بن أبي إسرائيل والطبراني في الدعاء من رواية عبد الرزاق والحسن بن الربيع وعبد السلام بن مطهر وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب والنسائي أيضاً عن عبيد الله بن فضالة عن عبد الرزاق والدارقطني عن زكريا بن عدي سندهم عن جعفر بن سليمان الضبي عن علي بن هاشم الرضائي وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم عن أبي المتوكل النابج عن أبي سعيد الخدري وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن أبي سعيد قال الترمذي حديث أبي سعيد أشهر حتى في هذا الباب وبه يقول أكثر أهل العلم اه وقد روى الاستقناع بسبائك اللهم من جماعة من الصحابة مرفوعاً وموقوفاً منهم ابن مسعود أخرجه الطبراني في الدعاء بسند يروى إليه وأشار البيهقي إلى أنه من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ومنهم أنس بن مالك أخرجه حديثه أبو يعلى والدارقطني والطبراني كلهم من رواية حيد عنه والطبراني أيضاً من وجه آخر عن أنس من غير رواية حيد ومنهم وأئمة من الأسقع والحكم بن عمار وعمر بن العاص أخرجه حديثهم الطبراني في المعجم الكبير ومنهم جابر بن عبد الله أخرجه حديثه البيهقي بسند جيد ومنهم عمر بن الخطاب روى عنه موقوفاً ومرفوعاً أما الأول فأخرجه الحارث بن كمر من طريق شعبة عن الحكم عن عتيبة عن إبراهيم النخعي عن الأسود ابن يزيد عن عمرو بن عثمان رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبر ثم قال سبحانه اللهم وبصمك فذكر مثله وأخرجه الدارقطني من رواية أبي معاوية وعبد بن فضال وحفص بن غياث ثلاثتهم عن الأعمش زاد ابن فضيل وعص حنين بن عبد الرحمن كلاهما عن إبراهيم النخعي فذكر مثله وزاد هرون بن إسحق أحد رواة عن محمد بن فضيل في روايته يسميها ذلك ليعلمنا قال الدارقطني هذا صحيح عن عمر من قوله وأما الثاني أي رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخرجه الدارقطني أيضاً من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن شيبة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ورواه يحيى بن أيوب عن عمر

ابن شبة عن نافع عن ابن عمر موقوفا على عمر وهو الصواب * (تنبيه) في تفسير دعاء الاستفتاح وقدر وحي عن أبي شبة أنه ان قال سبحانك اللهم بحمدك من غير ما وجد أسأب الجواز ونقل الحلواني عن مشايخه ان قال وجل ثناؤك لم يمنع وان سكنت لم يؤمر ولا يزيد على هذا في الغرض وتقدم ان أبا يوسف يرى الجمع بينه وبين دعاء التوجه وأنه يبدأ بأيهما شاء واستدل بحديث جابر المتقدم قلنا انه محمول على حالة التوجه والامر فيه واسع واذا قرأ التوجه في صلاة الليل وغيرها من النوافل فعصر بين أن يقول وأنا أول المسلمين وبين أن يقول وأنا من المسلمين على الاصح فاذا علمت ذلك فاعلم ان معنى قوله سبحانك اللهم اني أسألك بجميع آلائك وقوله وبحمدك أي بحمدك بحمدك ذلك الحمد على ما وقع من التسبيح والتسبيح اثبات صفات الكمال لله تعالى والحمد اظهارها وهذا يظهر وجه تقدم أحدهما على الآخر وهو في المعنى عطف الجلالة على الجلالة فحذفت الثانية وهي قوله لك الحمد كالاولى وهي قوله بحمدك وايي حرف العطف داخل على متعلق الجلالة الاولى مراد به الدلالة على الخالية من الغافل فوق موضع نصب على الخالية منه فكأنه انما أتى ليشعر بأنه قد كان هنا جلة طوي ذكرها بيجاز على انه لو حذفت حرف العطف كان جائزا لا يتخلل بالمعنى المقصود وعن الخطابي أخبرني الحسن بن خنيس قال سألت الزجاج عن العلة في ظهور الواو في قوله وبحمدك فقال سألت المبرد عما سألت عنه وقال سألت المازني عما سألتني عنه فقال سبحانك اللهم بجميع آلائك وبحمدك سبحانك وقوله تبارك اسمك أي دام وتعالى اسمك بين الامعاء وقيل دام خير اسمك لئلالة على الذات السبرحية القدسية وتبارك مطاوع بارك لا يتصرف فيه ولا ينصرف ولا يستعمل الا في الله تعالى وقوله وتعالى حذرك أي ارفع سلطانك أو عظمتك أو غناك عما سواك وقوله ولا اله غيرك أي في الوجود فانت المعبود بحق فبدأ بالتزكية الذي يرجع الى التوحيد ثم ختم بالتوحيد ترينافي الشاهد على الله تعالى من ذكر النعوت السلبية والصفات الثبوتية الى غاية الكمال في الجلال والجمال وسائر الافعال وهو الانفراد بالهوية وما يختص به من الاحدية والعمدية فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي الباب ادعية أخرى للاستفتاح لم يذكرها المصنف وقد نثر اليها اهتمام الفائدة فمن ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري وتقدم الوعد به وهو من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلاة سكبت بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والبرد أخرجه البخاري عن موسى بن اسمعيل والداري عن بشر بن آدم وأبو نعيم من رواية أبي كامل الجعدي والعباس بن الوليد أرويه عن عبد الواحد بن زياد وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجعدي وأبي بكر بن أبي شبة قال عبد الواحد وابن أبي شبة حدثنا محمد بن فضيل وأخرجه أحمد بن محمد بن فضيل وعن جرير بن عبد الحميد كلاهما عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضا والنسائي وابن خزيمة من رواية جرير وأبو نعيم من رواية أبي بكر بن أبي شبة ومن ذلك ما رواه أبو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك خلعت نفسي وعلمت سوا فافترق انه لا يغير القرب الا أنت وجهي وجهي فذكره الزقوله المسلمين أخرجه البخاري عن طريق هشيم عن شعب بن أبي اسحق والله أعلم (وان كان خلف الامام اختصر) بان يختار دعاء واجدا من الادعية المذكورة (ان لم يكن الا لام سكتة طويلة) بخدرا (يقرأ فيها لفظة) فلا ينبغي له حينئذ الاختصار وقال الزاقي بعد ما ذكر الدعاء من وجه وسبحانك مانصه والزائدة على ما ذكرنا

وان كان خلف الامام
اختصر ان لم يكن للامام
سكتة طويلة يقرأ فيها

أولا نسخها المنفرد والامام اذا علم رضا المأمومين بالتطويل وقد مضى ذكر أولى السنة السابقة على القراءة والثانية منهما استحباب التعوذ بعد دعو الاستفتاح واليه أشار المصنف بقوله (ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) قال الرافي هكذا ذكره الشافعي وورد في الخبر وحكى عن القاضي الروابي عن بعض أصحابنا ان الاحسن أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا شك ان كلاهما جائز يؤدي به الغرض وكذا كل ما يشتمل على الاستعاذة بالله من الشيطان اه قلت وروى أبو امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عنه ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سمعناك اللهم الى ولاه غيرك ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورجال اسناده ثقات الا للتابع لم يسم واستدل الرافي فقال وروى جبير بن مطعم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في صلاته قبل القراءة قلت حديث جبير بن مطعم أخرجه أبو داود عن عمرو بن مرزوق وابن ماجه وابن خزيمة عن بندار عن غندر وأبو نعيم عن مرواية أبي داود الطيالسي والطبراني في المعجم من رواية أبي الوليد الطيالسي أرى عنهم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عامر الغزي عن ابن جبير بن مطعم عن أبيه لفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في الصلاة كبر ثم قال الله أكبر كبيرا لا اله الا الله ثلاثا الله أكبر ثلاثا لا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونخفه ونفثه واما زيادة السميع العليم فتدورقت في حديث أبي سعيد الخدري ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام وصلى في الليل كبر ثم قال سمعناك اللهم وبحمدك الى قوله ولا اله غيرك لا اله الا الله ثلاثا الله أكبر ثلاثا ثم يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونخفه ونفثه ثم يقرأ أخرجه ابن خزيمة والترمذي والنسائي جميعا عن محمد بن موسى عن جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرافي عن أبي المتوكل النخعي عن أبي سعيد وذكر ابن خزيمة عقب تقريره انه لم يسمع أحدا من أهل العلم ولا يلقه عن أحد منهم انه استعمل هذا الحديث على وجهه قال الحافظ واذا لم ينقل عن أحد منهم انكاره لم يستلزم ذلك توجيهه والعلم عند الله تعالى وفي الباب عن عائشة أخرجه أبو داود في قصة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ان الذين جاؤا بالآفة الحديث (تبيين) قال الرافي ومن ترك دعو الاستفتاح عدا أو سهوا حتى تعوذ أو شرع في الفاتحة لم يعد اليه ولم يباركه في سائر الركعات وفرع عليه ما رواه الامام السيوطي في التشهد الاخير فكبر وقعد فسلم الامام كما قصد يقوم ولا يقرأ دعاء الاستفتاح لغوات وقته بالتعوذ ولو سلم الامام قبل قعوده لا يقعد ويقرأ دعاء الاستفتاح اه وقال النووي قد ذكر الشيخ أبو حامد في تعليقه انه اذا ترك دعاء الاستفتاح وتعوذ عاداه من التعوذ والمعروف في المذهب انه لا يأتي به كما تقدم لكن لو خالف فأتى به لم تبطل صلاته لانه ذكر قال صاحب التهذيب ولو أحرم مسبوقة فلان الامام عقب اجراءه أمن معه وأتى بدعاء الاستفتاح لان التعوذ يسروا لله أعلم ثم قال الرافي وهل يجهر بالتعوذ فيه قولان أحدهما انه يسقط الجهر به في الصلاة الجهرية كالسجدة والتأمين وأصحهما وهو الذي ذكره المصنف في الوجيز ان المسقط فيه الامرار بكل حال لانه ذكر شرع بين التكبير والقراءة فيسقط فيه الامرار كدعائه الاستفتاح وذكر المصداق وطاعة من الاصحاب ان الاول قوله القديم والثاني الجديد وسكى في البيان القولين على وجه آخر فقال أحمد القولين انه يقتصر بين الجهر والاسرار ولا ترجيح والثاني انه يسقط فيه الجهر ثم نقل عن أبي علي الطبري انه يسقط فيه الاسرار فخصنا على ثلاثة مذاهب في المسئلة قلت القول القديم أخرجه الشافعي في الام من طريق صالح بن أبي صالح انه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس واقصا صوته يقول ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم قال وكان

ثم يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ابن عمر ينعوذ سرا (ثم يقرأ) سورة (الفاتحة) أي فاتحة الكتاب وهي سورة الحمد ولها اسماء
 غيرهما فأم الكتاب فأم القرآن والاساس والواقية بالفاء والقاف والكتابة والشافية والكنز وانما
 سميت فاتحة لانه يفتتح بها القراءة في الصلاة وقال المصنف في الوجيز ثم الفاتحة بعده متبعة قال الزاقي
 في شرحه المصلي حالتان احدهما ان يقدر على قراءة الفاتحة الثانية أن لا يقدر عليها ففي الاول
 يتعين عليه قراءتها في القيام أو ياتع بدلا عنه ولا يقوم مقامها شيء آخر من القرآن ولا ترجعها اليه
 قال مالك وأحد خلافا لابي حنيفة حيث قال الغرض في القراءة آية من القرآن سواء كانت طويلة
 أو قصيرة وبأي لسان قرأ جاز وان كان ترك الفاتحة مكرها والعدول الى شيء آخر اساءة
 ولا فرق في تعيين الفاتحة بين الامام والمأموم في الصلاة السرية وفي الجهرية قولان أحدهما لا يجب
 على المأموم وبه قال مالك وأحد وأصحهما انه يجب عليه أيضا وهذا القول يعرف بالحد يد ولم
 يسمعه المزي سمعنا عن الشافعي فتقوله عن بعض أصحابه عنه يقال انه أراد الربع وأما القول الاول
 فقد نقله سماعا عن الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم لاني السرية ولا في الجهرية وحكى القاضي ابن
 كجب ان بعض أصحابنا قال به وغلط فيه قلت الأدلة السبعة عند أصحابنا أربعة قطعي الثبوت والدلالة
 كالنصوص المتواترة وقطعي الثبوت نفي الدلالة كالآيات المؤثرة ونفي الثبوت قطعي الدلالة
 كالخبار الآحاد التي مفهومها قطعي ونفي الثبوت والدلالة كالتحليلات المفهومة نفي في الاول
 وثبت الغرض والثاني والثالث ثبت الوجوب وبالرابع ثبت السنة والاضباب ليكون ثبوت
 الحكم بقدر دليله فتعين قراءة الفاتحة في الصلاة عندنا واجب لمواظبته صلى الله عليه وسلم ولقوله
 صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وهو خبر آحاد فأوجب العمل فتركه الصلاة بتركها
 تحريما ولا تصدق بذلك الفاتحة لقرآن غيرها لا طلاق قوله تعالى فأقرأ ما تنس من القرآن ولا يقيد
 اطلاق الكتاب بالخبر المذكور لانه نسخ ولا يجوز خبر الواحد ولا يجوز ان يجعل يسانا لانه لا مجال
 فيها اذا جعل ما يتعد العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك فان قلت هو خبر مشهور وقبح
 الزيادة به قلنا نعم اذا كان محكما وما روى يجهل لانه يجوز ان يراد به نفي الجواز وان يراد به نفي
 الفضلة ومع الاستدلال بالآية لان المراد منها قراءة القرآن بحقيقته وبدل عليه السياق وهو قوله عليه
 وأقموا الصلاة وهذا تفسير بحقيقتهما والخليفة مقدمة على الجواز فهو مقدم على ما قال بعض المفسرين
 بان المراد من الآية الصلاة بدليل السياق فقالوا في تفسيرها بان تصلا ما تبسر لانه تفسير بالجواز
 وتأيد بالحديث المبين لقراءتها ثم اقرأ ما تبسر معك من القرآن على ان هذا في الواقع سند الاجماع
 وهو يكفي للسنة فان القراءة ركن في الصلاة بالاجماع ان يتبع والله أعلم ثم قال المصنف (ونام
 تشديداتها) قال الزاقي ولو خفف حرفا متددا فقد أشل بحرف لان الشدة حرفان مشتلان أولهما
 ساكن فاذا خففه فقد أسقط أحدهما وقال الخطيب في شرح المنهاج تشديدات الفاتحة منها لانها
 هيئات لحروفها المشددة ووجوبها شامل لهما تشديدا فالحكم على التشديد بكونه من الفاتحة فيه
 تجوز كذا عبر في المرووي وعباه تشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة منها ثلاث في البسمة
 فلو خفف فيها بطلت قراءة تلك الكلمة لتغييره التعظم بل قال في الحاوي والبحر ترك الشدة من قوله
 اياك نعبد ونعبد او عرف معناه انه يقرأ لان الياض والشمس ولو شدد الخفيف أساءوا جزاء كتابه الماوردي
 والرويان (وتعلم حروفها) وهي مائة واحد وأربعون حرفا بالبسمة من غير ألف مالك والرحمن
 ومن غير عد المشدد بحرفين وفي المنهاج للقنوي ولا يجوز نقص حروف البدل عن الفاتحة في
 الاصح قال الخطيب الشربيني وحرفها مائة وخمسة وستون حرفا بالبسمة بقراءة مالك بالالف قال في
 الكفاية وبعد الحرف المشدد من الفاتحة بحرفين من الذكر وقال المصنف في الوجيز ثم

ثم يقرأ الفاتحة يتسدى
 فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 بسم الله يتسدى فيها

حرف وتشديد ركن قال الرازي لاشك ان فاتحة الكتاب من هذه الكلمات المنظومة والكلمات
 المنظومة مركبة من الحروف المعروفة فاذا قال الشارع صلى الله عليه وسلم لاصلاة الا بفاتحة الكتاب
 وقد وقف الصلاة على جلثها والموقوف على أشياء مفقود عند فقد بعضها كما هو مفقود عند فقد كلها
 فلو أدخل بحرف منها لم تصح صلاته قلت وعلى هذا لو أبطل الالف والهمزة لم تصح كما اقتضاه
 إطلاق الرازي وغيره الجزم به خسلا للزكشي ومن تبعه كما نقله الخطيب (ويجتهد في الفرق بين
 الضاد) الجمجمة (والفائه) المشابهة فالصباح الضاد حرف مستطيل ويخرج من طرف اللسان
 النعالي الاخراس ويخرج من الجانب الأيسر أكثر من الاعمى والعامية تجعله نفاه فخرج من
 طرف اللسان وبين التناهي وهي لغة حكاها الفراء عن الفضل قال ومن العرب من يبدل الضاد ظاه
 فيقال غلث الحروب بنى تميم ومن العرب من يعكس فيبدل الظاه ضادا فيقول في الظهر ظهر وهذا
 وان نقل في اللغة وباز استعمله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى لان القراءة مستتبعة
 وهذا غير منقول فيها اه وقال الرازي وهل يستثنى ابدال الضاد فيها بالظاه ذكرنا وجهين أحدهما
 ثم فيحصل ذلك اقرب الفرج وعسر التمييز وأصحهما الاستثنى ولو ابدل كان كابدال تغييرهما من
 الحروف وكلاهما لا يتحمل الاختلاف بالحروف لا يتحمل الهمز لاجتماعه بل تبطل صلاته ان تعمد وبعد على
 الاستقامة ان لم يعتمد اه وقال العراقي في شرح البهجة ويجب الاتيان بجميع حروف الفاتحة
 وتشديداتها فلا يصح الاتيان بالظاه في موضع الضاد وان تقاربا في الفرج وفي تغيير الرازي والنووي
 بقولهما فلا تبدل الضاد بالظاه نظر لان مقتضاه المنع من ترك الفاء والاتيان بالضاد اذا الباء تدخل على
 المتروك وليس هو المراد فلو تفق بالتحالف مترددة بينها وبين الكاف كما ينطق بها العرب لم يصح كإتيان
 الكفاية وسبقه اليه البندنجي والرواني لحزما بالصحة مع الكراهة ومال الحب الطبري الى البطان وفي
 شرح المذهب فيه نظر انتهى قلت اما التوافق المشوبة بالكاف الجمجمة فقد أقي بصحة الصلاة بها ان
 حصر المحكي وعليه أحمد فضاه الهمز وهي لغتهم عامة وهكذا نقله المزني في التبريد عن الكفاية بأنه لا يصح
 وأما ذكره من الرد على الشنقي في بيانها فقد أجاب عنه السيدي في شرح المنهاج ونقله الخطيب
 الشريفي وغيره وهذا نص الخطيب فان قيل كان الصواب أن يقول ولو ابدل ظاه بضاد اذا الباء مع
 الابدال تدخل على المتروك لا على المأني به كما قال تعالى ومن يبدل الكفر باليمان وقال تعالى وبدلناهم
 بمحبهم جنتين أحجب بأن الباء في التبديل والابدال اذا اقتصر فيما على المتقابلين ودخل على أحدهما
 انما تدخل على الآخر لا على المتروك فقد نقل الأزهري عن ثعلب بدلت الخاتم بالحلقه اذا أذبت وسوت
 حلقه وبدلت الحلقه بالخاتم اذا أذبتها وجعلتها خاتما وبدلت الخاتم بالحلقه اذا أذبت هذا وجعلت هذا
 مكانه قال السيدي بعده في بعض ذلك عن الواقدي عن ثعلب من الفراء ورأيت في شعر الطفيل بن عمرو
 الدوسي وساقه شعرا قال ومنشئ الاعتراض قوه ان الابدال المساوي للتبديل كالاتبدال والتبديل
 فان بذلك تدخل الباء فيما على المتروك قال شيخنا يعني به زكيا وبذلك علم فساد ما عترض به على
 الفقهاء من ان ذلك لا يجوز بل يلزم دخولها على المتروك اه وقال الرازي بقول المصنف في الوجيز
 ثم كل حرف وتشديد ركن يجوز ان يبدى به انه ركن من الفاتحة لان ركن الشيء أحد الامور التي يلزم
 منها ذلك الشيء ويجوز ان يبدى به انه ركن من الصلاة لان الفاتحة من أركان الصلاة والاول أصوب
 لا لا يخرج ركن الصلاة عن الضابط ولما تقدم ان القراءة ستان سابتان وستان لاحقتان ولما فرغ من
 ذكر السابتين شرع في ذكر الاحقتين وهما التأمين وضم السورة وقد أشار الى الاول منهما بقوله
 (و) يعني أن (يقول آمين في آخر الفاتحة) بعد سكتة لطيفة ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سواء كان في صلاة أم لا ولكن في الصلاة أشد استحبابا وروى البخاري من حديث أبي هريرة أنه

ويجتهد في الفرق بين الضاد
 والظاه ويقول آمين في
 آخر الفاتحة

صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان من وافق قوله قول الملائكة مغفرة
ما تقدم من ذنبه واختم بالفاضة لان نهما دعه فاستحب أن يسأل الله تعالى اجابته ولا يسحب عقب
بدل الفاضة من قراءة ولا ذكر كما هو مقتضى كلامهم وقال الغزالي ينبغي أن يقال ان تضمن ذلك
دعاء استقب قال الخليل وما يحسن صرح به الرواني (وعدها مدا) أي جمع تخفيف الميم وأخذ ذلك
من حديث واثل بن حجر صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ولا الضالين قال آمين ومدمها
صوته وروى عن مالك أنه لا يسن التأمين للمعلى وعنه رواية أخرى ان الامام والمأموم يؤمنان لكن
يسران وهو مذموب أبي حنيفة وفي آمين لغاب أحصهن وأشهرهن خفيفة الميم مع المد وهو اسم فعل
يعني استغيب وهي مبنية على الفخ مثل كيف وأبن ويجوز سكون التون فيهما ويجوز القصر لانه لا يخل
بالعنى وهي اللفظة الثانية والمد اختيار الفقهاء والقصر اختيار الادباء وأنشدوا قول الشاعر
تباعد حتى قطعت اذعونه * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا

وهي على القولين عربية وقيل معربة من همين على ان الهمزة بدل من الهاء أي همين على خواهم أو
همين على بايد ترجمة الكلمة الأولى هكذا اطلب وترجمة الثانية فليكن هكذا وعلى القسب اقتصر
الرافعي وسكن الواحد مع المد لفة نالته وهي الامالة وراية وهي المد مع التشديد وهو لحن بل قيل
انه شاذ منكسر ولا يلائمه الصلاة اقصد الله كما يحسنه في المجموع وقال في الام ولقال آمين رب العالمين
وغير ذلك من الذكر كان حسنا وفي البحر لان نجيم من متأخرى أصحابنا ومن الخطأ التشديد مع
حذف اليا م مقصورا ومحدودا ولا بعد فساد الصلاة فيهما اه قال بعض شيوخنا فيه إشارة الى
انهم الاتفسد بالمد والتخفيف مع حذف الياء لوجوده في القرآن (ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين
وصلا) وهو أحد الوجوه المذكورة في تفسير حديث نهى عن المواصل في الصلاة كما سيأتي قال
الرافعي وينبغي أن يفصل بينها وبين قوله ولا الضالين بسكتة لطيفة تميزا بين القرآن وغيره اه وفيه
تصریح بأن آمين ليس من القرآن أي بدله بل انه لم يثبت في المصاحف وانما هو كالحكم على الكتاب
وفي الحديث لا خلاف ان آمين ليس من القرآن حتى قالوا ياوتد من قال انه من القرآن (و) يستحب
أن (يجهر بالقراءة في الصبح والمغرب والعشاء) أي أوليها للامام والمنفرد (الا أن يكون مأموما)
فانه لا يجهر بل يقرأ سرا في نفسه والامام خاصة في الجمعة وأما القضية فيجهر فيها من مقبب
الشمس الى طلوعها ويسر من طلوعها الى غروبها ويستثنى كقائه الاسوى صلاة العبد فانه يجهر في
قضائها كما يجهر في أداها هذا كله في حق الذكر اما الانثى والحنفى فيجهران حيث لا يسمع أجنبى
ويكون جهرهما دون جهر الذكرفان كان يسمعهما أجنبى - را فان جهر الم يطبل صلاتهما قالوا ما
النواظ غير المطلقة فيجهر في صلاة العبدن ونسوف القمر والاستسقاء والتراجم والوتر في رمضان
وركني الطواف اذا صلاهما ليلا ويسر فيما عدا ذلك والنواظ المطلقة يفسر فهاهما سارا ويوسط فيها
ليلا بين الاسرار والاجهار ان لم يشوش على قائم أو مصل أو نحوه والا فالسنة الاسرار كما نقل في المجموع
ويقاس على ذلك من يجهر بالذكركر أو القراءة بحضرة من يطالع أو يدرس أو يصنف كما أقي به
الشهاب الرملى (ويجهر بالتأمين) الامام والمنفرد في صلاة الجهر تبع القراء لما تقدم من حديث واثل
ابن حجر وفيه وقال آمين ومدمها صوته وأما المأموم فقد نقل عن القدم انه يؤمر بالجهر أيضا وعن
الجديد انه لا يجهر وتختلف الاصحاب فقال الأكثرون في المسئلة قولان أحدهما لا يجهر كما لا يجهر
بالنكديرات وان كان الامام يجهر بها وأصحهما وبه قال أحد انه يجهر لان المتقدم متابع للامام
في التأمين فانه انما يؤمن لقراءته فينبغي في الجهر كما يتبعه في أصل التأمين ومنهم من أثبت قولين
في المسئلة ولكن لا على الاطلاق بل فيما اذا جهر الامام اما اذا لم يجهر الامام فيجهر المأموم لبنيه

وعدها مدا ولا يصل آمين
بقوله ولا الضالين وصلا
ويجهر بالقراءة في الصبح
والمغرب والعشاء الا ان
يكون مأموما ويجهر
بالتأمين

الامام وغيره ومنهم من جعل التنصيص على الحالتين فقال حيث قال لا يجهر المأموم أراد ما إذا قل
 المتقدم أو صغر المسجد وبلغ صوت الامام القوم فكفي اسماعه اباهم التأمين كصل القرآن وان
 كثر القوم يجهر حتى يبلغ الصوت الكل والله أعلم ثم أشار المصنف الى الثانية من الاحتمين بقوله
 (ثم يقرأ السورة) الامام والمفرد في ركعتي الصبح والاوليين من سائر الصلوات وأصل الاحتصاب يتأدى
 به تراه شيئاً من القرآن لكن قراءة السور أحب حتى ان السورة القصيرة أولى من بعض سورة
 طويلة وردى القاضي الروافى عن أحد أنه يجب عنده قراءة شيء من القرآن (أو قد وثلاث آيات
 من القرآن فما فوقه) ليكون قدر أقصر سورة وانما كانت السور أحب لان الانتهاء والوقف على
 آخرها محضان بالقلم بخلافهما في بعض السور فانهما يخفان ويحمله في غير التراويح كما في به ابن
 عبد السلام وغيره ويستنبط من قوله ثم يقرأ ما ذكره النووي في الروضتين قراءة السورة ثم قرأ الفاتحة
 لم تحسب السورة على المذهب والمنصوص وذكر امام الحرمين والشيخ نصر المقدسى في الاعتداد بها
 وجهين اه وفي التبايع ولاسورة المأموم أى في سجدة بل يستمع فان بعد أو كانت مرة قرأ في
 الاصم قال الخطيب اذ لمعنى لسكونه اما اذا جهر الامام في السرية فان المأموم يستمع لقراءته كما
 صرح به في المجموع اعتباراً لفعل الامام وصحح الرافى في النسخ الصغير اعتباراً للمشروع في الفاتحة
 فحصل هذا يقرأ المأموم في السرية مطلقاً ولا يقرأ في الجهرية مطلقاً ومقابل الاصم لا يقرأ مطلقاً
 لا طلاق النهي قال الراوى وهل يسن قراءة السورة في الثالثة من المغرب وفي الثالثة والرابعة من
 الرباعيات فيه قولان الجديد انها تسن لكن يجعل السورة فيها أقصر والقديم به قال أبو حنيفة
 ومالك وأحمد لا يسن اه (تنبيه) قال أبو جعفر القنورى من أئمتنا ان الصبح من مذهب
 أبي حنيفة ان ما يتنوله اسم القرآن يجوز وهو قول ابن عباس فانه قال اقرأ ما معك من القرآن
 فليس شيئاً من القرآن قليل وهذا أقرب الى القواعد الشرعية فان المطلق ينصرف الى الادنى على
 ما عرفه قاله الزبلى ونظر فيه بعضهم بأن المطلق ينصرف الى الكمال في المأهبة وقال أبو يوسف
 ومحمد الفرض قراءة آية طويلة أو ثلاث آيات قصار تعدل آية طويلة وهو رواية عن أبي حنيفة
 لان قارئاً مادون ذلك لا يعد قارئاً فشرط الآية الطويلة أو ثلاث قصار تحصيلاً لوصف القراءة
 احتياطاً واذا قرأ نصف آية طويلة في ركعة والنصف الآخر في الأخرى فعمامة المشايخ على الجواز
 ولو قرأ نصف آية مرتين أو كلمة واحدة مراراً حتى يبلغ قدر آية تامه فانه لا يجوز ومن لا يحسن الآية
 لا يلزمه التكرار في ركعة فيقرأها في الركعة الثانية مرة أيضاً عند أبي حنيفة وعندهما يلزمه
 التكرار ثلاث مرات أى في كل ركعة ومن يحسن ثلاث آيات اذا كرر واحدة ثلاثاً لا يتأدى به
 الفرض عندهما كما في المجتبى وقال ابن أمير حاج مسألة القرآن في الفريضة الرباعية خمسة أى على
 خمسة أقوال فقبل سنة وهو المنقول عن جماعة من السلف وقبل فرض في ركعة واحدة وهو قول
 الحسن البصرى وزفرنا والمغيرة من المالكية وقبل في ركعتين على الخلاف فيها وهو قول علي ثانياً
 الثلاثة وقبل في ثلاث وهو رواية عن مالك حكاه ابن قدامة وغيره وقبل في الأربع وهو قول الشافعى
 وأحمد وهو رواية عن مالك قال صاحب التلخيص منهم وهو الصحيح من المذهب وفي ذخيرتهم للترافى وهو
 رأى العراقيين خلاف ظاهر المذبة اه ثم قال المصنف (ولا يصل آخر السورة بشكير الهوى)
 بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الباء أى التزول (بل يصل بينهما) ويسكت (بقدر قوله سبحانه الله)
 وهو أحد الوجوه في تفسير قوله عليه السلام نهى عن المواصلية في الصلاة قال الخطيب في شرح
 المنهاج السكّن المندوبة في الصلاة أربع سكتة للامام بعد تكبيرة الاحرام يفتتح فيها وسكتة بين
 ولا الضالين وآمين وسكتة للامام بين التأمين في الجهرية وبين قراءة السورة بقدر قراءة المأموم

ثم يقرأ السورة أو قدر ثلاث
 آيات من القرآن فما فوقها
 ولا يصل آخر السورة
 بشكير الهوى بل يصل
 بينهما بقدر قوله سبحانه الله

الفاحة وسكتة قبل تكبيرة الركوع قال في المجموع وتسمية كل من الأولى والثانية سكتة بجاز فانه
 لا سكت حقيقة لما تقرر فيها وعدها الزكشي خمسة الثلاثة الأخيرة وسكتة بين تكبيرة الاحرام
 والافتتاح والقرعة وعليه لا بجاز الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول (و يقرأ في الصبح
 من السور الطوال) بالكسر جمع طوله ككريمة وكرام (من المفصل) وهو المين المميز قال الله
 تعالى كآب فصل آياته أي جعلت تفاصيل في معان مختلفة من وعد ووعد وحلال وحرام وضمير
 ذلك محيى به لكثرة فصوله وقيل لقلة المنسوخ فيه والحكمة فيه ان وقت الصبح طويل والصلاة
 ركعتان فسن طولها (وفي المغرب من قصاره) لانه ضيق حسن فبذلك (وفي الظهر والعصر والعشاء)
 من أوساطه (نحو والسماء ذات البروج وما قاربها) من السور مثل والليل اذا غشى وسبح اسم ربك
 الاعلى والضحى واذا السمة انقضت ونحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها معها في قصة تطويل
 معاذ الصلاة فاما والليل وسبح فهي متفق عليها وأما والضحى فهي عند مسلم وكذا عنده ذكر اقرأ
 باسم ربك وأما اذا السماء انقضت فعند النسائي ولاحد من حديث أبي هريرة رفعه انه كان يقرأ
 في العشاء الأخيرة والسماء ذات البروج والسماء والطارق وفي الضعيفين من حديث البراء انه قرأ
 في العشاء بالتين والزيتون وفي كون هذه مع سورة اقرأ من أوساط المفصل اختلاف ولما قبله
 بعضهم بالسفر ونص الزاقي ويستحب أن يقرأ في الصبح بطوال المفصل ويقرأ في الظهر بما يقرب
 من القراءة في الصبح وفي العصر والعشاء بأوساط المفصل وفي المغرب بقصاره وعبارة المنهاج للنووي
 وسن الصبح والظهر طوال المفصل والعصر والعشاء أوساطه والمغرب قصاره قال الخطيب في شرحه
 ظاهر كلام المصنف التسوية بين الصبح والظهر ولكن المستحب أن يقرأ في الظهر ما يقرب من الطوال
 كما في الروضة كاصلا قلت وفي كتب أصحابنا ما وافق ما في المنهاج وهو التسوية بين الصبح والظهر
 وتختلف في طوال المفصل فقيل هو السبع السابيع وقيل هو عند الأكثر من الجرات وقبل من سورة
 محمد صلى الله عليه وسلم أومن الفتح أومن ق الى البروج وأوساطه منها التي لم يكن وقصاره منها التي
 آخره وقبل طوله من الجرات الى عيسى وأوساطه من كزوف الى الضحى والباقي قصار هكذا في
 كتب أصحابنا والاصل فيه ما روى عبد الرزاق في مصنفه ان هر بن الخطيب كتب الى أبي موسى
 الاشعري ان اقرأ في المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل وقال
 الخطيب واختلف في أول المفصل على عشرة أقوال للسلف قبل الصافات وقيل الجاثية وقيل القتال
 وقيل الفتح وقيل الجرات وقيل في وقيل الصف وقيل سيم وقيل تبارك وقيل الضحى ورج النووي
 في الدقائق والضر برانه الجرات وعلى هذا طوله كالجرات وقيل اغتربت والرحن وأوساطه
 كالشمس وضحاها والليل اذا غشى وقصاره كالعصر والاختلاص وقيل طوله من الجرات الى عم
 ومنها الى الضحى وأوساطه ومنها الى آخر القرآن قصاره قلت وذكر أبو منصور التميمي عن نص
 الشافعي تمثيل قصاره بالعاديات ونحوها ولا شك ان الاوساط مختلفة كما ان قصاره مختلفة كما ان
 طوله فيها ما هو أطول من بعض واقله أعلم * (تنبيه) قال النووي في المنهاج وسن لصبح الجمعة
 في الأولى ألم السجدة وفي الثانية هل أتى قال الخطيب فان تركه لم في الأولى من أن يأتي بها في الثانية
 فان اقتصر على بعضها أو غيرها خالف السنة قال الفارقي وروى ان وقتها أتى بالممكن ولو آت به
 السجدة وبعض هل أتى قال الأذوي وهو غريب لم أره لغيره وعن أبي اسحق وابن أبي هريرة
 لا تنسب المداومة عليهما لئلا ينقض ذلك غير واجب وقيل للعماد بن نون ان العامة صاروا يرون
 قراءة السجدة يوم الجمعة واجبة وينكسون على من يتركها فقال تقرأ في وقت وتترك في
 وقت فيعزفونها غير واجبة اه وقال بعض أصحابنا وقد ترك الحنفية الامانهم هذه السنة

ويقرأ في الصبح من السور
 الطوال من المفصل وفي
 المغرب من قصاره وفي
 الظهر والعصر والعشاء
 نحو والسماء ذات البروج
 وما قاربها

ولازم عليها الشافعية الا الظليل قتل جهلة المذهبين بطلان الصلاة والفعل والترك فلا ينبغي الترك
 دائما ولا الملازمة أبدا وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر والمغرب اذا بغشى وقرأ فيها
 سبع اسم ربك وفي العشاء الاخرة والندس ونحوها وفي المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو
 الله أحد والظاهر ان هذا الاختلاف لاختلاف الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم من أم قوما
 قليل بهم صلاة أضغهم وهي لا تبلغ القدر المسنون ولكن تكون سنة باختيار مراعاة الحال روى
 انه صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر بالمعوذتين فلما فرغ قلوا أوجزت قال سمعت بكاه صبي نخشيت أن
 تفنن امه وكذا قال صاحب البدائع ان التقدير يختلف باختلاف الحال والوقت والقوم وفي الشامل
 قال أصحابنا لو قرأ الامام والمفتري في الصبح والظهر من أوساط المفصل أو قصر لم يكن خارجا من السنة
 فقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصبح اذا زلزلت وروى أيضا انه قرأ بلا قسم وقال النووي
 استحباب قراءة طوال المفصل وأوساطه اذا مضى للمسؤولون المحصورون بتأويله والاكتفاء قال
 الاذري وهو قريب وعبارتان الاثمة ترد عليه وكذلك حديث تطويل معاذ في العشاء (و) استثنى
 الشيخ أبو حامد في مختصره والمصنف في الخلاصة والبداية انه يسحب (في الصبح في السفر) ان يقرأ في
 الاولى (قل يا أيها الكافرون) في الثانية (قل هو الله أحد) قال المزجد قال ابن النجاشي وفيه حديث
 رأيته في الجمع الطبراني في مسنده ضعيفان قلت والذي في سنن أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ
 بالمعوذتين في الفجر في السجدة قبل الاطلاق حالة القراة لكلمة السجدة وقع في كتب أصحابنا انه يجوز
 على حالة الجهلة والسريلس له أصل يعتمد عليه من جهة الرواية فقال وفي الجزء الثامن عشر من الخلفيات
 من حديث ابن عمر وقد صلى بهم الفجر فقرأ قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ رحمه
 ثقات لا يبدل من على وفيه ضعف وكأنه وهم في قوله بهم فان الثابت انه كان يقرأ بها في ركعتي الفجر والذي
 نقله المزجد عن ابن النجاشي انه رآه في مجمع الطبراني وفي مسنده ضعيفان اشار بذلك والله أعلم الى ما أخرجه
 الطبراني في مجيئه الكبير فقال حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا أبو الأشعث حدثنا أصرم بن حوشب حدثنا
 اسحق بن واصل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قلنا لعبد الله بن جعفر حدثنا ما سمعت من
 رسوله صلى الله عليه وسلم وما رأيت منه ولا نحدثنا عن غيره وان كان ثقة قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول فذكر حديثا طويلا وفيه وكان يقرأ في الركعتين قبل الصبح وفي الركعتين بعد
 المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد قال الحافظ أصرم وشيخه ضعيفان قلت لكن لا يتم
 الاستدلال به لكونه نصا في ركعتي السنة لا القرض (وكذلك) الحكم (في ركعتي الفجر) أي سنته
 (و) ركعتي (الطواف) ركعتي (الضية) أي نية المصعد وكذا الاحتضار وركعتي المغرب وكان علي
 المصنف أن يذكرهما كذلك فان حكم الكل واحد أما ركعتا الفجر فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه
 ومحمد بن نصر من حديث ابن مسعود والطبراني من حديث عبد الله بن جعفر وقد ذكر قريبا ولما
 ركعتا الطواف أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة من حديث جابر وأما
 ركعتا الاحتضار فقال النووي في الاذكار لم أقف عليها في شيء من الاحاديث وقال العراقي في شرح
 الترمذي بعد ان نقل كلام النووي سيقه اليه الغزالي في الاحياء ولم أجد لذلك أصلا ولكنه حسن
 لان المقام يناسب الاخلاص فتأمل (فتنبه) قال الرازي وهل تفضل الركعة الاولى على الثانية
 في وجهان أظهرهما لا والثاني وبه قال الماسرجسي نعم قال النووي قلت الذي يحجه هو الرازي عند
 جماعة الاصحاب لكن الامم التفضل فقد صرح فيه الحديث واختاره القاضي أبو الطيب والمحققون
 ونقله عن عامة أصحابنا الحراسيين والله أعلم قلت وعند أبي حنيفة وأبي يوسف لا يسن الطالة أولى
 غير الفجر وقال محمد أحب الي أن أطول الاولى على الثانية في الصلوات كلها ولهما مارواه أبو سعيد

وفي الصبح في السفر قل
 يا أيها الكافرون وقل هو
 الله أحد وكذلك في ركعتي
 الفجر والطواف والنية
 وهو في جميع ذلك مستديم
 للقيام ووضع البدن كما
 وصفت في أول الصلاة

انخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأولين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية أخرجه مسلم فإنه نص ظاهر في المساواة ولحمد حديث أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأولين فاتحة الكتاب وسورتين وفي الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب وبطول في الأولى ما لا يطول في الثانية وهكذا في الصبح ورواه الشخان واللفظ البخاري ورواه أبو داود مجتهد وفي رواية له وكان يطول الركعة الأولى من الظهر ويقتصر الثانية وكذا في الصبح فهذا يحتمل أن يكون التطويل فيه ناشئاً عن جله التثنية والتعوذ والتسمية وقرائة ما دون الثلاث فيحصل عليه جمعاً بين المتعارضين بقدر الامكان وقيدنا بالاطالة في الأولى لأنه يكره الاطالة الثانية على الأولى اتفاقاً وإنما يكون ثلاث آيات لما فوقها فإن كل آية أو آيتين لا يكره لأنه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في المغرب والثانية أطول بالآية والله أعلم

(الركوع ولواحه)

وهو الركن الرابع (ثم) اذا فرغ من القراءة (ركع وراى فيه) أى في ركوعه (أمورا) هى سنه وأدائه ومستحباته ولم يذكر المصنف هنا أقل الركوع وانقصر على ذكر أكمله كما سأتى في ساقه وذكر في الوجيز والوسيط في آله مستتين لا بد منهما أحدهما أن يغني بحيث تنال راحته إلى ركبته فلو انحنى وأخرج ركبته وهو مائل مستحب لم يكن ركوعاً وإن كان بحيث لومديده لثالث راحته وركبته لم يكن بالانحناء هذا حد ركوع القائمين والثاني أن يطمئن وفيه خلاف لابي حنيفة فإنه قال لا يجب الطمأنينة كما سيجي قريباً ثم شرع المصنف في ذكر المستحب في الركوع فقال (أن يكبر للركوع) أى يستحب أن يقول الله أكبر للركوع لما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل خفض ورفع وقائم وقعود ورواه أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح قلت وهو مسنون عندنا أيضاً سوى الرفع من الركوع فإنه بسن فيه التعميد كما روى في الخبر (و) من سن الركوع (أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع) ونصه في الوجيز إلى ابتداء الركوع خلافاً لابي حنيفة قال الرافي لئلا يروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حدو منكبيه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع قلت أخرجه الشخان قال العراقي في شرح التخریب ورفع اليدين في المواقف الثلاثة قال به أكثر العلل من السلف والخلف قال ابن المنذر وروينا ذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وأنس بن مالك وقال الحسن البصري كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون أيديهم إذا كبروا وإذا ركعوا وإذا رفعوا رؤسهم من الركوع كأنها الراوي وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول الليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحق وأبي نوري ورواه ابن وهب عن مالك أيضاً وقد حكاه عن مالك أيضاً أبو مصعب وأشباه والوليد بن مسلم وسعد بن أبي مريم وخزم به الترمذي عن مالك وقال البخاري يروى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عياش والحسن وابن سيرين وطاوس وسكول وعبد الله بن دينار ونافع وعبيد الله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن سعد وغيرهم اه وقال البيهقي قد رويناه عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الأوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن عينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبيد الرحمن بن مهادي وعبد الله بن المبارك ويحيى ابن عيسى وأحمد بن حنبل وإسحق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الاقتناع وهو قول سفين الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حي وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر

(الركوع ولواحه)

ثم يركع وراى فيه أمورا
وهو أن يكبر للركوع وأن
يرفع يديه مع تكبيرة
الركوع

المالكيين وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة وهو المشهور من مذهب مالك والمعمول به عند
 المتأخرين منهم اهـ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم
 فيرفع اليدين قال محمد والذي أخذه أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
 الرفع في تكبيرة الاحرام فقط عن علي وابن مسعود والاسود وعلقمة والشبي وإبراهيم النخعي ونجشة
 وقيس بن أبي حازم وأبي اسحق السبيعي وحكام بن أعصاب علي وابن مسعود وحكام الطحاوي عن عمر
 وذكر ابن بطلال أنه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فان المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر
 أقواله وأصحها والمعروف من عمل الأصابة ومذهب كافة العلماء الامن ذكر اهـ وكذا قال الخطابي
 انه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لانعلم مصرا من الامصار تركوا بأجاصهم رفع
 اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة الا أهل الكوفة وكلهم لا يرفع الا في الاحرام وقال ابن عبد البر
 لم يرو عن أحد من الأصابة ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه الا ابن مسعود وحده
 وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيد الله بن أبي رافع
 اهـ وذكر عثمان بن سعيد الدارمي أن الطريق عن علي في ترك الرفع واهية وقال الشافعي في رواية
 الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان ثابتا عنهما لا يبعد أن يكون رأيهما مرة أغفلا
 رفع اليدين ولو قال فائل ذهب عنهما حفظ ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه ابن عمر كانت
 له الخطة اهـ وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال سلبت في مسجد الكوفة فاذا أبو حنيفة قائم يصلي
 وابن المبارك الى جنبه يصلي فاذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا
 من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيته تكثروا رفع اليدين أردت أن تعاب فقال له
 عبد الله يا أبا حنيفة قد رأيته يترك رفع يديه حين افتتحت الصلاة فاردت أن تعاب فقلت أبو حنيفة قال
 وكيع فما رأيته جوابا أنصرف من جواب عبد الله لابي حنيفة وروى البيهقي أيضا عن سفيان بن
 عيينة قال اجتمع الاوزاعي والثوري يعني فقال الاوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع
 ورفعه فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الاوزاعي أروني لك عن الزهري عن سالم عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وتعارضني يزيد بن أبي زياد وزيد رجل ضعيف الحديث حديثه يخالف
 للسنة قال فاحار وجه سفيان فقال الاوزاعي كأنك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الاوزاعي قم
 بنا الى المقام نلتعن أينما على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الاوزاعي قد احتد الى هناك كله كلام
 العراقي في شرح التتريب ونحن نشكك معه باضافته في أكثر ما نقله عن الأئمة فاقول حديث ابن عمر
 الذي يحتج به في رفع اليدين في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية
 عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر واذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس بمر فروع ورج الدارقطني الرفع فقال انه
 أشبه بالصواب وبوافقه أيضا قوله في حديث أبي جند الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي
 بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة واه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال
 الخطابي هو حديث صحيح وقد قاله جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول به لازم على
 أصله في قول الزيات ومثله قول ابن خزيمة فالزم خصمه من القول بزيادة الرفع عند الركوع والرفع
 منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والجهة واحدة وقد أشار الى ذلك ابن
 دقيق العيد في شرح العمدة وأخرجه البيهقي أيضا من طريق شعبة عن الحكم وأبى طائوسا بكبر فرفع
 يديه حذو منكبيه وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فأسألت رجلا من أصحابه فقال انه يحدث

به عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم قلت قال في الام كذا رواه آدم وابن عبد الجبار
 المروزي عن شعبة وهما فيه والموقوف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية
 ترجع الى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طاوس حدث الحكم فان كانت قد رويت من وجه
 آخر على هذا الوجه عن عمر والاف مجهول لا تقوم به حجة وفي الخلافات السابق ورواه غندر عن شعبة
 ولم يذكر في استاده عمر على انه قد روى عن ابن عمر خلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه الا في أول ما يفتتح به الصلاة
 وهذا سند صحيح وقول محمد بن نصر المروزي وروى للمدنيون الرفع عن علي من حديث عبيد الله
 ابن أبي رافع عنه قلت أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن
 عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال
 ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو وأبو حاتم لا يمتنع به وقال الفلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا
 الحديث أيضا زيادة وهي الرفع عند القيام من السجدة فيلزم أيضا الشافعي أن يقول به على تقدير
 صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرفع عند الركوع
 والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضا في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم من
 حديث المساحون عن الأعرج بسند هذا وليس فيه أيضا الرفع عند الركوع والرفع منه وقد روى
 أبو بكر النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي انه كان يرفع يديه في التكبيرة الاولى من
 الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال الهادي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى
 الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي انه يختار فعله على فعل
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ليس أبو بكر النهشلي ممن يحتج بروايته أو ثبتت به سنة لم يأت بها
 غيره قلت كيف يكون هذا الطريق وأما ورجاله ثقلت فقد رواه عن النهشلي جماعة من الثقات
 ابن مهدي وأحمد بن حنبل وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن النهشلي
 والنهشلي أخرجه له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم وثقة ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيخ
 صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال الذهبي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا
 وجه وعاصم وأبو ثعلبة ثقات وقال الطحاوي في كتابه الرد على الكرابيسي الصحيح مما كان عليه علي
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم ترك الرفع في شيء من الصلاة غير التكبيرة الاولى فكيف يكون هذا
 الطريق وأما ما رواه الهادي في الطريق الواهي هو ما رواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع
 عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ تلحقه أن يكسبه ويجعل فعله بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم دليلا على نسخ ما تقدم اذ لا يظن به انه يخالف فعله عليه السلام الا بعد ثبوت
 نسخه عنده وبالجمله ليس هذا نظر الحديث وإذا قال الطحاوي ومع عن علي ترك الرفع في غير التكبيرة
 الاولى فاستحال أن يفعل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله
 في رد قول ابن بطلان حيز ذكره في كرفين لم يختلف عنه في الرفع عند الاحرام فقط عمر بن الخطاب وهو عيب
 الخ قلت قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبيجر
 عن الزبير بن عدي عن إبراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته الا حين
 افتتح الصلاة ورأيت الشعبي وإبراهيم وأبا اسحق لا يرفعون أيديهم الا حين يفتتحون الصلاة وهذا
 السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع
 قال صليت في مسجد الكوفة الى آخر القصة قلت في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج الى النظر
 في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضا اجتمع سفيان الثوري والاوزاعي يعني الى آخر القصة وفيها انفصال

التوري حسدنا يزيد بن أبي زياد قلت يشير بذلك الى ما حدثه يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن البراء رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه
قال سبحان ثم قدمت الكوفة فسمعت يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فقلت انهم لقنوه قال ابن عدي
في الكامل رواه هشيم وشريك وجاعة معهما عن يزيد بأسناده وقالوا فيه ثم بعدوا وأخرجوه الدار فطعن
كذلك من رواية اسمعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجوه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن
شميل عن إسرائيل عن يزيد ووافق يزيد علي رواه عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عيينة كلاهما
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومما يحتاج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه التوري عن
عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه الا مرة
واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها ان ابن المبارك قال لم يثبت عندى الثاني ان المنذرى
ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم
لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة ان عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بثبوته عند
غيره فان ابن حزم صححه في المحلى وحسنه الترمذى وقال به يقول غير واحد من أهل العلم من
الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوى وهذا محال باختلاف عن ابن
مسعود فيه وقال صاحب الامام ما لم يسمع عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رجالة
ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الأسود تابعي أخرجه له مسلم في مواضع من كتابه ووثقه
ابن معين وعلقمة لا يسأل عنه شهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذرى وقال غيره لم يسمع
عبد الرحمن من علقمة عجيب فانه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النبي مع ان ابن أبي حاتم لم يذكر
في كتابه في المراسيل انه رواه عن علقمة مرسله ولو كانت كذلك لكان من شرط ذكرها وقال
في كتاب الجرح وروى عن علقمة ولم يذكره مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنده
سن ابراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد
صرح أبو بكر الخطيب في كتاب المتفق والمفترق انه سماع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج
حديثه في الصحيح ان أراد هذا الحديث فليس ذلك بعله اذ لو كان بعله لفسد عليه كتابه المستدرک وان
أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذلك أولا ليس بعله أيضا اذ ليس شرط الصحين التخرج عن كل
عدل وقد أخرج هو في المستدرک عن جماعة لم يخرج لهم في الصحيح وثانيا ليس الامر كذلك فقد
أخرج له مسلم في غير موضع والحاصل ان رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقد روى أيضا محمد بن
جابر عن جابر بن أبي سليمان عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وأبى بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم الا عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن الدارقطني انه قال تفرد
به محمد بن جابر وكان ضعيفا وغير حاد يرويه من ابراهيم مرسل عن عبد الله من فعله غير مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي ان اصحق يعني ابن أبي اسرائيل كان
يفضل محمد بن جابر على جماعة شيوخهم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أبو ب
وابن حبان وهشام بن حسان والسفيانين وشعبة وغيرهم ولولا انه في ذلك المثل لم روعه مثل هؤلاء
الذين هو دونهم وقال الفلاس صدوق وادخله ابن حبان في الثقات وحاجد بن أبي سليمان روى له
الجماعة الا البخارى ووثقه يحيى القطان والعلجى وقال شعبة كان صدوق اللسان واذا تعارض الوصل
مع الارسال والرفع مع الوقف فالحكم عند أكثرهم للواصل والرافع لانها زادا وزيادة الثقة مقبولة
ومن هنا تعلم انما رواه الزعفراني عن الشافعي من انه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود الخ فمقتضى
والثابت مقدم على النافي وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أنه

زياد بن كليب التميمي عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما
 وهذا سند صحيح وقال أيضا حدثنا وكيع وأبو اسامعق شعبة عن أبي اسحق قال كان أصحاب عبد الله
 وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضا سند صحيح
 جليل ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على انه مذهبا كان كذلك وبه تعلم ان قول من نسب
 ابن مسعود الى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق الى معرفة ان ابن مسعود
 علم ذلك ثم نسبته والادب في مثل هذا الذي نسبته فيه الى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صح
 رفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم من الخلفاء الراشدين ثم من الصحابة والتابعين مناقش فيه
 فقد صح عن أبي بكر وعمر وعلي خلاف ذلك كما تقدمت الإشارة اليه والذي روى في الرفع عن عمر
 سنده مقال ولم أجد أحدا ذكر عثمان في جلة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه ثم في الصلاة
 من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الاسود وعلقمة
 وابراهيم وخبيبة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبو اسحق وغيرهم روى ذلك كله ان أبي شيبة في
 المصنف بأسانيد جواد وروى ذلك أيضا عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح وناهيك بهم وقد
 ذكر ذلك ثم ان الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الازراعي بنى وما قاله الازراعي أخوها
 البيهقي من طريق محمد بن سعيد العامري حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني سمعت سفيان بن
 عيينة يقول فساقها قلت لمحمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذكوني قال الرازي ليس بشيء متروك
 الحديث وقال البزارى هذا عندي أشنع من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقال مرة كان
 يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحرثي في مسند الامام علي غير الوجه
 الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذكوني عن سفيان بن عيينة انه اجتمع أبو حنيفة والازراعي
 في دار الخناطين بمكة فقال الازراعي لابي حنيفة ما بالكم لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع
 وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال
 الازراعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه
 اذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم بن علقمة
 والاسود عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلاة ثم لا يعود
 لشيء من ذلك فقال الازراعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم
 فقال أبو حنيفة كان حماد اقل من الزهري وكان ابراهيم اقل من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر
 الفقهون كانت لابن عمر حجة وله فضل حجة فالاسود له فضل كبير وعبد الله عبد الله فسكت الازراعي اه
 فرج الامام بفقه الرازي يكره الازراعي بعلو الاستاد وهو المذهب المنصور والله أعلم * (تنبيه) *
 الذي دل عليه حديث الباب فعل الرفع في المواطن الثلاثة ولادلالة فيه على وجوب ذلك ولا استعجابه
 فان الفعل محتمل لهما والاكثر ان علي الاستعجاب وقال ابن عبد البر كل من رأى الرفع وعمل به من
 العلماء لا يبطل صلاته من لم يرفع الا الجدي وبعض أصحاب داود ورواية عن الازراعي قال وهو شذوذ
 عن الجمهور ونسأ لا نلتفت اليه وبعضهم لا يستحب الرفع عند تكبيرة الاحرام وهو رواية عن مالك
 سكاها عنه ابن شعبان وابن نحو بن زياد وابن القصار لكنهما رواية شاذة لا معول عليها والله أعلم
 * (تنبيه) * آخر قال أصحابنا لا ترفع الايدي الا في سبعة مواضع يجمعها قولك فقمس صحيح فالفاء
 لافتتاح الصلاة والقاف للثبوت في الوتر والعين زوائد التكبيرات في العبدن وعند معاينة الكعبة
 فانه يسن رفعهما مسبوطين نحو الميم والسين لاستلام الحجر الاسود والصاد للصالحين يقوم عليه
 والميم للمروة حين يقوم عليه والعين لمرقة حين يقف بها وكذا المزلنة والجيم للجمرة الاولى والوسطى

بعد ومبهم لما أخرج الطبراني من حديث ابن عباس رفعه لا ترفع الأيدي إلا سبع مواطن حين يفتتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يقف مع الناس عشية عرفة ويجمع والمؤمن حين يرى الجرة وقد رآه الحياكم واليهيقي بغير اذاعة حصر بعدد فيكون ترقية على عدم إرادته فيحوز أن يتراد عليه غيره بدليل **(تنبيه)** * آخر قال ابن الهمام أعلم أن الآثار عن العصابة والطريق عنه صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا والكلام فيها واسع والقدر المصطفى بعد ذلك كله ثبوت رواية كل من الأمرين عنه الرفع عند الركوع وعدمه فاحتج إلى الترجيح إقام المأوض ويتبع ما صرحنا إليه بأنه قد فعل أنه كانت أقوال المباعدة في الصلاة وأفعال من جنس هذا الرفع وقد علم نسخها فلا يبعد أن يصح كونها أو اشتغالها بالنسخ خصوصا ما يعارضه ثبوت الأمر به بخلاف عدمه فإنه لا يتطرق إليه عدم احتمال الشريعة اه وفي هذا إشارة إلى الرد على من ذهب من بعض العلماء من المتأخرين من بطلان الصلاة بالرفع عند الركوع وبما ورد من الاتفاق الأئمة على رفع الأيدي في تكبيرات الزوائد أذ كان الرفع مبطلا للصلاة لا بطل صلاة العبدن لأنه لا وجه لتخصيص اصطلاحه ماسوي العبدن لكنه مكره والله أعلم **(تنبيه)** * آخر قول المصنف وان يرفع يديه مع تكبيرة الركوع هكذا هو في القوت وغيره وفي التهاج ويكره في ابتدائه به للركوع و يرفع يديه كالحرمانه قال شارحه فضيلة كلامه أن الرفع هنا كالرفع للأحوام وان الهوى مقارن الرفع الأول وظاهر الثاني ممنوع فقد قال في المجموع قال أصحابنا ويتبدل التكبير قائما و يرفع يديه ويكون ابتداء رفعه وهو قائم مع ابتداء التكبير فإذا حذى كفاس تكبيرة الفتح وفي البيان وغيره تعود قال في المهمات وهذا هو الصواب وقال في الأقلد لان الرفع حال الاحتشاء مستند أو مستمر وأنه أعلم ثم يعود إلى محل ألفاظ الكتاب قال الرازي ويتبدل به في ابتداء الهوى وهل عليه قب قولنا القديم وبه قال أبو حنيفة لا يبدل بل يحذف لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال التكبير جزم أي لا يحد ولأنه لو حاول المد لم يأمن أن يجعل المد على غير موضعه فيغير المعنى مثل أن يجعله على الهزعة فيصير استغفاما والحدود ينف واليه أشار المصنف بقوله **(وأن بعد التكبير مدا إلى الانتهاء إلى الركوع)** وفي نسخة إلى انتهاء الركوع وفي الأقلد إلى آخر الركوع وفي شرح الوجيز إلى تمام الهوى حتى لا يخلو من مدانه عن المذكور وعادة الأقلد لا يخلو من أفعال الصلاة فلا ذكر ولا نظر إلى طول المد بخلاف تكبيرة الاحرام قال الرازي والقولان في جميع تكبيرات الاتقالات هل عدلها من الركن المستقل عنه إلى أن يحصل في المستقل إليه **(و)** يستحب **(أن يضع راحتيه)** وهما ما بين من اليد وعبرة المصنف في الوجيز يديه بدل راحتيه وفي بعض المنون كقبه وقد رآه الأصبلي **(على ركبتيه في الركوع)** كالتفاض عابهما **(واصابعه منشورة)** أي مفروقة تقرقاوسا وقد رآه ابن حبان في صحيحه واليهيقي قال الرازي فان كان أقطع أو كانت إحدى يديه عالية فعل بالآخرى ماذكرناه وان لم يمكنه وضعهما على الركبتين رسلهما زاد الخطيب أو يرسل أحدهما ان سلمت الأخرى قلت وعند أصحابنا المرأة لا ترفع أصابعها في الركوع وفي قوله منشورة إشارة إلى نسخ التطبيق وهو ما روى عن مصعب بن سعد قال سلمت إلى جنب سعد بن مالك فجلعت يدي بين ركبتي وبين لثدي وطبقتهما فغضب بكفي وقال أصرب بكفك على ركبتيك وقال يا بني أنا كما فعلت ذلك فأمرنا أن نضرب بالاكف على الركب **(موجهة)** نحو القبلة على طول الساق لانها أشرف الجهات قال ابن القتيب ولم أقم معناه قال الولي العراقي احتراز بذلك عن أن يوجهها إلى غير جهة القبلة من جهة أو يسرة **(و)** ينبغي للراكم أن ينصب ركبتيه ولا يتبهما قال الرازي أن ينصب ساقه إلى الخف ولا يثنى ركبتيه هذا هو الذي أرادته قوله وينصب ركبتيه وعبرة التهاج ونصب ساقه قال شارحه ونظيره لان ذلك أعونه ولا يثنى ركبتيه ليمتله تسوية

وأن بعد التكبير مدا إلى الانتهاء إلى الركوع وأن يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع وأصابعه منشورة موجهة نحو القبلة على طول الساق وان ينصب ركبتيه ولا يتبهما

ظهره والساق مابين القدم والركبة فلا يفهم منه نصب الفخذ وكذا قال في الروضة وصب سابقه الى
الفخذ وأن يمد ظهره مستويا وأن يكون عنقه ورأسه مستويين مع ظهره (هو بيان لأكمل الركوع
وهو تسوية ظهره وعنقه أي مدهما بالتحناه ناصب بحيث يهبران) كالصفحة الواحدة ثم قال بياناً
فقال (لا يكون رأسه) ورفقته (أخفض) من ظهره (ولا أرفع) أي أعلى فان تركه كره نص عليه
في الام قال الرازي ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى اب يدبج الرجل في الركوع كما يدبج
الحمار قال والتدبج أن يمسك ظهره ويأطو رأسه فيكون رأسه أشد انحطاطاً من البقية قلت ورواه
الدارقطني من حديث علي وأبي موسى وأبي سعيد باسناد ضعيف (وأن يحافى من رقبة عن جنبه)
رواه أبو داود في حديث أبي جند ولفظه وتر يديه يتحافى من جنبه ورواه ابن خزيمة بلفظ ونحو يديه
عن جنبه وللخاري عن عبد الله بن محسنة كان إذا ركع فرج بين يديه حتى يبدو بطنه (وقض المرأة
مرقتها الى جنبها) فانه استلها روى أبو داود في المراسل عن زيد بن أبي حبيب انه صلى الله عليه
وسلم مر على امرأتين تعلبان قتالاً إذا جدت فاضاً بعض الفم الى الارض ورواه البيهقي من
طريقين موصولين لكن في علميهما استروك فهذا بيان أسكن الى الركوع وفي القوت وصورة الركوع
أن يفرج بين أصابعه فجلاً جهار كتيبه ويحافى عنقه من جنبه ولا يرفع رأسه ولا يخفضه ولجد عنقه
مع ظهره فيكون رأسه وظهره سواء ولا يكون ظهره مخنوضاً الى أسفل ولا عنقه الى فوق اه وفي
عبارات أصحابنا هو خض الرأس مع الانحناء بالظاهر وبه يحصل مفروض الركوع وأما كماله فيحصل
الواجب والمنسوت في انحناء الصلب حتى يسوي الرأس بالجزء بمحاذاة وهو حد الاعتدال فيه فان كان الى
حال القيام أثرب لاجور وان كان الى حال الركوع أثرب جاز وركبة الركوع متعلقة بآذان ما ينطلق
عليه اسم الركوع عند أبي حنيفة ومحمد خلافاً لأبي يوسف وهي مثله تعديل الأركان وبأخذ الركبتين
بيده مع تفريق الأصابع ونصب الساقين وفي الغرابة انحناءها مثل القوس مكره عند أهل العلم
(و) يستحب (أن يقول) في ركوعه (سبحان رب العظيم) قال النووي قال أصحابنا وأقل ما يحصل به
الذكر في الركوع تسبيحة واحدة اه (ثلاثاً) وفي القوت ولا أقل من ثلاث وهو أدنى الكمال كذا في
المنهجي ومنه في العوارف قلت ورواه الساجي وأبو داود والترمذي وابن ماجه من طريق ابن زيد
الهذلي عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ إذا ركع أحدكم فقال سبحان
ربي العظيم ثلاثاً فقد تهر كوعه وذلك أدناه وهو منقطع ولذلك قال الشافعي بعد أن أخرجه أن كان
ثابتاً واصل هذا الحديث عند أبي داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث عتبة بن عامر
قال لما تركت فسيح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما تركت سمع اسم ربك الأعلى قال
اجعلوها في سجودكم قال الخطيب في شرح التلخيص والحكمة في تخصيص الأعلى بالسجود لأن الأعلى
أفضل تعضل بدل على وجمان معناه على غيره والسجود في غاية التواضع فجعل الأبلغ مع الأبلغ
والأعلى مع الأعلى (والزيادة الى السبعة والى العشرة أحسن) بشرى أن الكمال له دخلت فادناه
ثلاث وهو مقتضى سابق المصنف والذي يفهم من سياق التحقيق للنووي أن أدناه واحدة قلت
وأوجب أبو مطيع البجلي تليذ الامام التلث وهو قول ساذ عندنا وأوسطه خمس ثم سبع ثم تسع
وأعلى الكمال إحدى عشرة وقيل عشرة لفعله تعالى تلتعشرة كلمة وقال القاضي الزبائي في
الجلسة لا يزيد على خمس تسبيحات واختار السبكي انه لا يتقدم بعد بل يزيد في ذلك ما شاء ثم الزائد
على أدنى الكمال إنما يستحب (ان لم يكن اماماً) فان الامام لا يزيد على الثلاث كيلا يطول على القوم
وذلك فيما إذا لم يرضوا التوازين فأما إذا رضوا فلا بأس بزيادة على الثلاث (تسبيحة) قال الرازي
واستحب بعضهم أن يضيف اليه ويجمعه وقال انه ورد في بعض الاخبار قال الحافظ في تحريجه روى

وان عد ظهره مستوي
وان يكون عنقه ورأسه
مستويين مع ظهره
كالصفحة الواحدة لا يكون
رأسه أخفض ولا أرفع
وأن يحافى من رقبة عن
جنبه وتضم المرأة
الى جنبها وأن يقول سبحان
ربي العظيم ثلاثاً والزيادة
الى السبعة والى العشرة
حسن ان لم يكن اماماً

36

الى ما كان قال في الروضة واعلم انه يجب العلم بانة في الاعتدال كالركوع وقال امام الحرمين وفي قلبي من العلم بانة في الاعتدال شي وفي كلام غيره ما يقتضي ترددا فيها والمعروف الصواب وجوبها
 اه وأومع من ذلك كلام الرازي حيث بين وجه توقف امام الحرمين فيه فقال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المساء صلاته الطمانينة في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال ولا في الفعلة بين السجدين فقال ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا وفي كلام الاصحاب ما يقتضي التردد فيها والمنقول هو الاول وسيأتي الكلام على ذلك في السجود (ويقول وبنالك الحمد) هكذا هو في حديث ابن عمر باسقاط الواو وروى فيه ايضا ذلك الحمد باثباتها والواو اثنان معا صحتان قال الرازي قال الحافظ اما الرواية باثبات الواو فتعق عليها واما باسقاطها ففي صحيح أبي حنيفة وذكر ابن السكن في صحيحه عن أحداه قال من قال وبنالك الحمد ومن قال اللهم وبنالك الحمد قلت وفي الخبر من المجتبى أفضلها اللهم وبنالك الحمد وبنالك الحمد وبنالك الحمد وقال أبو جعفر لا فرق بينهما أي بين الحمد باسقاط الواو وبين الحمد باثباتها واختار صاحب المصباح اللهم وبنالك الحمد ثم قال الحافظ قال الامامي سألت أبا عمر وابن العلاء عن الواو في قوله وبنالك الحمد فقال هي زائدة وقال النووي في شرح المذهب يحتمل انها عاطفة على محذوف أو وبنانا أعطيتك وحمدناك والحمد اه قلت وهكذا قدره الزيلعي في التبيين وفي النهاية لا ياتي في شرح التنية قبل الظاهر اثبات الواو لان الكلام عليه جلائل قلت وفي شرح المنهاج قال في الامم هو أحب الى الله جمع معنيين الدعاء والاعتراف أي وبناسحب لنا ولك الحمد على هذا ينك ابانا وزاد في التصديق بعده جدا كثيرا طيبا مباركا فيه ولم يذكره الجمهور وهو في الضمري من رواية رافعة بن رافع وفيه انه ابتدعه بضعة وثلاثون ملكا يكتبونه وذلك انهم قد سدرونها كذلك وغرب النووي في المجموع حيث قال لا يزيد الامام على وبنالك الحمد الارضا المؤمنين وهو يخالف لما في الروضة والتحقيق وقد جاءت زيادة بعد قوله لك الحمد فيها أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم وبنالك الحمد (ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد) أي بعدهما كالأعرش والكبرى وغيرهما مما لا يعلم علمه الا هو ويعجز عن فعله الرفع على الصفة والنصب على الحال أي ما نالوا كان جسما وزاد مسلم في آخره اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البلود وعند مسلم أيضا من حديث أبي سعيد الخدري وابن عباس زيادة بعد قوله من شيء بعد وهي أهل التناهة والمجد حق ما قاله العبد كئنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجملتك الحمد وعند ابن ماجه من رواية أبي حنيفة بنخوة وفيه قصه (تنبيه) وفي شرح المذهب وفي الشرح باسقاط الالف من أحق وبأسقاط الواو قبل كئنا وقعته النووي فقال هكذا نقله الاصحاب في كتب المذهب والذي في صحيح مسلم وغيره أحق باثبات الالف وكانك عجز زيادة الواو وكلاهما حسن لكن ما ثبت في الحديث أولى اه قال ابن المقفع وتليده الحافظ هو في سنن النسائي مجذفهما فتني النووي إياه غريب (تنبيه) في جميع الامام عندنا بين التسليم والتميم وهو قول الصاحبين ورواية عن الامام واختاره الطحاوي وكذا المنذر فمتفق عليه على الامم عن الامام واما المقدري فانه يكتب بالتميم اتفاقا لظاهر حديث البخاري ومسلم (ولا يطول هذا القيام الا في صلاة الصبح) لما سألني سانه ولما كان القنوت مشروعا في حال الاعتدال ذكره متمصلا بالكلام في الاعتدال فقال (ويقتن) أي ويستحب أن يقتن في الركعة الثانية بالسكحات المأثورة قبل السجود قال الرازي القنوت مشرووع في صلاتين احدهما النوافل وهي الوتر في النصف الاخير من رمضان والثاني في الفرائض وهو الصبح فيسحب القنوت فيها في الركعة الثانية خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يستحب وعن أحد ان القنوت للامة يدعون للحيوش وان ذهب اليه داهب

ويقول وبنالك الحمد ملء
 السموات وملء الارض
 وملء ما شئت من شيء بعد
 ولا يطول هذا القيام الا في
 صلاتي التسليم والسكوف
 والصبح ويقتن في الصبح في
 الركعة الثانية بالسكحات
 المأثورة قبل السجود

فلأبأس وجهه بعد الرقع من الركن ع خلافا لما لك حيث قال يقتل قبل الركوع لتأمر وى عن ابن عباس وأبي هريرة وأئس أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت بعد رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة والقنوت أن يقول اللهم اهدني فين هديت وعافني فين عافيت وقني شرما نصبت فانك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذلل من واليت تباركت وتعاليت هذا القدر يروى عن الحسن بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم وزاد الملاء فيه ولا يبرز من عاديته قبل تباركت وتعاليت وبعده فلك الحد على ما نصبت أستغفر وأتوب إليك ولم يستغفر القاضي أبو الطيب كلمة ولا يبرز من عاديته وقال لا تصاف العداوة الى الله تعالى قال سائر الاصحاب وليس ذلك بعيد اه قال النووي في الروضة قلت قال جمهور اصحابنا لأبأس بهذه الزيادة وقال أبو حامد والبندقي وآخرون مسقبة واتفقوا على تغليب القاضي أبي الطيب انكار لا يبرز من عاديته وقد جاءت في رواية البيهقي اه قلت اما حديث ابن عباس في القنوت بعد رفع الرأس من الركوع فقد أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم من حديث هلال بن خباب عن عكرمة عنه وأما حديث أبي هريرة فمتفق عليه وكذا حديث أنس وللغاري مثله من حديث عمر وسلم عن خفاف بن اعملة وقال البيهقي رواة القنوت بعد الرقع أكثر وأحفظ وعليه درج اختلاف الراشدون وروى الحاكم أبو أحمد في الكافي عن الحسن البصري قال صليت خلف ثمانية وعشرين بدرايا كلهم يقتل في الصبح بعد الركوع واسناده ضعيف وقول الرافي هذا القدر يروى عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ نعم لكن ليس فيه عنه أن ذلك في الصبح بل رواه أحمد والربعة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدارقطني والبيهقي من طريق يزيد ابن أبي مريم عن أبي الجوزاء عنه وأخطأ بعضهم الواو من قوله انه لا يذلل وأثبت بعضهم الفاء في قوله فانك تقضى وزاد الترمذي قبل تباركت سبحانك ولفظهم عن الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت التروية ابن خزيمة وابن حبان على ان قوله في قنوت التروية قد رويها أبو اسحق عن يزيد بن أبي مريم وتبعه ابن شاه تونس وأسرائيل كذا قال ورواه شعبة وهو أحفظ من ما ثبت من مثل أبي اسحق وأثبت فلم يذكر فيه القنوت ولا التروية إنما قال كان يعلمنا هذا الدعاء وقد رواه البيهقي من طرق قال في بعضها قال يزيد بن أبي مريم فذكر هذا لابن الحنفية فقال انه الدعاء الذي يدعو به في صلاة الغبير ورواه من طريق عبد الحميد بن أبي رواد عن ابن جريج عن عبد الرحمن بن هرمز وليس هو ولا هرج عن يزيد بن أبي مريم سمعت ابن الحنفية وابن عباس يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات وأما زيادة ولا يبرز من عاديته قبل تباركت وتعاليت فثبتة في الحديث كما قاله الرافي الا ان النووي قال في الخلاصة ان البيهقي رواها سند ضعيف وتبعه ابن الرقعة في المطلب فقال لم تثبت هذه الرواية قال الحافظ وهو معترض فان البيهقي رواها من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء عن الحسن أو الحسين بن علي فاساقه بلفظ الترمذي وفيه ولا يبرز من عاديته وأخرجه أحمد في مسند الحسين بن علي من غير تردد من طريق شريك عن أبي اسحق وهذا وإن كان الصواب بخلافه والحديث من حديث الحسن لا من حديث أخيه الحسين فانه يدل على ان الوهم فيه من حديث أبي اسحق قلله ساقه من حفظه فسي والعهد في كونه الحسن بن علي رواية يونس بن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم وعلى رواية شعبة عنه كانه تقدم ثم ان الزيادة المذكورة قد رواها أيضا الطبراني من حديث شريك وزهير بن معاوية عن أبي اسحق ومن حديث الاسود عن أبي اسحق وقد وقع لنا غالبا جذا فيهما أخبرنا السيد العلامة عمر بن أحمد بن عجيل أخبرنا عبد الله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أحمد بن علي الحافظ

قال قرأه علي أبي الفرج بن حجاد أن علي بن اسمعيل أخبره أن أخبرنا اسمعيل بن عبد القوي أخبرنا
فاطمة بنت سعد أخبرنا أخبرنا فاطمة بنت عبد الله أخبرنا محمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد
حدثنا سليمان بن المتوكل حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا أبو الاحوص عن أبي احمق عن يزيد بن أبي مريم
عن أبي الجوزاء عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت
الوتر اللهم اهدي فيمن هديت فذكر الحديث مثل ما ساقه الرافعي وزادوا يعز من عادت * (تبيين) *
روى الحارث بن المستدرك من طريق عبد الله بن سعيد المقرئ عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في الركعة الثانية رفع يديه فقدم
بهذا الدعاء اللهم اهدي فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وقول فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقبلي
شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضي عليك انه لا يذل من واليت تباركت وتعاليت قال الحارث بن محمد
الحافظ وايس كما قال هو ضعيف لاجل عبد الله وعبد الله لو كان ثقة لكان الحديث صحيحا وكان
الاستدلال به أولى من الاستدلال بحديث الحسن الوارد في قنوت الوتر قلت ثم قول الرافعي والامام لا يخص
نفسه بل يذكر لفظ الجمع فقد قال النووي في التمهيد ويس ان يقتل الامام بلفظ الجمع قال شارحه لان
الشيء واحد في احدى روايته هكذا بلفظ الجمع فعمل على الامام فيقول اهدنا وهكذا وفيه في ذكره
وقضية هذا طرده في سائر ادعية الصلاة وبه صرح القاضي حسين والقزالي في الاحياء في كلامه على
الشهد ونقل ابن المنذر في الاشراف عن الشافعي قال لا أحب للامام تخصيص نفسه بالدعاء دون القوم
والجمهور بل يذكره الا في القنوت وذكر ابن القيم ان ادعية النبي صلى الله عليه وسلم كلها بالافراد ولم
يذكر الجمهور بالتفرقة بين الامام وغيره الا في القنوت وكان الفرق بين القنوت وغيره ان الكل مأمورون
بالدعاء بخلاف القنوت فان المأموم يؤمن فقط قال وهذا هو الظاهر كما يقتضي به شئني يعني الشهاب
الرملي قال وظاهر كلام المصنف كاصالة تعيين هذه الكلمات لقنوت وهو وجه اختياره القزالي والذي يرويه
الجمهور أنها لاتعين وعلى هذا الوقت ياروي ابن عمر في الوتر اللهم انا نستعينك الخ كان حسنا ويسن
الجمع بينهما المنفرد والامام قوم محصورين بالضرورة بالتطويل ثم قال الرافعي وهل يسن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في القنوت فيه وجهان أحدهما لا لان اخبار القنوت لم ترد به وأحدهما به قال الشيخ
أبو محمد نعم لما روي من حديث الحسن انه قال صلى الله عليه وسلم تباركت وتعاليت وصل اللهم على النبي
 وآله وسلم قلت الذي عند النسائي من حديث ابن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن موسى بن عتبة
عن عبد الله بن علي عن الحسن بن علي وصلى الله على النبي ليس في السنن غير هذا وايس فيه وسلم ولا آله
قال الحافظ ووجه المذهب الطبري في الاحكام فعزاه الى النسائي بلفظ وصلى الله على النبي محمد وقال النووي
في شرح المذهب انها زيادة بسند صحيح أو حسن قال الحافظ وليس كذلك فان عبد الله بن علي وهو ابن
الحسين بن علي لم يلق الحسن بن علي ومع ذلك فقد اختلف فيه على موسى بن عتبة في اسناده وتوارد
يحيى بن عبد الله بن سالم عنه بقوله عن عبد الله بن علي وزيادة الصلاة فيه * (تبيين) * قال الرافعي حتى
أبو الفضل بن عبيد بن أبي هريرة انه قال المستحب ترك القنوت في صلاة الصبح اذا صار شعار قوم من
البتدعة اذا اشتغال به يعرض النفس لفتنه متوذا غريبا بوضعف ثم قال الرافعي وهل يجهر الامام في صلاة
في القنوت فيه وجهان أحدهما لا كسائر الدعوات وأظهرهما انه يجهر أما المنفرد فيسريه ذكره في
التبذير وأما المأموم فالقول فيه مبني على الوجهين في الامام والاصح ان كان يسمع صوته انه يؤمن
ولا يقتل والثاني ذكره ابن الصاغ انه يخبر بين التامين والقنوت معه فعلى الاول فيماذا يؤمن فيه
وجهان حكاهما الروابي وغيره أو فهموا لظاهر الخبر انه يؤمن في الكل وأظهرهما انه يؤمن في
القدر الذي هو دعاء اما في الشاة فبشاركه أو يسكت وان كان بعيدا عن الامام بحيث لا يسمع صوته

فوجهان أحدهما أنه يقتل والثاني يؤمن قال وقد روى رفع اليدين في القنوت عن ابن مسعود وغيره
وعنه وهو اختيار أبي زيد والشَّيْخ أبي محمد وابن الصباغ وهو الذي ذكره في الوسيط وأظهرهما عند
صاحب المذهب والمذهب أنه لا يرفع وهذا اختيار القفال واليه ميل أمام الحرمين وهل يمسح وجهه
فإن قلنا يرفع فوجهان أحدهما في التهذيب أنه يمسح وقال النووي الأصح أنه لا يستحب مسح دلي
الوجه تطعيل نص جماعة على كراهته والله أعلم

(السجود)

وهو الركن الخامس وذكره المصنف في الوجيز آله وأكملته ودرج هنا الأقل في الاكمل مع ذكر
ما يتعلق به من سنن وآداب ومسحبات فقال (ثم يركع) أي يسقط (إلى السجود) حالته كونه (مكبرا)
أي قائلا الله أكبر (يفض ركبته) جميعا (على الأرض) أولا (ويضع جبهته) وهي ما اكتشف الجبينان
(وكفيه مكتوفة) أي بارزة قال الرافعي ولا بد من وضع الجبهة على الأرض خلافا لابي حنيفة حيث
قال الجبهة والاثف يجزئ كل واحد منهما عن الآخر ولا تتعين الجبهة لتمام روى عن ابن هيران النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا سجدت فكن جبهتك من الأرض ولا تنظر تقرا قلت أما الحديث فخرجه
ابن حبان من طريق طه بن طه بن عيسى بن عمار عن ابن جابر عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده
ورواه الطبراني من طريق ابن مجاهد عن أبيه به نحوه قال الحافظ وقد يفيض المنزوي في كلامه على
هذا الحديث في تخرجه عن أبي حنيفة وقال النووي لا يعرف وذكره في الخلاصة في فصل الضعف
اه وأما ما نسب إلى أبي حنيفة فهو القول المشهور عنه والأصح أنه يرجع إلى قول صاحبه في مسائل
معلومة منها عدم جواز الاقتصار في السجود على الالف بلا حذر في الجبهة ثم قال الرافعي ولا يجب وضع
جميع الجبهة على الأرض بل يكفي وضع ما يقع عليه الاسم منها وذلك القاضى إن كفى أن أبالي الحسين
الطائفة حتى وجهها أنه لا يكفي وضع البعض لظاهر خبر ابن عمر والمذهب الأول لما روى عن جابر قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد بأعلى جبهته على قصاص الشعر قلت خربنا الدار فقلنا في
السنن بسند فيه ضعف وكذا الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو روى الحافظ يحدث
بالشيء وهم فيه قال ابن حبان ثم قال الرافعي ولا يجزئ وضع الجبين من وضع الجبهة وهما جانبان الجبهة
وهل يجب وضع اليدين والركبتين والقديمين على مكان السجود فيه قولان أحدهما يجب وبه قال
أحمد وهو اختيار الشيخ أبي علي وأصحهما لا يجب وبه قال أبو حنيفة وهو رواية عن مالك أيضا
لأنه لو وجب وضعها لوجب إمعانها عند الهز وتقريبها من الأرض كما يجب فإن قلنا يجب فيكون
وضع جزء من كل واحد منهما والاعتبار في اليدين بباطن الكف وفي الركبتين بباطن الأصابع فإن قلنا
لا يجب فيعتمد على ما شاء منهما ويرفع ما شاء ولا يمكن أن يسجد مع رفع الجميع هذا هو الغالب
أو المقتطوع به وقال النووي لا يظهر وجوب الوضع قال الشيخ أبو حامد في تعليقه إذا قلنا لا يجب
وضعها فلا يمكن أن يسجد على الجبهة وحدها أجزاء ولذا قال صاحب العدة لو لم يضع شيئا منها أجزأه
ومن صور رفعها كلها إذا رفع الركبتين والقديمين ووضع ظهر القدمين أو رجليهما فإنه في حكم رفعهما
اه قلت وقال أصحابنا السجدة إنما تتحقق بوضع الجبهة لالاف مع وضع إحدى اليدين وإحدى
الركبتين وشئ من طرف أصابع إحدى القدمين على الأرض فإن لم يوجد وضع هذه الأعضاء
لا تتحقق السجدة فإذا انتقل إلى ركعة أخرى لم تكن السابقة صحيحة وإذا وضع البعض المذكور صححت
على المختار مع الكراهة وتعلم السجود بآتيانه بالواجب فيه ويتحقق بوضع جميع اليدين والركبتين
والقدمين والاثف مع الجبهة قال الفقيه أبو الليث وضع القدمين على الأرض حاله السجود فرض
فإن وضع أحدهما دون الأخرى جاز وقال الفقيه أبو حنيفة إذا اقتصر على بعض الجبهة جاز وأقره

(السجود)
ثم يركع إلى السجود مكبرا
يفض ركبته على الأرض
ويضع جبهته وأثفه وكفيه
مكتوفة

الزاهدي والحلواني وعليه مثنى في الكافي ونقل الشيخ أبو نصر عن الحسن ما يبعد اشتراط وضع أكثر
الجهة والصحيح من قول أبي حنيفة أن يضع من جهته بمقدار الانف حتى يجوز والا فلا ووضع جميع
الجهة ليس بشرط بالاجماع وقالوا لا يكفي لصحة السجود وضع ظاهر القدم لانه ليس بمحل وهو اختيار
الفقيه أبي الليث كما في البرهان ولو سجد ولم يضع قدميه أو أحدهما على الأرض في سجود لا يجوز
سجوده ولو وضع أحدهما جاز كما لو قام على قدم واحد وظاهره في مختصر الكرخي والقسري
والحطاب ان الاختصار على أحد القدمين دون الآخر لا يجوز وذكر شارح المنية فيه روايتين والمراد
من وضع القدم وضع أصابعها ولو واحدة ولا يكون وضعها الا بتوجيهها نحو القبلة ليتحقق السجود
بها والأقوي ووضع ظهر القدم سواء وهو غير معتبر وهذا مما يجب التنبه له والكثير عنه غافلون ثم
قال الرافعي ولا يجب وضع الانف على الأرض وقال النووي قلت حكى صاحب البيان قولاً غريباً
انه يجب وضع الانف مع الجهة مكشوفة اه قلت وعندنا في الانف المجرى عن ضم الجهة اختلاف
والصحيح ان معها اليد واجب وأما مذهب مالك فالذي في الإفصاح لابن هبيرة انه اختلعت الرواية عنه
فروى عنه ابن القاسم ان الغرض يتعلق بالجهة وأما الانف فان أدخل به أعاد في الوقت استقباباً ولم يعد
بعد خروج الوقت قلنا ما أدخل بالجهة مع القدرة واقتصر على الانف أعاد أبداً وقال ابن حبيب من أمضاه
الغرض يتعاقبهما ما وردى أسهب عنه كذهب أبي حنيفة وعن أحمد روايتان أحدهما تعلق الغرض
بالجهة والاخرى تعلقهما معا وهي المشهورة اه وقول المصنف مكشوفة راجع الى الجهة أي يجب
كشفها للسجود واستدل عليه الرافعي بحديث خباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر
الرضا في جباهنا وأكفنا فلم يشكنا أي لم يزل شكونا فقلت واه الحاكم في الاربعين له عن أبي اسحق
عن سعيد بن وهب عنه بهذا وأصله في مسلم من رواية أحمد بن نونس عن أبي اسحق الانه ليس فيه في
جباهنا وأكفنا ولا لفظ حروراه البيهقي من هذا الوجه في السنن والاختلافان ومن طريق زكريا بن
أبي زائدة عن أبي اسحق أيضاً واه هو وابن المنذر من طريق نونس بن أبي اسحق عن سعيد بن وهب
نحو لفظ مسلم وفيه زيادة مدروجة وكذا عند الطبراني ولفظه ما أشكنا (تبيين) قال الحافظ في تخرجه
احق الرافعي بهذا الحديث على وجوب كشف الجهة في السجود وفي حديث أنس فاذا لم يستطع أحدنا
أن يمسك جبهته من الأرض بسط يده فمسح عليه فدل على أنهم في حال الاختيار يباشرون الأرض بالجباه
وعند الحاجة كالخريف يتقون بالحنائل وحينئذ لا يصح حل الحديث على ذلك لانه لو كان مطلوبهم السجود
على الحائل لاذن لهم في اتخاذ ما يسجدون عليه منفصلاً عنهم وقد ثبت انه كان يصلي على الخمرة والفراس
فعل انه لم يمنعهم الحائل وانما طلبوا منه تأخيرها زيادة على ما كل يؤخرها فلم يمنعهم والله أعلم قلت قد
سبق في ذلك ابن المارديني شيخ شعبة فيما روي عن البيهقي حيث قال الشكوى انما كانت من التجميل
لا من مباشرة الأرض بالجباه والا كف وقد ذكره مسلم في آخر الحديث قال زهير قلت لابي اسحق أني الظاهر
قال نعم قلت اني تجميلها قال نعم وقد ذكره البيهقي ايضا في باب التجميل بالظفر (فائدة) قال النووي
لو كان على جهته حراصة فصاحوا بسجد على العصاة آخر اه ولاعادة عليه على المذهب لانه اذا سجدت
الاعادة مع الانعام للعدو فهنا أولى والله أعلم ثم قال الرافعي ولا يجب كشف الجبيل بل يكفي ما يقع عليه
الاسم كما في الموضوع على الأرض فلو كشف شيئاً ووضع غيره لم يجز وانما يحصل الكشف اذا لم يكن
بين وبين موضع السجود حائل يصل به يرتفع بأرتقاء فلو سجد على طرته أو كور عمالته لم يجز لانه
لم يباشر بجهته موضع السجود وقال أبو حنيفة يجوز على كور العمامة وعلى الناصية والمك وعلى
اليد أيضاً اذا لم تكن من بركة على الأرض بحيث لا ينفق اسم السجود وعن أحمد روايتان كاللذهين
واختلف نقل أصحابنا عن مالك أيضاً لما روي من حديث خباب قلت الاستدلال بحديث خباب فيه

قتل لما تقدم وأما ما نقل عن أبي حنيفة من جواز السجود على كور العمامة فصح وكذا على كف
 الساجدة على الصبح أو على طرف ثوبه أن ظهر محل الوضع على الأصح لأن السجود على الأرض لا على
 الكور والكم من جهة الساجدين يكفي فتح القدر والفرابة ويستأنس لذلك بما رواه أحمد وأبو بكر
 ابن أبي شيبة وأبو يعلى من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد حتى ينفذوه على
 الأرض ويردها وأخرج الستة من حديث أنس كما إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلمطع
 أحداً أن تمكن جهة من الأرض من شدة الحر يسقط ثوبه فسجد عليه واللفظ لأبي داود وأورد البيهقي
 في السنن هذا الحديث وقال طرح ثوبه ثم سجد عليه ليس هذا لفظ الحديث وقوله يحتمل أن يكون
 أراد به ثوباً منفصلاً عنه وهذا احتمال ضعيف إذ كان الغالب من حالهم قلة الثياب وأنه ليس لأحدهم
 الأثوب المتعدد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أولكمكم ثوبان وقال الخطابي اختلف الناس في هذا
 فذهب عامة الفقهاء إلى جوازه مالك والأوزاعي وأصحاب الرأي وأحمد وإسحق وقال الشافعي لا يجوزته
 وإذا عرفت ذلك فتأمل في قول صاحب الإفصاح واختلفوا فمن سجد على كور عمامته إذا حال بين
 جهته وبين المسجد فقل أبو حنيفة ومالك وأحمد في الرواية الأخرى لا يجوزته حتى يباشر المسجد
 بجهته له فإن ظهر سابقه يدل على خلاف ما ذكرناه من الجواز ثم صرحوا بأن السجود على
 طرف الثوب وعلى كور العمامة مكروه بغير عذر وانه أعلم ثم قال الرافعي ولو سجد على طرف كور
 ذيله نظر أن كان يضر كبحركم قبلما وقعوا لم يجز ككورا العمامتان طال كان لا يضر كبحركم
 فلا بأس به لأنه في حكم المنفصل عنه فاشبه ما وجد على ذيل غيره وإذا أوجبتا وضع الركبتين والأقدمين
 فلا وجوب كشفهما أما الركبتان فلا نعم من العورة أو ملتصقتان بالعمرة فلا يلحق بتغطية الصلاة ٧ فلا بد
 من أنه قد يكون ما حاشا على الخلف وفي كشفهما إبطال طهارة المسح وتطويت تلك الرخصة قلت
 وقد استلطف ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذا الاستدلال فقال وفي عدم كشف القدمين دليل
 لطيف جدا وهو أن الشارع صلى الله عليه وسلم وقت المسح عدة تقع فيها الصلاة مع الخلف فلو وجب
 كشف القدمين لوجب نزع الخدين وانتقضت الطهارة وبطلت الصلاة وهذا باطل ثم قال الرافعي
 وأما الديدان إذا وجبتا في كشفهما قولان أحدهما يجب لحديث خباب رآهما لا يجب لأن المقصود
 انطهارة المشعور وغاية التواضع وقد حصل ذلك بكشف الجبهة وأضافاته قد ثبت ذلك عنده لكثرة
 شدة الحر والبرد بخلاف الجبهة فأنما بارزة بكل حال فإن أوجبنا الكشف ففي وجوب كشف البعض
 من كل واحد منهما كما ذكرنا في الجبهة قلت وفي الإفصاح واختلفوا في يجب كشف الذين في السجود
 فقال أبو حنيفة وأحمد لا يجب وقال مالك يجب والشافعي قولان الجديد منهما وجوبه اهقلت ولكن قول
 الرافعي دليل الوجوب حديث خباب فيه نظر لما سبق ثم قال الرافعي وللسجود ثلاث هيئات أحدها أن
 تكون الأعلى أعلى كالأرض وضع رأسه على شيء مرتفع وكان رأسه أعلى من خفيه فإن اسم السجود لا يقع
 على هذه الهيئة والثانية أن تكون الأسفل أعلى فهذه هيئة التنكيس وهي المطلوبة والثالثة أن
 تساوى الأعلى والأسفل لارتفاع موضع الجبهة وعدم رفعه الأسفل فظهر تردد الشيخ أبي محمد وغيره
 والأظهر أنها غير مجزئة قلت وقال أصحابنا ومن شروط صحة السجود عدم ارتفاع محل من موضع القدمين
 بأكثر من نصف ذراع فإن زاد على نصف ذراع لم يجز أي لم يقع معتدا به كإثابة الرأية ثم هذا الذي ذكره
 المصنف مما يتعلق بأقل السجود وبقيت فيه أمور أوردوها الرافعي في شرحه فقال أحدها إماماً نبذة
 كإثابة الركوع خلافاً لأبي حنيفة الثاني لا يكفي في وضع الجبهة الأساس بل يجب أن يتعامل على موضع
 سجود بثقل رأسه ويعتقه حتى تستقر جهته وتثبت فلو سجد على قطن أو حشيش أو ما حشش بهما فلا بد
 من التعامل حتى تثبت الجبهة وقال إمام الحرمين يكفي عندي أن يرعى رأسه ولا حاجة إلى التعامل

٧ قوله فلا بد من التعامل
 سقط فيه ذكر القدمين
 حتى يستقيم ما بعده تأمل

كيفما فرض موضع السجود والثالث ينبغي أن لا قصد به غيره غير السجود فلو سقط على الأرض من الاعتدال قبل قصد الهوى للسجود لم يحسب بل يعود للاعتدال ويسجد منه ولو هوى لسجد فسقط على الأرض بجهته نظر ان وضع جهته على الأرض بنية الاعتماد لم يحسب عن السجود وان لم يحدث هذه النية يحسب ولو هوى لسجد فسقط من جهته وانقلب فأثب بصورة السجود على قصد الامة والاستناد لم يعتدبه وان قصد السجود اعتدبه وقال النووي في الروضة قلت اذا قصد الاستقامة حالان أحدهما أن يقصدها قاصرا صرف ذلك عن السجود فلا يجزئه قلعها وتبطل صلاته لانه زاد فعلا لا زاده مثله في الصلاة عندنا قاله امام الحرمين وغيره والثاني أن يقصده بالاستقامة ولا يقصد صرفه عن السجود بل يغفل عنه فلا يجزئه أيضا على الصحيح المنصوص ولكن لا تبطل صلاته بل يكفيه أن يعتدل جالسا ثم يسجد ولا يلزمه أن يقوم ليسجد من قيام على الظاهر فلو قام كان زائدا قايما متعمدا فتبطل صلاته هذان بيان الحالتين ولولم يقصد السجود والاستقامة أجزاء ذلك عن السجود قلعها قال والجيب من الإمام الرافعي في كونه تركا استغناء هذه الزيادة التي الحقها والله أعلم اهـ ثم هذا الذي ذكره المصنف يتعلق باطل السجود وأما ما يتعلق بأكمله فقد أشار إليه المصنف بقوله (ويكبر عند الهوى) أي يستدعي التكبير مع ابتداء الهوى وهل يعد أو يحذف فيه ما سبق في القولين وسيد كره المصنف قريبا (ولا يرفع يديه) من التكبير ههنا أي (مع غير الركوع) لما روى عن ابن هجران النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في السجود ورواه الضاري وفي رواية له ولا يعل ذلك حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود وفي رواية ولا يرفع بين السجدين وفي أخرى للضاري ولا يعل ذلك في السجود وفي رواية لمسلم ولا يعل حين يرفع رأسه من السجود وهم بعضهم رواية من روى بين السجدين وصوب بقية الالفاظ لعمومها وقال الدارقطني في غرائبه أن قول بن دينار بين السجدين وهم وقول ابن سنان في السجود أصح (تنبيه) يعارض هذه الالفاظ ما رواه الطبراني من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه إذا كبر وإذا رفع وإذا سجد وما رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه حين يركع وحين يسجد وما رواه أبو داود وإذا رفع السجود فعل مثل ذلك وله من حديث أبي وائل وإذا رفع رأس من السجود وما رواه النسائي من حديث مالك بن الحويرث وإذا سجد وإذا رفع رأسه من سجوده وما رواه أحمد من حديث وائل كلما كبر ووقف ووضع وبين السجدين وما رواه ابن ماجه أيضا من حديث جابر بن شبيب مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة وما رواه الطحاوي من حديث ابن عمر أيضا كان يرفع يديه في كل خفض ورفع وركوع وسجود وقام وقعود بين السجدين فتصل الائمة الأربعة بالروايات التي فيها في الرفع في السجود لكونها أصح وضعفوا ما عارضها وهو قول جهر والعلماء وأخذ آخرون بظاهر ترك الروايات ومحورها وقالوا هي مثبتة فهي مة لمة على النبي وبه قال ابن حزم ونقل هذا المذهب عن ابن عمر وابن عباس والحسن البصري وطاوس وابنه عبد الله ونافع مولى ابن عباس وأيوب السخيتاني وعطاء بن أبي رباح وقال به ابن المنذر وأبو علي الطبري من الشافعية وهو قول عن مالك والشافعي لحسن ابن شويم بن منذر ورواه أنه يرفع في كل خفض ورفع وفي أوائل البويعلي و يرفع في كل خفض ورفع وروى ابن أبي شيبة الرفع بين السجدين عن أنس والحسن وابن سيرين كذا في شرح الترمذي للعراني (ويشبه) أي السنة كما في الشرح (أن يكون أول ما يقع منه) أي من الساجد (على الأرض ركبته) وأن يضع بعدهما يديه ثم بعدهما وجهه) وأنصرته أن يقول ثم يدها ثم وجهه أي أنه وجهته قال الرافعي خلافا لما لك حيث قال يضع يديه قبل ركبته وربما خبر فيه لنا ما روى عن وائل بن حجر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبته قبل يديه فإذا نهض رفع يديه قبل ركبته قلت أخرجه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن السكن في

ويكبر عند الهوى ولا يرفع
يديه في غير الركوع وينبغي
أن يسكن أول ما يقع
منه على الأرض ركبته
وان يضع بعدهما يديه ثم
يضع بعدهما وجهه

صالحهم من طريق شريك عن عامر بن كليب عن أبيه عنه تفرد به شريك وتابعه همام عن عامر
مرسلا وقال البخاري رواية من أرسل أصح ورواه همام أيضا عن محمد بن مجاهد عن عبد الجبار
ابن وائل عن أبيه موصولا وهذه الطريق في سنن أبي داود إلا أن عبد الجبار لم يسمع من أبيه وله شاهد
من وجه آخر وهو البخاري والمسلم والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عامر الأحول عن
أنس في حديث ثم اتخذا بالتكبير فسبقت ركبته بديه قال البيهقي تفرد به العلاء بن اسمعيل الطمار
وهو مجهول قلت وعنده أمهاتنا مثل مذهب الشافعي يضع ركبته ثم يديه إذا لم يكن له عذر ينه عن
النزول على هذه الصفة وهو أيضا مذهب أحمد وأورد البخاري معلقا عن نافع كان ابن عمر يضع يديه
قبل ركبته قال الحافظ في بلوغ المرام لكن حديث أبي هريرة إذا جعد أحدكم فلا يركب كيا يركب البعير
وليضع يديه قبل ركبته أقوى من حديث وائل رأيت إذا جعد وضع ركبته قبل يديه لأن حديث أبي
هريرة له شاهد من حديث ابن عمر وصححه ابن خزيمة (وأن يضع) الساحد (أنه على الأرض) مع
الجهة وهو معدود من السنن وقد قدمنا أن إحدى الروايتين عن أحمد أن الجمع بين وضع الجهة
والألف واجب وهي المشهورة أيضا رواية ابن حبيب من المالكية وروى أشهب عن مالك كاذب
أب حنيفة وقد تقدم ذلك كله (تنبية) بعد القول بوجوب السجود على الألف عند أمهاتنا
اتفقت كلها على أن المراد بالألف ما لم يصب منه لاما لأن حتى لو جعد على مالان منه فعلا يجوز
باجتماعهم والله أعلم (و) بسحب (أن يحافي مرفقه من جنبه) وبعبارة الشرح أن يفرق بين
ركبته ومرفقه وجنبه وبين بطنه ونخذه أما التفريق بين الركبتين فنقول من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض التشبها وأما بين المرفقين والجنبين فقد رواه أبو حنيفة كما سبق وأما بين البطن
والنخذه فقد رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حديث التفرقة بين الركبتين رواه البيهقي
من حديث البراء كان إذا جعد وجهه أصابعه قبل القبلة فتلجأ يعني وضع بين رجليه وعنده أبي داود
من حديث أبي حنيفة وإذا جعد فرج بين نخذه وحديث أبي حنيفة الذي أشار إليه أشهب عن ابن خزيمة
وأبو داود بلقاء ويحافي يديه عن جنبه والترمذي ثم حافي صدره عن اعطيه (ولا تفضل المرأة ذلك) بل
تضم بعضها إلى بعض فانه أستر لها وفي عبارات أمهاتنا والمرأة تخفض فتنضم عضدا جنبها وتلزم
بطنها بخفضها لتمام حورة مستورة وهذا أستر لها وقال النووي قال أمهاتنا وسحب أن يفرق بين
القدمين قال القاضي أبو الطيب قال أمهاتنا يكون بينهما شبر (و) ينبغي (أن يكون في سجوده غموا
على الأرض) هذا في حق الرجل (ولا تكون المرأة غموية) ولا يخفى أن هذا قد سبق (و) ذلك لأن
(الغموية) في اللغة هو (رفع البطن عن التفرج بين الفخذين) ولذا قال الرافعي بعد أن
يقول ما تقدم ذكره من التفريق بين الركبتين والمرفقين والجنبين وبين البطن والفخذين وهذه الجملة
يعبر عنها بالغموية يعزونها إلى الإجماع وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جعد
خوض في سجوده قلت ورواه أحمد من حديث البراء بلفظ كان إذا جعد بسط كعبه ورفع عجزه
وخوض ورواه ابن خزيمة والنسائي لفظا كان إذا صلى جنح ورواه ابن خزيمة والمسلم من حديثه
لفظا كان إذا جعد جنح يقال جنح الرجل إذا مضى عليه وقال الهروي أي فغ عضديه والجنبية مثله
(تنبيه) قال أمهاتنا ويحافي الرجل بطنه عن نخذه وعضديه عن اعطيه لانه أشبه بالواقع والبالغ
في تمكين الجهة والألف من الأرض ولكي في غير رجة وينضم فيها خذا من الأضرار للعار والحكمة
في الجملة: أن يظهر كبره ونفسه ولا يهمل الأعضاء بعضها على بعض وهذا حد القمام في الصوفل
المقصود فيه السادة بين الصابن نصروا كالجسد الواحد فلا يبق في أيديهم فرجة يغفلها الشيطان
وفي الجملة بعد عن صفة الكسالى فإن التمسك يشبه الكلب وتشر حاله بالتهاون وقلة الاعتناء

وان يضع جهته وأفضل على
الأرض وان يحافي مرفقه
عن جنبه ولا تفضل المرأة
ذلك وان يفرج بين رجليه
ولا تفضل المرأة ذلك وان
يكون في سجوده غموا على
الأرض ولا تكون المرأة
غموية والغموية رفع البطن
عن الفخذين والتفرج
بين الركبتين

بشأن الصلاة (وأن يضع) الساجد (يديه على الأرض حذاء منكبيه) كالحديث أبي حميد كان إذا سجد نحي يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه ورواه ابن خزيمة في صحيحه وهذا أصحنا بوضع يديه حذاء أذنيه لما رواه ابن خزيمة في صحيحه وكان إذا سجد تكون يده حذاء أذنيه ورواه جماعة عن الثوري عن عاصم عن أبيه عنه ولأن آثار الكعبة معتبرا ولها فلكا يحيط رأسه بين يديه عند القربة فكذا عند المجرود كقبي السراج عن الميسر (قبيته) ما استدله أصحابنا من حديث الثوري عن عاصم عن أبيه أولى وأقوى من حديث أبي حميد الذي استدله أصحابنا الثاني لموافقة رواية عاصم رواية الجماعة عن الثوري فأخرجهم أوداود والنسائي بن بشر بن المغفل عن عاصم بلغظ فاستقبل القبلة فكبر ورفع يديه حتى حذا أذنيه إلى أن قال فلما سجد وضع رأسه بذلك المنزل من يديه وأخرجه النسائي من حديث زائدة عن عاصم ولفظه ثم سجد فجعل كفيه حذاء أذنيه وأخرجه النسائي أيضا من طريق ابن إدريس عن عاصم نحوه والبيهقي من طريق خلف بن حماد عن عاصم نحوه وألفه ابن من طريق زهير عن عاصم مثله وأيضاً من طريق بشر بن عاصم بمناوون من طريق عتبة بن سعيد الأدي عن عاصم نحوه ومن طريق خيلان بن جهم عن عاصم نحوه ومن طريق أبي عروانة وحسن ابن الربيع كلاهما عن عاصم بمناه وأيضاً في رواية أبي حميد فليح بن سليمان ضعيفان معين وقال لبس بالقوي ولا يصح حديثه والله أعلم (ولا يفرج أصابعهما) أي اليدين (بل يضمهما) لما روى ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث وائل بن حجر كان إذا سجد ضم أصابعه وهكذا نقله أصحابنا بأن يضم الأصابع كل الضم ولا يندب الأهلنا سواء فيه الرجل والمرأة والحكمة فيه أن الرحلة تنزل عليه في السجود قبل الضم يقال الاكتم (ويضم الإبهام إليها) أي إلى الأصابع (وأن يضم الإبهام فلا بأس) قال الرافعي ولتكن الأصابع منشورة ومعها مستقيمة جهة القبلة لما روى عن عائشة رضي الله عنها كان إذا سجد وضع أصابعه تجاه القبلة قال الأئمة وسنة أصابع اليدين إذا كانت منشورة في جميع الصلاة الثوري في المغتسل في حالة السجود وقال النووي في الروضة قلت والالتفات في الصحيح أن أصابع اليسرى تكون كهيئة في السجود وكذا أصابعها في الجلوس بين السجدين اه قلت يضل به المنذري ولم يعرفه النووي وقد رواه الدارقطني به بضعيف بلغة كان إذا سجد يستقبل بأصابعه القبلة وقال الحافظ استدلال الرافعي بحديث عائشة على استحباب نشر الأصابع ونهائها جهة القبلة وإن المراد بذلك أصابع اليدين دلالة فيه لأنه وإن كان إطلاقه في رواية الدارقطني الضعيفة تقتضيه تقتضيه فصار رواه ابن حبان في صحيحه من حديثه وأما فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معي على فراشي فوجدته ساجدا وأما عقبه مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة فنهى بالجلوس ويدل عليه حديث أبي حميد هذا البخاري فنهى مستقبلا بأطراف رجله القبلة ولم أر ذلك إلا من كذا كذا صرحا اه (و) ينبغي أن لا يفرش (أي لا يسط) ذراعيه (أي ساعديه (على الأرض) ويتكئ عليها في السجود (كما يفرش المكب) بل يضمهما (فان) أي الافتراض كذلك (منه) عنه) ورواه البخاري ومسلم وأوداود والترمذي والنسائي من حديث شعبة عن قتادة عن أنس رفته اعتدوا في السجود ولا يسط أحدكم ذراعيه انبساط المكب أي فان المنبسط يشبه الكسائي ويشعر حاله بالهوان لكن لو تركه صلاته مع ارتكابه النهي وفي حديث أبي حميد عند البخاري فإذا سجد وضع يديه غير مفرش ولا قابضهما (وأن يقول) في سجوده (سبحان ربّي الأعلى ثلاثا) كل واحد من الخبرين فضل الركوع عن عقبة بن عامر رفته ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال سبحانه في سجودكم كآخريه أبو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان وناسب وصف الرب بالأعلى في السجود لأن العبد في حال سجوده في غاية السفل وقد وضع أشرف أعضائه على أحقر موجود وهو التراب فتناسب وصفه تعالى

وأن يضع يديه على الأرض
حذاء منكبيه ولا يفرج
بين أصابعهما بل يضمهما
ويضم الإبهام إليهما
وأن لم يضم الإبهام فلا
بأس ولا يفرش ذراعيه
على الأرض كما يفرش
المكب فإنه منهي عنه
يقول سبحان ربّي الأعلى
ثلاثا

لها بالعلو في الاعتدال وكان في الركوع اتحناء وقبه مذلة العبد فناسب وصفه تعالى بالعلوة والاعتصار على الثلاث أذناه (فان زاد) على الثلاث الى الخمس أو التسع أو الاحدى عشرة (لحسن الا أن يكون اماما) لقوم غير محصورين غير راضين بالتطول بل فانه يكره له أن يزيد (رفع) رأسه (من السجود) قطع من جالس الاعتدال أي يجب أن يعتدل بين السجدين مع الطمأنينة خلافا لابي حنيفة وماك حيث قال لا يجب بل يكفي أن يصير الى الجلوس أقرب وربما قال أصحاب أبي حنيفة يكفي أن يرفع رأسه قدم ماير السيف عرضا بين جهته وبين الارض هكذا نقله الرافعي قلت المنقول عن الامام أبي حنيفة في الرفع من السجود أو بغير ويات احداهن أن يكون الرفع منه الى أقرب المقعود ليضع اتيابه بالمسجدة الثانية وهو الأصح لانه بعد ساجدا اذا قرب من الشيء له حكمه كذا في البرهان وهذه الرواية صحيحها صاحب الهداية بقوله وهو الأصح وهو احتراز عما ذكر بعض المشايخ انه اذا زايل جهته عن الارض ثم أعادها جزوعا الحسن بن زياد ملهو قريب منه فانه قال اذا رفع رأسه بقدر ما يقرب في الرج جاز وعما ذكر القدوري أنه مقدور بادنى ما ينطلق عليه اسم الرفع وهو رواية أبي يوسف كافي المخطوطة جعل شيخ الاسلام هذا القول أصح وقال محمد بن سلة مقدار ما يقع عندنا لآخر أنه رفع رأسه فان فعل ذلك جاز أي السجود الثاني والا فلا وقال صاحب الحر ولم أر من صحح رواية الرفع بقدر ما يقرب الى بينه وبين الارض والله أعلم ثم قال الرافعي لنا قوله صلى الله عليه وسلم في خبر المصطفى صلواته ثم اجهد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ثم اجهد حتى تطمئن ساجدا ويجب فيه الطمأنينة لانه قد روي في بعض الروايات ثم ارفع حتى تطمئن جالسا قلت أشرح الشرحان من حديث أبي هريرة وقبه الامران قال الحافظ ونقل الرافعي عن امام الحرمين في النهاية انه قال في قاي من الطمأنينة في الاعتدال الشيء فانه صلى الله عليه وسلم ذكرها في حديث المصطفى صلواته في الركوع والسجود ولم يذكرها في الاعتدال والرفع بين السجدين فقال ارفع حتى تطمئن راسك ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائما ثم اجهد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك حتى تعتدل جالسا ولم يتبعه الرافعي وهو من المواضع الجيدة التي تقتضي على هذا الامله فانه كان قليل المراجعة لكتب الحديث المشهورة فضلا عن غيرها فنذكر الطمأنينة في الجلوس بين السجدين ثابت في الصحيحين ففي الاستاذان من الضاري من حديث يحيى بن سعيد انقطان ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وهو ايضا في بعض كتب السنن وأما الطمأنينة في الاعتدال فثبت في صحيح ابن حبان ومسنده أحمد من حديث رفاعة بن رافع ونقله فاذا رعت رأسك قائم صابك حتى ترجع العظم الى مفاصلها ورواه أبو علي بن السكن في صحيحه وأبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث رفاعة ثم ارفع حتى تطمئن قائما قال وأفاض شيخ الاسلام جلال الدين الباقسي أدام الله بقاءه أن هذا اللفظ في حديث أبي هريرة في سنن ابن ماجه هو كما أفاد زاده الله عز وجل (في رفع رأسه مكبرا) لما تقدم من الخبر (د) كيف يجلس المشهور انه (يجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى) لم يروى من حديث أبي جعد فلما ارفع رأسه من السجدة الاولى فرض رجله اليسرى وقعد عليها ورواه أبو داود وابن جرير وابن حبان وللقهزمي في رجله اليسرى وسكن قول آخر انه يضع قدميه ويجلس على صدورهما وروى ذلك عن ابن عباس وحكمه البيهقي في المعرفتين نص نشاذ في التوليبي وسقى عن مالك انه كان يأمُر بالتورك في جميع سجدة الصلاة وسيأتي الكلام عليه في التهنيت (ويضع يديه عن يمينه) فريفا من ركبته وسيأتي الكلام عليه فريفا في التنبيه (والاصابع منشورة) وفي النهاية لامام الحرمين ولولا انطلقت أطرافها على الركبة فلا بأس ولو تركها على الارض من جاني يديه كان كسرهما في القيام (ولا يشكف منها ولا يقر بها) بل يرسلها على

فان زاد لحسن الا أن يكون اماما ثم يرفع من السجود قطع من جالسا معتدلا في رفع رأسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على يمينه والاصابع منشورة ولا يشكف منها ولا يقر بها

هيتها (ويقول) في جلوسه (وب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني) وهي سبع كلمات ونص الرافعي اللهم اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني وهي خمس كلمات ونص القوت ثم يقول رب اغفر لي وارحمني ثلاثا روى ذلك عن ابن عمر وان قال رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم فانك أنت الاعمز الاكرم بخاتروى ذلك عن ابن مسعود وان قال رب اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وانتهى حسن روى ذلك عن علي بن أبي طالب اه وللقاضي آخرجه الترمذي من حديث ابن عباس الا انه لم يقل وعافني وأوداود مثله الا انه أثبتا ولم يقل واجبرني وجع ابن ماجه بين وارحمني واجبرني وزادوا رضى وجع بينهما الحاكم كلها الا انه لم يقل وعافني قلت وليس عند أبي حنيفة فيه ذكر مسنون وماورد فيه وفي حال القيام من الركوع فمحمول عند علي الترمذي (و) ينبغي (أن لا يطول هذه الجلسة) لانه ركن قصر على الاصح من حيث انه ليس بمقصود عند البعض بل الفصل والتمييز وكذا الكلام في الاعتدال من الركوع (الافى سجود) صلاة (التسليم) كما سيأتي في محله وقد ذكر في الاعتدال عن الركوع مثل ذلك (ويأتي بالسجدة الثانية كذلك) أي مثل الأولى في واجباتها وسندوا بها ولا فرق وفي عبارات أصحابنا يفترض العود الى السجود لان السجود الثاني كالاول فرض باجماع الأمة ثم ان الجلوس بين السجدة تين مسنون عندنا ومقتضى الدليل من الموانبة عليها الوجوب لكن المذهب خلافه وما في شرح المنية من ان الاصح وجوبه ان كان بالنظر الى الغاية فسلم وان كان من جهة الرواية فلا لان الشراح كلهم مصرحون بالسجدة كذا في الصبره (تنبيه) الظاهر من روايات أصحابنا مذهب اليه الفقيه أبو الليث من افتراض وضع الدين في السجود وان السجود لا يصح بدون وضع أحدهما ومن المقرر ان العود للسجود فرض ولا يفتقر الا بما يقتضيه السجدة السابقة فيلزمه رفع الدين بعد دفع رأسه من السجدة الاولى ثم إعادة وضعهما أو أحدهما في السجدة الثانية لتصح السجدة الثانية ويقتضى تكرار السجود وبه وردت السنة وقد نقل الحافظ حلال الدين السيوطي في التنبوع عن ابن العماد في التعقيب ما منه اذا قلنا بوجوب وضع الأعضاء السبعة فلا بد من الطمأنينة بها كالجبهة ولا بد أن يضعها على وضع الجبهة حتى لو وضعها ثم رفعها ثم وضع الجبهة أو عكس لم يكف لانها أعضاء تابعة للجبهة وإذا رفع الجبهة من السجدة الاولى وجب عليه رفع الكفين أيضا لان اليدين يسجدان كما تسجد الجبهة فإذا سجد ثم فضعوهما اذا رفعهما فأرفعوهما ولاصحاب مالك في ذلك قولان وقال ابن العماد أيضا في كتاب آخر يجب على المصلي اذا رفع رأسه من السجدة الاولى أن يرفع يديه من الارض كما يرفع جبهته لان السجود يكون بهما مرتين كما يكون بالجبهة وهذا ظاهر نص الشافعي في الام فانه قال ان القول بوجوب السجود على هذه الأعضاء هو الموافق لصديقه والثابت في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد وضع رأسه من السجدة الاولى رفع يديه من الارض ووضعهما على فخذه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي وعن ابن عمر رفعه ان الدين يسجدان كما يسجد الوجه فاذا وضع أحد كوجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما آخرجه أوداود والنسائي وروى مالك في الموطأ عن ابن عمر انه كان يقول ن وضع جبهته بالارض فليضع كفيه على الذي وضع عليه جبهته واذا رفع فليرفعهما فان الدين يسجدان كما يسجد الوجه اه كلام السيوطي وقد فهم من هذا السابق ان رفع الدين عن الارض لا بد منه ليحقق تكرار السجود بهما كالجبهة وأما مائة وضعهما على الفخذين كما قال الحلي بن السجدة فسنة ومن أشكر هذا فعله الدليل لما يدعيه وعليه رد قول الفقيه أبي الليث الذي قد حكيناه ونحالف من الشافعية كما قاله السيوطي حيث قال لا يشترط رفع الدين عن الارض لجهة السجدة الثانية هو كالحالف من الحنفية لما قاله أبو الليث تشامل والله أعلم (تنبيه) آخر حكمه تكرار السجود دون الركوع

ويقول رب اغفر لي
وارحمني وارزقني واهدني
واجبرني وعافني واعف
عني ولا يطول هذه الجلسة
الا في سجود التسليم ويأتي
بالسجدة الثانية كذلك

أخرج الضاري حديث ابن الحورث من طريق أيوب عن أبي قلابة أن الحورث قال لاصحابه ألا
أنتسك بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه صلى صلاة عربون سلة فبعضنا هذا قال أيوب
كان يفعل شيئا لم أركم تفعلونه كان يقعد في الثالثة أو الرابعة قال الطحاوي قول أيوب أنه لم ير الناس
يفعلون ذلك وهو قد رأى جماعة من التابعين يدفع أن يكون ذلك سنة وفي التهذيب لابن عبد البر
اختلف العلماء في النهوض من السجود إلى القيام فقال مالك والأوزاعي والثوري وأبو حنيفة وأصحابه
ينفض على صدور قديمه ولا يجلس وروى ذلك عن ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وقال أبو
الزناد وذلك سنة وبه قال أحد وابن وهب وقال أحد وأبو حنيفة على هذا قال الأوزاعي وأبو
أحمد ينفض بعد السجود على صدور قديمه ولا يجلس قبل أن ينفض وذكر عن ابن مسعود وابن
عباس وابن عمر وابن الزبير وأبي سعيد أنهم كانوا ينفضون على صدور أقدامهم وفي فوائد الفقهاء لابن
بنت نعيم أجمعوا أنه إذا رفع رأس من آخر جعدة من الركعة الأولى والثالثة نهض ولم يجلس إلا الشافعي
فإنه استحب أن يجلس كما روى للشافعي ثم ينفض قائما قال الرافعي والطبري الثاني قال أبو إسحق المسائي
على حالين أن كان المصلح ضعيف لكبره وغيره جلس للاستراحة والا فلا قلت وبه يحصل الجمع بين
الحديثين فمن قال بالجلسة جله على حالة الكبر والضعف ومن قال بعدم سببها جله على غالب الأحوال
كما تقدمت الإشارة إليه قال الرافعي والسنة في جلسة الاستراحة الافتراض كذلك وادأ بوجد
(تبيين) * ظهر مما تقدم أن أحد مع مالك وأبي حنيفة في عدم سنة الجلسة فينظر مع قول
صاحب الأصاح واختلفوا في وجوب الجلوس بين السجدين فقال أبو حنيفة ومالك ليس بواجب بل
مستنون وقال الشافعي وأحمد هو واجب والله أعلم (تبيين) * آخر قال الثوري اختلف أصحابنا في
جلسة الاستراحة على وجهين الصحيح أنها جلسة مستقلة تفصل بين الركعتين كالشهد والثاني أنها من
الركعة الثانية والله أعلم (ثم يقوم) سواء كان من جلسة الاستراحة أو من غيرها (فيضع اليد) معتمدا
بها (على الأرض) خلافا لأبي حنيفة حيث قال يقوم معتمدا على صدور قديمه ولا يعتمد يديه على
الأرض قال الرافعي لنا حديث مالك بن الحورث وبه أنه رفع رأسه من السجدة الأخيرة في الركعة
الأولى واستوى قاعدا واعتمد يديه على الأرض وصلى ابن عباس رفعه كان إذا قام في صلاته وضع
يده على الأرض كما يضع العاجز قلت أما حديث ابن الحورث رواه الشافعي بهذا وعند البخاري بلفظ
فأذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام ولاجد والطحاوي استوى قاعدا
ثم قام وأما حديث ابن عباس فقال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث لا يعرف ولا يصح
ولا يجوز أن يحتج به وقال الثوري في شرح المذهب هذا حديث ضعيف أو باطل لا أصل له وقال في
التتبع ضعيف باطل وقال في شرح المذهب نقل عن الغزالي أنه قال في درسه هو الزاوي وبالنون أصح
وهو الذي يقبض يديه ويقوم معتمدا عليهما قال ولو صح الحديث لكان معناه قام معتمدا يعين
يديه كما يعتمد العاجز وهو الشيخ الكبير وليس المراد عاين العين وذكر ابن الصلاح أن الغزالي حتى في
دروسه هل هو العاجز بالنون أو العاجز بالزاي فأما إذا قلنا أنه بالنون فهو عاجز الخبز يقبض أصابع كفه
ويضمها ويشتكي عليها ويرتفع ولا يضع راحتيه على الأرض قال ابن الصلاح وعلى هذا كثير من الجمع
وهو اثبات هيئة شرعية لأعدها لمحدث لم يثبت ولو ثبت لم يكن ذلك معناه فإن العاجز في اللغة هو
الرجل المسن قال الشاعر

فاصبحت كشيء أو أصبحت عاجزا * وشرح حال المرء كشيء وعاجزا

قال فإن كان وصف الكبر بذلك مأخوذا من عاجز العين فالشيء في مدة الاستمالة عدو وضع البدن
لا في كيفية ضم أصابعها قال الغزالي وإذا قلنا بالزاي فهو الشيخ المسن الذي إذا قام اعتمد يديه على

ثم يقوم فيضع اليد على
الأرض

الارض من التكبر قال ابن الصلاح وقع في الحكم المعقري الضرر والتأخر العاجل هو العمد على الارض
ومعج الكف وهذا غير مقبول منه فانه لا يخل ما ينفرد به لانه كان يغلط ويظلمونه كثيرا وكانه أضربه
مع كبر حجم الكتاب ضارونه اه كلامه قلت وقد نقل هذا الكلام صاحب المصباح فقال من غلط
يغلط في القضا فيقول العاصي اياي ومن غلط في المعنى على تقدير النون ولا يخفى ان كلام من سبته
كلا زمرى وغيره من الأئمة ومن بعده كالزنجشري وغيره موافق كلام صاحب الحكم وهو ثقة وقليطه
في بعض ألفاظ حريثات لا يصرف ثبته فإمنا الا وقد رد عليه والكاتب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقد أوردت نقول الأئمة بدلائلها في شرح القاموس وأوتغته فراجعه والله أعلم ثم رأيت الحافظ نقل
عن الاوسط الطبراني من طريق الأزرق بن قيس رأيت ابن عمر وهو يجلس في الصلاة يعتمد على يديه
إذا قام كما يفعل الذي يجلس الجهن

❦ (فصل) ❦ وفي سياق عبارات أصحابنا أن لا يعتمد على الارض بيديه عند النهوض أن لم يكن به عذر
لأنه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وعن علي قال من السنة إذا انتهت من الركعتين أن لا يعتمد
على الارض يديك إلا أن لا تستطيع وكان عمر وعلي وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهشون
في الصلاة على صدور أقدامهم هذا هو المشهور في المذهب إلا أنه نقل في الفرائد عن شرح الطحاوي
لأنه بأن يعتمد على يديه على الارض شيئا كان أو شابا وهو قول عامة العلماء قائلين (ولا يقدم احدي
رجليه في حال الارتضاع) فانه يكره نقله النووي عن القاضي أبي الطيب وغيره قالوا ويكره أن يقدم
احدي رجليه حال القيام ويعتمد عليها اه وقال الجرجاني في القصر ب يكره تقديم احدي الرجلين
عند النهوض وقد ورد النهي عنه في قول ابن عباس (و) اختلف في هذا التكبير وسدقه واختاره جماعة
منهم المصنف المد واليه أشار بقوله (وبعد التكبير) أي قول الله أكبر (حتى يستغرق ما بين وسط
ارتفاعه الى القعود) وفي نسخة محضين القعود (الى وسط ارتفاعه الى القيام بحيث يكون هذه) لفظة
(الله عند استوائه جالسا وكاف) لفظة (أ) كبر عند اعتماده على اليد) وفي نسخة على يديه (القيام
وراء) كبر في وسط ارتفاعه الى القيام وينتدئ وفي نسخة ينتهي (في وسط ارتفاعه الى القعود)
وفي نسخة الى القيام وفي بعض النسخ سقطت هذه اللمة وأولها من قوله وينتدئ الى هنا (حتى يقع
التكبير في وسط ارتفاعه ولا يخلو عنه الاطراف وهو أقرب الى التعميم) وفي نسخة الى التعميم وقال

الرافعي بعد ان نقل عن أبي اسحق في المسئلة حالين هل يجلس للاستراحة أم لا قال فان قلنا لا يجلس
فينتدئ التكبير مع ابتداء الرفع وينتهي مع استوائه قائما وان قلنا يجلس فينتدئ التكبير فيه
وجهاً أحدهما أنه رفع رأسه غير مكبر وينتدئ التكبير جالسا وعده أن أن يقوم لان الجلسة
للجلوس بين الركعتين فإذا قام منهما وجب أن يقوم مكبرا بتكبير كما إذا قام الى الركعة الثالثة ويجوز
هذا عن اختيار الفقهاء وأصحهما أنه رفع رأسه مكبر المأوود انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في كل
خضوع ورفع قلت قال الحافظ هذا لا دليل فيه على أنه عند التكبير في جلوسه أن أن يقوم ويحتاج
دعوى اسحاق مد الى دليل والاصل خلافه اه ثم قال الرافعي فعلى هذا متى سقط فيه وجهان
أحدهما اه إذا جلس يتعلمه ويقوم غير مكبر لأنه لو مد الى أن يقوم لطال وتغير الظن وبهذا قال
أبو اسحق والقاضي الطبري وأصحهما أنه عد الى أن يقوم ويخطف الجلسة حتى لا يخلو من صلاته
عن الذكر وهذان مفرعان عن أن التكبير عد ولا يخفى وإذا تميز الاندفاع عن الانتهاء حصل في وقت
التكبير ثلاثة أوجه أورد المصنف منها في الوسط الاول الذي اختاره الفقهاء والثاني الذي قال به
أبو اسحق ولم يورد الثالث الذي هو الاظهر عند الأصحاب وكذلك فعل امام الحرمين والمسيد لاني
وأنا أعلم (ويصل الركعة الثانية كالأولى) بواجباتها وسننها وأدائها (ثم يعود) أي يأتي بالعود

ولا يقدم احدي رجليه
في حال الارتضاع وبعد
التكبير حتى يستغرق ما بين
وسط ارتفاعه من القعود
الى وسط ارتفاعه الى القيام
بحيث تكون الياء من
قوله الله عند استوائه جالسا
وكافاً كبر عند اعتماده
على اليد للقيام وراء أكبر
في وسط ارتفاعه الى القيام
وينتدئ في وسط ارتفاعه
الى القيام حتى يقع التكبير
في وسط ارتفاعه ولا يخلو عنه
الاطراف وهو أقرب الى
التعميم ويصل الركعة
الثانية كالأولى ويعيد
العود

(كالابتداء) وفي نسخة كما في الابتداء قال في المحرر الاظهر من الوجهين انه يستحب في كل ركعة وليس بمختص بالركعة الاولى قال شارحه الاصطفاي لظاهر قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ولان الفعل قد وقع بين القراءتين فشا به قطع القراءة خارج الصلاة لشغل العود اليها مرة أخرى فانه يستحب التعوذ والوجه الثاني انه لا يستحب في سائر الركعات قياسا على ما لو قطع لسجدة التلاوة في قراءة ثم عاد الى القراءة فانه لا يبعد التعوذ ولان ربط الصلاة يجعل الكل كقراءة واحدة واما ان الاحتياط في الركعة الاولى أكد لان ذلك قد اشتهر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشتر في سائر الركعات ولان امتناع قراءة في الصلاة انما هو في الركعة الاولى والباقية رابطة بالاولى ومنهم من قال ان في المسئلة قولين فعلى هذا الاظهر يكون من القولين والاول هو ظاهر كلام المصنف واما الحرميه ايه قلت وصند أمينا لا يتعوذ في الركعة الثانية ولا يثني لانه شرع ذلك في أول العبادة لرفع وسوسة الشيطان فلا يشكر ولا يتبدل المجلس كما لو تعوذ وقرأ ثم سكنت قليلا وقرأ هذا هو المذهب ولقائل أن يقول ينبغي أن يكون هو كذلك على قول أبي حنيفة ومحمد أيضا على انه تابع للقراءة عندهما والقراءة تجدد في كل ركعة وكون الصلاة كفعل واحد حكما لا ينبغي كاعتقاد المجلس في حق القراءة المتعددة فيه التخلل بينهما بفاصل من سجدة تلاوة أو ورد سلام ونحوه وهذا التعليل أبداه شارح النية وقوله تأمل (تنبيه) ذكر النووي في الوضوء ويستحب أن يقول في سجود سبوح نذوس رب الملكة والروح اه قلت قد أورده في أذكاره في باب أذكار السجود مع غيره والتعذير كره هو في جميع مسلم من حديث عائشة ومن أذكار السجود اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وسوره فأحسن صوره وشرقي سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين أخرجه مسلم من حديث علي ومن أذكاره أيضا سبحانك وبحمدك لا اله الا انت أخرجه مسلم من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اني أعوذ برضاك من مخطئك وبخلافك من عقوبتك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أئبنت على نفسك أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة عن عائشة ومن أذكاره أيضا أنت نفسي تقواها زكها أنت خير من زكها أنت ولها مولاها أخرجه أحمد من حديث عائشة ومن أذكاره أيضا اللهم اغفر لي ذنبي كدفعه وجهه أوله وآخره سره وعلايته أخرجه الطبراني من حديث أبي هريرة ومن أذكاره أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت أخرجه الشيخان من حديث أبي بكر ومن أذكاره أيضا سجد لك خيالي وسواي وآمن بك فؤادي أبوء بنعمتك على هذه يدي وما جئت على نفسي أخرجه البزار من حديث ابن مسعود فيسحب أن يجمع في سجوده ما ذكرناه من الأدعية وذلك في حق المنفرد واما من يقوم بصورين راضين بالتعويل وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان يطيل السجدة ولم يكن يطيلها الا في ركعة فاحتمل انه يكرر واحتمل انه يجمع والثاني أقرب والله أعلم

(التشهد)

وهو تفعل من شهد سمي بذلك لاستعماله على النطق بشهادة الحق تعالياه على بقية أذكاره لشرفها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد أدرج المصنف في آخر أربعة أركان التشهد الأخير والقعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليمة الاولى قال (ثم يشهد في الركعة الثانية بالتشهد الاول) وله أثر وأكمل فأقله كما نقل عن نص الشافعي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال الرازي هكذا روى أصحابنا العراقيون ونا بهم الروائي وأسقط الصيدلاني وبركاته وقال محمد رسول الله صاحب التذويب الا انه لم يقل في الثانية وأشهد وهذا هو الذي أورده المصنف في الوجهين وحكاها ابن

كالابتداء

(التشهد)

ثم يشهد في الركعة الثانية
التشهد الاول

كج فاذا حصل الخلاف في المنقول عن الشافعي في ثلاث مواضع أحدها في بركاته والثاني في واشهدي الثانية والثالث في لفظ الله في الشهادة ففهم من أكتفي بقوله ورسوله ثم نقلوا عن ابن سريج طريقة أخرى وهي التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسقط بعضهم لفظ السلام الثاني وأكتفي بأن يقول أيها النبي وعلى عباد الله الصالحين وأسقط بعضهم لفظ الصالحين ويحكي هذا عن الحلبي اه وقال النووي قلت روى سلام عليك وسلام علينا وروى السلام بالالف واللام فهما وهذا أكثر في روايات الحديث وفي كلام الشافعي وافق أصحابنا على جواز الأمرين هنا بخلاف سلام الخلل قالوا والافضل هنا الالف واللام لكن كثرة زيادته وموافقة سلام الخلل والله أعلم ثم قال الرافعي قال الأئمة كانت الشافعي اعتبر في حد الاقل مائة مكررا في جميع الروايات ولم يكن تابع الغيرة وما انفردت به الروايات وكان تابعا لغيره حوز حذفه وابن سريج نظر الى المعنى وحذف ما لا يغير به المعنى فاكتفي بذكر السلام عن الرحمة والبركة وقال يدخلها فيه واعلم ان جميع ما ذكره الاصحاب من اعتبار التكرير وعدم التبعية ان جعلوا ضابطا لحد الاقل فذلك وان هلا واحد الاقل به فقيه اشكال لان التكرير في الروايات يشعر بأنه لا بد من القدر المتكرر ومن الجائز أن يكون الجزى هذا القدر مع ما انفرد به كل روايته وأما أسكلمه فاعتذر الشافعي ما رواه ابن عباس وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله هكذا روى الشافعي رضى الله عنه قلت رواه هو ومسلم والترمذي وابن ماجه والدارقطني من طريق طائوس عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة في القرآن وكان يقول التحيات المباركات الحديث ووقع في رواية الشافعي تنكير السلام في الموضعين وكذلك هو عند الترمذي وكذلك وقع في تشهد ابن مسعود سلام علينا بالتنكير في رواية النسائي وعند الطبراني في تشهد سلام عليك بالتنكير أيضا كما وقع عند مسلم وفي تشهد ابن عمر تعرف السلام في الموضعين قال الرافعي وروى السلام علينا بأثبات الالف واللام وهما صحیحان ولا فرق وحكى عن بعضهم أن الافضل اثبات الالف واللام وقال الاصمغاني في شرح الحرر ووجه اختيار الشافعي تشهد ابن عباس لوجوه الاول لزيادة تأكيد في روايته لانه قال كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا سورة من القرآن الثاني انه يغيد ما يفيد العطف من المعنى مع جواز قصد الاستئناف والوصفية بخلاف صورة العطف فان الاحتمالين منفيان ولقزم حذف الجز من الثاني والثالث أمين الاول والثاني ان جعلت لله شبرا الثالث ولانه موافق لكتاب الله عز وجل تحية من الله مباركة طيبة ولفظ السلام في كتاب الله ما جاء الامتنكا كقوله تعالى وسلام على المرسلين سلام على نوح في العالمين وما نقل في الشامل من ان العرب قد تعطف من غير عاطف فليس بشئ اه قلت وذكر البهقي في السنن انه سئل الشافعي لم اخترت تشهد ابن عباس فقال لانه أجبع وأكثر لفظا من غيره قلت وهذا فيه شيء فقد أخرج الحاكم في المستدرک وصححه عن جابر رفعه مثل تشهد ابن مسعود وزاد في أوله وآخره على تشهد ابن مسعود وابن عباس زيادات فكان الواجب أن يختار الشافعي تشهد لانه أجبع وأكثر من الجميع وكذا في تشهد عمر وابن زياد ان أيضا ولكن قد يجاب ان في حديث جابر ابن بن نائل وهو ضعيف والحاكم ساقه بناء على انه قوبح فيه وكان يحكى عن شعبة أبي على النيسابوري التوقف في مخطئة أمين وذكر البهقي أيضا في تشهد ابن عباس مانسه ولا شك في كونه يعد التشهد الذي علم ابن مسعود واهنراه قلت لا أدري من أين له أن تشهد ابن عباس متأخر عن تشهد ابن مسعود حتى قطع بذلك ولا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه وسماحه عن غيره ولا أعلم أحدا من الفقهاء وأهل الاثر

رج رواية صفار الصابة على رواية كلهم عند التعارض وابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصابة فيرويه وقد أخرج الدارقطني وحسن سنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب أخذ بيده فعمله ورفع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده فعمله التشهد فدل هذا على أن ابن عباس أخذ التشهد من عمر وعمر قديم الصابة

﴿فصل﴾ واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب الصاب لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام علينا أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله رواه عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد الله جمع عمر يعلم الناس التشهد على المنبر يقول قولوا فاسأله رواه الشافعي عن مالك بهذا الاسناد ورواه مالك من طريق أخرى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر فذكره وأوله بسم الله خير إلا سماء قال الحافظ وهذه الرواية منقطعة وفي رواية للبيهقي تقدم الشهادتين على كلتي السلام ومعظم الروايات على خلافه وقال الدارقطني في العلل لم يختلفوا في أن هذا الحديث موقوف على عمر ورواه بعض المتأخرين عن ابن أبي أريس عن مالك مرفوعاً وهو وهم

﴿فصل﴾ واختار أبو حنيفة وأحمد تشهد ابن مسعود وهو عشر كلمات الصلوات لله والصلوات واللذيات السلام علينا أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أخرجه المستوفى الترمذي هو أصح شيء في التشهد والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ثم روي بسنده عن خفيف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليك تشهد ابن مسعود وقال البراء أصح حديث في التشهد عندي حديث ابن مسعود وروي عنه من ثيف وعشرين طريقاً ولنا عمل أصح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد أثبت منه ولا أصح أسانيد ولا أشهر رجلاً ولا أشد تظافراً بكثرة الأسانيد والطرق وقال مسلم إنما اجتمع الناس على تشهد ابن مسعود لأن أصحابه لا يخالف بعضهم بعضاً وغيره قد اختلف أصحابه عليه فيه وقال محمد بن يحيى الذهلي حديث ابن مسعود أصح ما روي في التشهد وروي الطبراني في الكبير من طريق عبد الله بن بريدة بن الخثيم عن أبيه قال ما سمعت في التشهد أحسن من حديث ابن مسعود ووقع في رواية النسائي سلام علينا بالتسكير وفي رواية الطبراني سلام عليك بالتسكير أيضاً وثبت فيه الواو بين الجنتين وهي تقتضي المغارة بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون كل جملة ثناء مستقلاً بخلاف غيرهما من الروايات فإنها ساقطة وسقطها بغيرها صفة لما قبلها ولأن السلام فيه معرف وفي غيره منكر والمعرف أهم

﴿فصل﴾ وقد روى التشهد من الصابة غير من ذكر أبو موسى الأشعري وابن عمر وعائشة ومهيرة بن جندب وعلى وابن الزبير ومعاوية وسليمان وأبو جند وأبو بكر مودوداً وعمر مودوداً وطهارة ابن عبدة الله وأُس وأبو هريرة وأبو سعيد والفضل بن عباس وأُم سلمة وحذيفة والمطلب بن ربيعة وابن أبي أوفى لجملة من رواه أربعة وعشرون صاحباً لا تظيل يذكر أسانيدهم لأن ذلك يخرج جماعتهم المقصود (ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الراعي ويجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الواجب خلافاً لأبي حنيفة ومالك وهل يجب الصلاة على الآل فيه قولان وبعضهم يقول وجهان أحدهما يجب وأصحهما لا وإنما هي سنة تابعة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهل يسن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول فيه قولان أحدهما وبه قال أبو حنيفة وأحمد لا لأنها منية على التقبيح وأصحهما ويرى عن مالك أنها تسن لأنها ذكر يجب في الركعة الأخيرة فيسن في الأولى

ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله

كالتشهد وأما الصلاة فيه على الآل فتنبئ على إيجابها في التشهد الأخير أن أوجبناها في استحبابها في التشهد الأول بخلاف المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يوجبها وهو الأصح فلا تسحبها على الآل وإذا قلنا لا تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فصلي عليه كان ناقلاً للركن إلى غيره وفي بطلان الصلاة به كلام يأتي في باب سجود السهوان شاء الله تعالى وكذا إذا قلنا لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت وهكذا الحكم إذا أوجبنا الصلاة على الآل في التشهد الأخير ولم تسحبها في الأول فأتى بها آل النبي صلى الله عليه وسلم بنوها ثم وبنا المطلب نص عليه الشافعي وفيه وجه أنه كل مسلم أهدى قلت وهذا القول الأخير نقله الأزهري في التهذيب ومن الغريب ما نقله الفهرست الرازي في مناقب الشافعي إنما أوجب الشافعي الصلاة على الآل لكونه منهم فإنه شريف وقدره عليه ابن نونس فقال وما كان ينبغي أن ينسب إليه هذا وإنما قاله بالدليل ثم أطال فيه في شرح البسطة فراجعته ثم قال الرازي أقل صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول اللهم صل على محمد ولو قال وصلى الله على رسوله جاز وفي وجوبه عز أن يقتصر على قوله صلى الله عليه وسلم والكثيرة ترجع إلى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الشهادة وهذا نظر إلى المعنى وأقل الصلاة على الآل أن يقول وآله ولغذا الوجيز بشر بأنه يجب أن يقول وعلى آل محمد لأنه ذكر ذلك ثم حكم بأن ما بعده مسنون والاول هو الذي ذكره صاحب التهذيب وغيره والاولى أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبآله على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم أنت جدي محمد روى ذلك من كعب بن عجرة قلت روى النسائي والحاكم بهذا السياق وأصله في الصحيحين ثم قال الرازي قال الصدوق ومن الناس من يزيد وارحم محمداً وآل محمد كل رحمت على ابراهيم وروى يقولون كما ترحم على ابراهيم قال وهذا لم يرد في الخبر وهو غير صحيح فإنه لا يقال رحمت عليه وإنما يقال رحمة وأما الترحم فيه بمعنى التكافؤ والتصنع فلا يحسن إطلاقه في حق الله تعالى قلت وقد بلغ أبو بكر بن العربي في إنكاره ونهياً ابن أبي زيد المالكي فيه

(فصل) قد أورد الوزيان هيرة في كتابه الإفصاح عن معاني العاصم فيما يتعلق بالتشهد من اتفاق الأئمة واختلافهم بجملة مفيدة نافعة فاحسبني أريد عبارته هنا تكميلاً للقائمة قال رحمه الله تعالى واختلفوا في الجلوس في التشهد الأول وفيه نفسه فأما الجلوس فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في إحدى روايته أنه سنة وقال أحمد في الرواية الأخرى هو واجب ومن أصحاب أبي حنيفة من وافق أحمد على الوجوب في الرواية الأخرى فأما التشهد فيه فقال أحمد في إحدى روايته وهي المشهورة أنه واجب مع الذكر ويسقط بالسهو وهي التي اختارها الخطرق وابن شاذان وأبو بكر عبد العزيز والرواية الأخرى أنه سنة وهو مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وانفقوا على أنه لا يزيد في هذا التشهد الأول عن قوله وأن محمداً عبده ورسوله إلا الشافعي في الجديد من قوله فإنه قال يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بسن ذلك قال يعقوب بن محمد رحمه الله تعالى وهو الأول عندى وانفقوا على أن الجلسة في آخر الصلاة فرض من فروض الصلاة ثم اختلفوا في مقدارها فقال أبو حنيفة وأحمد الجلوس بمقدار التشهد فرض والتحقق من مذهب مالك أن الجلوس بمقدار إيقاع السلام فيها هو الفرض وما عداه مسنون كذا ذكره العلماء من أصحاب عبد الوهاب وغيره ثم اختلفوا في التشهد فيها هل هو فرض أم سنة فقال أبو حنيفة الجلسة هي الركن دون التشهد فإنه سنة وقال الشافعي وأحمد في المشهور التشهد فيه ركن الجلوس وقد روى عن أحمد رواية أخرى أن التشهد الأخير سنة والجلسة بمقداره هي الركن وحدها كذهب الشافعي والمشهور الأول وقال مالك التشهد الأول

سنة وانتفخوا على الاعتداد بكل واحد من التثنية المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق
 الضاربة الثلاثة وهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ثم اختلفوا
 في الاول منها فاختار أبو حنيفة وأحد تشهد ابن مسعود واختار مالك تشهد عمر بن الخطاب واختار
 الشافعي تشهد ابن عباس وليس في الصحيحين الاماخذ اختاره أبو حنيفة وأحد واختلفوا في وجوب
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التثنية الاخير فقال أبو حنيفة ومالك انها سنة الا ان مالك قال
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجلة ومسحبة في الصلاة وانفرد ابن الزوار من أصحابه
 بأنها واجبة في الصلاة وقال الشافعي هي واجبة فيه وعن أحد روايتان المشهور ومنها أن الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه واجبة تبطل الصلاة بتركها عدا أو سهوا وهي التي اختارها أكثر أصحابه
 والاخرى انها سنة واختارها أبو بكر عبد العزيز واختار الخريفي دونهم انها واجبة لكنها تسقط مع
 السهو وتجب بالكرم اختلفوا أيضا في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم قدر ما يجزئ منها
 فاختار الشافعي وأحد في أحدهما وأبى الله صلى الله عليه وسلم على آل محمد كملت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم أنك جيد مجيد وبارك على محمد كبرارك على آل إبراهيم أنك جيد مجيد الا ان اللغة التي
 اختارها الشافعي ليس فيه وعلى آل إبراهيم في ذكر البركة والرواية الاخرى عن أحد اللهم صل على
 محمد وعلى آل محمد كملت على إبراهيم أنك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على
 آل إبراهيم أنك جيد مجيد وهي التي اختارها الخريفي فأما مذهب أبي حنيفة في اختياره في ذلك فلم
 يجده الا إذا ذكر محمد بن الحسن في كتاب الحجج فقال هو أن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
 كملت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما بركت على
 إبراهيم وآل إبراهيم أنك جيد مجيد قال محمد بن الحسن وأخبرنا مالك بن عوف قال مالك العمل عندنا
 على ذلك الا انه نقص من ذلك ولم يقل فيه كما صليت على إبراهيم ولكنه قال على آل إبراهيم في العلين
 أنك جيد مجيد فاما الاجزاء فأقل ما يجزئ عند الشافعي من ذلك أن يقول اللهم صل على محمد ولشأن
 أصحابه في الآل فلم يقل فيه وجهان أحدهما أنه لا تجب الصلاة على الآل عليه أكثر أصحابه والوجه
 الثاني أنه تجب الصلاة عليهم وظاهر كلام أحد أن الواجب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسب
 كتبه الشافعي وقال ابن حامد من أصحاب أحد قدر الاجزاء أنه تجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 وسلم وعلى آل إبراهيم والبركة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آل إبراهيم لانه الحديث
 الذي أنذبه أحد الى هنا انتهى كلام ابن هبيرة ثم شرع المصنف في بيان هيئة الجلوس في التثنية
 فقال (ويضع يده اليمنى على نغمة النبي) والبسرى على نغمة اليسرى وعند الرافعي وأما اليد اليمنى
 فيضعها على طرف الركبة اليمنى وينبغي أن ينشر أصابعها بحيث تسامت رؤوسها الركبة ويجعلها قريبة
 من طرف الركبة وهل يفرج بين أصابع اليسرى أو يضمها فلا شهر انه يفرج تقر بها مقتصد
 الا اترامهم يقولون لا يؤمر بضم الاصابع مع نشرها الا في السجود وحتى الكرسي وغيره من أصحابنا
 عن الشيخ أبي حامد انه يضم بعضها الى بعض حتى الإبهام ليتوجه جميعها الى القبلة وهكذا ذكره
 الروافي وقال النووي وهو الاصح ونقل القاضي أبو حامد اتفاق الاصحاب عليه وأما اليد اليسرى
 فيضعها كذلك لكن (يقبض أصابعه) أي أصابع يده اليمنى أي لا ينشرها بل يقبض على الخنصر
 والبنصر والوسطى (الا السبعة) فانه يرسلها (ولابأس بأرسال الإبهام أيضا) وذكر الرافعي فيه ثلاثة
 أقوال أحدها يقبض الوسطى مع الخنصر والبنصر ورس الإبهام مع المسجة والثاني يعلق بين
 الإبهام والوسطى وفي كيفية التعلق وجهان أحدهما انه يضع أظفار الوسطى بين عطف الإبهام
 وأصبعها الآخر الثاني بينهما أسهما والاول الثالث وهو الاصح انه يقبضهما أيضا لما روى عن ابن عمر

ويضع يده اليمنى على نغمة
 النبي ويقبض أصابعه
 اليمنى الا المسجة ولا بأس
 بأرسال الإبهام أيضا

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على نغدة اليمنى وقبض أصابعه كلها وأشار بالإصبع التي إلى الإبهام وإلى وأشار المصنف بقوله (ويشير بمسحة عنقه) والخفايت المذكور أخرجه مسلم هكذا والطبراني في الأوسط كان إذا جلس في الصلاة لا تشهد نصب يده على ركبتيه ثم يرفع أصبعه السبابة التي إلى الإبهام وبقي أصابعه على يمنة مقبوضة كما هي وفي شرح المنهاج ورفها مع أمانتها قليلا كما قاله المحامي وغيره ويسن أن يكون وضعها إلى القبلة ناديا بذلك التوحيد والاختلاص ويقعها ولا يضعها كما قاله نصر المقدسي ونسخت المسحبة بذلك لأن لها اتصالا بباطن القلب فكأنها سبب لحضور القلب ثم قال المصنف (وسحدها) بشراى ماروا الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة أن رجلا كان يدعو بأصبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال النووي في الروضة وتكره الإشارة بمسحة اليسرى حتى لو كان أقطع اليمنى لم يشر بمسحة اليسرى لأن سنتها البسط دائما اه قلت وفي تعميها مسحة نظر ظاهر لأنها ليست إلا التزبه قاله الولي العراقي ثم هذه الإشارة قد اختلف فيها عندنا فكثير من المشايخ لا يقول بها وعزى ذلك إلى أبي حنيفة والصحيح أنها تسن صرح به أصحابنا ثم قال الرافعي وفي كيفية وضع الإبهام على هذا القول يعني به القول الثالث الذي قال فيه وهو الأصح وجهان أحدهما أنه يضعها على أصبعه الوسطى كأنه عاقد ثلاثة وعشرين وأظهرهما أنه يضعها تحت المسحبة كأنه عاقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة ثم قال ابن الصباغ وغيره كيفما فعل من هذه الهمات فقد أتى بالنسبة لأن الإبهام قد وردت بهما جميعا وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يضع مرة هكذا ومرة هكذا قلت يشير بذلك إلى حديث أبي حنيفة وضع كفه اليمنى على ركبته اليمنى وكفه اليسرى على ركبته اليسرى وأشار بأصبعه اليمنى السبابة رواء أبو داود والترمذي وحديث واثل بن حجر رفعه كان يعلق بين الإبهام والوسطى ورواه ابن ماجه والبيهقي وأصله عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وحديث ابن عمر الذي تقدم ذكره ورواه مسلم والطبراني وحديث ابن الزبير رفعه كان يضع إبهامه على أصبعه الوسطى ويلمع كفه اليسرى وركبته ورواه مسلم وحديث ابن عمر أيضا رفعه كان إذا قعد في التشهد وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة وموضعها أن يجعل الإبهام معقوفة تحت المسحبة وقال النووي في المنهاج والإظهار ضم الإبهام إلى المسحبة كعاقد ثلاثة وخمسين قال شارحه بأن يضعها تحتها على طرف راحته قال وإنما عبر الفقهاء بهذا دون غيره من الروايات تبعها الرواية ابن عمر واهترض في المجموع قولهم كعاقد ثلاثة وخمسين فإن شرطه عند أهل الحساب أن يضع إصبعه على البصر وليس مرادها هنا بل مرادهم أن يضعها على الراحة كالبنصر وروى سفيان وهى التي يسمونها تسعة وخمسين ولم ينطقوا بها تبعاً للضرورة وأجاب في الاقلية بأن هذه وضع البنصر على الخصر في عقد ثلاثة وخمسين هى طريقة أقباط مصر ولم يشر غيرهم بها ذلك وقال في الكفاية عدم اشتراط ذلك طريقة المتقدمين اه وقال ابن الفرکاح ان عدم الاشتراط طريقة لبعض الحساب وعليه تكون تسعة وخمسين هيئة أخرى أو تكون الهيئة الواحدة مشتركة بين العديدين فيحتاج إلى قرينة وقال ابن الرقة صححوا الأول لأن روايته أوثق وعلى الأقوال منسحب أن يرفع منبته في كل الشهادة (عند قوله لا اله) وفي شرح الرافعي إذا بلغ همزة لا اله (لا عند قوله لا اله) قلت وعند أصحابنا وضعها عند النبي ووضعها عند الاتبات أى ليكون الرفع إشارة إلى نفي الألوهية عما سوى الله تعالى والوضع إلى إثباتها لله تعالى وحده ونقل الرافعي عن أبي القاسم المكنى أنه حكى وجهين في كيفية الإشارة بالمسحبة أحدهما أنه يشير بها في جميع التشهد وهل يجر كها عند الرفع فيه وجهان أحد هما نعم لما روى عن واثل بن حجر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبعه فرائته

ويشير بمسحة عنقه وحدها
صندوقه لا اله لا عند قوله
لا اله

بحرهما يدعيهما قلت رواه ابن خزيمة والبيهقي بهذا اللفظ وأصحهما لا لما روى عن ابن الزبير رفعه كان
 يشير بالسبابة ولا بحرهما ولا يجوز يصيرها إشارته قلت رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان في
 صحيحه وأسنده في مسلم دون قوله ولا يجوز الخ قلت وعلم الخبر بك هو المذهب ولنا قال في المنهاج
 ولا بحرهما وقد جمع البيهقي بين الحديثين فقال لا يحتمل أن يصحكون مراده بالخبرين كإشارة
 لا تكسر برتخ بكها وقال النووي في الروضة وإذا قلنا بالاصح أنه لا بحرهما فإحكامه لم يطل صلاته على
 الصبح (ويجلس في هذا التشهد) يعني الأول (على رجله اليسرى) مفترشا (كباين المحدثين)
 اتفاقا (وفي التشهد الأخير يستكمل الدعاء المأثور) يشير إلى ما رواه البخاري في آخر تشهده ابن
 مسعود ثم يقتصر أحدكم من الدعاء أعجب إليه يدعو به وفي رواية فليدع بعده بما شاء وعند مسلم ثم يقتصر
 من المسألة ما شاء وعند البخاري أيضا ثم يقتصر من الشاء ما شاء وفي رواية النسائي عن أبي هريرة ثم
 يدعو لنفسه بما يشاء وسنده صحيح والمراد بلأقول والنووي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الزايفي
 من ذلك اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أعلنت وما أسرت وما أفسرت وما أنت أعلم به مني أنت
 المقدم وأنت المؤخر لا اله الا انت قلت رواه مسلم من حديث علي قال الحافظ لكن عنده من طرق
 أخرى وعند أبي داود كان يقول ذلك بعد التسليم ومن ذلك اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار
 وعذاب القبر وفئة الهما والملمات وقتة المسح الدجال قلت رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ اذا
 فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم وعذاب القبر والباقي سواء وهو في
 البخاري من غير تنقيح بالتشهد زاد النسائي ثم يدعو لنفسه بما يشاء وأخرج البخاري ومسلم من حديث
 عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يدعي في آخر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
 من فتنة المسح الدجال وأعوذ بك من فتنة الهما والملمات اللهم اني أعوذ بك من الماء ثم المغمر ومن
 ذلك أيضا اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني
 انك أنت الغفور الرحيم قالت متفق عليه من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر رضي الله عنهما انه
 قال يا رسول الله هلني دعاء ادعوه في صلاتي فقال قل اللهم فذكره قال الحافظ ولم أر من جعله من
 قوله صلى الله عليه وسلم ولا من بقية التشهد قلت وكان ابن مسعود يدعو بكلمات منها اللهم اني
 أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم ذكره أصحابنا
 ومن ذلك اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات إلى النور
 وجننا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسمعنا وإيماننا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا
 على ما نالك أنت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها قائمين وأفها علينا قال الروائي وأنا
 أز يدعي اللهم اني ضعيف فقوتي وذليل فاعزني اللهم ارحمني على تلاوة كتابك مسجورا وعلى احسانك
 شكورا واجعلني في صبي ذليلا وفي عين الناس كبيرا واجعلني ممن يذكره ويشكره ويسبحه بكرة
 وأصيلا وقال الخطيب في شرح المنهاج ومنهم من أوجب الدعاء المذكور في حديث أبي هريرة وهو
 الاستعاذة من الأربع وقد فهم من سياق المصنف ان سنة الدعاء وأصحها انما يكون في التشهد الأخير
 (بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) اما في الأول فبكره بل لا يصلي على الا لا أيضا على الصبح كما
 سبق وذكر الصيدلاني ان المسحوب للإمام أن يقتصر على التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 لضعف على من خلفه فان ذلك جعل دعاء دون قدر التشهد فلا يطول وأما المنفرد فلا بأس به بالتطويل
 هذا ما ذكره قال الزايفي والظاهر الذي نقله الجمهور انه يستحب للإمام الدعاء كما يستحب لغيره ثم الاحب
 أن يكون الدعاء أقل من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يقع عنهما فان زاد لم يضر الا
 أن يكون اماما فبكره التطويل وقال النووي في الروضة طالة التشهد الأول مكروه فلو طوله لم يطل

ويجلس في هذا التشهد
 على رجله اليسرى كباين
 السجدين وفي التشهد
 الأخير يستكمل الدعاء
 المأثور بعد الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم

صلاته ولم يسجد السهو سواء أطولها عدا أم سهوا أه قلت خلافا لأصحابنا فانهم قالوا لا يزيد في التهمة الأولى على قدر التشهد لما في السنن من حديث ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأولىين كله على الرضف حتى يقوم فان زاد على قدر التشهد قال بعض المشايخ ان قال اللهم صل على محمد وسألهما صل عليه سجدة السهو وروى الحسن عن أبي حنيفة ان زاد سوفا واحدا فغلبه سجدة السهو وأكثر المشايخ على هذا واختار صاحب الخلاصة الأولى قال البرازي لانه أخر كما وبنا خبره يجب سجود السهو وهذا باطلانه يصلح دليلا لمن اختار رواية الحسن بن زياد فان مطلق تأخير الركعة كن موجود في زيادة الحرف ولا يخص ما انتاره هو صاحب الخلاصة من التقيد بقوله اللهم صل على محمد والصحيح ان قدر زيادة الحرف ونحوه غير معتبر في جنس ما يجب به سجود السهو وانما اعتبر مقدار ما يؤذى فيه وكن وقوله اللهم صل على محمد يشغل من الزمان ما يمكن ان يؤذى فيه وكن بخلاف مادونه لانه زمن قليل يعسر الاحتراز عنه فهذا يتم مراد البرازي ويعلم منه انه لا يشترط التكلم بذلك بل لو مكث مقدار ما يقول اللهم صل على محمد يجب سجود السهو لانه آخر الركعتين بمقدار ما يؤذى فيه وكن سواء صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أو سكت حقه شارح المنية (تنبيه) * للمصل أن يدعو بما شاء من أمر الدنيا والآخرة في صلاته وهو مذهب الشافعي ومالك وذر لهم ظاهر نونه صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ثم يقتصر من الدعاء ما أحب إليه فبدعوا وقال أبو حنيفة وأحمد لا يدعو إلا بما يشبه ألفاظ القرآن والأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدعو بما يشبه كلام الناس ومن أصحاب أبي حنيفة من يقول يجوز الدعاء بما يطلب الامن الله تعالى وأما اذا دعا بما يمكن أن يطلب من الآتين بطلت صلاته وقال أحمد لو قال اللهم ارزقني جارية حسنة ونحو ذلك فسدت صلاته ودليلا صريح قوله صلى الله عليه وسلم ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس رواه مسلم فحصل التعارض بين الحديثين فقدمنا المانع على المبيح ومعنى قول أحمد بانها بما يشبه ألفاظ القرآن كالذي تقدم في حديث أبي هريرة من الاستعاذة عن الأربع وكقوله وبدأت في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعذاب النار وغير ذلك فان هذه الأدعية تشبه ألفاظ القرآن وأبست بقرآن لانه لم يقصد بها القراءة بل الدعاء حتى جاز الدعاء بها مع الجنابة والحيض ومعنى قولهم بما يشبه كلام الناس أي بما لا يستقبل طلبه منهم نحو قوله اللهم اكسني اللهم زقني فلانة أو اعطني مالا أو مناعا وما أشبه ذلك حتى لو قال ذلك في وسط الصلاة قبل القعود لا تغير قدر التشهد فسدت صلاته وأما بعد التشهد فلا ولكن تكون نافذة لترك السلام الذي هو واجب وخروجه منها بدونه بمنزلة ما لو تكلم أو عمل عملا آخر مناصف الصلاة وجعل صاحب الهداية قوله اللهم ارزقني بما يشاء كلام الناس وحصة في الكافي واعترضه الكمال بن الهمام في دفع القدر ورجع عدم الفساد وقال لان الزيادة في الحقيقة هو الله تعالى وفي الخلاصة ولو قال ارزقني فلانة الأصح انها تفسد أو ارزقني الحج الأصح انها لا تفسد وفي قوله اكسني ثوبا والنع فلا واعترض لعمى وحكى تفسد وفي ارزقني رؤيتك لا تفسد هذا كله كلام ابن الهمام على ان الرافعي قد نقل عن امام الحرمين انه سكت في النهاية عن شيء انه كان يتردد في قوله اللهم ارزقني جارية حسنة صفحتها كذا ويميل الى المنع منه وانه يطل الصلاة وقال ابن المنير الدعلجي بامور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد يلبس عليه الدنيا الجائرة بالمخطورة فيدعوا بالمخطور فيكون عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر الا ترى ان العامة يلبس عليها الحق بالباطل فالوجه حكم الحاكم على ما يحق فقلنه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتبين الخطأ الجائرة من المحرمة عسر جدا فالصواب أن لا يدعو بدنياه الا على تثبت من الجواز والله أعلم (وسننه كسني الأولى) أي التشهد الأخير كالاول في الهيئة والأدب ولا يتعين للعود هيئة معينة

وسننه كسني التشهد الأولى

فكما يرجع الى الاجزاء بل يحزونه القعود على أى وجه أمكن (لكن) يسن أن (يجلس في الأخير على
وركه الأيسر) وفي القعود الذي لا يقع في آخرها الافتراض وقال أحد أن كانت الصلاة ذات تشهدين
قولك في الآخر وان كانت ذات تشهد واحد افتراض فيه وقال أبو حنيفة السنة في القعودين
الافتراض وقال مالك السنة فيهما التورك وقد أشار المصنف الى الفرق من جهة المعنى بقوله (لأنه)
أى المولى (ليس مستوفرا) للحركة يلازم (القيام) أى اية قنابته التورك على هيئة السكون
والاستقرار واليه أشار بقوله (بل هو مستقر) بخلاف التشهد الاول فإنه يداوى القيام عند قيامه
وذلك يناسب الجلوس على هيئة الافتراض والافتراض أن ينضم الرجل اليسرى بحيث يلى ظهرها الأرض
ويجلس عليها وينصب اليمنى ويضع اطراف أصابعها على الأرض متوجهة الى القبلة (و) التورك
أن (ينضم) وفي نسخة بعصب (رجله اليسرى خارجة من تحته وينصب اليمنى) ويصنع التورك من
الأرض وفي الشرح في معنى التورك أن ينضم رجله على هيئة ما في الافتراض واليمن منصوبة مرفوعة
العقب واليسرى مضبوطة (تنبيه) قد رتب الراضي على هذه القاعدة مسألتين أحدهما المسبوق
إذا جالس مع الإمام في التشهد الأخير يفترض ولا يتورك نص عليه لأن مستوفز يحتاج الى القيام
عند سلام الإمام ولأنه ليس مع آخر صلواته والتورك المنحرف في آخر الصلاة وحكى الشيخ أبو محمد
وجها من بعض الأصحاب أنه يتورك متابعة لإمامه وذكر أبو المرحم أن أباطاهر الزيادي قلت يعنى
به محمد بن محمد بن محسن شيخ الحاكم حكى في المسألة هذين الوجهين ووجهنا ثالثا أنه ان كان يحمل
تشهد المسبوق كان أدرك ركعتين من صلاة الإمام جلس مفترشا والاحسب متوركا لأن أصل الجلوس
لخص المتابعة فمتابعه في هتته أيضا والاكثرون على الوجه الاول الثانية إذا قعد في التشهد الأخير
وعليه مبرور سهو قول يفترض أن يتورك فيه وجهان أحدهما يتورك لأنه آخر الصلاة قاله الرباني
في التلخيص وهو ظاهر المذهب والثاني أنه يفترض ذكره القتال وساعده الاكثرون لأنه يحتاج
بعد هذا القعود الى على وهو السجود فغاشبه التشهد الاول بل السجود عن هيئة التورك أعسر من
القيام عنها وكان أول بان لا يتورك عنها وأيضاً قلناه جلوس بعقبه سجود فغاشبه الجلوس بين المصدين
والله أعلم (ويضع) وفي نسخة ويخرج (رأس الاجهام) أى من الرجل اليسرى (الى جهة القبلة) ان
لم يشق عليه ذلك ثم شرع في ذكر الركن السابع الذي هو السلام فقال (ثم يقول السلام عليكم)
وهذا هو الاقل ولا بد من هذا النظم لأن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان يسلم وهو كاف لأنه
يسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم وتعليلها التسليم ولو قال سلام عليكم فوجهان أحدهما أنه
لا يحزونه لأنه نقص الالف واللام والثاني يحزونه كافي التشهد وقال النووي في الروضة الامع عند
الجمهور لا يحزونه وهو المنصوص اهـ وكذا لا يجوز في قوله السلام عليكم ولا سلامي عليكم ولا سلام الله
عليكم ولا السلام عليهم وما لا يجوز في تقطيل الصلاة إذا قال عدا ويجب على المصلي أن يوقع السلام
في صلاة القعود إذا قدر عليه هذا في أقل السلام فاما الاكمل فهو أن يقول السلام عليكم (ورحة
الله) وهل يزيد على مرة واحدة الجديده انه يستحب أن يقوله المصلي مرتين ويحكى عن القديم
قولان أحدهما ان المسبب تسليمة واحدة يفرق في حق الامام بين أن يكون في القوم كرامة أو كان حول
المسجد لفظا فيستحب أن يسلم تسليمتين ليحصل الابلاغ وان قلوا ولا لفظا فيقتصر على تسليمة واحدة
فيجعلها تلقاء وجهه (وان) قلنا يا صحيح وهو أن يسلم تسليمتين فالمستحب أن (يلتفت) في الاولى (يمينا)
أى عن يمينه (بحيث يرى) يرفع حرف المضارعة وقوله (خذه الايمن) مفعوله والفعل هو قوله (من)
وراءه من الجانب الآخر وفي نسخة من جانب اليمين (ويأنتف شهما لا كذلك ويسلم تسليمة) وفي نسخة
زيادة ثانية قال الراضي وينبغي أن يتدبىء باستقبال القبلة ثم يلتفت بحيث يكون انتفاضاها مع علم

لكن يجلس في الأخير على
وركه الأيسر لأنه ليس
مستوفرا للقيام بل هو
مستقر ويضع وجهه
اليسرى خاوية من تحته
وينصب اليمنى ويضع رأس
الاجهام الى جهة القبلة أن لم
يشق عليه ثم يقول السلام
عليكم ووجه الله يلتفت
يمينا بحيث يرى شدة الايمن
من وراءه من الجانب اليمين
ويأنتف شهما لا كذلك
ويسلم تسليمة ثانية

الالتفات و يلتفت قال الشافعي رضي الله عنه في المختصر بحيث يرى خداه وحتى الشارحون ان
 الاصحاب اختلفوا في معناه فذهب من قال معناه حتى يرى من كل جانب خداه ومنهم من قال حتى يرى
 من كل جانب خداه وهو الصحيح لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن عنقه السلام عليكم ورحمة
 الله حتى يرى بياض خداه الايمن ويسلم على يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خداه
 الايسر قلت ورواه الترمذي من حديث ابن مسعود وكذا رواه أحمد وابن حبان والدارقطني وغيرهم
 وأسأله في صحيح مسلم وقد روي في الباب من طريق ثلاثة عشر صحابيا غير ابن مسعود وهم سعد بن
 أبي وقاص وعبد بن ياسر والبراء بن عازب وسهل بن سعد وحذيفة وعدي بن حمية وطلق بن علي
 والمغيرة بن شعبة وواتله بن الاسقع ووائل بن حجر وبقوب بن الحصين وأبو رزمة البلوي وجابر بن
 سمرة رضي الله عنهم ذكرهم الطحاوي وتبعه الحافظ في التقرير وبذلك أشد الشافعي وأبو حنيفة
 وصاحبه قال الحافظ ووقع في صحيح ابن حبان في حديث ابن مسعود زيادة وبركاته وهي عند ابن ماجه
 أيضا وهي عند أبي داود في حديث وائل بن حجر فيجب من ابن الصلاح حيث يقول ان هذه الزيادة
 ليست في شيء من كتب الحديث الا في رواية وائل بن حجر اه غم في كتب بعض أصحابنا انه بدعة
 وليس فيه شيء ثابت محل قطر وقال مالك يسلم تسليمة واحدة سواء فيه الامام والمنفرد ودله حديث
 عائشة رضي الله عنها كان يسلم تسليمة واحدة ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحافظ
 والدارقطني وقال ابن عبد البر لا يصح مرفوعا وقال الحاكم رواه وهب عن عبيد الله بن عمر عن القاسم
 عن عائشة موقوفا وهذا سند صحيح وقال العقيلي لا يصح في تسليمة واحدة شيء وحمله الثقاتين بالتسليمتين
 على قيام الليل اذ قد ورد فيه في بعض رواياته رفعها صوته حتى يوقظانها وقد جاء التفسير بانها في
 صلاة في سياق ابن حبان في الصحيح وابن العباس السراج في مسنده والذين رواه عنه التسليمتين رواها
 ما نهدها في الغرض والنفل وحديث عائشة ليس مرها في الاقتصار على تسليمة واحدة بل أحسن
 انه كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل مكنتها وليس سكوتها منها مقدا على رواه من
 حفظها ومنطها وهم أكثر عددا وأحاديثهم أصح (وينوي الخروج من الصلاة بالسلام) قال الرازي
 وهل يجب ان ينوي الخروج من الصلاة بسلامه فيه وجهان أحدهما انه عليه قال ابن سريج وابن القاص
 ويتك من ظاهر نصه في البوصلي لانه ذكر واجب في آخر الصلاة فوجب فيه النية كالتكبير ولان
 لفظا السلام يناقض الصلاة في وصفه من حيث هو خطاب الاكتمين ولهذا لو سلم قصدا في الصلاة بطلت
 صلاته فاذا لم تكن نية صادقة الى قصد القتل صار منافضا والثاني لا يجب ذلك فيه قال أبو جعفر بن
 الوكيل وأبو الحسين بن النقطان ووجهه القياس على سائر العبادات لا يجب فيها نية الخروج ولان النية
 تليق بالانذار دون الترك وهذا هو الاصح عند القفال واختيار معظم المتأخرين وجعلوا نية على
 الاستصحاب وان قلنا يجب نية الخروج فلا يحتاج الى تعيين الصلاة عند الخروج بخلاف حالة الشروع فان
 الخروج لا يكون الا من المشروع فيه ولو عين غير ما هو فيه عدا بطلت صلاته على هذا الوجه ولو سها
 بعد السهو وسلم فاني لم نية بخلاف ما إذا قلنا لا يجب نية الخروج فانه لا يضر الخطأ في التعيين وعلى
 وجه الوجوب ينبغي ان ينوي الخروج معتقرا بالتسليمة الاولى ولو سلم ولم ينو بطلت صلاته ولو نوى
 الخروج قبل السلام بطلت صلاته أيضا ولو نوى قبل الخروج عنه فقد قال في النهاية لا تبطل صلاته
 ولا نيته بل يأتي بالنية مع السلام اه كلام الرازي

وينوي الخروج من
 الصلاة بالسلام

«(فصل)» قال ابن هبيرة في الاصطلاح واتفقوا على ان الاتيان بالسلام مشروع ثم اختلفوا في عدده
 فقال أبو حنيفة وأحمد وتسليماتين وقال مالك واحدة ولا فرق بين أن يكون اماما أو منفردا وللشافعي
 قولان الذي في المختصر والام كذهب أبي حنيفة وأحمد والقديم ان كان الناس قليلا وسكروا أحييت

أن يسلم تسليمة واحدة وإن كان حول المسجد فبالتسليم تسليمتين واختلفوا هل السلام من الصلاة أم لا فقال مالك والشافعي التسليمة الأولى فرض على الإمام والمقرئ وقال الشافعي وعلى المأموم أيضا وقال أبو حنيفة ليست بفرض في الجلعة واختلف أصحابه في الخروج من الصلاة هل هو فرض أم لا فذهب من قال بالخروج من الصلاة بكل ما ينافيها بتعمده فرض لغيره لا لعينه ولا يكون من الصلاة ومن قال بهذا أبو سعيد البرقي ومنهم من قال ليس بفرض في الجلعة منهم أبو الحسن الكرخي وليس عن أبي حنيفة في هذا نص به في حديث أبي أحمد وروايتان المشهورتان أن التسليمتين جميعا واجبتان والأخرى أن الثانية سنة والواجبة الأولى واختلفوا في وجوب نسبة الخروج من الصلاة فقال مالك والشافعي في الظاهر من نصه والبيهقي وأحمد وجمهورها وأما مذهب أبي حنيفة فقد تقدم وفي الجلعة فيجب عند أكثرهم أن يقصد المصلّي فعلا ينأى الصلاة فيصير به خارجا منها اهـ

«(فصل)» تقدم أن دليل الشافعي رضي الله عنه في تركية السلام حديث علي وتعليها التسليم قال البيهقي وروينا مثل ذلك في حديث أبي سعيد الخدري اهـ وهو يحصل بالأولى أما الثانية فمستة وقد تستبطن الفرضية من التعبير لفظا كان في حديث أم سلمة عند البخاري كان إذا سلم الحديث المشعر بتحقيق مواظبته عليه السلام فلا يصح الضلال إلا به لانه ركن وقال أبو حنيفة يجب الخروج من الصلاة به ولا يفرض لقوله عليه السلام إذا قعد الإمام في آخر صلاته ثم أحدث قبل أن يسلم فقد غت صلاته وفي رواية إذا جلس مقدار التشهد رواه عاصم بن حذرة عن علي وأورده البيهقي في السنن وضعفه قال عاصم بن حذرة ليس بالقوي وعلى لا يخالف ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت تتكلم مع البيهقي هنا بأنصاف فنقول أما حديث علي الذي فيه وتعليها التسليم في سننه ابن عتيق قال البيهقي نفسه في باب لا يتطهر بالمستعمل أهل العلم يختلفون في الاحتجاج برواياته وحديث أبي سعيد الخدري في سننه أبو سفيان طريق بن شهاب السعدي قال ابن عبد البر أجمعوا على أنه ضعيف الحديث كذا نقله في الإمام وقال البيهقي نفسه في باب المله الكبير لا يجس ما لم يتسبر ليس بالقوي ثم على تقدم رخصة الحديث لا يدل على أن الخروج من الصلاة لا يكون إلا بالتسليم الا يضرب من دليل الخطاب وهو مفهوم ضعيف عند الأكثر قاله ابن عبد البر وأما عاصم بن حذرة فقد وثقه ابن المديني وأحمد وروى له أصحاب السنن الأربعة وقوله وعلى لا يخالف ما رواه لخصمه أن يعكس الامر ويجعل قوله دليلا على نسخ ما رواه اذ لا ينل به أن يخالف النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد ثبت عنده نسخ ما رواه وهذا على تقدم ترسل صحة الحديث وثبوت دلالة على ما لا دعاه وقد روى عن جماعة من السلف كقول علي فروى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج عن عطاء فحين أحدث في صلاته قبل أن يشهد قال حسبه فلا يبعد عن ابن عينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء أذ رفع الإمام رأسه من السجود في آخر صلاته فقد غت صلاته وإن أحدث وعن قتادة عن ابن المسيب فحين يحدث بين ظهراني صلاته قال إذا قضى الركوع والسجود فقد غت صلاته وعن الثوري عن منصور قال قلت لأبراهيم الرجل يحدث حين يفرغ من السجود في الرابعة وقبل التشهد قال غت صلاته وقد روى أبو داود من حديث أبي سعيد رفعه إذا شك أحدكم في صلاته فليطع الشك وليين على اليقين فإذا استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافذة والسجدتان مرغبا للشيطان الحديث فلو كان السلام ركعا واجبا لم يصح النفل مع قائه وروى الجماعة من حديث عبد الله بن بجنة أنه صلى الله عليه وسلم قام من اثنتين ولم يجلس فلما قضى صلاته ونظرا تسليمه سجد سجدتين ثم سلم فدل على أن الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه وأنه أعلم «(تتبع)» قد ورد في آخر حديث ابن مسعود في التشهد إذا فعلت هذا فقد قضيت صلاتك فقد روى هذه الزيادة موصولة بالحديث وأنه من

كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعلها موقوفة على ابن مسعود وذكر البيهقي عن شعبة أبي
على التيساري أن زهيراً وهم في روايته عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة
وسلم مائيس من كلامه وهذا إنما هو من كلام ابن مسعود كذلك رواه عبد الرحمن بن ثابت عن ثوبان
عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة عن الحسن بن الحسن بن أبي حمزة
فذكره وفي آخره قال أبو مسعود إذا فرغت من هذا فقد قضيت صلاتك قلت في هذا السند نزل
غسان هذا ضعفه الحارثي وغيره كما نقله الذهبي وعبد الرحمن بن ثابت ذكر البيهقي نفسه في باب
تكبيرات العيد أن ابن معين ضعفه وبتل هذا لامل رواية الجماعة الذين جعلوا هذا الكلام موصلاً
بالحديث وعلى قدر رخصة السند الذي روى فيه موقوفاً فرواية من وقف لا تغل بها رواية من رفع
لان الرفع زيادة مقبولة على ما عرف من مذاهب أهل الفقه والاصول فيصلى على ابن ابن مسعود جمعة
من النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة كذلك مرة وأقي بمرة أخرى وهذا أولى من جعله من كلامه إذ
فيه قطعاً لجماعة الذين وصلوا والله أعلم ثم قال (وينوي بها المنفرد) (السلام من على يمينه من الملائكة)
قبل المراد بهم الحفظة الذين وكلوا بحفظه خاصة ولا يعم النية وقيل ينوي على سبيل العموم فتدور عن
ابن عباس مع كل مؤمن تحس من الملائكة وفي بعض الاخبار مع كل مؤمن ستون ملكاً وفي بعضها مائة
وسون يذرون عنك ما يبدعن قصعة العسل الذباب في اليوم المائت ولو وكل العبد ان ينسه طرفه عين
لا تحفظه الشياطين ورواه الطبراني وقيل ينوي بهم الكرام الكاتبين وهما اثنتان واحد عن يمينه
واحد عن شماله والصحيح انه لا ينوي عددًا محصوراً لان الاشعار في عدد من قد اختلعت فأشبه الامعان
بالتيساع عليهم السلام كذا في الهداية وقيل في حديث علي التصریح بالملائكة المقربين والنجيين ومن
معه من المؤمنين وقول المصنف (والمسلمين) أي مسلمي الجن والانس (في الاولى) هكذا هو في شرح
المهذب (وينوي مثل ذلك في الثانية) ولكن في قوله المصنف والمسلمين فظلاله يتكسر صلاة المنفرد والمنفرد
لا ينوي بتسليمه الا السلام على الملائكة فقط اذ ليس معهم غيرهم وقد بين ذلك الرافعي فقال وأما
المنفرد فينوي بها السلام على من على جانبه من الملائكة اهـ وهكذا ذكره بعض أصحابنا المتأخرين
فقال وسن نية المنفرد الملائكة فقط قال وبنى التنبه لهذا لانه قل من يتنبه من أهل العلم فخلع ان
غيرهم اهـ ولم يذكر المصنف كيفية تسليم الامام وماذا ينوي بسلامه وقد ذكر الرافعي ان الامام يسحب
له أن ينوي بالتسليم الاولى السلام على من على يمينه من الملائكة ومسلمي الانس والجن وبالثانية
على من على يساره منهم والمأموم ينوي مثل ذلك ويختص بشئ آخر وهو انه ان كان على يمين الامام
ينوي بالتسليم الثانية الرد على الامام وان كان على يساره ينوي بالتسليم الاولى وان كان في محاذاته
ينوي بها جميعاً وهو في التسليم الاولى أحسن ويحسن أن ينوي بعض المأمومين الرد على البعض
اهـ وفي عبارات أصحابنا وينوي بالاولى في خطبة بطيخ من على يمينه من الملائكة والمؤمنين المشاركين
له في صلاته دون غيرهم وعن يساره مثل ذلك وينوي المتقدم امامه في الاولى ان كان عن يمينه أو
محاذاته وهذا عند أبي يوسف لانه تعارض فيه الجانبان فرج البين لشرفه وعند محمد بن يونس في التسليمين
وهو رواية عن أبي حنيفة لان الجلع عند التعارض اذا أمكن لا يصر الى التراجع وينويه في الاخرى ان
كان على يساره والامام أيضاً ينوي القوم مع الحفظة فيهما وهو الصحيح اهـ وقد عرف مما تقدم من
سبق الرافعي ان الامام ينوي بالاولى الخروج من الصلاة والسلام على الملكين والمؤمنين والمأمومين
كان عن يمين الامام فانه ينوي بالسلام عن يمينه الملكين والمؤمنين والخروج وعن يساره الملكين
والامام وإذا كان عن يساره الامام في الامام في التسليم الاولى مع الملكين والمؤمنين والخروج وفي
الثانية الملكين وان كان منفرداً في الاولى الخروج والملكين وفي الثانية للملكين سواء كان اماماً أو

وينوي بالسلام من على
يمينه من الملائكة والمسلمين
في الاولى وينوي مثل
ذلك في الثانية

مأموماً أو منفرداً وقال أصحابنا التسليمة الأولى للقبض والخروج من الصلاة والثانية للتسوية بين
 القوم في القبضة قبل الثانية سنةواصح أنها واجبة كالأولى ويجوز لفظ السلام يخرج ولا يتوقف كذا في
 شرح الهداية لأن الهمام وأما مالك فلا يسن هذه التسليمة الثانية فالإمام عنده يسلم تسليمة واحدة عن
 يمينه يقصد بها قبالة وجهه ويقيم برأسه قليلاً وكذلك يفعل المنفرد وأما المأموم فيسلم ثلاثاً اثنتين عن
 يمينه والثالثة تلقاه وجهه يردّها على إمامه ينوي بها التخلل من الصلاة وروى أنه يسلم اثنتين ينوي
 بالأولى التخلل وبالثانية الرد على الإمام وإن كان على يساره من يسلم عليه نوى الرد عليه ونص خليل في
 مختصره ورد مقتضى إمامته يساره وبه أحد وجهي تسليمة التخلل فقط قال شارح إمامنا التخلل
 فنوي فيه الإمام والمأموم والنذر ويسن للمأموم أن يزيد عليها تسليمتين إن كان على يساره أحد
 أولاهما يردّها على إمامه والثانية من على يساره ومن السن الجهر بتسليمة التخلل فقط قال مالك
 ويخفى تسليمة الرد اهـ وأما الإمام أحد فقال ينوي بالسلام الخروج من الصلاة ولا يضم إليه شيئاً
 آخر هذا هو المشهور عن أحد فان ضم إليه شيئاً آخر من سلام على ملك أو أدى فعن أحد رواية
 أخرى وفي المأموم خاصة فيسحب له أن ينوي الرد على إمامه قاله يعقوب بن الحسين وقال أبو حفص
 العكبري في مقننه إن كان منفرداً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية السلام على الحظّة وإن
 كان مأموماً نوى بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية الرد على الإمام والحظّة وإن كان إماماً نوى
 بالأولى الخروج من الصلاة وبالثانية المأمومين والحظّة وفي المتن لابن العباس الردّ على الخليل
 يسلم مرتين معاً وجوباً مبتدئاً عن يمينه جهراً مسراً به عن يساره اهـ (ويجزم التسليم ولا يعدّ مدا
 فهو السنة) وفي نسخة ويحذف التسليم وفي أخرى ويحذف السلام قلت والنسخة الثانية هي المشهورة
 قال العراقي في تحصيله حديث حذف السلام سنة أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة
 وقال حسن صحيح وضعه ابن القطان اهـ قلت قال الحافظان المحاذيان في مقاصده وأخرجه ابن
 خزيمة والحاكم مع حكايتهما الوقت أيضاً ووقفه الترمذي وقال انه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح
 على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفرابي قال نهاني أحد عن رفعه وعن عيسى بن فوس الزملي قال
 نهاني ابن المبارك عن رفعه والمعنى انهما نهيا أن يعزى هذا القول الى النبي صلى الله عليه وسلم والا
 فقوله الصابي السنة كذا الحكم المرفوع على الصحيح على ان البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض
 الرواة وضع الدارقطني في العلل في حديث الفرابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال انه
 لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ قلت أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن مرة عن
 الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي ووقفه
 وكأنه تقصير من الرواة قلت أخرجه أبو داود مرفوعاً من حديث الفرابي عن الأوزاعي وذكر
 أبو الحسن بن القطان ان أبا داود قال بآؤه ان الفرابي لما رجع من مكة ترك رفعه وقال نهاني
 أحد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن فوس وتصحح الدارقطني في العلل بقضى ترجع الوقف وانه
 ليس بتقصير من بعض الرواة كما زعم البيهقي على ان مدار هذا الحديث موقوف ومرفوعاً على قرّة هو
 ابن عبد الرحمن بن حويل وقد ضعفه ابن معين وقال أحد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان
 قوله المذكوراً نفياً فتأمل وما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في لمعه عن إبراهيم النخعي
 انه قال التكبير حرم والتسليم حرم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه زيادة والقرآن حرم والأذان
 حرم وقال ابن الأثير في معناه ان التكبير والسلام لا يعدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه
 المحب الطبري وهو مقتضى كلام لرافعي في الاستدلال به على ان التكبير حرم لا يعد وعليه متى
 الركني وإن كان أصله الرفع بالخبرية لكن قد خالفهم الحافظان بحرقه قال فيها قوله نظر لان

ويجزم التسليم ولا يعد
 مدا فهو السنة

وهذه هي صلاة المنفرد برفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع صوته الا بقدر ما يسمع نفسه ينوي الامامة لئلا يبال الفضل فان لم ينو صحت صلاة القوم اذا نوا الاقتداء والواضع للجماعة يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كالمنفرد ويجهر بالفتحة والسورة في جميع الصبح والمغرب والعشاء والمغرب وكذلك المنفرد ويجهر بقوله (٨٨) آمين في الصلاة الجهرية وكذلك المأموم ويقرن المأموم تأمينة بتأمين الامام مع الاعتقيا

استعمال لفظ الجزم في مقابل الاعراب اصطلاح حدث لاهل العربية فكيف تحمل عليه الالفاظ النبوية بمعنى على طريق الثبوت وجرم بأن المراد بحذف السلام وجرم التكبير الاسراع به قال تلجذه السخاوي وقد أسند الحاكم عن أبي عبد الله البوشنجي انه سئل عن حذف السلام فقال لا بد وكذا أسنده الترمذي في جامعه عن ابن المبارك انه قال لا بد مدا قال الترمذي وهو الذي استجبه أهل العلم قلت وهو المناسب لسباق المصنف في النسخة الثانية وحذف السلام ولا بد مدافه والسنة ثم قال السخاوي وكذا قال جماعة من العلماء معناه انه استحب أن يدرج لفظ السلام ولا بد مداه وانه ليس برفع الصوت فرغ الصوت قصير المد وقيل معناه اسراع الامام به لئلا يسبق المأموم وعن بعض المالكية هو أن لا يكون فيه قوله ورحمة الله وقيل معناه أن لا يتعد فيها الاعراب المشع (وهذه هي صلاة المنفرد) وهذه فوائد ينبغي التنبيه عليها الاولى نقل النووي في الروضة واذا سلم الامام التسليمة الاولى فقد انقطعت متابعية المأموم وهو بالخيار ان شاء سلم في الحال وان شاء استدام الجالس للتعوذ والدعاء وأطال ذلك التانيذ كرا النووي في المجموع قال الشافعي والاعراب اذا اقتصر الامام على تسليمة من المأموم تسليمان لا يخرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لو تركه الامام لم يزم المأموم تركه لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام الثالثة قال الاردبيلي في الافراز شرط التشهد رعاية الكملة والحروف والتشديدات والاعراب والمحل والالفاظ المفصولة واسماع النفس كالفاتحة الرابعة قال أصحابنا بقصد المعلى بألفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء منه وان كانت على متوال حكاية سلام الله ورسوله فكانه يحيي الله تعالى ورسوله ويسلم عليه وعلى نفسه وأوليائه الخ لجامعة يجب مراعاة كملات التشهد اثنائي فان تركها لم تحسب وقد جزم البغوي في فتاويه اشتراط أن تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وأقره شارح المهذب ونقله هياض عن الشافعي وذكر الرافعي في شرح مسند الشافعي تبعاً للعلمي انها كراهية من التشهد فعلى هذا يكون عنده لا يجب الترتيب بينهما السادسة قال النووي ويستحب للمعلى أن يديم نظره الى موضع سجوده وقال بعض أصحابنا بكرة له تفضيل العينين واختاراه لا بكرة ان لم يتعف ضرراً قلنا كراهية القرب والعوارف ان العينين تسعدان فينبغي فضهما وزاد أصحابنا وأن يكون منتهى نظره في ركوعه الى ظهر قدميه وفي سجوده الى أربعة أتبّه وفي قعوده الى مجمع غنذه من ثوبه ثم رأيت ذلك في كلام البغوي والمتولى وذلك كله مقتضى الخشوع فان الخشاع لا يشكف بحركة عينه أو يدماهي عليه وإذا تركت العين على ما على عليه لا يتجاوز نظرها في الحالتين المذكورتين الى غير المواضع المذكورة قلت ويستثنى من قول النووي الى موضع سجوده صلاة الحائزة فان المعلى عليها ينظر اليها وكذا حاله التشهد فان السنة اذ فرغ مسبحته ان لا يجاوز بصره اشارته وكذا المعلى في المسجد الحرام ينظر الى الكعبة لكن صوب القبلي انه كثيره وصرح السنوسي انه وجه ضعيف

واقه أعلم

وفي بعض النسخ زيادة عنها وهي الاعمال والحركات والتهنئات التي نهى عنها المعلى هي كراهة حسن ارادها بعد بيان صفة الصلاة لانها من العوارض عليها والاصل طهوها عنها والعارض مؤخر عن الاصل فقال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن الصنف والصفه وقد ذكرناهما) نيل

ويستل الامام سكتة عقب الفاتحة ليثوب باله نفسه وقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في هذه السكتة فيمكن من الاستماع عند قراءه الامام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا اذا لم يسمع صوت الامام ويقول الامام مع المعلن حده عند رفع رأسه من الركوع وكذا المأموم ولا يزيد الامام على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخيرتين على الفاتحة ولا يقول على القوم ولا يزيد على دعائه في التشهد الا بغير على قدر التشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند السلام السلام على القوم والملائكة وينوي القوم بتسليمهم جواربه ويثبت الامام ساعة حتى يفرغ الناس من السلام ويقبل على الناس بوجهه الاول ان ثبت ان كان خلفه الربا لم يسلم ينصرف فيه ولا يقوم واحد من القوم حتى يقوم وينصرف الامام

حيث يشاء من عينه وشماله واليمين أحب الى ولا يتجسس الامام نفسه بالاعتناء بقرب المصير بل يقول اللهم اهدنا في ما نبحر ويؤثر من القوم ورفضون أيسرهم هذا الصدور ويجمع الوجه عند ختم الصلاة لحديث نقل فيموالفا لقيام أن لا يرفع اليد كلّي أخواله تشهد (التهنئات) نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصنف في الصلاة والصفه وقد ذكرناهما

فاغنى

فأخفى عن الإعادة ثانياً وقد عزاه رزين إلى الترمذي وقال العراقي ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت
وهكذا أوردته السهروردي في العوارف وأصل هذا في كُتُب القوت وهو الذي فسر معنى الألفاظ
وتبعه من بعده (د) جاء النهي (عن الإقواء) في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرک من حديث سمرة
ومعه وروى الترمذي وابن ماجه من حديث الحرث الأعور عن علي لا يتخير بين السجدين وروى
ابن السكيت في صحيحه عن أبي هريرة رفته نهى عن التورك والاقواء في الصلاة وقال النووي في
الخلاصة قال بعض الحفاظ ليس في الإقواء حديث صحيح الأحديث عائشة وسأني الكلام عليه
وأخرج ابن ماجه من حديث علي وأبي موسى رفته لا تتقوا إقواء الكلب وسنده ضعيف وعند أحمد
والبيهقي من حديث أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفرة كنفرة الديك والتفان
كالنفات الثعلب وإقواء كقواء الكلب وفي أسنده لبيث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث
أنس بلغة أذا رفعت رأسك من السجود فلاتقني كما يقني الكلب ضم اليك بين قديمك والزن ظهر
قديمك بالأرض وفي أسنده العلاء بن زيد وهو متروك (د) جاء النهي (عن السدل) بفتح السين
وسكون الدال المهملة أن يحمله أوداود والتزمذي والحاكم ومعه من حديث أبي هريرة بلغة نهى
عن السدل في الصلاة قاله العراقي قلت إلا أن الترمذي قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة
الامن حديث عيسى بن سفيان اه قال الصدور المنأوى وعسل هو ابن فرقة البرقي - (د) جاء
النهي (عن الكف) في الصلاة وفي بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق
عبرون ودينار عن طاوس عن ابن عباس بلغة أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يصعد على سبعة
أضلاع ولا يكتف شراً ولا يوافي روايه لهما أمر أن تصعد على سبعة أعظم ولا تنكف فو لا شراً
وأخرج البخاري من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفته أمرت أن أجهد على
سبعة أعظم ولا تنكف الشيا والشر وأصل الكف الضم والجمع ومنه الكفت ومنه ألم يجعل
الأرض كفاً (د) جاء النهي (عن الاختصار) في الصلاة أخرجه أوداود والحاكم ومعه من
حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلغة نهى أن يصلي الزجل مختصراً قاله العراقي قلت ورواه أيضاً
الترمذي باللفظ الأول وقال الصدور المنأوى ورواه الشيخان في الصلاة عن أبي هريرة ولفظ البخاري
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختصار في الصلاة (د) جاء النهي (عن الصلب) في الصلاة قال
العراقي أخرجه أوداود والنسائي من حديث ابن عمر بإسناد صحيح (د) جاء النهي (عن المواصله) في
الصلاة قال العراقي عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده وجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه انه عزاه
بعضهم إلى الامام أحمد قال حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس
في المسند وقد أنكره جماعة من متقدمي أصحاب أحمد وسأني الكلام عليه قريباً (د) جاء النهي (عن
صلاة الحائق) بالنون ورواه ابن ماجه من حديث أبي أسامة بلغة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يصلي الرجل وهو حائق وله وللترمذي وحسنه قوم من حديث ثوبان وبروي وهو حق حتى يتحقق
(د) عن صلاة (الحاقب) بالياء الموحدة قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسره المصنف
فيماسأني عندهم من حديث عائشة لامرأة بمحضرة طعام ولا هو يدافعه الاشبثان (د) عن صلاة
(الحاقن) بالزاي والقف قال العراقي عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده وإنما ذكره أصحاب
الغريب قالوا لا رأي لحاقن بالمعنى الذي ذكره المصنف (د) عن صلاة (الحائج) ومعناه في حديث ابن
عمر وعائشة عند البخاري وسلم إذا حضر العشاء واقبمت الصلاة فابدأ بالعشاء (د) عن صلاة
(القبضان) سبأني الكلام عليه فيما بعد (د) عن صلاة (الملتئم) اسم فاعل من التلثم (وهو ستر الوجه)
والنهي عن التلثم في الصلاة وروى معناه في حديث أبي هريرة بسند حسن نهى أن يغطي الرجل فاه

وعن الإقواء وعن السدل
والكف وعن الاختصار
وعن الصلب وعن المواصله
وعن صلاة الحائق والحاقب
والحاقن وعن صلاة الحائج
والقبضان والملتئم وهو ستر
الوجه

الصلاة أخرجه أبو داود وابن ماجه ورواه الحاكم وصححه وقال الخطابي هو الثائم على الإفواء أه
 و روى أيضا نهى عن السدل في الصلاة وان ينطلى الرجل فيه وسأني فيه زيادة كلام ثمين المصنف
 ما أحله أو لا فقال (أما الأقعاء) انتهى منه في الصلاة (فهو عند أهل اللغة ان يجلس على وركبيه وينصب
 ركبتيه ويجعل يديه على الأرض كالكلب) وقال الجوهرى الأقعاء عند أهل اللغة ان يلقى اليدين
 بالأرض وينصب سابقه ويساند اليظهر كما يقف الكلب وذ كر غيره بدل قوله ويساند ويضع يديه
 على الأرض وقال ابن الصلاح افعى الكلب يجلس على اليدين وينصب نفضيه (وعند أهل الحديث) هو
 (ان يجلس على سابقه جاثيا) أى باركا (وليس على الأرض منه الأروى أصابع الرجلين واللائسان
 والركبتان) وفي بعض النسخ الأروى أصابع الرجلين والركبتين وسكن ابن عبد البر في التمهيد عن
 أبي عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الأقعاء ان يجعل اليدين على قصبين السبعين وكرهما لا شوا
 حسنة والشافعي وأصحابهم وأحمد وأبو حنيفة وأبو يوسف وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة
 الصلاة موضع عن ابن عمر انه لم يكن يقف الا من أجل انه كان يشتكى وقال ابن ابي ليث من سنة الصلاة قد
 انه معدود بمن كرهه له وسكن الرافعي عن ابن عباس قولا أخره يضع قدميه ويجلس على صدورهما
 قال الحافظ حكايا البيهقي في المعرفة عن نص الشافعي في البويهي ولعله يريد ما رواه مسلم عن طوس
 قلت لابن عباس في الأقعاء على القدمين فقال هي السنة فقلنا ان التزاه جفاه بال رجل نذل بل هي سنة
 نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعن طوس قال وأيت العبادلة يعقرون وان تلف الطلعة في الجمع بين
 هذا وبين أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الخطابي والمأودى الى ان الأقعاء نسخ ولعل ابن عباس لم يلقه
 النبي صلى الله عليه وسلم وجنح البيهقي الى الجمع بينهما بأن الأقعاء على ضربين أحد هما أن يضع اليدين على عقبه
 وتكون ركبتيه في الأرض وهذا هو الذي رواه ابن عباس وقوله العبادلة رضى الشافعي في البويهي
 على استقباله بين السبعين لكن الصحيح ان الاقتراض أفضل منه لكونه الرواية ولانه أحسن
 للصلاة والثاني أن يضع اليدين على الأرض وينصب سابقه وهذا هو الذي وردت الاحاديث
 بكرهته وتبع البيهقي على هذا الجمع ابن الصلاح والنووي وأنكرنا على من ادعى النسخ وقال كيف
 ثبت النسخ مع عدم تعذر الجمع فيما وعدم العلم بالتأويل والله أعلم (وأما السدل فذهب أهل
 اللغة فيه انه الأرخاء من غير ضم يقال سدلت الأوب سدا أرخيتها وأرسلته من غير ضم جانيه فان
 ختمتهما فهو قريب من التكلف فلولا يقال فيه أسدلت بالالف كذا في المصباح وفي القوت السدل أن
 رضى أطراف ثيابه على الأرض وهو قائم يقال سدل سدل وسدن بمعنى واحد وقد تبدل اللام قوا لقرب
 الفرجين لذا أرسل ثيابه ومنه قيل سدنة الكعبة وهم قوامها الذين يسلمون عليها كسوتها وأحدهم
 سادن (وهذه أهل الحديث) في السدل (أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركم ويصور
 كذلك) وقال صاحب العوارف ويحتمل المصلى من السدل وهو أن يرضى أطراف الثوب الى
 الأرض ففيه معنى الخلاء وقيل هو الذي يلتف بالثوب ويجعل يديه من داخل فيركم ويسجد
 كذلك وقال المناوي في شرح الجامع السدل انتهى عنه في الصلاة ارسال الثوب حتى يمسب الأرض
 ونخص الصلاة مع انه نهى عنه مطلقا لانه من الخلاء وهي في الصلاة أجمع فالسدل مكر وه مطلقا
 وفي الصلاة أشد اه وقد عرف من سياقه ان المعنى القوي متظور في السدل انتهى عنه ولكن
 المصنف تبع سياق صاحب القوت على عادته ثم قال صاحب القوت (وكان هذا فصل اليهود في
 صلاتهم) اذا صلوا (فنهوا) معاشر المسلمين (عن التشبه بهم) فهذه على النهى وهي غير التي ذكرها
 صاحب العوارف والمناوي قال الشيخ ابن تيمية التشبه بالكفار منهى عنه اجلة قال وبما
 العامة الصغار والزرع من شعارهم حرم لبسها ثم قال صاحب القوت (واقصص في معناه فلا ينبغي أن

أما الأقعاء فهو عند أهل
 اللغة أن يجلس على
 وركبتيه وينصب ركبتيه
 ويجعل يديه على الأرض
 كالكلب وعند أهل
 الحديث أن يجلس على
 سابقه جاثيا وليس على
 الأرض منه الأروى
 أصابع الرجلين والركبتين
 وأما السدل فذهب أهل
 الحديث فيه ان يلتف
 بثوبه ويدخل يديه من
 داخل فيركم ويسجد
 كذلك وكان هذا فصل
 اليهود في صلاتهم فنهوا
 عن التشبه بهم والقصاص
 في معناه فلا ينبغي أن

ركع ويسجد ويده في بدن القميص) الآن يكون واسعاً فلا بأس أن يركع ويده من داخل القميص أو يسجد واحد يديه في بدن القميص إذا اتسع فأما أن يدخل يديه في جسد القميص في السجود فيكرهه كل هذا عبارة القوت وفي القاموس القميص معروف وقد بونث ولا يكون الأمن القطن وأما من الصرف فلا هـ وكان حصره للغالب وبه يعلم أن الذي كان الاحب اليه صلى الله عليه وسلم هو المقتد من القطن لا الصوف لأنه يؤذي البدن ويد العرق وراحتيه فيه يتأذى بها وتخرج العماط بسنده كان قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا قصر الطول والكعب ثم قال صاحب القوت وقد قال بعض الفقهاء قولاً ثالثاً في السدول واليه أشار المصنف بقوله (وقبل معناه أن يضع وسط الأزار على رأسه ويرسل طرفيه عن عنقه وشماله من غير أن يجعلهما على كتفيه) قال وهذا قول بعض المتأخرين وليس بشيء عندي (والأول أثرب) ونص القوت أن يحب في وهما مذهب القدماء وقال الحجازي الخنيزلي في انتفاعه بكرة في الصلاة السدل سواء كان تحته ثوب أو لا وهو أن يلمح ثوباً على كتفيه ولا يرد أحد طرفيه على الكتف الأخرى فإن ورد أحد طرفيه على الكتف الأخرى أوضم طرفيه بيديه ليمكروه وإن طرح القباء على الكتفين من غير أن يدخل يديه في الكميص فلا بأس بذلك بالخطان الفقهاء وليس من السدل المكروه فله الشيخ يعنى أبا العباس بن تيمية اه وقد ذكر المنادي في شرح الجامع في معنى الحديث قولين آخرين أحدهما أن المراد به سدل البدن وهو إرسالها في الصلاة قلت وهو معنى غريب والثاني أراد به سدل الشعر فإنه ربما ستر الجبهة وغطى الوجه قال العراقي ويدل عليه قوله بعد وإن يغلى الرجل فانه قاتل (وأما الكف) وكذا الكف (فهو أن يرفع ثيابه من بين يديه أو من خلفه إذا أراد السجود) هكذا هو في القوت والنقيض كرهه شرح البخاري هو الضم والجمع به فكان صاحب القوت أراد برفع الثياب جمعها إلى فوق وضما إليه ثم قال صاحب القوت (وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلح) أحدكم (وهو عاتص شعره) زاد المصنف (والنهي للرجال) أما النساء فيجوز لهن ذلك وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة مرفوعاً عن أبي بصير الرجل ورأسه معقوص قال الشارح لأن شعره إذا نثر سقط على الأرض عند السجود فيعطى صاحبه ثوب السجود به ورجل الحديث المذكور رجال الصحيح قاله الهيثمي قلت رواه من طريق الثوري عن مخلول بن راشد عن سعيد المقبري عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه إسحق بن راهويه عن المؤمل ابن اسمعيل عن الثوري قال إسحق قلت للمؤمل أتبه أم سلمة قال نعم وأخرجني أبو داود من حديث أبي رافع بلغنا ثم أني صلى الرجل وهو عاتص شعره وهذا اللفظ أقرب إلى سياق المصنف ولو أنه أبداه وجهها تبعاً لصاحب القوت ولم ينسأ إلى أنه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لائص الرجل عاتصاً رأسه (وفي الحديث) أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعراً ولا ثوباً) هكذا هو نص القوت والحديث متفق عليه قال البخاري باب السجود على سبعة أعضاء عظيم حدثنا قيس بن سعد بن دينار عن طلوس عن ابن عباس أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً بالجهة والبدن والركبتين والرجلين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبيد بن عمير عن طلوس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكس ثوباً ولا شعراً ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا علي بن أسد حدثنا وهيب عن عبد الله بن طلوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على المجموعوا أشار بيده إلى آتته والبدن والركبتين وأطراف القدمين ولا تكف الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضاً أحد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا يكف أي ولا يضم ولا يجمع شعراً لرأسه ولا ثوباً بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الهادي ورده

ركع ويسجد ويده في بدن
القميص وقيل معناه أن
يضع وسط الأزار على
رأسه ويرسل طرفيه عن
عنقه وشماله من غير أن
يجعلهما على كتفيه الأول
أقرب وأما الكف فهو أن
يرفع ثيابه من بين يديه أو
من خلفه إذا أراد السجود
وقد يكون الكف من شعر
الرأس فلا يصلح وهو
عاتص شعره والنهي للرجال
وفي الحديث أمرت أن
أسجد على سبعة أعضاء
ولا أكف شعراً ولا ثوباً

الغاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصل سواء فعله في الصلاة أو خارجها
والنهي يحول على التنزيه والحكمة فيه ان الثوب والشعر يصعد معه أو أنه اذا رفع شعره أو فوه
عن مباشرة الارض أشبه المتكبر اه وقال المناوي في شرح الجامع والامر بعدم كليهما للندب وان
كان الامر بالمجود على السبعة للوجوب فالامر مستعمل في معنيته وهو ما روي عن الشافعي قال العيني
جمع الحديث بضم من الغرض والسنة والادب تلاويها الى ارادة الكل اه (وكره أحد بن حنبل
رضي الله عنه أن يأتز قوف القميص في الصلاة وراه من الكف) المنهى عنه ونص القوت وأكره
أن يوتر قوف القميص فإنه من الصف وقد روى عن أحد بن حنبل كراهية ذلك وروينا
عن بعض أولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرخصة في ذلك انه صلى بأصحابه مجتزأ بعمامة فوق
القميص الى هنا نص القوت وتري المصنف كيف غيرها وجازة الاقتناع للحنبل وبكره شد وسطه
على القميص لأنه من زي اليهود ولا بأس به على التقية قال ابن قتيب يكره الشد بالحياصة ويسقط بما
لا يشبه الزنا كذلك يدل ومنطقة ونحوها لأنه أسهل العودة (وأما الاختصار) المنهى عنه (فان يضع يديه
على خاصرته) ونص القوت يده ونص العوارف ان يجعل يده والصواب افراد اليد والخاصرة مافوق
الطفطة والشراسيف وتسمى شاكلة أيضا والطفطة أطراف الخاصرة والشراسيف أطراف الصلع
التي يشرف على البطن وقد اقتصر المصنف على ذكر وجه واحد في الحديث وهو الذي نقل عن ابن
سبر بن وقد ذكر فيه أوجه كثيرة منها ان المراد به وضع اليد على الخصر فله ابن الاثير وهو المستند
فوق الروك أو المراد منه الاتكاء على الخصرة وهي العصبية وعلى الاول اختلقوا في عقلته فقبل لأنه
فعل المتكبرين وقيل اليهود وقيل الشيطان أو هو واحتل أهل النار وهذا الاستدلال الذي كنت أجمعه
من مشايخي ثم رأيت في صحيح ابن حبان ما لفظه الاختصار راسة أهل النار وقيل المراد بالاختصار ضد
التطويل بأن يختصر السورة أو قيتها أو يختف الصلاة بترك الطمأنينة بأن لا يدقمها أو ركوعها
ويجودها وتشدها أو بترك الطمأنينة في محالها الأربع أو بعضها أو يقتصر على آيات السجدة وسجد
فيها أو يقتصر السجدة اذا انتهى إليها في قراءته ولا يسجد بها فهذه الوجوه كلها قد فسر بها الحديث
الذي جاء فيه هذا اللفظ قال الزنجشري في الفائق وأما خبر المختصر يوم القيامة على وجوههم فور
فهم المتجددون الذين اذا تعبوا وضعوا يدهم على خصرهم اذا اختصر هو المتوكل على عمله والله أعلم
(وأما الصلب) المنهى عنه في الصلاة (فان يضع يديه) جعلا على خصره وبجاني بين عضديه (وقد ذكر
معنى الخصر وهذا هو نص القوت والعوارف وهو أيضا من هيات أهل النار وقد نهى عنه وعن الاختصار
مطلقا ولكن في الصلاة أشد وقد يكون الصلب راجعا الى احد معاني الاختصار فتأمل ويوجد هنا في
بعض نسخ الكتاب ان يضع يديه على خاصرته عند القيام وبجاني بين عضديه وفي بعضها تأخير لفظا عند
القيام بعد قوله وعضديه والاول هو الموافق لما في القوت والعوارف (وأما المواصلة فهي خمسة)
ونص القوت وقد روي نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق زهبي عن المواصلة في الصلاة
وهي خمس (اثنتان) ونص القوت اثنتان (على الامام ان لا يصل قراءته بتكبيره الاحرام ولا) يصل (ركوعه
بقراءته) بل يسكت بين كل منهما سكتة لطيفة (واثنتان على المأموم) وفي القوت واثنتان (ان لا يصل
تكبيره الاحرام بتكبيره الامام) لا يصل (تسليمه بتسليمه واحدا بينهما) وكان مقتضى ساقه ان يقول
واحد لتكون العبارة على نحو واحد (ان لا يصل تسليمة الغرض بالتسليمة الثانية) ونص القوت
بتسليم التطوع (وليفصل بينهما) بسكتة لطيفة وهكذا أو دعه صاحب العوارف الا انه قال بتسليم
النفل بدل التطوع قال العراقي وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سمرة
سكتان خلفتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل في صلاته واذا فرغ من القراءة وفي

ذكره أحد بن حنبل رضي
الله عنه ان يأتز رفوف
القميص في الصلاة وراه
من الكف وأما الاختصار
فان يضع يديه على خاصرته
وأما الصلب فان يضع
يديه على خاصرته في القيام
ويجالي بين عضديه في
القيام وأما المواصلة فهي
خمسة اثنتان على الامام ان
لا يصل قراءته بتكبيره
الاحرام ولا ركوعه بقراءته
واثنتان على المأموم ان لا
يصل تكبيره الاحرام بتكبيره
الامام ولا تسليمه بتسليمه
واحدة بينهما ان لا يصل
تسليمة الغرض بالتسليمة
الثانية وليفصل بينهما

الطبعين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراءة اسكاته الحديث اه قلت
 أشار بذلك الى ان معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد بهذا اللفظ والتفصيل ثم ورد باللفظ
 نهى عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا (وأما الحاقن) بالنون (فن البول) وكذلك الحقن
 ككتف يقال حقن الماء في السقاء حقناً اذا جعلته فيه وحسن الرجل بوله حبسه فهو حاقن وقال
 ابن فارس ويقال لما جع من لبن وشده حقن ولذلك سمي حاقس البول حاقناً (والحاقب) بالباء
 (فن الغائط) يقال سحب بول البعير من باب تعب اذا احتسبه ورجل حاقب ألمه خروج البول وقيل
 الحاقب الذي احتاج الى الخلاء بالبول فلم يبرز حتى حضر غائطه وقيل الحاقب الذي احتسب غائطه
 قلت وهذا المعنى الأخير هو المراد هنا وقد روى مسلم والحاكم وأبو داود من حديث عائشة لاصلاة
 بخصرة طعام ولا وهو يدافعه الانجثان يعني البول والغائط وعند ابن حبان من حديث أبي هريرة
 لا يصلي أحدكم وهو يدافعه الانجثان وعند ابن ماجه من حديثه باللفظ وهو يحسدني من الخبث وعند
 الطبراني في الكبير من حديث السورين مخزومة لا يصلي أحدكم وهو يحسدني من الذي شئاً يعني
 الغائط والبول (والخازق) بالزاي والغاف (صاحب الخف الضيق) هكذا قصره أهل الغريب
 ومنه قولهم لا رأى لخازق وفي شرح المنهاج الخازق هو مدافع الرج ولم أره في كتب اللغة فان صح
 فهو مناسب لما قبله ونص القوت وقد نهى عن صلاة الحاقن والحاقب والخازق (فان ذلك يمنع
 الخشوع) فلا يصلي من كان به هذه الثلاث ثلاث شغل القلب (وفي معناه الجائع والمهتم) ونص القوت
 وأكره صلاة لفصيان والمهتم بأمر ومن عرضت له حاجة حتى يسرى عن قلوبهم ذلك وتعلمن
 القلب ويتفرغوا للصلاة (وفهم نهى الجائع) عن الصلاة ونص القوت ومن شغل قلبه حضور الطعام
 وكانت نفسه تائقة اليه فليدع الاكل (لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) بغض العين
 أي الطعام الذي يؤكل آخر النهار (واقببت الصلاة فابدؤا بالعشاء) قال العراقي متفق عليه من
 حديث ابن عمر وعائشة اه قلت وفي صحيح البخاري باب اذا حضر الطعام واقببت الصلاة وكان ابن
 عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو هريرة من فقه المرء اقبله على لحبته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اذا وضع العشاء واقببت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن
 عتيق عن ابن شهاب عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدؤا قبل ان تصلوا
 صلاة المغرب ولا تتجملوا عن عشاءكم ثم قال حدثنا عبد بن اسمعيل عن أبي أسامة عن عبد الله عن نافع
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء أحدكم واقببت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا
 يعمل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة
 الامام وقال زهير وهب بن عثمان بن موسى بن عتبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا كان أحدكم على الطعام فلا يعمل حتى يقضى لحبته منه وان اقببت الصلاة اه نص البخاري
 ثم قال صاحب القوت (الا ان يضيق الوقت أو يكون ساكن القلب) أي في هاتين الصورتين
 يجوز تقديم الصلاة على الطعام والقصد فراغ القلب عن الشواغل ليقترب بين يدي مالكه في مقام
 العبودية من المتابعة على أكمل الحالات من الخضوع والخشوع واستغنى من الحديث أيضا الطعام
 الذي يؤتى عليه مرة واحدة كالسويق واللين ولوضائق الوقت بحيث لو أكل خرج يبدأ بهولاً
 يؤخرها محافظة على حرمة الوقت وتسحب اعادتها عند الجمهور وهذا مذهب الشافعي وأحمد وعند
 المالكية يبدأ بها ان لم يكن ملق النفس بالاكل أو كان معاقبه لكنه لا يجزئ عن صلاته فان كان
 يجزئ بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة في الحديث المغرب كالرفع التصريح به في الرواية

* وأما الحاقن فن البول
 والحاقب من الغائط والحاظق
 صاحب الخف الضيق فان
 كل ذلك يمنع من الخشوع
 وفي معناه الجائع والمهتم
 وفهم نهى الجائع من قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا حضر
 العشاء واقببت الصلاة
 فابدؤا بالعشاء الآن يضيق
 الوقت أو يكون ساكن
 القلب

الثانية لكن ذكر المغرب لا يقتضي الحصر فيها فحمله على العموم أدلى بقلر الى العلة وهو التشويش
 المغضى الى ترك الخشوع الحقا للجانع بالصائم والغذاء بالعشاء لا بالنظر الى اللفظ الوارد وفي الحديث
 دليل على تقديم فضله الخشوع في الصلاة على فضيلة أول الوقت فانهما متراجعا قدم الشارع الوسيلة
 الى حضور القلب على اداء الصلاة في أول الوقت واستدل بعض الشافعية والحنابلة بقوله فابدأ على
 تخصيص ذلك بمن لا يشرع في الاكل فاما من شرع فيه ثم أقبلت الصلاة فلا ينفاد بل يقوم الى
 الصلاة ولا يعارضه صنيع ابن عمر الذي أورده البخاري وهو قوله وكان ابن عمر يرضع الطعم الخ
 فان هذا اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضي ما ذكره لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به
 شغل البال نعم الحكم بدور مع العلة وجودا وعدما ولا يتقدم بشكل ولا يتأخر والله أعلم (وفي الخبر
 لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مضطرب) كذا في النسخ وفي أخرى وهو مقطوع ومثله في القوت الا انه قال
 لا يدخلن والمعنى يعبس الوجه (ولا يملن أحدكم وهو غضبان) هكذا أورده صاحب القوت وقال
 العراقي لم أجده (وقال الحنفية) رحمه الله تعالى (كل صلاة لا يحضر فيها القلب) يعني بحضور القلب
 الخشوع (فهى الى العقوبة أسرع) هكذا أورده صاحب القوت في آخر الباب والمراد بالحسن عند
 الاطلاق هو البصري (وفي الحديث سبعة أسباب في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس
 والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشيء) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وقد جاء
 في الخبر سبعة أشياء فذكره ثم قال (وزاد بعضهم السهو والشك) اما الرعاف بالضم فهو خروج النهم
 من الأنف ويقال هو النهم نفسه والنعاس بالضم حقيقة الوسن بلا زوم قاله الأزهري والوسوسة
 ما يضطر بالقلب من شرو حديث النفس والتثاؤب بهالهز على ففعل فترة تعسرى الشخص فيفتح
 عنده فاه والتثاؤب بالواو عاى والحكاك بالضم اه الحكمة ويحتمل أن يكون بالكسر فيكون
 المراد به ما يجعل في الصدر من الخطرات والالتفات هو النظر يمينا وشمالا والعبث بالشيء اللعب به
 والسهو هو غفلة القلب عن الشيء حتى يزول عنه الخفا فلا يتذكر ويحتمل أن يكون المراد به النظر
 الى الشيء ما كمن الطرف والشك التردد بين الشئين وقال العراقي أخرجه الترمذي من رواية دوى
 ابن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها الرعاف والنعاس والتثاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث
 غريب ومسلم من حديث عثمان بن أبي العاصي بأمر رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي
 الحديث والبحار من حديث عائشة في الالتفات في الصلاة هو اختلاس يحتلسه الشيطان من صلاة
 العبد ولا يخفى من حديث أبي هريرة التثاؤب من الشيطان وله من حديث أبي هريرة ان
 أحدكم اذا قام يصلي جاء الشيطان فليس عليه حتى لا يدري كم صلى الحديث قلت وأخرج أبو داود
 والنسائي عن أبي ذر قال قال الله مقبلا على الله في صلاته ما لم يثبث فاذا التفت انصرف عنه ولهذا
 قال التولى بحرمته وقال الاذرى المختار انه ان تمد مع علم حرم بل تبطل ان فعله لعبا (وقال بعض
 السلف أربعة في الصلاة من الجفاء الالتفات) يمينا وشمالا (ومع الوجه) أى جهته من انتراب
 (وتسوية الحصى) لاجل تمكين جهته للعبود (وان تعلى بطريق من يربين يدك) هكذا أورده
 صاحب القوت وزاد فقال وزاد بعضهم وأن يصلى في الصف الثاني وفي الصف الأول فرجة (ونهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه) في الصلاة قال العراقي انتهى عن تشبك الاصابع في الصلاة أخرجه
 أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ولابي داود والترمذي وابن ماجه وابن
 حبان نحوه من حديث كعب بن بكرة قلت أراد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قوض أحدكم فاحسن
 وضوءه ثم خرج عامدا الى المسجد فلا يشك بين أصابعه فانه في الصلاة ووجه الدلالة منه انه انهى
 عنه حال الجلوس في المسجد منتظرا الصلاة أو حال التوصل الى المسجد لكونه كأنه في الصلاة حكيم

وفي الخبر لا يدخلن أحدكم
 الصلاة وهو مضطرب
 يصابن أحدكم وهو
 غضبان وقال الحسن كل
 صلاة لا يحضر فيها القلب
 فهى الى العقوبة أسرع
 وفي الحديث سبعة أشياء
 في الصلاة من الشيطان
 الرعاف والنعاس والوسوسة
 والتثاؤب والحكاك
 والالتفات والعبث بالشيء
 وزاد بعضهم السهو والشك
 وقال بعض السلف أربعة
 في الصلاة من الجفاء الالتفات
 ومسح الوجه وتسوية
 الحصى وان تعلى بطريق
 من يمر بين يديك ونهى
 أيضا عن أن يشبك أصابعه

حيث الثواب فان يكون منها عنه في الصلاة حقيقة بطريق الاولى ولذا قال العراقي نحو مقتايل
 (أو يفرغ أصابعه) كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يقطع والتفصيح هي اللغة الفاشية
 وأما الفرقة عامة وهوان عددا أو يفرغها حتى تصوت وحديث النهي عنه رواه ابن ماجه من
 حديث علي باسناد ضعيف لا تقطع أصابعك في الصلاة قلت كذا هو في الجامع الكبير للسيوطي الا
 انه قال وأنت في الصلاة قلت الآله أعل بالحرف الاور وفي المستضي هون من عمل قوم لوط فيكره
 التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضا (أو يستر وجهه) لانه من فعل الجاهلية كانوا
 يتلثمون فيغطون وجوههم فهو اعم لانه وبما منع من اتمام القراءة أو اكمال السجود وقدرى
 معناه في حديث أبي هريرة نهى أن يعطى الرجل قاه في الصلاة رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم
 وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه لأبى أحدكم وثوبه
 على أنه فان ذلك شمل الشيطان وذكر الجاوي في انقاعه من المكروهات في الصلاة تغطية الوجه
 والتلثم على العلم والافت (أو يضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلهما بين نخذه في) حال (الركوع)
 ويسمى ذلك التطبيق وقد نهى عنه (قال بعض الأصحاب) وهو مسعود بن أبي وقاص رضى الله عنه
 (كما نقل ذلك فنهيناه) أخرجه الشيخان والاربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة
 عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطحت بين كتي ثم وضعتهما
 بين نخذي فنهى أبي وقال كما فعله فنهيناه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركبتين وفي كتاب
 الفتوح لسيف بن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق فاجابته بما جعله لانه من صنيع اليهود وان
 النهي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان يجبه موافقة أهل الكتاب فيما ينزل عليه ثم أمر
 في آخر الامر بمخالفتهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر باسناد قوي قال انما فعله النبي صلى
 الله عليه وسلم مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كل من متغما قال الترمذي التطبيق
 منسوخ عند أهل العلم لاختلاف بينهم في ذلك الاماروى عن ابن مسعود وبعض أصحابه انهم كانوا
 يطبقون قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ وانه كان كثير الملائمة اذا قام واذا جلس
 فكيف يحق عليه مثل هذا أول ما بلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن عائمة والاسود قالا صلينا مع
 عبد الله فطبق ثم فصلنا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذلك شيء كان فعله فتركنا قلت وهذا
 يدل على انهم فعلوا ذلك كثيرا واطلبوا عليه لانه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن ان
 أما سيرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكر انه نسخ ذلك
 فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على ان أهل المدينة أعرف بالنسخ والنسخ من أهل
 مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب قلنا ذكر البيهقي أيضا عن ثوبان بن اسحق الفقيه
 أشياء نسب فيها ابن مسعود الى النسيب ذكر منها التطبيق ثم قال واذا حلز على ابن مسعود أن
 ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا هو زنته في دفع اليدين قلت ولا يخفى ان هذه دعوى لا دليل عليها
 ولا طريق الى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسبته ولابد في مثل هذا أن يقال لم يبلغه ما فعل غيره
 من العلماء فتأمل (وبكره) أيضا أن ينفع في الارض عند السجود لتطهير وفي بعض النسخ أن
 ينفع الارض أخرجه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت رفعه نهى عن النفع في السجود
 وعن النفع في الشراب وفي سنده خالد بن اباس وهو متر ولا قال الشارح ترجيح ان لم يظهر منه شيء
 من الحروف ويحرم بما ان بان منه حرقان أو خوف منهم لبطان الصلاة بذلك وقال العراقي قد ورد
 النهي عن النفع في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والسجود والعلية فيها مختلفة بجماع مختلفة ثم
 ساقها وقال وأما النفع في السجود فالتظاهر ان النهي عنه خشية أن يخرج مع النفع حرقان نحواف

أو يفرغ أصابعه أو يستر
 وجهه أو يضع إحدى كفيه
 على الأخرى ويدخلهما بين
 نخذه في الركوع وقال
 بعض الأصحاب رضى الله
 عنهم كذا نقل ذلك فنهينا
 عنه ويكره أيضا أن ينفع
 في الارض عند السجود
 للتطهير

فتبطل الصلاة أو خوف أن يكون فيه متغيرا في تأدي به الملك (و) يكره أيضا (أن يسوي الحصى بيده) أي في حال السجود كمن سجد في سجدة واحدة من معصية وقعه لا تسمع الحصى وأنت تملأ فان كنت لا بد فاعلا فواحدة ولما قال قاضيان في فتاواه أن لم يكن السجود بحال بحيث لا يستقر عليه مقدار الفرض من الجهة أن يسوي به مرة لا يزيد عليها وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي ذر سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سألته عن مسح الحصى فقال واحدة أوردع وكذا رواه ابن أبي شيبة وروى موقفا عليه وقال الدارقطني وهو أصح (فإنها) جميعها (أفعال مستغنى عنها) في الصلاة (ولا يرفع أحدي قدميه فيضعها على نغذه) في الصلاة وفيه معنى من الصفن الذي تقدم ذكره فالأولى رعا به الاعتدال في الاعتماد على الرجلين وقد تقدم إلا أن يكون له عذر فيباح له ذلك (ولا يستند في قيامه إلى حائط) أو دعامة أو خشبة (فإن استند) عليه (بحيث لو أنسل) منه (سقط) وقوفا (فلا يظهر بطلان صلاته) وذلك لأن المعتمد في أحد القيام أمران الانتصاب والاقبال والمراد منه أن يكون مستقلا غير مستند ولا متكئا على جدار وغيره وهذا الوصف قد اعتبره إمام الحرمين فأبطل صلاة من انكأ في قيامه من غير ساجدة وضرة وإن كُنَّ متصبا وتابعه المصنف على ذلك وحكي للبغوي في التهذيب أنه لو استند في قيامه إلى جدار أو أنسان بحت صلاته مع الكراهة قال ولا فرق بين أن يكون استناده بحيث لو وقع السناد لسقط ٧ لم تجز صلاته حصل من مجموع ذلك ثلاثة أوجه كذا في شرح الوجيز

﴿فصل﴾ أذكره موافقا واحقا وتمتلك مما يناسب سياق المصنف وينبغي التنبيه فيهما ما ذكره أصحابنا أن كل مفسد مكروه ولا عكس وذلك لأن الفساد يتضمن الكراهة لأنه بطلان العمل وبطلان العمل مفسد وأي بالمعنى القوي وهو ضد المحبوب المرضي فيهم الحرام ومنها قال أصحابنا المفضل أن تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وإن تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة تنزيه ولكن متفاوت في الشدة والقرب من القرينة بحسب تأكد السنة وإن لم يتضمن ترك شيء منها فإن كان أجنبيا من الصلاة ليس فيه تقيم لها ولا فيه دفع ضرر فهو مكروه أيضا كالعبث بالثوب أو بالبدن وكل ما يحصل بسببه شغل القلب وكذا ما هو عادة أهل التكبر أو منيع أهل الكفا أو الجورس وانما قيدنا بعدم التيمم لخرج منه ما ذكره صاحب الخلاصة أن من لم يكن السجود من سجدة بان تزلت على وجهته ندفعها بيد واحدة أو سواها بيده لينكس من السجدة لا يكره لأنه من تمات الصلاة وخرج من قوله وبما فيه ضرر فهو مكروه أشد كراهة لا يكره ومنها تغطية النعم عند التثاوب إن لم يقدر على كلمته وضع يداؤك عليه لا يكره فهو مستثنى من حديث أبي هريرة الذي تقدم في الباب وقد روى الترمذي حديثا مرصفا عن التثاوب في الصلاة من الشيطان وفيه فليضع يده على فيه ودل هذا على أن التثاوب مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لكونه يورث الكسل والارتخاء أو يمنع انشروع ومثله في المصروع للثوب ومنها التلطي وهو مكروه مطلقا وفي الصلاة أشد كراهة لأنه دليل الخلة والكسل ومنها الإلهاء وهو أن يلتفت بعض العمامة على رأسه ويجعل طرفا منه شبه المجر النساء يلتفت حول وجهه أو يستند حول رأسه باليد أو يدي هاتمة والعلة فيه أنه من فعل جنة الأعراب أو التشبه بالنساء ومنها العنص وقد تقدم ذكر الأحاديث الواردة في النهي عنه وهو ضمير الشعر وقته وشده به من أولف ذواته حول رأسه أوجع الشعر كله من قبل القلق أو شبهه بضم أو خرقه كبلاب يصب الأرض إذا سجد وجب ذلك مكروه لأفعله قبل الصلاة وصل إلى على تلك الهيئة المألوفة شيئا من ذلك وهو في الصلاة تفسد صلاته بالإجتماع لأنه عمل كثير ومنها يكره كشف الكعبين لا يبيد ذكره الخجوري من الحنابلة في الاقتناع أي ضمه وجهه إلى فوق وأوردته أصحابنا وفسره بتمشيره إلى فوق قبل إلى المرتفين وقيل بل إلى دون المرتفين وقالوا هذا إذا شمره خارج

وإن يسوي الحصى بيده
فإنها أفعال مستغنى عنها
ولا يرفع أحدي قدميه
فيضعها على نغذه ولا يستند
في قيامه إلى حائط فان استند
بحيث لو سئل ذلك الحائط
لسقط فلا يظهر بطلان
صلاته

الصلاة وشرع في الصلاة وهو كذلك أما لو شمره في الصلاة فتسدلانه عمل كثير ومنها ويكره التفرق
 الصلاة روى أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقرة
 كنقرة الدين والتفات كالتفات الثعلب واقعاء كاقعاء الكلب وفي اسناده لثب بن أبي سلم وروى
 أحمد أيضا وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث تميم بن مجاهد عن عبد الرحمن بن
 شبل رفعه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقرة الغراب واقتراس السبع وأن وطن الرجل المكان بالمسجد كما لوطن البعير
 قال الحاكم صحيح تفرد به تميم عن ابن شبل والمراد بنقرة الغراب والدين تخفيف السجود وعدم
 المكث فيه بقدر وضع هذين منقارهما لا كل منهما ويكره عقبة الشيطان في الصلاة روى مسلم
 في صحيحه من حديث أبي الجوزاء عن عائشة وكانت ينهى عن عقبة الشيطان قال النووي في الخلاصة
 ذكر بعض الخطاط ليس في النسخة عن الإقضاء حديث صحيح الأحديث عائشة اهـ قالت وهذا يدل
 على أنه فسر بالاقعاء وهكذا ذكره أبو عبيد فقال هو أن يبقى على عقبيه بين السجدين وأورده
 البيهقي وقال وأما حديث عائشة هذا فيصنع أن يكون وارد المجلس للشهادة لا أن يكون
 منافيا للعود على العقبين بين السجدين اهـ قلت لأجله إلى تقييده بالآخر كما هو ظاهر وفيه كلام
 قد تقدم في الإقضاء ومنها وبكره التورك في الصلاة روى ابن السكن في صحيحه من حديث أبي
 هريرة رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن التورك في الصلاة ورواه أحمد والبخاري والبيهقي عن أنس مثله قلت
 وتستثنى منه النساء فانهن يتوركن دائما عندنا وعند مالك يتورك المصلي في التعدادتين جميعا وعند
 الشافعي في الثانية فقط ومنها التدبيع في الركوع فقد ورد النهي عنه في الصلاة روى الدارقطني
 من حديث الحرث عن علي بن يقطين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من نقرة
 حديث أبي هريرة عن أبيه رفعه قال يا علي اني أرى لك ما أرى لنفسى وأكره لك ما أكره لنفسى
 لا تقرأ القرآن وأنت جنب ولا أنت راكع ولا أنت ساجد ولا تصل وأنت عاص شعرك ولا تدبج
 تدبج الحمار وفيه أبو نعيم الفقيه وهو كذاب ورواه أيضا من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري قال أراه
 رفعه إذا ركع أحدكم فلا يدبج كما يدبج الحمار ولكن ليقيم صلبه وفيه أبو سفيان طريف بن شهاب وهو
 ضعيف وذكره أبو عبيد باللفظ الثاني سواء والتدبيع بالمال المهملة قاله الجوهري وقال الهروي في
 ضريبه يقال بالمججمة وهو بالمهملة اعرف أي يطأ طي في الركوع حتى يكون انخفض من ظهره وقد
 تقدمت الإشارة إليه في باب الركوع وفي الصالح دبح بالمججمة تدبج إذا بسط ظهره وطأ طأ
 رأسه بالحاء والحاء جميعا عن أبي عمرو وابن الأعرابي ومنها التفات الثعلب في الصلاة فقد ورد النهي
 عنه في حديث أبي هريرة عند الإمام أحمد وقد تقدم ذكره والمراد منه إذا لم يصفه دون صدره
 أما لو حرف صدره عن القبلة قصدا فسدت صلاته قل ذلك أكثر فأن كان ذلك يغير اختياره فإن
 لثب مقدار ركبن فسدت والا والحاصل ان الالتفات عند أصحابنا على ثلاثة أنواع التفات مفسد
 وهو بالصدر والتفات مكروه وهو بالوجه والتفات غير مكروه وهو بالحناء العين بدون تحويل الوجه
 لما روى الترمذي والنسائي وابن حبان وصححه عن ابن عباس رفعه كان يلحظ في الصلاة يمينًا وشمالًا
 ولا يولي عنقه قال الترمذي غريب وقال ابن القطان صحيح وقد تقدم ذهب الشافعي فيه بأن المتولي
 قائل بحرمته ولا يرد في فصله في القرون ومثل الخلاف ما لم يكن لحاجة فلا يكره ويدل ذلك ما رواه
 أبو داود بإسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فارسل فارسا إلى شعب من أجل الحرس
 فجعل يصلي وهو يلتفت إلى الشعب وما يدل على عدم كراهة التحنن بالعين ما رواه ابن حبان في صحيحه
 من حديث علي بن شيبان قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فلم يؤخر عني رجلا
 لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فقال لا صلاة إن لا يقيم صلبه ومنها ويكره نظرها إلى يمينه عن الصلاة

كثوب له اسلام فغير عاتشة في الصبيح في انجانية ابي جهم وسأقي للمصنف وتكلم عليه هنالك
 وقال أصحابنا بكره للمصلي ان يكون نوقر رأسه في السقف أو بعدائه أو بين يديه من النقوش ما يليه
 عن الصلاة ولا بأس بالبساط فيه تصاوير ولكن لا يسجد عليها ومنها بكره رفع البصر إلى السماء في
 الصلاة ولروى البخاري في صحيحه ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاستد قوله في ذلك
 حتى قال لينتهن عن ذلك أو لا تحفظن أبصارهم وذلك قال الأذري الأوجه تخرجه على العماد العالم بالنهي
 المستضرة اهـ ومنها بكره للمصلي الجلدة التي يجربها وتر القوس في صلاته نص عليه الشافعي روى
 أنه عنمو كان يقول لاني أمره ان يقضي بيطون كفيه إلى الأرض ومنها بكره البائع أو العطلتان الصلاة
 بحضرة طعام ما كويل أو مشروب ووقوف النفس في غيبة الطعام كشوره في الكفاية وهو ظاهر ان
 كان يرضى حضوره عن قرب كما يؤخذ من كلام ابن دقيق العيد بل قيل غيبة الطعام ليست كشوره
 مطلقا لان حضوره واجب زيادة قوفان وتطلع اليه والاصل في ذلك حديث مسلم لصلاة أي كاملة
 بحضرة طعام ولا وهو يدفعه الاختصاص ومنها برك البصر في الصلاة وقد ورد النهي عنه نقله ابن
 القيم من الحنابلة ومنها افتراض الثعلب في الصلاة وقد ورد النهي عنه في حديث أبي هريرة عذر أحد
 وورد أيضا افتراض السبع كما تقدم في حديث عبد الرحمن بن سبل وذكروا ان القيم رحمه الله ومنها وقع الأيدي
 وقت السلام كاذاب خيل شمس في الصلاة فقد ورد النهي عنه في الصحيح للبخاري ومنها كراهة الصلاة
 في الاقبية الرومية التي تجعل لا يكملها خروق عند أعلى العضد اذا أرسل المصل يده من الخرق ورسل
 الكم فإنه يكره لصدق السدل عليه فان أدخل تحت منطقة زالت الكراهة ومنها يكره حسر الرأس في
 الصلاة ثم ادناى لم يره أمرهما ولا بأس اذا كان تذلا وشعوا ومنها حال البدن انكردوى من
 على ثانيا العبت هو الفعل الذي فيه غرض صحيح والسفه هو الذي لا غرض فيه أصلا قاله بشار بن الوليد
 بشئ من جسده لا يجوز خارج الصلاة في الصلاة بطريق الأولى أن يكون مكروها ومنها المترفع في
 الصلاة مكروه لمخالفة سنة الجالوس الامن عذر ولا يكره خارج الصلاة مطلقا الأصح لانه عليه
 السلام كان جل قعوده في غير الصلاة مع أصحابه المترفع نقله ابن القيم وان كان الجليس على التركيبين
 أولى لعزبه إلى التواضع ولقد شاهدت بعض مشايخي الصوفية في مجلس علم جالس على ركبته من بعد
 العشاء إلى انقضاءه قبيل الصبح وهو على وتيرة واحدة لم يغير ركبته مطلقا راجد الله تعالى ومنها يكره
 وضع الدراهم والدنانير والروث في الفم بحيث لا يمنع عن القراءة لما فيه من الشغل بلا فائدة اما لو منع
 عن أداء الحروف أفسد هاتقله أصحابنا ومنها ابتلاع ما بين الاسنان ان كان دون الحصة مكروه عندنا وما
 كان قد رها فانها تفسد وفيه اختلاف عند أصحابنا ومنها العبد بالاصابع في الصلاة مكروه عند أبي
 حنيفة وقال أصحابنا لا اضطراره لذلك وله انه مخالف لسنة الصلاة ومن مشايخنا من قال لا خلاف في
 التطوع انه لا يكره كصلاة التسبيح ومنهم من جعل الخلاف انما هو في التطوع وأما المكتوبة فلا خلاف
 وهو اختيار أبي جعفر الهذلي ومنها التمايل في الصلاة عتة وبسرة مكروه للنهي عن العتة المنق
 للفسوخ وقيل لانه من فعل أهل الكتاب وقد أمرنا بمخالفتهم ومنها الترويح في الصلاة فإنه مكروه سواء
 بثوبه أو بجرحة مرة أو مرتين لانه أجني من أفعال المترفين فان زاد على المرتين بطلت صلاته لانه عمل
 كثير ومنها سمع العرق في الصلاة من أي موضع من جسده مكروه لانه عمل أجني الا اذا حف من
 دخوله العين قبولها ونحو ذلك فلا يكره لانه دفع شغل القلب المذهب الغشوع بسبب الألم ومنها
 لاستكره الصلاة على الطناقص والبرد وسائر الفرس وان كان رقيقا ولكن على الأرض وما أشبهه فقل
 خلافا للشيعة فانهم لم يجوزوا على الصوف ونقل عن مالك كراهية السجود على الصوف هكذا نقله
 أصحابنا عنه وأما خلاف الشيعة في شرح المنهاج للخطيب ومنها البس فرجعوا لم يدخل يد في كفاية عاتة

المشايخ من أصحابنا انه يكره ذلك في الصلاة لانه في معنى السدل وثقله فاضيفت خللا صاحب الخلاصة
فانه قال المختار انه لا يكره واقفه البرزلي وابن تيمية من الخنابلة كما تقدمت الاشارة اليه منها استعمال
الاصنام فهو مكره وهو ان يلتحف بثوب من غير أن يجعل له موضعا يخرج منه اليك في المصباح
وفي العوارف هو أن يخرج يديه قبل صدور في الاقناع للجماعى هو أن يشطب ثوب ليس عليه غيره
وقد ورد انتهى عنه في الحديث ولا بأس بالاحتباء مع ستر العورة فانه سنة العرب ويجوز مع عدمه
وهو أن يجلس ضاماً ركبته الى عنقه وده برؤيه وراه ظهره الى أن يبلغ ركبته ثم يشده فيكون
كله مقبلاً عليه والمسنند اليه (والله أعلم)

* (تجيز الفرائض والسنن) *

وبين كل منها على وجه الاجال فالوجه الله تعالى (جمله ما ذكرناه) آتفا (يشتمل على) أو بعثة انواع
(فرائض وسنن وآداب وهيئان) في كل من الفرائض والسنن فالفرائض هي الاركان والشروط
واما المندوبات فتقسم مندوبات يشرع في تركها يصود السهو ومندوبات لا يشرع فيها ذلك
والقسم الاول نسمى ابعاضاً ومنهم من يخصها باسم السننات ويسمى القسم الثاني هيئات وهذا
هو الذي اختاره المصنف كما يظهر من سياق عبارته وسيأتي الكلام على تسمية السنن ابعاضاً قريباً
ثم ان المراد بالفرائض في كلام المصنف الاركان وهي التي تكون داخل الصلاة وقدمت التكبير
منها وأوجبة فيها راء أبو الحسن الكرخي عنه انها ليست من الصلاة (بما ينبغي لمريد طريق
الاسترخاء) وهو اسالك في سبيلها (أن يراى) ويلاحظ (جميعها) بالعمل بها (فالفرض من جعلها
اثنا عشر خصله) اعلم ان الصلاة في الشريعة عبارة عن الافعال المقتضية بالتكبير المختصة بالتسليم ولابد
من مراعاة أمور أخر مخرج الاعتداد بتلك الافعال وتسمى هذه الامور شروطاً وتلك الافعال أركاناً
ولابد من معرفة الفرق بينهما اعلم ان الركن والشروط يشتركان في انه لابد منهما وكيف يفرقان
منهم من قال يفرقان افتراقاً الخاص والعام ولا معنى للشرط الاملا منه فعلى هذا كل ركن شرط ولا
يعكس وقال الا كثرون يفرقان افتراقاً الخاصين ونعني بالشرط ما يعتري في الصلاة بحيث يظنون كل
معتبر سواء وبالركن ما لا يعتبر على هذا الوجه هكذا اصطلاح المصنف في كتابه الثلاثة وقدمه
عن الاركان هنا بالفرائض وعدّها في الوجيز احدى عشر وهذا اثني عشر تبعا لصاحب القوت في كل من

التعبير والعدم ان أحسن الاركان التي جعلها فرائض منها ما لا يشكر كالسلام ومنها ما يشكر اما
في الركنة فكالسجود أو بحسب عدد الركعات كل ركعة ولم يعد الطمأنينة في الركوع وغيره
أركاناً بل جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة كإساق في كلامه يشرع قوله صلى الله
عليه وسلم ثم ترك حتى تعلمن را كما ومنهم من جعلها أركاناً مستقلة وضم صاحب التخصيص الى
الاركان المذكورة استقبال القبلة واستحسانه القفال وصوّبه ومنهم من فرض نية الخروج
والموااة والصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم والحفاظ بالاركان ومنهم من ضم الى تلك الاركان
الترتيب في الافعال وهكذا أوردّه صاحب التذويب (تنبيه) * تقدم ان المصنف رحمه الله تعالى
جعل أركان الصلاة في الوجيز احدى عشر وفي الاجزاء اثني عشر وفي الحرر ثلاثة عشر يحصل
الطمأنينة كالهيئة التابعة وجعلها في التنبيه عشرة فراد الطمأنينة في الركوع والاعتدال
والسجود والجلوس بين السجدين ونية الخروج من الصلاة وجعلها في الركعة والقضيق سبعة
عشر لان الامر ان نية الخروج لا يجب وجعلها في الحاروى أو بعثة عشر فراد الطمأنينة الا انه
جعلها في الاركان الاربعة وركنا واحداً قال الخطيب والخلاف بينهم لفظي فلم يعد الطمأنينة ركناً
جعلها في كل ركن كالجزء منه والهيئة التابعة ومن عدّها أركاناً فذلك للاستقلالها وصدق اسم

والله أعلم
(تجيز الفرائض والسنن)
جمله ما ذكرناه يشتمل على
فرائض وسنن وآداب
وهيئات مما ينبغي لمريد
طريق الاسترخاء ان يراى
جميعها * فالفرض من
جعلها ثنائياً خصله

السجود ونحوه بدونها جعلت أركاناً لتقارها باختلاف محالها ومن جعلها ركناً واحداً فليكنها ركناً واحداً كما عدوا المحدثين ركناً كذلك أنه وهو تحقيق نفس ولتعد إلى شرح كلام المصنف الأول (النية) لأنها واجبة في بعض الصلاة وهو أولها لأن جميعها فكانت ركناً كالتكبير وهو الركوع وقيل هي شرط لأنها صابرة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة ولهذا قال المصنف هي بالشرط أشبه بالأصل فيها قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الماوردي والاختصاص في كلامهم النية وقوله صلى الله عليه وسلم إنما الإجماع بالنيات وإنما اكل امرئ ما نوى وأجبت الأمة على اعتبار النية لأن الصلاة لاتنجز إلا بها (فائدة) العبادات المشروطة فيها النية في وجوب التعرض للعرض خمسة أقسام الأول بشرط لاخلاف كالزكاة هكذا في شرح المنهاج للدميري ونوزع الثاني عكسه كالجمعة والعمره الثالث بشرط على الأصح كالصلاة الرابع عكس كصوم رمضان على ما في المجموع من عدم الاشتراط الخامس صادة لا يكتفي فيها ذلك بل يضرب في اليوم فإنه إذا نوى فرضه لم يكتف به الخطيب (و) الثاني (التكبير) وفي نسخة تكبير الاحرام وفي نسخة أخرى قوله الله أكبر عبادة القوت وتكبيره الاحرام بلغة التكبير ومن المنهاج هي النية الثانية وإنما سميت بذلك لأنه يحرم بها ما كان على المصلي حلالاً قبلها كالأكل والشرب والركوع وكلامه وهو ذلك والأصل فيها الحديث الذي أخرجه أبو داود وغيره مفتاح الصلاة الوضوء وضربها التكبير وتحليلها التسليم وحديث المصطفى صلى الله عليه وآله إذا تمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن الحديث رواه الشيخان (و) الثالث (القيام) أو ما في معناه وانما قلنا ذلك لأن القيام به لا يسهل ليس ركناً في مطلق الصلاة بخلاف التكبير والقراءة لأن القعود في النفل جائز مع القدر، على القيام فإذا الركن هو القيام أو ما يقوم مقامه ولو عجز عن القيام في الفرض قعد وإن عجز عن القعود وصل بطهارة عجزاً فاستلماً على ظهره وأعضاء القليلة ولا يدمن وضع يده وسادة ليستقبل به وجهه القليلة فإن عجز آخرى أقبل الصلاة على قلبه ولا إعادة عليه ولا تسقط عنه الصلاة وعقله ثابت ولو جرد من التكبير والقعود والنفل قاعدة أو مضطراً في الأصح (و) الرابع قراءة (الفاتحة) حطفاً أو قطعاً في مصحف أو تلقيناً أو نحو ذلك وفي النظر في المصنف خلاف لا يحنيفة وصاروه القوت ثم يقرأ سورة الحمد أو الحمد بسم الله الرحمن الرحيم قال الرافعي تعين قراءتها للقادر في كل ركعة في قيامها أو ما يقوم مقامه ولا يفهم مقامها شيء آخر من القرآن فإن جهل الفاتحة فسمع آيات واستحب الشافعي قراءة ثمان آيات لتكون الثامنة بدلاً عن السورة فله الماوردي فإن لم يحسن شيئاً وقف قدر الفاتحة في طهوه وجوباً (و) الخامس (الاعتناء في الركوع إلى أن تنال واستحاده وكتبته) وهو أقل الركوع كما تقدم وشرط احتيادي معتدل خلقة فإن كانت أبايده طوله خلقة بحيث تنال وكتبته وهو واقف كما هو مخصوص في بعض قبائل العرب لا يسمى ركوعاً وظاهر تعبيره بالراحتين وهما يطنان الكليتين أنه لا يكتفي بالاصابع وهو كذلك وإن كان مقتضى كلام التنبيه الاكتفاء بها (مع العلم أن نية) فيه وتلقاها أن تقرأ أعضاؤه راكعاً أو أصلاً ذلك في حديث المصطفى صلى الله عليه وآله ثم أركع حتى تطمئن ركعة فالتأمل أياً شرطاً في صحة الركوع ومنهم من عده ركعاً وبالله مالم يصب القوت في بعض التسع هناء زيادة ولا يجب وضع اليدين على الركبتين (و) السادس (الاعتناء به قائماً) ولولنا فله كما هو في التحقيق لحديث المصطفى صلى الله عليه وآله قال الخطيب وأما ما حمله في زيادة الرخصة عن التولي من أنه لو تركه في الركوع وهو المصروف في إناءه ففي صحته وأجابه بانصاف صلاته مضطرباً لمع قدرته على القيام اه لا يلزمه من البناء التصديق بالرجوع قائماً إن كان قبل ركوعه كذلك فقد روي الأربعة ما كان عليه أن يفعل مقدوره إن عجز (مع العلم أن نية) فيه لم يلزم المصطفى صلى الله عليه وآله بأن تستقر أعضاؤه على ما كان قبل ركوعه بحيث ينضل ارتطاعاً من عوده

النية والتكبير والقيام
والاعتناء والاعتناء في
الركوع إلى أن تنال واستحاده
وكتبته مع العلم أن نية
والاعتناء عنه قائماً

الحما كن ومنهم من عدلوا كاستقلال وقال في الرضة ويجب الطمأنينة في الاعتدال كالركوع وقال
 امام الحرمين في قلبي من الطمأنينة في الاعتدال شيء وفي كلام غيره ما يقتضي ترددا فيها والمعرف
 الصواب وجوبها اه قلت وقد تقدم الكلام على ذلك تفصيلا (د) السابع (المسجد) مرتين
 في كل ركعة وانما عدا ركنا واحد الاتحادهما كجدد بعضهم الطمأنينة في الحال الاربعة وركنا واحدا
 لذلك وهو وضع بعض الوجه على الارض (مع الطمأنينة) في منكب المسعى صلاته (ولا يجب وضع اليدين
 على الارض) هو أحد القولين ووجهه الزاقي وغيره والثاني يجب وضعه النوروي في الرضة وشرح
 المذهب وغيرهما عبارة المنهاج ولا يجب وضع يديه وركبتيه وقدمه في الظاهر قلت الاظهر وجوبه
 والله اعلم اه قلت والى هذا ذهب الفقهاء أبو الليث من أصحابنا (د) الثامن (الاعتدال عنه) أي عن
 المسجد (قاعدا) وعبر عنه في المنهاج والقوت بالجوابين بين المحدثين زاد النوروي مطمئنا أي ولو في نفل
 لحديث المسعى صلاته وفي الصحيحين كان صلى الله عليه وسلم اذا قرع رأسه لم يسجد حتى يستريح بالسا
 (د) التاسع (الجائوس للشهيد الأخير) وعبر عنه صبره بالقرود وهما مترادفات والعاصر (الشهيد
 الأخير) نسبه فالشاهد وقوده ان صعبا سلام فمما ركنا والاعتدال ودليل الر كينقول ابن
 مسعود كان يقول قبل أن يفرض علينا الشهيد السلام على الله السلام على عباده السلام على جبريل
 السلام على ميكائيل السلام على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو
 السلام ولكن قولوا الغياب لله ما لحديثه رواه البارقي والبيهقي وقال اسناده صحيح قال الخطيب في شرح
 المنهاج والدلالة منه من وجهين أحدهما التعبير بالغرض والثاني الأمر به والمراد فرضه في جابوس
 آخر الصلاة قلت وذكر ابن عبد البر في الاستذكار لم يقل أسد في حديث ابن مسعود بهذا الاسناد ولا غيره
 قبل أن يفرض الشهيد الا بن عيينة اه ثم ان ابن عيينة مدلس وقد عنع في السند والاعمش أيضا وان
 عنع لكن معه منصور ثم ان الحديث لم يقبله الأخير والشافعي رحمه الله فرض الأخير وجعل الأول سنة
 وأيضا مذهب الشافعي ان يجمع ما توجه اليه هذا الامر ليس بواجب بل الواجب بعض وهو التقيات
 لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن
 محمدا رسول الله كما تقدم اننا الزيادة على هذا زيادة عدل وقد توجه اليها الامر فيزم الشافعي القول
 بها واجبا فتأمل اه ثم قال الخطيب ودليل السنة خير الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم قام من ركعتين
 من الظهر ولم يجلس فلما قضى صلاته كبر وهو جالس فمسجد بعدتين قبل السلام ثم تكلم دل عدم
 تاركهما على عدم وجوبهما قلت وهو صحيح الا انه ينقض عليه من موضع آخر وهو ان الحديث
 المذكور يدل على ان الصلاة تنقضي قبل التسليم وبدونه وامامه لا يقول بذلك وقد تقدمت الاشارة
 اليه وقد يجب عنه بأنه لا دلالة فيلانه قال قبل السلام فيصديقه سلم بعد وليس مذهبه ايقاع السجود
 خارج الصلاة اذ هو من سماتها فالاولى أن يكون فيها كالشروع والدعاء قبل السلام كما أمد
 صاحب العلامة على بن عبد البر الوائفي حلفه الله تعالى (د) الحادي عشر (الصلاة في) على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو فرض عند الشافعي
 في الشهيد الذي يعقب سلام وان لم يكن الصلاة تشهد أول كل صلاة أصبح وصلاة الجمعة قالوا وقد أجمع
 العلماء على انها لا يجب في غير الصلاة فتبين وجوبها فيها والقاتل وجوبها مرة في غيرهما صحيح باجتماع
 من قبله والدليل فيه قوله تعالى صلوا عليه وحديث قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نسلم عليك فقال
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الخ متفق عليه وفي رواية كيف نسلم عليك فقل صل على آل محمد
 عاك في صرنا فقال قولوا الحمد واها البارقي وابن حبان في معجمه والحاكم في مستدركه وقال انه على
 شرطه سلم اه لكن في سند البارقي ابن اسحق والحفاظ يتوفون فيما يفرده كقائه البيهقي وقال

والسجود مع الطمأنينة
 ولا يجب وضع اليدين
 والاعتدال عنه قاعدا
 والجابوس للشهيد الأخير
 والشهد الأخير والصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم

٧ وجه التأمل هو انه انما
 جعل الاول سنة لان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما قام
 في الظهر أو العصر من
 ركعتين ثم سجد للسجود
 على الله سنة اذ لو كان واجبا
 لم يرق عن السجود فثبت
 الفرضية في الأخير وانما قال
 بايجاب القدر المذكور
 لاتفاق الروايات عليه لان
 الواجب لا يسقط في حال
 اه مؤلفه

ابن عبد البر في الاستذكار حجة أصحاب الشافعي في فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
ضعيفة اه وكلام القاضي عياض في الشبهة في هذا البحث معروف وقد نقله من آئمة مذهبه الطاعري
والقشيري والخطابي وقال الطحاوي كالمذكورين لأعلم الشافعي في هذا فتوة وقال ابن المنذر لأبعد
الدلالة على ذلك قلت والكلام عنه طويل الذيل وقد أطل شرح الشبهة في الجواب عنه وتصدى القلق
الخدري في الرد على القاضي بتأليف جمع فيه كلاما كثيرا والحق ان الشافعي رحمه الله عنه مجتهد معالقي
ولا يلزمه الاقتداء بقول غيره من المجتهدين حتى يقال ليست له فتوة بل هذه العبارة فيها الخلل بعلم
الاديب معه ولم يقل ما قاله الأماث عند و ترجع بدليل صحيح ووافقه الآئمة مثل الأمام أحمد في إحدى
رواياته المشهورة واختارها أكابر أصحابه وابن الموارز من المالكية ولا يضره مخالفة من ذكر ولا
مخالفة من قبلهم فان المجتهد لا يعارض قوله بقول مجتهد آخر كما هو معلوم والله أعلم (و) الثاني عشر
(السلام الاول) حديث على بن عمر عن التكبير وتعليلها التسليم قال القفال الكبير والمعنى ان المصلي كان
متخولا عن الناس وقد أقبل عليهم (فأمانية الخروج) عن الصلاة (فلاتجب) على الأصح قياسا على سائر
العبادات أولان النية السابقة منصبة على جميع الصلاة ولكن تسن خروجا من الخلاف وانما يجب مع
السلام ليكون الخروج كالمخول فيه وعلى هذا يجب قرنهما بالتسليم الاول فان قدمها عليهما أو أخرها
عنها عابدا بطلت صلاته (وماعدا هذا قلبس واجب بل هي) اما (سنن و) اما (هيا كسبها) أي في السنن
(وفي الفرائض) وأعلم أن المنفذ ذكر الأركان في الوجيز أحد عشر التكبير والقراءة والقيام والركوع
والاعتدال عنه والسجود والقعدة بين السجدين مع الطمأنينة في الجميع والتشهد الأخير والقعود
فيه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام ثم قال والنية بالشروط أثنى وعدها صاحب القنوت
انني عشر هكذا نية وتكبير الاحرام وقراءة سورة الحمد والركوع والطمأنينة فيه والاعتدال
فأقاموا السجود والطمأنينة فيه والجلسة بين السجدين والتشهد الأخير والصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم والسلام الاول وعدها الزاقي في الضرورة وتبعه النووي في المنهاج ثلاثة عشر فزاد على ما في احكام
ترتيب الأركان ودليل وجوبه الاتباع كقبي الأخبار المصنعة مع خبر صلوا كما وأيقوني أصلي وجعلها في
التبعية ثمانية عشر فزاد الطمأنينة في الركوع والاعتدال والسجود والجلوس بين السجدين ونية
الخروج من الصلاة وجعلها في الركوع والقعدة سبعة عشر وأسطانة الخروج لانها على الأصح لاتجب
وجعلها في الحواي أربعة عشر فزاد الطمأنينة لانه جعلها في الأركان الأربعة كنوا اسدا وزاد ابن الوردي
في هجعة الحواي واحدا وهذا تفصيل النية والتكبير والقيام والقراءة والركوع والاعتدال فأقاموا
والسجود مرتين والقعود بين السجدين والطمأنينة في مجالها الأربعة وفقدوا المصارف في كل الأركان
والتشهد الأخير والقعود فبقيت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام الاول والترتيب بين الأركان
فهذا تفصيل ما جلتأنا نفا وقد تقدم ان الخلاف بينهم لفظي ولم يتعرضوا لعدولهم عن كذا صوره الزاقي
تبعا للأمام بعدم نظري بل ركن القصر وابن الصلاح بعدم طول الفصل بعد سلامه ناسيا ولم يورد
الاكثر ونكتا لكونه كالجزء من الركن القصير وكونه أثنى بالتروك وقال النووي في التفتيح الولاء
والترتيب شرطان وهو أظهر من عددهما ركنين اه قال الخطيب والمشهور عدل ترتيب كنوا والولاء شرطان
(فصل) قال أصحابنا لركن هو الجزء الذي تتركب المصلاة منه ومن غيره ويقال لها يوم
به الثاني وهو جزء داخل ماهية الشيء والفرض هنا ثابت فوقه صحة الصلاة عليه دليل قطعي من الكتاب
والسنة والاجماع فيشمل الشرط والركن ففرائض الصلاة المعبر عنها بالأركان أضاع ثمانية خمسة منها
متفق عليه بين أئمتنا من غير اختلاف وهي القيام والقراءة والركوع والسجود والقعود الأخير مقدار
التشهد وأما تكبير الافتتاح وان عدت مع الأركان في جميع الكتب لشدة اتصالها بها الا أنهم تركوا بل

والسلام الاول فأمانية
الخروج فلا تجب وماعدا
هذا ليس بواجب بل هي
سنن وهيا تنفيها وفي
الفرائض

هي شرط لصحة الصلاة بأجاء أتمتها والائتمان المختلف فهما أولاها انخروج من الصلاة يصنع عرض
 عند أبي حنيفة متعلفا لصاحبه ونقل أبو الحسن الكرخي أنه لم يزد فيه عن الإمام أبي حنيفة مصر بحامد بل
 على فرضه وإنما أزمه أبو سعيد البرقي في مسائل رواه عن الإمام ففهم منها تنقها أنه يقول بفرضه
 والثانية الطحاينة في الركوع والسجود ويعرضها عندنا بتعديل الأركان فرض عند أبي يوسف خلافا
 لهما وأما واجبات الصلاة فهي ثمانية عشر وحكم الواجب في الصلاة دخول النقص فيها بتركه وجوب
 سجدة السهو بتركه سهوا وأعادتها بتركه عدا وسقوط الفرض بأقاصان لم يسجد ولم يعد الصلاة في
 تركه عدا أو سهوا وهذا تفصيلها قراعة الفاتحة وضم سورة أو ثلاث آيات وتعين قراة الفاتحة في
 الأولين من الفرض وتقدم الفاتحة على السورة وضم الألف للصيغة في السجود ومراعاة الترتيب
 فيما بين السجدين والطحاينة في الركوع والسجود والقعدة الأولى على الصحيح والتشهد فيه في الصحيح
 والتشهد في الثانية والقيام إلى الركعة الثالثة من غير تراخ بعد قراة التشهد ولشفا السلام من تين دون
 تسليم وفنون الوتر وكبيرات العيدين وتعين لفظة التكبير في افتتاح كل صلاة لصلاة العيدين خاصة
 وتكبيره في الركوع في الثانية العيدين وجهر الإمام في الجهرية والجهرة والعبدان والترديد والوتر
 في رمضان والأسرار في السرية فوتر ترك السورة في أولي العشاءين قرأها في الآخرين مع الفاتحة جهرا
 على الأصح وروى ابن مسleme عن أبي حنيفة أنه يجهر بالسورة لا الفاتحة وروى هشام عن محمد أنه
 لا يجهر أصلا ولو ترك الفاتحة في الأولين لا يكرها في الآخرين ويسجد السهو والله أعلم ثم لا يفرغ
 المصنف من ذكر فرائض الصلاة الصافية شرع في ذكر سنتها قال (وأما السنن) التي سننها النبي صلى الله
 عليه وسلم (فمن الأفعال أو لغة رفع اليدين) بحيث يحاذي أصابعه أعلى أذنيه وإجماعا شيعتي أذنيه
 وكفاه منكبيه (في) ثلاثة مواطن (تكبيره الأحرار وعند الهوى إلى الركوع وعند الارتفاع) منه
 زاد الولي العراقي وكذا عند القيام من التشهد الأول كما صححه النووي خلافا للأكثرين (و) الرابع من
 سنن الأفعال (الجلوس للتشهد الأول) لكونها لم يعنها سلام وإنما صرف عن وجوبها خبر الصعيين
 الذي تقدم ذكره (فنا) فأما ما ذكرناه من كيفية نشر الأصابع وبثها أو ضمها (وحذر فيها) هل
 يكون إلى أعلى الأذنين أو فرورهما أو ضمهما (فهى هيات) وفي نسخة هبة (تابعة لهنة السنن)
 أي تكبيره الأحرار والركوع والرفع منه (والتورك) في القعدة الثانية بأن يخرج رجاياه وهما على
 هبتين ما في الانقراض من جهة عن يمينه ويمكن تركه من الأرض (والاقتراش) أن يفرش ظهر اليسرى
 على الأرض ويجلس عليها وينصب العنق في الجلسات كلها إلا الأخيرة فهى (هيات) وفي نسخة
 هبة (تابعة للجلسة والاطراف) أي الرأس (وترك الالتفات) عن يمينه يسرة (هيات) وفي نسخة هبة
 تابعة (القيام ونصب صورته) في الظاهر (وجلسة الاستراحة) هي بعد السجدة الثانية من كل ركعة
 لا يعنها نعل تشهد (لم تعدا من أصول السنن) وفي نسخة السنن (في الأفعال لأنها كالنفسين لهية
 الارتفاع من السجود إلى القيام لأنها ليست مقصورة في نفسها وإنما لم تفرد بذكر في أصول السنن
 وعدده سنة هو المشهور في المذهب قال البغوي في فتاويه إذا صلى أربع ركعات تشهد واحد فانه يجلس
 للاستراحة في كل ركعة منها لأنها إذا ثبتت في الأركان في محل الشاهد أولى فوتر كلها أمام وأقيها
 المأموم بضر خلفه لأنه يسير وفي التمتة يكره تلويلها على الجالس بين السجدين والقول الثاني في
 المذهب أنها لا تسن وتلويل بن حجر قلت هو أخذ أو حيفتوا معها (وأما السنن من الأذكار فعداء
 الاستفتاح عقب النقرم ولو للنفل وهو عند الشافعي رضي الله عنه وجهي والذي فطر السموات
 والأرض إلوه وأما من السبلج وعند أبي حنيفة سبحانك اللهم وبحمدك الخ وتقدرت أخبار في دعاء
 الاستفتاح تقدم ذكرها فالطلب والمظهر كلام الأصحاب أنه لا فرق في التعبير بقوله حيفا ومن المشركين

أما السنن فمن الأفعال
 أربعة رفع اليد
 في تكبيرة الأحرار وعند
 الهوى إلى الركوع وعند
 الارتفاع إلى القيام والجلوس
 للتشهد الأول فأما ما ذكرناه
 من كيفية نشر الأصابع
 وحذر فيها فهى هيات
 تابعة لهذه السنة والتورك
 والاقتراش هيات تابعة
 للجلسة والاطراف وترك
 الالتفات هيات للقيام
 وتعين صورته وجلسة
 الاستراحة لم تعدا من
 أصول السنن في الأفعال
 لأنها كالنفسين لهية
 الارتفاع من السجود إلى
 القيام لأنها ليست مقصورة
 في نفسها وإنما لم تفرد
 بذكر * وأما السنن من
 الأذكار فعداء الاستفتاح

ومن المسلمين بين الرجل والمرأة وهو صحيح على إرادة الانحطاط فتأنيبهما المرأة على أنهما أحللتا من
الرجح والمراد بالوجه ذات الإنسان وجلة بسفه ولا يصح كونهما أحلا من ياء الضمير في وجهي لأنه كان
يلزم التأنيت (ثم التعوذ) قبل القراءة في كل ركعة يحصل بكل ما اشغل عليه وأفضله أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ومن الأسرار به وبدء الاستفتاح ولا يستحبان المسبوق إذا خاف وكوع الأمل قبل
قراءته من الفاتحة في المذهب قولنا أنه يتعوذ في الأول فقط صرح به الرافعي قلت وبه أخذ أوجه
وأما أتى بتم لأجل مراعاة الترتيب (ثم قوله آمين) عقب الفاتحة سواء كان في صلاة أم لا وذلك بعد سكتة
لطيفة وهو في الصلاة أشد استقبالا ولا يطوت التأمين إلا بالسر وعنه على الأصح كل في المجموع وقبل
بالركوع (فانه سنمؤ كدة) لما روى البخاري عن أبي هريرة رفعه إذا قال الإمام ولا يزالون يقولون آمين
فان من وافق قوله قبل الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما بعده (ثم قراءة السورة) بعد التأمين ولو كانت
ويستحب أن يكون تأمين المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده (ثم قراءة السورة) بعد التأمين ولو كانت
الصلاة سرية للإمام والمؤذن في الثالثة من المغرب والسابعة والرابعة من الركعة في الأضحية في الأضحية
لم يقب السورة لما رواه الحاكم وصححه أم القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضا عنها، وخبر
بقوله بعد الفاتحة ما قرأها قبلها وذكر الفاتحة فانه لا يجزئ له خلاف السنة ثم قولهم حسن غيرها
وأعادها يتبعه الإجزاء قاله الأوزاعي ويحصل كلامهم على الغالب ويحصل أصل السنة بقراءة النبي
القرآن ولو آت به في الأولى ثلاث آيات ليكون قد أتم سورة ولا سورة للمأموم في جهرا لي يسمع
لقراء إمامه فان بعد أركان به صم أو سمع صوتا لا يفهمه أو كانت سرية قرأ في الأصح إذا لم يسمع
لسكوته حثيثا (ثم تكبيرات الاستغاثات) إلا الاعتدال فلذلك كبره كبايات (ثم الذكر المروي في
الركوع) كالتسبيحات وقوله اللهم لك ركعت وبك أمنت الخ (و في السجود) وهو قوله اللهم لك
سجدت وبك أمنت الخ وقد تقدم (د في الاعتدال منهما) أي عن الركوع والسجود وهو قوله
و بنائك الحد ملء السموات والأرض وملء ما بينهما الخ وقوله وب اغفر لي الخ وقد تقدم أيضا (ثم
التشهد الأول) لكونه لا يعقبه سلام (والصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) وأما في الثاني ففرض
وكونها سنة في الأول هو الظاهر كل في المنهاج والقول الثاني لانه فيه لبنائه على التخصيف (ثم الدعاء
في آخر تشهد الانحصر) بما أحب وأحب وما نوره أفضل من غيره لتخصيص الشارع عليه وترجم له الدعاء
المندوب العاشر لا تغفر في الأصح كما في المنهاج (ثم التسليمة الثانية) فهذا اثنتا عشرة سنة فإذا صامت مع
الأربعة التي ذكرها لافعال صارت ستة عشر سنة وأرددها صاحب القوت اثني عشرة هكذا فرغ الدين
بالتكبيرات ثم التوجه ثم الاستعاذة ثم قراءة السورة والتأمين ورفع الدين للركوع والسبع للركوع ثم
رفع الدين بعد الركوع ثم التسبيح للسجود ثم التكبير للسجود والرفع بين السجدين ولما دام بعد
السجود ثم تشهد الأول ثم السلام وعدها صاحب الحاوي ثلاثة وأربعين سنة منها هذه السنة عشر
التي ذكرها المصنف والتي عدها المصنف هيأت تابعة عدها صاحب الحاوي سننا وهي تسع
أصابع الدين إلى القلة ومنها معها بالتحريم ومنها كسفتها الثلاثة مستحبة في السجود ومنها التسوية
ومنها الافتراض ومنها ترك الأضلاع وهو في معناها ومنها الالتفات ولم يذكر الأطراف ومنها اجابة
الاستراحة فهذا ثمانية سنن تضم مع ما قبلها تسع وأربعين سنة تسع عشرة منها هذه التسع
أن يكون هيأت تابعة على مذهب المصنف وقد عدت سنناني ذلك قبض كوع عبد اليسري ومنه
جعلها تحت الصدور ومنها التكبير من الركن المنتقل عنه إلى الشروع في الركن المنتقل إليه ومنها
مد الظهر والعنق في الركوع والسجود حتى يستويا ومنها وضع الكفين على الركبتين في الركوع ومنها
نصب الساقين فيه ومنها لمباعدة المرفق عن الجنب ومنها إقلال البطن عن الخد وهذا سنن في الركوع

ثم التعوذ ثم قوله آمين
فانه سنمؤ كدة ثم قراءة
السورة ثم تكبيرات
الانتقالات ثم الذكر في
الركوع والسجود
والاعتدال عنهما ثم تشهد
الأول والصلاة فيه على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم
الدعاء في آخر التشهد
الانحصر ثم التسليمة الثانية

والسجود للرجال ومنها وضع القدم والركبة واليد على الأرض كذا صححه الرافعي وصححه النووي وجوبه * ومنها ان يضع ركبته ثم يده ثم جبهته وأنفه دفعة واحدة جزم به في المحررون أنه في شرح المذهب عن البندنجي وغيره وفي موضع آخر منه عن الشيخ أبي حامد يقدم أربع مشايخ وفي المهمات عن التبصرة لا يكره البياضى يقدم الجبهة على الأنف ومنها اوضح الدين حذاه المنكبين ومنها الاعتماد على الأرض للقيام كالعاين * ومنها اوضح البدر يمان طرف الركبة منشورة الاصابع إلى القبلة كذا صححه الرافعي وصححه النووي الضم في الجلست والشهد ومنها ارسال المسجوت وضع الايهام تحتها كما قد ثلثة وخمسين ومنها الاشارة بالمسحبة * ومنها الالتفات مع السلام مرة ويسرة فهذه أربعة عشر تناسبا ان تجعل هبات فاذا ضمت مع ما قبلها صار ثمانية وثلاثين وما عدا ذلك فالجهر بالقراءة والجره والقنوت في الصبح في اعتدال الثانية وفي الوقتين النصف الاخير من شهر رمضان للامام والمفرد ووقع الدين في على الاصح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه والصلاة على آله صلى الله عليه وسلم في تشهد الاخير وللشافعي قول بوجوبه وزيادة المباكات الصلوات الطيبات في التشهد بنية السلام على الحاضرين للامام والمأموم والمفرد ونية ان يروح من الصلاة هذا آخر ما في الحارثي وقد زدت انا من شرح البهجة فيها بعض سنن وزاد ناطقه أربعة أخرى انخشوع والانتقال من موضع الصلاة والتدبر لما يقرأ وتطويل القراءة في الاول ومما عد من مسنونات الصلاة مما هو مذكور في المنهاج وغيره تعيين طوال الفصل في الصبح والنظر وأواسطه في العصر والعشاء وقصاره في المغرب ولصبح الجمعة في الاولى ثم تنزيل وفي الثانية هل أتى وقنوت الامام في الصبح لفظ الجمع ورفع الدين فيه والقنوت في اعتدال آخر سائر المكتوبات للترالة لانها لا تقابل الدين على ظهورهم فيها خاصة وعدم قصر في المسحبة عند الاشارة والزيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى حيد مجيد في تشهد الاخير وعدم الزيادة في الدعاء بعد التشهد على قدره وقدرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسنن في الصلاة بشايط وقراغ قلب والذكر والدعاء بعد الصلاة والبداءة بالاستغفار قبلهما والنساء ان ينصرن عقب سلام الامام * (فصل) * وقد ذكرنا في كتابنا سنن الصلاة احدي وخمسين سنة تقر بيا معرفة في كتبهم ومد جمعها وفيها ما هو الموافق لما ذكره اصحاب الشافعي وهذا تفصيلها سننها في الدين للضرع محمداه الاذنين الرجل والامة وحذاه المنكبين الحرة ٢ ونشر الاصابع عند التكبير ٣ ومقارنة احوام المقتدى لاحرام امامه وفيه خلاف للصاحبين فالايكبر للحرية بعد ما يحرم الامام ٤ وضع الدين تحت السرة للرجل والمرأة تحت صدرها بالتحليق ٥ والثناء وهودعه الاستفتاح ٦ والتعوذ للقراءة ٧ وأبو يوسف يجعله تابعا للثناء ٨ والتسمية في اول كل ركعة ٩ والائتان بها في ابتداء القراءة قبل الفاتحة ٩ والأمين للامام والمأموم والمنفرد ١٠ والتحميد وهو ربنا لك الحمد ١١ والا سرار بكل من الثناء والتعوذ والتسمية والتحميد ١٢ والاعتدال عند ابتداء الضربة وانها ثم ١٣ وجهر الامام بالتكبير والتسميع ١٤ وتفرغ القدمين في القيام مقدار أربع أصابع ١٥ وان تكون المضمومة للفاتحة من طوال الفصل في الغفر والنظر ومن أواسطه في العصر والعشاء ومن عصاره في المغرب لو كان مقبلا وأي سورة شاء لو مسافرا ١٦ وطالة الاولى في الغفر فقط عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد في كل الصلوات ١٧ وتكبير الركوع ١٨ وتسبيحه ثلاثا ١٩ وأخذ الركبتين باليد في الركوع ٢٠ وتفرغ الاصابع فيه للرجل ٢١ وتصب الساقين فيه ٢٢ وبسط الظهر فيه ٢٣ وتسوية الرأس بالجزية ٢٤ والرفع منه ٢٥ والقيام بعد ٢٦ مطمئنا ٢٧ ووضع الركبتين ابتداء ثم السدين ثم الوجه لمجود ٢٧ وعكسه النهوض للقيام ٢٨ وتكبير السجود ٢٩ وتكبير الرفع منه ٣٠ وكون السجود بين الكفتين ٣١ وتسبيحه ثلاثا ٣٢ والتقوية للرجل خاصة ٣٣ والقومة منه ٣٤ والجلسة بين المجدتين ٣٥ ووضع

البدن على الفضل فيها ٣٦ والافتراس للرجل خلسة في القعدتين والمرأة تتورك ٣٧ والاشارة
 بالمسحة عند الشهادة ٣٨ وبسط الاصابع على الفخذين في جلسة التشهد ٣٩ والاسرار بالشهد ٤٠
 وقراءة الفاتحة فيما بعد الاولين ٤١ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس الانحصر
 ٤٢ والدعاء المأثور بعدها ٤٣ والالتفات منه بمناء شمالا عند السلام ٤٤ ونية الامام الحاضر
 والحظوة وصالحى الجن في التسليتين في الاصح ٤٥ ونية المأموم امامه في جهته فان حاله فواه فيما
 مع المذكورين ٤٦ ونية المنفرد بالاشكة فقط ٤٧ ونقص التسليم الثلاثة عن الاولى ٤٨ ومقارنة
 سلام المقتدى لسلام الامام عند الامام وعند هاجد تسليم الامام وهي اضرار وايه عن الامام ٤٩
 والبداء بالعين ٥٠ وانتظار المسوق فراغ الامام لوجوب المتابعة ثم قال المصنف (وهذه وان جعلناها
 في اسم السنة فلها درجات متفاوتة اذ تقيماً أربعة منها بسجود السهو) وفي نسخة اذ تقيماً من جعلتها
 بسجود السهو أربعة وهي القنوت والتشهد الاول والعود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 استحباب قولان ذكرناهما سابقاً فصل المصنف الاربعة المذكورة فقال (امام الفعل بواسطة
 وهي الجلسة الاولى للتشهد الاول) لان السجود اذا شرع لتلك التشهد ساقى شرع تركه لوجه
 لانه مقصود ولا يتم اتيانه الا بالجلوس (فانما) أي الجلسة الاولى (مؤثرة) في ترتيب نظم الصلاة
 في أعين الناظرين حتى يعرف بها انما رابعة) أي ذات أربع ركعات (أما بخلاف رفع الدين)
 في الصلاة (فانه) وان كان سنة أيضاً الآية (لا يؤثر تغيير النظم) أي قلنا الصلاة في ظاهر التناول
 (فغير عن ذلك) بالبعض وقيل الابعاض بتغيير السجود) قال الرافعي المندوبات قد يمان منسوبات
 شرع في تركها سجود السهو ومنسوبات لا يشرع فيها ذلك والتي تقع في القسم الاول تسمى ابعاضاً
 ومنهم من يخصها باسم المنسوبات ويسمى التي تقع في القسم الثاني هيأت قال امام الحرمين وليس في
 تسميتها ابعاضاً توقف ولعل معناها ان الفقهاء قالوا يتعلق بالسجود بعض السن دون البعض والذي
 يتعلق به السجود أقل مما يتعلق به ولفظ البعض في أقل مسمى الشيء أغلب اطلاقاً فاذكّر هذه
 الابعاض وذكر بعضهم ان السن المصروفة بالسجود قد تدا كد امرها وبلوغه سائر السن بذلك
 النذر من التأكد شاركت الاركان فسميت ابعاضاً تشبهاً بالاركان التي هي ابعاض واجزاء حقيقة
 (واما الاذكل فكذلك لا تقتضي سجود السهو الثلاثة) أخذها (القنوت) الزايب وهو قنوت الصبح
 وقنوت الوتر في النصف الثاني من رمضان وقد أشار اليه الرافعي بقوله وكون القنوت بعضاً لا يخص
 صلاة الصبح بل هو بعض اضافى الوتر في النصف الاخير من رمضان اه دون قنوت النازلة لانه سنة
 في الصلاة لا بعاضاً كبحصه في التحقيق قال الخطيب والسكالم فيما هو بعض القنوت كتركها كماله
 الغزالي والمراد ما لا بد منه في حصوله بخلاف ما لو ترك أحد القنوتين كان ترك قنوت بدنا غير رضى الله
 عنه لانه أتى بقنوت تام وكذا لو وقف وقفة لا تسع القنوت اذا كان لا يحسنه لانه أتى بأصل القيام
 فأدنيه شئني يعني به الشهاب الرملي (د) الثاني (التشهد الاول) والمراد اللفظ الواجب في الاستبرود
 ما هو سنة فيه فلا يسجد له كما قاله المحب الطبري ونية عليه الاسوي قال الخطيب واستثنى منه ما لو لم
 أر بعباً وأخطى واذا قصد أن يشهدت هذين فلا يسجد لترك اولهما ذكره مجلي في الله خا وراي الرفعة
 عن الامام لكن فصل البغوي في قتالوه فقال يسجد لتركه ان كان على عزم الانسان به نفسه والا فلا
 وهذا أظهر (د) الثالث (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في التشهد الاول على الاصح من
 الوجهين قال شارح المحرر فان فيها وجهين أحدهما انها سنة فتكون من الابعاض وتجبر بالسجود
 والثاني انها فرض فلا يسجد بتركها فلهذا أربعة من السن تسمى ابعاضاً يسجد لتركها كما سهر
 كان أوعد الان تركه امامه لا اعتقاد عدم سنه كقنوت ترك قنوت الصبح فلا يسجد الوترية صرح به

وهذه وان جعلناها في اسم
 السنة فلها درجات متفاوتة
 اذ تقيماً أربعة منها بسجود
 السهو وأما من الافعال
 فواحدة وهي الجلسة الاولى
 للتشهد الاول فانما مؤثرة
 في ترتيب نظم الصلاة
 في أعين الناظرين حتى يعرف
 بها انما رابعة أم لا بخلاف
 رفع الدين فانه لا يؤثر في
 تغيير النظم فغير عن ذلك
 بالبعض وقيل الابعاض
 تغيير بالسجود وأما الاذكل
 فكذلك لا تقتضي سجود
 السهو الثلاثة القنوت
 والتشهد الاول والصلاة
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم فيه

القفال في فتاويه وهو مبنى على طريقته في ان العبرة بعقيدة الامام والاصح اعتبار عقيدة المؤمن وقد زاد الرافي اثنتين على الاربعة فقال والحلق بهذه الابعاض شيان أحدهما الصلاة على الآل في التشهد الاول اذا استحبناها تربعنا على استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قلده المصنف في الوجيز في باب السجدة والثاني القيام للقنوت ان عدينا أو لم نعد وقراءة القنوت بعضا آخر حتى لو وقف ولم يقرأ سجد للسجود وهذا الوجه اذا عدينا التشهد بعضا أو لم نعد بعضا آخر وقد اشار الى هذا الفصل في القنوت امام الحرمين وصرح به صاحب التهذيب انه نهى سنة اذا وهكذا عدينا النووي في الروضة والمنهاج والخصيقي تبع الرافي وقول الرافي صلاة على الآل في التشهد الاول أي بعد الاول وهو وجه في المذهب وقيل بعد التشهد الأخير على الاصح وكذا بعد القنوت لانها سنة فيه على الصحيح قاله الخطيب قال وزيدنا مع وهو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت كبحرهم به ابن الفرقان قال شارح المهمة وصورة السجود ترك الصلاة على الآل في التشهد الاخران يتيقن ترك امامه وصورة السجود ترك القيام للقنوت أو القعود للتشهد دونهما أن يسقط استحباب ما عتده لكونه لا يحسبهما فيسحب القعود والقيام فان تركه بعد فان قلت ذكر الاصحاب ان القنوت انما عدي بعضا لكونه ذكر كراهه محل مخصوص فقله الاركان وهذا موجود فياذ كل الر كوع والسجود والانتقالات فلم تعدوها أبعاضا بخبر بالسجود كالقنوت فأجاب المصنف بقوله (بخلاف تكبيرات الانتقالات واذ كل الر كوع والسجود) اذ كل (الاعتدال عنهما) أي عن الر كوع والسجود (لان الر كوع والسجود في صورتهما مخالف) كذا في النسخ أي كل منهما مخالف وفي أخرى مخالفان (للعادة) في النواظر (ويحصل بهما معنى العبادة) الذي هو انطواء والانتقاد مع سكون الجوارح (مع السكوت عن الاذكار) فلا معنى للحاقها بالابعاض (ومن تكبيرات الانتقالات قدم تلك الاذكار لا تقير ضرورة العبادة) فلا تلحق بالابعاض وقال شارح الحرر ولا ينقص بشيئين الر كوع والسجود فانما يسقط بسقوط محلها بخلاف القنوت (وأما الجلسة للتشهد الاول فعمل معتاد وما زبنت) وفي نسخة وما زبنت (الاتشهد) أي لقراءته (فتر كها) أي الزيادة اذا (ظاهر التأثير) في تفسير صورة العبادة (وأما دعاء الاستفتاح و) قراءة (السورة) وان كانا من السنن (فتر كهما لا يؤثر) في التغيير (مع ان القيام صار معموم وبالفتحة) أي بقراءتها (وبغير أن العبادة بها) ولولا قراءة نهايته لم يفرق عن قيام العبادة (وكذلك) الحكم (في الدعاء) الذي يقرأ (في التشهد الأخير) بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصلوة (أبعد ما يجبر بالسجود ولكنه) وفي نسخة ولكن (شرع عند الاعتدال في الصبح) بعد الرقع من الر كوع (لاجله) أي لاجل قراءة القنوت (فكان كمد جلسة الاستراحة) بعد الرقع من السجود (اذ صارت) أي تلك الجلسة (بالمدمع) التشهد جلسة للتشهد الاول فيتي وفي نسخة فيتي (هذا قايما بمد ومعتادا) أي مسافعا للعبادة (ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالممد والحلوين الذي كرونا قال (وفي الممدود) أي وصف القيام به (احتراز عن غير الصبح) فانه لا مذهب (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غير بيلم يسبق اليه وحاصل كلام الاصحاب في هذا البحث ان ما عديت أبعاضا في السجود وهي السبعة المذكورة وقد ورد في خصوص ترك التشهد الاول عاروا عبد الله بن محببة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاولين فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمة كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم هكذا الغطاء البخاري وقد أخرجه مسلم أيضا وقيس على هذا الوارد ما بقي من الابعاض وما عدي من السنن لا يجبر بالسجود لعدم ورود فيها ولا ن سجد السهو زيادة في الصلاة فلا يجوز الانترقيب فلو فعله لشي من ذلك

تختلف تكبيرات الانتقالات وأذكار الر كوع والسجود والاعتدال عنهما لان الر كوع والسجود في صورتهما مخالفان للعادة ويحصل بهما معنى العبادة مع السكوت عن الاذكار ومن تكبيرات الانتقالات قدم تلك الاذكار لا تقير صورة العبادة هو أما الجلسة للتشهد الاول فعمل معتاد وما زبنت الاتشهد فتر كها ظاهر التأثير وأما دعاء الاستفتاح والسورة فتر كهما لا يؤثر في التغيير (مع ان القيام صار معموم وبالفتحة) أي بقراءتها (وبغير أن العبادة بها) ولولا قراءة نهايته لم يفرق عن قيام العبادة (وكذلك) الحكم (في الدعاء) الذي يقرأ (في التشهد الأخير) بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان ترك كل من ذلك لا يجبر بالسجود (وأما القنوت) في صلاة الصلوة (أبعد ما يجبر بالسجود ولكنه) وفي نسخة ولكن (شرع عند الاعتدال في الصبح) بعد الرقع من الر كوع (لاجله) أي لاجل قراءة القنوت (فكان كمد جلسة الاستراحة) بعد الرقع من السجود (اذ صارت) أي تلك الجلسة (بالمدمع) التشهد جلسة للتشهد الاول فيتي وفي نسخة فيتي (هذا قايما بمد ومعتادا) أي مسافعا للعبادة (ليس فيه ذكر واجب) وقد وصف القيام بالممد والحلوين الذي كرونا قال (وفي الممدود) أي وصف القيام به (احتراز عن غير الصبح) فانه لا مذهب (وفي خلوه عن ذكر واجب احتراز عن أصل القيام في الصلاة) وهذا التفصيل الذي ذكره المصنف غير بيلم يسبق اليه وحاصل كلام الاصحاب في هذا البحث ان ما عديت أبعاضا في السجود وهي السبعة المذكورة وقد ورد في خصوص ترك التشهد الاول عاروا عبد الله بن محببة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاولين فقام الناس معه حتى اذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمة كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل ان يسلم ثم سلم هكذا الغطاء البخاري وقد أخرجه مسلم أيضا وقيس على هذا الوارد ما بقي من الابعاض وما عدي من السنن لا يجبر بالسجود لعدم ورود فيها ولا ن سجد السهو زيادة في الصلاة فلا يجوز الانترقيب فلو فعله لشي من ذلك

ظنا تجاوزاه بطلت صلاته لأن يكون قربا بعد العلم بالعلماء قاله البغوي في فتاويه
وقال شرح المحرر ترك سنة من سنن الصلاة غير الأبعاض كتسبيحات الركوع والسجود وتكبيرات
الانتقال والتسبيح لافرق في ذلك بين القول والفعل فإنه لا يعبر باليهود حتى تكبيرات العدد وان كان
ذكرا كثير الآن غير الأبعاض من قبيل الهيات كالركل والاضطباع في اللوان وترك ذلك لا يعبر
بالفدية كذلك هذه السنن لا تجبر السجود والاروي أوتقاة أن أنسا جهر في العصر ولم يستعمل
ينكر عليه وماتل أو اسحق عن الشافعي في القديم أنه يسجد لكل مسنون تركه في الصلاة ذكرنا كان
أوعلا وكذا إذا جهر فيما يسر أو أسرف فيما جهر فرجع عنه

هـ (فصل) هـ ولا يلزم عندنا هذا السجود إلا لترك ما وسم بالواجب سهوا وان تكرور وقد تقدم ذكر
واجبات الصلاة آتيا لا لترك سنة لانه لجبر نقصان الصلاة لا توصف على الاطلاق بالنقصان بترك
سنة فلا يحتاج الى الجابر واحتاج أصحاب الشافعي في تقسيم السنن الى الأبعاض والهيات فلا تم لم يفرقوا
بين الفرض والواجب على ان بعض ماسموم بعضا ومقول فيه بالواجب عندنا كالشهادتين فإنه واجب
عندنا حنيفة على الأصح وجهه الشافعي سنة فالسجود لتركه على الاتفاق سواء قلناه ترك الواجب
أقلنا ترك بعض من الأبعاض والله أعلم (فان قلت تميز السنن عن الفرائض معقول ان الفرائض تثبت
بدلائل قطعية الثبوت والصلابة والسنن تثبت بالاحاد من الاخبار التي مفهومها ظني وأيضا فإنه (شبهت
الصحة بفوت الفرض) في الصلاة (دون السنة) فان السنن انما جعلت مكملات للفرائض (ويتوجه العقاب
به) أي بالفرض أي بتركه (دونها) وفي بعض النسخ ويتوجه العقاب عليه بمجادونها (فأما تميز سنة
عن سنة) بعضها من بعض (و) الاحمال ان (الكل مأمور به) أي بعمله (على سبيل الاستعجاب)
دون الوجوب (ولا يعقاب في ترك الكل والثواب يرجو على الكل فمما عناه) وقد أجاب المصنف عن ذلك
بقوله (فأعلم ان اشتراكها) أي السنن (في الثواب) بالاثبات بها (والعقاب) أي عدمه (والاستعجاب) في
العمل بكل منها (لا يرفع تفاوتها) في نفس الامر (ولنكتشف) وفي نسخة وتكشف (ذلك لك بمثل)
نفسه لك (وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا إلا بمعنى الباطن) أي نفي عن الاحساس
(وأعضاء ظاهرة) يدركها الانسان منه بالنظر (فالمعنى الباطن) الذي به قوامه الاسمي (هو الحياة
والروح) والحياة في الأصل هي الروح وهي الموجبة للحركة من قامت به وقال بعض الحية تكمل في
ذات ثأ أنها حياة النبات الى الحياة ما يدب الى غاية حياة الانسان في تصرفه وتصريفه الى ما وراء ذلك
من التكامل في علومه وخلقه والروح الانساني هي الطليقة العالة المدركة من الانسان الراكبة
على الروح الحيواني (والظاهر اجساما أعضاء) الظاهرة جمع عضو بالضم (ثم بعض تلك الأعضاء) أسرف
من بعض فنها (ما ينعدم الانسان بعددها كالقلب والكبد والماغ) فان كلاما من ذلك رئيس ولا يتم
تركيب الانسان الا به (وكل عضو) من ذلك (تفوت الحياة) التي هي المعنى الباطن (بفوتها)
فالقلب عضو شريف من روى الشكل على جهة الشمال والكبد على جهة اليمين والدماغ الرأس وما
حواء (وبعضها لتفوت بها) أي بفوتها (الحياة) من أصلها (ولكن تفوت بها مقاصد الحياة كالعين)
الباصرة (واليد والرجل) البالشتين (واللسان) الناطق بمخا الضمير (وبعضها لتفوت بها) أي
بفوتها (الحياة ولا مقاصدها) ولكن يفوت بها الحسن) وهو الجمال الظاهر (كالجلبين والحية
والاهداب) فالجلبين تقدم ذكرهما في كتاب أسرار الظاهرة وكذلك الحية والاهداب جمع هذب هو
ما يتنعم الشعر على أشعار العين (وبعضها لا يفوت بها) أي بفوتها (أصل الجمال ولكن) يفوت (جماله)
من حيث الهيئة (كاستقواس الحجابين) أي أن يكونا على هيئة القوسين وذلك بان يستدن طرفاهما
ويبرز أوساطهما (ومراد شعر الحية) خلقة لا تصنع (وتناسب خلقة الأعضاء) بمماز كره الحية

(فان قلت) تميز السنن عن
الفرائض معقول إذ تفوت
الصحة بفوت الفرض دون
السنن يتوجه العقاب به
دونها فأما تميز سنة عن سنة
والكل مأمور به على سبيل
الاستعجاب ولا يعقاب في ترك
الكل والثواب موجود
على الكل فمما عناه فاعلم
أن اشتراكها في الثواب
والعقاب والاستعجاب
لا يرفع تفاوتهما ولنكتشف
ذلك لك بمثل وهو أن
الانسان لا يكون انسانا
موجودا كاملا إلا بمعنى
باطن وأعضاء ظاهرة فالحياة
الباطن هو الحياة والروح
والظاهر اجساما أعضاء
ثم بعض تلك الأعضاء ينعدم
الانسان بعددها كالقلب
والكبد والماغ وكل
عضو تفوت الحياة بفواته
وبعضها لتفوت بها الحياة
ولكن يفوت بها مقاصدا
الحياة كالعين واليد
والرجل واللسان وبعضها
لا يفوت بها الحياة ولا
مقاصدها ولكن يفوت
بها الحسن كالجلبين
والحية والاهداب وحسن
اللون وبعضها لا يفوت بها
أصل الجمال ولكن جماله
كاستقواس الحجابين
وسواد شعر العين والاهداب
وتناسب خلقة الأعضاء

وامتزاج الحرة بالبيض في اللون فهذا هو عين متفاوتة فكذلك العبادة صور صورها الشرع وتعبديا كسماها فروعها وحاجاتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كسماها ويحسن الاتقياء اجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان تجري منها بجري القلب والراس والكبد إذ يفوت وجود الصلاة بفواتها والسنة التي ذكرها من رفع (١٠٩) البدن ودعاء الاستفتاح والتشهد

الأول تجرى منها بجري الأركان التماسا من اعتدال القامة وسعة صباغ العين ودقة الزونية مع ارتفاعها وسعها لطيفة واستدارة الوجه وطول الرقبة وسعة ما بين الشدين وارتفاع العذون ودقة الخصر وامتلاء الخفذين وبجفافه أخص القدمين وغسب ذلك (وامتزاج الحرة بالبيض في اللون) أي يكون البيض مشربا بحمرة مع البرق والمعتك (فهذه درجات) أربعة (متفاوتة) لا تختفي على متأملها (فكذلك) أي إذا فهمت تلك الدرجات فاعلم ان (العبادة) كذلك (صور صورها) صاحب (الشرع) صلى الله عليه وسلم (تعبديا) كسماها (وتعصبا) فروعها وحاجاتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كسماها (قريبا) الباب الذي يليه (وتحسب في ذلك) كرك (اجزائها) وفي نسخة أذهب الظاهرة (فالركوع والسجود والقيام وسائر الأركان) المذكورة (تجري منها بجري القلب والراس والكبد) إذ يفوت وجود الصلاة بفواتها ولا تتبرر بسجود ولا غيره الآن تتدارك (والسنة التي ذكرناها) التولية والعلية (من رفع البدن) في المواضع الثلاثة (ودعاء الاستفتاح والتشهد الأول) منها (تجري منها بجري البدن والعينين والرجلين) لا تتفاوت الصحة بفواتها كما لا تتفاوت الحياة بفوات هذه الأعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشدودا (مضموما) أي بجعلها (مضموما) تنوعه العيون (غير مرغوب فيه) فكذلك من اقتصر على أقل ما يجزئ من الصلاة من غير مراعاة سنها (كن أهدى إلى ملك من الملوك عبدا) كذا في النسخ وفي بعضها حسنا وهو الصواب إذ لا معنى لرفعها لحياة هالكه (مقطوع الأطراف) البدن والرجلين والاذن (وأما الهيات وهي ما وراء السن فتجري أسباب الحسن من الحاجبين والجمجمة والاذن (والاهتداب وحسن اللون) أي صفاته ولباعه (وأما وظائف الأذكار) وفي بعض النسخ وأما وظائف الأذكار وفي أخرى الأذكار بدل الأذكار (في تلك السنن فهي مكملات للحسن) ومتممات (كاستقواس الحاجبين واستدارة الجمجمة وغيرهما فاعلة عندك) بالإنسان (قربة) عليا (وتحفة) سنة (تتقرب بها إلى حضرة الملك) وفي نسخة ملك الملوك (كوصيفة) أي إزارية حسنة موصوفة بالجمال (يهدى طالب القربة) أي المتقرب (من السلطان إليه) وفي بعض النسخ من السلاطين إليهم (وهذه التحفة) التي هي الصلاة (تعرض على الله عز وجل ثم تدع عليه يوم العرض الأكبر) إذا أول ما يقع السؤال في العبادات عنها (فألبس الخيرة) أي الاختيار (في تحسين صورتها) بتكميل سننها وأدائها (أو تعجبها) بترك ذلك (فإن أحسن فلنفسك يعود أثر الاحسان) وإن أسأت فخطيأ (وبالاسامة) ولا ينبغي أن يكون حقلك (أي الغنم) (من محاسنة) كسب (الفقه) (الانقصار على) (أن تميزك السنن الغرض) هذا فرض ثبت بالذات المتواترة هذه سنة ثبتت من طريق الأساطير فلا يعلق فهمك من أوصاف السنة ومحاسنها إلا أنه يجوز تركها (ولا عقاب ذلك فتركها) نظرا إلى ذلك (فإن ذلك يضاهي) أي يشبه قول الطبيب أن فني العين (أي يعضها وتقر بها) لا يسطر وجود الإنسان من أصله ولكن يخبره عن حيز (أن يصدق ربه المتقرب) أي أمه (في قبول السلطان إذا أخرج إليه) (في معرض الهدية) إذا علمت ذلك (فهكذا) أي على هذا المثال (تفهم مراتب السنن والهيات) التابعة لها (والأذكار) المذكورة فيها (فكل صلاة تيمم الإنسان ركوعا وسجودا فهي) إلى العقوبة أسرع بل تكون (الخصم الأول) من خصومه المتعددين من كل صنف (على صاحبها) تقول (لسان حالها) شيعك الله كما ضيعتي وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس رفعه من صلى الصلوات وتهاوا سيخ لها

السنة عن فرض فلا يعلق بفهمك من أوصاف السنة إلا أنه يجوز تركها فتركها (فإن ذلك يضاهي قول الطبيب أن فني العين لا يسطر وجود الإنسان ولكن يخبره عن أن يصدق ربه المتقرب في قبول السلطان إذا أخرج في معرض الهدية فهكذا ينبغي أن تفهم مراتب السنن والهيات والأذكار فكل صلاة تيمم الإنسان ركوعا وسجودا فهي الختم الأول على صاحبها تقول ضيعك الله كما ضيعتي

وضواها وأتم لها قيامها ونشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي بيضاء مسنرة تقول حفلت الله
كلحذفتني ومن صلى الصلوات لغفروا عنها ولم يسبح لها وضواها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
خرجت وهي موداة مظلة تقول ضلعت الله كما ضعتني حتى إذا كانت حيث ضامته لفك كأيلاف الثوب
الخلق ثم ضرب بجم أوجهه (فصالح الأخبار) والأحاديث الواردة (التي أوردناها في كمال أركان الصلاة
ليظهر لك معناها) وبالله التوفيق

(الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال القلب)

التي توقف الصلاة عليها (ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب) والظاهر من
سياقه أن الخشوع غير حضور القلب ومنهم من جعلهما مترادفين كما سيأتي تحقيقه (ثم لنذكر المعاني
الباطنة وحدودها وأسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضري كل ركن من أركان الصلاة)
على الترتيب من أول الصلاة إلى آخرها (لتكون صالحة زاد الاستحرة) أي تصلح أن ترقود به لمزيد
الاستحرة في سفر إلى الله تعالى

(بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب)

اعلم أن الاشتراط هو جعل الشيء شرطاً للآخر هو تعلق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني
واختلفا في الخشوع فأكثرا العمل على جعله من سنن الصلاة وعليه مشي الرافعي والنووي وغالب الأصحاب
وجعله أو طالب المسكي وغيره من العارفين شرطاً في الصلاة ووافقهم المصنف على ذلك كما هو صريح
سياقه في هذا الكتاب وهذا القدر قد فهموه من الكتاب والسنة فربما اشتراطه فيها ثم اختلفوا في
الخشوع ماذا قال جماعة من السلف الخشوع في الصلاة السكون فيها وقال البغوي في شرح السنة
الخشوع قريب من الخشوع إلا أن الخشوع في البدن والخشوع فيه وفي البصر والنسوت وما غير
الخشوع الانتباه للشيء وقيل هو الخوف الباقي في القلب وقال أبو الباقع المذلل والشاذل والتواضع لله
بالقلب والجوارح فقد اختلفت عباراتهم فيه ومن ذلك منشؤ اختلافهم هل هو من أعمال القلب أو من
أعمال الجوارح وقد حرم غير واحد من الأئمة أنه من أعمال القلب في شرح المذهب وروى البيهقي بسنده
عن علي قال الخشوع في القلب فإذا كان كذلك فعني خشوعه حضوره بمخافة فيكون مع حضور القلب
مترادفاً وقال الجلال السيوطي في البيوع اختلافوا في الخشوع هل هو من أعمال القلب كالخوف أو من
أعمال الجوارح كالسكون أو هو عبارة عن المجموع وقال الرازي الثالث أولى اه (اعلم أن أدلة ذلك) أي
اشتراط الخشوع في الصلاة (كثيرة فمن ذلك قوله تعالى أتم الصلاة إذ كرى) بإضافة إذ كرى إلى
التكلم وهي القراءة المشهورة أي لنذكر في هذا الباب اشتراط الصلاة على الأذكار أولاً في كرتها في الكتب
وأمرت بها أولاً لنذكر في حاشية لا تشوبه بذكر غيري أو لتكون لي ذا كرا غير ناس كذا في المداويك
(وظاهر الأمر) يقتضي (الوجوب) أي يجب إقامة الصلاة أي إذا مضى كراهته تعالى ثم الأمر في الآية
لموسى عليه السلام فيه نبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة هذه الآية هنا شاعرت لنا أيضاً (والعقل)
هي فقد الشعر وعما لحقنا بشعره أو هي النحول عن الشيء أو هي سهو يعترى من قلة التصفد وانتفا
أو هي متابعة النفس على ما تشبهه وبكل معانها (تضاد ذلك كرى) سواء كان قلباً أو لساناً (فمن غفل
في جميع صلاته) من أولها التكبير إلى أن يسلم (كف يكون مقبلاً للصلاة إذ كره) عز وجل وهذا
ظاهر وقرأ ابن شهاب إذ كرى وهو صدر يعني التذكروا للمني إذا نسي صلاة فليصلها إذ كرهها كما
ورد هكذا في الخبر وجعلوا الآية عليه لكن لا يصلح أن يكون دليلاً لها هو المصنف بسنده وقال بعض أئمة
الآفة إذ كرى كثرة الذكروا أو بلغ من الذكروا (وقوله تعالى) وإذا كرى بك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون
الجهر من القول بالعدو والأصم (ولا تكن من الغافلين) هو (نهي) لأن الله تعالى أمره بذلك

فصالح الأخبار التي أوردناها
في كمال أركان الصلاة
ليظهر لك معناها

*(الباب الثالث في الشروط

الباطنة من أعمال القلب)*

ولنذكر في هذا الباب

ارتباط الصلاة بالخشوع

وحضور القلب ثم لنذكر

المعاني الباطنة وحدودها

وأسبابها وعلاجها ثم

لنذكر تفصيل ما ينبغي أن

يحضري كل ركن من أركان

الصلاة لتكون صالحة زاد

الاستحرة

*(بيان اشتراط الخشوع

وحضور القلب)*

اعلم أن أدلة ذلك كثيرة

فمن ذلك قوله تعالى أتم

الصلاة كرى وظاهر

الأمر الوجوب والنفية

تضاد ذلك كرى في غفل في

جميع صلاته كيف يكون

مقبلاً للصلاة إذ كره وقوله

تعالى ولا تكن من الغافلين

نهي

معهو يا بالتضرع والخوف والاسرار في طرقي التماس ثم نهاه عن النخلة عن هذا الذكر (وظاهره)
 يقتضي (التصريم) أي بان النخلة عن ذكر الله تعالى حرام ولذا قال ابن مسعود ذا كراهه في الغافلين
 كالمقاتل في الغار من جعل الغافل من ذكر الله سبحانه وهذه الآية نص في المراد (وقوله عز وجل)
 ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) قبل سكارى من حباب الدنيا وقيل من الانهمل
 فقلوه حتى تعلموا (تعليل لنهي السكران) عن قربان خضرة الصلاة التي هي منجاة (وهو مطرد في الغافل)
 الساهي (المستغرق بهم بالوسواس) وفي نخعة بالوسواس (وأفكار الدنيا) الشاغلة فان مستغرق بهم
 كذلك بمنزلة السكران بجماع ان كلا منهما يصر عن التيقظ فيما شأنه أن يتيقظ وقد استدل صاحب
 القوت بهذه الآيات الثلاثة على اثبات المطلوب وتبعه المصنف فيما ذكره مع زيادة بضع وبيان وزاد
 صاحب القوت فقال وقال الله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال ومن الغوام في الصلاة السكون فيها
 وقال أيضا قبل الدوام في الطمأنينة ويقال له دأب إذا كان ساكنا ظلت ومنه حديث النبي عن البول
 في الملة الدأب وجاء في بعض رواياته زيادة الذي لا يجري وهكذا هو شأن الساكن وقال الله تعالى وهو
 أصدق القائلين في صفات أوليائه المؤمنين قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فذهبهم بالعبادة
 كلف كرههم بالاعتناء ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما اشيع بالعبادة أوصافهم ثم قال في آخرها والذين هم على
 صلواتهم يحافظون نعمت بها نعمتهم وقال في نعمت عباده المصلين الذين استأنهم من الجزوعين من
 المصائب والفقر المتوجع للمال والخير لا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق النعمت وقال في
 آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فلولا أنها أحب الأعمال إليه ما جعلها مفتاح صفات أحبابه
 وخاتمها ولما وصفهم بالدوام والمحافظة عليها مدحهم بالخشوع فيها وانكسار القلب
 وانخباؤه وقواضيه وذلته ثم لبس الجانب في كشف الجوارح وحسن سمع وإقبال والمداومة والمواظبة
 عليها وسكون القلب والجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصفاؤه وصفاء النهم وإفراجه في
 مراعاة الأوقات وأكمال مهارة الأدوات ثم قال تعالى في عاقبة المصلين أولئك هم الوارثون الذين يرثون
 الفردوس بجلل أول عطايتهم الفلاح وهو الظفر والبقاء وآخر الفردوس وهو غير المستغرق والتأوي
 ثم لما فرغ المصنف من الاستدلال بالآيات شرع في الاستدلال بالنسبة فقال (وقوله صلى الله عليه وسلم إنما
 الصلاة تمسكن وقواضع) إلى آخر الحديث وقد تقدم فخر بجه قريب وهكذا أوردده صاحب القوت زاد
 المصنف فقال (حصر بالالف واللام) أي في قوله إنما الصلاة (وكلفا إنما) فيه (للتحقق والتوكيد)
 وإفادة إنما الحصر قد ذكره ابن دقيق العيد وغيره وقال ان ابن عباس فهمه من حديث إنما الربا في
 النسبة ولم يعارض في فهمه الحصر بل عورض بحديث أبي سعيد لا تبغوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا
 تشفوا بعضها على بعض وقد روى الترمذي في جامعه عن ابن عباس جواز التفاضل ثم قال وقد روى عن
 ابن عباس انه رجع عن قوله حين حدثه أبو سعيد فروعا وقال ابن أبي شريك فاشبهته على جمع الجوامع
 وقد ذهب امام الحرمين والقاضي أبو الطيب إلى إفاضة إنما الحصر مع احتمالها لتأكيد الاثنان قال وهذا
 هو مختارنا الفري (وقد فهم الفقهاء من قوله عليه) الصلاة (السلام) إنما الشفعة فيما لم يقسم) فإذا وقت
 الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (الحصر والاثبات والنفي) وفي بعض النسخ الحصر بين الاثبات والنفي
 وهذا الحديث أعظمه العراقي ولقظه عند البخاري من طريق أبي سلمة عن جابر الجعفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشفعة فيما لم يقسم الحديث وسلم نحوه بجماعة من طريق أبي الزبير عن جابر ورواه الشافعي
 من سعيد بن سالم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بلفظ الشفعة في كل مالم يقسم فإذا وقت الحدود
 فلا شفعة ورواه مالك عن الزهري عن ابن السبيل وسلاوه هكذا في الموطأ (وقوله صلى الله عليه وسلم
 من لم تنه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد) وفي رواية القوت لم يزدد (من الله الا بعدا) أي من رجة

وظاهره التصريم وقوله
 عز وجل حتى تعلموا
 ما تقولون لتعليل لنهي
 السكران وهو مطرد في
 الغافل المستغرق بهم
 بالوسواس وأفكار الدنيا
 وقوله صلى الله عليه وسلم
 إنما الصلاة تمسكن وقواضع
 حصر بالالف واللام وكلفة
 إنما التحقيق والتوكيد وقد
 فهم الفقهاء من قوله عليه
 السلام إنما الشفعة فيما لم
 يقسم الحصر والاثبات
 والنفي وقوله صلى الله عليه
 وسلم من لم تنه صلاته عن
 الفحشاء والمنكر لم يزدد
 من الله الا بعدا

الله تعالى (ولا يخفى ان صلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء) والشكر وتقدم الكلام على تخرج هذا الحديث وأخرج البيهقي عن الحسن مرسلا من صلى صلاة فلم تأمره بالمعروف ولم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا) وقال صلى الله عليه وسلم كمن قام حظه من صلاته) وفي نسخة من قيامه (التعب والنصب) قال العراقي أخرج النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة روي بقرينة قائم ليس له من قيامه الا السهر ولا حدر ب قائم حظه من صلاته السهر واستاده حسن اه قلت لفظ ابن ماجه روي بقرينة قائم ليس له من قيامه الا الجوع روي ب قائم ليس له من قيامه الا السهر والرواية الثانية التي عزها لاجد هكذا رواها الحارثي والبيهقي وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ روي ب قائم حظه من قيامه السهر روي ب قائم حظه من قيامه الجوع والعش قال المناوي المراد بالقائم التمسيد في الاصحار والاعني لا ثوب له فيه لعقد شرط حصوله وهو الاختلاص أو الخشوع اذا لم يلبس الا ثياب الاعلى عليه بقلبه وأما الغرض فبسطه والتمه تبرا يعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك العبادة بل يعاقب أشد عقاب حيث لم يرغب فيها عند ربه من الثواب (وما أراد به) أي هذا الغائم (الغافل) فإنه يقوم الليل يصلي من غير خشوع (وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل) هكذا أورده صاحب الثوب وقال العراقي لم أجده مرفوعا وروى محمد بن نصر المروزي في مجلس الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهش مرسلا لا يقبل الله من عبده لاجل حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الدبرلي في مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب ولان المبالغة في الزهد موقوفة على عمار لا يكتب لرجل من صلاته ما سها عنه قلت ومن أدلة اشتراط الخشوع في الصلاة ما رواه الدبرلي عن أبي سعيد رفعه لاصلاة لمن لا يخشع في صلاته وأخرج أيضا عن ابن مسعود رفعه لاصلاة ان لا يطعم الا ما توطعه الله ان تهني عن الفحشاء والمنكر (والتحقيق فيه أن انصلي مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر) قال الضاري حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أحدكم اذ صلى يناج ربه عز وجل فلا يتلن من بينه وبينه ولكن تحت نغمه اليسرى حدثنا شخص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتلوا في السجود ولا يسط أحدكم رذابه كالكلب واذا رفع فلا يرتن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناج ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس (والنكلام) الصادر منه (مع) وجود صفته (الفقير) والانهول عن معرفته ذلك الكلام (ليس بمناجاة للينة) والمناجاة الخاطبة والمساورة قال المناوي ومناجاة لربه من جهة اتبانه بالذكور والقراءة ومناجاة لربه من جهة لازم ذلك وهو اعادة الخبر مجزا وفي الحديث اشارة الى انه ينبغي ان يكون قلب المصلح فارغا عن شغيرة كراته تعالى (ويانه ان الزكاة) التي هي اخراج المال عند استكمال نصابه وحولان الخويل عليه المستحقين (ان غل الانسان عنها مثلا) أي عن اخراج ما فرض عليه (فهو في نفسها مخالفة لشهوة) وهي القوة التي يرفع الى الشيء ولا يبتاع عنه (شديدة على النفس) لان النفس مجبولة على جمع المال وما معه فته في ظاهره (وكذا الصوم) وهو الامتناع عن مشتهيات النفس (فاهر لتقوى) أي سيرة (كسر لسوء الهوى) أي ميل النفس الى الذنائب (الذي هوالة للشيطان عقد) وحيلة لتبديده (فلا يبعد ان يحصل منها) أي من الزكاة والصوم (مقصود مع) وجود (الفقير) ترك ذلك (الحج) الى بيت الله الحرام (أفعاله شاقة شديدة) من مفارقة الاهل والاطمان وبذل الاموال والتعري عن اللباس والستر الطويل وغير ذلك (وفيمن المجاهدة) والمكيدة (ما يحصل به الايام) والاخفاف للبدن وفي نسخة الابتلاء بدل الايام (كان انقلب حمار مع فله اولم يكن اما الصلاة فليس فيها الاذكر درائة وتنوع وجود وقيل وتعود وبعض ذلك يخالف العبادة المألوفة (فاما الذكر فانه (وزن) أي مراجعة (مسابقة) أي مسارعة (مع الله عز وجل) وهو لا يغفل (فاما ان يكون المقصود منه

وصلاة الغافل لا تمنع من الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم كمن قام حظه من صلاته التعب والنصب وما أراد به الا الغافل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها هو التحقيق فيه أن المصلح مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر والكلام مع انفسه ليس بمناجاة للينة ويانه ان الزكاة غل الانسان عنها لا تقوى في نفسها مناجاة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم فاهر لتقوى كسر لسوء الهوى الذي هوالة للشيطان عدو الله فلا يبعد ان يحصل منها مقصود مع انفسه وكذلك الحج أفعاله شاقة شديدة وفيه من المجاهدة ما يحصل به الايام كان انقلب حمار مع فله اولم يكن اما الصلاة فليس فيها الاذكر درائة وتنوع وجود وقيل وتعود فاما الذكر فانه محاور وتوسايد مع الله عز وجل فاما ان يكون المقصود منه

كونه خطابا ومحاورا أو المقصود من الحروف والأصوات امتحاناً للسان بالعمل (١١٣) كاتخذن المصدرة والفرج بالاسكال في الصوم

وكاتخذن البدن بمشاق الحنج
وكتخذن القلب بمشقة الخراج
الزكاة واقتطاع المال
المعشوق ولا شك أن هذا
القسم باطل فان تحررك
اللسان بالهذيان ما أخذه
على الغافل فليس فيه
امتحان من حيث أنه عمل
بل المقصود من الحروف من
حيث أنه نطق ولا يكون
نطق الا اذا أعرب بحال
الضمير ولا يكون معر الا
بمضور القلب فأي سؤال
في قوله اهدنا الصراط
المستقيم اذا كان القلب
غافلا واذا لم يقصد كونه
تحررك السان به فأي مشقة
لاسيما بعد الاعتقاد هذا
حكم الاذكار بل أقول
لو حلف الانسان وقال
لا أعسر فلان أو اتى عليه
وأساءه حلفه ثم حزن اللفظ
المادة على هذه المعاني على
لسانه في النوم لم يبر في عبته
ولو حزن على لسانه في تخطئة
وذلك الانسان حاضر وهو
لا يعرف حضوره ولا يراه
لا يصير باراً في عبته اذ لا
يكون كلامه خطاباً ونطقاً
معه مالم يكن هو حاضر في
قلبه ولو كانت تجري هذه
الكلمات على لسانه وهو
حاضر الا أنه في بياض النهار
غافل لكونه مستغرق فيهم
يفكر من الأفكار ولم يكن

كونه خطاباً ومحاوراً أو المقصود منه الحروف والأصوات امتحاناً للسان بالعمل (من غير أن يكون
اللسان معرباً على القلب (كاتخذن المصدرة) بنوع الميم وكسر العين وقد تكسر الميم وهي مقر الطعام
والشراب (والفرج بالاسكال) عن كل من ملذاتهما في الصوم (وكاتخذن البدن بمشاق الحنج) أي
شدائده (وكتخذن القلب بمشقة الخراج) الزكاة واقتطاع المال المعشوق أي المصروب اليه والعشوق
فرط المحبة (ولا شك أن هذا القسم باطل فان تحررك اللسان بالهذيان) بالتحريك هو خطا الكلام
والتكلم على اللبني (ما أخذه على الغافل) وما أسرع اليه (فليس فيه امتحان من حيث أنه عمل وليس
المقصود النطق بالحروف من حيث أنه نطق لكن لكونه نطقاً نافعاً) اعلم أن أسهل النطق هي
الأصوات المقطعة التي تظهرها الانسان وتعبها الاذان وهذه أول مراتبها وله مرتبة ثانية وهي تمكن
النفس الانسانية من العبارة في الصور المجردة المنفردة في عمله المنفردة في عمله المنفردة عن الاشكال
المعارة عن الاجسام والمثال فيه تتصور حقائق الاشياء باعيناها وذواتها المجردة في آراء القلب وتقدر
النفس على البصرة عنها فيمكن الاذن من التفكير فيها ويحيط العقل بباطنها وظاهرها والله أشر
المصنف بقوله (ولا يكون نطقاً نافعاً الا اذا أعرب بحال الضمير) أي القلب (ولا يكون معرباً) كذلك
(البحر والقلب) وفراقه من الشواغل وتمكن الذهن بأسراره واحاطة العقل بباطنها وظاهره (فأي
سؤال في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلاً) عن معنى الصراط والاستقامة ثم الهداية له
(واذا لم يقصد كونه تضرعاً ودعاء فأي مشقة) وفي نسخة منقطة (في حركة اللسان به مع الغفلة لا سيما بعد
الاعتقاد) أي بعد ما تودع عليه (هذا حكم الاذكار) ثم زاد الكلام ايضاً بقوله (بل أقول لو حلف
الانسان وقال) والله (لا أشكرن فلاناً) على جهله ومعرفة (واتى عليه) بما أساءه الى (وأساءه حلفه)
دنيو به أو دنيو به وأشاور بك الى الفاتحة قلها متضمنة على الحمد والشكر والثناء والطلب والدعاء ثم
حزن اللفظ المادة على هذه المعاني على لسانه (وهو في النوم لم يبر في عبته) وهذا ظاهر (ولو حزن
تلك اللفظ (على لسانه في تخطئة) وفي نسخة في تخطئة الليل (وذلك الانسان) الذي قصد به الخطاب
(حاضر) قريب منه (وهو لا يعرف حضوره) وقربه (ولا يراه) لا يمكن الغفلة بينه وبينه (لا يصير باراً
في عبته) كذلك (اذا لا يكون كلامه خطاباً ونطقاً معه مالم يكن هو) أي مخاطب بالفتح (حاضر في
قلبه) حضوراً علياً (ولو حزن هذه الكلمات على لسانه وهو) أي مخاطب (حاضر) عنده (الا أنه في
بياض النهار) بحيث يراه عياناً (غافل عنه لكونه مستغرق فيهم) أي استولى عليه وصف الاهتمام
(يفكر من الأفكار) المرافقة عنه (ولم يكن له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه) لصورت تلك الحروف
والكلمات (لم يصير باراً في عبته) فهذه مراتب ثلاثة ضربها المثل المصلي اذا ظم بين يدي الله
عز وجل بانيه ومخاطبه ومحاوره فينطق بلسانه كلمات الفاتحة المتضمنة لما ذكر من الثناء والدعاء
وهو في مراتبه الثلاثة غير مؤثر ما افترض الله عليه لاني حالة غفلة ولا عند عدم حضور قلبه ولا عند
عدم قصد في الخطاب والغفلة ضد لفظ النافع المعرب بحال القلب (ولا شك في أن المقصود من
القراءة والاذكار) التناجي بكل من (الحمد والثناء) الله عز وجل (والتضرع) اليه بغاية الاستكالة
(والدعاء) أي الطلب منه وهذه كلها موجودة في الفاتحة (والخطاب) بذلك (هو الله عز وجل وقلبه)
أي الخطاب بالكسر (بمحجب الغفلة بمحجوب عنه) أي عن حلاله وكبرياته وعظمته (فلا يراه ولا
يشاهده) والمعاد بالذرية والمشااهدة هنا هو معرفته بأسمائه وصفاته وفيها تتفاوت المراتب فليس
من يعمل أنه عالم قادر على الجمله كمن شاهد عجائب آياته في ملكوت السماء والارض واستغرق في
دقائق الحكمة واستوفى لطائف التدبير وما على سبيل الحقيقة فلا يهترأ أحد لنيله الارادة سبحانه

له قصد توجيه الخطاب اليه عند نطقه لم يصير باراً في عبته ولا شك في أن
انقذ ومن القراءة والاذكار الحمد والثناء والضرع والدعاء والتناجي الله عز وجل وقلبه بمحجوب الغفلة بمحجوب عنه فلا يراه ولا يشاهده

الحلال الى الحرية ولا يشترط أحد للاحتلال الاغلى البهش طرفه (بل هو غافل عن الغالب) بما
 حجب به عنه (ولسانه يعزله) بتلك الالفاظ (بحكم العادة) لا يسر العبادة (فما أبعد هذا عن) القول
 وعن حصول المقصود بالصلاة التي شرعت لتسقي القلب وحياته عن الكدورات النفس والخلات
 الوهمية (تجديد ذكر كراته عز وجل ورسوخ عقد الايمان به) وفي نسخة بذلك دل على ذلك الحديث
 الذي تقدم ذكره انما فرضت الصلاة وأمر بالمح والعلوفا وأشهرت المناسك لاقامة ذكر كراته تعالى
 أي فاذا لم يكن في قلبك لذ كذا الذي هو المقصود والمبتغى عظيمة ولاهية فنامية ذكرك كذا في
 القوت (هذا حكم) وفي نسخة فهذه أحكام (القرآن والذكر وبالجملة) فهذه الخاصة لاسيما الى
 اسكارها في النطق وتبينها عن الفعل وأما الركوع والسجود فالتقصود بهما التعليم (المعبرود قطعاً)
 ولو جاز أن يكون معظماً لله تعالى بفعله (وهو غافل عنه) أي لجاز تعظيم المعبود مع مقام صفته العظيمة
 فيه (لجاز أن يكون معظماً لموضوع) بحاطاً (بين يديه وهو غافل عنه) أو يكون معظماً لمحاط
 التي بين يديه وهو غافل عنه وإذا خرج عن كونه تعظيماً لممكن التحول منه (لم يبق الا مجرد حركة
 الظاهر) بأخائه في الركوع (والرأس) بوضعه على الأرض في السجود (وليس فيه من المشقة
 ما يقصد الامتنان به) وبمجرد مخالفتها للعادة لا يثبت أن يكون ذلك عبادة (ثم يصحله) أي يجمع ذلك
 (عبد الدين) أشار به الى الحديث الذي تقدم ذكره الصلاة عبادة الدين ويصحله أيضاً (الفصل بين
 الكفر والاسلام) أشار به الى حديث جابر الذي أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بين
 الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وفرواية أسلم ان بين الرجل وذكر الكفر بعد الشرك من
 باب عطف العام على الخاص اذ الشرك نوع من الكفر وكرو بين تأكداً (ويقدم على الحج وسائر
 العبادات) حتى في الذكر والترتيب (ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص) ولو صلاة واحدة
 حداً وقيل كفر اهكذا نقله أصحابنا عن الشافعي قال ابن هبيرة في الاصحاح اجتمعوا على ان ترك الصلاة
 الجاحد لو جرم كفر يجب قتله ودة واختلفوا فيه من تركها ولم يصل ثم ماتوا وهو معتقد لو جرمها فقتل
 مالك والشافعي يقتل اجماعاً منهم وقال أبو حنيفة يمسأ أي يمسأ بصل من غير قتل ثم اختلفوا بسبب
 قتله فقتل مالك حداً وقال ابن حبيب من أصحابه يقتل كلوا ولم يختلف الرواية عن مالك انه يقتل
 بالسيف واذا قتل حداً على المستقر من مذهب مالك فانه يورث ويصل عليه وله حكم أموات المسلمين
 وقال الشافعي حداً وحكمه حكم أموات المسلمين واختلف أصحابه متى يقتل قتال أو على أي هريرة
 ظاهر كلام الشافعي انه يقتل اذا ضاق وقت الامة ٧ وهكذا ذكر صاحب الحاوي وقال أبو سعيد
 الاصفهري يقتل بين الصلاة الرابعة مع ضيق وقتها وقال أبو ابيق الاصفهاني بترك الصلاة الثانية
 اذا ضاق وقتها ويستتاب قبل القتل واختلفوا أيضاً كيف يقتل فقال أبو ابيق الشيرازي المنصوص
 انه يقتل مرة بالسيف الا ان ابن سريج قال لا يقتل بالسيف ولكن يرضيه أو يضرب بالخشب حتى
 يملى أو يموت وقال أحد من ترك الصلاة كسلادته ولو ناهى غيره جاحداً لو جرمها فانه يقتل رواية واحدة
 عنه وأما متى يجب قتله ففيه ثلاث روايات الاولى بترك صلاة واحدة وتضيق وقت الثانية وهي اختيار
 أكثر أصحابه والثانية بترك ثلاث محاولات متواليات وتضيق وقت الرابعة والثالثة أي يدعي الهلاكة أيام
 فان صلى والاقتصر واهل الروي واختاروا الخرق ويقتل بالسيف رواية واحدة واختلف عنه هل
 يجب قتله حداً أو كفراً على روايتين احدهما انه كفر كالركن وتجري عليه أحكام المرتدين وهي
 اختيار جمهور أصحابه والثوى حداً وحكمه حكم أموات المسلمين وفي اختيار ابن عبد الله بن بطة انه قتل
 وعند أصحابنا رواية أخرى انه يضرب حتى يسيل موهو على الحنبل بأنه يجب لحق العبد لحق الحق
 أحق ثم قال المذهب (ما يرى ان هذه العظيمة) أي التعظيم (صلاة من حيث أعمالها الظاهرة الا ان

بل هو غافل عن الغالب
 ولسانه يعزله بحكم العادة
 فما أبعد هذا عن المقصود
 بالصلاة التي شرعت لتسقي
 القلب وتجديد ذكر كراته
 عز وجل ورسوخ عقد
 الايمان به هذا حكم القرارة
 والذكر وبالجملة فهذه
 الخاصة لاسيما الى اسكارها
 في النطق وتبينها عن
 الفعل * وأما الركوع
 والسجود فالتقصود بهما
 التعليم قطعاً ولو جاز أن
 يكون معظماً لله عز وجل
 بفعله وهو غافل عنه لجاز
 أن يكون معظماً لموضوع
 بين يديه وهو غافل
 عنه أو يكون معظماً لمحاط
 التي بين يديه وهو غافل
 عنه واذا خرج عن كونه
 تعظيماً لم يبق الا مجرد حركة
 الظاهر والرأس وليس فيه
 من المشقة ما يقصد
 الامتنان به ثم يصحله
 الدين والفصل بين الكفر
 والاسلام و يقدم على الحج
 وسائر العبادات ويجب
 القتل بسبب تركه على
 الخصوص وما يرى أن هذه
 العظيمة كلها للصلاة من
 حيث أعمالها الظاهرة الا أن

صلاته وزوي أيضا مسندا
قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد يعلو الصلاة
لا يكتب له سدسها ولا
عشرها وانما يكتب العبد
من صلاته ما عقل منها وهذا
لوقفل عن غير جعل مذهبها
فكيف لا يكتب له به وقال
عبد الواحد بن زيد اجعت
العلماء على انه ليس للعبد
من صلاته الا ما عقل منها
لجعله اجزاء وما نقل من
هذا الجنس عن الفقهاء
المشهورين وعن علماء
الاشعرية اكثر من ان
يحصى والحق الرجوع
الى أدلة الشرع والاشعار
والاستنار بظاهره في هذا
المرط الا ان مقام الفتوى
في التكليف الظاهر يتقدر
بقدر تصور الخلق فلا
يمكن أن يشترط على
الناس احضار القلب في
جميع الصلوات فان ذلك يهجر
عنه كل البشر الا القليل
واذا لم يمكن اشتراط
الاستيعاب للضرورة فلا
مرده الا ان يشترط منه
ما ينطلق عليه الاسم ولو في
الحظة الواحدة وأولى
العقليات به لحظ التكبير
فاتصغر ما على التكليف
بذلك ونحن مع ذلك نرجو
ان لا يكون حال الغافل في
جميع صلاته مثل حال
التارك بالكتابة فانه على
الحالة أقدم على الفعل ظاهرا
وأحضر القلب لحظ التكليف

صلاته (الا ان نص القوت وهو في الصلاة متعديا وقد أسند اسمعيل بن أبي زياد قلت هو السكوني
فاضي الموصل وروى عن ابن جريح ونحوه وعنه ناقل بن نجيم وجايعته وهو من جال ابن ماجه وحده
كذا في الكشاف للذهبي وقال صاحب القوت أيضا ومن الأقبال على الصلاة ان لا تعرف من على عينك
ولا من على شمالك من حسن القيام بين يدي القائم على كل نفس بما كسبت وبذلك فسر واقوفه تعالى
والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سعيد بن جبيرة ما عرفت من على يميني ولا من على شمالي في الصلاة منذ
أربعين سنة منذ سمعت ابن عباس يقول الخشوع في الصلاة ان لا يعرف الحلي من عن يمينه وشماله
(وروى أيضا مسندا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يعلو الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها) قال العراقي أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث
عمار بن ياسر نحوه اه قلت وأجد أيضا نقلهم جميعا ان الرجل لا يصرف وما كتبه الا عشر صلاته
لأنه من صلاته الا عشرها الخ وفي رواية له أيضا منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والنصف
والربع الخ وزجالة وجل الصميم ونص القوت وفي الخ من عمار بن ياسر أنه صلى مرة فغفها فقبل له
خشت يا أبا القحطان فقال هل رأيته في نقص من حدوده شأنا قالوا لا في بادرت وهو الشيطان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد يعلو الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا
سدسها ولا عشرها ولا كل يقول انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل قلت وقد ظهر هذا السباق ان الحديث
قد تم الى قوله ولا عشرها وما بعده فهو من قول عمار وسبق العراقي فريال ابن المبارك أخرجه في الزهد
موقوفًا على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سهاضه وسألت المصنف ذكره ثانيا بقوله (وهذا
لوقفل عن غيره صلى الله عليه وسلم جعل مذهبنا كيف لا يتقبله وقال جسد الواحد بن زيد) البصري
(اجعت) ونص القوت وقد ذكر عبد الواحد بن زيد انه اجاع العلماء وروى عنه انه قال اجاع
(العلماء) على (انه ليس للعبد من صلاته الا ما عقل منها) وليس في القوت منها (لجعله) جسد الواحد
(اجاعا) من العلماء ثم صاحب القوت فقال وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من نشعبت به
الهموم لم يبال الله في أي أوديتها هلك وقد كان ابن مسعود يقول ركعتان من زاهد أفضل من ألف ركعة
من راغب في الدنيا وما تغسل من هذا الجنس عن الفقهاء المشهورين وعن علماء الاشعرية اكثر من ان
يحصى وبأن بعض ذلك في آخر الابواب ومما نقله خارج المنهاج عن القاضي الحسين انه قال اذا انتهت
بأعلى مدافعة الاثنيتين الى ان ذهب نشوعه لم تصح صلاته (والحق الرجوع) في ذلك (الى أدلة
الشرع والاشعار والاثبات) وفي نسخة والاشعار والاستنار الى الفتوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن أصحابه والتابعين (ظاهرة) الشبوت والدلالة (في هذا الشرط) الذي هو الخشوع وحضور القلب
(الان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتقدر بقدر تصور) فهم (الخلق فلا يمكن أن يشترط على
الناس احضار القلب في جميع الصلوات فان ذلك يهجر عنه كل البشر الا القليل) منهم وفي نسخة الا الاقلون
(واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب) في جميع حالات الصلاة (للضرورة) العامة (فلا مرده) ولا مفر منه
(الا ان يشترط ما ينطلق عليه الاسم) أي اسم الحضور واسم الخشوع (ولو في اللحظة الواحدة)
وهو أثل انه وجات (وأولى العقليات به لحظ التكبير) الاول (فاقصرا على التكليف بذلك) وأقننا
به لعمامة الناس لاجل تصحيح عباداتهم (ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في جميع صلاته)
ماعدا التكبير وهو عند الأئمة الثلاثة داخل في الصلاة وروى عن أبي حنيفة ان التكبير الاول خارجا
والثاني زائد ماعدا التكبير (مثل حال التارك) الحضور (بالكتابة) أي المستحضر قلبه في اول
التكبير (على الجملة أقدم على الفعل ظاهرا وأحضر القلب لحظ) قين بهما تفاوت بين (وكيف

لا والذي صلى مع الحدث تأسبغ صلاته بأطلة عند الله تعالى ولكن له أجر تأسبغ صلاته بأطلة عند الله تعالى (وعلی قدر ضروره وعذره ومع هذا الزيادة يفتنى أن يكون له أشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمه ويتناول بالحضر فيسكنكم (١١٧) بكلام الغافل المستغفر أشد حالا

من الذي يمرض عن الخدمة

لا يكون ذلك (والذي صلى مع الحدث تأسبغ صلاته بأطلة عند الله تعالى) ألا يقرب اليه الإبطارة (ولكن له أجر تأسبغ صلاته بأطلة عند الله تعالى) حيث أنه أقدم على أداء ما أمر به (وعلی قدر ضروره وعذره) الذي هو النسيان وعدم الشعور بكونه محدثا (ومع هذا الرأى) الذى تقدم ففتنى أن يكون له (أى هذا المستغفر قلبه لحظة واحدة أشد من حال التارك) الحضور بالكيفية (وكيف لا يكون أشد) والذي يحضر بباط (الخدمة ويتناول بالحضر) الإلهية المعلقة للحضارة والمسارعة بعدم الاعتناء بها (ويشككم بكلام الغافل) عن المعاني الظاهر من أسرار الخطاب الداني (المستغفر) لجلال الخطاب وعظمته (أشد حالا) وأمرأ لا (من الذي يمرض عن الخدمة) ولا يحضرها (وإذا تعارضت أسباب انخوف والرجاء صار الأمر خطرا في نفسه فالحكمة الخيرة بعد ذلك) (في الاحتياط والتساهل) أمان تأخذ بالاحتياط فهو الأتقى وأمان تأخذ بما صححه الفقهاء فقلبه القتوى وهذا يحتمل الجواب وفصل الخطاب (ومع هذا) الذى ذكرناه من التسهيل (فلا مطمع) لأحد (في مخالفة الفقهاء فيما أفتوا به من العصة) أى عصة الصلاة (مع) وجود الغفلة فإن ذلك ضرور (الغنى) أى يضطر اليه ولا يجد له منه (كسب قبس التبييض عليه) قريبا (و) بالجملة (من عرف سر الصلاة) بأنها مناجاة مع رب الارباب ولا تتم المناجاة إلا بحضور القلب (علم أن الغفلة تضادها) مضادة كلية (ولكن فذ كرنا) فيما سبق (في باب الفرق بين العلم الباطن) والعلم (الظاهر في كلب قواعد العقائد) مانته (ان تصور) خمس (الخلق) وفهمهم من ادراك المعاني الغريبة (أحد الأسباب المانعة عن التصريح بكل ما ينكشف من أسرار الشرع) اه (فلنقتصر على هذا القدر من البحث فإن فيه) وان قل (مقتضا) أى كفاية (المرید) بالارادة الخالصة عن الشوائب (الطالب لطريق الآخرة) الأمور بأن يأخذ من كل علم أحسنه والمريد في اصطلاح صوفية العجم يطلق على التليذ فيقال هو من مريد الشيخ الغفاني (وأما المجالد المشغب) الكثير المحصورة (فلنا نقصد مخاطبته الآن) فإن الحال منسج ومصورة وقت المرشد في ضيق لاستغاثه بالأهم فالأهم (وحاصل الكلام) وزيدته (ان حضور القلب هو روح الصلاة) وجباها (وان أقل ما يبق في رقى الروح) وحرته وانعاشه (الحضور عند التكبير) بالقلب (فالنقص عنه هلاك) الروح (و بقدر الزيادة عليه تنسبط الروح في اجزاء الصلاة) وتشرح وتشتأ (وكم من حى) متصف بالحياة (لا حركه) به (قريب من ميت) أى حكمه حكم الميت (فصله الغافل في جميعه) أى جميع اجزائها (الاعند التكبير) الاول (كفى لا حركه) به (نسأل الله حسن العون

*) (بيان المعاني الباطنة التي بها تنبذ حياة الصلاة)

لماذا كررنا الصلاة لها جسد وروح فأجسد بمنزلة اجزائها الظاهرة التي بها يتم تركيها والروح فيها هو حضور القلب وهو أمر معنوي شرع في بيان ما يتبر به ذلك الروح وهي معان باطنة بدق ادراكها فقال (اعلم ان هذه المعاني) المميزة (تكثر العبارات عنها) باختلاف الازواق والشاوب (ولكن تجمعها) ستجمل (تختلف الحدود والاسباب) وما عداها من المعاني وأجمع اليها بحسب الاستقراء الفوق (وهي حضور القلب) وهي عمدة الجمل التي عليها تتوارد بقية اذ الكل منها يقصد لأجل حصولها (و) الثانية (التفهيم) (التلخيص) (التعظيم) (الزابعة) (الهيبة) (الخامسة) (الرجاء) (السابعة) (الحياة) ورتها على هذا الترتيب لان كل واحد منهن يأتى على التي قبلها وواردها فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها (المصلحة لها) (ثم العلاج) في اكتسابها أما التفاصيل فالاول حضور القلب (وقد قلنا انه شرط في الصلاة) وبمنزلة

*) (بيان المعاني الباطنة التي بها تنبذ حياة الصلاة) * اعلم ان هذه المعاني تكثر العبارات عنها ولكن بجمعها ستجمل وهي حضور القلب والتفهيم والتعظيم والهيبة والرجاء والحياة فلنذكر تفصيلها ثم أسبابها ثم العلاج في اكتسابها أما التفاصيل فالاول حضور القلب ونعني به

أَن يَرِغَ الْقَلْبَ عَنْ غَيْرِ
 مَا هُوَ مُلَابِسٌ لَهُ وَتَسْكُمُ بِهِ
 فَيَكُونُ الْعِلْمُ بِالْفَعْلِ وَالْعَقْلُ
 مَقْرُونًا بِهِمَا وَلَا يَكُونُ
 الْفِكْرُ جَانِبًا لِّغَيْرِهِمَا
 وَمَهُمَا انْصَرَفَ الْفِكْرُ عَنْ
 غَيْرِ مَا هُوَ بِهِ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ
 ذِكْرُ مَا هُوَ فِيهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ
 غَفْلَةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَدْ حَصَلَ
 حُضُورُ الْقَلْبِ وَلَكِنْ التَّنَهُّيُ
 بِأَحْسَنِ الْكَلَامِ أَوْ بِأَرْوَاهُ
 حُضُورُ الْقَلْبِ قَرِيبٌ بِمَا يَكُونُ
 الْقَلْبُ حَاضِرًا مَعَ الْفِعْلِ
 وَلَا يَكُونُ حَاضِرًا مَعَ مَعْنَى
 الْفِعْلِ بِأَشْجَالِ الْقَلْبِ
 عَلَى الصَّلَةِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ هُوَ
 الَّذِي أُرِيدَ أَنَا بِالتَّنَهُّيِ وَهَذَا
 مَقَامٌ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهِ
 أَذِلَّسٌ يَسْتَرْكُ النَّاسُ
 فِي تَفْهَمِ الْمَعَانِي لِتَقَرُّنِ
 وَالسَّبَبَاتِ وَكَمْ مِنْ مَعَانٍ
 لَطِيفَةٍ يَفْهَمُهَا الصَّلِيُّ
 فِي آتِنَاءِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ يَدُ
 خَطَرٍ بِقَلْبِهِ ذَلِكَ قَلْبُهُ وَمِنْ
 هَذَا أَوْجَحُ كَانَتْ الصَّلَاةُ
 نَاهِيَةً عَنِ الْفَضَاءِ وَالنَّكَرِ
 فَاتَمَّ تَفْهَمُ أُمُورَ ذَلِكَ الْأَمْرِ
 تَنْهَى عَنِ الْقَسْوَةِ لِلْإِحْيَاءِ

كل واحد منهما وأما فهذا كرم بالخصوص وعلى هذا الفهم جاء كلام النبي صلى الله عليه وسلم من لم تنبه
صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا كما تقدم وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها
لكبيرة الأعلی الخاضعين أي استعينوا بها على مجاهدة النفس وصلاح القلب وعلى ترك المعاصي والشهوات
وأراد بتلك الأمور التي تمنع عن المعاصي والشهوات التي منها النفس أعدا والمنكر مقلات تتعلق بكل كلمة من
الخطاب يحصلها المصلي في أثناء شهوده لسر كلام المخاطب ومناجاة له به ومن مقلات اليقين الاعيان
بها والتسليم لها والآنابة إليها والصبر عليها والرضا بها وانخوف منها والرجاء لها والشكر عليها
والهبة لها والتوكل فيها فإذا غشك المصلي من الانهياغ بتلك المقامات اقتدر على فهم تلك المعاني اللطيفة
اذ كل كلمة من كلمات القرآن منطوية على أسرار عرفانية يشهدها أهل المناجاة ويعلمها أهل العلم
والحياة لان كلام المحبوب حياة القساوي * (تنبيه) * وتناسب لهذه المرتبة الثانية جل اثنا عشر
ليست بادون من جملة التفهم وهي النظر والتبصر والتدبر والتفكير والتذكر والتعقل والتأمل والتعلم
والتنبيه والتعهد والتيقظ والتفقد ولندكر تناسلها فالنظر هو طلب المعنى في القلب من جهة
الذكر كما يطلب ادراك المحسوس بالعين والتبصر تطلب البصيرة لادراك الشيء والبصيرة هي قوة
القلب المدركة حقائق الاشياء والتدبر النظر في دوا الامور أي عواقبها والتفكير تصرف القلب في
معاني الاشياء بالنظر في الدليل ولا يقال الا فيما يمكن أن تحصل له صورة والتدكر كما سترجاع ما فات
بالنسيان بمحاولة القوة الفعلية والتعقل يطلق ويراد به التدبر في الامور بكل العقل والتأمل اعادة
النظر في الشيء مرة بعد أخرى لتحقيقه والتعلم تنبيه النفس لادراك المعاني والتنبيه ادراك ما في ضمير
المتكلم والمخاطب والتعهد حفظا لشيء واصلاحه والتيقظ هو التنبه للامور والتفقد هو طلب الشيء
عند ضيئه فهذه الجبل لها مناسبة أكيدة بجملة التفهم وقد استعمل أكثرها في الكتاب والسنة
ولكن لما كان التفهم كالنتيجة لهذه الجبل المجموعة اختاره دون غيره والله أعلم * (تنبيه) * آخر
الشيء قديني تفهمه وتكمل المعارف عن ادوا كه فتضرب له الامثال فينتفع حينئذ وتضرب لك مثالا
فبما أورد المصنف في هذه الجملة وكيف يتفاوت الناس فيها فاعلم ان المصلي اذا وجه وجهه قلبه الى مولاه
وقرأ مثلاً فيها الهدى الصراط المستقيم فان كان من أهل الظاهر فاما ان يذهب فهمه في أول وهلة الى
تصريف هو وفها وتعليلها بان يخطئ بآله ان اهدنا صيغة أمر وان أصلها اهدى كاضرب سقطت ياؤها
للاضافة الى ضمير المتكلم ثم يذهب فكره الى حقيقة الضمير وأنه يشترك فيه المفرد والشيء دون الجميع وأنه
من باب ضرب هداية هديه وأنه معد وان همزة الأمر مكسورة وان المستقيم صيغة اسم فاعل من استقام
وهل سينه أصلية أم زائدة وهل ألفها منقلبة عن واو أو ياء وماعلة طلبها أيضا الى امثال ذلك فهذا نظر أهل
التصريف الظاهر واما ان يذهب فهمه الى معنى الهداية هل هي اراعة الطريق أو الارشاد وهل اشتقاقه
من الهدى ومن الهدى وان الصراط اسم للطريق وهل هو مرادف له أو مغاير وان الاستقامة هو الاعتدال
مشق من القام أو القوة الى غير ذلك من المعاني وهذا نظر أهل العلم بجواهر الالفاظ المعبر عنه بعلم
اللغة واما أن يذهب فهمه الى تركيب هو وفها ومخارجها فيضرب بآله يخرج الصاد والطام والقاف وأنه
يجوز أن يقول الصراط بالسبب والزوايا لا زاي اقرب المخارج وماله من الترتيق والتعظيم والا شمام
والقليلة والا مالة والتخفظ على مخرج الدال حتى لا يشبه بالثناء وعلى مخرج القاف حتى لا يخلطه بالقاف
الجمجمة الى غير ذلك وهذا نظر أهل القراءة واما أن يذهب فهمه الى تركيب هذه الجملة من حيث
المجموع فيقول اهدنا فاعلم أمر مضاف الى ضمير المتكلم وفيه ضمير مستتر تقديره أنت وان المخاطب فيه هو
الله تعالى والصراط مفعول اهدنا وهو يعين فيه النصب والمستقيم صفة فهي مجموعها جملة انشائية
ولا يكاد يتجاوز فهمه الى معنى الصراط ولا استقامته فهذا امثال ذلك هو نظر أهل الاعراب وهو من

خواص هذه الامة المحمدية واما ان يذهب فهمه الى خواص الجلة الانسانية وما لهم من العبادات
 والافراق بينها وبين الامة وتفاوت مراتبها وتناسبها مع السباق والسباق الى غير ذلك من الاسرار
 الناشئة من الترتيب الجلي فهذا نظر اليبانيين وقد يعرض على قلبه حينئذ ان هذا الصراط موزون
 من بحر الى جزاء الكامل وقد دخله بعض الملل وهو نظر أهل العروض فكل هؤلاء من أهل الظاهر
 ينظرون الى ظاهر الاقفاص افرادا وتركيبا وكل ذلك ليس مراد في التفهم للمأمور وان كان من أهل
 الباطن يذهب فهمه الى شرف أم الكتاب وانها السبع المثاني وانها امكرمة هذه الامة ومن خصوصياتها
 وان الله تعالى خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم وأمره بالعبادة والتضرع وأن يعلم أمته بذلك وان الهداية
 بتوفيق الله تعالى ومحض فضله وكرمه وأنه ما أمر بالعبادة الا وقد تفضل عليهم بالاجابة وان الصراط
 المستقيم هو الذي لا عوج فيه ولا أمت وصاحب هذا المقام راعي حد الوسط في كل أمر من معلم
 ومهتد وبليس وكل أمر ديني ودنيوي وهذا نظر أهل المرتبة الأولى من أهل الباطن ومنهم من يعاود
 بعد فهم هذا ان المراد بالصراط المستقيم هو التمسك بظاهر الشريعة والعرض عليه بالتواضع وأنه
 هو الموصوف بهذا الوصف وصاحب هذا المقام يقف في العبارات عند الاشارات وهو نظر أهل المرتبة
 الثانية من أهل الباطن ومنهم من يعدو فهمه الى معنى آخر في الصراط المستقيم فيقول المراد به كلمة
 الاختصاص وأنه ما تجتمع فيها الالات المتكاملة او متعلقاتها بسبب الخفا وبسبب خلاص القلب من الاوهام
 والشكوك وصاحب هذا المقام من المستهترين في ذكر الله تعالى لا يفتل عن مذكوره قط وهو نظر أهل
 المرتبة الثالثة من أهل الباطن ومنهم من يفهم من الصراط المستقيم معنى آخر وراه ذلك ويقول ان
 الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا بتجاوبته واقتفاء سبيله وأنه هو الموصوف بكلمة
 الاستقامة وهو مخاطب بقوله تعالى فاستقم كما أمرت ولا متابعة أشرف من متابعة الاحوال بعد المتابعة
 بالاقل والامنى أرشدنا الى متابعة أحوال هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصاحب هذا المقام شديد
 الملازمة لاحواله الباطنة وأشرفها الوفاء بكل اليهود ويعبر عن هذا المقام بالفناء في الرسول وهو نظر أهل
 المرتبة الرابعة من أهل الباطن ومنهم من يعاود فهمه بعد احاطته بما سبق الى ان المراد بالصراط المستقيم
 هو وحدة الوجود ويقول لا يبقا للبشر به بعد ظهور سلطات الحقيقة ويقول هذا هو الصراط المستقيم
 الذي سلكه المحققون من العارفين بالله تعالى وصاحب هذا المقام ان دامت معه هذه الملاحظة انعمت
 أوصافه البشرية بالكيانية وانصبغ بالصفات الملكية الروحية وهو مقام الصديق نعمنا الله بهم أجمعين
 فانظر ما ذكرت لك من التخصيص في جملة واحدة مما تفرقه في صلاتك التي هي سلم الوصول وممر الى الحق
 وهكذا تفرقه في كل جملة من جل القرآن لتكون من أهل العرفان والله أعلم ثم قال المصنف رحمه الله
 تعالى (وأما التعظيم) وهي الجملة الثالثة (فهو أمر وراء حضرة القلب والفهم اذ الرجل) يتقوله انه
 (يخاطب غيره بكلام هو حاضر القلب فيه) بكيته (ومتفهم لعنايه) وما يريد به من غواء (ولا يكون
 معظما له) فالتعظيم على هذا أمر (زائد عليهما) ولا بد منه في مناجاة الحق سبحانه اذ لا غيرة في الحضور
 ولا تفهم بعبودته والمراد منه ملاحظة عظمتهم وجلاله وأنه معلم في نفسه عظم نفسه بنفسه ولا يحاط
 تعالى به وتقدسه عن مشابهة المخلوقين (وأما الهيبة) وهي الجملة الرابعة (فزائدة على التعظيم) لا يقال
 هما مترادفتان لفة يقال هابه اذا عظمه في عبته (بل هي عبارة عن خوف) يعرض في القلب (مشوؤه
 التعظيم لان من لا يخاف لا يسيى هائبا) ولذلك يستعمل في كل بحثهم ومنه قول الشاعر
 أهابل اجلا وبابل قدوة * على ولكن ملء عين حبيبا
 ومنه ما ورد في شمائله صلى الله عليه وسلم من رآه فجاءه هابه ومن خالطه معرفة أعجبه اعلم انه قد توارد
 اللفاظ مختلفة ويظن انها مترادفة وليس كذلك فن ذلك الجزع والفرع والخوف والخشية والوجل

والرهبة والهبة ويلحق ذلك أيضا الحياء والخجل والنعر والفرق والاشفاق فهي اثنا عشر حجة ولا بد من التخصيص في الفرق فيها لا تبين مقصود المصنف في اختيار لفظ الهبة دونها للفرع ما يعترى من الشيء الخفيف والجزع ما يعترى من الشيء المؤلم ومتى ما كان الفرع عارضا عن اماره كالهواه وهو الحياء والخجل وسائر الكلام على الحياء قريبا ومتى كان من شيء يضر فهو الفرق والنعر ومتى ما سكن انثوت محبوب فهو الاشفاق وأما الخوف فهو توقع مكره عن اماره والخشية خوف بشعره بتعظيم الخشي مع المعرفة والوجل استعاضة عن خاطر غير ظاهر ليس له اماره والرهبة خوف مع تحرز واضطراب ولتخمين الاحترار قال الله تعالى وايأى فارهبون والهبة هيئة جالبة للتعويج عن استعاضة تعظيم وهذه الاشياء قد تدم باعتبار الامور الدنيوية وتحدد باعتبار الامور الآخروية والخوف من الله تعالى ليس يشار به الى ما يضر بالبدن من الرعب كاستعاضة الانسان الرعب من الاسد وانما يشار به الى ما يقتضيه الخوف وهو الكف عن المعاصي ولذلك قيل لا تعدن خائفان من لا يترك العامي والى هذا أشار المصنف بضر من الخطاب (والخافة من العرق وسوء خلق العبد وما يجري مجرى ذلك من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان العظيم) الموصوف بنعت العظمة (يسمى مهابة) لما يقتضيه من استعاضة العظمة (فالهبة) اذا خوف مصدرة الاجلال) أي هو أثر مشاهدة اجلال الله تعالى في القلب وقد يكون اثر من اجلال الذي هو جلال الاجلال فيلزمه الانس الى ان الهبة مقتضاه الغيبة والانس مقتضاها العز والافاقة وأقرب الالفاظ مناسبة للمقام لفظ الخشية فان أركانها ثلاثة الخوف والتعظيم والمعرفة وانما اختار المصنف الهبة طلبا لان الخشية مقام العلم بأنه خاصة ولان ما ذكر في الخشية موجود في الهبة باعتبار ان التفهم قد تقدمها فصارت الهبة واردة عليه فلو ذكر الخشية كان فهم المعرفة فيها كالذكر ارفع ما تقدم من التفهم وأضاف في الهبة معنى زائد ليس في الخشية وهو كونه أثر مشاهدة الاجلال ولزامه الانس له عند الكمال فتأمل والله أعلم (وأما الرجاء) وهي الجهة الخامسة فاختلف فيه على أقوال فقيل هو ترتيب الانتفاع بما تقدمه سببنا وقيل هو تعلق القلب بحصول محبوب مستقبل وقيل لمن يقتضى حصول ما فيه مسرة ودلى كل حال (فلا خلافه) أمر (زائد) على ما تقدم (فكم من معظم ملكا من الملوك جهابه او يخاف سلوته ولكن لا يرجو موته) فان قلت الامل قد يطلق بمعنى الرجاء ومعناها متقارب فلم يختار الرجاء دون الامل قلت لان الرجاء معناه خوف فذلك جاء بمعنى خاف نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ولا يقال أمل اذا خاف في الرجاء معنى زائد على الامل والى الجمع بين المرتبين الامل والخوف أشار المصنف قوله (والعبد ينبغي أن يكون واجبا بصلاته فواب لله عز وجل كما انه خائف بتعظيمه عقاب الله عز وجل) والاعتناء بوجوده في لفظ الرجاء وان كان واعد ذلك مقام آخر لاهل الاخلاص واليقين هو ان لا يقصد بصلاته بل بعبادته كلها حوز ثواب أو دفع عقاب فقد قيل من عبد الله بعوض فهو وليه ولكن لكل مقال مقام كان لكل مقام مقالا (وأما الحياء) وهي الجهة السادسة (فهو) انقباض النفس من شيء حذر من الملام وهو نوعان نسيان وهو الخوف في النفس من كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع بين الناس والاعتناء وهو امتناعه من فعل المحرم خوفا من الله تعالى وهذا (أمر زائد على الجهة) ثم من يستحي منه ثلاثة من البشر وهم أكثر من يستحي منه من نفسه ثم من الله عز وجل ومن استحي من الناس ولم يستحي من نفسه فخشيه عنده أخس من غيره ومن استحي منها ولم يستحي من الله دل على قلة معرفته ومن لم يعرف الله فكيف يستعظمه وكيف يعلم الله مطلع عليه وقول النبي صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء في ضمنت احرفته وقال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى تتبعها على ان العبد اذا علم ان الله واهل بيته استحي من ارتكاب الذنوب وسئل الجند عن آيات الوصية الحياء فقالوا ربه العبد الى الله رؤيته بتعظيمه في شكره والبه أشار المصنف بقوله (لان مستنده استعاضة تعظيمه) أي في اداء

والخافة من العرق وسوء خلق العبد وما يجري
خلق العبد وما يجري عراه
من الاسباب الخسيسة
لا يسمى مهابة بل الخوف
من السلطان العظيم
مهابة والهبة
مصدرها الاحلال وأما
الرجاء فلا شأن له فيكم
من معظم ملكا بالملك
جهابه او يخاف سلوته
ولكن لا يرجو موته
والعبد ينبغي يكون
واجبا بصلاته بالله
عز وجل كما خائف
بتعظيمه عقاب الله عز وجل
هو وأما الحياء فهو
الاحلال مستند شعاع

تقصر

وقوم ذنوبهم بصور التعليم والخوف والرجة (١٢٢) من غير حياصبت لا يكون قوهم تقصير وار تكذب ذنبا وأما أسباب هذه المعاني

السنة * فاعلم أن حضور القلب سبب الهمته فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر الا فيحياصبتك ومهما أهملت أمر حضور القلب فيه شاه أم أبوهو يجبولصل على ذلك ومضرب في القلب اذالم يحضر في الصلاة لم يكن متبالا جائلا فيما الهمة معرفة اليمن أمور الدنيا فلاه ولا علاج لاضمار القلب الا بصرف الهممة الى الصلوة الهمة لا تصرف الهمم يبين أن الغرض المطالب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الاستشهاد وأيق وان الوسيلة اليها فاذا أضفنا الى حقيقة العلم بحقائقها ومهماتها حصل مجموعها حضور القلب صلاة وبمثل هذه العمل يتقبل اذا حضرت بين يديك الا كما بمن لا يقدر غيرك وسنعمتك فاذا كما يحضر عند المناجاة لك المألوف الذي يبدد المثلث كوت والنفع والضرر فلن أن له سببا سوى ضعف الايمان فاحذر ان في تقوية الايمان وقوة مقتدى في غير هه مضح * وأما التفهم في بعد حضور القلب اذ الفكر و صرف ان الى ادراك المعنى وعلما هو علاج احضار القلب الاقبال على الفكر ومضرب دفع انخواطر الشاغلة قطع موادها عن التزوع عن تلك الاسباب التي

ماوجب من شكره (وقوم ذنوب) مدرسته رآه الله عليه (و) قد يتصور ان تعظيم والخوف والرجاء من غير حياصبت لا يكون قوهم تقصير وار تكذب ذنوب) فلا بد من حصوله ليعمل ان يكون مستشعرا بشوره منذ كرا ليعوبه ذا كرا اطلاع الله عز وجل عليه وبالله التوفيق (وأما أسباب هذه المعاني الستة فاعلم ان حضور القلب سبب) الاعتظم (الهممة) وهي القوة الراضية في النفس الطالبة للمعالي الامور وله امر يتبين الاولى اعتناء القلب بالشئ المطالب والثانية توجهه وقصده بجمع قواه الى رجاية الى جناب الحق لحصول الكمال أو لغيره والمرد ههنا مطلق الاعتناء (فان قلبك تابع لهمتلك فلا يحضر) معن (الا فيحياصبتك) أي فيما تصرف همتك اليه فهو تابع لهما من غير انشغال ههنا (ومهما أهملت أمر) غيرا كان أو شرا (حضر قلبك) عنده (شاه أم أي فهو يجبولصل على ذلك ومضرب في) ومن ههنا دعوا عا لاهمة وكبرها وجعلها من امارات الايمان والمعالي الهمة على الاطلاق لا يرضى بالهمم الحيوانية قدر وسعه فلا تن بعد غاوية يطنه ودرجه بل يجتهد ان يقصص بكمال الشريعة فيدبر من شغافه الله تعالى وأولها ويجاوره في الاسترة (والقلب اذالم يحضر في الصلاة لم يكن متعظلا) كايذهب اليه الهمم (بل جائلا) أي فمركز مضطربا (فيما الهمة مصروفة اليه من أمور الدنيا) اما في ذلك أو عند نزوحه أو بعض معاملاته أو بعض مشتهيات نفسه فيما تحمله خسة همتك عليه (فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب) في الصلاة (الا بصرف الهممة الى الصلاة) حتى يتو ههنا القلب (الهممة) من شأنها تنصرف الى معالي الامور لكنها لما استعملت في اضدادها مالت الى الملاذ والمشتبهات وهي اذا (لا تصرف اليها) اي الى السوء وهي من معالي العبادات وشرائع القربا المعينات (ما يبين ان الغرض المطالب منوط بها) ومعلق عليها (وذلك هو الايمان والتصديق) الجزم (بان الاسترة غير وأيق) بنص القرآن (و) بوطن في نفسه (ان الصلاة وصيلة الى الاسترة) يتوصل بها الى نيل مقاصدها (فاذا أضفنا ذلك الى حقيقة العلم بحقائق الدنيا) وحذارة (مهماتها) وفي نسخة ومهماتها فيعلم ان سببها مستعارة وحياة دار الاسترة فخلدها له لا اعتداد بمجته فنا كما قال القائل ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يقصد شيئا يضاف له فدرا ويعلم ان من عظمت همتك لم يرض بقسنة مستوردة وحياة مستوردة فان أمكنه ان يقتنى قسنة مودة وحياة مخلدة فيقبل ولا يعتمد على ظن ائله وجدار مائل وما وفق الله سبحانه فيهمها. كرا لا (حل) له (من) مجموعها حضور القلب في الصلاة وما يشقه من الامور المذكورة لكن قيل دشوة في حضرة الصلاة لئلا يشتغل خاطره بما يخالف حال الصلاة (و) بل هذه الهممة يحضر قلبك اذا حضرت بين يدي بهض الا كما من أهل الدنيا (لا يقدر على مضرتك) لاهل (من همتك فاذا كان لا يحضر) قلبك (عند المناجاة) والمخاطبة (معك ان الله) وارب الابواب (الذي يبيد الملك والمكوث) فيضيقه (الضع والضر) وهو السميع الصبر المطلع على هواجس الضمير (فلا تخلف ان له سببا) آخر (سرى ضعف الايمان) وانطه من أقواله (و) تهد الاثنت (تحصيل الطريق الذي يدلك الى) تقوية الايمان (وعود الانوار) اليه وانيساطها على الجوارح والنواحر كما قيل

واذلحت الهداية قلبا * نشأت للعبادة لاهضاء

(وطريقه يستغنى في عبر هذا الموضع) من الكلب ان شاء الله تعالى (واما التفهم فيسبب بعد حضور القلب) عن الغيبوبة (امان الكسر) أي ادامته والفكر قوة مطردة لعمم الى المعاني (وصرف) الفهم هو الذكاء والطفنة (الى انزال المعنى) المقعود (وعلاجه ما هو علاج احضار القلب) وهو جمع الهممة (مع الاقبال على الفكر) الذي يجوبه انخواطر في النفس (والشعر دفع الخواطر) الطائرة على القلب (الشاغلة) عن التفهم (وعلاج دفع انخواطر الشاغلة قطع موادها التي منها نشأت تلك انخواطر (معنى) بقطع المواد (التزوع عن تلك الاسباب) التي المتمكنة في النفس (التي

تجذب

على الفكر ومضرب دفع انخواطر وعلاج دفع انخواطر الشاغلة قطع موادها عن التزوع عن تلك الاسباب التي

تغيب الخواطر الجاهل ما لم تنقطع تلك المواد لا تنصرف عنها الخواطر فمن أحب شيئا (١٢٣) أكثر ذكره فقد كثر المحبوب بهم على القلب بالضرورة فلذلك

تغيب الخواطر الباطنة لتعلقها بما (وما لم تنقطع تلك المواد لا تنصرف عنها الخواطر) وما مثل من بشرع في دفع الخواطر مع بقاء موادها الأمثل من يدهن البصر الاحرب على وجهه فاني ينقطع حربه مع بقاء مادته في جسده (فمن أحب شيئا أكثر ذكره) هذا قد روي مرفوعا من حديث عائشة رضي الله عنها لفظاً أكثر من ذكره أخرجه الأئمة والديلمي من حديث مقاتل بن حبان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عنها وقد أغفل العراقي (قد كثر المحبوب بهم على القلب بالضرورة) لاستبداء بذكره كثيراً ومعنى الهجوم الورود فلما من غير قصد وقال المحاسبي في الرغاية علامه المحبين كثر ذكر المحبوب على الدواء لا ينقطعون ولا علون ولا يقرنون فذكر المحبوب هو الغالب على ألوان المحبين لا يردون به بدلا ولا ينفون عنه حولا ولا يقطعون عن ذكر محبهم فسد عيشهم وقال بعضهم علامة المبتدئ ذكر المحبوب على عدد الانفس واجتمع عند جماعة من علماء الله تعالى جماعة من العلماء والزهاد وتفاوضوا في ذم الدنيا وهي سائلة فلامها فقالوا من أحب شيئا أكثر من ذكره ما يحمي أوزيم فان كانت الدنيا في قلبك لا شيء فلم تذكر ولا شيء (فكذلك من أحب غير الله) وما لم يكن اليه (لا تصوره صلاة عن الخواطر) الرتبة نسأل الله السلامة (واما التعظيم فهو حالة القلب تولد من معرفتين احدهما معرفة جلال الله عز وجل وكبريائه (وعلمته) وانه متعبد بصفات الكمال (وعو من أصول الايمان) كما تقدم بيان ذلك في قواعد الائمة فان من لا يعتقد عظمتهم في القلب (لا يذعن النفس لتعظيمه) ولا يتقاد (الثانية معرفة حقارة النفس ونقصها) (وكونها عابدا مسفرا) أي مذللا (مرجوا) مقهورا (حتى يتولد من المرفقتين الاستكانة) أي الخضوع والذل (والانكسار والخشوع له سبحانه فيعرفه) أي عن الذي تولد من المرفقتين بالتعظيم وهذا معنى قولهم من عرف نفسه بالذل والخز عرف ربه بالعرز والقدرة يتكذلك من كلام يحيى بن معاذ الرازي وليس يحدث كآلهم قال ابن السكاعي وتبعه النووي (وما لم تنزع معرفة حقارة النفس) وذلكها (بمعرفة جلال الله) وعظمته (لا تتعظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غيره الا من على نفسه) من الخاف (يجوز ان يعرف من غيره صفات العظمة) والاحبة (ولا يكون الخشوع والتعظيم حالة لان الرتبة الاخرى هي معرفة حقارة النفس وحاجتها) أي احتياجها (تقترن اليه) فلا بد من اعتبار المرفقتين لحصول حالة التعظيم (واما الهيبة والخوف لله للنفس) جالبة للتعظيم (تولد من المعرفة بقدرة الله) تعالى (وسطوته ونفوذه) شبهته (به) وان قدرته ثمة وسطوته باهرة وامشاه في الخلق فانفذ لا يرد راد (مع قوله المبالة به) كمال غناه عن غيره (وانه لو أهلك الاولين والآخرين من الخلق لا يجعن) (لم ينقص من ملكه ذرة) ولا حصل أدنى خلل في كماله (وبتة هذا مع مطالعة أي الاطلاع على ما يجري على الانبياء والمرسلين عليهم السلام (و) على (الاولياء) والصالحين قدس أسرارهم (من المصائب وأقوال البلاء) مما ابتلاهم به سبحانه كروفي كلبه العزيز في عدة مواضع (مع القدرة على الدفع) والازالة (على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض) من نقاد خرافاتهم بالاطعية وعدم القدرة على دفع ما يزلهم (وبالجلة كما زاد لعلم الله) أي بصفاته الحسنى وكيفية تصور فيها وتنسبها وبأفعله تعالى ومعاملته مع أعجابه وأعدائه (زادت الخشية والهيبة) والرهبة فمن أراد علما ولم يزد هية لم يزد الابداء وقد روي الديلمي من حديث علي بن ربيعة من أراد علما ولم يزد من الدنيا زهدا لم يزد من الله ابدا (وسأني أسباب ذلك في كتاب الخوف من ربه) المصين ان شاء الله تعالى (وأما الجاه فسيبه معرفة لطف الله عز وجل) أي أكثر تفرقة (وكرمه) وهو اقادة ما ينبغي لا تغرض (وعلم انعامه ولطائف منحه) الذي أجاد فيه واتقن (ومعرفة صدقه

ما يشاهد من ملوك الارض وبالجملة كلما زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وسأني أسباب ذلك في كتاب الخوف من ربه المصين ان شاء الله تعالى (وأما الجاه فسيبه معرفة لطف الله عز وجل وكرمه مع ما يعلمه ولطائف منحه معرفة صدقه

ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم نعم يقب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعب (١٢٥) اللهم بها بصحت لا يحسن بما يحسرى ، زبديه

وذلك لم يحسن مسلم بن يسار
بسقوط الاسطوانة في
المسجد اجتمع الناس عليها
وبعضهم كان يحضر الجماعة
مدون لم يعرف قط من على
عنه و يساره و وجب
قلب ابراهيم صلات الله عليه
وسلامه كان يسمع على
مبلين وجاعة كانت
تصر وجوهم وترتد
غرائسهم وكل ذلك غير
مستبعد فان اضعاف مشاهد

بأدائها كانتا وسنهور عابة آدابها (ولم يحضر قلبه في لحظة منها والى من يتم) أركانها بالوجه المذكور
(ولم يقب قلبه في لحظة) منابل هو معمور بالحضور والماء بالنور (بل ربما كان مستوعب اللهم) أي بالقلب (بحيث لا يحسن) أي لا يدرك (بما يحسرى بين يديه) أي يحضره قرب سامنه وهذا مقام
الاستغراق (وذلك لم يحسن مسلم بن يسار) المشتق تقدمت ترجمته (بسقوط اسطوانة في المسجد)
الجامع بالبصرة (اجتمع الناس عليها) غلبه الناس بهنوه على سلامته فليحس بذلك كله (وبعضهم)
وهو سعيد بن المسيب كثر القوت (حضر الجماعة عدة) أي أربعين سنة كثر القوت (ولم يعرف قط)
من على عينه يسار) وذلك من كمال خشوعه وقد تقدم ذلك أيضا (ووجب قلب ابراهيم عليه السلام)
كان يسمع من مبل) وتقدم للمعصوف من مبلين (وجاعة كانت تصر وجوهم وترتد قرائنهم)
عند القيام الى الصلاة منهم على بن أبي طالب ومنهم على بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وقد تقدم
النقل عن كل منهما في أول هذا الكتاب (وكل ذلك غير مستبعد) خلا (فان اضعاف مشاهد) مرعى
(في همهم أهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا) من احضار القلب وحسن الاصناف ما يرد اليه وعدم
الانفصال كمال الهيئة والمشروع والانصات وتغير اللون والوجل (مع) كمال (عجزهم وضعفهم) وذلك
(وخساسة الحفاوظ الحاصلة منهم) من الحطام الدنيوي (حتى يدخل الواحد منهم) على ملك أو وزير (أو)
أدنى جاه (ويحدثه بهم ويخرج من عنده ولو سئل عن حواله) من الجلاس أو الوتوف (أو عن ثوب
المثالث) الذي كان عليه (لكان لا يقدر على الانتباه عنه) وفي نسخة عن ذلك (لاشتغال همه به عن
ثوبه) الميوس (وعن الحاضر بن حوله) وفي نسخة حواله (واكل درجات جماعلو) ولكل يجتهد
نصيب (لخاف كل واحد من صلاته بقدر خوفه) وخشيته وخشوعه وتعلبه) ته تعالى و هيته منه
(فان موقع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات) ونظر الله الى عبادته احسانه اللهم وافاضة نعمه عليهم
وقد روى مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه ان الله تعالى لا ينظر الى الصورك وأمواككم
ولكن انما ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (ولذلك قال بعض الصابة) رضوان الله عليهم على ما نقله
صاحب القرن في وصف صلاة الخاشعين مانعه (يحضر الناس يوم القيامة على مثال ما ستم في
الصلاة من العلمانية والهدق) أي السكون فيها (ووجود التهييها والذلة) اه وقال أيضا باب
ازراب القرآن مانعه ويقال ان العبد يحضر من قربة على هيتي من صلاته من السكون والعلمانية
ويكون راحته في الموقف على قدر راحته وتنعمه بالصلاة قال دور وينا معني هدا عن أبي هريرة قلت
تظهر من هذا السياق ان المراد ببعض الصابة في أول سياقه هو أبو هريرة (ولقد صدق) قاله (فانه)
يحضر كل على مامات عليه ويعت على ما عاش عليه) وذلك لان العبرة بما شتم به (و رأى في ذلك)
حال قلبه) كيف كان (لا حال حسه) وفي نسخة شخصه (فن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار
الآخرة) ومنه ما ورد يحضرون على نياتهم وقيل كانت يمشون عتوقن وكثفون تحشرون ويؤيد
ذلك ما أخرجه الحساكن من حديث عبد الله بن عمر و رحمه الله قال يا رسول الله انشرفني عن الجهاد
والنزع وقال يا عبد الله ان قالت صابرا يحسبنا بعث الله صابرا يحسبنا وان قالت مرأيتنا كذا على أي
حال قالت أو قتلت أو قتلت بئس الله على تلك الحال (ولا يخفى الا من اتفاهه قلب سليم) من الغش
والكد ونسأل الله حسن التوفيق بلطفه وكرمه آمين

(بيان الدواء النافعة في حضور القلب)

أي بيان الذي يكون محصلا للضرورة بضرب من التنبيه والاشارة وبمجاهد دوام مجازا (اعلم ان المؤمن)
من حيث هو مؤمن (لا بد أن يكون مغفلا عنه عز وجل) تعظيما يليق بجلاله و كبريائه وهو من

و راعى في ذلك حال قلبه لا حال شخصه من صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا يخفى الا من اتفاهه قلب سليم نسأل الله حسن
التوفيق بلطفه وكرمه *(بيان الدواء النافعة حضور القلب)* اهم ان المؤمن لا بد أن يكون مغفلا عنه عز وجل

قواعد الاعيان فان لم يوجد التعظيم لم يوجد الاعيان (وان يكون حائضاً منه) في من يعلشه وسطوته وعذابه وهذا فرع عن التعظيم فان الذي يعظم أسدائهم (وراجباه) هو كذلك فرع عن التعظيم (ومستقيمين تصيره) وهو كذلك فرع عن التعظيم (فلا ينفك عن هذه الاحوال) التعظيم وما يتفرع منه (بعداء) هو ان كان قوتها أي تلك الاحوال (بقدرة يقينه) في ان زاد قوته يقينه ظهر الكمال له في تلك الاحوال (فانفكاكم عنها في الصلاة لاسباب) فيها استقرئ (الا) أربعة أشياء (تفرق الفكر وتقسيم الخاطر) أي تشبثه (وغيبه القلب عن المنابة والغلظة عن الصلاة) والمراد من الخاطر هنا الموضع الذي فيه يحط الرأى أو المعنى ثم ان هذه الثلاثة الاول اذا اجتمعوا لمسوا القلب وأدروا الغلظة في الصلاة (ولا يلمى عن الصلاة) أي لا يشغل عنها (الانخراط الواردة الشاغلة) عن احضار لقب منها ما هي نفسانية التي فيها حظ النفس ونسبي أمثالها وحس ومنها ما هي شيطانية وهو ما يدعى مخالفة الحق تعالى وكل من القسامين مراده انما الخواطر الالهية والممكنة فانها تهبث على الخلق فتأخذهم الصلح من حضور قلبه (فالله في احضار لقب هو دفع تلك الخواطر) الواردة على القلب (ولا يدفع الشيء لا يدفع فيه) لما تقدم (فلتلقه فيه) أولاً (وسبب ورود الخواطر) لانها (امان يكون أمر خارجاً) يولد بأسدى الخواطر (أو أمر في ذاته باطلاً اما الخارج بما يترق السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختلط الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه) لانه ليس الفكر اضرباً يدخل عليه من هذين البابين السمع والبصر فاستطاع حفظ الفكر وذا استمعها توسع الحال في ورود الخواطر والله أشار بقوله (ثم تخبره الفكرة الى غيره وتسلسل) ويصعب انقطاعه (وتكون الابصار سبباً لا تفكر) ومن الحكمة قولهم من ادار ناظره أنب خاطره (ثم يصير بعض تلك الافكار) الواردة (سبباً لبعض) فيصير بعضها بعضاً يتصرف بصفته في الروح في القلب فان لم يستعمل بان خارج سببها لاجل جهة مرشد كمال والا صار صاحبها مقبلاً بغيره في البصائر ولا يرفع رأسه للهدى ولا يرضى بالاعتدال فيعود في ضلاله كابدى (ومن قوت نيت) وصفت طويته (وعلمت همته) بان اشد مهاده على الامور وشغلها بالمخاوف الالهية وساطعها من التسفل بالاحوال الدنية (للهي) أي لم يتفكر (ما جرى على حواسه) الظاهرة التي منها الاذن والعين بل والباطنة كذلك يكون هو في حال كانه لم ير وكأنه لم يسمع (ولكن الضعيف) الاعيان واليقين (لا يد وأن يتفرق به) أي بما جرى على حواسه (فكره) فلا بد له من كسب ما يزيل هذا التفرق وقد أشار الى ذلك قوله (وعلاجه) التناجع (فقط هذه الاسباب) ويحول علقها عن القلب وتلك الاسباب الشاغلة له في الظاهر اثنا عشر فمنها ما يتبعه من الحضور في الحضرة مطلقاً وقد ذكرها ونظر في الجوع والغضب فهذه مشوشات المصلى تمنعه من الحضور في الحضرة مطلقاً وقد ذكرها المصنف ثانياً ومنها ما جرى من خارج وهي سبعة أشار المصنف الى ١ ولها ما يقوله (بان بعض بصره) أي المصلى يضم عينه هكذا فهمه مختصر الكتاب في عين العلم وتبعه شارحه وفي ضم العين في الصلاة كلام سبق بعضه فصاحب القوت والعارف بأمران بفهمه عالاً يكون مناسداً انهم السمع المصلى فاذا غشيتا لم تسجدوا وفي المنهج قيل يكره تغميض عينه قال الشارح قال العبد يرى من أصحابنا وعلمه بكونه من فعل اليهود قال النووي وعندنا لا يكره هكذا عبره في المنهج وعبر في الروضة بالفتور ان يغمض منه ضرراً على نفسه لعدم ورود النهي فيه وقال ابن القيم وينبغي أن يحرم في بعض صوره وأقوى ابن عبد السلام بانه اذا كان عدم ذلك يتشوش عليه تشوشه أو حضور قلبه معربه فالتغميض أول من الفتح اه والذي يظهر لي ان المراد بغض البصر هنا كفه عن الالتفات بمنته وبسرة وهو أمر من المعنى الذي ذكره واليقين يساير المصنف لاضمحلال فهمه صاحب عين العلم على ان أصحابنا أجازوا تغميض العين في النوازل دون الفراغ وعلاويان بجى النوازل على الرغبة والنشاط والرخسة فيصرون فيها مالا يجوز

رنة لانهم مولاه له ومستحقاً من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال بعد اعانه وان كانت قوتها بقدرة يقينه يقينه فانفكاكم عنها في الصلاة لاسباب لا يفرق الفكر وتقسيم الخاطر وغيبه القلب عن المنابة والغلظة عن الصلاة ولا يلمى عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالله في احضار القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء لا يدفع فيه فلتعلم سببه وسبب موارد الخواطر اما ان يكون أمراً خارجاً أو أمراً في ذاته باطلاً اما الخارج فما يترق السمع أو يظهر للبصر فان ذلك قد يختلط الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم تخبره الفكرة الى غيره وتسلسل ويصعب انقطاعه (وتكون الابصار سبباً لا تفكر) ومن الحكمة قولهم من ادار ناظره أنب خاطره (ثم يصير بعض تلك الافكار) الواردة (سبباً لبعض) فيصير بعضها بعضاً يتصرف بصفته في الروح في القلب فان لم يستعمل بان خارج سببها لاجل جهة مرشد كمال والا صار صاحبها مقبلاً بغيره في البصائر ولا يرفع رأسه للهدى ولا يرضى بالاعتدال فيعود في ضلاله كابدى (ومن قوت نيت) وصفت طويته (وعلمت همته) بان اشد مهاده على الامور وشغلها بالمخاوف الالهية وساطعها من التسفل بالاحوال الدنية (للهي) أي لم يتفكر (ما جرى على حواسه) الظاهرة التي منها الاذن والعين بل والباطنة كذلك يكون هو في حال كانه لم ير وكأنه لم يسمع (ولكن الضعيف) الاعيان واليقين (لا يد وأن يتفرق به) أي بما جرى على حواسه (فكره) فلا بد له من كسب ما يزيل هذا التفرق وقد أشار الى ذلك قوله (وعلاجه) التناجع (فقط هذه الاسباب) ويحول علقها عن القلب وتلك الاسباب الشاغلة له في الظاهر اثنا عشر فمنها ما يتبعه من الحضور في الحضرة مطلقاً وقد ذكرها ونظر في الجوع والغضب فهذه مشوشات المصلى تمنعه من الحضور في الحضرة مطلقاً وقد ذكرها المصنف ثانياً ومنها ما جرى من خارج وهي سبعة أشار المصنف الى ١ ولها ما يقوله (بان بعض بصره) أي المصلى يضم عينه هكذا فهمه مختصر الكتاب في عين العلم وتبعه شارحه وفي ضم العين في الصلاة كلام سبق بعضه فصاحب القوت والعارف بأمران بفهمه عالاً يكون مناسداً انهم السمع المصلى فاذا غشيتا لم تسجدوا وفي المنهج قيل يكره تغميض عينه قال الشارح قال العبد يرى من أصحابنا وعلمه بكونه من فعل اليهود قال النووي وعندنا لا يكره هكذا عبره في المنهج وعبر في الروضة بالفتور ان يغمض منه ضرراً على نفسه لعدم ورود النهي فيه وقال ابن القيم وينبغي أن يحرم في بعض صوره وأقوى ابن عبد السلام بانه اذا كان عدم ذلك يتشوش عليه تشوشه أو حضور قلبه معربه فالتغميض أول من الفتح اه والذي يظهر لي ان المراد بغض البصر هنا كفه عن الالتفات بمنته وبسرة وهو أمر من المعنى الذي ذكره واليقين يساير المصنف لاضمحلال فهمه صاحب عين العلم على ان أصحابنا أجازوا تغميض العين في النوازل دون الفراغ وعلاويان بجى النوازل على الرغبة والنشاط والرخسة فيصرون فيها مالا يجوز

في القرائن ومنهم من قال يغمضهما حال القيام ويضعهما حال السجود وبهذا يجمع بين القولين والله أعلم وأشار المصنف إلى السبب الثاني بقوله (أو يصلي في بيت مظلم) لاسراج فيه فإنه أجمع لقواس فان كانت كوة يدخل منها بعض النور ولا بأس والظلام يقصر النظر عن الالتفات ويمنعه عن الاشارة وكان بعض مشايخنا يجتاز ذلك وبعض مشايخنا يكره الصلاة في البيت المظلم ويقول انه يدخل الرعب في القلب فيستقل به المصلي عن الخشوع والحق أن هذا يختلف باختلاف المصلين وباختلاف الأحوال فمن وجد في نفسه وحشة من الظلام تمنعه عن الخشوع فلا بأس بأن يشعل سراجا ويكون بعدا منه وأشار إلى السبب الثالث بقوله (أو لا يترك بين يديه ما يشغل حسه) أهم من أن يكون سلاحا أو ثوبا أو كتابا أو نقشا وغير ذلك مما ينظر إليه ويشتغل به (و) السبب الرابع أن (يقرب من حائط) أي جدار (عند الصلاة) أن كان البيت واسعا حتى لا يسع مسافة بصره) فإن لم يمكنه فسيرة حائله يقصر بصره عليها فان لم يمكنه فخطا يحيطه يكون نظره عليه لا يتجاوز (و) أشار إلى السبب الخامس بقوله (يحترز من الصلاة على الشوارع) جمع شوارع وهي قارعة الطريق التي يسلكها الناس عامة ولا يختص بقوم دون قوم قائم على فروع الطريق تحدث أشغالا كثيرة تمنع الخشوع لاختلاف الناس في ذاهبهم ورواحهم ولتظلم وغوغالهم (و) السبب السادس أن يحترز من الصلاة (في المواضع المتوشة) بأنواع الاصباغ من الجرة والصفرة والحضرة والزرق في سقفها وجدرانها (المصنوعة) بأربع الصنائع الزريرية في تركيبها وهبتها وقد أبلى الناس زخرفة المساجد ونقشها بالصبغ المختلفة ومدوا ذلك اكراما لبيت الرب وذهابا عنهم من جملة الشوائب للمصلين وهو من أعظم البدع والحوادث وقد أخطأ في بيان الحاج إلى الدخول فراجع (و) السبب السابع أن يحترز من الصلاة (على الأرض المصبوغة) بالألوان المفرجة قائم تامله المصلي عن المحذور وينتقل إلى حسن لونه وصنعه وقد لبنا بالصلاة على هذه البسط الرومية والزراية المخروقة في المساجد والبيوت حتى صار المصلي على غير ما كان إذ بعد جانبا قليل الأدب ناقص المرأة ولا حول ولا قوة إلا بالله وما أظن ذلك الأمن جملة وساس الافرنج انهم الله تعالى التي ادخلوها على المسلمين وهم غافلون عنها لا يدرون عن ذلك وأقرب من ذلك ان رأيت بإساطاني مسجد من المساجد عليه نقش وفي داخل النقش صورة الصليب فزاد تعجبني من ذلك وتيقنت انه من دسائس النصارى والله أعلم وبين في وعلى حسن الطماق وبين المصنوعة والمصبوغة حسن الجناس (ولذلك كل المتعبدون) من السادة الصوفية (يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته قدر السجود) أي قدروا أن يقف المصلي ويخط إلى السجود بمذمومه (ليكون ذلك أجبع لهم) من التشتت ومن ذلك الخلوة التي ينبغي للصوفية في اخلاقاتها منها في خاتمة سعيد السعداء بالقاهرة التي بناها السلطان المرحوم صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله سره ومنها في زاوية القطب سيدي محمد دمر داش المحدث رحمه الله تعالى التي ظهر القاهرة عند بقية يشك المعروفة بالعزب (والا فواء منهم) أي من المتعبدين (كأنوا يحضرون المساجد) ويختلفون إليها (ويغضون البصر) فيمروهم بالهواجعة دخولهم في الصلاة فيها (ولا يجاوزون به موضع السجود) متباعدة منهم لما روى وأن لا يجاوز بصره اشارته كما تقدم (و) روى كمال الصلاة في أن لا يعرفوا من على يمينهم وشمالهم وفي نسخة على ايمانهم وشمالهم وهذا قد تقدم من حال سعيد بن السبب وقد أخذ عن ابن عباس (وكان ابن عمر) رضي الله عنه (لا يدع في موضع الصلاة) أي بين يديه (مصحفا) موضوعا على الأرض أو مصليا بلا علة (ولاسيما) كذلك (الارتعة) أي رفعه من موضعه (ولا كتابا) في جدار (الانحاء) وفي نسخة تحاء أي ازاله وكل ذلك ليكون أجبع للخطاير وادعى الله فكر عن الترفق ويدخل في هذا ما إذا وضع قدلا بين يديه أو شيئا أو كائون لأجمع ما في الأخير من التشبه بعبادة الجحوش وقد قال أصحابنا بكرائته والله أعلم (وأما الاسباب

أو يصلي في بيته ظلم أولا
يترك بين يديه ما يشغل
حسه ويقرب من حائط
صدد سلانه حتى لا تسع
مسافة بصره ويحترز من
الصلاة على الشوارع وفي
المواضع المتوشة المنوعة
وعلى الأرض المصبوغة
وذلك كل المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم
سعته قدر السجود ليكون
ذلك أجبع لهم والأنواع
منهم كأنوا يحضرون
المساجد ويغضون البصر
ولا يجاوزون به موضع
السجود ويروون كمال الصلاة
في أن لا يعرفوا من على يمينهم
وشمالهم وكان ابن عمر
رضي الله عنه محال يدع في
موضع الصلاة مصحفا ولاسيما
الارتعة ولا كتابا أو شيئا
وأما الاسباب

الباطنة فهي أشعثان من تشعبته (١٢٨) المهوم في أوديه الدنيا بمصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير من جانب إلى جانب

وخص البصر لا يفينه قال
ما وقع في القلب من قبل
كاف للشغل فهذا طريقه
ان يرد النفس فتهرب اليه
ما يترقى في الصلاة يشغلها
به عن غيره ويعينه على ذلك
أن يستعمله قبل التحريم
بأن يجدد على نفسه ذكر
الاستحرة وموقف المناجاة
وخطر اللقائم بين يديه
سبحانه وهو الملمع ويرغ
قلبه قبل التحريم بالصلاة
عاجيه فلا يترك لنفسه
شغلا يلتفت اليه ما طهره قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان بن أبي شيبة
اني نسيت ان أقول لك ان
تصوم القدر الذي في البيت
قاله لا ينسني أن يكون في
البيت شيء يشغل الناس
عن صلاتهم فهذا طريق
تسكين الأفكار فان كان
لا يسكن هائج أفكارهم هذا
الدواء المسكن فلا ينصه الا
المسهل الذي يقيم مادة
الداء من أعماق العروق
وهو أن ينظر في الامور
الصارفة الشاغلة له عن
احضار القلب ولا يشغلها
تعود الى مهماته وانما
صارت مهماته لشهوته
فعاقب نفسه بالتزويج عن
تلك الشهوات وقطع تلك
العلاقة فكل ما يشغله عن
صلاته فهو ضدد بنحو جند
الميسر عدوه خامسا

الباطنة فهي أشعث
أي تفرقت وتشعثت (في أوديه الدنيا) وشعلها (لم يصغر فكره في فن واحد) أي نوع واحد وأورد
صاحب القوت حديثا مرفوعا من تشعبته المهوم لم يبال الله في أوديتها هالك (بل لا يزال يطير من
جانب إلى جانب) ومن فن إلى فن فتارة هو بالشرق اذا هو قد ذهب الى المغرب وبالعكس (وغض
البصر) وكفه عن تحصيلاته (لا يفينه في ذلك) ولا يجده به نفعاً ولو تكلف (فان ما وقع في القلب من
مراسمه في جميع الدماء فهو) (طريقه أن يرد النفس فتهرب) منها (الى فهم ما يترقى في الصلاة) من
القرآن والتسبيح والتحميد والتعبد والثناء (ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك أن يستعمله) أي
ينتهي (قبل التحريم) وفي نسخة التحريم أي بالصلاة (بأن يجدد على نفسه ذكر الاستحرة) وأمورها
وأحوالها (وموقف المناجاة) خاصة وبمذايا نبيه (وخطر اللقائم) أي عظمه (بين يديه الله تعالى)
ولامال ولا بنون ولا ساعد ولا معين (وهو لا يطلع) هو مقتول اسم مفعول موضع الاطلاع من المكان
المرتفع الى المنخفض شبه ما يشرف عليه من أمور الاستحرة ذلك (ويخرج قلبه) تخرجها (قبل التحريم
بالصلاة عاجيه) ويشغله (ولا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره) مطلقاً (قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعثمان بن شيبة) هكذا هو في سائر النسخ (ان نسيت ان أقول لك تصوم القدرين الذين في
البيت) وفي بعض النسخ لقد والذي في البيت وهو غلط فان التدر بالكمسرونة ويقال في تصغيرها
قدرة بالهاء لقد وفي نسخة أخرى القدر الذي وهو أيضا غلط والمراد بالبيت الله الحرام منسابة
ان أوديه هو عثمان صاحب البيت والضمير التغطية (فان لا ينسني أن يكون في البيت شيء يشغل الناس
عن صلاتهم) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عثمان بن عفان وهو عثمان بن طلحة كني سنان الامام
أحمد وقع للمصنف انه قال لعثمان بن شيبة وهو وهم اه قلت لم أجدها الحديث في ترجمة عثمان
ابن طلحة في المسند فلهذا ذكره في موضع آخر ورويت بخط الحافظ ابن حجر قال سوابه عثمان بن
شيبة اه قلت ان كان عثمان يكنى أبا شيبة فهو كما ذكر وارفع الخلاف وأما عثمان بن عفان الذي هو
عثمان بن طلحة عند الامام أحمد فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزيز بن عثمان بن
عبد الدار العبدي القرشي صاحب البيت أسرفه في الحديث الحديثية وشهد فتح مكة وله حصة روى عنه ابن
عمر شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وله حصة أيضا وقتل أبوه عثمان وعنه طلحة يوم أحد كافر بن وقد سلم
الي صلى الله عليه وسلم الفتاح لعمرك من وشية وقال له من اخذ خلة ثلاثة فيكم لا ينزعه عنكم الا نفي
أو قال فكنا نشارك في تولية الفتاح فلما مات عثمان استغل شيبة به ولم يزل يوسن هذا في أولاد
شيبة وعرف أولاده بالشيبيين فأول شيبة لهم هو هذا وليكوفوا يعرفون قبل هذا الابن عبد الدار والله
أعلم (فهذا طريق تسكين الأفكار) الهائجة (فان كان هائج أفكاره لا يسكن بهذا الدواء المسكن)
للغالب النفس (فلا ينصه) لا ينظمه (الالمسهل) هو كتم اسم للدواء (الذي) يسهل الاخلاط
بسرعة (يجمع مادة الداء من أعماق العروق) أي من خواصها (وذلك بان ينظر في الامور الشاغلة
الصارفة له عن احضار القلب) ما هي (ولاشك في انها) اذا تأمل فيها يجدها (تعود الى مهماته)
الدنيوية (وانما انما صار مهمة لشهوته) أي لاجل أن يعلى النفس منهاها فعاقب نفسه بالتزويج
عن تلك الشهوات) والخروج عنها (وقطع تلك العلائق) الحسية والمعنوية (فكل ما يشغله عن صلاته
فهو ضددينه) أي مضاد دينه (وبجند البليس عدوه) يعينهم لا يضاعف انظر بالصلاة (فامساك) أي ذلك
الامر (امره عليه) أي أكثر ضررا (من اخواجه) أي وان اخراجه من ضرراً يضاهي مخالفة النفس
والهوى والقبض عن أنواع الملاذ والملاهي فليس في الظاهر ضرر لكن امساكها أضمر من ذلك لانه

يترتب عليه فساد دينه (كلووي انه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخبيصة) وهي كساء أسود مربع
 (التي أتى بها) وفي نسخة تأنيها (أوجهم) عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح
 ووفى في آخر خلافة معاوية (وعليها علم وصلى بها ترعها بعد صلاته) وفي بعض النسخ في بعض صلاته
 (وقال اذهبوا إلى أبي جهم فأنتم أي الخبيصة) (الهي) أي شغلتي (آثنا) أي قريبا (عن صلاتي
 وأقوني بانصابتني أبي جهم) بلغ الهمة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء
 نسبة مشددة كساء غليظا أصله ويجوز كسر الهمة وفخ الموحدة وتخفيف الشنة قال صاحب
 المطالع نسبة إلى منيع موضع بالشام أي على غير قياس ويقال اسم الموضع انصاف ونقل عن ثعلب قال
 العراقي مثقف عليه من حديث عائشة وقد تقدم في العلم اه قلت أخرجه البخاري في موضعين من
 كتاب الصلاة الأول في باب إذا صلى في ثوبه أعلام ونظر إلى أحد من يونس حدثنا إبراهيم
 ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة
 لها أعلام فنظر إلى أعلامها فلقرة فلما انصرف قال اذهبوا ضيقت هذه إلى أبي جهم وأقوني بانصابتني
 أبي جهم فأنتم أي الهمة أنفاهن صلاتي وقال هشام بن أبي سعيد عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت
 أنظر إلى علمي وأنا في الصلاة فأخاف أن يفتتن قلت وهذا التعليق رواه مسلم وغيره بالمعنى الثاني في
 باب الالتفات في الصلاة حدثنا قاسم بن سعيد حدثنا صفوان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى في خبيصة لها أعلام فقال شغلتي أعلام هذه اذهبوا إلى أبي جهم وأقوني
 بانصابتني اه وعندماك في الموطأ قال نظر إلى علمي في الصلاة فكذلك يفتني فحصل قوله الهمة على
 قوله كاد يكون الاطلاع المبالغة في القرب لتعقير وقوع الالهة لا يقال ان المعنى شغلتي عن كمال
 الحضور في الصلاة لانه يقول قوله في الرواية المعلقة فأخاف أن يفتني يدل على نفي وقوع ذلك وقد يقال
 ان له صلى الله عليه وسلم حالتين حالة بشرية وحالة يخص بها خارجة عن ذلك فالنظر إلى الحالة
 البشرية قال الهمة وبالنظر إلى الحالة الثانية لم يجرمه بل قال أخاف ولا يلزم من ذلك الوقوع وترجع
 الخبيصة ليسين في ترك كل شاغل وليس المراد ان أباجهم صلى في الخبيصة لانه عليه السلام لم يكن
 يبيت إلى غيره مما يكره لنفسه فهو كالأهل في حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي إلى شغله وفي
 بيعس أو غيره واستنبط من الحديث الحديث على حضور القلب في الصلاة وترك ما يؤدي إلى شغله وفي
 إعادة الضأوى الحديث في كراهة الالتفات إشارة إلى انه لا يشترط في الالتفات أداة البصر منة
 ويسر بل يجزى وقوع البصر على شيء يلعبه بعد الالتفات الآخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلتي
 أعلامها ولم يكن ذلك الا بوقوع البصر عليها فأمل في مدة نظر الضأوى وجه الله تعالى وبه يظهر ان
 غض البصر دخل كبير في ترك الالتفات والله أعلم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعبد شرائك
 نعله) هو سيرها الذي على ظهر القدم (ثم نظرا له في صلاته) أي لكونه كان يصلي في النعل دائما
 وعلى النظر بقوله (اذ كان جديدا) فكذلك خاف أن يفتتن به (فأمر أن يترفع منها) أي ذلك الشراك
 من النعل (و رد الشراك الخلق) محررة أي البالي القديم قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من
 حديث أبي النضر مرسلا بساند صحيح اه قلت وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني
 تابعي مات في سنة ١٢٩ وروى الجماعة (وكان صلى الله عليه وسلم قد اتخذ) وفي نسخة اتخذ
 نعلين) وهي نسخة العراقي (فأجبه حسنهما فصعد) لله شكرا (وقال فواضعت لربي عز وجل ك
 لا تعتنني) والفت أشد الغضب (ثم خرج محافذا فعمها إلى أول سائل لقيه ثم أمر عليها كرم الله وجهه
 أن يشرى له سبتين) مثنى سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر الشنة الفوقية بعدها ياء
 نسبة مشددة جلا بد بقرن دغ بالقرن وضع منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها أي أزيل

كلووي أنه صلى الله عليه وسلم لم يلبس الخبيصة التي
 تأنيها أبو جهم وعليها علم
 وصلى بها ترعها بعد صلاته
 وقال صلى الله عليه وسلم
 اذهبوا إلى أبي جهم فأنتم
 أي الهمة آثنا عن صلاتي
 وأقوني بانصابتني أبي جهم
 وأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بتعبد شرائك نعله
 ثم نظرا له في صلاته اذ
 كان جديدا فأمر أن يترفع
 منها و رد الشراك الخلق
 وكان صلى الله عليه وسلم قد
 اتخذ نعلين فأجبه حسنهما
 فصعد لله شكرا وقال فواضعت لربي
 عز وجل ك لا تعتنني ثم
 خرج بها فدفعها إلى أول
 سائل لقيه ثم أمر عليها رضى
 الله عنه أن يشرى له سبتين
 سبتين

لوردان بن فارسهما وكان صلى الله عليه وسلم (١٢٠) في يومئذ من ذهب قبل الغريم وكان على المنبر فرما قال شغلني هذا نظرة الية

ونظرة اليكم درويان
أما طلعتمني في حائطه فيه
شجر فأعجبه دبني طارقي
التجبر ياتني غريفا فأتبعه
بصره ساعة ثم يدر كسلي
فد كر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أصابه من
الفتنة ثم قال يا رسول الله
هو صدقة تضعه حيث شئت
وعن رجل آخر أنه صلى
في حائطه والنخل مطوقة
بئرها فنظر إليها فأعجبه
ولم يدر كسلي فذكر ذلك
لعثمان رضي الله عنه وقال
هو صدقة فأجعله في سبيل
الله عز وجل لباعه عثمان
بفهمين ألفاف كانا يغفلون
ذلك قطعاً لمادة الفكر
وكفارة لما جرى من نقصان
الصلاة وهذا هو الدواء
القائم لمادة الغلة ولا ينبغي
ضيقه فلما ماذ كراه من
التلطف بالتسكين والرد إلى
فهم الفكر فذلك ينفع في
الشهوات الضعيفة فتوالهم
التي لا تشغل الاحواسي
القلب فلما الشهوة القوية
المرهقة فلا ينفع فيها
التسكين بل لا تزال تجاذبها
وتجاذبك ثم تغلبك وينقض
جميع صلاتك في شغل
المجاهدة ومثله رجل تحت
شجرة أراد أن يصرفه
فكره وكانت أصوات
العصافير تشوش عليه فلم
يرى بطيرها خشية في يده
ويعود إلى ذكره فتعود العصافير فيعود إلى التنفير بالحسبة فقل له ان هذا سير السواقي ولا ينقطع فان

وخلق قفوه (لوردان) أي لا شعر فبهما كائناً كبد لما تباه (فلسهما) قال العراقي رواه أبو عبد الله
ابن خفيف في شرف العقهاء من حديث عائشة باسناد ضيف اه قلت وأبو عبد الله بن شيبان هذا
شرازي من كبار الأئمة ويعرف بالشج الكبير وله ذكر وصيت (وكان صلى الله عليه وسلم في يده خاتم
ذهب قبل الغريم وكان على المنبر فرما وقال شغلني هذا نظرة الية ونظرة اليكم) قال العراقي أخرجه
النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان ان الخاتم كان ذهباً أو فضة أم هو مطلق
اه قلت قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لما اتخذ خاتماً من ورق فاختذه أمته طهره فطرحوا شواتهم
هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي ليسه يومأورماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر
وأُس أدخاتم حديثه فضة فقد روى أبو داود انه كان له خاتم حديد مألوى على فضة فقلعه هو الذي
طهره وكان يجتره ولا يلبسه والله أعلم (وروى ان أبا طلحة) زيد بن سهل بن الاسود بن حرام
الانصاري الذي أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أو بين سنة
وروى الجماعة (صلى في حائطه) أي يستأن (فيه شجراً فاعجبه دبني) هو بالضم ضرب من الفواخت
كذافي المصباح (طارقي الشجر) وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراقي ريش الطائر في الشجر
(ياتني) أي يطلب (شجراً فأتبعه بصره ساعة) أي لحظة (مخرج إلى صلاته فلم يدر كسلي) أي قد كر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو (أي الخاتمة) (صدقة) في
سبيل الله (تضعه حيث شئت) قال العراقي روى مالك في الموطأ عن عبد الله بن أبي بكر ان أبا طلحة
الانصاري فذكره بضمه اه قلت وسأني المصنف هذا في كتاب اسرار الازكاة (وعن رجل آخر أنه
صلى في حائطه والنخل مطوقة بئرها فنظر إليه فأعجبه) وفي نسخة البها فاعجبه (فلم يدر كسلي) فربح
فذكر ذلك لعثمان رضي الله عنه وقال هو صدقة فأجعله في سبيل الله عز وجل لباعه عثمان بفهمين
ألفافاً لم يذكره العراقي والظاهر ان هذه القضية اتفقت في خلافة سيدنا عثمان والعهد قريب فيقتل
أن ذلك الرجل بمن له حصة (فكافوا يطعنون ذلك قطعاً لمادة الفكر) الذي أوردتهم الشك في الصلاة
(و) انطرح عن ملكيته (كلوا لما جرى من نقصان الصلاة) فقله بذلك لا يكون مؤخراً بين يدي
الله تعالى (وهذا هو الدواء القائم) الكاسر (لمادة الغلة) وفي نسخة الغلة (ولا ينبغي غيره) ولا يصح
(فان ماذ كراه) وفي نسخة فاما ماذ كراهاً فها (من التلطف بالتسكين والرد إلى فهم الفكر فذلك
ينفع في الشهوات الضعيفة) التي ما تمكنت من القلب ولا رصفت فيه (والهم التي لا تشغل الاحواسي
القلب) أي طارقه (فلما الشهوة القوية المرهقة) أي المعصرة يقال ارهقته اذا أعسرته (فلا ينفع
فيها التسكين) بوجه من الوجوه (بل لا تزال تجاذبها وتجاذبك) مغالبة (ثم تغلبك) أي خرا (وينقض
جميع صلاتك في شغل المجاهدة) ولم تستغف شيئاً وطعام وقت فهي تزداد بارهاقها وتضعف قوتك عن
مقاومتها لان الشخص اذا غلبه شهوة ضعيف عن قوته فله ان يقابلها ثامناً لا بهيمة وشوق هذا اذا
كان الفتر بين من يرى في الظاهر والشهوة قريئة الانسان في الباطن فهي لا تنفك عنه بحال ولا ترى
حتى يحتمل الى دفعها لا بهيمة الله تعالى (ومثال ذلك مثال رجل تحت شجرة) ذات اغصان وفروع
(يريد ان يصرفه فكره) ويتجمع حواسه (وكانت اصوات العصافير) على تلك الاغصان (تشوش
عليه) أي تفرق عليه الوقت (فلم يزل بطيرها خشية في يده) فيطيرون (ويعود الى) ما كان عليه
من (فكره فتعود العصافير) الى اصواتها المختلفة (ويعود الرجل الى التنفير) والتلطيف (بالخشبة
فقل له ان هذا سير السواقي) جمع سانية وأصلها البعير يسى عليه من البشر أو يسقى والسحابة تسو
الارض أي تسقيها فهي سانية أيضاً وأراد هنا من السانية المولاب التي تدور للماء ويضرب المثلل
في سيرا السواقي في كل مالاقرة في حركته وان آخره كوله لا يزيد ولا ينقص ولذلك قال (ولا ينقطع فان

أردت الخلاص من ذلك (فاطلع الشجرة) من أصلها تسرح (فكذلك شجرة الشهوات) وفي نسخة الشهوة (إذا تشعبت) أي صارت ذات شعب (وتفرعت أغصانها) وكثرت (التجذبات بها الأفكار) الرديئة (التجذبات تلك) (المصافير إلى) الغصان (الاختصار) وكان تجذبات الذباب إلى الإقذار) الذباب بالضم معروف والإقذار جمع قذر بالعريك هو النتن (والشغل بطول في دفعها) وطردها (فإن) من شأن (الذباب كلما ذب) أي طرد (آب) أي رجع (ولاجله سمي ذبابا) هذا هو المشهور بين السلف من الناس فيكون من باب النحوت كما قال بعضهم في تسمية العصفور لانه يصي وفر والصحيح عند أئمة اللغة خلاف ذلك وهو فعال من ذبه إذا تعاهى وقد أشرت إلى ذلك في شرحي على القاموس فراجعه (فكذلك الخواطر) النفسية كلما مدقت رجحت ولا تندفع بالكسبة إلا بقطع مادتها (وهذه الشهوات كثيرة) مختلفة الأنواع باختلاف المعاصي والقبايح (وقلما يتناول العبد عنها) في صلاة من حاله وفي نسخة وقلما يتناول أحد منها (ويجمعها أصل واحد) منه منشؤها (وهو حب الدنيا) والميل إليها والمراد بالدنيا أمورها المتعلقة بها الزينة للأنسان في عينه التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والمراد بالحب هنا الاغترار بأن يتناول نفسه حب شي من أمورهما اعتمادا وقصد الاضطرار فان الانسان يجبول على حب مولده وزوجته وما ملكت يده من الأنعام والحارث ثم إن كل ما أعان العبد على الاسترخاء من أمور الدنيا فليس داخل في حد الدنيا فانها إنما جعلت قفطرة لا لآخرة يتبلغ بها العبد قدر حاجته في سفره إلى مولده (وذلك) أي حبها (رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان وينبوع كل فساد) وقد اشتهر على الألسنة حب الدنيا وأساس كل خطيئة واشتد في ذلك من كلام النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فاني المقاصد لحافظ السخاوي أشوجه البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب باستاد حسن إلى الحسن البصري رحمه الله وأوردته الديلمي في الطردوس وتبعه ولده بلا استناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضا في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخليفة من قول عيسى بن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في كابد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود العيصي في تاريخ مصره من قول سعد هذا وجرم ابن تيمية أنه من قول جندب الجيلي رضي الله عنه والذي لي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم الاسترخاءات تريب أمتي جميعهم المداويهم الغنائير والذراهم لا خير في كثير فبين جمعها الآن سلطة الله على هلكتها في الخلق اه قلت وسأني للمصنف في موضعه من هذا الكتاب رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأورد بعده كلاما وسنشرحه هناك إن شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أشجوا حب الدنيا من فلو بكم ينحل حب الاسترخاء وقال آخر ليس خيركم من ترك من هذه لذة بل خيركم من أخذ من هذه لذة (ومن أنقضى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شيء منها) باختياره وطواعية نفسه (لا لآخرة منها ولا ليعتق به على الاسترخاء) وفي بعض النسخ لا يعتق به على الاسترخاء وتردق إليها فلا يطعن في أن تصرفه لذة المتخاطة في الصلاة) معروبه (فإن من فرح بالدنيا) بأن الهامان به إليها والتي شرأته عليها (لا يفرح بالله تعالى وبمنجالاته) فانه من أمور الاسترخاء وهما ضرران لا يجتمعان اندخلت هذه نحوبت الأخرى وبالعكس (وهمة الرجل مع قرعة عنه) أي فيما تقر به عنه (فإن كانت قرعة منه في الدنيا) أي في حصول أمورها (انصرف لاجتماعها همة) وإذا كان أشد إلى الله عليه وسلم بقرعه وجعلت قرعة صني في الصلاة أن هذا الوصف ليس من أمور الدنيا وذلك لانه ميزها من قوله حب الدنيا كمال الطيب والتسلاطه كان في مشاهدة ربه فجعل قرعة عنه بها لانها من أمور الاسترخاء وسأني لذلك تحقيق (ولكن مع هذا فلا ينبغي أن يترك الصلوة) الصلوة (المجاهدة) مع نفسه (و) لا يترك (رد القلب إلى الصلاة) على قدر جوده وطاقته (و) لا يترك (تقليل الأسباب

أردت الخلاص
الشجرة فكذلك شجرة
الشهوات إذا تشعبت
وتفرعت أغصانها تجذبت
إليها الأفكار
المصافير إلى الأشجار
والتجذبات إلى الذباب إلى
الإقذار والشغل بطول في
دفعها فإن الذباب كلما
ذب آب ولاجله سمي ذبابا
فكذلك الخواطر وهذه
الشهوات كثيرة وقلما يتناول
العبد عنها ويجمعها أصل
واحد وهو حب الدنيا وذلك
رأس كل خطيئة وأساس كل
نقصان وينبوع كل فساد
ومن أنقضى باطنه على
حب الدنيا حتى مال إلى شيء
منها لا لآخرة منها ولا
ليستعين بها على الآخرة
فلا يطعن في أن تصفو
له لذة للتجاذب في الصلاة فإن
من فرح بالدنيا لا يفرح بالله
سجانه وبمنجالاته وهمة
الرجل مع قرعة عنه فإن
كانت قرعة صني في الدنيا
انصرف لاجتماعها همة
ولكن مع هذا فلا ينبغي
أن يترك المجاهدة ورد
القلب إلى الصلاة وتقليل
الأسباب

الشافعية) له عنها (وهذا هو القول المر) العام البشع الرائحة الصكره اللذة (ولرائته) وبشاعته
(استبشعته الطبايع) أى عدته بشعا وفى نسخة استبشعه أكثر الطبايع (وبقيت الصلاة) للذكورة
(مزمنة) أى ذائعة زمانا طويلا (وصار الماء عضالا) بالضم أى شديدا أعيت الألبه عن معالجته
(حتى ان الأكبر) من العارفين بالله تعالى (اجتهدوا) وفى نسخة اجتهد بعضهم (أن يصلوا) وفى
نسخة أن يصل (ركعتين لا يجعدوا) وفى نسخة لا يحدث (أنفسهم) وفى نسخة نفسه (فيما بأموال الدنيا)
وفى نسخة بشئ من أمر الدنيا (فجزوا عن ذلك) وقد قال صلب القرتور وضعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه (فلا طمع) وفى نسخة فاذا
لا طمع (فيه لامثالنا) من القاصرين عن بلوغ هذا الدرجة (وليته سلم لثامن الصلاة) وفى نسخة
من صلاتنا (شطرها) أى بعضها أو ثقلها (أو ثلثها من الوضوء) وفى نسخة عن الوضوء (لنكون
من خطا عاصا لآخرين) ففى ان نكون بذلك من المقلدين (وبالجملة فهمة الدنيا وهمة الآخرة)
تواردهما (في القلب) معا (مثل المله الذي يصب في قعر مملوء) وفى نسخة مثل الذي يصب المله في
قعر فيه حل والحل بالجملة المهمة الشرج وغالب النسخ هنا بالجملة المهيمة وهو غلط (فقدروا ما ينحل
فيه من الماء يخرج منه من الحل ولا يجتمعان) وإنما قال الربيع بن خثيم آخر جواب الدنيا من قلوبكم
يدخل حب الآخرة نساء الله التوفيق

*(بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند مباشرة) كل ركن من الأركان
(وشرط من الشروط) من أفعال الصلاة)*

واعلم أنه قد تنقذ كالأركان وتعرف الركن وما يتعلق به وقد ذكر صاحب المسوط من أفعالها
فراقتساين الشرط والركن فقال بعد الشرط ما بشرط دوامه من أول الصلاة إلى آخرها كالطهارة
وسر العورة وحسد الركن ما لا بدوم من أولها إلى آخرها بل ينقضي بالشرع في ركن آخر كالقيام
والقراءة فإن كلا منهما ينقضي بالركوع والركوع لا ينتقل الى السجود اهـ وقال بعد الطل
البرجندى من أفعالها في شرح الوتابة ما يتعلق بالشئ ان كان داخل فيه يسمى وكذا كالركوع في
الصلاة وان كان خارجا فان كان مؤثرا فيه بمعنى انه كلما وجد ذلك المتعلق بوجوده وجوب ذلك
الشئ في إيجاب الله تعالى يسمى علة كعقد النكاح للعل وان لم يكن مؤثرا فيه فان كان موصلا اليه في
الجملة يسمى - ييا كالوقت لوجوب الصلاة وان لم يكن موصلا اليه فان توقف الشئ عليه يسمى شرطا
كوضوء الصلاة وان لم يتوقف عليه يسمى علامة كالإذان للصلاة فشرط الشئ هو الخارج عنه غير
مؤثريه ولا موصلا اليه التوقف هو على وجوده فالوقت ليس بشرط بهذا المعنى والله أعلم (فنقول حقا)
أهيا الإنسان (ان كنت من المردين للآخرة) سالكا في طريقها (ان لا تظن أولان التنبيهات التي)
تذكر (في شروط الصلاة وأركانها) أما الشروط السوابق ففى ستة وانما سماها سوابق لتكونها
تسبق أعمال الصلاة الأول (الاذان) المراد دخول الوقت ثم لغة الاعلام وشرعا قول مخصوص
بعلمه وقت الصلاة الفروض وهو سنة كالإقام قبل على الكفاية كفى المصروع التزوي أى فى حق الجماعة
أما المنفرد فهما فى خمسة عين وقيل هما فرض على الكفاية لأنهما من الشعار الظاهرة وفى تركهما
تهاون فلا توافق أهل البلدا على تركهما فقولوا وقيل هما فرض كتابة فى الجماعة دون غيرها وعلى هذا
فالأوجب هو الذى يقام بين يدي الخطيب وهل يسقط الأول فيه وجهان وينبغي الاستقوط وشرط
حصولهما فرضا أوسنة ان يظهر فى البلديت يبلغ جميعهم فيكنى فى القرية الصغيرة فى موضع والكبيرة
فيه واضح فلا وزن واحد في جانب فقط حصلت السنة فيه دون غيره وهل المنفرد في بلد أو صحراء
إذا أراد الصلاة يؤذن قبل يندبه وهو القول الجديذ قال الرازي وهو الذى قطع به الجمهور وقيل

الشافعية فمذهب أهل العراق
للر ولرائته استبشعته
الطبايع وبقيت الصلاة
مزمنة وصار الماء عضالا
حتى ان الأكبر اجتهدوا
ان يصلوا ركعتين لا يجعدوا
أنفسهم فيما بأموال الدنيا
فجزوا عن ذلك فاذا
لا طمع فيه لامثالنا وليته
سلمنا من الصلاة شطرها
أو ثلثها من الوضوء
لنكون ممن خطا عاصا
لآخرين فهمة الدنيا وهمة
الآخرة في القلب مثل
الماء الذى يصب في قعر
مملوء يصل فيقدر ما يدخل
فيمن الماء يخرج منه من
الحل لا يجتمعان ولا يجتمعان
(بيان تفصيل ما ينبغي أن
يحضر في القلب عند كل
ركن وشرط من أعمال
الصلاة)

فنقول حقا ان كنت
من المردين للآخرة ان
لا تظن أولا عن التنبيهات
السبق في شروط الصلاة
وأركانها * أما الشروط
السوابق ففى الأذان

للاستقاء المعنى المقصود منه وهو الاعلام وهو القول القديم وصحح الاسنوى الاول وقال هو المعتمد وقال الاذرى هو الذى تعتقد رجحانه ويندب لجماصة النساء الاقامة بان تأتى بها احدهن للاذان على المشهور وهو معنى والاقامة نرادى الا المظ الاقامة ويسن ترتيبه والترجيح فيه والتثويب في الصبح ويجب ترتيبه ومولاته وهل الاقامة أفضل أو الاذان قال النووي في المنهاج الاصح ان الاذان أفضل بشرط الوقت الا الصبح فمن نصف الليل ويسن لسماعه مثل قوله الا في جميعاته فيقول والاني التثويب فيقول صدقت وبررت وكذا في الاقامة الا في كلمتي الاقامة فيقول أقمها الله وأدامها كما تقدم ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويأتى بالدعاء المأثور الذى تقدم ذكره

(فصل) قال أصحابنا الامامة أفضل من الاذان وقد روى ذلك عن أبي حنيفة وسبأني الحنفى ذلك وهو سنة مؤكدة وكذا الاقامة في الاصح وهي في قوة الواجب ومن بعض مشايخنا القول بالوجوب ومن محمد بن الحسن انه فرض كفاية للفرائض ولو منفردا أداءه وفشاء سقرا وحضرا وهو خمس عشرة كلمة أربع تكبيرات وأربع شهادات وأربع دعه الى الصلاة والى الفلاح وتكبيرتان وكلمة التوحيد وعن أبي يوسف يكبر في أوله مرتين وهي رواية عن الحسن بن أبي حنيفة ولا ترجيع في الشهادتين والاقامة مثله ويزيد في الفجر الصلاة خير من التوم مرتين وفي الاقامة قد قامت الصلاة مرتين ولا يجزئ بالفارسية وان علم انه اذان في الاظهر واذا سمع المسنون منه أمسك عن التلاوة وقال مثله الا في جميعاته فانه يحول ويأتى بالدعاء المأثور والله أعلم **(و)** الثاني (الطهارة) أى من الحدث والخبث في الثوب والبدن والمكان الذى يصلى فيه فلا تصح صلاته مع عدمها ولو مع جهل بوجوده أو بكونه مبطلا ولو رأينا في ثوب من مريد الصلاة نجاسة لا يعلم بها وجب اطلمه واستثنى من المكان ما لو كثر زرق الطير فيه فانه يبقى عنه المشقة في الاحتراز منه وقد في المطلب العوجا اذا لم يتعد المشى عليه قال الزركشى وهو قديم معتبر وقال الشهاب الزملى وان لا يكون رطبا أو دوحه مبلولة ولو تنصص ثوبه بما لا يبقى عنه علم بعد ما ينسفه به وجب قطع موضعها ان لم تنقص قيمته بالقطع أكثر من أجرة ثوب يصلى فيه لو أكثره قاله التتوي وقال الاسنوى يعتبر أكثر الامرين من ذلك ومن عجن الماء لوشاشه مع أجرة فضله عند الحاجة لكان كلامهم لو انفرد وجب تحصيله اهـ ولو اشبه عليه طاهر من ثوبين اجتهد فيهما للصلاة كفى الاواني كذا في الفهرود ولو اجتهد في الثوبين فلم يظهره تثنى صلى عاريا لحزمة الوقت وأعاد لتقصيره بعدم ادراك العلامة ولو غسل أحد الثوبين بالاجتهاد صحت الصلاة فيهما ولو لوجهما عليه ولو تنصص بعض ثوب أو بدن أو مكان ضيق وجهه ذلك وجب غسل كله لتصح الصلاة فيه اذا الاصل بقائه النجاسة ما بقي جزمته فان كان المكان واسعا لم يجب عليه الاجتهاد ولكن يسن فعله ان يصلى فيه بلا اجتهاد والوسع والضيق راجعان الى العرف

(فصل) قال أصحابنا الاصل في لزوم تطهير الثوب قوله تعالى وثيابك فطهر واذا لزم التطهير في الثوب لزم في البدن والمكان بطريق الاولى لانهما ألزم للمصلى من الثوب اذ لا وجود للصلاة بدون مكان وقد توجد بدون ثوب كفى صلاة العارى فالوارد في الثوب عبارة والوارد في البدن والمكان دلالة لان الصلاة مناجاة مع الرب فيجب أن يكون المصلى على أحسن الاحوال وذات طهارته وطهارة ما يتصل به من الثوب والمكان ولو صلى على مكان طاهر الا انه اذا سجد تقع ثيابه على أرض نجسة ان كانت لا تلوث ثيابه جازت صلاته وبشرط طهارة موضع القدمين فلو وضع واحدة منهما على نجس لا تصح صلاته على الاصح وان وضع واحدة فقط على طهارة ووقع الاخرى صحت مع كراهة ولو افترض نعليه على نجس وقام عليهما جازت بمنزلة ما لو بسط الثوب الطاهر على الأرض النجسة وصلى عليه وان اقتنع الصلاة على مكان طاهر ثم انتقل الى مكان نجس ولم يمكث مقدار ركن صحت اتفاقا وان كان مقدار

ركن من غير ادائه فلسفت عند أبي يوسف احتياطاً كالأدوية وكما مع الملك وحكم الانكشاف كذلك إذا كان غير صنعه وبشروط طهارة موضع اليدين والركبتين على الصحيح واختاره الفقيه أبو الليث ومخالفته في المسئلة شذوذ وبشروط طهارة موضع الجبهة على الأصح من الروايتين عن أبي حنيفة وهو قولهما وإذا ضل في خيعة وصلو مسقطها على رأسه لئلا يمس قدامها لأن كانت طاهرة والأفلاو لو كانت في يده جعل مربوط بنحس أن سقط على الأرض ولم يضره لم يضره بحركته صلاته والصبي إذا جلس في حجر المولى وهو مستسك وبه نجاسة على يده أو ثوبه أو جلس طير متخس على رأس المولى جازت صلاته إذا لم ينفصل اليه من النجاسة ما لا يعنى عنه لأن الشرط خلو الجسد والثوب والمكان عنه والله أعلم (د) الثالث (ستر العورة) من العيون ولو كانت خالصة في الخلة فإن عجز وجب أن يصلي عارياً ويتم ركوعه وسجوده ولا إعادة عليه في الأصح وقيل يومئ جهوا بعيد وقيل يخبر بين الإيماء والاحتمام ويجب ستر العورة في غير الصلاة أيضاً ولو في مسلاة الحاجة كاستنسال وقال صاحب الآثار يجوز كشف العورة في الخلوة لادنى غرض ولا يشترط حصول الحاجة قال ومن الأغراض التبريد وصيانة الثوب من الأذى وأخبار عند كس البيت وغيره وانما وجب الستر في الخلوة لاطلاق الأمر بالستر ولأن الله أحق أن يسمي منه ويكره نظر الإنسان إلى عورة نفسه من صبر حاجة والعورة لغة النقصان والثمن المستعجب وسعى المقدار التي يسهل منه ذلك اتفق ظهوره والعورة تطلق على ما يجب ستره في الصلاة وهو البراء هنا وعلى ما يحرم النظر اليه وعورة الرجل ما بين سترته وركبته وكذا الأمانة ولومدرة ومكاتبته ومستولية وبعضة في الأصح الحاقها بالرجل يجمع أن رأس كل منهما ليس بعورة والقول الثاني أنها كالخلة ما عدا الوجه والكفين والرأس والقول الثالث هو أنها ما لا يدومها في حال خدمتها بخلاف ما يمد وكأل أس والرتبة والساعد وطرف الساق وخارج بذلك السرة والركبة فليسان العورة على الأصح وقيل الركبة مهادون السرة وقيل عكسه وقيل السوأتان فقط وهو قال مالك وجعاجة وعورة الخلة ما سوى الوجه والكفين ظاهرهما ما بينهما من رؤوس الأصابع إلى الكوعين وفي قول أبو جهم أن باطن قدمها ليس بعورة وقال المزني ليس القدمان عورة وشرط الساتر ما منع ادراك لون البشرة لاجتماعهما فلا يكفي ثوب رقيق ولا مهمل لاجتماع ادراك اللون ولا زجاج يحكي اللون لأن مقصود الستر لا يحصل بذلك أما ادراك الخلة فلا يضر لكنه المرأة مكروه وللرجل خلاف الأولى قال الماوردي وغيره فإن قيل مرد على صبرته الخلة فإنها مائة عن الادراك وطلع العورة بوضوح كنهه أعجب بان كلامي الساتر وما ذكر لا يسمى ساتراً بل غير الخلة يسمى مغيراً والأصح وجوب التطمين على فائدة الثوب والثاني لا مشقة والتلوين لا يضره بغير عورته من جيب قميصه لستعفه ركوعاً وغيره لم يكف السرة فلا يضره أو يستره وسطه وإذا وجد الحلى ستره نجسة ولا ماء يغسلها به أو وجد الماء ولم يجد من يغسلها وهو عاجز عن غسلها أو وجدته ولم يرض الأباخرة ولم يجدها أو وجدها ولم يرض الأبا كثر من ثمن المثل أو جبن على نجاسة واحتاج إلى فرش السرة عليها صلى عارياً أو أتم الأركان كالماء ولو أدى غسل السرة إلى الخروج الوقت غسلها وصلى خارجاً ولا يصلي في الوقت عارياً كما نقل القاضي أبو الطيب الاتفاق عليه

«(فصل)» وقال أصحابنا الساتر هو الذي لا يري ما تحتها فالثوب الرقيق لا يكون ساتراً وسر العورة متخرج الصلاة بحضرة الناس واجب اجتماعاً إلا في مواضع وفي الخلوة فيه خلاف والصحيح وجوبه إذا لم يكن الانكشاف لغرض صحيح ولا يضر نظر العورة من جيب قميصه الواسع وادابن شجاع تصان عن أبي حنيفة وأبي يوسف وهو قول عامتهم لأنها ليست بعورة في حق نفسه لأنه يعمل له مسهاذا النظر إليها وعالف فيه بعض المشايخ ولو لم يجد الأثوب بحر يرضى فيه وان وجد غيره صحت أيضاً مع كراهته وتقع الصلاة على ثوب طاهر وبطائه نجسة غير مضرب وعلى طرف طاهر وان تحرك الطرف النفس بحركته لأنه ليس بحامل لها

على الصحيح وفاقه ما يزيل به التجاسة يصلى معها ولا إعادة عليه ومن ابتلى بيلتين يختار أهما شاء وإن
اختلغا اختار أهونهما لأن مباشرة الحرام لأخوة الألفز ردة وإن وجد ما لا يستر إلا أحدى السواطين
وجب متر اليد وقيل القبل ونوب صلاة العاوى جالساً بالأيمن ماذا رجليه نحو القبلة فإن صلى قائماً
صعد عورة الرجل ما بين السرة ومنتهى الركبة والسرة ليست من العورة والركبة منها هذا ظهر
الرواية وقيل من السرة وهى رواية أبى عصمة وقيل من المنت وهى رواية محمد بن الفضل وترى بطله
الامة البطن والظهر وجميع بدن الحرة عورة الأوجهما وكفهما وقدمهما وفى القدم روايتان والصحيح
أنهما ليست بعورة فى الصلاة وهرة خارج الصلاة جمع بين الروايتين وفى ظاهر الرواية تظاهر كلفها عورة
وباطنه ليس بعورة وفى الفروع روايتان والأصح أنه عورة ونعمتها عورة لأصونها على الصحيح ويكره كشف
الرأس الا للتلذذ وقال أبو حنيفة الصلاة فى السراويل أى وحده سنة أهل الجفلة والله أعلم (د)
الرابع (استقبال القبلة) أى استقبال عينها يقيناً فى القرب ولتنا فى البعد وهو شرط الصلاة لقنادر
على الاستقبال فلا تصح الصلاة بدونه اجاءاً والقبلة فى اللغة الجهة والمراد هنا الكعبة ولو عبر بها
لكان أولى لأنها القبلة المأمور بها ولكن القبلة صارت فى الشرع حقيقة الكعبة لا يفهم منها غيرها
وسميت قبلة لأن المصلى يقابلها وكعبة لا ارتفاعها أو استدائها أما العاوى من كبرياء لا يحد من بوجه
الهاوى ووطى على خشبة فيصلى على حاله ويصعد وجوباً قال فى الكفاية وجوب إعادة دليل على
الاشتراط أى فلا يحتاج للتقيد بالقادر فإنها شرط العاوى أيضاً بدليل القضاء وإذ لا يذكره فى التنبيه
والهاوى واستدرك على ذلك السبكي فقال لو كانت شرطاً لم أصبحت الصلاة بدونه وجوب القضاء لا دليل
فيه قال الخطيب وفى هذا نظر لأن الشرط اذا فقد تصح الصلاة بدونه وتعاد كقائد الطهويين قال شهاب
الاذعى تعرض لذلك ولا يشترط فى شدة الخوف وأما نيل السفر فيقتص الاستقبال فيه وجوباً بالقرن
فلا يجب فيما عداه لأن الانعقاد يحتاج له ما لا يحتاج لغيره وقيل يشترط فى السلام أيضاً والأصح المنع
كفى سائر الأركان وقال ابن الصباغ فى القياس أنه مهم دام واقفا لا يصلى الا الى القبلة وهما متعينان
وأما أن كان سائر أركان كان ما شاء وجب الاستقبال فى القرم والركوع والسجدة والسلام ونسب فيها
عدا هذه الأربعة وأما أن كان كافيه تفصيل بين أن يكون فى سبقة أو سرج فلراجع فى محله ومن
أمكنه علم القبلة حرم عليه التقليد والاجتهاد والأخذ بقول ثقة يصبر من علم بالقبلة أو المهراب فان فقد
وأمكن الاجتهاد بأن كان يعرف أدلة القبلة حرم التقليد وإن تعذر لم يتخذ فى الظاهر وصلى كيف كان
ويقضى وأدلة القبلة أمواتها القلب وهى نقطة تدور عليها الكواكب وتختلف باختلاف الأقاليم
ففى العراق يجعله المصلى خلف أذنه اليمنى وفى مصر خلف أذنه اليسرى وفى اليمن ثباته مما يلي جانبه
اليسرى وفى الشام وراءه وقبل يصرف به مشق وما فارها الى الشرق قليلاً ويجب الاجتهاد أو
التقليد ليعملوا على لكل صلاة تحضر على الأصح كفى الروضة ومن يحجز عن الاجتهاد وتعلم الأدلة فلدقة
عارفاً بالأدلة وجوباً فان صلى بالتقليد قضى فان قدر على تعلم الأدلة فالأصح وجوب التعلم عند السفر
وفى الحضر ففرض كفاية وسفر الحج مع الركب كالحضر على الصحيح ومن صلى بالاجتهاد فتبين الخطأ
قضى وجوباً فى الظاهر ولو تيقنه فيها وجب استئناؤها وإن تغير اجتهاده عمل بالثانى والله أعلم
* (فصل) * وقال أصحابنا ليس السنن فى الاستقبال للطلب بل طلب المقابلة ليس هو الشرط بل الشرط
المقصود بالثبات المقابلة والقبلة هى الجهة التى تستقبل فى الصلاة وهو شرط هذه القدرة والامن فتمسك
المشاهد فرضه أصابة عينها تماماً لغيره سواء كان بمكة أو غيرها أصابة جلته الى الكعبة فى الصحيح وقول
آخر يشترط أصابة عينها لكل حكمه أبو عبد الله الحر حافى ولا يشترط نية الكعبة مع الاستقبال للقبلة فى
الصحيح وهو قول أبى بصير بن حامد وقال محمد بن الفضل تشترط وقال صاحب الفرية وهو الأحوط

واستقبال القبلة

واعترضه ابن امير حاج وقال ليس كذلك اذا كان الاحتياط بقاوى الدليلين فان الاشتراط ليس له دليل
قوى فيما يظهر فضلا عن كونه يقتضى اتاوى الدليلين ومنهم من قال ان صلى في المصارب فكما
قال ابن ساعد وان صلى في العراء فكما قال ابن الفضل فله فاضعتان وقال القوام الكاكي جهة
الكعبة هي التي اذا توجه اليها يكون مسامتا للكعبة أو هو اتم تحقيقا أو تقريرا ومعنى التحقيق انه
لو فرض شخص من تلقاه وجهه على زاوية قائمة الى الافق يكون مارا على الكعبة أو هو اتم ومعنى
التقريب أن يكون ذلك من غير فاضن الكعبة أو هو اتم الصحرافا لا تزول به المقابلة السكية ثم ان مكة لما
بعدت عن ديارنا بعدا مفرطا تفقدت المقابلة البهاى مسافة بعيدة على نسق واحد فانما لو فرضنا خطا من
جيبين من استقبال القبلة على التحقيق في ديارنا ثم فرضنا خطا آخر يقطع ذلك الخط على زاويتين قائمتين
من عين المستقبل وشماله لا تزول تلك المقابلة والتوجه بالاتصال الى البين والشمال على الخط
الثاني فبراسخ كثيرة فاذك وضع العللة القبلة في البلاد المتقاربة على سمت واحد بان جعلوا القبلة
ببخاري وسمرقند ونسف وكش ورمند وبلخ ورم و موضع غروب الشمس اذا كانت في آخر الميزان وأول
العقرب لبقلة المقابلة في هذا القدر ونحوه من المسافة ولم يختر جوا الكمل مسجد على حدة سمت الكعبة
على التحقيق لان ذلك خارج من الوسم كذا في التسهيل لان فاضى سجاوية وسجاوية قريبة من قرى
الروم (و) الانتصاب قائما قبل التحريم بان ينصب فقار ظهره ومفاصله لان اسم القيام
دارت معه الانصب الرقبة لمساكنه يستحب اطراف الرأس فان قام مضطبا الى قدمه أو خلفه أو مائلا الى
يمينه أو يساره بحيث لا يسمي قائما لم يصح قيامه فان لم يطبق انتصابا لخصومض أو كبر وصار كما كبر
فالتصحيح انه ينف كذلك ويجوز الى كوع ولو يجز عن القيام فكيف شاء ولا ينقص قوايه والمراد بالجز
خوف الهلاك والفرق وزيادة المرض أو لحوق مشقة شديدة أو دوران الرأس في حق أو كس السفينة
وقال النورى في زيادة الروضة والذي اختلوه الامام في ضبط الجزان تلحق مشقة تذهب خشوه لكنه
قال في المجموع المذهب خلافه

والانتصاب قائما والنية

● (فصل) ● وقال أصحابنا بشرط للحرمة لحد عشر شرط ذكرها منها الاتيان بها قائما قبل اتصافه
لركوع حتى لو أدرك الامام راكعا فغنى ظهره ثم كبر ان كان الى القيام أقرب مع وان كان الى
الركوع أقرب لم يصح ولو كبر قائما يريد تكبيرة الركوع والامام راكع صار شارعا وكفى نيته لان
مدرك الامام في الركوع لا يحتاج الى تكبيرتين خلافا لبعضهم (و) السادس (النية) سلم انه
اختلف فيها فقيل هي واجبة في بعض الصلاة وهو اولها لاني جميعها فكانت ركعا كالتكبير والركوع
وهو المتمد وقيل هي شرط لانها عبارة عن قصد فعل الصلاة فتكون خارج الصلاة وطعمى المصنف
هنا وتظهر فائدة الاختلاف فيما لو وقع النية مع مقارفة مقدم من نجاسة أو غيرها وحدثت بلامانع فلما
انهار كمن لم يصح أو شرطت وصحت وجعلها القلب لانها القصد فلا يكفي النطق مع غفلة القلب بالايجاع
ويندب النطق بالنوى قبل التكبير لمساعد اللسان القلب وقال الاذرى لدليل على السند وقال
الحطاب وهو ممنوع بل قبل رجوع التلفظ بالنية في كل عبادة ولوجب النية بلفظ ان شاء الله تعالى
أو نواها وقصد بذلك التبرك أو ان الفعل واقع بالنية ثم بضر أو التعليق أو أطلق لم يصح للمنافاة
ولو قال شخص لا تحرم لي فرضك ولك على ديني فصرى بهذه النية لم يستحق الدينار وأجزأه صلاته
ولو قال أصلى لثواب الله تعالى والهرب من عقابه صحت صلاته خلافا للغير الرزى وفي النية مسائل
تقدم ذكرها آنفا

● (فصل) ● وقال أصحابنا النية هي الإرادة المبرجة لاحد الطرفين المتساوين لا مطلق العلم على الامع
فان من علم الكفر لا يكفر ولو نواه يكفر والمساقد اذا علم الاقامة لا يصير مقبلا واذا نواه يصير مقبلا

والمتغير فيها على القلب الم لازم الادراة فلا عية بالذ كر باللسان الخالف للقلب لانه كلام لانه الا اذا
عجز عن احضاره لهوم اصابت فكيفه اللسان وعمل القلب أن يعلم عند الادراة بدهاة أى صلاة تصلها
واللفظ بها مستحب وهو المختار وقبل سنة وثانية وقبل بدعة كسابق ذلك وجاز تصديها على التكبير
ولو قبل الوقت ما لم يوجد بينهما قاطع من عمل غير لائق بصلاة وهو كما يمنع البناء قبل والا مل في
اشترائها اجاع المسكين على ذلك كانته ابن المنذر وغيره واما الاستدلال على اشترائها بقوله تعالى
وما أمر الا للعباد الله فخلصه له الدين كاقفل السراج الهندي في شرح المفتي فليس بظاهر لان
الظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد بدليل صلف الصلاة والركعة طلبا واما الاستدلال بقوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنية كما في الهداية وغيره فلا يصح لان نية الاصول ذكر وان هذا الحديث
من قبيل ثنى الثبوت والحالة لانه خبر واحد مشترك للحالة فيفيد السنة والاستحباب لا للافتراض
والله أعلم ثم شرح المصنف في تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند كل شرط وركن على الترتيب الذي
ذكره هنا بقية الاذان وقال (فاذا سمعت نداء المؤذن) وهذا يستدعي أن يكون مستدعا على الوضوء
والجوارح اذا كانت في حياة الوضوء الذي هو أثره يظل طروق الشيطان طلبا قال صلى بن
حاتم ما اقيمت صلاة منذ اهلأت الاوتاما على وضوء والمراد بنداء المؤذن الاذان وهو لا يكون الا بعد
دخول الوقت (فاحضري قلبك) عند سماعه (حول النداء يوم القامة) اذ يدعى كل انسان باسمه
فيستشعر القلب بعد تأمله في ذلك الهول غيبوبة عن كل شاعل دنيوي (وتشعر بظاهرك لظاهرك)
والتشعر في الامر هو الاجتهاد فيه مع السرعة وانقضة وأمله من ثمرت الثوب اذا رفعة فتشعر (للاجابة
والمسارعة) اما الاجابة فيحتمل أن يكون بمعنى أن يقول مثل ما يقول المؤذن كقبي صديت البخاري
ومسلم اذا سمعت النداء فقولوا مل ما يقول المؤذن فالمسارعة حينئذ في السير الى الصلاة وأن يكون بمعنى
الاتبان لما يدعو اليه يقال اجاب نداءه اذا حضر اليه وانه فالمسارعة حينئذ صلف تفسير وعلى الاول
يكون في السياق لف وتشعر مشوش لان التشعر بالظاهر يقتضي المسارعة في السير وبالباطن يقتضي
مساعدته لذلك وأن يصفى الروح وفي قوله فاذا سمعت اشعار بانها اذ لم يسمع له بعد أوصم لاسن به
الاجابة وقال في المجموع وهو الظاهر لانها ملقة بالسماع (فان المسارعين) بالاجابة (الى هذا النداء)
الذي هو الاذان (هم الذين ينادون) أي يدعون (بالعطف) والاكرام (يوم العرض الاكبر) الذي هو
يوم الحساب كورد معنى ذلك في بعض الاخبار (فاحضر قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح
والانسياط موقو بالخلقة (والاستبشار مشعونا بالغبية) والميل (الى الانتدار) أي الاسراع (فاحضر)
ويعتق (انه يا تيك النداء بالبشرى) والحظ الاوفر (والفرز) بالنعيم (يوم القضاء) الاكبر (ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ارحنا يا بلال) فيما رواه الهارطفي في كتاب العلل من حديث قاله الهارفي ولا ي
داود وخوم من حديث رجل من الصحابة لم يسم باسمه ينادي جميع قلت أخرجه أحمد وأبو داود والبقري عن
رجل من خزاعة أخرجه البقري أيضا عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذي هو من خزاعة قد ورد التصريح
به عند الطبراني في الكبير والفضاء في المختارة قالوا هو سلمان بن خالد الخزاعي ورواه الخطيب عن علي
وعن بلال ولنظهم جميعا يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها ومن مسلم من حديث بن عمر يا بلال قم فناد
بالصلاة وقول المصنف (أي أرحنا بها) أي بالصلاة (وبالنداء البها) ظاهري ان المراد به الاذان
وظاهر لفظ الجملة ان المراد به الاقامة وان كانت اقامة الصلاة أهم من أن يكون اذا نادى أقامة ثم قال
المصنف (اذ كان صلى الله عليه وسلم قرأه فيه فيها) وعبارته هذه منترعة من القوت قال ارحنا يا بلال أي
بالصلاة أي أرحنا بها لاجتماعهم الروح والراحة البها يقال ارحنا بالشيء أي ارحنا به ورحمنا به أي
أسقطه عنا وخفف عنا منه ولم يقل ارحنا بها كيف قرأه عينها اه وقد أثار بذلك الى الحديث

فاذا سمعت نداء المؤذن
فأحضري قلبك حول النداء
يوم القامة وتشعر بظاهرك
وباطنك للاجابة والمسارة
فان المسارعين الى هذا
النداء هم الذين ينادون
بالعطف يوم العرض الاكبر
فأحضر قلبك على هذا
النداء فان وجدته مملوا
بالفرح والاستبشار
مشعونا بالغبية الى الانتدار
فاعلم أنه يا تيك النداء
البشرى والفرز يوم القضاء
ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم ارحنا يا بلال أي
أرحنا بها بالنداء البها
اذ كان صلى الله عليه وسلم
قرأه فيه فيها

عليه وسلم

المشهور حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء جعلت قرعة عني في الصلاة كل رواه أحد في كلب
 الزهد والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس رضي الله عنه وسأني الكلام على تخريج هذا الحديث
 وما يتعلق به من الاشواك حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى وانما كان قرعة عني صلى الله عليه
 وسلم في الصلاة لكونه يحصل للمناسبة ومعدن المعافاة وأفراد الصلاة بما عجزها عن الطيب والنساء عصب
 المعنى اذ ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فهم على ان بعض العارفين قد صرح بان التكليف كلها
 في حقته صلى الله عليه وسلم قدر جعلت قرعة عني فليست على سبيل الكلفة والتكلف وأخرج عبد الله
 ابن أحمد في زوائد مسند أبيه عن أنس من روى جعلت قرعة عني في الصلاة وجب الى النساء والطيب
 الجائع يشبع والظمان يروى وأنا لا أشبع من حبه (وأما الطهارة) فهي على قسمين صغرى
 وكبرى فالصغرى متعلقتها ثلاثة المكان والثوب والبسند والمزال عنها الحديث والنجس والكبرى
 متعلقتها القلب والمزال عنه الصفات الذميمة والمزيل في القسم الاول المله وفي الثاني التوبة ثم ان
 القسم الاول هو حفظ الفقهاء فلا بد وتظهر منه لانهم لا يشقون عن القلوب والثاني حفظ الخاشعين
 وقد أشار المصنف الى القسمين بقوله (فاذا أتيت بها في مكانك) الذي صلى عليه بان طهرته من كل
 نجاسة ظاهرة (وهو ظرفك الاعد) جل المكان ظرفا فاذا باصلا عليه صار مكانه محل فيه ووصفه بالاعد
 نظرا للبدن والثوب وأوصاه ظرفا تشبها بالاناء الذي وضع فيه الشيء (ثم) أتيت بها (في نياك) التي
 تلبسها على بدنك وهي غلافك الاقرب) سمي النياك غلافا تشبها لها بغطاء السفين ونحوه أي ما يصعبه
 ويصونه بجميع اعجب والصون في كل منها ووصفه بالاقرب بالنسبة الى المكان لشدة ملازمته للبدن
 (ثم) أتيت بها (في بشرتك) بالتحريك هو البدن (وهو قشرك الاعد) أي الاقرب (فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاك) أي حقيقته (وهو ظنك) شبه بالثرة التي لها تشو داخلة وظاهرة موضوعة
 في ظرف فذلك الظرف هو المكان وقشره الخارج الثوب وقشره الداخل هو البدن ولبه الباطن
 هو القلب (فاجتهد له طهيرا) ينظفه من سائر انجاسات (بالتوبة) الصادقة بشرطها (و) أعظمها
 (النهم على ما فرط) منك أي سبق (وأصعب العزم) وتأكده (على الترك) أي ترك العود في
 المستقبل) فاذا وجد توبتين العزم على ان لا يعود مع النهم فهي التوبة النصوح (فطهرها) أي
 بالتوبة (باطنك) أي قلبك (فانه موقع نظرمعبودك) كلور ان الله لا ينظر الى صورك وأعمالك
 انما ينظر الى قلوبكم وروا أيضا القلب بيت الاعيان بالله ومعرفة وجهته وأما ما شهر على الاسنة القلب
 بيت الربيعه فصح ولكن هذا اللفظ ليس له أصل في المرفوع كما نبه عليه السخاوي في المقاصد وكيفك
 من حالته انه اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله كقوله المحققين ثم ان طهيرا القلب عاذا كر
 لا بد له من مرشد صادق ماهر بالعلاج يربيه طرق الاصلاح وكيفية التطهير فليس له حد يقسط ولا مرعى
 ينتهي اليه فاذا حصل التطهير فلا بد من التور وتصفية بعض صدى التكدر وباللزامه على ذكره المناسب
 لحاله في الاراد والتصدي (وأما سائر العورة فاعلم ان معناه تقطيع ما يقام بذلك) أي مما يقع ظهوره فيستر
 (عن أبصار الخلق) مأخوذ من العور بالتحريك وهو النقص والعيب والقيع ومنه الكلمة العوراء وهي
 البقية (فان طاهر بدنك موقع نظر الخلق) كان باطنه الذي هو القلب موقع نظر الخلق (فما رأيك)
 وفي نسخة فماليك (في عوراتك) أي مقابيحها وعيوبها (وفضاض سرارتك) جمع سريرة مكان
 الفضاض جمع فضيحة وفي نسخة سررك (الذي لا يطالع عليه الا ربك) عز وجل (فاحضر تلك الفضاض
 بياك) وتخليها فم (وطالب نفسك) بعد محاسبتها (بسترها وتحقق انه لا يسترها عن عين الله سائر) لانه
 تعالى يرى المستور كما يرى المكشوف واذا متعوا الاعتقال في الملاءمات والملاءة في بيت عظم عرايا ومن
 جوزه جعل السر مشابها على حق الله تعالى وحق العباد وان كان مراعى في الجله بسبب استناره عنهم فحق

وأما الطهارة فاذا أتيت بها
 في مكانك وهو ظرفك الاعد
 ثم في نياك وهي غلافك
 الاقرب ثم في بشرتك وهو
 قشرك الاعد فلا تغفل عن
 لبك الذي هو ذاك وهو
 قلبك فاجتهد له طهيرا
 بالتوبة والنهم على
 ما فرط وتصعب العزم على
 الترك في المستقبل فطهر
 بها باطنك فانه موقع نظر
 معبودك هو ما ستر العورة
 فاعلم ان معناه تقطيع ما يقام
 بذلك عن أبصار الخلق فان
 طاهر بدنك موقع نظر
 الخلق فماليك في عورات
 باطنك وفضاض سرارتك
 التي لا يطالع عليها الا ربك
 عز وجل فاحضر تلك
 الفضاض بياك وطلب
 نفسك بسترها وتحقق انه
 لا يستر عن عين الله سبحانه
 سائر

وانما يكفرها الندم والحياء والخوف فتستفيد باحسانها في قلبك انبعث جنود (١٣٩) الخوف والحياء من مكانهما فتذل بهما نفسك

ويستكين تحت الظلة قلبك وتقوم بين يدي الله عز وجل قيام العبد المحرم المسئى الا بقى الذي ندم فرجع الى مولاه نا كسارأسه من الحياء والخوف وأما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله تعالى أفترى ان صرف القلب عن سائر الامور الى امر الله عز وجل ليس مطلوبا منكم ههنا فلا مغلوب سواء وانما هذه الظواهر قصر مكان البواطن وضبط العوارض وتسكين لها بالاثبات في جهة واحدة حتى لا يتبع على القلب فاتها اذا ثبتت في حركاتها واستتبت القلبوا تلبت به عن وجه الله عز وجل فليكن وجه قلبك مع وجهه بذلك فانه انما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالانصراف مما فيها من الجهات السوى والغير وقد قال صلى الله عليه وسلم (اذا قام العبد الى صلاته فكان هوام) أى ميلة أوجبته (ووجهه وقلبه) أى ظاهره وباطنه (الى الله عز وجل انصرف من ذنوبه) أى مغفور ما منها (كيوم ولدته أمه) قال العراق لم أجده بهذا اللفظ ولم نعوم معناه من حديث عمرو بن عبسة في فضل الوضوء وفيه فكير وقام وصلى فحمد الله وأثنى عليه وسجده بالتي هو له أهل وفرغ قلبه الا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته أمه اه قلت ووجدت لما ذكره المصنف شاهدا آخر من حديث عتبة بن عمار بلفظ من نوضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين بقل عليها قلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شبة في المصنف والنسائي والطبراني في الكبير وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عتبة هذا بلفظ من نوضاً وضواً كاملاً ثم قام الى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية من نوضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه ورواه الطبراني في الاوسط في الكبير وفي رواية له ثم صلى صلاة غير ساء ولا له فكر منه ما كان قبلها من سيئة وراه أجد والطبراني في الاوسط في الكبير (وأما الاعتدال قائماً قائماً هو) وبين قائماً وقائماً جناس (مثول بالانصراف) الظاهر (والقلب بين يدي الله تعالى) يقال مثايل بين يديه مثلاً اذا انتصت قائماً وانه الامتثال بمعنى الطاعة (فليكن رأسك الذى هو أرفع أعضائك) وأعضاها (مطروفاً مطاطاً) أى خافضاً (مستكيناً) وفي بعض النسخ مستكساً والمعنى يصح على التسميتين يقال نكس رأسه اذا صوبه الى تحت كهيئة الذليل واستكان خضع وذلل (وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى) أى اظهار القلص (عن) وصلة (الترويض والتكبر) ليكون باطنه على طبق ظاهره (وليكن على ذلك رك) بضم الذاً وهو ذكر القلب وفي نسخة فكر (ههنا) أى في هذا المقام مستكساً وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى من الترويض والتكبر وليكن على ذلك ههنا

لأنه ليس كذلك وهذا نظر أهل الظاهر (وانما يكفرها) أى تلك الفضاخ (الندم) على ما سبق (والحياء) من الله تعالى (والخوف) منه (فتستفيد باحسانها) أى تلك الفضاخ (في قلبك) كما ذكر (انبعث جنود الخوف) صاكر (الحياء من مكانها فتذل بها) وفي نسخة به (نفسك) أى تفسير ذليلة متفاد (ويستكين) أى يخضع والسين زائدة مأخوذة من الكينة (تحت الظلة قلبك) وهذا هو الدواعى النافع في سر تلك الفضاخ فاذا اتصلت منها صرف في حكم مستور العورة (وتقوم بين يدي الله قيلم العبد المحرم) الكثير الجرم القليل الجرم (المسئى) في حق نفسه بتابعة الخالفات (الائتبي) أى الفارمن سيده (الذى ندم) على ما فرط فيه من الاساءة والابان (فرجع الى مولاه) بئله وانكسار (نا كسارأسه) أى خافضاً كالذى يفعل (من) شدة (الحياء والخوف) فعسى مولاه بقله بلفظه ويقابله بفهمه (وأما الاستقبال فهو) شراً (سرف لظاهر وجهك عن سائر الجهات) المختلفة (الى جهة بيت الله تعالى) المسئى بالكعبة والقلبة وأطلق الجهة وأراد بها العين هنا ككلها مذهبه من اشتراطه لتك وغيره (أفترى ان صرف القلب) الذى هو باطنك (من سائر الامور) التى تتصف بالغيرية (الى امر الله تعالى) وقطع الملاحنة عنها (لبس معلوماً من حيث فلا مطلوب) في الحقيقة (سواء) أى الاشغال به وترك ما سواه (وانما هذه الظواهر تحريرات للباطن) وأدلة عليها (وضبط العوارض وتسكين لها) عن القصر كمالاً ينبغي (بالاثبات في جهة واحدة) حتى تكون آذناً في توجيه القلب الى الرب (وحنى لاتبقي على القلب) أى لا تتجاوز عليه من حدوده (فاتها اذا ثبتت وطلت في حركاتها) الطبيعية (والانفتاح الى جهاتها) بمعنى وبسرة وقد ام (استتبت القلب) أى جعلته تابعاً لها (وانقلب به من وجه الله تعالى) فيعسر حينئذ صرفه عنها (فليكن وجه قلبك) مصاحباً (مع وجهه بذلك) في استقبالهما وتوجههما (واعلامه) لا يتوجه الوجه الى جهة البيت (الحرام) الا بالانصراف عن غيرها (من الجهات) فلا ينصرف القلب الى الله عز وجل (أيضاً) الا بالانصراف مما فيها من الجهات السوى والغير وقد قال صلى الله عليه وسلم (اذا قام العبد الى صلاته فكان هوام) أى ميلة أوجبته (ووجهه وقلبه) أى ظاهره وباطنه (الى الله عز وجل انصرف من ذنوبه) أى مغفور ما منها (كيوم ولدته أمه) قال العراق لم أجده بهذا اللفظ ولم نعوم معناه من حديث عمرو بن عبسة في فضل الوضوء وفيه فكير وقام وصلى فحمد الله وأثنى عليه وسجده بالتي هو له أهل وفرغ قلبه الا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته أمه اه قلت ووجدت لما ذكره المصنف شاهداً آخر من حديث عتبة بن عمار بلفظ من نوضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين بقل عليها قلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شبة في المصنف والنسائي والطبراني في الكبير وأخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عتبة هذا بلفظ من نوضاً وضواً كاملاً ثم قام الى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية من نوضاً فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه ورواه الطبراني في الاوسط في الكبير وفي رواية له ثم صلى صلاة غير ساء ولا له فكر منه ما كان قبلها من سيئة وراه أجد والطبراني في الاوسط في الكبير (وأما الاعتدال قائماً قائماً هو) وبين قائماً وقائماً جناس (مثول بالانصراف) الظاهر (والقلب بين يدي الله تعالى) يقال مثايل بين يديه مثلاً اذا انتصت قائماً وانه الامتثال بمعنى الطاعة (فليكن رأسك الذى هو أرفع أعضائك) وأعضاها (مطروفاً مطاطاً) أى خافضاً (مستكيناً) وفي بعض النسخ مستكساً والمعنى يصح على التسميتين يقال نكس رأسه اذا صوبه الى تحت كهيئة الذليل واستكان خضع وذلل (وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى) أى اظهار القلص (عن) وصلة (الترويض والتكبر) ليكون باطنه على طبق ظاهره (وليكن على ذلك رك) بضم الذاً وهو ذكر القلب وفي نسخة فكر (ههنا) أى في هذا المقام مستكساً وليكن وضع الرأس عن ارتفاعه تنبيه على الزام القلب التواضع والتذلل والتبرى من الترويض والتكبر وليكن على ذلك ههنا

خطر القيام بين يدي الله تعالى) وفي نسخة المقام بدل القيام (في هول المطلق) بتشديد الطاء
 المهملة المفتوحة على حصة اسم المفعول (عند العرض للسؤال) وأما أول ما تنسأل عن مسلاتك هذه
 (واعلم في الحال) بعد ذلك التصور (أنك قائم بين يدي الله عز وجل) وعن عيذك وبسارك الملائكة
 (وهو مطلع عليك) ناظر اليك وهو مقام الاحسان واليه الاشارة بقوله في الحديث فان لم تكن تراه
 فانه رآك (فقم بين يديه قيامك بين يدي بعض مالوك الدنيا) كيف يلقب عليك الخلال والخوف من
 وقوفك بين يديه ويعرق الجبين (ان كنت تجوز عن معرفة كنه جلالة جل وعز) فيقول بعد كراه
 لك ليحصل لك التصديق بحسن الوقوف بين يدي مولاك في صلاتك (بل قدر) واغرض (قد واصل قيامك
 في صلاتك انك ملحوظ ومراقب) أي مستظور (يعني كائنة) أي راقبة (من رجل صالح من أهلك أو من
 ترغب في أن يعرفك بالصلاح) والخير من غير أهلك (فانه شهدا) أي سكن (عند ذلك) للملاحظة
 (المراكم) وتفتح جوارحك وتسكن جميع اجزائك (الظاهرة) خيفة أن ينسب لك ذلك العاصي
 للسكن إلى قلة الخشوع قال الرابع في الطريقة حق الانسان اذ هم برفع أن يتصور أجسل من في
 نفسه حتى كأنه يراه فالانسان يسعى عن يكبر في نفسه ولذلك لا يسعى من الحيوان ولأن الاطفال
 ولأن الذين لا يميزون ويسعى من العالم أكثر مما يسعى من الجاهل ومن الجاهل أكثر مما يسعى
 من الواحد (فاذا أحسست من نفسك بالتهاكل عند ملاحظة جسد مسكين) مثله مثلك في العبودية
 (فتائب نفسك وقل لها انك تدعين معرفة الله عز وجل وجهه أفلا تسقين من اجترائك عليه مع
 توفيقك عبدا من عبادهم) وتهاكل عند ملاحظته (أو تخشع للناس ولا تخشع الله وهو) جل وعز
 (أحق أن تخشعنه) فانك اذا علمت ان الله رآك اسقيت من ارتكاب الغفلة في عبادته ومن لم يسبح
 من ربه فليس له نصيب في معرفته وحيائه من الله هو الاصل والاساس (والله اعلم قال أبو هريرة) رضى
 الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف الحياء من الله تعالى) حين سمع اسقيتوا من الله حق
 الحياء (فقال صلى الله عليه وسلم تسقى منه كاتسقى من الرجل الصالح من أهلك) أخرجه البخاري
 في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث سعيد بن يزيد مرسل بغيره وأسند البيهقي بزيادة
 ابن عمر في السند وفي العلل للدارقطني عن ابن عمر وقال انه أشبه شيء بالصواب أو دعه في حديث سعيد
 ابن يزيد أحد المشرك قاله العراقي قلت وسعيد بن يزيد بن مسلة الأزدي تابعي روى عن أنس ومطرف
 ابن الشخير وهنه زيد بن زريع وابن طلبة روى في الجماعة وأخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف
 من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ اسقى من الله اسقيت من رجلين من صالحى شعيرتك والمقصود
 من سياق المصنف ان الحلى اذا وقف في مقام المناجاة لا يدركه غيره ولا يثنى على أحد سواه ولا
 يشكو الاياه ويكون أبا بين يديه مائلا وبالخلق قائما وقائلا له عظيما وهو في نظره اليه مشفق
 وفي اقباله عليه مطروق اجللا وسجدة لانه يعلم سره ونجواه وهو أقرب اليه من جيل الوريد (وأما لينة
 فاعزم) بالجزم الصادق (على اجابة الله تعالى في امثال أمره) وأخلصه (في الصلاة واعمالها) بأركانها
 وشروطها (والكف عن فواحشها) وفي نسخة عن فواحشها (ومفسداتها) المذكورة في فروغ المذهب
 اما التواهي فقد تقدمت الاشارة اليها آنفا وأما المفسدات فلها ذكرها المصنف الابتنوي في هذا
 الموضوع وسأبينها على مذهب المصنف في التفسير فأقول الذي يفسد الصلاة عشرة اشياء أحدها
 النطق بكلام ولو لمصلحة الصلاة يحرقن أفهما كتم أو خوف مفهم يخوف من الوفاة وكذا مدة بعد
 حرف في الاصم وان لم يفهم والاصم ان التصنع والتمسك والكراهة ولوم خوف الاستسرة والابتن والتفنج
 ان أظهره حقا بطلت والاقتلا وتبطل بالتفهمة عبدا ويعجز في يسر السلام عرفا ان سبق اللسان
 اليه أو جهل تحريه لقرب عبده بالاسلام لاني كثيرة فانه لا يعجز فيه في الاصم وصحح السبكي تبعا

للمتولي ان الكلام الكثير ناسيا لا يبطل لقصة ذي الدين ويعذر في اليسر عرفا من التصنع وغيره ولو تكلم ناسيا تحريم الكلام في الصلاة بطلت كقسيان النجاسة في ثوبه صرح به الجوزي ولو أكره على الكلام اليسير بطلت في الاظهر ولونطق بنظم القرآن قصد التعليم كقوله يا يحيى خذ الكتاب مفهماه من يستأذن في أخذ شيء أن يأخذه ان قصد معه قراءة لم تبطل والابطل به ولا يبطل بالذكر والثناء ان لم يخاطب به كقوله لعاطس رحل الله وفجودك ولو سكت طويلا بعدا فركن طويلا لم تبطل في الاصح وانما الفعل الكثير المتوالي من غير جنس الصلاة في غير صلاة شدة الخوف أما القليل كالخطوتين أو الضربتين فلا يبطل الا ان قصد اللعب وتبطل بالوثبة الفاحشة لا الحركات الخفيفة المتوالية في الاصح وسهو الفعل المبطل كعمده في الاصح وثالثها الخطر الا ان يكون قليلا ناسيا أو جاهلا فخر به فلو كان بضمه سكرة فبطل ذوقها بطلت في الاصح ورابعها نسيان الخروج والترك في قطع الصلاة وتعليقه بشئ وناسيا كشف عورة مع القدرة على سترها الا ان كشفها الى ريم فسترها حالا وسادسها ترك الترجه حيث بشرط وسابعها الزدة ولو حكما كواقعة من الصبي وثامنها اتصال نجاسة به الا ان يحاها حالا وتساعها تكرر بركن فعلي مجدا وتقدمه على غيره وترك ركن مجدا وعاشرها الحدث ولو بلا قصد وحادي عشر فعل ركن أو طول زمن مع شك في النية فهذه أصول مبطلات الصلاة وما زاد عن ذلك وما يتفرع منها من دقائق المسائل متعلق من مروج المتأخرين والله أعلم ثم قال المصنف (واخلاص جميع ذلك) هو معطوف على ما قبله أي فاعزم على أن يكون كلما ذكر من الأمور والنهيات والمحسنات والمفاسد بشرط الاخلاص فيها خاصة (لوجه الله سبحانه وجاه لثوابه) (والخوف من عقابه) (وطلب القربة منه) تعالى فالاول وهو رجاه التواب والخوف العقاب من صفات المؤمنين القريب والثاني وهو طلب القربة وصف الخاشعين من الصالحين كما كونه (مقتلدا للمنة) في حقته (بأنه لك في المناجاة) وتقر يسه في المناجاة (مع سوء أدبك) في حضرة الحق تعالى (وكره عصيانك) وقواي مخالفا لك (وعظم نفسك) بالتصور (قدر مناجاته) فانه مقام لا شرف منه بأن رفع الجلب من العين ويؤذن في مشاهدة العين (وانظر) بعين قلبك (من تناسي) ومن تخاطب وتساور (وكيف تناسي) ومماذا تناسي فالنظر في هذه الثلاثة من أكد المؤكدات (وعند هذا) المقام (يتبين أن يعرف جبينك) أي جبهتك فقد بطلت الجبين وراية اياها والمراد به الجبين حقيقة ولكل انسان جبينان وجهه كاتقدم وانما نص الجبين بالعرف لانه لا يعرف الا في شدة ومن هنا قولهم حصلته يعرف الجبين أي بشدة وقد يعرف جبين الميت عند خروجه ومن هنا قولهم وارحنا اذا عرف منا الجبين (من انجل) وهو حركة حيرة النفس لغرط الحياه (وترعد) أي ترتعش (فراثلك) جمع فريسة وهي البواذر التي على عين القلب وبساره (من الهبة) ويعرض ذلك في شدة الخوف ولذا قالوا الشجاع لا ترتعد فرائسه في الحرب وكان صخرة الجسي كذلك (وبصفر وجهك من الخوف) والصفرة لا تعمرى دائما الا عند انجل وقد تعمرى عند الخوف أيضا وهذه الاوصاف ذكرت في حق علي بن الحسين بن علي كل اذا قام الى صلاته تتبرير عليه الاحوال كما تقدمت الاشارة اليه وفي بعض النسخ وتصفى بدل ترتعد أي يصفى بعضها بعضا وفي أخرى ويشعب قبل ويصفر والمعنى يتغير يقال شعب لونه اذا تغير عن مرض وهو شاحب اللون كما صفة (وأما التكبير) الاول (فاذا نطق به لسانك فينبغي أن لا يكذب قلبك) بل واطمئنه فيما يقول ولا يتم هذا الا ان كان همه مطلقا بمعنى المناجاة فاذا قال الله أكبر لا يكون في قلبه أكبر من الله تعالى ان عسل ما يقول لان معنى قوله الله أكبر أي أكبر مما سواه ولا يقال أكبر من صغير وانما يقال أكبر من كبير فيقال هذا كبير وهذا أكبر فان كان همه الملك الكبير كان ذكر الله أكبر في قلبه فيواطئ قلبه قول سواه في قوله واذا ذكر الله أكبر

واخلاص جميع ذلك لوجه
الله سبحانه وجاه لثوابه
وخوا من عقابه وطلب
القربة منه متعلدا للمنة
بأنه مالك في المناجاة مع
سوء أدبك وكره عصيانك
وعظم في نفسك قدر مناجاته
وانظر من تناسي وكيف
تناسي ومماذا تناسي وعند
هذا يتبين أن يعرف جبينك
من انجل وترعد فرائلك
من الهبة ويصفر وجهك
من الخوف وأما التكبير
فاذا نطق به لسانك فينبغي
أن لا يكذب قلبك

فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فأنه يشهد انك كاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هؤلاء أغلب عليك من أمر الله عز وجل فأنت أطوع له منك لله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته فبوشك أن يكون قولك انه أكبر كلاما باللسان الجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته وما أعظم الخطر في ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه * وأما دعاء الاستفتاح فأقول كلمات وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض وليس المراد الوجه الذي هو الطاهر فانك إنما وجهته إلى جهة القبلة والله سبحانه يتقدس عن ان يتخذ الجهات حتى تقبل بوجهه يدانك عليهما وأما وجه القلب هو الذي توجه به فاطر السموات والأرض فأنظر إليه أنتجوه إلى أمانته وهم في البيت والسوق متبع للشهوات أو مقبل على فاطر السموات والآن أن تكون أول مفاخمتك للمناجاة بالكذب والاختلاق ولن ينصرف الوجه إلى الله تعالى إلا بانصرفه عماواه فاجتهد في الحال في صرفه إليه

و راعى لسانه قلبه في مشاهدته الا كبر فيكون ممن يتلو وينظر فأنه تعالى قدم العين على اللسان في قوله ألم تحصل له عينين ولسانا فلا يقدم لسانه ويؤخر بصره وينبغي أن يكون صدقه حقيقا لمقاله بانوصف حتى يكون عاملا بما يقول في الحال فقد أخذ ذلك عليه لما أمر به بحقه عليه وتبينه ولا يكون بقوله الله أكبر كما كذلك عن قول تفسيره ولا تخشعوا به عن سواء بل يكون هو المتحقق بالخي القائم بالمشاهدة وهذا ضد أهل المعرفة واجب لأن الاعيان قول وعمل في كل شيء فأخذت الله أكبر فان العمل بالقول أن يكون الله تعالى أكبر في قلبك من كل شيء وأليه أشار المصنف بقوله فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله سبحانه فأنه يشهد انك كاذب في قولك هذا (وان كان الكلام) في صدق ذاته (صدقا كما تشهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وسلم رسول الله) فقال والله يشهد انهم الكاذبون ثم ان هذا لم يأت الا بالقول دون العمل وليس هذا حقيقة الاعيان لانه لم يأت بعمل وانما جاءه بالقول وهذا قائم بنفس مشاهد لا دنيا فهو عبد نفسه فذلك كانت قرة عينه شهوة نفسه ولو كان عبيد به كانت مشاهدته الاستغفار وكانت قرة عينه الاستغفار واليه أشار المصنف بقوله (فان كان هؤلاء أغلب عليك من أمر الله عز وجل وأنت أطوع له) أي لهو الزم منك لله تعالى فقد اتخذته الهك وكبرته (إشارة إلى قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فبوشك أن يكون قولك الله أكبر كلاما باللسان الجرد وقد تخلف القلب عن مساعدته) فكان قولنا لا يحصل فليتم لك حقيقة الاعيان (وما أعظم الخطر في ذلك) وما أصعبه (لولا التوبة) الصادقة (والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه) وإلى هذا الإشارة في قول الله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم وأمرن فآلهم ما أعطيت بلسانك والزكاة الوفا بما بالقلب فمن طاب قلبه لسانه دخل تحت هذا الثناء والمدح (وأما دعاء الاستفتاح) أي الدعاء الذي يستفتح به الصلاة بعد أن يكبر (فأول كلمات وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض) أي خلقهن (وليس المراد بالوجه) غير الوجه الظاهر فانك إنما وجهته إلى جهة القبلة (وصرفته عن غيرها) والله سبحانه يتقدس عن ان يتخذ الجهات (و يتعالى عن ذلك كباين في فعله وهذه صفة أهل السنة) حتى تقبل بوجهه يدانك عليه وانما وجه القلب الذي هو الوجه الباطن (هو الذي توجه به) بكليته (إلى فاطر السموات والأرض) كما ان الوجه الظاهر توجه به إلى جهة القبلة (فأنظر إليه) أي إلى وجهه القلب (أنتوجه إلى أمانته) التي سولهم الشيطان (وهو همه) الكائنة (في البيت) عند ماله وزوجه وصيه (والسوق) عند أمتعه واليخ في معاملاته (متبع للشهوات) الكاذبة (أو مقبل على فاطر الأرض) يظهر لك الفرق والاعتبار في التوجه ان العالم بالله من المناجحين يقول وجهت وجهي ووجه الشيء ذاته وحقيقته أي نصبت ذاتي قائمة كما أمرتني للذي فطر السموات والأرض والنظر فيه إلى قوله تعالى فتتقنهما أي الذي ميزناهما من باطن وقبي من شهادتي وفصل بين القوى الرومانية في ذاتي كما فصل السموات بعضها عن بعض بما أوحى في كل جملة بما جعل في كل قرة من قوى السموات والأرض فصل بين جوارحي فعل العين حكما وللاذن حكما لسلو الخواص حكما لوهو قوله وقد قهرها أوتها وهو ما يتغذى به العقل الانساني من العلوم التي تعطيها الخواص بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله معرفة ما أمره الله بالمعرفة به فهذا وما يناسبه نظر العالم بالله في التوجه بقوله فطر السموات والأرض وهو بحر واسع ولا بد للعلماء بالله من معرفته في التوجه وكل يفهم على قدر فهمه ومقامه عند الله تعالى (واباك أن تكون أول مفاخمتك للمناجاة) مع الله تعالى (بالكذب والاختلاق) عطف تفسير ولسائل أن يقول فكيف انصرف الوجه إلى الله تعالى فأجاب المصنف بقوله (ولن ينصرف الوجه إلى الله تعالى إلا بانصرفه عماواه) بان لا يضطره خاطر لغيره (فاجتهد في الحال في صرفه إليه) وأدم هذا التصور في القلب إلى آخر العمل حتى

حتى يتم (وان عجزت عنه على الدوام) أي إلى آخر العمل (فليكن قولك في الحال صادقا) وهو أدل
 المراتب وهذا التقدير الذي أتقنه به عليه الظاهر نظر إلى الوسخ والطاقة والامكان (وإذا قلت حنيئا
 مسلما فكيف بعض الروايات فينبغي أن يتخطر) حيثئذ (ببالاتان) الحنيئ هو المائل عن الدين الباطل
 إلى الدين الحق فإن لم تكن مائلا إلى الحق ظاهرا أو باطنا كنت كاذبا في قولك وان (المسلم هو الذي
 سلم المسلمون من لسانه ويده) كما أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة
 وإن المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يظله رواه أبو داود وعن سويد بن حنظلة وإن المسلم امرأة المسلم فإذا
 رأى به شيئا فليأخذه رواه ابن منيع عن أبي هريرة (فإن لم تكن كذلك كنت كاذبا) في قولك (فاجتهد
 أن تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من) التقصير في (الاحوال) في أداء حق الاسلام (وإذا
 قلت وما أيا من المشركين) فاعلم أن الشرك على قسمين جلي وخفي فالجلي عبادة الاوثان والصنم وغيرها
 من دون الله تعالى وقصد الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتخطر هذا به مسلمة وانما الكلام على
 القسم الثاني (فأخطر بياك الشرك الخفي) الذي هو أن تفتي من ديب النمل على الصفا في البلية الظلمة
 والاشارة في ذلك ان الخف هو المبل كما تقدم والاسلام هو الاتقياد فلما أثبت له الوصفين صرح أن يقول
 ما لا ينشأ إلى جناب الحق من مكافئ إلى جوب وجودي يري فيصير النزاهة عن العدم فاقب في الخبر
 المحض وما أتاني هذا المبل من المشركين يقول ما علمت بأمرى وانما الحق علمي كيف أتوجه إليه وما إذا
 أتوجه إليه وعلى أي حال أكون في التوجه إليه فافهم هذه الاشارة ولا تتعلق بظاهر العبارة ثم أشار
 إلى نفي الشرك الخفي بقوله (فإن قوله تعالى) في آخر سورة الكهف (فإن كان رجوا لقاءه) قال
 مجاهد فواب به وقال سعد بن جبير من كان يخشى البعث في الآخرة فقلت وهذا بنى بما تقدم ان
 الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف وما به حل قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا (فليعمل علا صالحا ولا
 يشرك بعبادة ربه أحدا) أنزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله عز وجل وجسد الناس (أخرج ابن أبي
 حاتم عن كثير بن زياد قال قلت للسن قول الله تعالى فمن كان يرجو الآخرة قال في المؤمن زلت
 قلت أشرك بالله قال ولكن أشرك بذلك العمل عمل عباد الله والناس فذلك برد الله عليه وأخرج
 هذا في الزهد من مجاهد قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصدق بالصدقة
 والنمس بمأعند الله وأحب أن يقال في خير فزلت هذه الآية قال ولا يشرك أي لا يرائ بعبادة ربه
 أحدا وأخرج عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن أبي حاتم عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله أتق الله وأحب أن يرى موطن في فلم يرد عليه شيئا حتى زلت هذه الآية وأخرجه
 الحاكم وصححه والبيهقي موصولا عن طاوس عن ابن عباس وقد وقع مصرحاً في حديث ابن عباس من
 روايات أخوان هذا الرجل الذي زلت فيه هو جنب بن زهير وهكذا هو عند ابن مسعود وأبي نعيم في
 العصابة وابن عباس كرم من طريق السدي الصغير عن الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس ولقنهم فلما
 كان جنب بن زهير إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر بخير أراح له فزاد في ذلك لقالة الناس ولاته
 نبيه أنه فزلت في ذلك قوله فمن كان يرجو الآخرة وقال سعيد بن جبير في قوله ولا يشرك أي لا يرد
 بعمله أحدا من خلقه وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الواحد بن زيد قال قلت للسن أخبرني عن الربا أشرك
 هو قال نعم يا بني أو ما تقرأ فليعمل على الآخرة (فكن حذرا متقيان هذا) النوع (من الشرك)
 واستشعر الخطية في قلبك) واستحق من الله عز وجل (أذوصفت نفسك بأنك لست من المشركين) ونفمت
 نفسك عن جلتهم (من غير براءة عن هذا الشرك) الذي هو جد الناس لك ورواؤك في الصلاة
 فيدخل السرور عليك بذلك (فإن اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه) كما تقدم من قول الحسن
 وأخرج ابن أبي الدنيا في الاخلاص وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي عن سنان بن أوس

وان عجزت عنه على الدوام
 فليكن قولك في الحال صادقا
 وإذا قلت حنيئا مسلما فينبغي
 أن يتخطر بياك ان المسلم هو
 الذي سلم المسلمون من لسانه
 ويده فإن لم تكن كذلك
 كنت كاذبا فاجتهد في ان
 تعزم عليه في الاستقبال
 وتندم على ما سبق من
 الاحوال وإذا قلت وما أنا
 من المشركين فأخطر بياك
 الشرك الخفي فإن قوله تعالى
 فمن كان يرجو لقاءه ربه
 فليعمل علا صالحا ولا يشرك
 بعبادة ربه أحدا زلت فيمن
 يقصد بعبادته وجه الله وجد
 الناس وكن حذرا متقيان
 من هذا الشرك واستشعر
 الخطية في قلبك إذ وصفت
 نفسك بأنك لست من
 المشركين من غير براءة عن
 هذا الشرك فإن اسم الشرك
 يقع على القليل والكثير منه

قال كان عبد الربا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الأصغر وعنه أن يضارعه من صلى رائق
ففسد أشرك ومن صام رائق فقد أشرك ومن تصدق رائق فقد أشرك وأخرج أحد الحكم وصححه
والبيهقي عن أبي سعيد رفعه الشرك الخفي أن يقوم الرجل يصلي لمكانه جل وأخرج ابن أبي شيبة عن
محمود بن يزيد رفعه أياكم شرك السرائر قالوا وما شرك السرائر قال أن يقوم أحدكم يزيد في صلاته جاهدا
لنظر الناس إليه فذلك شرك السرائر وأخرج الحكم وصححه من حديث معاذ رفعه أن يسير من الرياء
شرك (وإذا قلت أن صلاتي ونسبي ومحبي ومحبي الله) رب العالمين أما قوله إن صلاتي ونسبي ففوان
كان مرأيا في عمله فهو كذب والله أغنى الشريكين لا يقبل عنده إلا ما أتى وجهه خالصا لا يقول
باسأله إن صلاتي ونسبي لله وقلبه غافل عن الله مشغول بسواه وأما قوله ومحبي ومحبي الله فاعلم
أن هذا حال موقوف لنفسه لا ينبغي عن ربه طرفة عين بل مداوم على مراقبته (موجود لسيده) فإن
من فنى عن نفسه بقي بالله ومن وأقب على قلبه بوجدانية الله تعالى وطرد ما سواه وجد الله وأحسانه
وحسنه فيزول بصل اليقين وهو أن يرى حياته وموته به وله وأنه هو الهي وهو الميت ثم يزيد حضورا
إلى أن يرقى إلى عين اليقين ثم يزيد استغراقا يدرجه الحق اليقين ثم يفيض عن ذلك به وذلك حقيقة
اليقين (و) ليعلم (أنه) أي هذا الكلام (أن صدر من رضاه وفضبه وقيامه وقعوده ورضيته في الحياة
ورहितه من الموت لأمور الدنيا) أي لغرض من أغراضها المتعلقة بأمرها (ليكن ملائما) أي مناسبا
(للحال) الذي هو فيه فالغنى عن نفسه والبقاء بالله هو الذي يحياه ويماته لله وفي إضافة هذه الأمور
إلى نفسه إشارة إلى أنه ما ظهر هذه الأفعال ولا يصح أن تظهر الوجود العبد الذي يستقبل على الحق
إضافة هذه الأشياء إليه فيبرحكم الإيجاد فتضاف إلى الحق من حيث إيجاد أصنامها كالفتاف إلى العبد
من كونه محللا لظهور أصنامها فيه فهو المصلي فاعلم ذلك حتى تعرف ما تنسقه إلى نفسك مما لا يصح أن
تضفيه إلى ربك عقلا وتضيف إليه ما لا يصح أن تضفيه إلى نفسك شرعا والمعنى أن صلاتي وعبادتي
وحالتي حياتي ومحبي الله أي إيجاد ذلك كله لله لاني أي ظهور ذلك في من أجل الله لا من أجل ما يعود
على ذلك من الخير فالعلم من عبادة الله وغير العلم بعبد لما يرجوه من حظوظ نفسه في تلك العبادة
فهذا شرع لنا أن نقول لله رب العالمين والله أعلم وقال المصنف في المقصد الأسنى في شرح اسمه تعالى
الوهاب مانعه لا يتصور من العبد الجود والهبة فانه ما لم يكن الفعل أولى به من الثواب لم يقدم عليه فيكون
اقدامه عليه لغرض نفسه ولكن الذي يبذل جميع ما يملكه حتى الروح لوجهه تعالى فقط لا للوصول
إلى نعيم الجنة والخلاص من عذاب النار أو لحظ عاجل أو أجل مما يبعد من حظوظ البشرية فهو جدير بأن
يسمى وهابا وجوادا ودوره الذي يعود لينال نعيم الجنة ودوره الذي يعود لينال حسن الأحدثه وكل من
لم يطلب عوضا يتناوله سمى جوادا عند من يظن أنه لا عوض إلا ما بينه فان قلت فأنى يعود بكل ما ملك
خالصا لوجه الله تعالى من غير توقع حظ عاجل أو أجل كيف لا يكون جوادا ولا حظا فيه أصلا قلت
حظه هو أنه تعالى ورضاه ولفاقه والوصول إليه وذلك هو السعادة التي يحسبها الإنسان بأضائه
الاختيارية وهو الخط الذي يستقر سائر الخطوط في مقابلته فان قلت فما معنى قولهم إن العارف بالله
تعالى هو الذي يعبد الله خالصا لخطه ورامه فان كان لا يتناول العبد عن حظوظ الفرق بين من يعبد
الله خالصا وبين من يعبد لخطه من الخطوط فاعلم أن الخط عبارة عند الجاهل عن الأغراض المشهورة
عندهم ومن تنزه عنها ولم يبق له مقصد إلا الله فيقال إنه قد تبرأ من الخطوط أي عما يعبد الناس خطا
وهو قولهم إن العبد رأى سيده لا سيده ولكن لخط يئله عظمته وأمالوا بالله فانه رأى والله لذاته
لا لخط يئله منه بل لو لم يكن منه خط أصلا لكان معتبرا بآثاره ومن طلب شيئا غيره لذاته فكأنه
لم يطلبه فانه ليس هو غاية طلبه بل غاية طلب غيره فمن يعبد الله تعالى للجنة فقد جعل الله واسطة طلبه

وإذا قلت محباي ومحبي الله
فاعلم أن هذا حال موقوف
لنفسه موجود
لسيده وأنه إن صدر من
رضاه وفضبه وقيامه وقعوده
ورहितه في الحياة ورहितه
من الموت لأمور الدنيا
لم يكن ملائما للجمال

ولم يجعله غاية مطلبه وعلا ما الواسطة أنه لو حصلت الغاية دونها لم يطلب الواسطة فلو حصلت الجنسية لمن
يعبد الله تعالى لأجله بدون عبادة الله تعالى لم يلزم له عبادة الله تعالى فمحبوبه ومطلوبه الجنسية إذا انفردا
من لم يكن له محبوب غير الله تعالى ولا مطلوب سواه بل حظه الاتباع لبقائه والقرب منه والمراقبة لعملا
الأعلى من المقربين من حضرته فيقال أنه يعبد الله تعالى لله تعالى معنى أنه غير طالب للعبادة بل على
معنى أن الله تعالى هو حظه وليس ينتفى ورواه عطاء ومن لم يؤمن بلذة الحبسة لبقائه الله ومعرفته
والمشاهدة له والقرب منه لم يشق إليه ومن لم يشق إليه لم يتصور أن يكون ذلك من حظه فلم يتصور
أن يكون ذلك مقصده أصلاً فكذلك لا يكون في عبادته إلا كالاجترار السوء لا ليعمل الأجر طمعاً
فهبوا أكثر الخلق لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولا يفهمون لذة النظر إلى وجهه الله تعالى فانما
أيمانهم بذلك من حيث التعلق باللسان فاما لو أطعمهم فانما مائة إلى الثلثة لبقائه الخواص وغيره في
الجنة فقط فانهم من هذا ان البراءة من الخلوطة بحال كنت تجوز أن يكون الحظ هو الله تعالى أي
لقلقه ومشاهدته والقرب منه بما سعى خطافان كان الحظ عبارة عما تعرفه الجاهل وغيره قيل البيهقي
هكذا خطافان كان الحظ عبارة عما يحضره أول من قدمه في حق العبد فهو حظ والله أعلم اهـ
(تيسير) حال العبد المغفور لنفسه الموجود لسببه حال أبي زيد البساطي قدس سره حيث قال
مشيراً إلى هذا المقام انسخ نفسى عن نفسى كما تنسخ الحية عن جلدها فنظرت فإذا أها هو والمغنى أنه
انسخ عن شهوات نفسه وهواها وهما فلم يبق فيه منسج لغيره تعالى ولم يكن همه سواه فاذ لم يجدف
القلب الإجلال لله وجهه حتى صار مستغرقاً به بصر كأنه هو لأنه هو حقيقة وخلق بين قولنا هو هو
وبين قولنا كأنه هو ولكن قد يعبر قولنا هو هو عن قولنا كأنه هو هو نفسه وإجرا ومن رقب بالمعرفة
عن الموهومات والموسوسات وبالهمم عن الخلوطة والشهوات بال هذا المقام وصفه هذا المرام ثم إذا
قلت لا شريك له وأنت تشرع معه في عبادته فهو كذب آخر والمغنى لا الله مقصود بهذه العبادة إلا الله
الذى خلقنى من أجله أى لا أشرك في عبادته بما يحضره من الثواب الذى وعد الله لمن هذه صفته وقد
ذهب بعضهم إلى الخوض مع الثواب في حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ وهو من
أكبر المتكبرين غير أنه لم يكن من العلماء بالله في طريق الإذواق بل كان من أهل النظر الأكبر
منهم ولا يعتبر عند أهل الكشف ما يحال لهم فيه علمه الرسوم التى نقل الأحكام المشروعة فان فيها
يتساوى الجميع ويعتبر فيها المخالف بالقدح في الطريق الموصل إلى المفهوم باللسان العربى وأما في غير
هذا فلا يعتبر الاختلاف الجنس وهذا سار في كل صنف من العلماء بخاص فانهم ذلك وإذا قلت بذلك
أمرت أى بجميع عماد كرم فوجد وجه البدن والقلب المكتسب وجهها بالانقياد والاسلام وعدم التشريك
معه في العبادة وأنت في جميع ذلك عاود عن الانحلاص غير مطابق قلبك مع بذلك وانما أمرت أن تعبد
الله مخلصاً له دينه فليس كذباً آخر فإذا قلت وأما من المسلمين فالسالمون عند شر وطهم فهل أنت تقي
بتلك الشروط وتعرف حقوقهم التى أوجبها الله عليك ولا بد أنك تتصرعن ذلك فهذا كذب آخر فإذا
كان دعه الاستغناء شتملاً على هذه أكاذيب ومخالفات فكيف حالك في سائر الصلاة وما توفيق
الإبائه والاحول والافقة الإبائه ثم قال المصنف (وذا قلت) أى إذا فرغت من الذى ذكره فاسرع في
القراءة على حد ما أمرتك الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونك فارناً لكونك مصلياً مختصراً
في نفسك ما تعطل لك الآية على قدر فهمك فان الجواب يكون مطابقاً لما قلنا استحضره من معاني تلك
الآية فإذا فرغت من التوسعة فقل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) امتثالاً لقوله تعالى فإذا قرأت
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وورد في السنة العشرة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم والعارف إذا تعوذ ينظر الحال الذى أوجبه التعوذ وينظر الحقيقة بما تعوذ به وينظر إلى

وإذا قلت أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم

ما ينبغي أن يعاذنه فمتعوز بحسب ذلك وأدنى الوجبات في الاستعاذة أن يستعذ بما لا يلائم ما يلائم
فعلما كان أوصفة هذه قضية كلية والحال عين القضايا والحكم يكون محسباً ولما كان قارئ القرآن
جليس الله وزاد كونه في الصلاة كان الأولى هنا أن يستعذ بالله من الشيطان لأن الصلاة حضرة
المنجاة وسرها في قراءة الكلام الحق المأمور بتلاوته فلا ينبغي للرجس النفس أن يتقرب إلى هذه
الحضرة إذ لا يعمد إلا المظهر من أي لابس حقائقه المظهر من أدناس الطبيعة كما أنه لا يعمد ظاهره
إلا المحترسون من معنيت الشريعة فإذا قلت هذا الجمل فالتعني أحسن والتعني واعتصم بالله أي بقوة
الله وعظمته واقتداه وبمحضه المنيع الذي لا تخفوه الرمال من شر الشيطان الرجيم البعد المبرور وعن
حضرة الله تعالى ومن مكابده وأمانته التي يلقيها في خواطر الداخلين إلى حضرة المنجاة وإذا علمت أنه
مطردود الحضرة ومسلط على ابن آدم (فاعلم أنه عدوك) إلا كبر ويغضبك الذي ليس لك من مكابده
مفر (و) أنه (مرصد) أي مرتقب بأفواج حيله وخفي مكره وكبده (لصرف قلبك عن الله عز وجل)
بكل حال وكيفما أمكن كل ذلك (حسدك) وعليك (علي) وقوفك بين يدي الله أي امتثالاً لأمر الله
و (مناجاة مع الله) حسداً (علي) معبودك (علي) تعالى لئلا يراه الله تعالى لا أخذ الميثاق من ذرية
آدم عليه السلام حيث قال وإذا أخذ ربك من بني آدم الأسماء أمرهم بالسجود تصديقاً لقول الله تعالى
المسلمون كلهم وبقى الكافرون فليرفعوا رؤسهم وأما الكفار لم يسجدوا فليست لهم الأسماء فليست لهم
الله تعالى إليه ولذا صار للفروض سجدتين في الصلاة كذا في معراج الدراية (مع أنه) أي ليس المائب
بالشيطان (لأن سبب سجدة واحدة) لا آدم عليه السلام (تركها ولم يوفق لها) وفي الميسر أنما
كان السجود فرضاً للشيطان فانه أمر بالسجود فلم يفعل فغضب فغضب من تركه فغضب من تركه فغضب من تركه
على الله عليه وسلم في سجود السور فغضب الشيطان وانجبر الشيطان في إياه بالسجود لا آدم وطرده عن
سفينة القدس بعد أن كان معاً الكوكب الأعلى وصبر دونه ملعوناً إلى يوم الدين مفصلة في الكتاب
العزيز فلا تغفل بذلك (و) اعلم أيضاً أن استعاذتك بالله من أي طلب تحسبك ونجاتك من شره
انما يكون (بترك ما يوجب) مما يخالف رضا الله تعالى (وتبديله بما يحب الله) في كل عمل يفي أو
قلبي (لأن مجرد قولك) أعوذ بالله منه (فان من قصده سب) بغير ضم هو كل ما له ناب يعدو به ويفترس
كل ذنب والفساد والفقر وأما الثعلب فليس يسبح وإن كان له ناب لأنه لا يعدو به ولا يفترس وكذلك
الضبع قاله الأزهري وقتل الصائغان سكوت الباء وقاله لفة وهكذا قرئ قوله تعالى وما أكل السبع
وهو مروي عن الحسن البصري وفي حيوة وطلمة بن سليمان ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد
السبعة (أعذوك) فالأول من الحيوانات والثاني من بني آدم (ليفرسه) أي ٧ يكسره (أولبقته)
وفيه لف ونشر مرتب (فقال أعوذ منك بهذا) وفي نسخة بذلك (الحسن الحسن) أي المنع الحسن أي
اعتصم به من شرك (وهو ثابت على مكانه) لم يتركه إلى ذلك الحسن (أن ذلك) القول من غير فعل
(لا ينفعه) أبداً (بل لا يعذه) ويجبره (التبديل المكان) والفراومه التي نحو الحسن فيقص منه فخذ
لا يقدر العذومته ولا ينكس من أذاه (فكذلك من تبع الشوائب الظاهرة والخفية) التي هي محاب
الشيطان أي تحملها على المحبة (ومكافاة الرحمن) فذكرها ونهى عنها (فلا يقب) وفي نسخة فلا يعذه
(يجرد القول بغير قوله) أي بضمه (بالعزم) التام (على التعوذ) أي الالتصاق (بمحض الله عز وجل
من شر الشيطان) وشركه (وحسنه لا اله إلا الله) إذ قال الله تعالى فيما أشعر عنه نيتاً صلى الله عليه وسلم لا اله
إلا الله (حتى) لأن اسم الله هو الاسم الجامع إلهي الأسماء إذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم
واقف في مقابله كل خاطر ينبغي أن يدفع فكذلك ينبغي لكل مصل أن يقص هذا الحسن العظيم بخالص
من قلبه يطلب بذلك صحة ربه وبحقيق ذلك في استعاذته أن وقتعه الله تعالى قال العراقي ورواه الحاكم

فاعلم أنه عدوك ومتروك
لصرف قلبك عن الله
عز وجل حسداً لك على
مناجاة مع الله عز وجل
وسجودك له مع أنه لعن
بسبب سجدة واحدة تركها
ولم يوفق لها وأن استعاذتك
بأنه سبحانه منه بترك ما يوجب
وتبديله بما يحب الله
عز وجل لا يجرد قولك فان
من قصده سبب أو عذوك
لفترسه أولبقته فقال أعوذ
منك بذلك الحسن الحسن
وهو ثابت على مكانه فان
ذلك لا ينفعه بل لا يعسده
التبديل المكان فكذلك
من يتبع الشوائب التي
هي محاب الشيطان ومكافاة
الرحمن فلا ينفعه مجرد القول
فليقرن قوله بالصبر على
التعوذ حصن الله عز وجل
عن شر الشيطان وحسنه
لا اله إلا الله إذ قال عز وجل
فيما أشعر عنه نيتاً صلى الله
عليه وسلم لا اله إلا الله
حتى فن دخل حتى آمن
من عداي

في التاريخ وأوتنهم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي باسناد ضعيف جدا وقول أبي منصور
الديلمي أنه حديث ثابت مردود عليه اه قلت هذا الحديث قد وقع في في مساللات شيخ شوخنا أبي
عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شفي الامام رضي الدين عبدالحق بن أبي
بكر المزاحي الحنفي عدي بن عدي في شهر رنة ١١٦٢ قال حدثنا ه أبو عبد الله المسكي المذكور قراءة عليه
أشعربنا الحسن بن علي بن يحيى المسكي أشعربنا محمد بن العلاء الحافظ أشعربنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن
أشعربنا البدر الكرخي وحسن بن الجاني الحنفيا أشعربنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أشعربنا
الشمس محمد بن محمد بن محمد بن الإمام الكاملية أشعربنا الحافظ أبو النعمان وشوان بن محمد الهنفي أشعربنا الحافظ شمس
الدين محمد بن محمد بن الخزري أشعربنا الجبال محمد بن محمد بن محمد الجاني أشعربنا شيخ الهدنين بيلادقار
سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكازر وفي من ولد الأستاذ أبي علي الدقاق
أشعربنا الظهري اسمعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أشعربنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي
أشعربنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن ساور والقلاسي أشعربنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور
اللاذني أشعربنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد
الملك بن علي النيسابوري حدثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزبادي حدثنا أبو محمد أحمد بن
محمد بن ابراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني
أبي علي بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضي حدثني أبي موسى الكاظم حدثني
أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي بن زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني
أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب البرقي حدثني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل
سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا في آنا الله لا اله الا أنا من أمركم بالتوحيد
دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أوردوه في الدين بن الصباغ في الفصول المهمة وأبو
القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن بصير الطوسي الرازي بنيسابور وقال حدثنا أبو
ابن منصور بن أبي جعفر حدثنا عبد الله بن شريح قال مر بنا علي بن موسى الرضي بن أبي محمد صلى الله عليه
وسلم فقمنا اليه فقلت سألتك يا الله لما حدثني قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عن الله عز وجل قال لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجه أحمد
والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أنس رقه اني آنا الله لا اله الا أنا فاقوه
يمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن الديلمي من رواية هرون بن راشد عن فرقد السخي عن
أنس رفعه لا اله الا الله كلفني وأنا هو فن قالها ادخلته حصني ومن ادخلته حصني فقدم والقرآن
كلاهما ومنى خرج قال الحافظ السيوطي في ذيله على الموضوعات هرون بن راشد قال الذهبي مجهول وقرقد
ضعفه الدارقطني والرازي عن هرون بن يوسف بن خالد وهو كذاب قلت وأخرجه الشيرازي في اللآلئ
عن علي بن حمزة قال كلابي بدل كلفني وفي آخره أمن من عقابي وأخرجه ابن عساكر وابن الخبار
في تاريخهم مامس رواية أحمد بن عامر بن ساميات الطائي عن علي بن موسى عن أبيه وفيه حدثني جبريل
قال يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي قال الذهبي في المكنى عبد الله بن أحمد بن عامر
الطائي له نسخة عن أهل البيت باطلة وأخرجه الحافظ بن ناصر الدين البمشقي في مساللاته من طريق
أبي اسحق البرزدي عن عبد الله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذهبي قوله ما تنقل هذه النسخة
من وضعه أي عبد الله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري كما تقدم وقال هكذا هو في المساللات
السعدية يعني به محمد بن مسعود الكازروني المتقدم بذكره قال والعهدة فيه على البلاذري أي هو
متكلم فيه وقد أخرجه الحاكم النيسابوري في التاريخ عن البلاذري وقال لم نكتبه الا عنه وأخرجه

أيضا في الجزء المعروف بقوائد القوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجه أبو عثمان سعد بن محمد
 البصري في كتابه في الاحاديث الالف التي يعز وجودها عن أبي محمد عبد الله بن أحمد الدوسي عن
 البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها بالاحاديث المسلسل بالاشراف
 والمتمم ببعض من خرج ورأه في التعليل الجلية على مساللات ابن عقيل فمن أراد الزيادة فليراجع
 هناك والله أعلم (والمقصود به) أي به ذا الحسن الحسين (من لا يعرفه) ظاهر أوباطنا (سوى الله
 تعالى) كماله ومقتضى كلمة التوحيد (فأما من اتخذ الله) أي محبوبه (هواه) النفساني (فهو) ميدان
 الشيطان (يلعب به كالكرة) حيث شاء (لا في حصن الله تعالى) فالربكن في حصن الله لم ينفعه قوله
 أهو بالله (واعلم ان مكايده) وفي بعض النسخ من مكايده (ان يشغلك في مساللاتك بفكر الآخرة)
 ويلوذ به (وتدبر فعل الخيرات) المتأخر فعلها وأنت تظن انه من تحشرات الخير وانما أراد ذلك منك
 (لئلا تشغلك عن فهم ما تقرأ) وتدبر ما تتلو (فاعلم ان كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو
 وسواس) منه وأما من يتجلبها اليك (فإن حركة اللسان غير مقصودة بالذات بل المقصود من القراءة
 معانيها) اعلم ان الخواطر التي ترد على القلوب على المصلى في صلاته على أقسام منها ما يضطر به من الخير
 فليسارع الى فعله فذلك من أحب الاشياء الى الله تعالى ومنها ما يضطر به من المكروه المفقوت فليعتبه
 فانه هو الذي يعده من قرب الله تعالى ومنها ما يضطر به من خاطرتن أو ما يحجمه مما يأتي أو مضى فذلك
 وسوسة من العدو فليصد عن موعنها ما يضطر به من أمر العاش وتصرف الاحوال وتدبر الامور ومن
 البهايات فذلك من قبل النفس وفكرها بما توسوس به من أمورها وهذا كذلك ينبغي اجتنابه ومنها ما يضطر
 من همته وسوسة وفكره متضادة في مصيبة ما زور فها هو الهلاك والبعد يكون بوش النفس الامارة
 عن استقراء العدو وهو علامه الغيب والاعراض فاذا ابتلى المصلى بهذه المعاني في صلاته فقد اختبر بذلك
 فعله ان يعمل في رغبة ولا يرضى اليه بقله فيبتلى عليه ولا يطاوعه فيضربه عن حد الذكر والاعتدالي
 مسامحة الجهل والفتنة وكل عمل محذور فالهمة فيصد ذورة ونفها فرض وكل عمل مباح فالهمة به عبادة
 ونفها فضيلة وما خطر بقلبه من الخير ان المتأخر فعلها فليعتد ان ذلك ثم لبعض في صلاته ولا يشغل
 بتدبيره كيف يكون ومضى يكون أو كيف يكون فيه وعنده اذا كان ففته في الاقبال في الحال بتدبير شأنه
 في المألوذها واستراحت من العدو عليه والقائه نخذه عليه فان جاهد هذا المصلى نفسه عن مسامرة
 الفكرة وقائل صدقه في قطع وسواسه في المذكر كان مجاهدا في سبيل الله مقاتلا في سبيله من أعداء الله
 تعالى فله أحران أحر الصلاة تقترب الى الكريم وأحر المصاراة والمجاهرة لعدوه الرجيم فهذا حكم الخواطر
 وبه يتضح كلام المصنف ثم قال (فأما القراءة فالناس فيها ثلاثة) الاول (رجل يعزرك لسانه) بها (وقلبه
 غافل) عن معانيها (د) الثاني (رجل يعزرك لسانه) بها (وقلبه يتبع اللسان) وفي نسخة تتبع لسانه
 (فيسمع وفيه منه) كأنه يسمع من غيره (وفي بعض النسخ فيفهم ويسمع منه) كأنه يسمع من غيره
 (وتلك درجة أصحاب اليمين) من الخواص الصالحين (د) الثالث (رجل يسبق قلبه لسانه الى فهم
 المعاني) أو لا يفهم اللسان القلب فترجمه (عن تلك المعاني) ففرق بين أن يكون اللسان ترجان القلب
 أو يكون معلم القلب (وفي نسخة ففرق بين من يكون لسانه ترجان قلبه وبين من يكون لسانه معلم قلبه
 والمترجون) الشرايهم اولئك المترجون في نيات النعيم (السنتم تترجم) أي تصبر وتبين (عن
 قلوبهم ولا تكون قلوبهم تبعا لسانهم) والمراد بالمرتبين هنا الذين يصدقون والشهداء وهم الذين
 لهم الروح والحيات وحنان النعيم وتحقق هذا المقام ما أعاونه السهر وردى في العوارف حيث قال فيعلم
 العبدان ثلاثه قبل نقل اللسان ومعناها نقل القلب وكل مخاطب لشخص يتكلم بلسانه فليسانه يعبر عما
 في قلبه فلا يمكنه من الكلام انهم من يكلمه من غير لسان فعل ولكن حيث تذكر الانعام الابا الكلام جعل

والمقصود من به لا يعود
 له سوى الله سبحانه فاما
 من اتخذ الله معناه فهو
 في ميدان الشيطان لاني
 حسن الله عز وجل واعلم
 ان مكايده ان يشغلك في
 مساللاتك بذكر الآخرة
 وتدبر فعل الخير ان لم تكن
 عن فهم ما تقرأ فاعلم ان كل
 ما يشغلك عن فهم معاني
 قراءتك فهو وسواس فان
 حركة اللسان غير مقصودة
 بل مقصود معانيها فاما
 القراءة فالناس فيها ثلاثة
 رجل يعزرك لسانه وقلبه
 غافل ورجل يعزرك لسانه
 وقلبه يتبع اللسان فيفهم
 ويسمع منه كأنه يسمع من
 غيره وهي درجات أصحاب
 اليمين ورجل يسبق قلبه الى
 المعاني ولا يفهم اللسان
 القلب فترجمه ففرق بين
 أن يكون اللسان ترجان
 القلب أو يكون معلم القلب
 والمترجون لسانهم ترجان
 يتبع القلب ولا يتبعه القلب

اللسان ترجأنا إذا قال باللسان من غير موطن القلب فما باللسان ترجأنا ولا القارئ يتكلم فاصداً اصباح
 الله سبحانه ولا يستمع إلى الله فافهم عنه سبحانه ما يتخاطبه وما عنده غير حركة اللسان بقلبه غائب عن قصد
 ما يقول فلا يكون متكلماً متبجلاً ولا مستمعاً واعياً فقل مراتب أهل الخصوص في الصلاة الجبع بين
 القلب واللسان في الثلاثة ووراء ذلك أحوال الفواض يطول شرحها اه ثم انه لما ذكر القراءة وانها
 صورة مجردة وانها لها معان وهي العبرة في القصد أشار إلى تفصيل ذلك فقال (وتفصيل ترجمة المعاني)
 لاهل القرب الداني (أنك اذا قلت) في أول قرأتك ببدء التوجه والاستعاذ بسم الله الرحمن الرحيم
 بكلمة ذلك في رواية زياد بن سمعان عن العلاء عن ابيه عن أبي هريرة عن أبي ماسية ذكره (قافوه) أي
 يقول هذا (التبرك) أي طلب البركة (لبدء القراءة لكلام الله عز وجل) فانه تعالى استغنى ما
 كلفه المجد وأزلهما مع كل سورة وهذه الملاحظة ابتداء لابد منها (وافهم) من ذلك (ان معناه ان الأمور
 كلها) دنفها جلها (بأنه تعالى) فانه هو المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواء غير مستحق الوجود
 لذاته فقيام كل الأمور به تعالى (وان المراد بالاسم هنا هو المسمى) كما في قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي
 الجلال والاكرام وفي هذه المسألة لاهل الطاهر من المتكلمين اختلاف كثير هل هو عين المسمى ولكنه
 هو التسمية أو هو عينه ولكنه غير التسمية أو هو قد يكون عينه وقد يكون غيره أو قد يكون بحيث
 لا يقال انه المسمى ولا هو غيره وقد تقدم الصنف في شرح الكتاب الثاني من قواعد العقائد ولكن ينبغي
 للمصلي عدم الالتفات إلى تصور هذه الاختلافات فلا يطاول فيها بل يكف عن ان قلبه إلى حصول المعنى المراد
 بان التبرك في الحقيقة به تعالى وان ذكر الاسم بحجب بحجبه فلو بعباده ولما قال سبحانه ربك الاعلى
 (فاذا كانت الامور لله سبحانه) من حيث انه موجودها ومقتضاها (فلا جرم كان الحمد لله) هذا وجه
 ارتباطها بما بعدهما من الآيات (ومعنا ان الشكر لله) أشار بذلك إلى ترادف الحمد والشكر بينهما فارق
 ذكره العلماء في كتبهم تفصيلاً يخبر جناب المفسر (اذ انتم) الظاهرة والباطنة (كلهم ان الله ومن
 يرى) في مشهده (من غير انية نعمة أو قصد غير الله سبحانه بشكره) بوصول تلك النعمة اليه (لان
 حيث انه مسخر) مذل (من الله عز وجل) هو الذي ألهمه بأصاقل تلك النعمة اليه (ففي تسميته) أي
 قوله بسم الله (وعنده) أي قوله الحمد لله (نقصان) في المقام والمشهد (بقدر التثنية إلى غير الله تعالى)
 بل هو عين الهلاك والبعد عن قرب الله تعالى فلهذا المصلي ان يحضر بقلبه تصور نعمة دقيقة أو جليلة
 من غير الله تعالى ولا تصور شكره لسواه (فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك) مذل هذا الوصف
 من حيث ان قلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه المرحوم واحضر في قلبك جميع (أفواع لطفه لتضع ذلك
 رجليه) أي عموماً على خلقه (فينبثق بذلك جاولك) في أنواع لطفه فاعلمه انخير على المحتاجين وان
 أرادته لهم ضاياً بهم وهذه هي الرجة التامة ومنها عموماً حيث تتناول الضرورات والمزايا الخارجية
 عنها وهي الرجة العامة فاذا انقض هذا المعنى صدق جاولك المعنى متعلق به مع احتياجه وشدة حاجته إلى تلك
 الاضافة (ثم استمر) استفعال من الانارة وفي نسخة ثم استمر (من قلبك التعظيم والخوف بقوله
 مالك يوم الدين أما العظمة فلا تلامك بكسر الميم (الاله) حقيقة وانك لا توصف بالظلال لانه تصرف في حق
 الغير ولا غيرهما توصف بالملك حتى يقال انه تصرف في غير ما هو له وهذا على قراءة مالك بالانفاس من الملك
 بكسر الميم ويحتمل ان يكون يضم الميم والمخني لا تصرف الاله تعالى وهذا على قراءة مالك بغير ألف ومعناه
 التصرف بالامر والنهي (وأما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالك) أشار بذلك ان
 المراد بالدين هو الحساب والجزاء وله مع أن آخر غير ذلك لكن الانسب هنا هو ما ذكر (ثم جدد الاخلاص
 بقوله انك تعبد) فاعلم الله لا معبر سواه ولا يستحق العبادة الا هو أي لا تعبد الا بالاله فلا بد فيه من معنى
 الاخلاص وهو يفر يدعى العبادة بحيث لا يشرك به أحداً في أعماله كلها وليعلم ان كل ما يتقربه وجه

وتفصيل ترجمنا المعاني انك
 اذا قلت بسم الله الرحمن
 الرحيم فافوه التبرك لا ابتداء
 القراءة لكلام الله سبحانه
 وافهم ان معناه ان الأمور
 كلها بالله سبحانه وان المراد
 بالاسم هنا هو المسمى واذا
 كانت الأمور بالله سبحانه
 فلا جرم كان الحمد لله ومعناه
 ان الشكر لله اذ انتم من
 الله ومن يرى من غير
 الله نعمة أو قصد غير الله
 سبحانه بشكره لان حيث انه
 مسخر من الله عز وجل ففي
 تسميته وتعظيمه نقصان
 بقدر التثنية إلى غير الله
 تعالى فاذا قلت الرحمن الرحيم
 فاحضر في قلبك جميع
 أنواع لطفه لتضع رجليك
 فينبثق بما جاولك ثم استمر
 من قلبك التعظيم والخوف
 بقوله مالك يوم الدين أما
 العظمة فلا تلامك بالاله
 وأما الخوف فلهول يوم
 الجزاء والحساب الذي هو
 مالك ثم جدد الاخلاص
 بقوله انك تعبد

وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحول والقوة بقولك اياك نستعين) أي منك
 وتطلب العون لامن غيرك فتصورها كمال غنى الله تعالى وقدره وكما عجز نفسه واحتياجه ثم لا يشرك
 معه أحدا في الاستعانة (وتحقق انما تبسرت طاعتك) (الاباحة) ولولا احتياجه الزلية بطلبها اطلعت
 (وانه المنة اذ وفقت) لغير وأما لك (لطاعته) وانقياد أوامره وفراجه (واستعذلت لعباده) الخاصة
 (وجعلك أهلا لمنابجه) ومخاطبته ومساوئره (ولو حركك) أي منعتك (التفريق) لكنت من المطرفين
 عن باب غربه (مع الشيطان العين) فهذه رتبة من معنى الاستعانة والاستعانة وما بينهما من التعميد
 والتعظيم (ثم اذ افرغت من) فهم معنى (التعوذ) ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التعميد
 والتعظيم والخوف (ومن) التبرى من الحول والقوة ومن (الحاجة الى الاعانة مطلقا) فاقضى من هذه
 الاعانة وصف الرحلة والالتقاء وناسب النطق بالثناء والطلب (تعين سؤالك ولا تطلب) منه (الاهم
 حاجاتك) بما يناسب اتمام التوفيق (وقل) بلسان فالك مستحضرا الاسم الالهى الهادى (اهدنا) أى
 أرشدنا الى (الصراط المستقيم) الذى لا عوج فيه (الذى يسوقنا الى جوراك) ويخلصنا أشرف ذورك
 (ويطفى بنالى مرصاتك) أى مائه مرصاك وهو الذى يسلطه العارفون بالله تعالى وهو صراط
 التوحيد بن توحيد الذات وتوحيد الاله باولها المشروعة التى هى حقها مستحضرا فى نفسه قوله تعالى
 ان ربى على صراط مستقيم فانه اذا مضى العارف على ذلك الصراط كلنا الحق امامه وكان العبد نابعا
 له على ذلك الصراط وكيف لا يناميته بيده يحمر اليه قال تعالى ما من دابة الا هوأخذ بناصيتها ان ربى
 على صراط مستقيم فدخل فى هذه الآية جميع مآدب علو واسفل باعدا الانس والجن ولذلك قال
 (ورده) أى سؤلوك (شرحو تفضيلا) وتأكيذا (واستهدادا) فى قولك صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين (بالذين افاض عليهم نعمة الهداية) الكبرى (من) عباده المقربين من
 (التيين والصدقين) والشهداء (والصالحين) ليكون حالك متماثلما حالهم وسؤلوك مشابها لسؤلوكهم
 فهم الموفقون لذلك الصراط فاذا حضرت فى قراءتك ربحى كل ان تكون ممن جعل ناصيته يديره فى
 غيب هويته ومن خرج وندولم يجعل ناصيته يديره استثناء الله منهم فقال غير المغضوب أى (دون
 الذين غضب عليهم) والذين ضلوا (من) طائفة (الكفار) الذين لم يوفقوا للسجود (والزنا) (من صراط
 الحق) من اليهود والنصارى والصالحين) وهم عبدة الكواكب (ثم النفس الاجابة) لما سألت من مولاك
 بغاية الخشوع والهيبة (وقل آمين) أى استجب ربنا ولما كان المعنى اللسان ثم صلى الى قلبه فسمع
 تلاوة وحه فانتزع الكتاب بطاقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعاء وحه بالتلاوة من قوله
 اهدنا فى رواقى تأمينه تأمين الملائكة موافقة طهارة وتقديس آجاب الحق عقيب قوله بالصالحين وبهذا
 قد ظهر لك اسلوب القراءة فى الصلاة كيف يكون ظاهرها على قدر اتساعها بطول وسرعة حركك وانت
 ابصر (فاذا تلاوت الفاتحة كذلك) أى بصوت وقلب ومواظاة بين القلب واللسان خطا واخر من الوصلة
 والدفن والهيبة والخشوع والتعظيم والوقار والمجاهدة والمناعة (فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى
 فيهم فيها أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى
 يقول العبد الحمد لله العالين فيقول الله عز وجل حمدى عبدى وأثنى على) قال المصنف (وهو معنى
 قوله) أى الملقى (جمع الله ان حمد) أى أوجب (الحديث الخ) منسوخا على فعل مقدور بقدره اذ كر
 الحديث الخ وتحمده فيها أخبرناه شعبنا أول الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الجبلى الذى بسى بقوله
 عليه بحد ينترى بعد أخبرنا لى والذى أحمد بن محمد بن القبول أخبرنا أحمد بن محمد الغزالي أخبرنا محمد بن
 العلاء الحافظ أخبرنا لى بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو زر
 عبد الرحمن بن عبد الله الزركشى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخزازى أخبرنا أبو محمد صالح بن ناسر

وجدد العجز والاحتياج والتبرى من الحول والقوة بقولك اياك نستعين) أي منك
 وتطلب العون لامن غيرك فتصورها كمال غنى الله تعالى وقدره وكما عجز نفسه واحتياجه ثم لا يشرك
 معه أحدا في الاستعانة (وتحقق انما تبسرت طاعتك) (الاباحة) ولولا احتياجه الزلية بطلبها اطلعت
 (وانه المنة اذ وفقت) لغير وأما لك (لطاعته) وانقياد أوامره وفراجه (واستعذلت لعباده) الخاصة
 (وجعلك أهلا لمنابجه) ومخاطبته ومساوئره (ولو حركك) أي منعتك (التفريق) لكنت من المطرفين
 عن باب غربه (مع الشيطان العين) فهذه رتبة من معنى الاستعانة والاستعانة وما بينهما من التعميد
 والتعظيم (ثم اذ افرغت من) فهم معنى (التعوذ) ومن قولك بسم الله الرحمن الرحيم ومن التعميد
 والتعظيم والخوف (ومن) التبرى من الحول والقوة ومن (الحاجة الى الاعانة مطلقا) فاقضى من هذه
 الاعانة وصف الرحلة والالتقاء وناسب النطق بالثناء والطلب (تعين سؤالك ولا تطلب) منه (الاهم
 حاجاتك) بما يناسب اتمام التوفيق (وقل) بلسان فالك مستحضرا الاسم الالهى الهادى (اهدنا) أى
 أرشدنا الى (الصراط المستقيم) الذى لا عوج فيه (الذى يسوقنا الى جوراك) ويخلصنا أشرف ذورك
 (ويطفى بنالى مرصاتك) أى مائه مرصاك وهو الذى يسلطه العارفون بالله تعالى وهو صراط
 التوحيد بن توحيد الذات وتوحيد الاله باولها المشروعة التى هى حقها مستحضرا فى نفسه قوله تعالى
 ان ربى على صراط مستقيم فانه اذا مضى العارف على ذلك الصراط كلنا الحق امامه وكان العبد نابعا
 له على ذلك الصراط وكيف لا يناميته بيده يحمر اليه قال تعالى ما من دابة الا هوأخذ بناصيتها ان ربى
 على صراط مستقيم فدخل فى هذه الآية جميع مآدب علو واسفل باعدا الانس والجن ولذلك قال
 (ورده) أى سؤلوك (شرحو تفضيلا) وتأكيذا (واستهدادا) فى قولك صراط الذين انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين (بالذين افاض عليهم نعمة الهداية) الكبرى (من) عباده المقربين من
 (التيين والصدقين) والشهداء (والصالحين) ليكون حالك متماثلما حالهم وسؤلوك مشابها لسؤلوكهم
 فهم الموفقون لذلك الصراط فاذا حضرت فى قراءتك ربحى كل ان تكون ممن جعل ناصيته يديره فى
 غيب هويته ومن خرج وندولم يجعل ناصيته يديره استثناء الله منهم فقال غير المغضوب أى (دون
 الذين غضب عليهم) والذين ضلوا (من) طائفة (الكفار) الذين لم يوفقوا للسجود (والزنا) (من صراط
 الحق) من اليهود والنصارى والصالحين) وهم عبدة الكواكب (ثم النفس الاجابة) لما سألت من مولاك
 بغاية الخشوع والهيبة (وقل آمين) أى استجب ربنا ولما كان المعنى اللسان ثم صلى الى قلبه فسمع
 تلاوة وحه فانتزع الكتاب بطاقة لتلاوة لسانه فيقول اللسان مؤمنا على دعاء وحه بالتلاوة من قوله
 اهدنا فى رواقى تأمينه تأمين الملائكة موافقة طهارة وتقديس آجاب الحق عقيب قوله بالصالحين وبهذا
 قد ظهر لك اسلوب القراءة فى الصلاة كيف يكون ظاهرها على قدر اتساعها بطول وسرعة حركك وانت
 ابصر (فاذا تلاوت الفاتحة كذلك) أى بصوت وقلب ومواظاة بين القلب واللسان خطا واخر من الوصلة
 والدفن والهيبة والخشوع والتعظيم والوقار والمجاهدة والمناعة (فتشبه أن تكون من الذين قال الله تعالى
 فيهم فيها أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى
 يقول العبد الحمد لله العالين فيقول الله عز وجل حمدى عبدى وأثنى على) قال المصنف (وهو معنى
 قوله) أى الملقى (جمع الله ان حمد) أى أوجب (الحديث الخ) منسوخا على فعل مقدور بقدره اذ كر
 الحديث الخ وتحمده فيها أخبرناه شعبنا أول الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الجبلى الذى بسى بقوله
 عليه بحد ينترى بعد أخبرنا لى والذى أحمد بن محمد بن القبول أخبرنا أحمد بن محمد الغزالي أخبرنا محمد بن
 العلاء الحافظ أخبرنا لى بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو زر
 عبد الرحمن بن عبد الله الزركشى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الخزازى أخبرنا أبو محمد صالح بن ناسر

الجعفرى أخبرنا أبو على الحسن بن محمد البكرى أخبرنا المؤيد بن محمد الطوسي أخبرنا أبو عبد الله
 الفراءى أخبرنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد الحلبي أخبرنا إبراهيم بن
 سفيان الزاهد حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة
 عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاته بقرائها بأم القرآن
 فهي خداج ثلاثا غير تمام قيل لأبي هريرة أنا نكون ورواه الامام فقال اقرأ بها في نفسك فاني سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد
 الحمد شرب العليل قال الله عبدي عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله اني على عبدي وإذا قال مالك
 يوم الدين قال يعبدي عبدي وقال مرة فوض الى عبدي وإذا قال يا لك تعبدوا باله تستعين قال هذا
 بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذي انعمت عليهم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبد
 الرحمن بن يعقوب حدثنا عليه وهو مريض في بيته فسأله أن يعنه هكذا فصلى معه وقال انما حدثنا
 قتبية بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن ان سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول
 سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره مثله قال وحدثني محمد بن رافع حدثنا
 عبد الرزاق أخبرنا ابن سريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن ان أبا السائب أخبره انه سمع أبا هريرة يقول
 بمثل حديث سفيان وفي حديثيهما قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فضلهاني ونصفها ليعبدى قال
 وحدثنا اجد بن جعفر المقرئ حدثنا الضمر بن محمد حدثنا أبو أيسر أخبرني العلاء قال سمعت من أبي
 ومن أبي السائب وكانا جليسين لأبي هريرة قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل
 حديثهم اه لفظا مسلم وأورده الشهاب السهري ورد في العوارف من طريق آدم بن أبي اسحاق والدارقطني
 في سننه عن عبد الله بن زياد بن سمعان كلاهما عن العلاء بمثل سياق حديث سفيان الا ان زاد البسملة في
 أوله قال الدارقطني وابن سمعان متروك الحديث وقال غيره كذاب وقال في العلل تقرب ابن سمعان بهذه
 الزيادة ان قدر وى عن العلاء من أصحابه جماعة يزيدون على العشرة كمالك وسفيان وابن سريج وشبيب
 والبرادوري واسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسحاق والوليد بن كثير لم يذكر أحد منهم فيه البسملة وزادها ابن
 سمعان وهو ضعيف والله أعلم بالصلاة صلى بن العبد وبين الرب وما كانت له يفتنوه بين الله تعالى لحق العبد
 أن يكون ناشعا لمصلحة الربوية على العبودية (فالو يمكن لك من صلاتك حفظ سوى ذكر الله لك في جلاله
 وعظمته) لكفي ذلك وحقيق لك أن تبشر بذلك وتنبأ حيث انك ذكرت ثم على ما فبك من عوج
 (فتأهيك بذلك غنيمته) واجبة (فكيف بما جوه من ثوابه وقضيه) وما أعلمه لك بما لا عين رأت ولا
 أدرك سمعت ولا خطر على قلب بشر (وكذلك ينبغي أن تفهم ما تقرأ من السور) والاليات المضمومة
 للأنحة (كسبأني في كتاب ثلاثة القرآن) مفعلا (فلا تغفل عن أمره ونهيه ووعده ووعده ومواعظه
 وأخبار أنبيائه وذكر منته واحسانه) وتيسره (ولكل واحد حق فالرباء) والشوق حق الوعد
 (والخوف) والحزن حق الوعد (والعزم) بالجزم على فعل أو ترك (حق الامر والنهي والاتعاظ
 الموعظة والشكر حق المنّة) والاحسان والتوفيق حق التبشير (والاعتبار حق أخبار الانبياء) عليهم
 السلام (وروي ان زواردة بن أوفى) هو العلوي الحرثي البصري من التابعين يكنى أبا صاحب كان
 من العباد وثقه النسائي وابن حبان قال ابن سعد مات غداة سنة ثلاث وتسعين (انتهى الى قوله تعالى
 فاذا قرأ في القرآن فزهر ميتا) قلت هذا قد أخرجه أبو نعيم في الحلية من وجهين الاول قال حدثنا أبو بكر
 ابن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هادي بن خالد حدثنا أبو جنيب القصاب واجمه عوف بن ذكوان
 قال صلى بنا زواردة بن أوفى صلاة الصبح فقرأ يألمها المدح حتى اذا بلغ فاذا قرأ في القرآن فزهر ميتا الثاني

لم يكن لك من صلاتك حفظ
 سوى ذكر الله لك في
 جلاله وعظمته فتأهيك
 بذلك غنيمته فكيف بما
 ترجوه من ثوابه وقضيه
 وكذلك ينبغي أن تفهم
 ما تقرأ من السور كسبأني
 في كتاب ثلاثة القرآن فلا
 تغفل عن أمره ونهيه ووعده
 ووعده ومواعظه وأخبار
 أنبيائه وذكر منته
 واحسانه ولكل واحد حق
 فالرباء حق الوعد والخوف
 حق الوعد والعزم حق
 الامر والنهي والاتعاظ
 حق الموعظة والشكر حق
 ذكر المنّة والاعتبار حق
 أخبار الانبياء وروي أن
 زواردة بن أوفى لما انتهى الى
 قوله تعالى فاذا قرأ في
 القرآن فزهر ميتا

وكان ابراهيم الخفي اذا
سمع قوله تعالى اذا السماء
انثقت اضطرب حتى
تضطرب اوصاله وقال عبد
الله بن واندرأيت ابن عمر
يصلى مغلوا عليه وحق له
أن يحترق قلبه بوعده
ووعده فانه عبد مذنب
ذليل بن يدى جبار قاهر
وتكون هذه المعاني بحسب
درجات الفهم ويكون
الفهم بحسب وفور العلم
وصفاء القلب ودرجات
ذلك لا تنصرو الصلاة
مفتاح القلوب فيها تنكشف
أسرار الكلمات فهذا حق
القراءة وهو حق الأذكار
والنسيجات أيضا مما يرى
الهيبة في القراءة فيرتل
ولا يسرد فان ذلك أسير
للتأمل ويصرف بين نعماته
في آية الرحمة والعذاب
والوعد والوعيد والتعبد
والتعظيم والتعجب كان الخفي
ادامه مثل قوله عز وجل
ما اتخذ الله من ولد وما
كان معه من اله يخفض
صوته كالمتسقي من أن
يذكره بكل شيء لا يليق به
وروي أنه يقال لقارئ
القرآن اقرأ واروق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا

قال حدثنا أحمد بن عمر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا روح بن عبد المؤمن حدثنا عياض بن المشي
القشيري حدثنا جزي بن حكيم قال صلى بنا زواة بن أوفى في مسجد بني قشير فقرا فأذا ترقى في المناور
نغمنا نغمل الدارة وكنت فيمن حله المدايرة (وكان ابراهيم الخفي) كذا في النسخ وفي بعضها ابراهيم
ابن آدم (اذ سمع قوله تعالى اذا السماء انثقت اضطرب) اضطرأ بالشديدا (حتى تضطرب أوصاله)
أي مفاصله (وقال عبد الله بن واند) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسلان جده وعنه الزهري وثقه ابن حبان وقال مات سنة ١١٩ قال (رأيت
ابن عمر) هو جده عبد الله بن عمر (يصلى مغلوا) أي على هيئة المغلوع على النار (وحق له أن يحترق قلبه
بوعده ووعده فانه عبد ذليل مذنب بين يدى جبار قاهر) أشار بذلك إلى أن هذا الحال الذي كان
يعتبره في صلاته انحاهر بالملاحظة لهذه المعاني (وتكون هذه المعاني) متفاوتة بحسب درجات الفهم
ويكون الفهم) فرويا (بحسب وفور العلم وصفاء القلب) والتحقق في المشاهدة (ودرجات ذلك لا تنصرو
والصلاة) معراج المشاهدين و(مفتاح) خزائن (القلوب) أي قلوب العارفين (ففيها تنكشف أسرار
الكلمات) والخروف ومنها تكمل المشاهدة لعلام الغيوب وحاصل الكلام ان الناس في فهم معاني
التلاوة على ثلاث مقامات أعلاهم من يشهد كلام المتكلم وأوصافه في كلامه ويعرف أخلاقه بمعاني
خطابه وهذا مقام العارفين من المقرئين ومنهم من يشهده به تعالى ويناجيه بالطاعة ويخاطبه بانعامه
واحسانه فقام هذا مقام الحياء والتعظيم وحاله الأصالة والفهم وهذا اللازم من أصحاب العيين ومنهم
من يرى انه هو الذي ينجي به تعالى فقامه السؤال والتلقى وحاله الطلب والتلقى وهذا للمستعرفين
والمرئيين فان قصرتم مشاهدة التلاوة مولاه فليشده انه يتناجيه بكلامه ويلقه بجانحه فان الله تعالى
انما خاطبه بلسانه ليفهم عنه بقله الذي جعله له ويعقل عنه بفهمه الذي قسمه له بحكمة منه ورحمة
(وهذا حق القراءة وهو حق الأذكار والنسيجات أيضا) حالها كمالها في التدبر بمعانيها وفهم ما سبقت
لأجلها (ثم يراى الهيبة) يسكون الجوارح واصفاه القلب لفهم الخطاب (في القراءة) ويتحجب (فبترت)
فيها ترتيل مع التدبر لفهم معانيها (ولا يسرد) سردا (فان ذلك) أي الترتيل وعدم السرد (أسير للتأمل)
وفي القوت في ذكر آداب القرآن وأفضل القراءة الترتيل لانه يجمع الامر والندب وفيه التدبر والتفكير
وروي على بن أبي طالب قال لا خير في قراءة لا تدبر فيها ولا تدبر فيها ولا تدبر فيها وعنه ابن عباس لان أقرأ
البقرة وآل عمران أرتلها وأدبرهما أحب إلى من ان أقرأ القرآن هزيمة (وبنزي) القارئ (بين
نعماته) جمع نعمة كثيرة وقرأت والمراد بها الصوت (في آية الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتعبد
والتعظيم والتعجب) فان مرأية رجة أظهرها وسأل ورغب وأوآبه عذاب خضتها ونزع واستعداؤنا
مرتبسيع أو تعظيم وتعبد ومعظم وجدان فانه بلسانه فاسن وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وقال
ابن جرير فقاموا رديه بحول على صلاته لليل وأما الفرائض فلا يصح فيها شيء من ذلك وان أسره في قلبه رفعه
همناب قصده من المقال وكان يقر غايه السؤال وهذا أحد الوجهين في قوله تعالى يتلو حتى تلاوه حتى تلاوه
أولئك يمتنون به ويماديل على الترتيل في نعمات القراءة ما روي انه (كان الخفي) هو ابراهيم بن زيد
أوغاه الاسود بن زيد ولكن اذا أطلق ينصرف الى الاول غالباً (اذا مر) في صلاته (يثل قوله تعالى ما اتخذ
الله من ولدا وما كان معه من اله يخفض صوته) أي يخفضه (كالمتسقي عن أن يذكره بكل شيء) وهذا ان
يتم فهو عند أصحابنا محمول على خارج الصلاة (وروي انه يقال لقارئ القرآن اقرأ واروق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث عبد الله بن عمر وقال
الترمذي حسن صحيح اه قلت أخرجه من طريق سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن زرعة بن
عمرو اه وكذلك أخرجه أحمد والحاكم وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمرو ورواهما بن أبي شيبة عنه

موقوفاً ولظلمهم جميعاً يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ أو اقرأه وتزل كما كنت ترتل في دار الدنيا فان
مزلتلك عند آخر آية كتبت تقرؤها وأخرجها أحد أيضاً وابن ماجه والعقلى ومحمد بن نصر عن أبي سعيد
بلفظ يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ أو اصعد فقراً أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء
معبود وادان في شعبة حسن موقوفاً (تنبيه) * بين ارق وأقرأ أجانس القلب وهو من جملة الحسنات
البدعية كالقوله تعالى كل في ذلك (وأمداد القيام) واعتدائه فيه (فانه تنبيه على اقامة القلب مع الله
تعالى على نعمت) أي وصف (واحد من الحضور) ولا يتم الحضور كذلك الا بعد القية عن سواء فيكون معه
في هذا المقام على ما يقتضيه العدل بحيث لا يميل ولا يلتفت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل على
المصلى ما لم يلتفت) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي والحاكم ومصحح اسناده من حديث أبي خرواه قلت
وبعض ما أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبد الله بن سلام بسند منقطع لاصلة للثقة قال ابن
الهيثم في فتح القدير جدا الالتفات الكثرة ان يلازم صفة حتى يخرج عن مواجهة القبلة اه قال المناوي
أما الالتفات بصدره فيقبل الصلاة وأما وجهه فقط حاجبه لئلا يتركها لوروده من فعل النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاوية بن أنس ان الصادق في
الصلاة والالتفات والمتمتع اصابعه بترعة واحدة ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزهها ولا يلتفت بها
الصلاة ما لم يظهر من التحمل حرفان أو حرف مفهم أو يتولى عما بعده ثلاثة أفعال وما لم يتحول صدره عن
القبلة ولا يطلعت صلاته وقيل كان العاصية يرضون ان يصارهم الى السجدة في الصلاة وينظرون عنها
وشمالاً فلو تزلت الذين هم في صلاتهم خارجون جعلوا وجوههم حيث يصعدون وما روى بهذا
أحمد منهم ينظر الى الارض وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام الى الصلاة فانه
بين يدي الرحمن فاذا التفت قاله الرب أي من تلتفت الى من هو خير للمؤمنين آدم اقبل الى فانا نأخر لك من
تلتفت لبدنه وروى أحمد وروان قالت واني أبو بكر وأنا أعجل في الصلاة فزجرني جبرائيل كدت أن أنصرف
من صلاتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يميل
تحميل اليهود فان سكوت الأطراف من تمام الصلاة (ويكفي حراسة الرأس والعين عن الالتفات الى الجهات)
غير جهة القبلة (فكذلك يجب حراسة السر) أي القلب والمراد به داخل القلب (عن الالتفات الى غير
الصلاة) أي أفعالها (فاذا التفت الى غيره) هكذا في النسخ وكان الضمير راجع الى الله تعالى (فذكره
باطلاع الله تعالى عليك) ومراتبه لك (وبقيع النهاون فلانجى) هو آفة تعالى (عند غفلة المناجى) هو
المصلى وقوله (ليعود اليها) جواب قوله فذكره وضمير اليها راجع الى الصلاة وفي بعض النسخ اليه (والزم
انخسوع القلب فان الخلاص عن الالتفات باطنا وظاهراً) هو (قرة الخسوع) وقائده (ومهما خضع
الباطن خضع الظاهر) والظاهر عنوان الباطن (قال صلى الله عليه وسلم وقد روى جلالاً) وقدر واية
مصلية (بعبث لمجته في الصلاة أما هذا انخسوع قلبه فخشعت جوارحه) تقدم انه من حديث أبي هريرة
أخرجه الحكم الترمذي في نوادر الاصول بسند ضعيف والشيء في المصنف لا ينفي شعبة انه من قول سعيد
ابن المسيب (فان الرعية تحكم الراي) والرعية فعلة من الرعي وهو الحفظ والقيام بتدبير الناس وقيل
للايمر والحاكم كراعي هذا المعنى (ولهذا ردى النساء اللهم أصلي الراي والرعية) قال العراقي لم أقصه على
أصل اه ثم المعروف ان المراد بالراي والرعية الحاكم عليه (و) قال المصنف (هو القلب)
والجوارح) فالقلب راع والجوارح رعيته فاذا أصلي الراي أصلي الرعية وهذا المعنى وان كان غريباً لكنه
يؤيد حديث الألف في الجسد منفعة ان صلت صلي الجسد كما لو ان فسدت فسد الجسد كاه الا وهي القلب
ولان الله تعالى قد جعل بين الاجساد والارواح رابطاً ما يقتضيه العقل وسانية فكل منهما ارتباطاً بواجبه
وتعلق به يتأثر بتأثره فاذا خضع القلب تأثر ذلك في الجوارح فخشعت وصف الروح ذو كمال النفس واذا

وأمداد القيام فانه تنبيه
على اقامة القلب مع الله
من روى على نعمت واحد من
الحضور قال صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل
مقبل على المصلى ما لم يلتفت
ويكفي حراسة الرأس
والعين عن الالتفات الى
الجهات فكذلك يجب حراسة
السر عن الالتفات الى غير
الصلاة فاذا التفت الى غيره
فذكره باطلاع الله عليه
وبقيع النهاون بالمناجى
عند غفلة المناجى ليعود
اليه والزم الخسوع
لقلب فان الخلاص عن
الالتفات باطنا وظاهراً
انخسوع ومهما خضع
الباطن خضع الظاهر قال
صلى الله عليه وسلم وقد روى
رحلاً مصلية بحيث لمجته
أما هذا الخسوع قلبه فخشعت
جوارحه فان الرعية تحكم
الراي ولهذا ردى النساء
الله أصلي الراي والرعية
وهو القلب والجوارح

وكان الصديق رضي الله عنه في صلواته كأنه يتدبر
 عن صلواته كأنه يتدبر
 الزبير رضي الله عنه كأنه
 عود بعضهم كان يسكن
 في ركوعه بحيث تسع
 العاصير عليه كأنه جاد
 وكل ذلك يقتضيه الطبع
 بين يدي من يعظم من أمته
 الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين
 يدي ملك الملوك عندهم
 يعرف ملك الملوك وكل من
 يطعن بين يدي غيره الله
 عز وجل شاعرا وتطرب
 أطرافه بين يدي الله فذلك
 المقصود معرفته عن جلال
 الله عز وجل وعن اطلاعه
 على سره ومجربته وقال عكرمة
 في قوله عز وجل الذي رآه
 حين تقوم وتقبل في
 الساجدين قال قيامه
 وركوعه وسجود وجالسه
 وأمال كوع والسجود
 فينبئ أن تسجد عنددهما
 ذكر كبرياء الله سبحانه
 وترفع يدك مستقبلا بغير
 الله عز وجل من عقابه
 بتجديده وتعباسه نبيه
 صلى الله عليه وسلم ثم
 تستأنفه فلا وتواضعا
 ركوعك وتجهدي في ترقق
 قلبك بتجديد خشوعك
 وتستشعر ذلك وعزمك
 واتضاعك وهما ورك
 وتسعين على ثمر ذلك
 في قلبك بلسانك تسع
 ر لموت شهده بالعلمة
 دأه أعظم من كل ظلم

أشخاص القلب بالطاعة استعمل الجوارح في مصالحه ثم ذكر جماعة من الخاشعين في صلواتهم فقال (وكان)
 أبو بكر (الصديق رضي الله عنه في صلواته كأنه يتدبر) ككتف جمعه أو نادو يقال أفضا قلب التاء والواو
 من القسطا معروف شبه به في صلاته وروسه وعدم تجله والتفاته (و) كان عبد الله (ابن الزبير
 رضي الله عنه) في صلواته (كأنه عود) أي في صلواته واستقامته واعتدال قائمته (وبعضهم كان يسكن في
 ركوعه) مع الأطمئنان (بحيث تسع العاصير عليه كأنه جاد) لا يتحرك وهذا لا يكون إلا بتطهير قلبه وقلبه في
 النوافل وقبح ذلك في نفسه على ابن الحسين بن علي السجاد وبعضهم يرى في صلاته كأنه خوقة مقلدة
 حتى ذلك عن مسلم بن سار كذا في الخلقة (وكل ذلك مما يقتضيه الطبع بين يدي من يعظم من أمته الدنيا)
 بحيث أنهم إذا وقفوا بين أيديهم فكانت على رؤسهم الطير (فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك) جل
 جلاله الذي يده ملكوت السموات والأرض (عندهم يعرف ملك الملوك) وأما من لم يعرف الله ملك الملوك
 ومنه الخوف واليه الرجاء فكيف وجهه لحجابه عن خشوعه (وكل من يعلم بين يدي غيره الله شاعرا)
 علمتنا (وتضطرب أطرافه) إذا وقف (بين يدي الله) عاينا ذلك تصور معرفته عن جلال الله عز وجل
 وعن الخلاعة على سره ومجربته (أي ما يضره ويسره وأوان الضمير هو القلب والسر داخله) قال عكرمة
 مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله كان يقبى بالباب وابن عباس في الدار قال لعلني كان يبايعنا في وقت
 الناس أيضا قال الشعبي ما بقي أحد أعلم بكاب الله من عكرمة وقال قتادة أعلم الناس بالتفسير عكرمة
 وقال يحيى بن سعيد أصحاب ابن عباس ستمجاهد وطاوس وعطاء وسعيد وعكرمة وبيار بن زيد ما نوه
 وكثير مرة في يوم واحد تسع ومائة فقال الناس ما لك اليوم أفقه الناس وأشعر الناس روى مسلم
 مقرونا بغيره وأصبح به الباقون (في قوله عز وجل الذي رآه حين تقوم وتقبل في الساجدين قال) في
 تفسيره (قيامه) صلى الله عليه وسلم في الصلاة (وركوعه وسجوده وجالسه) وروى عن ابن عباس قال
 أي من طعن ساجدا إلى بطن ساجد من لدن آدم عليه السلام إلى عبد الله (وأمال كوع والسجود فينبئ
 أن تسجد عنده) أي عند فضلك لهما (ذكر كبرياء الله تعالى وترفع يدك) طالبا فقيرا صغرا الدين إلى
 الوهب الإلهي (مستقبلا بغير الله من عقابه) أو ترفعهما من باب ترك الخول والقنأذ كانت الأيدي
 محل القدرة معترفان الخول والقنأذ لله لاك وأن يدك خالية من الاقتدار أو أنك إذا رفعتها إلى صدورك
 اعتبرت كون الحق في قلبك وإن رفعتها إلى الأذنين اعتبرت كون الحق فوقك بالعلمة والاقتدار وهو
 القاهر فوق عبادته (وتستعانة نبيه صلى الله عليه وسلم) مما ثبت ذلك من رفعه صلى الله عليه وسلم يده في
 هذا الموضع وغيره مما جاء في حديث وائل بن حجر وما لك من الخويث كاتقدم بيانه (ثم تستأنفه)
 تعالى (فلا وتواضعا بركوعك) لما سبقت أن ركع رجوع العبد عن نسبة القيومية له (وتجهدي في
 ترقيق قلبك) وتقبله من كد الانانية (وتجبد خشوعك) غير الذي كنت قائما به في صلاة أقيم
 (وتستشعر) في نفسك (ذلك) الذاتي (وعزمك) الحقيقي (و) تصور (اتضاعك) بوصف
 العبودية (وهو لربك) بالروية (وتسعين على ثمر ذلك) وابتناء (في قلبك) مساعدا (بلسانك)
 الظاهر (تسعين) الذي اعتقدت به (وتشهده بالعلمة) في سائر الأدوار (وتقول سبحان ربي
 العظيم والله أعلم من كل عظيم) بل كل عظيم عند علمته يتلشى ويضمحل والاعتبار في ذلك أن المصلی
 لما كان في وقوفه بين يدي ربه في الصلاة نسبته إلى القيومية ثم انتقل منها إلى حاله الركوع الذي هو
 الخضوع ولم تنبغ هذه اللمعة أن تكون لله تعالى فخرع النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله
 في قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال لربه في ركوعك يقول زهرا عظمت ربي عن الخضوع فإن
 الخضوع آخر لولته لا بآفته فانه يستحيل أن تقوم به صفة الخضوع وأضاف لاسم الرب لأنه يستدعي
 الربوب ثم إن هذا الاسم لما تعلق التسبيح به لم يأت به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وإنما تعلق به

مضافاً الى نفس المسيح فقال سبحانه ورب العظيم وحالة الركوع برزخ متوسط بين الشبام والسجود بمنزلة
الوجود المستفاد الممكن برزخ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه
فان لعدم الاستفاد فانه مأم من يقبده والواجب الوجود وجوده لنفسه وظهرت حالة برزخية وهي
وجود العبد بمنزلة الركوع فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف في حال الركوع الحال البرزخية
الفاسل بين الامرين وهو المعنى المقول الذي به يتميز العبد عن الرب وهو ايضا المعنى المقول الذي به
يتصف العبد باوصاف الربانية اعلم (وتكرر ذلك) انقول (على قليل) بفهم معانيه التي ذكرت من
التسبيح والروبية والعظمة (لتوكيده بالتكرار) اماثلاً وهو أدنى التكامل كما هو واضح من
وراءه ثلاثاً ومن زاد زاد الله عليه (ثم ترفع من ركوعك) بالاعتدال (واحياءه واحمد ذلك) وفي نسخة لك
أعشار ذلك ان الركوع حالة الخضوع والذل والرفع منه حالة العز فلهذا أمر بالرفع على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله ثم ارفع حتى تستوي قائماً اراد ان يرحمته وهذا اقترن من واجب الاعتدال فيه يقول
اذا اطلق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الامين وجبروته وعظمته بغير الزم
فيظهر فيمن الافة ما ينقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل رجاء الاولى المظهر
ما يقتضيه ذلك الموطن ومن قال بسنيته لا يطرأ الى هذا وانما يقول الخضوع واجب على كل حال الى الله
تعالى باطنا وظاهرا خصوصاً في الصلاة ومن قال بالاجتناب فلهذا دقيق (ومؤكد) الرجاء في نفسك بقولك
مع الله ان جدده أي اجاب الله (من شكره) كذا عن ابن الانباري وقيل معناه علم جد الحامد وقيل
قيل جد من جدده ومنه قولهم مع القاضي البنية أي قبلها والقبول أقرب الى معنى الاجابة (ثم ترفع ذلك
بالشكر المتقاضي للمزيد) أشار بذلك الى قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (فتقولون بنا لك الحمد) وفي
نسخة ولك الحمد بزيادة الواو وقد تقدم الكلام على ذلك اعلم ان العارف الجامع لاكمل الصلاة اذا رفع
رأسه من الركوع يقول مع الله ان جدده ثم يسكت قليلاً ثم يقول يد على نفسه بلسانه وبنائوك الحمد فانه
في قوله مع الله ان جدده نائب عن ربه نفسه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام مع الله ان جدده فتقولوا
الله ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده مع الله ان جدده فلهذا يسبق المنفرد ان يسكت بينهما
قليلاً والمراد من قوله ان جدده أي في حال ركوعه وما جدده به في حال قيامه في قوله الحمد لله رب العالمين
ويحذف حرف النداء وهو يا ليتؤذن بالقرب وانما يأتي النداء لبقائه نفسه في جواب ربه فيقول لك
الحمد أي الشناء التام بجاهوك ومنك قولك عواف شفاء كل من في العالم وكل من في علمه في العالم وهو قولهم
السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد يقول كل من في العالم العلوي والسفلي
وما بينهما وما يعطيه الامكان كل من من مع ما علم بحكم الوجود والتقدير له شفاء خاص عليه من حيث عينه
وافراده وجعه بغيره في قليل الجمع وكثيره أحمدك بلسانه ولسان كل من فيكون لهذا الحمد بمنزلة
هذا الالسنه جميع ما يستدعيه من الخليلات الالهية ومن الاجوار الحسية وقوله أحق ما قال العبد أي
أوجب ما يقوله بعد مشي لسيد منك وكانك صدي يقول أنوب عن اخواني من العبيد في حملك عنهم
لمعني بلن وجههم بما ينبغي لجلال لانع لم اعطيت من الاستعداد لقبول تقبيلات مخصوصة واعلم
مخصوصة ولا معطى لمستعد اذا لم تعط استعداذا علم ان شاء سيد غيرك يعطى أحدا ما لم تعطه أنت ولا ينفع
ذا الجلم منك الحمد أي من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة ومال يقول في حله لاني نفس الامر لم يفعه
ذلك عندك في الا حرة عند كشف الغطاء (تنبيه) قد تقدم الاختلاف بين العلماء في الدعاء في
الركوع بعد اتقانهم على جواز التذلل على الله فيه أو وجوبه في مذهبه من براه شرطاً في صحة الصلاة فمنهم
من كره الدعاء في الركوع ومنهم من أجاز به في أجزائه يقول لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح أن يكون
الدعاء جزءاً من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء وأما من كرهه يقول الحالة البرزخية لها

وتكرر ذلك على قلبك
تسوكده بالتكرار ثم
ترفع من ركوعك واجبا
أنه راحم لك ومؤكدا
الرجاء في نفسك بقولك
مع الله ان جدده أي اجاب
لمن شكره ثم ترفع ذلك
بالشكر المتقاضي للمزيد
قد تقول ربنا لك الحمد
وتكرر الحمد بقولك ملء
السموات وملء الارض

السجود على سبعة أعظم الوجه واليد والركبة وأطراف القدمين فمن سجد عليها فقد تم سجوده اتفاقا واختلفوا إذا نقص عضو منها هل تبطل صلاته أم لا فقال قوم تبطل وقال آخرون لا واعتقدوا على أن من سجد على سبته وأنه قد سجد على وجهه واختلفوا فيمن سجد على أحدهما فن قائل أن يبطل على جنبته دون أنه جازو بكسبه لا ومن قائل بالجواز على انفراد كل منهما ومن قائل بعدمه قائل أن السبع الصفات يرجع إليها جميع الأسماء الإلهية فلو نقص منها سبعة أو ثمانية فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها هو الذي لا يعجز الصلاة إلا بالسجود على السبعة الأعضاء فإنها الحضرة الإلهية غيرة هذه الأعضاء بالسجد والذي يقول أن الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقي من الصفات السبعة أو التسبب في الخلف المذكور في محله فن قال أن السبع والبصر راجعان إلى العلم وأن العلم يفتي عنهما وانما هم ثنائ في العلم قال يعجزوا الصلاة إذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها كانت العزة والحياة مرتبطين كائني الواحد كارتباط الجبهة بالأنف في كونهما عظاما واحدا وإن كانت الصورة مختلفة فن قال أن المقصود الوجه وادعى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء بجزء السجود على الأنف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الأنف كالذي يرى أن الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظرائها صورة الأنف وصورة الجبهة ونظرائها الأولى باسم الوجه فبطل الجبهة وإن الأنف وإن كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يميز السجود على الأنف دون الجبهة لأنه ليس بعض خاص بل هو للعضلة أقرب منه إلى العظمة فميز من الجبهة فكانت الجبهة المعتمة في السجود كذلك الحياة هي المعتمة في الصفات والعزة وإن كانت لها فان الصفة الإحاطية وهي العلم تشترك في ذلك فلم ير العزة أو في هذا الأمر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منسج على غير رآنا فيقال قال بالسجود على الجبهة والأنف ولما كان الأنف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت نسبتة إلى الحياة أقرب التسبب ووجود هذه السبعة ثم نظام العالم ولم يبق في الإمكان حقيقة إمكانية تطلب أمر إذا أعلى هذه السبعة فليس في الإمكان أبدع من هذا العالم والله أعلم ثم لما ذكر المصنفان صدق الراجح رجة الله تعالى أكد في السجود عقبه بقوله (فارفع رأسك) من السجود (مكبرا) أي قائلا الله أكبر فاهما معناه (وسائلا حاجتك) كما هو مقتضى حال الاضطراب والذل والضعف مع تحقق الرجاء (وقائلا) بما أمرت بالدعاء في الجلسة بين السجدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم) فانك أنت العزيز الكريم قال صاحب القوت بروي ذلك عن ابن مسعود (أما أردت من الدعاء) وتقدم للمصنف ولارباب غفلة وارحمي واهدني وارزقني واجبرني وانصني وعافني وأعف عني وأبـمـحـمـد عـبـاـد عـبـاـز والآخر هو المشهور وتقدم الكلام في ربه وآبائه وانه يجمعوها تحصل عشر كلمات جمعاً بين الروايات ومعنى ذلك اغفري أي استرني من مخالفات حتى لا تعرف مكنتي فتصدقني وارحمي رجة الإنسان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لرجة الاختصاص فيطلب العارف أخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والتخللات وارزقي يعني من غذاء العارف الذي يحيى به قاي كل رزقي من غذاء الجسم بما أبقيت به هيكلتي واجبرني الجبر لا يكون إلا بعد الكسر تقول لاجلني من المكسرة فلو هم حتى أفوز بلفة الجبر وهدني أي وتفتي لبيان عنك والترجعة حتى أحاطب عبادة بجوامع كلك وعافني من أمراض القلوب التي هي أغراضها وأعف عني أي تغفل ما ينبت أن يغفل وتتر ما ينبغي أن تكفر بنابة عني فاني لا أستطيع الفرك لزمانتي مع ارادتي والله أعلم ثم أكد التواضع بالترديد فعد إلى السجود نائبا كذلك) وقل فيما قلته في الأول وقد تقدم حكمة تكرار السجود (وأما التشهد فاذا جلست) بعد رفع رأسك من السجدة الثانية سواء أمرك ركعة الثانية أو الرابعة (فاجلس متأدبا) فانك جالس بين يدي ربك بارهك (وصرح) بلسان حاله وقال (بان جميع ما تدلى به من الصلوات

فارفع رأسك مكبرا وسائلا
حاجتك وقائلا وبارح
وارحم وتجاوز عما تعلم أما
أردت من الدعاء ثم أكد
التواضع بالترديد فعد
إلى السجود نائبا كذلك
وأما التشهد فاذا جلست
له فاجلس متأدبا وصرح
بان جميع ما تدلى به من
الصلوات

والطبيات أي من الاخلاق الماهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى الصبات) أما الصبات فجمع تحية وهي سلام أو البقاء أو الملك أو العظمة أي أنواع ذلك كله والمصنف اقتصر على معنى واحد وأما جامع لان الماول كل واحد منهم كان يحسه أصحابه بتحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو المستحق لها حقيقة وأما المباركات فهي الصبات التي تكون منها البركات وأما الصلوات فتسبل هي التحية أي واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره وقيل هي العبادات كلها أو الأرجح لانه المتفضل بها أو أهما الصبات فقبل هي الأقوال الصالحة وقيل ذكرا لله تعالى وقيل هي التي تصلح أن يثني بها على الله تعالى دون ما يليق به وقيل الصبات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية والطبيات العبادات المالبثة بإشارة التشهد على الحقيقة معناه الاستحضر فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأمور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاوجه) (تنبيه) لما كان الشاهد مخاطبا بالعلم بما يشهد به لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد بمن يريده فلابد من معرفة الحق الاقدار ما علمه منه وما هو مطلوب أكثر من ذلك واختلقت المقالات في الأصل وعز فلا بد للعقل اذا انفرد في عمله بره أن يكون على مقالة من هذه المقالات التي أنتموا النظر فالسليم العقل من ترك ما أعطاه نظره والله ونظر غيره من أصحاب المقالات بالنظر الفكري ورجع إلى ما قالته الاتباع عليهم السلام وما نطق به القرآن فاعتقده ويحضر معنى صلاته وفي حركته وسكانته فهو أولى به من أن يحضر مع الله بفكره وقد بطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك أنه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع الا حتى يثبت عنده بالعقل وجود الله وتوحده وما كان بمثابة الرسل وتشريع الشرائع فيرجع هذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في انبات وجود الحق وتوحده وما كان التشريع وتصديق الشارع بالالالات التي أنى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بأمور لو فطننا مع العقل دونه ما قبلنا هاهنا اننا نيات تلك الاوصاف التي جلست في الشارع في حق الله ومعرفة تطلبا أفعال العبادات وهي أقرب مناسبة للهمان المعرفة التي تطلبها الأدلة الظنرية التي تستقل بها فرائيات تخص مع الحق في صلاتنا وأشهدنا بالمرقة الالهية التي استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من الحضور مع بمقالات العقول والله أعلم

(فصل) قد تقدم اختلاف الروايات في التشهد المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل طائفة ذهب إلى الحديث الذي ثبت عنده وعمل به فالعارف اذا تشهد بهذا الشاهد الذي ساقه المصنف فاما أن يكون في حلقه قبض وحبية وحلال عن الاسم الالهي واما أن يكون في حال أنس وحلال وبسط عن اسم الهى واما أن يكون في حال مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفتم من العبادات في الصلاة فمع كل قوم من قوى نفسه في صلاته وكل طائفة من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها بما يطلبه الحق منه من الهيات أن يكون عليها في صلاته بالنظر إلى كل طائفة وقوة فيعبرها سواء كان في حال هيبه وأنس أو مراقبه وهو أكمل الأحوال فالمصنف في ثلاث مقامات مقام حلال ومقام حلال ومقام حلال فنتشهد بلسان الجلال فيقول الصبات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أي صبات كل يحيى ويحيى بها في جميع العالم والنسب الالهية كلها لله أي من أجل الله الاسم الجامع الذي يجمع صفاتها وذلك لان كل تحية في العالم إنما هي مرتبطة بحقيقة الالهية كانت ما كانت فثبت ما لم يجمع الانسان بينه وقلبه كجميع بلطفه الصبات يطوفه من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة في نفسه من حيثها هو مقيد بها من جهة شرعه خلسة والله أعلم ثم قال المصنف (وأحضر في تلك التي صلى الله عليه وسلم) أي روحه الزكية (ومخصصه الكريم) على قدر معرفتك به وتغلبته وأكثر الناس به معرفة خدمة حديثه الشريف فانهم يطلعون على أحواله الشريفة

والطبيات أي من الاخلاق الماهرة لله وكذلك الملك لله وهو معنى الصبات وأحضر في تلك التي صلى الله عليه وسلم ومخصصه الكريم

وشماته الزكية أكثر من غيرهم فيكون استغفارهم له أقوى وأثبت (و) إذا تيسر لك ذلك (قل السلام عليك) هكذا بالتعريف في التسع وفي بعضها بالتكثير وهو الموافق قال النووي حذف اللام من السلام في الموضع جاز أي تشهد ابن مسعود قال والاثبات أفضل وهو الموجود في روايات العصمين وتعبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بحذف اللام وإنما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من أفراد مسلم اه واللام فيه للعهد التقديري أي السلامة من المكاره وألقى وجهه إلى الرسل أول الذي سلمه الله عليك ليله المراج أو المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل أحد ومن يصدر على من ينزل فيكون للجنس أوهى للعهد الخارجي إشارة إلى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى وصدل عن النصب إلى الرفع على الإبتداء لدلالة على ثبوت المعنى واستقراره وإنما قال عليك فعدل عن الغيبة إلى الخطاب لأنه أتباع لفظه صلى الله عليه وسلم بعينه من علم الحاضر من من أصحابه كذا أورده القسطلاني في شرح البخاري قلت واختار مشايخنا أهل الباطن أن اللام للجنس فيكون سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم مثل تعبائه لشعوبه والعموم أي بكل سلام وهذا يؤيد بأن العهد قد انتقل عن مشاهدة ربه من حيث الاخلاق أو أمرنا من الأمور التي كانت فيها في سجدته إلى مشاهدة الحق في النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه وقال (أما النبي) خاطبه مواجهة بالنبوة لأنها في حق ذات النبي أعم وأشرف فانه يدخل فيها ما يقتضيه في نفسه وما أمر بتبليغه لامتة الذين هو منه رسول فمع وعرف ما يحتاج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وابه من غير حرف نداه يؤيد بعبادته من حال قوته ولها جواب بحرف الخطاب ثم عطف بعد السلام عليه فقال (ورحة الله) هي الرحمة الإلهية لشمولها للامتنان والجواب فاضافها إلى الله لما رفته صلى الله عليه وسلم من السلامة عن كل ما يشقوه في مقامه في ذلك ثم عطف فقال (وبركاته) هي البركات المضافة إلى الوهب والبركات هي الزيادة وقد قيل له وفليردني علمي فكان هذا المصلي في هذه الصحابة يقول له سلام عليك ورحمة تقتضي الزيادة عندك من العلم بأنه الذي هو أشرف الحالات عند الله (وليصدق ما لك) أما المصلي العارف (في أنه) أي هذا السلام وما بعده (يلبغه) صلى الله عليه وسلم في برزخه كما ورد ذلك في الاخبار العجيبة (و) انه صلى الله عليه وسلم (يرد عليك ما هو أوفى منه) وذلك بواسطة ملائكة وكلمات التبليغ (ثم تسلم) ولي تسعة ثم سلم (على نفسك) فتقول السلام علينا بشمول السلام وأجنامه كما سلمت على النبي وبلغ بنون الجمع ليؤيد أن كل جزء من هذا المسلم مسلم على بقية أجزائه وعوالمه وذلك إذا كان هذا العبد قد نظر إلى بيت قلبه ونزه الحق أن يكون حالا في قلبه وإن وسع لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما أمر إذا دخل بيئنا فامه أهدأ نسلم على نفسه قال تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني أن لم تتعدوا فيها أهدأ فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق في سلامه لأنه قال تحية من عند الله كما جاء في جمع أنه إن جده كذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لأنه ما من حدث من حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على أنه تجل خاص ولا بد ثم عطف من غير اظهار انقطاع السلام فقال (وعلى جميع عباد الله الصالحين) وإنما زاد المصنف هنا جميع لكونه أورد الجملة باللفظ وهو مستفاد من الجمع الجلي بالالف واللام وهو يفيد العموم وله صيغ وهذه منها قاله ابن دقيق العيد وعند الأصوليين فيه خلاف والمراد بالصالحين القائمون بمواعيلهم من الحقوق الإلهية وتحقوف العباد وهو عجم بعد خصوص هكذا فسر شرح البخاري وقال العارفون أن تنوي بالصالحين المستعملين لما لحوا له أي شيء كان ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تنبيها على ذلك فانه يدخل فيه من يسحق

وقل سلام عليك أم النبي
ورحمة الله وبركاته وليصدق
أملك في أنه يلبغه و
عليك ما هو أوفى منه ثم
تسلم على نفسك وعلى جميع
عباد الله الصالحين

لنفسه يذكر لاله الا هو وأستقام كذلك لفظ العبودية لتضمن الرسالة ايها والله أعلم (تنبيه) قال الحافظ ابن حجر وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود في التشهد ما يعنى الغاية بين زمانه صلى الله عليه وسلم فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده فلفظ الغيبة في الاستدكان من جميع الأخبار من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد ان ساق هذا الحديث قال وهو بين ظهرائنا قلنا قضينا السلام يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أبو عروبة في مصنفه والسراج والجوزي وأبو نعيم الاسبهاني والبيهقي من طرق متعددة الى أبي نعيم شيخ البخاري فيملي بلفظ قلنا السلام على النبي يحذف لفظ يعنى قال السبكي في شرح المنهاج بعد ان ذكر هذه الرواية من عند أبي عروبة وحده ان مع هذا عن أصحابه دل على ان الخطاب في السلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي اه قال الحافظ قلت قد مع يارب وقد وجدته تابعوا قال عبد الرزاق أشعري ابن جريح أخبرني عطاء ان أصحابه كانوا يقولون والنبي صلى الله عليه وسلم حي السلام عليك أيها النبي فقامت قالوا السلام على النبي وهذا اسناد صحيح والله أعلم (ثم ادعى في آخر صلاتك) أى في التشهد قبل السلام (بالدعاء المأثور) أى المنقول عنه صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه وأحسنه ما رواه البخاري من حديث عائشة رفعته كان يدعو في الصلاة اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة النجاسات اللهم انى أعوذ بك من المأثم والمغرم وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (مع التواضع) التام (والخشوع) العام (والضراعة) الصادقة (والابتهال) الخالص (وصدق الرجاء بالاجابة) وهذه شروط الدعاء (واشرك في دعائك أيوب) الذين يبالغ صغرا بالاستغفار لهم والرحمة عليهم وفي معنى الايوبين الشيعي فهم آباء الارواح وليس حقهم بأقل من حقوق الايوبين (د) هم بعد هذا التخصيص (سائر المؤمنين) في مشارق الارض ومعاربها كانوا وحيتما حالوا (واقصد عند التسليم السلام على الملائكة) المقربين (والحاضرين) من المؤمنين وصالحى الجن ان كان في جماعة فان كان منفردا فليقتصر على الملائكة كتبة الاعمال وقد تقدمت الاشارة الى ذلك (وافوض الصلاة به) أى بالتسليم الاول به اشارة اعلم ان السلام لا يصح من المصلى الا ان يكون المصلى في حال صلته مناجاة به غائبا عن الاكوان وعن الحاضرين مع ما اذا أراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لميتهم عنهم في صلاته فان كان المصلى لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما يحض عندهم فعلا حتى هذا المصلى حيث يرى سلامه من صلاته ان كان عنداته في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لانتقاله من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن يقدم عليه (واستشعر شكر الله سبحانه على) نعمة (توفيقه) ايها (لأتمام هذه الطاعة) بالكيفية المذكورة (وتوهم في نفسه انك مودع لصلاتك هذه) وان هذه آخر صلاتك (والمنزلة بما تعيش انماها قال صلى الله عليه وسلم لقدى أوصاه صل صلاة مودع) وانص القوت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى أنس من المناظر رحلا يتوهم فقال اذا صليت فصل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه ثم رأيت في الحلية لاى يعنى قال في ترجمة معاذ بن جبل حديثا أي بكر بن مالك حديثا عن عبد الله بن أحمد حدثني أي حدثنا سليمان بن حسان حدثنا زباد مولى اقرين بن عاصم بن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يا بني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود اليها أبدا واعلم يا بني ان المؤمن يمتحن في حسنة قديمها وحسنه آخرها (ثم أشعر قلبك الوجيل والحياة والتقصير في الصلاة) في نفسك (أن لا تقبل صلاتك) عند الله تعالى (وأن تكون هموتاً) أى بغوفا (بذنب ظاهراً وباطناً) لان المؤمن لا يجلو بينهما (فرد صلاتك عليك) بسبب ذلك بعد ان تاف كماله انظره كما ورد ذلك في حديث تقدم ذكره في فصل الصلاة (د) أن (ترجوع

ثم ادعى في آخر صلاتك
بالدعاء المأثور مع التواضع
والخشوع والضراعة
والابتهال وصدق الرجاء
بالاجابة واشرك في دعائك
أيوبك وسائر المؤمنين
واقصد عند التسليم السلام
على الملائكة والحاضرين
وافوض الصلاة به واستشعر
شكر الله سبحانه على توفيقه
لتأتمام هذه الطاعة وتوهم
انك مودع لصلاتك هذه
وانك رجلا تهش لمثلها
وقال صلى الله عليه وسلم
لقدى أوصاه صل صلاة
مودع ثم أشعر قلبك الوجيل
والحياة من التقصير في
الصلاة ونحف أن لا تقبل
صلاتك وان تكون هموتاً
بذنب ظاهراً وباطناً فردد
صلاتك في وجهك وترجو

مع

ذلك ان قبلها بكر متوفضه
كان يحيى بن وثاب اذا صلى
مكث ماشا الله تعرف
عليه كآية الصلاة كان
ابراهيم يركب بعد الصلاة
ساعة كآية من اض فهذا
تفصيل صلاة الخاشعين
الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم على صلاتهم
يحافظون والذين هم على
صلاتهم دائمون والذين هم
يناجون الله على قدر
استطاعتهم في العبودية
فليعرض الانسان نفسه
على هذه الصلاة فبالقدر
الذي يسره منه ينبي أن
يشرح وعلى ما يقوله ينبي
أن يفسر وقد اوتى ذلك
ينبي أن يجتهد وأما صلاة
الخاشعين فهي مختصة بالان
يتعمده الله برحمته والرحمة
واسعوا الكرم فاقض فسال
الله أن يتقنوا برحمته
ويغفر ما يغفره اذ لا وسيله
لنا الا الاعتراف بالعجز عن
القيام بطاعته واعلم ان
تخليص الصلاة عن الاكثاف
واخلاصها لوجه الله عز وجل
وأداءها بالشروط الباطنة
التي ذكرناها من الخشوع
والانضباط والحياء
لحصول آثار في القلب
تكون تلك الاثار مغايب
عالم المكاشفة وألباء الله
المكاشفون على كبروت
السماوات والارض وأسرار
الربوبية تاكشافون في
الصلاة لاسمها في السجود
اذ يتقرب العبد من ربه
عز وجل بالسجود وذلك
قال تعالى واسجد واقترب

ذلك) أوسع هذا الاستشعار (ان قبلها) من قبله (بكره) وقضه) وعموم رحمته (كان يحيى بن وثاب
اذا صلى مكث ماشا الله تعرف عليه كآية الصلاة) أي لا يستعاز بغيره في السجود وهو يحيى بن وثاب الاسدي
مولاهم الكوفي امام أهل القراءه بالكوفة قال التستقيقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال غيره
عن الامشش كان من أحسن الناس خراة ورجعا شئت ان اقبل رأسه من حسن قراءته وكان اذا قرأ
لا تسمع في المسجد حركة وكان ليس بالمجد أحد وقال الامشش أيضا كنت اذا رأيت يحيى بن وثاب قد جاء
قلت هذا قد وقف للسجود يقول أيوب اذ نيت كذا اذ نيت كذا ففوت حتى فلا أعود بار باذ نيت كذا
وكذا ففوت حتى فلا أعود اذ اقول هذا كل يوم وقف للسجود ما تنة ثلاث وماتت روى الجماعة
سوى أبي داود (وكان ابراهيم) يعني الغضبي (يكتب بعد الصلاة ساعة كآية من يض) أي يعرف ذلك من
وجهه كآلة استغفرت في الصلاة أو لا تستعاز خوف عدم القبول (فهذا تخليص صلاة الخاشعين الذين
هم في صلاتهم خاشعون) صلاة (الذين هم على صلاتهم يحافظون) صلاة (الذين هم على صلاتهم
دائمون) صلاة (الذين هم ينادون الله تعالى على قدر استطاعتهم في العبودية) فمن قوى عنده مقام
العبودية ظهر عليه سلطان الربوبية فأورنه الخشوع والاستكانة في المناجاة (فليعرض الانسان نفسه
على هذه الصلوات) وفي نسخة الصلاة (فبالقدر) وفي نسخة في القدر (الذي يسره منها) وفي نسخة الذي
يسره منه (ينبي أن يشرح وعلى ما يقوله ينبي أن يتفسر) وهذا أقل الرجات (وفي نسخة) ومن ذلك
وملازمته (ينبي أن يجتهد) يبدل بوجهه له (وأما صلاة الخاشعين) فيها علة كرم الهيات (فهي
مختصة) وفي نسخة فانها أي اذا استشار (الان يتقن الله) أي يغطي برحمته فالرحمة واسعة لقوله تعالى
رحمتي وسعت كل شيء (والكرم فاقض) أي سائل لا يولي يتقطع أبدا (فقال الله ان يغفروا) أي يعفوا
(برحمته) العامة (ويتقنوا بغيره) الشاملة (اذا وسيله لنا) توسل بها اليه (الا اعترف بالعجز)
والقصور (عن القيام بطاعته) أي بحسنها وكفاها (واعلم ان تخليص الصلاة عن الاكثاف) الباطنة وطلها
(واخلاصها لوجه الله عز وجل واداءها بالشروط) الظاهرة (والباطنة التي ذكرناها من) التعديل
والاطمئنان (والخشوع والتعظيم) والمهابة (والحياء) كذلك (سب) قوى (لحصول آثار) معنوية
(في القلوب) وفي نسخة في القلب (تكون تلك الاثار مغايب) أول (عالم المكاشفة) التي هي ب
عالم المعاملة (فأولياء الله) المتقربون عند الله (المكاشفون) بغض الشين (على كبروت السماوات والارض)
وهو عالم الغيب المحتجب بها (وأسرار الربوبية) العظمى التي هي منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات اليه
توجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب وأسرارها قد كشفها أولياء الله تعالى على قدر مقاماتهم
من القرب (انما يكاشفون بها) بضع الشين (في الصلاة) لكونهم معراج القلب وصلته بين العبودية (الاسما
في السجود اذ يتقرب العبد من ربه عز وجل بالسجود) لما قدمنا ان العبد يطلب فيه أسهل نشأة هناك وهو
المعاقبات فوجه يتجسد في غاية الذل فغلب عليه سلطان الربوبية كل منهما في تجليه (وبذلك قال الله
تعالى) لتبين على الله عليه وسلم كآلة لا تطعه أي الذي ينهي عبدا اذا صلى (واسجد) لربك (واقرب) منه
فلي فصل بين السجود والقرب ليوث أن الاقتراب والدفق يكون عسبا السجود في حاله وقد تقدم قوله صلى
الله عليه وسلم لخادمه أبي فاطمة حين سأله امرأته تيممه في الجنة أني على نفسك بكثرة السجود وقد قدم
أيضا أصرح من ذلك حديث أقرب ما يكون العبد بينه وبين ربه وهو ساجد وقد أشار إلى بعض تلك
المكاشفات السجودية صاحب القوت فقال وأهل المشاهدة في السجود على ثلاث مقامات منهم من اذا
سجد كوشف له بالجبروت الاعلى فسجد امام العرش مواجها لوجهه ومجاورا لآله الاعلى فيعملوا في القرب
ويدفون في الجيب وهذا مقام القريب من المحبوبين ومنهم من اذا سجد كوشف على كبروت العزة فيسجد على
البرى الاسفل عند وصف من أوصاف القادر الأجل فيسكن قلبه ويحبب قواضيا وذلا للعرز لا عز وهذا

مقام الخائفين من العابدين ومنهم من اذا وجد جبال قلبه في ملكوت السموات والارض غاب صراف
 القوائد وشهد غرائب الزمان وهذا مقام الصادقين من الطالبيين وهناك قسما رابع لا يدرك بشرى ليس
 له وصف يستحق وهم الذين تجرل همهم في أعلية الملك وأقصية الممالك فهم مجبرون بالهمم الدينية
 عن الشهادة العظمى مسورون بالهوى عن السباحة الى الأهل مقتولون بسيف الشهوة ليس لهم عند
 الشهداء المقبولين بالحق رفعة ولا خلوة اه وقال صاحب العاروف فن الساجدين من يكشفانه
 جهوى الى غيوم الارضين متغيا في احوال الملك لا امتداد قلم من الحياء واستعار وحفظ الكبرياء كما
 ورد ان جبريل عليه السلام ينسج حفاقة من جناحه حياء من الله ومن الساجدين من يكشف انه
 يطوى بسجوده بساط الكون والمكان ويسرح قلبه في فضاء الكشف والعباد فتجوى دون هوى
 أطباق السموات وتنجى لقوة شهوده تماثيل الكائنات ويسجد على طرف رداء العظمة وذلك اقصى
 ما ينهى اليه طائر الفهم والهمة البشرية وفي بالوصول اليه القوة الانسانية ومن الساجدين من يتسع
 دعاؤه ويتشربها ويحظى بالصفين ويسيطر الجناحين فيتواضع بقلبه اجلازا ويرفع روحه اكراما
 وافضالا فيجتمع له الاس والهمة والحضور والغيبة والفرار والقرار والا سرار والاجهار فيكون في
 سجوده ساجدا في بحر شهوده (وتكون مكاشفة كل مصل) من الانبياء والاولياء والصالحين من عباد الله
 (على قدر صفاته من كدورات الدنيا) واستقامته في مراتب العظمة واستعار كنهها لكل منهم على
 قدر خطه من ذلك وفوق كل ذي علم علمه (وتختلف ذلك بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجلالة
 والخلقة حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه) ككلور (وينكشف لبعضهم الشيء بمثل) يحكى العين (كما
 كشف لبعضهم الدنيا) وهي معنى من المعاني العقلية (في صورة حيفة) وهي البنية من الدواب والموانى
 اذا أنتنت سميت بذلك لغريما جو فها (والشيطان في صورة كلب جام) أي ياول وفي نسخة ساهم (عليها)
 أي تلك الحيفة (يدعو الناس اليها) وقدأكثر الشراء في هذا التصور وأحسن ما سمعت مانسب الي
 الامام الشافعي رضي الله عنه في آيات يقول في وصف الدنيا وطلابها

وما هي الا حيفة مسخلة * عليها كلاب همهم اجتذبا

فان تجتنبها كنت حليما لاهلها * وان تجتنبها نازعتك كلابها

وما اشتهر على الالسة الدينية وطلابها كلاب معناه جميع ولكن لم يثبت لفظة هكذا (وتختلف
 أسبابها في المكاشفة لبعضهم ينكشفه من صفات الله تعالى وجلاله وعظمته وكبرائه (وبعضهم)
 ينكشف (من) اسرار (أفعاله) وبعضهم ينكشف (من) اسرار (دقائق علوم المعاملة ويكون لتعين
 تلك المعاني في كل وقت أسباب كثيرة خفية) المذكور (لأقصى) لكنزها ونفائها (واشدها مناسبة للهمة)
 وهي توجه القلب بجميع قواه الروحية الى حقائق الحق (فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان
 ذلك أولى بالانكشاف) فان كانت باعثة على طلب الباقي وترك الغنى فهي همة الاقافة وهي أول
 درجاتها وان كانت تورث ملجأ الانقياس طلب الاحرجى العمل حتى يألف قلبه ان يشغل بتوقع ما وعد من
 الثواب فلا يفرغ الى مشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طلبا
 لقر بعينه الى طلب ما سواه وهذه هي همة الانفة وهي نافي نحو جاتها وان كانت لاتعلق بالا لخلق
 ولا تلتفت الى غيره ولا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالقوف مع الاحياء والصفات ولا تقصد الا عين
 الذات فهي همة أرباب الهمم العالية وهي الدرجة الثالثة وهي أعلاها (ولما كانت هذه الامور
 لا تترقى الا الى المراتب) جمع مرأة بالكسر (الصقيلة) أي المصقولة من الصدأ (وكانت المراتب كلها
 صدئة) يقال صدئ الحديد الهمز من باب تعب اذا علاه الجرب وصدأن المرأة كذلك وكانت المراتب
 تغد من الحديد (فاحقيق عنها الهداية) فلا تكاد ترى فيها (للاجل من جهة النعم المطلق) (بالهداية)

وانما تكون مكاشفة كل

مصل على قدر صفاته عن

كدورات الدنيا ويختلف

ذلك بالقوة والضعف والقلة

والكثرة وبالجلالة والخلقة

حتى ينكشف لبعضهم

الشيء بعينه وينكشف

لبعضهم الشيء بمثاله كما

كشف لبعضهم الغنى في

صور وتجنبوا الشيطان في

صورة كلب جام عليها

يدعو البها ويختلف أيضا

بجانبه المكاشفة لبعضهم

ينكشفه من صفات

الله تعالى وجلاله وبعضهم

من أفعاله وبعضهم من

دقائق علوم المعاملة ويكون

لتعين تلك المعاني في كل

وقت أسباب خفية لا تنص

وأشدها مناسبة للهمة

فانها اذا كانت مصروفة الى

شيء معين كان ذلك أولى

بالانكشاف ولما كانت

هذه الامور لا تترقى الا الى

المراتب الصقيلة وكانت

المرأة كلها صدئة فاقيق

عنها الهداية لاجل من

جهت النعم بالهداية

كان الجبن عقل لانكر
امكان وجود الانسان في
منفس الهواء ولو كان للطفل
تمييز تار بما انكر ما زعم
العقلاء ادراكه من ملكوت
السماوات والارض وهكذا
الانسان في كل طور يكاد
ينكر ما بعده ومن انكر
طور الولاية ينكره أن ينكر
طور النبوة وقد خلق الخلق
أطوارا فلا ينبغي أن ينكر
كل واحد ما وراءه حتى يتم
لما طلبوا هذامن المجادلة
والمباحثة المشوشة ولم
يطلبوا من تضيئة القلوب
بحاسبي الله عز وجل فقدوه
فانكروه ومن لم يكن من
أهل المكاشفة فلا أمل من
أن يؤمن بالغيب ويصدق
به الى أن يشاهد بالقرينة
في الخبران العبد اذا قل في
الصلوات رفع الله سبحانه العجايب
بينه وبين عبده وواجهه
فوجهه وقامت الملائكة من
لدى منكبته الى الهواء
بصلواته ويؤمنون
على دعائه وان المصلي لينثر
عليه البر من عنان السماء
الى مفرق رأسه وينادي
منادو له هذا المناجي من
يتاجى ما التفت وان أبواب
السماء تنفتح للمصلين وان
الله عز وجل يباهي ملائكته
بعبد المصلي فتفتح أبواب
السماء ومواجهة الله تعالى
اباه بوجهه كما به عن
الكشف الذي ذكرناه وفي
التوراة مكتوب بيا بان آدم

وجل وعز تعالى عما يليق بذاته (بل لحيت ترا كم) أي ترا كب بعضه فوق بعض كثيرا كم الغيث
على مصب الهداية وجواب لما هو قوله (تسارعت الاسئلة) واستطالت (الى انكار مثل ذلك الطبع)
الشري يجبول (على انكار خبر الحاضر) كما يشير اليه قوله تعالى واذا هم يتدوا به فيستقرون هذا فك
قديم وقوله تعالى بل كذبوا على اعقابهم يعلمه وفي المشهور على الاسئلة من جهل شيئا عاده (ولو كان
للجن) وهو وصف الولد مادام في بطن أمه فاذا ولد فهو مغفوس (عقل) يتميز به (لانكر امكان وجود
الانسان في منفس الهواء) لانه لم يشاهده (ولو كان للطفل) الولد الصغير ويكون هذا الوصف حتى يجز
ثم لا يقال به بعد ذلك طفل وقيل الى أن يحتمل ونظر المصنف الى القول الاول فقال (خبر تار بما انكر ما زعم
العقلاء ادراكه من ملكوت السماوات والارض) أي الغيب المختص بهما (وهكذا الانسان في كل
طور) من اطواره (يكاد ينكر ما بعده) لعدم شاهده (ومن انكر طور الولاية) وهي عبارة عن قيام
العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يلقه الى غاية مقام القرب والتكليم وهي
الولاية الخاصة واما العلامة فعبارة عن توالي الطاعات من غير تحلل حصص (لزمه أن ينكر طو والنبوة
وقد خلق) الله (الخلق اطوارا) أي على أحوال مختلفة وهيات متباينة (فلا ينبغي أن ينكر واحد
ما وراءه) واذ لم ترا الهلال فسلم * لئلا سر وأره بالايصار
(نعم لم يطلبوا هذامن) النوع من الاحوال (من) طريق (المجاهدة) والخاصة والمباحثة المشوشة (للفكر
ولم يطلبوا هذامن) باب الى واضات التيقنة (وتضيئة القلوب بحاسبي الله تعالى فقدوه فانكروه) لا لمجالة
وانكروا على من فاهم به (و) الحق ان (من لم يكن من أهل المكاشفة) ولم يوفق لفك اسرارها (فلا أمل
أحواله) (من أن يؤمن بالغيب) أي يصدق بمطالب من عقله ويحجب بصره فيكون من الذين أنبى الله
عليهم في كلهم الذين يؤمنون بالغيب ويؤمنون الصلاة (و) لا أمل من ان (يصدق به) بعد الامعان
(الى أن يشاهد بالقرينة) جمعة مرشد كل خير يهديه الى الرشد فتكشف له تلك العلوم والمعارف
والمكالات خيرة شهب منها ولقد عرضت مرة مسألة من علوم المكاشفة على رجل من أهل العلم منصف
معتقد فلما فهمها فصغ غاية الحب وقال من أين هذا فاني قلت كذا وكذا كتاب من فنون شتى ولم أذكر
مثل هذا ثم قال كنت أظن في نفسي اني كنت وما بعد ما صلته كمال فلما سمعت منك كذا أيقنت على
نفسى بالتحقق فأمل هذا رجل الله من أكون وما يدريني علوم المكاشفة (في الخبران العبد اذا قام
الى الصلاة) رفع الله سبحانه العجايب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه قامت الملائكة من لى منكبته الى
الهواء بصلواته ويؤمنون على دعائه وان المصلي لينثر (على دعائه وان المصلي لينثر) عليه البر من
عنان السماء أي المصلي (الى مفرق رأسه ويناديه منادو له هذا المناجي من يتاجى ما التفت
وفي نسخة ما التفت) وفي القوت (تفتح) وفي القوت (تفتح) (المصلي) ان الله عز وجل
يباهي ملائكته بعبد المصلي وفي بعض النسخ ليباهي ملائكته بعبد المصلين ونص القوت بصوف
المصلين قلت أورد صاحب القوت هكذا باختلاف يسير منها عليه وكذا السهروردي في العوارف ونص
كل منها وقد ورد في الاخبار ثم ساقه الان صاحب العوارف انتهى الى قوله ما التفت أو ما التفت فجمع
بين الرايتين وقال العراقي لم أجده اه (فتفتح أبواب السماء ومواجهة الله تعالى اياه بوجهه كتابة عن
الكشف الذي ذكرناه) وكذا رفع العجايب من البين يؤذن بالكشف المذكور (وفي التوراة) وهي
الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام وهل هو سراني أو غيري بوعي الاخير اختلف في اشتقاقه على
أقوال ذكرتها في شرحي على القاموس (مكتوب بيا بان آدم لا تفجر ان تقوم بين يدي مصليا با كفا الله
الذي اقتر بت من قلبك والغيب رأيت فوري) كذا أورد صاحب القوت ونصه وفي الاخبار ان الله
كسب في التوراة بيا بان آدم ففاته سواي في آخره (قال فكتناوري) ونص القوت تقول (ان تلك القوت البكاه

لا تفجر أن تقوم بين يدي مصليا با كفا الله الذي اقترت من قلبك والغيب رأيت فوري فالف فكر في ان تلك القوت البكاه والتدح

والفتوح الذي يصعد اوصلي

في قلبه من دنو الرب سبحانه
من القلب واذا لم يكن هذا
الدنو هو القرب بالمكان
فلا معنى له الا الدنو بالمهابة
والرجسة وكشف الحجاب
وقال ان العبد اذا وصل
وكتبت عجب منه عشرة
صفوف من الملائكة كل
صف منهم عشرة آلاف
وباى الله به مائة ألف
ملك وذلك ان العبد قد جمع
في الصلاة بين القاء والقعود
والركوع والسجود وقد
عرف الله ذلك على أر بعين
ألف ملك فالتفتهمون لا
ركعون الى يوم القيامة
والساجدون لا رفعون الى
يوم القيامة وهكذا الركعون
والقاعدون فان ما رزق الله
تعالى الملائكة من القرب
والترتبة لازم لهم مسقر على حال
واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك
أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا لا
منالاه مقام معلوم وفارق
الانسان الملائكة في الترقى
من درجة الى درجة فانه لا زال
يتقرب الى الله تعالى في الصبحين من حديث أبي هريرة لا زال يتقرب الى العبد بالانواف حتى
أكون سمعه الحديث (فيسعد) بذلك (قربه) من الله تعالى (ومزيد طيه اذ باب المز يد مسدود
على الملائكة) عليهم السلام وفي نسخة من الملائكة (وليس لكل واحد منهم الازيتة التي هي وقف
عليه) أي حبس عليه (وعبادته التي هو مشغول بها لا يتنقل الى غيرها) من خلقهم الله تعالى (ولا
يقتر) أي لا يتكامل (عنها) كما قال تعالى في وصفهم لا يفترون عنها (ولاهم يسفرون) أي ولا
يكون من طول المدى (يسعون الليل والنهار) أي أوقاتهم المستغرقة لهما (لافترون) وهذه
العبارة بجماعها منترعة من سياق القوف بنوع من التغيير قال يبدان ذكر انهم المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين الثابتون العابدون الحامدون
فضل المؤمنين في مقامات البين في أعمال القلوب على الاملاك بالفضل بأن جعله في وقف مقامات
فها والملائكة لا يتنقلون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا يتنقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
والتوقير والرجاء والشوق والحب والانس والنفشة بل كل ملك له مزيد وعلو من المقام الواحد على قدر
قواه وجمع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل به مقامات تكون له من كل مقام شهادات اه قال الحسن
(ومفتاح مزيد الدرجات) كأنه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو أصدق القائلين (قد أنعم المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرقوعا لخلق
الله تعالى الجنة عدن ونخل فيها ملا عين وأن ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلمي

والفتوح الذي يصعد اوصلي
نص القوت زاد المصنف (واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان) لاختصاصه عليه سبحانه لانه منزله من
كل ما يخص الاجسام (فلا معنى له الا الدنو بالمهابة والرجسة وكشف الحجاب) فيقال دنا منه أي عبده أي
جعله علما يتدبى به ووجه الرجسة الاستنابة وكشف عن قلبه حجاب الغفلة (ويقال ان العبد اذا وصل
وكتبت عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة آلاف وباى الله به مائة ألف ملك
وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة بين) الاركان الاربعة من (القيام والقعود والركوع والسجود وقد
عرف ذلك على أر بعين ألف ملك فالتفتون) صف (لا ركعون الى يوم القيامة والساجدون لا رفعون الى
يوم القيامة وهكذا الركعون والقاعدون) هكذا أورد صاحب القوت وتبعه صاحب العوارف الا
أنه أورد قبل هذا ما نصه وقال بعض العلماء الصلاة خدمته لله عز وجل في أرضه والصلوات خدام الملك على
بساطه ويقال ان الصلوات من الملائكة يسمون في السجود خدام الرحمن ويقفرون بذلك على سائر
الملائكة ويقال ان المؤمنين اذا وصلوا وكتبت فضله الى قوله والقاعدون وزاد ثم قد جمع له أو كان الصلاة
الستمن التلاوة والتسبيح والحمد والاستغفار والجمعة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفقر ذلك
على سبعين ألف ملك لان كل صف من الملائكة عبادته ذكر من الازد كرامة فاذا رأت الملائكة تجميع
من الازد كاري في كعتين عجب منه وباهلهم الله عز وجل به لانه قد تفرق تلك الاعمال والاذ كاره على مائة ألف
ملك الى هنا عبارة القوت وقال في العوارف بعد ما ذكر انهم المتقدم وقبل في الصلاة أربع هيا خمسة
أذ كره في الهياك الاربعة القيام والقعود والركوع والسجود والاذ كره الستة التلاوة والتسبيح
والحمد والاستغفار والجمعة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فصارت عشرة كلمة تفرق هذه العشرة
على عشرة صفوف من الملائكة كل صف عشرة آلاف فصنع في الر كعتين ما يفرق على مائة ألف
من الملائكة ثم قال المصنف (فان ما رزق الله الملائكة) وفي نسخة فان ما رزقته الملائكة (من القرب
والترتبة لازم لهم مسقر على حال واحد لا يزيد ولا ينقص ولذلك أخبر الله عنهم أنهم قالوا وما لنا لا
مقام معلوم) أي لانه اذا (وفارق الانسان الملائكة في الترقى من درجة الى درجة) أخرى (فانه لا زال
يتقرب الى الله تعالى) ففي الصبحين من حديث أبي هريرة لا زال يتقرب الى العبد بالانواف حتى
أكون سمعه الحديث (فيسعد) بذلك (قربه) من الله تعالى (ومزيد طيه اذ باب المز يد مسدود
على الملائكة) عليهم السلام وفي نسخة من الملائكة (وليس لكل واحد منهم الازيتة التي هي وقف
عليه) أي حبس عليه (وعبادته التي هو مشغول بها لا يتنقل الى غيرها) من خلقهم الله تعالى (ولا
يقتر) أي لا يتكامل (عنها) كما قال تعالى في وصفهم لا يفترون عنها (ولاهم يسفرون) أي ولا
يكون من طول المدى (يسعون الليل والنهار) أي أوقاتهم المستغرقة لهما (لافترون) وهذه
العبارة بجماعها منترعة من سياق القوف بنوع من التغيير قال يبدان ذكر انهم المتقدم وبذلك فضل
المؤمن على الملائكة قال أحسن القائلين في وصف أوليائه المؤمنين الثابتون العابدون الحامدون
فضل المؤمنين في مقامات البين في أعمال القلوب على الاملاك بالفضل بأن جعله في وقف مقامات
فها والملائكة لا يتنقلون بل كل ملك موقوف في مقام معلوم لا يتنقل عنه الى غيره مثل الرضا والشكر
والتوقير والرجاء والشوق والحب والانس والنفشة بل كل ملك له مزيد وعلو من المقام الواحد على قدر
قواه وجمع ذلك كله في قلب المؤمن ونقل به مقامات تكون له من كل مقام شهادات اه قال الحسن
(ومفتاح مزيد الدرجات) كأنه يشير الى تلك المقامات العشرة المذكورة (هي الصلوات قال الله تعالى)
وهو أصدق القائلين (قد أنعم المؤمنون) قال صاحب العوارف وروى عن ابن عباس مرقوعا لخلق
الله تعالى الجنة عدن ونخل فيها ملا عين وأن ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال له تكلمي

الذين هم في صلاتهم خاشعون
فدعهم بعد الاعلان بصلاته
مخصوصة وهي المخصوصة
بالخشوع ثم ختم أوصاف
المخلصين بالصلوة أيضا
فقال تعالى والذين هم
على صلاتهم يحافظون
قال تعالى في سورة تلك الصفات
أولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها
خالون فوصفهم بالفلاح
أولا وورثة الفردوس
أخرا وما عني أن هزيمة
السان مع فضيلة القلب
تنتهي الى هذا الحد
ولذلك قال الله عز وجل في
أشهادهم ما سلكتكم في سفر
قالوا لم نؤمن من المسلمين
فالمسلمون ورثة الفردوس
وهم المشاهدون لنور الله
تعالى والمتقربون بقربه
ودنوه من قلوبهم نسأل الله
أن يجعلنا منهم وأن يعيدنا
من غيبوبة من تربت
أقواله وقصت أفعاله انه
الكريم المنان القديم
الاحسان وصلى الله على
كل عبد مصطفى
﴿حكايات وأخبار في صلاة
الحاشعين رضى الله عنهم﴾
اعلم أن الخشوع غرة الاعيان
ونتيجة اليقين الحاصل
بجلال الله عز وجل ومن
رزق ذلك فانه يكون خاشعا
في الصلاة وفي غير الصلاة

صالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا (الذين هم في صلاتهم خاشعون) وفي الصبح كل أحد بأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفعون أبصارهم الى السماء وينظرون عنها وشمالا فخلل ترك هذه الآية جبالا وجوههم
حيث يسجدون وما روى أحد منهم بعد ذلك ينظر الا الى الأرض وقال صاحب القوت ووصف الله تعالى
وهو أحسن الوصفين عباده المتقين المصلين فقال قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون (فدعهم
بعد الاعيان بصلاته مخصوصة وهي المخصوصة بالخشوع) ونص القوت فندعهم بالصلوة كما وصفهم بالاعيان
ثم مدح صلاتهم بالخشوع كما افتتح بالصلوة أو صافهم (ثم ختم أوصاف المخلصين بالصلوة أيضا فقال تعالى)
في آخرها (والذين هم على صلاتهم يحافظون) وقال في نعت أوليائه المصلين الذين استثناهم من الجز وعين
من الصائب والفقر المنوعين للمال والخير فقال لا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون ثم نسق التوبة
فقال في آخرها والذين هم على صلاتهم يحافظون فاولايتها أحب الاعمال اليه ما جعلها مفتاح صفات احبائه
وختمها وكما وصفهم بالفردوس والمحافظة عليها ومنهم بالخشوع فيها والخشوع هو انكسار القلب وانجابه
وقواضعه ولين الجوارب وكما لجوارح فيها والمحافظة هو حضور القلب واصفاه وصفه الله بهم واقراده
في مراعاة الوقت وكما طهارته (ثم قال تعالى في سورة تلك السيفت أولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالفلاح أولا وهو الفوز والظفر وادراك البقية وذلك ضربان دينوي
هو الظفر بالسعادة التي تلبيح احسانهم وأخروي وهو أربعة أشباهه بالثناء ومن لا ذلك وغنى بالافتقار
وعلم بلا جهل ولذا قيل الفلاح جامع للضرورة كلها (وورثة الفردوس آخر) وهو خير المستقر والمأوى
والفردوس اسم جنس من الجنات قيل عز من الفردوس هي السعوى قيل روى عن جبريل أن ملكا من الملوك
به على طريق الملكية (وما عني أن هزيمة اللسان) أي خلطه وسرقة (مع غلبة القلب) عن
الخشوع والاستحضار فيها (ينتهي الى هذا الحد) وفي نسخة تنتهي دوحته الى هذا الحد (ولذلك
قال الله تعالى في) نعمت (أشهادهم) من أهل النار وأصحاب اللعنة وسوء القرار (ما سلكتكم في سفر)
وهي طبقة من طبقات النار أعادنا الله منها (قالوا لنك من المسلمين) فاعتزوا بدينهم الا كبر وهو ترك
الصلوة وقال موبعا لا تؤمنهم فلا صدق ولا صلى ونهى سبيبه صلى الله عليه وسلم عن طاعة من نهاه
عن الصلاة ثم أمهدها وأمره ان القرب فيها فقال أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى الآية (فالمسلمون
هم ورثة الفردوس) الاعلى (وهم المشاهدون) بصرهم (نور الله تعالى) في صلاتهم (وهم)
(المتقربون بقربه ودنوه من قلوبهم) وقرب الله من العبد هو الافضل عليه والفضل لا بالمكان وقرب
العبد من الله القربة بالاوصاف الحسنة والانصاف بالصفات الحقة مع الطهارة الكاملة من الاوصاف
المنهوبة والذوق القريب بالنيات وأحكام (نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم) أي من هؤلاء المصلين
بالاوصاف المذكورة (وان يعيدنا) أي يحفظنا (من غيبوبة من تربت) في الظاهر (أقواله وقصت)
في الباطن (أفعاله) فهو كلابس ثوب زور قد أخذه في أرض غفلته الفرور (انه الكريم المنان)
الكثير المنة القديم الاحسان) أي الله (وصلى الله على كل عبد مصطفى) وسلم وسقطت الجملة
الانحرش ينسب النسخ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿حكايات وأخبار في صلاة الحاشعين﴾

(اعلم ان الخشوع) معنى يقوم النفس نشأ من استحضار اخلاق الله تعالى على العباد فيظهر عنه سكون
في الاطراف يلائم مقصود العبادة وهذا الاعتباط هو (غرة الاعيان) الكامل وخلاصة (واعتبار انه
نشأ عن خوف ورجاء هو) نتيجة اليقين الحاصل بجلال الله تعالى (أي بمشاهدته فاذلقت طرأ قلبه
تتحقق الخشوع) ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا في الصلاة متذللا لا يتجاوز بصره عن موضع سجوده غير
ملتفت غفوة بصره (و) بالنظر الى سكون الاطراف وغض البصر يكون خاشعا (في غير الصلاة) أيضا

بل في حاله وفي بيت المصنف قضا الحاجتان موجب الحش عرفة فاطلا الله تعالى (١٦٧) على العبد ومعرفة حاله ومعرفة

تقصير العبد في هذه المعارف
يشهد الخشوع وليست
مختصة بالصلاة والذكر
عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه
الى السماء أربع سنين
من الله سبحانه وخشوعه
وكان الريح بن خثيم من
شدة فضله يصبر وطرقه
يظن بعض الناس أنه أعمى
وكان يحتل في منزله من
مسعود عشرين سنة فإذا
رأته يارثه قالت لابن
مسعود صدقت الأمي
قد به فكان يمسك ابن
مسعود من قولها وكان إذا
دق الباب تخرج الجارية
اليه فترامه فأنها تبصره
وكان ابن مسعود إذا نظر
اليه يقول وبشر الخبيثين
أما والله لو رأك لمجد صلي
الله عليه وسلم لفرح بك
وفي لفظ آخر لاجل وفي
لفظ آخر لاجل ومشي ذات
يوم مع ابن مسعود في
الحديد بن فلان فانسرا الى
الاكوار تنفخ والى النار
تأهب صق وحط مشيا
عليه وقعد ابن مسعود عند
رأسه الى وقت الصلاة فلم
يقطع حمله على ظهره الى
منزله فلم يمش ما عليه الى
مثل الساعة التي مضت
فيها ففاته خمس صلوات
وابن مسعود عند رأسه
يقول هذا والله هو الخوف

(بل يكون خاضعا في حاله) بالنظر الى الخوف والحياء من الله تعالى (وفي بيت المصنف) أي حاله (عند قضا الحاجات) وفي كل ذلك آداب معروفة فالخشع في غير الصلاة ان يخشع في جلوسه مع أصحابه وقبائه ومشبور كونه وحديثه وأكله وشربه وسائر معاملاته وفي حاله عند التبري والجماع عشرة أهله وفي بيت المصنف قعوده وقبائه عنه (فان موجب الخشوع هو) معرفة اطلاع الله تعالى على العبد (ومرايته في كل أحواله بحيث لا تخفى عليه منافية) (ومعرفة تقصير العبد) في سائر أفعاله (فمن هذه المعارف يتوفا الخشوع وليست بهذا المعنى) (مختصة بالصلاة) ليس الا بل علم في سائر الأحوال والأطوار والتقلبات (والذكر يروى عن بعضهم أنه لم يرفع رأسه الى السماء أربع سنين من الله سبحانه وخشوعه) (وذكر في مناقب الامام أبي حنيفة وورد على رجل من الصالحين يقال له أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي سمع من الحديث وتروى الى كثير انما أرى رفع رأسه الى فوق قط أنصرف من بصره هكذا شأنه منذ شام رفع رأسه الى السماء مطلقا سوا في حاله أو جلوسه أو قعوده الى الجوار قعودا أو جلوسه الله تعالى (وكان الريح بن خثيم) مضرا ابن عاتق بن عبد الله بن موهبة بن منقذ التروى أبو زيد الكوفي قال ابن معين لا يسأل عن مثله وقال الشعبي كان من معادن الصدوق وقال غيره كان اذا دخل على ابن مسعود لم يكن عليه اذن لاحد حتى يفرغ كل واحد من صلجه وروى أنه لما حضر بكت عليه بنته فقال يا بنيتا تبكين قولي يا بشرى ابي لقي الخبر قال ابن مسعود قولي في ولاية عبيد الله بن زياد روى عن ابن مسعود وأبي أيوب وعنه الشعبي وأبوهم قال الشعبي كان ورعا قانتا محتشبا كل روى له الحجة سوى أبي داود (من شدة فضله يصبر) دوام (اطرافه) الى الأرض يصبر (يظن به بعض الناس أنه أعمى) (قال الله) كان يختلف الى منزل) عبد الله (بن مسعود عشرين سنة) لاخذ العلم لا تحببه جارية ابن مسعود الا أمي دوام اطرافه الى الأرض يصبر (فأذا رأته يارثه قالت لابن مسعود صدقت الأمي قد به فكان يمسك ابن مسعود من قولها) (ويقول لها يارثك هو ابي بيع بن خثيم) (وكان اذا دق الباب) أي باب ابن مسعود (تخرج الجارية اليه فترامه مطرقا) ينظره الى الأرض (غاضبا بصره) ولما كانت تسميه الأمي (وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر الخبيثين) قال صاحب القوت الخاشعون من المؤمنين هم الآثمون بالهم وف والناهن عن المنكر والمخافون لحدود الله حراؤهم البشري كما قال الله تعالى وبشر الخبيثين والخاشعون أيضا من الخاشعون المأكر والناهن عن المنكر والمخافون لحدود الله حراؤهم البشري كما قال الله تعالى وبشر الخبيثين كالواخبيثين وقد قال الله تعالى وبشر الخبيثين وكان ابن مسعود اذا رأى الريح بن خثيم قال (أما والله لو رأك لمجد صلي الله عليه وسلم لفرح بك وفي لفظ آخر لاجل) هكذا أوردته في القوت وفي كتاب الشهاب الاسكاري لو رأك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل وما رأيتك الا ذكرنا الخبيثين (ومشي ذات يوم مع ابن مسعود) الى سوق (الحديد بن فلان) (فقال انظر الى الاكوار) جمع كور وهو المبنى من الطين الذي يوقد فيه ويقال هو الزق أيضا (تنفخ) معرب (والى النيران) جمع نار (تلتهب) أي تشتعل (صق وسقطا مشيا عليه) وفي القوت خربل سقط (وقعد ابن مسعود عند رأسه الى) أن كان (وقت الصلاة فلم يقطع) من غشيت (لحمه) ابن مسعود (على ظهره الى) ان أعقبه الى (منزله فلم يزل) مشيا عليه الى (في الساعة التي مضت فيها ففاته خمس صلوات) كاملة (وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف) هكذا أوردته صاحب القوت (وكان الريح بن خثيم) هذا يقول ما دخلت في صلاة قط فأهنت فيها وفي القوت فهمني فيها (الاما أقول) أي من ثلاثة وتسبع (وما يقال لي) أي في المخاطبة والمنجاة والابابة كذا أوردته صاحب القوت والعوارف (وكان عامر بن عبد الله) بن الزبير ابن العوام القرشي الأسدي وأبو الحارث المدني أشعثا وبخررة وخيب وعبد الله وموسى وأمه حنيفة بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي (من خاشع الصالحين) ومن العباد الفاضلين قال أحد ثقاتهم

وكان الريح بن خثيم يقول ما دخلت في صلاة قط فأهنت فيها لاما أقول وما يقال لي وكان عامر بن عبد الله من خاشع المؤمنين

أوثق الناس زاد أوجاسم صالح وقال مالك كان يقتل كل يوم طلعت عليه فيه الشمس ويواصل سبع عشرة
ثم عسى فلا يذوق شياحي القابلة ومن ولده قال الواقدي مات قبل هشام أو بعده بقليل قال ومات هشام
سنة أربع وعشرين من رواية الجاهلية (وكان إذا صلى) رجلا ضربت عليه الدف وتحدث النساء ما ورد
في البيت ولم يكن يسمع ذلك ولا يفتله أي نحو شيعه في الصلاة هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك) وفي نسخة تحدث نفسك (في الصلاة بشئ) قال ثم يوقوف بين يدي الله عز وجل
ومنصرفي) أي مرجعي (إلى إحدى الدارين قيل) له (فهل تجد شيئا مما تجد من أمور الدنيا فقال لأن
تختلف الاستة) جمع سنن وهو من الرمع معروف (في) أي في جسدي (أحب إلى من أن أجد في صلاتي
ما يجدون) كذا أوردده صاحب القوت والعوارف (وكان يقول لو كشف الطعام ما زدت يقينا) كذا
أوردده صاحب القوت والمشهور أنه من قوله صلى الله عليه وآله وأورد صاحب الحلية في ترجمة عامر هذا
فقال ومنهم الداعي العامل في الخفاف العاقل كان لشهوده عملا ولشروعه عقلا عامر بن عبد الله بن
الزبير وقيل إن التصوف لا يكبل على العمل والأعراض عن العمل ثم أسند عن مالك بن أنس أنه كان
يقف عند موضع الخنازير يدعو وعليه فطية سقطت عنه وما يشعر بها أو أنه نداء من طريق مالك قال
رجل خرج عامر منصرفا من العتبة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصره في الداء قبل أن يصل إلى
منزله فرفع يده فابترأه كذا حتى ينادي بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح وضوء العتبة ثم أسند
من طريق سفيان بن عيينة قال شترى عامر بن عبد الله نفسه من الله ست مرات وفي رواية أخرى بسبع
دينا وأسند من طريق الأصمعي قال سرق ثعلا عامر بن عبد الله فماتت له حتى مات رجلا تعال (وهو
كن مسلم بن يسار) البصري (منهم) أي من الخاشعين في الصلاة (وبناها أن لم يشعر بسقوط
أسطوانة المسجد) بجمع البصرة (وهو في الصلاة) وفي القوت وكان مسلم بن يسار من أهل الزاهد
في كان إذا دخل في الصلاة يقول لاهل تعدوا بما تريدون واغشوا سركم فاني لا أسمع وكان يقول وما يدريك
إن قلبي وكان يصلي ذات يوم في جامع البصرة فوقع خلفه أسطوانة معقود بناؤها على أربع طاقاب
فتساع بها أهل السوق فدخلوا المسجد وهو قائم يصلي كأنه وقد فاق من صلاته فطارغ بامع الناس
بهونه فقالوا على أي شئ تهون قالوا وقت هذه الأسطوانة العظيمة وذاك فسلب منها فقال متى وقعت
قالوا أنت تصلي قال فاني ما سرت بها اه (وتأكل طرف من أطراف بعضهم واستبحر إلى القطع فلا يمكن
منه فقل أنه في الالة لا يحس بما يجري عليه فقطعت) وفي نسخة فقطع منه ذلك الطرف (وهو في الصلاة)
قلت المراد به عروة بن الزبير عامر بن عبد الله الذي تقدم ذكره وأسند المزني في التهذيب عن هشام بن
عروة قال وقت الأكمة في رجله فقل له أنه اندعوك طيبا قال أن شتمت لعمري العيب فقال أسقيت شرابا
نزول فمقتان فقال امض لئلا تعاطنت أن تخاف شر شرابا يزول فيه عقله حتى لا يعرف به قال فوضع
المسار على ركبته اليسرى وتحن حوله فاستمع له حسا فلما قطعنا هاجل يقول لن أخذت لقد أقيمت
ولئن أنشيت قد عاقبت ومات له حربه من القراة تلك الليلة وكان ربيع القرآن نظرا في المصحف وكان
يصوم الدهر كله الا يوم الفطر والخرمات وهو صائم وليس في رواية الزني تصريح بأنه قطع عنه ذلك
العضو وهو في الصلاة ورعى من طريق ابن شاذان قال كان وقع في رجله بعني عروة الأكمة فقتلها
ومن طريق هشام أيضا خرج عروة إلى الوليد بن عبد الملك فخرجت رجله أكمة فقتلها (وقال بعضهم)
وص القوت وقال بعض العلماء المصلين (الصلاة من) الأخرة فإذا دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا)
هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لا تسهر هل تحدث نفسك بشئ من الدنيا قال لا في الصلاة ولا في
غيرها) كذا أوردده صاحب القوت والعوارف (وسئل بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال وهل شئ
أحب إلى من الصلاة فأذكره بها) كذا أوردده صاحب القوت (وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من

كان إذا صلى ربح عاصرت
بنته الدف وتحدث النساء
ما وردن في البيت ولم يكن
سمع ذلك ولا يفتله وقيل له
ذات يوم هل تحدث نفسك
أن يوم هل تحدث نفسك
في الصلاة بشئ قال نعم
ومضى بين يدي الله عز وجل
منصرفي إلى إحدى الدارين
بأنه هل تجد شيئا مما تجد
من أمور الدنيا فقال لأن
تختلف الاستة في أحب
إلى من أن أجد في صلاتي
ما يجدون وكان يقول لو
كشف الطعام ما زدت
يقينا وقد كان مسلم بن يسار
مهم وقد نقلناه لم يشعر
يسقط أسطوانة في المسجد
وهو في الصلاة وتأكل
طرف من أطراف بعضهم
واحتج فيه إلى القطع فلم
يمكن منه فقل أنه في الصلاة
لا يحس بما يجري عليه
فقطعه وهو في الصلاة وقال
بعضهم الصلاة من الأخرة
فإذا دخلت فيها خرجت من
الدنيا وقيل لا تسهر هل
تحدث نفسك في الصلاة
الدنيا في الصلاة فقال لا في
الصلاة ولا في غيرها وسئل
بعضهم هل تذكر في الصلاة
شيئا فقال وهل شئ أحب
إلى من الصلاة فأذكره
فيها وكان أبو الدرداء رضي
الله عنه يقول من

قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى (١٧٠) بالمرأى نجا من عبي وبالنواقل تقرب إلى عبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى لا يغفونني
عبي إلا إياه ما أقرضته
عليه وروى أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى صلاة
تزل من قراءتها آية فلما
انفلت قال سأذقرأ أن فسكت
القوم فسأل أبي بن كعب
رضي الله عنه فقال تقرأ
سورة كذا وتركت آية
كذا فما ندري أن نسكت
أم نعت فقال أنت لها
بأبي ثم أقبل على الآتين
فقال ما بال أقوام يحضرون
صلاتهم ويقولون صفوهم
ونبيهم بين أيديهم لا يدرون
ما يتلو عليهم من كتابهم
الآن بنى إسرائيل كذا فقلوا
فاوحى الله لهم وجعل النبيهم
أن قلوا وما تكلموا بغير
أيدائكم وتعاوفاً المستكم
وتفهمون عنى بقلوبكم باطل
ما تدعون إليه وهذا بل
على أن استماع ما يقرأ
الامام وفهمه مبدل عن قراءة
السورة بنفسه وقال بعضهم
إن الرجل يحسد السبعة
عنده الله تترى بينهم إلى الله
عز وجل ولو سمعت ذنوبه
في حصدته على أهل مدينته
لهلكوا قبل وكيف يكون
ذلك قال يكون ساجداً عند
الله وقلبه مضمخ إلى هوى
ومشاهد باطل قد استولى
عليه فهذه صفات الخاشعين
فبدلت هذه الحركات
والاستماع مع ما سبق على
أن الأصل في الصلاة الخشوع

له تامة وإن يكن أنما قال الله للملائكة انظروا أهل يتحدون لعبدى من تطوع فتسكعون به فرب يستهم
الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك وأخرج الحارثي الكشي عن ابن عمر أول ما أقرض
الله على أمي الصلوات الخمس وأول ما رفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما استأنس من الصلوات الخمس
فمن كان ضيقاً شياً منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا أهل يتحدون لعبدى نافذة من صلاة تتلون هماً ناقص
من الفريضة الحديث وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن قرط رفعه من صلى صلاة فيها
زيد عليها من سبحان حتى يتم وفي القوت قبل أن الصلوات الخمس يلقى بعضها إلى بعض حتى يتم بها العبد صلاة
واحدة وقيل من الناس من يصلى خمسين صلاة فتكمل له بها خمس صلوات وإن الله تعالى يستولى من
العبد ما أمره فأقرضه عليه والأتمه من سائر أعماله التواضع لأنه ما قرض على العبد إلا ما يليق به يقول
اذم بكافة ملاطاة له (وقال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى بالمرأى نجا من عبي وبالنواقل
تقرب إلى عبي) هكذا رواه صاحب القوت ولغته وروى نافع عيسى عليه السلام فذكره وله شاهد
في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فسأله (و روى أن النبي صلى الله عليه
تقرب إلى بالنواقل حتى أجاب الحديث) وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لا يشغرن عبي
الإبادة ما أقرضت عليه) قال العراقي لم أجده اه وأورد صاحب القوت بلغته وقدر ويتامل قول
عيسى عليه السلام من بيننا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فسأله (و روى أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى صلاة تزل من قراءتها آية) وفي بعض النسخ من قراءتها (فلما) انفلت منها أي
انصرف (قال ما ذقرأ أن فسكت القوم) ولم يردوا شيئاً فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه وكان مع القوم
من جهة المصلين (فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فإذا أدري أن نسكت أم نعت) وفي بعض
النسخ كتبت أم نعت (فقال) أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآتين فقال ما بال أقوام يحضرون
صلاتهم ويقولون صفوهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتابهم الآن بنى إسرائيل كذا
فقلوا فاوحى الله تعالى إلى النبيهم أن قلوا ما تكلموا بغير أيدائكم وتعاوفاً المستكم وتفهمون عنى بقلوبكم
باطل ما تدعون) هكذا أورد صاحب القوت بطلوه وقال العراقي أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة
مرسلاً وأبو نصر والبيهقي من حديث أبي بن كعب والنسائي مختصراً من حديث عبد الرحمن بن رازي
بإسناد صحيح اه وفي العوارف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكار على أهل الوسوسة هكذا أخرجه
عنه الله تعالى من قلوب بنى إسرائيل حتى شهدوا بأيدائهم ونابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد
فيها قلبه كأن يشهده فأن الرجل على صلاته دائم ولا يكتفي بعشرها إذا كان قلبه ساهياً لاها اه وقال
المصنف (وهذا يدل على أن اجتماع ما يقرأ الامام والاتصاف به وفهمه بدلين قراءة السورة بنفسه)
فقرأ الامام قراءة للأمام والافتقار كالمذهب الشافعي رضي الله عنه (وقال بعضهم إن الرجل)
ولغز القوت وقال بعض على ثمان العبد (يسجد) ولغز القوت ليسجد (السبعة) عنده) أي في طئنه
وحسبائه (أنه تقرب) ولغز القوت تقرب (بها إلى الله ولو سمعت ذنوبه في حصدته على أهل مدينته
لهلكوا قبل وكيف يكون ذلك) بأحمد كذا أولغز القوت ويعني به سبلاً التسرى وجه الله تعالى
(قال يكون ساجداً عند الله) ولغز القوت بين يدي الله تعالى (قلبه مضمخ) أي مائل (إلى هوى) نفساني
(أو مشاهدة باطل) وفي نسخة أو مشاهد باطلا (قد استولى عليه) زاد صاحب القوت وهذا كما قال لان
فه انتباه حجة القرب وسقوط هيئة الرجب وعز اه (فهذه صفات الخاشعين فتدل هذه الحركات
والاستماع مع ما سبق على أن الأصل) الأعظم (في الصلاة الخشوع) وهو غرضها (وحضور القلب) يفر
عن الخشوع (وإن مجرد الحركات) من قيام وقعود ورفع وخفض (مع) تراكم (الغفلة) على القلب
(قليل الجدوى) أي النقص (في المعاد) أي دار الآخرة تعود الخلق إليها والله أعلم نسأل الله حسن

التوقيف بطله أنه لطيف ثواب من وهب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

﴿الباب الرابع في الإمامة والقعدة﴾

لما فرغ المصنف من بيان أركان الإسلام وما يتعلق بها من خشوع وخضوع شرع في مباحث الإمامة والافتداه وما يتعلق بها من الآداب والوظائف والإمامة بالكسر ممدراً بالناس يؤمهم وأهمهم كذلك إمامة على بهم إماماً والأمام من يؤتم به في الصلاة خاصة ويطلق على الذكر ولا يثنى قال بعضهم ويرى بمقتل في الاثنى إمامة والصواب حذف الهاء لأن الإمام اسم لصفة ويقرب من هذا ما حكاه ابن السكيت في كتاب القصور والمسدود تقول العرب علنا امرأة وأسرنا امرأة قال وانما ذكر لانه انما يكون في الرجال أكثر مما في النساء فلما احتاجوا إليه في النساء أعروه على الأكثر في موضعه وأنت قاتل مؤدب بنى فلان امرأة وفلانة شاهد بذلك لأن هذا بكثرة الرجال يقل في النساء ثم قال وليس يحط أن تقول وصية ووكيلة بالتأنيث لانها صفة المرأة إذا كان لها فيه حظ وعلى هذا فلا تنع ان يقال امرأ إمامة لأن في الإمام معنى الصفة اهـ ويطلق الإمام أيضاً على الخليفة الأعظم وهو الآن شائع في اليمن وعلى العلم المستدعي به بقوله أو فضله وعلى الكتاب المقدس به عقاً ومبطلاً والإمام المدين للروح المبطون وجع الإمام أئمة والاصل أن أئمة وزان أمثلة فاذغبت الميم في الميم بعد نقل حركتها إلى الهيمزة في القراء من بين الهمزة مخففة على الأصل وبعضهم يسهلها على القياس بينين وبعضهم يبدلها ياءً لتخفيف كذا في الطبيعة فليس شاذوا بعض النسخة بعده لحناو يقول لواجبه في القياس والالتصام الاقتداء يقال اتبعه واسم الغافل مؤتم واسم المفعول لمؤتم به والصلة فارقة والقعدة بالضم والكسر اسم من اقتدى به أو فاعل مثل فعله تأسوا فلان قعدة أي يقتدي به والضم أكثر من الكسر (على الإمام وظائف) مرتبة منها ماهي (قبل الصلاة) ومنها ماهي (قبل القراءة) ومنها ماهي (في أركان الصلاة) ومنها ماهي (بعد السلام أما الوظائف التي هي (قبل الصلاة فستة الأولى) منها (أن لا يتقدم للإمامة على قوم يكرهونه) سواء كرههم بغيره أو كرههم وراءه من المؤمنين بفكره أو التقدم (فان اختلفوا) بان كرهه قوم وأجبه قوم (كان النظر) في ذلك (إلى الأكثرين) منهم (فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فالنظر اليهم أولى) ولذا القوت فان اختلفوا نظر إلى أهل العلم والدين منهم حكم بذلك ولا يعتبر بالأكثر إذا كان الاقلون هم أهل الخير (وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم) وفي رواية آذانهم وهو كتابة من عدم القبول كما صرح به في رواية الطبراني (العبد الآبق) أي الفار من سيده بدأه بتعطيل الأمر فيه وفي رواية حتى يرجع إلا ان يكون أباقة من اضرا سيده ولم يجده ناصر (وامرأة) باتت و (زوجها) ساطع عليها) لاسم شرعي كسوه خلق وترك أدب ونشوز وهذا أيضاً خرج مخرج الزجر والتحويل (وامام قوم هم له كارهون) فان الإمامة شناعة ولا يشفع المرء إلا بن جبهه ويعتقد منزله عند المشفرع إليه فيكره ان يؤم قوما يكرهه أكثرهم ان كانت الكراهة لعني بينهم شرعاً ولا فلا والهم على كارهه ثم ان الذي يتم شرعاً كفنق وبعدة وتساهل في تعزير عن خبت وإحلال البيعة من هات الصلاة وتعمل حرفة مذمومة عشرة فسقة وتعود ذلك قال العراقي آخرجه الترمذي من حديث أبي امامة وقال الحسن غريب وضعه البيهقي اهـ قلت أخرجه في كتاب الصلاة زيادة حتى يرجع الآبق والباقي سواء وقال الذهبي اسنده ليس بالقوي وروى باسنادين آخرين واختلف كلام العراقي في هذا الكتاب أقر تضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال اسنده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر ويصحح ابن حبان اهـ وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رفعه ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبر رجل أم قوما هم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها سلطانا وشوان متصارمان قال الحافظ مغلطاي في شرح السنن اسنده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي اسنده حسن وأخرج

﴿الباب الرابع في الإمامة والقعدة وعلى الإمام وظائف قبل الصلاة وفي القراءة وفي أركان الصلاة وبعد السلام﴾

﴿أما الوظائف التي هي قبل الصلاة فستة﴾ أولها ان لا يتقدم للإمامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر إلى الأكثرين فان كان الاقلون هم أهل الخير والدين فالنظر اليهم أولى وفي الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤسهم العبد الآبق وامرأة زوجها ساطع عليها وامام أم قوما وهم له كارهون

أورد ابن ماجه كلاهما في الصلاة من رواية عبد الرحمن بن زياد الأفرنجي عن عمران المغافري عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يوم قوماهم له كارهون والرجل
لا يأتي الصلاة الا بداء ورجل اعتبه عمر قال العراق في شرح الترمذي الا فرقي ضعه بالجهر وقال
الصدر المناوي ضعه الشافعي وغيره في شرح المذهب وهو ضعيف وأخرج الطبراني من حديث جندب عن
أم قوماهم له كارهون فان صلاته لا تحوز زكوة (وكذا ينسب عن تقدمه) عليهم (مع كراهتهم) وكذلك
ينسب عن التقدم ان كان وراعه من هواقة منه أو أقرأ) أي كثر قضاها أو كثر قراءه لقرآن أي
تجود له فقد أخرج العقيلي من حديث ابن عمر من أم قوماهم وقهيمهم هو أقرأه له كتاب الله واعلم بزل في
نكاحه الى يوم القيامة وفي الاستاذ مجهول وفي القوت وإمام الحلة أحق بالصلاة في مصدق من طرأ عليه من
صلى خلفه فان كان اعلم منه أذنه امام الحلة في التقديم (الا اذا امتنع من هو أول منه) ولم رض
(بالتقديم) فله التقديم حيث ذكناه صابرا من منه وثابعا منه (فان لم يكن شيء من ذلك) أي الاقته
والأقرأ (فليقدم مهماقدم) وعرف من نفسه القيام بشرط الامامة) وهي كثيرة أعظمها القرزي
النجاشات والتوفى عن الزايل ومعرفة ما يصلح للصلاة وما يفسدها والمحافظة على توقي ما يخالف مذهب
المؤمنين (وذكره عند ذلك) أي عند تقدمه وتعليه بالشروط (المدافعة) أي لا يتأخر عن الامامة يقدم
غيره (فقد قيل ان قوما نادوا الامامة بعد اقامة الصلاة) نسف بهم) أورد صاحب القوت بلفظ ولكن
اذا أقيمت الصلاة فلنقدم من أمرهم ولا يتأخرون فقد جاف العلم ان قوما قد كرم (وماروى من مدافعة
الامامة بين الصحابة رضي الله عنهم) وذلك فصار واه صاحب القوت انهم اجتمعوا في منزل أحدهم فجعل
ابن مسعود يقدم وأبذر وأبذر يقدم عمارا وعمار يقدم حذيفة فلم يقدم أحدهم فصاروا لم يقدم
قضى بهم (فسببه) ايشارهم من رآه أولى بها) هضم الكه وسهم (أو خوفهم على أنفسهم السهو)
لكمال استغراقهم في صلاتهم وفي بعض النسخ الشهرة بدل السهو (و) قيل لاجل (خطر ضمان الصلاة
فان الأئمة) كلود (ضمانه) جمع ضمين ككبرم وكرمه بمعنى الضامن كجاسف (وكان من لم يتعد
ذلك) أي التقدم على القوم (ويعايشه قلبه) بشئ (و يتوش عليه) ذلك الاشتغال (بالاخلاص)
المطابق (في الصلاة) حباص من المتقدمين) به (الاسماني) جهر بالقرائة فكان احتراز من احتراز من ذلك لاسباب
من هذا الجنس) وفي بعض النسخ فكان لا احتراز من احتراز من ذلك لاسباب من هذا الجنس ولكن الاولى
بحال الصاية الوجه الاول وهو الاشارة وشطر الضمان وقد كان ذلك من وصفهم وقدم حوايه وأورد
صاحب القوت من سلف السلف انهم كانوا يكرهون أربعة أشياء ويندفعونها الفتنيا والامامة والوصية
والودية وتقدم هذا في كجلب العلم ثم قال وقال بعضهم ما نرى أحبا الى من الصلابة فجاختوا كون ما موما
فاكتفى سهوها ونه على غيري قلها وهذا قد تقدم فربما قيل فضل صلاة الجماعة قال وكان بشر وجه الله
تعالى يقول من أراد سلامة الدنيا والآخرة فليجتنب ان يحدث ولا يشهد ولا يؤتم ولا يفتي وفي بعضها ولا
يعبد دعوة ولا يقبل هدية قال وهذا من تشديه ورحمة الله تعالى قال وقال أبو حنيفة كان سهل بن سعد يقدم
قتار قومه يسألونه فقلت له ورحمته الله أنت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ولكم السابقة والفضل لم
لا تؤتم قوما قال يا ابن أخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن فأكره أن أكون ضامنا
(الثانية اذا تحير المرء بين الادان والامامة فينبغي أن يختار الامامة) لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم
عليها وكذا الخلفاء الراشد ومن به (فان لكل واحد منهما فضلا) وردته الأخبار (ولكن الجمع)
بين الاذان والامامة (مكروه بل ينبغي أن يكون الامام غير المؤمن) تبس فيه صاحب القوت حيث قال
واستحب أن يكون المؤمن غير الامام كذلك كان السلف رحمهم الله تعالى وقد قيل كان يكرهون أن
يكون الامام مؤذنا وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت والفضل عندما كون الامام هو المؤمن

وكذا ينسب عن تقدمهم
اكرهتهم وكذلك ينسب عن
التقدم ان كان وراعه من
هواقة منه الا اذا امتنع من
هو أولى منه فله التقدم فان
لم يكن شيء من ذلك فليقدم
مهما قدم وعرف من نفسه
القيام بشرط الامامة
ويكرهه بذلك المدافعة فقد
قيل ان قوما نادوا الامامة
بعد اقامة الصلاة نسف بهم
وماروى من مدافعة الامامة
بين الصحابة رضي الله عنهم
فسببه ايشارهم من رآه أنه
أولى بذلك أو خوفهم على
أنفسهم السهو وخاف
ضمنان صلاتهم فان الأئمة
ضمناه وكان من لم يتعد
ذلك لم يعايشه قلبه
و يتوش عليه الاخلاص
في صلاته حباص من المتقدمين
لاسماني جهره بالقرائة
فكان لا احتراز من احتراز
اسباب من هذا الجنس
الثانية اذا تحير المرء بين
الاذان والامامة فينبغي أن
يختار الامامة فان لكل
واحد منهما فضلا ولكن
الجمع مكروه بل ينبغي أن
يكون الامام غير المؤمن

كذا في البرهان والعلية كان أبو حنيفة في الجامع الصغير قال يعقوب رأيت أبا حنيفة رحمه الله يؤذن في المغرب ويشبه ولا يجلس وفي البرهان خلاص خمس الأئمة أذان الامام بنفسه أولى لان المؤذن يدعو الله تعالى فمن يكون أعلى درجة فهو أولى الناس به وروى عن عتبة بن عاصم قال كنت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما زالت الشمس أذن وأقام وصلى الظهر (واذا تعذر الجمع فالامامة أولى وقال قائلون: الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان) بشر الحارثي تقدم في فضله من الآثار الواردة والمعتمد الاول فان قلت قول سعد بن عامر رضي الله عنه لولا الخليفة لاذنت بدل على افضلية الاذان وهو خلاف ما قررت من افضلية الامامة فكيف الجمع بينهما فالجواب ان هذا لا يستلزم تنضيله عليه بل مراده لاذنت مع الامامة لا مع تركها فاذن اهل (ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وحسن عن ابن المديني انه لم يشتهر واه أحد من حديث أبي امامة باسناد حسن اه قلت وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله قد فرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد رفعه الامام ضامن وتقدم نقله عن القوت وله قصة ذكرت (فقالوا فيها) أي في الامامة (عظم الضمان) بخلاف الاذان قال المسوردي يربط الضمان والله أعلم انه يجعل سهواً أمور ما يجعل الجهر والسورة وغيرهما (وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمير فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا) هكذا أوردته صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله الامام أمير وهو بهذه الزيادة في سند العبدى وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة اه قلت كلمة شري الحديث انما سجل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا الحديث (وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعله ولا عليهم) ولفظ القوت وفي الحديث اذا أتم والباقي سواء قال العراقي أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عتبة بن عامر والبخاري من حديث أبي هريرة يصابون لكم فان أصابوا فلكم وان أسخطوا فلكم وعليهم اه قلت ورواها ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد الامام ضامن فان أتم فله ولهم وان ساقطه ولا عليهم وحديث عتبة الذي أشار اليه فقد أخرجه أحمد أيضاً ولفظهم جميعاً من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم وأخرج الطبراني في الاساطين من حديث ابن عمر من أم قوماً فليقتل الله وليعلم انه ضامن مسؤول لما ضمن وان أحسن كان له من الاجر مثل أجر من صلى خلفه من غير ان ينتقص من أجره شيء وما كان من نقص فهو عليه (ولانه صلى الله عليه وسلم قال) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن (اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين) تقدم فريجه قريباً والحديث واحد وقد فرقه المصنف في موضعين كآثر (والغفرة أولى بالطلب) وهي ستر الذنوب بالخطيئة (فان الرشد) بضم الراء وسكون الشين (براد) أي يطلب (للمغفرة) فالرشد اذا تابع المغفرة فلذا كان الفضل (وفي الخبر من اذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن اذن أو يعين عماداً دخل الجنة بغير حساب) قال العراقي أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالشرط الاول قال الترمذي حديث شريب اه وقد أورد صاحب القوت المجتنبين معا وتبعه المصنف والجله الاول التي عزاه لابن عباس أخرجه كذلك أبو الشيخ في كتاب الاذان وللفظ جميعاً من اذن سبع سنين محتسباً كتبت له راحة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غفر بغير ضعف بالحديث مذ كروها بالعنى والما لفظ وجبت له الجنة فقد ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من اذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة (وكذلك نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يندفعون الامامة) كما تمت الاشواق له (والصحيحان الامامة أفضل) وكذلك عندنا (اذا وطأ عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم) الخليفة من بعده (أبو بكر

واذا تعذر الجمع فالامامة أولى وقال قائلون الاذان أولى لما نقلناه من فضيلة الاذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فقالوا فيها خطيئة الضمان وقال صلى الله عليه وسلم الامام أمين فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وفي الحديث فان أتم فله ولهم وان نقص فعله ولا عليهم ولا نه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمغفرة أولى بالطلب فان الرشد راد للمغفرة وفي الخبر من أتم في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن اذن أو يعين عماداً دخل الجنة بغير حساب ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يندفعون الامامة والصحيح أن الامامة أفضل اذا وطأ عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر

وعمر رضي الله عنهما (والأئمة) الراشدون (بعد همامن) أجل (خطر الضمان والفضيلة مع الخطر)
فان أفضل العبادات أجزأها كجود وهذا الذي يحبه المصنف من أفضلية الإمامة هو ما يرجع لقاضي
أبو الطيب والباري وابن أبي هريرة وصاحب التصحيح قال الأذري وهو الذي رجحه أكثر من نقص
عليه الشافعي في الام خلاف لمحاكمة النووي عنه فان لفظة أحب الأذان لقوله عليه السلام اللهم اعظم
للمؤمنين وأكرم الإمامة الضمان وما على الإمام فيها وإذا أم ينبغي ان يتقوى ما على الإمامة فإذا
فعل رحوت أن يكون خير حال من غيره قال صاحب الشامل وغيره وهذا يدل على أنه إذا كان يقوم بالإمامة
كانت أفضل اه وقال في موضع آخر ولا أكره الإمامة لمن جهة كونها ولاية وأنا أكره سائر الولايات
وجله على ما قدمنا متعين وقال الزباني الصحيح ان الإمامة أولى إذا قام بحققها لأنها أشق نص عليه الشافعي
في كتاب الإمامة ولا يجهل أن يقال غير هذا وغلط من خالفه ورجحه الرافعي ونسبه لرجح الأكثرين
منهم الشيخ أبو حامد وأتباعه والبقوي واختاره ابن الرقعة المطلب قال المتأخرون ويتجسم النووي

ومعروضي الله عنهما والأئمة
يعدم نعم فيها خطر الضمان
والفضيلة مع الخطر كما أن
وتبة الامارة والخلافة أفضل
لقوله صلى الله عليه وسلم
ليسوم من سلطان عادل
أفضل من عبادة سبعين سنة
ولكن فيها خطر ولذلك
وجب تقديم الأفضل والأئمة
فقد

كف بفضل الأذان مع أنه سنة والجماعة فرض كفاية ونظامها انما هو بالإمامة ومن المعلوم ان القيام
بالفرائض أجل من القيام بالنوافل بدرجات كثيرة وقائه أعلم تزداد المصنف وضوح المذهب اليه من ان
الفضيلة في الخطر فقال (كأن توبة لخلافة الإمامة أفضل) الخلافة النبوية عن الغلبة المتوجبة عنه
أدومونه والخطيئة هو القاسم بما يقوم به المستخلف على حسب تبيته تلك الخطيئة من الامارة والولاية لقوله
صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من ذي سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) قال العراقي أخرج به
الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلقاء سنيين اه وهو معنى الخبر المشهور الدائر على
الاسنة عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة (ولكن فيها خطر) أي إلى الإمامة لكونها من قبل الولايات
(ولذلك وجب تقديم الأفضل والأئمة) على غيرها قال النووي في الروضة الاسباب التي يرجحها
الإمام ستة الفقه والقراءة والورع والسنن والنسب والهجرة فإذا اجتمع عدل وفاسق فالعدل أولى
بالإمامة وان احتسب الفاسق زيادة الفقه والقراءة بل تكره الصلاة خلف الفاسق والابتدع الذي
لا يكفر بيهذه وفي الأورع مع الأئمة والأقرأ وجهان قال الجمهور وهما مقدمان عليه وقال الشيخ أبو محمد
وصاحب التتمة والنهذيب يقدم عليهما والاول أسبق ولو اجتمع من لا يقرأ إلا ما يكفي الصلاة ولكنه صاحب
فقهوا خير بحسن القرآن كله وهو ظيل الفقه فالصحيح ان الأئمة أولى والثانيهما سواء فاما من جمع
الفقه والقراءة فهو مقدم على المنفرد بأحدهما قطعاً والفقه والقراءة يقدم كل واحد منهما على النسب
والسنن والهجرة وعن بعض الأصحاب قول يخرج ان السن يقدم على الفقه وهو شاذ وإذا استويا في
الفقه والقراءة ففقه طريق اه

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا يقدم الاعلم ثم الاقرأ وهو قول أبي حنيفة ومحمد واختاره صاحب الهداية
وغيره من أصحاب المتون وعليه أكثر المشايخ وقال أبو يوسف يقدم الأقرأ ثم الاعلم واختاره جمع من
المشايخ ومن الشافعية ابن المنذر كما نقله النووي في المجموع ثم اتفقوا فقالوا ثم الأورع ثم الاسن ثم
الاحسن خلقاً ثم الاحسن وجهاً ثم الاشرف نسباً ثم الاحسن صوتاً ثم الاثقل ثوباً فان استويا يقرع
بينهم أو الخليل إلى القوم فان اشتغروا فالعبرة بما اختاره الأكثر فان قدموا غير الأولى أو ساءوا في التقييس
لأوامر قوماً وهم كلهم على ثلاثة أوجه ان كانت الكثرة للعدا فيه أو كانوا أحق بالإمامة
منه يكره هكذا رواه الحسن البصري عن الصلابة وان كان هو أحق بالإمامة منهم ولا نساد فيه ومع هذا
يكرهونه لا يكره له التقدم لان الجاهل والفاسق يكرهان العالم والصالح قلت والذي ذهب اليه أبو
يوسف من تقديم الاقرأ على الاعلم رواية عن الامام أبي حنيفة تدل على قو من حيث النص حيث قال صلى
الله عليه وسلم فيمروا بالجماعة الا بخلاف يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء

فأخلفهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ وأعلى الإمامة للقارئ عالم يتساوى في القراءة مع تسانو بالم يكن
أحدهما بالو من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الأئمة ثم قال عليه السلام فإن كانوا في السنة
سواء فاقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلا ما الحديث وأما تأويل الخائف لقص
بأن الأقرأ في ذلك الزمان كان الأئمة فقد رد هذا التأويل قوله عليه السلام فأخلفهم بالسنة ولكن قد
يجاب عنه بأن المراد بالأقرأ في الخبر الأئمة في القرآن في معرفة أمره ونهيه وأحكامه فإذا استروا في
القرآن فقد استروا في فهمه فإذا زاد أحدهم بقاء السنة فهو أحق فلا دلالة في الخبر على تقديم الأقرأ
مطلقا بل تقديم الأقرأ الأئمة في القرآن على من دونه ولا نزاع فيه فتأمل واعلم أن كلام الله لا ينبغي
أن يقدم عليه شيء أصلا بجميع الوجوه فإن الخاصان تقدم من هودونه فليس يخص وأهل القرآن
هم أهل الله وخاصتهم الذين يقرؤون حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الألهية الإلهية والخصوصية
فإن انضاف إلى ذلك المعرفة بجماعته فهو فضل في الألهية والخصوصية لأن حب القرآن بل من حب العلم
بجماعته فإذا انضاف إلى العلم به العمل به فنور على نور فالقارئ مالك البستان والعالم كالعالم
بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعالم كالكل من البستان فمن حفظ القرآن
وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم ماتي بستانه وما يصلحه وما يفسده وكل منه ومثل العالم العامل
الذي لا يخطئ القرآن كمثل العالم بأفواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والكل الفاكهة من
بستان غيره ومثل العامل كمثل الكل من بستان غيره فصاحب البستان أفضل الجماعة الذين لا بستان
لهم فإن الباقي ينتقريه والاضطرار في ذلك أن الحق بالامامة من كل الحق جمعه وبصره وبه وسائر
أوصافه فإن كان في هذه الحلة سواء فأخلفهم بما استحقه البروية فإن كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم
بالعبودية ولو أنما هو ليس ورأى معرفة العبودية حال وتضي يقوم مقامه أو يكون فوقه لأنه ذلك خلقوا
قال تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون والأمامة على الحقيقة انما هي لله الحق جلي جلاله
وأصحاب هذه الأحوال انما هم توابه وخلفاءه ولهذا وصفهم بصفاته فهو الامام لاهم قال تعالى ان الذين
يؤمنون انما يريدون الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله والله أعلم (فأما صلى الله عليه وسلم أتتكم
شعاع كرم الله أوقال وقدكم إلى الله فإن أردتم أن تزكوا أي تنبؤ (صلاكم قد قدموا أخباركم) ولفظ
القوت وروينا في خبر غريب أنكم وقدكم إلى الله تعالى والباقى سواء وقال العراقي أخرجه
المبارقني والبيهقي ومضعف اسناده من حديث ابن عمر والبقوي وابن قانع والطبراني في معاجمهم
والحاكم من حديث من ثبني أبي بكر ثم عروه ومنتقطع وفيه يحيى بن يعلى الاصل وهو ضعيف (وقال
بعض الصافي ليس بعد الانبياء أفضل من العلماء ولا بعد العلماء أفضل من الأئمة المسلمين) وفي بعض
النسخ الصالحين (لان هؤلاء قلموا بين الله وبين خلقه هذا بالنبوة وهذا بالعلم وهذا بعلم الدين وهي
الصلاة) هكذا أورد صاحب القوت لفظا وكان بعضهم يقول ليس بعد الانبياء الخ ثم قال صاحب القوت
(وهذه الحجة احتم الصعابة) ولفظ القوت احتم على (في تقديم أبي بكر رضي الله عنه عن الخلافة) ولفظ
القوت في الخلافة لما أهله رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ قالوا نقرنا) ولفظ القوت قال فقررنا (فاذا
الصلاة عباد الدين فانقرنا الدنيا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا) ولفظ القوت فقررنا
لدينا من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه قال وهذه الحجة احتم عروضا رضي الله عنه على الامتار
في بيعة أبي بكر رضي الله عنه فقال أياكم يطيب نفسه أن تقدم من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
امامه وهذه الحجة أبو عبيدة رضي الله عنه على أبي بكر كأخذ بيده ويدعمر وقال يايعوا أحد هذين
فقد رضى لسم أحدهما فقال أبو عبيدة ما كنت لأصلى أمام من صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه وقال العراقي تقديم الصعابة بأبي بكر وقولهم اخبرنا الدنيا الخ أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب

قال صلى الله عليه وسلم
أتتكم شعاع كرم الله أوقال
وقدكم إلى الله فإن أردتم أن
تزكوا صلاكم قد قدموا
خبركم وقال بعض السلف
ليس بعد الانبياء أفضل
من العلماء ولا بعد العلماء
أفضل من الأئمة المسلمين لان
هؤلاء قلموا بين يدي الله
عز وجل وبين خلقه هذا
بالنبوة وهذا بالعلم وهذا
بعلم الدين وهو الصلاة
وهذه الحجة احتم الصعابة
في تقديم أبي بكر الصديق
رضي الله عنه عن الخلافة
اذ قالوا نقرنا فاذا الصلاة
عباد الدين فانقرنا الدنيا
من رضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لدينا

أول الوقت) ولغة القوت وليس على المؤذن انتظار أحد إذا حضر الإمام ودخل الوقت (فذلك) أي الصلاة أول وقتها (أفضل من كثرة الجماعة) (د) أفضل (من تطويل السورة) أي من طول السورة فيها (وقد قيل كانوا إذا حضر اثنان في الجماعة) ولغة القوت في الصلاة (لم ينتظروا الثالث وإذا حضر أربعة في الجنازة لم ينتظروا الخامس) زاد في القوت وقبل انتظار المأموم مع شهود الإمام مكرو، والتي بالميت لا يذنبه بدعة له إمامهم انتظار زيادة على اثنين في الصلاة فجنازة فضيلة أول الوقت كإمامهم وإمامهم انتظار الخامس في الجنازة فليأورد من الإسراع بها والتجهيل في شأنها ومن الاشتباه التي ينبغي التجهيل فيها العلم إذا حضر والبت إذا بلغتهما مع الصلاة والجنازة أربعة وإنما أورد المصنف الجنازة هنا ابتداء في القوت واستطراداً والجنازة بالصكر سر والميت وبالفتح الميت بنفسه (وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الغبر وكانوا في سفر) قيل في غزوة تبوك كما عده مسلم (وإنما تأخروا للظلمة) أي لأجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظر الجماعة (د) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (فصل) بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة واحدة (فقام يقضها) أي بعد سلام الإمام) فاختصنا من ذلك فقال أحسنت هكذا (فاصلوا) بشير بذلك لآداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤخذهم في عدم انتظارهم هكذا أورد صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة أنه قلت لصلاة صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك من أفراد مسلم فمأزادات حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الظهر فقدموا أبابكر رضي الله عنه حتى جاءه صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام إلى جانبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل ابن سعد أنه قلت وهي صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الإمام انتظار المؤذن وإنما على المؤذن انتظار الإمام لإقامة فأذا حضر فلا ينتظر غيره) ولغة القوت والمؤذن أن ينتظر الإمام وليس على الإمام والمأموم انتظار المؤذن إذا دخل الوقت ولا ينتظر أحد إذا حضر الإمام ودخل الوقت (الرابعة) أن يؤم مخلصاته عز وجل) أي مريداً بها وجهه (وما عنده ومؤداً أمانة الله في طهارته وجميع شروط صلاته) ولغة القوت ولكن الإمام مؤمناً على طهارته باتمامها مؤمناً في صلاته باتمامها (أمانة الاخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أي على الإمامة (أجرة) في مقابلتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفي) هو أبو عبد الله الطائي أخو الحكم بن أبي العاص ولهما حصبة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في يومه تقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمر من سنة إحدى وخسين وروى الجماعة الإجازة (فقال واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة) ولغة القوت أن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص فلتأخر جاءه البيهقي في السنن من طريق جابر بن سلمة أجزأه الجبري عن أبي العاص عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت بأمر رسول الله اجعلني إمام قومي قال أنت إمامهم فأعند بعضهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة (والأذان طريق إلى الصلاة فهي) أي الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرة) ولغة القوت فهذا الداعي إلى الصلاة لا يجعل له أن يأخذ على دعائه أجرة فكيف للمحلى القائم بين يدي الله عز وجل وبين عباده ولكن قد أجاز المتأخرون أجرة الأذان قياساً على أجرة تعليم القرآن وقد صدق البيهقي في السنن بما يورق المؤذنين قال فيه قال الشافعي فتردق المؤذنون إمام عثمان رضي الله عنه ثم ذكر حديث النبي وجه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حدث ابن عباس في رواية الدبس من الحديث وقول النبي صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجرة كتاب الله ثم قال وروى عن أبي عبد الله رضي الله عنه وسلم دعاء حين قرع عن التأذين فأعلمه مرة فهاش من فضة قال النبي في المذهب قلت إنما أعطاك لثقتك وقدمال المصنف لجواز أخذ الأجرة على الأذان لا يؤخذ عليها أجرة

أول الوقت فهي أفضل من كثرة الجلوس من تطويل السورة وقد قيل كانوا إذا حضر اثنان في الجماعة ثم ينتظروا الثالث وإذا حضر ينتظروا الثالث وإذا حضر أو يعق الجنازة لم ينتظروا الخامس وقد تأخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الغبر وكانوا في سفر وإنما تأخروا للظلمة ينتظر وقدم عبد الرحمن بن عوف ففعل بهم حتى قامت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة فقام يقضها قال فاختصنا من ذلك فقال أحسنت هكذا فافعلوا بشير بذلك لآداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤخذهم في عدم انتظارهم هكذا أورد صاحب القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث المغيرة أنه قلت لصلاة صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك من أفراد مسلم فمأزادات حسنة (وقد تأخر) صلى الله عليه وسلم (في صلاة الظهر فقدموا أبابكر رضي الله عنه حتى جاءه صلى الله عليه وسلم وهم في الصلاة فقام إلى جانبه) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل ابن سعد أنه قلت وهي صلاة ظهر يوم الاثنين (وليس على الإمام انتظار المؤذن وإنما على المؤذن انتظار الإمام لإقامة فأذا حضر فلا ينتظر غيره) ولغة القوت والمؤذن أن ينتظر الإمام وليس على الإمام والمأموم انتظار المؤذن إذا دخل الوقت ولا ينتظر أحد إذا حضر الإمام ودخل الوقت (الرابعة) أن يؤم مخلصاته عز وجل) أي مريداً بها وجهه (وما عنده ومؤداً أمانة الله في طهارته وجميع شروط صلاته) ولغة القوت ولكن الإمام مؤمناً على طهارته باتمامها مؤمناً في صلاته باتمامها (أمانة الاخلاص) المذكور (فبان لا يأخذ عليها) أي على الإمامة (أجرة) في مقابلتها (فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص الثقفي) هو أبو عبد الله الطائي أخو الحكم بن أبي العاص ولهما حصبة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في يومه تقيف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ثم أقره أبو بكر وعمر من سنة إحدى وخسين وروى الجماعة الإجازة (فقال واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة) ولغة القوت أن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة قال العراقي أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص فلتأخر جاءه البيهقي في السنن من طريق جابر بن سلمة أجزأه الجبري عن أبي العاص عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص قلت بأمر رسول الله اجعلني إمام قومي قال أنت إمامهم فأعند بعضهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجرة (والأذان طريق إلى الصلاة فهي) أي الصلاة (أولى بان لا يأخذ عليها أجرة) ولغة القوت فهذا الداعي إلى الصلاة لا يجعل له أن يأخذ على دعائه أجرة فكيف للمحلى القائم بين يدي الله عز وجل وبين عباده ولكن قد أجاز المتأخرون أجرة الأذان قياساً على أجرة تعليم القرآن وقد صدق البيهقي في السنن بما يورق المؤذنين قال فيه قال الشافعي فتردق المؤذنون إمام عثمان رضي الله عنه ثم ذكر حديث النبي وجه النبي صلى الله عليه وسلم على سورة من القرآن ثم حدث ابن عباس في رواية الدبس من الحديث وقول النبي صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجرة كتاب الله ثم قال وروى عن أبي عبد الله رضي الله عنه وسلم دعاء حين قرع عن التأذين فأعلمه مرة فهاش من فضة قال النبي في المذهب قلت إنما أعطاك لثقتك وقدمال المصنف لجواز أخذ الأجرة على الأذان لا يؤخذ عليها أجرة

يبد من يقرب منه وليستقله) ولفظ القوت وان حدثت عليه حادثة في الصلاة أؤذ كراهه على غير وضوء
 نزع وأتق الله تعالى ونزع من صلاته أخذ أيسد أقرب الناس اليه فاستقله في صلاته (فقدتد كر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جنب في أثناء الصلاة) ولفظ القوت وقد أصاب ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امام الأئمة نزع من الصلاة ذكر كراهه جنب زاد المصنف على القوت (فاستقل فمخرج)
 وهذه زيادة منكرة وإنما الذي في القوت بعد قوله جنب (فاغتسل ثم رجع فدخل في الصلاة) وهكذا
 أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره بإسناد صحيح وليس فيه ذكر الاستقلال وإنما قال ثم أوامهم ان
 مكانكم ثم ورد الاستقلال من فعل عمر وعلي وعند البخاري استقلال عرف قصة طعنه ثم قال صاحب
 القوت فان كان الحادثة في الصلاة فعل ذلك وان كان ذكر كراهه دخل في الصلاة على غير طهارة خرج
 ولم يستقل وأبدا القوم الصلاة (وقال سفيان) هو الثوري كما يفهم من الطلاقة ويحتمل أن يكون ابن
 عيينة (صل خلف كل بر وفاجر) فان الصلاة خلف الفاجر محبة مع كراهة عند أبي حنيفة والشافعي
 وسبب الكراهة عدم اهتمامه بأمر دينه وقد قيل ببعض الواجبات وأخرج المازني وابن حبان
 والبيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه خلف كل بر وفاجر وعلي كل بر وفاجر وباهد وامع كل بر وفاجر وطرفة
 كلها رواية وقال الحاشي منكر وأخرج المازني وابن عدي والطبراني وأبو نعيم في الحلية من حديث
 ابن عمر صاوا على من قال لا اله الا الله وصاوا خلف من قال لا اله الا الله وطرفة كلها رواية (الامدمن نحر)
 أي المداد من على شربها (أو مدمن بالفسوق) أي مجاهر به (أو عاق لوالديه أو صاحب بدعة) أي امر يتكلمها
 سواء أحدثها هو أو أتبع غيره فيها (أو مدبر آبق) من سبده للأضار فان هؤلاء كلهم غير مرضين عند
 الله تعالى وصلاتهم موقوفة بين السماء والأرض حتى يرجعوا أو يتوبوا ثم هذا الذي ذكر عن حبان
 هو معتقد السلف فقد روي ذلك من أئمة الأئمة وأصحابه وعن بقية الفقهاء المشهورين وقد عده
 الأئمة كافي بابي كمال السنة في ذكر معتقدات السلف وروى ذلك بإسناد اليهم فقال في معتقد
 الثوري يسند إلى الشعبي بن حرب حين سأله عن السنة فذكره أشياء منها ما لا ينبغي أن يفعل ما كتبت
 حتى تروى الصلاة خلف كل بر وفاجر قال شعب فقالت سفيان الصلاة كلها قال لا ولكن صلاة الجمعة
 والعديد من صل خلف كل من أدركت وأما سائر ذلك فأنت غير لاتبلى الاختلاف من تتق به وتعلم انه من أهل
 السنة والجماعة وقال في معتقد ابن حنبل وأمير المؤمنين البر والفاجر وصلاة الجمعة خلفه وخلف من روى
 جائرة نامة وكتبت من أعلدهما فهو مبتدع تارك للأئمة يخالف السنة ليس فيه من فضل الجمعة شيء اذ لم
 بر الصلاة خلف الأئمة من كانوا بهم وفاجرهم والسنة أن تصلي معهم وكتبت نامة ولا يكن
 في صدره من ذلك شك وقال في معتقد علي بن المديني يمثل هذا السابق سواء وقال في معتقد سهل بن
 عبد الله التسري ولا يترك الجمعة خلف كل وال جأ أو عدل وقد عرف من سابق هذه المعتقدات ان
 المراد بالصلاة في قوله صاوا خلف فاحروا الجمعة خاصة اذا كان لا يتقدم للخطبة والصلاة اذ ذلك الا
 الامراء والولاة بانفسهم ولما اشتغلوا بانفسهم نائب عنهم من يصلي بالناس الجمعة فرجع الامر الى كل
 صلاة وانما يجوز خلف الفاجر وفي قول سفيان أو صاحب بدعة المراد به البدعة التي لا تكفر صاحبها والام
 تصح أمانته كإدمنه والاعتداء بأهل الأهواء محبة الأهل للجمعة والقولية والزواضع الغالبية الخطابية
 ومن يقول بتلقى القرآن والمشبهة ونحوهم ممن تكفره بدعته وقد روي محمد بن أبي حنيفة وأبي يوسف
 ان الصلاة خلف أهل الأهواء لا يجوز والصحيح انها يجوز على الحكم الذي ذكره نافع الكراهة
 (الخامسة أن لا يكبر الا ما حتى تسوي) ولفظ القوت تمتد (الصوف) ورام (فليتفت عينا وشمالا
 فان رأى خلا) فيها أو أهاو جابا (أمر بالتسوية) فائلا صاوا وفيكم برحكم الله تعالى ولفظ القوت
 فان رأى أهاو جابا أو أهاو يسده وان رأى خلا أمر يسده فان اتهم الصوف من غم الصلاة اه ويجوز

يبد من يقرب منه ويستقله
 فقدتد كر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجسابة
 في أثناء الصلاة فاستقل
 واغتسل ثم رجع ودخل
 في الصلاة وقال حبان
 صل خلف كل بر وفاجر
 الامدمن نحر أو مدمن
 بالفسوق أو عاق لوالديه أو
 صاحب بدعة أو عباد آبق
 الخامسة أن لا يكبر حتى
 تستوي المصروف فليتفت
 عينا وشمالا فان رأى خلا
 أمر بالتسوية

أن يسوم غير الامام ولكن الامام أولى والسرى تسويتهما بالغة المتابعة وقد أخرج أحد والشيطان
وأبو داود وابن ماجه من حديث أنس واللفظ البخارى وسواصفكم فان تسوية الصفيين اقامة الصلاة
وقد أخذ بظاهر ابن حزم فأوجب التسوية لان الاقامة واجبة وكل شئ من الواجب واجب ومنع بان
حسن الشئ زيادة على تمامه ولا يضره رواية من تمام الصلاة لان تمام الشئ عرفاً أمراً زاد على حقيقته
غالباً وأخرج الهارمى فى مسنده من حديث البراء بن عازب وسواصة وفكم لا تختلف قلوبكم وعند البخارى
وأبي داود وابن ماجه من حديث النعمان بن بشير تسون صفوفكم أو ليعاقرن الله بين قلوبكم وقوله رواية
البخارى بين وجهكم وعند أحمد من حديث أبي امامة تسون الصفوف أو لتجلسن الوجوه وفى الباب
أحاديث كثيرة (قبل كافوا ينادون بالمناكب) أى يجعل كل واحد منكم بهذه المنكبة (و يتسامون بالكعب)
(و يتسامون بالكعب) جمع كعب وهو العظم الناقى عند ملتقى الساق والقدم ولكل قدم كعبان من
سهماها ويسمى راسه الأزهري وغيره من أمة القبة وهو كعب الوضوء لا كعب الاحرام ولفظ القوت
وكان السلف ينادون بين المناكب و يتسامون بالكعب اه وهذا ما يؤيد جاره وروى مسلم من
حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاتصفون كاتصف الملائكة عند
ربهم واقلنا وكيف تصف عند ربهم قال يشنون الصفوف الاول يتراصون فى الصف والمطلوب من تسويتها
محبة الله لعباده (ولا يكبر) أى لا يقول الامام الله أكبر (حتى يفرغ المؤذن من الاقامة) وفى عقبها باقى
بالتكبير وهو المذهب عند مذهبنا يكبر عند قول المقيم قد قامت الصلاة وفى القوت وليأخذ فى الصلاة مكبراً
إذا قال المؤذن قد قامت الصلاة ويكون الناس قد قاموا إذا قال المؤذن حى على الصلاة قام الناس للندوة
فإذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام أى قد قام الناس للصلاة أو قد قام المصلون لان الصلاة لا تقوم إذا قاموا
عند قوله قد قامت الصلاة ولم يكن المؤذن قد كذب فى قوله وان كان جازعاً على الجواز لقرب الوقت وظهور
سبب القيام ولذلك كره أن يكون الامام مؤذناً لأنه حينئذ يحتاج أن يكبر ويدخل الناس فى قوله قد
قامت الصلاة ولا تشبهه من السلف من السنة أن يكون الأذان فى المنارة والاقامة فى المسجد ليقررب على
المؤذن العنق فى الصلاة اه (تسبه) اختلفوا فى المأموم متى ينبغي أن يقوم الى الصلاة إذا كان
فى المسجد ينتظر الصلاة فمن قائل فى أول الاقامة ومن قائل عند قوله حى على الصلاة ومن قائل عند قوله
حى على الفلاح ومن قائل حتى يرى الامام ومن قائل لا توقيت فى ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوموا حتى تروى فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا بد له من وقت مشايخنا أهل
الفقه ان اظهروا فى ذلك يقوم عند الحيطتين ويكبر الامام عند لفظ الاقامة ومشايخنا أهل الكشف
الباطن يقولون عليه السرعة فى أول الاقامة والحديث المذكور فان حكم النبي فى هذه المسئلة
بانظارنا الى الله ولا تخرج من زيارته ما هو مكاننا اليوم فان زمان وجود النبي كان الامر جازاً أن يسمع
وأن يعبدكم أخوفكم ان يبقى أن لا يقوم القول المؤذن حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى
الصلاة فيعلمون عند ذلك انه ملحد أمر رفع حكم مذهبنا الى بخلاف اليوم فان حكم القيام الى
الصلاة بان يقوم ادخاع المؤذن قيمه مسارعاً والله أعلم (والمؤذن يؤخر الاقامة عن الأذان بقدر استعداد
الناس) ولفظ القوت وعبد المؤذن صوته جهده ويزيد فى رفعه إذا رجع يذكر الشهادتين فان تمهل
بين الأذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من أكله والمتوضئ من وضوئه فهذا توقيت لا اكمل اغفال
المصلين بما لا بد منه ومن كان فيه حاجة الى هذين فليقدمهما قبل دخوله فى الصلاة ثلاثين صلاة شئ
(فى الخبر ليتمهل المؤذن بين الأذان والاقامة بقدر ما يفرغ الاكل من أكله والمتوضئ من وضوئه فهذا توقيت لا اكمل اغفال
هكذا) وأورد صاحب القوت وقال العراقى أخرجه الترمذى والحاكم من حديث جابر بإلأجل جعل بين
أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الاكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته قال

قبل كافوا ينادون بالمناكب
و يتسامون بالكعب ولا
يكبر حتى يفرغ المؤذن من
الاقامة والمؤذن يؤخر الاقامة
عن الأذان بقدر استعداد
الناس للصلاة فى الخبر
ليتمهل المؤذن بين الأذان
والاقامة بقدر ما يفرغ
الاكل من طعامه
والمعتصر من اغفاله

الترمذي استاده مجهول وقال الحالك لم يس في استاده معلون فيه غير عمرو بن قانده قال العراقي بل فيه عبد
المنعم الراسي منكر الحديث قال البخاري وغيره اه قلت وأخرجه كذلك صديق جيد والشاشي وأبو
الشيخ في الاذان واليهي وضعه وسيد بن منصور في سننه كلهم عن جابر بلطف بابل اذا أدنت فقل في
أذانك واذا أدنت فاحذر واجعل بين أذانك وبين أذانك قدر ما يفرغ الا كل من أسلمه الشارب من
شرابه والمعتصر اذا دخل لقضاء الحاجة ولتقوموا حتى تروى وأخرجه بهذا اللفظ أيضا أبو الشيخ في
الاذان واليهي عن أبي هريرة في قوله لقضاء حاجته وأخرج عبد الله بن أحمد في رواية المستند من حديث
أبي بن كعب بلطف بابل اجل بين أذانك وأذانك نفسا طرغ الا كل من طعمه في جهل ويقضي المتوضئ
حاجته في جهل قلت والمعتصر هو الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب اذا استخرج مائه
(وذلك لانه نهى عن مدافعة الانجسين) أخرجه مسلم من حديث عائشة بلطف لاصلا بمحضرة طعام ولا
وهو مدافعة الانجسين كذلك رواه أبو داود واللفظ اليه في الامين وقد تقدم ذلك (وأمر بتقديم العشاء)
وهو بضع العين وما يؤتى في آخر النهار (على العشاء) بالكسر تقدم أيضا من حديث ابن عمر وعائشة
اذ سطر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء معتنق عليه (طلب الفراغ القلب) ولفظ القوت وذلك ليكون
القلب فارغا لربه عز وجل والهم خلائم من فوائمه وذلك من إقامة الصلاة وتعملها (السادة ان رفع)
الامام (صوته بتكبيره الاحرام) ليسمع من وراءه من المسلمين (و) كذا (سائر التكبيرات) أحيى
الانتقالات ليعلم بهم من وراءه (ولا يرفع المأموم صوته) بالتكبير (الاعلى قدوما يسمع نفسه) فقط لان
المقصود بالرفع الاعلام والمأموم يقتدى بغيره فلا يطلب منه ذلك (وينوي) الامام (الامامة) بعد ان
يحضر في ذهنه ذات الصلاة وما يجب التعرض له من مخافتها كالظهور والفرصة ثم يقصد هذا المعلوم
قصدا مقارنا لاول التكبير (لئلا الغفل فان لم ينو صلاته و) صحت (صلاة القوم اذا نواوا الاقتداء
ونالوا فضل القدوة وهو لا يندل فضل الامامة) وعند أصحابنا لا يحتاج الامام في حصة الاقتداء به الى نية
الامام الا في حق النساء خلافا لفرقوا ما لا يقتدى فينوي الاقتداء بالامام وقد تقدم في بحث النية باوضح
من ذلك فليطلب من هناك والاعتبار في ذلك ان المصلي ينبغي أن لا يكون له شغل الا بربه لا بغيره فان
الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الامامة ومن أدخل حركاية المأموم في هذا
القول قال ينوي التوجه الى الله والى القبلة والقربة بهذه العبادة الى الله تعالى والامامة بالمؤمنين
وكذلك ينوي المأموم بهذه العبادة القربة الى الله تعالى والالتزام بالامام وكل مصيب بحسب ما يقع
له ويشهده الحق في مناجاته والله أصل (وليؤخروا تكبيرهم عن تكبير الامام فينتدوا) فيه (بعد
قراغته) منه ولفظ القوت وعلى المأموم أن لا يصل تكبيره بتكبير الامام فانه من المرافعة انتهى عنها
كما ساقى قلت والاصل في ذلك حديث أبي هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فاذا تكبر فكبروا والحديث
أى فينبغي أن يكون تكبير المأمومين بعد تكبير الامام وهو مذهب الشافعي وصرح أصحابه فقلوا
ان قارنه في تكبيره الاحرام لم تنفقد صلاته أو في غيره من الافعال فهو مكروى في شرح التقرير بالعراقي
نقل ابن بطال عن ابن حبيب عن مالك قال يطلع المأموم مع الامام الا في الاحرام والقيام من اتنين
والسلام فلا يفعله الا بعده وروى حصون عن ابن القاسم في العتية ان أحرم معه أجزاء وبعده
أصوب وهو قول عبد العزيز بن سلمة وفي المجموعة عن مالك ان أحرم معه أو سلم بعد الصلاة وقاله
أسبغ وقال أبو سنيعة وزفر ومجدو الثوري يكبر في الاحرام مع الامام وقال أبو يوسف والشافعي لا يكبر
المأموم حتى يفرغ الامام من التكبير وتوجيه قول من يجوز تكبيره معه ان الالتزام بمعناه الاستئصال
لفعل الامام فهو اذا فعل مثل فعله فسواء أوقفه معه أو بعده فقد حصل مثلا لفعله اه وذكر ابن خزم
انه من فارق الامام في شيء من الافعال بطلت صلاته اه وسياق تمام البحث في الثانية من وظائف

وذلك لانه نهى عن مدافعة
الانجسين وأمر بتقديم
العشاء على العشاء طلبا
لفراغ القلب والسادسة
ان يرفع صوته بتكبيره
الاحرام وسائر التكبيرات
ولا يرفع المأموم صوته الا
بقدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لئلا الغفل فان لم
ينو صلاته وصلاة
القوم اذا نواوا الاقتداء
ونالوا فضل القدوة وهو لا يندل
فضل الامامة وليؤخروا
المأموم تكبيره عن تكبيره
الامام فينتدوا بعد قراغته
وان الله اعلم

الركان (وظائف القراءة ثلاث أولها أن يسر بدعاء الاستفتاح) وهو قوله وسبحته وسبحى الخ (د) كذا (التعوذ) وهو قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كلنفرد) أى هو سواء (ويجهر) الإمام (بالتفاحة والسورة يصدىها في جميع) ركعتي الصبح (وأولى العشاء والمغرب وكذا المنفرد) فإنه يجهر كذلك (ويجهر بقوله آمين في صلاة الجهر) خاصة أتباعا للسنّة أخرج أبو داود والترمذى عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن جهر بن عيسى عن وائل بن حجر واللفظ لأبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ أو الضالين قال آمين ورفع بها صوته واللفظ الترمذى ومدها صوته وقال حديث حسن ورواه شعبة عن سلمة بن كهيل عن جهر بن عيسى عن علقمة بن وائل عن أبيه وقال فيه وخضع بها صوته قال ويصح محمد بن قولبة حديث سفيان أصح من حديث شعبة وأخطأ فيه شعبة في مواضع فقال عن جهر بن عيسى وإنما هو جهر بن عيسى ويكنى أبا السكن وزاد فيه عن علقمة وليس فيه علقمة وإنما هو جهر بن وائل وقال وخضع بها صوته وإنما هو ومدها صوته وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث فقال حديث سفيان أصح من حديث شعبة اه كلام الترمذى وأخرج أبو داود والترمذى أيضا عن علي بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل عن جهر بن عيسى عن وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى بغير ما بين يمينه وشماله وسكتان وأخرج النسائي عن قتيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما افتتح الصلاة كبر ورفع يديه حتى حاذنا أذنيه ثم قرأ فاتحة الكتاب فلما فرغ منها قال آمين ورفع بها صوته وأخرج أبو داود وابن ماجه عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله بن عم أبي هريرة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المنضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسبح من يمينه من الصف الأول زاد ابن ماجه في رفع يديه المسجد ورواه ابن حبان في صحيحه النوع الرابع من الجناس الخامس ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع بها صوته وقال آمين

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا نسري ما بين كايسر بالاستفتاح والتعوذ كايروى محمد بن الحسن في الآثار حدثنا أبو حنيفة حدثنا جلد عن إبراهيم قال أرى بعض الأئمة التعوذ بالسهلة وسجالت المهسم وآمين اه وروى ذلك عن ابن مسعود كره ابن خزم بسند معلق وفي مصنف عبد الرزاق أخرجه ما عمر من حديثه ثم قال وأخبرنا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خمس يظفون الإمام فذكرها وأخرج أحمد والطائفي وأبو يعلى في مسابدهم والطبراني في معجمه والدارقطني في سننه والحاكم في المستدرک من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن جهر بن عيسى عن علقمة بن وائل عن أبيه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المنضوب عليهم ولا الضالين قال آمين وأخفى بها صوته ولفظ الحاكم وخضع بها صوته وقال حديث صحيح الاستاذ ولم يخرجه والدارقطني هكذا قال شعبة وأخفى بها صوته ويقال انه وهم فيه لان سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما روى عن سلمة فقالوا ورفع بها صوته وهو الصواب وقال الطبري في تهذيب الآثار روى الجهر بها عن جماعة من الصحابة جهر وعلى ابن مسعود وروى الثقي والشعبي وإبراهيم التيمي أنهم كانوا يتقنون بها والصواب ان الخبير بن الجهر بها المخافة صحبان وعمل بكل من فضله جماعة من العلماء وان كنت اختار خفض الصوت بها اذا كان أكثر الصحابة والتابعين على ذلك والله أعلم (ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الإمام مع الاعتصاف) لا ورواها أمّن الإمام فأمّنوا قال العراقي في شرح الترمذى فان قبل ان قوله فأمّنوا بقاء التعقيب يدل على أن يكون تأمينه تعقب تأمين الإمام وقد قلّم في قوله فإذا كبر فكبروا انه يدل على تأخير تكبير المأموم عن تكبير الإمام وتعلّم بأن الغاء للتعقيب وهو يدل على ذلك فالجواب ان الذي صرفنا عن التعقيب

﴿وأما وظائف القراءة ثلاثة﴾ أولها ان يسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ كلنفرد ويجهر بالتفاحة والسورة يصدىها في جميع الصبح وأولى العشاء والمغرب وكذا المنفرد ويجهر بقوله آمين في الصلاة الجهرية وكذا المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الإمام مع الاعتصاف

هنا قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتولوا آمين فكتب قول الإمام
ولا الضالين بتأمين المأموم وهو محل تأمين الإمام وصرفنا عن القول بثل هذا في حديث فاذا كبر فكبروا
مباحة في حديث أبي هريرة عند أبي داود فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبروا فتخشع الزيادة
احتمال القارئة والله أعلم (ويجهر بسم الله الرحمن الرحيم) أصل ان في قراءتها في الصلاة ثلاثة
أقوال أحدها انها واجبة وجوب الفاتحة لكونها آية منها وهو مذهب الشافعي وأحدى الروايتين
عن أحمد وطائفتان أهل الحديث والثاني انها مكروهة سرا وجهرا وهو المشهور عن مالك والثالث
انها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد أكثر أهل الحديث ثم مع قراءتها هل
يسن الجهر بها أولا فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر به لونه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن
وبه قال أبو حنيفة وجهرا هل الحديث والرأي وفقهاء الامصار وجماعت من أصحاب الشافعي وقيل يخبر
بينهما وهو قول اصح من رآه وبه وابن حزم قال ان يلقى الحافظ من أصحابنا وكان بعض العلماء
يقول بالجهر سد الذرائع قال ودوغ للأنسان أن يترك الأفضل لأجل تأليف القلوب واجتماع
الكلمة خوفا من التنفير وقد نص أحمد وغيره على ذلك في السلسلة وفي وصل والتر وغير ذلك مما فيه
الصدور عن الأفضل الى الجاهز المفضل مراعاة لاتلاف المأمومين أول تعرض لهم السنة وأما ذلك
وهذا أصل كبير في سد الذرائع اه قلت ومن قال بسنية الانشاء بها من الشافعية الإمام أبو
طالب المتى صاحب القوت فانه قال فيه ولا استحباب للإمام الجهر بسم الله الرحمن الرحيم وان كانت
آية من سورة الحد فاكثر الروايات وأنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الجهر بها لانه الاستحباب
من فعله وقد يأخذون الاستحباب من فعله صلى الله عليه وسلم ولو طاعة فعل أبي بكر وعمر رضي
الله عنهما لذلك وهو مذهب الأكثر من الصحابة والعلماء وقد روينا عن علي وابن عباس وابن مسعود
كرهه الجهر بها وقال ابن عباس ليس من السنة الجهر بها وقال ابن مسعود من السنة الخطاؤها اه
(والاخبار فيها) هل يجهر بأمر لا (متعارضة واختيار الشافعي رضي الله عنه الجهر) قلت قد أفرد هذه
المسئلة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والداوطني والبيهقي وابن عبد البر والخطيب
البغدادي وآخرون وقد أذكروا أحاديث الطرفين والآثار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدما
أحاديث الجهر مراعاة المذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وانما اقتضاه المقام مع كمال انصاف
وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه جل جلاله ومع ذلك فلكل وجهة ولكل نصيب فيما
اجتهد فيه فأقول للقاتلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة آثار أما الأحاديث فأولها وهو أجودها حديث
أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حيوة بن شريح والثلث والخمسة حديث ثمال بن زيد
عن سعد بن أبي هلال عن نعيم الجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر
القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما جحد الله أكبر وإذا قام من المجلس قال الله أكبر
ويقول إذا سلم والذي نفسي بيده اني لأشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسنده صحيح وله
شواهد وقال في الخلافات رواه كلهم ثقات يجمع على عدالتهم يمتنع بهم في الصحيح وأخرجه النسائي في
سننه فقال باب الجهر بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا شعيب أخبرنا
البيهقي بن سعد ذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال انه
على شرط الشيخين ولم يخبر جاء والدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواه كلهم ثقات والجواب عنه
من وجوه أحدها انه حديث معلول فان ذكر السلسلة فيه مما تطلبه نعم الجهر من دين أصحاب أبي
هريرة وهم ثقاته ما بين صاحب ونابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة انه حدث عن أبي
هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر البسملة صاحب

ويجهر بسم الله الرحمن
الرحيم والاخبار فيه
متعارضة واختيار الشافعي
رضي الله عنه الجهر

الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حده ثم يقول بئنا الحمد يقول الله أكبر حين يمضي سجدا ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده اني لا تركبكم شيئا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بخلاف هذا هو الصحيح الثابت عن أبي هريرة قال ابن عبد البر وكأنه كان يتكبر على من ترك التكبير في رفعه ونخضه قال ويدل على انهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يفعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهن الناس كان اذا قام الى الصلاة رفع يديه مدا وكان يقف قبل القراءة هنيئة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موطنه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الامام وأبو داود والعلامة في مسنده وهذا حديث حسن ورواه ثقات وسعيد بن سمعان الاقتصاري صدوق وثقة النسائي وابن حبان وليس للتسمية في هذا الحديث ولا في الاحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يفتل على الظن انه وهم على أبي هريرة فان قيل قد رواهنا نعيم الجمر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك مجمعا عليه بل في مختلف مشهور عن الناس من قبل زيادة الثقة مطلقا ومنهم من لا يقبلها والصحيح التقصيل وهو انها تقبل في موضع دون موضع فتقبل اذا كان الراوي لها ثقة حافظا ثبتا والذي لم يذكروها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لثلاث نخصها ومن حكم في ذلك حكما عاما فقد غلط بل كل زيادة لها حكم بخصها ففي موضع يجزم بخصها وفي موضع يطلب على الظن مصحتها وفي موضع يتوقف فيها وزيادة نعيم الجمر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير مصحتها فلاحية فيها للثقات بالجهر لانه قال فقرأ أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أهم من قرائتها سرا وأجهرها وانما هو عجة على من لا يرى قرائتها فان قيل لو كان أبو هريرة أسرا بالبسلة وجهر بالفتحة لم يعبر عن ذلك نعيم بعبارة واحدة متناولة للفتحة والبسلة تناولا واحدا ولقال فأسرا بالبسلة ثم جهر بالفتحة والصلاة كانت جهرية بدليل تأمينه وتأمين المؤمنين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر فوجب العجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقتضى للاسرار ولو أخذ الجهر من هذا الاطلاق لاحتجنا بها ليست آية من أم القرآن فانه قال فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعلق يقتضي المغايرة الوجه الثاني ان قوله فقرأ أو قال ليس بصريح انه سمعها منه اذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخبر نعيميا بانه قراها سرا ويجوز ان يكون سمعها منه في مخالفة لقره منه كما روى عنه من أنواع الاستتاع والفاظ الذكر في قبله وقعوده وركوعه وسجوده وقدر روى مسلم في الصحيح عن علي بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام في الصلاة وجهته وجهي الحديث ولم يكن جماع الصحابة ذلك منه دلالة على الجهر وكذا قوله وكان بسمنا الآية أحبانا الوجه الثالث ان قوله ان لاشكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وانما تشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الاعمال وذلك تنصقي في التكبير وغيره دون البسلة فان التكبير وغيره من أفعال الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وحده كان مقصوده الرد على من تركه أما التسمية ففي مصحاحه نظريه منصرف الى الصحيح الثابت دون غيره وكيف يظن بأبي هريرة انه يريد التشبيه في الجهر بالبسلة وهو الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى قيمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وقد سبق ذكره وانه أخرجه مسلم في مصححه عن سفيان ومالك وابن جريح كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه

وأي السائب كلاهما عنه فهو ظاهر في أن البسمة ليست من الفاتحة والا لا تبدأ بها لأن هذا محل
 بيان واستقصاء لآيات السورة حتى أنه لم يحفل منها بحرف والحاجة إلى قراءة البسمة أسس لم يرتفع
 الأشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتأخرين وهو نصوص لا يحتمل التأويل ولا أعلم
 حديثاً يثبتي سقوط البسمة أي منعه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تغتر
 بكون هذا الحديث في مسلم فإن العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه بأمرين معين فقال الناس يتقون حديثه ليس
 حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذلك هو ضعيف وروى عنه جميع هذه الألفاظ وقال ابن عدي ليس
 بالقوي وقد انظر في هذا الحديث فلا يمتنع به الثاني قال وعلى تقد برحمته فقد جاء في بعض الروايات عنه
 ذكر التسمية كما أخرجه الماروقطي عن عبيد الله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية
 وإن كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم أنه أراد السورة لا الآية وهذا القائل جهل بالجهل وفطرط
 التصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع أنه
 قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات كمالك وأضرابه ممن تقدم ذكرهم أن نافع عنده كالمصنف لهذا الحديث
 ولم يذكره وهذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحيح وهذه الرواية مما انفرد بها ابن
 سمعان وهو كذاب ولم يخرجهما أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المسنقات المشهورة ولا المسانيد
 المعروفة وإنما رواه الماروقطي في سننه وفي كتاب العلل مع أنه نفي في كل منهما على حال ابن سمعان بأنه
 متروك ضعيف وحسبك بالأول قد أدعاه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زاده هنا قطعاً
 أو عداؤه منهم بالكذب يجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهر وردي من طريق
 آدم بن أبي إياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه إن لم تقتطع رواية برواية فأنهم أجهلوا على
 أن أصحاب العلاء لم يذكروا أحد هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم ثابتة عندهم
 ما احتاجوا إلى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعمل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث
 الضعيف الذي رواه الماروقطي وهذا جعلوا الحديث الصحيح على الضعيف ومخالفة أصحاب أبي هريرة الثقات
 لنعيم موهبة أذمة نفي العلم أن يعمل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم * (تبيينه) *
 رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعيب بن القاسم والمروزي وأحمد بن
 ابن جعفر وجماعة ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن
 اسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جميعاً وأفرادوا ليس هذا الاختلاف على أن العلاء سمعه
 من أبيه ومن أبي السائب ولهذا يجمعهما مسلم تارة وتارة يفردهما وأما يفردهما السائب والله أعلم
 ولا يهريرة حديث آخر أخرجه الخطيب في الجزء الذي ضعفه في هذه المسئلة فساق من طريق أبي
 أرويس المدني وأحمد بن عيسى قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أم الناس جهر ينسب الله الرحمن الرحيم ورواه الماروقطي في السنن
 وابن عدي في الكامل فقال فيه قرأ بلسان جهر وكأنه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أرويس فهو
 غير متعجب به لأن أبا أرويس لا يمتنع بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشي وخالفه فيمنع هو وأوثق منه مع أنه تكلم
 فيه فروقه جماعة وضعفه آخرون ومن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وإجماع الرازي ومن وثقه
 الماروقطي وأوزرعة وروى عنه مسلم في صحيحه وبجهد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك
 لنذهب معظم السنة إلى مسلم من كلام الناس إلا من عصمه الله تعالى بل يخرج في الصحيح نفاق من تكلم
 فيهم ولكن صاحب الصحيح إذا أخرجهما لم يكلم فيه فأنهم يتقون من حديثه ما توبع عليه وظهرت شواهد
 وأعلم أنه أصلاً ولا يروون ما تفرقه سبياً إذا خالفه الثقات وهذه العلة راجحت على كثير من الناس من
 استدرك على الصحيحين فسأهلوا في استدراكهم ألا يلزم من كون الراوي شجاعاً في الصحيح أم إذا وجد

في أي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وتخصيصه ولم يخبر جاحدين عنه غيره لضعفه فيه أو لعدم ضبطه لحديثه أو لكونه غير مشهور عنه فبيء المستدرك في ترجمه عن غير ذلك المعين ثم يقول هذا على شرط الشيخين أو أحدهما وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبه لذلك الحديث أي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه بل انفرد به وبخالفه الثقات له وعدم إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسفن المعروفة ولو رواية مسلم الحديث في صحيحه من طريقه وليس في ذلك البسطة وأنه أعلم ولا يهر هريرة حديث آخر أخرجه الدارقطني عن خالد بن عباس عن سعد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهل به في كل ركعة والجواب هذا الإسناد ساقط فان خالد بن عباس ويقال فيه ابن عباس يجمع على ضعفه بل منكر الحديث من روى كذا قاله أحمد والنسائي وقال الحافظ كروى عن سعيد المقبري وابن المنكدر وهشام بن عروة أحاديث موضوعة والصواب في هذا الحديث وقفه وهكذا رواه قح عن أبي هريرة عن المقبري كما بينه الدارقطني في العلل ولئن سلم فليس فيه دلالة على الجهر ونحن لا ننكر أنهم من القرآن وإنما النزاع في الجهر بما يجهل به الله عليه وسلم إياها قبل الفاتحة لا يدل على ذلك وإنما فالحفوظ الثابت عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البسطة كجرواه الضاري في صحيحه من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة برفعه الحديث هي أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ورواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ولا يهريرة حديث آخر أخرجه البيهقي في السنن من طريق عتبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فترك الناس ذلك هذا هو الصواب ورواه من قال مسعر يدل أبي معشر والجواب على تقدير ثبوت هذا الحديث من رواية أبي معشر كما قال أنه الصواب فقد قال الذهبي في مختصره أبو معشر ضعيف وأجمعه صحيح السندي وقد ضعفه البيهقي في غير موضع من كتابه وكان القطن لا يحدث عنه الحديث الثاني لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وله ثلاث طرق أحدها رواه الحافظ المستدرك عن سعد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي وعباران النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهل في المكتوب بأن بسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الإسناد لأعلم في روايته منسوبة إلى الجرح والجواب قال الذهبي في مختصره هذا خبر رواه عنه موضوع لان عبد الرحمن صاحب مناكير ضعفه ابن معين وسعيد بن عثمان مجهول وان كان هو الكري في فهو ضعيف اه وعن الحافظ كرواه البيهقي في المعرفة بسنده ومثله وقال اسناده ضعيف اه وقال ابن عبد الهادي هذا حديث باطل ولعله أدخل على الحافظ التافه واه الدارقطني في سننه عن أسيد بن زيد عن عمرو بن شعبر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعباران نحوه والجواب ان عمرو بن شعبر وجابر الجعفي لا يحتج بهما قال الضاري عمرو بن شعبر منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني والأزدي من روى الحديث وقال الحافظ كثير الموضوعات وقال الجوزجاني زائغ كذاب وأما جابر الجعفي فقال فيه أبو حنيفة ما رأيت كاذب عنه وأسيد بن زيد كذبه ابن معين وتركه النسائي. الثالث رواه الدارقطني أيضا عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن هريرة عن علي بن أبي طالب العلوي عن أبيه عن جده علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعا والجواب ان عيسى هذا منهم موضع الحديث وقال ابن حبان والحافظ كروى عن آباءه أحاديث موضوعة لا يحل الاحتجاج به الحديث الثالث لابن عباس رضي الله عنه أربع طرق أحدها عند الحافظ المستدرك عن عبدالله بن عمرو بن حسان حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهل بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ

استناده صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الافطس واحتج مسلم بشريك اه
والجواب هذا الحديث غير صحيح ولا صحيح فلما كونه غير صحيح فانه ليس فيه انه في الصلاة ولما كونه
غير صحيح فان عبد الله بن عمرو بن حسان الواقفي كان يضع الحديث قاله ابن المديني وقال ابن عدي
أحاديثه مقالوبات وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشئ كان يكذب وقول الحاكم احتج
مسلم بشريك فيه نظر فانه انما روى في التبايعات لا في الاصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت
الهروري حدثنا عباد بن العوام حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي في الصلاة يبسم الله الرحمن الرحيم والجواب ان هذا أضعف من الاول فان أبا الصلت عبد السلام
ابن صالح الهروري مقلد قال أبو حاتم ليس عندى بصديق وضرب أبو زرعة على حديثه وقال لا أرضاه
وقال الدارقطني رافضى حيث منهم وقد خالفه غيره فرواه عن عباد فأرسله وليس فيه انه في الصلاة أخرجه
أبو داود وفي المراسيل حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم فساقه الثالث
أخرجه البيهقي من طريق اسحق بن راهويه أخبرنا المعتمر بن سليمان سمعت اسمعيل بن حجاب عن أبي
سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بيسم الله الرحمن
الرحيم في الصلاة يعني كان يصهر بهم رواء يصيح بن معين عن المعتمر ونظفه كان يستغنى القراءة بيسم الله
الرحمن الرحيم وله شواهد ذكرتها في الخلافات اه والجواب أولان اسمعيل بن حجاب لم يكن بالقوى
في الحديث قاله الباربعان أخرجه هذا الحديث في مسنده من طريقه ورواه العقيلي وأعله اسمعيل
هذا وقال حديثه غير محفوظ وأبو خالد مجهول قاله ابن عدي وسئل عنه أبو زرعة فقال لا أعرفه ولا أدري
من هو قلت لكن الباربعان في أحسب الوالي فان كان كالحسب فاسمه هرز وهو ثقة ذكره ابن حبان
في الثقات ولا أخاله يخفى على أبي زرعة حيث قال لا أعرفه وثانيا هذا التفسير الذي ذكره ليس من قول
ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرجه الدارقطني
من طريق عمر بن حفص المسكن عن ابن حرج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يزل يصهر في السورتين بيسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب ان هذا لا يجوز الاحتجاج به فان
عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التصديق أجعوا على ترك حديثه وضعفه البيهقي أيضا في غير
موضع من السنن وأنه لا يحتج به وقال ابن عبد الهادي يجاب عن حديث ابن عباس من وجوه أحدها
الطعن في صحته فان مثل هذه الاسانيد لا تقوم بها يحتفظ لمن المعارض فكيف وقد عارضتها الأحاديث
الصحيحة وصحة الاسناد تتوقف على ثقة الرجال ولو فرض ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتفي
عنه الشذوذ والعللة الثاني ان المشهور في لفظه الاستغناء لالفاظ الجهر الثالث ان قوله جهر انما يدل على
وقوعه مرة لان كان يدل على وقوع الفعل وأما استمراره فيقتصر على دليل من خروج وما روى انه لم يزل
يصهر بها فباطل كما سبأ في الرابع انه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الامام أحمد حدثنا وكيع عن
حفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قراءة
الاعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستدكار ثم قال ويقويه ما رواه
الترمذي بسنده الى عكرمة قال انما عرابي ان جهرت بيسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم بالحديث الرابع
لابن عمر رضي الله عنه قال الدارقطني حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن
مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال
صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يصهرون بيسم الله الرحمن الرحيم والجواب
ان هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي فديك قط والمتهم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم
ذكره وقد كذبه الدارقطني نفسه وابن أبي فديك يرى مما نسب اليه وشيخ الدارقطني ضعيف أيضا

تكم فيه الدارقطني نفسه وشجته جعفر بن محمد بن مروان لا يحتج به بالحديث الخامس للنعمان بن بشير
رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن يوسف بن زياد الذي حدثنا أحمد بن حنبل
الهمداني عن قطر بن خليفة عن أبي النضر عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمنى جبريل عند الكعبة بظهر بسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا حديث منكر بل موضوع
ويعقوب بن يوسف الذي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا
الحديث من وضعه وأحمد بن حنبل ضعفه الدارقطني وسكوته الدارقطني والخطيب وغيرهما من
ال حفاظ عن مثل هذا الحديث بعدوا ويتسم به قبيح جدوا لم يتعلق ابن الجوزي الا بقطر بن خليفة وهو
تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدى فيه هو رافع غير ثقة وليس هذا باطل فان قطر بن خليفة قروي
له الضاري في محبه وثقة وأحمد والقلطاني وابن معين والله أعلم الحديث السادس للحكم بن عمار رضي الله
عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر الكوفي حدثنا أحمد بن موسى بن اسحق
حدثنا ابراهيم بن حبيب حدثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمار وكان بدوا قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم بظهر بسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة
والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها أن الحكم بن عمار ليس بدوا ولا في البصريين أحدهما
كذلك بل لا تعرفه مصنفان موسى بن أبي حبيب الراوى عنه لم يلق محميا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه
ولعل الصواب وكان بدوا أي ينزل البادية فوقع التصحيح قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل
الحكم بن عمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منكرة لا يذكر سمعا ولا لقاء روى عنه ابن
أنحس موسى بن أبي حبيب وهو ضعف الحديث سمعت أبي يذكر ذلك وقال الدارقطني موسى بن أبي
حبيب شيخ ضعف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمار وقال في نسبه الشامي ثم
رواه بضعة عشر حديثا منكرها وكلاما من رواية موسى بن أبي حبيب عنه ورواه ابن عدي في الكامل
قريبان عشر من حديثا لم يذكر فيها هذا الحديث والراوى عن موسى بن ابراهيم بن اسحق الكوفي قال
الدارقطني متروك الحديث وقال الأزدي يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعته فان
الذين رواه نسخة موسى عن الحكم لم يذكروا هذا الحديث فيها كبقية من تغلدوا بن عدي والطبراني وإنما
رواه فيما علمنا الدارقطني ثم الخطيب وهم الدارقطني فقال ابراهيم بن حبيب وأما هو ابراهيم بن اسحق
وزادوهما فقال الذي بالزاد وألباه وأما هو الصني يصاد مهمل ونون والله أعلم الحديث السابع لام
سلة رضي الله عنها رواه الحارثي المستدرك عن عمر بن هرون عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم
سلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فنهاه آية الحمد لله وب
العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ قال الحارثي وعمر بن هرون أصل في السنة وإنما أخرجه
شاهدا والجواب أن هذا ليس بحجة لوجود أحدهما له ليس بصريح في الجهر ويمكن أنهما سمعته سرا
في بيتها لقربهما منه الثاني أن مقسودها الاستبصار بأنه كان يترنل قراءته ولا يسردها وقد رواه الحارثي
نفسه من حديث همام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلة قالت كانت قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفا قراءة بطيئة ورواه أبو داود والترمذي والنسائي
من حديث يعلى بن ميمون أنه سأل أم سلة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذهي تنعت قراءة
مفسرة حرفا حرفا الثالث أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة وإنما قوله في الصلاة زيادة من
عمر بن هرون وهو مجروح تكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لا أدري عنه شيئا وقال ابن معين
ليس بشئ وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح جزرة كان كذابا وقد رواه
أبو جعفر الطحاوي من حديث شخص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريج به بمثل حديث عمر بن هرون

ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به بلغظ السنن ثم قال فقد اختلف الذين ورواه في لفظه فاتفق أن يكون حجة
وكأنه لم يعتد بتأليفه لغير من هرون لشدة ضعفه عن هرون الزايم أن يقال غاية ما فيه أنه صلى الله
عليه وسلم جهرم بامرة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل امام يجهرم في صلاة الجهر دائما ولو كان
ذلك معلوما عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يحتج أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهرم
عليه السلام بغيرها ولما أنكره عبد الله بن مغفل وعنه حدثنا ولكان الرجال أعلم به من النساء والله أعلم
الحديث الثامن لانس بن مالك رضى الله عنه ورواه الحارثي في مسنده ورواه الدارقطني في سننه من حديث
محمد بن أبي المتوكل بن أبي السري قال صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات مالا أحسبها الصبح
والغرب فكان يجهرم بيسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وقال المعتمر ما آوأن اقتدى
بصلاة أبي وقال بن ما آوأن اقتدى بصلاة أنس وقال أنس ما آوأن اقتدى بصلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحارثي كبرواته كلهم ثقات والجواب هو معارض بملرواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني
في معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر
بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر اه وفي الصلاة زادها ابن خزيمة له طريق آخر عند
الحارثي أيضا أخرجه عن محمد بن أبي السري حدثنا اسمعيل بن أبي ورس حدثنا مالك عن حميد بن
أنس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فكلهم كانوا يجهرون
بسم الله الرحمن الرحيم قال الحارثي وماذا ذكرته شاهد قال المعتمر في مختصره أما استحيي الحارثي أن
يورد في كتابه مثل هذا الحديث الموضوع فانا أشهد بالله أنه الكذب وقال ابن عبد الهادي سقط منه ما لوله
طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أبي بن وهب عن عه عن النعماني ومالك بن عيسى
عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهرم بيسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال
ابن عبد الهادي سقط منه لا يكمل ورواه الباقندي وغيره عن ابن أبي بن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر
فلم يحدث به ابن وهب قط وقال ابن عبد البر في التقيي روى هذا موقوفا في الموطأ وهو المواب ورواه
خطأ من ابن أبي بن وهب اه فصار هذا الذي رواه الخطيب خطأ على خطأ والصواب فيه عدم الرفع
وعدم الجهر والله أعلم بالحديث التاسع وهو موقوف ولم يكن في حكم المرفوع أخرجه الحارثي في
المستدرك عن عبد الله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حصن بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى
معاوية بالمدينة صلاة الجهر فيها بالقراءة فبسم الله الرحمن الرحيم لا الم القرآن ولم يقرأ بهم السورة التي
بعدها حتى قضى تلك القراءة ولم يكبر حين يهوى حتى قضى تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من
المهاجرين والانصار معاوية أسرفت الصلاة أم نسيت أن بسم الله الرحمن الرحيم وأن التكبير إذا
نخضت وإذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم السورة التي بعد أم القرآن وكبر حين يهوى
ساجدا اه قال الحارثي صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال رواه كلهم ثقات اعتمد الشافعي
رحمه الله على حديث معاوية هذا في إثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يقع عليه في هذا الباب
والجواب عنه من وجوه أحدها أن مداره على عبد الله بن عثمان بن خثيم وهو أن كان من رجال مسلم
مختلف فيه فلا يقبل ما يفرده به مع أنه قد اضطرب في سنده ومثمنه هو أيضا من أسباب الضعف أما في أسنده
فان ابن خثيم ثارة برويه عن أبي بكر بن حصن عن أنس وثارة برويه عن اسمعيل بن عيسى بن رفاعه
عن أبيه وقد رجع الأولى البيهقي في كتاب المعرفة لجلالة راوية وهو ابن جريح ومالك الشافعي التي ترجع
الثانية ورواه ابن خثيم عن اسمعيل بن عيسى بن رفاعه عن أبيه عن جده فزاد كرا الجدة كذلك ورواه اسمعيل
ابن عباس وهو عند الدارقطني والأولى عنده وعند الحارثي والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في عنته
فتارة يقول صلى فبسم الله الرحمن الرحيم لا الم القرآن ولم يقرأ بهم السورة التي بعدها كما تقدم عند

الحاكم وثارة يقول فلم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وقرأ بأسم الكتاب كما هو عند الدارقطني
 فرواية احمد بن عيسى وثارة يقول فلم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولا السورة التي بعدها
 كما هو عند الدارقطني فرواية ابن حريج ومثله هذا الاضطراب في السند والمتن مما هو جرح ضعف الحديث لانه
 مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني ان شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذ ولا معلا ولا هذا شاذ فانه
 يخالف لما رواه الثقات الاثبات عن أنس ومما روي حديث معاوية هذا ان أنسا كان مقبلا بالبصرة
 ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيما علمناه ان أنسا كان معه بل الظاهر انه لم يكن معه والله أعلم
 والوجه الثالث أن مذهب أهل المدينة قديما وحديثا ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى فرائضها أصلا ولا
 يحفظ من أحد عن أهل المدينة باسناد صحيح انه كان يجهر بها الاثنى عشر في محل وهذا عملهم يتوارثه
 آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع أن معاوية لو
 وجع الى الجهر بالبسملة كما نقلوه لكان هذا معروفا من أمره عند أهل الشام الذين هم به ولم ينقل
 ذلك عنهم بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلمائهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما روي عن عمر بن عبد
 العزيز من الجهر بها باطل لأصله والارزاعي امام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك
 لا يقرؤا سرا ولا جهر ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعلوم أن معاوية صلى مع النبي صلى
 عليه وسلم فلو سمع النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالبسملة لما تركها حتى تنكر عليه وعيته أنه لا يحسن
 بصلي وهذه الوجوه من تدبرها علم ان حديث معاوية هذا باطل أو مغير عن وجهه وقد يجهل فيه
 ويقال ان كان هذا الانكار على معاوية محفوفا فاعلموا انكار تركه اتمام التكبير لالتكبير لترك الجهر
 بالبسملة ومعلوم ان ترك اتمام التكبير كان مذهب الخلفاء من بني أمية وأمرائهم على البلاد حتى انه
 كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عديم التكبير حين جهوى ساجدا بعد الركون وحين يستجد بعد
 القعود والافلاحة لانكارهم عليه ترك البسملة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر
 الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضا وانه أعلم ثم ان البيهقي أخرجه من طريق الشافعي من طريقين
 الاول قال فيه أشعرا ابراهيم بن محمد حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن صيد بن رفاعه
 عن أبيه أن معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه أشعرا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان واسمعيل
 عن أبيه عن معاوية مثله ثم قال الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من الاول يعني به حديث ابن حريج
 الذي رواه الشافعي عن عبد الحميد بن عبد العزيز عنه أشعري عبد الله بن عثمان بن خثيم ان أباه بكر بن
 خنيس بن عمر أشعرا ان أنس بن مالك الخ واختلقت في معنى قول الشافعي أحسب هذا الاسناد أحفظ من
 الاول فقال ابن الاثير في شرح مسند الشافعي لان الاثنين رواه عن ابن خثيم اه قلت وهذا ليس بشئ لان
 كلا منهما تكلم فيه فابراهيم بن محمد الاسلمي مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي
 نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه انه كثير الوهم سيئ الحفظ فكيف يكون هذا الاسناد أحفظ من
 اسناد ابن حريج مع ان ابن حريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور انه لاحظ بعض
 الوجوه التي أوردناها في سابق حديث ابن حريج فاستبعد ذلك السياق وجعل ما رواه ابن خثيم عن
 اسمعيل أقوى وأحفظ اذا سمعنا زوق مدني أنصاري وابوه عيسى بن رفاعه لم تعرفه غيبة عن المدينة
 حين قدم معاوية كان حاضرا وروى ما رواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فانه كان اذذاك
 بالبصرة فروايت ان همت فهي مرسله فتأمل ذلك وبالجملة فهذه الاحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح
 بل فيها عدمها أو عدم أحدهما وكيف تكون صحيحة وقدر وانما الكذابون والضعفاء والمجاهيل
 وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه الشيعان في صحيحهما من حديث أنس الذي تلقاه الأمة
 بالقبول ولم يشعنه أحد بحجة الامن زكب هو اه وحله فرط التعصب على ان علمهم وبه باختلاف ألفاظه

كما ساقى مع انها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضا حتى وصل الامر الى معارضة حديثه بمثل حديث
 ابن عمر الموضوع او بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفا والضعيف صحيحا والمعلل سالما من
 التعليل والسالمة من التعليل معلا سقط الكلام وهذا ليس بعديل والله يأمر بالعدل وما يحلى طالب العلم
 باحسن من الاصاف وترك التعصب والله أعلم وأما الاستار الواردة في ذلك فالاول منها ما رواه البيهقي
 في الخلافيات والطحاوي في كتابه من حديث عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي رزق قال
 صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يصحهم فقلت وهذا الاثر يخالف
 للصحيح الثابت من عهده انه كان لا يصحهم بها وقد روى عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن أبيه عدم
 الجهر وروى الطحاوي باسناده عن أبي وائل قال كان عمر وعلي لا يصحهم ان يسم الله الرحمن الرحيم وروى
 الطبري في تهذيب الاستار فقال أخبرنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر بن صالح عن أبي سعيد عن أبي وائل قال
 لم يكن عمر وعلي يصحهم ان يسم الله الرحمن الرحيم ولا يأتين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الامر على عمر بن ذر
 قال البيهقي في كتاب المعرفة رواه الطحاوي عن بكر بن قتيبة عن أبي أحمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد
 وكذلك رواه خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه وكان ذكر أبيه سقط من كتاب البيهقي فان ثبت هذا
 عن عمر فيصير على انه قلعه مرة أو بعض أصيات لاحد الاسباب المتقدمة والله أعلم الثاني ما أخرجه
 الخطيب من طريق الدارقطني بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان
 أبا بكر وعمر وعثمان وعلي كانوا يصحرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا باطل وعثمان بن عبد
 الرحمن هو الواقفي أجعوا على ترك الاحتجاج به قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كذب ذاهب
 الحديث وقال ابن حبان روى عن الثقات الاشياء الموضوعات وقال النسائي متروك الحديث والله أعلم
 الثالث ما أخرجه الخطيب أيضا عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف علي بن
 أبي طالب وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصحرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت
 وهذا أيضا لا يثبت وعطاء لم يلحق عليا ولا صلى خلفه قط والحمل منه على ابنه يعقوب فقد ضعفه غير واحد
 من الأئمة وأما شيخ الخطيب فيه أبو الحسين الهوازني فاه كان يلقب بجهاب الكذب الرابع ما أخرجه
 الخطيب أيضا من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا
 إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نهان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي
 هريرة فكانوا يصحرون بيسم الله الرحمن الرحيم قلت وهذا أيضا لا يثبت والحسن بن الحسين بن أبي شيبي
 ضعيف أو هو مجهول وإبراهيم بن أبي يحيى فقد روى بالرفض والكذب وصالح بن نهان مولى التوأمة في
 ادراكه للصلاة خلف أبي قتادة نظر وهذا الاسناد لا يجوز الاحتجاج به وإنما كثر الكذب في أحاديث
 الجهر على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان الشبهة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف فوضعوا في
 ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أصيحاب أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كما تقدم
 ويقول الجهر بها من شعار الرافض وغالب أحاديث الجهر تحذف وأنها من هو منسوب إلى التشيع
 الخامس ما أخرجه الخطيب أيضا عن محمد بن أبي السري حدثنا المعتمر بن حسيد الطويل عن بكر بن
 عبد الله المزني قال صليت خلف عبد الله بن الزبير فكان يصح بيسم الله الرحمن الرحيم وقال ما يمنع
 أمراءكم أن يصحروا بها الا الكبر قلت قال ابن عبد الهادي اسناده صحيح لكنه يجعل على الاعلام
 بان قراعتها سنة فان الخلفاء الراشدين كانوا يسهرونها فلان كثير من الناس ان قراعتها بدعة الجهر بها
 من جهرم من العصابة ليحلوا الناس ان قراعتها سنة لانه قلعه دائما وقد ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير
 ترك الجهر والله أعلم

(أحاديث الانحاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبد الله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أما حديث

أنس فانوجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بالفاظ متقاربة يصدق بعضها بعضا فلفظا البخاري ومسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعثمان يلقون القراءة بالجد لله رب العالمين وهذا أصح الروايات عن أنس رواه يزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان والحسين بن موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمر بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن زيد الطحاوي وحجاج بن أسد وحجاج بن محمد والسجستاني والأوزاعي وسعيد بن بشر وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهما في لفظه قال الدارقطني وهو المفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على خروج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظه منه صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يمجهر بيسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وفراد أبو نوح وآدم بن أبي إياس وعبيد الله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن زيد المروزي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطرابا فيه فلذلك امتنع البخاري من أخراجه وهو من مفاريد مسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معا عن قتادة عن أنس وفي لفظه عنه فكأنوا لا يمجرون بيسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويجهرون بالجد لله رب العالمين وفي لفظه عنه فكأنوا يلقون القراءة فيما يمجرون به بالجد لله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظه عنه فكأنوا يمجرون بيسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في العاصمين ولحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لا يحتج به فتركتها وصحح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما سواه وأنه الخطأ له عن قتادة ولما تبعه غير قتادة عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابها وجعله على الاقتراح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدئون بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بعسر رواية الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقد رده شارح العمدة بقوله هذا ليس بقوى لأنه إن أخرى مجرى الحكاية فهذا يقتضي البداء بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لأن ذلك الغير هو المفتتح وإن جعل اسما فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحمد لله رب العالمين بل تسمى بالحمد فلو كان لفظ الرواية كان يفتح بالجد لقوى هذا فإنه يدل حثيثا على الاقتراح بالسورة التي البسملة بعضها عند هذا القول للغير اه وقال بعض أصحابنا تسمية هذه السورة بسورة الحمد عرف متأخروا ولكن قد يكر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع الخ ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن الملقى قال كنت أصلي في المسجد فدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله ما في كنت أصلي وفيه ثم قال لا لعلك سورة هي أعظم سورة في القرآن قلت ما هي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فهذا يدل على أن السورة تسمى بهذا المجموع وإذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور رجعا بين الأحاديث وهو قوى ولكن يكر على الشافعي حديث أبي سعيد بن الملقى هذا فإنه يدل على إطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضا على أن البسملة ليست من السورة فإنه قال هي السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كما يقوله الشافعي لكانت ثمانيا لأنها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها ما إن يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة والله أعلم بالحديث الثاني عن

ابن عبد الله بن مغفل قال سمعت أبي وأبا أنقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني مالك والحدث قال ولم
 أرا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبيض اليما والحدث في الإسلام يعني منه قال وصليت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحدا يقولها أنت إذا صليت فقل
 الحمد لله وبالله المكين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعامة واسمه قيس بن صباية
 حدثنا ابن عبد الله بن مغفل فاسقروا وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند كثير أهل العلم من أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفیان
 الثوري وابن المبارك وأحمد واسحق لا يرون الجهر بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اه
 وأخرجه البيهقي في السنن من طريق يروح حدثنا عثمان بن غيث حدثنا أبو نعامة الحنفي عن ابن عبد
 الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فسمعت أحدا منهم يقرأ
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال تابعه الجري عن أبي نعامة الحنفي عن أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم اه وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين الأول
 قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الخطاط هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كان تزكية
 وابن عبد البر والخليل وقالوا إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول اه والجواب انه قد
 روى الطبراني في معجمه عن أبي سفیان طريق بن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت
 خلف امام الجهر بسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أوالك تجهر بها
 فاني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها وروى أحد في مسنده من
 حديث أبي نعامة عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا أسمع أحدا منا يقول بسم الله الرحمن
 الرحيم يقول أي بني اني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم
 الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه جله
 فهو ثلاثة رواه الحديث عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعامة وعبد الله بن بريدة وأبو
 سفیان السعدي وهو الذي سمي ابن عبد الله بن مغفل يزيد فقد اوتفتت الجبهة عن ابن عبد الله بن
 مغفل برواية هؤلاء الثلاثة منه وبنوه الذي رواه عنه يزيد وزياد ومحمد والنسائي وابن حبان
 وغيرهما يحتجون بمث هؤلاء اذ لم يروا أحدا منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني في زاد
 ومحمد الحديث ثوبع عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين تركوا الاحتجاج
 به لتلك الجبهة قد احتجوا في هذه المسئلة بملها وأضعف منه فان قلت الذي بين هذا الاسم هو أبو سفیان
 السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه والخصم لا يعتبره لهذا المعنى فالجواب انه وإن تكلم فيه
 ولكنه يعتبره ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجبهة الوجه الثاني قال البيهقي
 في السنن وأبو نعامة لم يحتج به الشيطان وقال في كتاب المعرفة هذا الحديث قد تفرد به أبو نعامة وأبو
 نعامة وابن عبد الله بن مغفل لم يحتج به صاحبها الصحيح فالجواب ان النهي قال في مختصره هو بصري
 صدوق ما صلت فيه حراما وحديثه في السنن الأربعة اه وقال ابن معين هو ثقة وقال ابن عبد البر هو
 ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببذعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو
 صدوق متكلم فيه بلا حجة وقول البيهقي تفرد به أبو نعامة فيه فنفرد قد تابعه عبد الله بن بريدة وهو أشهر
 من أن يثنى عليه وأبو سفیان السعدي كما تقدم ذلك وقوله لم يحتج به صاحبها الصحيح فليس هذا لازما في
 صحة الاستاد ولئن سلمنا فنقول ان لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا يتزل من درجة الحسن وقد
 حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتج به لاسيما اذا تعددت شواهد وكثرت متابعاته ثم ان قول

البهيقي ان الجري تايح عثمان بن غيث في ساقه غير صحيح فان الترمذي ساقه من طريق الجري
باللفظ الذي ذكرناه أولا وكذلك ابن ماجه والله أعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن
بديل بن ميسرة عن ابي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة
بالتكبير والقراءة بالجدد قرب العالين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف
له سماع من عائشة والثاني انه روى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالجواب أن أبا الجوزاء
ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة وبديل بن ميسرة تابعي صغير يجمع على
عدالة وثقة وقد حدث بهذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ويكتفينا انه حديث
أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر في طريقه الحكم بن عبدالله بن سعد وهو
كذاب جبال لا يعمل الاحتجاج به ومن الجب القدح في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل
* (فصل) * وأما أقوال التابعين في ذلك فليست بجمعة مع انها قد اختلفت فروى عن غير واحد منهم
الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الأسانيد اليهم الضعف والاضطراب ويمكن حل
جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسئلة الرجوع الى الدليل لا الى
الأقوال وقد نقل بعض من جع في هذه المسئلة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعين وغيرهم
والمشهور عنهم غيره كما نقل الخطيب الجهر عن الخلفاء الاربعة ونقله البهيقي وابن عبد البر عن عروعي
والمشهور عنهم تركه كما ثبت ذلك منهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الاربعة وعن الثوري وابن
المبارك وأحد واسحق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن
عباس قال ولا أعلم انه اختلف في الجهر بها عن شداد بن أوس وابن الزبير وقد ذكرنا ارقطاني والخطيب
عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك
ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار بن ياسر الجهر وذكر
ابن المنذر عدم الجهر وذكر البهيقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الأثرم عنه
عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك واسحق الجهر وذكر الترمذي عنهم تركه وذكر
الأثرم عن ابراهيم الحنفي أنه قال ما أدركت أحدا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها بدعة وذكر
الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستحقون القراءة الا بالجدد قرب العالين وقال وكيع كان
الأعشى وابن أبي خالد وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي بن صالح ومن أدركنا من مشيختنا
لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا خالد بن حصين عن أبي وائل
قال كانوا يسرون البسملة والتعوذ في الصلاة حدثنا حماد بن زيد عن كثير بن شقير أن الحسن سئل
عن الجهر بالبسملة فقال انما يفعل ذلك الأعراب حدثنا عتاب بن بشير أخبرنا خفيف عن سعيد بن جبير
قال اذا صليت فلا تجهر بيسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالجدد قرب العالين

* (فصل) * لمخص ما قاله صاحب التتبع ذكر الاحاديث التي استدلت بها الشافعية ثم قال وهذه الاحاديث
في الجلالة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الاحاديث الصحيحة ولولا ان تعرض للمتنقصة شبهة
عند سماعها فيظن انها محصية لكان الاضراب عن ذكرها أولى ويكتفي في ضعفها اعراض المصنفين
للمسانيد والسنة عن جهورها وقد ذكرنا ارقطاني منها طرفا في سننه قبيح ضعف بعضها وسكت عن
بعضها وقد سكت لناسنا نحن ان ارقطاني لما ودمصر سأل بعض أهلنا تصنيف شئ في الجهر فصنف فيه
جزأ فأناه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك قال كل ما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فنه صحيح ومنه ضعيف ثم تجرد الامام أبو بكر الخطيب لجمع
أحاديث الجهر فأزى على علمه بقطعة ما ظن انه لا ينكشف وقد بينا عللها وتحللها ثم اتبع ذلك فعمل

أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهرا في التعليم أو جهرا في الجهر بما جهر بها
يسمعه من قرب منه والمأمور إذا قرب من الإمام أو لاداه سمع منه ما سمعته ولا يسمى ذلك جهرا كإدراكه
أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآخرين بعد الطائفة أحيانا والثاني أن يكون ذلك قبل
الامر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصهر بسم
الله الرحمن الرحيم وكان مسيلة يدعي رجلا البجلة فقال أهل مكة انمديه والله اليماة فأمر الله
رسوله بانضامها فاجهر بها حتى مات فهذا يدل على أن سمع الجهر قال ومنهم من سلك في ذلك سلك الصلح
والتأويل فقال إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الاختفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواة فإن أحاديث
الاختفاء رواها اثنان من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن مغفل وأحاديث الجهر رواها أبو بصرة
عشر صحابيا والثاني أن أحاديث الاختفاء شهادة على نفي وأحاديث الجهر شهادة على إثبات والأبواب
مقدم على النفي قالوا وإن أنسا قد روى عنه انكار ذلك في الجملة فروى أحمد والبارقضي من حديث
سعد بن زيد أبي مسلمة قال سألت أنسا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
أو الحمد فتدبر العالمين قال انك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألتني عنه أحد قبلك قال البارقضي
استنده صحيح قلنا أما اعتراضهم بكثرة الرواة فالاعتقاد عليها لا يكون إلا بعدد الدليلين وأحاديث الجهر
ليس فيها صحيح صريح بخلاف حديث الاختفاء فإنه صحيح صريح ثابت خرج في الصحاح والمسانيد
المعروفة والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت رواها لكنها كلها ضعيفة وكمن حديث كثرت
رواها وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق الاضعاف والتماريح
بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجبهم من الطرفين وأحاديث الجهر لم يروها إلا الهاكم والدارقطني
فالحاكم عرف تسميته في التصحيح والدارقطني قد ملأ كتابه من الأحاديث الغريبة والشاذة والاهلة
وأما الشذوذ على النفي فهي وإن ظهرت في صورتي النفي فمعناها الإثبات مع أن المسئلة مختلفة فيها على ثلاث
أقوال فالأكثر من على تقديم الإثبات قالوا لأن المبتدع زيادة علم وأيضا قالني يزيد التأكيد لدليل
الاصل والإثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني انهم مساواة قالوا لأن الثاني موافق للاصل وأيضا
فالظاهر تأخير الثاني عن المبتدع إذ قد تقدم ما عليه لكانت فائدة التأكيد لدليل الاصل وعلى تقدير
تأخيرها يكون تأسيسا فالعمل به أولى القول الثالث أن الثاني مقدم على المبتدع والبس ذهب الأئمة
وغيره وأما جمعهم بين الأحاديث بأنه لم يسمع له بعده وأنه كان صيبا يومئذ فردود لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر إلى المدينة ولاتس يومئذ عشرين سنة ومات وله عشرين سنة فكيف تصور أن يصلي خلفه
عشرين سنة فلا يسمعه يومئذ الجهر بجهرا هذا بعد بل مستقبل ثم قد روى هذا في زمان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته
لحديث وإماما روى من انكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافا في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في
ذلك الحال لكبره وقد وقع مثل ذلك كثيرا كما سئل يوما عن مسألة فقال طبعكم بالحسن فأسألو مقامه
حفظا وسينالوكم من حديث ونسي ويحتمل أنه انما سأل عنه ذكرها في الصلاة أصلا لأن الجهر بها
واختفائها والله أعلم اه وقد طال بنا الكلام في هذه المسئلة لأنها أكثر دورانا في المناظرة وهي من
أعلام المسائل وقد نهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها
في كتابي الجواهر المنقفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة ونصحت هناك كلام الحافظ
أبي بكر الحارثي رحمه الله تعالى وبقائه التوفيق ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سكّات) جمع سكّنة كثرة وتقرأ (هكذا رواه سمرة بن جندب) بن هلال بن خديج
ابن مرة بن خزيمة بن جابر ذي الرياستين الغزالي أبو سعيد يقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد

الثانية أن يكون للإمام
في القيام ثلاث سكّات
هكذا رواه سمرة بن
جندب

الرجل ويقال أبو محمد يقال أبو سليمان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم زل البصرة قال أبو عمر كانت من الحقايد المتكررة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقله زياد ثم معاوية على الكوفة وعلى البصرة وكان شديدا على الخرووية مات بالبصرة سنة ثمان وخسين سقط في قدر ماء حارا كان يتعالج بالقيود عليها من كزاز شديد أصابه فكان ذلك تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولاي هرة وثالثتهما آخر كبريتا في النار وروى الجماعة (وعمران بن حصين) بن عبيد بن خلف ابن عبيد بن سالم الخزازي أبو عبيد الصافي أسلمه وروى عنه علم شير زل البصرة وكان قاضيا بها ومات بها سنة اثنين وخسين وكان الحسن البصري يخطب بالله ما قدمها يعني البصرة را كتب خيرة لهم من عمران بن الحصين روى له الجماعة وروى الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما ساقى بيان ذلك (أولهن) كذا في النسخ ومثله في القوت والصواب أولاهن (إذا كبر) إمام (وهي الطول منهن) ثابث الأول (مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب) وعبارة ثابث لبقراء من وراءه الحمد ثم زاده المصنف أيضا فقال (وذلك وقت قراءته) أي الإمام (دعاه الاستفتاح) وجهته وجهي الخ (فانه) أي الإمام (ان لم يسكت) تلك السكت (فانه) أي الاستماع أي استماع قراءته وقد أمر وأبوا الاستماع والانصات وإذا قامهم ذلك نفس فواب صلاتهم (فيكون عليه) وال (ماقص من صلاتهم) لكونه تسبب لذلك (فان) سكت الإمام (ولم يقرأوا الفاتحة في سكونه أو اشتغلوا بغيرها) أي الفاتحة (فذلك) وبالله (عليهم) عليه (ثم قال) (والسكت الثانية) هي (إذا فرغ من) قراءة (الفاتحة) وانما دبت (ليتهم لم يقرأوا الفاتحة في السكت الأولى الفاتحة) وأخبرته لفظ القوت ليم من بني عليه شيء منها (وهي كسفت السكت الأولى) ولفظ القوت وهي على نصف الأولى (الثالثة إذا فرغ من) قراءة (السورة) بعد الفاتحة وهي (قبل أن يركع) وهو أول من لفظ القوت والثالثة إذا أراد أن يركع (وهي أخفها) ولفظ القوت أخف من تكون كسفت الثانية (وذلك بقدر ما تفضل القراءة عن التكبير فقد نسي عن الوصل فيه) ولفظ القوت ذلك الثلاث يكون مواصلا في صلاته بأن يصل التكبير بالقراءة يصل القراءة بالركوع فقد نسي عن ذلك أشبه به إلى ما تقدم نقله عن السلف في تفسير النهي عن المواصلة وذكر بيان السكات الثلاث فأعلم أنه ليس في حديث سمرة الاستسكتان وأما عمران بن حصين فكان يحفظ سكتين وإذا أنكر على سمرة أما السكت الأولى فأخرج الشيخان من حديث معاوية عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر في الصلاة سكت هنية قبل أن يقرأ قل تبارك وتعالى أو أيتك سكتين ثم التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم بأعديني وبين خطايي كما بأعديني المشرق والمغرب اللهم نقي من خطايي كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطايي بالبحر والماء والبرد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن معاذ أن أبا هريرة في مسجد بني زريق فقال ثلاث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركها الناس رفع يده إذا دخل في الصلاة مدا وبسكت بعد القراءة هنية يسأل الله من فضله ويكبر إذا ركع وإذا خضع كذا لفظ يحيى بن سعيد القطان عنه وقال عمر بن علي عن ابن أبي ذئب وبسكت قبل القراءة وروى عنه الله الحنفية عنه وهذه هي السكت التي قال عمران ابن حصين حفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما السكتان الأخرتان فأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث قتادة عن الحسن أن سمرة بن جندب وعمران بن حصين ثنا كرا الحديث سمرة أنه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتين سكتة إذا كبر وسكتة إذا فرغ من قراءة غير الغيوب عليهم ولا الضالين فأنكر عليه عمران بن حصين فكتبنا في ذلك إلى أبي بن كعب وكأن في كُتبه البهما وفي رده عليهما أن سمرة قد حفظ واه أبو داود عن مسدد عن يزيد بن زريع عنه ورواه محمد بن المنهال عن ابن زريق فقال ذلك وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ولم يذكر الفاتحة فخرج أبو داود وابن ماجه

وعمران بن الحصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاهن إذا كبر وهي الطول منهن مقدار ما يقرأ من خلفه فاتحة الكتاب وذلك وقت قراءته لدعاه الاستفتاح فانه ان لم يسكت يفوتهم الاستماع فيكون عليه ماقص من صلاتهم فان لم يقرأوا الفاتحة في سكونه واشتغلوا بغيرها فذلك عليه لاجلهم والسكت الثانية إذا فرغ من الفاتحة تسليم من يقرأ الفاتحة في السكت الأولى فاتحته وهي كسفت السكت الأولى السكت الثالثة إذا فرغ من السورة قبل أن يركع وهي أخفها ذلك بقدر ما تفضل القراءة عن التكبير فقد نسي عن الوصل فيه

من طريق يونس بن عبيد عن الحسن قال قال سمرة حفظت سكتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة سكتة اذا كبر الالمام حتى يقرأ وسكتة اذا قرأ من فاتحة الكتاب وسورة عند الركوع فانكروا ذلك
 عمران بن حصين فكتبوا في ذلك الى أبي بالمدينة فصدق سمرة وقبل عن هشيم عن يونس واذا قرأوا الاضالين
 سكت سكتة لم يذ كر السورة وقال جدهم الحسن وسكتة اذا قرأ من القراءة وأخرج أودود أيضا من
 طريق الاشعث عن الحسن اذا قرأ من القراءة كلها فانت ترى الاختلاف في محل السكتة الثانية قال
 البيهقي ويحتمل أن يكون هذا التفسير يعني قوله من القراءة كلها وقع من رواية الحسن فلذلك اختلفوا
 (تأنيده) * ذكر اليراق في تحفه الصغرى أخرج أحد في مسنده من حديث سمرة قال كانت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سكتتان في صلاته وقال عمران أنا أخطئهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم قال
 هكذا وجدته في المسند في غير ما نسخة صحيحة منه والمعروف ان عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير
 موضع من السند والسنة الثالثة وان حبان وجدنا بخط الحافظ ابن حجر تليده على طرأ الكتاب سكتة قوله
 أنا أخطئهما صوابا لا قلت أوما وهكذا هو في سنن البيهقي من طريق مكين بن ابراهيم حدثنا ابن أبي عروبة
 عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له سكتتان فقال عمران ما أخطئهما
 رسول صلى الله عليه وسلم فكتبوا معا الى أبي فكتب ابن أبي سمرة قد حفظت قلت لقتادتهما السكتتان قال سكتة
 حين يكبر والاخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع ثم قال مرة أخرى سكتة حين يكبر وسكتة اذا قال
 ولا الضالين وأخرج أودود من طريق عبد الأعلى حدثنا سمرة عن قتادة نحوه قال غفلت لقتادة ما هاتان
 السكتتان فقال اذا دخل في الصلاة واذا قرأ من القراءة ثم قال بعد واذا قال غير الغضوب عليهم ولا
 الضالين وقد عرف من سابق هذه الروايات بيان السكتتين المتفق عليهما وبين الثالثة أيضا وتقدم
 النقل عن الخطيب في شرح المنهاج انه ذكر أربع سكتات الرابعة هي بين ولا الضالين وآمين ولم
 يذكرها المصنف وان الزركشي عدّها خمسة الخامسة هي بين الافتتاح والقراءة وفي المجموع تسمية
 كل من الاولى وهي بعد التكبير والثانية وهي بعد ولا الضالين سكتة بجزالة لا بسكت حقيقة لما تقرر
 فيها وعلى قول الزركشي لا بجزالة الا في سكتة الامام بعد التأمين والمشهور الاول (تأنيده) * قال العراقي
 وروى المارضا عن من حديث أبي هريرة وضعفه من صلى صلاة مكتوبة مع الامام فليقرأ فاتحة الكتاب
 في سكتة اه قلت وأخرجها لكم كذلك وزاد ومن انتهى الى أم القرآن فقد أحزاه (تأنيده) * وآخر
 المحدثون لا يشترطون الحسن سبحانه من سمرة الا في هذا الحديث وحديث العقيقة ذكره المنذرى في مختصر
 السنن (ولا يقرأ المأموم وراء الامام الا الفاتحة) أما ترك قراءته فلقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا لعلكم تتقون الشافعي في القديم هذا عندنا على القراءة التي تسمع خاصة وروى عن عطاه عن ابن عباس
 قال هذا في الصلاة وأما ما رواه الفاتحة فخرج مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب عن
 أبي هريرة وضعفه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج قال أبو السائب قلت بأباهرية اني
 أكون أحيانا وراء الامام فمزمز أقرأ وقال الفارسي أقرأها في نفسك وأخرج الشافعي عن طريق الزهري
 عن محمود بن الربيع عن عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
 وأخرج البيهقي عن طريق ابن اسحق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عبيدة بن الصامت قال صلى بنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فقلت عليه القراءة فلما انصرف قال اني أراكم تقرأون وراء
 امامكم قلنا اجل قال فلا تعلموا الا بام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ به او قد روى القراءة خلف الامام عن
 جرير وعلى وآبي ومعاذ وشيوخه أنه ذ الشافعي وقال أبو حنيفة لا يقرأ المأموم مطلقا وروى عن موسى
 ابن أبي عائشة عن عبيدة بن شداد عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى فكان من
 خلفه يقرأ لجعل رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف

ولا يقرأ المأموم وراء الامام
 الا الفاتحة

أقبل عليه الرجل فقال تهافت من القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك
لاني صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءه الامام له قراءة هكذا
رواه مكي بن ابواحمد عنه وهكذا رواه جماعة عن أبي حنيفة بمنزلة رواية مكي ورواه عنه ابن المبارك فإسـ
قال البيهقي هو المصطلح وأخرج البيهقي من طريق عبد الله بن الحسين بن شقيق قال أخبرنا ابن المبارك
أخبرنا سفیان وشعبة وأبو حنيفة عن موسى عن عبيد الله بن شداد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان له امام فان قراءه الامام له قراءة وكذا رواه غير ابن المبارك عن حنبل وشعبة وكذلك رواه ابن
عصينة واسرائيل وأبو عوانة وأبو الاخرص وغيرهم وطائفة ورواه الحسن بن عماره عن موسى موصولا
وأخرج ابن ماجه وأحمد كذلك من طريق الحسن بن صالح بن جابر عن أبي الزبير عن جابر رفعه من كان له
امام فقراءه الامام له قراءة وجابر هو الجعفي لا يعرف له سمع من أبي الزبير وقد تابعه عمر بن موسى
أخرج الخلال من طريق يحيى بن يعلى عنه علي بن ابن أبي شيبة لم يذكر جابرا بين الحسن وأبي الزبير
فقال حدثنا مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر رفعه من كان له امام فقراءه له
قراءة وهذا سند صحيح وكذا رواه أبو نعيم عن الحسن بن صالح عن أبي الزبير عن جابر ولم يذكر الجعفي
كذا في الأطراف الزوي وقوفي أبو زرعة يرسنه عثمان وعشرين ومائة ذكره الترمذي والملاس والحسين بن
صالح والمسنه مائة وثلاثون سبع وستين ومائة وسماعه من أبي الزبير يمكن ومذهبا للجمهوران من أمكن
لحاق شخص وروى عنه فروايته محمولة على الاتصال فيحصل على ان الحسن سمعه من أبي الزبير
مرة بلا واسطة ومرة أخرى بواسطة الجعفي وقد سمع عن جابر ان المأموم لا يقرأ مطلقا وهو مذهب ابن
مسعود وابن عمر وزيد بن ثابت على الصحيح قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن الفضل
ابن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر قال لا يقرأ خلف الامام وهذا سند صحيح متصل على شرط مسلم
وقال العلاء بن رباح بن عمار عن علي بن فضال حدثنا أبو أحمد أخبرنا ولسن ابن أبي اسحق عن أبيه عن
أبي الاخرص عن عبيد الله بن مسعود قال كانا يقرآن خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلعتك على
القرآن وهذا سند جيد وقال عبد الرزاق في مصنفه حدثنا الثوري عن ابن ذكوان عن زيد بن ثابت
وابن عمر كانا لا يقرآن خلف الامام وروى أيضا عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم أن ابن عمر كان ينهي
عن القراءة خلف الامام وروى أيضا عن هشام بن حسان عن أنس بن سيرين قال سألت ابن عمر أقرأ
مع الامام قالنا لك لضعف البطن يكفيناك قراءة الامام والله أعلم ثم قال المصنف (فان لم يسكت الامام قرا)
المأموم (الفاصلة معه) أي يجعل قراءته مع قراءته ولا يترك (والقصر هو الامام) حيث لم يسكت
وأجرت المأموم تلك القراءة (وان لم يسمع المأموم) قراءة الامام (في الجهرية ليعده) عن الامام بان
كان في آخر الصفوف (أو كان في صلاة السر) كالظهور والعصر (فلا بأس بقراءة السورة مع الفاتحة)
لذا معنى لسكونه اذذاك والاشتغال بالقراءة أولى وأبعد من حضور الوسوس هذا مذهب الشافعي
رضي الله عنه وقال أحمد اذا كان المأموم يسمع قراءة الامام كرهت القراءة فان لم يسمعها فلا تكره
والمشهور من مذهب مالك ان كانت الصلاة بماء يجر الامام بالقراءة فيها أو بعضها كره للمأموم أن
يقرا في الركعات التي يجهر بها الامام ولا تبطل صلاته سواء كان يسمع قراءة الامام أو لا يسمعها
(والثالثة) من وظائف القراءة (أن يقرأ في صلاة) (الصبح مودتين من الثلاث) وهي (مادون المائة) وفي
بعض النسخ زيادة لمادون ذلك (فان الاطالة في قراءة الفجر) ولو قال في صلاة الفجر كما هو لفظة القوت
كان أولى لمجمع الضمير في قوله (والنفلين بها) أي بصلاة الفجر فان بطلنا القراءة بمعنى الصلاة
(سنة ولا يضرنا الخروج منها مع الاسفل) اذا كان قد دخل فيها مقلدا واختيارا لا تؤخر الى الاسفل
كلها المنهاج وبه قال مالك وأحمد في رواية وفي أخرى عنه انه يعتبر حال المصلين فان شق عليهم النفلين

فان لم يسكت الامام قراءته
الكتاب معه وان قصر هو
الامام وان لم يسمع المأموم
في الجهرية ليعده أو كان
في السرية فلا بأس بقراءته
السورة الوظيفه الثالثة
يقرا في الصبح مودتين
الثاني مادون المائة فان
الاطالة في قراءة الفجر
والنفلين بها سنة ولا يضره
الخروج منها مع الاسفل

كان الاسفار أفضل وان اجتمعوا كان التغلب أفضل وقال أبو حنيفة الاسفار أفضل مطلقا إلا ما رُدَّ له
 الصالح أو أحب الوقوف بعدهما كما هو في حق النساء دائما لأنه أقرب للستر وما عليه ذهب المالام
 قوله صلى الله عليه وسلم أسفر وأبغض فأنه أعظم للآخر أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي حديث
 آخر روى وأبغض وهو اختيار جماعة من الصحابة ومن بعدهم وهو الذي كان يعمل اليه الحفاظ ابن حجر
 ويختاره لقوة دله كل جمعة في الجواهر والدرر والحفاظ الحضاري نسخة ونظام الرواية السنية
 البدعة بالاسفار كالمثل لأن ظاهر أسفر وأبغض يفيد إيقاع جميعهما في الوقت الذي ينتشر فيه ضوء الغفر
 لأن الصلاة اسم لجموعهما فيقتضي إدخال مجموعهما وفي رواية عن محمد بن الحسن أن يدخل مغلسا
 ويخرج مسفرا وروى عن الطحاوي أنه من عزم على تطويل القراءة فالتغلب أفضل ولعمري مسفرا والله
 أعلم وأورد صاحب القوت حديثين عاشقترضى الله عنهما فرضت الصلاة ركعتين ثم يذوق على صلاته ركعتان
 إلا المغرب فأنه أوتر النهار وصلاة الصبح لأجل طول القيام (ولباس) اللام (أن يقرأ في الثانية) في
 ركعتي الصبح (يا وائل السور) من (نحو الثلاثين والعشرين آية إلى أن يفتتحها) أي تلك الآيات إلى
 أو آخرها ذلك عند انتهاء السور (لأن ذلك لا يتكرر على الأسماع كثيرا) أي يبعد طروفا عليها لكثر
 الاعتبار لتلاوة السور القصار (فتكون أبلغ في الوضوء وادعى إلى التفكير) وأدنى إلى الانتفاع وفي
 ذلك من بدت كرهه وفضل تبصرة (واغما كرهه بعض العلماء قراءة بعض أول السورة وقطعها) ولفظ القوت
 وانما كره أن يقرأ من أولها كذلك ثم يقطع ويقرأ من وسطها ثم يركع قبل أن يفتتحها هو الذي كرهه
 العلماء وليس لقاتل أن يقول هذا بدعة لأن البدعة لا يقال إلا لما كان فيه ترك سنة وهذا هو المطلق المباح
 لعموم قوله تعالى فاعرف أن القرآن نوره تعالى وذكرك فان الذكرى تنفع المؤمنين فهذا أقرب
 لذكرى أمره بقرب طرقه والسمع وقوله عز وجل واضلوا الخير وقوله تعالى ومن تلقوا خبرا فمؤخرا
 فهذا أدلة العموم وهو على الإطلاق الذي يخص بغيره وليس فيه ترك سنة فيوصف ببذعة كثير (وقد
 روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض سورة نونس فلما انتهى إلى (كرموسى) عليه السلام (وفرعون)
 أخذته سلة (قطع) أي القراءة (فرمك) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه مسلم عن عبدالله بن
 السائب قال سورة المؤمنين وقال موسى وهرون وعلمه الحضاري اه قلت لفظ الحضاري وذكرك عن
 عبدالله بن السائب فرأى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في الصبح حتى إذا بلغ ذكر موسى وهرون أو
 ذكر عيسى أخذته سلة فرمك ورواه مسلم من طريق ابن جريج وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى
 وأمه أخذته شقة أو شرقة (وقد روى) أنه صلى الله عليه وسلم (قرأ في) الأولى من ركعتي (الغفر
 آية من) سورة (البقرة) وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله) وما أنزل البنا (الآية وفي) الر كعتي (الثانية)
 من سورة آل عمران (ربنا آمنا بما أنزلت) وابتداء الرسول الآية زاد في القوت وفي رواية أنه قرأها تشهد
 الله إلا به قال العراقي روى مسلم من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الغفر في الأولى منهما قولوا آمنا
 بالله وما أنزل البنا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ولا يدعون
 حديث أبي هريرة في الأولى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وفي الآية الأخيرة ربنا آمنا بما أنزلت وأما
 أرسلنا بالحق اه والصحيح أنه يقرأ في الأولى آية البقرة المارة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل
 يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية (وسمع) صلى الله عليه وسلم (بالا) الحبشى
 المأوذ (يقرأ القرآن أي في الصلاة (من ههنا وههنا فسأله عن ذلك فقال أخطأ الطيب بالطيب
 فقال أحسن) كذا هو في القوت إلا أنه قال فلم ينكر عليه بدل قوله أحسن وفي بعض نسخ القوت
 أحسن أو أصبت وقال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بأساند صحيح نحوه اه (ويقرأ في)
 صلاة (الظهر بآل الفصل إلى الثلاثين آية و) يقرأ (في العصر) من أوسط الفصل (بنصف ذلك)

ولباس ما يقرأ في الثانية
 ما وائل السور ونحو الثلاثين
 أو العشرين إلى أن يفتتحها
 لأن ذلك لا يتكرر على
 الأسماع كثيرا فيكون أبلغ
 في الوضوء وادعى إلى التفكير
 وانما كره بعض العلماء
 قراءة بعض أول السورة
 وقطعها وقد روى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ بعض
 سورة نونس فلما انتهى
 إلى ذكر موسى وفرعون
 قطع فرمك وروى أنه صلى
 الله عليه وسلم قرأ في الغفر
 آية من البقرة وهي قوله
 قولوا آمنا بالله وما أنزل
 البنا وفي الثانية ربنا آمنا
 بما أنزلت وسبع بلا يقرأ
 من ههنا وههنا فسأله عن
 ذلك فقال أخطأ الطيب
 بالطيب فقال أحسن
 ويقرأ في الظهر بآل
 الفصل إلى ثلاثين آية وفي
 العصر نصف ذلك

كذلك كان قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (وفي المغرب بأواخر المفضل) وهي قصارها وقد تقدم
تعدد الطوال والأوساط والقصار وما فيها من الأقوال قال صاحب القوت وروينا عن ابن مسعود أنه
أم الناس قرأ في الركعة الثانية من صلاة العشاء بالعشر الاواخر من سورة آل عمران وقرأ في الركعة
الاولى العشر الاواخر من سورة الفرقان وروينا عن الصنابحي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه
قرأ في الركعة الثانية من صلاة المغرب بعد الحمد وبنا لا نترغ قلوبنا الآية فلذلك يسحب أن يقرأ
هذه الآية خاصة في الثانية من صلاة المغرب وهم بعض الناس يخشى أن يكون هذا تنكيس
القرآن وليس كذلك لانه لو كان كذلك لم يقرأ في القاري اذا زلزل ثم يقرأ بعدها انا أنزلناه اه
ولم يذكر المصنف القراءة في صلاة العشاء وأخرج أحمد والترمذي والنسائي من حديث يزيد الاسلمي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها واشباهاها من السور
وقد علم من ذلك استحباب القراءة في العشاء بالأوساط وقدمه الترمذي في حديث أبي هريرة عند
النسائي من رواية سليمان بن يسار عنه وفيه يقرأ في العشاء بوسط المفضل والبخاري في قصة تطويل
معاذ العشاء وأمره بسورتين من أوسط المفضل وعند الترمذي من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه
انه كان يقرأ في العشاء بسورتين من المفضل نحو سورة المنافقين واشباهاها (وأخر صلاة صلاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المغرب قرأ فيها سورة والمرسلات) عرفا (ماصلي بعدها حتى قبض) ولفظ القوت
قرأ فيها والمرسلات ماصلي بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل قال العراقي متفق عليه من حديث أم
المفضل اه ولفظ البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس قال ان أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا قالت يا بني والله لقد ذكرتني
بقراءة تلك هذه السورة انها لا تتروا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها المغرب أخرجه في
كتاب الصلاة والبخاري وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وأما أخرجه
البخاري والنسائي من حديث زيد بن ثابت انه قال سمكرا على مروان بن الحكم مالك تقرأ في المغرب
بشمار يعني المفضل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطويلين أي بقدرهما اللذين هما
البقرة والنساء والاعراف وقد سمعت النسائي تفسيرهما بالمص وهو من قول مروان وعند أبي داود من
طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة هما المائدة والاعراف وعند الجوزي الانعام والاعراف وعند
الطبراني يونس والاعراف فهو مشكل فانه اذا قرأ هذا القدر دخل وقت العشاء قبل الفراغ وقد
أجيب بانه لا يمنع اذا وقع ركعتي الوقت واليه مال الاسنوي والاذنوي وابن المقرئ ويحتمل انه أود
بالسورة بعضها أي قرأ شيئا منها وانما قلنا ذلك لان المسحب القراءة فيها بقصا المفضل واختار مصاحبه
ومالك وأحمد واسحق وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر وقعه مسكنا يقرأ في المغرب بآياتها
الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها اذا زلزلت والعدايات لا بدعهما (وبالجملة الخفيف)
في الصلاة لامل القوم (أولى لاسمها اذا كثرا لجمع) والمراد بالخفيف أن يكون بحيث لا يجهل يستنها
ومقاصدها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الركعة اذا صلى أحدكم بالباس للخفيف) استحب ابا
مراعة لحال المؤمنين (فان فهم) وفي رواية البخاري للكشبهني فان منهم (الضعيف) الخلق
(والكبير) السن (هذا الحاجة) تعطيل الامر المذكور ومقتضاه من لم يكن فيهم من يتصف بصفة من
ناذ كوراث وكانوا محصورين وروضا بالطويل لم يضر التطويل لا لتفاته العلة أخرجه البخاري من
حديث أبي مسعود البدي وفيه فايكم ماصلي بالناس فليقبز فان فهم الضعيف والكبير وهذا الحاجة
ثم قال في الذي يليه من طريق الاعرج عن أبي هريرة وقعه اذا صلى أحدكم للناس فليخفف فان فهم
الضعيف والسميع والكبير (واذا صلى) أحدكم (لنفسه فليطول ماشا) في القراءة والكوع والسجود

وفي المغرب بأواخر المفضل
واخر صلاة صلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المغرب قرأ فيها سورة
المرسلات ماصلي بعدها حتى
قبض وبالجملة الخفيف
أولى لاسمها اذا كثرا لجمع
قال صلى الله عليه وسلم في
هذه الركعة اذا صلى أحدكم
بالناس فليخفف فان فهم
الضعيف والكبير وهذا
الحاجة واذا صلى لنفسه
فليطول ماشا

ولو خرج الوقت كجميعه بعض الشافعية لكن اذا تعارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل ومفسدة
 إيقاع بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة تلك المفسدة أولى وقيدوا التطويل أيضاً اذا لم يخرج
 سهو وان أدى اليه كره ولا يخرج في الاثني الاركان التي تحتل التطويل وهو القيام والركوع والسجود
 والشهد للاعتدال والجلوس بين السجدين * (تنبيه) * زاد مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد عن
 الأعرج والصفير وزاد الطبراني والحاصل والمرضع وعنده أيضاً من حديث عدي بن حاتم والطبراني
 السبيل ولكن في الرواية الأولى عن ابن مسعود وهذا الحديث يشتمل بعض الأوصاف المذكورة
 * (تنبيه آخر) * ذهب جماعة كان حرم وابن عبد البر وابن أبي نجيح وجوب التخصيف لآلام القوم
 تمسكاً بظاهر الأمر في قوله فليخفف قال ابن عبد البر إذا علمه الواجبة التخصيف عند الله غير ما نزلت الآلام
 وإن علم قوة من خلفه فإنه لا يبرى ما يحدث به من حادث شغل وعلاؤ من حاجته فنه من حديث بول
 أو غيره وذهب بان الاحتمال الذي لم يتم عليه دليل لا يرتب عليه حكم فاذا انحصر المأمومون ورضوا
 بالتطويل لأنهم أراهمهم بالتخصيف لعروض لا دليل عليه والله أعلم (وقد كان معاذ بن جبل رضي الله
 عنه) يصلي يقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافع الرجل فتشاكا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معاذاً فقال أفتأت يا معاذ أقرأ بسورة سبع والسماء والطارق
 والشمس وضحاها) ونافذ القوم وقد كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 إلى قومه صلاة عشاء الاخرة فيصلي بهم فاتتخيلة في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة
 فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نافع الرجل فتشاكا كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشكى
 الرجل وزجه معاذاً وقال أفتأت يا معاذ أقرأ سورة سبع والسماء والطارق والشمس وضحاها اه
 وقد تصرف المصنف في الفاظ هذا الحديث كما ترى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو
 داود والطبراني والبيهقي من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الأسلمي ولفظ
 البخاري في الصحيح حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدثنا جابر بن عبد الله
 الأنصاري قال أقبل رجل بناصحين وقد جئنا الليل فوافق معاذ يصلي فتركناهم وأقبل على معاذ فقرأ
 بسورة البقرة أو النساء فأنطق الرجل وبلغه أن معاذاً قاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشاكا له
 معاذاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتأت أنت أو أفتأت ثلاث مرار فلأصليت بسبع اسم
 ربك الألهي والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعف وذو الحاجة وقال أيضاً
 حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمر بن جابر أن معاذ بن جبل كل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع
 فيقوم قومه قال وحديثي محمد بن بشير حدثنا عنده حدثنا شعبة عن عمر ومحمد بن جابر بن عبد الله قال كان
 معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيقوم قومه فيصلي العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف
 الرجل فكان معاذاً تناولتمته فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتأت فتأت أو قال فتأتا فتأتا فتأتا
 وأمره بسورتين من المفضل وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد مثرداه ولم يخرج به أحد من السنة
 ولعله أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقرب الساعة فقام رجل من قبل أن يفرغ
 فصلى وذهب فقال معاذ قولاً شديداً فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذروا له فقال أنى كنت أعلى في فعل
 وضعت على المال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالشمس وضحاها وهو هامن السور وانفرد
 البيهقي بذكر والسماء والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضاً البزار في مسندهما من طريق
 عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعه عن رجل من بني سالم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله انظري في أعصابنا فتأتى معاذ فيقول علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معاذ لا تكن فتناً أماناً تخفف بقومك أو تجعل صلاتك معي ولفظ أحمد ما أن تصلي معي وأماناً تخفف

وقد كان معاذ بن جبل يصلي
 يقوم العشاء فقرأ البقرة
 فخرج رجل من الصلاة
 وأتم لنفسه فقالوا نافع
 الرجل فتشاكا كمال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم معاذاً فقال
 أفتأت يا معاذ أقرأ
 سورة سبع والسماء والطارق
 والشمس وضحاها

على قومك وفي هذه الاحاديث الثلاثة فوائد في حديث جابر أربع الاولى فيه حجة للشافعي وأحداه تصح
صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لان معاذاً كان سقط فمرتبه بصلاته
مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية
الشافعي والبيهقي هي أنه تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الامم وهذه الزيادة مصححة وهكذا في
مسند الشافعي وصحها البيهقي أيضاً وغيره وخالف في ذلك الربيع ومالك وأبو حنيفة فقالوا لا تصح صلاة
المفترض خلف المتنفل لقوله صلى الله عليه وسلم انما يجعل الامام ليؤتم به فلا تختلقوا عليه وأجاب عن
العاثلون بالصحة بان المراد الاختلاف في الاعمال الظاهرة لا في النيات فان ذلك لا يختلف به ترتيب الصلاة
وأجاب المخالفون لقصص معاذ بأجوبة منها أنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات
المكتوبة ثم يرجع الى قومه فيؤمهم في صلاة أخرى بعد ذلك وهذا ترويه رواية مسلم فصيلي بهم تلك
الصلوات ومنها ان معاذاً كانت صلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم نافذة وكانت صلاته بقومه هي
الفر يضة فلهي بالمجملة فلا تكون فيه حجة ويدل ذلك حديث أحد والبراز من رجل من بني سليم
والجواب انه لا يظن بمعاذ انه يترك فضيلة صلاة الفرض مع النبي صلى الله عليه وسلم وأما حديث أحد
والبراز فنهنا ما أن تصلي معي مقتصر على ذلك ولا تؤم قومك وكذا قوله وأجعل صلاتك معي وهذا هو
المراد والافهوكان يصلي معه فتعين ان يكون المراد تقتصر على صلاتك معي وليس فيه كون الفرض هي
التي كانت مع قومه واذا كان هذا محتملاً للتأويل فقول جابر هي تطوع لا يستعمل التأويل وجابر عن
كان يصلي مع معاذ فوجب الميراثية ومنها ان حديث فلا تختلقوا عليه ناسخ لقصة معاذ لانها كانت
قبل أحد بدليل ان صاحب الواقعة مع معاذ قتل شهيداً باحد وحديث النبي عن الاختلاف رواه أبو
هريرة وإنما أسلم بعد خبر والجواب انه لا يصح ان النسخ مع إمكان الجمع لحمل النبي على الاختلاف
في الاعمال الظاهرة فيما لا يجد بين فهو أولى من المصير الى النسخ الثانية في سياق المصنف فقالوا نفاق
الرجل وفي سياق الضاري فقبل ناقض بافلان وهو صريح وفي صحيح مسلم ان معاذ هو الذي قال انه منافق
ويحتمل انه قال هو والجماعة وقيل ليس هو خبراً وإنما هو استهزاء بغير حمزة الاستهزاء قالوا له
هذا الكلام على وجه الاستهزاء ويدل به سياق مسلم قال لا والله ولا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا خبره الحديث الثالثة كيف اطلقوا فيه القول بانه منافق ولم يكن كذلك والجواب انه كان من
المقرر عندهم من علامات النفاق التخليف في الجماعة في العشاء فاطلقوا عليه اسم النفاق باعتبار امرته
عليه وما علم معاذ عذره الا بعد ذلك وكان من براءته من النفاق ان قتل شهيداً باحد فكان النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك يقول لمعاذ ما فعلت فسمى وشتمه فكان معاذ يقول صدق الله وكذبت استهزاء كره
البيهقي الزابعة كيف اجمع بينه وبين ما رواه أبو داود والنسائي باسناد صحيح عن سلمان مولى ميمونة
قال أتيت ابن عمر وهم يصلون فقلت اتصلي معهم قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تصلوا الصلاة في يوم مرتين أبجل عنه النووي في الخلاصة قال قال أصحابنا معناه لا تصعب الصلاة
في اليوم مرتين فلا يكون مخالفاً لما سبق من استعجال اعادةتها قال وأما ابن عمر فلم يعد هالاً انه كان صلاها
جماعة ومذهبه إعادة المنفرد والله أعلم وأما ما يستنبط من حديث بريدة من الفوائد فسبب الاولى يجوز
لأما موم ان يخرج نفسه من الجماعة فان الرجل جذ كراهه خاف على الماء ولم ينكر عليه النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك والحكم كذلك وهو أصح القولين وفيه وجه آخر انه ليس بعذر وأما الفارقة لغير عذر
ففيه قولان للشافعي أحدهما انه لا يجوز وتبطل صلاته والقول الثاني وصححه الرافعي انه يجوز لان الاقتداء
مستحب فهو بمنزلة الخروج من الثالثة الثانية في سياق المصنف تخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه
وفي سياق بريدة فقام رجل من قبل أن يطرغ فصرخ وذهب على المارديه انه بقي على احواله وإنما أخرج

نفسه من الجاعة فقط أوانه أبطل أحراره معه ثم أنشأ أحراراً منقرداً فظاهر سباق المصنف دال على الاحتمال الاول وظاهر سباق مسلم في حديث جابر فاعترف رجل قسماً على وجهه دال على الاحتمال الثاني فإن كانت القصة واحدة فانه خرج من الصلاة وأساوان كانتا واقعيتين وهو الاظهر فالسباق في هذه الواقعة على الاحتمال وقد أشار البيهقي الى ان رواية مسلم انه سلم شاذة انهم بمحمد بن عباد عن حنبلان وغيره من أصحاب سفيان لم يذكروها الثالثة هذا الرجل الميم في الحديث اختلف فيه فقيل اسمه سليم وقد جاء ميمناً مسنداً أحد وقيل اسمه حرم بن أبي كعب وقد جاء ميمناً في سنن أبي داود وقال النووي في الخلاصة قبل انه حرام وقبل حازم اهـ وقول من قال سليم أصح الرابعة وقع التصريح في حديث بريدة بصلاة العشاء وهكذا هو في سباق المصنف ووقع في سنن النسائي من رواية محارب بن دثار عن جابر انه صلاة المغرب وبوب عليه القزعة في المغرب ورواه البيهقي هكذا ثم قال كذا قال محارب بن دثار عن جابر المغرب قال وقال عمرو بن دينار وأبو الزبير وعبيد الله بن مقسم عن جابر العشاء ثم روى من حديث حرم بن أبي كعب وقال فيه المغرب ثم قال والروايات المتقدمة في العشاء أصح والله أعلم وأما رواية محارب بن دثار عند البخاري فلم يذكر فيها المغرب ولا العشاء ورواية النسائي هذه شاذة بخلافه لبقية الطرق العضة الخامسة في حديث بريدة هذا ان معاذاً قرأ يا اقرب وفي حديث جابر انه قرأ البقرة وهو الذي في سباق المصنف وهو المشهور في أكثر الروايات والبخاري أيضاً فقرأ البقرة أو النساء والجمع بين هذه الروايات ان التي قرأها هي البقرة وبه جزم أكثرهم فوجب المصير الى قوله ورواية البخاري أو النساء شاذة في بعض الرواة فلا يصح البقاء أو ما روى اقرب فإن امكن الجمع بكونهما واقعيتين فلا تعارض وان تفترق الجمع وجب العمل بالأصح ولا شك ان رواية جابر أصح لكثرة طرقها ولكونها اتفق عليها الشيخان فهي أولى بالقبول من رواية بريدة والله أعلم السادسة قد يستشكل في الجمع بين حديث بريدة وجابر على تقدير كونهما واقعيتين من حيث انه لا يظن بمعاذ أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخفيف وقراءة ما سمى له من السور في واقعة ثم يصنع ذلك مرة أخرى فهذا بعد مدعاة معاذ وقد أجاب النووي في الخلاصة بما نعه ولعله قرأ البقرة في ركعة فانصرف رجل وقرأ اقربت في ركعة أخرى فانصرف آخر رواه أعلم لكن هذا الجواب لا يمتد الى الاعلى تدبر كونهما واقعة واحدة فتأمل هذا وقد وجدنا في بعض نسخ الكتاب زيادة وهي قوله بعده هذه القصة فهم العلماء من هذا الامر ما عدا بقراءة قصار السور ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى بالناس فلينصف انما هي التخفيف في القراءة لا في الركوع والسجود والطمأنينة اذ روي ان صلته صلى الله عليه وسلم كانت مستوية قيامه وركوعه وسجوده وجالسه بين السجدين سواء وقال سفيان الثوري أصلى الى هنا آخر الزيادة ولم ألقه بشرحها لكونها استقلت من أكثر النسخ المعتمدة وقوله صلوا بكراً يتقوى أصلى مخرج في صحيح البخاري في أثناء حديث مالك بن الحويرث وقروى البخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر الصلاة بأكملها ولهما أيضاً من حديثه ما صليت وراه امام قط أخف صلاة ولا آمن من النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد نازع ابن دقيق العيد استدلال الفقهاء بهذا الحديث على وجوب جميع أعماله أي صلوا كما رأيتموني أصلى لان هذا الخطاب انما هو مالك بن الحويرث وأصحابه فلا يمتد الاستدلال به الاصل ما ثبت من فعله حال هذا الامر وامام الاثني عشر فلا والله أعلم وظائف الاركان ثلاثة اولها أن يخفف الركوع والسجود في هاتين مبدلين قوله (فلا يزيد في السبعين على ثلاث) مرات (فتدري عن أنس) ابن مالك رضي الله عنه (انه قال ما رأيت أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم) أخرجه البخاري ومسلم من طريق شريك سمعت أنس بن مالك يقول ما صليت وراه امام قط أخف صلاة ولا آمن من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تقتل أمه راد عبد الرزاق

﴿وأما وظائف الاركان
ثلاثة﴾ اولها وان يخفف
الركوع والسجود فلا
يزيد في السبعين على
ثلاث فتدري عن أنس
أنه قال ما رأيت أخف
صلاة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم في علم

من مرسل عطاء أو تركه فيضيع والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة بقرعة السورة
القصيرة ويهملها غير نقص بل يأتي بأقل ما يمكن من الأركان والابعاض (وروى أن أنس بن مالك)
رضي الله عنه (لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز) (الاموي) (وكان أمير المدينة) من قبل عبد الملك بن
مروان (قال لما صلى وراء أحد أشبه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب)
عنه بن عمر بن عبد العزيز (قال) أنس (فكان يسجد وراءه عشرا عشر) أي في الركوع والسجود ولفظ
القول في كُتُب الصلاة ثم التسليم في السجود أن شاعرا أو سجعاً أو خسا أو آه ثلاث ولكن الثلاث
بعد حصول جيبته على الأرض وقبل رفعه آه والا كانت واحدة تذهب الأولى في حال وضع الوجه
والأخرى في حال رفع الرأس فتصل تسعة واحدة في كل سجدة وهذا غير مستحبان ينقص عن ثلاث
قال أنس بن مالك وقد صلى خلف عمر بن عبد العزيز بالمدينة ما رأيت أشبه صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلاة أمير هذا الشاب قال وكان يسجد وراءه في الركوع والسجود عشرا عشر اه وقال
في كُتُب الإمامة بعد إرادته قصة معاذ ماتته فبينما أن يعرف هذا الإمام حق الامامة يسجد في ركوعه
وسجوده سبعاً سبعاً يقول من وراءه خسا أو ثلاثاً اللهم يركعون ويسجدون بعده وروى أن أنس بن
مالك صلى خلف عمر بن عبد العزيز وتساقت وقال العراقي أخريه أبو داود والنسائي بأسناد جيد وضعفه ابن
القattan اه (وروى بجلائلهم قالوا كان يسجد وراءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود
عشرا عشرا) هكذا أو دعه صاحب القوت بلفظ وروى بجلائل وقال العراقي لم أجده أصلاً إلا في الحديث
الذي قبله وفيه غرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات اه (وذلك حسن) أي الاتيان
بالعشرة لأن بعد الكمال (ولكن الثلاث) مرات (إذا كثرت الجمع) من الصلوات (أحسن) للتعظيم
المأمورية (فاما إذا لم يحضر) وراءه (الأمير دون الدين) من الذين لا شغل لهم غير الصلاة بأقسام أركانها
وخشوعها (فلا بأس بالشعر) فينبغي للإمام أن يقرأ ذلك (هذا وجه الجمع بين الروايات) المذكورة
(ويبقى أن يقول الإمام عند رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حمده) ويجهر به لأنه رتب عليه
قول المأمومين وبنال الحمد فدل على أنه يجهر به بحيث يسمعه المأمومون وهذا صريح في كتب المذهب
قال ابن المنذر في الأشراف إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقالت طائفة يقول سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا والحمد لك ذلك قال محمد بن سيرين وأبو ردة والشافعي وأبو يوسف ومحمد وقال عليه السلام يجمعهما
مع الإمام أحب إلى وقال طائفة إذا قال سمع الله لمن حمده فليقل من خلفه وبنال الحمد هذا قول ابن
مسعود وابن عمر وأبي هريرة والشعبي وبه قال مالك وقال أحمد بن حنبل هذا انتهى أمر النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن المنذر وبه أقول اه وقد تقدم البحث في ذلك أنفاً (الثانية المأموم ينفى أن لا يسبق الإمام
في الركوع والسجود) بل في سائر أفعاله الظاهرة (بل يتأخر) عن الإمام فلا يجوز للسجود إلا إذا وصلت جهة
الإمام إلى المسجد) أي موضع السجود وفي بعض النسخ أرض المسجد (هكذا كان اقتداء الصعابة
برسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجه الأضوي وسلم من حديث البراء بن عازب (ولا يجوز للركوع
حتى يستوي الإمام راكعاً) ولفظ القوت وعلى المأموم أن يكبر ويكسج بعد الإمام ولا يغترون
بعد حتى تقع جهة الإمام على الأرض وهم قيام وهم يتخرون بعد ذلك كذلك كانت صلاة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وراءه اه والدليل على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الإمام
ما أخرجه الشيخان من حديث همام عن أبي هريرة رفعه الله لعل الإمام ليؤتم به فلا تعجلوا عليه فإذا
كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا والحمد والحمد فاحمدوا
وإذا صلى يالسا فصولاً جالوساً اجعوت ووجه الدلالة منه أنه رتب فعله على فعل الإمام بالفاء المقتضية لآثر تنب
والتعقيب كرامين بطالوا بن دقي العيد في شرح العمدة قال العراقي في شرح التقریب وفيه نظر فان

نعم روى أيضاً أن أنس بن
مالك لما صلى خلف عمر بن
عبد العزيز ترك أن آه برا
بالمدينة قال ما صليت
وراء أحد أشبه صلاة صلاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الشاب قال
وكان يسجد وراءه عشرا عشرا
وروى بجلائلهم قالوا كان
يسجد وراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الركوع
والسجود عشرا عشرا
وذلك حسن ولكن الثلاث
إذا كثرت الجمع أحسن فإذا
لم يحضر إلا المأمومون الذين
فلا بأس بالعشر هذا وجه
الجمع بين الروايات ويبنى أن
يقول الإمام عند رفع رأسه
من الركوع سمع الله لمن
حمده * الثانية في المأموم
ينبغي أن لا يسبق الإمام
في الركوع والسجود بل
يتأخر فلا يجوز للسجود إلا
إذا وصلت جهة الإمام إلى
المسجد هكذا كان اقتداء
الصعابة برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يجوز
للركوع حتى يستوي الإمام
راكعاً

الغاء المتضمنة للتعقيب على العاطفة اما الواقعة في جواب الشرط فانما هي الربط والظاهر انه لادالة لها على التعقيب على ان في دلالتها على التعقيب مذهبن حكمهما الشيخ أبو حنيفة في شرح التسهيل ولعل أصلها ان الشرط متقدم عليه مع الجزاء وهذا يدل على ان التعقيب ان قلنا به فليس من الغاء وانما هو من ضروره تقدم الشرط على الجزاء وانما أعلم (وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة) ولفظ القوت قسم (بشمس وعشرين صلاة وهم) هؤلاء (الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع الامام) وفي نسخة بعد الامام ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون بعد (وطائفة بصلاة واحدة) وفي القوت وقسم يدل طائفة (وهم الذين يساوونه) ولفظ القوت الذين يكبرون ويضعون ويسجدون معه مواصلة له ومبادرته (وطائفة) ثالثة يخرجون (بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام) فان سبقه من الكثرة ولفظ القوت الذين يرفعون ويضعون قبله ويسبقونه (وقد اختلف في ان الامام) وهو (في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل) بان سمع خلق نصله (لئلا يله فضل جماعتهم وادراكه لتلك الركة) أم لا فيه تفصيل يأخذ كره (ولعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذ لم يظهر تفاوت ظاهر للعارضين فان حقهم مرعى في ترك التلويل عليهم) ولفظ القوت وقد اختلف مذهب السلف في الامام يكون را كما فيسمع خلق النعال هل ينتظر في ركوعه حتى يدخل الداخل في الركعة أو لا ينتظر فقال بعضهم ينتظر حتى يدخلوا معه ومن استأثر بهذا الشيء وقال آخرون لا ينتظر فان حرمه من دخل فيها واداء أعظم من حرمه الداخل ومن قال بهذا ابراهيم الغضني والذي عندي في هذا التوسط ينتظر فان سمع خلق النعال في أول ركوعه فلا بأس ان يمتدح حتى يلحقوا بزيادة تسبيح ثلاثا يكون فارغا بعمل غير الصلاة فان سمع في آخر ركوعه صدق رفع رأسه فما أحب أن يزيد في الصلاة لاطلهم ويرفع ولا يباي بهم اه قلت وقول ابراهيم الغضني هو مذهب أبي حنيفة وأصحابه وقال النووي في الروضة بسحب الامام أن يحذف الصلاة من غير ترك الابعاض والهيئات فان رضى القوم بالتلويل وكافوا بمصورين لا يخلل فهم غيرهم فلا بأس بالتلويل ولو طوّل الامام فله أحوال منها ان يصلي في مسجد سوق أو حلة فيطول لحق آخرون يكبرونهم الجماعة فهذا مكروه ومنها أن يحصى في صلاته بحصى وجعل يريد الاقتداء به فان كان الامام را كما فعل ينتظره أم لا أحصاهم انه ينتظره بشرط أن لا يحصى التلويل وأن يكون المسبوق داخل المسجد حين الانتظار فان كان خارجا لم ينتظره فاعادوا بشرط أن يقصده التقرب الى الله تعالى فان قصد التردد واستأنه لم ينتظر قطعا وهذا معنى قولهم لا يعزبين داخل وداخل وقيل ان يعرف الداخل بعينه لم ينتظره والا انتظره وقيل ان كان ملازما للجماعة انتظره والا فلا واختلفوا في كيفية القولين فقال معظم الأصحاب ليس القولان في استعجاب الانتظار بل أحدهما يكبروا أو طهرهما لا يكبر وقيل أحدهما يسبب والثاني لا يسبب وقيل أحدهما يسبب والثاني يكبر وقيل لا ينتظر قولا واحدا وانما القولان في الانتظار في القيام وقيل ان لم يضر الانتظار بالمؤمنين ولم يشق عليهم انتظار طعنا والا ففيه القولان وحيث قلنا لا ينتظره فانتظره لم يطل صلاته على المذهب وقيل في بطلان القولين ولو أحس بالداخل في التشهد الأخير فهو كالركوع وان أحس به في سائر الأركان كالقيام والسجود وغيرهما لم ينتظره على المذهب الذي نفع به الجمهور وقيل هو كالركوع وقيل القيام كالركوع دون غيره وحيث قلنا لا ينتظر ففي البطلان ما سبق قلت المذهب انه يسبب انتظره في الركوع والتشهد الأخير بالشرط المذكورة ويكره في غيرهما والله أعلم اه كلام النووي

﴿ فصل ﴾ قول المصنف وادراكه لتلك الركة يشير به الى ما هو المشهور في المذهب ان من أدرك الامام في الركوع كان مذكرا للركعة وهو مذهب أصحابنا وحكي النووي عن بعض أئمة الشافعية كعمد ابن اسحق بن خزيمة وأبي بكر الصفي انه لا أدرك الركة بأدراك الركعة قال وهذا شأن شكر والصحيح

وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلاثة أقسام طائفة يتعصب عشرين صلاة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد الامام وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوونه وطائفة بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وقد اختلف في أن الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من يدخل لئلا يفضّل الجماعة وادراكه لتلك الركة ولعل الاولى أن ذلك مع الاخلاص لا بأس به اذ لم يظهر تفاوت ظاهر للعارضين فان حقهم مرعى في ترك التلويل عليهم

الذي عليه الناس وأطبق عليه الأئمة ادرا كما لكن يشترط أن يكون ذلك الركوع محسوبا بالامام فان لم يكن فيه تفصيل يذكر في الجمعة ان شاء الله تعالى ثم المراد بأدراك الركوع ان يلتقي هو وامامه في أحد أقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام في الارطاع وقد بلغ هويه حد الاقل قبل ان يرتفع الامام عنه كان مدركا وان لم يلتصاقه فلا هكذا قاله جميع الاصحاب يشترط ان يطمئن قبل ارتفاع الامام عن الحد المعتبر هكذا صرح به في البيان وهو اشعر كلام كثير من الفقه وهو الوجهان كان الاكثر ولم يتعرضوا له ولو كبر واتحنى وشغل هل يبلغ الحد المعتبر قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل لو تolan أحصهما لا يكون مدركا والثاني يكون فاما إذا أدركه فيما بعد الركوع فلا يكون مدركا للركعة قطعاً وعليه ان يتابعه في الركعة التي أدركه فيكون لم يحسب له ذلك وإذا أدركه في التشهد الآخر لم يعتد به في الجلوس ولا يلزمه أن يشهد معه قطعاً وسن له ذلك على الصحيح المنصوص والله أعلم (الثالثة لا يزيد) الامام (في دعاء التشهد) أي لا يطلع في الدعاء الذي يأتي به بعد التشهد على مقدار التشهد أي كنهه في التشهد (في دعاء في البيان) نقل عن الاصحاب وفي الروضة كملها الافضل أن يكون أقل منه وهو المنصوص في الام والمختصر فان زاد عليه لم يضر لكن يكره التطويل وخروج الامام غيره فيقبل ما لم يتحقق وقوعه في سهو كما حرم به جمع في الفناثر ونص عليه في الام وانما قلنا بعدم الزيادة (حذر من التطويل) المضاد للتقصيف المأمور به (د) من آداب هذه الوظيفة أن (لا يخصص بالدعاء نفسه) يعني بالافراد (بل يأتي بصيغة الجمع) ينوي فيه مع نفسه الحاضرين وراعه من المسلمين (فيقول) مثلاً اللهم اغفر لنا ما قمنا وما آخرنا وما أعلننا وما أسرنا وما أنت أعلم به منا (ولا يقول) اللهم (اغفر لي) فقد ذكره الامام أن يخص نفسه بالدعاء وهو المنصوص عن الشافعي في الام وقد تقدم ذكره وللفظ القوت ويكره للامام أن يخص نفسه بالاعتذار من نخله واذا دعا في مسلاته فيصيح بالنون فيقول نسألك ونستعذك وهو ينوي بذلك اياه ومن خطفه وسائر المؤمنين (ولا بأس أن يستعذ في تشهده بالكلمات الخمس المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وللفظ القوت فلا يدع أن يستعذ في تشهده بالكلمات الخمس (فيقول تعوذ بك) هذا اذا كان اماماً وأوردوه صاحب القوت بالافراد ونصه اللهم اني أعوذ بك (من عذاب جهنم) أو عذبتك من عذاب القبر وتعذ بك (في القوت) وأعوذ بك (من قننة الحيا والممات) ومن قننة المسح السبال واذا أردت بقوم قننة فاقبضنا) وللفظ القوت فاقبض (اليك غير مطنوبين) فقد قلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به وقال في موضع آخر من هذا الباب واحسب أن يقول في تشهده أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك مما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك مما استغاثك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك مما سألك به عبيدك الصالحون وان قال أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وبنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الا شئنا وبنا آتتافي الدنيا حسنة الا شئنا ثم يستغفر المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وليس بعد هذا دعاء مفضل ولا كلام مأثور وان اقتصر على الاستعاذة بالكلمات التي ذكرناها آتتافاً آخر وهذا كله من فضائل التشهد ويندوب اليه اه قلت هذا الحديث روى من طريق عائشة وأبي هريرة حديث عائشة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي فالبخاري أخرجه في الصلاة وفي الاستقراض والساقون في الصلاة وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وحديث عائشة عند البخاري في باب الدعاء قبل السلام من طريق شعيب عن الزهري عن عروة عن عمار بن قيس كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من قننة المسح الجلال وأعوذ بك من قننة الحيا وقننة الممات اللهم اني أعوذ بك من الماء والمغرم وهكذا أخرجه النسائي من طريق معمر عن الزهري وحديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم من طريق هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة

الثالثة لا يزيد في دعاه
التشهد على مقدار التشهد
حذروا من التطويل ولا
يخص نفسه في الدعاء بل يأتي
بصيغة الجمع فيقول اللهم
اغفر لنا ولا يقول اغفر لي
فقد ذكره الامام أن يخص
نفسه ولا بأس أن يستعذ
في التشهد بالكلمات الخمس
المأثورة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقول تعوذ
بك من عذاب جهنم وعذاب
القبر وتعوذ بك من قننة
الحيا والممات ومن قننة
المسح الجلال واذا أردت
بقوم قننة فاقبضنا اليك
غير مطنوبين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الهيا والمات ومن شر المسح البجال ورواه مسلم من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير بلفظ اذ اتشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الهيا والمات ومن شر المسح البجال ورواه مسلم أيضاً من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رفعه اذ فرغ أحدكم من التشهد الاستخاف فليعوذ بالله من أربع فذكر هاتين واياته من هذا الوجه من التشهد ولم يذكر الاستخاف ورواه مسلم أيضاً من طريق طاوس عن أبي هريرة رفعه بلفظ عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسح البجال عوذوا بالله من فتنة الهيا والمات وله عن أبي هريرة طرق أخرى وقد عرف مما تقدم من سابق الأئمة لهذا الحديث ان الكلمات المذكورة أربعة ففي قول المصنف تبعاً للصاحب القوت بالكلمات الخمس نظر لان الوارد في هذا الحديث ما ذكرناه فم هذا الذي زاده صاحب القوت وتبعه المصنف وهو قوله واذا أردت بقوم فتنة الخ أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ واذا أردت بمبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون ولها كمنهوه من حديث ثوبان وعبد الرحمن بن عابس وصححه ما ولكن ليس فيه انه مقيد بالصلوة (تتبعه) لم يبين في رواية أبي هريرة المثل الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيه بهذه الاستعاذة وفي حديث عائشة عندهما كان يدعو بذلك في صلاته وفهم منه البخاري انه في آخر صلاته ولذا ترجم عليه بقوله باب الدعاء قبل السلام وعند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة الامر بذلك بعد الفراغ من التشهد وفي روايته التقييد بالانصر فيه استحباب الايمان بهذا الدعاء بعد التشهد الانصر وهو مراد المصنف وقد صرح بذلك العلماء من المذاهب الأربعة وزاد ابن حزم الظاهري على ذلك فقال وجوبه وماله الشيخ يحيى الدين بن عربي في الفتوحات الا ان ابن حزم لم يخصه بالتشهد الانصر فقالوا يلزمه قرصان يقول اذ فرغ من التشهد في كتابنا الجلستين اللهم ان أعوذ بك الخ قال وقد روى عن طاوس انه صلى ابنه بحضرته فقال له ذكرت هذه الكلمات قال لا تأمره بأعادة الصلاة اه قال العراقي وهذا الامر عن طاوس ذكره مسلم في صحيحه بلاغا بغير اسناد قال عياض وهذا يدل على انه حل امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على الوجوب وقال النووي ظاهر كلام طاوس انه حل الامر به على الوجوب بأعادة الصلاة لغوانه وجهور العلماء على انه مستحب ليس بواجب ولعل طاوساً أراد تأديب ابنه وتأميراً بهذا الدعاء عنده لانه يعتقد وجوبه اه وكذا قال أبو العباس القرطبي يحفل ان يكون انما أمره بالأعادة فليطأ عليه ثلاثين بار تلك الدعوات فيتر كها فيعزم فائتمها أو نواها اه وفي هذا الاحتمال نظر لا يخفى عند التأمل قال العراقي وما ذكره ابن حزم من وجوب ذلك عقب التشهد الاول لموافقته عليه أحد ثم انه ترويه رواية مسلم التي فيها تقييد التشهد بالانصر فوجب حل المطلق على التقييد لأسبابها والحديث واحد مداره على أبي هريرة رضي الله عنه وقد أورد ابن حزم هذه العبارة على نفسه وقال فهذا انصر واحد وزادة الوليد بن مسلم زيادة عدل فهي مقبولة فالتأنيب بذلك في التشهد الانصر فقط ثم أجاب عنه بقوله لم يكن الاحديث محمد بن أبي عائشة وحده لكان ماذ كرت لكنهما حديثان كما أوردنا أحدهما من طريق أبي سلمة والثاني من طريق محمد بن أبي عائشة واما زاد الوليد على وكيع بن الجراح وبقى حسب أبي سلمة على عمومها فيقع عليه اسم تشهد اه قال العراقي وهو مردود لان محمد بن أبي عائشة وأبا سلمة كلاهما برويه عن أبي هريرة فهو حديث واحد لاحديثان ثم ان سنة الجلوس الاولى الخفيف فيه عند الأئمة الأربعة وغيرهم وحكى ابن اندرعن الشعبي ان من زاد فيه على التشهد عليه بعد نال السهو ولم يستعصر ابن دقيق العيد في شرح العمدة هذه الرواية المتقدمة بالانصر فقال قوله اذ اتشهد أحدكم عام في الاول والانصر وقد اشتهر بين الفقهاء الخفيف في الاول وعدم استحباب الذكر بعده

حتى ساج بعضهم في الصلاة على الآل فيه والعموم الذي ذكره يقتضي الطلب لهذا السجاء فمن خصه
 فلا بد له من دليل راجح وان كان نصا فلا بد من جهة اه قال العراقي وقد عرفت المخصص والله أعلم ثم
 قال المصنف تبعاً لمالك القوت (قيل سمي الجبال مسجلاً لأنه يجمع الأرض بطولها وقيل لأنه مسح
 العين أي بطومها) ولحقنا القوت قيل سمي مسجلاً لأنه معدول من ماسح أي يجمع الأرض مسجلاً لأنه
 تطوى له الأرض كلها أي أربعين يوماً وقيل بل هو مسح العين أي بطومها اه وتحقيقه على الوجه
 الأخير أنه قيل بمعنى مفعول سمي به لمسح إحدى عينيه وعلى الوجه الأول بمعنى فاعل وقيل التمسح
 والتمساح بمعنى المار والخصيت فقد يكون فعلاً من هذا أو قال تلمح في فوائده التمسح والممسح الكتاب
 فقد يكون فعلاً من هذا أو منهم من ضبطه على وزن كسب وأنكره الهروي وقال ليس بشئ وضبط
 بوجهين آخرين على وزن فعيل وأخله مبهمة وعلى وزن الكسب وأخله كذلك وقيل أصله بالعبرانية
 شمع بالسين المبهمة فعرّب بالسين المبهمة وهكذا السمع من مريم عليه السلام وقد كرت في اشتقاقه
 أقوالاً تنيف على العشرين في شرحي على القاموس فراجعه وأما الجبال فغناه الكتاب وقيل المموة
 بإطالة وقيل غزلاً كذا كرت في شرحي على القاموس كذلك * إشارة القراء لمثل من منازل الآخرة
 فنبأ الله أن لا يتلقاه في أول قدم يضيء في الآخرة عذاب به والاستعانة من عذاب جهنم هي الاستعانة
 من البعدان جهنم معناه العبد القعر والمصل في حال القربة وهو قريب من الاتصال من هذه الحجة
 المقرية فاستعان بالله تعالى أن لا يكون انفصاله إلى حال تبعد من الله وأما الاستعانة من فنة الجبال فلما
 يظهر في دعواه الألوهية وما يخله من الأمور الخارقة للعادة من إحسان الموفى وغيره وأما فنة الجبال فكل
 ما يغتن الإنسان عن دينه الذي فيه سعادته وأما فنة الممات فبها يكون في حال الزرع والساق من رؤية
 الشياطين الذين يتصورون له على صورة ماسف من آياته وأقاربه وإخوانه فيقولون مت نصرانيا
 أو موبداً أو مجوساً وما بينهما يكون في حال سؤاله في القبر ومنها ما هو غير ذلك والله أعلم (ووطأ في التخليل)
 من الصلاة ثلاثاً أولها أن ينوي بالتسليمين السلام على القوم) الحاضرين من المصلين (واللأمة) *
 بينما وشمالاً وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة مفصلاً (الثانية أن يشب) أي يستوفى للقيام (عقيب
 السلام) هكذا هو في ثلاث نسخ من الكتاب وبدله قوله فيما بعد فينبغي النافذة في موضع آخر وفي
 نسخة العراقي أن يشب عقيب السلام والمعنى لا يقوم مستجاباً بل يكتف بدله سابق القوت وإن يجلس
 بعد الفريضة قليلاً للسمع والسمع اه ووجدت هكذا في نسخة أخرى مصححة وفيها أيضاً يولي
 النافذة بالواو بدلاً للفاء ولحقنا قال العراقي عند قوله (كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو
 بكر وعمر رضي الله عنهما) ما نصه حديث المكث بعد السلام رواه البخاري من حديث أم سلمة اه ونقل
 الكلب بن الوهام من أصحابنا ما نصه قام رجل قد أدرك مع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير الأولى ليشتد
 فوشب عمر رضي الله عنه فاخذ منكبه فهزه ثم قال اجلس فإنه لم يهك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن لهم بين
 صلاتهم فصل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب اه قلت هذا الحديث
 أخرجه أبو داود والبيهقي من طريق الأزرق بن قيس قال صلى بنا امام لنا يكتن بأزمة فساقه (وبصلي)
 الامام وكذلك المأموم (النافذة بعد) الأرواد (في موضع آخر) وفي نسخة فيصلي كما تقدم أي لأصلي
 النافذة فيمكن الفرض للثلاثين على من جله بعد السلام وقد روى عن المغيرة بن شعبة كذا رواه أبو
 داود بسند متقطع بلغة لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول عن مكائه ولا ين أي شئ
 باسناد حسن عن علي قال من السنة أن لا يتطوع الإمام حتى يقول عن مكائه ولكن ذكر البخاري
 في باب مكث الإمام في صلاة بعد السلام عن آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن أبي عبد الله عن نافع قال كان
 ابن عمر يصلي في مكائه الذي صلى فيه الفريضة وضله القاسم ويذكر عن أبي هريرة روى لا يتطوع

وقيل سمي مسجلاً لأنه يجمع
 الأرض بطولها وقيل لأنه
 مسح العين أي بطومها
 (وأما ووطأ في التخليل
 فثلاثة) * أولها أن ينوي
 بالتسليمين السلام على
 القوم والملائكة الثانية
 أن يشب عقيب السلام
 كذلك فصل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
 وعمر رضي الله عنهما وبصلي
 النافذة في موضع آخر

الامام في مكانه ولم يصح اه ورواه ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي سبعة مكانه وما ذكره عن القاسم وهرا بن محمد بن أبي بكر وصلة ابن أبي شيبة وما ذكره عن أبي هريرة وقال لم يصح لشعب اسناده واضطرابه فخر به ليث بن أبي سليم وهو ضعيف واشتغل عليه فيه هذا الذي ذكر في حق الامام والاحسن للمأموم عندنا ايضا أن ينتقل عن مكانه لما روى عن محمد بن الحسن انه قال يسحب القوم ايضا أن ينضروا الصفوف وينفروا ليزول الاشتباه عن الفضل المعاني ولا شكنا من شهوده لما روى ان مكان المصلي بهذه يوم القيمة كذا في البدائع (فان كان خلفه نسوة) حضرت الصلاة (لم يقم حتى ينصرفن) أي يقمن من مواضعهن ورجعن الى منازلهن وأخرج الحضاري من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم فقام النساء حين يقضي تسليمة ومكث يسيرا قبل أن يقوم قال الزهري فاروى والله أعلم ان مكانه لسكنى ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم (وفي الخبر المشهور) الذي أخرجه مسلم والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها (انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدرا ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت باذا الجلال والاكرام) هو مروي بالمعنى اذ لفظا مسلم كان يقعد مقدار ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت باذا الجلال والاكرام ثم يقوم الى السنة ولفظ الترمذي كان اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول ثم ساقه كما عند المنصف اه والمراد بالمشهور والمعنى القوي لا يصلح أهل الحديث (تنبيه) قال شيخنا العلامة الخوافي من أصحابنا لا بأس بقراءة الاوراد بين الفريضة والسنة قال ابن الهمام في معنى هذا الكلام وانما قال لا بأس لان المشهور من هذه العبارة استعمالها فيها يكون خلافه أول منه فكان معناها ان الاوراد لا يقرأ الاوراد قبل السنة فلو فصل لا بأس به فلا تسقط بقراءته ذلك حتى اذا صلاها بعد الاوراد تقع سنة مؤداة لاعلى وجه السنة اه وقال في الاختيار شرح المختار كل صلاة بعد هاتين يكره القعود بعدها والاعمال يشغل بالسنة وأورد حديث عائشة السابق ذكره قال أي فيندب الفصل في هذا اه قال ابن الهمام فن ادعى فصلا كترما ذكر في حديث عائشة طبقه ولا يقضى الا كتر ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول در كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ والحديث الوارد في الامر لغيره الماهرين بالتسبيح وانخوانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى غير ذلك لانه لا يقضى وصل هذه الاذكار بالفرض بل كونهما عقب السنة من غير اشتغال بماليس من قوايع الصلاة فضع كونهما دبرها ثم قال ابن الهمام والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراء آية الكرسي والتسبيح وانخوانه ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلاما من السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض التابعة والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم هو ما روته عائشة عند مسلم والترمذي وقد تقدم ذكره قال فهو نص صريح في المراد وما يتقابل منه انه مخالفه لم يوقوته فوجبا اتباع هذا النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا لا يستلزم منه هذا اللفظ بعينه دبر كل صلاة اذ قد نقل حتى يقول والان يقول فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله وحرة يقول غيره من قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ ومعنى العبارة حيث ان السنة ان يفصل بين الفرض والسنة بذكر قدوة ذلك وذلك يكون تقريرا بزيادة قليلا وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يترسل فاما يزيد مثل آية الكرسي وعدد التسبيحات فينبغي استئذان تأخيرها عن السنة ألبتة على ان ثبوتها على النبي صلى الله عليه وسلم عليه لا على بل الثابت عنه ندب الى ذلك ولا يلزم من ندبه الى شيء مواظبته عليه والام يفرق حيث بين لسننوا المتدوب وعندى قول الخوافي حكم آخر لا يعارض القولين فيلزم سقوط السنة بقراءة الاوراد بين الفرض والسنة فقط اه (تنبيه) أخرق قال ابن نجيم من علمائنا في الجوازاتكم بسلام كثير أو كل أو شرب

فان كان خلفه نسوة لم يقم حتى ينصرفن وفي الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقعد الا قدرا ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت باذا الجلال والاكرام

بين الغرض والسنة نفص ثواب السنة ولا تبطل هو الاصح وفيها الوأثر السنة بعد الغرض ثم آدابها في آخر
 الوقت لا تكون سنة وقيل تكون سنة والافضل في السن آدابها في المآثر الا تراوج وقيل ان الفضيلة
 لا تختص بوجه دون وجه وهو الاصح ولكن كلما كان أبعد من الرابح اجمع التشروع والاختصاص
 هو الافضل كذا في النهاية (الثالثة اذا وثب) الامام من موضعه (فبني ان يقبل وجهه على الناس)
 ان شاء اذ لم يكن في مقابلة مصل قال البخاري في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم عن حجرة من حنديل قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه وعن زيد بن خلفه يعني خلفا انصرف
 أقبل على الناس وعن أنس فلما صلى أقبل علينا بوجهه قال ابن التبر استدار الامام المأمومين انما هو خلق
 الامامة فاذا انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حيث ذرعه الخلاء والترفع عن المأمومين اهـ وقيل
 الحكمة فيه تعريف الناس بان الصلاة انتقضت اذا لم يستقر الامام على حاله لا وهم انه في الشهد مثلا وقال
 أصحابنا وان شاع الامام انصرف عن يمنة وجعل القبلة عن يساره وهذا أولى لما في مسلم كذا صاحبنا
 خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا أن تكون عن يمنة حتى يقبل علينا بوجهه وان شاء ذهب
 لخواجه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض والامر للاباحة وكونه في الجهة لا ينفق
 كونها في غير هابل يشته به طر يق الدلالة وقد تقدم ان الصلاة التي ليس بعدها تطوع بكرة للامام
 المكت في مكانه فاعدا مستقبل القبلة كالمذهب أي حنفية وعند الاكثر من لباس المكت حتى
 يأتي بالاذكر المأثورة ثم تسنن وقد تقدم الجمع بين الاقوال والاحاديث وقال الحافظ في فتح الباري
 واستنبط من مجموع الأدلة ان للامام أحوال الان الصلاة امان أن تكون مما ينتقل بعدها أو لا فان كان الاول
 فاختلف هل يتشاغل قبل التنقل بالذكر المأثور ثم ينتقل وبذلك أخذنا كثر من أملا وبذلك أخذ
 الحنفية وأما التي لا ينتقل بعدها كالصغير فينتقل عن الامام ومنه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل
 ان شأوا انصرفوا ذكروا وان شأوا مكتوا وذكر واوان كان للامام عادة ان يعلم أو يعلمه أو يعلمه فيستقبل
 ان يقبل عليهم جميعا وان كان لا يزيد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعا أو ينتقل فيقبل بمنه من
 قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو بجزء الثاني أكثر الشافعية ويحتمل انه يسهر مستقبل
 للقبلة من أجل انهم البق بالله عليه ويجعل الأول ملو طال الذكر والدعاء اهـ قلت نقل بعض أصحابنا عن
 الحواشي البدوية انه نقل عن الامام أبي حنيفة في المسألة تفصيلا آخر هو انه اذا كانت الجماعة صغيرة
 حوّل وجهه اليهم ويصروا لا ترحب حومة القبلة على الجماعة وأورد في محبته من طريق الامام وقد رده
 البرهان الحلبي في شرح المنية فقال لا تعترف والاستقبال لا تنضم فيه بين عدد وعدد وما ذكره هذا
 الرجل عن الامام من ان الجماعة ان كانوا عشرة يلتفت اليهم والافلاوان في الاولى ترجع حومتهم على
 القبلة وفي الثانية ترجع القبلة عليهم فهذا الأصل في الفقه وهو رجل مجهول فلا يقدح فيما قاله ونقله
 عن الامام فيباليه أصل والذي رواه في هذا الباب موضوع كذب على النبي صلى الله عليه وسلم بل
 حومة المسلم الواحد أرجح من حومة القبلة اهـ قلت وهو كما قال ليس كل ما ينتقل عن الامام محال ليس له
 أصل عند أصحابه يتقيد فيه خصوصا اذا لم يعلم توثيق الناقل واما اذا كان مجهولا فيفتقران كان مجهول
 الاسم فيقبل وان كان مجهول الحال فلا وقد تحمل بعض مشايخنا التأخير في الرد على الشارح فلم يصب
 والله أعلم (ويكره للمأموم القيام) من موضعه (قبيل انتقال الامام) أي انصرفه من القبلة ان لم
 يضطر لحاجة فان اضطر اليها فلا بأس أن يقوم لحاجة فانه قد أدى ما أوجب الله عليه (قد روى عن
 طحفة والزبير رضي الله عنهما) ولقنا القوت واستحب للامام اذا سلم أن يسرع الانتقال وجهه الى
 الناس وأكره للمأموم القيام قبل انتقال الامام فقد روى في ذلك سنة حسنة عن طحفة والزبير رضي
 الله عنهما (انما ماصليا) في البصرة (خلف امام فلما سأل قال للامام ما أحسن صلاتك وأتمها) هي كما

في الثالثة اذا وثب فبني
 أن يقبل بوجهه على الناس
 ويكره للمأموم القيام قبل
 انتقال الامام فقد روى عن
 طحفة والزبير رضي الله
 عنهما أنهم ماصليا خلف
 امام فلما سأل قال للامام
 ما أحسن صلاتك وأتمها

كأنه في الأشيا واحدا أنك لما سلت لم تقبل) كذا في النسخ ولفظ القوت لم تلتفت (بوجهك) أي
 إلى الناس (ثم قال للناس ما أحسن صلاتكم) ولفظ القوت ما أحسن ما صلتم (الانكم انصرفتم قبل
 أن ينقل امامكم) فلذلك قلنا ذلك إلى هنا لفظ القوت (ثم ينصرف الامام حيث شاء من بينه وبينه وشبهه)
 وكل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم (والهين أحب) لشرفه في الجمع عن أنس والأصحاب وعند
 أصحابنا أنه سبقت أن يقول إلى جهة اليسار أي يسار المستقبل لأن عن المقابل جهة يسار المستقبل فيقول
 بهلان الهين فضلا (هذه وظيفة الصلوات) الجنس للامام (وأما صلاة الصبح فزيد فيها القنوت) المهور
 الذي تقدم ذكره آنفا واختلف هل شرعه بعد ذكر الاعتدال من الثاني وهو الذي ذكره البغوي
 في التهذيب وموض به السنوي وقال المارودي يحمل القنوت إذا فرغ من قوله مع الله لن حمدك بركا
 الحمد فحينئذ يفتن وعليه اقتصر ابن الرقة وقال في التقليد أنه قضية القياس لأن القنوت إذا انتهى إلى
 الذ كر الشروع في الاعتدال طال الاعتدال وهو ركن قصير بلا خلاف وعمل الأئمة بخلافه لم يلزمهم بقية
 الصلاة فإن الجمع إن لم يكن مبطلا فلا شك أنه مكروه اه (فيقول) بلفظ الجمع (اللهم اهدنا) فبين
 هديت وعافنا فحين عافيت الخ (ولا يقول اللهم اهدني) بالأفرا لما سبق أنه يكره للامام أن يخص نفسه
 بالدعاء (ويؤمن المأموم) أي يقول عند كل جملة من جل القنوت آمين وهذا يدل على أن الامام يصح به
 وهو الظاهر من حديث أبي هريرة عند البخاري والانساجوه بل قال في رواية يصح بذلك فصرح
 بالظاهر وعند أبي داود من حديث ابن عباس ويؤمن من خلفه وهذا أيضا يدل على الجهر وأخرجه
 الحاكم وصححه وتقدم عن الرازي ثم للامام لم يصح به أم لا قولان أظهرهما يصح به اه وقال العراقي
 الجهر أصح الوجهين قال في وجهه يسر كذا إذا ذكره قالوا بالافتراء فخرم القاضي حـ من يقول
 والمارودي أنه يسره وقال النووي في التحقيق أنه لا خلاف فيه اه قال وكلام البدني يدل على
 الجهر فإنه عبر بقوله ويصحه المصلي اه (فاذا انتهى) الامام (إلى قوله فالتقوى ولا تقضى عليك فلا
 يليق به) أي بالمأموم (التأمين لأنه تنه) على الله تعالى وليس بدعه (فيقرأه) مراقفة وهو الابق
 ثم انه يقرأ ذلك مع الامام سرا كما في شرح المنهاج وفي الروضة يقول التمام ويكت اه (و) قبل يقول
 التثاء (ويقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين) وقال المتولى أو يقول أشهد (أو يقول صدقت
 وبررت) بكسر الراء الأولى كما يقول في اجابة المؤذن (وما أشبه ذلك) من الاقوال وهناك أقوال أخر
 ذكرها شارح المنهاج أن يؤمن على امامه ويقول بعد أو يؤمن في الكل أو وافقه في الكل كالاتعاذ
 وقيل بخبرين التأمين والقنوت وهذا كله ذاهب به الامام وأما إذا لم يصح به أو جهر به ولم يسمعه بان
 سمع صوتا لم يفسره أو لم يسمه أو بعدت ندبا معه كسائر الدعوات والأذ كر إلى ما يسمعه اه (تثنية)
 وبشكل على قول المصنف أو يقول صدقت وبررت ما نقل أصحاب في باب الأذان من أن المصلي إذا
 أجاب المؤذن بتجلى صلاته والجراب الخ قلنا يبطلان الصلاة في الأذان لأنه لا ارتباط بين المصلي والمؤذن
 بخلاف الامام والمأموم وهذا والاجه البطلان فيما كذا في شرح المنهاج اه (تثنية) اه (آخر وإذا أتى
 بالصلاة التي صلى الله عليه وسلم في آخر القنوت كما تقدم فهل يؤمن لها أو يقول مثل ما يقول الامام
 والاول قال المذهب العلوي في شرح التبيين هو الراجح والثاني ذكره المصنف احتمالا والله أعلم وقد
 روى حديث في رفع اليدين في القنوت فإذا سمع الحديث استحب ذلك) قال العراقي ورواه البهي من
 حديث أنس بسند جيد في قصة قتل القرءاء فلقوا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة
 رفع يديه يدعو عليهم اه قلت وقوله بسند جيد ليس بسند جيد فان هذا الحديث أخرجه البهي من طريق على
 ابن الصقر السكري حدثنا طغان حدثنا سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال النهي في مختصره
 المذهب قال المارواني على يس بالقبول وقال الحافظ في تحريج الرازي رفع اليدين في القنوت وروى عن

الأشيا واحدا أنك لما سلت
 لم تنتقل بوجهك ثم قال
 للناس ما أحسن صلاتكم
 الانكم انصرفتم قبل أن
 ينقل امامكم ثم ينصرف
 الامام حيث شاء من بينه
 وشبهه والهين أحب هذه
 وظيفه الصلوات وأما الصبح
 فزيد فيها القنوت فيقول
 الامام اللهم اهدنا ولا يقول
 اللهم اهدني ويؤمن المأموم
 فاذا انتهى إلى قوله أنك
 تقضى ولا يقضى عليك فلا
 يليق به التأمين وهو تنه
 فيقرأه فيقول مثل قوله
 أو يقول بلى وأنا على ذلك
 من الشاهدين أو صدقت
 وبررت وما أشبه ذلك وقد
 روى حديث في رفع اليدين
 في القنوت فاذا سمع
 الحديث استحب ذلك

ابن مسعود وهو عثمان امان مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي وأما غيره فرواه البيهقي وغيره وهو في رفع اليدين للبخاري وأما عثمان فلم يروى أيضا عن أبي هريرة أنه قلت الذي روى عن ابن مسعود وأبي هريرة في قنوت التوراة لا يصح وقد روى أيضا من حديث علي لكن سنده ضعيف والذي صح من ذلك حديث عمر فقد أخرجه البيهقي من طريقين عن أبي عثمان النهدي منه وعن أبي رافع ومن عمر روى ذلك عن الحسن البصري فلا استدلال للعراق بحديث عمر لكن أولى نفي أن الحديث صحيح فيستحب ذلك (وإن كان على خلاف الدعوات) التي (في آخر التشهد) إلا أن رفع يديه (الأيدي عند ذلك) كسائر الدعوات والأذى كل (بل التعويل) أي الاعتقاد (على التوقيف) من الشارع (وبينهما أيضا فرق وذلك لأن الأيدي ونظيفة في التشهد وهو الوضع على الخنثين على هيئة مخصوصة) تقدم بيانهما (ولا نظيفة لهما) أي اليدين (ههنا) أي في القنوت (فلا يبعد أن يكون رفعهما على الهيئة مخصوصة) تقدم بيانهما (ولا لائق بالدعاء والله أعلم) فقد ورد من حديث عائشة أنه رفع يديه في دعائه لاهل البقيع ورواه مسلم وعنده عن ابن عمر مرفوعا أنه رفع يديه في دعائه يوم بدر والبخاري عن ابن عمر أنه رفعهما عند الجرة الوسطى وعن أنس أنه رفعهما لما فتح خيبر وأتفقا في رفع يديه عند دعائه لابي موسى الاشعري وروى البخاري في الجزء الذي سماه رفع اليدين أنه رفع يديه في مواطن عن عائشة عن أبي هريرة وجابر وعلي وقال طرقها صحيحة والله أعلم وهل يصح بهما وجه في المنهاج لعدم ورود ما قاله البيهقي ونسب يسع كإيراد ما سمعوا بهما وجهكم ورد بأن طرقه وأهية ونظاير سابق المهر أنه فيه خلاف ولكن الأصح الأول وأما سمع غير الوجه كالصمد فلا يسر قطعا بل نص جماعة على كراهته وأما سمع الوجه فثبت المدعى بغيره في التحقيق باستحبابه وأكثره العزيز بن عبد السلام وعند أصحابنا كإجزمه النووي وقد وردت في ذلك أخبار (في هذه جل آداب القدوة والأئمة والله الموفق) لأرب غيرة ولاخير الاخير صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله

﴿الباب الخامس في فضل الجمعة وأدائها وسنها وشروطها﴾

اعلم أن الجمعة من الاجتماع كالجمعة من الاتصاف وهو يسكون الميم أهل اللسان والقراء يضمونها وفي الصباح ضم الميم لفة الجواز ونقصها لفة تميم واسكنها لفة فضيل وقرأها لافعش والجمع جمع وجهات كعرف وخرافات في وجوها انتهى إليها اليوم والصلاة ثم كثر اتنى الاستعمال حتى حذف منها المضاف وسعى اليوم بها لما جمع فيه من الخير وقيل لأنه جمع فيه خلق آدم عليه السلام وقيل لاجتماعه فيها مع حواء عليهما السلام في الأرض كذا في شرح المنهاج وقال القسطلاني الجمعة بضم الميم اتباعا لضمه الجيم كعصر في عصر اسم من الاجتماع وجوزوا سكنها مع الأصل للمفعول كرهة وهي لفة تميم وقرأ بها الطوسي عن الاعشى ونقصها بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهمزة ولم يقرأ بها واستشكل كونه أنث وهو صفة اليوم وأجيب بأن التله ليست للتأنيث بل للمبالغة كما في رجل علامة أو هوصة للساعة وسكن الكسر أيضا أه وقال العراق في شرح التقريب يوم الجمعة بضم الميم واسكنها ونقصها ثلاث لغات الأولى أشهرهن وبها قرأ السبعة والاسكان قراءة الاعشى وهو تخفيف من الضم وفتح الجيم حكاه في المحكم ووجهه بأنها التي تجمع الناس كثيرا كما قالوا رجل فضة يكثر الفضل وحكاها الواحدي عن الفراء والمشهور أن سبب تسميتها بجمعة اجتماع الناس فيها وقيل لأنه جمع فيه خلق آدم عليه السلام حكاه في المحكم عن الفراء أنه روى عن ابن عباس وذكر النوى في تذييله أنه حكاه فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها سميت لذلك قال والذي يعني به الازن العراق في شرح الترمذي ولم أجد لهذا الحديث أصلا أه وقيل لأن المخالقات اجتمع خلقها وفتح منيا يوم الجمعة حكاه في المشارق وقيل لاجتماع آدم عليه السلام فيه مع حواء في الأرض ورواه الحافظ مستدرکه من حديث

وإن كان على خلاف الدعوات في آخر التشهد إلا أن رفع يديه بسبب البديل التعويل على التوقيف وبينهما أيضا فرق وذلك أن الأيدي ونظيفة في التشهد وهو الوضع على الخنثين على هيئة مخصوصة ولا نظيفة لهما ههنا فلا يبعد أن يكون رفع اليدين هو النظيفة في القنوت فإنه لائق بالدعاء والله أعلم فهذه جل آداب القدوة والأئمة وأتمة الموفق

﴿الباب الخامس في فضل الجمعة وأدائها وسنها وشروطها﴾

بعض السلف ومنهم من خصه بالاذان الثاني وهو مخروج الامام اذا قعد على المنبر (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فرض عليكم الجمعة في يومى هذا فيمقاي هذا) قال العراقي ان حجة من ماحه من حديث جابر باسناد ضعيف اه قلت ولقد ابن ماحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله افترض عليكم الجمعة في مقاي هذا في يومى هذا وفي شهرى هذا في مقاي هذا الى يوم القيامة فمن تركها استغفها ظاهرا أو مجودا بها فاجمع الله شمله ولا بارك له في أمره الا ولا صلاته ولا زكاته ولا وجه ولا بركة حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة أى صلاتها ثلاثا أى ثلاث جمع متوالية من غير عذر من الاعذار المذكورة فيما بعد طبع على قلبه) وله رواية طبع الله على قلبه أى ختم عليه وعشاه ومنعه الملاءمة أو جعل فيه الجهل والجهل ما والقسوة وأصير قلبه منافقا قال العراقي ورواه أحمد واللقطا له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضميرى اه قلت وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبخاري والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذي وأما الحاكم فأخرج في كتاب السنن من المتابع من المستدرک وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نقل عن البخاري قال ولا يعرفه اجمالا لكن ذكر العسكري ان اسمه الادرع وقيل عمرو وقيل حنادة صحابي له حديث قتل يوم الجبل اه وقال الحاكم مرة هو على شرط مسلم وعده حافظ السيوطي من الاحاديث المواترة وقال الذهبي في التلخيص سنده قوى وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جمع متواليا والباقي سواها لفظ أبي يعلى وابن حبان فهو منافي بدل قوله طبع الله على قلبه وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن سمرة بن جندب مرفوعا لفظ طمس على قلبه وأخرجه أحمد والحاكم والسراج وابن الضريس من حديث ابن قتادة مرفوعا بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرجه أبو يعلى وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرجه أبو يعلى ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن جده مرفوعا من ترك الجمعة ثلاثا طبع الله قلبه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج المحاملي في أماليه والطبيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد من حديث أسامة بن زيد بلفظ كبيرين المنافقين وعند الذهبي من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذي لا يمحي ولا يسد لمنافقا الى يوم الامة (وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراعه ظهره) قال العراقي ورواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اه قلت وكذا رواه أبو يعلى ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليا والباقي سواء قال الهيثمي رحمه رجال الصحيح ورواه الشرازي في الاقطاب بلفظ من ترك أو سبع جمع متواليا من غير عذر والباقي سواء واختص جليل ابن عباس رضي الله عنهما بسأله عن رجل مات ولم يكن يشهد الجمعة ولا صلاة (فقال هو) (في النار) أى يسقط دخوله لها تركها اياها تهلوا واستغفوا (ففي قول يتردد اليه شهره بأسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر ان أهل الكاين اعطوا يوم الجمعة فاشتغلوا فيه فصرقوا عنه وهذا والله تعالى له وأخوه لهذه الامتعة جعله عيداً لهم فهم أولى الناس به سبقاً وأهل الكاين لهم تبع

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل فرض عليكم الجمعة في يومى هذا فيمقاي هذا وهذا قال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراعه ظهره واختص جليل ابن عباس بسأله عن رجل مات لم يكن يشهد الجمعة ولا صلاة فقال في النار وفي الخبر ان أهل الكاين اعطوا يوم الجمعة فاشتغلوا فيه فصرقوا عنه وهذا والله تعالى له وأخوه لهذه الامتعة جعله عيداً لهم فهم أولى الناس به سبقاً وأهل الكاين لهم تبع

الاحرار منه جمع أباه مرة يقول والفظا للبخاري جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاستخرون
 السابقون يوم القيمة يبدأهم أو أوتوا الكتابين قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختاروا فيه فهدانا
 الله قالنا تسب اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد
 أبواب من طريق ابن طلوس عن أبيه عن أبي هريرة نحو ذلك وأورده أيضا في تفسير بني إسرائيل
 وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الحمصي عن أبي الهيثم شيخ البخاري قبل بيانه
 الأول (وفي حديث أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا جبريل)
 عليه السلام (في كفة مرآة) كشكة ما يترامى فيه الوجه (بيضاء وقاله الجماعة) وفي القوت
 فقال بالناء (يعرضه عليك ربك لتكون عبدا لك ولا منك) وفي القوت لك عبدا ولا منك (من بعدك
 قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعائها بخير هو قسمه) وفي القوت هو له قسم (أعلاه الله)
 تعالى (يا أرويس له قسم ذخره ما هو أعظم منه أو تعوذ من شره مكتوب عليه) ولفظ القوت من
 شره مكتوب (الأعذه الله تعالى من أعظم منه) وليس في القوت من أعظم (وهو سيد الإمام عندنا
 ونحن ندعوه في الأخرة يوم المزيدي) ولفظ القوت ونحن نسبحه يوم المزيدي (قلت ولم قال ان ربك تعالى
 اتخذ في الجنة وادبا أفع) أي أكثر فوسا (من مسك أبيض) وفي القوت أذفر أبيض (فاذا كان يوم
 الجمعة نزل من عليين) جمع على بكسر تشديد لام وباء وهي الفرقة العالية (على كرسية) وفي القوت بعد
 قوله هذين مناصه وذكر الحديث قال فيه (فيجئ لهم حتى ينظر والى وجهه) قال صاحب القوت وذكرنا
 الحديث بنسبه في مسند الألف قلت وقد ظنهم ذان الذي ذكرهنا ليس بنام السبايا وما ذكرناه
 قريب قال للعرفي رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بإسناد ضعيفة
 مع اختلاف ١١ ووجدت في طرة الكتاب ان الطبراني رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والآخر
 وأبو يعلى مختصر أو رواه رواية أصح عن أنس من حديث طويل ١٢ ولفظ الشافعي في المسند حديثي
 إبراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حديثي أبو الأزهري معاوية بن اسحق بن طلحة عن عبد الله بن جبرانه
 سمع أنس بن مالك يقول أن جبريل عليه السلام جاء بيضاء فهاوكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال هذه الجمعة فقلت بها أنت وأنتك قالنا لكم فيها تسب اليهود
 والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها من يدعو الله بخير إلا أصيب به وهو عندنا يوم المزيدي
 قال النبي صلى الله عليه وسلم جبريل وما لوم المزيدي قال ان ربك اتخذ في الفردوس وادبا أفع فيه كتب
 مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله تعالى ماشاه من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد للثنتين
 وحف تلك المنابر من ذهب مكاله باليقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من
 ورائهم على تلك الكتب فيقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم وعدي فاصرفي أعطكم فيقولون ربنا
 نسألك رضوانك فيقول قد رضيت صم ولكم على ما تنتم وادي تريد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعظم
 فيه يومهم من الخير انه هو اليوم الذي أسوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة
 قال الشافعي أنس بن إبراهيم بن محمد قال سمعت في أوامر إبراهيم بن الجهم عن أنس شهابه وزاد عليه
 ولكم فيه شهر من دعائه بخير هو له ولكم قسم أعطه وإن لم يكن قسم ذخره ما هو خير منه وزاد فيه أيضا
 أشاه ١٢ ماقى المسند وفي المصنف لا يكر بن أبي شيبة في باب فضل الجمعة ويومها حدثنا عبد الرحمن بن
 محمد الحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا جبريل وفي يوم
 كرامة البيضاء فيها كالنكة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه الجمعة قال قلت وما الجمعة قال
 لكم فيها خير قال قلت وما لنا فيها قال تكون عبدا لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعاتك
 قال قلت وما لنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم سأل الله فيها شيئا من أمور الدنيا والأخرة

وفي حديث أنس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال
 أنا جبرائيل عليه السلام
 في كسفا أبيضه وقال
 هذه الجمعة بخيرها عليك
 ربك لتكون لك عبدا
 ولا ملئ من بعدك قلت فما
 لنا فيها قال لكم فيها خير
 ساعة من دعائها بخير هو
 له أعطاه الله سبحانه إياه أو
 ليس له قسم ذخره ما هو
 أعظم منه أو تعوذ من شر
 هو مكتوب عليه الأعذه
 الله عز وجل من أعظم نه
 وهو سيد الإمام عندنا ونحن
 ندعوه في الأخرة يوم
 المزيدي قلت ولم قال ان ربك
 عز وجل اتخذ في الجنة وادبا
 أفع من المسك أبيض
 فاذا كان يوم الجمعة نزل
 تعالى من عليين صلى
 كرسية فيجئ لهم حتى
 ينظروا إلى وجهه الكريم

هو قسم الأبطال ما هو أوليس له بقسم الاخر له عنده ما هو أفضل منه أو يتعذبه من شره وعلما كتب
 الاصراف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال قلت وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم
 الجمعة وهو عندنا سدا الايام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزي قال قلت مما ذكره قال لا وبك تبارك
 وتعالى اتخذ في الجنة وأدام من سلك أبيض فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسه تبارك وتعالى
 ثم حلف الكرسى بخاتم من ذهب مكاله بالجواهر ثم يجيئ النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى
 يجلسوا على ذلك الكتيب ثم يعطى لهم برسم تبارك وتعالى ثم يقول لاسألكم عن الله عز وجل قال
 فيشهدهم انه قد وصى عنهم قال فيفتح لهم ملك من رعين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال وذلك مقدار
 انصرافكم من يوم الجمعة قال ثم يرتفع وترتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف
 إلى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصم أو درة جرامة أو زبرجدة خضراء فيها غر فيها أبوابها
 مطرزة وفيها أنهارها وتغارها متدلية قال فيسألو إلى شيء أخرج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا لرجلهم
 نظار أو ليزدادوا من كرامة أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن ثابت عن أنس رضي الله عنه جاءني جبريل مرة
 بيضاء فبينما كنت سوادا قال قلت ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة اه قلت ليسو يزيد عصفان وأنس
 انطليبا عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه شبه مرة فبينما كنت
 سوادا فقال لي جبريل ما هذه قال هذه الجمعة (وقال صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه
 الشمس يوم الجمعة وذلك لانه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط عليه وفيه
 تب عليه) أي قلت قوتيه (وفي يوم تقوم الساعة) أي بين الضيف وطلوع الشمس (وهو عند الله) يدع (يوم
 المزي) وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة هكذا أورده صاحب
 القوت وقد ذكر العراق انه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه والذي أخرجه مسلم وكذا الأمام
 أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه
 أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة عندنا في الموطأ وأحد أنساب أوداد والترمذي والنسائي
 وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة وفيه خلق آدم وفيه
 أهبط وفيه تب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس
 عندهم ذكر يوم المزي ولا يوم النظر وقال الترمذي صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأثره الذهبي في
 التلخيص قال المناوي واختصاص هذا اليوم بوقوع ملائكة بدعي على غيره بالغير به لان خروج آدم
 فيه من الجنة سبب الخلقة الالهية في الارض وانزال الكتب وقيام الساعة سبب ليجل خزايا الاخبار
 وانها شر فخرج من هذه القضايا فيه لانه على فضله في حبان المنع (وتب عليه) وفي سياق المصنف وهو
 عندنا يوم المزي ما لم يخال ما هو في حديث أنس الذي تقدم ذكره وصاحب القوت لما ذكره هذا الحديث انتهى
 به إلى قوله وفيه تقوم الساعة ثم قال من عنده وهو يوم المزي يدع الله فقلته المصنف انه من تمة الحديث
 وليس كذلك (وفي انفسه) ان الله عز وجل في كل يوم جمعة سمائة ألف عتيق من النار كذا في
 القوت وقال العراقي أخرجه ابن عسدي في الكامل وابن حبان في الضعيف والبيهقي في الشعب
 من حديث أنس قال البارظقي في العلل والحديث غير ثابت (وفي حديث أنس) بن مالك رضى
 الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلئت الجمعة) أي يومها من وقوع الاعاثام فيه (سلئت
 الايام) أي أيام الاسبوع من المزاخذة كذا في القوت وقال العراقي أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو
 نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قول أحمد من حديث أنس اه قلت وأخرجه البارظقي
 في الاثر عن أنس بن محمد بن صاعد عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن عبد العزيز بن أمان عن سفیان الثوري
 عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ اذا سلئت الجمعة سلئت الايام واذا سلم رمضان سلئت السنة أورده ابن

وقال صلى الله عليه وسلم
 خير يوم طلعت عليه
 الشمس يوم الجمعة فيخلق
 آدم عليه السلام وفيه
 أدخل الجنة وفيه أهبط
 إلى الأرض وفيه تب عليه
 وفيه مات وفيه تقوم الساعة
 وهو عند الله يوم المزي
 كذلك تسميه الملائكة في
 السماء وهو يوم النظر
 إلى الله تعالى في الجنة وفي
 انفسه ان الله عز وجل في
 كل جمعة سمائة ألف عتيق
 من النار وفي حديث أنس
 رضى الله عنه أنه صلى الله
 عليه وسلم قال اذا سلئت
 الجمعة سلئت الايام

الجزوى في الموضوعات وقال تفرد به عبدالعزيز وهو كذاب ورواه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به إبراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خلف القرشي اه يعني به عبدالعزيز والمذكور ورواه البيهقي من طريق آخر لا تصح أيضا وانما يعرف هذا من حديث عبدالعزيز بن عن شيبان وهو ضعيف جرحه وفي الميزان عبد العزيز بن أبيان أحد المترولين قال يصح كذاب شيبان حدث بإحدى موضوعه وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال الجعفي تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعب الحافظ السيوطي ابن الجزري في ذكره إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبدالعزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سند من تكلم فيه والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم إن الخبيث تسمر) ولغة القوتان جهنم تسمر (في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء) أي وسطه (فلا تصالوا في هذه الساعة إلا في يوم الجمعة فإنه صلاة كله وإن جهنم لا تسمر فيه) قال المناوي وسره أنه أفضل الأيام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع تسمر النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل منها في غير محق أن أهل النور لم يمتنعوا فيه مما لا يمتنعون منه في غيره وقال العراقي أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة وأعله بالانقطاع أهملت ولغة ان جهنم تسمر إلا يوم الجمعة وقد استنبط القرطبي من هذا الحديث جواز النافلة في يوم الجمعة عند قائم القاهرة دون غيرها من الأيام (وقال كعب) الحبر وجهه الله تعالى (إن الله عز وجل فضل من كل شيء خلقه شيئا فضله من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر) كذا في القوت (ويقال إن الطير والهوام يلقي بعضها بعضا) في (يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح) كذا في القوت والسرف ذلك أن الساعة كانت تقدم تقويم يوم الجمعة بين الصبح وطول الشمس فأنسان دابة الأوهى مشقة من قيامها في صباح هذا اليوم فإذا أصبح حدث الله تعالى

وقال صلى الله عليه وسلم
ان الخبيث تسمر في كل يوم
قبل الزوال عند استواء
الشمس في كبد السماء
فلا تصالوا في هذه الساعة إلا
يوم الجمعة فإنه صلاة كله
وان جهنم لا تسمر فيه وقال
كعب إن الله عز وجل فضل
من البلدان مكة ومن الشهور
رمضان ومن الأيام الجمعة
ومن الليالي ليلة القدر
ويقال إن الطير والهوام
يلقي بعضها بعضا في يوم
الجمعة فيقول سلام سلام يوم
صالح وقال صلى الله عليه
وسلم من مات يوم الجمعة
أولس له الجمعة كتب الله
له أجر شهيد وفي ليلة القدر
(بيان شروط الجمعة) *

وسلم على بعضه من حديث عبد الله بن عمر وعنه قال قال العراقي ورواه الترمذي
الحكيم في النوادر زيادة عباس بن عتبة النهري بينهما وقبل لم يسم عباس بن عبد الله بن عمرو
وبينهما رجل من الصدوق ورواه أحد من رواه أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو وفيه بقية بن الوليد رواه
بالعنينة اه ووجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدوق رواها
جسدين ونحوه في الترغيبه من طريق أربعة بن سفيان عن عبد بن محمد عن رجل من الصدوق عن
عبد الله بن عمرو عن الخطيب هذا الطريق اه قلت ولغة أبي نعيم في الحلية من مات ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة أجز من عذاب القبر جاء يوم القيامة وعليه طابع الشهادة وأخرج الشيرازي في الاكتاب من
حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أولس له الجمعة عوفي من عذاب القبر وروى له جملة والله أعلم
(بيان شروط الجمعة) *

اعلم ان الجمعة فرض الوقت والظاهر يدل ضاهيه قال الشافعي وما لك وأحمد وزفر ومحمد بن الحسن
في رواية عنه وقيل الفرض الظاهر وبه قال الشافعي في القديم وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف وقال
محمد بن رواية أخرى عنه الفرض أحدهما هكذا نقله القسطلاني قلت وفي الروضة للقنوي الجمعة فرض
عين وحكي ابن كعب وجهانها فرض كفاية وحكي قولاه وغلطوا حاكمه قال أبو حنيفة لا يجوز حكاية هذا
عن الشافعي اه وقال أصحابنا صلاة الجمعة فرض عين بالكتاب والسنة والاجماع وقوع من المعنى
فالكتاب قوله تعالى إذا نودي الساعة والسنن قوله صلى الله عليه وسلم الجمعة حق واجب على كل مسلم
الحديث في اشعار كثيرة وأما الاجماع فظاهر وأما المعنى فلا تأمرنا بترك الظاهر لقلمة الجمعة والظاهر
فريضة ولا يجوز تركه الفرض اللازم هو أكد وأولى منه فدل على أن الجمعة أكد من الظاهر في

الفرسية وقد نسب بعض المتصيين الجبهة الى امامنا عزم اقتراضها تملأ بظاهر عبارة المختصر لابي جعفر
 القدوري ومن صلى الظهر يوم الجمعة في منزله ولا عذر له كره ذلك وجازت صلاته وقد علموا في هذا
 الموضوع والصحيح حرم عليه وصحمت الظهر فاحرمه ترك الفرض الذي هو الجمعة وصحمت الظهر لوجود وقت
 اصل الفرض ولكنه موقوف على السبي فاذا سبي الى الجمعة بطل ناهره والله أعلم واذا عرفت ذلك فاعلم
 (انها تشارك سائر الصلوات) الفرائض الخمس (في الاركان) (الشروط) وتبينها) أى عن الفرائض
 الخمس بأشترائط أمور زائدة منها ما هي أصنافها ما هي لوجوبها ومنها ما هي آداب تشرع فيها فما
 احتضمت منها أصنافها أشار اليه المصنف بقوله (بمسئلة شروط أولها الوقت) فلا تقتضي الجمعة على صورتها
 بالاتفاق وقتها وقت الظهر ولو خرج الوقت أو شكوا في خروجه لم يشروا فيها ولو بقي من الوقت ما لا يسع
 خطبتين وكعتين يتصرفنهما على ما لا بد منهن لم يشروا فيها بل يصلون الظهر نص عليه في الامم ولو شرعوا
 فيها في الوقت وقع بعضها خارجا فأتت الجمعة قطعا ووجب عليهم اتتمامها طهر على المذهب وبالله اشارة
 المصنف بقوله (فأما وقت تسليمة الامام في وقت العصر فأتت الجمعة وعليه أن يتمها طهرا) وفيه قول
 يخرج انه يجب استئناف الظهر فعلى المذهب يسر بالفراغة من حيثئذ ولا يحتاج إلى تجديدية الظهر على
 الاصح وان قلنا بالخرج فهل تبطل صلاته أم تنقلب فلا قولان ولو شك هل خرج الوقت وهو في الصلاة
 أتمها طهرا في الاصح وجبته على الثاني ولو سلم الامام والقوم التسليمة الاولى في الوقت والثانية خارجه
 صحمت جميعهم ولو سلم الامام الاولى خارج الوقت فأتت الجمعة الجميع ولو سلم الامام وبعض المؤمنين
 الاولى في الوقت وسلمها بعض المؤمنين خارجه فن سلم خارجه فظاهر المذهب بطلان صلاتهم وأما
 الامام ومن سلم معه في الوقت فان بقوا عددا تصح بهم الجمعة صحمت لهم ثم سلامه وسلامهم خارج الوقت
 ان كان مع العلم بالحال تعذر بناء الظهر عليه قطعا لبطلان الصلاة الا ان يغفر والتبني الى النفل
 ويسلموا فقبله ماسبق وان كان من جهل لم تبطل صلاته وهل ينبغي أو يستأنف فيه الخلاف المذكور
 (والمسبوق اذا وقعت ركعته الانسية خارجا عن الوقت ففيه خلاف) ومذهب أبي حنيفة اذا دخل
 وقت العصر وقد صلا من الجمعة ركعة تبطل الصلاة جله ويستأنفون الظهر وقال أحد يفتون بركعة
 أخرى ويجزئهم الجمعة فلما مذهب مالك في هذه المسئلة فقد اختلف أصحابه عنه فقال ابن القاسم تصح
 الجمعة ما لم تغرب الشمس فان خرج وقتها المختار ودخل وقت العصر فان كان قد صلى ركعة بسجدتها قبل
 دخول وقت العصر أضاف اليها أخرى وتمتله الجمعة وان كان قد صلى ذلك بنى وأتمها طهرا تكذا في
 الاقصاح لابن هبيرة ثم الوقت المختار لجواز إقامة الجمعة بعد زوال الشمس من كبد السماء فلا يجوز قبل
 الزوال وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وقال أحمد يجوز قبل الزوال وبه قال القليل يحيى الدين بن
 العربي واختار الحنفى من الحنابلة السابعة السادسة ودليل الجماعة ما أخرجه البخاري كان صلى الله
 عليه وسلم صلى الجمعة حين تمل الشمس وواظب عليه الخلفاء الراشدون نصرا إجماعا منهم على ان
 وقتها وقت الظهر فلا تصح قبله وتبطل بخروجه لقوات الشرط والله أعلم والاعتبار في ذلك قال الله
 تعالى ألم ترالى وكفى مد التللو لو شاء لعلنا ساء كننا هم جعلنا الشمس عليه دليلا فاخرنا بالظفر اليه
 والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد التللو وهو الظاهر وجوده هناك فاعتبرت اليه من حيث
 أحديته ذاته في هذه المقام وانما نظرت اليه من حيث أحديته فعمله في العبادة بالجملة وهو صلاة الجمعة فأنما
 لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد في رأى هذه المعرفة الإلهية قال بصلاتها قبل الزوال
 لانه ما أمور بالظفر اليه في هذه الحال والمضى بنا حربه وبواجهه في قلبه والضمير في عليه بطلبه
 أقرب مذكرو وهو التللو وطلبه الاسم الرب واعادته على الرب أوجه فانه بالشمس ضرب الله التللو
 في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظفر أى

اعلم انها تشارك جميع
 الصلوات في الشروط وتبين
 منها ستة شروطها الاول
 الوقت فان وقعت تسليمة
 الامام في وقت العصر فأتت
 الجمعة وعليه أن يتمها طهرا
 أربعا والمسبوق اذا وقعت
 ركعته الأخيرة خارجا من
 الوقت ففيه خلاف

وقت الظهر وأراد عند الاستواء لقيض الظل في الشخص في ذلك الوقت لحوم التورذات الرافق وهو حال فناءه عن روية نفسه في مشاهدته ثم قال ثم قبضناه الينا قضاياسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد الى مداه ببلوك الشمس وهو بعد الزوال فظهر الظل بعدما كان قبضه اليه فنظر الى الحق في مداه الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال قال ان رقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مداه الظل وهنا تكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلي اياه قبل الزوال يكون اعادة الضمير على مد الظل اوجه فانه عند الطلوع معان مد الظل فينظر ما السبب في مداه فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مد ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليل على النظر وكان الشمس على مد الظل دليلا في الامر ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك ببلوك الشمس عاين امتداد الظل من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مد الظل دليلا فكان حلو كما نظير مد الظل وكان الظل كزات الشمس فيكون الملول من الشمس منزلة للمعنى الظل فالنور في المدخل لوك الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فاذا تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاها بعد الزوال اصاب والله اعلم الشرط (الثاني) من شروط العصة (المكان) أي دار الاقامة (فلا تصح في العصاري) جمع صحراء (والبوادي) جمع بادية وفي بعض النسخ البراري وهو يعني العصاري جمع بر على خلافه لقياس ولا تصح أيضا (بين الخيام) جمع خيمة أو خيم يحفظ الهاء وهي لغة فيه كسهم وسهام والخيمة بيت تنبته العرب من صدان الشجر قال ابن الاثير لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد تسقف بالخام والجمع خيمات ونسيم وزان حياض ونسيم أي لا تصح على أهل الخيام السالزين بالصراة وينتفون في الشتاء أو غيره فلا تصح جمعهم فان كانوا لا ينفارقونها شتاء ولا صيفا فالظاهر أنها لا تصح (بل لابد من بقعة جملة لا ينفصل) سواء فيما بيناه من حجر أو طين أو خشب (تجمع أربعين يمن تلزمهم الجمعة) ولما قدمت القرية أو البلد فقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانه يحصل الاستيطان ولا يشترط اقامتها في مسجد ولا في كن بل يجوز في فضاء معدود من خطه البلد ما الموضع الخارج عن البلد الذي اذا انتهى اليه الخارج للسفر قصر فلا يجوز اقامة الجمعة فيه (والقرية فيه كالبلد) وكذلك الاسراب التي تتخذ وطناسكمها حكم البلد والقرية لغة الضيعة وفي كفاية المخطوط القرية كل مكان اتصل به الابنية واتخذ قرارا ويقع على المدن وغيرها والجمع قري على غير قياس والنسبة لها قروي على غير قياس أيضا وأما البلد فهو المكان المحدود المتأثر باجتماع قضاة واقامتهم فيه وتسمى القرية بلدا لكونها موطنًا للاموات والمنازة لكونها موطن الوحش وهذا الذي ذكره هو مذهب مالك وأحمد وعند أصحابنا لا يجب على أهل القرى لما روى البيهقي في المعرفة وعبد الرزاق وان أبي شيبة عن علي قال الجمعة ولا تشترق ولا مسلاة فطر ولا أحصى الا في مصر جامع أو مدينة ولانه كان المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قري كثيرة ولم يقل انه صلى الله عليه وسلم أمر بأقامة الجمعة فيها بلحق عندنا بالمصرينا لانه بمنزلة وعليه خرج صاحب المتقى عن أبي يوسف لو خرج الامام عن المصر مع أهله فحاجة مقدار ميلين لحضر الجمعة يلز أن يصلي بهم الجمعة وعليه الفتوى لان فناء المصر بمنزلة المصر فيما كان من حوائج أهله واداءه الجمعة من حوائجهم واختلف عندنا في تحديد المصر فقول هو ما لا يصح أكبر مساجده أهله روى ذلك عن أبي يوسف وفي رواية عنه كل موضعه أمير وقاض ينفذ الاحكام ويقم الحدود وعن أبي حنيفة كل بلدة لها سكك وأسواق ووال لدفع المظالم وعالم يرجع اليه في الحوادث واختار النجاشي الاول والمراد بالفناء ما اتصل به وهو معدل صلاحتهم من ركض خيلهم وريهم بالسهام ودفع مواثيم وقرره شمس الأئمة بقاؤه وبعضهم بشرطين وبعضهم ببلدين وفي الحاشية

* الثاني المكان فلا تصح في العصاري والبراري وبين الخيام بل لابد من بقعة جملة لا ينفصل تجمع أربعين يمن تلزمهم الجمعة والقرية فيه كالبلد

لا بد أن يكون القضاء متصلاً بالصرحتى لو كان بينه وبين المصفرجة من المزارع والمراعى لا يكون فناء
 تقيده الشئ في شرح النجاة وذكر صاحب التصريح أنه لا يشترط اتصال القضاء بالمرسعة المجمع والعيد
 (ولا يشترط فيه حضور السلطان ولا ذاته ولكن الأجيب استدانه) وسكنى العمراني في البيان قولاً
 قديماً أنها لا تصح إلا بالخلف الإمام أو من أدنه قال النووي وهو شاهد منكر اهـ وعند أصحابنا من
 شروط الصحة أن على السلطان إمامها أو نائبه من أمره بإقامتها لما ورد من تركها استيفافها
 وله إمام عادل أو جاور فلاجع الله شهده وإمامه فاجع الله شرط عليه السلام السلطان للاحاق الوعيد
 بتاركها وقال الحسن أو ربع إلى السلطان وذكر منها الجمعة ومثله لا يعرف إلا بمعاينة عليه وعلى
 هذا كان السلف من الصحابة ومن بعدهم حتى إن علياً رضي الله عنه أجمع أيام محاصرة عثمان
 بأذنه واشترط حضور السلطان لقرض عن تفويضه على الناس بقطع الأطماع في التقدم وإذا أذن
 السلطان لاحد بإقامتها ملك الاستخلاف وإن لم يفرغ من إليه صريحاً فإذا مرض الخطيب أو حصل له
 مانع فاستتاب خطيباً آخر مكانه جازو يجوز لصاحب الوظيفة في الخطبة أن يعلى خلف نائبه بغير إذن
 كإجازة السلطان خلف ما ورد بإقامة الجمعة مع قدرة السلطان على الخطبة بنفسه لأن المدار على تسكين
 الفتنة واختصاص السلطان بإقامتها لذلك فالأموءر مع ما نائبكم حكم السلطان مع نائبه فله
 إقامتها بنفسه وبنائبه بعذرو بغيره حال حضرته وحال غيبته وخالف في هذه المسألة من متأخري
 علمائنا ابن خنسر وصاحب النهرو وابن الكمال صاحب اصلاح الانضاح وقد رد عليهم ما ذكروا والله أعلم
 الشرط (الثالث العدد فلا تعتقد) الجمعة (بأقل من أربعين) هذا هو المذهب الصحيح المشهور ونقل
 صاحب التلخيص قولاً عن القديم أنها تعتقد بثلاثة إمام ومأمومين ولا يشترط عملة الأصحاب قاله النووي
 وكونها تعتقد بأربعين هو المشهور عن أحمد من رواياته وعنه تعتقد بمخمين وقال مالك تعتقد بكل
 عدد تقر به قريش العادة ويكلمهم الأمام ويكون بينهم البيع والشراء من غير حصر إلا أنه منع
 ذلك في الثلاثة والأربعة وشبههم وعند أصحابنا الجماعة شرط لأدائها وهم ثلاثون رجلاً سوى الإمام وهو
 قول أبي حنيفة ومحمد بالإمام عند أبي يوسف لأن الاثنين مع الإمام جمع ولهما أن الجماعة شرط على
 حدة والإمام شرط آخر فغير جمع سوى الإمام والله أعلم ويشترط في الأربعين أن يكونوا (ذكوراً
 مكافئين أحراراً مقبين) على سبيل التوطن بأن (لا يظعنون عنها) أي لا يدخلون عنها (شأنوا لا صفاً)
 إلا الحاجة فلو كانوا يزلون في ذلك الموضع صيفاً وشتاءً أو عكسه فليسوا بمستوطنين فلا تعتقد
 بهم وفي انعقادها بالمقيم الذي لم يجعل الموضع وطنه بخلاف الصحيح وعنه تعتقد بالمرتضى على المشهور
 وفي قول شاذ لا تعتقد بهم كالبيدق على هذا صفة الصحة شرط وأربع ثم الصحيح أن الأمام من جملة الأربعين
 والثاني أنه لا يشترط أن يكون زائداً على الأربعين وسكنى الرواية في الخلاف قولين الثاني قديم والمعدن المعتبر
 في الصلاة وهو الأربعون مستبر في جملة الكلمات الواجبة من الخطبتين (فان) حضر المحدث (انفوضوا)
 كلهم أو بعضهم (حتى نقص العدد) بأن بقي دون أربعين فاما يظنضون قبل الخطبة و (أما الخطبة)
 أو بعدها (أو في الصلاة) فان انفوضوا قبل اقتناع الخطبة لم يندم حتى يجتمع أربعون وان كان في أثناءها
 فلا خلاف أن الزكناً الثاني في غيبته غير محسوب أما إذا حرم بالعدد المعتبر ثم حضر أربعون
 وأحرموا ثم انقض الأولون فلا يضر بل يتم الجمعة سواء كان الاحقون بمعوا الخطبة أم لا وأما إذا حرم
 الأولون وانقضوا فلا تستمر الجمعة إلا إذا كان الاحقون بمعوا الخطبة أما إذا انفوضوا فنقص العدد في باقي
 الصلاة فبعض خمسة أمم المعصومة ويحترقاً أظهرها (لم تصح الجمعة بل لا بد منهم من الأول إلى الآخر)
 فعلى هذا لو أحرم الإمام وتباطأ المتدون ثم أحرموا فان تأخرت عنهم عن تركه فلاجع الله وإن لم يتأخروا
 عن تركه فقال الثعالبي تصح الجمعة وقال الشيخ أبو محمد يشترط أن لا يطول الفصل بين إحراره وأحراره

ولا يشترط فمستحضر
 السلطان ولا ذاته ولكن
 الأجيب استدانه الثالث
 العدد فلا تعتقد بأقل من
 أربعين ذكوراً مكافئين
 أحراراً مقبين لا يظعنون
 عنها شتاء ولا صيفاً فان
 انفوضوا حتى نقص العدد
 أمافي الخطبة أولى الصلاة
 لم تصح الجمعة بل لا بد منهم
 من الأول إلى الآخر

وقال امام الحرمين الشرط أن يتمكنوا من تعلم الفاتحة فإذا حصل ذلك لم يضر الفصل وهذا هو الأصح عند
الغزالي والقول الثاني أن يبقى اثنتان مع الإمام أتم الجمعة والإبطلت والثالث أن يبقى معه واحد لم تبطل وهذه
الثلاثة منصوصة الأولان في الجديد والثالث قديم ويشترط في الواحد والاثنتين كونهما من صفات الكمال وقال
صاحب التتريب في اشتراط الكمال احتمال لانا اكتفينا باسم الجمعة وقال النووي هذا الاحتمال
حكمه صاحب الحاوي وجهاً محققاً لا محابنا حتى لو بقي صبيان أو صبي كفي والصحيح اشتراط الكمال قال
في النهاية احتمال صاحب التتريب غير معتد به والرابع لا تبطل وإن بقي وحده والخامس أن كان
الانفصال في الركعة الأولى بطلت الجمعة وإن كان بعدها لم تبطل ويتم الإمام الجمعة وحده وكذا من معه
إن بقي معه أحد

❦ (فصل) ❦ وعندنا أن الشرط لاتعداد أداها بالثلاثة بقاؤهم محرمين مع الإمام حتى يسجد السجدة
الأولى فإن انقضوا بعد سجوده أتمها وحده جمة هذا قول أبي حنيفة وصاحبيه وقال زفر ويشترط
دوامهم كالوقت في تمامها وإن انقضوا كلهم أو بعضهم ولم يبق سوى اثنين قبل سجود الإمام بطلت
عند أبي حنيفة وعندهما إذا انقضا جميعاً يتبها جمة لأن الجمعة شرط انعقاد الادعاء عنده وعندهما
شرط انعقاد القرعة لهما أن الجمعة كما كانت شرطاً لاتعداد القرعة في حق المقتدى فكذلك في حق
الإمام والجامع أن تقر بجمته مع بناء الجمعة عليها لمن أدركها في التشهد ولا يحنفية أن الجمعة في
حق الإمام لو جعلت شرطاً لاتعداد القرعة لادى إلى الحرج لأن تقر بجمته حيث لا تتعدد بدون مشاركة
الجماعة أياه فيها وإذا لم يحصل إلا أن تقع تكبيرتهم مقارنة لتكبيرته وانه معتذر فعملت شرط انعقاد
الاداء وهو بتقيد الركعة بسجدة لأن الاداء فعل وفعل الصلاة هو القيام والقراءة والركوع والسجود
وأنه أعلم ❦ إشارة تتعلق باعتبار العدد من قال إن الجمعة تنعقد بواحد مع الإمام فتقوله خطأ من يعرف
أحدية الحق من أحدية نفسه فيعتقد أحدية نفسه على أحدية غيره به دليلاً وتلك الأحادية هي على الحقيقة
أنيته وهو شيء فيعلم من ذلك أنه يره على خصوص وصف في هو شيء لا يمكن أن يكون ذلك لغيره وأما من
قال أن ثلثين فهو الذي يعرف توحيداً من النظر في شغفته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفراد بنسبه
وأنه مقتدر إلى غيره فهو مركب من صيته ومن اتصافه بالوجود المستفاد الذي لا يمكن له من حيث صيته وأما
من قال بالثلاثة وهي أول الأفراد فهو الذي يرى أن المتقدمين لا تنتج الأرباع فهي أربعة في الصورة وثلاثة
في المعنى فيرى أنه ما عرف الحق إلا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفردي على الواحد وهو أقرب في التبعين
الاستدلال بالشفع على الأحدية وأما من قال بالاربعة فاعتبر الميقات الموسوي الذي أنتج له معرفة الحق
من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضاً من حصلته معرفة غيره من إخلاصه
أو بعين صباها وهي الخلق المعروفة في طريق القوم وأما من قال بالثلاثين فنظره إلى الميقات الأولى
الموسوي وعلم أن ذلك هو وحد المعرفة الإلهية طرأ أمر أخسليه فزاد عشر اجراء ذلك انخلل فوق المعنى
ثلاثون فنسب ميقاته من ذلك انخلل فان مطلوبه من العلم بالله يحصل بالثلاثين وأما من لم يشترط عدداً
وقال بدون الاربعة وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعة فإن الاربعة فامت من ضرب الاربعة في
العشرة فهي عشر الاربعة فكأنه نزل عن الاربعة ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح
المعرفة بالله إلا بالزائد على الاربعة وأقل ذلك النسبة وهي المربية الثانية من الفردية والمربية الأولى هي
الثلاثة وهي الجسد فانها هي التي نقصت عنهما معرفة الحق فحين قال تجوز الجمعة بالثلاثة و يرى صاحب هذا
القول المعنى الذي يقول بالزائد على الاربعة ثلثان الفردية الثانية هي الحق وهو ما حصل للعبد من العلم
بفرديته الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لا أحديته لأن أحديته لا يصح أن يتقها شيئاً بخلاف
الفردية ولما كان أولى الأفراد للعبد من أجل الدلالة فإن المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد

بربه والدليل يناسبه المدلول الوجه الرابع بين الدليل والمدلول فلا يتبع الفرد الاالفرد فأول برد تلقاه
بعد الثلاثة فردية الخمسة فجعلها الحق أي لفرقة الحق في الرتبة الخامسة فآزاد الالمال يتناهى من
الأفراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال والله أعلم
بإشارة أخرى في القيم والمسافر اعلم ان أهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع
الانقاس وهم الاكابر من الرجال فهم مسافرون على الدوام فمن الحال عليهم الاستيطان وهم في
ذلك على نظر من فمن كان قطره ثبوته في مقام مراعاة الانقاس وذوق تغييرها وتبوعات التحليلات دائما
في كل نفس كفى عن ثبوته في هذا الحال بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة
وجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك
قبرك يا هذا كسر سفينة * يقوم جالس والقلاوع تطير

ومن كان من جلد وندها الرتبة واقامهم الحق في مقام واحد ما طوى بلا فواء أضامن أهل الاستيطان
فيقيم الجمعة وري أن ذلك من شروط العتو والوجوب ومن كان نظره في انتقاله في الاعمال والمشاهدات
و رى ان الأمانة بحال في نفس الامروان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما نظره والامر في نفسه
مختلف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة وجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان والله أعلم بالشرط
(الرابع) الجمعة فلو سلم أربعون قرية أو بلد حلة كونهم (مترقين) من غير اجتماع على امام
واحد (لم تصح جمعهم) ولامام الجمعة احوال أحدها أن يكون عبدا أو مسافرا فان تم به العدد لم تصح
الجمعة وان تم بغيره صححت على المذهب وقيل وجهان أحدهما الصحة والثاني البطلان الثاني أن يكون
صبيًا أو مستغلا فان تعدده لم تصح وان تم بدونه صححت على الظاهر الثالث أن يسلموا الجمعة خلف من
يصلي صبا أو عصرًا فكل التنقل وقيل يصح قطع الاله يصل فرضا ولو مسافرا خلف مسافر يقصر الظهر جاز
أن تم العدد بغيره الرابع اذ بان الامام بعد الصلاة جنبا أو محدثا فان تم العدد لم تصح وان تم بدونه فالظاهر
الصحة نص عليه في الام وحججه المراقبون وأكثر الاصحاب الخماس اذ اقام الامام في غير الجمعة الحركة
زائدة سهوا فأتدعيه انسان فهاؤ أدرك جميع الركعة فان كان عالما بسهو لم يتعد صلاته والاحتسب
له الركعة على الاصح ويبنى عليها بعد سلام الامام (واكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية) مع الامام
في الجمعة كان مدركا للجمعة (جاءه الانفراد بالركعة الثانية) أي اذا سلم الامام أي بثنائية (وان لم
يدرك) ركوع الامام في (الركعة الثانية) لم يدرك الجمعة (أقدي) أي مضى في اقتدائه بالامام (ونوى
الظهر) لانها الحاصلة (واذا سلم الامام) يقوم (ويتمها ظهرا) والاصح بنوى الجمعة موافقة للامام فلو سلم مع
الامام ركعة ثم قام صلى أخرى وعلم في التشهد انه ترك الجمعة من احدي الركعتين نظرا من علمهما في الثانية
فهو مدرك للجمعة فيصعد سجدة وبعد التشهد ويصعد للسهو ويسلم وان علمهما الاولى أو شمل لم يكن
مدركا للجمعة وحصلت له ركعة من الظهر ولو أدرك في الثانية وشمل هل يصعد معه سجدة أم يصعد ثلثان
لم يسلم الامام بعد سجدة أخرى وكان مدركا للجمعة وان سلم الامام لم يدرك الجمعة فيصعد ويتم الظهر والله
أعلم بالشرط (الخامس) أن لا تكون الجمعة مسبوقة بانحرى في ذلك (الد) أي لا يقارنها أخرى (فان)
تعدوا اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة بقدر الحاجة) قال الشافعي رضي الله عنه ولا يجمع
في مصر وان عظم وكثرت مساجد الا في موضع واحد اهـ وأما بغداد فقد دخلها الشافعي وهم يقيمون
الجمعة في موضعين وقيل في ثلاثة فلم ينكر عليهم فدل ذلك على الجواز واختلاف الاصحاب في أمرها على أوجه
أصحها انما هي ثلاث زائدة فيها على جمعة لانها مائة كبيرة يشق اجتماعهم في موضع واحد فعلى هذا
تصور الزائدة على الجمعة الواحدة في جميع البلاد اذا كثرت الناس وعصر اجتماعهم وهذا قال أبو العباس
وأبو اسحق واشتغروا أكثر الاصحاب نصرا لمحاوثره وضامون وجه القاضي ابن كج والحنافى والروافى

الرابع الجمعة فلو سلم أربعون قرية أو بلد حلة كونهم (مترقين) من غير اجتماع على امام واحد (لم تصح جمعهم) ولامام الجمعة احوال أحدها أن يكون عبدا أو مسافرا فان تم به العدد لم تصح الجمعة وان تم بغيره صححت على المذهب وقيل وجهان أحدهما الصحة والثاني البطلان الثاني أن يكون صبيًا أو مستغلا فان تعدده لم تصح وان تم بدونه صححت على الظاهر الثالث أن يسلموا الجمعة خلف من يصلي صبا أو عصرًا فكل التنقل وقيل يصح قطع الاله يصل فرضا ولو مسافرا خلف مسافر يقصر الظهر جاز أن تم العدد بغيره الرابع اذ بان الامام بعد الصلاة جنبا أو محدثا فان تم العدد لم تصح وان تم بدونه فالظاهر الصحة نص عليه في الام وحججه المراقبون وأكثر الاصحاب الخماس اذ اقام الامام في غير الجمعة الحركة زائدة سهوا فأتدعيه انسان فهاؤ أدرك جميع الركعة فان كان عالما بسهو لم يتعد صلاته والاحتسب له الركعة على الاصح ويبنى عليها بعد سلام الامام (واكن المسبوق اذا أدرك الركعة الثانية) مع الامام في الجمعة كان مدركا للجمعة (جاءه الانفراد بالركعة الثانية) أي اذا سلم الامام أي بثنائية (وان لم يدرك) ركوع الامام في (الركعة الثانية) لم يدرك الجمعة (أقدي) أي مضى في اقتدائه بالامام (ونوى الظهر) لانها الحاصلة (واذا سلم الامام) يقوم (ويتمها ظهرا) والاصح بنوى الجمعة موافقة للامام فلو سلم مع الامام ركعة ثم قام صلى أخرى وعلم في التشهد انه ترك الجمعة من احدي الركعتين نظرا من علمهما في الثانية فهو مدرك للجمعة فيصعد سجدة وبعد التشهد ويصعد للسهو ويسلم وان علمهما الاولى أو شمل لم يكن مدركا للجمعة وحصلت له ركعة من الظهر ولو أدرك في الثانية وشمل هل يصعد معه سجدة أم يصعد ثلثان لم يسلم الامام بعد سجدة أخرى وكان مدركا للجمعة وان سلم الامام لم يدرك الجمعة فيصعد ويتم الظهر والله أعلم بالشرط (الخامس) أن لا تكون الجمعة مسبوقة بانحرى في ذلك (الد) أي لا يقارنها أخرى (فان) تعدوا اجتماعهم في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة بقدر الحاجة) قال الشافعي رضي الله عنه ولا يجمع في مصر وان عظم وكثرت مساجد الا في موضع واحد اهـ وأما بغداد فقد دخلها الشافعي وهم يقيمون الجمعة في موضعين وقيل في ثلاثة فلم ينكر عليهم فدل ذلك على الجواز واختلاف الاصحاب في أمرها على أوجه أصحها انما هي ثلاث زائدة فيها على جمعة لانها مائة كبيرة يشق اجتماعهم في موضع واحد فعلى هذا تصور الزائدة على الجمعة الواحدة في جميع البلاد اذا كثرت الناس وعصر اجتماعهم وهذا قال أبو العباس وأبو اسحق واشتغروا أكثر الاصحاب نصرا لمحاوثره وضامون وجه القاضي ابن كج والحنافى والروافى

والغزالي والثاني التلميزات الزيادة فيها لأن تمها يحصل بين جانبها فيصعلا كبلدين قاله أبو الطيب بن سلمة وعلى هذا الاقحام في كل جانب الاجعة وكل بلد حال بين جانبيه ثم يصرح الى السبلحة فهو كبقاد واه فرض عليه بانها لو كان الجانبان بلدين لقصر من عبرا أحدهما الى الآخر والتميز بين سلة المسألة وجوز القصر والثالث التلميزات الزيادة لانها كانت غري متفرقة ثم اتصلت الابنية فاجرى عليها حكمها القديم فعلى هذا يجوز تعدد الجعة في كل بلد هذا شأنه واعترض عليه أبو حامد بما اعترض على الثاني ويجب بما أحجب في الثاني وأشار الى هذا الجواب صاحب التفرير الرابع ان الزيادة لا تجوز بحال وانما لم ينكر الشافعي لان المسألة اجتهادية وليس لمجتهد أن ينكر على المجتهدين وهذا ظاهر نص الشافعي المتقدم واقصر عليه الشيخ أبو حامد وطبقته لكن المختار عند الأكثرين ما قدمناه (وان لم تكن حاجة) ومنعنا الزيادة على جعة فعدوا جعتين فله صور احداها ان تنسب احدهما فهي الصبيحة والثانية باطله وبم يعرف السبق فيه ثلاثة أوجه أحدها بالاحرام واليه أشار الصنف بقوله (فالصحيح الجعة التي يقع بها التفرير أولاً) والوجه الثاني بما يعرف به سبق بالسلام والثالث بالشرع في الخطبة ولم يحل أكثر العراقيين هذا الثالث فادقلنا بالاول فالاعتبار بالفراغ من تكبيرة الاحرام فلو سبقت احدهما بمزمنة التكبير والاخرى بالراء منهما للصبيحة هي السابقة بالراء على الاصح وعلى الثاني السابقة بالهزمنة ثم على اختلاف الوجة لو سبقت احدهما وكان السلطان مع الاخرى فالأظهر ان السابقة هي الصبيحة ولا رسلطان والثاني ان التي معها السلطان هي الصبيحة ولو دخلت طائفة فاصبروا ن طائفة سبقتهم بها اسبق لهم استئناف الظهر وهل لهم ان يقوها طرافه الخلاف الصورة الثانية ان تقع الاجتماعات معا فباطلتان وتستأنف جعتان وسع الوقت الصورة الثالثة لا يدري اقترنت أم سبقت احدهما فيعيدون الجعة ايضا لان الاصل عدم جعتهما في وقت واحد والمأمل الحرمين وقد حكم الامة بانهم اذا أعلوا الجعة برئت فمعهم الصورة الرابعة ان تسبق احدهما بعينها ثم تلنس فلا تبرأ واحدة من الطائفتين عن العهدة خلافا للمعز في ما زاد عليهم فيه طرقتان المذهب ان عليهم الظهر والثاني على القولين في الصورة الخامسة وبه قطع العراقيون الصورة الخامسة ان تسبق احدهما ولا تسعين بان سمع مريضان أو مسافرين تكبيرتين متلاحقتين وهما خارجا بالمسجدين فاصبراهما بالحال ولم يعرفوا المقدمة فلا تبرأ واحدة منهما عن العهدة خلافا للمعز في ما زادوا عليهم قولان أظهرهما في الوسيط انهم يستأنفون الجعة والثاني يصلون الظهر قال الاصحاب وهو القياس قال النووي الثاني أصح وصححه الاكثرون اه وصححه

وأضاف شرح المذهب واقصره الرافعي في الحرور في الشرح الصغير على ترجمته والله أعلم

❦ (فصل) ❦ وقال أصحابنا ولو أقيمت الجعة في مصر في مواضع في المذهب أو برع وابات أو لها عن أبي حنيفة ومحمد وهي أحدها الجواز سواء كان التعدد في موضعين أو أكثر لان في عدم جواز تعدد جازها والخرج مدفوع فصارت كملة العيد وثانها لا يجوز في أكثر من موضع واحد وروى ذلك عن أبي حنيفة وثالثها يجوز في موضعين لا في أكثر من موضعين وهو ما رواه أبو حنيفة وصاحبه ورواهما تجوز في موضعين اذا كان المصركبيرا أو حال بين الخطبتين ثم كبقاد وهي رواية عن أبي يوسف وفي شرح الجمع ان أبو يوسف رجع الى هذا القول وقيل إنما أجاز ذلك ليعقد دلالة كان يأمر بقطع جسر ها وقت الصلاة فحوزا تعدد للضرورة ثم من قال بعدم جواز التعدد قال الجعة هي السابقة وفي المحيط ان وقتها معا بطلت وكذلك وجهات السابقة ثم يعتبر السابق بمذا قبل بالشرع وقيل بالتراف وقيل بما والاول أصح وفي الكافي للتنسي وفي شرح الجمع ولو وقع في المصر تعدد الجعة ينبغي ان يصلوا بعد الجعة أربع ركعات ويتنزلوا بها الظهر ليعرف جواز فرض الوقت سبقين فلم تقع الجعة موقها في القنعة عن بعض المشايخ لما ابتلى أهل مرو بأقامة جعتين مع اختلاف العلماء في جوازها أمرهم انتم باداء الأربع بعد الظهر حتما احتياطا ثم اختلفوا في

وان لم تكن حاجة فالصحيح
الجعة التي يقع بها التفرير
أولا

فيها فقبل بنو السنة وقبل ظهوره وقبل آخر ظهور عليه وهو الحسن قال والاسوط ان يقول آخر
 ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد واختاره بعض المشايخ ثم اختلفوا في القراءة فقبل بقرأ بالفتح والسورة
 في الاربع وقبل في الاولين كالظاهر وعلى هذا الخلاف فحين يقضى الصلوات احتياطاً اه سابق الشمني
 في شرح النجاة قلت وقد اعتمد صاحب البدائع رواية أبي يوسف جوازها في موضعين فقط وقال انها
 ظاهراً في الرواية واعتمد النووي على بن غانم المقدسي على رواية أبي حنيفة من انها يجوز الا في موضع واحد
 في البلد الواحد ونقل عن الزاهد المتأنيب ما وافقه والذي أنشأ به وأفتى به مشايخنا المحققون من المتأخرين
 اطلاق الجواز في مواضع وهو الأصح من قول أبي حنيفة وعنده ذلك لا إطلاق الدليل قال الزنابلي ولا يقال
 الاحتياط بالاجتماع المطلق لأن الاحتياط العمل بأقوى الدليلين ولم يوجد دليل عدم جواز التعدد وما
 استدله ثم التعدد من انها سميت جمعة لاستدعائها لجماعات فهي جامعة لها فلا يقيد لانه حاصل مع
 التعدد لأن الاجتماع انحصار من مطلق الاجتماع ووجود الانحصار يستلزم وجود الأعم من غير عكس
 وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج والحرج في منع التعدد فهو مبني وما تقدم عن القنية
 من أمر مشايخ مروا به أربع وكلفت بعد الجمعة حتماً احتياطاً فقد رده ابن نجيم وقال هو مبني على
 القول الضعيف المضاف للمذهب وهو منع جواز التعدد فليس الاحتياط في فعلها لأن الاحتياط يكاد كـ
 العمل بأقوى الدليلين وهو اطلاق الجواز وفي المنع حرج على الأمة وفي فعل الاربع مفسدة عظيمة وهي
 اعتقاد الجهلة ان الجمعة ليست فرضاً لما يشاهدون من صلاة الظهر فيشككون عن اداء الجمعة يعني أو
 اعتقادهم اقتراف الجمعة والظاهر بعد الجمعة أيضاً وقد شهوده الآن صلاحها بالجماعة والاقامة لها وتبينهم
 فرضاً للظهر الحاضر اماماً وموثقاً باللسان والظاهر أيضاً يكون التحليل اعملاً بعد اتمامها بالجمعة والاقامة لها وتبينهم
 وهو ظاهر الشناعة وعلى تقدير قطعها بمن لا يختلف عليه مفسدة منها يقع لها في بدنه خفية خوفاً من مفسدة
 فعلها وقال النووي بن غانم المقدسي في فور الشبهة في ظهر الجمعة مانعه بعد تقه ما يبيد النهي عنها
 نقول انما ينهي عنها إذا دلت بعد الجمعة بوصف الجماعة أو الاشهاد ونحن لا نقول به في شيء من الاصول
 ولا نقضي العولم بهذا أي قطعها أصلاً ثم نقل عن ابن الشحنة انه قال لا يجب على من صلى الجمعة أن يصلي
 الظهر بعدها ولا قال بذلك احد من العلماء في علي وما روي عن بعض أصحابنا انه يسحب ان يخاف عدم
 الإحراز لنهم قوات شرط من شرائط الجمعة أن يصلي بعدها أو بعاف ذلك لا نقول انها الظاهر ولا نوجب
 على المتوهم ذلك بل نقسسه احتياطاً ولا نتظاهره بحسبة فهو العوام ما وقعوا فيه من الوهم اه وظاهر
 منه ان عند قيام الشك والاشتباه في مصحتها فالظاهر وجوب الاربع وكذا من اعتقد قول أبي يوسف الذي
 هو ظاهر الرواية فإذا صلى أو بعافه لم تقدم على سنة الظهر وهو اختيار صاحب القنية أو بعده وهو
 الذي ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية بإشارة المصنف الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين
 الى كشف ولطيف فان اتفق أن يختلف القبلي على الانسان فيقبلي له في الاسم الظاهر والاسم الباطن
 فانه مأثور في هذه الحال يقول التجليين قبل لابي سعيد الخراساني عرف الله قال يجمعه بين
 الضدين ثم تلاه الاول والاثنى والظاهر والباطن لجازعته اقامة جعيتين وأكثر في مصر واحد وهو
 مشاهدة الحق في كل اسم يقبل له في الآن الواحد لا اختلاف عوالمه في نفسه ومن كان قناره في مثل هذه
 التجليلات المتنوعة في الاعماء وقال ان الحق هو أول من عني ماهو آخر من عني ماهو ظاهر من عني
 ماهو باطن الى سائر الاعماء لا يتنوع الامر في نفسه يتنوع معاني هذه الاعماء الالهية وانما كما هو ادوات
 تعددت هي عين واحدة منه أن تمام في المصنف الواحد جعيتان فكل عارف عمل بحسب وقته ونظاره والله
 أعلم ثم قال المصنف (واذا تحققت الحاجة) أي احتياج الحال الى تعدد الجمعة في مسجدين أو أكثر
 (فالأفضل الصلاة الأفضل من الامامين فان تساوى) في الفضل (فالمسجد الاقدم) أي الاسبق

وإذا تحققت الحاجة
 فالأفضل الصلاة
 الأفضل من الامامين فان
 تساوى فالمسجد الاقدم

هجرة (فان تساوبا) في التاريخ (ففي الاقرب) من داو الحلي (ولكنه الناس أفاضل رأي) وهو
منزوع من عبارة القرون ولفظه فان اجتمع في بلد كبير جامعان صلت خلف الأفضل من أماسها فان
استوبا في الفضل صلت في الأقدم من الجامعين فان تسوبا صلت في الأقرب بينهما الا ان تكون له نية في
الابعد لاسماع علم أو تعلم وصلاته في الجامع الأعظم وحيث يكون المسلون أكثر أفضل ومن حلي في
أهم الحب حسب ملاته قال ابن جويج قلت لعلنا اذا كن في المصرا جامعان أو ثلاثة في أهم الحلي فقال
صل حيث جمع المسلون فانها جمعة اه الشرط (السادس الخطبتان) الاولى والثانية (فهما قرستان)
نمبر الصبيح عن أبي عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يجلس بينهما وقال
أصحابناهما ستان فان قيل لم لا قلتم بوجوبهما بالسنة كواجب الفاتحة بالسنة فالجواب ان السنة غير
قطعية الدلالة لتعارضها بغير عثمان رضي الله عنه الا فيخذ كره فلا يثبت بها الوجوب كقبي معراج
البراية وهما قبل الصلاة ولم يذكر المصنفه للوضوحه وقد وقع عليه الاجماع لانه صلى الله عليه وسلم
لم يصل الا بعدهما بخلاف البعد فان خطبته مؤخران كذا في المجموع (والجلسة بينهما قرينة) لنمبر
ابن مهران المتقدم ذكره ويكون مقدار الجلسة نحو قراءة سورة الاخلاص استحبابا وقيل استحبابا وهل يقرأ
فيها أو يذ كر أو يستكمل بغيره اه لكن في صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما وقال
القاضي ان الدعاء فيها استحباب كذا في شرح التهاج وعند أصحابنا وأحد هذه الجلسة سنة مستحبة وهي
خطبة قال صاحب المحط اذا تمكنت في موضع جلوس واستقر كل عضو من فوضعه فله من غير مك وبنت
وكان ابن أبي ليلى يقول اناس الارض موضع جلوسه أدنى مئة قام الى الخطبة الاخرى وقال السغاني
من أمتنا ظاهر الرواية مقدار ثلاث ايات ومئة في الحبس (وفي الخطبة) (الاولى أو ربع فرائض) أي
اركان (أولها التوحيد) أي حمد الله تعالى (وأقله الحمد لله) ويعني لفظ الحمد لانه الذي مضى عليه
الناس سلفا وخلفا فلا يجرئ الشكر والتعظيم والحمد والظلمة ونحو ذلك ومنهم من قال لا يتعين لفظ الحمد بل
يجزئ تحميد الله أو أ حمد الله أو الحمد أو الحمد كأي حذ من التغلبة تبعه العبادي وصرح الجليلي بأجزاء
انما حمد الله وهذا هو المتمد وان توقف فيه الاذرى وقال فضة كلام الشارحين تعين لفظ الحمد لله باللام
اه ويعني لفظ الله قال الرازي ولوقال الحمد للرحمن والرحيم يقتضي كلام التزائي انه لا يكفيه ولم أره
مسطورا وليس بعيد كقبي كذا التكبير اه وحزم بذلك النووي في المجموع (والثانية الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم) قال الرازي ويعني لفظ الصلاة يحكي في النهاية عن كلام بعض الأصحاب ما يوجب انهما
لا يتعينان ولم ينقله وجهته وزمابه ولوقال والصلاة على محمد وعلى النبي أو على رسول الله كقبي اه والذي
في شرح التهاج أنه لا يتعين لفظ الصلاة كالاتين لفظ الحمد فلو قال صلى على محمد أو صلى على أحد أو الرسول
أو الاي أو اله أو الحاشر أو النذر أو لا يكتفي بحمده عليه وسلم الله عليه وسلم الله على جبريل ونحو
ذلك قاله القولي في الجواهر وفي وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشكال فان الخطبة المروية
عنه صلى الله عليه وسلم ليس فيها ذكر الصلاة عليه لكنه فعل السلف والتلفيد وبعد الاطلاق على فعل
سنة دائما وقال ان الشافعي رضي الله عنه تفرد بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة اه
ويذهب رضي الله عنه ما قد دلت التوبة لم يبق عن أبي هريرة رفعه قال الله تعالى وجعلت أمك لنا نغوز
عليهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي (والثالثة الوصية بتقوى الله سبحانه) وهل يتعين لفظ
الوصية وجهان الصحيح المنصوص لا يتعين لان الغرض الرضا والجل على طاعة الله فيكفي ما دل على المعظنة
طويلا كان أو قصيرا كالجموع الله وراقبوه قال امام الحرمين ولا خلاف في انه لا يكتفي بالاتصاف على
التعذر من الاعتزال بالنيابا وطارها فان ذلك قد يتوابع به منكر والشرائع بل لا بد من العمل على طاعة
الله تعالى والمتمن من المعاصي (والاربع قراءة القرآن وهو ركن على المشهور وقيل على الصحيح والثاني

فان تساوبا في الاقرب
ولكنه الناس أفاضل
رأي السادس الخطبتان
فهما قرستان والقيام
فيهما قرينة والجلسة
بينهما قرينة وفي الاولى
أو ربع فرائض التوحيد
وأقله الحمد لله والثانية
الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم والثالثة الوصية
بتقوى الله سبحانه وتعالى
والاربع قراءة

ليست مركن بل مسقبة وعلى الاول اقلها قراءة (آية من القرآن) نص عليه الشافعي سواء كانت وعدا أو وعدا أو حكما أو نهي قال امام الحرمين ولا بعد الاكتفاء بشرط آية طوية ولا شك انه لو قال ثم نظرت لم تكف وان عد آية بل بشرط كونها مفهومة (وكذا فرائض) الخطبة (الثانية أربع) مثل الاولى (الا انه يجب فيها الدعاء) للمؤمنين (بدل القراءة) قال الرافعي ثم ان هذه الأركان الثلاثة لا بد منها في كل واحد من الخطبتين ولنا وجه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في إحداهما كافية وهو شاهد الدعاء للمؤمنين مركن على الصحيح والثاني لا يجب وحكى عن نفيه في الأملاء وإذا قلنا بالصحيح فهو مخصوص بالثانية فلا على الاول لم يجب ويكفي ما عطف عليه الاسم قال امام الحرمين وأرى انه يجب ان يكون متعلقا باسمه والاخر أنه لا بأس بتخصيصه بالسلمعين بأن يقول رحمه الله قال الرافعي واختلفوا في محل القراءة على ثلاثة أوجه أحدها نص عليه في الأم تجب في إحداهما لا يصحها والثاني تجب في كليهما والثالث تجب في الاولى خاصة وهو ظاهر نفيه في المختصر ونقل النووي عن الدارمي انه يستحب ان يقرأ في الخطبة الاولى سورة في قال والمراد قراءتها بكاملها لا فصلها على أنواع المواضع اه قلت وعند أصحابنا قراءة القرآن في الخطبتين جله سنتها وذكروا انه صلى الله عليه وسلم قرأ في خطبته واقتوا لوما يرجعون فيه الى الله وروى انه قرأ آية الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وروى انه قرأ وادوا ما مأك ليقض علينا رب وروى انه قرأ اذا زلزلت الارض قلوا واذ قرأ سورة نامة يتعوذ ثم يسمي قبله وان قرأ آية قبل يتعوذ ثم يسمي وقبل يتعوذ ولا يسمي وهو الاكثر ثم قال الرافعي ولا تدل القراءة في الأركان المذكورة حتى لو قرأ آية فيها موعظة وقصد إيقاظها عن الجهتين لم يجز ولا يجوز ان يأتي بآيات تشتمل على الأركان المطلوبة لان ذلك لا يسمي خطبة ولو أتى ببعضها في ضمن آية لم يتنع وهل بشرط كون الخطبة كلها بالعبادة ويتوجهان الصحيح ان شرطه فان لم يكن فيهما من يحسن العز يتنقلب بغيرها ويجب عليهم التعليم والأصوات واجبة لهم

آية من القرآن وكذا
فرائض الثانية أربعة لا
انه يجب فيها الدعاء بدل
القراءة

﴿فصل﴾ وعن أبي حنيفة يصح الاختصار في الخطبة على ذكر خالص لله تعالى نحو تسبيحة أو ثم آية أو تكبير ثم الركعة وهي التي يعتد بها ويجزئ هذا المذكور من الخطبتين ولا يحتاج الى تسبيحتين ومن مالكو وابتان كالذهبي وقال أبو يوسف ومحمد لا بد من ذكر طوي يسمي خطبة قبل وأقله قول التشهد أو قوله عبده ورسوله حمد وصلاة ودعاء للمسلمين ودليل أبي حنيفة قوله تعالى فاسمعوا له الذي كره الله فلم يفصل بين كونه ذكر أطرو ولا أو لا فكان الشرط المذكور بالليل القاطع غير ان المأثور عنه صلى الله عليه وسلم اختيار أحد الفريدين أحق الذي كره المسمى بالخطبة والمواظبة عليه فكان ذلك واجبا أو سنة لانه الشرط الذي لا يجوز في غيره اذ لا يكون بياناً لان الدليل وهو لفظ الذكر المأمور بالسعي اليه ليس بمجاليع فله صلى الله عليه وسلم بياناً لمجعل فلم يكن فرضاً تنزيلاً للمشروعات على حسب أدلتها ويؤيده ما رواه قاسم بن ثابت السرقسطي في غير ما الحديث عن عثمان رضي الله عنه انه سعد المنبر فقال الحمد لله فارخ عليه فقال أول كل مركب صعب وان أياكروهم وكان بعد ان لهذا المقامه الا انهم اتوا الى امام فقال أحوج منكم الى امام قوال وان أعش تأتمكم الخطبة على وجهها ان شاء الله تعالى واستغفر الله لي ولكم وازله على وجههم ولم ينكر عليه أحد منهم فكان إجماعاً عليهم على عدم اشتراطها على كون الحمد لله يسمي خطبة قلعة وان لم يسمه عرفاً والله أعلم

﴿فصل﴾ وقال الشيخ الأكبر قدس سره لا يختلف الناس في الخطبة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من أركانها أم لا فذهب الاكثر الى انها شرط وركن وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نص على وجوبها ولا ينفي لئان شرع وجوبها فانه شرع لم يأذن بها لقولكن السنة لم تزل أصلها خطبة كالحديث في صلاة العبد مع إجماعنا على ان صلاة العبد ليست من الفروض ولا خطبتها وما به هذا الاصل الصلاة وكانت الخطبة والاعتبار في ذلك ان الخطبة

شرعت للموعدة وهو داعي الحق في قلب العبد الذي رده الى الله لنسأله لتناجيه ومشاهدته في صلاة الجمعة
 كما سن المناظرة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكلما كان يقتضيه صلاة الليل ركعتين خفيقتين كل ذلك
 ليشتمه القلب في تلك المناظرة لتناجيات الحق ومشاهدته ومراقبته في أداء الفريضة التي هو مطلوب بها من رآى
 ان الانتباه أصل في الطريق كالهروى وغيره قال بوجوب الخطبة ومن رأى ان المقصود انفسه والصلوة
 وان الاقامة فيها هو عين الانتباه جعل الخطبة سنة واتبه بنيت ان تفعل وان لم ينص عليها ولكن تار عليها
 فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أولى من أن يكون الانتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في منسلبه
 مرتبته المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة فاسعوا اليه كراهه يحتمل أن
 يراد بالذكر هنا الخطبة فان الله قد سمعناه يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واذا ذكر الله أكرم
 وان كان يراد به كراهه منها أكرم من كل ما فيها من جميع الأحوال والأفعال ولكن قد فصل بين الصلاة
 والذكر وبين قد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسمى اليه هو الخطبة وقد تأوه بعض
 العلماء بالخطبة قال ثم اختلف القائلون بوجوبها في المجرى منها فمنهم من قال أذني ما ينطق عليه اسم
 خطبة شرعية ومن قائل لابد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطق عليه اسم خطبة في لغة العرب
 والقائل بالخطبتين يرى انه لابد أن يجلس بينهما ويكون في كل واحدة منهما قائما بحمد الله في أولها
 ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويومئ بقراءة الله ويقرأ شيئاً من القرآن في الأولى ويحرق
 الثانية والاضطرار في ذلك دونات المنبر الترقى في المقامات والخطبة الأولى بما يليق بالثناء على الله
 والقرص على الأمور المحرمة من الله بالاجلال من كذب الله والخطبة الثانية بما يليق بالثناء والثناء
 من الله والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لمأذونه وأمره في الخطبة وقيل في
 حال الخطبتين أما في الأولى فيحكم النيابة عن الحق فيما يذوره ويوعده فهو قائم حتى يدعو صدق وأما
 القيام في الثانية فقيام عبد بين يدي سيده كرم يسأله الأمانة فيما قال الله على لسانه في الأولى
 من الوصايا وأما الجلسة بين الخطبتين ليقص بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيأخوطة
 به عباده على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقضيه مقام السؤال والرقبة في الهداية الى
 الصراط المستقيم ولما لم يرد من الشارع ما يوجب الخطبة ولا بما يقال فيها بالبحر فله لم يصح عندنا
 أن نقول بخطب لغة أو شرعاً إلا اننا نتاخر ما فعل فنعمل مثل فعله على طريق التامس لعل طريق
 الوجوب قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقالته الى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحبكم الله فغن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله تعالى فيما نرض جزاء فرضه
 فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يرضه جزاء فرض وسنة
 فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجب فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولابد من
 فرضية الاتباع فاعلم ذلك والله أعلم ثم قال المصنف واستماع الخطبة واجب من الاربعين كما تقدم
 ان العدد المعترف في الصلاة وهو الاربعون معتبر في الكلمات الواجبة من الخطبتين واستماع القوم لها
 فان كانوا جميعاً كلهم أو بعضهم فوجهان الصحيح لاتصح والثاني تصح كجمله سمعوا ولم يفهموا معناه
 فانها تصح (وأما السنن) أي سنن الخطبة فهي كثيرة أشار المصنف الى بعضها بقوله (فأذا زالت
 الشمس) من كبد السماء وهو مذهب الأئمة الثلاثة خلافاً لاجد ومن تبعه فإنه لا يشترط زوالها كما
 تقدم (وأذن المؤذن) الاذان الثاني وهو أعل أذان الجمعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعهد أبي
 بكر وعمر رضي الله عنهم وأما الأول فزاد عثمان رضي الله عنه حين كثر الناس (وجلس الامام) بعد
 صعوده (على المنبر) والسنن أن يكون المنبر على بين الموضع الذي يصلي فيه الامام ويكره المنبر الكبير
 الذي يضيق على المصلين اذا لم يكن المجد منع الخطبة فان لم يكن منبر خطب على موضع مرتفع قاله

واستماع الخطبتين واجب
 من الاربعين
 (وأما السنن)
 فإذا زالت الشمس وأذن
 المؤذن وجلس الامام على
 المنبر

الرافقي وهل يأتي الخطيب قبل دخول الوقت أو بعده الأول هو الظاهر لكونه متبوعاً والقوم ينتظرونه
والثاني هو المعلوم به من مدة الزمان فإن كان في المصديت خطابه كوضع مستقل في قبلة المسجد على
عين المنبر فيجلس فيموجعه المرقى فإذا قرب الوقت خرج الخطيب وقدمه المرقى ماسكاً السيف أو ألعصا
فإذا وصل إلى الباب المنبر أخذ السيف أو ألعصا بيئته من المرقى فيتمتع عليه ويصعد دج المنبر وهذا من
شعائر الدين فإن لم يكن بيت خطابه فيأتي بكفيرة من الحسين قبل الوقت ويجلس في الصفوف التي تحاذي المنبر
ويستقر دخول الوقت فيأتي المرقى ويقف على باب المنبر فيحرك من موضعه ويتوجه إلى المنبر ويتناول
منه السيف أو ألعصا ويصعد فإذا استقره الجالس على المنبر حال الأذان بين يديه (انقطعت الصلاة)
أي ينبغي لمن ليس في صلاة من الحاضرين إذا صعد الخطيب على المنبر أن لا يشتمها سواء كان صلى السنة
أم لا ومن كان في صلاة خطبها لأن الاشتغال بها يفوت سماع أول الخطبة إلى أن يتمها قال النووي
وسواء في المنع من افتتاح الصلاة في حال الخطبة من يسمعها وبغيره (سوى القصة) لداخل فإنه يستحب
له أن يصلها ويخطبها ولو كان ماضى السنة صلاها وحصلت القصة ولو دخل والامام في آخر الخطبة
لم يصل ثلاثاً يفوته أول الجمعة مع الامام وسواء في استقبال القصة قلنا يجب الانصات أم لا ونقل النووي
عن العمري وابن الصباغ أنه يستحب للخطيب إذا وصل إلى المنبر أن يصلي تحية المسجد ثم يصعد قال وهذا
الذي قاله عمر بن شاذ وزرود فإنه خلاف ظاهر المتن لغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
والراشدين ومن بعدهم وقال صاحب التتبع من أصحابنا دخوله المسجد بنسبة الفرض ينوب عن تحية
المسجد وإنما يؤمر ببقاء المسجد إذا دخله لغير الصلاة ثم قال المصنف (والكلام لا ينقطع إلا بانتهاج
الخطبة) قال الرافقي ويجوز الكلام قبل ابتداء الامام بالخطبة وبعد الفراغ منها وأما في الجلوس بين
الخطبتين نظر يثان قطع صاحب المذهب والفرائد بالجلوس وأجروا المأمل وابن الصباغ وأخرون فيه
الخلافاً ويجوز لداخل في أثناء الخطبة أن لا يشك ما قام بأخذ لنفسه مكاناً أو القولان في بعدهم وقد قال
المنصفي الوجيز هل يجرم الكلام على من عاد الأرمين فيه القولان قال الرافقي هذا النقل بعيد في نفسه
ومخالف لما نقله الاصحاب ثم بين ذلك في شرحه فإن ظننا الفرق بين القصة والكلام وقد قلت يجوز القصة
فليكن الكلام كذلك والجواب أن قطع الكلام حينئذ ابتدأ الخطيب الخطبة بخلاف الصلاة فإنه قد
يفوت سماع أول الخطبة إلى أن يتمها وأصح قولنا الشافعي جواز الكلام في الخطبة والثاني يقر به
ووجوب الانصات وهو القول الآخر لشافعي وبه قال مالك وأبو حنيفة (وبسم الخطيب على الناس
إذا أميل عليهم بوجهه وبردون عليه السلام) وبه قال أحمد لأنه قد نقل ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم
قال الشافعي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبل الناس بوجهه فقال السلام
عليكم بحمد الله وبنى عليه ويقرأ سورة ثم يجلس ثم يقوم فيخطب وكان أبو بكر وعمر يفعلان وقال أبو
حنيفة ومالك لا يستحب له السلام بل يكره وإنما كره ذلك لأن الخطيب يسمي عليهم عند قبالة وتبين
صعوده على المنبر فهذا يكفي عن سلام آخر وفي كيفية السلام طريقتان أحدهما سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته بالتكبير والثاني السلام عليكم بالتعريف وعليه جمهور الخطباء وكل وارد في السنة وقال
النووي في القرى وكلاهما جائز بالاتفاق لكن بالتعريف أفضل بالاتفاق أيضاً فإذا فرغ من السلام
جلس معزاً فاحمداً لله عز وجل على ما أولاه من نعمه وكيف خصم بهذا المقام الشريف شاكر الله على
آلائه كيف جله أهلاً لعصاه عباده إليه وتذكيرهم وتزويجهم فيما لديه فيقول الحمد لله رب العالمين
جداً وباقى نعمه ويكافئ مزيده سبحانه لا أحصى تنام عليه هو كما أثنى على نفسه فلما الحمد حتى يرضى يكرر
ذلك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول استغث بالله على ما أقصد وأريد وعلى ما أبتدئ في مقال
هذا وأبعد فقد قيل إن هذا ما فو عن أبي بكر الخطيب ثم كثرت من الاستغفار فإنه في هذا الموضع تأتيراً

انقطعت الصلاة سوى
القصة والكلام لا ينقطع
الإباحتان الخطبة ويسلم
الخطيب على الناس إذا
أميل عليهم بوجهه وبردون
عليه السلام

مغلها وخاصة فريسة في ذهاب الغفلة وزيادة الحفظ وترقيق القلب ثم بتدارك جواب المؤذن في قول
 مثل ما يقول الا في السجدة الاولى فيقول لا حول ولا قوة الا بالله وأما الثانية فيقول عند الشفعية كما
 يقول في الاولى وعندنا الاظهر أن يقول ماشاء الله كان وما يشاء لم يكن ثم يقول لا اله الا الله قبله مخلصا
 وبلسانه ما طاق في الصبح من فعل ذلك وبجنته الجنة ثم يقول اللهم وبهذه الدعوة التامة المخرج (فاذا
 فرغ المؤذن) وشرع المرق في ذكر خبر أبي هريرة رضي الله عنه يرضى عنه ويصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم (قام مقبلا على الناس بوجهه) فان استقبل القبلة وجعل ظهره للناس كرم ذلك كمال
 الخلاصة لأصحابنا وقال الرافعي ولو خطب مستدبرا للناس جاز على الصبح وعلى الثاني لا يجزئه قال النووي
 وطرد الجاري هذا الوجه فيما إذا استدبره اهـ وقال أصحابنا وينبغي للقوم أن يستقبلوه بوجوههم
 فالأعرض عنه نهون وجناه قال شمس الأئمة من كان أمام الامام استقبل بوجهه ومن كان عن يمين الامام
 أو يساره انصرف الى الامام فهدى عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب استقبل أصحابه
 ومن كان أمامه استقبله بوجهه ومن كان عن يمينه أو يساره انصرف اليه قال ولكن الرقيم في زماننا استقبال
 القوم القبلة وترك استقبالهم الخطيب لما يلحقهم من الحرج بنسوية الصفوف بعد فراغ الخطيب من
 خطبته لكثرة الزحام قال وهذا أحسن ويسن للخطيب (لا يلتفت) يمينا وشمالا في الاولى ولا في الثانية
 قال الرافعي وما ابتدعها لجهة التفاتهم أي الخطباء في الخطبة الثانية اهـ (وتشغل يديه بقائمة السيف
 والمنبر) أي النبي والمنبر والبسرى بقائمة السيف (أو العزلة) أي العصا بدل السيف والعزلة عصا أقصر
 من الرمح ولها زج من أسفلها والجمع عز وعزلات كقصبة وقصب وقصبان (كيلا يبعث بهما) فانه
 مكروه وانما ذكر المصنف السيف أو العزلة بالضمير مشيرا الى ان البلدة ان كانت فقت متروكة فيري
 بالسيف كدمشق وغيرها ليرجم ذلك وانما فقت بالسيف فاذا رجعت عن الاسلام فذلك بان يادي
 المسلمين يقاتلونكم به حتى ترجعوا الى الاسلام وبدونه في كل بلدة فقت مسلحا كسر وأقطارها وفيه
 بين العلماء اختلاف فذهب من قال نفسها فقت متروكة ونمفها مسلحا لكن العمل الآن على اتخاذ سيف من
 خشب على هيئة وكناه جمع بين الاقوال وأما الدنية فقت بالقرآن فخطب فيها بالسيف ومكث خطب
 فيها بالسيف وهل يتقلد الامام السيف وهو خارج من بيت الخطابة أو يكون المرق بين يديه يكون هو
 المقلد كل ذلك وارد وتقدم ان الخطيب عند صعوده على المنبر يتلقى السيف أو العصا بيمنه ثم يصعد
 مقدم وجهه اليه على المنبر ولا يدي برجله ولا بالسيف فقد عد ذلك من البدع القبيحة ويقل في حال صعوده
 بسم الله اتي بي تو كالت على الله اهتممت بالله لا حول ولا قوة الا بالله فاذا انتهى الى محل جلوسه حوّل
 السيف الى يساره واعتمد بيمنه على قائمة المنبر قال بعض الشافعية لم تعرض المكثرون من أصحابنا بأي يديه
 يحمل السيف وقال بغوري في التهذيب والمناضى حين في التعلية يسكه بيده اليسرى وقد أجمع عليه
 الخطباء في الاصر بأسر الامصار من غير انكار قلت قال ابن طولون الحنفى ولعل الحكمة في ذلك انه
 اذا كان في يساره يثبت بيمنه فارعة فهو أمكن في سله وجذبه من قرابه اذا ذهبت المضرورة وفيما أيضا
 تذكر يمينه اذ في الباطنة في الجهاد فكانت اليسرى حامله معينة لها على جهه الى وقت الحاجة والله أعلم
 (أو يضع احدهما على الأخرى) ان لم يكن سيف ولا عصا وان وضعهما على قائمي المنبر معتمد عليهما
 كما هو عمل الناس الآن غالباً فلا بأس فان ذلك يمنع العبث بهما على كل حال ثم وضع إحدى اليدين على
 الأخرى بحيث أن يكون على هيئة الصلاة أو يكفي وضع ذراع على ذراع وفيه وجه آخر أنه يقرهما سلتين
 كما قال النووي قال والغرض ان يتشعب ولا يبعث بهما (ويخطب خطبتين) قائمة فجمع مع القدرة فان جزم عن
 القيام فالاول ان يستبب ولو خطب قاعدا أو مضطجعا العجز جاز كالصلاة ويجوز الادعاء به سواء قال
 لا أستطيع أو سكت لان الظاهر انه انما قصد لجزئه قال الرافعي ولنا وجه انه تصح الخطبة قاعدا مع القدرة

فاذا فرغ المؤذن قام مقبلا
 على الناس بوجهه لا يلتفت
 يمينا وشمالا وتشغل يديه
 بقائمة السيف أو العزلة والمنبر
 كيلا يبعث بهما أو يضع
 احدهما على الأخرى
 ويخطب خطبتين

على القيام وهو شاذ اه وقال أصحابنا بشرط قيامه بعد الاذان في الخطبتين ولو قعد فبها أوفى احدهما
 أجزأه عن غير عذر وفي الولوالجية ان خطيب خطب على الزاوية قال الرازي وهل بشرط أن تكون الخطبة
 كلها بالمرتبة وجهاً والصحيح اشتراطه فان لم يكن فبهم من يحسن العربية خطب بغيرها وقال أصحابنا
 اذا خطب بالفارسية وهو يحسن العربية لا يجزئه ورواه بشر عن أبي يوسف وروى عن أبي حنيفة جواز
 (بينهما جلسة خفيفة) هي جلسة الراحة قال الرازي ويستحب أن تكون قدس سورة الاخلاص نص عليه
 وفيه وجهان يحسب هذا القدر وحسن نصه اه وهل يسكت في تلك الجلسة أو يدعو الفضل في حق الامام
 المراء فانه يحمل الاستعانة وعلى المستمعين الانصات واحضار القلب والطلب من الله سر من غير رفع
 الايدي هذا عند أصحابنا وتقدم ان هذه الجلسة واجبة عند الشافعي وأبو حنيفة صدقوا في حصة
 والدليل على عدم وجوبها ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبة واحدة
 قائماً قائماً قائل ما روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب خطبة واحدة
 ولا عمر يقعدان على المنبر يوم الجمعة وأول من قعد معاوية وعنه أبي اسحق عن الحرث قالوا يا ليت عليا
 يخطب على المنبر فلم يخطب حتى فرغ وخطب المغيرة بن شعبه ولم يخطب ودليل وجوبها ما في الصحيحين
 عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة مرتين بينهما جلسة وفي صحيح مسلم عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ثم يقوم فيخطب في قال انه كان يخطب فاعاد فقد كذب
 (فصل) قال التميمي محمد بن طولون الحنفى المشفى في كظمه التقرب لشرائط الخطابة وصفان
 الخطيب ما منه وفي كيفية الخطابة ثلاث طرائق الاولى طريقة أهل الشرق عامة وبعض المصريين
 وتزعم الشاميين وهي أن يخطب بالنغم بصوت هاد لطيف مطرب غير مروع وهذا يحصل به رقة في
 القلوب وراحة للخطيب ومن اتقن هذه الطريقة يخطب الموصى من المتقدمين ومحمد بن شمس الحنفى
 من المتأخرين الثالثة طريقة جل المصريين وبعض الشاميين وهي بين النغم والتفريق كانه مخاطب
 مخاطب يتبع بعبارات معانية ومن اتقن هذه الطريقة يخطب بدر الدين المشفى من المتقدمين وشعبنا
 العلامة سراج الدين ابن الصيرفي الشافعي من المتأخرين الثالثة طريقة يقتل الشاميين وهي التفريق
 يصعد به صاعاً وهي المشابهة لخطابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم وابن ماجه عن
 جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب الناس اجرت عنده عاصونه واشتد غضبه حتى كانه
 منفرد جريش يقول صبحكم ومساءكم وهذه طريقة الشيخ كمال الدين العثماني وأولاده والمشيخين اليمن
 المتقدمين والقاضى نور الدين بن ميمونة الحنفى الخطيب بجامع الاقصر بسفح قاسيون من المتأخرين اه
 والاحسن ان يصنع الخطيب بصوت هاد (ولا يستعمل) في خطبته (غريباً للغة) وهي الحوشية التي
 لا عهد لها من قبل :- صامها ولا معرفة معناها اذا المقصود من الخطبة الوعظ والتذكير فاذا لم يفهموا
 ما يقول فهو كالمخاطب بالفارسية أو غيرها من اللسان (ولا يخطب) فيها ما يقول فيها انطوى بلا فاحشاً ولا
 يخطب في حروفها وكلماته لا يكره ذلك (ولا يكثر) بل يخرج الحروف من مخارجها مسترسلة غير متجاوز
 عن الحدود وينبغي أن تكون الخطبة متصلة نصراً عالياً القصر الذي يخرج عن حد التوسط (بلغة) بان
 تكون غير مؤلفة من الكلمات المتصلة يخطب أهل الرغب ومنها خطبة أبي شاذان التي يفتشدها
 بعض القائلين من المتفهمين فانما يشتمل على مخاز لا ينبغي استعمالها ولا استماعها ولا من الكلمات البعيدة
 عن افهام الحاضرين وهي المشتملة على الالفاظ المعقدة (جامعة) لمعانى الوعظ والتذكير والنصيحة مع
 اختصارها كما هي خطب سلف الصالحين (ويستحب ان يقرأ الآية في الثانية أيضاً) تبركاً بها بالتأخر
 خطبة من كلام الله تعالى ولكن بعد اعادة الحمد والثناء والصلاة كقراءة الاولى ثم يتبع ذلك بالدعاء للمؤمنين
 والمؤمنات بالاستغفار لهم كما تقدم وينبغي أن تكون الثانية هكذا الحمد لله محمداً ومستعيناً الخ لان هذا هو

بينهما جلسة خفيفة ولا
 يستعمل غريباً للغة ولا
 يخطب ولا يتغنى وتكون
 الخطبة قصيرة بلغة جامعة
 ويستحب أن يقرأ آية في
 الثانية أيضاً

الثانية التي كان يخطب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الخلفاء الراشدين هم وما والعين والسبطين
وأمرها وجدتها مستحسن وإن احتاج إلى ذكر الأربعة الخلفاء على الخصوص بأن كان في بلد فيم الأربعة
فدأب أن يخطب بكريم كل واحد باسم مع الأوصاف الثلاثة بهم ثم يعطف عليهم بالباقي من العشرة
ومما يكره الخطيب المجازفة في أوصاف السلاطين بالاعطاف فأمأصل الدعاء للسلطان فقد ذكر
صاحب المذهب وغيره أنه مكروه والاحتياط أنه لا بأس به إذا لم يكن فيه مجازفة في وصفه ولا تعود ذلك فإنه
يستحب الدعاء بصالح ولادة الأمر والاتصال وأجباله مأمور به من السلطان

(فصل) وقد رأينا تخفيف الخطيبين بقدر سورة من طوال المفصل وكروها التويل مطلقا
ومنهم من كرهه في أيام الشتاء لقصرها وقد روى عن ابن مسعود طول الصلاة وقصر الخطبة شئنة من
فقه الرجل أي أنه مما يستدله على فقته وهذا علم سواء كان في الشتاء أو الصيف والكلام الوجيز
في مثل هذه الحالة يعد طويلا لأن المكان أعد للخطبة والخطيب هيأ نفسه فإذا أخذ كروان قلب يكون
خطبة ولا يعد أن يختلف الكلام باختلاف المحل وكروها الاطناب في مدح الجاهل من الملوأ بأن
يصفه عادلا وهو ظالم أو يصفه بالفارز وهو لم يوجب على العدو تحيل ولا ركاب ولكن مطلق الدعاء لهم
بالصلاح لا بأس به وكذا الأباض بأن يصفه ببعض الاثبات الثلاثة بحاله فان تعظيم الملك شعار أهل
الاسلام وفيه ارهاب على الاعداء وقد اتفق ان الملك الظاهر يبرس رحمة الله تعالى لما وصل الشام
وحضر صلاة الجمعة أذيع الخطيب بأنفاة حسنة يشعربها إلى مدح السلطان واخطب فيه فلما فرغ
من صلاته أنكر عليه وقال مع كونه تركيا ما هذا الخطيب يقول في خطبته السلطان السلطان ليس
شروط الخطبة هكذا وأمره أن يضرب بالمقارع فتشفع له الحاضر ونهضام كمال على الخطيب وصلاحه
وورعه فمخلص الأبعد الجهد الشديد واتفق مثل هذا لبعض أمراء مصر في زماننا الماصلي الجمعة في
أحدى جوامع مصر وكان مغرورا بدولته مستبدرا به ورجمازته نفسه في خلافه على مولانا السلطان
نصر الله تعالى فأطرب الخطيب في مدحه بعد أن ذكر اسمه بعد اسم السلطان فلما فرغ من صلاته أمر
بضرب ذلك الخطيب وأهنته ونفيه عن مصر إلى بعض القرى وهذا وأمثال ذلك ينفي الخطباء أن
يلبسوا سطحا الله تعالى برضا الناس فان ذلك موجب لسطحا الله تعالى والمقت الأبدى نسال الله العفو عنه
آمين قال الرافعي وينبغي للقوم أن يقيموا وجوههم إلى الامام وينصتوا ويستمعوا والانصات هو السكون
والاستماع هو شغل السمع بالسماع وهل الانصات فرض والكلام حرام قولان القديم والاملاء وجوب
الانصات وتغريم الكلام والجديد أنه سنة والكلام ليس بحرام وقبل يجب الانصات قطعاً والجمهور
أثبتوا القولين (و) إذا قلنا بالقديم فإنه لا يسلم من دخل والامام يخطب فان سلم لم يسبق جواباً
أي حوت اجابته باللفظ كما قاله الرافعي (والاشارة بالجواب حسن) مسبق (ولا يشمت العاطسين
أيضا) واعلم ان في تشيبت العاطس ثلاثة أوجه الصحيح المنصوص بتحريمه كرد السلام والثاني استقباله

والثالث يجوز ولا يستحب قال الرافعي ولنا وجه أنه يرد السلام لأنه واجب ولا يشمت العاطس لأنه
سنة فلا يترك لها الانصات الواجب هذا طريق القديم فاما إذا قلنا بالجديد فيعوز رد السلام والتشبيت
بلا خلاف ثم يرد السلام ثلاثة أوجه أصحها عند صاحب التهذيب وجوبه والثاني استقباله والثالث
جوازه بلا استحباب وقطع امام الحرمين بأنه لا يجب الرد والأصح استقباله والتشبيت وجبت حرمة الكلام
فتكلامهم ولا يتطل بطلان جفته بلا خلاف وقال أصحابنا بعدم جواز رد السلام والتشبيت روى عن محمد
وروى عن أبي يوسف جوازهما وعن أبي حنيفة في غير رواية الأصول رد قلبه ولا رد بلسانه وروى
الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه إذا سمع العاطس بمحمد الله في نفسه ولا يصير وعن محمد مثل ذلك قال
ولا يجرئك شفتيه وفي النصاب إذا شمت أورد السلام في نفسه جاز وعليه الفتوى وفي الكبرى الأصوب

ولا يسلم من دخل والخطيب
يخطب فان سلم لم يسبق
جواباً والاشارة بالجواب
حسن ولا يشمت العاطسين
أيضا

انه لا يحيب وبه يقضى وعلى الخلاف المبني بين محمد وأبي يوسف اذا لم يرد السلام في الحال هل يرد بعد فراغ الامام من الخطبة على قول محمد يرد وعلى قول أبي يوسف لا او اما اذا سمع الخطيب يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه فقال الطحاوي يجب عليه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند الاصحاب انه يصلي سراً في نفسه تحقيقاً لانتفاء الوضوء والاعتناء

(نصل) وهل يحرم الكلام على الخطيب في حال خطبته قال الرازي فيه طريقتان المذهب انه لا يحرم قطعاً والثاني على القولين القديم والجديد ثم هذا في الكلام الذي لا يتعلق به غرض مهم فاما اذا رأى أحبى يقع في غير أو قصر ما يدب الى انسان فأنذر أو علم انساناً من انظر أو نهاء عن منكر فهذا ليس يحرم بلا خلاف نص عليه الشافعي واتفق الاصحاب على التصريح به لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ولا يشك ما أمكن الاستغناء عنه قال أصحابنا اذا لم يشك بلسانه ولكنه أشار برأسه أو بيده أو بعينه هل يكره ذلك أم لا فنهى عن كرهه وسوى بين الإشارة والتكلم باللسان والعينه انه لا بأس كذا في فتح القدر وروى صاحب التبيين عن ابن مسعود انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو خطب فرد عليه بالإشارة ثم قال المصنف وجه الله تعالى (هذه شروط الجمعة) يشير

أنها ذكره أولاً قبل بيان السنن (فاما شروط الوجوب فلا تجب الا على كل ذكر بالغ عاقل مسلم حريص) أي فحين تلزم الجمعة لستة شروط أحدها الذكورة فلا الجمعة على امرأة ولا حتى وإن كان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية يشمل المرأة لكن نصحت بقوله تعالى وقرن في بيتكن هكذا قرره أصحابنا والثاني البلوغ فلا الجمعة على صبي والثالث العقل فلا الجمعة على المجنون قال النووي والمعنى عليه كالمجنون بخلاف السكران فانه يلزمه قضاءها نهاراً كغيرها والرابع الاسلام فلا الجمعة على الكفار ولم يذكر أصحابنا العقل والبلوغ من شرائط الوجوب فصاعداً لانها لا تخص بالجمعة وفي الوجوب للمصنف حين تلزم الجمعة لوجوبها خمسة شروط أحدها التكليف فلا الجمعة على صبي ومجنون وتبعه في الروضة وفي المنهاج المختارين على كل مكلف حذو مقرب بلارضى ونحوه فإذا قلنا ان التكليف يشمل البلوغ والعقل والاسلام فيكون شرطاً واحداً يشمل ثلاثة من الستة وهذا أولى من ذكر كل واحد منها مستقلاً فتأمل الخامس الحرية فلا الجمعة على عبد قن أو مملوك أو مكاتب وكل من هؤلاء الثلاثة داخل في لفظ العبد وإن كان في المنهاج قال ولا الجمعة على معذور بمرض في ترك الجماعة والمكاتب وكذا من بعضه رقيق على الصحيح قال الأذري انما يخص المكاتب بالذكور بشرط الخلاف من أوجبها عليه دون القن فتأمل والسادس الإقامة (في قرية تشتمل على أربعين) من الرجال (فاعني لهذه الصفات) فلا الجمعة على مسافر سقراً مبداً ولو قصر للاشتغاله لكن يستحب له وللعبد والصبي حضورها إذا أمكن

وفد روى مسافراً لا الجمعة على مسافر لكن قال البيهقي والصحيح وقفه على ابن عمر وذكر المصنف في الوجوب وتبعه الرازي والنووي الجمعة من جهة شروط الوجوب ولم ينص عليه هنا كما سأفذكره في جملة الأعداء المستقلة تخرج أو داود وغيره حدثنهم فروعا الجمعة حق واجب على كل مسلم إلا أربعة عبد أو مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض وروى البيهقي الجمعة واجبة الا على صبي أو مملوك أو مسافر وقول المصنف مقيم في قرية فيه تلاف لأصحابنا فانهم قالوا شرط الوجوب الإقامة بمصر فخرج بذلك الإقامة بالقرية فلا الجمعة عليهم وتقدم دليل ذلك من حديث علي لا الجمعة ولا تشرى الحديث ونحوه ابن حزم وذكره صاحب الهداية مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم وفناه المصنف حكم المصنف لا يجب على من هو خارج الرض كما في ظاهر الرواية والمراد من هو خارج الرض أهل السواد ثم قال المصنف (أو في قرية من سواد البلد يلغها نداء البلد من طرف يلها) وبه قال مالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا تجب عليهم وإن كان النداء يلغهم هكذا رواه الثقبه أبو جعفر الهندواني عن أبي حنيفة وأبي يوسف وهو اختيار شمس

هذه شروط الجمعة
شروط الوجوب فلا تجب
الجمعة الا على ذكر بالغ
عاقل مسلم حريص في قرية
تشتمل على أربعين جامعين
لهذه الصفات أو في قرية
من سواد البلد يلغها نداء
البلد من طرف يلها

الائمة الخلواني ونقله قاضيان في ظاهر وبات أصحابنا لتعجب الجمعة على أهل السواد سواء
 كان السواد قريبيان مصر أو بعيدا في الحبشيس والمز يدلتعجب الجمعة على أهل القرى وأن كانوا
 قريبا من مصر لان الجمعة تتعجب على أهل الامصار وروى عن أبي يوسف انه تعجب على من كان داخل
 الحد الذي لو فارق يشبه حكم الفطر ومن وصل اليه يشبه حكم الاقامة وهو اصح ما قيل فيه لان الجمعة على
 أهل المصر بالنس وأهل من كان في هذا الحد ثم اختلفوا في حد السواد الذي هو خارج المصر فالحق
 الشافعي وحده أصحابه بما ذكره المصنف وهو ان يبلغها نداء البلد من طرف بليلها (والاصوات ساكنة)
 أي لا تظن فيها والرياح وكدة (والمؤذن صيت) أي رفيع الصوت عاليه يقف على طرف البلد من
 الجانب الذي يلي تلك القرية ويؤذن على عادته فهذا حد واحد ومالك وأحمد يفرغ من وحدته أبو حنيفة ثلث
 فرسخ على ان صاحب البدائع من أصحابنا قد ذكر قولنا في المذهب وصححه انه ان أمكنه ان يحضر الجمعة
 ويبيت بأهل من غير تكلف يجب عليه ولكن هذا يخالف للنصوص المشهورة المرجحة في المذهب من
 الامام وصاحبه واختاره جمهور المحققين وانه لا عبرة بلوغ النداء ولا بالغلو ولا بالبلد فغني عن ان يكون
 قول صاحب البدائع شاذ واستدل المصنف على إجماع أهل السواد الذين يبلغهم النداء بالآية
 فقال (لقوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا) الذي كراهه تعالى وهو استدلال حسن مفرغ
 على جميع الصفوف من المنادى بالشروط المسد كونه مشروط فحين يصي اليمان لا يكون أصم وان لا يهاوز
 سمعه حد العادة قال الرافعي وفي وجه الاعتبار يقف المؤذن في وسط البلد ووجه يقف على موضع عال
 كمنارة وسور وجهان قال الأكثرون لا يعتبر وقال القاضي أبو الطيب سمعت شيوخنا يقولون لا يعتبر
 الا بطلستان لانها بين أشجار وضيض تمنع بلوغ الصوت اما اذا كانت قرية على قمة جبل يسمع أهلها
 النداء لعلوها بحيث لو كانت على استواء الأرض لما سمعوا أو كانت قرية في واحة من الأرض لا يسمع
 أهلها النداء لان غشاها بحيث لو كانت على استواء لسمعوا وجهان أصحابنا به قال القاضي أبو الطيب
 لتعجب الجمعة في الصورة الاولى ويجب في الثانية اعتبارا بتقدير الاستواء والثاني وبه قال الشيخ أبو
 حامد عكسه اعتبارا بنفس السماع وأما اذا لم يبلغ أهل القرية فلا يجب عليهم (و يرضع
 لهؤلاء) المذكورين (في ترك الجمعة) لا عذر خمسة الاول (لعذر المطر) اذا بل الثوب وتآذى به في
 طريقه لان فيه مشقة فاذا كان المصنف قريبيان داره بحيث لا يتأذى في طريقه ولا يبل ثوبه فلا عذر
 حينئذ وأما حديث اذا ثبت النعال فلو في الرمال فقد قال ابن الاثير ان النعال جمع النعل وهي الاكسة
 من الارض أي وليس النعال الملبوسة مرادها هنا فثبت (د) الثاني لعذر (الوصل) والحقوقه بالمطر وان
 استغنى الأصحاب بذكره عن المطر به على ذلك شارح المنهاج في مسألة الجمع بين الصلاتين وفيه الرافعي
 بالسبب وقال فيه ثلاثة أوجه الصحيح أنه عذر في ترك الجمعة والجماعة والثاني والثالث في الجماعة دون
 الجمعة حكمه صاحب العدة وقاله أفتي أئمة طبرستان اه قلت وذكر الرافعي في شرحه الصغير في
 الوجه الثاني فقال بان له عدة دافعة كالخفاف والصناديق يعني يمكنه الاستعانة على ذم الوصل بالر كروب
 ولبس الخفاف ونحوها صحيح أيضا في شرح المذهب مثل ذلك (د) الثالث لعذر (المرض) وهو عزيمة
 الخوف أي من العدو أو من أن يكون حيوانا أو انسانا أو سواها كان الخوف على نفسه أو على ماله وكذا
 اذا خاف من غريم بحسبه أو يلزمه وهو معسر فله التخلف في هذه الاحوال ولا عبرة بالخوف ممن يطلبه
 بحق هو ظالم في منته بل عليه الحضور وقوفه ذلك الحق ويختل في الخوف على المال ماذا كان خبره
 في التور وقدره على النار وليس هناك من يشهدا وسميها أن يكون عليه قصاص ولو ظفر به المشتق لقتله
 ولكن رجوا العفو مجانا أو على مال ولو غيب وجهه أو أيا ماله التخلف بذلك (د) العذر الرابع (المرض) فلا
 جمعة على مريض وقد تقدم الحديث الوارد فيه أنفا وهو من الاعذار المسقطه للحق وأصحابنا الشيخ

والاصوات ساكنة والمؤذن
 رفيع الصوت لقوله تعالى
 ا: اؤدى للصلاة من يوم
 الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
 وفروا البيع وريض
 لهؤلاء في ترك الجمعة لعذر
 المطر والوصل والمرض

الكبير الذي ضعف فلا تجب عليه قاله ابن الهمام وعصارة المنهاج وشرحه وتلزم الشيخ الهرم والزمن ان
 وجدنا ما كان اى ملكا وأبارة أو أارة ولو آدميا كما قاله في المجموع (و) العذر الخامس (المرض اذا لم
 يكن للمريض قيم غيره) والمرضى هو القليل على المريض وحقيقته إزالة المرض عن المريض كانتنزيه
 في إزالة القذى عن العين وقبل التبريض هو التكفل بدوائه قال الرازي ان كان للمريض من يتعده
 ويقوم بأمه قارن كان قريبا وهو مشرف على الموت أو غير مشرف لكن يستأنس به فلا التجلف عن
 البجة ويحضر عنده وان لم يكن له استئناس به فليس له التجلف على الصحيح وان كان أجنبيا لم يجز التجلف
 بحال والمملوك والزوجة ومن له مصلحتوا الصديق كالقريب وان لم يكن للمريض متعده فقال امام
 الحرمين ان كان يتخاف عليه الهلاك لو غاب عنه فهو مذكور سواء كان المريض قريبا أو أجنبيا لان انقاذ
 المسلم من الهلاك فرض كفاية وان كان يلحقه ضرر ظاهر لا يبلغ دفعه مبلغ فروض الكفايات ففيه
 أوجه أهمها انه عذر أيضا الثاني لا والثالث عذر في القرب دون الأجنبي ولو كان له متعده ولكن لم
 يضر غلظته لا شغلته بشره الادوية أو السكن وحضر القبر اذا كان منزله فهو كالمريض لكن متعده
 (فصل) قال الرازي يجب على الزمن البجة اذا بدى مرضا ما ملكا أو ابارة أو أارة ولم يمشق عليه
 الركوب وكذا الشيخ الضعيف ويجب على الأجنبي اذا وجد قائدا متعبا أو ابارة وله مال والاقتدا أطلق
 الاكثر وان لم يكن لها يجب عليه وقال القاضي حسين ان كان يحسن للمشي بأخصامن غير قائده اه
 وعند أصحابنا من شروط صحة الجمعة سلامة الصين فلا تجب على الأجنبي وهو قول أبي حنيفة خلافا
 لصاحبيه فيما اذا وجد قائدا يوصله ومنها سلامة الرجلين فلا تجب على المقعد لجزءه من السبي اليها اتفاقا
 والحق به المجهور فان حصى يحق وهو يقدر على إيفائه ثم والاقلا (ثم يسقط لهم أعضا الأعذار)
 المذكورة (تأخير الظهري ان يضرغ الناس من الجمعة وان حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عجز
 أو امرأة أو صحت جمعهم وأجزأت من الظهر) قال الرازي ان حضر العبدان والنساء والعبيد والمسافرون
 الجامع فلهم الانصراف ويصلون الظهر ويخرج صاحب التحصيل وجهها في العبد انه تلزمه الجمعة اذا
 حضر قال في النهاية هذا خلافا باتفاق الأصحاب فاما المريض فقد أطلق ككثيرين انه لا يجوز له
 الانصراف بعد ضروره بل تلزمه الجمعة وقال امام الحرمين ان حضر قبل الوقت فلا الانصراف وان
 دخل الوقت وقامت الصلاة لزمته الجمعة وان تغفل زمن بين دخول الوقت والصلاة فان لم يلحقه ضرر
 مشقة في الانتظار لزمته والاقلا وهذا تفصيل حسن ولا يبعد أن يكون كلام المطلقين منزلا عليه والحقوا
 بالمرضى أصحاب الأعذار الملحقه بالمرض وقالوا اذا حضر والزمن م الجمعة ولا يبعد أن يكونوا على
 التفصيل أيضا ان لم يزد ضرر المذكور بالمعالي إقامة الجمعة فالامر كذلك والا فلا الانصراف وإقامة
 الظهري منزله هذا كله اذا لم يضره في الجمعة فان أحرم الذين لا تلزمهم الجمعة بالجمعة ثم أرادوا
 الانصراف قال في البيان لا يجوز ذلك للمسافر والمريض وفي العبد والمرأة قولان حكاهما الصميرى
 قال النووي الأصح لا يجوز لهما لان صلاتهما انقضت من فرضهما فتعين اتماها والله أعلم
 (تنبيهات) الأول اذا خرج الإمام عن الصلاة تحدث تعمده أو سبقه أو بسبب غيره أو بلا سبب
 فان كان في غير الجمعة ففي جواز الاختلاف قولان أظهرهما الجديد يجوز والقديم لا يجوز ولنا
 وجهان يجوز بالاختلاف في تفسير الجمعة وإنما القولان في الجمعة فان لم يجزوه فالذهب ان أحدث
 في الأولى أم القوم صلاتهم ظهرا وان أحدث في الثانية أتمها جمعة من أدرك معه ركعة ولنا قول انهم
 يتمونها بجمعة في الحالتين ووجه انهم يتمونها بظهر في الحالتين وان جازوا الاختلاف نظر ان اختلف
 من لم يتقدم لم يصح ولم يكن لذلك الخليفة أن يصلى الجمعة لأنه لا يجوز ابتداء جمعة بعد جمعة وفي صحة
 ظهر هذا الخليفة خلاف مبنى على ان الظاهر هل يصح قبل فوات الجمعة أم لا فان قلنا لا يصح فهل يبقى

والمرضى اذا لم يكن
 للمريض قيم غيره
 ثم يسقط لهم أعضا
 الأعذار تأخير الظهري
 ان يضرغ الناس من الجمعة
 فان حضر الجمعة مريض
 أو مسافر أو عجز أو امرأة
 صحت جمعهم وأجزأت من
 الظهر والله أعلم

تغلبه القولان فان قلنا لا يتبى فاعتدى به القوم بطلت صلاتهم وان صححناها وكان ذلك في الركعة الاولى فلاجتمع لهم وفي صحة الظهر بخلاف مبنى على صحة الظهر بنية الجمعة وان كان في الركعة الثانية واعتدوا به كان هذا اعتداء طارئا على الافراد اما اذا استخلف من اعتدى به قبل الحدث فينظر ان لم يحضر الخطبة فوجهان أحدهما لا يصح استخلافه كالأول استخلف بعد الخطبة من لم يحضرها صلى بهم فانه لا يجوز وأصحهما الجواز ونقل الصيدلاني هذا الخلاف قولين للمنع عن البرطلي والجواز عن أكثر الكتب والخلاف في مجرد حضور الخطبة ولا يشترط سماعها بلا خلاف صرح به الاصحاب وان كان حضر الخطبة أو لم يحضرها وجوزنا استخلافه نظر ان استخلف من أدرك معه الركعة الاولى جاز وقت لهم الجمعة سواء أحدث الامام في الاولى أم الثانية وفي وجهه شاذ ضعيف ان الخطبة صلى الظهر والقوم يصلون الجمعة وان استخلف من أدركه في الثانية قال امام الحرمين ان قلنا لا يجوز استخلاف من لم يحضر الخطبة لم يحضر استخلاف هذا المسبوق والاقول ان ظهرهما وبه قطع الا كثرون الجواز فعلى هذا يصلون الجمعة وفي الخطبة وجهان أحدهما يتبى الجمعة والثاني وهو الصحيح المنصوص لا يتبى الجمعة فعلى هذا يتبى ظهرها على المذهب وقيل قولان أحدهما يتبى والثاني لا فعلى هذا هل تبى أم تنقلب نقل قولان فان أبطلناهما امتنع استخلاف المسبوق واذا جوزنا الاستخلاف والخطبة مسبوق راعى نظم صلاة الامام فيبطل اذ اصلى ركعة ويتشهد فاذا بلغ موضع السلام أشار الى القوم وقام الى ركعة أخرى ان قلنا انه مدرك للجمعة والى ثلاث ان قلنا صلاته ظهر والقوم بالخيار ان شاء فارقوه وسلموا وان شاء ثبتوا جالسين حتى يسلم بهم ولودخل مسبوق واعتدى به في الركعة الثانية التي استخلف فيها مصحبه الجمعة وان لم يصح للخطبة نص عليه الشافعي قال الاصحاب هو تنزيه على صحة الجمعة خلف صلى الظهر وأصح جمعة للذين أدركوا مع الامام الاول ركعة بكل حال لانهم لو اعتدوا بالركعة الثانية كانوا مدركين للجمعة فلا يضرا اعتداهم فيها يصلى الظهر أو الغل والله أعلم وقال أصحابنا الخطبة شرط الاعتقاد في حق من ينشئ التسمية للجمعة وهو الامام أو من استخلفه قبل الشروع فيها السابق الحدث لاني حق كل من صلاها فلو أحدث الامام بعد الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد جاز ان يصلى بهم الجمعة لانه بان تسمية على تلك التسمية المنشأة الأولى الى مصحبه من المقتدين الذين لم يشهدوا والخطبة واذا أفسدها هذا الذي استخلفه الامام كان القياس ان لا يصح استنافه لانه ينشئ التسمية للاستئناف ولكنهم استحسنوا جواز استقباله بهم لانه لما قام مقام الاول اتفق به حكما فكذلك افسد الاول استقبالهم فكذا الثاني ولو أحدث الامام قبل الشروع في الصلاة فقدم من لم يشهد الخطبة لا يجوز فلو قدمه فقدم هذا المقدم غيره من شهدها قبل يجوز وقيل لا يجوز لانه ليس من أهل اقامة الجمعة بنفسه فلا يجوز منه الاستخلاف واذا قدم الامام الاول جنبا شهدها فقدم الجنب طاهر شهدها فانه يجوز لان الجنب الشاهد من أهل اقامة واسطة الانفصال فصح فيه الاستخلاف بخلاف ما لو قدم الاول صبيا أو معتوها أو امرأة أو كافرا فقدم غيره من شهدها لم يجوز لانهم لم يصح استخلافهم فلم يصح أحدهم خطبة فلا يحل الاستخلاف فالتقدم باستخلاف أحدهم مقدم بنفسه ولا يجوز ذلك في الجمعة وان جاز في غيرها من الصلوات لاشتراط اذن السلطان للمقدم صريحا أو دلالة فيها دون غيرهما ودلالة اذا كان المستخلف متعقبا وصف الخطبة شرعا وليس أحدهم كذلك حتى لو كان المتقدم بنفسه صاحب الشرطى أو القاضي جاز لان هذا من أمور العامة وقد قلدهما الامام ما هو من أمور العامة فترامزته فلو قدم أحدهما رجا شهد الخطبة جاز لانه ثبت لكل منهما ولاية التقدم فله ولاية التقديم والله أعلم الثاني هل يشترط نية القدوة بالخطبة في الجمعة وغيرها من الصلوات وجهان الأصح لا يشترط والثاني يشترط لانهم يحدث الاول صاروا منفردين واذا لم يستخلف الامام قدم القوم واحدا بالاشارة ولو تقدم واحد بنفسه جاز وتقدم المقدم أولى من استخلاف الامام لانهم

المصاوي قال امام الحرمين ولو قدم الامام واحدا والمقدم آخر فالظهر الاحتمالين ان من قدمه المقدم أولى
فلا ولم يستخلف الامام والا للقوم ولا تقدم أحد فالحكم ما ذكرناه تفرعاً على منع الاستخلاف قال الاصحاب
ويجب على القوم تقديم واحد ان كان خروج الامام في الركعة الاولى لم يستخلف وان كان في الثانية
لم يجب التقديم ولهم الافراد بها كالسبوق قلت ومقتضى كلام اصحابنا ان الاستخلاف حق الامام لانه له
الولاية من وفي الامر وليت لأما مومنين أن يستخلفوا وهذا سبق على ان اذن السلطان أنائبه شرط عندنا
والله أعلم الثالث هذا كله اذا أحدث في أثناء الصلاة فلو أحدث بين الخطبة والصلاة فاذا أراد ان
يستخلف من صلى ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة جاز والا لا يجوز بل ان انسح الوقت خطب بهم آخر
وصلى والا صلوا الظهر وقال بعض الاصحاب ان يجوزنا الاستخلاف في الصلاة فهنا أولى والا فقيه الخلاف
وعكس الشيخ أبو محمد فقال ان لم تجز في الصلاة فهنا أولى والا فقيه الخلاف والمذهب استواؤهم ان
اذا جازنا فشرطه أن يكون الخطبة سمع الخطبة على المذهب وبه قطع الجمهور لان من لم يسمع ليس من
أهل الجمعة وهذا هو الأدوار يعرفون من السامعين بعد الخطبة فعدوا الجمعة ان فقدت لهم بخلاف غيرهم
وانما يصير غير السامعين من أهل الجمعة اذا دخل الصلاة وسكن صاحب التهمة وجهين في استخلاف من لم
يسمع ولو أحدث في أثناء الخطبة وشرطنا الطهارة فيها قبل يجوزنا الاستخلاف ان منعاه في الصلاة فهنا
أولى والا فالصحيح جوازه كالصلاة الرابع وصلى مع الامام ركعة من الجمعة ثم فارقه بعد أو بغيره وقتلنا
لا تبطل الصلاة بالمشاركة أجمعاً كذا حدث الامام الخامس اذا تمت صلاة الامام ولم تتم صلاة للمؤمنين
فارادوا استخلاف من يتهمهم ان لم يجزوا الاستخلاف للامام لم يجز لهم والا فان كان في الجمعة بان كانوا
مسبوقين لم يجز لان الجمعة لا تنشأ بعد جعة وان كان في غيرها بان كانوا مسبوقين أو مقيمين وهو مسافر
فالاصح المنع لان الجماعة حصلت واذا أتموا فرادى نالوا فضلها السادس قال أبو حنيفة امام خطب وهو
جنب ثم ذهبوا وغسل ووجع وصلى جاز وهذا سبق على ان الموالاة بين الخطبة والصلاة شرط وهو الصحيح
فعد ذهابه واغتساله ليس من العمل الكثير الغاطم بل هو من أعمال الصلاة وهكذا امر به في الظهريّة
والعتابيّة والعون ونال فهم الناطقي في الواقعات فاقى بعدم الجواز وقال هذا ليس من عمل الصلاة وأيد
صاحب المنتقى قول الامام وهل يجب إعادة الخطبة أم لا في الخطبة لا يجب ومثله في الجميع ولكنه ان تعمد
ذلك كان مسيئاً ويقل صاحب الفتحية عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم إعادة ونقل صاحب التلخيصية
عن أبي يوسف إعادة الاله قال اسم بعد اسراء والله أعلم وذكر الرافعي في مسألة الانقضاض بان
الاطهر ان الموالاة في الخطبة واجبة فاذا عاد المنقضون قبل طول الفصل بنى على خطبته وبعد طوله قولان
فعل القول بوجوب الموالاة يجب الاستئناف ولو لم يعد الاولون واجتمع بدلهم أو بعون وجب استئناف
الخطبة طال الفصل أو قصر وفي اشتراط الموالاة بين الخطبة والصلاة قولان الاظهر الاشتراط السابع
مسألة الزحام اذا تكدس في الجمعة لان الزجّة فيها أكثر ولانه يجتمع فيها وجوه من الاشكال ما لا يجزى
في غيرها فاذا منعت الزجّة في الجمعة السجود على الارض مع الامام في الركعة الاولى فظن ان أمكنه ان
يسجد على ظهر انسان أو رجليه لزمه ذلك على الصحيح الذي قطع به الجمهور واذا قدر على هيئة الساحدين
بان يكون على موضع مرتفع فام لم يكن فالمأثية ليس بسجود واذا تمكن من ذلك ولم يسجد فهو مخلف
بغيره على الاصح ولو لم يتمكن من السجود على الارض ولا على الظهر فاراد ان يخرج من المتابعة وبينهما
ظهر افي محبتها قولان قال امام الحرمين وظهر منعه من الافراد لان إقامة الجمعة واجبة فالخروج
منها مع عدم وقوع ادراكها لوجهه فاما اذا دام على المتابعة فما صنع فيه أوجه الصحيح ينتظر التمكن
فيسجد فاذا فرغ من سجوده فقاماً موم أحوال أربعة أصحها ان له حكم المسبوق فيتابعه فيما هو فيه ويقوم
معه سلام الامام الركعة ثانية واذا تخلف يجزى على ترتيب نفسه فالوجه ان يقتصر على الفرائض

فعمى ان يدرك الامام واذا لم يتمكن من السجود حتى ركع الامام في الثانية فليه قولان أظهرهما يتبعه فان واقعته حسب له بالركوع الاول والثاني والثاني وان خالفه حصلت له الركعة الثانية بكمالها فاذا سلم الامام ضم اليها أخرى وتمت جمعة بالاختلاف وعلى الاول حصلت له ركعة ملققة من ركوع الاول وسجود الثانية وفي ادراك الجمعة بالركعة الملققة وجهان أحدهما يدرك وفي ادراكها بالركعة الحكيمية وجهان كالملققة أحدهما الادراك فانقلر تفصيل ذلك في شرح الرافعي الكبير الثامن قال امام الحرمين لو رفع المزحوم رأسه من السجدة الثانية فسلم الامام قبل أن يستدل المزحوم فليه احتمال والظاهر انه يدرك للجمعة اما اذا كان الزحام في سجود الركعة الثانية وقدر صلى الاول مع الامام فيسجد متى تمكن قبل سلام الامام أو بعده وجمعه صحيحة فان كان مسبوقا لحقه في الثانية فان تمكن قبل سلام الامام سجد وأدرك ركعة من الجمعة والا فلا جمعة له واما اذا زحم عن ركوع الاول حتى ركع الامام في الثانية فبكره قال الاكثرين ويعتدله بالركعة الثانية وتسقط الاولى ونهجه من قال بالحاصل ركعة ملققة التاسع اذا عرضت حالة في الصلاة تمنع من وقوعها جمعة في صور الزحام وغيره فله يتم صلاته ظهرها قولان يتعلقان بأصل وهو ان الجمعة تظهر مقصورة أم صلاة على حياله وفيه قولان اقتضاهما كلام الشافعي قال النووي أظهرهما صلاة بكمالها فان قلنا تظهر مقصورة فاذا فات بعض شروط الجمعة انما ظهرها كالمسافر اذا فات شرط قصره وان قلنا فرض على حياله فهل يتمها وجهان والصحيح مطلقانه بتمامها ظهرها لكن هل يشترط أن يقصد قلبه اظهارها أم تنقلب بنفسها ظهرها وجهان في النهاية قال النووي الأصح لا يشترط وهو مقتضى كلام الجمهور واذا قلنا لا يتمها ظهرها فهل تبطل أم تبقى فغلا فيه قولان العاشر هل يشترط في صحة الخطبة الطهارة عن الحدث والخص في البدن والثوب والمكان وستر العورة قولان الجديد اشتراط كل ذلك ثم قبل الخلاف مبني على انه ما يدل من الركعتين أم لا وقبل على ان الموالاة في الخطبة شرط أم لا فان شرطنا الموالاة شرطنا الطهارة والا فلا ثم قال صاحب التتمة يعارض الخلاف في اشتراط الطهارة عن الحدث الاصغر والجنابة ونحوه صاحب التهذيب بالحدث الاصغر قال فاما الجنب فلا يتعيب خطبته قولنا واحدا لان القراءة شرط ولا تعيب قراءة الجنب وهذا أصح قال النووي الصحيح أو الصواب قول صاحب التتمة وقد جزم به الرافعي في الحرر وقطع الشيخ أبو حامد والاوردي وآخرون بأنه لو بان لهم بعد فراغ الجمعة ان امامها كان جنباً اجزأتهم ونقله أبو حامد والاصحاب عن نفيه في الام ثم اذا شرطنا الطهارة فسيقتصد في الخطبة لم يعتد بما يأتي به في حال الحدث وفي بناء غيره عليه الخلاف فلو تظهر وعاد وجب الاستئذان طال الفصل وشرطنا الموالاة والا فوجهان أظهرهما لا استئذان وقال أصحابنا الخطبة ليست كالصلاة ولا كشطرها دليل انما تؤدي الى عبر جهة القبلة ولا يفسدها الكلام وما ورد في الاثر من انها كركعتي الصلاة مؤثر بانها في حكم ثواب كشطر الصلاة لافي اشتراط سائر الشروط ولكن ينبغي ان تعاد خطبة الجنب احتياطاً كعادته اذ انه وفي مجمع الروايات وان شطب على غير طهارة جاز وكذا الا انه روى عن أبي يوسف انه قال الطهارة شرط وما بقي من أحكام البناء والاستئذان فقد تقدم في التنبيه السادس الحادي عشر قال المصنف في الو جيز هل يحرم الكلام على من عد الاربعين فيه القولان قال الرافعي في شرحه هذا النقل بعيد في نفسه ويخالف لما نقله الاصحاب أما بعده في نفسه فلان كلامه مفروض في السامعين للخطبة واذا حضر جماعة يريدون على أربعين فلا يمكن ان يقال تتعد الجمعة بأربعين منهم على التعيين فحرم الكلام عليهم قطعاً والخلاف في الباقي بل الوجه الحكم بان تعداد الجمعة بهم أو بأربعين منهم لا على التعيين وأما مخالفتي لنقل الاصحاب فلانك لا تجد للاصحاب الاطلاق قولين في السامعين ووجهين في غيرهم والله أعلم الثاني عشر هل نية

الخطبة فخرجت منها شرط أم لا اشترطها القاضي حسين في التعليقة وقال أصحابنا لا تكون الخطبة
 إلا بقصدها حتى لو عطل الخطيب فعمده أي للعطل لا ينوب عن الخطبة فهو شرط كما مر عن القاضي
 الحسين الثالث عشر الترتيب بين أركان الخطبة الثلاث فأوجب صاحب التهذيب أن يبدأ بالحمد ثم
 الصلاة ثم الوصية والترتيب بين القراءة والدعاء ولا بينهما وبين غيرها وقطع صاحب العدة وآخرون
 بأنه لا يجب في شيء من اللفاظ قالوا لكن الأفضل الرعاية وقطع صاحب الحاوي وكثير من العراقيين بأنه
 لا يجب الترتيب وقله في الحاوي عن نص الشافعي الرابع عشر قال أصحابنا من أجله شروط صحة الجمعة
 الأولى العلم بالانتماء ثم العلم بالسلام فلهذا أقامتها على سبيل الاشتغال والعموم فإذا علم الإمام للناس إذا علموا
 بأقامتها حتى لو أغلق باب قصره والمحل الذي يصلي فيه بأصحابه لم تجز وإن صلى في قصره وأذن للناس
 بالدخول فيه تجوز شهادتها العامة أولاً ولكن يكره وإن منع الإمام أهل بلدان يجمعوا قال الفقهاء أو
 جعفر ينظر إن كان المنع مجتهداً سبب من الأسباب وأراد أن يخرج ذلك الموضوع عن أن يكون مصر أصح
 نبيه وليس لهم أن يجمعوا بعد ذلك لأنه كأنه إن يجمع موضعها فلا أن يخرج موضعها من أن يكون
 مصر وإن نهمهم مقتضى وأضرابهم كان لهم أن يجمعوا على رجل يصلي بهم الجمعة لأن مقتضى على هذا
 الوجه معصية ولو طاعة له في المعصية ثم إن هذا الشرط رواية النوادر وليس هو في ظاهر الرواية ولذا
 لم يذكره صاحب الهداية وأخذ كره صاحب الكفر كما في البدائع للكاساني ونقل عنه صاحب البحر في
 المسبوق ونقل عنه في البرهان الخامس عشر قال صاحب الإقناع والمحال المسبوق أن يكون المؤذن
 للصلاة واحداً وأشار إليه الغزالي وفي كلام بعض الأصحاب إشعاراً باستحباب تعدد المؤذنين السادس عشر
 يجوز إقامة الجمعة بيني في الموسم للخطبة أو أميراً لجاز لا أميراً للموسم لأنه يلي أمور الحاج لا غير عند أبي
 حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا تصح بها لانتماء من القرى ولها من التمسك في أيام الموسم بخلاف عرفات
 لانها قضاء فلا تقام بها الجمعة السابع عشر يسأن أن ينزل الخطيب بعد فراغه من الخطبة على سبينة
 وقاراً مثلاً استغفر الله لي ولكم وبأخذ المؤذن في الإقامة ويتدلى يبلغ المهراب مع فراغ المقيم الثامن
 عشر يكره للخطيب الخلق على درج المنبر عند صعوده ونزوله والدعاء إذا انتهى صعوده قبل أن يجلس
 ويخافوهما وإنما ساعة الإجابة وهذا جهل فإن ساعة الإجابة إنما هي بعد جلوسه كما سيأتي ويكره له
 الإسراع في الخطبة الثانية نبه عليه النووي وغيره التاسع عشر من بعضه حرم وبعضه عبد لا الجمعة عليه
 وفيه وجه شاذ أنه إذا كان بينه وبين سيده ما يلزمه الجمعة الواقعة في نوبته ولا تتعذر به بالاختلاف
 العشرون الغرب إذا علم ببلده أو اقتضه وطنه صار له حكم أهله في وجوب الجمعة وانعقاده به وإن لم يقضه
 وطنه بل عزمه الرجوع إلى بلده بعد مدة يخرج به من كونه مسافراً قصيرة أو طويلة كالتمتع والتأخر
 لزمه الجمعة ولا تعتد به على الأصح الحادى والعشرون العذر المبيح ترك الجمعة يبيحه وإن طرأ بعد
 الزوال الأسفر فانه يحرم انشاءه بعد الزوال وقبله فيما يجوز بعد الطهر وقبل الزوال قولان قال في
 القديم وحرمه يجوز وفي الجديد لا يجوز وهو الظاهر عند العراقيين وقبله يجوز قولاً واحداً في السفر
 المباح أما الطاعة وأجبا كان كالخروج أو مندوباً لا يجوز بعد الزوال وأما قبله فمقتضى كثير من الأئمة بجوازه
 ومقتضى كلام العراقيين أنه على الخلاف كالبياح وحيث قلنا يحرم فيه شرطان أحدهما أن لا ينقطع
 عن الرفقة ولا ينافيه ضروري تخلفه للصلاة فإن انقطع وفاته سفره بذلك وأنه لا ضرورة له الخروج بعد الزوال
 بالاختلاف كذا قاله الأصحاب وقال الشيخ أبو حامد القزويني في جوازه بعد الزوال لخوف الانقطاع عن
 الرفقة وجهان الشرط الثاني أن لا يمكنه صلاة الجمعة في منزله أو طريقته فإن أمكنه فلا يمنع بحال قال
 النووي الظاهر تحريم السفر المباح والطاعة قبل الزوال وحيث حرمناه بعد الزوال فمفسران عاصفاً
 يترخص مالم تغتال الجمعة حيث كان فوائدها يكون ابتداء سفره قاله القاضي حسين وصاحب التهذيب

وهو ظاهر والله أعلم وقال أصحابنا كره لمن تجب عليه الجمعة الخروج من المصر يومها بعد النداء ما لم يصل
واختلفوا في النداء قبل الأذان الأول وقبل الثاني وأما إذا خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كذا
في التتارخانية وسواء كان سفر الطاعة أو غيره وكذا يجوز له السفر بعد الفراغ من الجمعة وإن لم يدركها
والله أعلم الثاني والعشرون المعذورون في ترك الجمعة من ترك الجمعة من تركها أو من تركها بعد
والمرضى يتوقع النكسة فيستحب له تأخير الظهور إلى ما يلي من أدراك الجمعة لاحتمال نكسها منها ويحصل
البأس برفع الإمام رأسه من الركوع الثاني على الصحيح وعلى الشاذ يرى تصور الإدراك في حق كل واحد
فإذا كان منزله بعيدا فانهى الوقت إلى حد لو جدد في السعي لم يدرك الجمعة حصل الفوات في حقه الضرب
الثاني من لا يرجو زوال عذره كالمرأة والزمن فالأول أن يصلى الظهر في أولى الوقت لفضيلة الأولى
قال النووي في هذا الاختيار أصحابنا انظر أساتين وهو الأصح وقال العراقيون هذا الضرب كالأول فيستحب
لهم تأخير الظهور لأن الجمعة صلاة الكاملين فقد تمت الاختيار التوسط فقال إن كان هذا الشخص جازما
بأنه لا يحضر الجمعة وإن تمكن منها استحب تقديم الظهور وإن كان لو تمكن أو أبطأ حضرها استحب
التأخير كالضرب الأول والله أعلم وإذا اجتمع معذورون استحب لهم الجماعة في ظهرهم على الأصح قال
الشافعي رحمه الله واستحب لهم اخفاء الجماعة لتلايتهم قال الأصحاب هذا إذا كان هذهم خطيئات
كان ظاهرا فلا تهممة كالشافعية بصر مثلا ومنهم من استحب الاخفاء مطلقا وقال أصحابنا كره للمعذور
والمسجون أداء الظهور بجماعة في المصر يوم الجمعة وكذا صلاة الظهر منفردا قبل صلاة الجمعة في الصحيح
ويستحب له تأخيرها عنها اهـ وقال الرافعي ثم إذا صلى المعذور الظهر قبل فوات الجمعة صحت ظهره ولو
زال عذره وتمكن من الجمعة لم يلزمه إلا في الخسئ إذا صلى الظهر ثم إن بتر جلا وتتمكن من الجمعة فتلزمه
والمستحب لهؤلاء حضور الجمعة بعد فعلهم الظهور فان صلاوا الجمعة فضرهم الظهور على الظاهر أما إذا
زال العذر في أثناء الظهور فقال الغفال هو كروية التيمم الماء في الصلاة وهذا يقتضي خلافا في بطلان
الظهور كالحلاف في بطلان صلاة التيمم وذكر الشرح أبو محمد وجهين هنا والمذهب استمراره الظهور وهذا
الخلافا فترجع على ابطال ظهر غير المعذور إذا صلاها قبل فوات الجمعة فإن لم يبطلها فالعذر أولى وقال
أصحابنا المعذورون أن أدوا الجمعة جاز عن فرض الوقت لأن السقوط تخفيف للعذر فإذا اتصل ما لم
يكلفه وهو الجمعة جاز عن فرض الوقت وهو الظهور كالمسافر إذا صام والافضل لهم الجمعة لأن الظهور
لهم يوم الجمعة رخصة فدل على أن العزيمة صلاة الجمعة وتستثنى منهم المرأة والحتي ومن لا عذره عنهما
عن حضور الجمعة لو صلى الظهور قبل صلاة الجمعة انعقد ظهره لوجود وقت أصل الفرض وهو الظهور
في حق الكافة إلا أنه لما كان مأورا باستقاطه بالجمعة حرم عليه فعل الأصل وكان انعقاده موقوفات
سعي إليها وكان الإمام فيها أو أقبل بعد ما سعى إليها بطل ظهره وصار نفلا وكذا حكم المعذور لو صلى الظهر ثم
سعى إلى الجمعة بطل ظهره وإن لم يدركها وهذا عند أبي حنيفة على تخرجه البطين وهو الأصح ثم إن الاعتبار
في السعي الانفصال من داره فلا يبطل ظهره قبله على المختار وقبل إذا غطا بطريقين في البيت الواسع يبطل
ولا يبطل إذا كان السعي مقارا للفراغ منها أو بعده أول تم الجمعة أصلا وقال لا يبطل ظهره حتى يدخل
مع القوم وفي رواية حتى يدخلها حتى لو قصد لها بعد ما شرع فيها لا يبطل ظهره على هذه الرواية وقول
الإمام هنا أحوط ولو صلى مسافر الظهر أماما ثم حضر الجمعة فصلاها فهي فرضه وجازت صلاة أولئك ولو
قدمه الإمام لسبق حدث جازت صلاة القوم لأن ظهره ارتفع في حقه دون أولئك الذين صلى بهم قبل
دخوله المصر فصار في حق الفريق الثاني كأنه لم يصل الظهر كذا في التبيين والغاية وفتح القدر فقلنا
جامع الجوامع والتجيبين وقال الرافعي في شرح الوجيز من لا عذره إذا صلى الظهر قبل فوات الجمعة
لم تصح ظهره على الجديد وهو الاظهر وتصح على القديم قال الأصحاب القولان مبنيان على أن الفرض

الأصلي يوم الجمعة ماذا فالجديد أنه الجمعة والقديم أنه الظهر وأن الجمعة بدل فان صلى الظهر بعد ركوع الأمام في الثانية وقبل سلامه فقال ابن الصباغ ظاهر كلام الشافعي بطلان ما يعني على الجديد ومن الأصحاب من جوزها والله أعلم ثم تعود إلى شرح كلام المصنف قال رحمه الله تعالى

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر رجل)

منها ما يلزم الطيب والمطهر والاستعداد والبكور والغسل والترين وهيئة الفخول وملازمة المسجد بعد الصلاة وما صاها للمصلين خاصة (الأولى أن يستعد لها) أي الجمعة (يوم الخميس عزما عليها) بقلبه (واستيقظا لافضلها فيشتغل بالعلم) أي دعاء كان وافضلها المأثور (والاستغفار) بأي صيغة كان واقبله استغفر الله العظيم ان وجده مع الله حالا والاقول اللهم اغفر لي وتب علي انك أنت التواب الرحيم بل أي لفاذا ذكره سؤال المغفرة فهو مستغفر ومن أحسن الاستغفارات الصبح العشرة

النسوية الحسن البصري وان قال الرب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين حسن (والسبح) بأي لفظ كان وافضل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله بحمده سبحان الله العظيم فقد ورد في فضلهما أخبارا صحيحة وان اشتغل بالمسحاة الست الحسن وذلك بعد العصر يوم الخميس لان ساعتهما توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة) وفي بعض التسبيح قولت بالساعة المهمة في يوم الجمعة (قال بعض السلف) ولفظا اقوت وروينا عن بعض علماء السلف قال (ان الله تعالى فتلا سورى ارقان العباد

لا يعطى من ذلك الفضل الا من سأله عشية الخميس ويوم الجمعة) هكذا أورد صاحب القوت وفي بعض التسبيح أو يوم الجمعة (و) من جهة الاستعداد ان (يفعل) نفسه (في هذا اليوم ثيابه) التي يلبسها يوم الجمعة ان كان مجردا ذا قدرة أو يأمر غيره بفعلها وان كان متأهلا ككله الظاهر فتفعل له زوجته أو جاريته والمراد بالثياب هنا ما كان من عاذنه في لبسه اباهها كالقميص والسراويل والعمامة وما يلبسه فوق القميص ان كان من ثمن أو كفن واحتاج الحال الى غسله أو كان صوفاً وغير ذلك مما يلبسه نفسه

أو بحيث اذا غسل خفف على فساده فلا (و يتنظفها) هكذا في بعض التسبيح وفي بعضها يبيضاها ونظافة الثياب خاصة عظيمة في تقوية الروح فان كان مستغفلا بالفعل ولم يفرغ لغسل الثياب ولم يحسن يغسله فلا بأس أن يؤخره الى يوم الجمعة ولكن لا يتقطع عن ذلك في حالة غسلها اباه (وبعد لطيب) أي حبيته (ان لم يكن عنده) موجودا شراءه من ماله وقد صار اعداد الطيب ليوم الجمعة اليوم من جهة

المهجو رات الا القليل (ويفرغ قلبه من الاشغال) والصوارف (التي تمنعه من البكور الى الجمعة) بان لا يواعد أحدا باجتماعه عليه يوم الجمعة فان كان منسج الباتوة بين أهله وعياله فيعطيه ما يكفي يوم الجمعة من الدراهم بحيث لا يضطربونه في ذلك اليوم عن شيء يتعلق بحوائج البيت فانه مما يشقت الفكر وينهب سر المراتبة في الذر وقد قيل لو كتبت بصله ما حفظت مسألة (ونوى في هذه الليلة صوم يوم الجمعة) أي سجد قلبه على ذلك (فان له) أي لصوم يوم الجمعة (فضلا) مذكورا (ولكن)

ذلك (مضموم الى) يوم الخميس أو السبت لا مفردا فانه مكروه) وهو مذهب الشافعي وأحمد وبه قال أبو حنيفة وقال مالك أفراد يوم الجمعة بالصوم لا يكره لحديث الترمذي وقيل كان يفطر يوم الجمعة ولكن يعارضه ما في المتفق عليه لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله أو يصوم بعده قال الشيخ ابن حجر في شرح الشمايل وسبب الكراهة أمور أصحها انه يوم عيد تتلق به وخلافت كثيرة دينية والصوم يفسد عنها ومن ثم كره صوم يوم عرفة للصالح بخلاف ما لا ذم فيه فان فضله صوم ما قبله أو بعده مجبر ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا لا يكره ان وافق نذرا قال وأما دعوى ان صوم يوم الجمعة بلا

كراهة من خصائصه على الله عليه وسلم فيحتاج له دليل ويجرد صومه مع نية لا يدل على خصوصية الوحيث انه كان يفطره ويدوم على افراذه والاحتمال انه لبيان الجواز اه قلت وقد وردت في فضل

(بيان آداب الجمعة على ترتيب العادة وهي عشر رجل)

الأولى ان يستعد لها يوم

الخميس من ما عليها واستقبالا

لفضلها فيشتغل بالعلم

والاستغفار والتسبيح بعد

العصر يوم الخميس لانها

ساعة قوبلت بالساعة

المهمة في يوم الجمعة قال

بعض السلف ان الله

عز وجل فضل سورى

أرقان العباد لا يعطى من

ذلك الفضل الا من سأله

عشية الخميس ويوم الجمعة

و يغسل في هذا اليوم ثيابه

ويبيضها بعد الطيب ان

لم يكن عنده و يفرغ قلبه

من الاشغال التي تمنعه من

البكور الى الجمعة ونوى في

هذه الليلة صوم يوم الجمعة

فان له فضلا ولكن مضموما

الى يوم الخميس أو السبت

لا مفردا فانه مكروه

يوم الجمعة أنشأ منها مارا والبهي عن أبي هريرة رفعه من صام يوم الجمعة كتب الله له عشرة أيام عددهن من أيام الأسنة فمرا زهر الأتشاء كلهن أيام الدنيا وإن شاء المر يدان يجمع بين صوم الأربعة والخميس والجمعة أنقوى على ذلك فقد وردت فيه أيضا أخبار عن أبي أمامة وابن عمر وابن عباس وأئس في بعضها بنى الله له بيتا في الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وفي بعضها غفر له كل ذنب عمله وفي بعضها دخل الجنة وفي بعضها بنى الله له قصر في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب الله له راقعتان الناز (و يستغل بأحياه هذه الليلة بالصلاة) والأذكار الواردة والتبصير وصيغ الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأقلامائة فتة، وروى الدليل عن حكمته عن أبيه عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك ابن دينار عن أنس بن مالك روى الله عنه رفعه من صلى عن يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الأسنة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يهتدي على قبره كي يدخل عليه الهدايا أن على يعمد في كل ليلة في الجنة وروى البهي عن أبي هريرة وابن عمر عن أنس أكرموا الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهري فأن مسلاتكم تعرض على وروى البهي عن أنس أكرموا الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة في فضل ذلك كنهه شهيدا وشفاعة يوم القيامة (و) الأضلل أن أمكنه أن يستغل (بحتم القرآن) أي يتدنى من أول النهار ويكمل ختمه في هذه الليلة فان كان مستغلا فليبتدئ من أول نهار الاثنين ويضمه ليلة الجمعة يتدنى من ليلتها ويضمه ليلة الاثنين ويستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة فقلدروى الدار عن أبي سعيد الخدري روى الله عنه موقفا من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاعه من النور لم يابنه وبين البيت العتيق أو يقرأ سورة يس فقد ورد عن أبي هريرة رفعه من قرأ في ليلة انتقاء وحماقة غفر له وأحم الدخان فقلدروى أبو هريرة مرفوعا من قرأ أحم الدخان في ليلة الجمعة أصبح يستغفره سبعون ألفا ملك وفي رواية غفر له أخرجه الترمذي وذكر الضياء في فضائل الأعمال أومائة آية من أي موضع كان فقد صرح من طرق من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين (فلما) أي ليلة الجمعة (فضل كبير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة) ونأهيك بها أنها تسمى بالليلة الغراء والغراء كان يوم الجمعة يسمى باليوم الأزهري والأخر (و) يستحب أن يجمع أهله زوجة كانت أو جارية (في هذه الليلة) أن عزم على صيام يومها (أو يوم الجمعة) أن لم يكن صائغا (فقد استحب ذلك قوم) من العلماء (وحوا عليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وأبشكر وغسل واغتسل) لم أحده هذا القلق والذي عند أحمد بسنجد وأرباب السن وابن جبان والحالكم وصححه وتعقب والطبراني في الكبير وحسنه الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوي وأبي يعلى والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبهي والضياء عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي روى الله عنه رفعه بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وأبشكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنت لم يبلغ كان له بكل خطوة يخطو هامن يتنه إلى المسجد عمل سنة أحر ستصامها وقامها ورواه الحالك أيضا عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن ابن عمر وروى أوضاع عن أوس بن أوس عن أبي بكر الصديق وعند الطبراني أيضا عن أبي الأشعث عن شاذان بن أوس وعند الطبراني أيضا في الحديث ورواه في ذلك على الله سير وروى الحالك أيضا من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب باللفظ من غسل واغتسل وغدا وأبشكر ودنا وأنت واستمع غفر له ما بينه وما بين الجمعة زيادة ثلاثة أيام ومن مس الحسا فقد لقا وروى كذلك عن أنس باللفظ من غسل واغتسل وبكر وأبشكر وأنى الجمعة واستمع وأنت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ورواه الخطيب وروى كذلك عن أبي طلبة باللفظ من غسل واغتسل وغدا وأبشكر ودنا من الإمام وأنت ولم يبلغ في يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها إلى المسجد صيام سنة وقيلها ورواه الطبراني في الكبير عن

ويستغل بأحياه هذه الليلة بالصلاة ونظم القرآن فلها فضل كبير ويستحب عليها فضل يوم الجمعة ويجمع أهله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة فقد استحب ذلك قوم حوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من بكر وأبشكر وغسل واغتسل

احق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال المصنف (وهو رجل الأهل على الفسل) ولفظ القوت بمعنى قوله غسل بالنشديد أي غسل أهله كناية عن الجماع اه وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال غسله أي جمه على ما يجب الفسل أو تسببه فيه وحذف مفعوله كلفه فيكون الاعتسال مقصورا على نفسه والتفصيل لغير هذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين ورجل الحديث على هذا المعنى إذا كان التفصيل في يوم الجمعة لتخصيص فضيلة الفسل للجانين شائع فلما على تقدير وقوع الجماع في ليلة الجمعة فله نظر لانه ان جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن حاله امانه بفسل فينام على طهارة أو ينام فيقوم فيغتسل فان اغتسل قبل الفجر كجهو الاكثر فلا يتم الاعلى قول الاوزاعي حيث يقول وقت غسل الجمعة من قبل طلوع الفجر وان قام بعد الفجر ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته متقدما من بعد الفجر الا انه يعكر عليه مقاؤه على الجنابة الى ذلك الوقت فالاولى أن يقال ان جامع ليلة الجمعة فينبو بذلك طرغ قلبه من شهوات النفس الامارة وليكون ادعى لغض بصره اذا امر الى الجمعة فعسى أن يفيء نظره على ما لا يباح له النظر اليه فيكون سببا لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتقصيف) وحذف المفعول كذلك كلفه ولفظ القوت وبعض الرواة يحذفه فيقول يغسل واغتسل ويكون معناه عنده غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا لفظ القوت وقد جمل رواية التقصيف على غسل رأسه والمصنف خالفه فجعلها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن الا أن الغالب اذ كان توفير شعورهم وتقليلها بالخطي وتعود ذلك فكانوا يؤثرون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المسنون تأكد لهم في ذلك على ان اذ احاطوا رواية التشديد على هذا المعنى الاخير مع أيضا كمالا في (وجمنا) أي الذي ذكر من الاستعداد بالافعال المذكورة (تم آداب الاستقبال) أي للصبيعة (ويخرج من زمرة الغافلين الذين اذا أصبحوا قالوا ما هذا اليوم) لمناظر عليهم اليوم والاشغال بغير العبادات فهو ساه عن معرفة الأيام لله خشية مطروحة ونهار جيفة مقترنة فلا يدري عن يوم الجمعة فهو عنده كسائر الأيام ومن هنا (قال بعض السلف أوفى الناس تسيما من الجمعة من انتظارها ورعاها من الاسم وأحسهم) أي أحسنهم (نصيبا من أصبح فقال ايش اليوم) هكذا في القوت الا ان لفظه أدرى الناس بدل أوفى وأحضر الناس نصيبا منها بدل أحسنهم نصيبا وايش أصله أي شيء ثم اختصر واستعمل هكذا في الاستفهام وهو شائع في اللسان العربي لكنه بالتدوين والعمامة يستعملونه بلا تنوين (وقد) كان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها) أي لاجل تحصيل صلاة الجمعة كذا في القوت قال ومنهم من كان يبيت ليلة السبت في الجامع لمزيد الجمعة (الثانية ذا أصبح) أي دخل في الصبح (بدأ بالغسل بعد طلوع الفجر) أي الثاني المبع الصلاة وهو الصادق دل على ذلك قوله اذا أصبح أي غسل الجمعة ينوي بذلك ان لم يكن سبق له الجماع فينوي غسل الجنابة وغسل الجمعة معا كما سيأتي هذا اذا كان عزمه أن يسكر الى المسجد من أول النهار (فان كان لا يسكر) لعذر (فأقر به الى الرواح) وهو قبل الزوال (أحب) أي أكثر استحبابا خروجا من خلاف مالك (ليكون أثر بيهذا بالنظافة) لصلاة الجمعة (فالنفس مستقبلة استقبابا وكذا) وبه قال أبو حنيفة وهو المشهور من مذهب الشافعي وأحمد وحكا الخطابي عن عامة الفقهاء وحكا عبيد بن عبيد الله عن عامة الفقهاء وانما لا مصلح ونقل ابن عبد البر في الجماع وقال الرازي الفسل يوم الجمعة سنة ووقته بعد الفجر على المذهب وانفرد في النهاية بحكاية وجه انه يجوز قبل الفجر كغسل العبد وهو شاذ منكروا يستحب تقرب الفسل من الرواح الى الجمعة (وقد ذهب بعض العلماء الى وجوبه) حكا ابن المنذر عن أبي هريرة وعمر بن باس وحكا الخطابي عن الحسن البصري وحكا ابن خزيمة عن ابن الخطاب وابن عباس وأبي عبد الله الخدرى وسعد بن أبي قحاص وابن مسعود وعمر بن سليم وعطاء وكعب والمسيب ابن رافع ومفيا النوري وحكى ايجله أيضا عن مالك والشافعي وأحمد أمامك فحكا عن ابن المنذر

وهو رجل الأهل على الفسل
وقيل معناه غسل ثيابه
فروي بالتقصيف واغتسل
لجسدهم بهذا تم آداب
الاستقبال ويخرج من زمرة
الغافلين الذين اذا أصبحوا
قالوا ما هذا اليوم قال بعض
السلف أوفى الناس نصيبا
من الجمعة من انتظارها
ورعاها من الاسم وأحسهم
نصيبا من اذا أصبح يقول
ايش اليوم وكان بعضهم
يبيت ليلة الجمعة في الجامع
لاجلها * الثاني اذا أصبح
ابتدأ بالغسل بعد طلوع
الفجر وان كان لا يسكر فأقر به
الى الرواح أحب ليكون
أقرب بهذا النظافة والفسل
مستحب استحبابا وكذا
وذهب بعض العلماء الى
وجوبه

والخطأ وأي ذلك أصحابه وحزموا عنه الاستقبال وقال لقاضي مدني أنه المعروف من قول مالك ومعه
أصحابه وأما الشافعي فإنه نص عليه في التقديم كهم يحكم في شرح العتبة لأن سريح وفي الجديد فإنه
نص عليه في الرسالة وهو من كتبه الجديد من رواية الربيع عنه ولذا قال الأذري وحديثه في المسئلة على
قولين في الجديد ١٠ ولكن المشهور عنه الاستقبال وهو المزموم به في تصانيف أصحابه وقال الرافعي
والنوري وابن الرقعة وغيرهم أنه لا خلاف فيه لعدم اطلاعهم على النص السابق وأما أحمد غني بن
قدامة عنه الوجوب في رواية عنه قال والمشهور منه الاستقبال ومن قال بوجوبه ابن خزيمة في العرافين
استبصاره في السبكي قال وكان وأطلب عليه ثم القاتلون بالوجوب استدلووا بإبديت ظاهرها يدل على
ذلك منها (قال صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم) أي بالغ وهو يجوز لأن الاحتلام
يستلزم البلوغ والقرينة المانعة من الجمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان مع الإزالة موجب للغسل
سواء كان يوم الجمعة أو لا أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضاً من طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد
ابن هلال وكبير بن الأشج ثلاثتهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه إلا أن البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذو كراستان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضاً من غير
ذو عبد الرحمن فسيد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواية شعبة لأنه ليس فيها
ذو عبد الرحمن وذو كراستان سقط عنه الجماعة لا يصرفه بمحتمل أن يكون عمر وسيع من أبي سعيد وسيع
أيضاً من ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضاً مالك في الموطأ
والشافعي وأحمد في مسندهما وابن ماجه والداري وابن الجارود في المنتقى وابن خزيمة والطحاوي وأخرج
ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه غسل الجنابة وأخرج البخاري من حديث أبي الهيثم
بلغف مسلم يدل بمحتمل لكن قال غسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة (أبي عبد الله المدني
مولي ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كبير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر
مات سنة ست عشرة ومائة وروى له الجماعة) (عن ابن عمر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى الجمعة
فليغتسل) هذا اللفظ ابن حبان وفي لفظ له من راجع إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من
حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البراء من
حديث بريدة والطيبي من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلغف من جاء منكم الجمعة فليغتسل
الإمام ما أخرجه من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه وأما اللفظ نافع عن ابن عمر إذا جاء أحدكم الجمعة
فليغتسل لحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم من طريق يونس بن يزيد
كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضاً عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه ورواه مسلم
والنسائي ورواه الزهري أيضاً عن سالم وعبد الله بن أبيهما ورواه مسلم والنسائي أيضاً وهذا يدل على أنه
عند الزهري عنهما وحكي الترمذي عن البخاري أنه قال أصح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما
حديث نافع أخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق البيث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم
تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الألقاب من حديث عثمان بلغف من جاء منكم إلى الجمعة وكذلك
الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الاتيان لهما وإن لم يلزمه كالرأه
والختي والصبي والعبد والساقر وقوله فليغتسل أمره هو يدل على الوجوب (و) من دلائل الوجوب (قال
صلى الله عليه وسلم من شدد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل) أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي
في السنن من طريق عثمان بن وقاد عن نافع عن ابن عمر بلغف من أتى وفي آخر زيادة ومن لم يأتها فليس

قال صلى الله عليه وسلم
فصل الجمعة واجب على
كل محتلم والمشهور من
حديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما من أتى
الجمعة فليغتسل وقال صلى
الله عليه وسلم من شهد
الجمعة من الرجال والنساء
فليغتسل

وسائر الصابة الذين حضروا الخطبة وهم أهل الحل والعقد ولو كان واجبا لما تركه ولا لزومه به وقد استدل على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى فقال في رواية أبي عبد الله فلما علمنا أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الجمعة فذكر عمر عليه وعلم عثمان ولم يغتسل عثمان ولم يخرج فيغتسل ولم يأمر عمر بذلك ولا أحد من حضرهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دل هذا على أن عمر وعثمان قد علما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل على الأحب لأعلى الإيجاب وكذلك والله أعلم دل على أن علم من مع مخاطبة عمر وعثمان مثل عمر وعثمان اه نقله البيهقي في المعرفة وذكر الطحاوي مثل ذلك وقال فيه اجماع منهم على نفي وجوب الغسل وقد اعترض ابن حزم على هذا الاستدلال فقال يقال لهم من لكم بأن عثمان لم يكن اغتسل في صدر يومه ومن لكم بأن عمر أمره بالرجوع للغسل قلنا همكم أنه لا دليل عندنا بهذا ولا دليل عندكم بخلافه فمن جعل دعواكم أولى من دعوى غيركم فالحق أن يبقى الخبر لاجتماع فيه هذا كلامه قال العراقي وهو ضعيف جدا أما الاحتمال الاول وهو أن يكون عثمان اغتسل في صدر يومه ذلك فهو مردود دل الحديث على خلافه لأن عمر أنكى على عثمان الاقتصاد على الوضوء ولم يعتذر عثمان عن ذلك فلو كان اغتسل لاعتذر بذلك وذكره ولم يكن يتوجه عليه حينئذ انكار وأما الاحتمال الثاني وهو أن يكون عمر أمره بالرجوع للغسل فهو مرفوع أيضا بان الأصل بخلافه فمن ادعاء فليقم الدليل عليه ولا يقال سقط الدليل للاحتمال لأن ذلك انما هو عند تكافؤ الاحتمالين فإما مع ترجيح أحدهما بوجه من وجوه الترجيح فالحل بالراجح وقد ترجع عدم أمره بذلك بانه خلاف الأصل كما ذكرنا فيحتاج مثبتته إلى بيان والا كان كاذبا مخالفا قال ابن حزم وبيقين ندرى أن عثمان قد أجاب عمر في انكاره عليه وتعليقه أمر الغسل بإحدى أجوبة لابد من أحدها ما أن يقول له قد كنت اغتسلت قبل خروجي إلى السوق وأما أن يقول بي عر مانع من الغسل أو يقول له نسيت وهاتان إذا أرجع واغتسل فدأره كانت على باب المسجد مشهورة إلى الآن أو يقول له سأغتسل فان الغسل اليوم للأصلا فهذه أربعة أجوبة كلها موافقة لقولنا أو يقول له هذا أمر نبي وليس فرضا وهذا الجواب موافق لقول خصوصنا فليت شعري ما الذي جعل لهم التعلق بعباد واحد من جملة خمسة أجوبة كلها يمكن وكلها ليس في الخبر منها شيء أصلا اه قال العراقي قلت الاحتمالات الثلاث الاولى مردودة بانها على خلاف الأصل والاحتمال الرابع سيأتي رده فيما بعد وقد روي أن عثمان ناظر عمر في ذلك بما دل على أن الأمر بالغسل ليس على الإيجاب والعوم وانما هو على الاستصحاب لأهل الخصوص المحافظين على جميع أفعال البر ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين قال أقبل رجل من المهاجرين يوم الجمعة فقال عمر هل اغتسلت قال لا قال لقد علمت أنا أمرنا بتغير ذلك قال الرجل بم أمرتم قال بالغسل قال أتتم معشر المهاجرين أم الناس قال لأدري ثم رواه عن يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن ابن عباس قال بينما هم من الخطيب خطب قال ثم ذكر نحوه لم يسبق لفظه وقد رواه الطحاوي عن علي بن أبي شيبة عن يزيد بن هرون فساقه على غير هذه الرواية الاولى ولفظه عنده أن عمر بينما هو بخطب يوم الجمعة إذا أقبل رجل قد دخل المسجد فقال له عمر الآن حين قوضت فقال ما زدت حين سمعت الاذن على أن قوضت ثم جئت فلما دخل أمير المؤمنين ذكرته فقلت يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال قال وما قال قلت ما زدت على أن قوضت حين سمعت الداء ثم أقبلت فقال ما أنه قد علم أنا أمرنا بتغير ذلك قلت وما هو قال الغسل فقلت أتتم أم المهاجرون الأولون أم الناس جميعا قال لأدري قال الخطيب ولم تختلف الأمة أن صلاته بمنزلة إذا لم يغتسل فلما لم يكن الغسل من شرط صحتها دلالة استصحاب كالاغتسال للبعد والاحرام الذي يقع الاغتسال فيه متقدما عليه ولو كان واجبا لكان متأخرا عن سببه كالاغتسال للجنابة والحبض والنفس اه ووافقه كلام ابن عبد البر فإنه قال لا أعلم أحدا أوجب غسل الجمعة الا

هذه الصيغة حقيقة في الوجوب بخلاف قوله في قصة عثمان كان يأمر بالغسل فانه يحتمل الوجوب
 والاستقبال كما هو مقرر في الأصول «الخامسة» تعلق الظاهرية بإضافة الغسل اليوم في حديث أبي سعيد
 وغيره وقد ذكر الشيخ تقي الدين في شرح العدة ان هذا القول بكاد ان يكون مجزوماً بطلانه قال وقد بين
 في بعض الاحاديث ان الغسل لاجل الرواغ الكربةية ويفهم منه ان المقصود عدم تأذي الحاضرين
 وذلك لا يتأتى بعد اقامة الجمعة قال وكذلك أقول لو قدمه بحيث لا يحصل هذا المقصود لم يعتد به والمعنى اذا
 كان معلوماً قطعاً أو ظاهراً قطعاً فاتباعه وتعلق الحكم به أولى من اتباع مجرد اللفظ قال وما
 بطله ان الاحاديث التي تعلق فيها الامر بالمجيء والاولا بان قد دلت على توجيه الامر الى هذه الحالة والاحاديث
 التي تدل على تعلق الحكم باليوم لا تتناول تعليقه بهذه الحالة فافهم فهو اذا تعلق بتلك البطلان دلالة هذه
 الاحاديث على تعلق الامر بهذه الحالة وليس بذلك «السادسة» قد علم من تقيد الغسل بالمجيء والاثبات ان
 الغسل للصلاة لا لليوم وهو مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن فلو اغتسل بعد الصلاة
 لم يكن الجمعة ونقل صاحب الهداية عن أبي يوسف كذلك فما نسب اليه ابن خزم انه كان يقول ان
 الغسل لليوم لأصله أو انه رواية عنه ثم روى ذلك عن الحسن بن زياد من أئمتنا وقد خالفهم الظاهرية
 وانفردوا بهذا القول ونقضوا الاجماع ونسبتهم لظاهر أقوال الصلبة غير صحيح فان المفهوم من كلامهم
 ان المقصود قطع الرواغ الكربةية للحاضرين وهذا مفقود فيما بعد الصلاة وقد حكى ابن عبد البر الاجماع
 على ان من اغتسل بعد الصلاة فليس بغسل السنة ولا الجمعة ولا فاعل ما أمر به «السابعة» استدل مالك
 برواية الحضاري من راح الى الجمعة انه يعتبر ان يكون الغسل متصلاً بالذهاب الى الجمعة وذهب الجمهور
 الى أن ذلك مستغيب ولا يشترط اتصاله به بل حتى لو اغتسل بعد الغمر أجزاء ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه
 عن حماد والحسن البصري والنفخي وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر الباقر والحكم والشعبي وحكاها
 ابن المنذر عن الثوري والشافعي وأحمد وإسحق وأبي ثور وبه قال ابن وهب صاحب مالك وقال
 الاوزاعي يجوز ان يغتسل قبل الغمر للعبادة واجبة وحكى ابن خزم عن الاوزاعي انه قال كقول مالك
 قال الا ان الاوزاعي قال ان اغتسل قبل الغمر ونهض الى الجمعة أجزاء وحكاها امام الحرمين وجهوا قد نسب
 النووي للشذوذ كما تقدم وجواب الجمهور ان رواية مسلم تبين تعلق الغسل على اعادة اثبات الجمعة
 وليس يلزم أن يكون اثبات الجمعة متصلاً بأداة ذلك فقد يريد عقيب الغمر اثباتها ويتأخر الاثبات الى
 بعد الزوال فلا شك ان كل من يجب عليه الجمعة وهو ما نطلب على الواجب ان اذا اضطره عقب الغمر امر الجمعة
 أراد اثباتها وان تأخر الاثبات زماناً طويلاً وذلك يدل على انه ليس المدار على نفس الاثبات بل على ارادته
 بصحة ربه عن هوماسافر أو معذور بغير ذلك من الاعذار القاطعة عن الجمعة والله أعلم «الثامنة» مفهوم قوله
 من شهد الجمعة وكذا من جاء منكم الجمعة انه لا يستحب لمن لم يحضرها وقد ورد التصريح بهذا المفهوم في
 رواية البيهقي المتقدمة ومن لم يأتم بالغسل عليه غسل من الرجال والنساء وهو أصح الوجهين عند الشافعية
 وهو مذهب مالك وأحمد وحكى عن الأكثر من ربه قال أبو يوسف والوجه الثاني للشافعية انه يستحب
 لكل أحد سواء حضر الجمعة أم لا كما جرد به قال أبو حنيفة ومحمد وحكى النووي في الروضة وجهان أيضاً
 يستحب لمن يجب عليه الجمعة وان لم يحضرها العذر ومذهب أهل الظاهر وجوب الاغتسال ذلك اليوم على
 كل مكلف مطلقاً لانهم يرونه لليوم قال ابن خزم وهو لازم للعائض والنفساء كزومه لغيرهما قال العراقي
 وقد أبعد في ذلك شذو «الثاسعة» قال أبو بكر بن العربي لما فهم بعض أصحابنا ان المقصود من الغسل يوم الجمعة
 النظافة قال انه يجوز بما ورد وهذا الخبر من ربه الى المعنى المعقول ونسى حظ التعبد في التعيين وهو
 بمنزلة من قال الغرض من رمي الجمار قطعاً الشيطان فيكون بالمطاردة ونحوها ونسى حظ التعبد بتعيين
 في المعنى وان كان معقولاً اه قلت ان أراد بذلك أن يتبع بما ورد على جسده بعد الاغتسال بان

بصبه عليه حتى يعم بدنه لا بأس بذلك وقد أمرنا ذلك اليوم بالتطيب وسماه اغتسالا مجازا كما قالوا وبسن
 أن يغتسل بعد الحمام والافسلة اسراف وإساعة مال كلابيحيي العاشرة إذا عجز عن الغسل لغرغ الماء
 بعد الوضوء أو لتقروح في بدنه تيمم وحاز الفضيلة قال امام الحرمين هذا الذي قالوه هو الظاهر وفيه احتمال
 ورجح الغزالي هذا الاحتمال وهو مذهب المالكية قالت ومقتضى مذهب أصحابنا الاول أن لا يتيهم
 وتعلل ذلك ظاهر فان الغسل شرع للتطيف والتيمم لا يفيد هذا الغرض والله أعلم بالحادية عشر قالته
 المالكية من اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى ان بعد ما بينهما عرفا فانه يعيد الغسل لتزليل البعد منزلة
 الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم أو كل آسلا كثيرا بخلاف القليل اه ومقتضى
 النظر انه اذا عجز عن الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة للتطيف رعاية للحاضر من فحشى ان يصبه في
 النهار ما يزيل تطيفه اسحب له أن يؤخر الغسل لوقت ذهابه كما تقدم في قول المصنف وبه صرح في الروضة
 وغيرها الثانية عشر في حديث أبي سعيد الخدري غسل يوم الجمعة واجب قالوا المراد به انه كالواجب في
 تأكيد الندبة أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أقوى الكلفة لافي الحكم وقيل واجب
 بمعنى ساقط وعلى معنى عن وهذا قد أورده الامام أبو جعفر القدوري عن أصحابنا وفيه من التكلف
 ما لا يفتي ومنهم من ادعى ان حديث أبي سعيد هذا منسوخ وهذا أيضا ليس بشئ فان النسخ لا يمسر اليه
 الا بدليل ومجموع الاحاديث تدل على استمرار الحكم فان في حديث عائشة ان ذلك في أول الحال حيث
 كانوا يجهلون وأبو هريرة وابن عباس انما نصبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة
 الى ما كانوا فيه أولا ومع ذلك فقد سمع كل منهما من النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالغسل والحث عليه
 والترغيب فيه فكيف يدعى النسخ مع ذلك والله أعلم الثالثة عشر قول المصنف في سياق قصة عثمان
 وعمر رضي الله عنهما هذه الساعة هكذا لفظ القوت والمصنف في الغالب يتبعه ولغوا النصيبين أية ساعة
 هذه وهو استفهام انكار لينبه على ساعة التذكير التي يرغب فيها وليرتدع عن هودنه أي لم تأخر الى هذه
 الساعة واليه أشار المصنف بقوله منكر عليه ترك البكور وفيه أمر الامار بعبته بمخالص دينهم وحشهم على
 ما ينفعهم في آخراهم وفيه الانكار على من خالف السنة وان عظم محله في العلم والدين فان الحق أعظم منه
 وفيه انه لا بأس بالانكار على الاخر بجمع من الناس اذا اقترنت بذلك نية حسنة الزابعة عشر فيه جواز
 الكلام في الخطبة وقد استدلل به على ذلك الشافعي وهو أمع قوليه والقول الثاني تحريم الكلام
 وجوب الاتصاف وهو القول الآخر لثاني وبه قال مالك وأبو حنيفة وقد تقدمت الإشارة اليه وسأف
 قر بياما يتعلق به الخامسة عشر قول عثمان رضي الله عنه ما زدت بعد ان سمعت الاذان ولانظر الضاري
 فلم ألقب الى أهلي حتى سمعت التآذين والمراد به هو الاذان الذي بين يدي الخطيب وهو الاصل وبه
 يستدل على ان الالى انما يجب بسماعه وانه لا يجب شهود الخطبة على من زاد على العدد الذي تتعقد
 به الجمعة وهو مذهب الشافعي وقوله على ان تؤمن كذا هو رواية الاسيلي وفي رواية غيره فلم أزدان
 تؤمن أي لم أشتغل بعد ان سمعت الاذان بشئ الا بالوضوء السادسة عشر قوله فقال والوضوء أيضا أي
 قال عرو انكارا آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل والوضوء منصوب والواو للعطف على الانكار
 الاول أي والوضوء اقتصر عليه وأخرجه دون الغسل أي ما اكتفيت بتأخير الوقت حتى تركت
 الغسل وجوز فيه أبو العباس القرطبي في شرح مسلم الرقع أيضا على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره
 الوضوء يقتصر عليه والاول أوجه وهو المعروف في الرواية وفي رواية الجوى والمستمل للوضوء محذوف
 الواو وهكذا هو في الموطأ وعلى هذه الرواية يجوز أن يكون بالمد على لفظ الاستفهام كقوله تعالى آله
 أذن لكم وعلى رواية الواو كانه يستعمل أن تكون الواو عوضا من همزة الاستفهام كقراءة ابن كثير
 قال فرعون وأمنتم به نقله البرماوى والزركشى أو يجعل على حذف الهمزة أي أو تخص الوضوء أيضا

وهو مذهب الاجتهاد فانه يقول بجواز حذفها قياسا عند أمن البس والقرينة الحالية المتضمنة لانسكاو
شاهدة بذلك فلا لبس نفعه العمامي وقوله أيضا منصوب على انه ممدود من أض شيش أى علودرج
ويرسم بالالف وقد ولعت العامة الآن بترك الالف في رسمها اختصارا والمعنى ألم يكفك ان قاتك فضل
التكبير حتى أضفت اليه ترك الفصل المرغوب فيه * السابعة عشر قد يمتنع به من يرى مطلق الامر
للندب دون الوجوب حيث لا قرينة فان عثمان رضى الله عنه ترك الغتسل مع علمه بورد الامر به
ولم يأمره بالغتسل ولا أحد من الصحابة والجلاب انه قامت عنده أدلة اقتضت ان هذا الامر للندب
* الثامنة عشر قال ابن أبي شيبة في مصنفه بعد ان أورد أقوالا من ذهب الى أن الوضوء يجزئ عن الغسل
فقال باب من كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة حدثنا هشيم أخبرنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أنه
كان لا يغتسل يوم الجمعة في السفر حدثنا ابن عدي عن ليث أن مجاهد وطاوسا كانا لا يغتسلان في
السفر يوم الجمعة حدثنا غندر عن شعبة عن جابر قال سألت القاسم عن الغسل يوم الجمعة في السفر فقال
كل ان يمر لا يغتسل وأنا أرى أن لا تغتسل حدثنا الفضل بن ذكين عن اسرائيل عن جابر عن عبد
الرحمن بن الاسود أن الاسود وعلقمة كانا لا يغتسلان يوم الجمعة في السفر واقتضى كلام ابن أبي شيبة
وابراهه أن هذا قول ثالث في المسئلة منصل والله أعلم قلت وهو مبني على الخلاف المتقدم هل يجب
على من شهدها أو على المصوم وفيه تفصيل تقدم على ان ابن أبي شيبة قد عقد بعد هذا الباب بابا آخر
لاقوال من كان يغتسل في السفر يوم الجمعة فأورد عن عبد الله بن الحرث وسعيد بن جبير وطلق وأبي
حضر وطلمة انهم كانوا يغتسلون في السفر يوم الجمعة والله أعلم التاسعة عشر يترتب على الخلاف في
أن الغسل للصلاة أو اليوم انه لا يسأل من لم يحضر الصلاة ويغوت بفعل الصلاة على الاول دون الثاني
العشرون في الاعمال المسنونة غسل الحج وغسل العدين وغسل الجمعة والغسل من غسل الميت
والغسل للافاقة من الجنون والاعمى وغسل الكافر اذا أسلم ولم يكن جنبا والغسل من الطامة والغسل
من الحمام وفي الكل خلافا مذكور في الروضة وأكد الاعمال المسنونة غسل الجمعة نص عليه في
الجديد وهو الرابع عند صاحب التهذيب والروايات والاكثر يزوج صاحب المذهب وغيره ان
أكدها الغسل من غسل الميت وهو الجديد وفي وجههما سواء وقال النووي الصواب الجزم بترجيح
غسل الجمعة لكثرة الاخبار الواردة فيه ولم يرد في الغسل من غسل الميت شيئا وقائمة الخلاف لوحضر
انسان معه ما يدفعه لاحوج الناس وهناك وجلان وأحدهما يريد لغسل الجمعة والاخر
لغسل من غسل الميت وأما الغسل من الحمام فقال صاحب التهذيب المراد به اذا تمت وقيل النووي
هو صب الماء عند ارادته الخروج منه تنظفا والله أعلم * الحادية والعشرون كان الشيخ محي الدين
ابن عربي قدس سره يذهب الى ما قاله أهل الظاهر وبؤيد ايجابه والله ليومها وهذا حاصل ما قاله طهارة
القلب لمعرفة بالله التي تعطيه صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة بهذه
الصورة فانه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله تعالى اصطفى
من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عنابة منه بذلك المختار وأصابه بالخير بسببه وقد يختار
من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر من واحد نصا متواترا
قليق عند أو كشفنا بمحققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح فليحكم به ان تعليق حكمه بأفعال
الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وبقيل ان كان هذا عن الرسول
في نفس الامر كما وصل بنا فاما مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله وعن الله مما علمت وعلم فانه
لا ينبغي أن يجعل في العقائد الاما يقطع به ان كان من النقل ثابت بالتواتر وان كان من العقل فما
ثبت بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر وان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد

النفس وتترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها أن يكون الامر الوارد في نفسه على ما عليه الايمان ففعل العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان يؤمن بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أقام التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دليل العقل فبقى على علمه من حيث ما هو علمو يعلم ان الله لم يوجبه بوجود هذا النص ان يعلق الايمان بذلك المعالم لانه زول عن علمه يؤمن بهذا النص على مراد الله فان أعلم الحق في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادر في معالومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق به بالنظر الى ما هو المخصوص بذلك الخطاب وهل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العلم متلبا يردى اليه من التشويش فليس شكر الله على ما تحفه فهذه مقدمة نافع في الطريق ولما اختص الله من الشهور شهر رمضان وسماه باسمه تعالى كذلك اختص الله من أيام الأسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوما اختصه من هذه السبعة بالايام وشرفه على سائر أيام الأسبوع ولهذا يغلط من يغلط بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان فضل ذلك يرجع الى مجموع أيام السنة الى أيام الأسبوع ولهذا فذلك يوم عرفة يوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم الجمعة لا يتبدل لا يصح ان يكون أبدا يوم السبت ولا غيره من الايام فضل يوم الجمعة ذاتيا عنه رفض يوم عرفة وعاشوراء وغيره لأمور عرضت اذا وجدت في أي يوم كان من أيام الأسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فبدخل مغاضلة عرفة وعاشوراء في المغاضلة من الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كان رمضان فضله على سائر الشهور القمرية لاني الشهور الشمسية كان أفضل أيام الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقدياني شهر رمضان في كل شهور السنة الشمسية في شرف ذلك لشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه في أمر عرض له في سيرة فلا تفاضل يوم الجمعة يوم عرفة ولا غيره ولهذا شرع الغسل في اليوم للنفس الصلاة فان اتفق ان يغسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه أفضل بلائلا وأرفع الخلاف الواقع بين العلماء اه ثم قال المصنف رحمه الله تعالى (ومن اغتسل) يوم الجمعة (الجنابة) لطيف المصنف على نسبة غسل الجمعة (وأن اكتفى بغسل واحد أجزاء وحصل له الفضل اذا فوي كلها ويدخل غسل الجمعة في غسل الجنابة) وروى ذلك عن الاوزاعي انه قال قيل للنخعي وروى ابن أبي شيبة في المصنف عن مجاهد وابي جعفر والحاكم والشعبي انه اذا اغتسل يوما عدة بعد طواف انحر أجزاء من الجنابة وروى من طريق نافع عن ابن عمر انه كان يغتسل الجنابة والجمعة غسل واحد وعبارة القوت ومن اغتسل من جنابة أجزاء الغسل للجمعة اذا فوي ولا يمين النية لغسل الجنابة ويكون العمل للجمعة داخل فيه فان أقاض الماء ثمانية بعد غسله الجنابة لاجل الجمعة فهو اغتسل (وإذا دخل بعض الصلابة على ولده وقد اغتسل) ولفظ القوت على ابنه وهو يغتسل للجمعة (فقال له الجمعة فقال له من جنابة) ولفظ القوت للجمعة فسلك قال لابل من جنابة (فقال له أعد غسلًا ثانيًا) للجمعة (وروى الحديث في غسل الجمعة واجب على كل محتلم) ولفظ القوت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغسل الجمعة واجب على كل مسلم قلت قد تقدم ان هذا اللفظ أخرجه البعوي في مجمع الصحابة من حديث أبي الدنا وأما لفظ حديث أبي سعيد على كل محتلم وقد تقدم ذلك وفي المصنف لابي بكر في أبيه حديثا يدين حجاب قال حدثنا يحيى بن حماد انه بن أبي قتادة قال حدثني أحيان أباهما حديثان ان بعض ولد أبي قتادة دخل عليه يوم الجمعة بنفض رأسه فغسل فقال للجمعة اغتسلت قال ولكن من جنابة قال فاعاد غسلًا للجمعة ففهم من هذا السياق ان المراد ببعض الصحابة هو أبو قتادة وقال ابن أبي شيبة ان أحد بني سعد بن خالد بن عبد الرحمن بن أبي الموالي عن عمار بن أبي مسلم قال كان نواحي عروة بن الزبير يغتسلون في الحمام يوم الجمعة يقول عروة يا بني أحم اغتسلت في الحمام من الوسخ فغسلت للجمعة ثم قال المصنف (وانما

ومن اغتسل الجنابة فليغسل الماء على يده مرة أخرى على نية غسل الجمعة وان اكتفى بغسل واحد أجزاء وحصل له الفضل اذا فوي كلها ودخل غسل الجمعة في غسل الجنابة وقد دخل بعض الصلابة على ولده وقد اغتسل فقال له الجمعة فقال له من الجنابة فقد أعد غسلًا ثانيًا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما

أمره) ذلك الصابي (به لأنه لم يكن فواه) أي فغسل الجمعة (وكان لا يبعد أن يقال المقصود النظافة)
 من الاوساخ والروائح الكريهة (وقد حصلت) بالغسل (دون النية) فكان مجزئاً (ولكن هذا يقدح
 في الوضوء أيضاً وقد جعل في الشرع قرينة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل) للجمعة (ثم أحدث وضوءاً
 ولم يغسل غسله) أي توبه (والاحسان يحترز من ذلك) وعبارته الراقية ولما أحدث بعد الغسل لم يغسل
 فيوضاً وقال النووي في الروضة وكذا الواجب بجماع وغيره لا يغسل فيغتسل للنجاسة والله أعلم وللفقهاء
 القوت واحسان لا يحدث وضوءاً بعد الغسل حتى يفرغ من صلاته في العلم من كبر ذلك ولكن ان
 بكر الى الجامع قترضاً هناك من حدث لحقه لامتداد الوقت فانه على غسل الجمعة اه وأخرج ابن أبي
 شيبة في المصنف عن سفيان بن عيينة عن عبد بن أبي لبابة عن عبد بن عبد الرحمن بن أنس عن أبيه انه
 كان يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث بعد الغسل ثم لا يعيد غسله وقال أيضاً حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام
 قال كان محمد يسحب ان لا يكون بين يوم الجمعة حدث قال الحسن اذا أحدث وضوءاً قال أيضاً حدثنا
 وكيع عن مبارك عن الحسن قال اذا اغتسل يوم الجمعة ثم أحدث أجزاء الوضوء ونقل أيضاً عن طاوس
 انه كان يامر بأعادة الغسل وكذلك عن ابراهيم التيمي ولما قال المصنف والاحبان يحترز من ذلك أي
 للفرج عن خلاف هؤلاء (الثالثة الزينة وهي مسقية في هذا اليوم) لكونه عداً للمسلمين وقد أمروا
 في الاعباد الشرعية بالزينة (وهي) موجودة (في ثلاث) خصال (الكسوة) أي اللباس الحسن وبه
 فسرت الآية عندنا و يشتمك عندك مسجد (والنظافة) أي نظافة الجسد (وطيب الرائحة) بأي طيب
 كان (اما النظافة في السواك وحلق الشعر) أي شعر الرأس اذ كان حدث في عصر المصنف وقبله
 حلق ذلك ولم يبعد عن السلف بل كان من السنة توبيره وكل من حلق روى بنية الخوارج وورد في
 بعض الاخبار في صلوات انوار سيعلم التحليق أي حلق شعور الرأس وهو أول بقعة أحدثوها
 ليجتزأ به من غيرهم وكافوا بعبادته من جهة التقشف ويجهل أن يكون المراد به حلق شعر العانة
 فقد ورد في ذلك كما تقدم (وتقليم الاظفار) أي قطعها وقصها ان احتاج الى ذلك (وقص الشارب) ان
 وفر واستحى الى إزالة ما زاد (وسائر ما سقى في كلب الطهارة) مما زال فانه داخل في النظافة وقد ورد
 الاسلام فليطه فتنظفوا والسواك يطيب الفم الذي هو محل الذكر والمنجاة وإزالة ما يضر بالملازمة وبني
 آدم من تغير الفم وقد تقدمت الاخبار في فضله في أول كتاب الطهارة وروى البخاري من حديث سلمان
 لا يغتسل أحد يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه الى ان قال الاغفر له الحديث قال
 الشراح المراد بالطهر بالماء في التطهير والمراد به التطهير بأحد الشارب والظفر والعاة أو المراد
 بالغسل غسل الجسد بالطهر غسل الرأس وتقليم الثياب وفي القوت وبقلم أظفاره ولما أخذ من
 شاربهم فقد ورد في ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أمره (وقال ابن مسعود)
 عنه (من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء) ولفظ القوت عور وناقص ابن مسعود
 وغيره من قلم ظفراً أو أظفاره يوم الجمعة أخرج منه داء وأدخل فيها شفاء اه وأخرج الطبراني في الاوسط
 من حديث عائشة من قلم أظفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثله وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا
 معاذ عن السعدي عن ابن حزم بن عبد الرحمن عن أبيه قال من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منها
 الداء وأدخل فيه الشفاء (فان كان قد دخل الحمام في يوم) الخميس والاوباء فقد حصل المقصود (الذي
 هو نظافة الجسد ثم أشار الى النوع الثاني من الزينة فقال (وليطيب في هذا اليوم بأطيب طيب) (يوجد
 عنده) في بيته (ليغلبه الروائح الكريهة) الحاصلة من العرق وغيره (ويوصل ذلك الروح والرائحة
 الى مشام الحاضرين) أي أوفهم (في جواره) عن يمين وشمال وأخرج البخاري من حديث سلمان
 لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو عيس من طيب بيته قال الشراح

أمره لأنه لم يكن فواه
 لا يبعد أن يقال المقصود
 النظافة وقد حصلت دون
 النية ولكن هذا يتقدح
 في الوضوء أيضاً وقد جعل
 في الشرع قرينة فلا بد من
 طلب فضلها ومن اغتسل ثم
 أحدث وضوءاً ولم يغسل غسله
 والاحبان يحترز من ذلك أي
 ذلك الثالث الزينة وهي
 مسقية في هذا اليوم
 وهي ثلاثة الكسوة والنظافة
 وطيب الرائحة أما
 النظافة في السواك وحلق
 الشعر وقلم الظفر وقص
 الشارب وسائر ما سقى في
 كلب الطهارة قال ابن مسعود
 من قلم أظفاره يوم الجمعة
 أخرج الله منه داء وأدخل
 فيه شفاء فانه كان
 قد دخل الحمام في الخميس
 أو الاربعاء فقد حصل
 المقصود فليطيب في هذا
 اليوم بأطيب طيب عنده
 ليغلب بها الروائح الكريهة
 ويوصل بها الروح والرائحة
 الى مشام الحاضرين في
 جواره

أى يطلى بالهناء ليزيل شعثر رأسه ولحيته به وقوله أومس من طيب بيته أى أن لم يحدد هناء أو يمسح
 الواو وقد جله في رواية ابن الصاكر ويمس من طيب بيته وأضاف الطيب إلى البيت إشارة إلى أن السنة
 اتخذ الطيب في البيت يجعل استعماله عادة وعند أبي داود من حديث ابن عمر أومس من طيب امرأته
 وأخرج ابن أبي شيبة عن الزهري أنه يرى ابن ذائق أن رسول صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع
 أن هذا يوم عيد فاقبلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره أن يمس منه ويحكى بالسواك وأخرج ابنه عن
 أبي بكر بن عمرو بن حبة عن ابن مغفل قال لها أى الصلوة غسل وطيبان كان وأخرجه أيضا عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن زوان عن رجل من الأنصار عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه ثلاثة
 حق على كل مسلم الفصل يوم الجمعة والسواك ويمس من طيبان كان (وأحب طيب الرجال) لا تقيهم
 المناسبات اشهامتهم (ما ظهر وجهه ونقى لونه) كالسلك والعنبر وفيه تأديب إذ فيما ظهر لونه وعونة
 وزينة لا تليق بالرجولية (وطيب النساء ما ظهر لونه ونقى وجهه) عن الأجانب كالزعفران وغيره قال
 البخاري قال سعد أراهم جلاوا قوله وطيب النساء على ما إذا أراحت الخروج ما عذرت وجهها فتشطب بها
 شامت (وروى ذلك في الأثر) أنسبه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي
 هريرة والعلقي والعراق والبيهقي والبراء عن أنس ورجل البراء رجال الصحيح وأخرجه ابن عساكر
 عن يعقوب بن مرة الثقفي والعلقي عن أبي عثمان مرسل قال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود
 والنسائي من حديث أبي سعيد الطيب الطيب المسك (وقال الشافعي رضي الله عنه من نطق لونه قل همه
 ومن طاب ريحهم زاد عقله) تقدم سنه في كتاب العلم في مناقب الشافعي رضي الله عنه (تنبيه) *
 ودخل في الطيب أنواع على كثرة مسلوته فإني أحسن ما يطيب به بعد المسك الادهاب المستخرجة
 من الاختشاب وغيرها كدهن الصندل ودهن القهون وأشرفها دهن الورد وهو المعروف بصبر شاه أى
 سلطان الطهور وبعده دهن النسرين فهو يقاربه في الرائحة وعلى ذلك الماء المستخرجة من الورد
 والزهوان على اختلاف أنواعها وكثرتها فإن لم يجد الاماء الورد لكن قد قيل إن الشافعي رضي الله
 عنه كان يكره ماء الورد ويقول أنه يشبه رائحة السكر قال بعض أئمة المقلدين له وعندى والله أعلم
 أن الشافعي رأى المارود وقد فسد وتغير فظن أن ماء الورد كله كذلك لأنه لا يوجد ببلادهم إلا مجلوا
 من بلاد بعيدة فربما فسدت في أثناء الطريق لبعد المسافة وتعاقب الحر والبرد هذا إذا قلنا بصحة هذا
 النقل عنه وهو بعيد من الصحة كذا نقلها بن طولون الحنفى في التقریب وألا استبعد صحة هذا النقل
 فإنه إذ ذاك لم يكن كثر استخراجه على هذه الطريقة فاعلموا أن ما أحذروها مما بعد وبدل لذلك أن ماء
 الورد الموجود الآن براض اليمن رائحته متغيرة بذكرها الإنسان في استعماله كما قاله الشافعي رضي الله
 عنه وليس ذلك لقله من البلاد البعيدة وفساده كما قاله من تقدم ذكره ولكن بعدم معرفتهم في كيفية
 استخراجه من الورد ولم تكن صنائع الحكمة تلتحقه دخلت في البلاد اذ ذاك وأما الآن فالأمر فيه معلوم
 لا مريب فيه لوه لونه المله الخالص ورائحته كأنه ورد قطف الساعة فلو كان هذا موجودا إذ ذاك
 لاستطاعه الشافعي طعنا وقوله لا يوجد ببلادهم إلا مجلوا هذا فيه نظر فإن كان بشره الأيام أقامته
 ببغداد فلا أدري وإن كان أيام أقامته بمصر فإن الورد كان يزوع بمصر كثيرا من القدم فكيف يقال
 أنه كان مجلوا فتأمل ذلك (وأما الكسوة فاحمها البياض من الثياب إذ أحب الثياب إلى الله
 البياض) كما روى في الخبر وقد روى أحمد والنسائي وأما حديث سيرة بن جندب عليه السلام بالبياض
 من الثياب فليلبسها أحياء أو وكفنا فلبسها أحياء أو كفنا فلبسها أحياء أو كفنا فلبسها أحياء أو كفنا فلبسها أحياء
 البياض وقال على شرطهما وأقره النهي وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر وابن عباس
 حديث أنس بن مالك وفي القوت ومن أفضل ما لبس البياض أو يردن عباين وقال النووي في الروضة

وأحب طيب الرجال
 ما ظهر وجهه ونقى لونه
 وطيب النساء ما ظهر لونه
 ونقى وجهه روى ذلك في
 الأثر وقال الشافعي رضي
 الله عنه من نطق لونه قل
 همه ومن طاب ريحهم زاد
 عقله وأما الكسوة فاحمها
 البياض من الثياب إذ
 أحب الثياب إلى الله تعالى
 البياض

ويستحب الثوب الجمجمة بلبس أحسن الثياب وأولها البياض فان لبس مصبوغا فمصبوغ غزله ثم
 نسج كالبرد لامصبوغ منسوجا ثوبه اه بل بكرة لبس كالمصرح به البندنجي وغيره قلت وهذا يختلف
 باختلاف الأزمان والبلاد فلبس البياض يكون في الصيف وليس المصبوغ كثير في الشتاء اذ لبس في
 الشتاء البياض اتسارعت اليه العيون ويكون شهرة ومبايعة بمروءته فلابد من التفصيل بالنسبة الى
 هذه البلاد (ولا بلبس) من الثياب (ما فيه شهرة) كاللجر القاني والاصفر الدافع فقد ورد من لبس
 ثوب شهرة أبسه الله يوم القيامة فوبأثمته ثم تلبث فيه النار روا أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر وعند
 ابن ماجه والشيخية عن أبي ذر من لبس ثوب شهرة أعرض الله عنه حتى يضعه متى يضعه وأخرج
 أحمد من حديث ابن عمر من لبس ثوب شهرة أبسه الله فوبأثمته يوم القيامة (وليس السواد لبس
 من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد النبي صلى الله عليه وسلم)
 وسيأتي في باب الأمر بالعرف لا بكرة ولا استحباب كنه ترك الاحب لفظ القوت وليس السواد يوم
 الجمعة ليس من السنة ولان الفضل ان تنظر الى لابس اه ثم ان ظاهر كلامهما انه بكرة معافا سواء
 فيه الخطيب والملايكة والعرفان هذا كان خاصة بالخطيب فهو الذي لبس السواد وأما عامة الناس
 فلم يقل أحد بابيه يستحب لهم ذلك وقد حال فهمما أبو الحسن الملوذي وأشوا الى ما ذكر فقال ينبغي أن
 يختص بالسجاد الساطانية وان لا يجعل كل أحد شعاره هكذا نقله الجليل في شرح التنبيه وقال القموني
 والنظار انه أراد في زمنه وهي الدولة العباسية فانه كان شعارهم قال النووي والصحيح انه لا يستحب السواد
 الآن يظن ترتب ففسدة وقال الشيخ عز الدين المراتبية على لبس السواد بدعة وان منع أن لا يتخطب
 الا به فليضل كذا في القبر يد العزجد لكن فقبه في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة
 وعليه عمامة سوداء وعن عائشة فرغته كانت عمامته سوداء أو رأيت سوداء تعني العضب ولولاه سود
 وروى أبو بكر أحمد بن محمد الخلال عن سلمة بن وردان قال رأيت على أنس عمامة سوداء قد أرطاه من
 خلفه وروى عن الحسن قال كانت عمامة النبي صلى الله عليه وسلم سوداء وعن ابن لؤلؤة قال رأيت
 على ابن عمر عمامة سوداء وروى عبد الوهاب البغدادي عن عائشة انها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم
 بردة سوداء من صوف فذكرت سوداها بياضه فلبسها فلما خرجت خرج في الصوف فذفها وكان يحب
 الریح الطيب وروى أحمد بن عائشة قالت كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة سوداء حين
 استقبله بجمع فهو يضعها مرة على وجهه ومرة يكشفها وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
 قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم شباب فيها خيصة سوداء فقال اتتوني بأمر خالد فأتى بها فلبسها
 بدمه فقال ابني واخوتي وجعل ينظر الى علم الخيصة ويشير بدها ويقول يا أمنا لهذا ساءه والسناء
 ناسان احبته الحسن وفي الثقل العاصي في باب: هجر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ما طلع عليه
 من العيوب باله صلى الله عليه وسلم أخبر بخروج ولد العباس بالايات السود فقد امتلأ الخلفاء من بني
 العباس في جعل السواد شعارا لهم ولذا قال الزبلي في شرح الكنز انه ليس لبس السواد الخطيب وقد
 لبس السواد جماعة كعلي يوم قتل عثمان وكان الحسن يتخطب بشباب سود وعمامة سوداء وروى ذلك
 عن ابن الزبير ومعاوية وأنس وعبد الله بن حور وعمار وابن السيب وغيرهم والله أعلم (والعمامة)
 بالكسر هو ما يعمم على الرأس من قطن أو صوف أو نحو ذلك سميت بها لكونها تميم الرأس كما هو الجامع
 العمامة ويقال لها أيضا العمة بالكسر (مستحب في هذا اليوم) للخطيب والمصلين قال النووي ويستحب
 للامام أن يزيد في حسن الهيئة ويتعمم ويرتدي اه ويتصل السنة بذكره على الرأس أو على قلنسوة
 تحتها أو الافضل كبرها وينبغي ضبط طولها وعرضها بما يليق بلباسها على قدر زمتها ومكانه فان زاد على ذلك
 كرمه وقد وردت في فضل العمامة آثار منها ما أخرجه الديلمي في الفردوس من حديث ابن عباس العمامة

ولا بلبس ما فيه شهرة وليس
 السواد ليس من السنة ولا
 فيه فضل بل كره جماعة
 النظر اليه لانه بدعة محدثة
 بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والعمامة مستحبة في
 هذا اليوم

تبعان العرب فاذا وضعوا العمام وضع الله عزهم وفي رواية له فاذا وضعت العرب عمامها وضعت عزها
وفي طريقه عتاب بن حوب قال انهي قال الفلاس ضعيف جدا واخرجه ابن السني ايضا وفي سننه
عبدالله بن حمد وهو ضعيف ايضا واخرج ابو نعيم من حديث علي العمائم تبعان العرب والاحتشابه
حيطانها وجلس المؤمن في المسجد رباطه وقبه حافلة السدوسي قال الذهبي تركه الطائفة وضعفه
التسائي واخرج البواردي من حديث ركانة بن عبد زيد العمامة على القنصوة فصل ما بيننا وبين
المشركيين يعطى يوم القيامة بكل كورة بدورها على رأسه ثورا وركانة من سلسلة الفخ وليس له الا هذا
الحديث كما في التقريب واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر والبيهقي من حديث عباد
عليكم بالعمائم فانها سبب الملائكة وارخوا لها خلف ظهوركم واخرج الطبراني في الكبير من طريق
محمد بن صالح بن الوليد عن بلال بن بشر عن عمران بن قنم عن أبي حنيفة عن ابن عباس رفعه انه تروا
حلموا واخرج الحاكم في المراسم من طريق عبد الله بن أبي حنيفة عن أبي الملق عن ابن عباس وقال
الحاكم صحيح ورده الذهبي وقال عبد الله بن أحمد وغيره اه وأورده ابن الجوزي في الموضوع
وآخيه الحافظ السوطي في الاكسني المصنوعة وبالجملة فالحديث ضعيف وأما كونه موضوعا فممنوع
واخرج ابن مدي والبيهقي كلاهما من طريق اسمعيل بن عمر عن نونس بن أبي اسحق عن أبيه عن
عبد الله بن أبي حنيفة عن أبي الملق عن أسامة بن عمرو رفعه انه تروا وحلوا والعمائم تبعان العرب
(وروي عن والده بن الاسقع) بن كعب بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة البني الكفاي كنية أبو الاسقع
ويقال أبو قرقصة ويقال أبو محمد ويقال أبو الخطاب يقال أبو شداد وكان من أهل الصدة أسلم قبل
توبك ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام وكان يشهد المغازي بدشق وحسن
وسكن البلاد ثم هجر إلى بيت المقدس ومات وقيل سكن بيت جبرين قرب بيت المقدس وقال رحيم ماب
بدشق سنة ثلاث وخمسين وقد جاوز المائة وقيل ابن ثمان وتسعين وهو آخر الصحابة موتا بدشق روي
له الجماعة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى (ولما كنته يصلون على أصحاب العمائم)
أي الذين يليسون العمائم (يوم الجمعة) ويحضرون صلاتهم اهكذا وأورده صاحب القوت ونصه واستحب
العمامة يوم الجمعة وقدرنا فيها حديثا سلميا عن والده بن الاسقع فساقه وقال العراقي رواه الطبراني
وابن عدي وقال منكر من حديث أبي العرواء ولم أر من حديث وثالة اه قلت أخرجه الطبراني من طريق
محمد بن عبد الله الحضرمي عن العلاء بن عمر والحنف عن أيوب بن ممدوك عن مكحول عن أبي العرواء أيوب
ابن ممدوك قال ابن معين كذاب وقال التسائي متروك لهنا كبر من عد من منا كبر هذا الخديب وأورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال لأصله تفرد به أيوب قال الأزدي هومن وضعه كذبه يحيى وتركه
الدارقطني قلت وقد روي الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عيون عن بكار بن نعيم عن مكحول
عن وثالة وضمه ابن الله يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد فساقه فيصطلح أن يكون هذا الحديث
أضامن طريقه ثم قال المصنف تبع صاحب القوت في سابقه (فان أكرهه الخبر) أي أضعف الكبر
بان عجم (فلا بأس أن يترفع) أي العمامة عن الرأس (قبل الصلاة وبعدها) أي ان يصف ضررا من
ذلك (ولكن لا يترفع في وقت السجدة من المزل إلى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام البروق
خطبت) ولغنا القوت ولكن يخرج من منزله إلى الجامع وهو لا يصلح ولا يصلح الا وهو متعمم ليصل
له فضيلة العمامة وليلبسها حين صعود الامام المنبر ويصل وهو عليه فان شأنا ترفعه بعد ذلك * إشارة
لطبيب يوم الجمعة عبادة عن علم الانطاس الرجانية وهو كل ما ردد من الحق مما يطيب به العمالة بن الله
وبين عبده في الحال والقول والقل وأما السؤال فهو كل شئ متغير له لسان القلب من الذكرا القرا في
وكلما برضى الله فانه تنبت من هذه أوصافه ورائع طيبة الالهية يشبهها أهل الزواجر من المكشفين وفي

روى والده بن الاسقع أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على أصحاب العمائم
يوم الجمعة أكرهه الخبر
فلا بأس بترفعه قبل الصلاة
وبعدها ولكن لا يترفع في
وقت السجدة من المزل إلى
الجمعة ولا في وقت الصلاة
ولا عند صعود الامام المنبر
ولا في خطبته

انظر السواك معاينة لعمامة الرب وان السواك يرفع العجب التي بين الرب وبين عبده فيشاهده
 فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ووضاءة الله وقد اشار الى هذا المعنى الخبير صلا بسواك خير من سبعين
 صلاة بغير سواك وقد ورد ان لله سبعين عجايبا فناسب بين ما ذكرته لك وبين هذه العجايب بصر عجائب
 وأما لباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أي هو خير لباس ولا تقوى أقوى
 من الصلاة فان المعنى مجاز مشاهد فالحسن لباسه حيثما التقوى مع المراقبة وكمال العبودية والله أعلم
 (الزابعة البكور الى) المسجد الجامع ويسقط أن يقصد الجامع من فرسخين وثلاثة وليكن (اعلم أن
 الفرسخ ثلاثة أميال بالهاتمي والفرسخان ستة أميال والميل مقدر بخمسة وعشرين غاواً وقيل أكثر
 وقد قصدان أبي شيبه في المصنف بابا في كم تؤتي الجمعة فروى عن شريك عن سعيد بن مسروق عن
 ابراهيم قال تؤتي الجمعة من فرسخين وعن وكيع عن أبي الجعفي قال رأيت أن أشهد الجمعة من الزاوية
 وهي فرسخان من البصرة وعن وكيع وسفيان عن صطبة بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال كُتِبَ لها
 من فرسخين وعن أبي داود الطيالسي عن أيوب بن عتبة عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال تؤتي
 الجمعة من فرسخين ثم روى عن عكرمة قال تؤتي الجمعة من أربعة فراسخ وعن هشام بن عروة قال كان أبي
 يكون سيره وثلاثة أميال من المدينة فلا يشهد الجمعة ولا جماعة وروى عن جندب عن شعبة قال سألت جادا
 عن الرجل يجتمع من فرسخين قال لا وروى عن حوشب بن عبيد الله العبدى قال سألت عطام بن كزوف
 الجمعة قال من سبعة أميال وروى عن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن رواحة كان رأى الجمعة ماشيا
 قال وكان بنوه وبين الجمعة ميلان وهذه أقوال كلها متعارضة وسبق اختلاف الأئمة من كم تؤتي الجمعة
 وقد كان هنالك ان المعتبر عند أصحابنا فرسخ وعليه الفتوى فينبغي أن يكون قصد المسجد الجامع من هذه
 المسافة أو قدرها ذات غللا وتقتضى ثم ان التكبير الى المسجد لقصد صلاة الجمعة اسخيه الثوري وأبو
 حنيفة وأصحابه والشافعي وأكثرا أصحابه وأحمد بن حنبل والأوزاعي وابن حبيب من المالكية والجمهور
 واختلاف القائلون به متى (يشمل وقت البكور) قليل من طلوع الشمس لأنه أول النهار عند أهل
 الحساب والعقود جميعها ماوردى من الشافعية فيكون متماقرا ذلك من طلوع الفجر زمان غسل وتاه قال
 ابن الزرقعة ويؤخذ به قول الشافعي رحمه الله ويجزئه غسله لها إذا كان بعد الفجر قال العراقي تقلع عن
 والده ان أهل علم المقات يجعلون ابتداء ساعات النهار من طلوع الشمس ويجعلون ما بين طلوع الفجر
 والشمس من حساب الليل واستواء الليل والنهار عندهم إذا تساوى ما بين غروب الشمس وطلوعها وما بين
 طلوعها وغروبها اه والاصح في مذهب أبي حنيفة والشافعي ان وقت يدخل (طلوع الفجر) الثاني
 لأنه أول اليوم شرعا ومنه يجب الاسماء الصائم وعليه ترتب الاحكام الشرعية قال العراقي عن والده
 ولكن ليس العمل عليه في أمصار الاسلام قديما وحديثا ان يكرر للجمعة من طلوع الفجر وفيه طول
 يؤدي الى انتفاض العبادة وتخطي الزايب اه وذهب مالك وأكثرا أصحابه الى أن الاقل تأخير الذهاب
 الى الجمعة الى الزوال وقال به من أصحاب الشافعي القاضي حسين وامام الحرمين ولا صاحب الشافعي وجه
 رابع ان التكبير للجمعة من ارتفاع النهار حكمه الصيدلاني في شرح المختصر وزعم قائله ان هذا وقت
 التهجير وسبب في الكلام على ذلك قريبا (و) بالجملة فان (فضل البكور عظيم) دلل عليه الاستبصار
 الصحة بعضها وبأى بعضها (و) ينبغي أن يكون في سبعة أي شبهة على الاقدام كما هو المسنون في كل
 عبادة كالعبادة والجنائز وعبادة المرضي لأن تكون العبادة بسفر طويل كالخج فالحق أن الركوب
 فيه أفضل وكذا اذا خاف من ازدحام وبعد المسافة الى الجمعة بحيث لم يمشي على قدميه فان الوقت أولم يكن
 معاقبا على المشي الكثير (خاصة متواضعا) ذاك سببته ووفار واختابا واقتضالا ان ضاق الوقت فيسرع
 في المشي كثيرا من الدعاء والابتهال والاستغفار (أو يا) في خروجها زواة مولاه في بيته والتعرب بالبه

الزايع البكور الى الجامع
 ويستحب أن يقصد
 الجامع من فرسخين وثلاث
 وليكن ويحصل وقت
 البكور بطلوع الفجر
 وفضل البكور عظيم وينبغي
 أن يكون في سبعة الى
 الجمعة متواضعا أو يا

بإداعرضته فاصدا (للاعتكاف في المسجد) الفراغ من (الصلاة) واقلبه منها ما يوافي كفا الجوارح
عن النهو والغزو والتشغل بخدمة مولاه جل وعز (قاصدا للمبادأة إلى جواب نداء الله إليه إلى الجمعة
والمسارعة إلى مغفرته ورضوانه) ليترك راحته في ذلك اليوم ومهنته من عاجل حفاذ نبيه ولكن ذلك في
الساعة الأولى فان لم يقبل ففي الساعة الثانية فان لم يكن ففي الساعة الثالثة (وقد قال صلى الله عليه وسلم
من راح إلى الجمعة في الساعة الأولى أي ذهب (فكانما قرب بدنة) من الأبل ذكرنا أم أنثى والله
للوحدة لا لأنتب أي تصدق بها تقربا إلى الله تعالى (ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة) ذكرنا
ذكرنا أو أنثى والتاء للوحدة (ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبش أقرن) وصفه لأنه أكمل
وأحسن صورة ولأن قرينه يتفقه (ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة) بثلاث البدال
والفخ هو الضبع (ومن راح في الساعة الخامسة فكانما أهدى بيضة) والمراد بالهداء هنا التصديق
كمعادل عليه للغنم ولا فالحمدى لا يكون بها (فإذا خرج الإمام طويت الصحف ووقفت
الأقلام واجتمعت الملائكة) الذين وظفتهم كلمة حاضري الجمعة (عند المنبر يستمعون له ذكر) أي
الخطبة والمراد بطي الصحف على بعض الفضائل المتعلقة بالمبادأة إلى أمة دون غيرها من سماع الخطبة
وادراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان فلما (فمن جاء بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل شيء) وفي القوت ليس من الفضل في شيء أي لا فضيلة لمن أتى بعد الزوال لأن الغنم
بعد النداء حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو على التذكير بها والترغيب في فضيلة السبق
وتحصيل الصف الأول وانتظارها والاشتغال بالتفكير والذكر وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد الزوال
ثم إن هذا الحديث هكذا ساقه صاحب القوت بطوله في أول الباب وقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث
أنبأ مرة وليس فيه موصفات الأقلام وهذه الغفلة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قلت قال البخاري في الصحيح حدثنا عبد الله بن يوسف أن شريك بن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة
وساق الحديث إلى أن قال فكانما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهكذا
هو عند مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك ورواه النسائي أيضا من طريق محمد بن مجلان عن سمى
نحوه وفيه كرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفورا وقول البخاري غسل الجنابة هو بالنصب صفة
لصدر محمد وفي أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى فاغتسل أحدكم
كما يغتسل من الجنابة فالنسيه لا كيفية الحكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليكون أغنى بصروا يمكن
لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا يفتد عنه إلى شيء وأخرجه مالك في الموطأ بلفظ ثم راح في الساعة الأولى
كما عند المصنف وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجز ورواه البخاري أيضا حدثنا
أحمد حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأغر عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المحرر كل الذي يهدي بدنة ثم كالذي
يهدي بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طويت الصحف واستمعوا له وكان أولهم من
طريق سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم
الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا خرج الإمام طويت
الصحف وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم للمحرر إلى الجمعة كاللهدي بدنة والذي يليه كاللهدي بقرة
فالذي يليه كاللهدي كبش حتى ذكر الجمعة والبيضة وهما حديثان منفصلان هكذا رواهما أحمد

للاعتكاف في المسجد إلى
وقت الصلاة قاصدا للمبادأة
إلى جواب نداء الله عز وجل
إلى الجمعة بأه والمسايرة إلى
مغفرته ورضوانه وقد قال
صلى الله عليه وسلم من راح
إلى الجمعة في الساعة الأولى
فكانما قرب بدنة ومن راح
في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانما
قرب كبش أقرن ومن راح
في الساعة الرابعة فكانما
أهدى دجاجة ومن راح في
الساعة الخامسة فكانما
أهدى بيضة فإذا خرج
الإمام طويت الصحف
واقتمت الأقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فمن جاء
بعد ذلك فأنما جاء لحق
الصلاة ليس له من الفضل
شيء

بإسناد واحد وجمع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه بقولهما حديثا واحدا ورواه مسلم عن يحيى بن
 عمار وعمر والناسد ورواه النسائي عن محمد بن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن
 أبي سهل خمسة عن صفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد ضيقه سهل فن جاء بعد ذلك فأما يحيى
 لحق الصلاة وأخرجه الشافعي والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة ثمانية كل ذكر
 وفي رواية النسائي ثم كللهدي بطة ثم كللهدي دجلة ثم كللهدي بيضة وأخرج البخاري القطعة
 الأولى بسند من طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة وقدم من هذا التفصيل أن الذي
 أورده المصنف مطلق من الحديث ثم اختلفوا في تحديد تلك الساعات واليه أشار المصنف بقوله
 (والساعة الأولى) تكون بعد صلاة الصبح (إلى طلوع الشمس) (و) الساعة (الثانية) تكون (عند
 ارتفاعها) وارتفاع النهار (و) الساعة (الثالثة) تكون (عند انبساطها) على الأرض وهو الضيق
 الأهل (حين ترمض الأقدام) بحر الشمس (و) الساعة (الرابعة والخامسة) تكون (بعد الضيق
 الأهل إلى الزوال) وفضلها ما قبل وقت الزوال حق الصلاة ولا فضل فيه) ولغذا الوقت والساعة الرابعة
 تكون قبل الزوال والساعة الخامسة إذا زالت الشمس أوسع استوائها وليست الساعة الرابعة
 والخامسة مستقيمين للكون ولا فضل لمن صلى الجمعة بعد الساعة الخامسة لأن الأمل يخرج في آخرها
 فلا يبقى إلا أربعة الجمعة اهـ (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث خصال (لو يعلم
 الناس ما فيها) أي من الفضل والثواب (لركضوا إلى) أي بالركض عليها (في طلمين) أي
 تحصيلهن (الأذان والصف الأول والغدو إلى الجمعة) أي الكور الهالك العراقي أخرجه أبو الشيخ
 في ثواب الأعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت إلا لاستهائم عليها الخبر
 والبر الحديث وقالوا الخبر إلى الجمعة وفي الحديث من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول
 ثم لم يجدوا إلا أن يستموا عليه لاستموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه اهـ قلت وهو في تاريخ
 ابن الصير من حديث بلقيث ثلاث لو يعلم الناس ما فيها ما أخذت إلا بسهمه حرصا على ما فيها من الخير
 والبركة التآذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصلوة (وقال أحمد بن حنبل) رحمه الله
 تعالى في شرح هذا الحديث بعد أن رواه (أفضلهن) أي أفضل تلك الخصال (الغدو إلى الجمعة) أي
 الذهاب المبكرة النهار وأما حديث أبي هريرة في الصبي فخرجه أيضا مالك في الموطأ وأحمد
 والنسائي كروا بينهما وفيه زيادة ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لا توهموا وجوا * (فوائد) * مهمة
 * الأولى قوله في الحديث الأول فالاول يتعلق به المالكين فقالوا الغاء تقتضي الترتيب بلا مهلة فاقضى
 تعقب الثاني بالاول وكذا من بعده فلو كان اعتبار هذا من أول النهار وتقسيمه على ست ساعات في
 النصف الأول من النهار لكان الثاني في أول ساعة بعقبه الثاني في أول التي تليها وأوجب عنه أنه لا نزاع
 في أنهم يكتبون من جاء أولا ومن جاء بعقبه وهكذا وهو إنما أتى بالثاني في كلمة الاثنين وأما مقدار
 الثواب فلهيات فيه بإثارة وقال القاضي صياض وأقوى معتمد مالك في كراهة الكور الباهل أهل
 المدينة المتصل بترك ذلك وسعيهم اليها قرب صلاتها وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بشيء
 وما كان أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعدهم من تركه الأفضل إلى غيره ويتناولون على العمل
 بأقل الدرجات وذكر ابن عبد البر أيضا أن عمل أهل المدينة يشهد له اهـ قال العراقي وما أدري أين
 العمل الذي يشهد له وعمر ينكر على عثمان رضي الله عنهما اختلف والنبي صلى الله عليه وسلم
 ينسب إلى التكبير في أحاديث كثيرة وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك رحمه الله تعالى في هذه المسألة
 فقال لا ترم قبل لأجد كان مالك يقول لا يفتي التهجير يوم الجمعة فقال هذا خلاف حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال سبحانه الله إلى أي شيء ذهبتي هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كللهدي

والساعة الأولى إلى طلوع
 الشمس والثانية إلى
 ارتفاعها والثالثة إلى
 انبساطها حين ترمض
 الأقدام والرابعة والخامسة
 بعد الضيق الأهل إلى الزوال
 وفضلها ما قبل وقت الزوال
 حق الصلاة ولا فضل فيه
 وقال صلى الله عليه وسلم
 ثلاث لو يعلم الناس ما فيها
 لركضوا إلى
 طلمين الأذان والصف
 الأول والغدو إلى الجمعة
 وقال أحمد بن حنبل رضي
 الله عنه أفضلهن الغدو إلى
 الجمعة

جزواوا أنكر على مالك أيضا ابن حبيب من أصحابه أنكارا لميلوا قال هذا تحريف في تأويل الحديث
 ويحال من وجوه لم أذكر إذا ذلك لما فيه من التعامل على إمامه وهو رضى الله عنه لم يكن غافلا في تأويله
 سائاه من ذلك ولم يثبت عنده في التذكير الأبعد النداء وشاهد من أهل المدينة العمل به تقرب منازلهم
 في المسجد فعمل الساعات على الفلطات ولكل وجهة على أنه يجتهد لا يعارض بقول غيره ولكل وجهة
 ولكل نصيب فيما اجتهد فيه والله أعلم * الثانية رتب في حديث أحمد السابقين إلى الجمعة على خمس
 مراتب أولها البنية وآخرها السليطة في حديث أبي هريرة ترتيب هذه المراتب على خمس ساعات فقال
 الجمهور المراد بهذه الساعات الأجزاء الزمانية التي يقسم النهار منها على اثني عشر جزءا أو ابتدؤها من
 طلوع الفجر وقال مالك ومن وافقه من أصحابه ومن غيرهم المراد بها الفلطات لطيفة بعدد زوال الشمس
 وهذا وإن كان خلاف ظاهر اللفظ فقد كان شيعي الإمام المحدث أو الحسن السدي المدني رحمه الله
 تعالى يعتمد على هذا في بيانه ويقول ذلك من شيعته الشيخ محمد حجة السدي رحمه الله تعالى وإنه كان
 يعتمد على ذلك والله أعلم * الثالثة تعلق مالك رحمه الله تعالى بقوله في الحديث مثل المهرقة لالتصغير
 إنما يكون في الهاجرة وهي شدة الحر وذلك لا يكون في أول النهار وأجيب عنه أن التصغير كما يستعمل
 بمعنى الاتيان في التصغير كما قاله الفراء كذلك يستعمل في معنى التذكير فهو مشترك اللفظ بين المعنيين
 واستعمل المعنى الثاني أولى ثلاثا تصاد الأخبار * الرابعة قال مالك رحمه الله تعالى رتب السابقين على خمس
 ساعات بقوله راح والراح لا يكون إلا بعد الزوال كما ذكره الطوهرى وغيره وأجيب عنه بأن المراد من
 الراح هنا مطلق الذهاب وهو شائع في الاستعمال أيضا نقله الأزهرى وغيره أو يقولون الرأغى يعلق على
 فاصدال راح كما يقال لقاصد مكة قبل أن يبعج حاج وللمتساومين متبايعين ومثل هذا الاستعمال لا ينكر
 * الخامسة قال الرافعي ليس المراد من الساعات على اختلاف الوجوه الأربع والعشرين التي قسم
 اليوم والليلة عليها وإنما المراد ترتيب الفرجات وفصل السابق على الذي يليه وأصح القفال عليه وجهين
 أحدهما أنه لو كان المراد الساعات المذكورة لاستوى الجائيان في الفضل في ساعة واحدة مع تعاقبهما
 في الحجى والثاني أنه لو كان كذلك لاختلف الأمر باليوم الشافى والصائغ ولغات الجمعة في اليوم الشافى
 لأن جاء في الساعة الخامسة وتبعه على ذلك النووي في الروضة لكن خالفه في شرح المهذب فقال فيه
 المراد بالساعات المعروفة خلافا لما قاله الرافعي ولكن بدنة الأولى أكمل من بدنة الثاني وهذا الذي ذكره
 النووي جواب على احتجاج القفال الأول والجواب عن احتجاجه الثاني ما ذكره العراقي في شرح
 الترمذى فقال أهل المقات لهم اصطلاحان في الساعات فالساعات الزمانية كل ساعة منها خمس عشرة
 درجة والساعات الاتفاقية يختلف قدرها باختلاف طول الأيام وقصرها في الصيف والشتاء فالنهار اثنتا
 عشرة ساعة ومقدار الساعة يزيد وينقص وعلى هذا الثاني فعمل الساعات المذكورة في الحديث فلا يلزم
 عليه ما ذكره من اختلاف الأمر باليوم الشافى والصائغ ومن قوائم الجمعة لمن جاء في الساعة الخامسة
 والله أعلم * السادسة قد يستدل بعموم الحديث على استحباب التذكير فليطلب أيضا لكن دل قوله في
 آخره فاذا خرج الإمام على أنه لا يخرج الأبعد انقضاء وقت التذكير المستحب في غيره وقد قال الماوردى
 يختار للإمام أن يأتي بالجمعة في الوقت الذي تقام فيه الصلاة ولا ينكر اتباعه على النبي صلى الله عليه وسلم
 واتداه بفعل الخطاء الراشدين قال ويدخل المسجد من أقرب أبوابه * السابعة أطلق في رواية
 أحمد التصغير من غير سبق اغتسال وفي رواية الضارى من اغتسل غسل الجنابة ثم راح مقيدا بالاغتسال
 فعلم من ذلك أنه لا يكون المصير من أهدي بدنة وكذا المذكورات بعده لا يشترط تقدم الاغتسال عليه في
 ذلك اليوم والقاعدة حل المطلق على المقيد فثبت في قول الزركشى تطرو هو ولو تمارض الغسل والتذكير
 فإعادة الغسل أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعدى غيره بخلاف التذكير والله أعلم ثم قال

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة فعدلت الملائكة على أبواب المسجد بايديهم مصفوفة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول فاصبح في حاله وياض معرفة وهو قليل قاله الحماصيني (على امر انهم) باعتبار السبق والتأخير هكذا اوردوه صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العراقي أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بن اسباط ضعيف اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركبوا له بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركبوا والويلهم وباباتهم باواب المساجد ثم نشروا قراطين من فضة واقلام من ذهب اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعد الله ملائكة مصفوفة من نور واقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة فعدلت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول كما تقدم والحديث المذكور فيه صفات الملائكة المذكورة من غير الخلف (وباء في الآثار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره مرض فاشغاه وان كان أخره شغل فخره لعبدك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل قلبه الى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العراقي أخرجه البيهقي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص واستدح حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا الأمر ان لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا وانما ذكرناه احتياطا اه قلت كذلك في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجسد في بعضها وباء في الخبر وشبه في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ يقول بعض الملائكة لبعض ما جئنا فلان فتقولون اللهم ان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره فخرنا عنه (وكان يرى في القرن الاول) يوم الجمعة (صبرا) أي قبل الغدير (وبعد الغدير الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج) جمع سراج أي في ضوئها (ويزجون فيها) أي في الطرقات (الى) المسجد (الجامع كآبام الاعيد) فيبكونهم فيها (حتى انه اندوس ذلك) وقيل وجعل (فقبل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكوى والجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من السامع كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لاجل البكوى ليسوع فضل الساعة الاولى ولجل نتم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يعرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتوجهون الى جوامعهم ويقال أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكوى والجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة صبرا بعد صلاة الغدير الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزجون فيها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقيل وجعل (وكيف لا يستحي المؤمنون من) طائفة (اليهود والنصارى وهم يكررون الى البيع والكنايس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متبعد النصارى والكنايس جمع كنيسة وهي متبعد اليهود (يوم السبت والاحد) فنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متبعد النصارى أيضا (و) كيف لا يستحيون من (طلاب الدنيا) وهم السامسة والتجار والسوقسة (كيف يكررون الى رحاب الجامع) وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة كما في القوت (البيع وطلب الارباح) أي الفوائد (فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة) لتصيل أرباحها وأجورها ولفظ القوت أولا يستحي المؤمنون ان اهل الذمة يكررون الى كنائسهم ويعلمهم قبل خروجه الى جامعهم أولا يصير بأهل الطاعة الباعة في رحاب الجامع يقدون للدنيا والمعاش قبل عده الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي أن يسابقهم الى مولاه ويسارعهم الى ما عنده من زلفه (ويقال ان الناس يكونون في ترحمهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجنة) ولفظ القوت في ترحمهم من الله تعالى عند الزيادة اليه على قدر بكورهم في الجنة قلت وروى

وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة فعدلت الملائكة على أبواب المسجد بايديهم مصفوفة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول فاصبح في حاله وياض معرفة وهو قليل قاله الحماصيني (على امر انهم) باعتبار السبق والتأخير هكذا اوردوه صاحب القوت وقال عمر بن روى في خبر قال العراقي أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بن اسباط ضعيف اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركبوا له بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركبوا والويلهم وباباتهم باواب المساجد ثم نشروا قراطين من فضة واقلام من ذهب اه قلت وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ اذا كان يوم الجمعة بعد الله ملائكة مصفوفة من نور واقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كان يوم الجمعة فعدلت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول كما تقدم والحديث المذكور فيه صفات الملائكة المذكورة من غير الخلف (وباء في الآثار ان الملائكة يتفقدون العبد اذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضا ما فعل فلان وما الذي أخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره مرض فاشغاه وان كان أخره شغل فخره لعبدك وان كان أخره لهو فاقبل عليه حتى يقبل قلبه الى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت وقال العراقي أخرجه البيهقي من رواية عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص واستدح حسن واعلم ان المصنف ذكر هذا الأمر ان لم يرد به حديثا مرفوعا فليس من شرطنا وانما ذكرناه احتياطا اه قلت كذلك في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار وجسد في بعضها وباء في الخبر وشبه في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ يقول بعض الملائكة لبعض ما جئنا فلان فتقولون اللهم ان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره فخرنا عنه وان كان أخره فخرنا عنه (وكان يرى في القرن الاول) يوم الجمعة (صبرا) أي قبل الغدير (وبعد الغدير الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج) جمع سراج أي في ضوئها (ويزجون فيها) أي في الطرقات (الى) المسجد (الجامع كآبام الاعيد) فيبكونهم فيها (حتى انه اندوس ذلك) وقيل وجعل (فقبل أول بدعة أحدثت في الاسلام ترك البكوى والجامع) انتزع المصنف هذه العبارة من القوت ولفظه وكثير من السامع كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر صلاة الجمعة لاجل البكوى ليسوع فضل الساعة الاولى ولجل نتم القرآن وعامة المؤمنين كانوا يعرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فتوجهون الى جوامعهم ويقال أول بدعة حدثت في الاسلام ترك البكوى والجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة صبرا بعد صلاة الغدير الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزجون فيها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقيل وجعل (وكيف لا يستحي المؤمنون من) طائفة (اليهود والنصارى وهم يكررون الى البيع والكنايس) البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متبعد النصارى والكنايس جمع كنيسة وهي متبعد اليهود (يوم السبت والاحد) فنيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متبعد النصارى أيضا (و) كيف لا يستحيون من (طلاب الدنيا) وهم السامسة والتجار والسوقسة (كيف يكررون الى رحاب الجامع) وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة كما في القوت (البيع وطلب الارباح) أي الفوائد (فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة) لتصيل أرباحها وأجورها ولفظ القوت أولا يستحي المؤمنون ان اهل الذمة يكررون الى كنائسهم ويعلمهم قبل خروجه الى جامعهم أولا يصير بأهل الطاعة الباعة في رحاب الجامع يقدون للدنيا والمعاش قبل عده الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي أن يسابقهم الى مولاه ويسارعهم الى ما عنده من زلفه (ويقال ان الناس يكونون في ترحمهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على قدر بكورهم الى الجنة) ولفظ القوت في ترحمهم من الله تعالى عند الزيادة اليه على قدر بكورهم في الجنة قلت وروى

يبنوا وينماوهما ظرفاً زمان بمعنى الغلباة وبضاقان الى جهة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان الى جواب يتمه المعنى والافصح في جوابهما أن لا يكون فيه اذواذ تقول يبنان زيد جالس يدخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب اذ كنهنا في الحديث وهو قوله (اذ رأى رجلاً يفتنى رقاب الناس حتى تقدم) أي في الصف (لمجلس فلتفضي النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل) أي واجهه بعارض وجهه (حتى يقبضه) ولا يكون القلقه الابانظر (فقال) له (يا فلان مامنك أن تجمع اليوم معنا) أي تصلي معنا الجمعة اليوم (قال يأتي الله قد جئت معكم فقال أولم أركب تقطى رقاب الناس) هكذا هو في القوت وقال العراقي أخرجه ابن المبارك في تحف الرقائق اه وزاد المصنف فقال (أشار بذلك الى أنه أحبط عمله) أي بقطعه رقاب الناس وفيه تمثيل عليه حيث أنه نفي عنه صلاته مع القوم وانكر عليه ضرب من التكبث وفيه دليل لابي حنيفة حيث لم يمنع صلى الله عليه وسلم وهو في حال خطبته حرمة الكلام في انتائها وانما انكر عليه بعد الفراغ من صلاته وهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم التراجع فلولا يكن ذلك محل السكون لتكلم (وفي حديث مسند) ربه انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قاله مامنك أن تصلي معنا قال أولم ترى قتالاً رأيتك آتيت أذيت) هكذا هو في القوت بعينه وقال في معناه (أي تأخرت عن البكور وأذيت الحضور) أي الجماعة الحاضرين قال العراقي أخرجه أبو داود والسنائي وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن بسر مختصراً اه قلت ورواه أيضاً ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفي الطبراني قال الرجل رأيتك تقطى رقاب الناس وتؤذيه من أذى مسلماً فقد أذاني ومن أذاني فقد أذاني الله وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار فقال حدثنا جرير عن نضر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبد الله بن بسر قال كنت جالساً الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يقطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد أذيت وأذيت قال أبو الزاهرية فيكنا فقدت حتى يخرج الإمام قلت وفيه دليل لابي حنيفة حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهو يخالف حديث سليمان التميمي الذي كرهه والعل عندنا حديث عبد الله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن نونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم خطب إذ جاء رجل يقطى رقاب الناس يوم الجمعة حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان لما جئت قال يا رسول الله أمارأيتني قال قد رأيتك آتيت وأذيت اه ثم إن القضي قد يكون حراماً في بعض صوره وقد يكون مكرهاً في بعضها وقد يكون مباحاً وقد أشار المصنف الى ما يباح منه فقال (ومهما كان الصف الأول متركاً خالفنا ان تقطى رقاب الناس) ويتقدم الى الصف فيكلمه (لائهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة) الذي هو الصف الأول قال صاحب القوت وقد قيل أربع من الجفاء أن يقول الرجل قائماً أو يصلي في الصف الثاني وترك الأول فارغاً أو يجمع جهته في صلاته أو يصلي في سبيل من غير بين يديه (قال الحسن) واقتضت القوت وقد كان الحسن رجه الله يقول (تخطوا رقاب الناس الذين يتعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فاتهم لاحرمه لهم) أي لائهم تركوا فصل الفضائل ولم يبتوا في الصفوف وقعدوا على الأبواب ينظرون المداخل والمخارج ولا بد للمعصي أن يدخل المسجد ولا يمكنه إلا بالتقضي عليهم فانه يباح للدخول ذلك وفي حديث سالم بن عبد الصغاري وسلم ثم يضرع فلا يفرق بين اثنين وعند أبي داود من حديث ابن عمر ثم يخط رقاب الناس الحديث وقد عدا الصغاري في صحبه باب لا يفرق بين اثنين قال شارحه التفرقة تتناول أمرين أحدهما أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما والثاني التقضي وهذا مكرهه لما فيه من العبد الشدي في الاتجار بعض ذلك قد تقدم ثم لا يكره للإمام إذا لم يبلغ التهريب إلا بالتقضي لا لضطره اليومين

اذ رأى رجلاً يفتنى رقاب الناس حتى تقدم لمجلس فلتفضي النبي صلى الله عليه وسلم صلاته عارض الرجل حتى يقبضه فقال يا فلان مامنك أن تجمع اليوم معنا قال يأتي الله قد جئت معكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم أركب تقطى رقاب الناس أشار به الى أنه أحبط عمله وفي حديث مسنده قال مامنك أن تصلي معنا قال أولم ترى قتالاً رأيتك آتيت أذيت هكذا هو في القوت بعينه وقال في معناه (أي تأخرت عن البكور وأذيت الحضور) أي الجماعة الحاضرين قال العراقي أخرجه أبو داود والسنائي وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن بسر مختصراً اه قلت ورواه أيضاً ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفي الطبراني قال الرجل رأيتك تقطى رقاب الناس وتؤذيه من أذى مسلماً فقد أذاني ومن أذاني فقد أذاني الله وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار فقال حدثنا جرير عن نضر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبد الله بن بسر قال كنت جالساً الى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يقطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد أذيت وأذيت قال أبو الزاهرية فيكنا فقدت حتى يخرج الإمام قلت وفيه دليل لابي حنيفة حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهو يخالف حديث سليمان التميمي الذي كرهه والعل عندنا حديث عبد الله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن نونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم خطب إذ جاء رجل يقطى رقاب الناس يوم الجمعة حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان لما جئت قال يا رسول الله أمارأيتني قال قد رأيتك آتيت وأذيت اه ثم إن القضي قد يكون حراماً في بعض صوره وقد يكون مكرهاً في بعضها وقد يكون مباحاً وقد أشار المصنف الى ما يباح منه فقال (ومهما كان الصف الأول متركاً خالفنا ان تقطى رقاب الناس) ويتقدم الى الصف فيكلمه (لائهم ضيعوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة) الذي هو الصف الأول قال صاحب القوت وقد قيل أربع من الجفاء أن يقول الرجل قائماً أو يصلي في الصف الثاني وترك الأول فارغاً أو يجمع جهته في صلاته أو يصلي في سبيل من غير بين يديه (قال الحسن) واقتضت القوت وقد كان الحسن رجه الله يقول (تخطوا رقاب الناس الذين يتعدون على أبواب الجامع يوم الجمعة فاتهم لاحرمه لهم) أي لائهم تركوا فصل الفضائل ولم يبتوا في الصفوف وقعدوا على الأبواب ينظرون المداخل والمخارج ولا بد للمعصي أن يدخل المسجد ولا يمكنه إلا بالتقضي عليهم فانه يباح للدخول ذلك وفي حديث سالم بن عبد الصغاري وسلم ثم يضرع فلا يفرق بين اثنين وعند أبي داود من حديث ابن عمر ثم يخط رقاب الناس الحديث وقد عدا الصغاري في صحبه باب لا يفرق بين اثنين قال شارحه التفرقة تتناول أمرين أحدهما أن يخرج رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما والثاني التقضي وهذا مكرهه لما فيه من العبد الشدي في الاتجار بعض ذلك قد تقدم ثم لا يكره للإمام إذا لم يبلغ التهريب إلا بالتقضي لا لضطره اليومين

التسوية بين المار والمصلى (والاحطاة والحائط والمصلى المقروش) سواء كان من خوص أو صوف أو قماش أو غيره ذلك كالنملق والطنافس (حد المصلى) الذى حسده لكن ينبغي أن يكون قريبا من الجدار أو السارية (فإن اجتاز به) أى مر عليه في هذا الحد (فإنى ان يدفعه) بعده أن يمكنه (قال صلى الله عليه وسلم يدفعه) فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان) كذا فى القوت من حديث عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه مرفوعا والحديث متفق عليه عن أبى سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بجملة وهو فى الصحيحين وأخرجه الطحاوى عن ونس عن ابن وهبان مالكا أخبره عن زيد بن سلم عن عبد الرحمن بن أبى سعيد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أحدكم صلى فلا يدع أحدكم بين يديه وليدعه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فاتمحو شيطان وأخرجه أيضا من طريق عطاء بن يسار عن زيد بن أسلم مثله ومن طريق جريد بن هلال عن أبى صالح عن أبى سعيد نحوه وأخرج أيضا من طريق الفضال بن عثمان عن صدقة عن ابن عمر يلفظ فإن أبى فليقاتله فأنصحه لقرب ثم قال صاحب القوت (وكان أبو سعيد الطحيري) سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري (رضي الله عنه) وخبره لقب حله السام من نصحاء الصلبة وعلمائهم مات سنة أربع وسبعين بالمدينة عن أربع وستين وروى الجماعة (يدفع من عمر بين يديه حتى يصصره فرما تعلق به الرجل فاستدعى عليه مروان) بن الحكم بن أبى العاص الأموي أمير المدينة أى شكاه عن دفعه إياه فطلبه مروان وباعته ويقول مالك ولا ين أحسن فلان (فيصهر) أبو سعيد (أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك) قال الطحاوى وهذا القتال المذكور في حديث أبى سعيد وابن عمر من المصلى أن أراد المارودين يديه بمحتمل أنه كان مباحا في وقت كانت الأعمال فيه مباحة في الصلاة ثم نسخ ذلك بنسخ الإفعال في الصلاة فقد روى عن علي وعثمان أنهما قال لا يقطع صلاة المار سلمى قالوا ما استطعتم وأخرج من طريق بشر بن سعيد وسليمان بن يسار عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنه كان في صلاة فمر به سليمان بن أبى سبط خذبه إبراهيم فخرش فذهب إلى عثمان بن عفان فأرسل إلى الفضالي ما هذا فقلت من يدي فردده كله أراد يقطع صلاتي قال أو يقطع صلاتك قلت أنت أعلم قال لا يقطع صلاتك (فإن لم يجد) المصلى (احطاة) ولم يتنقله ذلك فليصحب يديه شيئا ويكون (طوله قدر الفراخ) وفي القوت غظم الفراخ (ليكون ذلك علامة لحده) وقيل إن كان جبلا ممدودا لجاز أن يكون بينه وبين المارة كذا في القوت ثم أورد أربع من الجفاهود ذكره في أن يصلى في سبيل من عمر بين يديه والله أعلم (السابعة أن يطلب الصف الأول) فلا يختار الصلاة الآتية (فإن فضله كبير كما رويناه في الخبر) بشرنا ما أخرجه أحمد والشمسان والنسائي وابن حبان من حديث أبى هريرة روى به علم الناس ما في النداء والصف الأول ثم بعد ذلك لا ينضموا عليه لاستهموا الحديث وإلى ما أخرجه ابن أبى شيبة والطبراني والضيصة من حديث عاصم بن مسعود روى به علم الناس ما في الصف الأول ما صافوا فيه البقرة (وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر وذنا من الامام واستمع كان له كفارة لمباين الجمعين وزيادة ثلاثة أيام) كذا في القوت قال العراقي أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن أنه قلت وأخرجه البيهقي كذلك وجمعه الحاكم وبقية الذهبى ولفظ حديثهم من غسل واغتسل وغدا وابتكر وذنا وأصمت واستمع فغفر له ما بينهم وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا (وفي لفظ آخر فغفر الله إلى الجمعة الأخرى) وفي القوت غفر له بالبناء المفعول ورواه الخطيب عن أنس ولفظه من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأصمت فغفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى (وقد اشترط في بعضها) أى بعض ألقاط الحديث (ولم يفتقر رقاب الناس) كذا في القوت قال العراقي أخرجه أبو داود والحاكم من حديث أبى سعيد وأبى هريرة وقال على شرط مسلم أنه قلت وأخرجه الطحاوى كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبى داود حدثنا الذهبى

والاستطوانة والحائنا والمصلى المقروش حد المصلى إن اجتاز به فينبغي أن يدفعه قال صلى الله عليه وسلم يدفعه فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان وكان أبو سعيد انطردى رضى الله عنه يدفع من عمر بين يديه حتى يصصره فرما تعلق به الرجل فاستدعى عليه عند مروان فغضبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك فإن لم يجد اسطوانة فليصحب يديه شيئا طوله قدر ذراع ليكون ذلك علامة لحده السابع أن يطلب الصف الأول فإن فضله كبير كما رويناه وفي الحديث من غسل واغتسل وبكر وابتكر وذنا من الامام واستمع كان ذلك له كفارة لما بين الجمعين وزيادة ثلاثة أيام وفي لفظ آخر فغفر الله إلى الجمعة الأخرى وقد اشترط في بعضها ولم يفتقر رقاب الناس

حدثنا ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة انهما حدثاه عن أبي سعيد
وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيبا ان كان
عنده وليس من أحسن ثيابه ثم خرج حتى أتى المسجد فلم يقط رقاب الناس ثم ركب ماشاء الله ان يركب
وأنت اذا خرجت الامام كانت كفارتا بيننا وبين الجمعة التي قبلها تابعه على ذلك جلد بن سلمة عن محمد
ابن ابراهيم نحوه ومعناه عند الطحاوي من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويظهر ما استطاع من طهر
ويدهن من دهنه أو مس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام
الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وعند ابن خزيمة في رواية الليث عن ابن عجلان ما بينه وبين الجمعة
التي قبلها فتقوله فلا يفرق أي لا يقطعي فصيح عند أبي داود من حديث ابن عمر ثم لم يقط رقاب الناس
وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده * (فوائد مهمة) * الاول في بيان
اختلاف الفاظ هذا الحديث فما ذكره المصنف تبعه صاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في
الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغداوا يشكر ودنا فاستمع وأنت كان له كفلان
من الاخر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضا من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم
الجمعة وبكر واشكر ودنا من الامام فأنت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله
يسير وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن مبارك عن الاوزاعي حدثنا اسحاق بن عطاء حدثنا أبو
الاشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم
الجمعة واغتسل وبكر واشكر وشي ولم يركب فدنا من الامام واستمع ولم يبلغ كاره بكل خطوة عمل سنة
صيامها وقيامها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد
العزيز بن يحيى بن الحرث الثماري عن ابن الاشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من غسل واغتسل وغدا واشكر ودنا من الامام فأنت كان له مكان كل خطوة
عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضا من طريق سلمان عن جسد الله بن عيسى عن محمد بن الحرث
باسناده مثله وفي بعض رواياته يخطوها من بيته الى المسجد وهكذا هو عند ابن زنجويه وابن خزيمة وأبي
يعلى وابن حبان والباوردى وابن قانع وأبو نعيم والبيهقي والفضلاء وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقا
* الثانية قول الطحاوي الاغفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى يحفل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبلية
لانها ثابتة لا تتغير بخلاف الاخاء لا يكسرهما والمغفرة تكون للمستقبل كالمأمن قال الله تعالى لا يغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لكن رواية أنس عند الخطيب الى الجمعة الاخرى تعين المستقبلية ورواية
ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية * الثالثة في رواية الطحاوي ثم يصلي ما كتب له
المراد به فرض صلاة الجمعة أو ما يعنى قد فعله فرضا أو نفلا وفي حديث أبي البرداء ثم يركب ما قضى له وعند
الطحاوي من حديث سلمان وصلى ما كتب الله وفي حديث أبي أبو بغير كعب ان بداله وفيه مشروعية
النافلة قبل صلاة الجمعة * الرابعة المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة
ما لم يشك الكبائر وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرن عن سلمان رفعه فساقه
وفيها ما تجتنب المقتلة وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر اذ اجتنب الكبائر
بجموده يكفر الصغائر كما نطق به القرآن العزيز في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه أي كل ذنب
فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي يمحى عنكم صغائركم فإذا لم يكن له صغائر تكفر رجله
أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا أعطى من الثواب بمقدار ذلك * الخامسة الانصات هو السكوت
والاستماع شغل السمع بالسمع فيجتمع فيهما عموم وخصوص من وجه * السادسة قد تبين بجموع
ما ذكر في الاحاديث المتقدمة أن تكفير الذنوب وغفرانها من الجمعة الى الجمعة واعطاء عمل سنة بنهاها

مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتغسل الرأس والثياب والتفصيل والسواك ودهن الرأس لازالة الشعث ومس الطيب وليس أحسن الثياب واليكور والتبكير والمشى على الرطبن واليكور وعدم الغطلى وعدم التفرق والدفن من الامام والاصناف للامام عند خروجه وعند تكملوا الاستماع وعدم الغفو وعدم مس الحصى فهي نحو خمس عشرة تحلة هـ الشيخ في هذه الاثار دليل لا يخيطة أن موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة حيث أمره بالانصاف عند جميعهم فاما في حديث حليل الفطاطن والله أعلم (ولا يغفل عند طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور اولها انه اذا كان يرى يقرب الخطيب منكروا يعجز عن شربها (يعجز) هو (عن تغييره) أي مما يصح عليه انكاره ويرى ما يلزم الامر به والنهي عنه (من ليس حرر) أو يباح (من الامام أو غيره) بمن هو مجتنب أو صلاة في سلاح ثقيل (أو في نسخة كثير (شاغل) من الحضور (أو سلاح مذهب) أي معمول بالذهب نسجا أو تصليها أو ثعلبية (أو غير ذلك مما يصح عليه الانكار فيه) ويلزم النهي عنه (فالتأخير) من الصف المتقدم (اسلم) لعنه وقيله (وأجمع لهم) فما كان أصح لقلب وأجمع لهم فهو الأفضل حيث وجد (فعل ذلك جماعة من العلماء) من السلف الصالحين (قبل بشر بن الحرث) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لبشر وجهه الله ولم ينسبه اليه آية فاحتمل أن يكون بشر بن حرب ويصنف على النسخ وهو من مشايخ شعبة والهادن وروى عن أبي هريرة وجده ويحتمل أن يكون غيره وهو عندى أن شاء الله تعالى بشر بن منصور السلي الزاهد كما يقتضيه سابق صلح الخليفة والله أعلم (ولا تبكر) يوم الجمعة (وقضى في آخر الصلوة فقال) يا هذا (انما براد قرب القلوب لأقرب الاجساد) كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (ونظر سفیان الثوري) رحمه الله (الى شعب بن حرب) اللدائي أبي صالح اللدائي نزيل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أبو حاتم وابن معين ثقة مأمون وقال السري السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا أعمالا أنفسهم في طلب الحلال ولم يبدلوا أجوافهم الا الحلال وهيب بن الورد وشيب بن حرب ووسين اسياب وسليمان الخواص وروى عن شعب قال أكلت في عشرة أيام أكلة وشربت شرية ثمانية سنة ١٩٧ روى البخاري وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أي في بغداد لانه كان تركها (يسمع الى الخطيب من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خطبة أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني الخلفاء العباسية توفي سنة ١٥٨ ومات سفیان سنة ١٦١ (فلما فرغ من الصلاة) وفي القوت فلما جاءه بعد الصلاة قال دخل قلبي قلب من هذا) أ (هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) سفیان (ما أشد ثواب) أي الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفیان ينكر على هذا لما بلغه أن أحب الثياب الى الله البياض ويوم الجمعة يوم الزينة فبينما أن لبس فيه أحب ما يزين فيه والخلفاء نظروا الى دخوله على الله عليه وسلم مكة وعليه علامة سوداء فتفاهلوا بذلك السواد والثياب وان فيه ارهاها (فقال) شيب (يا أبا عبد الله) يعني به سفیان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر ان فاسم) قال العراقي أخرجه أبو داود من حديث سمرة أحضرنا الذي ذكر وأدقنا من الامام وتقدم باقتنا الخبر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلنا أخرجه من حديث سمرة أيضا أحدوا لحاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضرنا الجمعة وأدقنا من الامام فان الرجل لا يزال يتابع حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وفي رواية لأحد فان الرجل ليتخلف عن الجمعة انه يتخلف عن الجنة والله لمن أهلها وقال لحاكم جميع على شرط مسلم وأمره الذهبي في التفتيش وسكت عليه أبو داود ولكن تعبه المنذري بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشيء (فقال) يعلك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين (الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز) فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم

ولا يغفل في طلب الصف الاول عن ثلاثة أمور اولها انه اذا كان يرى يقرب الخطيب منكروا يعجز عن شربها (يعجز) هو (عن تغييره) أي مما يصح عليه انكاره ويرى ما يلزم الامر به والنهي عنه (من ليس حرر) أو يباح (من الامام أو غيره) بمن هو مجتنب أو صلاة في سلاح ثقيل (أو في نسخة كثير (شاغل) من الحضور (أو سلاح مذهب) أي معمول بالذهب نسجا أو تصليها أو ثعلبية (أو غير ذلك مما يصح عليه الانكار فيه) ويلزم النهي عنه (فالتأخير) من الصف المتقدم (اسلم) لعنه وقيله (وأجمع لهم) فما كان أصح لقلب وأجمع لهم فهو الأفضل حيث وجد (فعل ذلك جماعة من العلماء) من السلف الصالحين (قبل بشر بن الحرث) كذا في النسخ والذي في القوت وقيل لبشر وجهه الله ولم ينسبه اليه آية فاحتمل أن يكون بشر بن حرب ويصنف على النسخ وهو من مشايخ شعبة والهادن وروى عن أبي هريرة وجده ويحتمل أن يكون غيره وهو عندى أن شاء الله تعالى بشر بن منصور السلي الزاهد كما يقتضيه سابق صلح الخليفة والله أعلم (ولا تبكر) يوم الجمعة (وقضى في آخر الصلوة فقال) يا هذا (انما براد قرب القلوب لأقرب الاجساد) كذا في القوت (وأشار به الى أن ذلك أسلم لقلبه) وأجمع لهمه (ونظر سفیان الثوري) رحمه الله (الى شعب بن حرب) اللدائي أبي صالح اللدائي نزيل مكة أحد المذكورين بالعبادة والصلاح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال أبو حاتم وابن معين ثقة مأمون وقال السري السقطي رحمه الله تعالى أربعة كانوا في الدنيا أعمالا أنفسهم في طلب الحلال ولم يبدلوا أجوافهم الا الحلال وهيب بن الورد وشيب بن حرب ووسين اسياب وسليمان الخواص وروى عن شعب قال أكلت في عشرة أيام أكلة وشربت شرية ثمانية سنة ١٩٧ روى البخاري وأبو داود والنسائي (عند المنبر) أي في بغداد لانه كان تركها (يسمع الى الخطيب من أبي جعفر) ولفظ القوت يستمع الى خطبة أبي جعفر وهو المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثاني الخلفاء العباسية توفي سنة ١٥٨ ومات سفیان سنة ١٦١ (فلما فرغ من الصلاة) وفي القوت فلما جاءه بعد الصلاة قال دخل قلبي قلب من هذا) أ (هل أمنت أن تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به ثم ذكر) سفیان (ما أشد ثواب) أي الخلفاء (من لبس السواد) يوم الجمعة وكان سفیان ينكر على هذا لما بلغه أن أحب الثياب الى الله البياض ويوم الجمعة يوم الزينة فبينما أن لبس فيه أحب ما يزين فيه والخلفاء نظروا الى دخوله على الله عليه وسلم مكة وعليه علامة سوداء فتفاهلوا بذلك السواد والثياب وان فيه ارهاها (فقال) شيب (يا أبا عبد الله) يعني به سفیان فانه يكنى بذلك (أليس في الخبر ان فاسم) قال العراقي أخرجه أبو داود من حديث سمرة أحضرنا الذي ذكر وأدقنا من الامام وتقدم باقتنا الخبر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اه قلنا أخرجه من حديث سمرة أيضا أحدوا لحاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضرنا الجمعة وأدقنا من الامام فان الرجل لا يزال يتابع حتى يؤخر في الجنة وان دخلها وفي رواية لأحد فان الرجل ليتخلف عن الجمعة انه يتخلف عن الجنة والله لمن أهلها وقال لحاكم جميع على شرط مسلم وأمره الذهبي في التفتيش وسكت عليه أبو داود ولكن تعبه المنذري بأن فيه انقطاعا وقال الذهبي في تعبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشيء (فقال) يعلك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين (الذين هم الاربعة وعمر بن عبد العزيز) فاما هؤلاء فكما تباعدت عنهم

لم تنظر اليهم كان اقرب
 الى الله عز وجل وقال سعيد
 بن عامر صليت الى جنب
 أبي البرداء فجعل يتأخر في
 الصفوف حتى كنت في آخر
 ف قال صليت قلته ليس
 قال خير الصفوف اولها
 قال نعم الا ان هذه الامة
 مرحومة منظور اليها من
 بين الامم فان الله تعالى اذا
 نظر الى عبد في الصلاة تنظر
 الى ورائه من الناس
 وانما تأخرت رجاه ان ينظر
 الى واحد منهم ينظر الله
 اليه وروى بعض الرواة انه
 قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ذلك فمن
 أخر على هذه النية يثارا
 انظر الحسن الخلق فلا
 أمي وعند هذا يقال
 لاجل بالنيات فانها
 تكن مقصورة وعند
 خطيب مقطوعة عن
 سيد السلاطين قال
 في بعض العلماء دخول
 مقصورة كان الحسن
 بكر المزي لا يصليان في
 مقصورة ورأيتهما قصر
 في السلاطين وهي بدعة
 حدثت بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 اسجد والمسجد مطلقا
 يبيع الناس وقد اقتلع
 لثمنه خلافا لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 في المقصورة ولم يكرها ذلك
 لب القرب

بظاهرك (ولم تنظر اليهم كنت اقرب الى الله عز وجل) ولغة القوت كان اقرب لك من الله تعالى (وقال
 سعيد بن عامر) هو تابعي مجهول وروى عن ابن عمر في كره ابن جبان في الثقات وروى عنه لثمن بن أبي
 سلمة وقال ابن معين ليس به بأس وزعم ابن خلوف انه سعيد بن عامر بن جذيم وتعبه الحافظ ابن حجر
 في تهذيب التهذيب بأن ذلك قدم في خلافة عمر (صليت الى جنب أبي البرداء) رضى الله عنه (فجعل
 يتأخر في الصفوف حتى كنت في آخر المصنف) يعني في الصفوف (فقال صليت قلته ليس
 صلى الله عليه وسلم) خير الصفوف اولها وشرا آخرها وهذا يتعرض له العراقي لكون المصنف
 أوردته بلغة يقال وقد أخرج مسلم والأربعة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث أبي
 أمامة وابن عدى والبراء من حديث فاطمة بنت خبيس والطبراني أيضا عن ابن عباس وابن ماجه عن
 أنس والطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب خير صفوف الرجال اولها وشرا آخرها وخير صفوف النساء
 آخرها وشرا اولها وأخرج ما بن أبي شيبة من حديث جابر خير صفوف الرجال مقدمها وشرا مؤخرها
 وخير صفوف النساء مؤخرها وشرا مقدمها (فقال نعم الا ان هذه أمة مرحومة منظور اليها من بين الامم
 فان الله تعالى اذا نظر الى عبد في صلاة غفر له ورائه من الناس) هكذا لفظ القوت يوجد في بعض نسخ
 الكتاب غفر له وابن ورائه من الناس (وانما تأخرت رجاه ان ينظر لي واحد منهم ينظر الله اليه وروى
 بعض الرواة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) ولغة القوت وقد وقع بعض الرواة ان
 أبي البرداء سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن عساكر في
 تاريخه مشق نحوه اه (فمن تأخر) عن الصف الاول (على هذه النية يثارا) على نفسه لغيره من
 اشخاصه (واظهار الحسن الخلق) ولين الجانب وكسر النفس (فلا بأس وعندها يقال لاجل بالنيات)
 هو لفظ حديث هكذا رواه ابن جبان في صحيحه ومثله في مسند أبي حنيفة والمشهور انما الاعمال بالنيات
 طرفه في الجواهر النية (فانها ان لم تكن مقصورة) وهي بقعة من المسجد يني عليها الخشب وغيرها
 (عند الخطيب منقطعة عن المسجد) قصرت (لسلاطين) والامراء يصليون فيها وانما أحدثوها لما خافوا
 على أنفسهم من الاعداء وفي ذلك عادة مستمرة من زمن بني أمية الى الآن فلا تملئ المالك الا في المقاصير
 (قال المصنف الاول محبوب ولكن قد ذكره بعض العلماء دخول المقصورة) للصلاة فيها (كان الحسن) البصري
 (وبكر) بن عبد الله (الزبيدي) هما الله تعالى لا يصليان في المقصورة ورأيتهما قصرتا على السلطان
 وأولياؤه (وهي بدعة) عند أهل العلم والورع (أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد
 والمسجد مطلقا يبيع الناس وقد اقتلع ذلك على خلافه) كذا في القوت وقد نقل أبو بكر بن أبي شيبة
 عن جماعة كراهة الصلاة في المقصورة قال حدثنا وكيع عن جابر بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن الأحف
 ابن قيس انه كره الصلاة في المقصورة وحدثنا وكيع عن عيسى بن عطاء عن الشعبي قال ليس المقصورة من
 المسجد وحدثنا وكيع عن جابر بن سلمة عن جليل بن عتبة عن ابن عمر بن زبانه كره الصلاة فيها وحدثنا
 وكيع عن عيسى بن نافع عن ابن عمر كان اذا سهرته الصلاة وهو في المقصورة خرج منها الى المسجد هذا
 ما في المصنف لابن أبي شيبة ولم أرفسه ذكر الحسن ولا بكر المزي بل ذكر الحسن فحين كان يصلي في
 المقصورة كما ساق (وصلى أنس بن مالك وعمران بن حصين) رضى الله عنهم (في المقصورة ولم يكرها
 ذلك لطلب القرب) من الامام واستمع الله كما أنس بن مالك فقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حاتم بن
 اسمعيل عن عبد الله بن يزيد قال رأيت أنس بن مالك يصلي في المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز
 ثم يخرج علينا من ههنا ثم يخرج من ههنا ثم يخرج من ههنا ثم يخرج من ههنا ثم يخرج من ههنا ثم يخرج من ههنا
 والسائب بن يزيد سالم والقاسم ونافع قال حدثنا ابن عتبة عن يونس ان الحسن كان يصلي في المقصورة
 وحدثنا وكيع عن قيس بن عبد الله وكان ثقة قال رأيت الحسن يصلي في المقصورة وحدثنا حفص بن غياث

ولعل الكراهية تنحصر

بجالة التخصيص والمنع فالحق
يجرد المقصورة اذا لم يكن
منع فلا وجوب كراهة
وانها ان المنبر يقطع
بعض الصفوف وانما
الصف الاول والواحد المتصل
الذي في فناء المنبر وما على
طرفه مقطوع وكان
الثوري يقول الصف الاول
هو الخارج بين يدي المنبر
وهو متبعا لانه متصل ولان
الجالس فيه مقابل الخطيب
ويجمع منه ولا يعد ان
يقال الا ترى اني القبة هو
الصف الاول ولا راي هذا
المعنى وتكره الصلاة في
الاسواق والرحاب الخالصة
عن المسجد وكان بعض
الحصاة يضرب الناس
وقبهم من الرحب الثامن
ان يقطع الصلاة عند
خروج الامام ويقطع الكلام
أضال به يستعمل بحجاب
المؤذن ثم باسماع الخطبة
وقد حوت عادة بعض العوام
بالسجود عند قيام المؤذن
ولم يشته أصل في امر ولا
خبر ولكن ان وافق سجود
تلاوة فلا بأس بها لصداء
لانه وقت فاضل ولا يحكم
بحريم هذا السجود فانه
لا سبب لشرعه وقدر روى
عن علي وعثمان رضي الله
عنهما انهما قالان لا سمع
واصت فله أحران ومن لم
يسمع واصت فله أحر ومن
سمع ولا غنا فليطعموزان ومن
نا والامام يخطب فلا يجنبه

عن جعفر قال كان علي بن الحسين والقاسم يصلون في المقصورة وتحدثنا عن هرون عن عبد الله بن زيد قال رأيت السائب بن زيد يصل في المكشوفة في المقصورة وسد ثنا جعفر عن عبد الله قال رأيت سائلا والقاسم وألفا يصلون في المقصورة وتحدثنا إدريس بن حصين عن علي بن مذكوب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجاب فقال لهم يخافون أن يتسلاهم (ولعل الكراهة تنخص بحالة القصص والمنع) عن الصلاة فيها لغير السلطان وأولياته (فأمجد المقصورة إذا لم يكن) هناك (منع) للمصل (فلا يجب كراهة) أشارا إليه صاحب القوت بقوله فإن أطلقت العامة زالت الكراهة (وأنكها ان المنبر) إذا كان تعلما (يقطع بعض الصوف) ويتنع عن الاتصال (وإنما الصف الأول الواحد المتصل الذي في فناء المنبر) أي حياه (وماعلى طرفه) عينا ومثلا (مقطوع) غير متصل ولما ذكره بعضهم الصلاة في فناء المنبر من قبل أن المنبر يقطع الصوف وكان عندهم أن تحتمل الصوف الفناء المنبر بدعة (وكان) سفينة (الثوري) رحمه الله تعالى (يقول الصف الأول هو الخارج بين يدي المنبر) كذا في القوت قال المصنف (وهو) ضد أي حياه (وجه صحيح) لأنه متصل غير مقطوع (ولأن الجالس فيه يقابل الحليط) بوجهه ولا يشكك في الاختلاف (ويسمع منه) خطبته قلت وهو اعتبار أبي الليث السمرقندي من أصحابنا (ولا يبعد أن يقال الأقرب إلى القبلة هو الصف الأول) كملوا المتعارف (ولا راعى هذا المنبر) لضرورة الاحتياج إليه ونظرا إلى هذا جعلوا الحار سمقورة حيث يقف الإمام فيكمل الصف والصلاة عن يمين المنبر وعن شماله (وتكره الصلاة في الأسواق) هي (الرباب) جمع ربه بحركة حريم المسجد وفناؤه (الخارجة من المسجد) التي أعدت للبيع والشراء واجتماع الناس بها لبعادك من بعض السلف (وكان بعض الصابة يضرب بالناس ويقههم من الرباب) ويقول لأجور الصلاة في الرباب قال صاحب القوت فهذا عندى على ضربين وهوان الصلاة في رباب الجامع الزائد فيه التمسك بالصوف الحيطه بها ساطع الجامع الاظم كاصلا في رسله وهي غير مكروهة والصلاة في رملها المتفرقة في أفتنه التي هي من وراء جدر الجامع كلها مكروهة وكذلك الصلوات في الطرقات والدر المنفرة عن الجامع غير التمسك بالصوف مجبر طريق أو بعد مكان لا يجوز وهذا الذي كرهه من كل شيء عن الصلاة فيه وأنه أعلم (الثامنة) ان يقطع الصلاة عند خروج الإمام الذي هو الخطيب يعني لصعوده على المنبر أي يمنع الاحرام بصلاته (ويقطع الكلام أيضا) يعني النطق بغير ذكر ودعاء يعني أنه يكره من ابتدائه فيها إلى إتمامه أياها ثم جاهد الشافعية ونصر عما عند غيرهم وتقدم التفصيل في ذلك لما أخرج البيهقي من حديث أبي هريرة رفعه خروج الإمام يوم الجمعة للصلاة يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام قال الحافظ ابن حجر ورواه مالك في أو طاعن الزهري والشافعي من وجه آخر عنه وقال البيهقي ورفع عن أبي هريرة رقتا وألصواب من قول الزهري (بل يشغل بجواب المؤذن) يقول مثل ما قال (ثم اجتماع الخطبة) بحضور قلبه (وقد حوت عدة بعض العوام) من الصلبي (بالعبود عند مقام المؤذن) إلا إذا نزل الحلية (ولم يشبهه أصل في أثر) عن الصحابة والتابعين (والآخر) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكنه ان وافق) ذلك (سجود تلاوة) أو سجود في صلاة (فلا بأس بها) أي تلك السجدة (للدعاء) ويمتدلى فرأفهم (لأنه وقت فاضل) فاضل (ولا يحكم بغيره) هذا السجود فإنه لا سبب لغيره (وغاية ما يقابل مبلغ كذا في القوت) وقدرى عن علي وعثمان رضي الله عنهما أنهما قالان (استمع) أي الخطبة (وأنت في أجزاء من لم يستمع وأنت في له أحد) (ومن سمع ولما فعله وزوان ومن لم يستمع ولما فعله وزر واحد) هكذا في القوت متعوقا (فلمهما إلا أن الطبراني قد روى من حديث أبي أمامة بلغنا دنا فاستمع وأنت كل له كفلان من الأجر) (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه ولأمامه خطبنا أنت أو سمع فقد لعابنا ولغا ولأمامه خطبنا فلا جعلته) هكذا أورده صاحب القوت بشماه قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي إسماعيل ولما فعله وزر واحد وقال صلى الله عليه وسلم من قال لصاحبه ولأمامه خطبنا أنت أو سمع فقد لعابنا

لَمْ يَسْتَمِرْ وَلِغَاغْلِيهِمْ وَرَّاحِدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَا جِئْتُمُ الْإِمَامَ بِخُطْبٍ أَنْصِتْ أَوْ مَهْ فَقَدْ لَعَا مِنْ

هر مردون قوله من لغافلاجة له قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في العيصين اذا قلت لصاحبك
 ولاي داود من حديث علي من قاله صدق قلنا ومن لغافلاجة له اه قلت واخرج أبو بكر من أبي شيبة
 عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله مرسل مثل حديث الترمذي واخرج من
 طريق سعد بن أبي هند عن جندب بن عبد الرحمن مثله واخرج من طريق ابن أبي أوفى قال ثلاث من سلم
 منهن غفر له ما بينه وبين الجنة الاخرى من ان يتحدث حدثنا لابن أبي من بيلته أو ان يتكلم أو يقول صد
 واخرج من طريق ابن أبي العشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال اذا قال يوم الجمعة والامام يتخطب صد فقلنا
 واخرج ابنان من طريق مجاهد عن عمر بن الخطاب عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
 يحمل أمخار والذي يقوله انصت ليستبعت جعقوا وخرجه أيضا أحمد والبخاري وسبق البخاري أخرجه
 أحمد وأبو بكر من أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وروى أحمد أيضا من حديث ابن
 عباس والذي يقوله انصت فلاجة له (تنبيه) انصت بقطع الهمزة ويجوز وصلها الاوّل أنصع
 والصاد مكسورة على كل حال والمعنى اسكت واغفر الكلام مقطعه لئلا ينفروا ويلقوا لفتن الاول أنصع وفي
 رواية مسلم من طريق أبي الزناد فقلنا بكتس الفين خيل لي لغفائي هريرة وجاء في رواية فقد انصت
 يقال ألفي الشيء اذا أسقطه ولم يستدبه (وهذا يدل على ان الاسكان) لغفر (ينبغي أن يكون بإشارة أروى
 حسنة) عليه (لا بالتعلق) بالسان ولقنا القوت ولا يقول لسان آخر اسكت ولكن يوثق له ابعاء أو
 يصحبه بحصة فان لغوا الامام يتخطب طلت جعق (وفي حديث أبي ذر) جندب بن جنادة الغفاري رضى
 الله عنه (لمسأل أبي) بن كعب رضى الله عنه (والنبي صلى الله عليه وسلم يتخطب فقال متى أتزلت هذه
 السورة فأومأ اليه أن اسكت فلما تزل النبي صلى الله عليه وسلم قال له أي اذهب فلاجة لك فاشكاه
 أبو ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق أبي) هكذا أورد صاحب القوت قال الغفاري أخرجه البيهقي
 وقال في المعرفة اسناده صحيح ولا ينسب له من حديث أبي بن كعب باسناد صحيح ان السائل له أبو الهرداء
 أو أبو زر ولا جد من حديث أبي الهرداء الله سأل أبا الهرداء عن حديث جابر ان السائل عبد الله بن
 مسعود ولاي يعل من حديث جابر قال سعد بن أبي وقاص لرجل لاجعة لك فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لم اسعد قال لا كان يتكلم وأنت تتخطب قال صدق سعد اه قلت والظاهر ان القصص مختلفة قال
 أبو بكر من أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو أسامة عن مجاهد عن جابر قال قال سعد لرجل يوم الجمعة لاصلاة
 لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اسعد قال انه تكلم وأنت تتخطب فقال صدق سعد وحدثنا هاشم حدثنا
 داود بن أبي هند عن الشعبي ان أبا ذر والزبير بن العوام سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم انه
 يقول وهو على المنبر يوم الجمعة قال فقال لصاحبه متى أتزلت هذه الآية قال فلما قضى صلاته قاله عمر
 ابن الخطاب لاجعة لك فاني النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر وقال أبو جعفر الطحاوي
 حدثنا أبو بكر وأبو هريرة قال سعد بن أبي وقاص قال سعد بن أبي وقاص عن عبد الله بن مسعود هو ابن أبي هند عن
 حبيب بن قيس عن أبي الهرداء قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة على المنبر يتخطب
 الناس فتلا آية والي جنبي أبي بن كعب فقلت له ما أبي متى أتزلت هذه الآية فاني أن يكلمني حتى اذا
 تزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر قال مالك من جعلك الامان فقلت فلما انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جثته فاحمرته فقلت يا رسول الله انك تلوت آية والي جنبي أي فسأله متى أتزلت هذه
 الآية فاني أن يكلمني حتى تزلت زعم انه ليس لي من جعقني الامان فقلت فقال صدق فاذا سمعت امامك
 يتكلم فاسكت حتى ينصرف وحدثنا أحمد بن داود حدثنا عبد الله بن محمد التيمي أخبرنا حاد بن سلمة
 عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخطب يوم
 الجمعة فقرأ سورة فقال أبو ذر لابي بن كعب متى تزلت هذه السورة فاعرض عنه فلما قضى رسول الله صلى الله

وهذا يدل على ان الاسكان
 ينبغي أن يكون بإشارة أروى
 حسنة لا بالتعلق وفي حديث
 أبي ذر أنه لمسأل أبي الوالي
 صلى الله عليه وسلم يتخطب
 فقال متى أتزلت هذه
 السورة فأومأ اليه أن
 اسكت فلما تزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قاله أبي
 اذهب فلاجة لك فاشكاه
 أبو ذر الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال صدق أبي

عليه وسلم قال آبي لا يذرمالك من صلاتك إلا ما لقوت فدخل آبي أودر على النبي صلى الله عليه وسلم فأنخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق آبي وهذه الرواية الأشيرة موافقة لسابق المنصوح يقرب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا علي بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبد الله عن علقمة بن عبد الله قال قدمنا المدينة يوم الجمعة فامرأت أصحابي أن يتحولوا فانت المجد فجلس قريمان بن عمر بن جابر على من أصحابي فجعل يحدثني والامام يحط فقلنا كذا وكذا فلما أكثر قلته اسكت فلما قضيت الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جعة لك وأما صاحبكم فمما روى كل هذه الأخبار دليل لا حنيئة وما لك في حومة الكلام والصلاة والامام يحط ثم إن هذا الذي تقدم فمما إذا كان في الصف الأول أو الثاني قريمان بن الامام (وإذا كان بعبد من الامام) بأن كان في آخر الصفوف (فلا ينبغي أن يتكلم في العلم) في حال خطبة الامام (ولا في غيره بل يسكت) تنظر الى ظاهر الاخبار المتحملة (لان ذلك) أي كلامه في تلك الساعة (يتسلسل ويقضي الى هيبة) أي صوت شفي (ينتهي الى المستمعين) فيستوثق عليهم وبعدهم من الاستماع للخطبة (ولا يجلس) أيضا (في حلقة من يتكلم) بالعلم والوعظ (فن يحجز عن الاستماع) بالبعد فليست فهو المستقب (نقله صاحب القوت) قال الاطهاني في شرح المحرر ومن لم يسمع صوت الخطيب بعد أو شغل على القولين الجديد انه لا يجب عليه الانصات ولا يحرم عليه الكلام وهل يسقطه أن يشغل بالتسبيح والذكر والتلاوة فيه وجهان مبنيان على الوجهين في أن المأمور يقرأ السورة إذا لم يسمع قراءته أم لا ولا تظهر هنا الانصات كبسلا يرتفع اللفظ المانع من اجتماع السامعين اه (وإذا كانت الصلاة تكرر) أي نشأؤها بمرعة (في وقت خطبة الامام) فالكلام أولى بالكراهة قال علي رضي الله عنه تكراه الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يحط) قال صاحب القوت وراه أبو اسحق عن الحرث بن علي قلت والمعنى بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تقرب والمراد نصف النهار حالة استواء الشمس في كبد السماعة حتى تزول والاربع الصلاة عند خطبة الامام أمال الوقتان الاولان ففي العصيين من حديث ابن عباس قال شهدت عدني جالسا صريون وأرضاهم عدني عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وفي رواية حتى تطلع وبعد العصر حتى تقرب وهذا قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور وهو مذهب أبي حنيفة ورواه ابن أبي شيبة في المنصف عن عمر وابن مسعود وخالد بن الوليد وأبي العالية وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وغيرهم وقال الترمذي وهو قول أكثر الفقهاء من الصلابة فمن بعدهم وذهب آخرون الى أنه لا تكره في هذين الوقتين والله ما بال المنذر وحكي اباحة التعلق بعد العصر عن جماعة من الصلابة منهم من على أن أبي طالب وبه قال أبو حنيفة وأبو أيوب وحكي ابن بطال اباحة الصلاة بعد الصبح وبعد العصر عن ابن مسعود وأصحابه وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وذهب محمد بن جرير الطبري الى التحريم في حاتئ الطلوع والغروب والكراهة فيما بعد الصبح والعصر ومثله قول ابن سيرين وأما الوقت الثالث فيه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة والثوري وابن المبرك والحسن بن حي وأهل الظاهر والجمهور وهو رواية عن مالك والمشهور عنه عدم كراهة الصلاة في هذه الساعة كما في المدونة ومجى رخص في ذلك الحسن وطائوس والأوزاعي وكان طه بن أبي وياح يكره الصلاة في نصف النهار في الصيف ويبيح ذلك في الشتاء وحكي ابن بطال عن الثابت مثل قول مالك واستثنى الشافعية منها يوم الجمعة فقالوا لا تكره فيه الصلاة في ذلك الوقت وبه قال أبو يوسف قال ابن عبد البر وهو رواية عن الأوزاعي وأهل الشام وحكا ابن قدامة في المنها عن الحسن وطائوس والأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز بزوايد زوايه وذهب أبو حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل وأصحابه الى أنه لا فرق في الكراهة بين يوم الجمعة وغيره

• وإن كان بعبد من الامام فلا ينبغي أن يتكلم في العلم وغيره بل يسكت لان كل ذلك يتسلسل ويقضي الى هيبة حتى ينتهي الى المستمعين ولا يجلس في حلقة من يتكلم فن يحجز عن الاستماع بالبعد فليست فهو المستقب وإذا كانت الصلاة تكرر في وقت خطبة الامام فالكلام أولى بالكراهة فقال علي رضي الله عنه تكراه الصلاة في أربع ساعات بعد الفجر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام يحط

﴿تنبه﴾ اختلف العلماء في النهي عن الصلاة في هذه الاوقات هل هو التحريم أو التزبه ولاصحاب الشافعي فيه وجهان قالوا صححه النووي في الروضة وشرح المذهب انه للتحريم وجمع في التصديق انها كراهة تنزيه وهل تنعقد الصلاة لوصلها أو هي باطله صحح النووي في الروضة تبعاً للرافعي بطلانها ولو قلنا انها كراهة تنزيه وقد صح ذلك النووي في شرح الوسيط تعالى بن الصالح واستشكله الاسنوي في المهمات بانه كسف يباح له الاقدام على ما لا ينعقد وهو تلاعب قال العراقي ولا إشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس الصلاة بضاد المحبة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول ﴿تنبه﴾ آخر قال أصحاب الشافعي النهي في جميع الصور انما هو في صلاة لا سبب لها فاما ما سبب تقدم عليه أو مقارن له فيغير رفعه في وقت الكراهة كالثالثة وصلاة الجنائز وسجود التلاوة والشكر وركعتي الطواف وصلاة الكسوف وسنة الضوء وصلاة الاستسقاء على الاصح وتعبه المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة القبة فلو دخل للحاجة بل يصل القبة فقط فبها وجهان ذكر الرافعي والنووي ان أمسيهما الكراهة وقولهم أو ما سبب تقدم أو مقارن يخرج به ما سبب تأخر عنه كصلاة الاستسقاء وركعتي الاحرام فبكره فعلهما في وقت الكراهة على الاصح وللحنفية والحنابلة في المسألة تفصيل آخر ليس هذا محله

﴿فصل﴾ تعود الى مسألة الباب قال أصحابنا من كان بعدا عن الحليب لا يسمع ما يقول فقال محمد بن سلمة بسكت وروى هذا عن أبي يوسف قال بان الهمام وهو الوجه وروى عن نصر بن يحيى انه يقرأ القرآن وروى حاد عن ابراهيم قال في لاقرأ من يوم الجمعة والامام غضب وأجاز في الحانية التسام والتهيل والخيار انه بسكت كل في الواجبة وعله ابن الهمام بانه قد يصل الى اذن من يسمع فيشغله عن فهم ما يسمعه أو عن السماع بخلاف الخارفي الكتاب أو الكفاية اه وفي الخط فاما دراسة الفقه والنظر في الكتاب وكما نسيه في أصحابنا من كره ذلك ومنهم من قال لا بأس به وكذا روى عن أبي يوسف وقال الحسن بن زياد ما دخل العراق أحدنا فقه من الحكم بن زهير وانه كان يجلس مع أبي يوسف يوم الجمعة وينظر في كتبه ويصعب بالقلم وقت الخطبة ثم اذا أشار برأسه أو بيده أو بعينه ان رأى منكراً لم يكره له ذلك أم لا في أصحابنا من كره ذلك وسوى بين الاشوة والتسليم باللسان والسمع انه لا بأس به كذا في فتح القدير (التاسعة أن راعى في قدوة الجمعة) جميع (ما ذكرناه في غيرها) من الشروط والآداب (فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة) سرائي سكان الامام لا عبر وان لم يسمع قراءته قرأ سورة معها ان أحب وامام سمع قراءة الفاتحة ثم ضم معها في قراءته سورة فقد خالف الامة وكره له ذلك قال صاحب القوت ولا أعلمه مذهب أحد من المسلمين (فاذا فرغ من) ركعتي (الجمعة قرأ) سورة الحمد سبع مرات قبل أن يتكلم (كذا في روايه وفي أخرى وهو ان وجلبه في أخرى قبل أن يشرطه فالفظة تختلف والمعنى واحد) (وقل هو الله أحد سبعاً والمعوذتين) كل واحدة منهما (سبعاً سبعاً قد روى عن بعض السلف) فيه أثر (ان من فعله عصم) أي حفظ (من الجمعة الى الجمعة وكان) ذلك (حرزاً له من الشيطان) أي من ابليس ويجزوه هكذا هو في القوت ومنه المصنف في بداية الهداية قلت أشربه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا أبو خالد الاجر عن حجاج بن عون عن أسماء قال من قرأ الله هو الله أحد والمعوذتين يوم الجمعة سبع مرات في مجلسه حفظ الى مثله هكذا نص ابن أبي شيبة في المصنف والنسخة التي نقلت منها قد عرفت ما رويها أحدى وأربعين وسبعاً مائة بخط يوسف بن عبد العزيز بن عبد العزيز الحراني ولم يذكر فيه الفاتحة وأسماء هذا الذي روى عنه هذا الاثر هو أسماء بن الحكم الفزاري يروي عن علي بن حمزة الجعفي وروايت في الجامع الكبير للعافظ السيوطي ما منه من قرأ بعد الجمعة بفاتحة الكتاب وقول هو الله أحد وقول أعوذ برب الفلق وقول أعوذ برب الناس حفظ ما بينه وبين الجمعة

التاسعة ان راعى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قراءة الامام لم يقرأ سوى الفاتحة فاذا فرغ من الجمعة قرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقول هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً وروى بعض السلف أن من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاً له من الشيطان

الآخرى وعزاه لابن أبي شيبة وقال عن أسماء بنت أبي بكر قلت وهو غلط لعنه من النساخ لما رواه أحماء
فقطوا له أسماء بنت أبي بكر لانه من أسماء النساء فزادوا فيه تلك الزيادة رغباً للإجماع وفيه أيضاً من
قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ بـ الفلق وقل أعوذ بـ الناس سبع مرات أعان الله
عز وجل بهما من السوء الى الجمعة الاخرى وعزاه لابن السبي وابن شاهين عن عائشة وليس فيه ذكر
الفاتحة قال الحافظ وسنده ضعيف قالوه شاهد من مرسل مكحول أخرجه معيد بن منصور في سننه
عن فرج بن فضالة وزاد في أوله فاتحة الكتاب وقال في آخره كفر الله عنه ما بين المجتنبين وفرج بن ضيف
ه وقد ذكر ابن مستطرف في منظومه له كما أورده المصنف وقال ان المواظب عليه يزرقه الله القبول
والهيبة في قلوب الرجال والنساء وقد أشار الى ذلك غير واحد من المصنفين في أسرار الأذكار والبحوث
وقد بيده ذكر الفاتحة أيضاً في تجلج الأربعة لابي الاسعد القشيري عن أبي عبد الرحمن السلمي عن محمد
ابن أحمد الرازي عن الحسن بن داود البطي عن يزيد بن هرون عن جديده عن أنس بن ربيعة عن فرج بن فضالة
يوم الجمعة قبل أن يشرجه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً ما غفر لها تقدم من ذنبه
وما تأخر وأعطى من الآخر بعد كل من آمن بالله يوم الآخر (ويستحب أن يقول بعد صلاة الجمعة)
والأول أن يكون بعد ترامة السور المذكورة وهو رفع يديه (اللهم يا غني يا جدي يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغني) بقطع الهمزة (بعملك من حرامك وبطاعتك عن معصيتك (وبفضلك من سؤلك قال
من داوم على هذا الدعاء في ذلك الوقت (أغناه الله عن خلقه) أي أنزله سر الغني في قلبه بحيث لا يعلب
له الافتقار الى غيره (ورزقه من حيث لا يحتسب) يفيض عليه أروبا من أنواع الرزق الظاهري
والمعنوي هكذا أورد هذا الدعاء صاحب القوت مع زيادة الجملة الثالثة وقد أسقطها المصنف ولم يذكر
له عدداً مخصوصاً والظاهر انه موكول بحمة المأكل ونشاطه لافاقل ثلاثة والأوسخمة وسبعة
ونسمة واحدي عشرة وان وجد له حلاوة مناجاة فلا يضربان زاد وأورده أبو العباس الشرجي في
فوائده بمثل هذا السياق الا انه قال واكسني بفضلك وقاضى دينه وأغناه عن خلقه وذكر أيضاً عن
بعض الشيوخ انه جاءه قراءته من قال بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اكسني بعمالك من حرامك
وأغني بفضلك من سؤلك قضى الله دينه وأغناه عن خلقه قال وذكر بعض العلماء ان من وأطلب على
ذلك بعد كل فريضة الى الجمعة فمات الى الجمعة الاخرى الا وقد أغناه الله تعالى وكل ذلك منوط بالتصدق
وصلاح النية وقدرى ذلك الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتباً جاءه فقال عجزت من مكاتبتي
فقال لا أعلمك كتاب علمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل أحد لاداه الله منك
قال بلى قال قل اللهم اكسني فساق الدنيا كوراً * اغشوة هذه الاسماء في السياق ستة قال في هو الذي
لا تغفل بغيره لاني ذاته ولا في صفاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الاغنياء في تعلق ذاته أو صفات
ذاته بما خارج من ذاته فوق عليه وجوده وكيفية فهو محتاج فقير الى الكسب ولا يتصور ان يكون غنيا
مطلقا الا الله تعالى فانه تعالى هو الغني وهو الغني ايضا ولكن الذي أغناه لا يتصور ان يكون باغثائه
غنيا مطلقا قل أقل أموره انه يحتاج الى الغني فلا يكون غنيا بل يستغنى عن غير الله تعالى بان عده الله
تعالى عما يحتاج اليه لاني يغفل عنه أصل الحاجة والغني الحقيقي هو الذي لا حاجة له الى أحد أصلاً
والذي يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالهناز وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله تعالى فاما
فقد الحاجة فلا ولكن اذ لم يتبق حاجة الى الله تعالى حتى غشاه ولم يتبق له أصل الحاجة لما صرح به تعالى
وايه الغني وأتم الفقراء ولولا انه يتصور انه يستغنى عن كل شيء سوى الله تعالى لما صرح به تعالى
وصف الغني فالعرف المستغنى بالحق أغني الاغنياء وان كان يجزئ مؤنة من كلفه فان ذلك من
آداب الكمال لقوة معرفتهم بحدود الله والكمال من لا يطلو نور معرفته نور دعه وأما الجيد فهو

ويستحب أن يقول بعد
الجمعة اللهم يا غني يا جدي
يا مبدئ يا معيد يا رحيم
يا ودود أغني بعمالك من
حرامك وبفضلك من سؤلك
يقال من داوم على هذا
الدعاء أغناه الله سبحانه عن
خلق ورزقه من حيث
لا يحتسب

الذي يحمد على سبيل الطاعة ويجازي بكثير الثواب هو الجيد بما هو حمد نفسه بنفسه اجالا وبلسان كل حامد تفضلا وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه فان عواقب الثناء تعود اليه وكل اسم فعيل من اسماء الحق يم اسم الفاعل والمفعول بالدلالات الوضعية فهو الحامد والمحمود واعلم انه ماقى العالم لفظ الاوفيه ثناء جميل في طور الكشف بشهده أهل الحق ومرجع ذلك الثناء اليه تعالى وان كانت له وجهات مذموم فلا بد أن يكون له وجه محمود عند أهل الحق وان لم يعثر عليه السامع والقارئ فهو من حيث ما هو مذموم لاستبدله ولا حكم له لان مستند الذم العلم فلا يجد الذم من يتعلق به فيذهب ويبقى المجد لله ثم الحامد في حال الحمد اما ان يقصد الحق أو غير الحق فان حمد الله فقد حمد من هو أهل الله وان حمد غير الحق فاما يحمد الامانيات شاهد فيه من الصفات الكالية ونعوت المحاسن وتلك الصفات صله أو منعه من حضرة الربوبية اما ركوزة في جبلته واما مكتسبة في تخلفه وتخليقه وهي محدودة الى الحق فرحوع عاقبة الشاء الى الله تعالى واما البدئي المبدع فعنه الموجد لكن الابدان اذ لم يكن مسبوقا بعلمه سعى ابداء وان كان مسبوقا بعلمه سعى اعادته والله تعالى يد اخلق الناس ثم هو الذي يعيدهم والاشياء كلها منه بدت واليه تعود به بدنته تعود وأما الرحيم فن الرحمة وهي تامة وعامة فالتامة افاضة الخير على المحتاجين فارادته لهم عناية بهم والعامة هي التي تتناول المستحق وغير المستحق فبما هما من حيث أراد قضاء حاجات المحتاجين قضاها وعمومها من حيث شمل المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والاخرة وتتناول الضرورات والحاجات والمزايا والمخارجة عنها فهو الرحيم المطلق حقا وأما الودود فهو الذي يجب الخير لجميع الخلق فحسن اليهم وبشرى عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم هو المحتاج والمضطرب وأنعال الرحيم تستدعي مرحوما مضيقا وأفعال الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء من شائع الود وكما ان معنى رحمة تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزعه عن رقعة الرحمة فكذلك وده ارادته الكرامة والنعمة للمودود واحسانه وانعامه وهو منزعه عن ميل المودة لكن المودة والرحمة لا تروان في حق المرحوم والمودود الا في عمرتها فانتهى بالارفة والميل والغائبة هي لباب الرحمة والمودة روحها وذلك هو المقصود في حق الله تعالى دون ما هو مقارب لهما وغير مشروط في الافادة وهذا هو السر في ذكر الودود بعد الرحيم ولما كان اسمه الغنى متضمنا لاسمه الكافي وهو قطب هذه الاسماء الخمسة بنى منه دون غيره فعل الطلب فقال اغثنني ولذا كانت عمرة اجابته الغنى عن الخلق أي عن سواه بان لا يتبقى له حاجة الا الله تعالى وهو مقام شريف وفي قوله ورزقه من حيث لا يحتسب اشارة الى ان ذلك المعنى الذي يحصل له بلا وسائط ولا روية اسباب اذ في كل منهما نقص في مقام العارفين وهو اعم من رزق الابدان ورزق الارواح فرزق الابدان الاقوات والاطعمة وذلك لظواهر ورزق الارواح المعارف والمكاشفات وذلك للباطن وهذا أشرف الارزاق وكل طالب من الله يعطى له على قدر همته في الطلب واستعداده وقابليته (تنبيه) * روى ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس رفعه من قال بعد صلاة الجمعة وهو قائم قبل أن يقوم من مجلسه سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب وفي طبقات الحنفية للعبد الشيرازي صاحب القاموس ما نصه روى صاحب الهداية عن محمد بن أحمد بن عبد الله انطيطي حديثا بسنده من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرين ألفا وقرأت في كتيب الشفاء لامين حبان من قال بعد أن يصلي الجمعة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة أغناه الله تعالى وقد روى الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة من قال سبحان الله وبحمده كل من مائة وقبة يعني اذا قالها مائة مرة وروى الطبراني وابن عساكر من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له بها مائة ألف

حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة وروى الهريلى من حديث أبي هريرة من قال سبحان الله
ومحمدا من غير غيب ولا نزع كتب الله عز وجل له ألفي حسنة وروى الطبراني من حديث ابن عباس
من قال سبحان الله ومحمدا واستغفر الله وأتوب إليه كتب كمالها ثم علقت بالعرض لعمرو هاذن بعله
صاحب الحق بلى الله وهي مختومة كمالها وروى الحارثي في التلخيص والديلمي من حديث أنس من قال
سبحان الله ومحمدا غفر الله لهما ألف حسنة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها رطلها كسدي
الأنباراين من الزبد وأصل من الشهد كلها أخذت من ثيابها كان دروي أو بكر بن أبي شيبة في المصنف
والترمذي وحسنه وابن مسعود وأبو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي من حديث
جامر بن قال سبحان الله العظيم قرنته نخلة في الجنة ففي هذه الأخبار وإن لم يقبل بالجملة تأييد لفضل
النسب (تتبعه) آخر روى عن الإمام ابن عبد الله القرشي قال دخلت على الشيخ أبي عبد الله القناري
فقال إذا أحببت إلى شيء فقل بالله يا واحد يا أحد يا جوادا فتعني منك بخسنة خير منك على كل شيء قد رفاقنا
أنفق منها منذ جئنا وقد تقبضنا من شيعي العارف بالله تعالى أبي الحسن بن علي بن عماري من محمد الجدي
رحم الله تعالى مقيدة بعد صلاة الجمعة اثني عشرة مرة ورايت في رحلة الإمام أبي سالم البغلي من فوائد
بعض شيوخه مقيدة بعد صلاة مكتوبة إحدى عشرة مرة لكل وجهة والوجه شريف والمريد خير والله أعلم
(تتبعه) آخر من البصائر ما روى في سلق يوم الجمعة وروى البيهقي وابن النجار من حديث أنس من
قال هؤلاء الكلمات يوم الجمعة تسبح مرات فان ذلك اليوم دخل الجنة من قالها في ليلة الجمعة فثالث
الجنة دخل الجنة من قال اللهم أنشرب لي لاله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن أمك وفي قبضتك ناصيتي
بيلك أسبغت علي هذا ووددت ما تسطعت أهدؤلمن شرا صنعت أو بعثتكم أو بعثني فاعفوني
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ومنها ما هو مقيدة الفداء من يوم الجمعة روى ابن السني والطبراني في
الوسط وابن عساكر وابن النجار من حديث أنس من قال ببيعة الجمعة قبل صلاة الفداء استغفر الله الذي
لا اله الا هو الخالق القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وروى
الاسناد خفيف بن عبد الرحمن الجزري ضعيف لكن وثقه ابن معين ومنها مقيدة الاصراف من الجمعة
وسبأ في المصنف في الادب والسنن الخارجة عن الترتيب قريبا (ثم يصلي بعد الجمعة) أي بعد الفراغ
من صلاتها (سركعات) كذا في القوت (فقد روى ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق
نافع عنه ولفظ البخاري وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فصلى ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه
وابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يعلل الصلاة قبل الجمعة يصلي بعدها ركعتين في
بيتهم ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ورواه الثوري عن نافع عن ابن عمر انه كان
أداسا الجمعة انصرف فيصعد صعدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلل ذلك ورواه
مسلم وأخرج أبي أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين
ومن طريق بن جابر بن هلال عن عمران بن حصين انه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن
عباس عن منصور عن ابراهيم قال صل بعد الجمعة ركعتين ثم صل بعدها ما شئت وعن غندر عن عوان عن
أبي مجاز قال إذا صل الإمام صلى ركعتين وأدبر جمع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعداذكر
حديث ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين والعملي على هذا عند بعض أهل العلم وبه قول لشافعي
وأحمد اه ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين من انه يحصل الاستقبال ركعتين يص عليه
في الام وسبأ في القول باستقبال الأريمة والناس يجوزون على الاكل والاقبل من صر به صاحب التهذيب
ورواقه قول النووي في التصديق انها في ذلك كالظاهر (وروى أبو هريرة) روى عنه أنه صلى الله

ثم يصلي بعد الجمعة ست
ركعات فقد روى ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى
الله عليه وسلم كان يصلي
بعد الجمعة ركعتين وروى
أبو هريرة

عليه وسلم كان يصلي (أو يما) أي بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة
والترمذي والطحاوي من طريق سهل عن أبيه عنه رفعه لفظ من كان مصليا بعد الجمعة فليصل أو يما
وقد روى ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن حبيب قال
كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أو يما ومن طريق أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان يصلي بعد الجمعة أو يما
ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة أو يما ومن طريق حماد عن
إبراهيم عن علقمة أنه كان يصلي أو يما بعد الجمعة لا يفصل بينهما ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت
الأسود بن يزيد يصلي بعد الجمعة أو يما وعن خصص عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أو يما
وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يسقط في الأربع التي بعد الجمعة أن لا يسلم
بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن حنبل عن عبد الرحمن بن عبد الله أنه كان يصلي بعد
الجمعة أو يما قال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل
العلم اه قلت وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن الحسن والحسن بن حي وابن المبارك قالوا لا يصح أن يصلي يوم الجمعة
في المسجد صلى أو يما وإن صلى في بيته صلى ركعتين ونقل النووي في الروضة عن ابن القاص وآخرين
استقرب أو يما بعد ما قال النص عليه في الأم اه وهو رواية عن أحمد (وروى علي وعبد الله بن عباس)
رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي (ستا) أي بعد الجمعة أي بتقديم ركعتين على الأربع
ركعات أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة صلى الجمعة تقدم صلى ركعتين ثم تقدم
فصل أو يما وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم جع إلى بيته صلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له يا أبا
عبد الرحمن فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن
عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أو يما وقول المصنف وروى
علي وابن عباس الخ أمّا قول علي فأخرجه البيهقي موقوفا عليه قاله العراقي قلت هو في المصنف لأن أبي
شيبة عن هشام أخرجه عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمُرنا
أن نصلي بعد الجمعة أو يما فلما قدم علينا على أمرنا أن نصلي ستا فحدثنا بقوله علي ثم قال يقول عبد الله
قال كان يصلي ركعتين ثم أو يما حدثنا شريك عن أبي إسحق عن عبد الله بن حبيب قال كان عبد الله
يصلي أو يما فلما قدم على صلى ستا ركعتين وأبو يما وروى ذلك أيضا عن أبي موسى الأشعري وغيره قال
ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد
الجمعة ست ركعات وسدسنا وكيع عن زرارة عن محمد بن المنصور عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة
ست ركعتين وأبو يما وهو قول عطاء والثوري وأبي يوسف ورواية عن أبي حنيفة وأحمد والشافعي على
التغيير منهما نقله الخوارزمي من الشافعية في الكافي (والشكل صحيح) ثبت في الاعتبار مروى عن
العصاية قولوا عجل (في أحوال مختلفة) يشير إلى ما تقدم من حديث ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة يصلي
ستاد إذا كان بالمدينة يصلي ركعتين وعزاه إلى فعل النبي صلى الله عليه وسلم (والشكل أفضل) وهو ست
ركعات ورويت بخط الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي الحريري الشافعي ابن نال القلب
لتغيير يروجهما إلى تعالى ما قصه وقد نسب ابن الصلاح المصنف إلى الشذوذ ذكر الست ركعات وأجاب
عنه النووي بجماره الشافعي بإسناده إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصليا فليصل
بعدها ست ركعات قال حافظ عماد الدين بن كثير وقد حكى نحوه هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وجيد
ابن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اه قلت قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل أن
شاه صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أو يما وإن شاء ستا وتقدم قريباته رواية عن أبي حنيفة وأخبرها
أبو يوسف واليه مال أبو جعفر الطحاوي إلا أن أبا يوسف قال أحب أن يبدأ بالأربع ثم يفتي بالركعتين

أو يما وروى علي وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم
ستاد الشكل صحيح في أحوال
مختلفة والاشكال أفضل

لانه ابعد ان يكون قد صلى بعد الجمعة مثلها على ما قدمته ساق الطحاوي الى عمرانه كان يكره ان
يصل بعد صلاة مثلها فلذلك استحب أبو يوسف ان يقدم الاربع قبل الركعتين لانه ليس بمثل الركعتين
وكره ان يقدم الركعتين لانهما مثل الجمعة قلت وقد ذكرنا في شرحه ان امره صلى الله عليه وسلم
بالاربع ثلاثا يوترهم من الركعتين انهما كانتا ركعة الركعتين المقتدتين فيكون ظهر اوتبعه في ذلك أبو بكر
ابن العربي في شرح الترمذي وهناك قول آخر ان يصل بعد الجمعة أو يعاين فصل بينهما بسلام وروي ذلك
عن ابن مسعود وعقمة والحفي وهو قول أبي حنيفة وأصح كذا نقله ابن بطال في شرح البخاري قلت
وله رواية عن أبي حنيفة والمشهور من مذهبه ما قدمناه انهن أربع بسلام واحد والمشهور من
مذهب مالك انه لا يصل بعدها في المسجد لانه صلى الله عليه وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد
(تنبه) قال في القصة ولما ابتلى أهل مرو بأقامة الجمعيتين بهما مع اختلاف العلماء في جوازها في قول
أبي يوسف والشافعي ومن تابعهما بما باطلتان ان وقعنا معا والجمعة المسبوقة بن باطلة أمرناهم بأداء
الأربع بعد الجمعة حقا احتياطا ثم اختلفوا في نيتها فقيل بنوى السنة وقيل بنوى ظهر يومه وقيل بنوى
آخر ظهر عليه وهو الحسن لانه ان لم يجز الجمعة فعليه الظهر وان جازت أجزاءه الاربع عن ظهر فات عليه
قلت والاحوط ان يقول نويت آخر ظهر أدركت وقته ولم أصله بعد ان ظهر يومه انما يجب عليه ما شر
الوقت في ظاهر المذهب قال بعد الاثني واختباري ان يصل الظهر بهذه النية ثم يصلي أو يعاين السنة ثم
اختلفوا في القراءة فقيل يقرأ الفاتحة والسورة في الأربع وقيل في الأولين كالظهر وهو اختياري وعلى
هذا الخلاف فيمن قضى الصلوات احتياطا اه قلت وعلى هذا درج المتأخرون من أصحابنا فحينئذ يصل
أو يعاين هذه النية وأرعاين السنة وركعتي بعدها فيكون المجموع عشرة ركعات وأقضى بعضهم بانه يصل
أيضا أو يعاين سنة الظهر القبلي فيكون المجموع اثني عشرة ركعة ولكن عمل الاصحاب على قول أبي
يوسف المتقدم وبه أقضى مشايخنا (تنبه) آخر لم يذكرنا منصف الجمعة القبلي وقد عقد
البخاري في صحيحه باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها وأورد فيه حديث ابن عمر انه كان ينصرف قبلي وركعتين
ولم يذكر في الباب الصلاة قبلها واختلفوا في ذلك فقيل المعنى باب حكم ذلك وهو الفعل بعدها لو رده
والترك قبلها عدم وروده فانه لو وقع ذلك منه لضبط كما ضبطت صلاته بعدها كما ضبطت صلاته قبل الظهر
ويحتمل انه أشار الى فعل الصلاة قبلها بالقياس على سنة الظهر التي قبلها المذكورة في حديث ابن عمر الذي
أورده وقد أنكر جماعة كون الجمعة لها سنة قبلها وبالعراق في إنكاره وجعلوا بدعة وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لم يكن يؤذن للجمعة الا بين يديه وهو على المنبر فلم يكن يصلها وكذلك العصاة رضي الله عنهم
لانه اذا خرج الامام انقطع الصلاة ومن أنكر ذلك وجعله من البدع والحوادث الامام أبو شامة وذهب
آخرون الى ان لها سنة قبلها منهم النووي فقال في المنهاج يسن قبلها ما قبل الظهر ومقتضاه انه يستحب قبلها
أربع والمؤكدة من ذلك ركعتان ونقل في الروضة عن ابن القاص وآخرين استحباب أربع قبلها ثم قال
ويحصل ركعتين قال والمعدة فيه القياس على الظهر ويستأنس بحديث ابن ماجه في السنن ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصل قبلها أربعاً قال العراق روى ابن ماجه من رواية بقيق بن الوليد عن بشر بن
عبد بن حجاج بن أرطاة عن عصبية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجمع
هو لاء الأربعة وهم منقطعاه بشر وشاذ صاحب أبي طيل قال العراقي في شرح الترمذي بقيق بن الوليد
موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق وروى مسلم مقرونا بغيره وعصبية مشاهير بن معين فقال فيه صالح
ولكن ضعفهما الجمهور اه قلت والمثل المذكور روى أبو الحسن الخليلي في فرائد باسناد جيد من
طريق أبي اسحق عن عاصم بن خزيمة عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني في الاوسط من شهد
منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً وفي السند محمد بن عبد الله بن السهمي ضعف البخاري

وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه على الأصحاب ويروى عن أبي شبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورده في حديثه عن عبد الله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعا وعشرين مرة كان يصلي يوم الجمعة فيفضل الصلاة قبل أن يخرج الإمام وعن إبراهيم النخعي كذا في أصول قبل الجمعة أربعا وقال ابن قدامة في المغني لا أعلم في الصلاة قبل الجمعة الحديث ابن ماجه أبا الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثله ورواية ابن أبي شبة (العائشة أن يلازم المسجد) بعد فراقه من صلاة الجمعة (حتى يصلي العصر) مع جماعة الأئمة (فإن جلس) بعد ذلك (إلى) أن يصلي (المغرب) مع جماعة (فهو الأفضل) الساعة المتفرقة من آخر النهار (يقال من صلى العصر في الجامع كان له فوج من صلاة الجمعة) (فأفضل) (المغرب فله فوج) كذا في القوت قلت وهذا قد ورد في المرفوع أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس من صلى المغرب في جماعة كتبته حجة مبرورة وعرة منقولة وكذا ما قاله القدر وأخرج أحمد والبيهقي من حديث أنس من صلى العصر في مجلس على خير أختي عيسى كان أفضل ممن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل وأخرج الديلمي من حديث أبي هريرة من صلى الجمعة كتبته حجة منقولة فإن صلى العصر كانت له عمة فإن عيسى في مكانه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه (فإن لم يأمن التصم) على نفسه (ودخول الأتفة عليه من قنار الخلق إلى ما عتكفه) في المسجد (وأخاف أن يلوخ في الصلاة) وفي نسخة فيما لا ينبغي (فالأفضل) في حقه (أن يرجع) بعد صلاة الجمعة (إلى بيته) ذا كراهة تعالى بلسانه وقلبه (متفكر في آياته) أي في نعماته (شاكرا له على توفيقه) وأراد بهذا الخير العظيم (خاتما من تقصيره) الذي صدر منه في عبادة (مراقبا لقلبه ولسانه) فلا يظن به شيء من حظوظ الدنيا ولا يجري على لسانه إلا الخير فيراعي غروب الشمس بالاذكوار والتسبيح والاستغفار في منزله أو مسجد حبه فذلك عندنا أفضل (حتى لا تقترنه الساعة الشريفة) الموعودة بأجله العمل فيها (و) إذا جلس فإله (لا ينبغي أن يتكلم في الجامع) الذي يصلي فيها الجمعة (وغيره من المساجد) التي يصلي فيها دائما (بحديث الأنبياء) وكلامها (نقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دينهم ليس لله فيهم حاجة فلا تتعال السوهم) قال المراقب أخرج البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسل وأسنده الحاكم في حديث أنس ومعه أسنده وابن جبان نحوه من حديث ابن مسعود اه قلت لفظ حديث ابن مسعود سابق على الناس زمان يحدون في مجالس حلقا فالحق أنهم متهم الدنيا فلا تتعال السوهم فإله ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يحدون في مساجدهم وليس لهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تتعال السوهم ولفظ البيهقي المرسل مثل ما ساقه المصنف غير أنه قال فلا تتعال السوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في الدخول حديثا مرفوعا بلفظ إذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له أسكت يا ولي الله فإن زاد فتقول له أسكت يا بغيض الله فإن زاد فتقول له أسكت عليك لعنة الله والله أعلم (بيان الآداب والسنن الخاصة من الترتيب السابق الذي يتم) أي يشمل (جميع التها وهي سبعة أمور الأولى أن يصغر بجالس العلم) أي الشري كالفقه في دين الله يعلم الأحكام الشرعية وآدابها ما يتعلق بالعبادة البدنية ثم المالية وأرفها تعلم اليقين والمعرفة بالله تعالى وأوقات الحضور ثلاثة لما أن يكون (بكرة) أي في أول النهار فقد ساقه بعض العلما تينا بالبكور وبته التكبير إلى الجمعة وحضور مجلس العلم ولابد من التين والأفلا بته الواحد منهما (أو) يكون حضوره (بعد العصر) أي بعد الفراغ من صلاته وهو وقت التفرغ من الاشتغال الدنيوية فيكون قد أخذ لنفسه راحة خصوصا إذا كان مشغولا بمهمة أو كسب على حال فلا يمكنه في أول النهار والغالب على الوقت الذي بعد العصر التفرغ (أو) يكون (بعد الصلاة) أي صلاة الجمعة وحديثه فليتفرغ من أكل طعام إن لم يكن صائما قبل الندوة إلى المسجد ليكون أدنى نشاطا في سماع

بالعائشة أن يلازم المسجد حتى يصلي العصر فإن أقام إلى المغرب فهو الأفضل يقال من صلى العصر في الجامع كان له فوج من صلاة الجمعة ومن صلى المغرب فله فوج من صلاة الجمعة وعرة فإن لم يأمن التصم ونحوه إلا آفة عليه من نظر الخلق إلى اعتكافه وأخاف أن يلوخ فيما لا ينبغي فالأفضل أن يرجع إلى بيته إذا كراهة غروب الشمس متفكر في آياته شاكرا لله تعالى على توفيقه خاتما من تقصيره من تقصيره مراقبا لقلبه ولسانه لا يظن به شيء من حظوظ الدنيا ولا يجري على لسانه إلا الخير فيراعي غروب الشمس بالاذكوار والتسبيح والاستغفار في منزله أو مسجد حبه فذلك عندنا أفضل حتى لا تقترنه الساعة الشريفة الموعودة بأجله العمل فيها ولا ينبغي أن يتكلم في الجامع في صلاة الجمعة وغيره من المساجد التي يصلي فيها دائما بحديث الأنبياء وكلامها نقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دينهم ليس لله فيهم حاجة فلا تتعال السوهم قال المراقب أخرج البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسل وأسنده الحاكم في حديث أنس ومعه أسنده وابن جبان نحوه من حديث ابن مسعود اه قلت لفظ حديث ابن مسعود سابق على الناس زمان يحدون في مجالس حلقا فالحق أنهم متهم الدنيا فلا تتعال السوهم فإله ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يحدون في مساجدهم وليس لهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تتعال السوهم ولفظ البيهقي المرسل مثل ما ساقه المصنف غير أنه قال فلا تتعال السوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في الدخول حديثا مرفوعا بلفظ إذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له أسكت يا ولي الله فإن زاد فتقول له أسكت يا بغيض الله فإن زاد فتقول له أسكت عليك لعنة الله والله أعلم (بيان الآداب والسنن الخاصة من الترتيب السابق الذي يتم جميع التها وهي سبعة أمور) * الأول أن يصغر بجالس العلم بكرة أو بعد العصر

ما يلقي من العلم وأما من كان من عادته تناول الطعام بعد الصلاة كالأهل عليه الناس إلا أن فلائكة
الحضور في مجالس العلم بعد الصلاة لأن طاهره متعلق بتناول شيء من الزاد وهذه الأوقات الثلاثة هي
المعتبرة في حضور مجالس العلم ويختلف حكمها باختلاف أحوال السامعين وهناك وقتان آخران لمقتات
بهم ثلاثة الثلاثة وهما وقت الصبح قبل الزوال بساعة أو أكثر في أيام الصيف وأقل في أيام الشتاء لمن
لم يتفرغ في بكرة النهار لاشتغاله بفعل السنة أو غسل رأسه أو غسل ثيابه خصوصا إذا ضرب في تكلف
الطرح والرجوع إلى موضع بعيد فيغسل فيه ثيابه والثاني بعد صلاة المغرب إلى العشاء لمن لم يكن التفرغ في
أشغاله وهذا أوفق لأهل الكسب والتكد فانهم يتفرغون في مثل هذا الوقت ويحصل له ثواب الصلاتين
في جراحة وثواب حضور العلم وليس هو بأقل أجرا من جمع بين الكور وحضور العلم ولما كانت العدة
غالباً على الأوقات الثلاثة أقصر عليها المصنف ثم إن المراد بالعلماء الذين أمر بحضور مجالسهم هم العلماء
بأنه الذين يعلنون الناس أحكام الشريعة وما يتعلق بعبادتهم فيحضر مجالسهم ليستفيد بهم طلبة العلم
علم (ولا يحضر مجالس المقاص) وهم الذين يقصرون على الناس بأخبار الامم السابقة وحكاياتهم
ويزعمون على الكراسي ويشعرون الناس عن ذكر الله تعالى (فلا يخفى كلامهم) لأنه لا يتناولون
موضوعه بالعلم وموضوع وزود جهنم (ولا ينبغي أن يتناول المراد) في طريق الآخرة (في جميع يوم
الجمعة) وإن لم يكن بالمسجد (عن الخبيرات) أي أمور الخير من الصدقة وإعانة المحتاج وإغاثة الملهوف
وفسر الظالمين والسلام على المؤمنين ورده عليهم وإرشاد الطريق الضالين وإمالة الأذى عن الطريق وحضور
الغنائم وتشجيع العاطس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفصل المضامين والحلم وتحسين الخلق
والشفقة ولين الجانب وحفظ اللسان والبصر وقهر هادن أمور الخير (والدعوات) الواردة في الكتاب
والسنة بأن يكون لسانه وطيبها جواراً بطلها من غير تكلف ومشقة مع الانحلال وحسن المراقبة (حتى
توافقه الساعة الشريفة) للموعود يوم في يوم الجمعة (وهو خبير) (ولا ينبغي أن يحضر الخلق قبل
الصلاة) فقد نهى عن ذلك فقد (روى عنه) بن عمر (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التعلق يوم الجمعة قبل الصلاة (قال الرازي أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده ولم أجده من حديث ابن عمر اهـ قلت وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخلق
لحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي هذا المصنف يصرح بوقع من النسخ فتعقروا أو أبا بعد عمر على أنه
قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن السائب وجده بن بسر وابن عمر وأبي هريرة ولما قال صاحب
القرن (الآن يكون) صاحب الخلقة (عليه الله) وأحكامه ومعاملاته (يذكر بأيام الله) ونعمائه بدل
صلى الله (وبه) (الماضين) (في دين الله) في عباداتهم ومعاملاتهم (يشكلم) على الناس (في الجامع
بالغدوة) قبل الصلاة أو بعدها (فيجلس إليه) المراد فيسمع منه ما يبيده وأولئك الزاهدون في الدنيا
الراغبون في الآخرة (فيكون سامعين الكور) المستعجب (وبين الاستماع) للعلم (واستماع العلم النافع)
في دينه ودنياه (في الآخرة) أفضل من اشتغاله بالتواظف من الصلوات والسموع شريك القتال في الأجر
وقد قيل أقرب إلى الرحمة (فقد روى أبو ذر) جندب بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم (أن حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة) تقدم في كُتب العلم وفي خبر آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأمر العلم أو يعلم خبره من صلاة ألف ركعة قبل ما رسول الله ومن قراءة القرآن أيضاً قال وهل ينفع
قراءة القرآن إلا بعم وتقدم ذلك لئلا يثقل في كُتب العلم فإذا سلم الجمعة انتشر في أرض الله وطلب من فضل
الله ومن الفضل طلب العلم واستماعه (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه (في) تفسير (قوله تعالى فإذا
قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وانتشروا من فضل الله أمانه ليس يطلبوا : ولكن صياداً مرض

ولا يحضر مجالس المقاص
فلا يخفى في كلامهم ولا ينبغي
أن يتناول المراد في جميع يوم
الجمعة عن الخير والادعوات
حتى توافقه الساعة
الشريفة وهو في خبر ولا
ينبغي أن يحضر الخلق قبل
الصلاة وروى عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن التعلق يوم الجمعة
قبل الصلاة الآن يكون
عليه الله يذكر بأيام الله
وفيه في دين الله يشكلم
في الجامع بالغدوة فعلم
اليه فيكون سامعين الكور
وبين الاستماع واستماع
العلم النافع في الآخرة
أفضل من اشتغاله بالتواظف
فقد روى أبو ذر أن حضور
مجلس علم أفضل من صلاة
ألف ركعة قال أنس
ابن مالك فإذا قضيت
الصلاة فانتشروا في الأرض
وابتغوا من فضل الله أمانته
ليس يطلب دنيا ولكن
صياداً مرض

الاحام وسند ضعيف وهو يحتمل أن يراد به القيام للصلاة كما مر الله أو القيام الى الخلعة وهو القول الخامس (وقيل آخر وقت العصر) ولفظ القوت بعد العصر من آخر أوقاتها وأوجه المصنف فقال (أعني وقت الاختيار) رواه أحمد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال العراقي في شرح الترمذي أكثر الا حديث يدل على انها بعد العصر فن ذلك حديث أنس وعبد الله بن سلام وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وأبي هريرة وفاطمة صحتها حديث عبد الله بن سلام وجابر وأبي سعيد وأبي هريرة رواه ابن أبي شيبة في مصنفه هذا القول عن ابن عباس وأبي هريرة وطاوس وجاهد وسكاة ابن بطال عن مجاهد وقال المهب وجة من قال انها بعد العصر قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة المثل والنهار بعضهم في صلاة العصر ثم يرحلون الذين باؤوا فيكم فهو وقت العروج وعروض الاعمال على الله تعالى فهو حب الله تعالى مغفرته للمصلين من عباده وانك شددنا النبي صلى الله عليه وسلم فحين حلف على صلاة بعد العصر لقد أعطىكم أكثر تعظيما للساعة وفيها يكون اللعان والقسماء وقيل في نزله تعالى اتحسبونها من بعد الصلاة انها العصر اه وحكاة الترمذي في جملته عن أحمد واسحق قال وقال أحمد أكثر الاحاديث في الساعة التي روي فيها الاجابة انها بعد العصر وقال ابن عبد البر ان هذا القول أثبت شيئا شله الله تعالى اه والظاهر ان المراد بقوله بعد العصر أي بعد صلاة العصر وبه صرح ابن عباس حيث ذهب في مختلف الاحوال بتقديم الصلاة وتأخيرها أو يقال أراد مع الصلاة المتوسطة في أول الوقت وقد يقال المراد دخول وقت الصلوة مع المصنف آخره وهو وقت الاختيار ولكن قوله بعد العصر يحتمل لما ذكرناه وهو القول السادس (وقيل قبل غروب الشمس) اذا تدلى صاحبها الاسفل وهي لحظة يسيرة من اثنا الساعة الأخيرة المنتظمة من اثني عشرة ساعة (وكانت فاطمة رضي الله عنها ترى ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذنها بقطعة ثياب أو طوافا تحذر في الدعاء والاستعاذ الى ان تغرب الشمس ويبرأ تلك الساعة هي المنتظرة للاجابة (وتأثر) أي تنقل ذلك (عن أبيه) صلى الله عليه وسلم ذكرا لما روي في العلل أنها رضى الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أي ساعة هي قال اذا تدلى نصف الشمس للغروب فكانت فاطمة تقول للام لها اصعد الى الطراب فاذا رأيت الشمس قد تدلى نصف صحتها فاعبري حتى ادعوا وأخرجوا أيضا البيهقي في الشعب وهذا هو القول السابع (وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم) لا يعلمها الا الله تعالى كأنه جعلها (مثل ليلة القدر) أي بمنزلة ما مهمة في جميع شهر رمضان وكانها مثل الصلاة الوسطى في ليلة النخس الصلوات حكاة القاضي عياض وغيره ونقله صاحب القوت هكذا فان قيل لم اجمعهم فاقبل في الجواب (حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها) في ذلك اليوم وهذا هو القول الثامن (وقيل انها) لا تزمن ساعة بعينها بل (تنقل في) جميع (ساعات) يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر عند بعضهم في ليالي الشهر ليكون العبد الى الله طابا راجعا متضرعا مفتقر في جميع ذلك اليوم (وهذا هو) القول التاسع وبه ختم صاحب القوت الاقوال وهو (الاجابة) وأشار اليه النووي في الخلاصة فقالو يحتمل انها تنقل (وه) سر) نفي (لا يلحق بعلم المعاملة ذكره) لانه غريب فطرانه وبما يحتمله عقول أهل الظاهر (ولكن) ينبغي ان يصدق ما قال صلى الله عليه وسلم بان ربكم في أيام دهركم تفعلات ألقوا عرضوا لها) قال العراقي أخرج الترمذي الحكيم في النوادر والطبراني في الاوسط من حديث محمد بن مسلمة وابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب المخرج من حديث أبي هريرة واشتد في اسناده اه قلت وعزاه الحافظ السيوطي الى الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة فوهو وانما تدلى في الاوسط كما قاله العراقي ويحتمل ان يكون في كل مائة ما ظهر ولفظه عنده ان ربكم في أيام دهركم تفعلات فتعرضوا لها لعل ان يبيحكم نعمة منها فلا تشقوا بعدها أبدا وقال أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي الرداء رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا

وقيل قبل غروب الشمس وكانت فاطمة رضي الله عنها تراعي ذلك الوقت وتأمر خادمتها أن تنظر الى الشمس فتؤذنها بسعة طوافا تحذر في الدعاء والاستعاذ الى ان تغرب الشمس ويبرأ تلك الساعة هي المنتظرة فتؤذنها عن أبيه صلى الله عليه وسلم وعليها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر حتى تتوفر الدواعي على مراقبتها وقيل انها تنقل في الساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا هو الاشبه به سرا يليق بعلم المعاملة ذكره ولكن ينبغي أن يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم ان ربكم في أيام دهركم تفعلات ألقوا عرضوا لها

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخنا بقوله الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال قال أبو البرداء النخعي الطبري رحمه الله وتعرضوا للنجاة من الله فان الله تعالى جعل من عباده من عباده وسأله الله ان يستعوروا تركوهم يومئذ وعائكم اه وقال المناوي في شرحه على الجامع النافع الدقة من العافية والمراد بالنجاة هنا أي تطبات مقربات يصيبها من شاء من عباده وتلك النجاة من باب خزائن المن فان خزائن الثواب بمقدار الجزاء بخلاف خزائن المن والهم وقت الفتح هنا لتعرض في كل وقت في دأوم الطلب فوشك أن يصادف وقت الفتح فظفر بالفني الاكبر وسعد السعد الآخر وكمن سائل سأل فرد مراراً فأذا وافق المسؤل قد دفع له لا رده وإن كان قد رده قبل اه (و يوم الجمعة من جلة تلك الأيام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار القلب وملازمة) الاوراد فيه مواضعها وبشعره له بتعبد (الذكر) في كل ساعة منه (والنزوع عن وساوس الدنيا) والتصل عنها وعن خلوطها (ففساه) بصادفها (ويحظى بشئ من تلك النجاة) باذن الله تعالى فان لم يواصل الساعات في يوم واحد فليواصلها جماعتي وتعاقل وقت على ترتيب أوقات يوم الجمعة فانها تقع في الأوقات لاصحاحه (وقد قال كعب) بن مالك الجيري (الاحبار) هذا هو المشهور في لقبه وقبه كلام تقدم ذكره في كتابنا العلم وتفصيل أدعته في شرحي على القاموس (انها في آخر ساعة من يوم الجمعة) قلت وهو قول عبد الله بن سلام كاهو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعد بن منصور في سننه من رواه ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة ففترقوا ولم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رحمه يوم الجمعة اثنتا عشرة بريد ساعة لا يوجد مسلم سأل الله تعالى الا انما الله فالتسوها آخر ساعة بعد العصر قال ابن عبد البر قيل ان قوله فالتسوها الخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (ذلك عند الغروب) وهو أشبه بما ذهب اليه فاطمة ورضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم فرق فان قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الاخير من الوقت وهو من اني عشر جزءاً وقول من قال عند الغروب لا عين الساعة الاخرة بكاملها بل يحصل منها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة الاخرة منها هو على هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضاً باعتبار في قولها رضي الله عنها السابق تعيين الجزء الاخير منها فها مغاير ان فان ثبت ذلك عند التأمل فهو القول الحادي عشر (و) يقال ان كعباً اجتمع بابي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وانها بعد العصر (قال أبو هريرة) رضي الله عنه رآه عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة) وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاوافقها عبد يصلي) كاهو عند البخاري ومسلم وتقدم قريباً (ولان حين صلاة) اذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت الاشارة اليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة) أخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ولنا قال (فقال أبو هريرة بن أبي قال) كعب (فذلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضي الله عنه فكانه وافقه وقد روى حديث الانتقال من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبد الله بن سلام ومسلم بن سعد عند أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضايع بالفاظ مختلفة ثم هذه الفضة هكذا وأوردها صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد قال العراقي وفيه في الاحياء ان كعباً هو القائل انها آخر ساعة وليس كذلك وانما هو عبد الله بن سلام وأما كعب فانما قال انها في كل سنة مرة ثم جع والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة وابن ماجه نحوه من حديث عبد الله بن

او يوم الجمعة من جلة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع نهاره متعرضاً لها باحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع عن وساوس الدنيا ففساه بتعبد (الذكر) في كل ساعة منه (والنزوع عن وساوس الدنيا) والتصل عنها وعن خلوطها (ففساه) بصادفها (ويحظى بشئ من تلك النجاة) باذن الله تعالى فان لم يواصل الساعات في يوم واحد فليواصلها جماعتي وتعاقل وقت على ترتيب أوقات يوم الجمعة فانها تقع في الأوقات لاصحاحه (وقد قال كعب) بن مالك الجيري (الاحبار) هذا هو المشهور في لقبه وقبه كلام تقدم ذكره في كتابنا العلم وتفصيل أدعته في شرحي على القاموس (انها في آخر ساعة من يوم الجمعة) قلت وهو قول عبد الله بن سلام كاهو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعد بن منصور في سننه من رواه ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة ففترقوا ولم يختلفوا انها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله رحمه يوم الجمعة اثنتا عشرة بريد ساعة لا يوجد مسلم سأل الله تعالى الا انما الله فالتسوها آخر ساعة بعد العصر قال ابن عبد البر قيل ان قوله فالتسوها الخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (ذلك عند الغروب) وهو أشبه بما ذهب اليه فاطمة ورضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم فرق فان قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الاخير من الوقت وهو من اني عشر جزءاً وقول من قال عند الغروب لا عين الساعة الاخرة بكاملها بل يحصل منها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة الاخرة منها هو على هذا فهو مغاير لقول عبد الله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضاً باعتبار في قولها رضي الله عنها السابق تعيين الجزء الاخير منها فها مغاير ان فان ثبت ذلك عند التأمل فهو القول الحادي عشر (و) يقال ان كعباً اجتمع بابي هريرة وقال ما سبق من القول في تلك الساعة وانها بعد العصر (قال أبو هريرة) رضي الله عنه رآه عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة) وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاوافقها عبد يصلي) كاهو عند البخاري ومسلم وتقدم قريباً (ولان حين صلاة) اذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت الاشارة اليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة) أخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ولنا قال (فقال أبو هريرة بن أبي قال) كعب (فذلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضي الله عنه فكانه وافقه وقد روى حديث الانتقال من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبد الله بن سلام ومسلم بن سعد عند أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضايع بالفاظ مختلفة ثم هذه الفضة هكذا وأوردها صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد قال العراقي وفيه في الاحياء ان كعباً هو القائل انها آخر ساعة وليس كذلك وانما هو عبد الله بن سلام وأما كعب فانما قال انها في كل سنة مرة ثم جع والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة وابن ماجه نحوه من حديث عبد الله بن

سلام اه قلت وجدت بخط الشيخ شمس الدين الهارودي مائة صحح أبو زرعة الدمشقي ان أبا هريرة
 أنما روى الحديث كله من كتب اه فعلى هذا لذكر كعب في القصة أصل وأما حديث عبدالله بن سلام
 فانخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرک من طريق
 محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خبر يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه سابعة لاوافقها
 عبد مسلم يصلي بسأل الله فيها شيئا إلا أعطاه قال أبو هريرة فثبت عبدالله بن سلام ذكر كعب في هذا الحديث
 فقال أنا أعلم تلك الساعة فقلت أخبرني بها ولا تنس بها على قال هي بعد العصر الى أن تقرب الشمس
 قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك
 الساعة لا يصلي فيها قال عبدالله بن سلام أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
 ينتظر الصلاة فهوى صلاة قلت بلى قال فهذا لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية أبي داود
 والنسائي والحاكم قال عبدالله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحسكاهم صحيح على شرط
 الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبد الرحمن بن عيينة عن محمد بن مسلمة
 الانصاري عن أبي سعيد وأبي هريرة بلفظ ان في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد
 يكون قول عبدالله بن سلام هذا انها بعد العصر الى الغروب كاتقدم عن الترمذي قولنا مستقلا وهو
 القول الثاني عشر وفي سنن ابن ملجم ما يدل على رفعه ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه من
 رواية أبي سلمة عنه قال قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس انما لحدث في كتاب الله تعالى في
 الجمعة سبعة لاوافقها عبد مؤمن يصلي بسأل الله فيها شيئا الا قضى له حاجته قال عبد الله فاشار الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة قلت أي ساعة قال آخر ساعات
 النهار قلت انها ليست ساعة صلاة قال بل ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جلس لم يجسه الا الصلاة فهوى
 صلاة وهذا ظاهره الزعم الى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الغالب أي ساعة هو أو ساعة والمحب
 هو عبد الله بن سلام ووافق الاول ما رواه الزاوي مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد
 فذكر الحديث في ساعة الجمعة قال وعبد الله بن سلام يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم
 هي آخر ساعة قلت انما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أوأما بلغك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من انتظر الصلاة فهوى في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح رجا أحد راجع
 وآخرون قول ابن سلام هذا وانتاره ابن الزملكاني وحكاه عن نص الشافعي اه (وكان كعب
 ماثلا لبايعا رجة من الله عز وجل لقائمين بحق اليوم وأوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل) قلت
 وهذا أقول عبد الله بن سلام كذا كره غير واحد وهذا ذكره ابن الزملكاني وسكت ميل الشافعي اليه
 وعلمه بما ذكره وأما كعب فانه كان يقول بانها في كل سنة مرة ثم جع كاتقدم نقله عن العراقي (وبالجملة
 فهذا وقت شريف) يعني به بعد العصر الى الغروب (مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فهما)
 وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة
 لاوافقها رجل مسلم بسأل الله فيها شيئا الا أعطاه فقال رجل يا رسول الله ماذا أسأل قال صلى الله العافية
 في الدنيا والآخرة اه ولفظ القوت وليكثر الدعاء والتضرع في وقتين خاصة عند صعود الامام المنبر الى
 أن تقام الصلاة وعند آخر ساعة عند ثلثي الشمس لغروب فهذا الوقتان من أفضل أو قالت الجمعة
 ويقوى في نفسي ان في أحدهما الساعة المرجوة اه جميع ما عرفت من سياتي المصنف عشرة أقوال
 تصريحا وقولان تلو بمحا على ما بينه وبينه عليه أقوال في تعيينها أحدها انها من حين تظهر الشمس الى
 ان تغيب حكاها ابن عبد البر عن عبدالله بن سلام وكعب الاحبار والثاني هي ما بين ان يجلس الامام على
 المنبر الى الفراغ من الصلاة حكاها ابن المنذر عن الحسن البصري وقريب منه قول من قال هي ما بين ان

وكان كعب ماثلا لبايعا
 رجة من الله سبحانه للقائمين
 بحق هذا اليوم وأوان
 ارسالها عند الفراغ من
 تمام العمل وبالجملة هذا
 وقت شريف مع وقت
 صعود الامام المنبر فليكثر
 الدعاء فيها

يحرم البيع الى أن يحل حكاه ابن عبد البر عن الشعبي وحكاه العراقي في شرح الترمذي عن أبي موسى الأشعري وأبي امامة وقال النووي هو الصواب كفي صحيح مسلم من رواية مخزومة بن بكير عن أبيه عن أبي ردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال علي بن عبد الله بن عمر سمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة قال نعم سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة قال مسلم هذا أجود حديث وأصح في بيان ساعة الجمعة حكاه عنه البيهقي وكذلك رواه أبو داود قال الحفاظ في الفتح واختلف في هذا الحديث وحديث عبد الله بن سلام أي الذي مضى ذكره أبيهما أرجح فخرج مسلم حديث أبي موسى وبه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هونص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى غيره وحزم في الروضة بأنه الصواب ووجه بعضهم أيضا بكونه مرفوعا صحيحا بأنه في أحد الصحيحين وتقرب بان التجميع بما فهمما أوفى أحدهما أنما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد انتقد لانه أهل بالاتقطاع والاضطراب لان مخزومه ابن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحمد بن حنبل بن خالد بن مخزومه نفسه وقد رواه أبو اسحق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي ردة من قوله هؤلاء من الكوفة وأبو ردة منها أيضا فهم أهل بيته من بكير الذي وهم عدد وهو واحد اه وقال الولي العراقي في شرح التقريب لهذا الحديث علتان احدهما ان مخزومة لم يسمع من أبيه قاله أحد وغيره وروى عنه غير واحد اه قال لم يسمع من أبي شيأ الثانية قال الذواقني لم يسنده غير مخزومة من أبيه عن أبي ردة قال ورواه جماعة عن أبي ردة من قوله ومنهم من بلغ به أباه وروى عن أبيه عن لم يرفعه قال والصواب انه من قول أبي ردة كذلك رواه يحيى القطان عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي ردة وتابعه واصل الاحدب ويحاذر رواه عن أبي ردة من قوله وقال النعمان بن عبد السلام عن الثوري عن أبي اسحق عن أبي ردة عن أبيه موقوف قال ولا ثبت قوله عن أبيه اه قال النووي في شرح مسلم وهذا الذي استدركه بناء على القاعدة المعروفة لا كثر المحدثين انه اذا تعارض في رواية الحديث وقف ووقع وارسل واتصال حكموا بالوقف والارسال وهي قاعدة ضيقة ممنوعة قال والصحيح طريقة الاصوليين والفقهاء البخاري ومسلم ومحقق المحدثين انه يحكم بالرفع والاتصال لانها زيادة ثقة والله أعلم اه الثالث انهما من حين خروج الامام الى الفراغ من الصلاة واداب أبي شيبة عن الشعبي عن عوف بن حصيرة وهو تابعي وحكاه ابن عبد البر عن الشعبي وهو قريب من الذي قبله لكنه أوسع منه لان خروج الامام متقدم على جلوسه على المنبر الرابع هي حين يفتتح الامام الخطبة الى الفراغ من الصلاة حكاه ابن عبد البر وهو أضيق من القولين قبله لان افتتاح الخطبة متأخر من جلوس الامام على المنبر لما يقع بعد الجلوس من الاذان الخامس انهما من حين تقام الصلاة الى أن يفرغ منها واداب أبي شيبة عن أبي ردة بن أبي موسى قال كنت عند ابن عمر فسل عن الساعة التي في الجمعة فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقها الصلاة فسمع وأسى وبرك علي وأعجب ما قلت هكذا نقله العراقي في شرح التقريب وهو غلط والصحيح ان هذه القصة لان عباس قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قالوا الساعة التي تدعى الجمعة قال فقلت هي الساعة التي اختار الله لها أوقها الصلاة فساق الحديث وهكذا نقله السبوطي في المراسنور عن المصنف كما ذكرته ولم أجده في ما وقع بين أبي ردة وابن عمر ولعله ان صح فها قصتان ولكن نص المصنف ما ذكرته وهذه النسخة التي أثقل منها هي نسخة قطعة مصحفة بعض المحدثين والله أعلم ثم قال العراقي وحكاه ابن عبد البر عن عوف بن حصيرة وبطل له ما أخرجه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال يا رسول الله أية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى انصرافه منها

قال الترمذي حسن غريب قال النووي في الخلاصة وليس كذلك كان كثير من عبد الله متفق على منعه قال الشافعي هو أحد أركان الكذب وقال أحد هو منكر الحديث ليس بشئ اه وقال ابن عبد البر لم يروه فيما علمت الا كثير وليس من يجمع به اه السادس انهما من حين جلوس الخطيب على المنبر الى الشروع في الصلاة حكاه ابن المنذر عن أبي السوار العدوي السابغ انهما من الزوال الى أن يصير الظل نحو ذراع حكاه القاضي عياض الثامن انهما مع زينة الشمس بشر إلى ذراع حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال لا مرأته لمأسأته وقال لها انت سألتني بعد فانت طالق وهذا القول قريب من الذي قبله التاسع انهما عند اذان المؤذن لصلاة الغداة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاوية بن هاشم حدثنا سليمان بن اكرم عن أبي حبيب عن نبل عن سلامة بنت أقي قالت كنت عند عائشة في نسوة فسمعنا تقول ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة وان فيه ساعة تنفع فيها أبواب الرحمة فقلنا أي ساعة فقالت حين ينادى بالنادي بالصلاة وحدثنا جده بن حديد عن سنان بن حبيب عن نبل بنت مبر عن سلامة بنت أقي عن عائشة قالت ان يوم الجمعة مثل يوم عرفة تنفع فيه أبواب الرحمة وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا الا أعطاه قبل واية ساعة قالت اذا أذن المؤذن لصلاة الغداة فحي رضى الله عنها أطلقت النداء مرة وقدمته مرة أخرى فحملنا المطلق على المقيد وفهم ابن المنذر من كلامها انهما تعني بالنداء في حديثها الاول لصلاة الجمعة فحكى عنها ان ساعة الاجابة اذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة ولعله وقف عنها على تصريح بذلك فعلى هذا يكون هذا القول مع ما مر من قول المصنف انهما عند النداء واحدا من غير مغارة ولكن عددناه هنا قولا مستقلا لتقصير الواقع في حديثها الثاني عند أبي بكر بن أبي شيبة وظاهر سياقه دال على التغاير فتأمل العاشر انهما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه ابن المنذر وابن عبد البر عن أبي هريرة الحادي عشر انهما من طلوع الفجر الى طلوع الشمس حكاه أبو العباس القرطبي والنووي الثاني عشر انها الساعة الثالثة من النهار حكاه ابن قدامة في المغني فهذه اثنا عشر قولا اذا ضمت مع ما قبلها قصير اربعة وعشرين قولا وهناك قول آخر انها قدرفت حكاه ابن عبد البر وقال هذا ليس بشئ عندنا وقال القاضي عياض ودانلس هذا على قائله وقد قبل لأبهر مرة زعموا ان الساعة التي في يوم الجمعة قدرفت فقال كذب من قال ذلك فيله فهو في كل جمعة استقبلها قال نعم قال ابن عبد البر على هذا قوارت الاسرار وبه قال علماء الامصار و يقال ان كعب الاحبار كان يقول انها في جمعة واحدة من السنة فلما سمع ذلك أبهر مرة وده عليه فراجع التوراة فرجع اليه (تنبيهات) الاول قال القسطلاني قدس في تعيينها بما يبلغ نحو الاربعين قولا وليست كلها متغايرة بل كثير منها يمكن اتحاد مع غيره وما عدا قول أبي موسى وعبد الله بن سلام موافق لهما أو لاحدهما أو ضعيف الاسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهد دون توثيق اه الثاني قال الولي العراقي وعلى القول بأنها لحلة الخطبة والصلاة أو الخطبة ناصة أو الصلاة خاصة فهي تتقدم وتتأخر باعتبار تقدم خروج الامام وتأخره لكن حكى ابن عبد البر عن محمد بن سيرين بأنها الساعة التي كان صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقضى ذلك انقباض وقتها لا نه صلى الله عليه وسلم كان يخطب أول الوقت فانه ما كان يؤذن الا وهو جالس على المنبر في أول الوقت ولم تكن خطبته طويلة اه الثالث تقدم جواب عبد الله بن سلام لأبهر مرة ان المراد بكونه صلى انتظار الصلاة وسكون أبي هريرة يقتضى قبول هذا الجواب منه فيشكل على هذا ما تقدم من رواية العيصين وهو قائم صلى فقله وهو قائم يقتضى انه ليس المراد انتظار الصلاة وانما المراد الصلاة حقيقة لكنه مع ذلك حل القيام على الملازمة والمواظبة كما في قوله تعالى الامامت عليه فانما أي ملازما مواظبا مقيما واعلم ان حل الصلاة على انتظارها حل للفناء على مغلوه الشرع لكذلك ليس المدلول

الحقوقي وانما هو مجاز شرعي ويحتمل حل الصلاة على مدلولها القوي وهو انه وهو الذي ذكره
 النووي وأما على القول بأنها صلاة فالمراد بالصلاة فالمراد بالصلاة مدلولها الشرعي الحقوقي والظاهر جئنا
 ان قوله قائم بنبيه على ما عده من الاحوال لخاله الجالس والسجود كذلك بل هما البق بالبناء من صلاة
 القيام واذا جعلنا الصلاة على الدعاء فالمراد الاقامة على انتظار تلك الساعة وطلب فضلها والدعاء فيها
 الرابع حقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص وتطلق على جزء من اثني عشر جزءاً من
 مجموع النهار أو على جزء تام مقدور من الزمان فلا يتحقق أو على الوقت الحاضر وحديث جابر المتقدم
 ذكره أن نفا من سنن أبي داود يشهد للقول وحديث فاطمة رضي الله عنها الذي ذكره المصنف
 والمارقاني يشهد للثاني والله أعلم الخالص استشكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف
 الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتشعب بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف
 يتفق مع الاختلاف وأجيب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره
 في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خطيئة كذا في نفع
 البراري وتقدم في التنبيه الثاني ما يقاربه السادس قال العراقي قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من انه أعلم
 به صلى الله عليه وسلم ثم أنسها رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرک من حديث أبي سعيد
 الخدري قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة
 القدر واسأله صحابته قال الحاكم انه على شرط الشيخين السابع في سياق المصنف لا يسأل الله فيها شيئاً
 أطلق المسؤل وظهر ان جميع الاشياء في ذلك سواء وفي رواية أخرى لا يسأل الله فيها شيئاً وهي في
 الصحيحين من رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة روى صحیح مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة
 وهي أنس من الاول ان فسر الخبير بغير الاشارة وان فسر راعم من ذلك ليشمل خير العباد فيفضل
 مساواتها لرواية الاولى وقد ورد التقييد في حديث سعد بن عباد ان رجلاً من الانصار أتى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال فيه خمس خلال الحديث قال وفيه ساعة
 لا يسأل الله فيها شيئاً الا أن الله ما لم يسألها شيئاً أو قطعية رحم رواه أحمد والبرز والطبراني في الكبير
 واسناده جيد وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي امامة قال يسأل حواماً في الاوسط الطبراني من حديث
 أنس قال عرضت الجمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه وفيها ساعة لا يدعو عبداً به بغير
 هوله قسم الأقطار أو ينوذ من شر الاذقع عنه ما هو أعلم منه ففي هذا الحديث انه لا يحبب الا فيما قسم
 له وهو كذلك ولعله لا يلبس الدعاء الاجماع قسم له جمعاً بينه وبين الحديث الذي أطلق فيه انه يعطي
 ما سأله الثامن تقدم في رواية البخاري وأما قوله به يقال وفي رواية مسلم وهي خفيفة فيها التصريح
 بها لفظاً وفي حديث ابن سلام عند ابن ماجه أو بعض ساعة وفي الاوسط الطبراني من حديث أنس
 وهي قد ورد هذا يعني قبضة وكل ذلك دال على قصر زمنها وانما ليست مستغر قتيلاً بين جالس الامام
 على المنبر وآخر الصلاة والباب العشر والمغرب بل المراد على هذين القولين وعلى جميع الاقوال ان
 تلك الساعة لا تخرج عن هذا الوقت وانما لحظة لطيفة وقد نبه على ذلك القاضي عياض وقال النووي
 في شرح المهذب بعد نقله عنه ان النبي قال صحیح قال العراقي لكن حديث جابر الذي في سنن أبي داود
 ولفظه يوم الجمعة تتناشر ساعة وفيه فالتبسوها آخر ساعة بعد العصر وهذا يقتضي ان المراد الساعة
 التي ينقسم النهار منها الى اثني عشر جزءاً الا أن يقال ليس المراد بالتباسها آخر ساعة انها تستوعب
 آخر ساعة بل هي لحظة لطيفة في آخر ساعة فتلخص ثلثا اللحظة في تلك الساعة لانها مختصة بها ولا يستوعب
 في غيرها والله أعلم (الثالث يستحب أن يكثّر) المراد (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 هذا اليوم) خاصة يعني يوم الجمعة فلها فضل عظيم ووردت فيه الاخبار (فقد قال صلى الله عليه وسلم

الثالث يستحب أن يكثّر
 الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في هذا اليوم
 فقد قال صلى الله عليه وسلم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحد) قال العراقي اخرج به الدارقطني من رواية ابن المسيب قالوا عنه عن أبي هريرة وقال حديث قريب وقال ابن النعمان حديث حسن اه قلت وأخرجه الازدى في الضعفاء والدارقطني اضاف في الاخر من حديث أبي هريرة بلغنا الصلاة على زوري الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما ولغنا القوت ولكن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلي عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كذا المصنف الا أنه فيه قبل كيف يصلي عليه قالوا قولوا ثم قال بعده واعتدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أو ردها القطب الجزولي في دلالته في أول الحزب الرابع بلغنا عبدك ورسولك النبي الامي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشناعة والتور وروضاء الحوائج لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فروى الدبلي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائة صلاة غفر له ذنوب مائة من حديث عائشة من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور ولحم ذلك النور وبر الخلق كلهم لوسعهم وروى الدبلي عن حكامه عن أبيه عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة فعنى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدعوه على قبري كما تدخل عليك الهديا ان علي بعد موتي كعلي بعد الحجة (وان قلت) في هذا اليوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا لحجة أدي هكذا بالقرص في ما وفي بعض نسخ دلائل الخبران بالقصر في الاول والمعدني الثانية وبزيادة وله جزاء بين الجنتين وهذه الصيغة الشريفة التي هنا تلقيناها عن شيخنا المرحوم سيدي أحمد بن عبد الفتاح المولى قدس سره كالتاليها عن شيخنا القطب مولاي محمد التهامي قدس سره وذكرها شيخنا في رسالة صغيرة جمع فيها الصيغ وذكر فيها من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله ما بين يديه وقبره محمد صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا شيخنا المرحوم القطب السيد عبد الله بن إبراهيم الحسيني قزويني الطائفي كآية مشقوقة الا نوار وتلقيناها عن مكتبته بديه وأجازني بها وذكره عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب ان من قال ثلاثا ثلاثين مرة تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقنتها شيخنا المرحوم السيد الوجه عبد الرحمن بن مصطفى العبدوسي قدس سره بلغنا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضا وله جزاء ولقنته اداء ورواها لنا عن صاحبها الشيخ الصالح حسين بن علوي بن جعفر الحسيني المعروف بمدر عن الشيخ المذكور بن عبد العزيز الخارن الحضرى قزويني المدينة المنورة فهذا ما يتعلق بهذه الصيغة وقد روت فيها زيادة وهي قوله (واعطه) بقطع الهمز (الوسيلة) وهي مقام القرب (والانعام الحمد الذي وعدته) وزاد في الدلائل والفضيلة بعد الوسيلة (واخر) بوصل الهمز وبالقطع فيسد المعنى (عنا) ما هو أهله واخره عنا أفضل ما خربت وفي نسخ الدلائل باسقاط عناف الثاني وفي بعض نسخها جازيت بدل جربت (نيانن أمته) كذا في القوت وفي الدلائل نيانن فومه ورسولنا عن أمته (وصل على جميع اخوانه من النبيين والصلحين يا أرحم الراحمين) الى هنا آخر الصيغة عند الجميع وفيها فضل عظيم (تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها) وفي القوت يقال من قاله (سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم) هكذا نقله صاحب القوت وتبعه المصنف ونقل عنها شارح الدلائل هذه الغضبة وذكره عن غير واحد هذه الصيغة فيها يقال بعد عصر يوم

من صلى على في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحد) قال العراقي اخرج به الدارقطني من رواية ابن المسيب قالوا عنه عن أبي هريرة وقال حديث قريب وقال ابن النعمان حديث حسن اه قلت وأخرجه الازدى في الضعفاء والدارقطني اضاف في الاخر من حديث أبي هريرة بلغنا الصلاة على زوري الصراط من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما ولغنا القوت ولكن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلي عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كذا المصنف الا أنه فيه قبل كيف يصلي عليه قالوا قولوا ثم قال بعده واعتدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أو ردها القطب الجزولي في دلالته في أول الحزب الرابع بلغنا عبدك ورسولك النبي الامي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشناعة والتور وروضاء الحوائج لمن يصلي عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة فروى الدبلي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائة صلاة غفر له ذنوب مائة من حديث عائشة من صلى على يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور ولحم ذلك النور وبر الخلق كلهم لوسعهم وروى الدبلي عن حكامه عن أبيه عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة فعنى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكا يدعوه على قبري كما تدخل عليك الهديا ان علي بعد موتي كعلي بعد الحجة (وان قلت) في هذا اليوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا لحجة أدي هكذا بالقرص في ما وفي بعض نسخ دلائل الخبران بالقصر في الاول والمعدني الثانية وبزيادة وله جزاء بين الجنتين وهذه الصيغة الشريفة التي هنا تلقيناها عن شيخنا المرحوم سيدي أحمد بن عبد الفتاح المولى قدس سره كالتاليها عن شيخنا القطب مولاي محمد التهامي قدس سره وذكرها شيخنا في رسالة صغيرة جمع فيها الصيغ وذكر فيها من قالها كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله ما بين يديه وقبره محمد صلى الله عليه وسلم وذكرها أيضا شيخنا المرحوم القطب السيد عبد الله بن إبراهيم الحسيني قزويني الطائفي كآية مشقوقة الا نوار وتلقيناها عن مكتبته بديه وأجازني بها وذكره عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب ان من قال ثلاثا ثلاثين مرة تشرف برؤية النبي صلى الله عليه وسلم ولقنتها شيخنا المرحوم السيد الوجه عبد الرحمن بن مصطفى العبدوسي قدس سره بلغنا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لك رضا وله جزاء ولقنته اداء ورواها لنا عن صاحبها الشيخ الصالح حسين بن علوي بن جعفر الحسيني المعروف بمدر عن الشيخ المذكور بن عبد العزيز الخارن الحضرى قزويني المدينة المنورة فهذا ما يتعلق بهذه الصيغة وقد روت فيها زيادة وهي قوله (واعطه) بقطع الهمز (الوسيلة) وهي مقام القرب (والانعام الحمد الذي وعدته) وزاد في الدلائل والفضيلة بعد الوسيلة (واخر) بوصل الهمز وبالقطع فيسد المعنى (عنا) ما هو أهله واخره عنا أفضل ما خربت وفي نسخ الدلائل باسقاط عناف الثاني وفي بعض نسخها جازيت بدل جربت (نيانن أمته) كذا في القوت وفي الدلائل نيانن فومه ورسولنا عن أمته (وصل على جميع اخوانه من النبيين والصلحين يا أرحم الراحمين) الى هنا آخر الصيغة عند الجميع وفيها فضل عظيم (تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها) وفي القوت يقال من قاله (سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم) هكذا نقله صاحب القوت وتبعه المصنف ونقل عنها شارح الدلائل هذه الغضبة وذكره عن غير واحد هذه الصيغة فيها يقال بعد عصر يوم

الجمعة مع تخالف في بعض الالفاظ ثم ان قول المصنف فقد قيل وقول صاحب القوت يقال بطلان على ان هذا مستقول عن بعض السلف وفي القول البديع الحافظ السخاوي انه واما بن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (فان أراد أن يزيد) على ذلك وذلك أن يزيد من ثلثة فراتنا ومن قلبه نشاطا وشوقا لحصول المزيد (أى باله سلامة) أى بصيغتها (المأثورة فقال اللهم اجعل فضائل صلواتك) أى صلواتك الفاضلة (وفوائ بركاتك) أى بركاتك النامية (وشرائف زكواتك) أى زيادات خيورك وفي نسخ الدلائل تقدم جله شراف على فوائ وهكذا هو في القوت فكان التقدم والتأخير من النسخ (ورأقتك ورحمتك وتحببتك) هكذا في القوت وفي الدلائل زيادة هو الحظ وبعد هذه الجمل زيادة فضائل آلائك وقوله وتحببتك هو الصحيح ويوجد في بعض النسخ بده وتحببتك بونين من الختان وهو العطف (على محمد) صلى الله عليه وسلم كذا في القوت زيادة جله الصلاة (سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين) هكذا في القوت بآئلت هذه الجمل والذي في الدلائل يعذوقه سيد المرسلين (ورسل رب العالمين وقائد الخبير) هكذا بآئلت الراوي بعض نسخ الكتاب وفي بعضها بهذا فوائته في الدلائل والاملفا القوت فيه وقائد الفر المجلين (وقاخر البر) وهو بالكسر اسم جامع انواع الخير (وبني الرحمة وسيد الامة اللهم ابعث مقاما محمودا تزلف به) يضم التاء الفوقية وسكون الزاي وكسر الادم أى تقرب به أى بيسيه (قربه) أو البه نرفية أى زبده قربا (وتقر به عينه) يضم تاء تفر وكسرها فافواضب عينه على المفعول به وضبطا أيضا بضع التاء ورفع عينه على انه فاعل وبمع على هذا كسر القاف وقهوا ومعنى قرب عنه ردت سرور وبرقه ما كانت منشوقة اليه أو باصا تماماترضى (ينطقه) بكسر الواحدة وقهها من النبطة بالكسر وهي غنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمتم عليه من غير غنى زوالها عنه وقد راد بها لزمها هو السرور والحبية (به) هكذا في القوت وفي نسخ الدلائل فيه (الاولون والآخرون اللهم أعطه الفضل والفضيلة) أى المزيد من انواع الكمال (والشرف) الاعظم (والوسيلة) أى مقام القرب والبلو (والدرجة الرفيعة) وفيه كلام تقديم في الاذان وتقديم في اجابة المؤذن من حديث جابر عند أحد البخاري والاربعة بلفظ آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعث مقاما محمودا الذي وعدته وفي جامع ابن وهب صل على محمد عبدا ونبيك ورسولا وآت الوسيلة والشفاضة (والمرتبة الشائخة المنطق) أى العالسة هكذا في القوت ولبس في الدلائل المنفعة (اللهم أعط) بقطع الهمزة (محمدا وله) أى مسووله وفي الدلائل بله الوسيلة (وبلغه مأموله) أى ما يشاءه منك (واجعله أول شافع) في الناس لا يتقدمه أحد (وأول مشفع) على صيغة اسم المفعول أى أول من تقبل شفاعته عنك ومن حديث الصبيحين اشفع تشفع وسل تعط (اللهم عظم برهانه) أى عظمه وعظم هكذا من التعظيم هنا وفي القوت وفي نسخ الدلائل على الصحيح وفي الدلائل موضع آخر في النصف الثاني اللهم أعظم برهانه يعني هناك زيادة الالف كذا قاله انما هي الرحوم العارف بالله تعالى السيد محمد بن مجاهد الاحدي قدس الله روحه قال وهو من جله المواضيع التي يحسن بها نسخ دلائل الخيرات وأقول ان هذا بالنسبة الى الرواية التي سمعت عن مصنفها قدس سره فبيني الاقتصاد على ما وجد بخطه أو سمع منه واما من جهة المعنى فان التعظيم والاعظام شئ واحد يعني الاحلال (ونقل ميزانه) على موازين جميع المرسلين وبمعنى ان المراد موازن آتته وقال شارح الدلائل وكون أعماله صلى الله عليه وسلم فوز يوم القيامة لم أجد ما يشهد له الا في تشييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان أعمال الانبياء والرسل ثرون اه وفيه كلام تقدم في شرح قواعد العقائد (واقبل جنته) هكذا هو في نسخ الكتاب وفي القوت أيضا بالفاء من الغلب وهو الفوز والظفر المطلوب ومنه في بعض النسخ من الدلائل والمشهور ابلغ بالوحدة أى أظهر واوضح (وارفع في أعلى المقربين درجة)

وان أراد أن يزيد أى
بالصلاة المأثورة فقال اللهم
اجعل فضائل صلواتك
وفوائ بركاتك وشرائف
زكواتك ورأقتك ورحمتك
وتحببتك على محمد سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم
النبيين ورسول رب العالمين
قائد الخير وقاخر البرونبي
الرحمة وسيد الامة اللهم
ابعث مقاما محمودا تزلف
به قربه وتقر به عينه
ينطقه الاولون والآخرون
اللهم أعطه الفضل
والفضيلة والشرف
والوسيلة والمرتبة الرفيعة
والمنزلة الشائخة المنطقية اللهم
أعط محمد سؤله وبلغه
مأموله واجعله أول شافع
وأول مشفع اللهم عظم
برهانه ونقل ميزانه وأبلغ
جنته وارفع في أعلى المقربين
درجة

وزاد صاحب القوت منزلته قبل درجته والذي في الدلائل وارفع في أهل عليين درجته في أعلى المقربين منزلته وأهل عليين هم أهل المنازل العالية في الجنة وهم المقربون الأبرار والمعني وارفع على أعلى منازل المقربين درجته وهم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون ووجد في بعض نسخ الأحياء الفردوس بدل المقربين وله وجه وجبه ولكن الرواية ما قدمناها (اللهم احسننا في زمرة) أي جاعته (واجعلنا) وفي القوت والدلائل من (أهل شفاعته واحنا) بقاع الهمزة (على سنته) أي على النمط بطريقته ولفظ الدلائل بتقديم واحنا على سنته على الجنتين (وقوفنا على ملته) هكذا في قوت وحق من الدلائل (وأوردنا حوضه) وهو المعروف بالكواثر الثابت بالأحاديث النصبية (واسقنا بكاه) وفي الدلائل في كاهه (غير خزايا) حال لازم إذ لا يسقى من كاهه إلا على تلك الحال خزايا جمع خزان وهو المنقوع على رؤس الأشهاد (ولانادمين) جمع نادم وهو المنحسر (ولا شاكين) من الشك وفي بعض نسخ الكافي له (ولانادمين) أي ولانادمين عن طريقته (ولامدلين) لطريقته وزاد صاحب الدلائل بعده (ولامغيرين) (ولاقنتين) الغير (ولامفتونين) بالفتنيل وخرقها (أمين رب العالمين) وفي الدلائل زيادة حرف التاء بعد أمين إلى هنا أي نوال الصيغة قال العراقي أنخرج ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود اه قلت وأخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن مسعود وخرج ابن نبات من قال اللهم صل على محمد وآل محمد المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي وعند أحمد وابن قانع من حديثه بلغنا من صلى على محمد وقال اللهم آتوه الخ (وعلى الجملة كل ما تحبه من لفظ الصلاة) بأي صيغة اتفقت (ولو المشهور في التشهد كان صلينا) ولفظ القوت وكيفية ما صلى على بعد أن يأتي بلفظ الصلاة فهي صلاة ولو الصلاة المشهورة التي رويت في التشهد اه قلت وهي ما أخرجه أحمد والسنن ماعد الترمذي من حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نسلم عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك جيد مجيد * (تتبعه) قوله واجعلنا من أهل شفاعته قال الولي العراقي ذكره بعضهم للعباد يسأل الله تعالى أن يرزقه شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم لكونها لا تكون إلا للذين وقال النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكاثر من أمي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث سبار وقال سبار من لم يكن من أهل الكاثر فإنه لا شفاعته وروى ابن عبد البر في التهجد عن أسماء بنت عيسى أنها قالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني ممن تنفعهم يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تخمشت النار فان شفاعتي لكل هالك من أمي تخمشت النار وقال القاضي عياض لا يثبت إلى هذا فإن الشفاعته قد تكون لتخفيف الحساب وزيادة الدرجات ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو غير معتد بعلمه مشفق إن يكون من الله السكين قال ويلزم هذا القائل أن لا يجرى بالضرورة والرجة لأنها لا صاحب الذنوب وهذا كله خلاف ما عرف من دعاء السلف الصالح فقد عرف بالنقل المستفيض سؤالهم شفاعته فيسأل الله عليه وسلم ورجعهم فيها اه * (تذييل) اه ذكر في بعض ماورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أنخرج أحمد والبخاري في الأدب المفرد والتساوي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والضعيف من حديث أنس من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشرين خطيئة ووقف له عشر درجات وأخرج أحمد والبخاري وابن حبان من حديث أنس من صلى على مرة واحدة كتب الله له بها عشرين حسنة وأصبح أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر أو أخرجه الطبراني في الكبير عن أنس عن أبي الحسن وأخرجه أيضا عن ابن عمر وعن ابن عمر وعن أنس عن أبي

اللهم احسننا في زمرة
واجعلنا من أهل شفاعته
واحنا على سنته وقوفنا
على ملته وأوردنا حوضه
واسقنا بكاه غير خزايا
ولانادمين ولاناشاكين
ولامدلين ولافتنين ولا
مفتونين آمين آمين يارب
العالمين وعلى الجملة فكل
ما تحبه من ألفاظ الصلاة
ولو بالمشهورة في التشهد
كان مصليا

إمامة ولكن بلفظ من صلى على صلى الله به عليه عشرا بهاملك موكل حتى يبلغنها وأخرج الحارثي
الكني والطبراني في الكبير من حديث عمر بن بيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثروا وأقلوا
وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي الفداء من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته
شفاعة يوم القيامة وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمر عن صلى على صلاة صلى الله عليه ولم تكن به سبعين
صلاة فيقلل عبد من ذلك أو ليكثر وأخرج البيهقي عن عمر بن ربيعة عن صلى على صلاة صلت عليه الملائكة
ما صلى على فيقلل عبد من ذلك أو ليكثر وأخرج ابن الفجار عن جابر عن صلى على في يوم مائة مرة فغضب الله له
مائة حاجة سبعين لآخرته وثلاثين منها لدنياه وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن صلى على
في كتابه نزل الملائكة تستغفرونه مادام اسمي في ذلك الكتاب وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن صلى على
عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا أبلغوا أخرج البيهقي والطبراني حديثه نحوه واللفظ وكل بهاملك يبلغني
وكني بها أمردنياء وآخونه وكنيته شهيدا أو شفعا وأخرج أبو الشيخ عن أنس عن صلى على في كل
يوم ألف مرة لم يمت حتى يشرب الجنة (تكميل) قد أكثر المحبون للنبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
عليه بصيغ مختلفة وألفاظ متنوعة وأوردوها بمصنفات ما بين طوال وقصا ومن أطول ما رأيت كتاب تبيينه
الأنام الشيخ عبد الجليل بن محمد بن محمود علوم القبر وافي في جملد حافل أبدع فيه وأغرب ومن المتأخرين
القطب الكامل سدي محمد المعلى بن عبد الخالق بن عبد القادر بن القطب أبي عبد الله محمد
الشرقي التادي في جملدات أطال فيها رحمه الله تعالى ومن القصا الكتاب السمي بدلائل الخبرات وشوارق
الأنوار للقطب أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي قدس سره وكان في أواخر النعمانية وكان في عصره
رجل آخر يشرب ألف كتابا وسمي بهذا الاسم وعلى هذه الطريقة إلا أن الله سبحانه وتعالى قدس برزق
القبول والاشتهار لكتاب الجزولي ما يبعث لغيره فولعت به الخاصة والعامة وغدوه بشروح وحواش
وما ذلك الحسن نبيته وشاوص باطنه في حبه صلى الله عليه وسلم وقد سمعت غير واحد من الشيوخ
يقول إذا أردت أن تعرف مقام الرجل في القبول عند الله تعالى فانظر إلى مؤلفاته أو تلامذته وتلاه
على طريقته من المتأخرين رجل من أهل تونس يعرف بالهاروشي ألف كتابا سمي كنوز الاسرار غريب
في بابيه وقد تلقينته عن بعض أصحاب أصحابه وتلاه شيخنا القطب السيد عبد الله بن إبراهيم الحسيني زليل
الطائف قدس سره ألف كتابا سمي مشارق الأنوار جمع فيه الصيغ الواردة عن السلف الصالحين فجاء
حسنا في بابيه ثم شرح عليه شرحا نفيسا تلقيناه عنه ورأيت لبعض المتأخرين من أهل نفردمياط يعرف
بالشيخ جمع كتابا صغيرا فيه صيغ حسنة وشرحها المرحوم الشهاب الملوئي رسالة جمع فيها أربعين صيغة مما
تلقاها من شيخه القطب مولاي الهادي قدس سره قد تلقيناها عنه وقد حذوت حذوهم وجاء البركة قالفت
في هذا الباب ورسالتين الأولى اتخاف أهل الصفا جمعت فيها بعض الصيغ الواردة عن السلف ومن بعدهم
والثانية القدوات الإلهية اشكرت فيها صفا غريبة مذهقة العقول ولما رأها بعض العارفين سماها
قاموس الصلوات لما فيها من حسن الترتيب وغرائب اللغات وشرحها شيخنا السيد مصطفى البكري قدس
سر على هذا المنوال وصيغ سبع سماها دلائل القرب يحفظها أصحابه وقد شرحها على طريقته مزجا
وأما الصيغ المنسوبة للقطب الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره فهي من غرائب الصلوات لا يحيط
بعمق أسرارها إلا من دانها في ذوقه ومعرفته وقد شرح بعضها وعلى وتيرتها صيغ القطب شمس الدين
البكري وهي ثلاثة وقد شرحها وسميتها رحيق المدام المختوم البكري ومن أحسن ما وجد في هذه
الصيغ ما نسب إلى القطب سدي عبد السلام بن مشيش قدس سره قالها النهاية للمر يد إذا كررها
يوم الجمعة ففيها من الفضائل لا تحصى وهي مغنية عن غيرها وقد شرحها غير واحد من أئمة المغرب
والشرق من المتقدمين والمتأخرين وأحسن ما رأيت من شرحها شرح شيخنا السيد عبد الله صاحب

الماتت وهما شرعان أحدهما صغير وهو مزوج بحيث من براه لا يظن إلا أنه كلام واحد والآخر
 مطول في كرايس وقد شرحها أيضاً أوراق ولكن المريد إذا لم يقتصر على هذه الصيغة وتشوقت
 نفسه إلى الزيادة فليأخذ قراءة دلائل الخيرات وشتمه في كل يوم جعت بشرع فيه من أول النهار
 ويختمه قبل الزول عليه الكفاية فان كان مشغولاً بالكسب فأقتصر على الريع منه فان كان ربيع
 منه مشغولاً على خمسمائة صفة وهذا القدر أوسط المراتب في حق المشتغل وأما الصبيغ المختصرة
 والمطولة التي ذكر فيها أن ثمانية منها بعشرة وبمائتين وخمسمائة وألف وبألفين وبعشرة
 آلاف وبعشرين ألفاً وبثمانين ألفاً وبمائة ألف وبخمسمائة ألف وبعق رغبة وغير ذلك فتد
 ألف فيها غير واحد من العلماء وأشرت إلى بعضها في انتخاب الصفا (ساعت) * ذكر شيخ بعض
 شيوخنا الشهاب أحمد بن مصطفى الإسكندري الشهير بالصباغ في آخر جازته من أنه سرب طرياً للمريد
 المسرف على نفسه الاستغفار ثم الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم ودالهمت هذه الصيغة
 ووجدت لها من انطواص مائة المنة على فيه ببركة صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه مسنداً في
 استعمالها فقبض صلى الله عليه وسلم وهي هذه اللهم صل وسلم على نبيك وحييك * قد تاجر وعلى أخوانه
 وآله صلاة وسلاماً نرفع بها أبواب جناتك ونسحب بها أسباب رضوانك ونؤدب بها بعض حقه
 علينا بفضلك آمين ثم قال واعلم أن من أقرب أسباب رؤيته صلى الله عليه وسلم ما ما كثرة الصلاة عليه بأى
 صيغة وما فيها لفظاً محمداً سبيل وأقل الكثرة ألف مرة في الليلة فان أهل الخصوص تسبوا على ذلك وضوا
 عليه كثيراً ولقد سأله الفقير عن ذلك فاشاور برأيه ان نعم وبالجملة فاجمعي في هذا التمام كبر الشوق
 وصديق التعلق به والابحاج باسمه صلى الله عليه وسلم خصوصاً بعد وضع رأسك لا وساد لطلب النوم لئلا أو
 نهرا بعد ما قسم لمن الذكر أو القرآن فتتم بهذا الاسم الكريم اثنين وعشرين مرة فتجده لا يدخل
 تحت حصر من الخيرات الجسيم والله أعلم اه قلت ولو زاد المريد في هذه الصيغة عبدك قبل نيك فهو أكمل
 لأنه حينئذ يصعب له صلى الله عليه وسلم مقام الكمال في هذه المراتب الثلاثة وهو صلى الله عليه وسلم
 يفرح بمقام العبودية إذا أضيفت إليه كما عرف من حاله صلى الله عليه وسلم فأنهم * وما تهمت به في
 إحدى ليالي شهر رجب سنة ١١٧٨ وأنا بالحارة الداودية بمصر هذا صيغة الشريعة وبشرت ان قالها
 مائة مرة بأمن به الاقليم الذي هو فيه ببركة تلاوته لهذه الصيغة الشريعة وهي هذه اللهم صل على
 سيدنا محمد بكل صلاة تحب أن يصلي به عليه في كل وقت تحب أن يصلي به عليه اللهم صل على سيدنا محمد
 بكل سلام تحب أن يسلم به عليه في كل وقت تحب أن يسلم به عليه صلاة وسلاماً دائمين ودوامك
 عدد ما علمت وزينة ما علمت ومداد كلماتك وأضعاف أضعاف ذلك اللهم ان الحمد ولك الشكر
 كذلك على ذلك في كل ذلك وعلى آله وصحبه وأخوانه * (قائمة) * أخرج أبو داود وابن ماجه من
 حديث أبي هريرة رفعه من سره ان يكلم بالكمال الاوى اذا صلى عليه أهل البيت قبل قل اللهم صل على
 محمد النبي وآزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك جدي سيد * (تنبيه) *
 في القول البديع للحافظ أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى وهو أحسن كتاب صنف
 في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما نصه وأما الصلاة عليه عند ذكره ففيه أحاديث تقدم ذكرها
 وقد نقل القاضي عياض عن ابراهيم بن القتيبي انه قال واجبي على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم
 أو ذكره انه ان يرضع ويخشع ويتوقرو بسكن من حركته يأخذ من هيته صلى الله عليه وسلم وأجلاله
 بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح
 وأتبعنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه ويخفى حتى يصعب
 ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم على ما ترون ان كنتم أرى محمد

ابن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث أبدا الا يتي حتى ترجمه ولقد كنت أرى جعفر
 ابن محمد وكان كثير العبادة والتسليم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصغروا رأيته يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه
 وسلم فينظر الى لونه كأنه ترق منه الدم وقد جف لسانه في فمعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
 كنت آتي عاصم بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي حتى لا يبقى
 عينه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من أئمة الناس وأقر بهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه
 وسلم فكأنه ماعرفك ولا عرفته ولقد كنت آتي مطهر بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم يتي فلا يزال يتي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ويكفونهم على أبواب
 السجستان فاذا ذكره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يتي حتى ترجمه اه واذا تأملت هذا عرفت
 ما يجب عليك من الخشوع والوقار والتأدب والمراعاة على الصلاة والتسليم عليه عند ذكره أو جماع
 اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا آمين (ويبقى أن يضيف اليه الاستغفار)
 وليكثر منه (فان ذلك أيضا مستحب في هذا اليوم) وليكثر من أي لفظة ذكر فيه سؤال المطهرة فهو مستغفر
 وان قال بغيره وتب على انك أنت التواب الرجيم فهو افضل وان قال بغيره وارحم وانت خير
 الراحمين حسن وكذا استغفر الله ذنبي وسخط الله محمد ذنبي كذا في القوت قلت أما الاستغفار من غير قد
 يوم الجمعة فقد وردت فيه أحاديث منها ما رواه الحسن بن سفيان في مسنده والدليل عن أنس من استغفر
 سبعين مرة غفر له سبعائة ذنب وقد نخب وخسر من عمل في يوم ليلة أكثر من سبعائة ذنب ورواه
 الدليلي أيضا من حديث أبي هريرة الان قال من استغفر الله اذا وجبت الشمس والباقي نحوه وأخرج
 الطبراني عن عاصدة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتاب الله بكل مؤمن ومؤمنة
 وعن أبي البرداء الملقب كل يوم سبعاء وعشرين مرة أو تسعاً وعشرين مرة كل من كان من الذين يستجاب لهم
 به أهل الأرض وفي بعض الأحاديث تسبيحاً ثلاثاً بكل صلاة أخرج أبو يعلى وابن السني عن أنس من استغفر
 الله بركل صلاة ثلاث مرات فقال استغفر الله الذي لا اله الا هو الى القيوم وأقرب بالمغفرة ذنوبه وان
 كان قد فرغ من الزحف وعند الدليلي من حديث أبي هريرة من استغفر الله بركل صلاة سبعين مرة غفر
 له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أزواجه من الخور ومسكنه من القصور وفي
 بعضها التقيد بيوم الجمعة ليلته أي وقت كان أخرج البيهقي وابن الصانع عن أنس من قال هؤلاء الكلمات
 يوم الجمعة سبع مرات في ذلك اليوم دخل الجنة ومن قالها في ليلة الجمعة فمات في تلك الليلة دخل
 الجنة من قال اللهم أنشري لاهل الأمانت خلقتي وأنا عبدك وابن أمك وفي قبضتك ناصيتي بليك أصبحت
 أو أصبحت على عهدك ووعيدك ما استطعت أهو ذلك من شرامعت أو به بنعمتك وأومئذني فاغفر لي
 ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وفي بعضها ما هو مقيد بغداة الجمعة أخرج ابن السني والطبراني في
 الاوسط وابن عساکر وابن النجار من حديث أنس من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله
 الذي لا اله الا هو الى القيوم وأقرب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وفي
 الاسناد ضعيف بن عبد الرحمن الجزري ضعف لكن وثقه ابن معين وأخرجه الحاکم من حديث ابن
 مسعود ولم يقيد به الوقت المذکور وزاد بعد قوله ذنوبه وان كان قارن الزحف (الرابع قراءة القرآن)
 فقد وردت فيه أخبار وسياق بعضها فيما بعد (فليكثر منه) أي من القرآن (وليقر أسورة الكهف خاصة
 فقد روى ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم مرفوعاً) أي رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعلی قواماً من حيث يقرؤها الي مكة وغفر له الى الجمعة
 الاخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والديلة وذات الجنب

ويبقى أن يضيف اليه
 الاستغفار فان ذلك أيضاً
 مستحب في هذا اليوم
 الرابع قراءة القرآن
 فليكثر منه وليقرأ سورة
 الكهف خاصة فقد روى
 عن ابن عباس وأبي هريرة
 رضي الله عنهما أن من
 قرأ سورة الكهف ليلة
 الجمعة أعلی قواماً من حيث
 يقرؤها الي مكة وغفر له
 الى الجمعة الاخرى وفضل
 ثلاثة أيام وصلى عليه
 سبعون ألف ملك حتى يصبح
 وعوفي من الداء والديلة
 وذات الجنب

والبرص والجذام وقتنة البسال (لفظ القوتور) بن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آياته والمصنف تبعه في هذا السياق بقوله وقال العراقي لم أجده في حديثيهما والبيهقي نحوه من حديث أبي سعيد اه قلت أما حديث أبي هريرة فوجدته عند البيهقي في مسند الفردوس أخرجه من حديثه رفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى نوراً من حيث مقامه المكة وصلت عليه الملائكة حتى أصبح وعوفي من الباء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجنون والجذام وقتنة البسال قال الحافظ بن جرير في مسنده عن أبي زياد متروك كذبه الدارقطني وأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو الشيخ الأصماني لكن لفظه يخالف سياق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف على من قرأه في الليلة الماضية أعانته ومن قرأها في ليلة الجمعة كان له نور كابين صنعاه وهدي ومن قرأها في يوم الجمعة قدم أو أخر حفظاً إلى الجمعة الأخرى فإن خرج البسال فيما بينهم لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه العراقي وقال روى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أصاحه من النور ما بين الجمعةين وأورد الحاكم من طريق نعيم بن حجاج عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي جابر عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل نعيم بن حجاج ذو مناكير وقال الحافظ بن جرير في تخرجه إلا ذكر هو حديث حسن وهو أقرى ما ورد في قراءة سورة الكهف اه قلت وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه المكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج البسال لم يسأله عليه وهكذا رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه وفي شعب الإيمان البيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أصاحه من النور ما بينه وبين البيت العتيق قلت وقته سعيد بن منصور والبارقي على أبي سعيد وقال البيهقي رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً وقال الذهبي في المذهب ووقعه أصح وقال الحافظ بن جرير رجال الموقوف في طريقه كلها أكثر من رجال المرفوع وقدرى ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبد الله بن عجيل أما حديث علي فأخرجه ابن مردويه والبيهقي بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنه تكون فإن خرج البسال صمم منه وأورده عبد الحق في أحكامه وقال سند مجهول وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة صلح له ومن تحت قدمه إلى عنان السماء يعني له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعةين وأما حديث عائشة فأخرجه ابن مردويه بلفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه صمم من فتنه البسال ومن قرأ آخرها عند وفاته كان له نوراً من لئنه قرينه إلى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة رفعته إلا أنصركم بسورة عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجرام مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى زيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثته الله إلى الليل شاء فاولبى يا رسول الله قال سورة أمهلب الكهف وأما حديث معاذ بن أنس فأخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه بلفظ من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء وروى في الباب عن أبي المرداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف صمم من فتنه البسال وروى من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف صمم من فتنه البسال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الاختصاصاً أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والروائي والبيهقي وأما حديث عبد الله بن مغفل فأخرجه ابن مردويه عنه وقته البيت الذي تقرأ فيه سورة

والبرص والجذام وقتنة
الرسال

الكهف لا يشبه شيطان تلك الليلة * (تسببات) * الاول وقع في بعض روايات هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد اليوم بليته واليلة بيومها أو الجمع بينهما كما في حديث ابن عباس اضعف جدا أشار اليه الحافظ في أماليه الثاني نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية ثنية من قرأها كما أنزلت وأوله على أن المراد يقرأها بجميع وجوه القراءات والتبادلات يقرأها كلها بغير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل عليه ما ورد من زيادات أحرف ليست في المشهور مثل شنية تصالحة وأما الغلام فكان كافرا ويحاج بأن المراد المتعبد بتلاوته * الثالث في حديث ابن عباس عوفي من الداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الأمراض فمن باب القصة بعد العموم واليلة كهيئة عند الأطباء كل يوم في داخله موضع تنصب اليه المادة وذات الجنب ورم عارفي العضلات الباطنة والحجاب المستعبرين ويلزم حتى عادة لقربه من القلب وتسمى الشوكة أكلنا الله منها والعرض عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بطن يصف القوة الغيرة الى لون الجسد والجذام بالضم داء يقطع اللحم ويستقطه أكلنا الله من ذلك كله واللام في الجبال العهد وهو الذي في آخر الزمان وبدعي التوبة الى نفسه ويجوز أن يكون القيس لان الجبال من يكفر منها الكذب والتليس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاله كذا برون والاول اعرف * الرابع في تخصيص سورة الكهف بهذه الزية في يوم الجمعة أوليتها في أولها من الآيات المبالغة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والجبال يدعى البرية ومن جلة آياتها أغضب الذين كفروا أن يقتضوا عبادي من دوني أولياء فمن تأملها بل السورة من أولها وآخرها يغتنى بالسائل وذلك اذا تدبرها حق التدبر قوي عمله وإيمانه بتليس الساجدة وأنه أعلم الغامض التبادلات الاذهان ان ليس المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها الا الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءته غيرها يومها وليلتها منها ما رواه النجفي في الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين لبدا الى الأرض الساعة وعمره الى السماء السابعة وهو غير يستعفى وما رواه الطبراني في الاوساع عن ابن عباس رفعه من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تصعب الشمس وسنده ضعيف أيضا وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو قريب ضعيف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قرأ سورة يس والصفات ليلة الجمعة أعطاه الله سورة وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه اقروا سورة هود يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم السجدة ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قرأ حم السجدة في ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى الله بيانا في الجنة وأنه أعلم (و يستحب) للمريد أن يحتم القرآن في يوم الجمعة ويسلك الجمعة ان قدر على ذلك ولغذا القوت واستحب له أن يقرأ خمسة يوم الجمعة من ضاق عليه شغفها بليتها ليكون ابتداء من ليلة الجمعة (ولكن ختمه القرآن في ركعتي الغبر ان قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم) ولغذا القوت وان جعل ختمه القرآن في ركعتي الغبر من يوم الجمعة أو ركعتي المغرب ليلة السبت ليستريح بذلك ليلة اليوم واليلة حسن وان جعل ختمه بين الاذنين أذان الجمعة وأذان الاقامة لصلاته فليبه فضل اه وأخرج أبو نعيم من حديث سعد بن خنم القرآن أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح وأخرج الدبلي من حديث أنس من قرأ القرآن في صلاة فاعطا كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه فاعطا كل حرف خمسون حسنة (وكان العابدون) من السلف المشايخ (يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة) سورة (قل هو الله أحد ألفه مرة) وقد ورد فيه حديث لكن من غير تفصيل يوم الجمعة بلغنا من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد استمرى

و يستحب أن يحتم القرآن في يوم الجمعة بليتها ان قدر ولكن ختمه للقرآن في ركعتي الغبر ان قرأ بالليل أو في ركعتي المغرب أو بين الاذان والاقامة للجمعة فله فضل عظيم وكان العابدون يستحبون أن يقرأوا يوم الجمعة قل هو الله أحد ألفه مرة

نفسه من الله عز وجل أنسجبه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق إبراهيم بن جبر الخياط جى الشيباني قال في فوائده أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد البرزنجي أخبرنا عبد الله بن سهل المقرئ حدثنا محمد بن الوليد حدثنا غندوب عن شعبة عن منصور عن زبني عن حذيفة عن فروغا قال الرافعي رواه أحد بن علي الخياط جى عن أحد بن نصر الخياط جى سمعا أو أجازة عن جبر بن إبراهيم الخياط جى عن أبيه إبراهيم بن جبر فساقه وأخرج ابن عساکر عن أبيان عن أنس وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرمي مكانه من الجنة أو يرى له (ويقول إن من قرأها في عشر ركعات أو عشرين ركعة فهو أفضل من ثعملة) هكذا نقله صاحب القوت فعلى الأول يقع في كل ركعة ثعملة مئة وعلى الثاني خمسين مرة أما ثواب من قرأها مئة مرة فأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر له خطيئة خمسين عاماً ما احتسب خصالاً أو بها الدنيا والأموال والفروج والأشربة تطرد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم وعبد بن عساکر من حديث أبيان عن أنس كثر عنه ذنوب خمس وعشرين سنة ما احتسب الخصال والأموال وأخرج الطبراني في الكبير والبخاري من حديث فروز بن الربيع عن أبيه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتبت له راحة من النار وأما ثواب من قرأها خمسين مرة فأخرج محمد بن نصر من طريق أم كبير الأنصاري عن أنس من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة (وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة) كذا في القوت وأخرج أبو الشيخ من حديث أنس من صلى على في يوم ألف مرة لم يمت حتى يضر الجنة والألف أو سطر مائة الكمال في زاد رآه الله عليه أكل مرة منها بعشرين من الله تعالى فليقل أو ليكثر كما صرح به الروايات وأخرج الشافعي من مرسل صفوان بن سليم وفعلاً كان يوم الجمعة أول ليلة الجمعة فكثر من الصلاة على ورس مرسل عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر أكرهوا الصلاة على يوم الجمعة (وكانوا يقولون) هذه الأربع طلعت (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة) فقد ورد في كل من ذلك افراداً وجمعاً أخبرنا بصحة أخرج والبيهقي في الشعب من حديث جبر بن علي بن أبي سلمة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ثلثو الميزان والله أكبر ثلثو ما بين السماء والأرض وأخرج ابن السني عن حديث ابن عباس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر في ذنب المسلم مثل الاسكة في جنب ابن آدم وأخرج الصيرفي في الابانة عن ابن عمر وابن عساکر عن أبي هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله الميزان والله أكبر ملء السموات والأرض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الجوهرا عز وجل وفي حديث أم هانئ التسبيح مائة تعدل مائة تربة من ولما جعله والتفصيد مائة تعدل مائة فرس مسرحة لجمعة يعمل عليها في سبيل الله والتكبير مائة تعدل مائة بدنة متقبلة والتليل مائة ثلثو ما بين السماء والأرض معناه هذا أحد والطبراني والحاكم وأخرج ابن شاهين في الترمذي عن أبي هريرة من قال لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ومن قال الله أكبر كتب له عشرون حسنة وأخرج الديلمي عن سلمان من قال بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر لا اله الا الله وسبحان الله غفر له ذنوبه وأخرج انحرطلى في مكارم الاخلاق عن ابن عباس من قال إذا أصبح سبحان الله وبمحمدة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى قال صاحب القوت وهذه ثلاثة أو لا حسنة في يوم الجمعة أعني قراءة الاخلاص والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتليل فلا بد من وقته الله أو أحدنا أننا الله الله في هذا اليوم من أفضل الاعمال (وان قرأ المسحاة الست في يوم الجمعة وليلتها فذلك حسن) كذا في القوت وهي تسبيحات ابن المقريسي ذكرها منذ كرواد اليوم (وليس برويان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرؤوا بها في يوم الجمعة وليلتها) زاد صاحب القوت فانوا وينا الله (كان يقرأ في صلاة المغرب ليله الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

ويقول إن من قرأها في عشر ركعات أو عشرون فهو أفضل من ثعملة وكانوا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة وكانوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة وان قرأ المسحاة الست في يوم الجمعة أو ليلتها غفر له ذنوبه وروى عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقرأ سوراً بأصحابها الا في يوم الجمعة وليلتها كان يقرأ في صلاة المغرب ليله الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة

العشاء الاخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين) قال العراقي أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن معمر بن سفيان قال قال العراقي قلت لأبي بصير مستنداً ولا مرسلاً (وروي أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في وكفى الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن إوابهم بن محمد حدثني عبد الله بن أبي لبيد عن سعيد القبري عن أبي هريرة (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسبعة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان) كذا في القوت قال العراقي أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة أنه قلت الذي في المصحين من حديث أبي هريرة أنه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسبعة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قرأ في الجمعة بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون قال صيد الله قتلته قد قرأت بسورتين كان علي يقرأهما في الجمعة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهما وقال الشافعي أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معمر بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم والاعلى وهل أتى حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المنهل يقرأ الإمام في الجمعة في الأولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلفت الروايات فيها فقبل المنافقون وقبل بسم الله الرحمن الرحيم وهل أتى حديث الغاشية وهو لا كثيراً يختلف المذهب في الأولى أنه لا يقرأ فيها إلا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ المسبوق بركعة في الجمعة فقال يقرأ مثل ما قرأ أمامه بسورة الجمعة فقبل له اقرا سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما استعملون لكن من أدركها كان يقرأها في الركعة الأولى من الجمعة اهـ ثم قال وإن كان قد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الأولى منها بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية هل أتى ذلك لكن الذي وأظن عليه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره وإذا كان ذلك كذلك فالواجب على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى منها مما ينبغي فخص من ذلك جهده قال بعض الأئمة في هذا الزمان يقرأ في الأولى بالسورة الجمعة وفي الثانية بالسورة المنافقين وهذا راجع إلى ما تقدم من قصر الصلاة وإطالة الخطبة وما كان السلف يقرؤون الأسورة كلمة بعد الفاتحة وإن كان الشافعي أخرجه الله تعالى قد أجاز الاختصار على قراءة بعض السورتين من باب الجواز والاختيار الاتباع اهـ

﴿فصل﴾ قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة من الناس من رأى أنها كثيراً الصلوات لا يبين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ ما يتيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الأولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلاً من المنافقين وقد قرأ في الأولى بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثانية بالغاشية والذي أقوله به إن لا وقت والاتباع أولى الاعتبار المناسج هو الله والمناسج هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاتحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت فضل بعضه على بعض بالنسبة لنا فيه من الاحرفان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتصاد بالرسول وبسم الله الرحمن الرحيم الذي تفضله النفس من قوله يصلي فتاب بسم الله الرحمن الرحيم والمنافقون وهل أتى حديث الغاشية مناسب لما تقتضيه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الإمام في الخطبة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والله أعلم (الخامسة الصلاة يسحب للمريد (إذا دخل) المسجد الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات) بسجدة واحدة (يقرأ اثنين) سورة (قل هو الله أحد) مائتي مرة في كل ركعة خمسين

العشاء الاخرة الجمعة
سورة الجمعة والمنافقين
وروي أنه صلى الله عليه
وسلم كان يقرأهما في
وكفى الجمعة وكان يقرأ في
الصبح يوم الجمعة سورة
سبعة لقمان وسورة هل
أتى على الإنسان الحمد
الصلوات يسحب إذا دخل
الجامع أن لا يجلس حتى
يصلي أربع ركعات يقرأ
فيهن قل هو الله أحد مائتي
مرة في كل ركعة خمسين

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى (مقعد من الجنة أو يرى) أي بواسطة الغفر ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ آيتين قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فبعضهم أخرجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعد في الجنة أو يرى له. اه وقال العراقي أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جدا. اه قلت وأخرجه البخاري في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى وأما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غيره فقد أخرج البزار وابن الضريس في فضائل القرآن وسجود به من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعند ابن عساكر من رواه أبان عن أنس كفره ذنوب خمسين سنة ما خلا العماء والاموال (و) يستحب للدخول في المسجد ان (لا يدع ركعتي النجدة وان كان الامام يتخطب ولكن يخفض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك ان دخل والامام يتخطب صلاههما خفيقتين وان سمعه لأمير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. اه وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر والبخاري الأمر بالركعتين ولم يذكر الخفيف. اه قلت حديث جابر لفظه دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يتخطب فقال له صليت قال لا قال صل ركعتين اتفق عليه الشافعي وابن ماجه من طريق سفیان بن عيينة وقرأه مسلم ثم فصل الركعتين واتفق عليه الأئمة الخمسة من طريق جابر بن زيد. لم يخف فمأركم وقال الترمذي هذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب واتفق عليه الشافعي والنسائي من طريق شعبه بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يتخطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليصل ركعتين لفظ مسلم وأخرجه مسلم والنسائي والطحاوي من طريق ابن جريح وأخرجه مسلم من طريق أبي أيوب العنبري خستهم عن عمر بن دينار عن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الزبير عن جابر قال جاء سليلك النطفاني يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس أن يصلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين قال لا قال ثم فأركعهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والطحاوي من طريق أبي سفیان عن جابر قال جاء سليلك النطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطب فجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يتخطب فليصل ركعتين خفيقتين ثم يجلس هذا لفظ الطحاوي ولفظ مسلم فليركع ويجوز فيه ما روى ابن ماجه أصليت قبل أن تنجي وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أبي اسحق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال دخل سليلك النطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطب الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أركعت ركعتين ولا تعودن مثل هذا فركعهما ثم جلس قال ابن حبان أراد به الإبداء وروى الطحاوي من طريق الأعمش قال سمعت أبا صالح يذكر حديث سليلك النطفاني ثم سمعت أبا سفیان بعد يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء سليلك النطفاني في يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا سليلك فصل ركعتين خفيقتين تجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم والامام يتخطب فليصل ركعتين خفيقتين تجوز فيهما وفي العجم الكبير الطبراني من رواية منصور بن أبي الاسود عن الأعمش عن أبي سفیان عن جابر قال دخل النعمان بن قوفل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يتخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تجوز فيهما فإذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يتخطب فليصل ركعتين واخفهما والكلام على هذا الحديث من وجوه الأول قول الأصنف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يذكر الذي أمره وهو الرجل المهم وانتلف فيه قبيل هو سليلك كلفي أكثر الروايات وقيل النعمان

مرة فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعد من الجنة أو يرى له ولا يدع ركعتي النجدة وان كان الامام يتخطب ولكن يخفض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

ابن قول لجند الطبراني ولا مانع ان يكونا واثنين مرة مع سليلك ومرة مع ابن قول أشار اليه العراقي في شرح الترمذي وحتى ابن بشكوال في المبهجات قولاً آخر أنه أبو هذبة قلت وهو كنية سليلك لانه هو سليلك بن هذبة الغطفاني وكافوا يكون باسم آياتهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن بن علي بن هذبة الغطفاني انه جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فساق الحديث وبسليك فسر حديث أبي سعيد الخدري فيما رواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عباس بن عبد الله عنه قال ان رجلاً دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإلى قال يقول ادن حتى ذنا فأمره فركم ركعتين قبل أن يجلس وعليه خرقه خاق ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قوا لقوا الشباب فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ ثوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يصدقوا في رجل أحد ثوبيه فتصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يأخذ ثوبه الثاني يستفاد من الحديث استحباب تحية المسجد للدخول يوم الجمعة والامام يخطب وهو مذهب الشافعي وأحمد ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن مكحول وابن مينة وأبي عبد الرحمن المقرئ والحيدري واسحق وأبي ثور وطائفة من أهل الحديث وقاله محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة وأبو القاسم السبوري عن مالك وحكاه ابن حزم عن جمهور أهل الحديث وذهب آخرون إلى أنه لا يفعلها وهو قول مالك وأبي حنيفة وسفيان الثوري ورواه ابن أبي شيبة عن علي وابن عمر وابن عباس وسعيد بن المسيب ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وهرة ابن الزبير ومحمد بن سيرين وشريح القاضي والزهري وحكاه ابن المنذر عن النخعي وقائدة واللبث وسعيد ابن عبد العزيز وحكاه الطحاوي عن الشعبي والزهري وأبي قلابة الجرمي وعقبة بن عامر وعلبة بن أبي مالك القرظي ومجاهد رضي الله عنهم ثم ان القائلين بهذا القول اقتصرأ كثرهم على الكراهية جزم ابن قدامة في المغني تأخلاه عن مالك واللبث وأبي حنيفة وطائفة من السلف وقال القاضي أبو بكر بن العربي الجمهور على أنه لا يفعل والصحيح ان الصلاة حرام اذا سارع الامام في الخليفة وذهب أبو مجاز لاحق بن حديد إلى أنه يغير بين فعل التوبة وتركها فقال ان شئت ركعتين وان شئت جالساً ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه فهذه أو بعتمذهب الاستحباب والكراهة والصرح والتغيير الثالث قال أبو جعفر الطحاوي حجة أهل المقالة الاولى انه قد يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سليلك بما أمر به من ذلك فقطع بذلك خطبته ارادة منه أن يعلم الناس كيف يفعلون اذا دخلوا المسجد ثم استأنف الخطبة ويجوز أيضاً أن يكون في علي خطبته وكان ذلك قبل أن يسمع الكلام في الصلاة ثم نسخ الكلام في الصلاة فسخ أيضاً في الخطبة وقد يجوز أن يكون ما أمر به من ذلك كما قاله أهل المقالة الاولى ويكون سنة معمولاً بها فاعتزلنا أهل شيء يخالف ذلك فاذا جهر بن نصر قد حدثنا قال حدثنا ابن وهب ثم ساق حديث عبد الله بن بسر الذي تقدم وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآذيت قال أفلا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر هذا الرجل بالجلوس فلم يأمره بالصلاة وهذا يخالف حديث سليلك وفي حديث أبي سعيد الذي تقدم ما يدل على ان هذا كان في حال اباحة الافعال في الخطبة قبل أن ينهى عنها الاتراة يقول فالتوايت باسم وقد أجمع المسلمون ان نزوع الرجل ثوبه والامام يخطب مكرره وان مسه الحصى والامام يخطب مكرره وان القول لصاحبه أنصت والامام يخطب مكرره قول ذلك على ان ما كان أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سليلك والرجل الذي أمر بالصدقة عليه كان في حال الحكم فيها في ذلك خلاف الحكم فيما بعد وقد قوتت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان من قال لصاحبه أنصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغا فاذا كان قول الرجل لصاحبه حينئذ

انصت لغوا كل قول الامام قم فصل لغوا ايضا فثبت بذلك ان الوقت الذي كان فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر لسليك بما أمر به كان الحكم فيه في ذلك خلاف الحكم في الوقت الذي جعل مثل ذلك لغوا وقدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة انما هي نزلت وسكوت أبي عن الجواب وسؤاله عن آية تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخطبة انما هي نزلت وسكوت أبي عن الجواب وقوله بعد ذلك ما لك من خطبتك الامانوت وقوله صلى الله عليه وسلم صدق أبي وكذا قصة أبي ذر مع أبي رضى الله عنهما مثل ذلك وقد تقدم ذكرهما آنفا قال فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانصات عند الخطبة وجعل حكمها في ذلك كحكم الصلاة وجعل الكلام بها لغوا فثبت بذلك ان الصلاة فيها مكرهه فاذا كان الناس سنيين عن الكلام مادام الامام يخطب كان كذلك الامام منها عنه مادام يخطب بغير الخطبة ثم ساق حديث سلمان وأبي سعيد وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأوس ابن أوس رضى الله عنهم وفي كل من ذلك الامر بالانصات وتقدم ذكره قال في كل من ذلك دليل ان موضع كلام الامام ليس بموضع صلاة فهذا حكم هذا الباب من طريق صحيح معاني الا نأخذ ذكر وجهه من طريق النظار وقال في آخر سياقه وهذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى لما نقلناه أولا ان محمد بن الحسن مع الشافعي في الاستعجاب فيه نظير ولعله رواية عن غير مشهورة في المذهب فان قلت فما تقولون في حديث أبي قتادة وجابر اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس فالجواب ليس في ذلك دليل على ما ذكرنا انما هذا من دخل المسجد في حال يخطب فيها الصلاة ليس على من دخله في حال لا يخطب فيها الصلاة الا يرى ان من دخل المسجد عند طلوع الشمس وبعد عروها أولى وقت من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها انه لا ينبغي له أن يصل وانه ليس من أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصل ركعتين ليشول المسجد لانه قد نهى عن الصلاة حينئذ فكذلك الذي دخل المسجد والامام يخطب ليس له أن يصل وليس من أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وانما يدخل في أمر رسول الله الذي كثر كل من لو كان في المسجد قبل ذلك فأنزل صلى الله عليه وسلم كان ذلك له فاما من لو كان في المسجد قبل ذلك لم يكن له أن يصل حينئذ فليس بدخول في ذلك وليس له أن يصل بسا على ما ذكرنا من حكم الاوقات المنهي عن الصلاة فيها التي وحدنا والله أعلم وأجاب عن هذا أصحاب الشافعي بحجج انهم المسجد في اوقات النهي لكونها ذات سبب فانهم التوركت في حال لكانت هذا الحال أولى الاحوال بذلك لانه مأمو رفيه بالانصات لاستماع الخطبة فلما ترك لها استماع الخطبة وقطع النبي صلى الله عليه وسلم لاجلها دلي على تأكد ما وانها لا تترك في وقت من الاوقات الا عند اقامة المكتوبة وأجابوا عن الاول وهو كونه منسوخا بان سليكا لم ينقل تقدم اسلامه ولا يعرفه ذكر الان في هذا والظاهر ان اسلامه متأخر عن قبيلة ضطفتان ولو قدر تقدم اسلامه فالجعة انما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اتساقا وبحريم الكلام كان بمكة حين قدم ابن مسعود من الهجرة بمكة وحديثه في الصحيفين واعاها جابر بن مسعود الى الحبشة الهجرة الاولى باتفاق أهل السير ورجعوا وهو بمكة قال ابن حبان في الصحيح كان ذلك قبل الهجرة بثلاث سنين قلت وفيه اختلاف بين أهل المغازي والذي ذكره أبو النضر ابن الجوزي ان ابن مسعود لما قدم الحبشة الى مكة ورجع في الهجرة الثانية الى النخاض ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يقهر ليدر وذ كر صاحب التمهيد أن تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة لان سورة البقرة مدنية وقال الخطابي انما نسخ الكلام بعد الهجرة بمكة بسيرة وفي المقام تفصيل آخر وردته في كتابي الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة الرابع انه جاء في بعض روايات حديث جابر جاء سليل النطفاني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت على المنبر فقعده سليل وفي بعض الروايات فجلس سليل وفيه ثم قم اركع ركعتين فتعلق به بعض أصحابنا ان هذا مخالف

للمذهب الشافعي فاتهم يقولون ان ركعتي النجعة تقوت بالجلوس وايضا فان الذي يمنع الصلاة انما يمنعها
 لاجل الخطية والتي صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة لم يكن يخطب لانه كان قاعدا واجلعة لا يخطب لها
 قاعدا و اجابوا عن الاول سلطان ركعتي النجعة تقوت بالجلوس لكن بشرط أن يكون عالما بمسروعة
 النجعة وأطال الفصل وأما إذا كان جاهلا بمسروعة النجعة لم يطل الفصل فاما لا تقوت بالجلوس
 قال النووي في شرح المذهب أطلق أصحابنا فواتها بالجلوس وهو محمول على العالم بانها سنة واما الجاهل
 فيستدركها على قرب لهذا الحديث قال ابن العراقي وفي معنى الجاهل الناسي فلو جلس ناسيا ولم يطل
 الفصل استحب له الاتيان بها كما صرح به أبو الفضل بن عبيدان وقال النووي انه المختار المتعين اه
 وقضية سليل يحمّل جلوسه اما الجهول بسببها أو للتيسار لها والحديث دال على احدي الخاتين نعم
 وعلى الاخرى قيسا وسباني لذلك زيادة في الباب الذي يليه واما الجواب عن الثاني فلم أره لاصحاب
 الشافعي ولم تعرضوا له والذي يظهر ان الروايات كلها وهي يخطب فتعمل هذه الرواية التي يقول فيها
 وهو قاعد على بقية الروايات التي فيها وهو يخطب جميعا بين الاثنان والله أعلم الخلفاء المراد بالتخفيف
 في الروايتين كما قال الزركشي الاقتصار على الواجبات لا للاسراع فلو يدل ذلك ما ذكره ومنه انه اذا
 ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه (وفي حديث قريب انه صلى الله عليه وسلم
 سكت للدائل حتى فرغ) من ركعتي النجعة ولفظ القوت الا انه قد قبله في حديث قريب ان النبي صلى
 الله عليه وسلم سكت له حين صلاهما اه قال العراقي أخرجه البخاري عن من حديث أنس وقال أسنده
 عبيد بن محمد ورواه في الصواب عن معمر بن أبيه مرسل اه قلت قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
 حديثنا ههنا أشبهنا أومعشر عن محمد بن قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم حيث أمره أن يصلي ركعتين
 امسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد الى خطبته اه وأما حديث البخاري عن طريق عبيد
 ابن محمد لعبدى حديثنا معمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فركع ركعتين وامسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال
 أسنده عبيد بن محمد ورواه في الصواب عن معمر بن أبيه عن قتادة عن أنس قال جاء رجل الحديث
 وفيه ثم انظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب اه (فقال الكوفيون) أي فقهه الكوفة
 (ان سكت له الامام صلاهما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوص
 له اه وهذا قد رده العراقي فقال سكوت صلى الله عليه وسلم له حتى فرغ لا يصح كذا كره البخاري
 وغيره ولو كان المسوغ للصلاة امساكه عن الخطبة لقال اذا جاء أحدكم والامام يخطب فليمسكه
 الخطب عن الخطبة حتى يركع (ويستحب في هذا اليوم أو في ليلة أن يصلي أربع ركعات بأربع سور
 الانعام والكهف وطه ويس فان لم يحسن فرائس وسبعة لقمان وسورة النحل وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الأربع سور في ليلة الجمعة فليفضل كبير) ولفظ القوت واستحب أن يصلي يوم الجمعة
 أربع ركعات بأربع سور فسانق العبارة كما عند المصنف ولم يقل أو في ليلة وهو من زيادة المصنف ثم
 قال ولا يدع قراءة هذه الأربع سور في كل ليلة جمعة ففي ذلك أثر وفضل كبير اه وكأنه أراد اقترانها
 ولوفي غير صلاة وأما فضائل هذه السور فخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من قرأ السورة
 التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحب الشمس وقد تقدم ذكرها وكذا
 فضل سورة الكهف تقدم ذكرها وأما سورة طه ويس فأخرج ابن خزيمة في التوحيد والعقبلي في
 الضعفاء والطبراني في الاوسط وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة روى عنه انه
 تبارك وتعالى قرأه ويس قبل أن يخلق السموات والارض بالتي عام فلا سميت الملائكة القرآن
 قالت طوي لامة ينزل عليها هذا وطوي لاجواف تحمل هذا وطوي في السنة تسلك بهذا وأخرج الديلمي

وفي حديث قريب انه
 صلى الله عليه وسلم سكت
 للدائل حتى صلاهما فقال
 الكوفيون ان سكت له
 الامام صلاهما ويستحب
 في هذا اليوم أو في ليلة
 أن يصلي أربع ركعات
 بأربع سور الانعام
 والكهف وطه ويس فان
 لم يحسن فرائس وسورة
 سبعة لقمان وسورة
 النحل وسورة الملك ولا يدع
 قراءة هذه الأربع سور
 في ليلة الجمعة فليفضل
 كبير

عن أنس رفعه أعطيت السورة التي ذكر فيها الأنعام من الذكر الاول وأعطيت له والعاواسين
من ألواح موسى وأعطيت فوائح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت المفصل نافله
وأخرج ابن مردويه عن أبي امامة رقه قال كل قرآن يوضع على أهل الجنة فلا يقرؤن شيئا الا سورة
له ويس وأنهم يقرؤن بهما في الجنة وأخرج ابن حبان والبيهقي عن الحسن بن محبوب عن أبي
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له ورواه البخاري وابن مردويه والبيهقي عن الحسن بن أبي
هريرة وفي الجنة عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن بن عطية عن
قرأ يس فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وأخرج ابن أبي داود في الفضائل وابن النجار عن ابن عباس
من قرأ يس والصلوات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سورة وأما سورة الفاتحة فأخرج البخاري عن أبي
رافع عن قرأ الفاتحة في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وزوج من الحور العين وأخرج الترمذي والبيهقي
في الشعب عن أبي هريرة عن قرأ حم السجدة في ليلة أصبح يستغفر له ألف ملك وعند ابن السني عن
حديثه عن قرأ حم السجدة في ليلة الجمعة غفر له وعذاب النضريس من حديثه عن قرأ ليلة الجمعة حم
السجدة ويس أصبح مغفورا له وأخرج البخاري في الكبير وابن مردويه عن أبي امامة عن قرأ حم
السجدة في ليلة جمعة يوم الجمعة بنى الله له ما يشاء في الجنة وأخرج ابن الضريس عن الحسن مرسلين
قرأ سورة الفاتحة في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه وأما سورة الملك فأخرج البخاري وابن مردويه بسند
جيد عن ابن مسعود قال كانهم فيها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المائة وأتم إلى كتاب الله
سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكرم صاحبها في القبر تكون ثلاث آيات ففاز بها وحدها تبارك
يقال ان في القرآن سورة تتجالد عن صاحبها في القبر تكون ثلاث آيات ففاز بها وحدها تبارك
وأخرج الديلمي بسندناه عن ابن عباس رفعه اني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية من قرأها
عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة ويحى عنه ثلاثون سنة ورفع له ثلاثون درجة وبعث الله اليه
ملك يسطر عليه جناحه ويحفظه من كل شيء حتى يستيقظ وهي الجادة تتجالد عن صاحبها في القبر
وهي تبارك الذي بيده الملك وأخرج ابن مردويه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ الم
تنزل السجدة وتبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعهما في سفر ولا حضر (ومن لا يحسن القرآن قرأ
ما يحسن فهو بمنزلة شقه) ولفظ القوت فمن لم يحفظ القرآن قرأ جميع ما يحسن منه ذلك شقه فقد
قبل شقه من حيث علمه اه (و يكثر من سورة الاخلاص) وهي قل هو الله أحد وكفيل من
فضلها ما رواه الزايني في تاريخ قزوين عن علي بن مرثد قال هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن
ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن كله وأخرج ابن النجار
عن كعب بن جعفة عن قرأت يوم أول ليلة قل هو الله أحد ثلاث مرات كان مقدرا القرآن (ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما سيأتي في باب التطوعات كسبها روى الله صلى الله عليه وسلم قال لعمة العباس
صلواتي كل جمعة وكان ابن عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يصبر عن جلالة فضلها
ولفظ القوت وان صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد
أكثر وأطاب وقدر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمة العباس صلواتي كل جمعة مرة
وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس انه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال واخبر بفضلها
ما يبلغ عنه الوصف اه وقال العراقي أخرجه أوداود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث
ابن عباس وقال البيهقي وغيره ليس بها حديث صحيح اه وقال الحافظ ابن حجر في تهذيبه الرافعي اما
صلاة التسبيح فرواه أوداود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم
عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

ومن لا يحسن القرآن
فرا ما يحسن فهو بمنزلة
شقه ويكثر من قراءة
سورة الاخلاص ويستحب
ان يصلي صلاة التسبيح كما
سيأتي في باب التطوعات
كيفيتها لانه صلى الله عليه
وسلم قال لعمة العباس
صلواتي كل جمعة وكان
ابن عباس رضي الله عنهما
لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة
بعد الزوال وكان يصبر عن
جلالة فضلها

عليه وسلم لعباس يا عباس يا محمد الأجل الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكن
والخامس واديان النسائي أخرجه في صحيحه من عبد الرحمن بن بشر قال تابعه اسحق بن اسرائيل
عن موسى وان ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن ابراهيم بن الحكم بن أبيان عن أبيه عن مسلا و ابراهيم
ضعيف قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وغيرهم وأمثلها
حديث ابن عباس اه قال الحافظ وفيه عن الفضل بن عباس حديث أبي رافع أخرجه الترمذي
وحديث عبد الله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذي أيضا وفيه نظر
لان لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن
عباس ذكره الترمذي وحديث عبد الله بن عمر رواه أبو داود قال الحافظ في صحيحه في فضائل
سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العيني ليس في
صلاة التسبيح حديث ثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن
الجوزي ذكره في الموضوعات وصفه أبو موسى الدين جرائقي تصحيحه قتيبا والحق ان طرقه كلها
ضعيفة وان حديث ابن عباس يقرب من شرط الحسن الا انه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع
والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئته الهمة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وان كان صادقا
صالحا فلا يثبت عنه هذا التردد وقد ضعفنا ان تهمة والزي وتوقف الذهبي فيها حكاها عنهم ابن عبد
الهادي في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ النووي فيها في شرح المذهب فقال حدثنا ضعيف وفي
استقبالها نظر لان فيها تغير الهيئة الصلاة المعروفة فثبتني أن لا تعمل وليس حديثها ثابت وقال في
تهذيب الاسماء والألقاب قدسية في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكره
الهامي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الاذكار أيضا في استقبالها بل قواه واحتج له
والله أعلم اه قلت وهذا تحقيق في الغاية وما رواه صادق بن قزعة على انه سألني عنه ذكر المصنف
ايها في التلوات تحقيق وبيان بعض طرقها ومرواها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء ان شاء الله
تعالى (والحسن أن يجعل) المراد (وقته) من الضحى العالي (الى الزوال) أي زوال الشمس من
كبد السماء والغاية غير داخله هنا تحت المبدأ (الصلاة و) يجعل (بعد) صلاة (الجمعة الى) أن
يدخل وقت (العصر لاستماع العلم) ومدارسته ومذاكرته ومطالعته مع الاخوان تعليما وتعلما
(و) يجعل (بعده الى) دخول وقت (المغرب لتسبيح والاستغفار) والصلاة والسلام على النبي المختار
صلى الله عليه وسلم وان تلاشنا من القرآن فهو أحسن ولفظ القوت وليتركه واحسنه في ذلك اليوم
ومنهان من عاجل خط دنياه وليواصل الاوراد فيه فيجعل أوله الى انقضاء صلاة الجمعة المقدمة بالصلاة
وأوسطه الى صلاة العصر لاستماع العلم وبجالس الله كروا آخره الى غروب الشمس لتسبيح والاستغفار
وكذلك كان المتقدمون يقيمون يوم الجمعة هذا الاقسام الثلاثة اه والله أعلم (السلاس الصدقة)
وهي مستعينة لمصلحة في هذا اليوم خاصة من بقية أيام الاسبوع (الاعلى من سأل والامام يخطب
وكان يشكم في كلام الامام) أي في انشائه ولفظ القوت في كلام والامام يخطب فهذا مكرره (وقال
صالح بن أحمد) بن محمد بن حنبل الشيباني أخو عبد الله روى عن أبيه وجدة عنه جماعة (سأل
مسكين) أي فقير محتاج (يوم الجمعة والامام يخطب وكان الى جنب أبي) يعني به الامام أحمد (فأعطى
رجل أبي) كذا هو في النسخ وهذا فيه منه ان منبر كان واسع الى المسكين ولفظ القوت وكان الى
جنب أبي رجل فأعطى ذلك الرجل أبي (قصة) أي من قصة (ولم يعرفه) انه الامام أحمد (لبنائه)
أي ذلك المسكين (ايها) أي القطعة (فلما أخذها منه أبي) دل ذلك على ان الصدقة على السائل في
مثل هذا الوقت غير مستعينة (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (اذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق

والاحسن أن يجعل وقته
الى الزوال للصلاة وبعد
الجمعة الى العصر لاستماع
العلم وبعد العصر الى المغرب
لتسبيح والاستغفار السادس
الصدقة مستعينة في هذا
اليوم خاصة قائمها تضاف
الاعلى من سأل والامام
يخطب وكان يشكم في
كلام الامام فهذا مكرره
قال صالح بن أحمد سأل
مسكين يوم الجمعة والامام
يخطب وكان الى جانب أبي
فأعطى رجل أبي قطعة
ليتناوله ايها فلم يأخذها
منه أبي وقال ابن مسعود
اذا سأل الرجل في المسجد
فقد استحق

أن لا يعطى) شيئا (وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه) كذا في القوت (ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال) جمع سائل ككتاب وكتاب (الجوامع) أي المساجد (الذين يقطون رقاب الناس) وبغير قوت بين اثنين (الآن سأل قائما أو قاعدا في مكان من غير أن يخطي) المسلمين كذا في القوت وقضاة أنه يجوز له السؤال حيث زالت عنه المنع (وقال كعب الأحبار) ولفظ القوت ورويان عن كعب الأحبار أنه قال (من شهد الجمعة) أي صلاتها مع الإمام (ثم انصرف) منها إلى منزله (فصدق بشتين مختلفين من الصدقة) كان تصدق بقبضين ورجع أو رغب وقطعة أو رداء ونعل أو ما أشبه ذلك مما لا يقدر أن فيه الجنس أو النوع (ثم رجع) إلى المسجد (فرجع ركعتين يتم ركوعهما) وسجدتهما (ونحسوهما ثم يقول) أي بعد الفراغ من الركعتين (اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وبأسمك الذي لا اله الا هو إلى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه) كذا في التوت وفي القول البديع الحافظ السخاوي عن أبي موسى الدينوري والنمري موقفا من غدا إلى المسجد فصدق بصدقة قلت أو كثرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو إلى القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم الذي ملأ عظمته السموات والارض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه ونحسعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيتك أن تصل على محمد صلى الله عليه وسلم وأن تقضى حاجتي وهي كذا وكذا فإنه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعطوها سفهاءكم لئلا يدعوا به فيما ثم أوقعية رحم (وقال بعض السلف من أطمع مسكينا يوم الجمعة ثم غدا) من منزله (وابشكر) إلى الجامع (ولم يؤذ أحد) لا يده ولا يلباسه (ثم قال حين يسلم الإمام) من صلاته (بسم الله الرحمن الرحيم إلى القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا عابدا له استغيب له) ولفظ القوت وروينا عن بعض السلف على غير هذا الوصف قال من أطمع مسكينا في يوم الجمعة فساقه وفيه اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم إلى القيوم الخ (السابع أن يجعل) المراد (يوم الجمعة للاسخرة) أي لأعمالها (فكف فيه) أي يمنع (من جميع أشغال الدنيا) فلا يكون كالسبت في تجارة الدنيا والشغل بأحسابها كما يكبره التأهب ليوم الجمعة في باب تجارة الدنيا من يوم الخميس من أعداد المأكول والترف في النعمة والاكل والشرب فقد روى حديث من طريق أهل البيت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يتأهبون لجمعهم في أمر دنياهم عشية الخميس كما يتأهب اليهود عشية الجمعة ليوم السبت قال صاحب القوت في اسنادة نظره قال وكان أبو محمد سهل رحمه الله تعالى يقول من أخذ من هذه الدنيا في هذه الأيام لم ينل منها في الاسخرة منها يوم الجمعة وقال أيضا يوم الجمعة من الاسخرة ليس هو من الدنيا وفي حديث غريب من طريق مجاهد عن ابن عباس رفعه دعوا أشغالكم يوم الجمعة فإنه يوم صلاتهم وسجد وقال بعضهم لولا يوم الجمعة ما أحببت البقاء في الدنيا فهو عند الخصوص يوم العاوم والأزوار والخدمة والأزكار لأنه عند الله تعالى يوم المزيد بالنظر إلى الله تعالى اه فلعرض فيه عما يشغله (وبكرت نفسه الاوراد) والاعمال ويتفرغ لعبادته (ولا يبتدئ فيه سفاقة دروي أن من سافر في ليلة الجمعة عليه ملكاه) أي كاتب اليمين والشمال قال العراق ورواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف جدا اه قلت وأخرجنا الدارقطني في الاقراد من حديث ابن عمر بلفظ دعته عليه الملائكة ان لا يصحب وأورده الضياء في احكامه وقال في سننه ابن لهيعة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن حسان بن علي قال اذا سافر يوم الجمعة دعي عليه ان لا يصاحب ولا يعان على سفره اه وأخرجنا البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من سافر من دار قامة يوم الجمعة دعته عليه الملائكة لا يصحب في

أن لا يعطى وإذا سأل على القرآن فلا تعطوه ومن العلماء من كره الصدقة على السؤال في الجامع الذين يقطون رقاب الناس الا أن يسأل قائما أو قاعدا في مكان من غير أن يخطي من صير خطا وقال كعب الأحبار من شهد الجمعة ثم انصرف فصدق بشتين مختلفين من الصدقة ثم رجع فرجع ركعتين يتم ركوعهما وسجدتهما ونحسوهما ثم يقول اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وبأسمك الذي لا اله الا الله هو إلى القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه وقال بعض السلف من أطمع مسكينا يوم الجمعة ثم غدا وانكر ولم يؤذ أحدا ثم قال حين يسلم الإمام بسم الله الرحمن الرحيم إلى القيوم أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعافيني من النار ثم دعا عابدا له استغيب له السابع أن يجعل يوم الجمعة للاسخرة فكيف فيمن جميع أشغال الدنيا ويكثر فيه الاوراد ولا يبتدئ فيه السفاقة قدروى أنه من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه

سفره ولا يعان على حاجته (وهو) أي إنشاء السفر (بعد طلوع القمر حرام الا اذا كانت الرقعة تقوت)
 لحديث لا بأس به هكذا صرح به الاصحاب وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق عطاء عن عائشة قالت
 اذا أحرستك ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تسلي الجمعة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه انه كان يسافر
 ليلة الجمعة فاذا طلع القمر لم يسافر وعن الاعشى عن شيعة قال كانوا يستحبون اذا حضرت الجمعة أن
 لا تخرج حتى يجتمعوا وعن سعيد بن المسيب قال السفر يوم الجمعة بعد الصلاة وعن هشام بن عروة أن
 عروة كان يسافر ليلة الجمعة ولا يتظر الجمعة وعند ثمان وجبت عليه الجمعة كرهه إنشاء السفر بعد النداء
 ما لم يصل واشتغلوا في النداء قليل الاول وقبل الثاني فان خرج قبل الزوال فلا بأس به بخلاف كل في
 التاخير وأما ما ذكره بعد فراغ الجمعة وان لم يدركها وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شريك عن الأسود بن
 قيس عن أبيه قال قال عمر الجمعة لا تمنع من سفر وأخرج أيضا بسنده إلى أبي عبيدة انه خرج يوم الجمعة
 بعض أسفاره ولم يتظر الجمعة وعن الحسن قال لا بأس بالسفر يوم الجمعة ما لم يقصر وقت الصلاة وعن ابن
 سيرين مثله وعن ابن أبي ذئب قال رأيت ابن شهاب يريد أن يسافر فحضر يوم الجمعة فقلت له تسافر يوم
 الجمعة قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر يوم الجمعة فهدم لاثل الرخصة وذكره بعض السلف
 شراء الماء في المسجد من الشراء في المسجد كرهوه وقالوا لا بأس لو أجلي القطعة من الفضة (خارج المسجد
 ثم شرب أوسبل في المسجد) كل ذلك في القوت الا انه فيه قال يابيه ودفع اليه القطعة طر جمل المسجد
 وشرب وسبل فلا بأس به وفي المختار لابن الحاج وينبغي أن يمنع من يسأل في المسجد فقد ورد من سأل في
 المسجد فاسأله والمسلم لم يبين السؤال فيه واختلفوا في العبادات والسؤال ينشئ على المتعبد فيه
 وينبغي أن ينبى عن الاطمان سأل فيه لان اطلعه بركة لسؤاله في المسجد وينبغي أن يمنع السعائين
 الذين يدخلون المسجد وينادون فيه على من يسبل لهم فاذا سبل لهم ينادون الماء للسبل فخرافته لن
 يسبل ويرحم من شرب وما أشبه ذلك من الغلط والمضروبون مع ذلك ينشئ في أيديهم صوت شبحصوت
 الناقوس وهذا كله من البدع ومما يزهو المسجد عن مثله وفي فعل ذلك في المسجد مما قد جرت به عادة
 ومنها رفع الصوت في المسجد لتعريضه ومنها البيع والشراء في المسجد لان بعضهم يفعل ما ذكر
 وبعضهم يمشي بغيره في الصفوف في المسجد في احتياج أن يشرب ناداه فشرب وأعطاه العوض عن ذلك
 وهذا بيع بين ليس فيه وساطة تسبيل ولا غيره سبأ والمعاطاة بيع عند الامام مالك رحمه الله تعالى ومن
 تبعه ومنها تخطي رقاب الناس في حال انتظارهم للصلاة ومنها تلويت المسجد لانه لا بد أن يقع من الماء
 شيء فيه وان كان طاهرا الا انه يمنع في المسجد على هذا الوجه وقد تقدم متى بعضهم حاة ودخلهم
 المسجد بذلك الاقدام الفضة وما في ذلك من المذخور وتقدم أيضا ما يفعلونه من البيع والشراء في المسجد
 في ليالي الازالة والجمعات وغيرها مما لا ينبغي والبيع والشراء في المسجد قد عمنه البلوى لمجمل
 الجاهل وسكون العالم حتى صار الامر قد جعل الحكم فيه فاستصكمت العوائد حتى أن أم القرى التي لها
 من الشرف ما لا يدعون ويشترون في محبها والسماسة ينادون فيه على السلام على رؤس الناس
 ونسب لهم هناك أصوات عالة من كثرة اللفظ ولا يتركون شأ الا يبعون فيه من قماش وعقيق ودفنق
 ومنطة وتبن ولوز وأكر وعود اراذل ومن غير ذلك وعلى هذا الاستاك من له ووع يعود الاوالة وان كان
 من السنة لانهم انما يبيعونه في المسجد اللهم ان يعلم من يأتيه به انه اشتراه خارج المسجد فيستاك به
 حيثئذ والله الورق اه (وبالجملة ينبغي أن يزيد في يوم الجمعة أو واده) وأعمه (وأشواخ خسرانه)
 ولغذا القوت ويجب أن يكون للمؤمن يوم الجمعة مزيد في الايراد والاعمال (فان الله تعالى اذا أحب
 عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفاضل الاعمال وادامته استعمله في الاوقات الفاضلة بسبي

وهو بعد طلوع القمر
 حرام الا اذا كانت
 الرقعة تقوت وكره بعض
 السلف شراء الماء في
 المسجد من الشراء فيه
 أو يسبله حتى لا يكون مبتاعا
 في المسجد فان البيع
 والشراء في المسجد كرهوه
 وقالوا لا بأس لو أعطى
 القطعة خارج المسجد
 شرب أو سبل في المسجد
 وبالجملة ينبغي أن يزدني
 الجمعة في أو رادها وانواع
 خيرات فان الله سبحانه اذا
 أحب عبدا استعمله في
 الاوقات الفاضلة بفاضل
 الاعمال وادامته استعمله
 في الاوقات الفاضلة بسبي

الاعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشد لقمته لحرماته بركة الوقت وانتهى كه حرمه الوقت) كذا في القوت (ويستحب في الجمعة دعوات وستات في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى) ولغفا القوت وما يخص به يوم الجمعة فصول أربعة فساتها

(الباب السادس في) ذكر (مسائل متفرقة)

أى من غير ترتيب (تم) البلى ويحتاج المريد الى معرفتها) والكشف عنها بالرجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الاربعة البسيطة والوسيطه والوجيز والخلاصة

(مسئلة) تتعلق بأفعال المصلى وحركاته في الصلاة صحة وفسادا اعلم ان (الفعل القليل وان كان لا يعطى الصلاة فهو مكروه) قال صاحب العوارف وفي نسخة الشرع ثلاث حركات متواليات مجزؤا رباب العزيمة غير كون الحركة في الصلاة جملة وقد حركت يدي في الصلاة وعندى شخص من الصالحين فلما انصرف من الصلاة أنكره على وقال صدنا ان العبد اذا وقف في الصلاة ينبغي أن يبقى جادا ابدا لا يغفل منه شيء اه قلت وفيه ثلاث حركات فقه نظر (الاحكام) داعية للحركة (وذلك في دفع السار) بين يدي بأن يدفعه في صدره لتأخر المأورد من حديث أبي سعيد فان أبي فلما قتله فانه شيطان وقد تقدم ذلك قال الرافى في الشرح والمصلى أن يدفع المار بين يديه في صلاته ولا يضربه على المرور وان أدى الي قتله ولو لم تكن سريرة أو كانت وتبعد منها فلا يصح انه ليس له الدفع لتقصيره قال النووي قلت ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه ولكن الأولى تركه والله أعلم ثم قال الرافى ولو وجد الماحل غربت في السرف الاول

فله أن يرمي يدي الصنف الثاني يوقف فيها لتقصير أصحاب الثاني يتر كها قال امام الحرمين والنهي عن المرور والامرابائع اذا وجد المار سيلا سواء فان لم يجدوا زحم الناس فلا ينسئ عن المرور ولا يسرع الدفع وتابع الغزالي امام الحرمين على هذا وهو مشكل ففي الحديث الصحيح في البخاري خلافتوا أكثر كتب الاصحاب ساكتة عن التقييد بما ذكر قال النووي الصواب انه لا فرق بين وجود السبيل وعدمه

لحديث البخاري صريح في المنع ولم يردني بخلافه ولا في كتب المذهب لغیر الامام ما يخالفه والله أعلم قلت وفي كتب أصحابنا ما وافق قول امام الحرمين والغزالي دفع السرج قالوا وبدرا المار بالاشارة أو التسليم ويكره الجمع بينهما لان باحدهما كفاية (أو قتل عقرب يخافه) وفي نسخة عقرب التي تخاف أي بأن قصد المصلى أو مررت على بعض أعضائه أو نحو ذلك (ويمكن قتله) كذا في السمع والاصواب قتلها (بضربة أو ضربتين) بنعله أو بشئ آخر يمينه (فاذا صارت ثلاثا كثر وبطلت الصلاة) لان العمل الكثير يبطل الصلاة وقد جاءت أخبار في قتل العقرب في الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن عن أصحابه وأتباعهم قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا ابن عيينة عن معمر بن يحيى عن جهم بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب قلت أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح اه ثم قال حدثنا معمر بن يرد عن سليمان بن موسى قال رأى نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي جالسا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم لم تصلي جالسا فقال ان عقربا بالسنة قال فاذا رأى أحدكم عقربا وان كان في الصلاة فليأخذ بقلعه اليسرى فليقتلها وأخرج عن ابن أبي ليلى ان عليا قتلها وهو في الصلاة وعن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار أن ابن عمر رأى عرسة وهو يصلي فحسب انها عقرب فضرم ابنه فعنه وعن أبي العالية انه قتلها وهو يصلي وعن الحسن انه كان لارى بأما قتلها وهو في الصلاة وعن قتادة اذا لم تعرض لك فلا تقتلها وعن فضيل عن ابراهيم قال في العقرب رماها الرجل في الصلاة قال اصرفها عنك قلت فان أبت قال اصرفها عنك قلت فان أبت قال فقتلها وغسل مكانها الذي قتلها فيه وعن مورق انه قتلها وهو يصلي وعن مغيرة عن ابراهيم سئل عن قتل العقرب في الصلاة فقال ان في الصلاة لثغلا اه

الاعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشد لقمته لحرماته بركة الوقت وانتهى كه حرمه الوقت ويستحب في الجمعة دعوات وستات في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى ولغفا القوت وما يخص به يوم الجمعة فصول أربعة فساتها

*(الباب السادس في مسائل متفرقة تم) البلى ويحتاج المريد الى معرفتها) والكشف عنها بالرجعة والاستفتاء (فاما المسائل التي تقع نادرة) في بعض الاحيان (فقد استقصيناها في كتب الفقه) الاربعة البسيطة والوسيطه والوجيز والخلاصة

(مسئلة) الفعل القليل وان كان لا يعطى الصلاة فهو مكروه الاحكام في دفع السار في دفع السار بين يدي بأن يدفعه في صدره لتأخر المأورد من حديث أبي سعيد فان أبي فلما قتله فانه شيطان وقد تقدم ذلك قال الرافى في الشرح والمصلى أن يدفع المار بين يديه في صلاته ولا يضربه على المرور وان أدى الي قتله ولو لم تكن سريرة أو كانت وتبعد منها فلا يصح انه ليس له الدفع لتقصيره قال النووي قلت ولا يحرم حينئذ المرور بين يديه ولكن الأولى تركه والله أعلم ثم قال الرافى ولو وجد الماحل غربت في السرف الاول

وقال أصحابنا الفعل ان تضمن ترك واجب مكروه كراهة تحريم وان تضمن ترك سنة فهو مكروه كراهة
تتبر به ولكن تتفاوت الشدة والقرب من التعرية بحسب تأكد السنة وان لم يتضمن ترك شيء منها
فان كان أجنبيا من الصلاة ليس فيه تهم ولا قيد دفع ضرره فهو مكروه أيضا وقد تقدمت الإشارة الى
هذا التفصيل في المكرهات واستقر زوايا ليس فيه دفع ضرر من نحو قتل الحية والعقرب فإنه لا يكره
(وكذلك القملة والبرغوث مهما تأذى جها كان له دفعهما) بازالتها ونقل أصحابنا عن الامام أبي
حنيفة كراهة قتل القمل في الصلاة في الخلاصة قال أبو حنيفة لا يقتل القملة في الصلاة ويدفنها تحت الحصى
وقال محمد قتلتها أحب الى من دفنها ولا كلاهما إلا بأسه وقال أبو يوسف بكرة كلاهما اه وقال ياضبان
وروى عن أبي حنيفة انه ان أخذ قملة أو برغوثا فقتلها ما دونهما فقد أسأله اه قلت والذي يؤخذ بقول
محمد فيما اذا قرنته فان أخذها حبس أو برغوثا فقتلها ما دونهما فقد أسأله اه قلت والذي يؤخذ بقول
الغلب بالأم والفعل الذي فيه دفع الضرر لا يكره بل يقتل ان تركها مكروه لم يبعد لأنه يشغل القلب فإذا
أخذها قلما ان يقتلها أو يدفنها لكن دفنها أحب ان تيسر لان قتلها العبادة تنحصر على قول الشافعي لان
قتلها حصى وما دامت حصى طاهرة ففي عدم قتلها تفرغ من الخلاف للتأجيل التماس المسامحة على
قول بعض الأئمة أو يلقيها في المسجد كان أحب وتعمل الاسماء والكرهات مروية عن الامام وأبي يوسف
على أخذها قصدا من غير ضرر والله أعلم وفي الأجناس اذا قتل القملة مرارا أي بقتلات متعددة أو قتل
قلائل متعددة ان قتل قلائدا أو كآيات لم يكن بين قتلتي قدور كن تفسد صلاته وان كان بين القتلان
فرصة أي مهملة قدور كن لا تفسد صلاته ولكن الكف عنه أفضل (وكذا حاجته الى الحلق الذي
يشوش عليه الخشوع) في الصلاة فهو ضل أجنبي يحصل بسببه شغل القلب فهو مكروه وقال أصحابنا لو
حلق المصل جسد مرة أو مرتين متواليين لا تفسد صلاته لقلة وكذا اذا حلق مرارا غير متواليين بأن
لم تكن في ركن واحد فلو تولى فعله ذلك في ركن واحد فسد صلاته كثير هذا اذا دفع به في كل مرة اما اذا لم
يرفع في كل مرة فلا لأنه حلق واحد كذا في الخلاصة (كان معاذ) بن جبل رضى الله عنه (ياخذ القملة
والبرغوث في الصلاة) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن جسد ابنه بن غير عن الأوزاعي عن حسان بن عطية
قال كان معاذ بن جبل ياخذ البرغوث في الصلاة فيفركه بيده حتى يقتله ثم يرقى عليه وعن وكيع عن
نور الشافعي عن واثق بن سعد عن مالك بن بخامر وأب معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث في الصلاة
(د) عبد الله (ابن عمر) رضى الله عنهما (كان يقتل القملة والبرغوث في الصلاة حتى يظهر الدم على يده)
أي اليسر منه وكان راءعوا وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب ورواه اسمعيل
ابن عياض عن أبي بكر بن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن الأسود قال كان عمر بن الخطاب يقتل القملة في
الصلاة حتى يظهر دمه على يده (وقال) إبراهيم (النخعي) رحمه الله لما سأله رجل عن القملة في الصلاة أكرهه
(ياخذها) بأصبعه (وتوهبها) أي تضعفها عن الحركة (ولاشئ عليها) قتلها أي هو عمل قليل لا يفسد
الصلاة وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفیان عن جلدته بلفظ ان قتلها في
الصلاة فلا شئ وأخرج أيضا من طريق بخان عن منصور عن الرجل يجد القملة في الصلاة قال يدفنها
(وقال) سعيد (بن المسيب) رحمه الله (ياخذها) بيده (فيضدوها) أي يمسحها حتى تضعف (ثم يطرحها)
على الأرض وهذا قد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيدة عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن سالم بن
يسار عنه (وقال مجاهد) رحمه الله (الأحباب إلى أن يدفنها) أي يتركها فان في الصلاة شغلها (الان)
تؤذيه فتشغله من صلاته) أي عن الخشوع فيها (فيوهبها قدر ما لا تؤذيه ثم يلقيها) أي رميها وهذا
القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن اسراةيل عن نوري عن جعدته وأخرج بقوه من قول
عمر بن عبد الله وغيره (وهن رخصة والا فالحال) عند أهل العزبة (الاحتراز عن الفعل في الصلاة)

وكذلك القملة والبرغوث
مهما تأذى جها كان له
دفعهما وكذلك حاجته الى
الحلق الذي يشوش عليه
الخشوع كان معاذ ياخذ
القملة والبرغوث في الصلاة
وابن عمر كان يقتل القملة
في الصلاة حتى يظهر الدم
على يده وقال النخعي ياخذها
وتوهبها ولا شئ عليها
قتلها وقال ابن المسيب
ياخذها ويضدوها ثم يطرحها
وقال مجاهد الاحباب الى أن
يدفنها الا أن تؤذيه فتشغله
عن صلاته فهو هنا قدر
ما لا يؤذيه ثم يلقيها وهذه
رخصة والا فالحال الاحتراز
عن الفعل

(وان قل) كاتقدم عن صاحب العوارف (ولذلك كان بعضهم) من السلف (لا يعزوا الذباب) عنه
وهو في الصلاة (و) لما سئل عن ذلك (قال لا أعوذ نفسي ذلك فتفسد على صلاتي) أي يتوالى الحركات
(وقد سمعت ان الفساق) والسراق (يضررون بين يدي الملوكة) بالباطل اما احدا أو ثانيا (فيصرون
على أذى كثير) من الضرب (ولا يقررون) أي فليس يكون البس بدى مالت الملوكة في سال مناجاته
كذلك وهذا القول نقله صاحب القوت والعوارف (ومهما تناب) فلا يكره تعطيل الغم وقد سبق
ان تعطيل الغم مكروه لما رواه أوداود والحاكم عن أبي هريرة عن النبي عن السدس في الصلاة وأن يعطى
الرجل فاه وصحبه الحاكم أي لغيره ولما قال المصنف (فلا بأس أن يضع يده) أو كره (على فيه فهو
الاولى) لما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ان التناؤ بين الشيطان فإذا تناب أحدكم في
الصلاة فليكنظم ما استطاع وقبرواية لم يفيض به على فيه ثم ان الادب عند التناؤ أن يكلم ان قدر لهذا
الحدث ولما رواه مسلم اذا تناب أحدكم فليكنظم ما استطاع فان الشيطان يدخل في فيه وهذا باب
كرهته وهو دليل الغفلة والكسل وكذلك التقلى وقد سئله عن أيضا ذلك (وان عطس) في الصلاة
(جداثة في نفسه ولم يحرك لسانه) وهكذا نقله أصحابنا عن الامام أبي حنيفة انه اذا ضحك في نفسه من غير
أن يحرك شفتيه لا تحسد وظاهر المذهب انه ولو قال بلسانه لا تصد لانه لم يتغير بمن عته عن كونه ساعدا ولا
خطاب فيه ولكن الاول ان لم يسكت بمحمد في نفسه ولو عطس رجل آخر فقال المحدث اجدته يريد
استفهامه قال محمد لا تصد وان أراد به الجواب وعن أبي حنيفة تصد كذا في الغيبة ومنى صاحب
المهذبة على قول محمد لانه لم يتعارف جواربا وأما وقال المصنف للعاطس رجل الله فأن تصد بان تقضى
الادوية شاذة عن أبي يوسف حديث معاوية بن الحكم وعلس في الصلاة فقال له آخر رجلك الله
فقال المصنف العاطس أمين تصد لانه اجابة ولو كان يجب المصنف العاطس رجل آخر يصلي فليعطس
المصلي فقال له رجل ليس في الصلاة رجلك الله ففعل المصلي أمين فصد صلاة العاطس لانه اجابة ولا
تصد صلاة غير العاطس لان تأمينه ليس بحجاب كذا في قواي فاضيقان (وان تحب) بأن يصوت مع
رجل يحصل من الغم عند حصول الشيع فليصد عنه مهما قدر فانه مكروه فان لم يقدر (فلينبني أن
لا يرفع رأسه الى السماء) فان فيه قلة الادب في حضرة الله تعالى أي فليصوب رأسه الى تحت (وان سقط
رداه) عن منكبيه (فلينبني أن يسويه) بيده أو يديه (وكذا طرف عجلته) ان انفلت (فكل ذلك
مكروه الاضرورة) قال الرازي اعلم ان ما ليس من أفعال الصلاة ضربان أحدهما من جنسيتها والآخر
ليس من جنسيتها فالاول اذا فعله ناسبا لا يطل صلاته وأما الثاني فانفقوا على ان الكثير منه يبطل الصلاة
والقليل لا وفي ضبط القليل والكثير أوجه أحصاه ان الرجوع فيه العادة فلا يضر ما بعده الناس قليلا
كالأشارة ود السلام ونخل النعل وليس الثوب الخفيف وزعه ونحو ذلك وهو قول الأكثر من ذوات
الفقه الواحد كالمطوية والضربة قليل قطعها والثلاث كثير قطعها والالتئام من التمسك على الاصم
وأجوعوا على ان الكثير انما يبطل اذا قوال فان تفرق بينهما من لم يضر قطعها وحد التفرق ان بعدا لثاني
منقطعها عن الاول وقال في التهذيب عندي أن يكون بينهما قدر كعتهم المراد بالذلة الواحدة ان لا يطل
مالم تتفاحش فان أفرطت أبطلت قطعها وكذا قولهم الثلاث المتواليات تبطل أرادوا الخطوط ونحوها
فاما الحركات الخفيفة كحريك الاصابع في سجدة أو حكة أو عقد وحل فالاصم انما الاضرو وان كثرت
متواليه ونص الشافعي رضي الله عنه انه لو كان بعد الايات في صلاته عقدا باليد تبطل ونسك الاول
تركه وجميع ما ذكرناه اذا تعد الفعل الكثير فاما اذا فعله ناسبا للمذهب ان الناس كالعامة بوضع
اليه ووقيل فيه الوجهان اه وقال أصحابنا في تعد الفعل الكثير الناس والعامة سواء ولا يضر
بالنسبان وفي الفرق بين الكثير والقليل عندنا أقوال ثلاثة أقربها الى المذهب أبي حنيفة انه يتقضى ان

وان قل ولذلك كان بعضهم
لا يعزوا الذباب وقال لا أعوذ
نفسى ذلك فيفسد على
صلاتي وقد سمعت أن
الفساق بين يدي الملوكة
يضررون على أذى كثير
ولا يقررون ومهما
تناب فلا بأس أن يضع يده
على فيه وهو الاول وان
عطس جداثة في نفسه ولم
يحرك لسانه وان
تحب فلينبني أن لا يرفع رأسه
الى السماء وان سقط رداه
فلينبني أن يسويه وكذلك
أطرافه عما منه فكل
ذلك مكروه الاضرورة

ورأى المصلي ان استكثره مكبر واخلاقه تسمى الأئمة الحلواني لان مذهب الامام القنويض القراي
المصلي في كبر من الواضع ولم يكن ذلك مضبوطا وقنويض منه الدراي العوام بمال يفيخرجوا
أكثر القنويض على أحد القولين وهما كل عمل لا يشك الناظر انه في الصلاة بل يظن غالبا انه ليس في
الصلاة فهو عمل كثير وما كان دون ذلك بأن يشبهه على الناظر ويقدربه فوق قليل والثاني كل عمل
يعمل بما يدبر عرفا وعدة فهو كبر وما سكت بعمل في الصلاة يد واحدة فهو قليل ما لم يتكرر وهذا
القول اختيارنا بذكر مجرب من الفضل في البخاري واختصاره على الشيخ على أول القولين والله أعلم وذكر
أصحابنا المصلي اذا رفع ألعامة أو القنويضين أو سوضع على الأرض أو بالعكس أو نزع القميص
أو تعصم كل ذلك يد واحدة من غير تكرار أو نوال يكره اذا كان من غير عذر هكذا قالوه لكن في نزع
القميص اشكال لانه من عمل الدين في الغالب والرد بقوله أو تعصم يد واحدة أي سوى كرو عمامته
مرة أو مرتين لأنه تعصم حقيقة فانه من عمل الدين وانما قدوا الكراهة بعدم العذر لانه مع لا يكره كما
اذا خشي البرد أو ان يضره فوضع العمامة على رأسه أو أصابت ثوبه أو عمامته فجاءه فزع لاجلها
حيث لا يكره بل ذكر في فتاوى اللجنة ان رفع القنويض أو العمامة بعمل تلب اذا سقطت أفضل من
الصلاة مع كشف الرأس والله أعلم

(مسئلة) الثانية في حكم خلع النعال في الصلاة هل يفد أم لا وهل الصلاة في نعلين جائزة أم لا قال
رحمه الله تعالى (الصلاة في النعلين جائزة) باتفاق فقهاء الامصار (وان كان نزع النعلين سهلا) على
الحديث لا يحتاج الى عمل كبير (وليس الرخصة في خلع عسر النزع بل هذه النجاسة معقوضها في
معناها أي النعال (اندراس) بكسر الميم قبل حاء أصلية ولذا جمعوه على أمسية كصلاح وأصلية
وقال صاحب المصباح اذا صاع بمساحة من العرب فبهاء كسر الميم لانه قلت والمشهور رفع الميم وهو
الذي يتعله الناس ويختلف فوعه باختلاف البلاد وفي معناه الزبول وجمعه الزراويل وأجعت العلماء
على ان الصلاة في النعال وما في حكمها معاهو ملوس للرجل جائزة فرضا أو نفلا أو حنارة سفرا وحضر
بل قيل بالنسبة للإتباع وسواء كان عشيها في الأتفة أو لافان التي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا
عشرون في طرقات المدينة وباصول فيها بل كانوا يخرجون بها الى الخشوش حيث يقضون الحاجة وقال
ابن القيم قبل الامام أحد أصلي الرجل في نعله قال أي والله وتري أهل الوسواس اذا صلى أحدهم صلاة
الحنارة في نعله قام على عقبها كانه واقف على اجتر اه (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعله)
أي عليها أو هما لتعذر الطريقة ان جعلت في متعلقة بصلى فان تعلقت بمحذوف صحت الطريقة بان
يقال صلى ورجله في نعله أي مستقرة فيها (ثم نزع فزع الناس تعاليم فقال لهم) لما انصرف (لم
خلعت نعالكم فقالوا أياك خلعت نعلنا فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فاخبرني ان بهما نعلين
فاذا أراد أحدكم المسجد أي دخوله فليقلب نعله ولينظر فبهما قال رأى فيها شيئا فليمسحه
بالأرض وليصل بهما) قال العراقي رواه أحد واللفظه وأوداد والحاكم وصححه من حديث
أبي سعيد اه قلت وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه يخلوه هكذا ومن طريق أخرى
عن عبد الرحمن بن أبي يعلى مختصرا وأخرج بضامن طريق يزيد بن ابراهيم السري عن الحسن رفعه
تعاهدا ونعالكم فان رأى أحدكم فبهما اذى فليطه ولا تفضل فبهما فقد دل هذا الحديث على جواز
الصلاة في النعلين بل على سنيها وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم قال في
هذا الحديث لاجلها (لم تخلعت نعالكم وهذه مبالغة فانه سألهم ليسين لهم سبب خلعه اذ لم تخلفوا
على مواضعه) وقد أمروا باتباعه صلى الله عليه وسلم في كل حال من الأحوال خصوصا في المبادات
الظاهرة فانما قال لهم ما قال لبيان السبب ومنهم من قال الصلاة فيها من الرخص لامن المسحبات

(مسئلة) الصلاة

النعلين جائزة وان كان

نزع النعلين سهلا وليس

الرخصة في خلع عسر

النزع بل هذه النجاسة

معقوضها وفي معناها

النداس صلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم في نعله ثم

نزع فزع الناس تعاليم

فقال لم تخلعت نعالكم قالوا

وأياك خلعت نعلنا فقال

صلى الله عليه وسلم ان

جبريل أتاني فاخبرني ان بهما نعلين

فاذا أراد أحدكم المسجد

فليقلب نعله ولينظر فبهما

فان رأى شيئا فليمسحه

بالأرض وليصل بهما وقال

بعضهم الصلاة في النعلين

أفضل لأنه صلى الله عليه

وسلم قال لم تخلعت نعالكم

وهذه مبالغة فانه صلى الله

عليه وسلم سألهم ليسين

لهم سبب خلعه اذ لم تخلفوا

نعالكم على مواضعه

لأن ذلك لا يتصل في المعنى المطلوب من الصلاة وهو وان كان من ملابس الرتبة لكن ملازمة الأرض التي تتكرر فيها التماسات قد قصره عن هذه الرتبة وإذا تعارضت مراعاة القسيتين ومراعاة إزالة الخصاسة قدمت الثانية لهما من باب دفع المماض والاخرى من باب جلب المصالح الآن ورد دليل بالحديث بما يتصل به فيرجع اليه اه وهو قول ابن دقيق العيد وقد عقد البخاري باب الصلاة في النعال فقال حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا شعبة أخبرنا أو مسلمة الأزدي سألت أنس بن مالك أكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلى في نعليه قال نعم قلت وأخرجه أيضاً أحد ومسلم في الصلاة والترمدى والسائي قال الشراح وهو محمول على ما ذلتم تكن فيها لمصاحبة فعند الشافعية لا يطهرها الا بالماء وقال مالك وأبو حنيفة ان كانت يامسة أحرأحكما وان كانت طرية تعين الماء ونقل المناوي انه ذهب بعض السلف الى أن النعل المتبخصة تطهر بذكرها بالأرض وتصح الصلاة فيها وهو قول تقدم للشافعي اه (وقد روى عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب واسمه صفي بن عبد بن عبد الله بن عمر بن عثزم القرشي الخزرجي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحمن المسكر القاري له ولاية محبة وهو والد محمد بن عبد الله وكان قارئ أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن وتوفي بكة وروى له الجماعة الا البخاري (ان النبي صلى الله عليه وسلم خلع نعليه) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وجدت بخط الامام شمس الدين محمد بن أبي بكر الحريري ان حال القلب الخضرى مانعه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه ألبتة انما وقع ذلك زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحد في مسنده وانقله حضرت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استغنى سورة المؤمنين فلم يذكر كرهه الزيادة وانما الفظه صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي بكما فاستغنى سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرورن أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سلة فرتبه حررت ذلك من الاصول فليعلم اه (فاذا فعل) صلى الله عليه وسلم (كلهما) أى صلى بالنعلين نازة وبغيرهما أخرى قلت اما الصلاة فيها فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم في عدة أخبار منها ما تقدم ومنها ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي هريرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعلى وهما عليه وسرج وهما عليه يعنى نعليه وعن ابن أوس عن جده رفعه صلى في نعليه وعن عمرو بن حبان عن جده عن جده عن هلال العروذي عن معمر الاخر ابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلى في نعلين من ذر وعن ابن جريج سألت عطاء أبى الرجل في نعليه فقال نعم قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعليه وعن أبي سلمة عن أنس مثله وعن جرير عن منصور عن ابراهيم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه وهو في الصلاة فخلع الناس تعالهم ثم لبسهما فلم يزلوا يعلى عن جماعة كقولنا يعلى في نعالهم ذكر منهم أبى جعفر وعلي بن الحسين و ابراهيم التيمي وسلمة وابن عباس وعمر وعثمان واثنا عشر وسامنا وابن المسيب وعطاء بن يسار وطاوس وجاهدا وأبى جعفر وعمر بن ساعدة ثم أخرجه عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه كان يعلى حافيا ومتعلا وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه من شدة أن يعلى في نعليه قليل ومن شدة أن يتخلع فاضلع (فن خلع) نعليه لا يتابع (فنبني) أن لا يضعهما عن يمينه و (عن يساره فيضيق الموضع) على المصلين (ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه) بحيث اذا تعدى يكونان تحت حمزه هذا اذا كان في الصف الثاني والثالث فان كان في الصف الاول وكان في الصف الثاني أدركه أو شبه ذلك فلا بأس أن يضعهما هـ (ولا يتر كهما وراه فيكون قلبه ملتئا بينهما) فيكون سببا لهاب الخشوع في الصلاة (ولعل من رأى الصلاة فيها أفضل راعى هذا المعنى وهو اللذان القلب الهمما) ولكن روى ابن أبي شيبة عن ابن جرير انه كان يضعهما خلفه فعلم من ذلك انه حترى اذا أمن من اشتغال القلب بهما (روى أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

وقد روى عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وسلم نعليه فاذا قد فعل كلهما عن شام فلا يثنى ان يضعهما عن يمينه ويساره فيضيق الموضع ويقطع الصف بل يضعهما بين يديه ولا يتر كهما وراه فيكون قلبه ملتئا الهمما ولعل من رأى الصلاة فيها أفضل راعى هذا المعنى وهو اللذان القلب الهمما روى أبو هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

صلى أحدكم) أي إذا أراد أن يصلي (فليجعل قلبه بين يديه) قال العراقي أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنذري وليس بجيد اهـ قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن المغيرة عن أبي هريرة وأخرجه الحسائي ومعه وقال على شرط مسلم وأثره انتهى ولفظه أذ صلى أحدكم قلبه على يديه (أخرجه بين يديه ولا يؤذي غيره) وقال أبو هريرة (رضي الله عنه) (لغيره) لمسأته عن التلعين أن يضعهما (اجعلهما) أي نيبا (بين يديك) إذا كانتا طاهرتين أو بعدد كلهما بالأرض (ولا تؤذيهم ماسليا) بأن تضعهما أمامه أربعين عينة أو عن يساره فإنه يتأذى بهما وهذا القول أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن سعيد المغيرة عن أبيه قال قلت لأبي هريرة كيف أصنع بنعل إذا صليت قال اجعلهما فسانته (ووضعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن السائب حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فرفع قلبه فوضع على يساره الحديث وقد تقدمت الإشارة إليه أننا وكان الحافظ الرازي رحمه الله تعالى كان قال أظن في المصنف أنه أخرجه مسلم ثم لما قرئ عليه الكتاب نازبا بمنصور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله مسلم وأصله فقال أبو داود والنسائي وابن ماجه كما رأيته بخطه وأنه أعلم (وكان) صلى الله عليه وسلم (إماما) لأنهم أن يفعل ذلك) أي يضعهما عن يساره وكذلك حكم المنفرد إذا صلى وحده فليضعهما عن يساره (أذا يقف أحد على يساره) حتى يتأذى (والأولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه) في الركوع والسجود (ولكن قد أمم قدميه ولعله أراد بالحدث وقد قال جابر بن مطعم وضع الرجل قلبه بين قدميه بدعة

«مسألة» إذا قرئ في صلاته لم يطل صلاته لأنه فعل قليل ولا يصح صلاته صوت لا بعد كلام وليس على شكل حروف الكلام إلا أنه مكروه فينبغي أن يحترضا لا كما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أفروى بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بغير جون كان في يده وقال اتوني بصير فاطمخ أفوها بغير أن تم التفت البنا وقال أياكم يحب أن يقرئ في

النساج والحق أحق أن يتبع والله أعلم

«مسألة» نالت في حكم البراق في الصلاة وإذا غلبه كيف يفعل (إذا بقى) المصلي (فصلاته لم تبطل صلاته لأنه فعل قليل) والفعل القليل لا يبطل الصلاة كاتسدم (ولا يصح صلاته) منهم (لا بعد كلاما وليس على شكل حروف الكلام) والمراد بالكلام هنا اللفظ المركب من حرفين أو أكثر حتى لو تلفظ بكلمة واحدة فغضب عند أصحابنا وقد تقدمت الإشارة إليه في مفسدات الصلاة وبشرط عندنا في الكلام أمران التصحيح أو التصحیح (الآله مكروه) وذلك إذا لم يكن مدفوعا إليه لأنه أجنبي لا فائدة فيه أمالوا ضطر إليه بأن خرج يسأل أو تخضع ضروري فلا يكره (فينبغي أن يحترضه) إلا كما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه إذ روى بعض الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة وهي يغمم اللون البغم الذي يتدفق إلى الحلق بالنفس العنيف أمان الخشوم أو من الصدر (فغضب غضبا شديدا ثم حكها بغير جون) من نخل (كان في يده وقال اتوني بصير) وهو طبيب معروف يعمل من الخلط فأقوه به (فلطم أثرها بغير أن تم التفت البنا وقال أياكم يحب أن يقرئ في

صلى أحدكم فليجعل قلبه بين يديه وقال أبو هريرة لغيره اجعلهما بين يديك ولا تؤذيهم ماسليا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يساره وكان ألاما فلا ملام أن يفعل ذلك إذا يقف أحد على يساره والأولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه ولكن قد أمم قدميه ولعله المراد بالحدث وقد قال جابر بن مطعم وضع الرجل قلبه بين قدميه بدعة

«مسألة» إذا قرئ في صلاته لم يطل صلاته لأنه فعل قليل ولا يصح صلاته صوت لا بعد كلام وليس على شكل حروف الكلام إلا أنه مكروه فينبغي أن يحترضا لا كما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أفروى بعض الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في القبلة نخامة فغضب غضبا شديدا ثم حكها بغير جون كان في يده وقال اتوني بصير فاطمخ أفوها بغير أن تم التفت البنا وقال أياكم يحب أن يقرئ في

وجهه فقلنا لأحد) يجب ذلك (قال فان أحدكم إذا دخل في الصلاة فإن الله عز وجل بينه وبين القبلة
 وفي لفظ آخر) إذا دخل في الصلاة (واجهه الله تعالى فلا يبرئ أحدكم تلقاه وجهه ولا عن يمينه ولكن
 عن شماله أوتحت قدمه اليسرى فان بدنه بأذنه فليصق في ثوبه وليقل به هكذا وذلك بعضه بعض)
 هكذا ساقه صاحب القوت بقوله وقال العراقي أخرجه مسلم من حديث جابر وأنفعا عليه فتمسح من
 حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر اهـ قلت قد عقد البخاري في الصحيح لبيان
 هذه الروايات سبعة أبواب فقال باب حل البراق باليمن المسجد حدثنا قتبية حدثنا سمعيل بن جعفر
 عن حماد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه
 فقام فحك يده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يتأذى به أو أن يبه بينه وبين القبلة فلا يبرئ
 أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أوتحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم رد بعضه على
 بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أبو اسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا
 عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصافاً في جدار
 القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يبصق فليصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه
 إذا صلى حدثنا صفوان بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصافاً أو نخامة فحكه ثم قال باب حل المخاط
 بالحصى من المسجد حدثنا موسى بن اسمعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حماد بن عبد
 الرحمن أن أباه روى وأما بعد حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد
 فتناول حصاة فحكه فقال إذا نفع أحدكم فلا يتنقم قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت
 قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً ثم قال باب لا يصق عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير
 حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حماد بن عبد الرحمن أن أباه روى وأما بعد أخبرنا أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حصاة فحكه ثم قال إذا نفع
 أحدكم فلا يتنقم قبل وجهه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا حماد بن عبد الرحمن
 شعبة أخبرني قتادة سمعت أنساً قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقل أحدكم بين يديه ولا عن يمينه
 ولكن عن يساره أوتحت وجهه باب ليزن عن يساره أوتحت قدمه اليسرى حدثنا شعبة
 حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا كان في الصلاة
 قائماً يتأذى به فلا يبرئ بين يديه ولا عن يمينه وليصق عن يساره أوتحت قدمه حدثنا علي حدثنا
 سليمان حدثنا الزهري عن حماد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة
 في قبلة المسجد فحكه بحصاة فشمى أن يبرق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أوتحت
 قدمه اليسرى باب كفارة البراق في المسجد حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن
 مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وهذا الحديث أخرجه
 مسلم وأبو داود وباب دفن النخامة في المسجد حدثنا يحيى بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
 همام سمع أباه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يصق امامه قائماً
 يتأذى به مادام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا وليصق عن يساره أوتحت قدمه فدفنها
 باب إذا بدره البراق قليلاً أخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن اسمعيل حدثنا هارث بن ناجد عن أنس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فحكه بيده وروى منه كراهة أو روى كراهته لذلك
 وشدنه عليه وقال إن أحدكم إذا قام في صلاته قائماً يتأذى به أو يبه بينه وبين قبلته فلا يبرئ في قبلته
 ولكن عن يساره أوتحت قدمه ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا

وجهه فقلنا لأحد قال فان
 أحدكم إذا دخل في الصلاة
 ان فاقه عز وجل بينه وبين
 القبلة وفي لفظ آخر واجهه
 الله تعالى فلا يبرئ أحدكم
 تلقاه وجهه ولا عن يمينه
 ولكن عن شماله أوتحت
 قدمه اليسرى فان بدنه
 بأذنه فليصق في ثوبه وليقل
 به هكذا وذلك بعضه بعض

هذا آخر ما في البخاري في الصحيح وأخرج الامام أحمد والاربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم
من حديث طارق بن عبد الله المحاربي بلفظ اذا صليت فلا تفرق بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابرق
تلقاه شماتة ان كان فارغا والاقتضت فمدك اليسرى وأخرج البزار بلفظ اذا أردت أن تفرق ولم
يقبل اذا صليت * (قوله أحاديث الباب) * الأولى قوله فانه يتأخر به هومن جهة مساورته
بالقرآن والآذكار فكانه يتأخره تعالى والرب تعالى يتأخره من جهة لازم ذلك وهو اعادة الطر ففر
من باب الجواز لان الفرق متصارفة عن اعادة الحقيقة اذ لا كلام محسوب الا من جهة العبد الثانية
قوله وان به بنمو بين القبلة ظهره محال لتزبه الرب تعالى عن المكان فيجب على المصلي اكرام قبلة
بما اكرم به من يتأخره من المخلوقين عند استقبالهم بوجهه ومن أعظم الجفاه وسوء الادب أن تتخلف في
قبحه ان وب الارباب وقد أعلن الله باقبله على من توجه اليه بالثالثة قوله أو يطل هكذا فيه البيان
بالعمل لانه وقع في النفس وابست أولئك بل لتتويع ومنهم من قال هو مخير بين هذا وهذا لكن في
الرواية الاخرى في باب اذا بدو الصلوات ما يشهد بالتنويع والاربعة البراق يقتضي الاستغفار والاعتذار
وانقبضه مضمة بتعظيم الله اياها ومن ثم قالوا اللهم لا تقسم والله الاعظم والخاسرة ظاهر الروايات
السابقة في التمسك بالصلاة فبعد ما اذا كان داخل الصلاة وفي بعضها عدم التقيد والاطلاق مجمل
على المقيد ودعوى النوى بالمنع منه في الجهة اليمنى داخل الصلاة وخارجها سواء كان في المسجد أو غيره
ويؤيده ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود انه كره أن يبتعد عن يمينه وليس في الصلاة وعن عمر
ابن عبد العزيز انه سمى الله عنه معلقا ومن عاذ من جيل قال ما بصفت عن يميني منذ أسلمت ونقل عن
مالك انه قال لا بأس به يعني خارج الصلاة وكان الذي خصه بالصلاة اخذ من علمه انتهى المذكرة
في رواية همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب ابرشية يستند
فان عن يمينك كتابا الحسنات واسادة قوله البراق في المسجد خطبة وكفاها ما دونهما فقوله في المسجد
خرف للقول ولا يشرط كون الفاعل فيه حتى لو سبق من هو خارج المسجد فيه تناوله النبي قال
القدس بعض انما يكون خطبة اذا لم يدفنه فمن اراد دونه فلا يؤيده حديث أبي امامة عند أحمد
والعالماني بأسد حسن مرفوعا من تخلف في المسجد فلم يدفنه فبذنه وان دفنه لحسنه فلم يجعله سببا لا يقيد
عدم الدفن وروى النووي فقال هو خلاف صريح الحديث قال وحاصل النزاع أن ههنا عموما تعارضنا
وههنا قوله البراق في المسجد خطبة وقوله ليس من يسأله أو تفت قد مه فالنوى يعمم الاول عاما
ويخص الثاني بما اذا لم يكن في المسجد والقاضي يجعل الثاني عاما ويخص الاول بمن لم يرد دفنها وتوسط
بعضهم جعل الجواز على ما اذا كان له عذر لم يتمكن في الخروج من المسجد والتمس على ما اذا لم يكن له عذر
* السابعة قوله اذا قام أحدكم الى الصلاة فلا يمس الخ ظاهره تخصيص المنع بحالة الصلاة ولكن
التعليل بتأذي المسلم يقتضي المنع مطلقا ولو لم يكن في الصلاة نعم في الصلاة أشد اعتناء طاعة وفي جدار
القبلة أشد اعتناء من غيرها من جدار المسجد * والثامنة قوله فيدفعها أي يغيب البصقة بالتعميق الى باطن
أرض المسجد كان مفروشا بتراب أو صحرى كما كان في الصدر الاول وبشرط ان لا يكون باطن
أرض المسجد متجسجا بحيث يأمن الجالس عليها من الازياء والاقلد لكذا يشي حتى يذهب أثرها البتة
أو يخرجها خارج المسجد وهذا الحكم اليوم لا يمكن اجراؤه لان المساجد بعد ان فترت بالرخام لم يكتفوا
به ففروشا عليه الحصير المثقنة ولم يكتفوا بها ففروشا عليها بالاعطاط الرومي واللبس القالبية والطنافس
الجمجمة فالأوفق للمصلي أن يفرق في ثوبه ثم يرد بعضه على بعضه كما فعله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
* (مسئلة) * رابعة في كيفية وقوف المتقدم وراء الامام فقال (وقوف المتقدم) وراء الامام (سنة)
وفرض اما السنة فان يقف الواحد اذا لم يكن ثم غيره (عن يمين الامام متأخرا) بعضه (عنه) أي عن

*(مسئلة) * وقوف
المتقدم سنة وفرض أما
السنة فان يقف الواحد
عن يمين الامام متأخرا

عقبه (قلبا) وقال أصحابنا لو اتقدي رجل وقدمه بعقب قدمه إلا أن رأسه مقدم على رأسه أطوله وقصر
 الامام جازت صلاته بهذا الذي ذكره المصنف هكذا وردت السنة لخديث ابن عباس أنه قام عن يسار
 النبي صلى الله عليه وسلم فقامه عن يمينه وبكره أن يقف عن يساره لملا وينا والعبي في القيام كالأبلغ
 (والمرأة الواحدة تقف خلف الامام) بالاتفاق (فان وقعت بحجب الامام لم يضر ذلك ولكن خالفت
 السنة) خلافا لأصحابنا فانهم قالوا بمحاذاة للشبهة مما يفسد الصلاة والمراد أن تحاذي رجلا ساجدا
 وكعبا في الامع ولو كانت عزماته أو زوجة في اداء ركع على ما قاله محمد أو مقداره على قول أبي يوسف في
 صلاة مطلقة مشتركة فخرجة في مكان مقدس بلا حائل بينهما ولم يضر البها لتأخر فان أشار اليها فلم
 تتأخر هي بصلاتها فطأ قدمه عنها بالنسي مكرهه وأن يكون الامام قد نوى امامتها لانه شرط
 لصحة اقتدائها فإذا لم ينوها لا تفسد محاذاتها فحينئذ لا تقف المرأة الا خلفه بحيث لا تحاذي شيئا منه فان
 حاذته في صلاته بالشرط المذكور بطلت صلاته وفي نظم الجامع الكبير لمحمد بن الحسن تأليف أحمد
 ابن أبي الويثاني النسفي وهو أول مسائل الكتاب

إذا المصلّي تحاذيه مصلّي * صلاته فسدت مما تحاذيه

هذا إذا لحقا ما إذا سبقا * مع القضاء ولا ريب فيناه

قال شارحه عند قوله اذا سبقا ان قبل وجب ان تفسد صلاة المصلي بناء على ان الصلاة جازت من وجه
 وفسدت من وجه بحكم الفساد احتياطا قلنا انفسد صلاة الرجل المصلي كمن كل وجه امامة فثبت ان كانا
 مدركين لجميع الصلاة أو حكم بأن كانا لاحقين والمشارك على هذا الوجه متفبه فيكون المفسد عدوما
 والله أعلم (فان كان معاه رجل وقف الرجل عن يمين الامام وهي خلف الرجل) وفي سياق عبارات أصحابنا
 وهي خلفه ولما لا تخالفه فيمين العبارتين فان الرجل ولو كان عن يمين الامام فهو بحكم الاقتداء خلفه ويقف
 الاكثر من واحد خلفه فقد أخرج ابن أبي شيبة عن المصنفين طريق نافع عن ابن عمر قال اذا صلى ثالث
 ثلاثة جعل اثنين خلفه ومن طريق حماد عن ابراهيم بن هانئ قال اذا كانوا ثلاثة تقدم أحدهم وتأخر
 اثنان ومن طريق الزهري عن عيسى بن عبد الله بن عيسى قال سبقتهم وهو يصلي خلفي عن يمينه
 بغاه وبخلفه لنا خلفه وروى مثل ذلك عن علي والحسن وابن المسيب وعمر بن عبد الله وغيرهم اه
 وروى عن أبي يوسف انه يتوسطهما وكان يفتح بخاروي عن ابن مسعود انه صلى بعلقة والاسود في
 بيته وقام وسطهما وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن
 طريق عبد الرحمن بن الاسود وروى أيضا من طريق ابن الاسود قال صليت أنا ورجل مع مجاهد فقام
 أحدهما عن يميني والاخر عن يساره وقال هكذا يصنع الثلاثة تدليل الجمهور ما روى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى بالناس والبيتم تقدم عنهما والمرأة وراهما والبيتم هو اخوانس لانه امه معهما امرأة أم
 سليم أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق شعبة عن جسد الله بن الحنفية عن موسى بن أسس عن أسس
 بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم وامرأة من أهل جعل أناسا عن يمينه والمرأة خلفه ومن طريق
 ثوبان صليتم مع أسس فقف عن يمينه وقامت أم ولده خلفنا اه فلما أتى حكم الاصطلاف كالعدم حتى
 لو كان خلفه رجل واحد وامرأة يقوم الرجل بعدها الامام كما لم تكن معه امرأة كما تقدم فثان
 مسعود دليل الاباحة والخبر دليل الافضلية وقول البيهقي نقل عن ابن خزيمة ان ابن مسعود نسي ذلك
 سره أدب لا يلحق بجماعه الشريفة وانما يقال في مثل هذا الحديث المذكور وأجابوا أنضاعه
 بأن البيت الذي صلى فيه ابن مسعود مع علقمة والاسود كان ضيقا وان كان القوم كثيرا وقام الامام
 وسط الصف أو قام في مئة ألف أو ميسره فصلاته تامة وقد أساء الامام وأما جواز صلاة الامام
 فلا نه كالنفر فيما يصلي صلاة المؤتمين أيضا جازة لانهم ماتوا قدامهم الامام لان الامام يكون مسببا لانه

قليل والمرأة الواحدة تقف
 خلف الامام فان وقعت
 بحجب الامام لم يضر ذلك
 ولكن خالفت السنة فان
 كان معاه رجل وقف الرجل
 عن يمين الامام وهي خلف
 الرجل

ترك السنتين كل وجه بغير عذر وهو المتقدم على القوم في الصورة الاولى والقيام بالزعماء الصف في الصورة الثانية الا ترى ان الحارث بن عاصم بن ماضب الاخي وسط المساجد وهي عبت لمقام الامام كذا في النهاية (ولا يقف أحد خلف الصف منفردا) فانه مكره (بل يدخل في الصف) ان وجد فرجة وله ان يقف خلف الصف اذا لم تكن في فرجة وكانت في صف مقدمه لتقديرهم بتركها فلم يجد في الصف فرجة فوجنان أحد هما يقف منفردا ولا يجنب الى نفسه أحد نص عليه في البوطي والثاني ما أسأله المصنف بقوله (أو يجزى الى نفسه واحدا من الصف) وهو قول أكثر الأصحاب ويستحب للحجج رؤا أن يساعده وانما يجبر بعد حرامه قاله الزاني وشرط أصحابنا بأنه ان علم الحجز واليد لا يتأذى وهو من أهل العلم (فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية) وعندنا في الوقوف خلف الامام منفردا روايتان احدهما لا يكره والثانية يكره وهو الصحيح وذكر بعض متأخرى أصحابنا ان القيام وحده في زماننا أول غلبة الجهل غربا اذا جازبه فان أمر غير ما اراده الحاذب ففعل ما يطل صلاته وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم عن العوام بن عذون عن النبي عن ابراهيم قال مدأ الصف قصد الامام فان لم يكن مع الامام الواحد أقام خلفه منه وبين أن ركع فانه أحد يصلي به وان لم يأت أحد حتى ركع لحق الامام فقام عن يمينه وان دنا والصف تام فقدم قصد الامام فانه يراه أحد له وفيه وان لم يجر أحد فدخل في الصف ثم كذلك حدثنا هشيم حدثنا نونس عن الحسن قال اذا جازبه وقد تم الصف فليقم بحذاء الامام اه (وأما الغرض فاقصال الصف بالامام) وهو أن يكون بين المتقدم والامام رابعا عشرة تجمع بينهما فانهما في جماعة فلا بد من هذه الجملة (فان كانا في مسجد) قرب المسافة بينهما أو بعدت لكم المسجد وسواهما فلهذا اياه أم تختلف كصحن المسجد ومنه أو منارته وسرداب فيه أو سطحه وساحته (كني ذلك) أي صلاح ما معناه (بجاهالانه) أي المسجد (بني له) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال الصف) بالامام (بل) يحتاج الى ان يعرف أنه ل الامام من قيام وقعود وكسوع وحجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب وهو قد يكون بشهادة الامام أو مشاهدة بعض الصوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترحم من حتى الذي لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيره وقد يكون بهداية غيره اذا كان أعمى أو أمم في ظلمة فقد صلى أو هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح موطأ لفظ وصلى أو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وفي رواية أخرى أخرجه الاصيلي وأبو الويث على ظهر المسجد كعبد المصنف قال الحافظ وصلى أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (واذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة امامه وقبل ما امتد من جوانبه وبمعناه بالوصد (في طريق أو هريرة مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفناءه (اختلاف بناء مفروق) وفي نسخة يفرق (فيكني) القرب من الامام (يقدر غلقة سهو) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعده ما تقدر عليه ويقال هي ثلاثة ذراع أو اربعة وبعثاته والجمع غلات كشهوة وشهوة كذا في المصباح وقال الزاقي اذا كان في فضاء فيسقط لهصة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثة ذراع تقريبا على الاصح وعلى الثاني فيحد هذا التقدير مأخوذ من العرف على الصحيح وقول الجهور (وكفي بهارطة ان يصل فعل أحدهما فضل الآخر وانما يشترط) الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير قضاء فان وقف في (صحن دار) أو فسحها والآخر في بيت فوقه فديكون (على بين المسجد أو يساره وبأيه) أي تلك الدار (لا على) أي لا زرع (في المسجد) متصل به (فالشروط) حيثئذ (ان يمد صف المسجد في دهليزها) وهو المدخل البه فارسي معرب جمعه دهليز (من غير اتصال الى الصحن) أي من تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بعبه اقتداء الواقف في البناء الاستحوا بما بشره أو دونه (تضع صلاة من في ذلك الصف) الممتد (ومن خلفه) تبعاه (دون من تقدم عليه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن سبب موقف الامام الذي يجوز تقدم

ولا يقف أحد خلف الصف منفردا بل يدخل في الصف أو يجزى الى نفسه واحدا من الصف فان وقف منفردا صحت صلاته مع الكراهية وأما الغرض فاقصال الصف بالامام (فان كانا في مسجد) قرب المسافة بينهما أو بعدت لكم المسجد وسواهما فلهذا اياه أم تختلف كصحن المسجد ومنه أو منارته وسرداب فيه أو سطحه وساحته (كني ذلك) أي صلاح ما معناه (بجاهالانه) أي المسجد (بني له) أي لهذا الفعل (فلا يحتاج الى اتصال الصف) بالامام (بل) يحتاج الى ان يعرف أنه ل الامام من قيام وقعود وكسوع وحجود وهذا لا بد منه نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب وهو قد يكون بشهادة الامام أو مشاهدة بعض الصوف وقد يكون بسماع صوت الامام أو صوت المترحم من حتى الذي لا يشاهد وكذا البصير لظلمة أو غيره وقد يكون بهداية غيره اذا كان أعمى أو أمم في ظلمة فقد صلى أو هريرة رضي الله عنه على ظهر المسجد بصلاة الامام) أخرجه البخاري في الصحيح موطأ لفظ وصلى أو هريرة على سقف المسجد بصلاة الامام وفي رواية أخرى أخرجه الاصيلي وأبو الويث على ظهر المسجد كعبد المصنف قال الحافظ وصلى أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن منصور (واذا كان المأموم على فناء المسجد) وهو لغة امامه وقبل ما امتد من جوانبه وبمعناه بالوصد (في طريق أو هريرة مشتركة وليس بينهما) أي بين المسجد وفناءه (اختلاف بناء مفروق) وفي نسخة يفرق (فيكني) القرب من الامام (يقدر غلقة سهو) وهي الغاية وهي رمية سهم ابعده ما تقدر عليه ويقال هي ثلاثة ذراع أو اربعة وبعثاته والجمع غلات كشهوة وشهوة كذا في المصباح وقال الزاقي اذا كان في فضاء فيسقط لهصة الاقتداء ان لا يزيد ما بينهما على ثلاثة ذراع تقريبا على الاصح وعلى الثاني فيحد هذا التقدير مأخوذ من العرف على الصحيح وقول الجهور (وكفي بهارطة ان يصل فعل أحدهما فضل الآخر وانما يشترط) الاتصال (اذا وقف) المأموم (في) غير قضاء فان وقف في (صحن دار) أو فسحها والآخر في بيت فوقه فديكون (على بين المسجد أو يساره وبأيه) أي تلك الدار (لا على) أي لا زرع (في المسجد) متصل به (فالشروط) حيثئذ (ان يمد صف المسجد في دهليزها) وهو المدخل البه فارسي معرب جمعه دهليز (من غير اتصال الى الصحن) أي من تلك الدار (ثم) انه اذا قلنا بعبه اقتداء الواقف في البناء الاستحوا بما بشره أو دونه (تضع صلاة من في ذلك الصف) الممتد (ومن خلفه) تبعاه (دون من تقدم عليه) أي على ذلك الصف وان تأخر عن سبب موقف الامام الذي يجوز تقدم

المأموم على الإمام (وهذا حكم الأئمة المختلفة فأما البناء الواحد والعروة الواحدة فتكالبصراء) وعروة البار هي ساحتها وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء والجمع عراض مثل كعبة وكلا ب وعرض مثل وحدة وعبادات والله أعلم

(مسئلة) خامسة في حكم المسبوق قال رحمه الله تعالى (المسبوق) وهو من سبقه الإمام بشئ من أفعال الصلاة (إذا أدرك آخر صلاة الإمام) كان أدرك ركعتين من صلاة وأربعة أو اثلاثة من صلاة المغرب (فهو) أي ما ذكره (أول صلاته) وما يفعله بعد سلام الإمام آخرها حتى لو أدرك ركعة من المغرب فإذا قام لأتمم الباقي يجهر في الثانية ويشهد ويسر في الثالثة قاله الرافعي وهو مذهب الشافعي وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا محمد بن عمار عن زبيدة بن أبي عبد الرحمن عن عمر بن الخطاب وأبي الهرداء كاتبة ولان ما أدركت من صلاة الإمام فأجعله أول صلاتك وقيل مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز بن زوان المسيب والحسن البصري على بن أبي طالب وسعد بن جابر باسانيد وحكاية ابن المنذر عن هؤلاء خلا سعد بن جابر وحكاية أيضاً عن مكحول وعطاء والزكري والأوزاعي وسعد بن عبد العزيز بن زوان وأبو وهب والزني قال ابن المنذر به أقول ورواه البيهقي عن ابن عمر وابن سيرين وغيرهم قلبية وهو أصح ما لك في المدونة وقال يعقوب في العتبية وهو قول مالك أشهر غيره غير واحد وحكاية ابن بطال عن الإمام أحمد وحكاية عياض والنووي عن جمهور العلماء والساف ذهب آخرون إلى أن ما أدركه مع الإمام هو آخر صلاته وما يأتي به بعد سلام الإمام هو أول صلاته وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وابن عمر وأخفى وجهه وأبي قلبية وعمر بن دينار والشعبي وابن سيرين وسعيد بن عمار وحكاية ابن المنذر عن مالك والثوري والشافعي وأحمد وقال ابن بطال وهو قول الشافعي وابن الساجون واختاره ابن حبيب قلت أما الشافعي فالصحيح من مذهبه ما ذكره إلا أن النووي حكى في الروضة هذا القول وقال أنه غريب (فلا وافق الإمام) في أفعاله (وندين علي) على أحكام ذلك وقال العراقي وفي المذهب قول ثالث هو أنه أول صلاة بالنسبة إلى الأفعال وآخرها بالنسبة إلى الأقوال وهو روي عن مالك قال ابن شاس في الجواهر حكى المتأخرون أن المذهب يملكه على قول واحد وهو البناء في الأفعال والأفضله في الأقوال (ولم تقتض في الصبح) أن أدرك ركعة منها (في آخر صلاة نفسه) وان قنت مع الإمام) أي لو أدرك ركعة من الصبح وقنت مع الإمام أعاد القنوت في الركعة التي يأتيها كذا ذكره الرافعي في الشرح (وان أدرك مع الإمام) وهو قائم (بعض القيام) وخاف ركوعه (فوز يستقل بالدعاء) أي بقراءة دعاء الاستفتاح (وليدأ بالفتحة) أي يبادر إليها (وليجنحها) أي يسرع في قراءتها (فان ركع الإمام قبل عملها) أي في انتهائها (وقدر على لحوقه في اعتداله عن الركوع الثاني) الفتحة (فان) رأى من نفسه أنه (عجز) عن اللحوق وافق الإمام وقطع القراءة (وركع) وكان لبعض الفتحة حكم جبهتها فسقط عنه بالسبق) وذكر الرافعي في الشرح فيها إذا ركع الإمام في انتهائها أوجها أحدها بركع معه ويسقط باقي الفتحة والثاني يتجها وأصحها أنه ان لم يقرأ أنسباً من الاستفتاح قطع القراءة وركع ويكون مدر كالأركعة وان قرأ شيئاً منه لزمه بقدره من الفتحة لتقصيره وهذا هو الأصح عند الفقهاء والمعتبر بن ربه قال أبو زيد فان قلنا عليه انعم الفتحة فتخلف لبقراً كان تخلفه العذر وان لم يتهاو ركع مع الإمام بطلت صلاته وان قلنا بركع فاستقل بأعمالها كان مختفلاً لا عذر وان سبقه الإمام إلى ركوع وقرأ هذا المسبوق الفتحة ثم لحقه في الاعتدال لم يكن مدر كالأركعة ولا الأصح أنه لا تبطل صلاته إذا قلنا بالتخلف بركن لا يبطل كفي غير المسبوق والثاني تبطل لانه ترك متابعة الإمام فيما قامت به ركعة فكان كالتخلف بركعة (وان ركع الإمام وهو) أي المسبوق (في) قراءة (السورة) غير الفتحة (فليقطعها) حيث انتهى بركع بعده هكذا في القنوت (وان أدرك الإمام في السجود أو) في (التشهد

وهكذا حكم الأئمة المختلفة فأما البناء الواحد والعروة الواحدة فتكالبصراء

(مسئلة) المسبوق إذا أدرك آخر صلاة الإمام فهو أول صلاته فليوافق الإمام ولين عليه وليقتض في الصبح في آخر صلاة نفسه وان قنت مع الإمام وان أدرك مع الإمام بعض القيام فلا يستقل بالدعاء وليبدأ بالفتحة وليجفها فان ركع الإمام قبل تمامها وقدر على لحوقه في اعتداله من الركوع فليست فان عجز وافق الإمام وركع وكان لبعض الفتحة حكم جبهتها فسقط عنه بالسبق وان ركع الإمام وهو في السجود فليقطعها وان ركع الإمام في السجود أو التشهد

كبر الاحرام قائما (ثم جلس) وسجد في الاولى لا تباع (ولم يكبر) حال الانتقال لان ذلك غير محسوب
 له في الثانية (بخلاف ما اذا أدركه) أي الامام (في الركوع فانه يكبر) لا افتتاح أولا وليس له ان
 يشغل بالفتحة ثم يكبر (ثانيا في الهوى) أي النزول (لان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات) انما
 هي (الانتقالات الصالحة في الصلاة لا للمواضع بسبب القدوة) أي الابتداء قال الرافعي فلو أدركه في
 السجدة الاولى أو الثانية أو التشهد فهل يكبر لا انتقال اليه وجهان اصحهما لان هذا غير محسوب له
 بخلاف الركوع ويختلف ملو أدركه في الاعتدال فبعده فانه ينتقل معه من ركن الى ركن مكبرا وان
 لم يكن محسوبا لانه موافقة الامام ولذلك تقول وافقه في قراءة التشهد وفي التسبيحات على الاصح وقال
 أئمتنا من أدرك الامام وكما كان مدركا للركعة وقال محمد بن اسحق بن خزيمة وأبو بكر الصفي لا تدرك
 الركعة بأدائها الركوع وهذا شاذ منكر والصحيح الذي عليه الناس واطبق عليه الأئمة ادراكها
 (د) لكن (لا يكون مدركا للركعة مالم) يلتحق وامامه في حد اقل الركوع حتى لو كان في الهوى والامام
 في آخرها وقد علم هو به حد الاثر قبل ان يرفع الامام عنه كان مدركا وان لم يات فاقبه فلا عقدا فانه
 يجزئ الاحكام وبشروط ان (يطمئن راعيا في الركوع والامام بعد في حد الركن) قبل ارتفاعه عن
 الحد المبره فداصر حبه في السيل وبه أشهر كلام كثير من النقلة وهو الوجه وان كان الاكثرون لم
 يتعرضوا له (فان لم يتم طمأنينته الا بعد بآخرة الامام حد الركن) الحد اعتبر (فانه تلك الركعة)
 قلعا وعليه ان يتابعه في الركن الذي أدركه فيه وان لم يحسبه فلو كبر وانحنى وشك هل بلغ الحد
 المعتبر قبل ارتفاع الامام عنه فوجهان وقيل لو ان اصحها لا يكون مدركا لاني يكون قال النووي في
 الروضة واذا أدركه في التشهد الاخير لم يتابعه في الجالس ولا يلزمه ان يشهد معه فطعا ويسن له
 ذلك على الصحيح المنصوص وانه أعلم وقال الرافعي أيضا اذا قام المسبوق بعد سلام الامام فان كان الجالس
 الذي قام منه موضع - جالس المسبوق بان أدركه في الثالثة من رابعة أو في الثانية لما عرفت بتمام
 لم يكن في موضع جلوسه بان أدركه في الأخيرة أو الثانية من الرابعة قام بالتكبير على الاصح ثم اذ لم يكن
 موضع جلوسه لم يجز المكث بعد سلام الامام فان مكث بطلت صلاته وان كان موضع جلوسه لم ينقض
 المكث والسنة للمسبوق ان يتوم غقيب تسليق الامام فان الثانية من الصلاة ويجوز ان يقوم عقب
 الاولى فان قام قبل تمامها بطلت صلاته ان تعمد القيام له قات ومن السلف من قال ما أدرك المسبوق
 مع امامه فهو آخر صلاته وقد عقده ابن أبي شيبه باب في المصنف ذكر فيه هذا القول عن جماعة كابن
 مسعود وابن عمر وابن سيرين وعروة بن دينار ومجاهد والنخعي وعبد بن عمر وأخرج أقوالهم باسانيد
 (فصل هـ) وقال أصحابنا اذا أدرك المسبوق الامام بعد الركوع لا تأتي بالركوع الا اذا وجب عليه
 متابعة الامام ولا يكون مدركا لتلك الركعة مالم يشارك الامام في الركوع كله أو في مقدار تسبيحة منه
 قدر على التسبيح أو لم يقدر وهذا هو الاصح لان الشرط المشاركة في جزء من الركن وان قل وان أدركه
 في القعدة غيب قولان نيل كبر وقعد من غير ثناء وقبل يأتى بالثناء ثم يقعد والاول أولى لتحصيل فضيلة
 زيادة المشاركة في القعود وقيل متابعة الامام في سجود السهو يحسد الصلاة بان قام بعد سلام الامام
 أو قبله بعد قعوده قدر التشهد وقيد ركعة - سجدة فتذكر الامام سجود سهو فتابعه فسدت صلاته
 أما لو قام وركع فقل سجود سجدة الامام لسهو وجب متابعة الامام في سجوده ورضي قبله وقراءته
 وركوعه فان لم يعد ومضى على قضائه جازت صلاته لان عود الامام الى سجود السهو لا يرفع القعود والباقي
 على الامام سجود السهو وهو واجب والمتابعة في الواجب واجبة وترك الواجب لا يوجب فسادا لصلا وان
 كان قيام المسبوق قبل قعود الامام لم يجزه لان الامام بقي عليه فرض لا يخرجه المسبوق منه فتفسد صلاته
 وفي العناية صلاة المسبوق جائزة وعليه الفتوى وفي الحاشية الاحوط ان المسبوق يعيد صلاته والله أعلم

كبر الاحرام ثم جلس ولم يكبر
 بخلاف ما اذا أدركه في
 الركوع فانه يكبر ثانيا في
 الهوى لان ذلك انتقال
 محسوب له والتكبيرات
 للانتقالات الصالحة في
 الصلاة لا للمواضع بسبب
 القدوة ولا يكون مدركا
 للركعة مالم يطمئن راعيا
 في الركوع والامام بعد في
 حد الركن فان لم يتم
 طمأنينته الا بعد بآخرة
 الامام حد الركن فانه
 تلك الركعة

(مسألة) سادسة في متفرقات مسائل الفاتنة والجماعة قال رحمه الله تعالى (من فاتته صلاة الظهر) لعذر كرم أو نسيان أو غير ذلك (التي) اندخل (وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر) على ترتيب الوقت (فإن ابتدأ بالعصر) ثم صلى الظهر (أجزأه ولكن ترك الأولى فاقسم شبهة الخلاف) وفي القوت من دخل في صلاة مكتوبة ثم ذكر أن عليه أخرى أصحبت له أن يقهها ثم يعلى التي ذكر ثم يعيد هذه الصلاة اه (فإن وجد أماماً فليصل العصر) معه جاز، (ثم ليصل الظهر بعده) فإن الجماعة بالأداء أولى) وأكثرها وألفظ القوت ومن وافق الإمام في صلاة العصور لم يكن صلى الظهر صلاها معه عصراً ثم صلى الظهر ثم أعاد بعدها صلاة العصر فله بعض الجاهة وهو أحب الوجوه إلى وجهه بعضنا آخران غير هذا صلاها أحدهما طهوراً ثم صلى العصر بعدهما وصلاها آخر عصراً ثم قضى ظهره بعدها اه (فإن صلى) صلاة من الخس (منفرداً ثم أدرك جماعة) بعدهما (صلى في جماعة) استحباً ما قال الرافعي وأما وجه شاذ منكراته بعد الظهر والعشاء فلهما وجوب بعدهما مع الحرب اه (وأي صلاة الوقت) كالظهر أو العصر ولا يرضى للفرض وهو اختيار امام الحرمين وروى في الروضة وهو مشرع على الجديد من أن يفرضه الأولى وهو أظهر التولين (وأما) (عند) (أبهما) شاء) منهما وروى بمقتضى بحسب ما أكمله في القديم فرضه أحدهما لا يلزم واحد الوجهين كلاهما فرض والثاني أن صلى منفرداً فالفرض الثانية لكلها ثم إن مر على غير الجديد فوي الفرض في المرة الثانية وإن كانت الصلاة مغرباً أعادها كالأولى وعلى القول الجديد ترك ذلك بعدها كالأولى على الأصح والثاني يستحب أن يقوم بالركعة أخرى أدغم الإمام (من نوى) صلاة (فاتنة) كانت عليه (أو تلوها) جزوان كان قد صلى في الجماعة "ركعة واحدة" (حرى) يعلمون (فلينبو) بصلاته (الفاتنة أو النافذة) فأعاد المؤد قبل الجماعة مرة أخرى لأدركه رافعاً داخل ذلك لترك فضيلة الجماعة) وقال الرافعي ولو صلى جماعة ثم أدرك جماعة أخرى فلا يصح عذر جاهر إلا إذا تبين تعيب إعادة كل منفرد والثاني لا فعل هذا يكره إعادة الصبح والعصر دوراً فربما أوجب ثبات ثلث في الجماعة الثانية زيادة فضيلة تكون الإمام أربع أو خمس أو أوسع أكثر أو لمكان "بصرف" تعيب إعادة والأدلة والرابع تعيب إعادة الصبح والعصر اه والصحيح أن تعيب إعادة الغرضية نهياً وقال أصحابنا لو صلى منفرداً ثم أتت الجماعة في وقتي الظهر والعشاء فبقيت فيهما فلا بد من التهمة عنه وفي غيرهما لا كراهة النقل بعد الفجر والصبر وفي ظاهر الرواية لا تبطل مع الإمام في المغرب وروى عن أبي يوسف أنه يدخل معه ويسلم معه وروى عنه أنه تمها أو يعاد بعد سلام الإمام لأن مخالفة الإمام أهون من مخالفة السنة وفي المصنف لو أضاف إليها ركعة أخرى يصبر مستقلاً بلا ربح وركعتين وقد روي على رأس الثالثة وهو مكروه وقال ابن الهمام لو سلم الإمام من بشر لا يزمه شيء وقد ثبت ريقه أو يعاد لا يصلي بعد صلاة مثلها وهو محمول على تكرار الجماعة في المسجد على الهيئة الأولى والله أعلم

(مسألة) سابعة في حكم من رأى على ثوبه نجاسة هل يتم صلاه أو يستألف رحمه الله تعالى (من صلى) في ثوب (ثم رأى على ثوبه) ذلك (نجاسة فلا أحب قضاءه) ترك (الصلاة ولا يلزمه) وجوب بأي الحب أن يعيد ما دام في الوقت قبل أن يدخل وقت صلاة أخرى فإن خرج جميع الوقت فلا إعادة ولو أعاد تلك الصلاة متى رأى تلك النجاسة أو تعرضى صلاة قبلها حتى يثبت أن الله ندعى طاهر الثوب كان أحب كذا في القوت (ومن رأى النجاسة) أي علم بها (في أثناء الصلاة) في ثوبه أو فعله أو أنه غير مستقبل القبلة (وي التوب) وخلع الثوب واستقبل القبلة (وأتم) صلاته (والأحب الاستئناف) أي أن أعادها من أصلها فهو أحب (وأصل هذا) أي الرخصة بالأتمام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (في قصة خلع التلعين) في الصلاة (حيث أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن

(مسألة) من فاتته صلاة الظهر إلى وقت العصر فليصل الظهر أولاً ثم العصر فإن ابتدأ بالعصر أجزأه ولكن ترك الأولى فاقسم شبهة الخلاف فإن وجد أماماً فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فإن الجماعة بالأداء أولى فإن صلى منفرداً في أول الوقت ثم أدرك جماعة صلى في الجماعة ونوى صلاة الوقت والله يستحب أبهما شاعفاً نوى فاتنة أو تلوها جاز وإن كان قد صلى في الجماعة فأدرك جماعة أخرى فلينبو الفاتنة أو النافذة فأعاد المؤد قبل الجماعة أخرى لا وجهه وإنما احتمل ذلك لترك فضيلة الجماعة ***(مسألة)*** من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فلا أحب قضاءه ولا رولا يلزمه ولو رأى النجاسة في أثناء الصلاة تعرض بالتوب وأتم والأحب الاستئناف وأصل هذا قصة خلع التلعين حين أخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن

(لهما) أذى أو خبنا أي (تجاسة) وقد تقدم فخر به قريبا (فانه صلى الله عليه وسلم لم يستأنف
 الصلاة) ولو وقع ذلك لقل النافع من هذا ان التحام رخصة واقه أهل وقد عدا أو بكر من أي شية
 على هذه المسئلة بانقال حدثنا هشيم أخبرنا حسين سألت ابراهيم عن الرجل يرى في ثوبه دما وهو في
 صلاته قال ان كان كسيرا فليلق الثوب عنه وان كان قليلا فليبض في صلاته حدثنا عثمان بن وردان
 عن برد عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا كان في الصلاة فرأى في ثوبه دما فاستأذن أن يضعه وشبهه
 وان لم يستأذن أن يضعه خرج فغسله ثم لبس ثوبا على ما كان عليه سكر ابن عمر عن عبيدة الله عن نافع عن
 ابن عمر انه كان يصرف من الدم قليلا وكثيره حدثنا عثمان بن وردان عن نونس عن الحسن قال اذا
 رأيت دما على ثوبك فبعض صلاتك فذبح الثوب منك وامض في صلاتك حدثنا غندر عن شعبة قال سألت
 حمادا عن الرجل يلقى في ثوبه الدم قال يلقى الثوب عنه فليتنى من ثوبه الا ان يلقى في ثوبه دما
 يتوشع بالآخر وسألت الحكم فقال من ذلك الغفل من ذكبن عن أنفع عن القاسم انه كان يلقى
 فرأى في ثوبه دما فوضعه حدثنا يزيد بن هرون عن عمران عن أبي جازي الهيم يكون في الثوب قال اذا
 كبرت ودخلت في الصلاة ولم تر شيئا من رأيت بعد فائ الصلاة وكيع عن اسرائيل عن جابر عن أبي جعفر
 قال اذا رأيت في ثوبك دما فامض في صلاتك وكيع عن اسرائيل عن حماد عن أبي الغضري عن
 الهيم قال قلت لعبد الله بن مبراهيم أرى الدم في ثوبي واناقى الصلاة قال امض في صلاتك فاذا انصرفت
 غسله اه

(مسئله) ما نامة في حكم سجود السهو اعلم ان سجود السهو عند الامام الشافعي ليس واجب
الذي يقتضيه شيان ترك ما سجد أو ترك ركعتين أو ترك ركعتين أو ترك ركعتين أو ترك ركعتين
لا يكفي عنه السجود بل لا بد من تركه ثم قد يقتضي الحال السجود بعد التارك وقد لا يقتضيه وأما
غير الركعتين فابعض وغيره فلا يباح سجود واحد منها سجد واحد ولا يتركه
لأنه على الأصح وما غير الابعاض من السنن فلا يسجد لتركها هذا هو الصحيح المشهور وقول قديم
فإنه بعد تركه لم يسنون ذكرها كان أو عملاً وأما المنهي فممنوعان أحدهما لا تبطل الصلاة
بعده كاللغات والخطوة والخطوتين والذئب تبطل بعده كالكلاب والركوع الزائد وتعد ذلك والاول
بقتضى سهو السجود والثاني بقتضيه فإنما تبطل الصلاة وقتلها إذا لم تبطل الصلاة أحرازاً من كثير
الفعل والاصل والكلاب فأنما تبطل الصلاة بعدهما وكذلك يسهو على الأصح فلا سجود احترازاً
من الحدث أيضاً من سجده وسهو يبطلان الصلاة ولا سجود وقد أشاء إلى ذلك المصنف فقال (من ترك)
سنة مقصودة مثل التشهد الاول أو القنوت أو ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاول
وقول فلا سهواً وإن تبطل الصلاة تعتمد أو تركه فلا يرأسى ثلاثاً أو بأحد الباقيتين) أي يبنى
عليه وهو الاصل بان تركه على ثلاث ركعات أو أربع فليعلمه الثنتين ومن تركه على أربع أو ثلثاً
سجدها ثلاثاً (وجهد سجدة السهو) وهما سجدة ثلثين بينهما جلسة يسن في هاتهما الافتراض وبعدهما
أن يسمي بتركه وكتب الاحكام سكتة عن الله ذكر فهد ما ذلك يشعر ان السجود فيها هو
سجود في سجدة صلب الصلاة وتقل عن بعض الامة انه يسحب أن يقول فيها سبحان من لا ينال
لا سهواً وهذا لا يتحقق الحال وفيه ثلاثة أقوال أظهرها قبل السلام فان نسي بعد السلام مهما ذكر
على قرب) فإن سلم عمداً أو جهل الأصح السجود والثاني فوات السجود طال الفصل والألفه السجود
حينئذ لا يكون عائداً إلى الصلاة والثاني ان سهاً زيادة فعل سجدة بعد السلام وإن سهاً بنقص سجدة
بذلك والثالث يخبر ان شاء تبطل وإن شاء بعد والاول هو الجديد والآخران قديمان ثم هذا الخلاف في
الاحراز على المذهب وقيل في الأفضل وعلى الاول لو سلم ناساً وماله أن لا يسجد فذلك والصلاة الماضية

عليهما نجاهة فانه صلى الله
عليه وسلم لم يستأنف الصلاة
(مسئله ٤) من ترك
الشهاد الاول والثانويت
او ترك الصلاة على رسول
افضل الله عليه وسلم في
الشهاد الاول او فعل
سوها وكانت تبطل الصلاة
بتمده او شل قبله او على
ثلاثا او اربعاً عند الباقين
ووجد بخطي السهو قبل
السلام فانني شدد
السلام مهما ذكر على
الغرب

على الجمعة وحصل التحلل بالسلام على الجميع وفي وجه يسلم من آخرى وذلك السلام غير معتد به وإن أراد أن يسجد بالجميع المنصوص الذي صلح به الجمهور به يسجد كما مروا الثاني لا يسجد فإذا قلنا بالجميع هنا أو بالتقدم عند طول الفصل فبعد فهل يكون عائداً إلى حكم الصلاة وجهان أو مجعما عند صاحب التهذيب لا يكون عائداً وقيل يكون عائداً وهو الأرجح عند الأكثرين وبه قال أبو زيد المروزي رحمه الله والقتال وأمام الحرمین والمصنف في الفتاوى والروايات وغيرهم وتتفرع على الوجهين مسائل منهما أشار المصنف بقوله (فإن يسجد بعد السلام وأحدث) في السجود أو تكلم عامداً (بطلت صلاته) على الوجه الثاني ولا تبطل على الأول (فإنه لما دخل في السجود كأنه جعل سلامه نسياناً في غير) له فلا يحصل التحلل به وعاد إلى الصلاة فلذلك يستأنف السلام بعد السجود) ومنها لو كان السهو في صلاة جعة وخرج الوقت وهو في السجود قامت الجمعة على الوجه الثاني دون الأول ومنها لو كان مسافراً بقصر وروى الانحرام في السجود لزمه الانحرام على الوجه الثاني دون الأول ومنها لو يكبر للافتتاح وهل يشهدان قلنا بالوجه الثاني لم يكبر ولم يشهد وإن قلنا بالاول كبر وفي التشهد وجهان أحدهما لا يشهد قال في التهذيب والجمع أنه يسلم سواء قلنا يشهد أم لا (فإن تذكر سجود السهو بعد خروجه من المسجد أو بعد طول الفصل فقد فات) ولا سجود عليه وفي التقديم يسجد ولصاحب القوت فإن ذكر وجهه في الصلاة أو لحقه وجهه ليس بشك أحببت أن يجعل سجوده ابتداء بعد السلام اه قال الرازي وأما حد طول الفصل في الصلاة فلهذا في الأصح الرجوع إلى العرف وما أولنا ما لم لا يصح في العرف فقال إذا مضى زمن يغلب على الظن أنه أضرب عن السجود قصداً أو نسياناً فهذا طرول والاقتصير قال وهذا ما لم يفارق المجلس فإن فارق ثم تذكر على قرب الزمان ففيه احتمال عندى لأن الزمان قرب لكن مغايرة المجلس تعاب على الثاني الاضرب عن السجود قال ولو سلم وأحدث ثم انغصص في ماء على قرب الزمان فالظاهر أن ما حدث حصل وإن لم يطل الزمان وقد قل قول الشافعي إن الاعتبار في الفصل بالمجلس فإن لم يفرقه سجدة وإن طال الزمان وإن طرقة لم يسجد وإن قرب الزمان لكن هذا القول شاذ والذي اعتمدناه الأصحاب العرف فأولاً ولا ضرر مغايرة المجلس واستدبار القبلة هذا تفريع على قولنا سجود السهو قبل السلام أما إذا أتينا بعده فنبني أن يسجد على قرب فإن طال الفصل عاد الخلاف وإذا سجد فلا يحكم بالعود إلى الصلاة بخلاف (تنبيهات) الأول قال الرازي في قاعدة متكررة في أبواب النية وهي أما إذا نية وجود شيء أو عدمه ثم شكك في تغييره وزواله عما كان عليه فاما استحباب اليقين الذي كان ونطرح الشك فإذا شك في ترك ما هو في غير تركه بالسجود وهو لا يباحض فالأصل أنه لم يقعد فيسجد للسهو قال في التهذيب هذا إذا كان الشك في ترك ما هو مبرعاً فاما إذا شك في ترك ما هو مأموراً أم لا فلا يسجد كما لو شك هل سها أم لا ولو شك في ارتكاب منهي كالسلام والكلام ناسياً فالأصل أنه لم يفعل ولا يسجد ولو تيقن السهو وشك هل يسجد له أم لا فلا يسجد لأن الأصل عدم السجود ولو شك هل يسجد للسهو سجدة أم يسجدتين يسجد أخرى ولو شك هل صلى ثلاثاً أو أربعاً أخذ بالاقول وأتى بالباقي وسجد للسهو ولا ينفعه الفتن ولا أثر للاجتهاد في هذا الباب ولا يجوز العمل فيه بقول غيره وفيسوجه شاذ به يجوز الرجوع إلى قول جع كبير كما نوافر قبون صلاته وكذلك الإمام إذا قام إلى ركعة ظهرها أربعة وعند القوم أنها خمسة فهذه لا يرجع إلى قولهم وفي وجه شاذ يرجع إلى قولهم إن أكثر عددهم الثاني لما شك في أثناء الصلاة في عدد الدركات أو في فعل ركن فالأصل أنه لم يفعل فيجب البناء على اليقين كما تقدم وإن وقع هذا الشك بعد السلام فالذهب أنه لا شيء عليه ولا أثر لهذا الشك وقيل فيه ثلاثة أقوال أحدها هذا والثاني يجب الاعتناء باليقين فإن كان الفصل قريباً بياني وإن طال استأنف والثالث إن قرب الفصل وجب البناء وإن طال فلا شيء عليه الثالث لا يشكر السجود بتسكّر السهو بل تكفي سجدة في آخر الصلاة سواء تكررت أو أنواع

فإن يسجد بعد السلام
ويشاهد أن حدث بطلت
صلاته فإنه لما دخل في
السجود كأنه جعل سلامه
نسياناً في غير محله فلا يحصل
التحلل به وعاد إلى الصلاة
فلذلك يستأنف السلام
بعد السجود فإن تذكر
سجود السهو بعد خروجه
من المسجد أو بعد طول
الفصل فقد فات

قال الأئمة ولا تعدد حقيقة السجود وقد تعدد صورته في مواضع منها المسبوق إذا سجد مع الإمام بعد في آخر صلاته على المشهور ومنها لو ساء الإمام في صلاة الجمعة فسجد لسهو ثم بان قبل السلام خروج وقت الظهر فاشهر أنهم يمتنعون طهر أو بعد سجود السهو لان الأول لم يقع في آخر الصلاة ومنها لو نسي أنه ساء في صلاته فسجد لسهو ثم بان قبل السلام أنه لم يسهو فلاحص أنه يسجد لسهو وثانياً لأنه زاد سجدة في سهو والثاني لا يسجد ويكون السجود جابراً لنفسه وأغيره ومنها لو ساء المسافر في الصلاة المقصورة فسجد لسهو ثم قوى الاتحام قبل السلام أو صار مقبلاً بانتهاء السنة إلى دار الإقامة وجب اتحام الصلاة وبعد السجود نطقاً ومنها لو سجد لسهو ثم ساء قبل السلام بكلام أو غيره ففي وجه بعد السجود والاحص لا يسجد به كقولهم أو سلم ناسياً من سجدة في السهو أو قبضاً فإنه لا بعده فعله لأنه لا يؤمن وقوعه منه في المعاد فيتسلسل ولو سجد لسهو ثلاثاً لم يسجد لهذا السهو وكذا لو نسي سجد لسهو سجدة أم بعدتين فأخذ بالآقل وسجد أخرى ثم تحقق أنه كان سجدة بعدتين لم يعد السجود ومنها لو نسي سهو ترك القنوت ثلاثاً سجدة فبان قبل السلام أن سهو لغيره أعاد السجود على وجه أنه لم يغير ما يحتاج إلى الجبر والاحص أنه لا بعده لأنه قصد جبر الخلل ولو نسي هل ساء أم لا جهل وسجد لسهو أمر بالتحديد لهذه الزيادة الرابع السهو في صلاة النفل كالغرض على المذهب وقيل طريقتان الجديد كذلك وفي القديم ولأن أحدهما كذلك والثاني لا يسجد حكاة القاضي أبو الطيب وصاحبها الشامل والمذهب الخامس لو ساء شهرس أحدهما زيادة والآخر نقصاً قلنا يسجد للزيادة بعد السلام وللنقص قبله يسجد هنا قبله على الأحص وبه قطع المتولي والثاني بعده وبه قطع البندنجي قال وكذا الزيادة المتوهم أن تكون في عدد الركعات السادس لو نسي في صلاة ثم علم أنه ساء كبر للآحرام فاستأنف التسليم والصلاة ثم علم أنه كان كبراً أو لفان لم يعد فراغه من الثانية لم تفسد الأولى ويقت بالثانية وإن علم قبل فراغ الثانية عاد إلى الأولى فأكملها وسجد لسهو في الحالين نقله في البحر عن نص السافعي وغيره والله أعلم

(فصل) قال أحمدنا إضافة السجود إلى السهو من قبيل إضافة الحكم إلى السبب وهو الأصل في الإضافة لأنها لا تشتمل على وجوه الاختصاص اختصاص السبب بالسبب وفرقوا بين السهو والنسيان بأن النسيان عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره والسهو قد يكون عما كان الإنسان عالم به وعما لا يكون عالم به وهو أي سجود السهو واجب لأنه ضمن قائم وضمن الغائت لا يكون الواجب لأنه شرع بل هو متصان يمكن في العبادة فيكون واجباً كالدعاء في الخلع وعندنا قول بسنيته استدلالاً بقول محمد بن العود إلى سجود السهو لا يرفع التشهد كنه يريد القعدة قالوا كان واجباً لرفع كسجدة التلاوة والصلية والصحيح الأول ولهذا يرفع قراءة التشهد حتى لو سلم بمجرده رفعه من سجدة السهو وصحت صلاته ويكون ناركاً للواجب وكذا يرفع السلام ولولائه واجب لرفعهما وإنما لا يرفع القعدة لأنها أقوى منه لكونها فرضاً بخلاف السجدة الصلية لأنها أقوى من القعدة لكونها ركناً والقعدة لحتم الأركان وبخلاف سجدة التلاوة لأنها أثمر القراءة وهي ركن فبصل بها حكمها وقيل إن سجدة التلاوة لا ترفع القعدة لأنها واجبة فلا ترفع الفرض واختاره شمس الأئمة والأول أصح وهو المختار وهو أصح الروايتين وسجد السهو يسجدان بشهود وتسليم لما ذكرنا أن سجود السهو يرفع التشهد والسلام فيجب أعادتهما أو يأتي فيه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء كما اختاره الكرخي وقال نفر الإسلام هو اختيار عامة أهل المنار من مشايخنا وهو المختار عندنا وجوبه بشئ واحد وهو ترك الواجب ودخل فيه تقديم ركن وتأخير وتغيير واجب وتركه وترك سنة تضاف إلى جميع الصلوات نحو أن يترك التشهد في القعدة الأولى ولا يسجد في العمدة للسهو إلا ثلاث مسائل الأولى ترك القعدة الأولى عمداً والثانية تأخير سجدة

من الركعة الأولى بعد الثالثة تفكره عما حتى شغل عن مقدار ركن وحمله بعد السلام في ظاهر الرواية على طريق السنة وقبل على طريق الوجوب وهي رواية النوادر قطب لا يجوز قبله لتأديته قبل وقته ويكتفى بتسليمه واحدة قاله شيخ الاسلام وصاحب الانصاح وهو الاصح ويكون على يمينه وهو الاصح وقبل تلقاه وجهه ليكون فرقا بين سلام القطع وسلام السهو وفي الهداية يأتي بتسليمتين وهو الصحيح على ما هو المعروف ان سجدة قبل السلام كره تنزيها ولا يبيده لانه يجتهد فيه فاذا أداء وقع جائزا ولو أعاده يؤدي الى تكرار سجود السهو ولم يقل به أحد أما السجود قبل السلام فقد قال به العلماء فكان الاكتفاء به أولى ويسجد المنيق مع امامه ثم يركع يسيرا بعد فراغ الامام ثم يقوم لقضاء ماسبق وانما قلنا بركعت يسيرا بعد فراغ الامام لجواز أن يكون على الامام سهو ليتابعه فيه وفي الذبيرة فاذا تبين فراغ الامام من صلاته يقوم الى قضائه ولا يسلم مع الامام لانه في وسط الصلاة ولو سها المسبوق فيما يقضيه سجدة أيضا لا لاحق ومن سها عن السجود الاول من الفرض عاد اليه ما لم يستوف قائما في ظاهر الرواية وهو الاصح والمقتدى كالتفتل بعدد ولو استتم قائما فان عاد وهو الي القيام أقرب بسجد السهو وان كان للسجود أقرب لاسجد عليه في الاصح وان عاد بعد ما استتم قائما اختلف التصحيح في فساد صلاته وان سها عن السجود الاخير عاد ما لم يسجد وسجد للسهو فان سجدا صار فرضه نقلا برقع رأسه من السجود عند سجدة وهو المختار للفتوى ومن سادسة ان شاء ولو في العصر ورابعة في الغبر ولا كراهة في الضم فيما على الصحيح ولا يسجد في هذا الضم في الاصح وان تعد الاخير ثم قام عاد وسلم من غير عادة التشهد فان سجدة لم يبطل فرضه وضم أخرى نصير الزائدتان له نافذة وسجد للسهو ولو سجدا للسهو في شفع التطوع علم بين شفعاً آخر عليه استحباباً فان بنى أعاد سجود السهو على المختار ولو سلم من عالية سجود سهو فاقترى به غيره مع ان سجدة الساهی للسهو والا فلا ويسجد للسهو وان سلم للقطع ما لم يقول عن القبلة أو يشكهم فانهم يطلان الضرمة ولو توهم صلى بأربعة أو ثلاثة انه أتبعها فسلم ثم علم انه صلى ركعتين أتبعها وسجد للسهو وان طال تفكره ولم يسلم حتى استيقن ان كان قد أداه ركن وجب عليه سجود السهو والا

*(فصل) * تبطل الصلاة عندنا بالشك في عدد ركعاتها اذا كان قبل اكائها وهو أول ما عرض له من الشك أو كان غير عادة له فيلوشك بعد سلامه لا يعتبر الا ان يتيقن بالترك ولو أخبره عدل بعد السلام انه نقص من صلاته ركعة وعند المصلي انه أتم لا يلتفت الى اخباره وان شك في صدقه أو كذبه فعن محمد انه يبعد احتياطاً وان أخبره عدلان لا يعتبر شكه ويجب الانتد بقولهما ولو اختلف الامام والمؤتمرون فقالوا ثلاثا وقال أو بعان كان على يقين لا يأخذ بقولهم ولا يأخذ وان اختلف القوم والامام مع فريق أخذ بقوله ولو كان معه واحد وان كثر الشك فعزى وعمل بغالب ظنهما فان لم يغلب له ظن أخذ بالاقول وقد وتشهد بعد كل ركعة ظنها آخر صلاته للتأخير نارا كفرض القعدة مع تسير طريق وصوله الى يقين عدم تركها وكذا كل تعود ظنه واجبا بان وقع في رابعيته انها الاولى أو الثانية يجعلها أولى ثم يقعد ثم يقوم فصلى ركعة ثم يقعد ثم يقوم فصلى ركعة أخرى فبأنى بأربع قعدات ثلثان مفروشتان الثالثة والرابعة وقعدتان واجبتان ولو شك انها الثانية أو الثالثة أتبعها وقعد ثم قام فصلى أخرى وقعد ثم صلى الرابعة ولو شك في الغبر وهو في القيام انها الثالثة أو الاولى لا يتم ركعة بل يقعد قدر التشهد ويرفض القيام ثم يقوم فصلى ركعتين ثم يتشهد ثم يسجد للسهو ولو شك وهو ساجد انها الاولى أو الثانية فانه يحصى فيها سواء كان في السجدة الاولى أو الثانية واذ رقع رأسه من السجدة الثانية يقعد قدر التشهد ثم يصلى ركعة ولو شك في صلاة الغبر في سجود الاولى انه صلى ركعتين أو ثلاثا يتم ركعته بالسجدتين وصحت صلاته وان كان الشك في السجدة الثانية فسدت صلاته والله أعلم

«مسئلة» تاسعة في بيان الدواء النافع للوسوسة في نية الصلاة فالوجه الله تعالى (الوسوسة) وهي الخطارة الردية وقدوس الشيطان له واليه صاحبا موسوس فان بنى المغفل قبل موسوس عليه مثل المضروب عليهم ويقال لليل يضطر بالقلب من شر ولاخبريه وسواس والجح وسواس وهي أكثر ما تعرض للمجدين في المهاردة (في نية الصلاة) عند اقبالهم اليها ووقوفهم لها (وسواسها) خبل بالعرنك هوسا يدعى الانسان (في العقل) فيورثه اضطرابا كالجنون (او جهل بالشرع) أي بحاسنه ولعائنه أو بقراعده وأحكامه (لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال غيره وتظيمه) فعلى (كتعظيم غيره في حق القصد) وهذا صريه مثلا لبيان أو انظهم وان كان بين الامتثال والتعظيم بون لا يخفى (ومن دخل عليه عالم مثلا فقامه) احلالا (فلو قال فويت ان انتصب قائما تعظما لدخل زيدا الفاضل) مثلا (لاجل فضله) وعلمه وشهرته (متصلا بدخوله) على (مقبلا عليه بوجهي) صارفا اليه نحو اطرى (سحقه عقله) أي نسب هذا القائل الخفة في العقل (بل كإبراه) بعينه وبشاهده بصره (ويعلم فضله) التي قام به (تبعث داعية التعظيم) له من غير تكلف استحضار شي مما تقدم (فتعجب) عن موضعه مستعجب (ويكون) بهذه الحال (معتظما) له (الا اذا قام لشغل آخر) غير لقاء هذا الفاضل أو كان (في غفلة) عن ورود (واشترط كون الصلاة نظرا) لا عصرا (اداء) لا قضاء (فرضا) لا نفلا (في كونه امتثالا) لله تعالى فيما أمر (كاشتراط كون القليل مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل فأتى باعث آخر) وفي بعض النسخ باتقاه باعث آخر (سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام بدراعه) بوجه (أوسر) ومكث في موضعه بسيرا (فقامه) فذلك جدم يكن معتظما (لغات قرأت التعظيم (ثم هذه الصلوات) المذكورة (لا بد أن تكون معاومة) له في الذهن (وأن تكون مقصودة) قصد احتقيا (ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة) لئلا رها معها (وأنما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها) أي على تلك المعاني والقصد في ذلك (أما لتلفظ باللسان وأما تكبرا بالقلب) والنية عمل القلب لا عمل اللسان وحضور تلك المعاني في القلب من غير احتياج الى التلفظ أفضل وأحسن وحضورها بالتكلم باللسان اذا تعسر بدونه حسن والا كلفه غير التكلم من غير حضورها رخصة عند الضرورة وعدم القدوة على استحضارها والا كلفه بعمل القلب هو المعروف من سيرة السلف الصالحين والواجز زأهنا الصلاة بنية متقدمة اذا لم يقبل بينها وبين التكبير عمل ايس الصلاة قال الناطقي في الانحاس من خرج من منزله يريد الغرض بالجماعة فلما انتهى الى الامام كبر ولم يحضره النية في تلك الساعة ان كان بحال لوقبل له أي صلاة تصلى أمكنه أن يعيب من غير تأمل يجوز صلاته والا فلا وهذا هو المروي عن محمد بن سلمة وفي القنواي عن محمد بن نويرة عند الوضوء انه يصلى الظهر أو العصر مع الامام ولم يشغل بعد النية عايس من جنس الصلاة يعني سوى المثنى الا انه لما انتهى الى مكان الصلاة لم يحضره النية جازت صلاته بتلك النية هكذا روى عن أبي حنيفة وأبي يوسف اهـ ولكن الاحوط مقارنة النية للعبادة وان تكون موجودة عند التكبير خروجا من الخلاف فان الامام الشافعي يجعل وجودها زمن التكبير شرط كما تقدم من شرط ذلك زاد بأنه لا بد من التلفظ باللسان حتى يكون معابنا مع القلب ولا بد من استحضار أن كان تلك الصلاة المؤداة بمقامها حتى شدات الفاتحة يصيح فوشد عن ذهنه شي من ذلك ثم تصح نيته وهذا هو الذي اعتمدته الرملي في شرحه على المنهاج واقتفاء المتأخرون وجعلوا ماسوي ذلك غير المعتمد وكانت أحب أن يجعل هذه التقييدات الخاصة من أهل العلم قائم بقدره على استحضار تلك المعاني أجمعها في أذهانهم في لحظة واحدة وينبغ عليهم هيئة القيام الى الصلاة وجلالة من يتنجس بتدنس الخواطر ويتوجه القلب مرة واحدة وأما العامة فيصعب عليهم تلك الحالة ويقعوا في أمور تجب عدم المحو مع الامام ورجحنا القرآن في قيامه ولم ينص المتشدد له

«مسئلة» (الوسوسة) في نية الصلاة سببا خبل في العقل أو جهل بالشرع لان امتثال أمر الله عز وجل مثل امتثال أمر غيره وتظيمه كتعظيم غيره في حق القصد ومن دخل عليه عالم مثلا فقامه لا لاجل فضله وعلمه وشهرته متصلا بدخوله على مقبلا عليه بوجهي صارفا اليه نحو اطرى سحقه عقله أي نسب هذا القائل الخفة في العقل بل كإبراه بعينه وبشاهده بصره ويعلم فضله التي قام به تبعث داعية التعظيم له من غير تكلف استحضار شي مما تقدم فتعجب عن موضعه مستعجب ويكون بهذه الحال معتظما له الا اذا قام لشغل آخر غير لقاء هذا الفاضل أو كان في غفلة عن ورود واشترط كون الصلاة نظرا لا عصرا اداء لا قضاء فرضا لا نفلا في كونه امتثالا لله تعالى فيما أمر كاشتراط كون القليل مقرونا بالدخول مع الاقبال بالوجه على الداخل فأتى باعث آخر وفي بعض النسخ باتقاه باعث آخر سواء وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام بدراعه بوجه أوسر ومكث في موضعه بسيرا فقامه فذلك جدم يكن معتظما لغات قرأت التعظيم ثم هذه الصلوات المذكورة لا بد أن تكون معاومة له في الذهن وأن تكون مقصودة قصد احتقيا ثم لا يطول حضورها في النفس في لحظة واحدة لئلا رها معها وأنما يطول نظم الالفاظ الدالة عليها أما لتلفظ باللسان وأما تكبرا بالقلب

هذا الوجه فكانه لم يعلمهم
النبة فليس فيها التلذذ عيت
الى ان تصلى في وقت حاجبت
وقت فالوسوسة محض
الجهل فان هذه القصور
وهذه العلوم تجتمع في
النفس في حالة واحدة ولا
تكون مفصلة الا حاد في
العين بحيث تطالعها النفس
وتتأملها وترفق بين حضور
الشيء في العلم وبين
تفصيله بالفكر والحضور
مضاد للزوب والغفلة وان
لم يكن مفصلا فان من علم
الحادث مثلا فيعلمه بعلوم
واحد في حالة واحدة وهذا
العلم يتغير بعلومها
حاضرة وان لم تكن مفصلة
فان من علم الحادث فقد علم
الموجود والعدم والتقدم
والتاخر والزمان وان التقدم
للعدم وان التاخر للوجود
فهذه العلوم منطوية تحت
العلم بالحادث بدليل ان
العلم بالحادث اذا لم يعلم
غيره لوقبله هل علمت
التقدم فقط أو التاخر أو
العدم أو تقدم العلم أو
تاخر الوجود أو الزمان
المنقسم الى المتقدم والتاخر
فقال ما عرفت قط كان
كاذبا وكان قوله مناقضا
لقوله اني اعلم الحادث ومن
الجهل بهذه الحقيقة يشور
الوسواس فان الوسواس
يكاف نفسه ان يحضر في
قلبه الظاهرة والادائية

والغرضية

بعدم شغول بالنبة بل ربما ركب الامام وهو بعد لم يأت بالنبة تكلفا لاستحضار تلك المعاني وقد نقصم
هذا الحالفة فيه فتردد يقول الله أكبر وعده وقد تميز به الشك ثم يعود الى النبة وقد يفيض الى
رفع صوت بالتكبير ولا ياتي هل علمه قرأ أو ركع أو سجد ومنهم من يستحکم فيه ذلك فتطويعه الى ركعة
بتملها وكل هذا استار للوسواس المنهي عنه وقد شاهدت ذلك في سنة ١١٧٨ حين ترات الى نفر دماط
لزيرة الشهداء فاسيت الى قرية على البحر ودخلت جامعها الاضلاع وحضرت العشاء فتقدم الامام
فرايت من المصلين في أمر النبة عجا وغالبهم لم يحصل مع الامام الابيض الصلاة فسألت عن مداهم
فقالوا شاقعة فقات لهم ما بالكم تملعون هكذا في النبة فقالوا هكذا آتينا به الرمي وكررنا شاشنا
فقلت لهم فاذا كنتم شاقعة فبايال امامكم لا يسكت السكات المستونة حتى يلحق المؤمن قراءة الفاتحة
واعبا اتبعتم الرمي في حضور النبة وخالفوه في غير هافا بل بحدوا جوابا ورايت القالب فيهم العوام وأهل
التكسب والتجار ومن طالع سيرة السلف عرف أنهم كانوا يتساهلون في مثل هذا ويعتمدون على توجبه
القلب كجاساني للمصنف ولا تظن ان هذه الحالفة صارت عادة للعوام فقتل بسرت هذه الحالفة لبعض
الخواص ممن يعتد به ويشار اليه بالعلم والفضل والصلاح والشهرة فتراهم يتعبون ويتكفون لهذا
الاستحضار تكلفا شديدا كل على قدر معرفته ومقامه ومنهم من يذبح عن حواسه حتى يعرف جبينه
ومنهم من يحرم فهم بدفعون عن أنفسهم ما يطرأ مما يخالف القصد الباطن وهذا في الخواص لا يتكرر
فانهم يطالعون جلال الملكوت الاعلى ولكن ليس للعوام تقليدهم في هذه الغامات (فن لم يفهم نية
الصلاة على هذا الوجه) الذي ذكرنا (فكانه لم يفهم النبة) ولم يبرز فهم حقيقتها (فليس في ذلك الا
انك دعيت الى أن تصلى في وقت مخصوص (فاجبت) الداعي (وقت) الى اتيان المأمورة بقتيامك
الى تلك الصلاة بعد اجابة من ذلك اليها وأنت ملاظ تلك الصلاة والوقت مخصوص واجباتك للداعي
لهما عرين النية وما زاد على ذلك من التكلفات فزيادات على القدر المطلوب (فالوسوسة) اذا (محض
الجهل) وخيل العقل (فان هذا القصور وهذه العلوم تجتمع في النفس في حالة واحدة) بل في لحظة
لطيفة (ولا تكون مفصلة الا حاد في العين) تفصيلا تريبيا (بحيث تطالعها النفس) بغيرها
(وتتأملها) هل اجتمعت أم لا (وفرقت بين حضور الشيء في النفس) بالجهة (وبين تفصيله) لا حاد (بالفكر
والحضور) عند الحق (مضاد للزوب) أي الفسق (والغفلة) فانه لا يسمى حضورا الا بعدد الغيبوبة فلا
جمالة هاضدات لا يجتمع هان فالدرس أحوالهم كلها الغيبوبة عن حضرة الحق فاذا كفوا بالحضور على
الوجه الذي ذكره وقعوا في حرج عظيم لاستحکام الغيبوبة عليهم فلا يقدرود على دفعها مرة
واحدة فيكلمهم الحضور الجلى (وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث) وهو السوق بالعدم (مفصلا
مثلا يعلم واحد في حالة واحدة وهذا العلم يتغير بعلوم) كثيرة (في حاضرة) في النفس على طريق
الاجمال (وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث) وعرف حقيقته (فقد علم) في ضمنه (الموجود)
بالوجود الحقيقي والاضافي (والعدم) كذلك وعلم أيضا (التقدم والتاخر والزمان) (علم أيضا) ان
التقدم للعدم وان التاخر للوجود) أي كانه دوماً وجد (فهذه العلوم كلها منطوية) أي عند درجة
(تحت العلم بالحادث بدليل ان العلم بالحادث اذا لم يعلم غيره لوقبله هل علمت التقدم قط أو التاخر أو
العدم أو تقدم العلم أو تاخر الوجود أو) هل علمت (الزمان المنقسم الى المتقدم والتاخر) فالحقيقة
قط كان كاذبا) في قوله (وكان قوله) هذا مناقضا لقوله المتقدم (انني اعلم الحادث) وهذا يؤيد ما قلناه
آفنا عن الساطع في الاجناس وفيما يحسم مادة الوسواس (ومن الجهل بهذه الحقيقة) التي ذكرناها
(يشور) ناعق (الوسواس) الذي ياتي به بعض الناس من المتعبدن وغيرهم (فان الوسواس) أي الذي
قام به الوسواس (يكاف نفسه) أن يحضر في قلبه الظاهرة (مثلا والادائية والغرضية) ليخرج بذلك

العصرية والقضائية والنفلة (في حالة واحدة) في تلك الساعة الضيقة (مفصلة بألفاظها) التي يخترعها (وهو بآلاتها) أي بإحاطها بعين قلبه (وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك) القدر الذي كثر (لأجل العالم لتعذره عليه) ووقع في شغل (فهذه العرفة يندفع الوسواس) وينشئ أمر (وذلك أن تعلم أن امتثال أمر الله عز وجل في النية كامتثال أمر غيره) فكأن امتثال أمر غيره يحصل له فيه المقصود بمجرد القصد والتوجه بالقبال كذلك امتثال أمر الله تعالى في قيامه لعبادته ومناجاته يحصل بالقصد والتوجه وماعدا ذلك يتناول فيه انطواء علوم الحادث في مطلق العلم بالحادث (ثم أزيد عليه على سبيل التسهيل والترخيص) للمريد (وأقول لولم يفهم الموسوس النية إلا بحضور هذه الأمور مفصلة) كما ذكرنا (ولم يمثل في نفسه الامتثال) للامر (دفعه واحدة واحضر جلة ذلك في انائه التكبير من آتله الذي هو الف الله (إلى آخره) الذي هو أ كبر (بحيث لم يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاه ذلك ولا تكفه ان يقرن الجميع) مفصلا (بأول التكبير) عند ابتداء نطقه بالف الجلالة (وأخوه) عند تمام نطقه براءه أ كبر (فان ذلك تكليف شطط) أي ذو شطط أي بعد أو جور وظلم وقد قال جل وعز لا يكلف الله نفسا الا وسعها (ولو كان ذلك) القدر الذي كلف نفسه به (مأمورا به لوقع للأولين) من السلف (سؤال عنه) وبحث فيه (ولوسوس واحد من العصابة في النية) مع كمال تحريمه في طلب السنة ولو وقع ذلك من أحادهم لنقل البنا (فعدم وقوع ذلك) منهم وهم هم (دليل) ظاهر (على ان الامر على التساهل) فيها وكانوا يكتفون بالانقضاء الجلي (وكيف ما تسيرت النية للموسوس فيبقى ان يقع بها حتى يتعذر ذلك) أي قصر عادة (وتفارقة الوسوسة ولا طالب نفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد في الوسوسة) نقل الراضع رحمه الله تعالى في محلب النور بقال بعض الحكماء ان تداركت الخطرة اضلحت والاصارت شهوة وان تداركت الشهوة ثلاث والاصارت طبايا وان تداركت الطلب والاصار عملا اه وغالب الموسوسين لا يشككون عن اضطراب في العقل وسوء في المزاج فهم كالسيف الكليل الطبع كهازنه تنقيها زائل تعيقا على ذلك قول الشاعر

فاسرع ففعلت تقيرا * تكاف شي في طباعك منه

فالوسوسة اذا كانت سفرطة واهملها صاحبها حتى ملكت القوى يصعب اخراجها بعسر على المرشد علاجها وتوابعها امراض عسرة البرء فان لم يمكنه اماتها فهي التي تضربه وتغره وتصرفه عن مرادها وتنبهه من الخبر وتوقعه في اودية الهلاك ومتى فخرها واذلها صار صاحبها الهمار بانها لقي الانسان اذا وسوس له الخطا طرفي نيتة يشد كراحوال السلف وما كرا طبعه من التساهل فيه فينبههم ولا يغره ما يهيج فيه ان فلانا شدد فيه وفلان قال كذا في كل وجهة وكل قال على مقدار حاله ومقامه والخبر كل الخبر في اتباع السلف والامواج في سلكهم وان كان لابد من التقليد فالسلف أولى بذلك ممن دونهم والعاقول يرى طريقين موصلين الى المقصود احدهما صعب والاخر يسير فختار يسيرا وهو اعمد على ان الوسوسة من سوء الهوى ان صاحبها أبدا يرى ماله دون ماعليه ويبي عليه ما يعقبه من المكروه ولا يتهم رأيه أبدا في الاشياء التي هي له لاعليه ويظن انه عقل لاهوى ورفيق بين ما يسومه العقل ويسومه الهوى فالعقل يتدبر فيما ذكره ويستقصي النظر فيه ولا يتعلق بشبهة من خوفة ومعدرة عموه فيكون كالماسق اذا سئل عن عسقه او المتناول لما علم ردى اذا سئل عن فضله فقد قال بعض العلماء اذا مال العقل نحو مؤمل جيل والهوى نحو مؤمل مبيع فتنازع صاحب غرضهما وحكما كالي القوة المدبرة باذنه وتعالى الى نصره العقل وسواس الشيطان الى نصره الهوى وهذا القدر كاف في هذا الباب والله أعلم بالصواب (وقد ذكرنا في الفتاوى) وهي اسئلة وردت عليه من اصحابه وقرانه وأجاب عنها جماع ذلك في محلب وهو مشهور بنقل عنه الامثلة ويعتمدونه وانخصره بمجد من الفضل بن القطر الفارقي في محلب صغير

الفتاوى

وفت عليه ونقل عنه بعض ما أفتى به في تحلية كلب العلم من هذا الكتاب (وجوه من التحقيق في تحصيل العلوم والنصود المتعلقة بالنية فتفتقر العلماء أي الخاصة منهم (إلى معرفتها) وحفظها (أما العاشر فربما يضره سماعها ويهيج الوسواس فذلك تركها) هناور بما قلنا أن المراد بالعلم السوقي الجاهل أو المشتغل بالحرفة أو الحرفة أو الكسب وليس كذلك فقد ذكر المصنف في الجاهل العوام أنه يدخل في معنى العوام الأدب والعمى والحدوث والفسر والفقير والمتكلم بل كل عالم سوى المتجربين لعلم السباحة في بحر المعرفة القاصرين أعماهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال والمجاهد والمخلق وسائر الذات الخاضعين لله تعالى في العلوم والأعمال الثابتين بجميع حدود الشريعة وأدام في القيام بالطاعات وترك المنكرات المفرغين قلوبهم بالنية عن غير الله لله المستحقين للذي لا ينال إلا سحره والفرحوس الأهل بحجب محبة الله تعالى فهو له هم الخواص من عباد الله تعالى أولئك الذين سبقت لهم من الحسن فهم الفائزون اهـ وبما كان أكثر الموسوسين ينوهم موافقة الامام في أصله اعتبه بمسألة ذكر فيها شرط صحة الاقتداء فقال

● (مسألة) ● وهي العاشرة اعلم أنه يجب على المأموم متابعة الامام حينئذ (لا يني أن يتقدم المأموم على الامام في الركوع والسجود والرفع منها وفي سائر الاعمال) والمراد من المابعة أن يجري على أثر الامام بحيث يكون ابتداء كل واحد منهما متأخرا عن ابتداء الامام به ويتقدم على فراغه منه (د) لئلا قال المصنف (لا يني أن يساوقه) مساوقة (بل يتبعه ويقفواؤه) على الوجه الذي ذكرنا (فهذا معنى الاقتداء) والمتابعة ويطرط تأخر جميع تكبيرة المأموم عن جميع تكبيرة الامام ويستحب للامام أن لا يكبر حتى تسوي الصفوف وبأمرهم به (فإن ساوقه هذا) في غير التكبير (لم تبطل صلاته) هذا شروع في بيان مخالفة المأموم لأمامه وهي على ثلاثة أحوال المساوقة وهي المقارنة والتلف والتقدم وذكر في المساوقة عدم بطلان صلاة المأموم ولو عدا (كل وقت يجنبه غير متأخر عنه) فإنه كذلك لا تبطل صلاته ثم أشار إلى الحال الثاني من أحوال المخالفة فقال (فإن تقدم) أي المأموم (عليه) أي على الامام (يركن في بطلان صلاته بخلاف) قال الرافعي إن تقدم على الامام بالركوع أو غيره من الافعال الظاهرة فيمنظران لم يسبق بركن كامل بأن ركع قبل الامام فلم يرفع حتى ركع الامام لم تبطل صلاته عدا كان أو سهواً وفي وجه شاذ تبطل أن تعد فإذا قلنا لا تبطل فهل يعود وجهان المنعصر وبه قال العراقيون يسحب أن يعود إلى القليم ويركع معه والثاني وبه قطع صاحب النهاية والتذويب لا يجوز العود فإن عادت بطلت صلاته وإن فعله سهواً فلا صح أنه بخير بين العود والنوام والثاني يجب العود فإن لم يعد بطلت صلاته وإن سبق بركنين فصاعداً بطلت صلاته إن كان عمداً عالماً بضرعه وإن كان ساهياً أو جاهلاً لم تبطل لكن لا يعد بذلك الركعة فبأي جهابعد سلام الامام وإن سبق بركن مقصود بأن ركع قبل الامام ورفع والامام في القيام ثم وقف حتى رفع الامام واجتماعاً للاعتدال فقال السيد لاني وجاعة تبطل صلاته قالوا فإن سبق بركن غير مقصود كالاعتدال بان اعتدل وسجد والامام بعد في الركوع أو سبق بالجلوس بين السجدين بان رفع رأسه من السجدة الأولى وجلس وسجد الثانية والامام بعد في الأولى فوجهان وقال العراقيون التقدم بركن لا يبطل وهذا أصح وأشهر وحكى عن نص الشافعي رضي الله عنه هذان في الافعال الظاهرة فاما تكبيرة الاحرام فالسبق بها مبطل واما الفاتحة والتشهد في السبق جهماً أوجها الصحيح لا يضر بل يحسن بان والثاني تبطل الصلاة والثالث لا يبطل ويجب اعدتها مع قراءة الامام أو بعدها (ولا يعد أن يقضى بالبطلان) أي يبطلان الصلاة في حال التقدم (تسبيهاً لما لو تقدم في الموقف على الامام) فإنه يبطل الاقتداء (بل هو أولى لأن الجماعة اقتداء في الفعل لاني الموقف فالتبعية في الفعل أهم) وإنما شرط ترك التقدم في الموقف (تسهيلاً للمتابعة في الفعل وتحصيلاً

لمسورة التبعية اذا لاقى بالمعدي به) الذي هو الامام (ان يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا) فلا تبطل فان كان عمدا تبطل وهذا من المصنف تقوية للوجه الشاذ في المذهب الذي كرهه الرافعي وظهر سياسته في الوجهين الذي اوردناه أولا وهذا الكتاب لا تأخرنا فيه ظهر له خلاف ما ذكره في كتبه فهو خالف العراقيين وغيرهم من أئمة المذهب فتأمل ذلك (ولذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التنكير) أي التنكير (وقال ما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه (أو جسار) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة انه قلت اتفق عليه السنة ونفذا الضاري اما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جسار أو يجعل الله صورته صورته جوار أخرجه عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زاذان عن أبي هريرة ولفظ أبي داود اما يخشى الذي يرفع رأسه والامام ساجد رواه عن حصص بن عرعرة شعبة فهو نص في المصود فيعمل ما رواه الضاري على ما رواه أبو داود ويلحق به الركوع لكونه في معناه وتعبه ابن دقيق العيد بانه لا يجوز تخصيص رواية الضاري برواية أبي داود لان الحكم فيها مساوية ولو كان الحكم مقصودا على الرفع من المصود لكان دعوى التخصيص وجه فالوتخصيص السجدة بالذكري رواية أبي داود من باب الاكفلة فتقوله تعالى سرايل تصيب الحر ولم يعكس الامر لان السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه جسار وعند ابن حبان أن يحول الله رأسه رأس كلب والظاهر ان الاختلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الامام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة ما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع اليه بصره واختلف في هذه الا حديث فقيل ذلك حقيقة وقيل بل هو مجاز عن البلادة والجهل والخسة والاخير وجه المصنف كما سيأتي ثم ان ظاهر الحديث المذكور يقتضي تحريم الفعل المذكور والتوسع عليه بالمنع واختلف البصريه بخرم النوى في المجموع لكن يميز الصلاة وابطالها أجد والظاهره وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه في الصلاة لا حولك سلبت ولا بامامك اقتديت وقال صاحب الفرض ليس للتقدم على الامام سبب الا الاستعمال ودواقه أن يقتصر أنه لا يسلم قبله ثم شرع بذلك كرفي الحلال الثالث من أحوال المخالفة فقال (وأما التأخر) فان تخلف بغير عذر فطر ان تخلف (عنه) ركن واحد فلا يبطل الصلاة) على الاصح وان تخلف بركتين بطلت قداما (وذلك) أي من صور التخلف بغير عذر (بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو يعتدل ركوع) بل في قراءة السورة مستغفل باتمامها (ولكن التأخر الى هذا الحد مكره) ومن صورته التخلف للاستغفار بتسبعات الى ركوع والمصود وأما بيان صورة التخلف بركن فيحتاج الى معرفة الركن الطويل والقصير فالقصير الاعتدال عن الركوع وكذا الجالس بين السجدين على الاصح والطويل ما عداهما ثم الطويل مقصود في نفسه وفي القصير وجهان أحدهما مقصود في نفسه وبه قال الاكثر ومال الامام الى الجزم به والثاني لايل نابع غيره وبه قطع في التهذيب فاذا ركع الامام ثم ركع المأموم وأدركه في ركوعه فليس هذا تخلفا بركن فلا تبطل به الصلاة قطعا فلو اعتدل الامام والمأموم بعد قائم ففي بطلان صلاته وجهان اختلفوا في ما أخذهما فقبل التردد في ان الاعتدال ركن مقصود أم لا لان قلنا مقصود فقد فارق الامام وكذا واشتغل بركن آخر مقصود فتبطل صلاة التخلف وان قلنا غير مقصود فهو كما لو لم يفرغ من الركوع لان الذي هو فيه يتبعه فلا تبطل صلاته وقيل ما أخذهما الوجهان في ان التخلف بركن يبطل أم لا لان قلنا يبطل نفس التخلف بركن الركوع تاما فتبطل صلاته وان قلنا لا فادام في الاعتدال لم يكمل الى ركن الثاني فلا تبطل قال النووي الاصح لا تبطل والله أعلم (فان) هوى الامام الى السجود ولم يبرأه والمأموم بعد قائم فعلى المأخذ الاول لا تبطل صلاته لانه لم يشرع في ركن مقصود

لمسورة التبعية اذا لاقى بالمعدي به ان يتقدم فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا
فالتقدم عليه في الفعل لا وجه له الا ان يكون سهوا
وذلك شدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التنكير
فقال اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس جسار
وأما التأخر عنه وركن واحد فلا يبطل الصلاة وذلك بان يعتدل الامام عن ركوعه وهو يعتدل ركوعه ولكن التأخر الى هذا الحد مكره فان

وعلى الثاني تبطل لان ركن الاعتدال قد تم هكذا ذكره امام الحرمين والمصنف وقياسه أن يقال اذا ارتفع عن حد الركوع والمأموم بعد في القيام فقد حصل الخلف بركن وان لم يعدل الامام فتبطل الصلاة عند من يجعل الخلف بركن مبطلا اما اذا (وضع الامام جبهته على الارض وهو) أي المأموم (بعد) في القيام (لم ينته الى حد الركوع) بطلت صلاته قطعاً اذا اكتفينا بابتداء الهوي من الاعتدال وابتداء الارتقاء عن حد الركوع فالخلف بركن هو أن يتم للامام ركعتان والمأموم بعد في القيام بركن هو أن يتم للامام الركعة التي سبق والمأموم بعد قبله وان لم يكف بذلك فلا يخلف شرطاً آخر وهو أن يلبس مع ثيابه أو تعلمه وكأخرو مقتضى كلام صاحب التفسير ترجيح البطلان فيما اذا خلف بركن كامل مقصود كما اذا استمر في الركوع حتى اعتدل الامام وسجد (وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول) تبطل صلاته على ما ذكرنا هذا كله في الخلف بغير عذرا اما الاعذار فانواع منها الخوف وسأقي في بابها ان شاء الله تعالى ومنها أن يكون المأموم بطل القراءة والامام سر به فترك قبل أن يتم المأموم الفاتحة فوجهان أحدهما يتابعه ويسقط عن المأموم باتباعه في هذا الاشتغال بتمامها كان متطابقاً بلا ضرر والعصم الذي قطع به صاحب التفسير وغيره أنه لا يسقط بل عليه أن يتهاوى على خلف الامام على نظم صلاته ما لم يسبقه بأكثر من ثلاثة أركان مقصودة فان زاد على الثلاثة فوجهان أحدهما يخرج نفسه عن المتابعة لتعدد الاضافة وأصحها أنه أن يدم على متابعتها وعلى هذا وجهان أحدهما يرى قنم صلاته ويجري على اثره وهذا أقوى التقاليد وأصحها واقعة فيما هو قنم بقضي ما فاته بعد سلام الامام وهذان الوجهان كالقولين في مسألة الزحام ومنها أخذ التقدير بثلاثة أركان مقصودة فان القولين في مسألة الزحام انما هما اذا ركع الامام في الثانية وقبل ذلك لا واقعة وانما يكون الخلف قبله بالسجدتين والقيام لم يعتبر بالجلوس بين السجدتين على مذهب من يقول هو غير مقصود ولا يجعل الخلف بغير المقصود مؤثراً والممن لا يفرق بين المقصود وغيره أو يفرق ولا يجعل الجلوس مقصوداً أو ركناً ولو لا فالتباس على أصله التقدير بركعة أركان أخذ من مسألة الزحام ولو اشتغل المأموم بدعاء الاستعاذ فلم يتم الفاتحة لم ذلك فترك الامام فيم الفاتحة كبطلت القراءة والله أعلم

• (فصل) • وقال أصحابنا لو سلم الامام قبل فراغ المأموم من قراءة التشهد يتم ويسلم بعده واما اذا أحدث الامام بعد الايتراء المأموم التشهد ولم يكن عليه أن يسلم لخروجه عن الصلاة يبطلان الجزء الذي لاقاه حدث الامام فلا يثبت على ما قد ولا يضر ذلك في صحة الصلاة لكنها ناقصة بترك السلام فخطب اعادةها بغير الخلل وان لم يكن قصد قدر التشهد بطلت بالحلف العمد ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المأموم التشهد آتته ولا يتبع الامام وان خلف فوف الركوع لان قراءة بعض التشهد لم تعرف قرينة والركوع لا يفرقه في الحقيقة لانه بذلك فكان خلف الامام ومعلومة واجب آخر لا يمنع الاتيان بما كان فيه من واجب غيره لاتيان به بعده فكان تأخير أحد الواجبين مع الاتيان به - ما أدنى من ترك أحدهما بالكسبة ولو وقع الامام رأسه قبل تسليح المأموم ثلاثاً في الركوع والسجود يتابعه ولو زاد الامام خبطة أو قلم بعد القعود الاخير ساهل لا يتبعه المأموم فتشترط سلامة ليسلم معه ان تذكر وجلس قبل تقيده الزائفة بمسجد وان قد هاهنا المأموم وحده وان قام الامام قبل القعود الاخير ساهل انتظره وسجل لئنه امامه فان سلم المأموم قبل أن يقيد امامه الزائفة بمسجد فسد فرضه لانفراد بركن القعود حال الانتداء كما قدس بتقييد الامام الزائفة بمسجد لتركه القعود الاخير في محله وهاتان مسئلتان مما لا يتبع المأموم امامه فيه والثالثة لو زاد على تكبيرات العبد وسمعه من امامه لامن غيره لجواز الخطأ عليه والرابعة لو كبر في الجنائز خمسة وخمسة اشبه اذا تركها الامام يتركها المأموم ويتابع الامام

وضع الامام جبهته على الارض وهو بعد لم ينته الى حد الركوع بطلت صلاته وكذا ان وضع الامام جبهته للسجود الثاني وهو بعد لم يسجد السجود الاول

القنوت اذا خلف قوت الركوع وتكبير الزوائد في العبد كذا والقعدة الاولى وسجدة التسلاوة
والسهو وتسعة اشياء اذ اثر كلها الاصل يأتي بها المأموم ورفع اليدين للخرعة والثناء ان كان الامام
في الفاشحة وان في السجدة وتكبير الركوع والسجود والتسليم فيهما والتسليم وقراءة التشهد
والسلام وتكبير التشريق كذا في البرازية وغيرها وكذا سلام المأموم بعد تشهد الامام قبل سلامه
لترك المتابعة وصحت صلاته لعدم بقاء شيء من فروضها حتى اذا عرض المسد بعده بطلت صلاة الامام
فقط على القول بان الخروج بالصنع فرض عند الامام وهو الصحيح أولا تبطل على القول بوجوبه
وذكر وان مفسدات الصلاة سابقة المأموم بركن لم يشركه فيه امامه كالركوع ووقع واحتمل الامام
ولم بعده معه أو بعده وسلم مع الامام واما اذا لم يسلم مع الامام وقد أتى بالركوع والسجود قبله في كل
الركعات فانه يلزمه قضاء ركعة بلا قراءة لان مدرك أول صلاة الامام لاسحق وهو يقضى قبل فراغ
الامام وقد فاتته الركعة الاولى بتركه متابعة الامام في الركوع والسجود فيكون ركوعه وسجوده
في لثانية قضاء عن الاولى وفي الثالثة عن الثانية وفي الرابعة عن الثالثة فيقضى بعد سلام الامام ركعة
بغير قراءة لانه لاحق باذكاره امامه في أول الصلاة وان ترك مع امامه وسجد قبله لزمه قضاء ركعتين
لانه يلحق سجدة في الثانية بركوعه في الاولى لانه كان معتبرا بركوعه في الثانية لوقوعه عقب
ركوعه الاولى بلا سجود ثم ركوعه في الثالثة مع الامام معتبر دون ركوعه في الرابعة لكونه قبل سجوده
فيلحق به سجوده في رابعة الامام فيصير عليه الثالثة والرابعة فيقتضيهما وان ركع قبل امامه وسجد
معه يقضى أو يعاد بلا قراءة لان السجود لا يعتد به اذا لم يتقدمه ركوع صحيح وركوعه في كل الركعات قبل
الامام يبطل سجوده الحاصل معه واما ان ترك امامه وسجد ثم ركع وسجد بعد مجزئ صلاته فهذه خمس
صور مأخوذة من فتح القدر والخلاصة والله أعلم

• (مسألة) وهي الحادية عشر وهي أن المسائل في الأمر بالمعروف ومنها تسوية الصفوف وفضل
الجماعة وفضل الصف الايمن وشر ذلك قالوا لله تعالى (حق على من حضر الصلاة) مع الجماعة في
مسجد من المساجد (اذا قرأ من غير الاساءة) وفي نسخة ما ساءه (في صلاته ان يغيره) بلسانه ويده
ان أمكنه (ويترك عليه) اساءته (فان صدر) من أحد من المصلين ما صدر منك (عن جهل رفق
بالجاهل) من غير غلظة ولا حفاة (وعلمه) ما جهله فيقول له الوارد في السنة كذا والعلماء صرحوا في
كتبهم بكذا أو المناسب هكذا أو ما أشبه ذلك (فن ذلك الأمر بتسوية الصفوف) عند إقامة الصلاة
(و) من ذلك (منع المنفرد بالوقوف خارج الصف) وحده مع وجود السعة في الصف (و) منها
(الانكار على من يرفع رأسه قبل الامام) من سجوده أو ركوعه أو جهوى بالسجود قبل ان يضع الامام
جبهته بالأرض (الى غير ذلك من الأمور) التي تتعلق بمتابعة المأموم الامام (فقد قال صلى الله عليه
وسلم بل العالم من الجاهل حيث لا يعلمه) قال العراقي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث
أنس بن مالك ضعيف اه قلت لفظ الحديث عنده وبل للعالم من الجاهل وويل للعالم من العالم وهكذا
رواه أيضا أبو يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمتن وويل للعالم من الجاهل
حيث لم يعلمه مع عالم الدين ولم يرشده الى طريقته المبين مع انه مأمور بذلك وويل للجاهل من العالم حيث
أمره بمعرفة أو نهاه عن مستكره فلم يأمر بأمره ولم ينهه بنهيته اذ العالم حجة الله على خلقه ومعنى الويل
الخسران وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم وويل وادعى جهنم جهوى فيه الكافر
أو يعين خزيها قبل ان يبلغ قعره (وقال) عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من رأى من يسئ صلاته
فلم ينهه) أي عن اساءته (فهو شركه في وزرها) والاصل في هذا حديث أبي سعيد عند أجدود الاربعة
وابن حبان من رأى منك منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع ان يغيره بيده فبلسانه فان لم يستطع فبقوله

• (مسألة) • حق على
من حضر الصلاة اذا رأى
من غيره اساء في صلاته ان
يغيره ويترك عليه وان
صدر من لجل رفق بالجاهل
وعلمه ذلك الأمر بتسوية
الصفوف ومنع المنفرد
بالوقوف خارج الصف
والانكار على من يرفع رأسه
قبل الامام الى غير ذلك من
الأمور فقد قال صلى الله عليه
وسلم وويل للعالم من الجاهل
حيث لا يعلمه وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من رأى من
يسئ صلاته فلم ينهه فهو
شركه في وزرها

ذلك أنضعت الاعيان (وعن بلال بن سعد) القاص أبي روى عن أبيه ومعاوية وجابر وعنه الأوزاعي
وسعد بن عبد العزيز زوجة كان عبدا عالما واعظا قال توفي في حدود سنة ١٢٠ (الله قال الخطيبه اذا
أنضيت لم تضر الا صاحبها فاذا ظهرت) للناس (فغير) أي لم ينكر عليها أحد منهم (أضرت بالعامه)
وصاروا شركاء في الوزر (وجه في الحديث ان بلالا) رضى الله عنه (كان يسوق الصفوف) في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم (و يضر بضر اقبيهم) جمع عروق مؤخر الخيل (بالرء) بكسر الهمزة والواو
قال العراقي لم أجده اه قلت ووجدت في المصنف لا يكرن أي شية ما تصه حدثنا ابن عمر عن الأعمش عن
عمران عن سويد عن بلال قال كان يسوق منا كبنا باقدا منا في الصلاة وحدثنا أبو معاوية عن عاصم
عن أبي عثمان قال ما رأيت أحدا كان أشد تعاهدا للصف من عمران كان يستقبل القبلة حتى إذا قلنا قد
كبر التفت فظفر الى المنكب والاقدام وان كان ليصبر رجالا يطردون الناس حتى يلقوهم بالصوف
وحدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي عثمان قال كنت بين يمين عمر بن الخطاب قد امه لامة الصف
(وعن عمر بن الخطاب) رضى الله عنه قال تنفقدوا اخوانكم في الصلاة أي اطلبوهم عند غيبتهم عن
الصلاة (فاذا قد تقوهم) عندها فلا بد لاختلافهم من عذر (فان كانوا مرضى) أي بسبب المرض (فقدوهم)
لان المريض بعد (وان كانوا أصحاء) لا مرض بهم (فعاثروهم) على علم حضورهم في الجماعة
(والعتاب انكار على ترك الجماعة) حيث تخلفوا عن غير عذر شرعي (ولا ينبغي ان يساهل فيه) أي
في أمر الجماعة فإنه أكد حتى ذهب داود وأبو ثور وابن المنذر وابن خزيمة الى ان الجماعة فرض عين
وحكى أيضا عن أحمد وعزاه بعضهم قولنا للشافعي فيما أحكامنا الرافعي (وقد كان الأولون) من العلماء
العلماء (يبالغون فيه حتى كان بعضهم يعمل الجنزة) أي الخشب الذي يجعل عليه الميت (الى
باب من تخلف عن الجماعة) لغير عذر (اشارة الى ان الميت هو الذي يتأخر عن الجماعة دون الحي) فدل
هذا الفعل منهم على التاكيد في أمر الجماعة والمحافظة وقد بسقت في فضاء أخبارنا في أول هذا الكتاب
(ومن دخل المسجد ينبغي ان يقصد عين الصف) فهو أفضل وأشر (ولذلك تراهم الناس عليه في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبله تعطلت المسيرة فقال صلى الله عليه وسلم من عمر مسيرة المسجد
كان له كفلان من الأجر) قال العراقي أخرجنا من ما جمن حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ولفظنا
ابن ماجه كتب الله كفلين من الأجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب
المسجد الاسير لة أهله فله أحوان (ومهما وجد غلاما في الصف) أي صيا (ولم يبدل نفسه مكانا) في
الصف يقف فيه وفي نسخة الامكانه (فه ان يخرج من الصف) الخلف (و يبدل فيه) ولا يقف منفردا
خلف الصف لكرهته (اي اذ لم يكن بالغا) أي سيادون البلوغ أو بالغ في حكم الرجال وانما سمى
غلاما لشبوهه وتقد كرا لرافعي في باب الانقضاء ما تصون حضرة رجال وصبيان وقفا رجال خلف الامام
في صف أو صفوف والصبيان خلفهم وفي وجه يقف بين كل رجلين صبي ليشغلوا أعمال الصلاة اه فدل
ذلك على جواز دفع الصبيان مع الرجال في الصف ثم شرع عليهم ذكر الصف (فهذا ما أوردنا ان ذكره
من المسائل التي تمها البلوى) ويحتاج الى معرفة كل مر يلا حرة وهي إحدى عشرة مسئلة ذكر
صاحب القوت بعضها على طريق الاجال وزاده المصنف تفصيلا وبعضها بادة على صاحب القوت
(وستأتي أحكام الصلوات المتفرقة في كتاب الأوراد ان شاء الله تعالى) وبه ختم الباب السادس
بموت الله تعالى وحسن توقيفه ومنه

(الباب السابع في النوافل من الصلوات)

(اعلم أن ما عدا الفرائض من الصلوات) اختلف اصطلاح الاصحاب فيه فبهم من قال (ينقسم الى ثلاثة
اقسام سنن ومستحبات وتطوعات ونعني بالسنن ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخواصة) أي

الخطبة اذا أنضيت لم تضر
الاصحابها فاذا أظهرت فلم
تضرنا بالعامه وفي
الحديث أن بلالا كان
يسوق الصفوف ويضر
بضر اقبيهم بالرة وعن عمر
رضي الله عنه قال تنفقدوا
اخوانكم في الصلاة فاذا
فقدوهم فان كانوا مرضى
فقدوهم وان كانوا أصحاء
فعاثروهم والعتاب انكار
على من ترك الجماعة ولا ينبغي
أن يساهل فيه وقد كان
الأولون يبالغون فيه
حتى كان بعضهم يعمل
الجنزة الى بعض من خلف
من الجماعة اشارة الى أن
الميت هو الذي يتأخر عن
الجماعة دون الحي ومن
دخل المسجد ينبغي أن يقصد
عين الصف ولذلك تراهم
الناس عليه في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبله تعطلت المسيرة فقال
صلى الله عليه وسلم من عمر
مسيرة المسجد كان له كفلان
من الأجر ومهما وجد غلاما
في الصف ولم يبدل لنفسه مكانا
فله أن يخلف جسمه الى خلف
و يدخل فيه أي اذ لم يكن
بالغا وهذا ما أوردنا أن
نذكره من المسائل التي
تمها البلوى وسأتي
أحكام الصلوات المتفرقة في
كتاب الأوراد ان شاء الله تعالى

*(الباب السابع في النوافل
من الصلوات)* اعلم
ان ما عدا الفرائض من

عليه كالرواتب) التي تؤدى (عقب الصلوة وصلوة الضحى والوتر والتسبيح وغيرها) مما نقل فيه المروية (لأن السنة عبارة عن الطريق بقائلها) في الدين من غير اقتراض ولا وجوب بهذا في الشرع وأما لفظة فهي الطريقة مرهنة كانت أو لا (وتعني بالتسبيح ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل المواظبة عليه) أى فعلها أحيانا ولم يواظب عليها) كما سنقل في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الخمول فيه وأمثال ذلك) وكذلك الأمر به ولم يفعله كما صرح به الخوارزمي في الكافي ومثاله الركنان قبل المغرب (وتعني بالتطوعات ما ورد ذلك مما يرد في حديثه غير) بخصوصه (لكن تعذر به العبد) وإنشأ ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضله مطلقا) كأنه يشترط إليها آخرجه الطلوع في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القضاة وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القضاة من حديث علي الصلاة قرآن كل نبي (وكانه متبرع بها) أى يفعلها غير طالب بعرض (أدلى بدب) أى لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وإن ندى إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لفظة تكلف الطاعة وعرفنا (بها من التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير (وسببت الأقسام الثلاثة نوافل من حيث أن النفل هو الزيادة في اللغة ولذلك سببت الغنية فلا لازمة زيادة على المقصود من شريعة الجهاد وهو إغلاء كفة الله وقهر أعدائه (و جعلها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والسحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرافى بين لفظي النافلة والتطوع و يظنهما على ما سوى الفرائض فظله الزايفى قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والسحب والمندوب والتطوع والنفل والرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع فله على تركه ولو تركه ١٥ وقال الولي العراقي في شرح التبرع هو المشهور عند أصحابنا ١٥ ووجدت بخط الشيخ تميم الدين الحريرى الشافعى مائة هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضى حسين وتبعه البخارى في التهذيب والخوارزمي في الكافي ثم استشكل القاضى أبو الطيب في منبهله ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حرمه في أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء ونظاب المرأة وهما سنة فلماذا صح التاج السبكي أن المندوب والسحب والتطوع والسنة اللفاظ مترادفة وقال إن الخلاف لفظي وقد أوضحت ذلك في شرح جمع الجوامع ١٥ وقال أصحابنا الشروع فسمان عزمة ورسنة والعز يحتمل الأصل وهي أربعة أنواع فربضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وفي تناول الخلاف غنة أصحابنا خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها إلا بعذر وهي على قسمين مؤكدة ومندوب والواجب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق المالكيين بين السنة والقضية وضابطه عندهم كما قال بعضهم أن كل ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهر ١٥ في جامعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو قضية وما واظب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر ففي كونه سنة أو قضية قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الالفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التسميم (ولاشك) أصله مشاحة مقابلة من الشئ أى لا مضايقة ولا بمشاعة (في الالفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظي كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد الأصلية (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تتفاوت درجاته) أى مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار النبوية (والأخبار من الصحابة ومن بعدهم (المعرفة) أى المينة (لفظه) تتفاوت أيضا (بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (و أيضا (بحسب صحة الأخبار عليها وبحسب صحة الأخبار

المداومة (عليه كالرواتب) التي تؤدى (عقب الصلوة وصلوة الضحى والوتر والتسبيح وغيرها) مما نقل فيه المروية (لأن السنة عبارة عن الطريق بقائلها) في الدين من غير اقتراض ولا وجوب بهذا في الشرع وأما لفظة فهي الطريقة مرهنة كانت أو لا (وتعني بالتسبيح ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل المواظبة عليه) أى فعلها أحيانا ولم يواظب عليها) كما سنقل في صلاة الأيام والليالي في الأسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل) كالصلاة (عند الخمول فيه وأمثال ذلك) وكذلك الأمر به ولم يفعله كما صرح به الخوارزمي في الكافي ومثاله الركنان قبل المغرب (وتعني بالتطوعات ما ورد ذلك مما يرد في حديثه غير) بخصوصه (لكن تعذر به العبد) وإنشأ ابتداء (من حيث رغب في مناجاة الله عز وجل بالصلاة التي ورد الشرع بفضله مطلقا) كأنه يشترط إليها آخرجه الطلوع في الأوسط من حديث أبي هريرة الصلاة خير موضوع فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأخرج القضاة وابن عساكر من حديث أنس الصلاة نور المؤمن وأخرج القضاة من حديث علي الصلاة قرآن كل نبي (وكانه متبرع بها) أى يفعلها غير طالب بعرض (أدلى بدب) أى لم يدع (إلى تلك الصلاة بعينها وإن ندى إلى الصلاة مطلقا والتطوع) لفظة تكلف الطاعة وعرفنا (بها من التبرع) بما لا يلزم قال الله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير (وسببت الأقسام الثلاثة نوافل من حيث أن النفل هو الزيادة في اللغة ولذلك سببت الغنية فلا لازمة زيادة على المقصود من شريعة الجهاد وهو إغلاء كفة الله وقهر أعدائه (و جعلها زائدة على الفرائض فلفظ النافلة والسحب والسنة والتطوع أردنا الاصطلاح عليه لتعريف هذه المقاصد) ومنهم من يرافى بين لفظي النافلة والتطوع و يظنهما على ما سوى الفرائض فظله الزايفى قال النووي ومن أصحابنا من يقول السنة والسحب والمندوب والتطوع والنفل والرغب فيه والحسن كلها بمعنى واحد وهو ما راجع الشرع فله على تركه ولو تركه ١٥ وقال الولي العراقي في شرح التبرع هو المشهور عند أصحابنا ١٥ ووجدت بخط الشيخ تميم الدين الحريرى الشافعى مائة هكذا قسم النوافل إلى ثلاثة أقسام القاضى حسين وتبعه البخارى في التهذيب والخوارزمي في الكافي ثم استشكل القاضى أبو الطيب في منبهله ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم حرمه في أفعاله ما هو سنة وكذا لم يصل للاستسقاء ونظاب المرأة وهما سنة فلماذا صح التاج السبكي أن المندوب والسحب والتطوع والسنة اللفاظ مترادفة وقال إن الخلاف لفظي وقد أوضحت ذلك في شرح جمع الجوامع ١٥ وقال أصحابنا الشروع فسمان عزمة ورسنة والعز يحتمل الأصل وهي أربعة أنواع فربضة وواجب وسنة ونفل والسنة أقوى من النفل والنفل ما ليس بفرض ولا واجب ولا مسنون والسنة تتناول قول النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وفي تناول الخلاف غنة أصحابنا خلاف وقال صاحب النهاية السنة ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المواظبة ولم يتركها إلا بعذر وهي على قسمين مؤكدة ومندوب والواجب ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين ولم يواظب عليه وفرق المالكيين بين السنة والقضية وضابطه عندهم كما قال بعضهم أن كل ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم مطهر ١٥ في جامعة فهو سنة وما لم يواظب عليه وحده في نوافل الخير فهو قضية وما واظب عليه ولم يظهره كركعتي الفجر ففي كونه سنة أو قضية قولان ولما رأى المصنف كثرة الاختلاف في هذه الالفاظ قال (ولاحرج على من يغير هذا الاصطلاح) الذي ذكرناه من التسميم (ولاشك) أصله مشاحة مقابلة من الشئ أى لا مضايقة ولا بمشاعة (في الالفاظ) يشير إلى أن الخلاف لفظي كما قدمنا عن التاج السبكي (بعد فهم المقاصد الأصلية (وكل قسم من هذه الأقسام) المذكورة (تتفاوت درجاته) أى مراتبه (في الفضل بحسب ما ورد فيه من الأخبار النبوية (والأخبار من الصحابة ومن بعدهم (المعرفة) أى المينة (لفظه) تتفاوت أيضا (بحسب طول مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (و أيضا (بحسب صحة الأخبار عليها وبحسب صحة الأخبار

الواردة فيها واشتهارها) عند أئمة الحديث والفقهاء وقد ألم بهذا البصير ابن دقيق العيد في شرح العمدة فقال الحق والله أعلم في هذا الباب أن كل حديث صحيح دل على استيجاب عدد من هذه الأعداد وهيئة من الهيئات أو نافلة من النوافل يعمل به في استيجابه ثم تختلف مراتب ذلك المسبب فما كان الدليل دالا على تأكيده أو ملازمة فعله أو بكثرة فعله أو بجملة دلالة اللفظ على تأكيده حكمه وأما بما حذره حديث آخر فيه تعليل بنبه في الاستيجاب وما نقص عن ذلك كان بعده في التيسر وما ورد فيه حديث لا ينسب إلى الصحة فإن كان حسنا عمل به إن لم يعارضه أقوى منه وكانت مرتبته ناقصة عن هذه المرتبة الثانية أي الصبح الذي لم يدمله أو لم يؤكده اللفظ في طلبه وما كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فإن أحدث شعرا في الدين منع وإن لم يحدث فهو محل تعلق بحمل أن يقال أنه مسحب للسحولة تحت العمومات المقضية للفعل والتعب واستيجاب الصلاة ويحتمل أن يقال هذه الخصوصيات بالوقت وبالاحوال وبالهئية واللفظ الخصوصي يحتاج إلى دليل خاص يقتضي استيجابه بخصوصه وهذا أقرب والله أعلم اهـ (ولذلك نقول سن الجماعة) أي التي تسن لها الجماعة (أفضل من سن الأفراد) أي التي تسن لها وحدها منفردا بها (وأفضل سن الجماعة صلاة العبدن ثم صلاة الكسوف ثم صلاة الاستسقاء وأفضل سن الأفراد الوتر ثم ركعتا الغدير ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها) واستيف الأصحاب في الرواتب وقيل هي النوافل المؤقتة بوقت مخصوص وقيل هي السنن التابعة للقراش (واعلم أن النوافل باعتبار الإضافة إلى متعلقاتها تنقسم) (قسمة أخرى) (الما يتعلق بأسباب غارضة) كالكسوف والاستسقاء وإلى ما يتعلق بأوقات مخصوصة وهذا القسم الأخير الذي هو (المتعلق بالأوقات ينقسم أيضا إلى ما يتكرر بتكرار اليوم واليلة أو بتكرار الأسبوع أو بتكرار السنة فإجله أربعة أقسام) نذكر في أربعة فصول موسومة بالأقسام

(القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام واليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس) هي السنن التابعة لها (وثلاثة) منها (وراعها وهي صلاة الغني وإحياء ما بين العشاءين) المغرب والعشاء (والتهجد) وذلك عند القيام بعد النوم (من الليل) قال الولي العراقي في شرح التقریب قال العلماء الحكمة في مشروعية الرواتب قبل القراش وبعدها تكميل القراش بها إن عرض نقص كاتب في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رفعه أول ما يحاسب به العبد من عمله صلاة الحديث وفيه فيكمل بها ما نقص من الفريضة قال في النوافل التي قبل الفريضة معنى آخر وهو رياضة النفس بالخشوع في النافلة وتصفيتها عما بها من الشواغل الدنيوية ليتفرغ قلبه للفريضة أكمل فراغ ويحصل له النشاط اهـ قلت وهذا المعنى قد تضمناه في أداتل هيئة الصلاة نقلا عن عوارف المعارف للسهروردي (الأول واتباع الصبح وركعتان) باتفاق أهل العلم وقد وردت في فضلها أخبار من ذلك (قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الغدير خير من الدنيا وما فيها) أي تهيم ولأجل ما خبر من كل ما ينضم به في الدنيا فالعاشية راجعة لثبات النعم لا إلى نفس وركعتي الغدير فلا يعارضه خبر الدنيا ما عوة ملعون ما فيها وقال الطيبي إن جل النعماء على أعراسها وزهرتها فخير ما يجري على زعم من يرى فيها خيرا أو يكون من باب أي الفريقتين خير مقام وإن حصل على الانطلاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر وأيا منها هذا ما يتابعه بمعنى الحديث قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ قلت وأخرجه كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرجها البخاري واستدركه الحاكم فروعهم وقال الطحاوي حدثنا فهد حدثنا يحيى بن عبد الجاد حدثنا أبو عروثة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله إلا أنه لم يقل وما فيها

الواردة فيها واشتهارها وذلك يقال سن الجماعة أفضل من سن الأفراد وأفضل سن الجماعة صلاة العبد ثم الكسوف ثم الاستسقاء وأفضل سن الأفراد الوتر ثم ركعتا الغدير ثم ما بعدهما من الرواتب على تفاوتها وأعلم أن النوافل باعتبار الإضافة إلى متعلقاتها تنقسم إلى ما يتعلق بأسباب كالكسوف والاستسقاء والما يتعلق بأوقات والمتعلق بالأوقات ينقسم إلى ما يتكرر بتكرار اليوم واليلة أو بتكرار الأسبوع أو بتكرار السنة فإجله أربعة أقسام (القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام واليالي وهي ثمانية خمسة منها هي رواتب الصلوات الخمس وثلاثة وراعها وهي صلاة الغني وإحياء ما بين العشاءين والتهجد) (الأول) واتباع الصبح وركعتان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الغدير خير من الدنيا وما فيها

* (فصل) * وقد وردت أخبار في فضل هاتين الركعتين غير الذي أوردته المصنف قتلما أخرجه أبو بكر
 ابن أبي شيبة عن أبي هريرة لا تدع ركعتي الفجر ولو طرقتك الخيل ورواه عن حصن بن شهاب عن محمد بن
 زيد عن ابن جبر بن أبي هريرة قال سمعت أبا هريرة فسأله وأخرجه الطحاوي من طريق عبد الرحمن بن اسحق
 عن محمد بن يزيد فإنه قال عن ابن سبيلان عن أبي هريرة بألفاظ لا تتروك ركعتي الفجر ولو طرقتك
 الخيل وللفظ أبي بكر بن أبي شيبة أخرجه أحمد وأبو داود ومنهما أخرجه الطبراني في الكبير والمصلي
 والمطالع عن ابن عمر لا تدعوا الركعتين قبل الفجر فإن فيهما الزكاة وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه قال باحسان لا تدع ركعتين
 قبل الفجر فإن فيهما الزكاة هكذا روى ولم يفعوا أخرجه أيضا عن كثير بن هشيم عن جعفر بن واثق
 قال بلغني أن عائشة كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير والزكاة ومنهما أخرجه
 ابن أبي شيبة أيضا عن هشيم بن أبي بشر عن سعد بن جبير قال قال عمر بن الخطاب قال قال عمر بن الخطاب
 الحسن بن النعم ومنهما أخرجه أيضا الشافعي والطحاوي من حديث عائشة قالت سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين قبل الفجر وللشافعيين لم يكن على
 شيء من النوافل أشد الحديث وللشافعيين ما رواه ابن أبي شيبة ما رواه يسر عن أبي شيبة من النوافل أسرها الركعتي
 الفجر ولا إلى غنمة وكلهم أخرجه عن طريق ابن جبر عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة ومنها
 ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضا عن وكيع عن سفيان عن زياد بن فياض عن أبي عبد الرحمن قال
 إذا صلى ركعتي الفجر ثم مات فكلما صلى الفجر وعن وكيع بن مسعر عن حماد بن إبراهيم قال إذا صلى أحدهما
 أو أحدهما ثم مات أجزأه من ركعتي الفجر ومنها ما أخرجه الطبراني من حديث عائشة قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلى ويدع ولكن لم أترك الركعتين قبل صلاة الفجر في سفر ولا حضر ولا صفة
 ولا سقم (ويدخل وقتها بطول الفجر الصادق وهو المستطيل) الذي يطالع من زمانه من أمي صادق فإنه
 صدق عن الصحيح وبينه (دون المستطيل) منه وهو الذي يظهر طولاً كذب السرحان ثم يغيب ويصعب
 كاذبا لأنه يغيب ثم يسود ويذهب النور ويغيب الظلام فكله كاذب وقد جاء في الحديث وصف الصحيح
 بالمستطيل والمستطيل (وادراك ذلك بالشاهدة) بالبحر (صير في أوله الابتعا من منازل القمر) الثمانية
 والعشرين وأخرج الخطيب في كتاب النجوم عن ابن عباس في قوله تعالى والقمر قد رزاه منازل حتى عاد
 كالعرجون القديم قال في ثمانية وعشرين منزلا ينزلها القمر في كل شهر أربعين منزلا من منازل حتى عاد
 عشر منها ثمانية فأولها الشربين والبطين والنير والبولدان والهقعة والهقعة والنزاع والنزعة والظفر
 والجبهة والزبرة والصفرة والنوع والسمك وهو آخر الثمانية والظفر والزاين والأكليل والقلب
 والشولة والنعام والبلدة وسعد الناج وسعد بلع وسعد السعد وسعد الانسية وسعد البلع وسعد النور
 وبعين الحوت وهو آخر الثمانية فإذا سار هذا الثمانية وعشرين منزلا عاد كالعرجون القديم كما كان في
 أول الشهر (أول اقتران طلوعه) أي الفجر (بالكواكب الظاهرة بالبحر) وهي الطالع مع الفجر
 (فيستدل بالكواكب) المذكورة (عليه) أي على الفجر (ويعرف) أيضا (بالقمر في ثلثين من الشهر
 فان القمر يطالع مع الفجر ليلة ثمان وعشرين من الشهر) ويطالع الصحيح غروب القمر ليلة اثني عشر
 من الشهر (هكذا ذكر صاحب القوت والظلمة في الشهر ليلتان يعرف بهما وقت الفجر لحداهما يطالع
 القمر فيها عند طلوع الفجر وهي ليلة ثمان وعشرين والآخر يغيب فيها القمر عند طلوع الفجر وهي
 ليلة اثني عشر من الشهر ومن طلوع الفجر إلى طلوع الشمس مقدار ثلثي سبع تلك الليلة وهذا يكون في
 الصيف ويكون في الشتاء أقل من ذلك يكون نصف سدن تلك الليلة ١٥ واليه أشار المصنف بقوله
 (هذا هو الغالب ويتطرق إليه تفاوت في بعض البروج) التي يقطعها الشمس (وشرح ذلك بطلول) إذا

ويشتل وقتها بطول الفجر
 الصادق وهو المستطيل دون
 المستطيل وادراك ذلك
 بالشاهدة صير في أوله
 الان يتعلم منازل القمر
 أو يعلم اقتران طلوعه
 بالكواكب الظاهرة بالبحر
 فيستدل بالكواكب
 صير يعرف بالقمر في
 ثلثين من الشهر فان القمر
 يطالع مع الفجر ليلة ثمان
 وعشرين ويطالع الصحيح
 غروب القمر ليلة اثني عشر
 من الشهر هذا هو الغالب
 ويتطرق إليه تفاوت في
 بعض البروج وشرح ذلك
 بطول

هو علم مستقل ولا يتبصر فهمه وتلخيصه الا بعد بسط مقدمات وتجهيد مهمات وقد قال أبو حنيفة
الدينوري في كتاب الاقواء النجوم اعلم انه لا يجد من أحب علم الاهتداء بالنجوم بدمان التقدم
بمعرفة أصناف المحتاج اليها واعتماد النظر اليها في جميع آناء الليل حتى يعرفها بمعرفة فلهذا لتلافتها
عليه اذهابا اختلعت أما كتبها في اوقات الليل ويحتاج بعد ذلك الى معرفة فصولها ومقارها واولها بحارها
من انبثاطها الى غروبها لان ذلك مما يبذل أعين الكواكب في الابصار ويحصل على الصواب
الحيرة وورث الشبهة ويحتاج ايضا الى ان يعرف جهات البلدان التي تقصد وجهات الافاق التي
تعتمد ليعلم بأي كوكب ينبغي له أن يأتي فإذا تقدم المرء فاحكم علم ما وصفت ثم كان مشتبا في النظر
فقط في البصر أدرك علم الهداية ان شاء الله (وتعلم منازل القمر) المذكورة وبكتحلول القمر فيها (من
المهمات) الا كبدن (القمر حتى يطلع على مقادير الاوقات بالليل وعلى الصبح) وبان ذلك على وجه
الاختصار أولا معرفة الطلوع والغروب وتوصل الليل والنهار والمشارك والمغرب اما المشارك فشارك
الايام وهي جميعا بين المشرقين والمغربين فمشرق الشمس في أطول يوم في السنة وذلك قريب من مطلع
السماء الرابع بل مطلع السماء أشد ارتفاعا في الشمال منه قليلا وكذلك مغربها اصف وهو على نحو
ذلك من مغرب السماء الرابع ومشرق الشتاء مطلع الشمس في أقصر يوم من السنة وهو قريب من
مطلع قلب القرب بل هو أشد انحدارا في الجنوب ومطلع قلب القرب قليلا وكذلك مغرب الشتاء وهو
على نحو ذلك من مغرب قلب القرب فشارك الايام ومقارهم في جميع السنة هي كلها بين هذين المشرقين
والمغربين فإذا خلعت الشمس من أقصى مطالعها في أقصر يوم من السنة ثم نزل بعد ذلك ترتفع في المطالع
فيطلع كل يوم من مطلع فوق مطالعها بالامس طالبة مشرق الصيف فلا تزال على ذلك حتى تتوسط
المشرقين وذلك عند استواء الليل والنهار في الربيع فذلك مشرق الشتاء وهو قريب من مطلع السماء
الاعزى بل هو أميل الى مشرق الصيف من مطلع السماء الاعز قليلا ثم تستقر على حالها من الارتفاع
في المطالع الى أن تبلغ مشرق الصيف الذي بيناه فاذ بلغت كرت واجبة في المطالع متحدة نحو مشرق
الاستواء حتى اذا بلغت استوى الليل والنهار في الخريف ثم استمرت متحدة حتى تبلغ منتهى مشارق
الشتاء الذي قد بيناه فهذا أدبها وكذلك شأنها في المغرب على قدر ما بيناه في المطالع فاما القمر فانه
مجاور في مشرقه ومغربه مشرق الشمس ومغربها فخرج عنهما في الجنوب والشمال قليلا فغرباه
ومشرقاه أوسع من مغرب الشمس ومشرقها والنهار يحسوس طلوع الشمس الى غروبها والليل
من غروب الشمس الى طلوعها قال السكاكبي فلا بعد شيء قبل طلوعها من النهار ولا شيء قبل غروبها من
الليل هذا في الحساب وقال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الاقواء والنجوم قد بينا فيما مضى ان النجوم
السيارة سبعة وانما هي التي تقطع البروج والمنازل فهي تتنقل فيها مقبلة ومدبرة لازمة لطريقة
الشمس أحيانا وناكبة عنها أحيانا لما في الجنوب وما في الشمال ولكل نجم منها في عدوله عن طريقة
الشمس مقدار اذ هو باعده عاود في مسيره الرجوع الى طريقة الشمس وذلك المقدار من كل نجم منها
مخالف مقدار النجم الا تخوفاً زلت هذه النجوم السبعة عن نجوم السماء سميت بالناكبة كلها ثابتة
تتمتع في الاغبال لان لها حركة خفية تلوذ بالحس الا في المدة الطويلة وذلك لانه في كل مائة عام درجة
واحدة وهو على تأليف البروج أعني من الحمل الى الثور ثم الى الجوزاء ثم الى السرطان الى الميزان الى
منها رجوع الا كوكبا احدا فانه يسار خلاف هذه الثوابت وهو كوكب الذنب وانما يظهر في الزمان
دون الزمان ولما أرادوا ان يزكوا كسب السماء بدوا فحسموا الفلك ثمانية بالثائرة التي هي بحري رؤس
برج الاستواء وهما الحمل والميزان وسما أحد النصفين جنوبا والاخر شمالا وسما الزكوا كسب
الواقعة في احدهما كذلك سميت العرب الشمالية شامية والجنوبية يمانية فكل كوكب مجراه فيها

وتعلم منازل القمر من
المهمات القمر حتى يطلع
به على مقادير الاوقات بالليل
وعلى الصبح

بين القطب الشمالي وبين مدار السمك الأملز أو فوقه قليلا فهو شام وما كلن دون تلك إلى ما يلي
القطب الجنوبي فهو عدلن واسلم ان كل منزلة من منازل القمر المذكورة طولها اثنتا عشرة درجة
واحده في نحو ست دقيقة بالتقريب واقسام هذه المنازل من دائرة ذلك البروج متساوية مأخوذة من
أول الجبل ومصدرها من الكواكب الثابتة مختلفة المقدار مختلفة المواضع من ذلك البروج وإذا طلعت
منزلة غابت نظيرتها وهي الخامسة عشر منها واسلم ان الكواكب اذا كانت في آفاق السماء كانت
أعظم في المنظر وكان البعد الذي بينهما أيضا وساعى المرأى فإذا توسلت كانت في العين أصغر
ورويت أيضا أشد تنابرا وكذلك ترى الكوكب اذا طلع متقدما لكونه أبعد خروجه إذا تدليعن
وسط السماء يطلبان الغور صارا المتقدم منهما متأخرا والمتأخر متقدما حتى يغيبا بطولهما طلوعا وبقي
صاحبه بعده مدة والكواكب القريبة من القطب لا تغيب عن أهل نجد ونهضة ولا عن دولهم
إلى أقصى الشمال ولكن لها غروب عن دوائهم في الجنوب والتي تلي هذه فان لها في الجهة الواحدة
غروب واطلوعا ترى الكوكب منها عشاء في جهة المغرب ثم تراه آخر الليل طالعا وما تغيب هذه
الكواكب بعضها أكثر دوام رؤية من بعض فان منها ما يرى كذلك شهر أو منها ما تراه أكثر ومنها
ما تراه أقل وفي هذا القدر من معرفة النجوم للاهتداء كفاية لغير مد فاعلم وكفى خبر عما كثروا به
(وتفوت ركعتا الغبر بفوات وقت غريضة الصبح وهو طلوع الشمس والسنة اذا هما قبل الغرض)
أي وقت ادائهما بعد طلوع الشمس وقت الصبح فتفوت بفواته وكذا سائر الرواتب المتقدمة على الفرائض
يسمى وقتها بعد فعل الغريضة إلى خروج الوقت وان كان الأصل فعلها قبل الفرائض قال أبو العرق
بلى في ركعتي الغبر وجهه عندئذ ان وقتها يستمر إلى زوال الشمس وجوابهم عن الاحاديث الاستيائية
على انه صلى الله عليه وسلم صلاهما قبل الغرض هو انه بيان للافضل وليس يلزم خروج وقتها قبل
الغرض والفعل لا يدل على الوجوب اهـ وقال أبو حنيفة وأحمد يفتون وقتها قبل فرض الصبح نظرا
إلى ظاهرا الاحاديث فانه صلى الله عليه وسلم يلى فعله وقتها فلا يتعدى (فان دخل المسجد) لصلاة
الصبح ولم يكن صلاهما في بيته صلاهما في المسجد وأخرأ عنه من تعب المسجد فان دخل (وقد قلت
الصلاة فليست قبل المكتوبة) أي اذا شرع في أقامتها فلا صلاة كاملة سلة من الكراهة الا المكتوبة التي
أقيم لها فلا ينبغي انشاء صلاة جيتئذ غير المقروضة الحاضرة وحل بعضهم التي بمعنى انتهى أي فلا
تصلوا جيتئذ وذلك للتأخير ففضل الغريضة مع الامام الذي هو صورة الصلاة وما ينه من الاجرائي بما
ينويه من صورة فرضه قال العراقي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ قلت وأخرجه أحمد
بلفظ الا اني أقمت وابن حبان بلفظ اذا أخذ المؤذن في الإقامة وأخرجه الاربعة مثل لفظ مسلم وفي
الباب عن ابن عمر وغيره وأما ما جاء في بعض الروايات زيادة الاركعتي الغبر فقال البيهقي لأصل لها
وقال الكلب بن الهمام من أصحابنا أو أشدها كراهة أن يصلى ضد اقامة المكتوبة بخلافها لصف كما
يفعله كثير من الجهلة ونقل المناوي في شرح الجامع الصغير نقلا عن المطامع ان هذه المسألة وقعت لأبي
يوسف حين دخل مسجد المدينة والامام يصلي الصبح فصلى ركعتي الغبر ثم دخل مع الامام فقال له
رجل من العامة يا جاهل الذي تأملن أجر فرضك أعظم مما أدركت من ثواب تلك اهـ قلت أخرج
أبو بكر بن أبي شيبة في المذهب عن الشعبي عن مسروق انه دخل المسجد والقوم في صلاة الغداة ولم
يكن صلى الركعتين فصلاهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن سعيد بن جبير انه جاء إلى
المسجد والامام في صلاة الغبر فصلى الركعتين قبل أن يبلغ المسجد فندب إلى المسجد وعن أبي عثمان
النهدي قال رأيت الرجل يصلي وعن ابن الخطاب في صلاة الغبر فصلى الركعتين في باب المسجد ثم يدخل

ويغيب وقت ركعتي الغبر
بفوات وقت غريضة الصبح
وهو طلوع الشمس ولكن
السنة أدوها قبل الغرض
فان دخل المسجد وقد قامت
الصلاة فليست قبل المكتوبة
فانه صلى الله عليه وسلم قال
اذا أقمت الصلاة فلا صلاة
الا المكتوبة

مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال إذا دخلت المسجد والذان في صلاة الصبح ولم تر كرم ركعتي الفجر
فاركعهما أو ان غلبت ان الركنة الاولى تقوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يطلع وعنه ابراهيم انه
كره اذا جاءه والامام يصلي أن يصلحهما في المسجد وقال يصلحهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي البرداء
قال اني لأجيء الى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فأصلي الركعتين ثم انضم اليهم فهذه الايام دالة على
جواز فعل أبي يوسف وتوفي له جه ولا عذوة قال في له لا يصلح هو الجاهل بالسنة ولا ينبغي لأصحاب
المطامير ولا المناوي الذي نقله أن يسكت على مثل هذا فان الأزواء يشتم المجتهدين مما يضر بالدين والله
أعلم (ثم اذا فرغ من المكتوبة قام اليهما وصلحهما) وهل تكونان اداء أو قضاء (والصحيح أنهما
تكونان اداء ما وقتنا قبل طلوع) حاجب (الشمس) الذي هو وقت الجواز على الصحيح كما قاله الرافعي
(لأنهما بايعتان للفرض في وقته وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذا لم يصاف في جهاته فإذا
صادفهما انقلب الترتيب وبقيتا اداء) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن قيس بن عمر قال رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين فقال صلاة الصبح مرتين فقال له الرجل
ان لم أكن صليت الركعتين لئن قبلهما فصلت لهما الا أن فسكت وفي أخرى فصلت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يأمره ولم ينه وأخرج عن عطلة أنه فعل مثل ذلك وعن الشعبي قال اذا فاتت ركعتا الفجر
صلحهما بعد صلاة الفجر وعن القاسم أنه صلحهما بعد طلوع الشمس وعن ابن عمر أنه لما أتى قام
فصلحهما وعن ابن سيرين أنه صلحهما بعد ما أتى وعن ابن عمر أيضاً أنه فصلحهما بعد ما سلم الإمام
(والصحيح أن يصلحهما في المنزل) قبل خروجه الى المسجد كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم كما سألني
في حديث طحطه قريبا وقال الولي العراقي اتفق العلماء على أفضلية فعل النوافل المطلقة في البيت
واختلاف في الرواتب فقال الجمهور الأفضل فعلها في البيت أو خارجه في ذلك رتبة الليل والنهار وقال
النووي واختلف في هذا عندنا وقال جماعة من السلف الاختيار ففعلها كلها في المسجد وأشار إليه
القاضي أبو الطيب الطبري وقال مالك والثوري الأفضل فعل رتبة النهار في المسجد ورتبة الليل في
البيت قال النووي ودليل الجمهور صلاته صلى الله عليه وسلم سنة الصبح والجمعة في بيته وهما صلاتا النهار
قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة مرة في بيته المكتوبة اهـ (والمسحب أيضا أن يخففهما)
لما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر وفي
رواية عنها كان اذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين وعن حفصة مثلة وفي رواية عنها كان يصلحهما
بمسجدتين خفيفتين اذا طلع الفجر وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال رأيت أبي يصلحهما قط الأوكاثة
بجادر حليبة وعن الحسن ومحمد أنهما كانا لا يزيدان اذا طلع الفجر على ركعتين خفيفتين انتهى
وذلك بالغ بعض فقال لا يقرأ فيهما شيئا أصلا وقال العراقي في شرح الترمذي الحكمة في تخفيفهما
وتطويل الأربع التي قبل الظهر من وجهين أحدهما استقبال التظليل في الصبح والإبراد في الظهر
والثاني ان ركعتي الفجر تعلان بعد طول القيام في الليل فتناسب تخفيفهما وسنة الظهر ليس قبلها
الاستعاذه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يركعها في وقتها في راحة بعد صلاة واحدة اهـ وقال
مالك وجوزوا أصحابه لا يقرأ غير الفاتحة وسأله ابن عبد البر عن أكثر العلماء قال الطحاوي حدثنا
يونس أخيه ابن وهب قال قال مالك بذلك آخذ في خاصة نفسي ان اقرأ فيهما بام القرآن ثم سألني من
طريق مرة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الفجر ركعتين خفيفتين
حتى أتول أهل قرأ فيهما بام القرآن اهـ وقال الشافعي وأحمد والجمهور وكما حكاه عنهم النووي يستحب
أن يقرأ فيهما بعد الطلعة سورة وقد ثبت من حديث عائشة بكعب بن أبي شيبة والطحاوي أنه صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما على بابها الكافرون وقيل هو الله أحد يسر فيهما القراءة وروايات

ثم اذا فرغ من المكتوبة قام
اليهما وصلحهما والصحيح
أنهما اداء ما وقتنا قبل
طلوع الشمس لأنهما
بايعتان للفرض في وقته
وانما الترتيب بينهما سنة
في التقديم والتأخير اذا لم
يصادف في جهاته فإذا صادف
جهاته انقلب الترتيب وبقيتا
اداء المسحوب أن يصلحهما
في المنزل ويخففهما

أيضاً من حديث ابن عمر مثله وعن ابن مسعود وابن سيرين وعبد الرحمن بن زيد ورواه الطحاوي
 خاصة من حديث ابن مسعود وأُتِيَ من مالك وجاهروني أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ مع
 القاطعة غير هاتين السورتين قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو نوح الأحمري عن عثمان بن حكيم عن
 سعيد بن يسار عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى قولاً آمناً
 بالله وما أزل الباء الآية وفي الثانية تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وأخرجه الطحاوي عن ابن أبي
 داود عن سويد بن سعيد وأيضاً عن ربيع المؤذن عن أحد كلاهما عن مروان بن معاوية عن عثمان
 ابن حكيم فساقه لأنه قال وفي الثانية قل آمناً بالله إلى قوله وعنه مسلم وأخرج الطحاوي أيضاً
 من طريق أبي الغيث عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السجدة قبل
 الفجر في الأولى قولاً آمناً بالله الآية وفي الثانية وما أُنعم الله علينا وأتبعنا الرسول فاعلموا
 الشاهدين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي داود عن زمعة عن ابن طلوس عن أبيه أنه كان يقرأ
 في الركعتين قبل الصبح إذا زلزلت والعبادات وفي الركعتين بعد العشاء آمناً الرسول وقل هو الله أحد
 قال الطحاوي فقد ثبت بما وصفت أن تحفيظ ذلك كان معه قراءة وثبت بما ذكرنا من قراءته غير فاتحة
 الكتاب في قول من كره أن يقرأ فيها غير فاتحة الكتاب ثبت لهما كسائر النصوص وأنه يقرأ فيها
 كما يقرأ في النصوص ولم يجد شيئاً من صلوات النصوص ولا يقرأ فيها غير فاتحة الكتاب خاصة
 اه وقال العراقي واختلف أصحابنا في الأفضلية قبل الأفضل الأولى يعني السورتين بعد الفاتحة وعلموا
 ذلك بأن الوقت على آخر السورة صريح بالقطع بخلاف البعض فإنه قد يفتي عليه الوقت فيه فقف في
 غير موضعه قال وذهب الغني إلى جواز أخاه القراءة في ركعتي الفجر واختاره الطحاوي وذهب
 الحسن البصري والثوري وأبو حنيفة إلى أنه يجوز أن يقرأ فيه من الليل أن يقرأ فيها ما يحسن
 فيهن الركوع والسجدة قلت قال الطحاوي ليعتد شيئاً في النصوص كره أن يفتي فيه القراءة بل قد استحب
 طول القنوت وروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا ابن أبي عمران يقول سمعت ابن
 سماعة يقول سمعت محمد بن الحسن يقول بذلك نأخذ هو أفضل عندنا من كثرة الركوع والسجدة مع
 قلة طول القيام فلما كان هذا حكم النصوص وقد جعلت ركعتي الفجر من أشرف النصوص وأكدرها
 ما لم يؤكده أمر غيرهما من النصوص كان أولى بهما أن يطعن فيهما أشرف ما يفتي في النصوص ولقد
 حدثني ابن أبي عمران قال حدثني محمد بن شعاع عن الحسن بن زيد قال سمعت أبا حنيفة رضي الله عنه
 يقول بما قرأت في ركعتي الفجر حزين القرآن فهذا أنا نأخذ بالأسانين طالع فيهما القراءة وهي عندنا
 أفضل من التقدير لأن ذلك من طول القنوت الذي فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصوص على
 غيره وقد روي ذلك أيضاً عن إبراهيم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عمرو حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا مسلم
 ابن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي حدثنا جابر عن إبراهيم قال إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين
 اللتين قبل الفجر قال قلت لأبراهيم أطيل فيهما القراءة قال نعم إن شئت اه (ثم يدخل المسجد) ينظر أن كان
 يدخل فيه يجلس عند طلوع الفجر واشتباك النجوم (يعني ركعتي الفجر) وإن كان دخله عند اشتباك
 النجوم مسجراً فعد ولا يصليهما وإذا اعتد الأقامة إذا دخل كما تقدم (ثم يجلس ولا يصلي إلى أن يصلي
 المكتوبة فيما بين الصبح إلى طلوع الشمس الاحب فيه الذكر والفكر) أي المراقبة ومن أفضل الأذكار
 فيه صلاته والحمد لله والثناء لله والثناء لله والثناء لله أكبر فإن هذه الكلمات تعدل ركعتين في الفضل إذا
 قالهن أربع مران كذا في القنوت (و) كذلك الاحب فيه (الاقصا على ركعتي الفجر والفرصة) فقط
 إذا تنفل بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر به قال أبو حنيفة وما ألتوا حديثاً المشهور عنه وأخرج أبو
 داود وغيره من حديث ابن عمر لما لم يبع الفجر إلا بعد الركعتين * (تنبيه) * روى مرة عن عائشة قالت

ثم يدخل المسجد ويصلي
 ركعتين تحية المسجد ثم
 يجلس ولا يصلي إلى أن يصلي
 المكتوبة وفيما بين الصبح
 إلى طلوع الشمس الاحب
 فيه الذكر والفكر
 والاقصا على ركعتي الفجر
 والفرصة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا فرغ الفجر صلى ركعتين خفيفتين ثم استكمل شفعه الأيمن حتى يأتيه المؤذن يؤذنه للصلاة فيه استحب الاستطباع بعد ركعتي الفجر وهو مذهب الشافعية والحنابلة وروى ابن أبي شبة فعله عن أبي موسى الأشعري ورافع بن خديج وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وأبي هريرة وعبد بن مسعود بن - بر بن عمرو بن الزبير وكاتب حرم ابن عبد الرحمن بن زيد حكاه عن الفقهاء السبعة وكان ابن حزم يقول بوجوه وذهب آخرون إلى كراهته نقل ذلك عن ابن عمر وابن مسعود والنخعي وابن السبب وسعد بن جبير والاسود بن زيد والحسن البصري وذهب آخرون إلى التغريق بين من يصلي بالليل فيسجد به وبين من لا يصلي فلا يسجد به واختاره أبو بكر بن العربي (تبيينه آخر) هاتان الركعتان من آكد السنن عندنا وأقواها حتى روى الحسن بن زباد عن أبي حنيفة قوله صلها فاعدا من غير عدل لا يجوز وروى صاحب الهداية عن أبي حنيفة أنهما واجبتا ومن قال بوجوبهما الحسن البصري ورواه عنه محمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وابن أبي شبة في المصنف وعند الشافعي وأصحابه همام بن كد الرواتب أعقلنا الرواتب لغير زهد من الوزن الزائد أفضل من ركعتي الفجر على ما تقدم المصنف وهو الأصح من قول الشافعي وهو مذهب مالك والقول الآخر تفضيل ركعتي الفجر والله أعلم (الثانية) من الرواتب (رواية الظاهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أساسنة مؤكدة) كما كيد ركعتي الفجر (وأربع قبلها وهي أساسنة وإن كانت دون الركعتين الأخيرتين) في النكاح والسبب في تأكيدهما الأخيرتين لأنهما سنة متفق عليها بخلاف التي قبلها فإنه اختلف فيها فقيل هما ركعتان وقيل هي الفصل بين الأذان والأقامة (روى أبو هريرة رضي الله عنه) ولقنا القوترو ويأمن طاهرين يسارعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن فرائضه وركوعهن وحضورهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل) قال العراقي ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغ من حديث ابن مسعود أنه روى من حديث أبي هريرة أنه قال قلت وفي المصنف لا يذكر في أبي شبة حديثنا وكيع من صفيان عن أبي هاشم عن عبد الرحمن بن بديل قال حدثني إيمان الناس بعد الله بن مسعود أنه كان يصلي في بيته إذا زالت الشمس أربع ركعات بطل فبين فإذا تجاوب المؤذن خرج فجلس في المسجد حتى تقام الصلاة (وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً بعد الزوال يطمئنه) هكذا في القوت وهو الصواب ولما غالب نسخ الكتاب يطمئنه (ويقول أن أبواب السماء تنفخ في هذه الساعة فأحبابان يرفعون فيها عمل) قبل ما رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا هكذا هذا الحديث باطل ما ذكره في القوت (رواه أبو أيوب) (تأنيده بن زيد) (الانصاري) رضي الله عنه بدرى توفي شهيداً بصار قسطنطينية وبعاد في سنة ١٥٠٠ قال أنه وفد على ابن عباس بالبصرة فقال اني اخرج من مسكني كما خرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسكنك فاعلم ما غلق عليه الأبواب واغلق أظفله عشرين ألفاً وأربعين عبداً وترجته واحدة (وتفريده) أي بالحديث المذكور قال الرازي أخرجه أحمد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود وابن ماجه مختصر والترمذي نحوه من حديث عبد الله بن السائب وقال الحسن اه قلت قال أبو بكر بن أبي شبة حديثنا أو الأحرص عن سعيد بن مسروق عن السيب بن رافع قال أبو أيوب الانصاري ما روى أربع ركعات فواظب عليها قبل الظاهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تنفخ عند زوال الشمس فلا ترجع حتى تقام الصلاة فأحبابان أقوم حديثنا يحيى بن آدم حديثنا يرفع عن الأعراس عن المسبب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اه وقال الطحاوي حديثنا على بن شبة حديثنا يزيد بن هرون أشبر ناهية الضيح وحديثنا يبيع الجيزي حديثنا على بن معبد حديثنا عبد الله بن عمر وعن زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة ح وحديثنا بن مرزوق حديثنا أبو عمر حديثنا إبراهيم بن طهمان عن عبيدة

(الثانية) ورواية الظاهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي أساسنة مؤكدة وأربع قبلها وهي أساسنة مؤكدة وان كانت دون الركعتين الأخيرتين وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن فرائضه وركوعهن وحضورهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى الله عليه وسلم لا يدع أربعاً بعد الزوال يطمئنه ويقول إن أبواب السماء تنفخ في هذه الساعة فأحبابان يرفعون فيها عمل روافع أبو أيوب الانصاري وتفريده

عن ابراهيم النخعي عن سهم بن مغيب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب الانصاري قال اُخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات بعد زوال الشمس فقلت يا رسول الله انك تدين هؤلاء الاربع ركعات فقل يا أيوب اذا زالت الشمس ففست أبواب السماء فلم ترجح حتى تسلي الظهر فاحب ان يصعد في فمهن على صالح قبل ان ترجح فقلت يا رسول الله أي كاهن قرأه قال نعم قلت بينهم تسلي فاسلم قال لا الا التشهد وحدثنا عبد العزيز بن معاوية القرظي حدثنا محمد بن حبان حدثنا شعبة عن عبيدة عن ابراهيم عن سهم بن مغيب عن قزعة عن القرئع عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع ركعات قبل الظهر لتسلم بينهم فتفتح لهم أبواب السماء اه قلت وهذا السباق الاخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الصلاة من حديث أبي أيوب كاهن من طريق عبيدة وهو ابن معتب الكوفي ضعيف أبو داود وقال المنذري لا يصح حديثه وقرئع قال النخعي ذكره ابن حبان في الضعفاء ولهذا قال يحيى القطان وغيره ان الحديث ضعيف

(فصل) في الاربع ركعات قبل الظهر من كان يستحبها قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن أبي سنان عن أبي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات قبل الظهر بعد ان يصلاة السجود وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال صليت مع جرير أربع ركعات قبل الظهر في بيته وحدثنا أبو الاحوص عن حصين عن عروة بن ميمون قال لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتركون أربع ركعات قبل الظهر وركعتين قبل الظهر على حال وحدثنا عباد بن همام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله أربع ركعات قبل الظهر لا يسلم بينهم الا ان يشهد وحدثنا وكيع عن مسهر عن أبي حفصة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر وحدثنا أبو اسامة عن عمر بن حفصة عن ابن أبي غر عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي أربع ركعات وحدثنا وكيع عن بشر عن شيخ من الانصار عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى أربع ركعات قبل الظهر كان له كعتق رقبة من ولد اسمعيل وحدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر أربع ركعات وحدثنا يزيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبيرة انه كان يصلي قبلها أربع ركعات وحدثنا يزيد بن هرون عن الجهم بن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربع ركعات قبل الظهر

(فصل) فيما ورد في طولهن قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الله عن قابوس عن أبيه قال ارسل أبي الى عائشة أي صلاة كانت أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواطع عليها قالت كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فنهى القيلم ويحسن فنهى الركوع والسجود وحدثنا جرير عن عبد العزيز بن روفيع قال رأيت ابن عمر يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيلهن وحدثنا أبو الاحوص عن عبد العزيز بن ربيع عن ابن عمر مثله وحدثنا وكيع عن محمد بن قيس عن ابن عوف الثقفي ان الحسن بن علي كان يصلي أربع ركعات قبل الظهر يطيل فنهى وحدثنا ابن أبي غنبة عن الصلت بن بهرام عن حدثه عن حفصة بن أسيد قال رأيت عليا اذا زالت الشمس صلى أربع ركعات وحدثنا محمد بن عبيد عن الاعمش عن المسيب بن رافع عن رجل ان عمر قرأ في الاربع ركعات قبل الظهر

(فصل) من كان يصلي قبل الظهر ثمان ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش عن المسيب بن رافع ان أبا أيوب كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن جرير بن رافع عن ابن عمر انه كان يصلي ثمان ركعات قبل الظهر

(فصل) من كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن انه كان يصلي بعد الظهر أربع ركعات وحدثنا عبيدة عن عبد الله بن جرير بن رافع عن ابن عمر انه كان يصلي بعدها أربع ركعات وحدثنا أبو اسامة عن عروة بن حفصة عن شريك بن أبي نجر عن سعيد بن المسيب انه كان

تبسح الفرض وإذا اختاره صاحب الميسوط من أصحابنا وأخرجه كذلك ابن نجويه والترمذي وقال حسن صحيح من حديثه وقد روى هذا التبعين أيضاً غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسحق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تأمل على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة أو يعاقب الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر الركعتين قبل العصر قلت قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن زياد قال النسائي ليس بالقوي وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد ضعیف وكل حديث رفعه فهو منكر وقال النسائي هذا خطأ ولعل عطاء قال عن عتبة تصحيف بعائشة يعني أن الموطأ حديث حسن من أخيه أم حبيبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصماني عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم اثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة وركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين أخطه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب وأخطه قال وركعتين بعد العشاء قلت وأخرجه ابن ماجه من رواية محمد بن سليمان الأصماني هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعدادها وقال هذا خطأ ومجود بن سليمان ضعيف وكذا قال أرواحم الرازي هذا خطأ والحديث بأم حبيبة أشبهه كذا في شرح الترمذي وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن أبي الجري عن ابن بريدة عن كعب قال ثنا عشرة ركعة من صلاحها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة وركعتان قبل الغداة وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب (وقال ابن جرير حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم عشر ركعات) قال العراقي متفق عليه واللفظ للبخاري ولم يقل في كل يوم اهـ (فذكر ما ذكرته أم حبيبة الأركعتي الفجر فانه قال تلك الساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني أختي حفصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيتها وركعتين ثم يخرج إلى المسجد (وقال ابن جرير في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح بابا التطوع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله اشبري نافع عن ابن جرير قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم حديثين قبل الظهر ومحدثين بعد الظهر ومحدثين بعد المغرب ومحدثين بعد العشاء ومحدثين بعد الجمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته وحدثني أختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حديثين خطفتين بعدما يطالع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقال بعد أربع أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جابر بن زيد عن أنس بن نافع عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ركعات وركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها حدثني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اهـ وفي هذا الحديث رواية أحد الآخرين عن الأختين فليحذر حديث أم حبيبة فانه من رواية عتبة عنها وهما الخواتم وفيه رواية الأقران فان حفصة وابن عمر هما بيان فاضلان وفي سياق الحديث الاول وركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لان الركعتين بعد الجمعة لاجتماع مع الركعتين بعد الظهر إلا لعروض بأن يصلي الجمعة وسنها التي بعدها ثم يتبين فسادها فيصلي الظهر ويصلي بعدها سنها قال الولي العراقي قلته تلقها وفي سياق حديثه الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة (فصلت الركعتان)

وقال ابن جرير رضي الله
عنها حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم
في كل يوم عشر ركعات
فذكر ما ذكرته أم حبيبة
رضي الله عنها الأركعتي
الفجر فانه قال تلك ساعة
لم يكن يدخل فيها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولكن
حدثني أختي حفصة رضي
الله عنها انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي ركعتين
في بيتها ثم يخرج وقال في
حديثه وركعتين قبل الظهر
وركعتين بعد العشاء
فصلت الركعتان

(قبل الظهر أكد من جهة الأربعة) أن قلت قد يعارضه ما أخرجه البخاري من طريق شعبة عن
 إبراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أو يعاقب الظهر
 وركعتين قبل الغداة وما أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي في بيته قبل الظهر أربعين ركعة يخرج قبلي بالناس ثم يدخل
 قبلي وركعتين وفي آخره وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين فالحجاب لله لا تعارض فانه يحتمل أن كان
 إذا صلى في بيته صلى أربعين ركعة في المسجد فركعتين فابعدنا شاهد في المسجد فحسب ما رواه منه
 وعائشة حكيت ما رواه منه في بيته أو كان تارة يصلي أربعين ركعة وتارة ركعتين أو كان الأربع وردا مستقلا
 بعد الزوال وإلى هذا جرح المصنف فحسب الأربع هذه صلاة الزوال وهي غير سنة الظهر التي قال ابن
 عمر أنها ركعتان نعم قيل في وجه هذا الشافعية أن الأربع قبلها راتبة على بعد شهاويه أخذ أصحابنا
 فقال صاحب الهداية السنة ركعتان قبل الفجر وأربع قبل الظهر وبعدها ركعتان وأربع قبل
 العصر وإن شاء ركعتين وركعتان بعد المغرب وأربع قبل العشاء وأربع بعد هذان شاء ركعتين
 وذهب مالك في المشهور من أنه لا رواتب في ذلك ولا وقت إلا ركعتي الفجر وذهب العراقيون من
 المالكية إلى احتساب الركعتين بعد الظهر وقبل العصر وبعد المغرب حكمه صاحب المفهم (ويدخل
 وقت ذلك بالزوال) أي الزوال والشمس من كبد السماء وهي سبعة أزولة ثلاثة منها لا يعلم بها البشر
 الزوال الأول تزولته من قطب الفلك الأعلى لا يشهد ولا يعلم إلا الله عز وجل الزوال الثاني عن وسط
 الفلك لا يعلم من خلق الله تعالى الاثنان الشمس الموكلون بها الذين يسوقونها على العجلة المركبة في
 الفلك ويرونها بجبال النبل ليكسر حرها ويحمد شعاعها من الطلوع الزوال الثالث يعلم ملائكة الأرض
 ثم إن الزوال الرابع يكون على ثلاث دقائق وهو ربع شعبة والشعبة جزء من اثني عشر جزءا من ساعة
 فهذا الزوال تعرفه الفلاسفة من المصنفين أهل العلم بمساحة الفلك وتركيب الأفلاك فيه وتقدير
 الشمس في الشتاء والصف في فلكها منه يقومون ذلك بالنظر في المرتفعات الطالعة في التقويم فإذا
 زالت الزوال الخامس نصف شعبة وهي ست دقائق عرف زوالها أهل الحساب والتقويم بالأسطرلاب
 الطالع فإذا زالت شعبة أخرى وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من اثني عشر جزءا من ساعة عرف
 زوالها علماء المؤندين وأصحاب مراعاة الأوقات فإذا زالت ثلاث شعيرات فهو الزوال السابع وهو ربع
 ساعة عرف الناس كلهم زوالها وهذا الوقت صلاة الكافة وهو أوسط الوقت وأوسع ذلك واسع
 برخصة الله تعالى ورحمته وهذا كله بعد منسب السماء ولا سواء تقويم صنعته في الاقلاق الأعلى
 ولتلقان صنعتهما بلحق المقرن علوا في الاقلاق المتعددة استواء وعلوا في الاقلاق الأعلى والسادس
 المشترك أشار المصنف بقوله (والزوال يعرف زيادة ظل الأشخاص المنتصبين) حالة كون ذلك الظل
 (مثلا إلى جهة الشرق) ويبنى أن تعرف أن المقياس شخص مستويا قائم على سطح الاقلاق وأما ما علم على
 السطح القائم على سطح الاقلاق فيكون مواز بالسطح الاقلاق وهو إما أن يقسم بآتي عشر وتسعى أصابع وإما
 أن يقسم بسبعة وتسعى أقداما وإما أن يقسم بأقسام أخرى فتعمل ظله في جوه من الأعمال الظل الأول
 لكل قوس هو المأخوذ من المقاييس الموازية لسطح الاقلاق وهو خط يخرج من أصل المقياس مواز لجيب
 القوس وهو الظل للنكوس والظل الثاني هو المأخوذ من المقاييس القائمة على سطح الاقلاق ويقال له
 المستوي والبسوط والظل الأول هو الموضوع في الجدول لحساب الأبواب والظل الثاني هو الموضوع في
 الجدول لمعرفة الأقدام والأصابع عند اتصاف النهار ويثبت في التقويم والمقياس أي أجزاء فرض جاز
 غير أن الأسهل في حساب الأبواب أن تكون أجزاءه ستين ولذلك وضع الظل الأول على أن المقياس ستون
 جزءا والظل الثاني على أن المقياس ثمانين جزءا أو سبع أقدام وإذا كان أجزاء المقياس أجزاء بعينها

قبل الظهر أكد من جهة
 الأربعة يعقوب يدخل وقت ذلك
 بالزوال والزوال يصرف
 زيادة ظل الأشخاص
 المنتصبين إلى جهة
 الشرق

الظل الاوّل لسكّ قوس هو الظل الثاني لتمام تلك القوس وكل عدد قسواه ضرب في ظل قوس أو قسم على ظل تمام القوس فان المبلغ من الضرب والحاصل من القسمة شيء واحد وظل الظل هو الخط الواصل بين رأس المقاس ونهاية الظل (اذ يقع الشخص ظل عند الملوّح) أي ملوّح الشمس (الى جانب المغرب مستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص) على قدر ارتفاعها (ويخسف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها) في كبد السماء (وهو نصف قوس النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع اخذنا الظل في الزيادة قليلا قليلا (فن حيث قصر الزيادة مدركة بالحس ينحسر وقت الظهور) ولكن مقدار الظل يختلف باختلاف الاقاليم وباختلاف البلدان والاقطار (ويعلم قطعات الزوال في علم الله تعالى وقع قبل ذلك) قال صاحب القنود وروى ثنائي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام فقال هل زالت الشمس فقال لا ثم فقال كيف هذا فقال من قولي لك لا ثم قطعت الفلك خسين ألف فرسخ فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن زوالها على علم الله سبحانه وتعالى اه (ولكن التكليف) الشرعية (لا تربط الا بما يدخل في الحس) والمعينة وما لا يدخل كذلك لا يتعلق به تكليف (والقدر الباقي من الظل الذي منه يأخذ في الزيادة يطول في الشتاء ويصغر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس أول) برج (الحدي) الذي هو ثامن البروج في سادس عشر كانون الاول والرومي وخمسة عشر صكهاك القبطي (ومنتهى قصره بلوغها أول) برج (السرطان) الذي هو رابع البروج بعصا تنصف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومي لستين وعشر ساعة وسداس عشر بؤرة القبطي (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى ألم تر اني اريك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي هريرة وكعب الجباري صفة هذه الامة واعون الظلال لاقامة الصلاة واحب عباده الى الله عز وجل الذين واعون الشمس والقمر والاطلة انه كراهه عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والاخر من أهل الحديث ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة وبأخذ كل واحد من صاحبها في كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وأخره ثلاثون درجة الشمس كل يوم في درجة قال وتفسير ذلك انه ادمي من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزيد ساعة حتى يصير سبعة عشر يوما ماكون الاول فتنتهى طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي خمس عشرة ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذامت سبع عشرة ليلة من اذاد استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذامت سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذامت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اه قلت والساعات ضد أهل هذا الفن على قسمين مستوية وهي التي يختلف عددها بطول النهار وقصره وتتساوى أجزاءها وهي خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار و زمانيتها التي تتساوى عددها مع طول النهار وقصره وهي اثنا عشرة ساعة ادا وتختلف أجزاءها مع صاحب القوت فروايت الصلاة من ذلك ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت باقى القليل فذلك أول وقت الظهر فاذا قامت على سبعة اقدام بغداد والاقصود دخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهر وقد روينا عن سليمان الثوري قال أكثر ما تزول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما تزول عليه قدم وروينا عن أبي مالك بن طارق

اذ يقع الشخص ظل عند الملوّح في جانب المغرب يستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويخسف عن جهة المغرب الى ان تبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس عن منتهى الارتفاع أخذنا الظل في الزيادة قليلا قليلا (فن حيث قصر الزيادة مدركة بالحس دخل وقت الظهور ويعلم قطعات الزوال في علم الله سبحانه وتعالى وقع قبله ولكن التكليف لا تربط الا بما يدخل تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي هو ثامن البروج بعصا تنصف النهار من اليوم الثامن عشر من حزيران الرومي لستين وعشر ساعة وسداس عشر بؤرة القبطي (ويعرف ذلك بالاقدام والموازين) فقد قال تعالى ألم تر اني اريك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الانية وقال تعالى والشمس والقمر بحسبان وفي حديث أبي هريرة وكعب الجباري صفة هذه الامة واعون الظلال لاقامة الصلاة واحب عباده الى الله عز وجل الذين واعون الشمس والقمر والاطلة انه كراهه عز وجل وفي القوت قال بعض العلماء بالحسبان والاخر من أهل الحديث ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة وان الساعة ثلاثون شعيرة وبأخذ كل واحد من صاحبها في كل يوم شعيرة حتى تستكمل الساعة في شهر وبين أول الشهر وأخره ثلاثون درجة الشمس كل يوم في درجة قال وتفسير ذلك انه ادمي من ايلول سبعة عشر يوما استوى الليل والنهار ثم يأخذ الليل من النهار من ذلك اليوم في كل يوم شعيرة حتى يستكمل ثلاثين يوما فيزيد ساعة حتى يصير سبعة عشر يوما ماكون الاول فتنتهى طول الليل وقصر النهار وكانت تلك الليلة أطول ليلة في السنة وهي خمس عشرة ساعة وكان ذلك اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذامت سبع عشرة ليلة من اذاد استوى الليل والنهار وكان كل واحد منهما اثني عشر ساعة ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة حتى اذامت سبعة عشر يوما من حزيران كان نهاية طول النهار وقصر الليل فيكون النهار يومئذ خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات ثم ينقص من النهار كل يوم شعيرة حتى اذامت سبع عشرة ليلة من ايلول استوى الليل والنهار ثم يعود الحساب مع ذلك اه قلت والساعات ضد أهل هذا الفن على قسمين مستوية وهي التي يختلف عددها بطول النهار وقصره وتتساوى أجزاءها وهي خمسة عشر جزءا من أجزاء معدل النهار و زمانيتها التي تتساوى عددها مع طول النهار وقصره وهي اثنا عشرة ساعة ادا وتختلف أجزاءها مع صاحب القوت فروايت الصلاة من ذلك ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت باقى القليل فذلك أول وقت الظهر فاذا قامت على سبعة اقدام بغداد والاقصود دخل أول وقت العصر وهو آخر وقت الظهر وقد روينا عن سليمان الثوري قال أكثر ما تزول عليه الشمس تسعة اقدام وأقل ما تزول عليه قدم وروينا عن أبي مالك بن طارق

الاشعري عن الاسود بن زيد بن اسود قال كانت قدر صلاة الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصيف ثلاثة اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتاء خمسة اقدام الى ستة اقدام قال والذي جاع في الحديث ان
 الشمس اذا زالت بمقدار شرك فذلك وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر
 وأول وقت العصر فكذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم ثم صلى من الغد الظهر حين صار ظل
 كل شيء مثله فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله وقال
 بين هذين وقت فإذا ردت أن تقبس الظل حتى تعرف ذلك فاصب عوداً أو قم فاعلم في موضع من الارض
 مستوي أعرف موضع الظل ومنتهى خطاً على موضع الظل خطاً ثم انظر أين ينقص الظل أم يزيد فان كان
 الظل ينقص فان الشمس لم تزل بعد اتمام الظل ينقص فإذا ظلم الظل فذلك نصف النهار ولا يجوز في هذا الوقت
 الصلاة فإذا زاد ظل فذلك زوال الشمس الى طول ذلك الشيء الذي قسب به طول الظل وذلك آخر وقت
 الظهر فإذا زاد الظل بعد ذلك قدما فدخل وقت العصر حتى يزيد الظل طول ذلك الشيء مرة أخرى فذلك
 وقت العصر الثاني فإذا قسب الظل بطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك سوى قدمك
 الذي تقوم عليها فإذا ظلم الظل فاستقبل الشمس وجوهك ثم مر انساناً يعلم طرف ظلك بعلامة ثم قس من
 حبلك الى تلك العلامة فان كان بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت عليه الشمس من الظل فانك في
 وقت الظهر ولم يدخل وقت العصر ثم ان الاقدام تختلف في الشتاء والصيف فيزيد الظل وينقص في الايام
 فمعرفة ذلك ان في استواء الليل والنهار لسبعة عشر يوماً من آذار فان الشمس تزول يومئذ ٧ وظل ذلك ظل
 كل شيء ثلاثة اسباعه ثم ينقص الظل وكل مضت ستة وثلاثون يوماً ينقص الظل قدما حتى ينتهي طول
 النهار وتصر الليل في سبعة عشر من حزيران فتزول الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل
 ما تزول عليه الشمس ثم يزيد الظل فكلما مضت ستة وثلاثون يوماً زاد الظل قدما حتى يستوي الليل والنهار
 في سبعة عشر يوماً من ايلول فتزول الشمس يومئذ والظل على ثلاثة اقدام ثم يزيد الظل وكلما مضى أربعة
 عشر يوماً زاد الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وتصر النهار وذلك في سبعة عشر يوماً من كانون الاول
 فتزول الشمس يومئذ على تسعة اقدام ونصف قدم وذلك أكثر ما تزول الشمس يومئذ عليه ثم كلما مضى
 أربعة عشر يوماً زاد الظل قدما حتى ينتهي الى سبعة عشر يوماً من آذار فذلك استواء الليل والنهار
 وتزول الشمس على ثلاثة اقدام وذلك دخول الصيف وزيادة الظل الذي كثره في كل ستين يوماً
 قدم في الصيف والقيظ وزيادة في كل أربعة عشر يوماً قدم في الربيع والشتاء هكذا ذكره بعض
 المتأخرين من علماء النجوم وقد ذكر غيره من القدماء قريباً من هذا وذكر زوال الشمس بالاقدام في
 شهر شهر ونال هذا في حد من نهاية الطول والقصر فقدم في ذكر ان اقل ما تزول عليه الشمس في
 حزيران على قدمين وان أكثر ما تزول عليه الشمس في كانون ثمانية اقدام فكان الأول هو أدنى
 تحديد وأقرب تعرفه وإذا كرهت ان الشمس تزول في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين الاول على ستة
 وفي تشرين الثاني على سبعة وفي كانون على ثمانية فالو ذلك منتهى قصر النهار وطول الليل وهو أكثر
 ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار فتزول الشمس في كانون الاخير على سبعة اقدام وتزول
 في شباط على ستة اقدام وفي آذار على خمسة اقدام استواء الليل والنهار وتزول في نيسان على أربعة اقدام
 وتزول في ايار على ثلاثة اقدام وتزول في حزيران على قدمين فذلك منتهى طول النهار وقصر الليل وهو اقل
 ما تزول عليه الشمس فيكون النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلاثة اقدام
 وفيه يستوي الليل والنهار اه قلت وذكر أبو حنيفة الذي ينوري في كتاب الزوال على حساب الخط الذي
 عليه الذي نورشراً وغرباً من الارض وهو كل بلد يبلغ طول النهار فيه الى أن يكون أربع عشرة ساعة
 وثلاثاً ساعة أن مقدار تزلزل نصف النهار بها جميع ما على سمها إذا استوى الليل والنهار في اليوم

السادس عشر من آذار^١ أذاري ستة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث قدم وفي ستة وعشرين منه أربع أقدام وعشر وثلاث عشر قدم نيسان في ستة منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس قدم وفي ستة عشر منه ثلاثة أقدام وفي ستة وعشرين منه قدمان ونصف^٢ ايار في ستة منه قدمان وعشر وثلاث عشر وفي ستة عشر منه قدم ونصف وربع وثلاث عشر وفي ستة وعشرين منه قدم ونصف وخمس^٣ حزيران في ثمانية منه قدم وربع وسدس وفي ثمانية عشر منه قدم وخمس وسدس وفي ثمانية وعشرين منه قدم وربع وسدس^٤ تموز في تسعة منه قدم ونصف ونصف عشر وفي تسعة عشر منه قدم ونصف وربع وثلاث عشر وفي تسعة وعشرين منه قدمان وعشر وثلاثا عشر^٥ آب في تسعة منه قدمان ونصف وربع وفي تسعة عشر منه ثلاثة أقدام وفي تسعة وعشرين منه ثلاثة أقدام وثلاث وخمس^٦ ايلول في تسعة من ايلول أربع أقدام وعشر وثلاث عشر وفي تسعة عشر منه أربع أقدام ونصف وثلاث وفي تسعة وعشرين منه خمس أقدام وثلاث وربع^٧ تشرين أول في ثمانية منه ست أقدام وخمس قدم وفي ثمانية عشر منه سبع أقدام وسدس عشر وفي ثمانية وعشرين منه ثمانية أقدام وخمس^٨ تشرين ثاني في سبعة منه تسع أقدام وعشر وفي سبعة عشر منه تسع أقدام وتسعة أعشار وثلاث عشر وفي سبعة وعشرين منه عشر أقدام وستة اعشار وثلاث عشر^٩ كانون أول في ستة منه إحدى عشرة قدما وعشر وفي ستة عشر منه إحدى عشرة قدما وسدس عشر وفي ستة وعشرين منه إحدى عشرة قدما وعشر^{١٠} كانون ثاني في خمسة منه عشرة أقدام وستة اعشار وثلاث عشر وفي خمسة عشر منه تسع أقدام وتسعة اعشار وثلاث عشر وفي خمسة عشر منه تسع أقدام وثلاث عشر^{١١} شباط في ثلاثة منه ثمانية أقدام وخمس قدم وفي ثلاثة عشر منه سبع أقدام وربع وثلاث عشر قدم وفي ثلاثة وعشرين منه ست أقدام وخمس قدم^{١٢} آذار في ستة منه خمس أقدام ونصف ونصف سدس فعلى هذا مقدار الظلال بالدينور ومما يزيد من الحقيقة قريبا أن تجعل مقدار الظل في خمسة أيام الاول من العشرة مثل ظل أول العشرة وأن تجعل مقدار ظل الخمسة الأخيرة من العشرة مثل ظل آخر العشرة فتعمل بالقرب ليكون من الحقيقة أقرب فالزوال أول وقت الظهر فمن أراد علم أول وقت العصر فنظر كم ظل الزوال من اليوم الذي هو فيه والبلد الذي هو فيه ثم زاد عليه سبع أقدام ثم رصد التي^{١٣} حتى يصير مثل ذلك فذلك أول وقت العصر ومما أكثر من يغفل في هذا الموضع إذا سمع ما جاء به بعض الخبر بمجمل بأن أول وقت العصر إذا صار ظل كل شيء مثليه ولم يسمع الخبر بالمفسر بأن أول وقت العصر إذا كان الظل مثل الشيء ومثل ظل الزوال وهو هذا الذي قد بينته من أن تزيد على ظل الزوال أبدا سبع أقدام ولوان انسانا لم يصل العصر أبدا حتى يصير ظل الشيء مثليه لمكت في الشتاء أشهر لا يصل العصر ولا سيما في البلدان الشمالية ومن نظر الى مقدار الظل في كل إقليم تبين له ذلك ووقف عليه وكذلك ان لم يصل الظهر حتى يصير ظل كل شيء مثله مكث في الصيف أشهر الا يصل الظهر ولا سيما في البلدان الجنوبية ففهم ذلك ومن أراد أن يعرف ظل نصف النهار بالقياس فليقر وقت نصف النهار ولكن ذلك قبل ان تصافه ثم لينصب المقياس ولينظر كم الظل من قدم ثم ليثبت قليلا ثم يبعد المقياس فان وجد الظل قد نقص فان الشمس لم تزل وان وجدته قد زاد فقد فاتته الزوال ومضى فان وجد الظل ينقص فليقلس أبدا حتى يجد^{١٤} قد احتقن الزيادة فاذا زاد فذلك حين زالت الشمس فليستظر على كم قدم زالت من أقدام المقياس فذلك هو ظل الزوال في ذلك اليوم وبه يعرف وقت العصر على ما بينته لك واعلم ان لكل بلد خطا من السماء عليه تزل الشمس الدهر كله فمن أراد أن يعله فليستظر الى مطلع الشمس في أي يوم شاء ويعلم ان ذلك الموضع علامة من الارض ويحفظها ثم يقدر يصمره النصف بمابين العلامتين ولعلنا ذلك أشد الاحتياط فحيث وجهه فليعلم له علامة من الارض لتكون محفوظة عنده أبدا ثم يعلم ان الشمس تزل أبدا على الخط الذي يأخذ من تلك العلامة الى محاذة الرأس لا يحزم

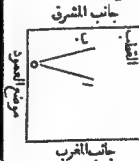
ومن الطرق القريبة من الحقيقة أن أحسن مراعاة أن يلاحظ القبل الشمالي بالبل ووضع على الأرض لواسر يما وضعا مستويا بحيث يكون أحد أضلاعهم من جانب القطب (٣٤٤) بحيث لو قومت سقوط حجر من القطب إلى الأرض ثم قومت خطا من مسقط

أخر إلى الضلع الذي يلي من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط ماثلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامته وهو بإزاء القطب فيقع خطه على اللوح في أول النهار ماثلا إلى جهة المغرب فيصو بسط لا يزال على الارتفاعات على خط ب بحيث لو مد رأسه لانتهى على الاستقامة إلى المسقط الجبر ويكون موازاً للضلع الشرقي والغربي بطل ميله إلى الجانب الغربي فاذا انصرف الظل عن الخط الذي هو شجاع النجم من أصحابنا فاحذر زاده الروي في شرح الخفص الجفغيني أو دعوهم فاعلموا منه وتلاه مصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود في شرح الوفاء على ما يذكر في كتابه (وهذا يدرك بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى) مما يعلو أهل العلم (ثم تعلم رأس الظل) وفي نسخة على رأس الظل (عند انصرافه علامة فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود القائم دخل وقت العصر) وهو أيضا آخر وقت الظهور (فهذا القدر) من علم الهيئة (الأساس بمعرفته) للمريد (في علم الزوال) وكذلك ما يستعين به على معرفة القبلة وما زاد من ذلك فهو علم لاهله لكن المريد في طريق الاستدلال في عنده (وهذه صورته) هكذا



هكذا وجلس هذا الأمر في نسخة مصححة بخط الشيخ شمس الدين الحارثي ووقع في نسخ كثيرة من هذا الكتاب تفاوت في رسمه على أنحاء مختلفة والتعويل على ما رسم ههنا وقال الصدور أربعة طرق لمعرفة ظل الزوال وقبته أن يسوي الأرض بحيث لا يكون بعض جوانبها مرتفعا ومختضا إما بسبب الماء أو بسبب موازين المتقين وتوسم عليها دائرة وتسمى بالدائرة الهندية وينصب في مركزها مقياس قائم

أخر إلى الضلع الذي يلي من اللوح لقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين أي لا يكون الخط ماثلا إلى أحد الضلعين ثم تنصب عمودا على اللوح نصبا مستويا في موضع علامته وهو بإزاء القطب فيقع خطه على اللوح في أول النهار ماثلا إلى جهة المغرب فيصو بسط لا يزال على الارتفاعات على خط ب بحيث لو مد رأسه لانتهى على الاستقامة إلى المسقط الجبر ويكون موازاً للضلع الشرقي والغربي بطل ميله إلى الجانب الغربي فاذا انصرف الظل عن الخط الذي هو شجاع النجم من أصحابنا فاحذر زاده الروي في شرح الخفص الجفغيني أو دعوهم فاعلموا منه وتلاه مصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود في شرح الوفاء على ما يذكر في كتابه (وهذا يدرك بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من أول الزوال في علم الله تعالى) مما يعلو أهل العلم (ثم تعلم رأس الظل) وفي نسخة على رأس الظل (عند انصرافه علامة فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود القائم دخل وقت العصر) وهو أيضا آخر وقت الظهور (فهذا القدر) من علم الهيئة (الأساس بمعرفته) للمريد (في علم الزوال) وكذلك ما يستعين به على معرفة القبلة وما زاد من ذلك فهو علم لاهله لكن المريد في طريق الاستدلال في عنده (وهذه صورته) هكذا



بأن يكون بعد رأسه عن ثلاث نقط من محيط الدائرة متساو ولكن قائمه بمقدار ربع قطر الدائرة فإس ظاهري أوائل النهار خارج الدائرة ولا شئ ان الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة على مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شئ ان الظل ينقص إلى حدها ثم يزيد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم يخرج وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتتصاف القوس التي بين مدخل الظل ومخرجه وتوسم خطا مستقيما من منتصف القوس إلى مركز الدائرة مخرجا من الطرف الآخر إلى المحيط فهذا الخط هو خط نصف النهار فاذا كان ظل المقياس على هذا الخط فهو نصف النهار والظل

بأن يكون بعد رأسه عن ثلاث نقط من محيط الدائرة متساو ولكن قائمه بمقدار ربع قطر الدائرة فإس ظاهري أوائل النهار خارج الدائرة ولا شئ ان الظل ينقص إلى أن يدخل في الدائرة فتضع علامة على مدخل الظل من محيط الدائرة ولا شئ ان الظل ينقص إلى حدها ثم يزيد إلى أن ينتهي إلى محيط الدائرة ثم يخرج وذلك بعد نصف النهار فتضع علامة على مخرج الظل فتتصاف القوس التي بين مدخل الظل ومخرجه وتوسم خطا مستقيما من منتصف القوس إلى مركز الدائرة مخرجا من الطرف الآخر إلى المحيط فهذا الخط هو خط نصف النهار فاذا كان ظل المقياس على هذا الخط فهو نصف النهار والظل

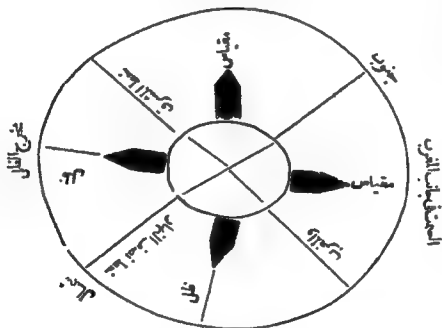
الذي في هذا الوقت هو في الزوال وهذه صورة الدائرة كل رسمها بعض المتقين في هذا الفن



وقوله وينصب في مركزها مقياس أي مخروطي وهو جسم محيطه ودائرة وهي قاعدته وسطه مستدير يرتفع من محيط هذه الدائرة وينتهي إلى نقطة رأس المخروط وقوله عن ثلاث نقط انما اشترط ذلك لأن التربيع لا يستقيم في نصف الدائرة وانما يشترط أن يكون بعد رأس المقياس مساوياً للثلاث جوانبه وقوله لكن قائمه أي قائمة المقياس بمقدار ربع الدائرة وهو الخط المنصف للدائرة وهو المسمى بخط الاستواء وسبأني فيه كلام وقال قاضي زاده في شرح المخلص في الكلام على معرفة خط نصف النهار ونقط الاعتدال نسوى الأرض غاية التسوية بحيث لو صب فيها ماء لسال من جميع الجهات بالسوية أو وضع عليها منبرج كالتبقي أو مستخرج كالنصف وقف عليها من تقدمتها وذلك بأن يدار عليها مسطرة مصححة الوجه مع نبات وسطها بحيث تماسها في جميع الدوائر ثم تؤزن بمثلث القياس يعلقون الشاقول منه بأن يوضع قاعدته عليها يسوى ما ارتفع وما انخفض من الأرض إلى أن يسير بحيث لو دارت القاعدة على جميعها لا يميل خط الشاقول عن عمود المثلث وهو خط يخرج من رأس إلى قاعدته عمودا عليها فوجه هذه الأرض هو السطح الموزون وقد وزن السطح على رخام أو غيره فينبذ يجب إثباته لتلافي تغير حدوده ووزنه ثم يدار فيها دائرة بأي بعد كان بشرط أن لا تبلغ إلى أطراف الموزون بل يكون بينها وبين محيطها أكثر من أصبع وتسمى هذه الدائرة الهندية وينصب على مركزها مقياس مخروط معتدل في الرقة والغلط طوله ربع قطرها هكذا جرت العادة وأما الواجب فيه فهو أن يكون بحيث يكون ظله أقصر من نصف قطر الدائرة تصورا لما لم يتصل على زوايا قائمة بحيث يكون مركز قاعدته منطبقا على مركزها ويعرف ذلك بتساوي البعدين محيطهما في جميع الجهات وطريقه أن ترسم دائرة أخرى على مركز الهندية مساوية لمحيط القاعدة وينطبق محيطها على محيط تلك الدائرة ويعرف كونه على زوايا قائمة إما بالشاقول وهو خط يشد بأحد طرفيه فيقبل وذلك بأن يكون بعد خطه من رأس المقياس في جميع الجوانب واحدا أما بحيث يماس قاعدته وأما بأن يقدرا بين رأس المقياس والمحيط بمقدار واحد من ثلاث نقاط من المحيط وترصد رأس الظل عند وصوله إلى محيطها للدخول فيها عما يلي المغرب قبل الزوال وبعده للشرق عنها مما يلي المشرق ونصف رأس الظل في موضع الوصول فان نقطة الوصول من

المحيط وهذا المتصف وتعلم على كلتي نقطتي الوصول وتنصف القوس التي بينهما من أي جهة كانت وتخرج من منتصفها خطا مستقيما يمر بالمركز الى أو بعد شئت فهو خط نصف النهار ويسمى خط الزوال أيضا وقد قطع ذلك الخط الدائرة بنصفين بمرور مركزها فتخرج منه منتصف في النصفين خطا يقطع خط نصف النهار عند المركز على زوايا قائمة اذ مقسدا وكل من خارج المحيط وهو خط المشرق والمغرب بالمسمى بخط الاعتدال أيضا فتقسم الدائرة بهذين الخطين اربعة أقسام ثم يقسم كل منها بستين جزءا للاحتياج اليها في بعض الاعمال واعلم ان لاحتقاج هذين الخطين مسالك أخرى ان الاشء هو المسلك المذكور ولا شك انه مبنى على كفاء الشمس حين وصول رأس الظل الى خط الدائرة قبل الزوال وبعده على مدار واحد من المدارات اليومية الموازية لمدار النهار وليس كذلك في الحقيقة فاذا ينبغي أن يراعى عدة أمور ليقرّب العمل من الحقيقة كان تكون الشمس في الانقلاب الصيفي أو قريبا منه لبطء حركة الميل المحل بالموازاة هناك وكون الظل أبين في الصيف لصفاء الهواء وعدة الشعاع وقلة عوارض الجو المائعة من أخذ الظل وان لا تكون قريبة من الأفق اذ لا يتحقق اطراف الظل عند ذلك لتشتتها ولأن نصف النهار لبطء تقلص الظل وانبساطه عنده فلا يتعين وقت الوصول وانحروج فاذا روي هذه الشروط تصفها الموازاة بقدر الامكان ويتبين الظل من تشتت طرفه وبطء حركته وهذه صورتها

السمت في جانب المشرق



السمت في جانب المغرب

اه نص قاضي زاده في شرح المختص وقد نازع بعض أصحابنا من أهل العصر قوله وطوله أي المقياس ربع قطرها بما نصه هذا الحكم ليس بكلّي بل حكمه جار في العروض الشمالية وذلك اذا كانت الشمس في مدار السرطان واما اذا كانت في مدار الجدي فيصير حكمه الى عرض لط فقط ثم في عرض أربعين لا يكون مدخل الظل ولا المخرج بل عكس المحيط لان ظل الغاية ضعف المقياس فهذا أول عرض يتفق ذلك فكلما زاد العرض على لما يجب أن يكون طول المقياس أقصر قصورا صالحا مثلا في عرض ما اذا كانت الشمس في أول الجدي يكون ظل الغاية هناك خمسة وعشرين درجة فلا يكون مدخل الظل بل يبقى خارج الدائرة قدر جزء من أجزاء القامة فيجب أن يكون طوله أقصر من ربع القطر ولو

قد جزم من أجزاء ما في عرض مح إذا كانت الشمس في رأس الجدي يكون ظل الغاية ست وثلاثين درجة
وهي ثلاث قاعات فيجب أن يكون طوله أقصر من سدس القطر حتى يكون مدخل الظل لانه ان كان طوله
قد سدس القطر فلا مدخل ولا يخرج بل عاين المحيط وفي عرض نه يكون ظل الغاية ستة وأربعين
درجة فيجب أن يكون طوله مقدار ثمان قطر الدائرة وفي عرض ندي يكون ظل الغاية أربع قاعات ونصف
فيجب أن يكون طوله مقدار عشر القطر وفي عرض تمام الميل الكلي إذا كانت الشمس في رأس الجدي
لا يطلع شيء من مداره بل يكون أبدي الخفاء فهذا آخر عرض يتعذر فيه العمل لانه لو فرض أن غاية
الارتفاع درجة واحدة لكان ظلها الغاية أربعة وخمسين قامة ونصف قامة والحال انه ليس كذلك اه
«(تنبيه)» قد ذكر الشيخ عبد العلي بن محمد البرجندي في حاشيته على شرح المختص المذكور مسائل
لاستقراج هذين الخطين منها أن يخرج من قاعدة المقياس خط مستقيم على استقامة الظل قبل
نصف النهار ويؤخذ الارتفاع في تلك الحالة ثم ينقل بعد نصف النهار إذا صار الارتفاع مثل الارتفاع
الاول يخرج من قاعدة المقياس خط آخر على استقامة الظل فيحصل في الاغلب زاوية ينصف تلك الزاوية
فانحط المصنف هو خط نصف النهار ومنها انه يرصد الظل للمقياس قبل نصف النهار ويعلم على رأس علامة
ثم يرصد الظل بعد نصف النهار الى ان يصير مثل الظل الاول ويعلم على رأسه علامة ويوصل بين العلامتين
خط مستقيم ويقام على ذلك الخط عمود فهو خط نصف النهار ومنها أن يخط في امتداد ظل المقياس عند
طالع الشمس نصف النهار فلو كانت الشمس في اعتدال كان من الخطين خط المشرق وخط المغرب
والعمود الواقع عليه يكون خط نصف النهار أن يرصد قبل نصف النهار ظل المقياس لحظة لحظة وهو
متناقص لاجل الحركة ويعلم على رأس الاطلاخ علامات متقاربة حتى يأخذ الظل في الزيادة ثم يوصل بين أقرب
العلامات ومركز القاعدة بخط مستقيم فهو خط نصف النهار ثم ذكر مسلكين آخرين ترك ذكرهما
روما للاختصار وقد ذكرنا فضائح في فتاواه طريقتي معرفة زوال الشمس وفي الزوال أسهل مما ذكره
المصنف والجامعة قال ان تغرز غيبوبة في أرض مستوية فنادام الظل في الانقصاص فالشمس في حد الارتفاع
فاذا أخذ الظل في الازدياد علم ان الشمس قد زالت فاجعل على رأس الظل علامة في موضع العلامة الى
الخشب يكون في الزوال ونقل عن محمد بن الحسن طريقة أخرى هو أن يقوم الرجل مستقبل القبلة فنادام
الشمس على حاجبه الايسر فالشمس لم تزل فاذا صارت الشمس على حاجبه اليمين علم ان الشمس قد زالت
وقال صاحب القوت وقيل الخطأ أن معرفة الزوال بهذا التحديد ليس بفرض ولكن صلاة الظهر بعد
يقين زوال الشمس فرض فزالت الشمس يبلغ علمك ويقين قليل ومنظر عينك فكانت الشمس على
حاجبك اليمين في الصيف اذا استقبلت القبلة فقد زالت لاشك فيه فصل الى أن يكون ظل كل شيء مثله
فهذا آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم صل العصر الى أن يصير ظل كل شيء مثليه فهذا وقت الضرووات
وهو ميكروه اليربش أو معدور فاذا كانت الشمس على حاجبك الايسر وأنت مستقبل القبلة في الصيف
فان الشمس لم تزل في مبلغ علمك ومنظر عينك فاذا كانت بين عينيك فهو استواؤها في كبد السماء فظهر
عينك ويضئ أن تكون قد زالت لقصر النهار وفي أول الشتاء وقد لا تكون زالت اذا طال النهار ووسط
الصيف فاذا صارت الى حاجبك اليمين فقد زالت في أي وقت كان ثم ان هذا يختلف باختلاف الأزمان
وهذا التقدير انما هو لاهل اقليم العراق وخواسن وهم يصولون الى الركن الاسود وتلقاه الباب من وجه
الكعبة فاما اقليم المغرب واليمن فان تقدروهم على ضد ذلك وقبلتهم الى الركن اليماني والى مؤخر الكعبة
فلذلك اختلف التقدير وتضاد لاختلاف التوجه الى شطر البيت وتفاوت الامصار في الاقاليم المستدرة
حوله ومن أشكل عليه الوقت لجهل بالادلة أو لغير اعتراض ظن بقر قبله ويجهل به ولا يصح صلاته
الا بعد يقين كقولهم وان تأخر ذلك فهو أفضل حيث شذ فان اداه الفرائض بعد دخول الوقت على

البقيين أفضل من أداها في الوقت على الشك ومن صلى وهو يرى أنه الوقت أو توجه إلى القبلة فيما بعد ثم تبين له بعدته صلى قبل الوقت أو صلى لغبر القبلة فتر فإن كان في الوقت أو بعده قليلاً أعاد الصلاة احتياطاً وإن كان الوقت قد خرج فلا شيء عليه وهو المعقول خطأ وأصحابنا أن يعيد تلك الصلاة متى ذكرها والله أعلم اه كلام القوت

﴿فصل﴾ وقال أصحابنا وقت الظهر من زوال الشمس من بطن السماء بالاتفاق وعندنا وقت العصر وقد اختلف فيمرى عن الإمام فيروا بأن أخذاهما إلى قبيل أن يصير ظل كل شيء مثله لقوله صلى الله عليه وسلم أوردوا بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم وأشد الحر في أجزاؤه إذا صار ظل كل شيء مثله وهذا معارض يحدث الإمامة في اليوم الأول حين صار ظل كل شيء مثله فإن حدثت الإمامة لدلي على خروج وقت الظهر وحديث الإراد دلي على عدم خروجه وإذا تعارضت الآثار لا يخرج الوقت الثابت يبين بالشك وهي رواية بحديث الأصل وهو الصحيح كإي البدائع والعناية والمطالع والسناسع وعليه ج. في المتن والثابت رواية الحسن بن زياد عن الإمام أنه عند وقت الظهر من الزوال إلى أن يصير ظل كل شيء مثله ويستثنى على الرواية جيعاني لزوال وهو ظل الأسماء لانه قد يكون مثلاً في بعض المواضع في الشاؤفة يصحكون مثلي فلا تعتبر المثل من شيء الظل لما وجد الظهر على الرواية بين ثم هذا في المواضع التي لا تسامت الشمس وقص أهلها وإنما قال صاحب العرائس لسكن شيء ثلاثاً وقت الزوال الأجماع والمدينة في أطول أيام السنة لأن الشمس فيما تأخذ الحظان الأربعة والثاني هو قول صاحبين وهو احتياطاً في جعفر الطوسي ورجح الشيخ قائم بن طاق بفقول الإمام في تصحيح القدوري وذكر فاضل في فتاواه إذا خالف الإمام صاحباه فاعمل على قوله لا على قولهما كما اختاره عبد الله بن المبارك الأفي مسائل يسيرة كالزراعة والمعاملة لضرورة تعمل الناس وقال صاحب معراج البرايا الاحتياط بالاحتياط في باب العبادات أولى أذ هو وقت العصر بالاتفاق فيكون أجود في الدين لثبوت برامة الزمة يبين أن تقديم الصلاة على الوقت لا يجوز إلا في نادرة ويجوز التأخير وإن وقعت قضاء وهذا على ظاهر الرواية أما على رواية أسد وعلى بن الجعد إذا خرج وقت الظهر بصيرورة الظل مثله لا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شيء مثله فكان وقت مهمل فالاحتياط أن يصلي الظهر قبل أن يصير الظل مثله والعصر بعد أن يصير مثله ليكون مؤدياً بالاتفاق وأول وقت العصر من ابتداء الزيادة على المثل أو المثلين أو شروب الشمس على المشهور وقال الحسن بن زياد إذا اصفرت الشمس خرج وقت العصر لقوله صلى الله عليه وسلم وقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس والجواب أنه منسوخ بحديث الصحيحين من أدرك ركعتين العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر أو هو مجمل على وقت الاختيار والله أعلم الثالثة رتبة العصر وهي أربع ركعات قبل العصر روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله عبداً صلى أربع ركعات قبل العصر) قال العراقي أخرجه إرداد والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر وأحمد ابن القطن ولم أره من حديث أبي هريرة اه قلت حسنة الترمذي وصححه ابن حبان ولفظهم جيعا رحم الله امرأ صلى قبل العصر أو بعد وقال ابن القيم اختلف فيه فصحة ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عنه عبد الحق متساهلاً لكونه من غرائب الأعيال وفيه عيب من مهران وهاد أبو زرعة وقال الفلاس له منا كبير منها هذا الخبر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها ولكنهما تعد من السنن الرواتب بدليل أن ابن عمر رواه لم يحفظا عليها (و) قال المصنف (فصل ذلك على رجاء المنقول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحباباً مؤكداً فإن دعوته) صلى الله عليه وسلم (استحب لامة) ثم أشار إلى أنها لما لا تقدم من الرواتب بقوله (لم يكن مواظبته) صلى الله عليه وسلم (على السنة قبل العصر كواظبته على ركعتين قبل الظهر) وقد جاءت أخبار في سنة العصر منها ما فيه

(الثالثة) رتبة العصر
أربع ركعات قبل العصر
روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله عبداً صلى قبل العصر أربعاً يفعل ذلك على رجاء المنقول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحباباً مؤكداً فإن دعوته تستحب لامة ولم تكن مواظبته على السنة قبل العصر كما واظبته على ركعتين قبل الظهر

تعيين أو بيع ركعات ومنها ما فيه تعيين وكتبت قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو الأحوص
عن أبي اسحق عن عامر بن خزيمة قال قال ناس من أصحاب علي لم يأتوا بصلوات رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنهار التلقوا قال فقال علي انكم لن تطبقوها قال فقالوا أخبرنا بما نأخذ منها ما ألقنا
قال فذكر الحديث وفيه وصلى قبل العصر أربع ركعات وسلم في كل ركعتين على الملائكة المغرب
والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين قلت وروى الترمذي وحسنه من حديث علي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل العصر أربع ركعات وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة عن علي
قبل العصر أربع ركعات مغيرة مزمعا ولم يزل هذا الحديث القبيح المصنف من حديث أبي هريرة في
فضل هذه الركعات وأخرج الطبراني عن ابن عمر ولفظ حرمه الله على النار وأيضاً عن أم حلتة لفظ
حرم الله بدنه على النار وابن النجار عن علي لفظ حرم الله له على النار وأخرج الطبراني في الأوسط عن
ابن عمر ولفظ ما قسم النار وفيه حاجة بن تميم ضعفه الأثيريون وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والسنائي
من حديث أبي هريرة عن علي في يوم تفتي عشرة ركعتين في البيت في الجنة فذكر الحديث وفيه وركعتين
أثنته قال قبل العصر وقد تقدم أن هذا الحديث فيه محمد بن سليمان الأصماني وهو ضعيف وأخرج
ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال كانوا يصحبون قبل العصر ركعتين إلا أنهم لم يكونوا يعدونها
من السنة وأخرج عن الشعبي أنه سئل عن الركعتين قبل العصر فقالان كنت تعلم انك تعلم ما قبل أن
يقيم فصل وما يدل على عدم تأكد سنة العصر ما أخرجه ابن أبي شيبة عن جماعة من التابعين انهم ما كانوا
يصلون منها أو الأحوص والحسن البصري وقس بن أبي حازم وسعيد بن جبير وعصم صاحب الهداية
من أصحابنا السلف فذكرها وأربع قبل العصر وان شاعركتني (الرابعة رابعة المغرب وهو ركعتان
بعد الفريضة لم تختلف الرواية فيهما) في الأحاديث التي تقدمت الآن في حديث ابن عمر في العيصين
وبعد المغرب ركعتين في بيته وهكذا هو في المطاوعة يحيى بن يحيى والقاضي وكذا هو في رواية ابن وهب
فقبل هو متعلق بجميع الذكورات فقد ذكر بعضهم أن التقييد بالتلفيع يعود للمطوف عليه
أبشاكين توقف فيه ابن الحبيب في مختصره وبنافيه قوله في رواية القاضي السابقة بن طريق
سببائه عن نافع عن ابن عمر فاما المغرب والعشاء في بيته وفي صحيح مسلم من هذا الوجه فاما المغرب
والعشاء والجمعة فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته واتفق العلماء على فضيلة فعل النوافل
المطابقة في البيت واختلطوا في الرواية فقال الجمهور الأفضل فعلها في البيت أيضاً سواء في ذلك رابعة الليل
والنهار وفصل بينهما ما لك والثوري وبالنسبة لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فرأى أن سنة المغرب لا يجزئ
فعلها في المسجد حكاه سببائه بن أحمد في المستدرق قال قلت لأبي أن رجلاً قال من صلى ركعتين بعد المغرب
في المسجد لم يجز له إلا أن يصلهما في بيته لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه من صلوات البيت قال من
هذا قلت لمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أحسن ما قال أو ما أحسن ما قل أو أنتزع وفي المغني لابن
قدامة قبل لأحد أن كان منزل الرجل بعد ما قال لأدري وذلك لما روي سعد بن إسحق عن أبيه عن
جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني عبد الأشهل فصلى المغرب فراحهم يتطوعون
بعد ما قال هذه صلاة البيوت رواه أبو داود وعنه رافع بن خديج قال أنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عبد الأشهل فصلى بنا المغرب في مسجدنا ثم قال اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم رواه ابن
ماجه اه قلت وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمود بن لبيد مثل حديث رافع بن خديج وعنه
عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن صفان انهما كانا يصلان هاتين الركعتين في بيوتهم وعنه جعفر بن
ميمون قال كانوا يصحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في بيوتهم قال الولي العراقي ويستثنى من تفضيل
النوافل في البيوت ما شرعت فيه الجماعة كالعيدين والكسوف والاستسقاء وكذلك التغل قبل الزوال

(الرابعة) رابعة المغرب
وهو ركعتان بعد الفريضة
لم تختلف الرواية فيهما

يوم الجمعة وبعد فعله في المسجد أفضل لاستقبال التبركة للجمعة كما جاء الخبر يأتي عن الأصحاب ونص عليه الشافعي في الام وكذا وكثنا المتواف ووكثنا الاحكام ان كان عند المقاتل مسجد كما صرح به الأصحاب كما هم النورى في الملح وكذا ما يتعين له المسجد كصلاة المسجد والله أعلم له (وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن وقامته على سبيل المبادرة) أى الاسراع (فقد نقل عن جماعة من الأصحاب روى الله عنهم كآبى بن كعب) الانصارى (وعبد بن الصامت) الانصارى (وأبى ذر) الغضائى (وزيد بن ثابت) الانصارى (وغيرهم) من الأصحاب روى الله عنهم أجمعين كعبد الرحمن بن عوف وأما أبى بن كعب وعبد الرحمن بن عوف فأخرج أبو بكر بن أبى شيبة في الحنف قال حدثنا شريك عن عاصم بن زوقال وأبى عبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب إذا أذن المؤذن المغرب فاما فعلموا ركعتين وأخرجهم أضعاف الله بن أحمد في زيادات المسند وأما الثلاثة بعده فلم أجد قهر روى ذلك عن سعد بن أبى وقاص وابن عمر قالان أبى شيبة حدثنا وكعب عن ابن أبى عروبة عن قتادة عن سعد بن المسيب قال علموا ركعتين فأبى بن كعب الانصارى وأبى وقاص وحدثنا وكعب عن شعبة قال سمعت شيخنا واسطى يقول سمعت طامبا يقول سألتان عمر بن الركنين قبل المغرب فلهن منهما ما عن عبد الله بن مخنف وعصبة ابن عامر كعند الغضائى وسألتني ولما من بعد الصلاة فقتل ذلك أبى شيبة عن ابن أبى ليلى والحسن حدثنا وكعب عن شعبة عن الحكم قالوا أبى بن كعب عن أبي ليلى صلى ركعتين قبل المغرب وحدثنا ابن مهدى عن سفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن مجاهد عن ابن أبى ليلى قال أدركت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يصلون عند كل تأذين وحدثنا وكعب عن زيد بن ابراهيم قال قال عيسى بن سلام أو سلام بن عيسى الحسن ما تقول في الركعتين قبل المغرب فقال حسنتان جيئتا لمن أوراد الله بهما (قال عبادة) بن الصامت رضى الله عنه (أو غيره) من العبادة (كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السوراء) جع سارية هي الاسطوانة يصلون ركعتين) قال العراقى متفق عليهم حديث أنس لأبيددة أه قلت وقال أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا الثقفى عن حبيد عن أنس قال سئل عن الركعتين قبل المغرب قالوا أبىهم إذا أذن المؤذن ابتدأ السوراء فصولا حدثنا فقهر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبى فزارة قال سألت أنس عن الركعتين قبل المغرب فقال كانتا وهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال بعضهم كلتي الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيصلى أى يظن) (أناد صلينا فبأصل صليتم المغرب) قال العراقى أخرجه مسلم من حديث أنس أه وقال الغضائى في الصحيح باب الصلاة قبل المغرب حدثنا أبو عمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين بن ابن بريدة حدثني عبد الله بن مخنف المزنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قالوا الثالثة لمن شاء كراهية أن يفقدوها الناس سنة حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبى أرب حدثني زيد بن أبى حبيب قال سمعت عمر بن عبد الله البرقي قال أتيت شعبة بن عامر الجهمي فقلت ألا يعلم من أبى عيسى ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عبدة أنا كاتفه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فما منعك الآن قال اشغل أه والحديث الاول قد أخرجه أبو داود أيضا (وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين) أى اذان وقامته فغلب الاذان على الاقامة وسماها باسم واحد وقال جماعة لا سبحانه على ارتكاب لتغليب فان الاقامة اذان حقيقة لانها اعلام بحضور فعل الصلاة فكان الاذان اعلاما بمنعول الوقت فهو حقيقة لعوية واليه جنح الطيبي (صلاة) أى وقت صلاة ونكسر لتناول كل عدد نواه المصلى من التخل والتخل على ظاهره لان الصلاة بين الاذانين مفروضة وانعبر بنقل بالتخيير بقوله (ابن شام) أن يصلى قد كرهه فعل التوهم الوجوب أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبى شيبة والسنة كلهم من

وأما ركعتان قبلها بين اذان المؤذن وقامته المؤذن على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من الأصحاب كآبى بن كعب وعبد بن الصامت وأبى ذر وزيد بن ثابت وغيرهم قال عبادة (كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدأ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السوراء) يصلون ركعتين وقال بعضهم كلنا صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيصلى أنا صلينا فبأصل صليتم المغرب وذلك يدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم بين كل اذنين صلاة

حدث عبد الله بن مغل قال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن كهمس عن ابن بريدة عن عبد الله بن مغل رفعه بن كل اذانين صلاتين كل اذانين صلاة بن كل اذانين صلاتين شاء حدثنا عبد الاعلى عن الجري عن ابن بريدة منه وهكذا هو عند البخاري تكرار القول ثلاث مرات في آخره ان شاء وقال البراق مستند حدثنا عبد الواحد بن غياث عن حبان بن عبد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه منه الا انه قال المغرب أي فانه ليس بين اذانها واقلتها صلة بل ينسب المبادرة الى المغرب في أول وقتها فلو استقرت الموطبة على الاشتغال بشيها كان ذلك ذريعة الى مخالفة ادراك أول وقتها به تمسك أبو حنيفة ففكره النفل قبلها وخص به شعر عبد الله بن مغل وأخرج أبو داود بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البراق بعد ان ذكر الحديث المذكور لا يرواه الا حبان وهو يصري مشهور لا بأس به اه وقال الهيثمي ضعفه ابن حدى وقيل انه اختلط وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال تفرده به حبان كذبه الفلاس ونعيقه الحفاظ السيوطي في الاذنين المصنوعة فقال الذي كذبه الفلاس غير هذا وقال الولي العراقي ولا خلاف في استصحاب جميع النوافل المذكورة في الاحاديث الا اني اذكر كثيرين قبل المغرب فليهما وجهان لاحتمالهما أشهرهما الاستصحاب والاصح عند المحققين استصحابهما اه قلت والذي صححه النووي انهما سنة لا امر بهما في حديث ابن مغل عند البخاري وقال مالك بعدم السنة وقال في المصروع واستصحابهما قبل الشروع في الإقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة اه وقال النخعي انهما بدعة لا يؤدي الى تأخير الفرض عن أول وقتها وهذا قد منعني النووي في شرح مسلم وحكمة استصحابهما كما قال ابن الجوزي وفيه وجه وجه ابا عبد الله عا لانه بين الاذنين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر وجميع الاحاديث بدليل استصحاب تخطيها كركعتي الفجر (وكان) أحد بن محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى يرى بالجواز وكان (به لهما) عليهما ودفهما (فما بالناس) تفار الى ظاهر قول ابن مغل في حديثه كراهة ان يفردا الناس سنة وهو رد البخاري أي سنة لازمة بواطنون عليها (فتر كما فقبل له في ذلك فقال لم أر الناس يلوئها فتر كتهما) لذلك (وقال ان صلاحها للرجل في بيته) ثم يأتي المصعد فيصلي الفرض (أوجب لا يراه الناس غن) فعلموا وقال الشيخ الاكبر قدس سره في كلب الشريعة والحقيقة هاتان الركعتان قبل المغرب سنة متروكة مغفول عنها فها من الاحكام لا يعلم الا هو فان الله بن كل اذان واقامة صلاة كلور ذلك في الخبر وهي صلاة الاولياء وكان الصدر الاول يماظنون عليها بسبب ذلك ان النفل عبودية اختيار والفرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار تختلج الى حضرة زمام بعرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الجلال والتز به فقوم عبودية الاختيار لهذا العام كالرباضة للنفس وكالعزلة بين يدي مخلوق فتنبه النفس بالنافذة قبل الفرض لما ينبغي للمصلي أن يكون عليه في حال مناجاته سده في عبادة الفرض فانه لا يسترى حال الشخص اذا قام في صلاة فرض من صلاة نفل في قلبه واتيناهه كمال شخص دخل الى صلاة فرض من حديث ويسع أوثراه فينبهما من الحضور بون بعيد في الخاص والعام فلماذا شرع الشارع النفل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي تجواهرها فاعلم الله ينبغي أن يماظنوا على ذلك وان كانوا على صلاتهم دائم (ويدخل وقت المغرب بغيره الشمس عن الايصار) وذلك اذا تدل جليب الشمس الاعلى وأخرج البخاري من حديث سلمة ابن الاكوع كان على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب اذا قارون بالجلب ولطف مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب اذا غربت الشمس وتوارى بالجلب (في الاراضي المستوية التي ليست محفوفة بالجبال بل هي فضاء واسع لا يجيب عن غروب الشمس فان كانت محفوفة بالجبال من جهة المغرب) كسكة وما اشبهها (فتوقف) في اداء الصلاة (الى أن يرى اقبال السواد من جانب

وكان أحد بن محمد بن حنبل
يصليهما فانه الناس
فتر كما فقبل له في
ذلك فقال لم أر الناس
يصلونها فتر كتهما وقال
لنصلها للرجل في بيته
أوجب لا يراه الناس غن
ويدخل وقت المغرب
بغيره الشمس عن الايصار
في الاراضي المستوية التي
ليست محفوفة بالجبال
فان كانت محفوفة بجبال
جهة المغرب فتوقف في
أن يرى اقبال السواد من
جانب

المشرق) فذلك هو الوقت الصبح الاحتياط (فالصلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل) يعني ظلمته (من ههنا) أي من جهة المشرق إذا الظلمة تبدون من جهته (وادر النهار) أي ضوءه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أظفر الصائم) أي انقضى صومه أو شرع أو أوالغنى فليخطر الصائم قال العراقي متفق عليه من حديث عمر أنه قلت أنجره الستة سوى ابن مسعود في بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس مع أن مقابلته كان إجماع إلى اشتراط تحقق كمال الاقبال والادبار وانهم جازعوا طاعة الغروب لا غيره فالأمر الثلاثة وإن كانت متلازمة لكن قد يعرض لبعضها انفكاك فيلزم اقبال الليل من جهته المشرق ولا يكون اقباله حقيقة كان يكون محال لا يشاهد في جها فليفتقد اقبال الظلام وادبار الضياء (والاجب المبادرة بصلاة المغرب خاصة) وعدم الاشتغال بما ينافيها لانها كما تقول العلامة المغرب غريبة (وإن أخرت وصلت قبل غيبوبة الشفق الاخر وقعت أداما ولكنه مكره) لما ورد من قول ابن عمر موقوف الشفق الحرة ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر زيادة فإذا غاب الشفق وجبت الصلاة فغيبوبته هو آخر وقت المغرب وهو مذهب الشافعي ورواية عن أبي حنيفة وهو الحق به عندنا وبه قال أصحابه وقال البيهقي في المعرفة هو مروي عن ابن عمر وعلى وابن عباس وعبد بن الصامت وشداد بن أوس وأبي هريرة وعليه أطباق أهل اللسان فيكون حقيقة في الحرة نقدا العجز ولا يكون حقيقة في البياض نقدا الاشتراك ونقل في جمع التنازلي وغيره وجوز أبو حنيفة إلى هذا القول لما ثبت عنه من حل عامة الصلاة الشفق على الحرة وثابت هذا الاسم البياض قياس في اللغة وأنه باطل وفي اعتبار البياض معنى المخرج فانه لا يذهب الاقربيان ثلث الليل وقبل الشفق هو البياض وهو قول أبي حنيفة المشهور عنه وعليه من في الكنز وغيره ونقل ذلك عن أبي بكر وعمر وعطاء بن رباح وعائشة وقوي دليله الكمال بن الهمام في فتح القدر وفي التبيين والزيد نقل عن البعض يعني أن يؤخذ في النصف بقوله ما قصر الليل وأما كان بقائه البياض إلى ثلث الليل أو نصفه وفي الشك بقوله أبي حنيفة لطول الليل ولعلم بقائه البياض إلى ثلث الليل اه وفي السراج الوهاج والمستصفي قولهما أوسع وقول أبي حنيفة أعمو اه وذكر بعض أصحابنا المتأخرين أن دليل الامام في هذه المسئلة قائم فلا يدل عنه إلى قولهما أو في بعض المشهورين ولا موجب للعدول أصلا والله أعلم (أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة المغرب ليله حتى طلع نجم) يحتمل أن يكون المسمى بالشاهد وذلك حيث المغرب بصلاة الشاهد لطلوعه بعد المغرب ويحتمل أن يكون آخر (فاعتق رقية) هكذا أوردته صاحب القوت (وأنه ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقية) أوردته صاحب القوت أيضا (الخامسة رابعة العشاء الآخرة) وانما اقتدها بالآخرة لما ثبت للمغرب كانت تسمى بالعشاء الأولى وقد تكرر تسمية المغرب بالعشاء على سبيل الانفراد لما روي البخاري من حديث عبد الله بن مغفل رفعه قال فليكن اسم صلاتكم المغرب قال وتقول العرب هي العشاء (وهي أربع ركعات بعد الفريضة) يسلمة واحدة (قالت عائشة رضي الله عنها كان) النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينم (أنجره أو داود في سننه بلطف صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فيما قد قيل على الأصل أربع ركعات وأوست ركعات الحديث وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عمر بن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء إلى منزله فمضى أربع ركعات ثم نام الحديث وسياق بقية لهذه الأربع ركعات في كمال الأرواد وسبق في حديث ابن عمر وغيره أنه كان يصلي بعد العشاء ركعتين وإنما قال صاحب الهداية من علمائها الماعذ الواب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وإن شاء ركعتين (واختار العلماء من مجموع الاختار) الواردة السابق ذكرها (أن يكون عدد الواب سبع عشرة كمدا المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

المشرق فالصلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من ههنا وأدر النهار من ههنا فقد أظفر الصائم ههنا فقد أظفر الصائم والاجب المبادرة في صلاة المغرب خاصة وإن أخرت وصلت قبل غيبوبة الشفق الاخر وقعت أداما ولكنه مكره وأخره رضى الله عنه صلاة المغرب ليله حتى طلع نجم فاعتق رقية وأنجره ابن عمر حتى طلع كوكبان فاعتق رقية (الخامسة رابعة العشاء الآخرة أربع ركعات بعد الفريضة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينم وانتار بعض العلماء من مجموع الاخبار أن يكون عدد الواب سبع عشرة كمدا المكتوبة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وركعتان

بعدها وأربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء (والوتر) وهذا على قولين قال
 الوتر ركعة واحدة وفي نسخة وثلاث بعد العشاء الاخرة وهو الوتر قال الرازي فالما الرواتب فاوتر وغيره
 فالما غير الوتر فاختلاف الأصحاب في عددها قتال الاكثر من عشر ركعات وركعتان قبل الصبح وركعتان
 قبل الظهر وركعتان بعد الصبح وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ومنهم من نقص ركعتي العشاء
 نص عليه في البويعي وبه قال الحنفى ومنهم من زاد على العشر ركعتين آخرين قبل الظهر ومنهم من
 زاد على هذا أو بعاقيل العصر ومنهم من زاد على هذا آخرين بعد الظهر فهذا خمسة أوجه لأصحابنا
 وليس خلافهم في أصل الاستقبال بل في أن المؤكد من الرواتب ما ذاع أن الاستقبال يشمل الجميع
 ولهذا قال صاحب المذهب وجماة أدى الكمال عشر ركعات وهو الوجه الأول وأتم الكمال ثمان عشرة
 ركعة وهو الوجه الخامس وفي استقبال ركعتي العصر وجهان بالاستقبال قال أبو إسحق الطوسي
 وأبو بكر السكري اه وصححه النووي في الروضة عملنا حديث ابن مغفل في صحيح الضاري وقال
 الولي العراقي قال أصحابنا وغيرهم اختلاف الأحاديث في أعداد الرواتب مجمل على توسعة الأمر فيها
 وإن لها أثلا وأكمل ففصل السنة بالأقل ولكن الاختيار فعل الاكثر الاكمل اه وزاد الهاملي في
 الباب والنوى وفي شرح المذهب ركعتين قبل العشاء وحكمه المارودي عن البويطي ويبلغ حديث
 بين كل اذنين صلاة وهذا القاضي أبو بكر البيضاوي في النصرة من الرواتب أربعا بعد المغرب وهو غريب
 نقله الولي العراقي قلت ليس يغرب فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن موسى بن
 عبيدة عن أيوب بن خالد عن ابن عمر قال من صلى أربعا بعد المغرب كان كالمقلب غزوة بعد غزوة
 (ومهما عرف) وفي نسخة صرفت (الاحاديث الواردة في ذلك) الفالة على تأكيدها (فلا معنى للتدبر فيه)
 وإنما يجعل به في استقباله في مكان يصاد الا على تأكيده عمل به وكذا ان كان حسنا لم يعارضه
 أقوى منه وما كان ضعيفا لا يدخل في حيز الموضوع فان أحدث شعوا في الدين لا يعمل به ولا يعمل به
 (فقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع عن شاة أكثر ومن شاة أقل) قال العراقي أخرجه
 أحمد وابن جبان والحاكم وصححه من حديث أبي ذر اه قلت قال الحافظ هو خير مشهور ورواه أحمد
 والبخاري من حديث عبيد بن الحارث عن أبي ذر بلفظ فن شاة استقل ومن شاة استكثر ورواه ابن
 حبان في صحيحه من حديث أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المعقولات
 عن ابن عائذ عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعدي عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمر عن
 أبي ذر راعاه ابن حبان في الضعفاء يعني بن سعيد وحالف الحاكم فأخرجه في المستدرک من حديثه
 وله شاهد من حديث ابن امامة رواه أحمد بسند ضعيف اه قلت وأخرجه الطبراني في الاوسط من
 حديث أبي هريرة بسند فيه صد للنم بن بشير بلفظ فن استطاع ان يستكثر فليستكثر وأما الحديث
 الطويل الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه أنا في الحلية من طريق ابراهيم بن هشام السائي عن أبيه
 عن جده يعني بن يحيى بن السعدي عن أبي ادريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر انك أمرتني بالصلاة فإني الصلاة قال خير موضوع
 فقلت خير فكما ثم عرفت فجلست اليه فقلت يا رسول الله انك أمرتني بالصلاة فإني الصلاة قال خير موضوع
 استكثر أو استقل ثم ساق الحديث بطوله وأشأول في بقية طرقه فقال ورواه المختار بن عسان عن اسمعيل
 ابن مسلم عن أبي ادريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن
 الخثعماني عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب يعني ابن عائذ عن أبي ذر ورواه ابن
 جريح عن عطاء عن عبيد بن عيسى عن أبي ذر بطوله فترديه يعني بن سعيد البصري اه ومعنى خير
 موضوع أى خير ما وضعه الله من العبادات فن قوى إيمانه أكثر منها (فاذا اختير كل مرید من هذه

بعدها وأربع قبل العصر
 وركعتان بعد المغرب
 وثلاث بعد العشاء الاخرة
 وهي الوتر ومهما عرفت
 الاحاديث الواردة فيه فلا
 معنى للتدبر في قوله
 انه عليه وسلم الصلاة خير
 موضوع فمن شاء أكثر
 ومن شاء أقل فاذا اختير
 كل مرید من هذه

الصلاة) أي الرواتب وغيرها (بقدر رغبته في الخير) وقوة إيمانه واستكمال شهوده وقد سكت أن بعضهم كان يتبع على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر احتجى ولم يزل ساكناً إلى أن يصلي المغرب (وقد ظهر مما ذكرناه أن بعضها) أي الرواتب (أكد من بعض) فركعتا الغير أكد كدهن حتى نقل عن الحسن البصري وأبي حنيفة القول بوجودهما وقال المالكية والحنابلة ثم لا أكد بعدهما الركعتان بعد المغرب ويشهد له أن الحسن البصري يقول بوجودهما أيضاً كما نقله أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن نصر المروزي وروى ابن أبي شيبة عن حيد بن جبيرة قال لو تركت الركعتين بعد المغرب تخشيت أن لا ينضروا وأما لا أكد بعدهما فصحت أنه الركعتان بعد العشاء لأنهما من صلاة الليل وهي أفضل ويحتمل أنه سئل الظاهر لاتفاف الروايات عليهما قلت وقال أصحابنا لا أكد بهما وكفى الغير ركعتا المغرب ثم التي بعد الظهر ثم التي بعد العشاء ثم التي قبل الظهر ثم التي قبل العصر ثم التي قبل العشاء وقبل التي بعد العشاء والتي قبل الظهر وبعد . وبعد المغرب كلها سواء وقبل التي قبل الظهر أكد قال في البراية وهو الأصح (وترك لا أكد بعد لاسبوا الفرائض تكمل بالنوافل) بشراي حدث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود في السنن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإذا صلحت فقد أفلح وأنفست شاب ويحسر فإن انتقص من فريضة شيئاً قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فكمكمل به ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق الحسن وأبي هريرة بهذا الوجه السابق وفي آخره قال الحسن وسائر الأعمال على ذلك وأخرج عن تميم الداري نحوه (فإن لم يستكمل منها) أي من النوافل (وتلك أن لا تسلم فرائضه من غير جابر) لنقصانه وإياه أعلم (السادسة الوتر) وهو ستة عند الأئمة الثلاثة واجب عند أبي حنيفة في الأصح وهو آخر أقوال الإمام والظاهر من مذهبه وأحرما جمع إليه وفرسكا الطحاوي في وجوبه إجماع السلف وفي قول الإمام أنه فرض وبه قال العلم السعادي وأبو حنيفة جوازاً وساق الأحاديث المأثلة على فرضيته ثم قال فلا يراد به ذلك بعد هذا وبه قال الزعفراني ثم جمع وقال سنة ثم جمع وقال الواجب وهو من الإمام قولنا أنه سنة مؤكدة وإليه ذهب الأصحاب وعاء أكثر العلماء ووفق المشايخ بين الروايات بأنه فرض مما لا يترك ولا يترك واجب اعتقاد فلا يكفر طرده سنة دليلاً لثبوته بها فلا اختلاف في الحقيقة بين الروايات (قال أنس بن مالك) رضى الله عنه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد) قال العراقي أخرجه ابن عدي في ترجمة محمد بن أبيان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اهـ قلت وأخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة عن إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثل سابق خزيمة حدثنا عبد الله بن زوجه أخبرني إسرائيل عن أبي إسحق عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مثل سابق حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن نونس عن أبي إسحق مثله وعن شاذان حدثنا سريته عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس نحوه وأخرجه الطحاوي عن روح بن النرج حدثنا ثوبان حدثنا سريته عن مخول مثله وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرجه الطحاوي عن فهد حدثنا الحنفى حدثنا عبد بن العوام عن الجليل عن قتادة عن زائدة عن أوفى عن عمران ابن حصين رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر إلى ركعة الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شبابة عن شعبه عن قتادة بلفظ كان يوتر بسم اسم ربك الأعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوي عن أبي المطرف بن أبي الوزيع حدثنا محمد بن طلحة عن زيد بن جبر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أنزي عن أبيه رضى الله عنه أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الوتر فقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي

الصلاة بقدر رغبته في الخير فقد ظهر بما ذكرناه أن بعضها أكد من بعض وترك لا أكد بعد لاسبوا الفرائض تكمل بالنوافل فمن لم يستكمل منها وشك أن لا تسلم له فريضة من غير جابر (السادسة) الوتر قال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسم اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد

الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد فلما فرغ قال صهان الملك القدوس ثلاثا بعد صوته
 بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا عتيق بن زيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن عتيق بن زيد مثله وعن هشيم عن عبد الملك عن زيد مثله الله له لم يذكر
 الصوت في الثالثة وقال بن أبي شيبة أيضا حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعمش عن طلحة عن
 ذوق عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زي عن أبيه عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر
 بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر مولاه صهان الملك القدوس
 ثلاثا قلت وقد روى الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد المتقدم من طريق أحمد بن نونس عن محمد بن
 طلحة عن زيد مثل الأول الا أنه قال وفي الثانية قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الصمد قلت هكذا
 كانت قراءة ابن مسعود كان يقرأ للذين كفروا والاعبد ما تعبدون إلى آخر هذا قل يا أيها الكافرون
 وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبد الملك بن عمار قال كان ابن مسعود يوتر بثلاث يقرأ كل ركعتين
 بثلاث سور من آخر المفضل في تأليف عبد الله وأخرج من طريق زاذان أن عليا كان يضل ذلك
 وأخرج الطحاوي من طريق أبي اسحق عن الحرب عن علي رفعه كان يوتر بسبع سور من المفضل في الركعة
 الأولى الهاكم التكاثر وانا أنزلناه واذلزلت وفي الثانية والعصر وأذاه نصر الله وانا اعطيناك الكوثر
 وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق أنس بن
 سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن شعير حدثنا
 يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن حمزة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بهما بسبع اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ
 في التي هي الوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ ببالق وقل أعوذ برب الناس وأخرج عن بكر بن سهل
 الدمشقي حدثنا شعيب بن يحيى حدثنا يحيى بن أيوب مثله وهذا الحديث يخرج في سنن أبي داود والترمذي
 وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضا الحاكم والدارقطني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن
 سعيد عن حمزة عن عائشة وتفرده يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق (تبيينه) قال الحافظ
 قال امام الحرمين رأيت في كتب معتقدات عائشة وبت ذلك وتبعه الفراء فيقال قبل أن عائشة وتبت ذلك
 وهذا دليل على عدم اعتناهما في الحديث كيف يقال ذلك في حديث في سنن أبي داود التي هي أم
 الأحكام اه وأخرج الطحاوي عن أبي زروة البستي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم
 عن اسمعيل بن عياض عن محمد بن زيد الرحبي عن أبي إدريس عن أبي موسى عن عائشة رفعه كان يقرأ
 في الوتر في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن اسحق بن إبراهيم قال
 أسمع شي ورد في قراءته صلى الله عليه وسلم في الوتر سبع والكافرون وقل هو الله أحد وزائدة المعوذتين
 أنكرها أحمد وابن معين قلت فهذا إسقاطا عما في الثالثة على الاختصاص (وجه خبره صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد الوتر بالسار ركعتين) قال العراقي أخرجه مسلم من حديث عائشة اه قلت
 وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن بن سعد بن هشام الأنصاري بلفظ الله سأل عائشة عن صلاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت كان يصلي العشاء ثم يقرب ركعتين وقد أعد سواكه
 وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيبتسك ويترضا فيصل ركعتين ثم يقوم فيصل ثمان ركعات
 يسوي بينهما في القراءة ثم يوتر بالتسعة فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا لهم جعل
 تلك الثمان ستا ثم يوتر بالسابعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضا من طريق أبي سلمة عن عائشة
 وفيه ثم يوتر بركعة ثم يصلي ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان جالسا يحتمل أن تكونا
 بدلا مما كان يصلي قبل أن يبدن قائما وهو ركعتان (وفي بعضها) كان يصليهما (متريعا وفي بعض

وجه في الخبر أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي بعد
 الوتر ركعتين جالسا وفي
 بعضها متريعا وفي بعض

الاختبار اذا أراد أن يشغل الى فراشه زحف اليه وسلم فوتر ركعتين قبل أن يرتد يقرا فيهما اذا زلزلت الأرض وزلزالها وسورة الهاكم قال العراقي أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة وأسنده وضعفه وليس فيه زحف اليه ولا ذكر الهاكم التكاثر اه قلت وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون) أي بدل الهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة وتقدم ذكره في آخره ثم صلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون واذا زلزلت وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باب في الصلاة بعد الوتر فقد كره بن أبي مجلز انه كان لا يصلي بعد الوتر الا ركعتين وعن ابن عباس قال ان استطعت ان لاتصلي صلاة الا أصبحت بعدها سجدتين فأفعل وقد كره عن القاسم انه سئل عنهما خلف بالله ما لم يبدعه وعن أبي سعد الخدرى انه كره الصلاة بعد الوتر وعن مجاهد انه سئل عن السجدتين بعد الوتر فقال هذان شي قد تركناه اه وفي القوت وان كان قد صلى ركعتين من جالس بعد وتره الاول ثم استندظ صلاة فضا وتره الى الركعة الواحدة لانهما بمنزلة ركعة واحدة تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها ثم لم يصل من الليل مستغنا عما بداه ثم يوتر ركعة واحدة في آخر صلاته فكبره في ذلك ثلاثة أعمال خسر الأمل ويحصل الوتر والوترين آخر الليل وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين جالساً بعد وتره والله أعلم يقرأ فيهما جالساً بسورة الزلزلة وسورة التكاثر وقل يا أيها الكافرون فقد جاء ذلك في حديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بذلك لساني الزلزلة والتكاثر من القنوي والوصف والمات في سورة الكافرون من التنزيه من عبادة سوى المعبود وافراد العبادة بالتوحيد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها عند النوم وأوصى رجلاً يقرأها عند منامه اه (ويجوز الوتر بمصلاً وموصلاً بتسليمة وتسليمتين) أي اذا كان موصلاً بتسليمة واحدة وان كان مفصلاً بتسليمتين في الكلام لف وتشرقيهم رب (وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركعة واحدة رواه الشحات عن ابن عمر وسلم عن عائشة قاله العراقي قلت أما حديث ابن عمر في طرق كثيرة ؟ احدهما ما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شبيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أر بعثهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف فصل بالليل قال يصل أحدكم مني مني فإذا خشي الصبح فليوتر واحدة * الثانية نافع عن ابن عمر ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مني مني فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما تفضل أي أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث بن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعد وابن عمر عن نافع ورواه الطحاوي أيضاً عن ابن عمر بن أبي شيبة عن كثير عن نافع * الثالثة عبدالله بن دينار عن ابن عمر مثله أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار * الرابعة عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مثله رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خلف عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق أيضاً وأخرجه أيضاً من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق بديل بن ميسرة وأيوب كلاهما عنه * الخامسة أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عنه * السادسة جابر بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه * السابعة طلوس عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سواك حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بركعة وكان يشكلم بين

الاختبار اذا أراد أن يشغل
فراشه زحف اليه وسلم
ركعتين قبل أن يرتد يقرأ
فيهما اذا زلزلت الأرض
وسورة التكاثر وفي رواية
أخرى قل يا أيها الكافرون
ويجوز الوتر مفصلاً
وموصلاً بتسليمة واحدة
وتسليمتين وقد أوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بركعة

الركعتين والركعة ثم الابتار ركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحد الجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الغناري وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حنيفة معاذ بن الحرث القلوي قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكام ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعد بن المسيب والاوزاعي وإسحق وأبي ثور (وثلاث) رواه أحمد بن أنس ورواه النسائي من حديث عائشة كان ثور ثلاث لا يفضل بينهما ورواه الطحاوي من طريق سعد بن هشام عنها هكذا ورواه سعد في حديثه أنه كان لا يسلم الا في آخرهن وروى ذلك عن ابن عباس وعمر بن الخطاب بن الحصين وزيد بن خالد الجهني وأبي امامة وأم المرداء وعبد الرحمن ابن ابري وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والاسود بن خزيمة وابن مسعود وأنس بن مالك وزيد بن ثابت وأبي العافية وعمر بن عبد العزيز قال الطحاوي حدثنا يونس بن الموفى حدثنا ابن وهب أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه قال أئمت عمر بن عبد العزيز وثالث بالمدينة بقول الفقهاء لا لا يسلم الا في آخرهن حدثنا أبو العوام محمد بن عبد الجبار المرادي حدثنا خالد بن زرار الأيلي حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن السبعة سعد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الله وسلمان بن يسار وخارجة بن يزيد في مشقة سواهم أهل فقه وصلاح وفضل ورعا اختلفوا في شيء فنأخذ بقول أكبرهم وأفضلهم وأما كان مما وعيته منهم على هذه الصلة ان ثور ثلاث لا يسلم الا في آخرهن اه وروى ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن جابر بن زيد وعطيفة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ومكحول وسجاد وأبي سلمة والحسن البصري قال حدثنا سفيان عن عرو عن الحسن قال أجمع المسلمون على ان ثور ثلاث لا يسلم الا في آخرهن قلت قد ذكر في الباب الذي قبله عن أبي امامة عن ابن عوف ان الحسن كان يسلم في ركعتي الوتر فهو مخالف للذي ذكره بعد وأما قوله أجمع المسلمون هذا لا يصح من الحسن ورواه عنه عمرو بن عبد الحميد المتعزى الضال ولا يصفى من أحد من التابعين حكاية الاجماع في مسألة من المسائل قال الولي العراقي سمعت والذي يقول ذلك اه قلت ويمكن أن يعاب انه لا يمنع من تسليعه في ركعته أن يقول الوتر ثلاث وأما الاجماع الذي ذكره فيصلمه الله عنه اجماع الفقهاء السبعة كما قدمناه بالسند عن الطحاوي فتأمل (ونحس) رواه مسلم من حديث عائشة وتر من ذلك بنحس لا يجلس في شيء الا في آخرها ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن اسمعيل بن زيد قال كان زيد بن ثابت وتر بنحس ركعات لا ينصرف فيها كذا عن عثمان بن عروة عن أبيه انه كان وتر بنحس لا ينصرف فيها وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تر بنحس فان لم تستطع فثلاث فان لم تستطع فبواحدة فان لم تستطع فاحمد وروى الطحاوي من طريق هشام عن أبيه عروة عن عائشة رفته كان وتر بنحس سعدان لا يجلس بينهما حتى يجلس في الخامسة قال وقد تردد هشام في ما عن أبيه عروة وما رواه العامة عن عروة وغيره عن عائشة بخلاف ذلك (وهكذا بالاوزار) اما الابتار يسبع فرواه مسلم وأبو داود والنسائي واللفظ من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كبر وضعا أو تر يسبع ركعات لا يقعد الا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم في السابعة وروى الطحاوي من طريق أبي سلمة والاعرج عن أبي هريرة قال قال لثوروا ثلاث وأوتروا بنحس أوسع ولا تشهروا صلاة المغرب وروى من طريق الزهري عن عطية عن أبي أيوب رفته الوتر حق فمن شأه فليوتر يسبع ومن شأه فليوتر ثلاث ومن شأه فليوتر واحدة ومن طريق يحيى بن الجوزي عن أم المرداء قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتر ثلاث متفرقة ركعة فلما كبر وضعا أو تر يسبع ومن طريق الحكم عن مقسم عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله

وثلاث ونحس وهكذا
بالاوزار

عليه وسلم نور بسبع وخمسة لا يفصل بينهما بسلام ولا بكلام ومن طريق الأعمش عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس قال لا تكره أن يكون بتر اثلاثا ولكن سبعة أو تسعة وأما الأثر بتسعة ففي حديث عائشة عند مسلم وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة والطحاوي من طريق يحيى بن الجزار عنهما قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نور بتسعة فلباسه وتعلل أو تر بسبع وأخرج ابن أبي شيبة من طريق سعد بن جبيرة والحسن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نور بتسعة ركعات فلباسه وبدن أو تر بسبع وركعتين وهو جالس وأخرج الطحاوي عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن تقطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعتين كان إذا صلى بالناس العشاء يدخل فيصلي ركعتين قالت وكان يصلي من الليل تسع ركعات منهم الوتر فإذا طلع الفجر صلى ركعتين إلى يتي ثم يخرج فيصلي بالناس صلاة الفجر وأخرج من طريق الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نور بتسعة ركعات وأخرج من طريق علي بن عبد الله عن عباس بن أبيه قال أمرني العباس أن آيت بكال النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم إلى أن لا تنام حتى تحفظ لي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه حتى صلى ست ركعات وأوتر بثلاث (إلى إحدى عشرة ركعة) رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث عائشة كان نور باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث وأخرج الطحاوي من طريق سعد بن هشام عن عائشة كان إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ثم صلى ثمان ركعات ثم أوتر فهذا يحتمل لأن يكون جميع ما صلى إحدى عشرة ويحتمل ثلاث عشرة على ما سياتي ومن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عنهما قالت ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا الحديث ومن طريق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة ويوتر بها واحدة فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين ومن طريق يونس وحماد بن الحرث وابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان يصلي فيماني أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر واحدة ويسجد سجدة قدرا مضرا أحكم بخسبانية فإذا سكت المؤذن وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للأظلمة فبصرج معه ومن طريق سعد بن جبيرة عن ابن عباس بن أبي ثيب قال سمعته يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاعض على أربعا ثم قام فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام فلبس الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين بعد الوتر ومن طريق كريب عن ابن عباس بلغنا على ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بثلاث ومن طريق مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن زيد قال أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وعقبا الجاهلي أن يقوموا بالناس بأحدى عشرة ركعة قال فكان القاري يقرأ بالثنتين حتى يعطى العشاء من ماول القيام وما كان تنصرف إلا في نوع الفجر (والرواية مترددة في ثلاث عشرة) ثم المصنف نفسه فمضاهام الحرم حيث سكن تردد في ثبوت النقل في الأثر بثلاث عشرة وقد رواه أبو داود والطحاوي عن عائشة في حديثها المتقدم كان نور باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث وعند الترمذي والنسائي في حديث أم سلمة كان نور بثلاث عشرة قال الترمذي حسن وإسلم من حديث عائشة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة زأفق رواية تركعتي الفجر قال العراقي وهذا نظير وجه التردد في قول المصنف قال الحافظ وهو معترض بالأحاديث الواردة فيه أنه وفي حديث عائشة من طريق سعد بن هشام عند الطحاوي الذي تقدم بلغنا كان يصلي ركعتين ثم ثمانين ثم يوتر يحتمل أنه كان يوتر بثلاث مستتبات متابعات فيكون جميع ما صلى ثلاث عشرة ركعة وعند مسلم والطحاوي من طريق أبي سلمة عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يصلي ثمان ركعات ثم يوتر بركعة ثم يصلي

إلى إحدى عشرة ركعة
والرواية مترددة في ثلاث
عشرة

هما في الفضيلة سواء اما اذا اذعن تشهد من وجلس في كل ركعة بن واقتصر على تسليم في الركعة
 الأخيرة فالصحيح انه لا يجوز له خلاف المنقول والثاني يجوز كخلافه كثيرة الركعات (وفي الأفضل
 خلاف فقيل ان الاتيان بركعة فردة أفضل اذ صرح) من طرق كثيرة (انه صلى الله عليه وسلم كان يواظب
 على الاتيان بركعة فردة) كما تقدم في حديث ابن عمر وغيره وهذا قد رده ابن الصلاح فقال لا أعلم في
 روايات الترمذي كثرتها انه صلى الله عليه وسلم أو تر واحدة فحسب وقد رده عليه الحافظ ابن حجر عما تقدم
 من الأحاديث وما رواه ابن حبان من طريق كريب عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم أو تر ركعة (وقيل
 الموصول أفضل للفروج من شبهة الخلاف لاسباب الامام اذ قد يقتضي به من لا يرى الركعة الفردة) أي
 سنيها قال الرازي اذا أراد الاتيان بثلاث ركعات قبل الأفضل فصلها بسلامين أم وصلها بسلام فيه أوجه
 أحصاهما الفصل والثاني الوصل والثالث ان كان منفردا فالفصل وان صلاها جماعة فالوصل والاربع حكمه
 وهل الثلاث الموصولة أفضل من ركعة فردة فيه أوجه الصريح ان الثلاث أفضل والثاني الفردة قال في
 النهاية على هذا الفردة أفضل من إحدى عشرة ركعة موصولة والثالث ان كان منفردا بالفرد وان كان
 اماما والثلاث الموصولة (فان صلى موصلا في بائع الوتر وان اقتصر على ركعة واحدة بغير ركعتي)
 سنة العشاء أو بعد فرض العشاء في الوتر وضع لان شرط الوتر ان يكون في نفسه (وترا) فان الوتر في
 الاعداد هو الفرد (وأن يكون موزا لغيره مما سبق فيه) يقال أو تر الصلاة اذ جعلها ورا (وقد أو تر
 الفرض) فلذا قلنا انه صحيح وتره وهذا هو الامع عند اصحاب الشافعي ولا ينعين أن يوتر بها منفصلا فقد يوتر
 بها انفرادا وهو العشاء وبه قال ابن نافع من المالكية وهو المشهور عندهم وقال بعض اصحاب الشافعي لو
 صلى العشاء ثم أو تر ركعة قبل أن ينتقل لم يصح وتره وهو الذي في المدونة ولا يوتر بواحدة لا شفع قبلها في
 سفر أو حضر ويدل عليه حديث ابن عمر الذي تقدم قوله ما قد صلى ودليل ما ذهب اليه المصنف ما رواه
 البيهقي في السنن ان سعد بن أبي وقاص صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعة وان ابا موسى الاشعري كان بين
 مكة والمدينة صلى العشاء ركعتين ثم قام صلى ركعة أو تر بها وعن ابن عباس انه لما فرغ من العشاء قال
 لرجل الأعمش ان الوتر فقال لي مقام فركع ركعة (ولو أو تر قبل العشاء لم يصح) قال الرازي في وقت الوتر وجهان
 الصحيح انه من حين يصلى العشاء الى طلوع الفجر فان أو تر قبل فعل العشاء لم يصح وتره سواء تعمد أو
 سها وظن انه صلى العشاء أو صلاها ظانا انه متطهر ثم أحدث فوتر أو صلى الوتر ثم بان انه كان بعد ثاني
 العشاء فوتره باطل والوجه الثاني يدخل وقت الوتر بدخول وقت العشاء وله أن يصلي قبلها ولو صلى
 العشاء ثم أو تر ركعة قبل أن ينتقل صح وتره على الصريح وقيل لا يصح حتى تتقدمه نافلة فاذا لم يصح ورا
 كان تطوعا كذا قاله امام الحرمين (أي لا ينال فضيلة الوتر الذي هو خير من حر النعم كالأدوية استحب)
 قال العراقي أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث خارجة بن حذافة ان الله أمدكم صلاة
 وهي خير لكم من حمر النعم وضعفه البزار وغيره اهـ فلو أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة
 والدارقطني والحاكم وصححه وقال انما تركه لتفرد التابعي عن الصحابي وخارجة بن حذافة العدوي
 القرشي هو الذي كان بعد بألف فارس قتله عمرو بن بكر الخارجي ليله قتل على رضى الله عنه فظن عمرو
 ابن العاص قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هرون عن محمد بن اسمعيل عن يزيد بن أبي
 حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة العدوي قال خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فقال لقد أمدكم الليلة بصلاتي خير لكم من حمر النعم قال قلنا
 ما هي يا رسول الله قال الوتر فبينا بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر وحدثنا أبو نعيم الاخر عن حجاج بن عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زادكم صلاة الى صلاة لكم وهي
 الوتر وحدثنا وكيع عن سفيان عن حماد قال اشعري عن جابر عن عبد الله بن مرة قال ما أحب اني تركت الوتر

وفي الأفضل خلاف فقيل
 ان الاتيان بركعة فردة
 أفضل اذ صرح انه صلى الله
 عليه وسلم كان يواظب
 على الاتيان بركعة فردة
 وقيل الموصولة أفضل
 للفروج عن شبهة الخلاف
 لاسباب الامام اذ قد يقتضي
 به من لا يرى الركعة الفردة
 صلاة فان صلى موصلا في
 الجميع الوتر وان اقتصر على
 ركعة واحدة بعد ركعتي
 العشاء أو بعد فرض العشاء
 في الوتر وضع لان شرط
 الوتر ان يكون في نفسه (وترا)
 وأن يكون موزا لغيره مما
 سبق فيه وقد أو تر الفرض
 ولو أو تر قبل العشاء لم يصح
 أي لا تنال فضيلة الوتر الذي
 هو خير لكم من حمر النعم كما
 ورد به الخبر

ولان لي جر النعم اه قال المار قلبي عبد الله بن راشد وعبد الله بن مرة لا يصحجهما ولا يعرف جماع لان
 مرة عن خلوة وقال ابن عدي ليس له الا هذا الحديث وفي الميزان الذهبي حديثه عن خلوة لم يصح وقال
 ابن حبان منقطع ومثني باطل قلت هو ذكر الذهبي في الكاشف عبد الله بن راشد الجبيري الزوفي عن
 عبد الله بن أبي مرة في الوتر وعنه يزيد بن أبي حبيب ونال بن يزيد وقال أيضا عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة
 الزوفي شهد فتح مصر ونقلها سمع من خلوة بن زياد الوتر وعنه عبد الله بن راشد ووزن الزوفيان
 سند منقطع وأما معنى الحديث أممكم أي زادكم كالرواية أخرى يقال مد الجيش وأمد إذا زاده
 والحق به ما يكثر فالامداد اتباع الثاني للاول تقوية وتأكيده من المسدد وجرح التميمي عن أعرأموال
 العربوا أنفسهم جعلت كتابه عن خير الدنيا كله كانه قبل هذه الصلاة خير مما يحبون من عرض الدنيا
 وزينتها لانها خير من الاستغناء والاشوق خير وأبني قال القاضى ولا دلالة فيه على الوجوب اذا الامداد
 والزيادة يحصل كونه على سبيل الوجوب وكرهه على السند وقال غيره ليس فيه دلالة على الوجوب اذا
 لا يلزم أن يكون المزد من جنس المزد قلت وأبني أصحنا في الزيادة انها لا تكون الا من جنس المزد بل عليه
 وقضيت الفرضية الا انه ليس مقطوعا به فرجع الامر الى الوجوب وزيادة على ذلك في قوله وهي الوتر
 زيادة تعريف وزيادة التعريف زيادة وصف وهو الوجوب لأصله وفي بعض طرقه لحاظا عليها فهي
 أمر بادام والامر للوجوب (والاخر كعقود موصلة في أي وقت كان) هذا المذهب الشافعي فانه يرى
 جواز الطلوع ركعة في غير الوتر قياسا على الوتر وحكمه منع من مالك واحمدى الرايتين عن أحمد وهو
 مذهب أبي حنيفة وأصحابه ودليل الشافعي قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع من شاء استقل
 ومن شاء استكثر كما تقدم وفي المصنف لان أي شية حدثنا حرر عن قايوس عن أبيه أن عمر بن عبد
 المجدد فرم فيه ركعة فقال له فقال انما هو طلوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص حدثنا وكيع حدثنا
 سليمان بن قايوس عن أبي ثعلبان عن أبيه عن ابن عمر بن الخطاب عن أبيه عن عمر بن الخطاب عن
 ركعة فقال انما هو طلوع وركعتان انما هو طلوع ركعة فركعتان من سجدة قال حدثني من رأى طلعة
 ابن عبيد الله في المسجد فركع فركعتان حدثنا وكيع عن سيف بن مبصرة عن أبي سعيد الخدري أن
 الزبير بن العوام خرج من القصر فركع ركعة أو ركعتين حدثنا وكيع عن أبيه عن قايوس قال
 قايوس عن أبيه عن قايوس قال النسائي ليس بالقوي وضعفه ابن معين وكان شديد الجمل عليه وقال ابن حبان
 وروى الخطيب بنفرد عن أبيه بما لأصل له وقال أصحابنا الوتر واحدة هي البتيرة وقد نهى عنه أو
 صاحب التمهيد عن أبي سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم نهى عن البتيرة أن يصلي الرجل ركعة
 واحدة وتر بها فإلما سمع الوتر عندنا ركعة واحدة لم يصح ركعة فردية في غيره قياسا عليه فان قلت ذكر
 صاحب التمهيد بعد أن أخرج الحديث المذكور ان في سنده عثمان بن عمار بن ربيعة قال العجلي الغالب
 على حديثنا الوتر فإلما لم يشك عليه أحد بشئ فيما عدا غير العجلي وكلامه منقطع وقد أخرج له
 الحاكم في المستدرک (واغما لم يصح) تلك الركعة الفردية (قبل العشاء لانه خوف اجاع المخلوق في الفعل)
 المذكور (ولانه لم يتقدم ما يصير به وتر) وفيه وجهان أحدهما ان قلنا في وقت الوتر بدخول وقت العشاء
 كما تقدم نقله عن الرازي (فاما اذا أراد أن يركع ثلاث مفصلة) أي بتسليمتين (ففي نيته في الركعتين
 نظر) لمن تأمل (فانه ان قوى بها التمسك أو سعة العشاء لم يكن هو من الوتر) وهذا الظاهر (وان قوى
 الوتر) بهما (لم يكن هو في نفسه وتر) وهذا أيضا ظاهر (واغما الوتر) حقيقة (ما) يأتيه (بعد ولكن
 الاظهر) من القولين في المذهب (أن ينوي الوتر كما ينوي في الثلاث الموصولة الوتر) سواء من غير فرق
 (ولكن لو تركعتين أحدهما ان يكون في نفسه وتر) بملاحظة معنى الفردية فيه ومنه حديث ابن
 عمر ان الله وتر يحب الوتر أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزئة واحدا في صفاته فلا يشبهه واحد
 في أفعاله فلا شريك له (و) المعنى (الاستحسان يشأ) وفي بعض النسخ ان ينوي (ليصل وتر ما بعده فيكون

والاخر ركعة فردية مفصلة في
 أي وقت كان واغما لم يصح
 قبل العشاء لانه خوف اجاع
 المخلوق في الفعل ولانه يتقدم
 ما يصير به وتر فاما اذا أراد
 أن يركع ثلاث مفصلة ففي
 نيته في الركعتين نظر فانه
 ان قوى بهما التمسك أو
 سعة العشاء لم يكن هو من
 الوتر وان قوى الوتر لم يكن
 هو في نفسه وتر واغما الوتر
 ما بعده ولكن الاظهر ان
 ينوي الوتر كما ينوي في
 الثلاث الموصولة الوتر
 ولكن السوتر معنيان
 أحدهما أن يكون في نفسه
 وتر والاخر أن ينشأ ليصل
 وتر ما بعده فيكون

على صدوقه وصدقهم الله الحق واجعلنا منهم وهل الافضل ان يقدم قنوت عمر على قنوت الصبح أو يؤخره
وجهان قال النووي الاصح تأخير لان قنوت الصبح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر ويبنى
ان يقول اللهم عذب الكفرة العاجلة الى التعميم في آزمانا والله أعلم اهـ قال الروياني قال ابن القاص يزيد
في القنوت ربنا لا تؤاخذنا واسقسنه

فصل وقال أصحابنا الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة في آخرهن ويقرأ وجوباً في كل ركعة منه
الفتاحة وسورة كما تقدم ويجلس وجوباً على رأس الركعتين الاولين منه ويقصر على التشهد لشبهة
القرضية ولا يستفتح عند قيامه لانه ليس ابتداء صلاة واذا فرغ من قراءة السورة قهراً رفع يده حذاء
اذنيه ثم كبرو بعده قنث قائماً قبل الركوع في جميع السنة واضاعينه على يساره ولا رفعهما عند أبي
حنيفة وروى فرج مولى أبي يوسف قال رأيت مولاي أبا يوسف اذا دخل في القنوت للوتر رفع يده في
الحذاء حكى الطحاوي عن ابن أبي عمران كان فرج ثقة ولا يقنث في غير الوتر وهو الصحيح قال الطحاوي انما
لا يقنث عندنا في الفجر من غير بلية فان وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولفظ القنوت اللهم اننا نستعينك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك وتنتي
عليك الخبر كله نذكره ولا نكفره ونقطع ونترك من يفكره اللهم اياك نعبد ولك نعبد ونسجد واليك
نسعى ونحضر نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق وصلى الله على النبي وآله وسلم
هكذا اختاره أبو البت والمؤتم يقرأ القنوت كالامام على الاصح وروى عن محمد أن المؤتم لا يقرأ ويخفي
الامام والمأموم على الصحيح وبه قال أبو يوسف وقيل يصح ان أراد تعليم القوم اياما ويسقط ان يضم اليه
قنوت الحسن بن علي وهو اللهم اهذبنا فحين هديت الخو من لم يحسنه يقول اللهم اغفر لي ثلاث مرات
أور بنا آتينا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أو يقول يا رب يا رب يا رب ذكره
الصدر الشاهد فهي ثلاثة أموال مختارة واذا اقتضى عن يقنث في الفجر فامعه في قنوته ساكتاً
الاظهر لاتباعه فيما يجب عليه متابعتة وهو القيام وقبل بطل الركوع الى أن يفرغ الامام من قنوته وقبل
يقعد وقبل يسجد الى أن يذكره فيه والاول اظهر وهو اقيام مع طوبى المتابعة في غير القنوت وهذا
عند أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يتابعه لانه يقع للامام والقنوت مجتهد فيه فصار تكبيرات العبدین
والقنوت في الوتر بعد الركوع وهذا الاختلاف دليل على أنه يتابعه في قراءة القنوت في الوتر لكونه تابئاً
يبقى فصار كالثناء والتشهد وتبع الركوع ولو اقتضى عن يرى سنة الوتر مع للاتحاد ولا يختلف
ماختلف الاعتقاد في الوصف صححه أبو بكر محمد بن الفضل وفي قول الاكثر اذا سلم الامام على رأس
الركعتين من الوتر لا يصح الاقتداء وأجازه أبو بكر الرازي وفي قول يقوم المؤتم وبه منفردا واذا نسي
القنوت في الوتر وتذكره في الركوع أو في الرفع منه لا يقنث على الاصح لا في الركوع الذي تذكره فيه ولا
بعد الرفع منه ويسجد للسهو ولو قنث بعد رفع رأسه من الركوع لا يعدل الركوع فان عاد الى القيام وقنث
ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته لان ركوعه قائم لم يرتفع وفرق بين هذا وبين تكبير العبد فانه لو تذكره
في الركوع تابعه والوجه ان القنوت محله القيام المطلق وقد فات ولا يمكن نقض الركوع لان الركوع
فرض والقنوت ليس بفرض فلا يجوز نقضه له لانه دونه فاما تكبير العبد فمحله لم يقنث لانه شرع في حال
القيام وفيما يجري مجراه ويسجد للسهو لزال القنوت عن محله الاصل قنث بعد الرفع ولم يقنث لانه
ان قنث فقد قدم وأخروا لم يقنث فتركه الواجب أصلاً ولو ركع الامام قبل فراغ المقتدى من
قراءة القنوت أو قبل شروعه فسه وخاف فوت الركوع مع الامام تابعه وان لم يخف قنث جميعاً بين
الواجبين ولو ترك الامام القنوت تابعه المؤتم ان امكنه مشاركة الامام في الركوع والاتباعه ولو أدرك
الامام في ركوع الثالثة كان مدركاً للقنوت حكماً فلا ياتخيه فيما سبقه ويوتر جميعاً استقبلاً في يومه ضان

فقط والاحتياط تركها فيه خارج ومضان اذا كان على سبيل التداوي أما الوقت الذي واحد أو اثنتان
واحد لا يكره وإذا اقتدى ثلاثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى أربعة بواحد كره اتفاقا وصلاته مع
الجماعة في رمضان أفضل من صلته منفردا آخر الليل واختاره قاضيان وصححه ورجه ابن الهمام ورجح
غيره ان يوتر بمنزلة لا يجماعة والله أعلم

(فصل) قال الشيخ الاكبر قدس سره في مخبط الشريعة والحقيقة في صفة الوتر منهم من اسقط
ان يوتر بثلاث بفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر
بخمسة لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روي ذلك
في وتره صلى الله عليه وسلم قدينا الذي في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فامر بوتر صلاة
الليل لتصح الشفاعة في العباد اذا العباد تناقص التوحيد فانها تعاليم عبادا ومعبودا والعايد لا يكون
المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا قسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة
عبادة غارت الاحدية اذا سمعت التورية تعصب العبادية فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار
فتأخذ بوتر الليل تارها ومن تار النهار ولهذا يسمى الليل وتر فان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعندوا عليه بمثل
ما اصدى عليكم ومن أوتر بواحدة فهو مثل قوله لا تؤدوا الاحدية فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا تؤد
الاحدية وراعى حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الله فمن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر
بثلاث فهو توحيد الألوهية ومن أوتر بخمسة فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن
أوتر بسبع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الأفعال ومن أوتر باحدى عشرة
فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة أمرى فانها الغاية وما
بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد هناك ظاهر بلا شك ومن السنة أن يتقدم الوتر شفع والسبب
في ذلك أن الوتر لا يؤمر بالوتر فانه لو أمر به لكلف أمر بالشفع وانما الأمور بالوتر من حيث الشفاعة
فيقال له أوترها فان الوتر هو المطالبين العبد فأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال الله
تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا أن الشفاعة حقيقة السيد اذا التورية لا تتبع الا الله تعالى من حيث ذاته
وتوحيد مرتبته أى مرتبة الله لا تتبع الا الله تعالى من غير مشاركة والعبودية عبوديات عبودية اضطراب
ويظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار ويظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أوتر قط الا عن شفع فافهم غير أن قوله ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر ليوتره صلاة الليل
وصلاة النهار منها فرض ونقل وعلينا أن النقل قد لا يصله واحد من الناس كضلع بن ثعلبة السعدي فقد
أوتره صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار فقد يكون الوتر بوتره صلاة العشاء أوترا أو بوتر واحدة
أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النقل لا يقوى قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان
كانت صلاة المغرب ثلاث ركعات يجلس فيها من ركعتين ويقوم الى ثالث فتعذر ود النسي عن أن يشبه في وتر
الليل بصلاة المغرب للترقيق النفس بين الفرائض والنوافل فمن أوتر بثلاث أو خمس أو بسبع وأراد أن يوتر
الفرض فلا يجلس الا في آخر صلته حتى لا يشبه بالصلاة المفروضة فاذا يجلس قامت في القوة مقام تورية
المغرب وان كان في محاسن لقوة الفرضية فيستقوى الوتر ان كان أكثر من ركعة فاذا يجلس بقوة الاحدية
(فصل) في وقته فمن وقته ما هو متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر ومنه
مختلف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم تصل الصبح ومن قائل يصل
بعد الصبح ومن قائل يصل وان طلعت الشمس ومن قائل يصل من الليلة القابلة هذه الأقوال سكاها ابن
المنذوق الذي أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه
وسلم جعل المغرب وتر صلاة النهار مكره لا يصل الا بعد غروب الشمس وكذلك صلاة الوتر وان تركها

الإنسان من الليل فإنه تارك للسنة فإن صلاها بعد طلوع الشمس فأمم بقوتره صلاة الليل وإن وقت بالنهار كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وإن كانت وقعت بالليل في الاعتبار أو ترلا يتقيد بالأوقات وإن ظهر في الأوقات أذلو تقيد بمصحه الانفراد فإن القيد ضد الإطلاق ولا سيما قد ذكرنا في كتاب الزمان أن الوقت أمر عدي لا وجوده والوتر أمر محقق وجودي وكيف يتقيد الأمر الوجودي بالأمر العدي حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير إلى الأمر الوجودي أحق وأولى عندك عاقل وإذا لم يقيد وقت الوتر فليوتر متى شاء ومثابته على إيقاعه قبل الفجر أولى فإنه السنة والاتباع في العبادات أولى وهذا الذي أوردناه إنما هو على ما تعبطه الحقائق في الاعتبار فافهم كانه إذا اعتبرنا في الوتر أنه الفصل مما دعه من وتر صلاة المغرب من كونها عبادة فطلب الثبوت لا يتقيد بالوقت وإنما أمره متى طغر بمن يطلبه أخذ ناره منه من غير تقيد وقت نعل كل وجه من الاعتبار ولا يتقيد بالوقت ثم اختلف الناس في القنوت في الوتر فمن قائل يقنت فيه ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الأول وفي نصفه الآخر ومن يجوز له في رمضان كله وكذلك عندي جاز في فعل من ذلك ما فعله فله حجة في الاعتبار والوتر إلى ما يصح الآن يكون عن شفع اما مفروض أو مسنون لم يفرق في فعل من ذلك ما فعله فله حجة في الاعتبار والوتر إلى ما يصح الآن يكون عن شفع اما العارف عن نظار مثل من عرف نفسه عرف به فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الثانية والقنوت دعاء وقصر وإبهال وهو ما يصحله الوتر من أثر الشفع المتقدم عليه التي هي هذه المعرفة الوترية تنبئة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا إذا الحق عباده وقال فليستصبروا إلى وقالوا لله يدعوا إلى الجنة والمغفرة وقال والله يدعوا إلى دار السلام فوفى نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقضى الوتر القنوت فإذا أوتر العبد اتبعه أن يقنت ولا سيما في رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فتأكد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم وأما صلاة الوتر على الركعة ففهم من منع ذلك لسكونه براهوا جبا فيلقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الأئمة أن الفرض لا يجوز على الركعة وأكثر الناس على اجزاة الوتر على الركعة ثبوت الأثر في ذلك وبه أقول في الاعتبار الصلاة المضمومة بين الله وبين العبد ليست في الأفعال وإنما هي في قرأة الفاتحة وما في معناها من الأذى كما يفرض الوتر على الركعة وهو مصل ومن رأى تغزبه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الركعة لأن من شروط صحة الصلاة ما يسقط في معنى الركعة إذا توجهت لغير القبلة فإن اعترض وتر النبي صلى الله عليه وسلم على الركعة حيث توجهت فاعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كله وجه بلا نقاش فهو يرى من جميع وجوهه فحينما كانت القبلة فإنه عينا من جهته براهوا فهو مستقبلا على أي حال كان وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال إني أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذي هو ظهر في نظركم هو وجهه لي أرى منه مثل ما أرى من وجهي الذي هو وجه معروف عندكم فأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغير القبلة قط ومن كان له هذه الحال ثبت له قوله فإين ما قولوا فثم وجه الله وجه الله للمصلي إنما هو في قبلته فدل أن من حاله هذه ويرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تليها فهو مصل للقبلة وأما من نام على وتر ثم قام فبداله أن يصلي فم قائل يصلي ركعة تشفع له وتره ثم يصلي مناشة ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فإن الوتر لا يتقلب نفسا لهذه الركعة التي يشفع بها والنفل بركعة واحدة غير معروف في الشرع وأمن السنة من النفل والحكم هونا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن رأى المعنى المعقول قال إن هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك في الاعتبار الوتر لا يتكرر فإن الحضرة الإلهية لا تقتضي التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد ولا يكون الحق أحد يثاب فلا يشفع وتره بركعة من يصلي بعد ما أوتر ومن رأى أحدية الألوهية وأضافها إلى أحدية الذات وإن أحدية المرتبة لا تتصل إلا مع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعد ما أوتر

ركعة الخيرة ثم يصلي ماشاء ثم يوتر فكل واحدة اعتبار خاص يسوغ له والله أعلم (السابعة صلاة
الغنى) أضيفت هذه الصلاة للغنى لأنه وقتها والمغنى الصلاة المفعولة في وقت الغنى وهو بالضم مقصودا
قال في الصباح غفوة النهار بعد طلوع الشمس ثم الغنى وحين تشرق الشمس مقصورة تؤت وتؤت كرفن
ان شذذب إلى النهار بعد غفوة ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم فعل كسر ودعمل ثم بعده الصلاة بمجود
مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى وفي الحكم الغنى والغنى والغنى كهيئة ارتفاع النهار والغنى
فريق ذلك أني وتصغيرها فيغريها ثلاثين تسعير غفوة والغنى إذا امتد النهار وكر أن يتصف وقيل
الغنى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبين الشمس جدا ثم بعد ذلك الغنى إلى قريب من نصف
النهار وقال في النهاية الغفوة ارتفاع أول النهار والغنى بالضم والتعريف وبه سميت صلاة الغنى
والغنى بالغنى والمداخلة الغنى إلى ربع السماء فما بعده وقال في المشارق الغنى بمجود مفتوح
والغنى بالضم مقصور وقيل هما بمعنى ارتفاع النهار وروى وقيل المقصور المضموم هو أول ارتفاعها
والممدود إلى قريب من نصف النهار وقيل المقصور حين تطلع الشمس والممدود إذا ارتفعت وقيل الغنى
ارتفاع النهار والغنى فوق ذلك والغنى إذا امتد النهار اه وقال ابن العربي الغنى مقصور مضموم طلوع
الشمس والمفتوح الممدود اشراقها وضيائها وبياضها واشتد العلماء في هذه الصلاة طائفة أنكرت
وعدها بعبادة لمار وى العزاري في بعضها من مسدد بن يحيى عن شعبة عن نوبة عن مؤرق قال قلت لابن
عمر اتصلى الغنى قال لا قلت فمر قال لا قلت فابكر قال لا قلت فأنى صلى الله عليه وسلم قال لا آله وأخرج
هو وسلم وأبو داود والنسائي عن طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع سميت الغنى وفى لاصها وفى مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال ما سميت الغنى منذ أسلمت
الآن أطوف بالبيت وأنه سئل عن صلاة الغنى فقال والغنى صلاة والله سئل عنها فقال انها بدعة وعن
أبي عبيدة قال سميت فى أحد من الناس أنه وأى ابن مسعود صلى الغنى وعن علقمة أنه كان لا يصلى
الغنى وسكن ابن بطال أن عبد الرحمن بن عوف كل لا يصلى الغنى وعن أنس أنه سئل عن صلاة الغنى
فقال الصلوات خمس فهذا مجموع ما احتج به المنكرون والتقى عليه جمهور العلماء من السلف والخلف
استحبوا هذه الصلاة ولما قال المصنف (فالواجبة عليها) أى المداومة على فعلها (من حرام الأفعال
وفواضلها) وقد ورد فيها حديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال محمد بن جرير الطبري أنها بالمتحد
التواتر وفى مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عباس أنهما فى حجاب الله ولا يفرص عليها إلا فواض ثم قرأ فى بيوت
أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالقدوس والصلوات وقال القاضي ابن العربي وهى كانت
صلاة الأنبياء قبل محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى فغيرا عن داود أنا حضرتنا جليل معه يسبح بالغنى
والاشراق فأنى الله من ذلك فى دين محمد الصلاة الغنى ونص صلاة الاشراق وفى المصنف لابن أبي
شيبه فعل صلاة الغنى عن عائشة وأبو ذر ومعه من المسيب وسعيد بن جبير والحصان وابن عباس وقال
النورى فى شرح مسلم وأما ما سمع عن ابن عمر أنه قال فى الغنى هى بدعة يجوز على أن صلواتها فى المصنف
والظاهر بها كما كانوا يفعلونه بدعة لأن أصلها فى البيوت وقصودها موم أو يقال قوله بدعة أى
المواظبة عليها لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يواظب عليها خشية أن تفرض وهذا فى حق صلى الله عليه
وسلم وقد ثبت استحباب المحافظة فى حقنا بعد ذلك أى الجزاء وأى خرو يقال ابن عمر لم يلعنه فعل النبي صلى
الله عليه وسلم الغنى وأمره به لو كلف كل جمهور العلماء على استحباب الغنى وانما نقل التوقف فيها
عن ابن مسعود وعن ابن عمر اه قال الولي العراقي فى شرح التقرير الظاهر أن من عد صلاة الغنى بدعة
لأمرها من البدع المضمومة بل هى بدعة مجودة فإن الصلاة خير موضوع وليس فيها ابتداء أمر يشكره
الشرع ولذلك عقيبت عائشة رضى الله عنها النبي بقولها وفى لاصها وفى مصنف ابن أبي شيبة عن

((السابعة)) صلاة الغنى
فالواجبة عليها من حرام
الأفعال وفواضلها

ابن عمر انه سئل عنها فقال بدعة ونعمت البدعة وانه كان لا يصلها واذا رآهم يصلونها قال ما أحسن ما أحدثوا سبحتم هذه واذا كان كذلك فقد حصل الاجماع على استحبابها واذا اختلفوا في انها مأخوذة من سنة مخصوصة أو من عموما استحباب الصلاة فتوقف هذا القائل الثاني في اثبات هذا الاسم الخاص لها والله أعلم ثم قال واذ قلنا باستحباب صلاة الغنى قول الامضل المواطبة عليها أو فعلها في وقت تركها في وقت لظهور الاول لقوله عليه السلام أحب العمل الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل وفي الصبيح وللنظا للبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الغنى وقوم على ترو وروى الترمذي عن أبي هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظا على سنة الغنى شغرت له ذنوبه وان كانت مثل زيد البحر وروى أبو بكر البزار في مسنده عن أبي هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يترك صلاة الغنى في سفر ولا غيره واسأده ضعيف فيه يوسف بن خالد السعني ضعيف جدا وذهب طائفة الى الثاني حكاه القاضي عياض عن جماعة وتلاف في ذلك عند الحنابلة وقال بالاول أو الخطاب منهم حكاه ابن قدامة في المغني وفي مصنف ابن أبي شيبة أن عكرمة سئل عن صلاة ابن عباس الغنى فقال كان يصلها اليوم ويدها العشر وعن ابراهيم الغني كانوا يصلون الغنى ويدهون ويكروهن ان يدهوها مثل المكتوبة وبذلك قول عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصل الغنى الا ان يجي من معبه وقول عبد الرحمن بن أبي ليلى ما أخبرني أحداه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل الغنى الا أم هانئ وهو في الصبيح وما رواه الترمذي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يصل الغنى حتى تقول لا يدها ويدها حتى تقول لا يصلها وقال الترمذي حسن قريب قال النووي مع ان عطية ضعيف فلهذا اعتضد والجواب عن هذه الأحاديث ما ذكرته عائشة رضي الله عنها من انه صلى الله عليه وسلم كان يترك العمل وانه يحب ان يعلم مخافة ان يستنبه الناس فيفرض عليهم وقد آمن هذا بعده صلى الله عليه وسلم لاستقرار الشرائع وعدم امكان الزيادة فيها والتعص عنها فيبقى المواطبة عليها وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشهر بين كثير من العوام انه صلى الغنى ثم قطعها يحصل له عجب فصار كثير من الناس لا يصلونها خوفا من ذلك وليس لهذا أصل البتة لامن السنة ولا من قول أحد من الصحابة ولا من التابعين ومن بعدهم والظاهر ان هذا مما ألقاه الشيطان على ألسنة العوام لكن يترك صلاة الغنى دائما ليقومهم بذلك خير كبير وهو انها يقومان عن سائر التسبيح والتكبير والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي ذر اه قلت وللفظ حديث أبي ذر عند مسلم يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الغنى وحاصل ما أجابوا به عن حديث عائشة المتقدم ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسبح سبعة الغنى فإواني لاسمها تصغير التي لكونه معارضا للأحاديث الصحيحة المشهورة عن الصحابة انه صلى الله عليه وسلم صلى الغنى وأوصى بها والثبت مقدم على النافي وحله على المداومة أو على رذيتها أو على عدد الركعات أو على إعلانها أو على الجماعة فيها فهذه ستة اجوبة الاول أشار اليه محمد بن جرير الطبري وهو ضعيف لان حديث النبي ثابت في الصحيحين ورواه اعلام حفاظ لا يتطرق احتمال انطبل اليهم والثاني اختاره البيهقي وحكاه النووي في الخلاصة وحكاه صاحب الاكمال بصيغة التريض ولم يرضه والثالث أشار اليه القاسمي والنووي في شرح مسلم والرابع أشار اليه القاضي والخامس ذكره ابن بطال والسادس ذكره أبو العباس القرطبي ويؤيد الجواب الخامس ما رواه عن عائشة انها كانت تغلق على نفسها الباب ثم تصل الغنى وقول مسروق كنا نقرأ في المسجد فنبقى بعد قيام ابن مسعود ثم نقوم فنصلي الغنى فبلغ ابن مسعود ذلك

فقال لم تعملوا لعباد الله ما لم يحلمهم الله ان كنتم لا بدفاعلين في بيوتكم وكان أبو مجاز يصلي النسي في بيته
 وكان مذهب السلف الاستسار بما تركوا اظهارها للعامة لتلازمها واجبة (اما عدد ركعاتها) فاختلف فيه
 (فاكثر ما نقل في ثمان ركعات) اعلم ان أقل صلاة النسي ركعتان على ذلك حديث أبي ذر المتقدم عند
 مسلم وهو كذلك الاجماع وانما اختلفوا في أكثرها ففي النوى في شرح المذهب عن أكثر الاصحاب
 ان أكثرها ثمان كما ذكره المصنف وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في النسي وجزء الرافعي في الشرح
 الصغير والحرر والنوى في الروضة والمنهاج تبع الرواية بأن أكثرها تسعة ركعة وروى فيه حديث
 ضعيف رواه البيهقي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعا ان صليت النسي ركعتين لم تكسب من الغافلين
 وان صليتها أربعة كتبت من المحسنين وان صليتها ستا كتبت من القانتين وان صليتها ثمانيا كتبت
 من الذائرين وان صليتها عشرين بكتبت لك ذلك اليوم ذنبا وان صليتها اثنتي عشرة بنى الله لك بيتا في الجنة
 أشار البيهقي الى ضعفه بقوله في اسنده نظروا كراويا ثم الرازي انه روى عن أبي ذر وأبي الدرداء قولي
 له أيهما أشبه قال جميعا مضطرب ليس له ما في الرواية معنى قلت الا ان المنسزي قال في حديث أبي
 الدرداء رجلاه ثقافتا ولغظه عند الطرائف في الكبير من صلي النسي ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلي
 أربعة كتب من العابدين ومن صلي ستا كفي ذلك اليوم ومن صلي ثمانيا كتب من القانتين ومن صلي
 اثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وروى الترمذي في المعلى المفرد من طريق فوس بن بكير عن أبي اسحق
 حدثني موسى بن خلف بن أنس عن جهمامة بن أنس عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلي
 النسي اثنتي عشرة ركعة بنى الله له قسرا من ذهب في الجنة وقال سألت محمدا فقال هذا حديث فوس بن
 بكير ولم يعرف من حديث غيره وقال الرواية في الحلية أكثرها تسعة ركعة وكذا إذا كان أفضل وقال
 الحليبي الاسمر في مقدارها الى المصلي كسائر الطلوع وهما غريبان في المذهب وبذلك قال بعض السلف
 قال محمد بن حمر الطبري بعد ذكره اختلاف الآثار في ذلك الصواب اذا كان الامر كذلك ان يصليها
 من أراد على ما شاء من العدد وقد روى هذا عن قوم من السلف ثم روى باسناده ان الاسود مثل كتم
 أصلى النسي قال كم شئت ولماذا ذكر النوى في الروضة ان أكثرها تسعة قالوا فضلا ثمان وقال في
 شرح مسلم أسكنها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات أو ست ثم اجمع المصنف على القول بان
 أكثرها ثمان فقال (روى أم هانئ) فاختة وقيل هند (أصحت على بن أبي طالب رضي الله عنهما) وهي
 شقيقة أمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم سلمت عام الفتح وعاشت بعد على دهرًا طويلا وروى لها الجماعة
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلي النسي ثمان ركعات أطالهن وأحسنهن ولم يتقل هذا العدد غيرها) قال
 العراقي متفق عليه دون زيادة أطالهن وأحسنهن وهي منكثرة اه قلت لفظ البخاري حدثنا آدم حدثنا
 شعبه حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول لما حدثنا أحدناه رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم يصلي صلاة النسي غير أم هانئ فأنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتنا يوم فتح مكة
 فاغتسل وصلى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط اخف منها غير الله يتم الركون والسجود وانعرجه مالك في
 الاوطأ وسلم من طريق أبي مرة عنها نحوه وأخبر جهمان بن خزيمة عن طريق كريب عنها وروى مسلم عن كل
 ركعتين وفي المصنف لا يكره أن يثبته حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي نعيم عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فوضعت يدي في يده فغسل يدي ثم ثمان ركعات صلاة
 النسي لم يصليهن قبل يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يجزنا أحد
 من الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلي النسي الا أم هانئ فأنها قالت دخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم فتح مكة فاغتسل ثم صلي ثمان ركعات فغفغف عن الركون والسجود ولم أره صلاحه
 قبل يومئذ ولا بعده ابن عيينة عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافرون

أما عدد ركعاتها فأكثر
 ما نقل فيه غافلين ركعات وروى
 أم هانئ أصحت على بن أبي
 طالب رضي الله عنهما أنه
 صلى الله عليه وسلم صلى
 النسي ثمان ركعات
 أطالهن وحسنهن ولم يتقل
 هذا القدر غيرها

فلم يعترف أحدان النبي صلى الله عليه وسلم صلى: انضى الآم هائي فانها اخبرتني انه صلاها ثمان ركعات
 أبو حنيفة عن أبي اسحق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هانئ عن أم هانئ ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى النضى ثمان ركعات اه وللفظ مسلم من حديثهما ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة قط اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر ان تلك الزيادة منكورة
 كما قاله العراقي وكان المراد بذلك في المتفق عليه من حديث أم هانئ فلا يعارض ذلك في حديث غيرها
 من ذلك ما رواه البراء في مسنده من حديث سعيد بن أبي وقاص انه أطال القراءة والركوع لكن في
 سننه عبد الله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن غريص بن محمد بن اسحق عن حكيم
 بن حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حديثه رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 حرة بني معاوية فصلى النضى ثمان ركعات طول فحين وقد ثبت بعد ثبوت حذيفة عدد الثمانية وعين
 وروى عنه انه كان يصلي ثمان ركعات سعد بن مالك رضى الله عنه ورواه ابن أبي شيبة عن طريق سعيد
 ابن جبر قال صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح النضى فركعت ثمان ركعات أعدها لا يتعد فحين حتى
 فقد في آخره فنشهد ثم سلم فالتفتي منهم عائشة رضى الله عنها ورواه ابن أبي شيبة عن طريق ابن ربيعة
 عن جديته قالت دخلت على عائشة بيوتا كانت يتخلفه فيها فأبتهما صلت من النضى ثمان
 ركعات ومنهم أم سلمة رضى الله عنها ورواه ابن أبي شيبة عن طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت
 تصلي النضى ثمان ركعات وهي قاعدة (فاما عائشة رضى الله عنها فانها ذكرت انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي النضى أربعة أو يزيد ما شاء الله) أخرجه مسلم من حديث معاذة أنها سألت عائشة كل من
 النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النضى قالت أربع ركعات ويزيد ما شاء الله وكذلك رواه أحمد والنسائي
 وابن ماجه والترمذي في التمهاتل (فتمت الزيادة) على الأربعة (الا انه كان يوجب على الأربع)
 ركعات وهو العدد الاوسط وفهم المصنف الموافقة من لفظ كان المبالغة على استهوال العمل وفيه خلاف
 عند الأصوليين (ولا ينقص منها وقد يزيدان) وروى عن عائشة أنها كانت تصلي النضى أربعة أو يباروا
 ابن أبي شيبة في المصنف من طريق شعبة عن رجل عن أم سلمة أنها كانت تصلي النضى ثمان ركعات
 وهي قاعدة فقبل لها ان عائشة تصلي أو بما قالت ان عائشة امرأة شابة وكانها أشارت الى ان الثمانية
 ترجع الى أربعة في الاخر فان صلاة القلعة كصلاة القاهور وروى عن طريق ابراهيم عن علقمة انه
 كان اذا حضر المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يصلي النضى ست ركعات قال العراقي أخرجه الحاكم
 ترجمة يزيد بن هرون انه كان يصلي النضى ست عشرة ركعة فهذا نهاية ما بلغنا من الزيادة (وروى
 حديث مردان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي النضى ست ركعات) قال العراقي أخرجه الحاكم
 في فضل صلاة النضى من حديث يار ود جة اه قلت وأخرجه الترمذي في التمهاتل من
 حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كاسباني في النضى بعده وقد روى
 أنس من فعل عائشة ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق عتبة بنت دهم أن أراة عائشة صلت
 من النضى ست ركعات (وأما وقتها) أي صلاة النضى (فقد روى على رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي النضى ستا في وقتين الأول اذا أشرقت الشمس وارتفعت ظلمة فلي ركعتين وهذه الصلاة هي
 المسماة بصلاة الاشراف عند مشايخنا السادة الثعلبية قدس الله أسرارهم (و) قال صاحب القوت
 (هو أول الورد الثاني من أورد النهار كاسباني) بعد (و) الثاني اذا انسلطت الشمس وكانت في ربيع
 السمكة من جانب الشرق صلى (أو بها) قال العراقي أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث
 علي كاسباني النبي صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس من مطلعها اقتدرح أو رجح كقدر صلاة العصر من

فاما عائشة رضى الله عنها
 فانها ذكرت انه صلى الله
 عليه وسلم كان يصلي النضى
 أربعة أو يباروا ويزيد ما شاء الله
 سبحانه فلم يتعد الزيادة أي
 انه كان يوجب على الأربع
 ولا ينقص منها وقد يزيد
 زيادات وروى في حديث
 مفرد ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي النضى
 ست ركعات وأما وقتها
 فقد روى على رضى الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم كان
 يصلي النضى ستا في
 وقتين اذا أشرقت الشمس
 وارتفعت ظلمة وصلى ركعتين
 وهو أول الورد الثاني من
 أورد النهار كاسباني واذا
 انسلطت الشمس وكانت
 في ربيع السماء من جانب
 الشرق صلى (أو بها)

مفر بها صلى ركعتين ثم أمهل حتى إذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ النسائي وقال الترمذي حسن
 اه قلت وفي المصنف لابن بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن عاصم بن حمزة قال قال
 ناس من أصحاب علي لمي الاعتدنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطلع قال فقال علي
 انكم كن تطيعوها قال فقالوا انصبرنا بما تأخذ منها ما ألقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من
 مشرقها فكانت كهيئة الشمس من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فإذا كانت من المشرق وكهية من
 الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة
 الآخرين والنعين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين (فالاول انما يكون إذا ارتفعت الشمس قيد نصف
 ربح والثاني اذا مضى من النهار ربه بأزاه صلاة العصران وقته أن يبقى من النهار ربه فالظهر وعلى
 منتصف النهار ويكون الضحى على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال وكان العصر على منتصف
 ما بين الزوال الى الغروب هذا أفضل الاوقات ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت الضحى
 على الجملة) هكذا ذكره صاحب القوت وقال الرافعي وقتها من حين يرتفع الشمس الى الاستواء وقال
 النووي نقلنا عن الأصحاب وقتها من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها الى ارتفاعها قال المارودي
 وقتها المختار اذا مضى ربح النهار وجزم به النووي في التحقيق والمعنى في ذلك على ما بينه للمصنف في
 كتاب الاوراد أن لا يتجاوز ربع من النهار عن عبادة وقال ابن قدامة في المغني وقتها اذا علت الشمس
 واشتد حرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الاقربين حين ترمض الفصال البراء مسلم اه وظاهره
 انه بيان أول الوقت لا الوقت المختار فانه لم يذكر ذلك وقال ابن العربي في هذا الحديث الإشارة الى
 الاعتداء بسيدنا داود عليه السلام في قوله انه آدابنا سفرنا الجليل معه يسبح بالمشي والاشراق فيه
 على ان صلاته كانت اذا أشرق الشمس فاترحها في الأرض حتى يجدها الفصل حارة لا تبرك عليه بخلاف
 ما تنصع الظلة اليوم فانهم يصلون عند طلوع الشمس بل يزبد الجاهلون فيصلونها وهي لم تطلع قد ربح
 ولا ربحين يعمدون بجهلهم وقت النهي بالاجماع اه وروى عن أبي هريرة قال قال أوصاني خليلي صلى الله
 عليه وسلم ان أصلي الضحى فانهم صلاة الاقربين وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف بابا في بيان الوقت
 الذي تصلى فيه الضحى فخرج فيه عن عمر بن الخطاب قال اخبرني عباد الله بصلاة الضحى وعن أبي رملة
 الأزدي عن علي بن ابي لهزم يصلون الضحى عند طلوع الشمس فقال هلا تر كوها حتى اذا كانت الشمس
 قد ربح أو ربحين ما هو ذلك صلاة الاقربين ومن طريق النعمان بن نافع ان علي بن فراس قال يصلون
 الضحى عند طلوع الشمس فقال ما لهم تحروها تحرم الله فعلها تر كوها حتى اذا كانت بالجبين صلافتك
 صلاة الاقربين وعن شعب بن قيس قال كان ابن عباس يقول لا أسقط الفى فاذا قلت نعم قام فسمع
 وعين يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو قال كان أرسلة لا يصلي الضحى حتى يغيب الشمس قال وكان عروة بن
 فيصل بن عيسى (خاتمة) في اورد بعض الاحاديث في فضل صلاة الضحى مما لم يتقدم ذكره أخرج
 الطبراني في الكبير عن ابن عمر عن علي بن ابي ربيعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين
 كسبه أخرجه وأخرجه أيضا عن أبي موسى الأشعري عن علي بن ابي ربيعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين
 الجنة وأخرجه ابن جرير عن ابن مسعود عن علي بن ابي ربيعة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع ركعتين
 الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة ان في الجنة باب يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القياسه نادى مناد
 أن الذين كانوا يديون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى وأخرج ابن شاهين عن معاذ بن
 أنس من جلس في صلاة حتى وصل الضحى غفر له ذنبه وإن كان مثل زبد البحر وأخرج مسلم والترمذي
 وابن ماجه عن أبي هريرة من حافظ على سنة الضحى غفر له ذنبه وإن كانت مثل زبد البحر وعند
 الطبراني من حديث أبي امامة وعقبة بن عامر عن علي بن ابي ربيعة في جماعة ثم مكث حتى يسبح سبحا الضحى

فالاول انما يكون اذا ارتفعت
 الشمس قيد نصف ربح
 والثاني اذا مضى من النهار
 ربه بأزاه صلاة العصران
 وقته أن يبقى من النهار
 ربه فالظهر وعلى
 منتصف النهار ويكون الضحى
 على منتصف ما بين طلوع
 الشمس الى الزوال وكان
 العصر على منتصف ما بين
 الزوال الى الغروب وهذا
 أفضل الاوقات ومن وقت
 ارتفاع الشمس الى ما قبل
 الزوال وقت الضحى على
 الجملة

كان له كبر حيا ومعتبر نام له حجة وعمرته وفي رواية له عن أبي أمامة فقط بلفظ ثم جلس يذكر الله حتى
تطلع الشمس ثم قام ركعتين انقلب باحرجة وعمره وعند البيهقي من حديث الحسن بن علي بلفظ
حرمه الله على النار ان تصلي في آخره ثم صلى ركعتين أو أربع ركعات لم يمس جلده النار وأخرج ابن
السني عن عائشة من صلى الفجر فمقد في مقعده فلم يلبث بشئ من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى
يصل الضحى أربع ركعات يخرج من ذنوبه كبروم ولدته أمه واختا ومساخنا السادة النخشبندية في صلاة
الاشراق وهذا ركعتان قراءة أم الكتاب ثم الاخلاص ثلاثا وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن كعب
القرظي قال من قرأ في صلاة الضحى قل هو الله أحد عشر مرات بنى له بيت في الجنة واختار مشايخنا
صلاة الضحى اثنتي عشرة ركعة في كل منها بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا وعند الطبراني من حديث عقبة بن
عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صلى الضحى بسور منها والشمس وضحاها والضحى (الثامنة)
احياءها بين العشاءين أو بين المغرب والعشاء (وهي سنة مؤكدة) وقال مشايخنا السادة النخشبندية
حفظ ما بين العشاءين من أهم المهمات (وعنا نقل عددها) أي الصلوات التي يجيء بها ذلك الوقت (من
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بين العشاءين ست ركعات) قال العراقي رواه ابن مند في الصلاة والطبراني
في الاوسط والاصغر من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف والترمذي وضعفه من حديث أبي هريرة
من صلى بعد المغرب ركعات لم يشكلم فيما بينهما بسوء عدان له بعبادة ثنتي عشرة سنة اه قلت اما
حديث عمار بن ياسر الفقه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفر له ذنوبه وان كانت مثل ذنوب الصبر
وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضا وقال الترمذي غريب وقد ورد في فضل من
صلى بعد المغرب ركعتين فأكثر أحدى وأما ما أخرجه الترمذي أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المسند
فقال السد ثمانية العز بن عمر قال سمعت مكحول يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين
بعد المغرب يعني قبل أن يشكلم وقت صلاة في عليين قلت وأخرجه سعد بن منصور في سننه ومحمد بن
نصر المروزي في قيام الليل عن مكحول بلا غلام يقول يعني وأخرج ابن الصارقي في التاريخ عن أنس من صلى
بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وتلي بالآيات الكافرون وفي الركعة الثانية
بالحمد وتلي هو الله أحد يخرج من ذنوبه كمن يخرج الحبة من سلطها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله
عنه من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يشكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أو بعدا كان
كن حجة بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين علما وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بعد المغرب
أو أربع ركعات كان كن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن مهزي في أماليه وابن عسا كوفي
التاريخ عن ابن عمر من صلى أو أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يشكلم غفر له ذنوب خمسين سنة وفيه محمد
ابن غزوان التميمي منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أو أربع ركعات بعد المغرب قبل
أن يشكلم ادر ارضعت في عليين وكان كن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قلم نصف
ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبيان عن أنس من صلى بعد المغرب ثنتي
عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صلاته الملائكة ومن صلاته الملائكة يوم
القيامة أمن الصراط والحساب واليزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء
عشرين ركعة بنى الله بيتا في الجنة وفي السداسيات لفظ المالك عن أبي هذبة عن أنس من صلى عشرين
ركعتين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وتلي هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله
ودنياه وآخرته وأخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جرير بلفظ بنى الله في الجنة
قصر من لا فضل فيما ولاهم وفيه أحد بن عبيد صدوق له منا كبير (ولهذه الصلاة) في هذا الوقت (فضل
عظيم) قال صاحب القوت (وقيل انها المدايقوله تعالى) (تقبلي جنوهم من المضاجع) وقال صاحب

*(الثامنة) احياءها بين
العشاءين وهي سنة مؤكدة
ومما نقل عدده من أهل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين العشاءين ست
ركعات ولهذه الصلاة فضل
عظيم وقيل انها المدايقوله
عز وجل تقبلي جنوهم
عن المضاجع

القوت حداثتان فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني
أرقد قبل العشاء فيها هو قال قلت هذه فيما بينهما تقاضى جنودهم عن المضاجع اهـ والمشهور أن المراد به
صلاة الليل بعد النجوم (وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فانه من
صلاة الاوابين) قال العراقي رواه ابن المبارك في الرافعات من رواية ابن المنكدر مرسل اهـ قلت وكذا
رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل عنه مرسل وفي القوت أبو عيسى سمع محمد بن المنكدر يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ثم ساقه اهـ وأبو عيسى هو جدين زاد الخراط المدي اخلف فيه
والمراد بالاوابين هم الزاعون الى الله بالتوبة والاخلاص في الطاعة وترك ما يتنافى بهوى أو لمسهون
أو المطيعون وانما أضاف الصلاة في هذا الوقت اليهم لان النفس ترك فيه الى الله والاستراحة خصوصاً
اذا كان ذا كسب حرفة أو الى الاشتغال بالاكل والشرب كاجزائه عادة أهل الزمان فصر فها حين
ذلك الى الطاعة والاشتغال فيه بالصلاة أو بمن مراد النفس الى حرمة الرب تعالى وقد لوحظ هذا المعنى
أضاف صلاة الضحى فانها ايام هذا الوقت لذلك ورد صلاة الضحى صلاة الاوابين فافهم (وقال صلى الله
عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة يتكلم بالابصاة) أى دعاء (أو قرآن)
أى تلاوته والمراد به الذكر (كان حقا على الله) أى بمن باب التفضل والمنة (أن يبنى له قصر من فى
الجنة) أى قصر لكونه صلى المغرب مع جماعة والثانى انتظار العشاء (مسيرة كل قصر منهلانة عام
ويفرسه لينها) أى بين الجنة (غراساً) أى من أنواعها (لوطافه أهل الدنيا لوسعهم) وهذا الثواب
مقيد بما رويها أن يعلى المغرب في جماعة فلا يعلى وحده لم يزل ذلك ومنها أن يكون ذلك في مسجد جماعة
والمراد به مسجد الحى فلا يعلى في منزله بجماعة أو في مسجد صغير قريب من منزله غير مسجد الحى لم يزل
ذلك ومنها أن يعكف نفسه بعد أن يفرغ من صلاته بعد الفرض فيكف في موضع الذى صلى فيه الا
لضرورة فمن لم يفعل ذلك لم يزل ما ذكر ومنها أن لا يلغو في الحسنة وانتظاره وهو التكميل بلام التثنية
وأهلها بلى يسكت عنقرئ لفا فقد حبط عمله ومنها أن يكون غالب اشتغاله في ورده قراءة القرآن أو الصلاة
والسجدة والاستغفار فمن اشتغل بما لا يعنى من القراءة لم يزل ما ذكر فلهذا الامر ولو تأملها الانسان فانها
وان كانت سهلة لكنها صعبة على كثير من الناس قال العراقى أخرجه أبو الوليد الصفاقى في كتاب الصلاة من
طريق عبد الملك بن حبيب بلا غم من حديث ابن عمر اهـ قلت وأورده صاحب القوت من سعيد بن جبير
عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث (وسأنى بقية فضائلها في كتاب الاوراد ان شاء الله تعالى)
ونشرح هناك ما يليق بالمقام

(القسم الثانى ما يتكرر بتكرار الاسابيع)

جمع اسبوع بالضم ومن العرب من يقول فيها سبوع بالضم واسقاط الهمزة وهو من الايام سبعة أيام
وما فى بعض النسخ بتكرار الاسباع غلطاً فانه جمع سبع وهو جزء من سبعة أجزاء (وهى سلاوات أيام
الاسبوع وليالها لكل يوم ولكل ليلة اما الايام فثبداً فيه يوم الاحد) وهو يوم معروف وهو أول الاسبوع
مستقل من أحد وأصله وحد أبداً لئلا يواهم مرة جمعه ما كسب وأساب (روى أبو هريرة) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب)
مرة (وأمّن الرسول) الى آخرها (مرة كتب الله) عز وجل (له بسدد كل نصرانى ونصرانية حسنات
وأعطاه الله ثوابين وكتبه به عجرة وكتبه بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله) عز وجل (في الجنة بكل
حرف مد ينعم مسك أدخر) قال صاحب القوت روى سعيد بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فما هكذا والمراد به المسمى وقال العراقى رواه أبو موسى المدينى في كتاب وظائف البالي والايام
من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ قلت وأورده ابن الجوزى في الموضوعات قال أحسبنا أبراهيم بن

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى بين
المغرب والعشاء فانها من
صلاة الاوابين وقال صلى
الله عليه وسلم من عكف
نفسه فيما بين المغرب
والعشاء في مسجد جماعة
لم يتكلم بالابصاة أو بقرآن
كان حقا على الله أن يبنى له
قصر من فى الجنة مسيرة
كل قصر منها مائة عام
ويفرسه لينها مائة غراساً
لوطافه أهل الارض
لوسعهم وسأنى بقية
فضائلها في كتاب الاوراد
إن شاء الله تعالى

*(القسم الثانى ما يتكرر
بتكرار الاسابيع)*

وهى سلاوات أيام الاسبوع
وليالها لكل يوم ولكل ليلة
أما الايام فثبداً فيها يوم
الاحد (يوم الاحد) روى
أبو هريرة رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال من صلى يوم
الاحد أربع ركعات يقرأ
فى كل ركعة فاتحة الكتاب
وأمّن الرسول مرة كتب
الله بكل حرف مد ينعم
مسك أدخر

محمد أنعمنا الحسن بن إبراهيم أنعمنا محمد بن الحسن العلوي أنعمنا أبو الحسن محمد بن أحمد أنعمنا أبو
العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد حدثنا عثمان بن
عبد الأعلى أنعمنا ابن وهب أنعمنا أبو حمزة جدي بن يادع بن سعيد المقرئ عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة آمن
الرسول إلى أخوه مرة كتاب الله بكل نصراني نصرانية ألف بحق وألف عرقو بكل ركعة ألف صلاة
وجعل بين يمين النار ألف خندق وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ونفى حاجته يوم
القيامة ثم قال وهذا موضوع في جماعة مجاهيل اهـ وأورده الحافظ السيوطي في الآسن المصنوعة من
طريق الجوزي أنعمنا محمد بن الحسن العلوي بالسند والمتن إلا أنه قال في شيخ ابن وهب أبو حمزة جدي بن
زيد وأبو ذؤيب المتن بعد مرة وألف خذوة وأقره على قوله أنه موضوع فيه مجاهيل قلت الحكم على هذا الحديث
بالموضع ليس بسديد وثابة ما يقال أنه ضعيف وأبو حمزة جدي بن يادع في الجماعة الإخبارية والنسائي
وهو جدي بن زيد بن أبي الخارق المدني ويعرف بالخرائط سكن مصر ويقال فيه أيضا جدي بن حمزة شريكه
أحمد فقال ليس به بأس واختلف في قول ابن معين فقال حمزة وثقة لا بأس به وقال مرة أبو حمزة جدي بن
زيد ضعيف وقال النسائي جدي بن حمزة ضعيف وقال بعضهم هما اثنان وقال ابن عدي جدي بن زيد أبو حمزة
الخرائط هو عدي صالح الحديث وإنما أنكر عليه هذا الحديثان المؤمن بالف وفي القدوريه وسائر
حديثه أرجو أن يكون مستقيما ثم قال في موضع آخر جدي بن حمزة جدي بن حمزة جدي بن حمزة
يروي عنه حاتم بن اسمعيل ضعيف قال النسائي وروى في ثلاثة أحاديث ليس فيها الحديثان المتقدمان
ثم قال ولحاتم بن اسمعيل من جدي بن حمزة حديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقرئ
وزيد الزائري مالا يتابع عليه اهـ قال القول مناقه الحافظ العراقي أن سنده ضعيف لا قول ابن الجوزي
أنه موضوع وشتان بين الموضوع والضعيف فانهم (وقد روي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال وحده الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فانه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم
الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد القرينة والسنة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب
وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ثم يشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي
ركعتين آخرين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقا صلى الله أن يقضي
حاجته) هكذا أورده صاحب القوت قال في آله ورويناه عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله وفيه ثم تشهد وسلم ثم قل صلى ركعتين وفيه وسأل الله سبحانه وحده في آخره ويرثه
بما كانت النواصي عليه وقال العراقي هذا الحديث أيضا ذكره أبو موسى اللديني بغير استداه ولم
يورده ابن الجوزي ولا السيوطي (يوم الاثنين) قال في المصباح الاثنان من أسماء العدد اسم للثنية
حذف لامه وهي باء والتقدم يرفق مثل سب ثم عوض بحسرة وصل فتقبل اثنان كقائل ابنان والمؤنثان
اثنتان وفي لفظة ثم ثنتان بغير همزة وصل ثم سمي اليوم به فتقبل يوم الاثنين ولا يصح فان أردت
جميعه فدونه مفردا وجمعه على اثنين وقال أبو علي الفارسي وقال في جمع الاثنين اثنان وكأله جمع المفرد
تقدرا مثل سبب وأسباب وإذاع إليه خبر جازفة إلى جهان أنقصهما الاقراء على معنى اليوم يقال
معنى يوم الاثنين مجاميه والثاني اعتبارا للفظ فيقال بمجاميها اهـ (روي جابر) رضي الله عنه (عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع التلوار ركعتين يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فإذا سلم استغفر الله عشر
مرات وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها) قال صاحب القوت واه
أبو الزبير عن جابر وساق الحديث كلها وقال العراقي واه أبو موسى اللديني من حديث جابر عن عمر

وروي عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
وحده الله بكثرة الصلاة
يوم الأحد فانه سبحانه واحد
لا شريك له فمن صلى يوم
الأحد بعد صلاة الظهر
أربع ركعات بعد القرينة
والسنة يقرأ في الأولى
فاتحة الكتاب وتنزيل
السجدة وفي الثانية فاتحة
الكتاب وتبارك الذي بيده
الملك ثم تشهد وسلم ثم قام
فصلى ركعتين آخرين يقرأ فيهما
فاتحة الكتاب وسورة الجمعة
وسأل الله سبحانه حاجته كان
حقا صلى الله أن يقضي
حاجته (يوم الاثنين) روي
جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال من
صلى يوم الاثنين عند ارتفاع
التلوار ركعتين يقرأ في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة
وآية الكرسي مرة وقل
هو الله أحد والمعوذتين
مرة فإذا سلم استغفر الله
عشر مرات وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم عشر
مرات غفر الله له ذنوبه
كلها

مرفوعا وهو حديث منكر اه قلت أورد ابن الجوزي في الموضوعات زيادة على ما ذكره صاحب
 القوت والمصنف قال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا الحسين بن ابراهيم هو الجوزي قال أخبرنا محمد بن طاهر
 الحافظ أخبرنا علي بن أحمد البندار ح وانبا ناعلى بن عبيد الله قال أخبرنا ابن بندار حدثنا المخلص
 حدثنا البغوي حدثنا مصعب بن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ثم ساقه الى قوله غفر الله ذنوبه كلها زاد
 وأصله الله تصرا في الجنة من ذرة بيضاء في جوف القصر سبعة أمان طول كل بيت ثلاثة آلاف
 ذراع وعرضه مثل ذلك البيت الاول من فضة بيضاء والبيت الثاني من ذهب والبيت الثالث من لؤلؤ
 والبيت الرابع من زمرد والبيت الخامس من زبرجد والبيت السادس من در والبيت السابع من
 فورت لا وأبواب البيوت من العبر على كل باب ألف ستر من زعفران وفي كل بيت ألف سر ومن
 كافور فوق كل سر وألف فراش فوق كل فراش حوراء خلقها الله تعالى من أطيب الطيب من لدن
 رجلها في كتبها من الزعفران الرطب ومن لدن ركبها الى ثديها من المسك الاذفر ومن لدن ثديها الى
 ضفنها من العنبر الاشهب ومن لدن ضفنها الى مفرق رأسها من الكافور والياض على كل واحد منهن
 سبعون ألف حل من حل الجنة كل حسن ما رأيت ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك وكنت أتهم
 به الحسين بن ابراهيم والان فقد زال الشك لان الاسناد كلهم ثقات وانما هو الذي قد وضع هذا عمل
 هذه الصلوات كلها وقد كرس ليلة الثلاثاء وصلاة يوم الثلاثاء وصلاة ليلة الاربعاء وصلاة يوم
 الاربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة ليلة الجمعة وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فاضربت عن ذكره
 اذ لا فائدة في تضاعف الزمان بما لا يخفى وضعه ولقد كان لهذا الرجل يعني به الجوزي حزن من علم
 الحديث فسحان من يلمس على القلوب اه وأورده الحافظ السيوطي في اللات في المنصوعة هكذا
 باسناد الجوزي قال في تعليقه ابن الجوزي ونقل عبارته التي أوردتها وقال قلت قال الحافظ ابن حجر
 اللسان العجب ان ابن الجوزي يتهم الجوزي بوضع هذا المتن على هذا الاسناد ويسره من طريقه
 الذي هو عنده مركب ثم عليه بالاجازة عن علي بن عبد الله وهو ابن الزعفران عن علي بن بندار وهو ابن
 البشري ولو كان ابن البشري حديثه لكان على شرط الصحيح اذ لم يسبق للجوزي الذي اتهم به في
 الاسناد مدخل وهذه غفلة عظيمة فلعل الجوزي دخل عليه اسناد في اسناده كان قليل الخيرة باحوال
 المتأخرين وجل اعتقده في كتاب الاباطيل على المتقدمين الى عهد ابن حبان وأمان تأخر عنه فعمل
 الحديث بان رواه مجاهد وقد يكون أكثرهم مشاهير وعليه في كثير من مناقشات والله اعلم اه
 قلت والذي ظهر لي من مجموع ما ذكره روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عده في الزيادة
 القوت وعن جابر عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ما عده في الزيادة القوت وليست فيه الزيادة
 قال في رواه أبو الزبير عن جابر القدر الذي ذكره المصنف تبعه صاحب القوت وليست فيه الزيادة
 المذكورة التي في حديث ابن عمر فعمل انكار ابن الجوزي على الجوزي بسبب تلك الزيادة التي لا تخفى
 على من له مساس بالعلم انها موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حديث أبي الزبير عن جابر لا تحكم
 عليه بانه موضوع بل ضعيف والله اعلم (وروى أنس بن مالك) روى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة
 فاذا فرغ من صلاته) قرأ قل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي
 به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقيم طباخذ ثوابه من الله عز وجل (قائل ما يعلى من الثواب ألف
 حلة) والخلة أزار ورواه (ويؤج) أي يكسى التاج على رأسه (ويقال له ادخل الجنة فستقبله مائة
 ألف مائة كل مائة هدية يشيعونه) كذا في النسخ ولفظ القوت يسعون به (حتى يدور على ألف قصر

دورى أنس بن مالك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من صلى يوم الاثنين اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وآية
 الكرسي مرة فاذا فرغ
 من صلاته أحد اثنتي
 عشرة مرة واستغفر الله
 اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم
 القيامة أين فلان بن فلان
 ليقيم طباخذ ثوابه من الله
 عز وجل فأول ما يعلى من
 الثواب ألف حلة ويؤج
 ويقال له ادخل الجنة
 فستقبله مائة ألف مائة
 كل مائة هدية يشيعونه
 حتى يدور على ألف قصر

من نور يتلأه) هكذا أوردته صاحب القوت وقال ثابت البناني عن أنس قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم فسأله وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بغير استناد وهو منكروا ورايت طرة بخط الامام شمس الدين الحريري ان حال القطب الحضري على هامش نسخة الاحياء ما تصه قد صنف الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الهكاري المعروف بشيخ الاسلام كتاب اسمه بفضائل الاعمال وأورد العمال ذلك كوفيته بمخالف وغير انهم من هذه الاحاديث ومن غيرهما يتعلل بالباطل والايام باستد مغلظة اذا نظر العارف فيها قضى البعب وسأفها باسانسده وقد ذكره الذهبي في ميزانه وذكر عن ابن عساكر انه لم يكن موثقاه وذكره ابن السمعاني في الانساب وذكره شيوخه ووفاته بعد الثمانين وأربع مائة فلعن الغزالي نقل عنه اه قلت هذا الرجل قد ذكره الذهبي ايضا في المعرف فقال شيخ الاسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الاموي من ذرية عتبة بن سفيان بن حرب وكان صالحا زاهدا رابيا ذا وقار وهيبا وتابعا ومريدين دخل في الحديث وسمع من أبي عبد الله بن زلف الفراء وأبي القاسم بن بشران وطائفة قال ابن ناصر توفى أول سنة ٤٨٦ هـ وقال ابن عساكر لم يكن موثقيا فروايته قال الذهبي مولده سنة ٤٠٥ هـ واما ما ذكر من ان الغزالي أخذ منه فليس بعيد ولكن الصحيح ان الغزالي في سياق ما ذكر في كتابه من هذه الاحاديث وغيرها تابع لابي طالب المسك صاحب القوت فامر نقله تعليما يكاد يستعد كما يعلم ذلك من نظري في الكتابين واه أعلم (يوم الثلاثاء) بمحذو الجميع ثلاثا وانت بقلب الهمة واوا (روي يزيد الرقاشي) هو يزيد بن أبان العابد ورفق كسب قبيلة قال النسائي وغيره متر ولما روى له الترمذي وابن ماجه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار) لفظ (حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطبته الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء ركعة عند ارتفاع النهار ولا عند ارتفاعه القوت وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف ولم يقل عند انتصاف النهار ولا عند ارتفاعه اه وأشار ابن الجوزي الى ان صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزي ولم يذكرها (يوم الاربعاء) محدود وهو بكسر الباء ولا تقبله من المخرجات وانما يتأتى وزنه في الجمع وبعضه أسديفخ الباء والضم لفظة قلبه فيه والجمع أربع مائة (أبو ادريس الخولاني) عاتذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عاتذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكي بن العوذى ويقال العوذى قبيلة من نولان عالم أهل الشام بعد أبي البرداء وعابدهم وقال زهم قال الزهري أحول أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا البرداء وشداد ابن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سمع أن ادريس عن معاذ عندنا بصح من رواية أبي حازم وغيره وأصل رواية الزهري عنه أنه قال فأتني معاذ أرادني معنى من المعاني وأما القاتق وسماحه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالما بأيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذ فقال نعم أدرك معاذ وأبا عبيدة وهو ابن عشرين ولده يوم سجين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سقنقا بن روى الجاهلية (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش بأعبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وتوقع الله عند عذاب القبر وضيقه وملكه ورفع عنك شدائد) يوم (القبامة) ورفع له من يومه على (نبي) أوردته صاحب القوت من غير ذكر المعوذتين وقال العراقي رواه أبو موسى المديني وقال الرواة ثقات والحديث مركب قال العراقي ظلت بل فيه ابن جند غير مسمى وهو محمد بن حيد الرازي أحد الكذابين اه قلت قال الذهبي في الكاشف

من نور يتلأه) (يوم الثلاثاء) روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم يكتب عليه خطبته الى سبعين يوما فان مات الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة (يوم الاربعاء) روى أبو ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء ركعة عند ارتفاع النهار ولا عند ارتفاعه القوت وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف ولم يقل عند انتصاف النهار ولا عند ارتفاعه اه وأشار ابن الجوزي الى ان صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزي ولم يذكرها (يوم الاربعاء) محدود وهو بكسر الباء ولا تقبله من المخرجات وانما يتأتى وزنه في الجمع وبعضه أسديفخ الباء والضم لفظة قلبه فيه والجمع أربع مائة (أبو ادريس الخولاني) عاتذ الله بن عبد الله بن ادريس بن عاتذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكي بن العوذى ويقال العوذى قبيلة من نولان عالم أهل الشام بعد أبي البرداء وعابدهم وقال زهم قال الزهري أحول أبو ادريس عبادة بن الصامت وأبا البرداء وشداد ابن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سمع أن ادريس عن معاذ عندنا بصح من رواية أبي حازم وغيره وأصل رواية الزهري عنه أنه قال فأتني معاذ أرادني معنى من المعاني وأما القاتق وسماحه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالما بأيام أهل الشام هل لقي أبو ادريس معاذ فقال نعم أدرك معاذ وأبا عبيدة وهو ابن عشرين ولده يوم سجين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سقنقا بن روى الجاهلية (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش بأعبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وتوقع الله عند عذاب القبر وضيقه وملكه ورفع عنك شدائد) يوم (القبامة) ورفع له من يومه على (نبي) أوردته صاحب القوت من غير ذكر المعوذتين وقال العراقي ظلت بل فيه ابن جند غير مسمى وهو محمد بن حيد الرازي أحد الكذابين اه قلت قال الذهبي في الكاشف

صديق واعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقة من ولده اصيل وكتب له بكل يوم ويصبر في
 حجة وعبرة ثم قال موضوع في جماعة مجهولون قال يحيى اسحق بن يحيى ليس بشئ وقال أحمد متروك
 اه وأورده لحافظ السيوطي بهذا السند من طريق الجوزقاني وأقران الجوزي على ما نقله
 واسحق المذكور هو ابن يحيى بن ملح بن عبيد الله وروى عن ابيه موسى واسحق وعائشة وعنه
 معمر بن عيسى وعدة متعقب فوق سنة ست عشرة روى له الترمذي وابن ماجة والرازي عنه يحيى بن
 صالح الوطائي حافظ ثقة وسليمان بن عبد الجسد البهراي شيخ أبي داود ضعيف فغاية ما يقال في مثل
 هذا انه ضعيف لا موضوع وأن المصاحف فيه فاقهمه وأخرج ابن الجوزي حديثاً آخر في صلاة يوم
 السبت بالسند الآتي في صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه
 عند انخبي أو يبع ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه
 الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكالاً للز والباقي في كل قصر أربعة انهار من من ماء ونهر من ابن
 دهم من خمر ونهر من عسل على شاطئ تلك الانهار اشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا المصاحف على
 كل غصن بعدد الرمل والنثرى غار غارها للسك ونحت كل شجرة مجلس فليل يسور الرحمن يجمع أولياءه
 الله تحت تلك الاشجار يطوبى لهم وحسن ما تبتم قال هذا حديث موضوع وأورده السيوطي ويأتي الكلام
 على استناده في صلاة ليلة السبت (وأما الليالي) وما ورد فيها من الصلوات وأبداً فيها ليلة الاحد كذا بدأ
 في الأيام بيوم الاحد فقال (ليلة الاحد روى أنس بن مالك) رضى الله عنه (في) صلاة (ليلة الاحد)
 صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الاحد عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل
 هو الله أحد تسعين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه
 ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة وتبرأ من حوله وقوته) والنحو إلى
 حوله الله وقوته) أي يقول لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
 آدم صفوة الله) تبارك وتعالى (ونظرة) ان (ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وهبى روح الله و)
 ان (محمد) صلى الله عليه وسلم (حبيب الله) كأنه من الثواب بعد من ادركته عز وجل (ولما ومن
 لم يدع الله سبحانه واداب عنه الله يوم القيامة مع المؤمنين وكان حقا على الله) سبحانه (ان يشله الجنة
 مع النبيين) وأورده صاحب القوت هكذا فقال عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً عن النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة وفيه بعد من دعا بلداً دعا وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بغير اسناد وهو
 منكر وروى أيضاً من حديث أنس في فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلاهما ضعيف
 جدا اه قلت أما ما روى في ركعات فأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا ابراهيم بن محمد أخبرنا
 أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الجوزقاني أخبرنا أحمد بن نصر أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن جدان أخبرنا
 أحمد بن محمد حدثنا أبو الحسن أحمد بن نونس حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن شاذبه حدثنا محمد بن أبي على
 حدثنا أبو نعيم حدثنا حماد بن وردان عن أنس مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه الاحد أربع ركعات يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن
 عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله
 بكل ركعة ألف مدين من الزعفران في كل مدينة ألف قصر من زبرجدي كل قصر ألف دار من الباقوت في كل
 كل دار ألف بيت من المسلك في كل بيت ألف قصر يرفق كل سر يحووا بين يدي كل حواء ألف
 وصيفة وألف وصيف ثم قال هذا حديث مظلم موضوع الاستدانة عامة من فيه مجهول قال يحيى بن
 وردان ليس بشئ وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به قال أبو حاتم الرازي
 وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذابا اه قلت سلمة بن وردان من رجال الترمذي وابن ماجة

(وأما الليالي ليلة الاحد)
 روى أنس بن مالك في ليلة
 الاحد انه صلى الله عليه
 وسلم قال من صلى ليلة الاحد
 عشر ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب وقل
 هو الله أحد تسعين مرة
 والمعوذتين مرة مرة واستغفر
 الله عز وجل مائة مرة
 واستغفر لنفسه ولوالديه
 مائة مرة وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة مرة
 وتبرأ من حوله وقوته والنحو
 إلى الله ثم قال أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن آدم صفوة
 الله وفطرته وابراهيم خليل
 الله وموسى كليم الله وهبى
 روح الله ومحمد احبيب الله
 كأنه من الثواب بعد من
 دعا لله ولداً ومن لم يدع لله
 ولداً بعث الله عز وجل يوم
 القيامة مع المؤمنين وكان
 حقا على الله تعالى أن يشله
 الجنة مع النبيين

سمع أنسوا عنه ابن المبارك والقنبري وأحمد بن أبي أيوب شعفة أحد كذا في الكاشف لهذه وقالي
الدوران شعفة النار قاضي وغيره وأما أحمد بن محمد بن عمر هو ابن نونس البجلي وضاع وقال ابن ماصد
كان كذا صلاة أخرى ليلة الأحد أربع ركعات فاستبدان الجوزي المتقدم إلى أحمد بن محمد بن عمر
أخبرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبد الله بن حاتم حدثنا الربيع بن سليمان المرادي
حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حصن بن عاصم عن أبي سعيد الخدري
مرفوعا عن صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو
الله أحد حرم الله له على النار وبعث الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ويحاسب حسابا
يسيرا وعمر على الصراط كالبرق الالام ثم قال وهذا أيضا موضوع وأكثروا به مجهول ولم يروه قط مالك
ولابن وهب ولا الربيع وأورده السيوطي بالسبب المتقدم وقال أحمد كذاب وشعفة وشيخ شاذ مجهولان
(ليلة الاثنين وروى الأعمش) وللفظ القوت وروى عن سليمان بن مهران الأسدي
الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكرة اللقي وأخذ به بالكتاب فقال له يا بني إنما
أكرمت وبلغت رجلا وكان من حفاظ الكوفة وكان يسمى الخصف من صدقه وقال يحيى القطان هو
علامة الإسلام وقال وكيع مكث قرييما سبعين سنة ثم فتنه النكبة الأولى ما نسيه ثمان وأربعين
ومائة وروى الجلسية (عن أنس) رضى الله عنه اختلف في روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يعمل
الأعمش عن أنس اغتاراه بخص وراه يعلى وإنما جمعاهما بن زيد الرقاشي وأبان عن أنس وقال ابن معين
كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الأعمش رأيت أنسوا ما سئلت أن أجمع منه
الاستغناء بالهجابي قلت ولكن الذي استقر عليه الحال شيئا روايته عن أنس فقد جاء في سنن أبي داود
والترمذي في ذلك من أحاديث (له) قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين أربع ركعات
قرأ في الركعة الأولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل
هو الله أحد عشر مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله
مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم لم يقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر الله عز وجل
(لنفسه) ولوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين مرة ثم سأل الله تعالى
صالحته كان سقا على الله تعالى أن يعطيه سؤال ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة هكذا أورده صاحب
القوت وقال العراقي هكذا رواه أبو موسى المديني عن الأعمش بغير إسناد وأسند من رواية زيد الرقاشي
عن أنس حديثا في صلاة ست ركعات فيها هو منكر اه قلت هذه الست ركعات أخرج حديثها بن
الجوزي في الموضوعات فقال بسنده المتقدم إلى أحمد بن عبد الله الجوزي عن بشر بن السري عن
الهيثم بن زيد عن أنس مرفوعا عن صلى ليلة الاثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف
صديق وألف عابد وألف واحد ويتق يوم القيامة بتاج من نور تلاما ولا يخاف إذا اناف الناس وعمر
على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفي إسناده زيد والهيثم وبشر كلهم مجروح
والجوزي يروي كذاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسأني الكلام على بشر في صلاة ليلة السبت
وذكر صاحب القوت أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة قال قال الرسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة وقل أعوذ
رب باللق خمس عشرة مرة وقل أعوذ بالناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة
آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه خمس عشرة مرة جعل الله عز وجل اسمه في أصحاب الجنة وإن كان من
أصحاب النار وغفر له ذنوب السرور ذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حاجة وعمره وإن مات ما بين

(ليلة الاثنين) وروى الأعمش

عن أنس قال قال الرسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى

ليلة الاثنين أربع ركعات

يقرأ في الركعة الأولى

الحمد لله وقل هو الله أحد

عشر مرات وفي الركعة

الثانية الحمد لله وقل هو الله

أحد عشرين مرة وفي الثالثة

الحمد لله وقل هو الله أحد

ثلاثين مرة وفي الرابعة

الحمد لله وقل هو الله أحد

أربعين مرة ثم يقرأ

قل هو الله أحد خمسا وسبعين

مرة واستغفر الله بنفسه

ولوالديه خمسا وسبعين مرة

ثم سأل الله سبحانه

على أنه إن يعطيه سؤاله

ما سأل هو تسمى صلاة

الحاجة

التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي واستغفر الله تعالى خمس عشرة مرة كان له ثواب عظيم وأجر جسيم وروى عن عروضة الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الثلاثاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وأما أثرنا وقل هو الله أحد سبع مرات أعتق الله رقبة من النار ويكون يوم القيامة قائم يومئذ إلى الجنة ليلة الأربعاء روت طائفة روى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يعلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سما سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر تسع عشر ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله وقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الأوابين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار (ليلة الخميس)

قال أبو هريرة روى الله

عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمس عشرة

الاثنتين والاثنتين ما شهدا (ليلة الثلاثاء) صلى ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله خمس عشرة مرة) هكذا في سائر النسخ الموحدة بين أيدينا وهو غلط عظيم وهذه الصلاة في القوت هي صلاة يوم الاثنين من رواية القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة كذا كرهنا قبل هذه والظاهر أن هذا من تخلفه النسخ وفي كرسيا القوت صلاة ليلة الثلاثاء عاشر في الخبر من صلى ليلة الثلاثاء انتقى عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإذا جاءه قصراته عشر مرات بنى الله تعالى له بيتا في الجنة عرض ما طول وسع الدنيا سبع مرات اه ولا يطالع على هذا التقييد الا من عرف ما أخذ هذا الكتاب فأنكر تزييف المسنف لا يكاد يتعدى في تقليده لما في القوت وينقص من سياقه كثيرا فيما يتعلق بالآثار والذي يزيد عليه بالنسبة لما ينقصه ما قبل أو ما بعده ولم يثبت ذلك الحافظ العراقي فقال في صلاة ليلة الثلاثاء رواه أبو موسى المديني بغير سند كما حكاه عن بعض المصنفين وأسند من حديث ابن مسعود وأبو جدي في صلاة أربع ركعات فيها ركعات منكرة اه وقال ابن الجوزي المتهم بصلاة ليلة الثلاثاء هو الجوزي وهو الذي وضع حديثها (ليلة الأربعاء) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس عشر مرات واستغفر الله عشر مرات بعد السلام وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سما سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة) كذا وجد في بعض نسخ الكتاب وفي بعض باسقاط هذا الحديث وهو مذكور في القوت غير أنه لم يذكر الاستغفار والتسليم وقال في أوله في الخبر من صلى ليلة الأربعاء إلى آخره وقال العراقي حدث صلاة ليلة الأربعاء ركعتين لم أحذفه الا حديث جابر في صلاة أربع ركعات فها رواه أبو موسى المديني وروى من حديث أنس ثلاثين ركعة اه وأشار ابن الجوزي ان صلاة ليلة الأربعاء من وضع الجوزي (روت طائفة روى الله عنها) وهي آية الكرسي صلى الله عليه وسلم (أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الأربعاء ست ركعات قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك إلى آخر الآية فإذا فرغ من صلاته يقول عزى الله محمدا) صلى الله عليه وسلم (عنا ما رواه أهل غفر له ذوب سبعين سنة وكتبه براءة من النار) هذا الحديث لم يذكره صاحب القوت وإنما اقتصر على الحديث المتقدم وقال العراقي رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف جدا انتهى ووجد في بعض نسخ الإحياء ما نصه ليلة الأربعاء روت طائفة روى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يعلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات تزل من كل سما سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر تسع عشر ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الأوابين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار هذا نص النسخة الخامسة وهي من وقف المرحوم الجليل يوسف ناظر الخواص بقعه الله رحمة وعليه لاجل اعتماد المصريين وفي غيرهما من النسخ الاتصاف على حديث طائفة روى الله عنها في بعضها الجمع بينه وبين الحديث الأول والله أعلم (ليلة الخميس) قال أبو هريرة روى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوذتين خمس مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله عز وجل (خمس عشرة

مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه (التي كان عليه) وان كانا قائلهما واعطاه الله ما يعطى
 الصديقين والشهداء) هكذا هو في القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه فقد أدى حقهما وقال
 العراق رواه أبو موسى المديني وأبو منصور والديلي في مسند الفردوس بسند ضعيف جدا وهو منكر
 اه وأشار ابن الجوزي ان حديث هذه الصلاة من وضع الجوزاني (ليلة الجمعة قال سار) بن عبد الله
 الانصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء
 اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة: وقيل هو أنه أحد إحدى عشرة مرة فكذا
 عبد الله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها) قال العراق باطل لا أصل له اه وقال صاحب التوت رواه
 أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فساقه في كلام ابن الجوزي ما يدل
 على أنه من وضع الجوزاني (وقال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في
 كل ركعة الحمد وقيل هو أنه أحد والمعوذتين مرة ثم أوتر ثلاث ركعات ونام على جنبه الايمن
 ووجهه الى القبلة فكانما أحيا ليله (القدر) أورد صاحب القوت وقال وروى بنان عن كثير بن سليم عن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه منه وقال العراق الحديث باطل لا أصل له اه
 وذكر ابن الجوزي صلاة أخرى ليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبد الله بن داود والواسطي التمار عن
 حماد بن سلمة عن المختار بن نفل عن أنس بن مالك مرفوعا عن صلى ركعتين في ليلة الجمعة قرأ فيها فاتحة
 الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت أمته اه عز وجل عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ثم قال هذا
 لا يصح قال ابن حبان عبد الله بن داود منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج برأيه فإنه يروى المتكبر
 عن المشاهير اه وقال الحافظ السيوطي في الجمع الكبير أخرجه أبو سعد الادريسي في تاريخ
 سمرقند وابن الصوار والديلي عن أنس اه وقال الحافظ العراقي في المغني والحافظ السيوطي في
 الآل في المنسوعة ورواه المظفر بن الحسين الارجاني في كتاب فضائل القرآن وأبو هريرة المظفر في
 كتاب وصول القرآن للميت الا ان المظفر قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضا من هذا
 الوجه ومن حديث ابن عباس أيضا وكلها ضعيفة منكرة وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ولياليه
 شيء والله أعلم اه قلت وحديث ابن عباس الذي أشار إليه العراقي هو ما قال الديلمي أخرجه ابن مهرة
 أخرجه ابن مهرا عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخرجه أبو سعيد المفضل بن محمد الجندی أخرجه بنون عن
 محمد العدني حدثنا محمد بن الوليد حدثنا المعمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من
 صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة
 مرة هو أن الله عليه سكران الموت ويسره الجواز على الصراط يوم القيامة أو رده السيوطي في الآل
 المنسوعة قال وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وفيه
 من لا يعرف والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أكرموا من الصلاة على في الليلة الفراء اليوم الأزهري
 ليلة الجمعة يوم الجمعة) هكذا أورد صاحب القوت وقال العراق رواه الطبراني في الأوسط من حديث
 أبي هريرة وفيه عبد الله بن بشر ضعفه ابن معين وابن حبان اه وقال الحافظ ابن حجر متفق على ضعفه
 وقول المصنف ليلة الجمعة يوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وإنما زاده صاحب القوت لبيان تبعه
 المصنف وإنما سمى يوم الجمعة أزهري لكونه يعني لاهل لاجل أن مشاؤني ضوته يوم القامة ويدل عليه
 ما عندنا لكم من حديث أبي موسى أن الله تعالى يرسل يوم الجمعة يوم القيامة زهرا منيرة لاهلها
 يحفون بها كالعروس تهدي إلى كرمها الحديث قال الساجي هو شاهد صحيح السند وأقره النهجي ثم ان
 الحديث المذكور أخرجه أيضا ابن هدي عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وصحبت منصور في سنته
 عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلا عند البيهقي أيضا عن أنس بللفظ أكرموا من الصلاة على

مرتب وجعل ثوابه لوالديه
 فقد أدى حق والديه عليه
 وان كانا قائلهما واعطاه
 الله تعالى ما يعطى الصديقين
 والشهداء (ليلة الجمعة) قال
 جابر قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة
 بين المغرب والعشاء اثنتي
 عشرة ركعة يقرأ في كل
 ركعة فاتحة الكتاب مرة
 وقيل هو أنه أحد إحدى عشرة
 مرة فكذا عبد الله
 تعالى اثنتي عشرة سنة بصيام
 نهارها وقيام ليلها وقال
 أنس قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة
 الجمعة صلاة العشاء الآخرة
 في جماعة وصلى ركعتي
 السنة ثم صلى بعدها عشر
 ركعات قرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب وقيل هو أنه
 أحد والمعوذتين مرة
 ثم أوتر ثلاث ركعات ونام
 على جنبه الايمن ووجهه
 الى القبلة فكانما أحيا ليله
 القدر وقال صلى الله
 عليه وسلم أكرموا من
 الصلاة على في الليلة الفراء
 واليوم الأزهري ليلة
 يوم الجمعة

في يوم الجمعة وليلة الجمعة فن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة فيه دوست بن زياد وهو ضعيف
 و يزيد الزقاني وهو متروك (ليلة السبت قال أنس) بن مالك رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء انتقى عشرة ركعة بنى له قصر في الجنة وكان تصدق
 على كل مؤمن ومؤمنة وتقرأ من اليهودية وكان سقاه الله أن يغفر له) أوردده صاحب القوت عن كثير
 ابن شظير عن أنس بن مالك مثله وقال الراقي لم أجده أصلا قلت وأوردته ابن الجوزي في الموضوعات من
 وجه آخر عن يزيد الزقاني عن أنس فقال أحبنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أحمد الطبري الفقيه
 أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزي أني أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمرو بن يحيى
 ابن الحسن العاصمي حدثنا أبو نصر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن يزيد بن شيخان حدثنا أبو محمد عبد
 الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبد الله بن خالد النهراني
 عن بشر بن السري عن الهيثم بن زيد عن أنس بن مالك مرفوعا عن صلى ليلة السبت أربع ركعات
 يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقيل هو الله أحد خصلوا عشرين مرة حرم الله جسده على
 الناس قال هذا حديث لأصله وغالب رواه مجهولون و يزيد الزقاني ضعيف والهيثم متروك قال
 الجديدي وبشر بن السري لا يصل أن يكتب عنه وأحمد بن عبد الله هو الجوزي يباري الكذاب الوضاع ٨١
 وأقره السيوطي في اللآلئ المصنوعة قلت لكن بشر بن السري أبو عمرو والأقوئيل في مكة قال الحافظ
 ابن جرير هو ثقة من رجال الصحيح وإنما تكلم فيه الجديدي لأجل المعتد وقد رجع عنه ٨١ ويعني
 بأنه معتد القهم وقال أحمد حدثنا بشر بن السري وكان متقنا للحدیث شيخا عن صفیان الثوري و ذكر عنه
 حديثا ثم ذكر حديث ناضرا إلى وبها نظرة فقال ما أدرى ما هذا إنش هذا فوئس به الجديدي وأهل
 مكة واسمعوه كلاما شديدا فاعتذرو بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم
 ثبت صالح وقال ابن عدی له غرائب من الحديث عن الثوري ومصر وغيرهما وهو حسن الحديث
 ممن يكتب حديثه وتقع في أحاديثه من النكرة لانه يروي عن شيخ يحتمل فاما هو في نفسه فلا بأس
 به روى الجماعة والله أعلم

(ليلة السبت) قال أنس قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى ليلة السبت بين المغرب
 والعشاء انتقى عشرة ركعة
 بنى له قصر في الجنة وكان تصدق
 على كل مؤمن ومؤمنة
 وتقرأ من اليهود وكان سقاه
 الله أن يغفر له
 (القسم الثالث ما يشكر
 بتكرار السنين)
 وهي أربع صلاة العبد
 والترابح وصلاة وجب
 وشعبان (الاولى صلاة
 العبد)

(القسم الثالث ما يشكر بتكرار السنين وهي أربع صلاة العبدين)

الفطر والاضحى (و) صلاة (الترابح وصلاة) شهر (رجب) المسماة بصلاة الزغائب (وصلاة النصف
 من شعبان الأولى صلاة العبدين) أعلم أن العيد بالكسر أصله وأرى من العود اسم للموسم سمي به لانه
 يعود في كل سنة والجمع أعياد على لفظة الواحد فقاينته وبين أعياد الحطب وقيل للزوم الياس في الواحد
 هذا تقول أهل اللغة وقيل سمي به لانه تعالى فيه عوائد الاحسان الى عباده دينية ودنيوية والى هذا الحظ
 الشيخ الاكبر قدس سره فقال في كتاب الشريعة والحقيقة هما وما سر وعيد الفطر فرحته بقطره
 فيجمل بالصلاة لقام به فان المولى بناجر به قال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
 عند لقائه به وأراد أن يجمل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون
 في فطره مأجورا أجز الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد
 الاضحى مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم
 الاضحى لبؤجره الواجبات فانهم من أعظم الاجور ولما كان يوم ينتوشغل بأحوال النجوم من أكل
 وشرب وبغالب شرع في حق من ليس يحتاج في ذلك اليوم أن يستغفر لومه بالصلاة بمنجاة ربه ليحفظه سائر
 يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكانت النية تحفظ عليه هذه العبادة وان
 حصيته الغفلة في أثناء صلاته فالتية تحببه ذلك فانها تعلقت عند وجودها بكامل الصلاة كما سار في
 الصلاة وان غفل المولى كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فكان

حضور الجمعة وجب عليه حضور العيد فهذا يدل على الوجوب وقد أجاب أصحابه عن هذا بأجوبة منها
 أنه محمول على التأكد بقله القس على خلافه في شرح البخاري ومنها أنه مؤلفين وجب عليه حضور الجمعة
 وجب عليه حضور العید سنة والوجوب بعق الثبوت أي ثبت عليه وقيل مؤلفين وجب عليه حضور
 الجمعة عينا وجب عليه حضور العید ككفاية وعلى التقديرين الأولين ذكر الوجوب لثبوتها
 والتأويلان الأولان ذكرهما شارح المحرر وقال أحدو جماعة هي فرض على الكفاية إذا قام بها
 قوم سقطت عن الباقيين كالجمعة والصلاة على الجنائز تنقله من هيرة في الإفصاح وهو الوجه الثاني لأصحاب
 الشافعي كما تقدم وقال أصحاب أحد لما كان قوله تعالى فصل لربك وانحر دالا على الوجوب وحديث
 الأرماني دالا على عدم وجوبه على كل أحد فتعين أن يكون فرضا على الكفاية وقد نازعهم الشمس
 البساطي من اعتدال الكفاية في ذلك فقال لا نسلم أن المراد بقوله فصل لربك وانحر صلاة العيد سنا ذلك لكن
 نظاره يقتضي وجوب القرب وأنتم لا تقولون به سنا أن المراد بالفر ما هو أهم لكن وجوبه خاص به
 فقتض وجوب صلاة العید سنا الكل وهو أن الأمر الأول غير خاص به والأمر الثاني خاص لكن لا نسلم
 أن الأمر الأول بالوجوب فيصير على التنبه جبايته وبين الأحاديث الأثر لينا جميع ذلك لكن فيقتض
 لث عليه وأنه وجب إكمال الجميع فلهذا الدليل على إخراج بعضهم بغيره كان قاضيا
 (تنبيه) قال أصحابنا ويشترط لها جميع ما يشترط للصلاة وجوب إداراة الأناطية
 ط لها بل هي سنة بعدها النقل المستفيض بذلك وأجاز مالك والشافعي أن يسلمها منفردا
 ال والنساء ومن أحذروا بين الأولى مثل قول أصحابنا إلا أنه يشترط للمصر والثانية
 والشافعي (وينبغي أن رأى فيها) أي في صلاة العید من (سبعة أمور) الأمر الأول
 بالرافعي تكبير العيد فتمن أحدهما في الصلاة والأخيرة والثاني في غيرها الأمر الثاني
 بل ومقيدًا فإرسل لا يشيد بحال بل يؤتيه في المسجد والمنازل والطرز ليللازنها والمقيد
 بار الصلاة خاصة فأرسل مشروغ في العید من جمعا أو ما المقيد فيشرع في الأضحية ولا يشرع
 في الأضحية الأصح عندنا أكثر من وقيل على الجديد وعلى الثاني يسقط عقب المغرب والعشاء والصبح
 وصحة التكبير أن يكبر (ثلاثا نسقا) على المذهب (فقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر) وحكى
 قول قدم أنه يكبر من قال الشافعي وما زاد من ذكر الله فحسن واستحسن في الأم أن زاد فيه ما قاله النبي
 صلى الله عليه وسلم على الصلوة هو أن يزيد أكبر أو الحمد كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له كذا في النسخ كلها وفي شرح الرافعي وشرح فتح المحرر بعد قوله الا الله ولا تعبد الا
 اياه دليل قوله وحده لا شريك له (مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
 عبده وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله والله أكبر الى هنا الزيادة المذكورة متفق عليها عند الرافعي
 والشافعي والمنفذ ذكر التكبير إلى الكافرون ولم يميز بين التكبير وزيادته واقتصر على بعض الزيادة
 وعن القدمين يقول بعد الثلاث الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا الله أكبر على ما هداؤنا والحمد لله على ما بلانا
 داوانا قال صاحب الشامل فإذا ثبت هذا فعل ما يقتصر من ذلك جاز والذي يقوله الناس لا بأس به وهو أن
 يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 الشامل نقه صاحب البصر عن نص الشافعي وحده تعالى في البيهقي وقال العمل عليه والله أعلم
 اه وفي الإفصاح لأن هيرة وقال مالك مائة التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 حسب بروي عنه أن السنة أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
 والشفق في التكبير في أوله وآخره أحب إليه وقال الشافعي يكبر ثلاثا نسقا وقال أبو حنيفة وأحمد مائة
 التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر

وينبغي أن رأى فيها سبعة
 أمور أول التكبير ثلاثا
 نسقا فيقول الله أكبر الله
 أكبر الله أكبر الله أكبر
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله
 بكرة وأصيل لا اله الا الله
 وحده لا شريك له مخلصين
 له الدين ولو كره الكافرون

وأخبر ونقل عن يحيى بن محمد النسابوري أنه قال لكل وجه والاحسن مائة الشافعي لأن الثلاث أقل
الجمع اه قلت فسمعت هذا أصحابنا تكبيرتان قبل التلبية وتكبيرتان بعده أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
عن إبراهيم النخعي قال كانوا يكبرون يوم عرفة وأحدهم مستقبل القبلة في ذم الصلاة الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الجند وأخرج عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود انه كان يكبر
ايام التشريق مثل ذلك وأخرج عن يزيد بن هرون قال حدثنا شريك قال قلت لابي اسحق كيف كان
يكبر على وعبد الله فقال كانا يقولان فساقه مثله وأما التلبيت في التكبير فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة
عن يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن الحسن كان يكبر لله أكبر الله أكبر ثلاث مرات وروى عن ابن عباس
التكبير على حصة أخرى قال ابن أبي شيبة حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس أنه
كان يقول الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر وأجل الله أكبر والله الجند قلت والذي اشتهر
استعماله الآن في التكبير في العدين في مصر وما والاها من البلاد هكذا الله أكبر الله أكبر الله أكبر
لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الجند الله أكبر كبيرا والجند كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيل
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأجزعته وهزم الأحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الاياه
مخضمين له الدين ولو كره الكافرون اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد
وعلى أنصار سيدنا محمد وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا وهذا هو
المعتمد الآن ومن قبله لا توفي الجمع بين الزادات وهو حسن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بأولي جمه الله كروان لم يرد فيه نقل فهو حسن أيضا والله أعلم (ويفتح بالتكبير) المرسل الم شروع في
العدين بأول وقت وهو غروب الشمس (ليلة) بعد (الغفر) وعبد الأضي وفي آخر وقت طريقتان
وأصحهما على ثلاثة أقوال أظهرها يكبر (الي شروع) أي شروع الامام أي حوامه (في صلاة العيد)
والثاني إلى أن يخرج الامام إلى الصلاة والثالث إلى أن يفرغ منها وقيل إلى أن يفرغ من الخطبتين
والطريق الثاني قطع بالقول الاول كذا في الروضة قال ورفع الناس أصواتهم بالمرسل في ليلتي العدين
ويومهما إلى الغاية المذكرة وفي المنازل والمسجد والإسواق والطرق في السفر والحضر وفي طريق
المشي ويستغني منها الحاج فلا يكبر ليلة الأضي بل ذكره التلبية وتكبير ليلة الغفر أكتم تكبير ليلة
الأضي على الجديد وفي القديم حكاه قلت وقال أصحابنا قطع التكبير إذا انتهى إلى المصلى سواء في الغفر
أي على القول بالجهر أو الأضي وقيل لا يقطع مالم يفتتح الصلاة الاول جزمه في الرواية والثاني نقله
النسفي في الكافي وقال المقدسي وعليه عمل الناس وفي الترخاتبة عن الجبة وقال أبو جعفر الهندواني وبه
نأخذ (و) أما التكبير المقدس فيكون (في العيد الثاني) أي الأضي وأما أن الناس فيه فثمان حجاج وغيرهم
فالْحَاجُّ يَتَدَوَّنُ بالتكبير عقب ظهر يوم النحر ويحتشمون عقب الصبح آخر أيام التشريق وقيل إلى
آخر أيام التشريق وهو الاصح وأما غير الحاج فلهم طريقتان أحصهما على ثلاثة أقوال أولها أنهم
كالْحَاجِّ والثاني يبتدون بالتكبير عقب المغرب ليلة الغفر إلى صبح الثالث من أيام التشريق والثالث
(يفتح التكبير عقب الصبح يوم عرفة إلى آخر نهار يوم الثالث عشر) وهو آخر أيام التشريق وقال
المصنف لا في غيره وعليه العمل في الامصار قال النووي وهو الاظهر عند المحققين الحديث والله أعلم ولذا
قال المصنف (هذا أكمل الاقوال) والطريق الثاني القيام بالقول الاول

• (فصل) • وقال أصحابنا ابتداءه فجر يوم عرفة وهو قول أحمد والظاهر عن الشافعي وفي قوله الاستح
وهو قول مالك ظهر يوم النحر وأحو عصر يوم النحر عند أبي حنيفة سواء كان صلا أو حراما يكبر العصر
ثم يقطع وعصر آخر أيام التشريق عند محمد وأبي يوسف وهو قول أحمد والظاهر عند الشافعي وفي قوله
الاستح صبح آخر أيام التشريق وهو قول مالك قالوا لأن الناس تبع الحاج وهم يقطعون التلبية يوم النحر

يفتح بالتكبير ليلة الغفر
إلى شروع في صلاة العيد
وفي العيد الثاني يفتح
التكبير عقب الصبح يوم
عرفة إلى آخر النهار يوم
الثالث عشر وهذا أكمل
الاقوال

فهي ويتدون التكبير من صلاة الظهر وينتهي تكبيرهم بصلوة الصبح آخر أيام التشريق والناس
تسبح لهم وأجاب أصحابنا بعدم تسليم ادعاء التبعة بل المسلمون أصول في هذا الحكم ونقل ابن هبيرة عن
أحمد أن كان محلاً مثل قول أبي حنيفة في البدء وفي المنتهى مثل قول الشافعي وإن كان محلاً مثل قول
مالك في البدء وفي المنتهى مثل قول الشافعي اه ولا ييوسف ومحمد ومن وافقه ما رواه ابن أبي شيبة
المصنف حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم
عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر وحدثنا وكيع عن أبي خباب عن عمار بن
سعيد عن علي أنه وحدثنا جعفر بن عون عن سلمة بن نبط عن الفضال أنه وحدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن أبي بكر عن عكرمة عن ابن عباس أنه ورواه محمد بن الحسن في الأثر أنه وحدثنا أبو حنيفة
عن حماد بن إبراهيم عن علي أنه ولا يحنيفة ومن وافقه ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً قال حدثنا أبو الأسود
عن أبي إسحق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر
وحدثنا ابن مهدي عن سفیان بن غيلان بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي واثل عن عبد الله أنه وحدثنا
هبيرة بن محمد عن منصور عن إبراهيم وقال غيره عن يزيد بن أوس عن هاشمة أنه ودليل من قال إلى صلاة
الظهر من آخر أيام التشريق ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً قال حدثنا أبو أسامة عن أبي عروة عن حجاج عن
عطية عن حبيب بن عمار أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق
ودليل من قال إلى صلاة الظهر من يوم النحر ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً قال حدثنا ابن مهدي عن سفیان
عن عاصم أن أباً واثل كان يكبر من يوم عرفة صلاة الصبح إلى صلاة الظهر يعني من يوم النحر ودليل من
قال يبتدئ التكبير من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً قال حدثنا يزيد
بن الحباب أخبرنا أبو عروبة عن عبد الجيد بن رياح الشامي عن رجل من أهل الشام عن زيد بن ثابت
أنه كان يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق يكبر في العصر وحدثنا عفان وحدثنا
أبو عروبة عن عبد الجيد بن أبي رياح فذكر كرمته وحدثنا سهل بن يوسف عن حماد قال كان عمر بن عبد
العزیز يكبر فذكر كرمته وحدثنا وكيع عن شريك عن خليف عن عكرمة عن ابن عباس أنه وحدثنا
وكيع عن سفیان عن عبد الكريم عن حماد بن جبير أنه ودليل من قال يبتدئ من ظهر يوم عرفة إلى
صلاة الظهر من آخر أيام التشريق ما رواه ابن أبي شيبة أيضاً قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن أبي
ذئب عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر من صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة الظهر
من آخر أيام التشريق وروى أيضاً عن يزيد بن هرون عن حماد أن الحسن كان يكبر من صلاة الظهر يوم
النحر إلى صلاة الظهر من الغد الأول وروى أيضاً عن عبد الأعلى عن برد عن بكير أنه كان يكبر في
أيام التشريق في صلاة الظهر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق فالجواب أن المسئلة تختلف
فيها في عصر الصلاة ومن بعدهم فاختار أبو يوسف ومحمد بالأكثر للاحتياط في العبادة خصوصاً الذي كرر
للأمر بأكثاره فإن قلت فلم يخالفوا بأحنيفة في تكبيرات العبادة واتفقوا بها بالمثل فالجواب
بأنها يؤتى بها في الصلاة وهي ناسن عن الزوائد وهذه عقيب الصلاة وهو موضع الذكر والدعاء بالنس
لقوله تعالى فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب واكثر الأذى كافي في مسائلها أفضل والله أعلم (ويكبر
عقب الصلوات المفروضة) فلو فاتته مرة في هذه الأيام فقصاها في غيرها لم يكبر ولو فاتته في غيرها
الأيام وأنها افتضاها فيها كبر على الأظهر (ويكبر عقب النوافل) الثابت ومنها صلاة عبد الأضي
وعقب النافلة المطلقة وعقب الجنائز على المذهب في الجيع (وهو عقب الفرائض آكد) فعلم أنه
يكبر عقب كل صلاة مفروضة في هذه الأيام وهو الأصح من أربعة أوجه والثاني يختص بالفرائض المفروضة
فيها مؤداة كانت أم مقضية والثالث يختص بفرائضها مقضية كانت أم مؤداة والرابع لا يكبر إلا عقب

ويكبر عقب الصلوات
المفروضة وعقب النوافل
وهو عقب الفرائض
آكد

مؤداتها والسنن الزائدة ولو نسي التكبير خلف الصلاة فتذكر والفصل قريب كبر وان فارق مصلاه فلو طال الفصل كبر أيضا على الأصح والمسبوق إنما يكبر إذا أتم صلاة نفسه قال امام الحرمين وجب ما ذكرناه هو في التكبير الذي يرفع به صوته ويجعله لله تعالى أما لو استغرق عمره بالتكبير في نفسه فلا منع فيه نقله الرافعي والنووي

❖ (فصل) ❖ وقال أصحابنا لا يكبر الا عقب المكتوبات لا عقب الواجب كالوتر وصلاة العيد ولا عقب النوافل ولا يجب على المنفرد ولا على المعذورين الذين صلوا الظهر يوم الجمعة بجماعة ولا على أهل القرى وعند أبي يوسف ومحمد يجب التكبير على كل من يصلي المكتوبة لأنه تبع لها ولا يحنيفة أن الجهر بالتكبير خلاف السنة والشرع ورد به عند استجماع هذه الشرائط فيقتصر الا أن بالاعتداء يجب طريق النجعة

❖ (فصل) ❖ وقال أصحابنا أيضا يستحب التكبير جهرًا في طريق المصلي يوم الاضحية اتفاقًا بالإجماع وأما يوم الفطر فقال أبو حنيفة لا يجهر به وقال صاحباه يجهر به وحكي الطحاوي قولاً عن الامام أنه يجهر أيضا في يوم الفطر اعتباراً بالأضحية ولكن المشهور في المذهب الاول ونقل ابن هبيرة في الافصاح مانعه ثم اختلفوا في التكبير بعد الفطر فقالوا كلهم يكبر فيه الا أبو حنيفة فإنه قال لا يكبره ثم قال والصحيح أن التكبير فيه آكد من غيره لقوله عز وجل ولتكموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون اه قلت وفي هذا تفارقات أبو حنيفة لا يمنع التكبير في عبادة الفطر كادل صريح فيه وإنما يقول يكبر فيه سرا وفي الاضحية جهرًا على أنه روى عنه الجهر فيه أيضا كما تقدمنا عن الطحاوي وهذه كتب المذهب مشهورة بما ذكرنا على أن أبو حنيفة يقول ان رفع الصوت بالذكر بدعة يخالف للإمام في قوله تعالى واذا كرر ربك في نفسك تضرع وخيفة ودون الجهر من القول الاما تختص بالإجماع وقد يجاب عن الآية بأنها تقتضي أن يراد بها التكبير في الصلاة أو يراد بها نفس الصلاة والتكبير بمعنى التعظيم والدليل إذا تفرقة الاحتمال بطل به الاستدلال وأيضاً الاستدلال بما ينبي على أن الواو تقتضي الترتيب وهو ممنوع على أن الآية لا دلالة فيها على الجهر وأبو حنيفة لا يمنع التكبير مطلقاً وإنما يمنع الجهر به وأما كونه في عبادة الفطر آكد فقد تقدم من الشافعي فيه قولان فديم أن الاضحية آكد وجدي بكمسه وبما استدله صاحبان أيضاً ما رواه الدارقطني من طريق سالم أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر من حين يخرج من بيتهم حتى يأتي المصلي والجواب من قبل أبي حنيفة عن هذا الحديث أنه ضعيف في استاده أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي ويعرف بالبطحاوي قال الذهبي في المروان كذاب ثم ليس فيه أيضاً ما يدل على أنه كان يجهر به ثم روى الدارقطني عن نافع أن ابن عمر كان إذا أعاد يوم الفطر ويوم الاضحية يجهر بالتكبير حتى يأتي الإمام وقال البيهقي الصحيح ونقص على ابن عمر وهو قول صاحبنا قد عارضه قول صاحبنا آخر روى ابن المنذر عن ابن عباس أنه سمع الناس يكبرون فقال لعائشة أ كبر الامام قال لا قال أجن الناس أود كمن مثل هذا اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم فما كان أحديكم قبل الامام وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن ابن أبي ذؤيب عن شعبة قال كنت أقود ابن عباس يوم العيد فسمع الناس يكبرون فقال ما شان الناس قلت يكبرون قال كبر الامام قلت لا قال أعجبنا الناس فيقضي مفاد الآية بلامعارض على أن قول صاحبنا لا يعارضه هذا والذي ينبغي أن يكون اختلاف في استحباب الجهر وعدمه لأني كراهته وعدمها فتقدمتا يستحب وعنده الاختلاف أفضل وذلك لأن الجهر قد نقل عن كثير من السلف كابن عمر وعلى وأبي أمامة والضبي وابن جبير وعمر بن عبد العزيز وأبي ليلى وأبان بن عثمان والحكم وحجاج ومالك وأحمد وأبي نوري ومثله عن الشافعي ذكره ابن المنذر في الاشراف وروى ابن أبي شبة في المصنف عن أكثر هؤلاء وعن أبي قتادة وأبي عبد الرحمن وعطاء وعروة والزهرى على أن في سياق

أكثر هؤلاء مطلق التكبير دون التقيد بالجهر وروى عدم التكبير عن جماعة آخرين منهم ابن
معتل وقال حدثنا عبد الله بن غير عن الأعشى قال كنت أخرج مع أصحابنا إبراهيم وخزيمة وأبي صالح
يوم العيد فلا تكبرون ولا تفتي أن مثل هذا يعمل على التكبير سرا والمأني لا يجهرون به والله أعلم وقال
الغفيرة أبو جعفر الهندواني من أصحابنا والذي عندنا أنه لا ينبغي أن تنزع العامة عن الجهر بالتكبير لظنة
رغبته في الأخير وبه نأخذ يعني أنهم إذا منعوا من الجهر به لا يفعلوه سرا فينطقون عن الخبر بخلاف
العالم الذي يعلم أن الأسراره أفضل **(تنبيه)** * أخرج البيهقي في السنن بسنده عن القطان عن ابن
عجلان حدثني نافع ابن ابن عمر بن عبد الوالي العبد من المسجد وكان رفع صوته بالتكبير ثم قال ورواه ابن
أدريس عن ابن عجلان وقال يوم الفطر والاضحى قلت أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن أدريس بخلاف
هذا فقال حدثنا عبد الله بن أدريس عن محمد بن عجلان بسنده ولعله أنه كان يقدو يوم العيد ويكبر و رفع
صوته حتى يبلغ الأمام **(تنبيه)** * أخر قال الراقي يستوي في التكبير المرسل والمقدّم المنفرد والمضلي
بجماعة والرجل والمرأة والمقيم والمسافر قال النووي لو كبر الإمام على خلاف اعتقاد المأموم فكبر من
يوم عرفة والمأموم لا يرى التكبير فيه أو عكسه هل يوافق في التكبير وتر كره أم يتبع اعتقاد نفسه
وجهاً الأصح اعتقاد نفسه بخلاف ما تقدم في تكبير نفس الصلاة اهـ قلت تقدم أن أصحابنا لا يرون
التكبير على المنفرد ولا على المرأة ولا على المسافر فإن التكبير تابع لصلاة العيد وهي عندنا يجب على
من يجب عليه الجمعة بشرائطها المتقدمة في الجمعة سوى الخطبة لأنها لما آخرت عن الصلاة لم تكن شرطاً
لها فبقيت وعظماً كفى سائر الأوقات فكانت الخطبة سنة **(الثاني)** من الأمور السبعة (إذا أصبح يوم
العيد ينشئ) وقد روي من فعله على الله عليه وسلم أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس والفاكه بن
سعيد بسند ضعيف والبراء بن حديث أبي رافع وسنده ضعيف أيضاً يجوز بعد الفجر قطعاً وكذا له
على الأظهر وعلى هذا هل يجوز في جميع الليل أم يختص بالنصف الثاني وجهان نقله الراقي وقال النووي
الأصح اختصامه والله أعلم اهـ **(ويقرن)** أي يلبس أحسن ما يجده من الثياب وأفضلها الجديد من
البيش **(ويطيب)** بأحسن ما يجده عنده من الطيب أخرج الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک
من حديث الحسن بن علي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيب بأجود ما تجد في العيد قلت
ولو اقتصر على ماء الورد كفاه ويصل في التزين أخذ الشعر والظفر والسواك وقطع الرائحة الكريهة
(كلّما كرهه في الجمعة والرواد والعمامة هو الأفضل للرجال) فإن لم يجد الاقوي باسحب أن ينسله للجمعة
والعيد ويستوي في استحباب جميع ما ذكر القاعد في بيته وانخروج إلى الصلاة هذا حكم الرجال وأما
النساء فبكره لثبوت الجمال والهشة والحضور **(وليجنب الصبيان)** لبس **(الحرير)** ندبا والحرمة تأم
تختص بالباقيين وأشار المصنف بهذا الجواز لشهود الصبيان في المصلى وقد عقد البيهقي على ذلك بابي
السنن فقال باب خروج الصبيان إلى العيد كرهه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج
نساءه وبناته في العيد بن وذكر عن عائشة أنها كانت تحلب بني أخيها الذهب ثم قال إن كان حقله
الراوي في البني فدل على جواز ذلك ما لم يبلغوا قال الشافعي بقوله يلبس الصبيان أحسن ما بقدر
عليه ذكره كانوا أو نساء يلبسون الحلي والمصنوع يعني يوم العيد قالوا كان ما لك يكرهه قلت والكلام
مع البيهقي في هذا الباب إن في سابق حديثه الأول ليس فيمنع خروج الصبيان فهو غير مطابق للباب أو أخرجه
أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف في باب من خص خروج النساء إلى العيد من فاضل قال فيه محدثان خص
ابن فضال من هجاء عن عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس رفعه كان يخرج بناته ونساءه إلى العيد بن
وأما ثمة عائشة ففي مسنده إبراهيم الصائغ قال أوحاشم لا يتجيب به ورواه عن الصائغ داود بن أبي الفرات قال
أوحاشم ليس بالستين وتولية البني مشكل لأنهم يؤمرون بالطاعات وينهون عن المحرمات تخلفا قال صلى

الثاني إذا أصبح يوم العيد
يقبّل ويقرن ويطيب
كلّما كرهه في الجمعة والرواد
والعمامة هو الأفضل
للرجال وليجنب الصبيان
الحرير

الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربهم عليها العشر والصبي وان لم يكن مخاطبا فوليته مخاطب
فيمنع من الباسه ولهذا لما أخذ الحسين ثمره من الصدقة ليطهها فيه قال عليه السلام كخ كخ ارمهم قال
النورى في هذا الحديث ان الصبيان وقتون ما قوله الكبار ويعتون من تعاطيه وهذا واجب على الولي
ثم خالف النورى هذا الكلام في الروضة فقال لولي الباس الصبي الحريه اوجه أصحها يجوز
قبل سبع سنين ويحرم بعدها به قطع البقوى والثاني يجوز مطلقا والثالث يحرم مطلقا قلت الامع
الجواز مطلقا كذا صرحه المحققون منهم الرافى في المحروبه به قطع الفرواني قال صاحب البيان هو
المشهور ونص الشافى والاصحاب على تزين الصبيان يوم العيد على الذهب والمصنوع ويطبق به الحرير
واشبهه اه كلامه وقال البقوى في التهذيب يجوز للصبيان لبس الذي يباح لانه لا خطاب عليهم غير انه اذا
بلغ الصبي سنا يؤمر فيه بالصلاة ينهى عن لبسه حتى لا يعتاد اه (د) ليصتب (البحار التزين عند
الخروج) قال في الروضة بسبب البحار ان يتنظف بالماء ولا يتطين ولا يلبس بما يشهرهن من
التياب بل يخرجن في بذلتين وفي وجهه شاذ لا يخرجن مطلقا

(فصل) وقال أصحابنا يستحب للعد ما يستحب للصعفة من الاغتسال والاستباك والتطيب وليس
أحسن الثياب التي يباح لبسها الرجال والتبكر الى المصلى لانه يوم اجتماع العبادة كالجعة وذكر
السروى في شرح الهداية عن الجواهر قال ينقل بعد الغمر فان فعله قبله أجزأه ويتطيب بالزينة الشعر
وقم الاظفار ومس الطيب ولوين طيب أهله (الثالث أن يخرج من طريق ويرجع من طريق
أخرى هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرازي أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت
أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضا أخرجه البخاري من حديث جابر وقال حديث جابر
أصح ورواه أوداود وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وأبو ذر الغفاري وابن
قانع وأبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن سابط بن البراء عن سعد قال الرافى سمع أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يذهب الى العيد في طريق ويرجع في أخرى واختلاف في سببه فقيل لينزل به أهل الطريقين
وقيل ليستغنى فلهما قيل ليتصدق على فقرا فلهما قيل ليزور قبر وأقاربه فلهما قيل لتشهوده الطريقان
وقيل ليزداد غبطة المنافقين وقيل لتلا تكثير الزجة وقيل بصد أطول الطريقين في الذهاب وأقصرهما في
الرجوع وهذا أظهرها ثم من شاركه في المعنى استحب ذلك له وكذلك من لم يشاركه في المعنى الذي اختاره
الاكثر من وسواه فيه الامام والمأموم قال النورى واذا لم يعلم السبب استحب التأني قطعاه اه من
الروضة وقال في المجموع وأصح الاحوال في حكمته انه كان يذهب في أطولهما تكثيرا للاجور ويرجع في
أقصرهما لان الذهاب أفضل من الرجوع واما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع علبس بقربة فيجوز
بان أجزأ الخطا يكتب في الرجوع أيضا كتبت في حديث أبي بن كعب عند الترمذي وغيره أو خالف
لتشهوده الطريقان أو أهلها من الجن والانس ثم ذكرنا أكثر ما تقدم في الروضة الى أن قال أولي زور
قبر رآياه أولي وصل رحمه أو لتغافل بتغيير الحال الى المغفرة والرضا أو لاطهار شعار الاسلام فبهما
أوليفظ اليهود أوليهم بكثره من معه وأحذر من اصابه العين فهو في معنى قول يعقوب عليه السلام
لبنيه طهيم السلام لا تلحقوا من باب واحد ثم قال ومن لم يشاركه في المعنى ندبه ذلك تأسيابه صلى الله
عليه وسلم كالرمل والاضطباع واستحب في الام أن يغف الامام في طريق رجوعه الى القبله ويدعو
وروى فيه حديثنا اه فالذكر في الروضة معان ثمانية وفي المجموع خمسة صارا لجمع ثلاث
عشرة معنى وقيل انما خالف حذر من كيد المنافقين في طريقه أولاه كان يتصدق في ذهابه بجميع
مامعه فيرجع في أخرى لتلا نساءه سائل واختار الشيخ أبو حامد وابن الصالح أن يخالفه صلى الله
عليه وسلم كانت تخفيف الزحام لو رده في رواية واظهروه أعلم (وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالخروج

والبحار التزين عند الخروج
والثالث أن يخرج من
طريق ويرجع من
طريق آخر هكذا فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر بالخروج

العواقي (جمع عائق بلاهه وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أربهم ومن أن تملكها زوج (وذوات الخدور) أي السور قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه قال البخاري حدثنا محمد بن المنصور حدثنا أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فخرج الحيف والعراقي وذوات الخدور فاما الحيف فيشهدن جلعة المسلمين ودعوتهم ويعترفن مصلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن يوم الفطر يوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرايت أحدهن لا يكون لها حجاب قال قلت ليلسا أختاهما من حجابها ومعنى قوله من حجابها أي من جنس حجابها يؤيده رواية ابن خزيمة من حجابها أي عملا يحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيسه تأكيد خروجهن للعدالة إذا أمر من لاجل حجاب لاهن لها حجاب أولى اه والحديث عام سواء كن ثواب أو ذوات هياتن أملا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن طهلو بها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور ولا تراحم الرجال في الطرق ولاني الفيراع والمرى عن أبي حنيفة أن ملازمان البيوت لا يخرجن وفي شرح الرافعي أن الصبيد لاني ذكر أن الزينة في خروج النساء الى المساجد وردت في ذلك الوقت وأما اليوم فيكره لان الناس قد تغير وأوردى في هذا المعنى عن عائشة اه قال الحافظ ابن حجر كما يشير الى الحديث عائشة لو أدركنا النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعد لمنعهن المسجد وهو متفق عليه اه قلت وقد عتد أبو بكر بن أبي شيبة بابا فيمن رخص في خروج النساء الى العيدين ونقل ذلك عن ابن عباس وأم عطية تقدم حديثهما وعن أبي بكر رضي الله عنه قال حق على كل ذات لطاق اخر وجع الى العيدين وعن علي منه زيادة ولم يكن رخص لهم في شيء من الخروج الى العيدين وعن نافع قال قال عبد الله بن عمر يخرج الى العيدين من استطاع من أهله وعن عائشة قالت كانت الكعباء تخرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم من خدرها في الفطر والاضحى وعن عبد الرحمن بن الاسود ان علقمة والاسود كانا يخرجان نساءهم في العيدين ويعتوهن من الجمعة ثم قال باب من كره خروج النساء الى العيدين فذكر عن جرير بن منصور عن إبراهيم قال يكره خروج النساء في العيدين ومن وجه آخر قال كره للشابة أن تخرج الى العيدين وعن نافع ابن عمر كان لا يخرج نساء في العيدين وعن عروة انه كان لا يدع امرأة من أهله تخرج الى فطر ولا الى اضحى وعن عبد الرحمن بن القاسم قال كان القاسم أشد شئ على العواقي لا يدعهن يخرجن في الفطر والاضحى (الرابع المستحب) لصلاة العيد (الخروج الى الصغراء) ان ضاق المسجد فان كان المسجد واسعاً فربما أحصوا به قطع المراقبون وصلب التهذيب وغيره المسجد أولى والثاني الصغراء (الجمعة) فالمسجد أفضل قطعاً (د) الحق به الصبيد لاني والبند نبيي (بيت المقدس وان كان يوماً مطيراً) أي ذاقهم ومطر (فلا بأس بالصلاة في المسجد) فهو أولى من الخروج الى الصغراء (ويجوز في يوم النحر) وهو أن يكون السماء مغماً (أن يأمر الامام رجلاً) أي يستقله (يصل بالضفة) من الناس وأصحاب الاصدار (ويخرج بالاقوياء الى المصلى مكبرين) وهذا الفصل تفرع على المذهب في مجواز صلاة العيد في غير البلد وجوازها من غير شروط الجمعة وفيه الخلاف المتقدم وأنه أعلم وقال أصحابنا الخروج الى المصلى وهي الجماعة سنة وان كان يسهم الجماعة كاطلعه عامة المشايخ لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى المصلى في العيدين فان ضيق قوم عن الخروج أمر الامام من يصل في المسجد وروى ذلك عن علي قال صاحب البرهان وروى عن علي بن عيسى انه هنأ قدم الكوفة استخلف من يصل بالضفة صلاة العيد في الجامع وخرج الى الجماعة مع خمسين شعبة يمشي ويمشون وفي جوامع الفقه ومنية المفتي والنخبة تخرجوا فاستهتوا في امر وقتائه وفي موضعين

العواقي وذوات الخدور
الرابع المستحب الخروج
الى الصغراء (الجمعة) وبيت
القدس فان كان يوم مطر
فلا بأس بالصلاة في المسجد
ويجوز في يوم النحر أن
يأمر الامام رجلاً يصل
بالضفة في المسجد ويخرج
بالاقوياء مكبرين

وأكثر ثم إن قولهم أمر الامام من صلى بهم في المسجد يعني صلاة العبد وهي ركعتان ونحط بهما فقد روى ذلك أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن وكيع عن مسلم بن يزيد بن مذكرو الخارفي قال صلى بنا القاسم بن عبد الرحمن يوم عيد في المسجد الجامع ركعتين ونحط ومن وجه آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن علياً أمر جلا يصلي بالناس في مسجد الكوفة قال ابن أبي ليلى يصلي ركعتين فقال وجلا لابن أبي ليلى بغير نحط قال نعم وأخرج البيهقي من طريق أبي قيس عن هزبل أن علياً أمر جلا يصلي بشعة الناس في المسجد أو بما وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي قيس قال أظننه عن هزبل وزاد بعد قوله أو بما كصلاة المعبر وقال البيهقي يحتمل أن يكون هلي أو زكركتني تحية المسجد ثم ركعتي العبد مفصولتين عنهما واستدل على هذا التأويل بعلمه في رواية أخرى أن علياً قال صلوا يوم العيد في المسجد أربع ركعات ركعتان للسنة وركعتان للخروج قلت الظاهران البيهقي فهم من قوله ركعتان السنة أنه أراد تحية المسجد ومن قوله وركعتان الخروج أنه أراد ركعتي العبد والظاهران الآخر ليس كذلك وأنه أراد بقوله ركعتان السنة ركعتي العبد وأراد بقوله وركعتان الخروج أي تركل الخروج إلى المصلى وبذلك على ذلك ابن أبي شيبة أخرجه في المصنف فقال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن حنش قال قيل لعلي بن أبي طالب إن منعة من منعة الناس لا يستطيعون الخروج إلى الجبابة فأمر جلا يصلي بالأس أربع ركعات ركعتين للعيد وركعتين لمكان خروجهم إلى الجبابة وحدتنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق أن علياً أمر جلا يصلي بشعة الناس في المسجد ركعتين فظهر بما تقدم ضعف ما نقله البيهقي وأيضاً فإن الحديث الذي أورده من طريق أبي قيس هو لا ودي احمد بن عبد الرحمن بن ثروان قد تكلم فيه قال أحمد لا يصح حديثه وقال البيهقي نفسه في موضع آخر من كُلمه مختلف في عدائته وقال أبو حاتم لم يثبت الحديث ولكن وثقه ابن معين مرة وقال الحرثي لا يثبت وقال مرة أخرى هو كذاب بن كذاب (الشمس أن روى الوقت) فإن مرأته أمرهم لتقع العبادة في موضعها المأمور به (فوقت صلاة العيد ما بين طلوع الشمس إلى الزوال) قال الرازي وبذلك وثقنا بطلوع الشمس والأفضل تأخيرها إلى أن ترتفع قد روى كذا صرح به كثير من الأصحاب منهم صاحب الشامل والمذهب والروائي ومقتضى كلام جماعة منهم المبدلاني وصاحب التهذيب أنه يدخل بالارتفاع وانقضاء على خروج الوقت باز وال قال النووي الصبح أو الاصح دخول وقتها بالطلوع والله أعلم اه وقال أصحابنا وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس قد روى أو يحتمل حتى تبض الفهم عن الصلاة وقت الطلوع إلى أن تبض فلو سألوا قبل ارتفاعها لا تكون صلاة عبد بل فلاحمراً ويسقط أن يكون خروج الامام بعد الارتفاع قد روى حتى لا يحتاج إلى انتظار القوم ويسمى الوقت من الارتفاع امتدا إلى قبل الزوالها (وقت الذبح الغضا) جمع غنمية كعطية وهطابا وفيها الغنم احداها هذه وأشهرها الغنمية بضم الهمزة وهي في نقد وأفعولة وكسرها تبعاً لكسر الحاء والجمع أصاحي وأضاعة بفتح الهمزة والجمع أضحي ومنه عبد الأضحي والأضحي موشة وقد تدكرها إلى اليوم قاله الفراء وضحي غنمية إذا ذبح الأضحية وقت الضحى هذا أصله ثم كثر حتى قيل ضحي في أي وقت كان من أيام التشريق ويتعدى بالعرف فيقال ضحيت بشة كذا في المصباح (ما بين ارتفاع الشمس بقدر ركعتين ونحطتني إلى آخر اليوم الثالث عشر) بوجه قال مالك وأحمد وقال أصحابنا أول وقتها بعد الصلاة يوم الغرة ذبح في مصر بعد طلوع الغم من يوم الغرة ذبح في غيره وأخوه قبل غروب يوم الثالث فالتعريف هذا مكان يوم الفعل لا مكان من عليه وعز أصحابنا إلى ما لا شأنه لا يجوز بعد الصلاة قبل نحر الامام والأفضل عندنا أن يذبح أضحية تبديده أن كان يحسن الذبح وإن كان لا يحسنه فالأفضل أن يستعين بغيره وإذا استعان بغيره ينبغي أن يشهد بها بنفسه لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة رضى الله عنها

الشمس روى الوقت
فوقت صلاة العيد ما بين
طلوع الشمس إلى الزوال
وقوت الذبح للضحايا ما بين
ارتفاع الشمس بقدر
نحطتني وركعتين إلى آخر
اليوم الثالث عشر

قوى فاشهدى أخصيتك فانه بتفرلك اولى فطرة من دمها كل ذنب كذا في الهداية والاختبة عندنا
تجب على من تجب عليه الفطرة وهو كل مسلم حقيق ماله لكتاب من أى الاموال كان وقال مالك هي
مسنونة غير مبرومة وعلى كل من قدر على ملأ المسلمين من أهل الامصار والقرى والمسافر من الالحاج
الذين يمتي فاتهم لاختبة عليهم ودليل الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يضعف ولا
يقرن من ملأ رواده أحد والحاج كم واليهي عن أبي هريرة وعند الشافعي رجاء الله سنة وهي شاة
من فرد وبقرة أو بعير منه الى سبعة ان لم يكن لفرد أقل من سبع حتى لو كان لاحسد السبعة أقل من
السبع لا يجوز عن أحد لان وصف القرية لا يقر أو يقسم اللحم وتزال اجزأها اذا ضم معه من
أ كارهه أو جلده وصح اشرالك سنة في بقرة مشربة للاختبة استقسانا وأقبل الشراء أحب وعن أبي
حنيفة بكراهة الاشرالك بعد الشراء وما كل منها يؤكل ذهاب من يشاء ونذبت التصديق بثلاثها
وتركه لئلا يغال قسوة عليهم ويتصدق بجلدها وصحت الاختبة بشاة القصب لاني دعيه ومنها فهذا
حاصل ما ذكره أصحابنا في الاختبة (ويستحب تجهيل صلاة الاضحية لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر
لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) قاله العراق ورواه الشافعي من
رواية ابن الحريث حرسلات النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى عمرو بن حزم وهو بخبر ان عمل
الاضحية وانظر الفطر اه قلت ورواه الشافعي عن ابراهيم بن محمد وهو ضعيف مكشوف مال وقال البيهقي
لم أره أصلا في حديث عمرو بن حزم قال الحافظ في كطب الاضحية الحسن بن أحمد البناء عن طريق
وكعب عن العلي بن هلال عن الاسود بن قيس عن حنبل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا يوم
الفطر والشمس على قيد رحمن والاضحية على قيد رحمة والله أعلم (السادس في كيفية الصلاة فليخرج
الناس) من منازلهم (مكبر بن الطريق) جهرا في الاضحية اتفاقا وفي الفطر خلافا في حنيفة ونذ
تقدم (فاذا بلغ الإمام المصلي) وهو الموضع المعد للصلاة العبد خارج البلد (لم يجلس) فقد صعد ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج في العبد الى المصلي ولا يتنفل الا بالصلاة (ولم يتنفل) الإمام
(ولنفس التنفل) قبلها وبهذا علم انهم اختلقوا في جواز التنفل قبل صلاة العيد وبهذا علم من حضرها
في المصلي أوفى المسجد فقال أبو حنيفة لا يتنفل قبلها ولا يتنفل ان شاء بعدها وأطلق ولم يفرق بين المصلي
ولا غيره ولابن أن يكون هو الإمام أو يكون مأموما وقال مالك ان كانت الصلاة في المصلي فانه لا يتنفل
قبلها ولا بعدها سواء كان اماما أو مأموما وان كانت في المسجد فنه روايتان احدهما المنع من ذلك
كأبي المصلي والاخرى انه أن يتنفل في المسجد قبل الجلوس وبعد الصلاة خلاف المصلي وقال الشافعي يجوز
أن يتنفل قبلها بعدها في المصلي وغيره الا الإمام فانه اذا ظهر للناس لم يعمل قبلها وقال أحد لا يتنفل قبل
صلاة العيد ولا بعدها الا الإمام ولا المأموم لاني المصلي ولا في المسجد وقد اختلفت في هذه المسألة الرواية
والعمل فاخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن عمر انه خرج يوم عيد فليصل قبلها ولا بعدها
وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وعن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد
فصلى بالناس فلم يصل قبلها ولا بعدها عن الشعبي قال رأيت ابن أبي أوفى وابن عمر وجرير بن عبد الله
وشريهان بن معقل لا يصلون قبل العيد ولا بعده وعن سعيد بن جبير انه كان جالسا في المسجد الحرام
يوم الفطر فقام عطاه يصلي قبل خروج الإمام فارسل اليه سعيد أن اجلس فجلس عطاه فقبل سعيد عن
هكذا فقال عن حذيفة وأصحابه وعن ابن مسعود انه كان اذا كان يوم اضحية أو يوم فطر طاف في
الصفوف فقال لا صلاة الا مع الإمام وعن الشعبي كنت بين مسروق وشريح في يوم عيد فلم يصل قبلها ولا
بعدها عن ابن سيرين قال كان لا يصلي قبل العيد ولا بعده وعن اسمعيل بن أي ناله قال رأى الشعبي انسانا
يصلي بعدما انصرف الإمام فيفذه وعن ابن الحنفية قال لا صلاة قبلها ولا بعدها عن عمرو بن عبد الله

ويستحب تجهيل صلاة الاضحية
لاجل الذبح وتأخير صلاة
الفطر لاجل تفريق صدقة
الفطر قبلها هذه سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
السادس في كيفية الصلاة
فليخرج الناس مكبرين في
الطريق واذا بلغ الإمام
المصلي لم يجلس ولم يتنفل
ويطلع الناس التنفل

الاصم انه خرج مع مسروق في يوم عيد قال فقامت اصلي فاجذبني فاحلست ثم قال لاصلاة حتى يصلي
الامام ثم بعد بابا فيمن كان يصلي بعد العيد أو يعاخر عن أبي اسحق قال كان سعيد بن جبسر و ابراهيم
وعالمقة يصلون بعد العيد أو يعاوض يزيد بن أبي زياد قال رأيت ابراهيم وسعيد بن جبسر ومجاهدا وعبد
الرحمن بن أبي ليلى يصلون بعدها أو يعاوض جبر عن منصور عن ابراهيم قال كان علقمة يجهي يوم العيد
فيلبس في المصلي ولا يصلي حتى يصلي الامام فإذا صلى الامام قام فصلى أو يعاوض صالح بن حي انه سمع الشعبي
يقول كان عبد الله اذا خرج يوم العيد صلى في أهله أو يعاوض الاسود بن هلال قال خرجت مع علي فلما
صلى مع الامام قام فصلى بعدها أو يعاوض الاعشى عن ابراهيم عن علقمة أو صاحب عبد الله انهم كانوا يصلون
بعد العيد أو يعاوضون قبلها شيئا وعن عتبة عن عامر قال رأيت الحسن وابن سيرين يصلان بعد
العيد و يطيلان القيام وعن عبد الله بن ربيعة عن أبيه انه كان يصلي يوم العيد قبل الصلاة أو يعا
و بعدها أو يعاوض منصور عن ابراهيم قال كان الاسود يصلي قبل العيد ثم قال وكان علقمة لا يصلي قبلها
و يصلي بعدها أو يعاوض الحكم عن ابراهيم قال كفاك يقول عبد الله يعني في الصلاة بعد العيد ثم ذكر من
رخص في الصلاة قبل خروج الامام فأخرج عن ابن علية عن أنس قال رأيت أنسا والحسن يصلان قبل
خروج الامام يعني يوم العيد وعن قتادة ان أبا رزة كان يصلي في العيد قبل الامام وعن التيمي انه رأى
أنسا والحسن وسعيد بن أبي الحسن وجابر بن زيد يصلون قبل الامام في العدين وعن مكحول انه كان
يصلي في العدين قبل خروج الامام اهـ وروى ابن ماجه والحاكم من حديث أبي عبد الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا قضى صلاته وفي لفظ اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وروى الترمذي عن ابن عمر نحوه وصححه
وهو عند أحمد والحاكم اهـ طريق أخرى عند الطبراني في الاوسط لكن في معارج المعنى وهو متروك وأخرج
البرزاني من حديث الوليد بن ربيعة عن علي في قصة له ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها
فمن شاء فعل ومن شاء ترك ويجمع بين هذا وبين ما تقدم ان النبي انما وقع عن الصلاة في المصلي وأخرج
البيهقي عن جماعة منهم أنس أنهم كانوا يصلون يوم العيد قبل خروج الامام وروى أحمد من حديث
عبد الله بن عمرو عن فوطىة الصلاة يوم العيد قبلها ولا بعدها وقال الشيخ الاكبر قدس سره والذي أقول به
ان الموضع الذي يخرج اليه صلاة العيد لا يصلح ان يكون مسجدا في الحكم كسائر المساجد فيكون حكم
الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فلينقل كما أمر في ركعتي المسجد وان كان
فضاء غير مسجد موضوع فهو غير ان شاء تنقل وان شاء لم ينقل والاعتبار ان المقصود في هذا اليوم
فعل ما كان مباهجا على جهة الفرض والتدب خلاف ما كان عليه ذلك النعل في سائر الايام فلا ينقل فيه
سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا لم يجز أو فاتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في أمور ومقررة
مندوب بها في فرض ومن كان في أمر مندوب اليه عروضا وقت فبني أن يكون له الحكم من حيث
ان الوقت لذلك المندوب المباح فهو أوله فلا ينقل وقد نيب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم
فلا بد من فعل مع ذلك مندوب آخر يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ ان يندرج الى سائر التندوبات ويرجع
ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباهجا فبما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكم العادل في التضامات
لنفسك على سائر ما للعب والهوى والطرف في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون
كن يقوم الليل ولا يتم فان تيقظت فقد نهكت اهـ (ثم ينادي) لها (منادي) فيقول (الصلاة جامعة)
مرة أو مرتين ويقول في الاشارة بعده وحكم الله أو قبلكم الله قال صاحب العدة لو فردى حتى على الصلاة
جاز بل هو مستحب قال النووي ليس كما قال فقد قال الشافعي رحمه الله ينادى الصلاة جامعة فان قال هلوا
الى الصلاة فلا يزال قال فاحب ان يتوفى ألفاظ الاذان وقال الدراري لو قال حتى على الصلاة كره لانه من
الاذان (تبيه) ليس في العدين اذان ولا قامة أخرج البخاري من طريق ابن جريج عن عطاء عن

ثم ينادى عند الصلاة جامعة
ويصلي الامام بهم ركعتين
يكبر في الاولى سوى تكبيرة
الاحول وال كوع سبع
تكبيرات

عليه وسلم فهو مستحب وليس بفرض ولا سنة اهـ (والتكبيرات الزائدة في الثانية خمس سوى تكبيرة
القيام) من السجدة (و) الهوى الى (الركوع) وبين كل تكبيرتين ما ذكرناه قال الرافعي ولا يأتي بهذا
الذي كرهه عقب الساعة في الاولى والخامسة في الثانية بل يتعوذ بعقب الساعة وكذا عقب الخامسة ان
قلنا يتعوذ في كل ركعة ولا يأتيه بين تكبيرة الاحرام والاولى من الزوائد قال النووي وأما الركعة
الثانية فقال امام الحرمين يأتيه قبل الاولى من الجس والمختار الذي يقتضيه كلام الاصحاب انه لا يأتي
به كافي الاولى والله أعلم (ثم يخطب خطبتين) أي اذا فرغ الامام من صلاة العديسعد المنبر وأقبل على
الناس بوجهه وسلم وهل يجلس قبل الخطبة وجهان الصحيح المنصوص بحسب كهيئة الجمعة ثم يخطب
خطبتين أركانها كل ركعتان في الجمعة ويقوم فيهما (بينهما جلسة) كأجعة لكن يجوز هذا القعود
فيهما مع القدرة على القيام قال الحافظ ابن حجر وقول الرافعي يجلس بينهما كأجعة مقتضاه انه استحب
بالقياس وقد ورد فيه حديث مرفوع رواه ابن ماجه عن جابر وفيه اسه ل بن مسعود وهو ضعيف اهـ
وكون الخطبة بعد الصلاة مأخوذة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أخرج البخاري ومسلم من طريق ابن
جرير عن عطاء عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن عطاء
عن ابن عباس انه أرسل الى ابن الزبير في أول ما يبع له لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر وإنما الخطبة
بعد الصلاة وعن عطاء عن ابن عباس وجابر قال لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحية وأخرجه أبو بكر بن
أبي شيبة نحوه وأخرج الشافعي وأبو داود عن طائفة عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان كلهم يهلون قبل الخطبة وأخرجه أيضا نافع عن ابن عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة
والبخاري عن الشعبي عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة وأخرج ابن
أبي شيبة عن جندب بن عبد الله مثله وعن الزهري عن أبي عبيد مولى ابن زهر قال شهدت العيد مع عمر
ابن الخطاب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال ثم شهدت العيد مع عثمان فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال
وشهدته مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وعن حماد بن أنس قال كانت الصلاة في العديدين قبل الخطبة
وعن ابن أبي ليلى قال صلى بنا العديس ثم يخطب على راحته وعن أبي حمزة مولى يزيد بن المهلب ان مطر بن
ناجية سأله عن جبر بن عبد الله يوم الاضحية يوم الفطر فأمره ان يصلي قبل الخطبة فاستنكر الناس
ذلك فقال سعيد بن وهب والله معروفته والله معروفته (تنبه) قد اختلف في أول من غير هذا فقدم
الخطبة على الصلاة فقبل عمر بن الخطاب رواه عبد الرزاق وأبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح من طريق
عبد الله بن يوسف بن سلام قال كان الناس يبدؤون بالصلاة ثم يشنون بالخطبة حتى اذا كان عروك
الناس في زمانه فكان اذا ذهب يخطب ذهب حطة الناس فليأرأى ذلك عمر بدأ بالخطبة حتى ختم
بالصلاة وقبل معاوية رواه عبد الرزاق وقيل عثمان لانه رأى ناسا يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة
رواه ابن المنذر باسناد صحيح الى الحسن البصري وقيل مروان بن الحكم رواه أبو بكر بن أبي شيبة ومسلم
من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام
اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال ترك ما هنا لك فقال أبو سعيد اما هذا فقد قضى ما عليه وأخرج
أبو بكر بن أبي شيبة عن طريق الاعشى عن اسمعيل بن جله عن أبيه قال أخرج مروان المنبر وبدأ
بالخطبة قبل الصلاة فقام اليه رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر ولم يكن يخرج وبدأت
بالخطبة قبل الصلاة فقال أبو سعيد من هذا قالوا فلان فقال اما هذا فقد قضى ما عليه قلت والظاهر ان مروان
وزياد فعل ذلك تبعهما معاوية لان كلاهما كان عامله وان العلة التي اعتل بها عثمان غير التي اعتل
بها مروان لانه ولحق مصطلحهم في استماع الخطبة لكن قيل انهم كانوا في زمنه يتعمدون ترك سماع

والتكبيرات الزائدة في
الثانية خمس سوى
تكبيرتي القيام والركوع
وبين كل تكبيرتين ما
ذكرناه ثم يخطب خطبتين
بينهما جلسة

شغلته لما فيها من سبب من لا يستحق السبب والافراط في مدح بعض الناس فعلى هذا انما راعى مصلحة نفسه
 وامام عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على انه يحتمل ان يكون عثمان فعل ذلك اسبانيا
 بخلاف مروان فانه وانطلب على ذلك وقال الحافظ في فتح الباري وما نسب الى عمر فذلك يعارض ما في الصحيحين
 من حديث ابن عباس فان جمع وقوع ذلك نادوا والافاقى الصحيحين أصح والله أعلم وقال الشيخ الاكبر
 قدس سره في كتاب النشرة والحقيقة والسنة ترك الاذان والاقامة اماماً أحدثه معاوية على ما ذكره
 ابن عبد البر في أصح الاقاويل في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الاما فعله عثمان
 ابن عفان وبه أخذ عبد الملك بن مروان فطرا واجتهادا وبناه على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة
 ماهو والاعتبار في ذلك انه لما توفرت الدواعي على الخروج في هذا اليوم الى المصلى من الصغير والكبير
 وما شرع من الذكر المستحب الخارجين سقط حكم الاذان والاقامة لانهم ساءلوا سلام لتبنيه الغافل
 والتبني هو ما حصل بحضور القلب مع الله يغني عن اعلام الملك بلهته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع
 والذي أحدثه معاوية مراعاة للتأدب وهو تبنيه الغافل فانه ليس بعيدان يغفل عن الصلاة بما رآه من
 اللعب بالتفرج فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقفة على رؤيته صلى الله
 عليه وسلم وفريقها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه شاغل في ذلك اليوم فلم
 يشرع لهم اذانا ولا اقامة وما تقدم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة مناجاة ربه وفي الخطبة مبلغ
 فاناس ما اعطاه ربه من التذكير في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة نكلا
 رأى عثمان رضي الله عنه ان الناس يفترون اذا فرغوا من الصلاة و يتركون الجالوس الى استماع
 الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة تشييع الصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة
 اسماع الحاضرين فاذا افتروا لم تحصل الخطبة لما شرعته فقد مهل يكون لهم اجرا لاستماع ولو فهم
 عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله وحتى الله عنه واجتهد ولم يصد من النبي صلى الله
 عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن
 الاحوال باختلاف التفرع فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلاوا كما ترون في أصلي وقال في الحج
 شذوا هي مناسككم فلوراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة
 الصلاة لتعلق فيها كما تعلق في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره
 خال المؤمنين فانظروا بهم جبل رضى الله عنهم أجمعين ولا سبيل الى تجرييحهم وان تكلم بعضهم في بعضهم
 فلمهم ذلك وليس لنا ان نحوض فيما شعر بينهم فانهم أهل علم واجتهاد وحديث وعهد بنبوته وهم ماجورون
 في كل مصادر عنهم عن اجتهاد سواء انطلقوا أو أصابوا اه وهو كلام نفيس يفتح باب حسن الاعتقاد في
 سلفنا ويتعين على كل طالب للحق معرفة ذلك والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل (تبيين) *
 قال الرافعي ويستحب للناس استماع الخطبة ومن دخل والامام يخطب فان كان في المصلى جلس واستمع
 ولم يصل النية ثم ان شاء صلى صلاة العيد في الصعاء وان شاء صلاها اذا رجع الى بيته وان كان في
 المسجد استقبله النية ثم قال أبو اسحق وصلى العيد كان أولى وحصلت النية فن دخل المسجد وعطيه
 مكتوبة بقلها وتفضل بها النية وقال ابن أبي هريرة يصلي النية ويؤخر صلاة العيد الى ما بعد الخطبة
 والاول أصح عندنا لا كثيرين ولو شطب الامام قبل الصلاة فقد أساء وفي الاعتداد بخطبة احتمال لامام
 الحرمين قال النووي الصواب وظاهر نصه في الامام انه لا يعتد بها كالسنة الراتبه بعد الفريضة اذا قدمها
 والله أعلم اه زاد القسطلاني في شرح الجاوي فلو لم يعد الخطبة لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال الى لكبة
 ان كان قريبا أمر بالاعادة وان بعد فات التساؤل وهذا بخلاف الجمعة اذا تصحح الابتداء بالخطبة لان
 خطبتها شرط لصحتها وان الشرط ان يقدم اه ثم قال الرافعي ويستحب أن يعلم في عيد الفطر أحكامه

صدقة الفطر وفي الاصحى أحكام الاحجية ويسحب أن يفتح الخطبة الاولى بتسعة تكبيرات متواليات والثانية بسبع ولو أدخل بينهما الحد والتليل والتناعل وذكر بعضهم أن صحتها كالتكبيرات المرسلة والمقدمة التي ذكرت قال النووي قلت نص الشافعي وكثير من الأصحاب على أن هذه التكبيرات ليست من الخطبة وإنما هي مقدمة لها ومن قال منهم يفتح الخطبة بالتكبيرات يحمل كلامه على موافقة النص الذي ذكرته لأن اقتراح الشيء قد يكون ببعض مقدماته التي ليست من نفسه فاحفظوا هذا فإنه مهم خفي والله أعلم

(فصل) في هيئة صلاة الله عند أحبابنا إذا دخل وقت الصلاة بارتفاع الشمس وخروج وقت الكراهة يصلّي الإمام بالناس ركعتين بلاذان ولا قلمة ينوي عند ادائها صلاة العبد بقلبه ويقول بلسانه أحملى لله تعالى صلاة العبد أماما واقتدى بنوي المتابعة أضاف كبر تكبير الصلوة ثم يضع يديه تحت الصلوة ثم يقرأ الإمام والمؤتمن الشاه لانه شرع في أول الصلاة فقدم على تكبيرات الزائد كافي ظاهر الرواية ثم يكبر الإمام والقوم تكبيرات الزائد ثلاثا يفصل بين كل تكبيرتين بسكنة مقدرة ثلاث تكبيرات في رواية عن أبي حنيفة ثلاثا يشبهه على العبد عن الإمام ولا يسن ذكر بين التكبيرات لانه لم ينقل ورفع يديه عند كل تكبيرة منهم ورسلهما في أثنائهما ثم يضعهما بعد الثالثة فيتعوذ ويسمى سرائم يقرأ الإمام الفاتحة وسورة وندب سورة الاعلى ثم يكبر ويركع الإمام ويتبعه القوم فاذا قام الى الركعة الثانية ابتدأ بالسلمة ثم بالفاتحة ثم بالسورة ليؤالي بين القراءتين وهو الأفضل عندنا وندب سورة الفاشية لما روى أبو حنيفة عن ابراهيم بن محمد بن المنذر عن أبيه عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في العدين ويوم الجمعة سبع اسم ربك الاعلى وهل أنك حديث الفاشية ورواه أبو حنيفة مرة في العدين فقاما ثم بكبرا الإمام والقوم بعدها ثلاث تكبيرات زوائد على هيئة تكبيره في الاولى ورفع يديه كافي الاولى هذه كيفية صلاة العبد عند علمائنا وهذا الفعل وهو الموالاة بين القراءتين والتكبير ثلاثا في كل ركعة أولى من زيادة التكبير على الثلاث في كل ركعة ومن تقدم تكبيرات الزوائد في الركعة الثانية على القراءة وهو قول ابن مسعود وأبي موسى الاشعري وحذيفة بن اليمان وعقبة بن عامر وابن الزبير وأبي مسعود البصري وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وعمر بن الخطاب وأبي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وهو رواية عن أحمد وحكاها الضاري في معجمه مذهب ابن عباس وذكر ابن القيم في الخبر انه قول ابن عمر أيضا وقال المالكا أحد في ظاهر قوله يكبر في الاولى ستا وفي الثانية تسعا يقرأ فيها بعد التكبير وهو مذهب الزهري والاوزاعي والذي سبق عن الشافعي من انه يكبر في الاولى سبعا وفي الثانية تسعا يقرأ فيها بعد التكبير هو مروى عن ابن عباس وقال شريك بن عبد الله وابن حبان يكبر في الفطر في الاولى أو بعازا وندب القراءة وفي الثانية كذلك وفي الاصحى واحدة زائدة في كل ركعة بعد القراءة وفيها تسعة أقوال اخذوها السروجي في شرح الهداية وقال الشيخ الاكبر قدس سره حتى ابن المنذر في التكبير اثني عشر قولا

(فصل) في الاحاديث المروية في هذا المعنى والكلام عليها استدلل الشافعي رحمه الله تعالى بما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يكبر في الفطر والاصحى في الاولى سبعا وفي الثانية تسعا وى ذلك عن عمرو ابن عوف وعبد الله بن عمرو وعائشة وأبي هريرة وسعد القرظي وأبي واقد الليثي وعبد الرحمن بن عوف وابن عباس وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعمر بن الخطاب أما حديث عمرو بن عوف فاخرجه الترمذي وابن ماجه والدارقطني وابن عدي والبيهقي من طريق كثرين عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال البيهقي قال أبو عيسى الترمذي سألت مجدي بن النضر عن هذا الحديث فقال

ليس في هذا الباب شيء أصح من هذا وبه أقول اه قلت وكثير ضعيف قال فيه الشافعي ركن من أركان
الكذب وقال أبو داود كذاب وقال ابن حبان يروى عن أبيه عن جده نسخة مشوهة لا يصلح ذكرها
في الكتب ولا الرواية عنه الأعلى وجه التجب وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث وقال ابن
معين ليس بشيء وقال ابن حنبل منكر الحديث ليس بشيء وقال عبد الله بن أحمد ضرب أبي علي حديثه
في المسند ولم يحدث عنه وقال أبو زرعة وأبو الحديث فكذب يقال في حديث هذا في مسنده ليس في هذا
الباب شيء أصح من هذا ولذا قال الحافظ في تهذيب الرافعي وانكر جماعة تحسبونه على الترمذي فان
قلت لا ينزمن من هذا الكلام صحة الحديث بل المراد أنه أصح إنني في هذا الباب وكثير ما يروون به هذا
الكلام هذا المعنى فالجواب ان القرينة هنا دالة على انه أراد بالكلام المذكور صحة الحديث وكذا
فهم عبد الحق فقال في احكامه عقيب حديث كثير صحيح البخاري هذا الحديث ومن أعظم القرائن
الدالة على قول الترمذي بعد قوله وبه أقول قال وحديث عبد الله بن عبد الرحمن عن عمرو عن أبيه عن
جده في هذا الباب صحيح أيضا هكذا نقله البهيقي في السنن فان كان ضعيف راجعا الى البخاري ويكون
قوله ذلك من تنبؤ قوله دل على انه أراد بالكلام الاول الصحة وان كان الضعيف راجعا الى الترمذي واه من
قوله فلا دلالة فيه على ان البخاري أواهيه الصحة ولكن قول الحافظ ولذا انكر جماعة تحسبونه على الترمذي
يدل على انه لم يرويه الصحة والالفاظ نصيبه فتأمل * وأما حديث عبد الله بن عمرو فانما خرج أحمد
وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود وابن ماجه والدارقطني والبيهقي من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفي رواية عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن لفظ ان النبي صلى الله عليه
وسلم كبر في حديثي عشرة تكبيرة سبح في الاولى ونحسب في الثانية وأحمد وابن المديني والبخاري
فيما حكاه الترمذي هكذا قاله الحافظ في تهذيب الرافعي قلت وهذا يدل على ان الكلام المتقدم من
الترمذي من قول البخاري لا من قول الترمذي وكيف يكون صحاحا وعبد الله بن عبد الرحمن رآه قد
تكلم فيه قال أبو سعيد البخاري عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الغائبي أبو يعلى الثقفي قال ابن
معين صالح وقال أبو حاتم ليس بقوي لبن الحديث عابه الخليل وعمر بن راشد وعبد الله بن المؤمل وقال
النسائي ليس بذلك القوي ويكتب حديثه اه وقال ابن الجوزي بضعفه اه وهو وان خرج له مسلم في
المنهاج على ما قاله صاحب الكمال فالبيهقي يتكلم فيه من هو اجل منه ممن احتج به في الصحيح كما عد بن سلمة
وامثاله لكونهم تكلم فيهم وان كان الكلام فيهم دون الكلام الذي في الطائفتين هذا فتأمل وانصف
وبه يظهر ان في تصحيح هذا الحديث من هذا الطريق نظرا وأما حديث عائشة فلفظه كان يكبر في العيدين
في الاولى بسبع وفي الثانية بخمس قبل القراءة سوى تكبيرتي الركوع واه أحمد وأبو داود وابن
ماجه والطبراني والحاكم وفيه ابن لهيعة عن حنبل عن ابن شهاب عن عروة عن عناهذا كذا الترمذي في
العلل ان البخاري ضعفه قال الحافظ وفيه اضطراب عن ابن لهيعة مع ضعفه قال مرة عن حنبل ومرة
عن خالد بن يزيد وهو عند الحاكم ومرة عن وئس وهو في الاوسط فيجتمعا أن يكون سمع من الثلاثة
وفيل عنه عن أبي الاسود عن عروة اه قلت وعلى كل حال فذاره عن ابن لهيعة وهو ضعف الحديث
لا يحتج به وذ كر ابن عدي عن ابن معين قال أنكر أهل مصر احتراق كتبه والسمع عنه وذ كر عند يحيى
احتراق كتبه فقال هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد ما احترقت * وأما حديث أبي هريرة فراه
أحمد بن طريق ابن لهيعة عن أبي الاسود عن الأعرج عنه وصح الدارقطني في الملائكة موثوق وابن لهيعة
تقدم الكلام فيه وراه أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن ادريس عن عبد الله بن نافع عنه بلفظ كان يكبر
في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية تسعا كان قبل القراءة فهذا هو الموثوق الذي أشار اليه
الدارقطني وهو أصح طريقين المرفوعين * وأما حديث سعد القرظي فرواه ابن ماجه في السنن عن هشام

ابن عباس عن عبد الرحمن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد وعمر بن حفص بن سعد عن
 آبائهم كان يكبر في الأولى سبعة قبل القراءة وفي الآخرة خمس قبل القراءة ورواه البيهقي من طريق
 حفص بن عمر بن سعد عن أبيه عن جده وفي بعض نسخ ابن ماجه حفص بن عمار بن سعد وعمر بن سعد
 عليه الذهي في الكشاف وسبق السنن للبيهقي عن حفص بن عمر بن سعد أن أباه وعمته أخبروه عن
 أبيهم سعد أن السنة في صلاة الآخرة والفرار والكتاب المعرفة وروياه من حديث أولاد سعد
 القرظي عن آبائهم عن سعد وأخرجه ابن منده هذا السنن في ترجمة سعد القرظي في كتاب معرفة
 السلف له وذكر البيهقي أيضا حديث عبد الرحمن بن سعد حدثني عبد الله بن محمد بن عمار بن سعد
 وعمر بن حفص بن سعد عن أجدادهم أنه عليه السلام كبر الخ قلت عبد الرحمن بن سعد بن عمار منكر
 الحديث وفي الكمال سئل عنه ابن معين فقال ضعيف ومع ضعفه اضطربت روايته لهذا الحديث وعبد
 الله بن محمد بن عمر وضعفه ابن معين ذكره الذهبي وقال أيضا عمر بن حفص بن عمر بن سعد قال ابن معين
 ليس بشيء وفي الميزان أن عثمان بن سعيد ذكر لي هذا الحديث ثم قال كيف حال هؤلاء قال ليسوا بشيء
 وحسن المذكور وفي السنن كان حفص بن عمر المذكور وأولادهم اضطربت روايته لهذا الحديث
 رواه هنا عن سعد القرظي وفي الأول رواه عن أبيه عن عمته عن سعد القرظي فتأمل ذلك وأما حديث
 أبي واذن البيهقي فرواه ابن أبي حاتم في العلل وقال عن أبيه أنه باطل وأما حديث عبد الرحمن بن عوف فرواه
 البرزوي صحيح الدرر فطن إرساله وأما حديث ابن عباس فرواه البيهقي من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن
 عطاه كان ابن عباس يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبع في الأولى وخمس في الآخرة ثم قال هذا إسناد
 صحيح وقد قيل فيه عن عبد الملك بن أبي سليمان ثلاث عشرة تكبيرة سبع في الأولى وست في الآخرة
 وكأنه عد تكبيرة القيام ١٥ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن حجاج وعبد الملك عن عطاه
 عن ابن عباس مثل الحديث الثاني وعن وكيع عن ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس مثله وعن ابن
 ادريس عن ابن جريج عن عطاه عن ابن عباس أنه كان يكبر في العيدين في الأولى سبع تكبيرات بتكبيرة
 الافتتاح وفي الآخرة ستا بتكبير الركنة كاهن قبل القراءة قلت فداختلف في تكبير ابن عباس على
 ثلاثة أوجه وجهان قد ذكرنا ذكر ابن أبي شيبة وجهاننا للأسانيد ذكره وقد صرح في رواية ابن
 ادريس المخرجة عند أبي بكر بن أبي شيبة أن المراد بها أن السبع بتكبيرة الافتتاح فإن كانت رواية
 عبد الملك عن عطاه كذلك وأن المراد بها السبع بتكبيرة الافتتاح فذهب الشافعي بخلاف الروايتين
 فإن البيهقي ذكر أن السبع في الأولى ليس فيها تكبيرة الافتتاح وإن كان المراد رواية عبد الملك
 ذلك وأن السبع ليس فيها تكبيرة الافتتاح كذهب إليه الشافعي فرواه ابن جريج عن عطاه بخلافها
 فكان الأولى للشافعية اتباع رواية ابن جريج لأن رواية عبد الملك محتملة ورواية ابن جريج مصرحة بأن
 السبع بتكبيرة الافتتاح ولجلالة ابن جريج وثقته خصوصاً فإنه أثبت الناس فيه قال أحمد وأما
 عبد الملك فهو وإن أخرج له مسلم فقد تكلموا فيه ضعفان معين وتكلم فيه شعبة لتفرده بحديث الشعبة
 وقيل لشعبة تحدث عن محمد بن عبيد الله المزني وتدع حديث عبد الملك بن أبي سليمان المزني وهو
 حسن الحديث قال من حسنها فمروا ذكره البيهقي في باب شعبة الجوار على أن ظاهر رواية عبد الملك أنها
 موافقة لرواية ابن جريج وأن السبع بتكبيرة الافتتاح إذ لم يكن منها لقليل كبر عثمان وعلي فقد بر
 مخالفة رواية ابن جريج لرواية عبد الملك يلزم البيهقي أطراح رواية عبد الملك لمخالفتها رواية ابن جريج لأنه قال
 في باب التراب في ولو غلب الكتاب عبد الملك بن أبي سليمان لا يقبل منه ما يخالف فيه الثقات وإلى العمل
 بمقتضى رواية ابن جريج ذهب مالك وأحمد فانما جعل السبع بتكبيرة الافتتاح ثم أن ابن جريج صرح
 في روايته عن عطاه بأن الست في الآخرة بتكبير الركنة فترك البيهقي هذا التصريح وتأول في الست

المذكورة في الآخرة في رواية عبد الملك بأنه عد تكبيرة القيام ولو قال عد تكبيرة الركعة لكان هو الوجه وأخرج البيهقي أيضا حديث ابن عباس من طريق يحيى بن أبي طالب بسطر بن عبد الله بن الزبيران عن عبد الوهاب بن عطاء عن جدي عن عمار مولى بني هاشم أن ابن عباس كبر في عيده ثنتي عشرة تكبيرة سبعة في الأولى وخمس في الآخرة قلت يحيى بن أبي طالب قال الذهبي في ذيل المدون مشهور وثقه لدارقطني وغيره وقال موسى بن هرون أشهد أنه يكذب يريد في كلامه لا في حديثه اه المتقول من ذيل المدون وشعأ أوداد وصاحب السنن على حديثه وقال أو أوجد الحافظ ليس بالمتين وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ضعفه أحمد وقواه غيره وقال البخاري ليس بالقوي عندهم وهو مثل وقال النسائي ليس بالقوي روى له الجماعة إلا البخاري وقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة رواية عمار هذا في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جدي عن عمار بن أبي عمار أن ابن عباس كبر في عيده فسأقه فعدل البيهقي عن رواية يزيد بن هرون مع جلالتهم إلى ذلك الطريق الضعيف وأطن رواية يزيد لم ترفع له ولو وقت له ماتر كها والله أعلم وأما حديث أبي سعيد فرواه أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من رواية أبي سفيان عنه قال التكبير في العيدين سبع وسبع وسبع في الأولى قبل القراءة وخمس في الآخرة قبل القراءة قلت أبو سفيان طريق ابن شهاب ضعفه الدارقطني ويحيى القطان وأما حديث ابن عمر فرواه أيضا أبو بكر بن أبي شيبة موقوفا عليه من طريق نافع بن أبي نعيم قال سمعت نافعا قال قال عبد الله بن عمر التكبير في العيدين سبع وسبع وسبع قلت نافع بن أبي نعيم أحدا للقراء السبعة قال أحد يؤخذ عنه القرآن وليس في الحديث بشيء وأما حديث عمر بن الخطاب فرواه ابن أبي شيبة موقوفا عليه عن جعفر بن عون عن الأفرقي عن عبد الرحمن بن رافع عنه أنه كان يكبر في العيدين ثنتي عشرة سبعة في الأولى وخمس في الآخرة قلت الأفرقي هو عبد الرحمن بن رافع من أئمة الأفرقي ضعفه ابن معين والنسائي وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال أحمد نحن لا نروى عنه شافها هذا جمع من روى الحديث الذي استدل به الشافعي رحمه الله تعالى وروى القتيبي عن أحمد قال ليس بروى في التكبير في العيدين حديث مرفوع وقال الحاكم الطرق إلى عائشة وابن عمر وعبد الله بن عمرو وأبي هبيرة فاسدة اه وقد روى كذلك عن مكحول قال التكبير في الأضحية والفطر سبع وخمس كلاهما قبل القراءة لا يوالى بين القراءتين رواه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن برد عنه قلت وسبق عن مكحول عن أبي عائشة ما يخالف ذلك وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن مخلد حدثنا محمد بن هلال قال سمعت سالم بن عبد الله وعبد الله بن عبد الوهاب يأمران عبد الرحمن بن الفضال يوم الفطر وكان على المدينة أن يكبر في أول ركعة سبعاً يقرأ بسبع اسماء بذلك الأعلى وفي الآخرة خمساً يقرأ بأمر باسماء الذي خلق قلت وهذا سند جيد وأخرج البيهقي من طريق ابن أبي أويس حدثنا أبي حدثنا ثابت بن قيس شهدت عمر بن عبد العزيز يكبر في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الآخرة خمساً قبل القراءة ورواه ابن أبي شيبة عن خالد بن مخلد حدثنا ثابت بن قيس قال سئلت خلف عمر بن عبد العزيز في الفطر فكبر في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الثانية خمساً قبل القراءة ورواه أيضا عن عمر بن هرون عن عبد العزيز بن عمر عن أبيه أنه كان يكبر في العيدين سبعاً وخمساً في الأولى وخمساً في الآخرة قلت هذا سند جيد وأما سابق البيهقي فيه اسمعيل بن أبي أدريس عن أبيه عن ثابت بن قيس ثلاثتهم تكلم فيهم فاسمعيل وإن خرج له في الصحيح فقد قال يحيى هو وأبوه يسرقان الحديث وقال النضر بن حمة الروزي هو كذاب وقال النسائي ضعيف وبالغ في الكلام عليه إلى أن يؤدي إلى تركه وثابت بن قيس هو أبو النضر الغناري قال يحيى ليس حديثه بذلك وفي كتاب ابن الجوزي قال يحيى ضعيف وقال ابن حبان لا يصح بحقه إذا لم يتابعه غيره والله أعلم

(فصل) * واحتج أبو حنيفة ومن وافقه بحديث عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن أبي

عائشة جلوس لاني هريرة أن سعيد بن العاص سأل أبا موسى وحذيفة كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحية والقطر فقال أبو موسى كان يكبر أو يعا تكبيرة على الجنان فقال حذيفة صدق فقال أبو موسى كذلك كنت أ كبر في البصرة حيث كنت عليهم أخرجهم أودادوا اليه حتى درواه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف عن يزيد بن حبان حدثنا عبد الرحمن بن ثوبان قساقه سله وزاد قال أبو عائشة وأنا حاضر ذلك فأنسيت قوله أربعا كالتكبير على الجنان وقد تكلم البيهقي على هذا الحديث فقال خولف راويه في موضعين فرفعوه وفي جواب أبي موسى والمشهور أنهم أسندوه الى ابن مسعود فاقتاهم بذلك ولم يسندوه الى النبي صلى الله عليه وسلم كذا رواه السيبي عن عبد الله بن موسى أو ابن أبي موسى أن سعيد بن العاص أرسل الخ وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ضعه ابن معين اه قلت هذا قد أخرج أودادوا كذا أخرجه البيهقي وأولا وسكت عنه وسكونه تحسن منه كما علم من شرطه وكذا سكت عليه المنذري في مختصره ومذهب المحققين أن الحكم للرافع لانه زادوا ما جواب أبي موسى فيجعل له أدب مع ابن مسعود فاسندا لما به مرة وكان عنه فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره مرة أخرى وعبد الرحمن بن ثابت اختلف على ابن معين فيه قال صاحب الكمال قال عباس ما ذكره ابن معين الا بخبر وفي رواية ليس به بأس وقال ابن المديني وأوزوعة ليس به بأس وقال أبو حاتم مستقيم الحديث وقال المزني ونعم وسيم وغيره وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هشيم عن ابن هرون عن مكحول قال أخبرني من شهد سعيد بن العاص أرسل الى أربعة نفر من أصحاب الشجرة فسألهم عن التكبير في العيد فقالوا نعمان تكبيرات قال فذكرت ذلك لابن سيرين فقال صدق ولكنه أغفل تكبيرة فاتحة الصلاة قلت وهذا الجهول الذي في هذا السند تبين انه أوعائشة وباقي السند صحيح وهو يؤيد رواية ابن ثوبان الموقوفة ويؤيدها وجوه أخرى كرواها ابن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا يزيد بن هرون عن المسعودي عن معمر بن خالد عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذي الحجة فأسس الى عبد الله وحذيفة وأبي مسعود الانصاري وأبي موسى الاشعري فسألهم عن التكبير فاسندوا أمرهم الى عبد الله فقال عبد الله يقوم فيكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر فيقرأ سورة بركع ويقوم فيقرأ ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر ثم يكبر الرابعة ثم بركع وأما رواية السيبي الذي أشار اليه البيهقي فرواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سليمان عنه عن عبد الله بن أبي موسى وعن جلد عن ابراهيم ان أميرا من أمراء الكوفة قال سفيان أحدهما سعيد بن العاص وقال الآخر الوليد بن عتبة بعث الى عبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن قيس فقال ان هذا العيد قد حضر فأترون فاسندوا أمرهم الى عبد الله فقال يكبر تسعا تكبيرة يفتح بها الصلاة ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم بركع ثم يقوم فيقرأ سورة ثم يكبر أو ربعا ثم بركع باحداهم وقال أيضا حدثنا هشيم عن أشعث عن كردوس عن ابن عباس قال لما كان ليلة العيد أرسل الوليد بن عتبة الى ابن مسعود وأبي مسعود وحذيفة والاشعري فقال لهم ان العيد قد اكف للتكبير فقال عبد الله يقوم فيكبر أربع تكبيرات ويقرأ بفاتحة الكتاب وسور من المفضل ليس من طولها ولا من قصارها ثم بركع ثم يقوم فيقرأ فإذا فرغت من القراءة كبرت أربع تكبيرات ثم بركع بالربعة وقال أيضا حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي هريرة عن قتادة عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قال اتسع تكبيرات ورواها بين القراءتين وحدثنا هشيم أخبرنا خالد بن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد فكبّر تسع تكبيرات خسا في الاولى وأربع في الآخرة وحدثنا هشيم أخبرنا داود عن الشعبي قال أرسل زياد الى مسروق اننا شغلنا اشغال فكيف التكبير في العيد قال تسع تكبيرات قال خسا في الاولى وأربعا في الآخرة ورواها بين القراءتين وحدثنا غندر وابن مهدي عن شعبه عن منصور عن ابراهيم عن الأسود ومسروق انها كانتا يكبران في العيد تسع تكبيرات وحدثنا يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد

ابن سيرين عن أنس انه كان يكبر في العبد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وحديثنا الحق الأزرق عن
 الأعشى عن ابراهيم ان أصحاب عبد الله كانوا يكبرون في العبد تسع تكبيرات وحديثنا الثقي عن خالد
 عن أبي قلابة قال التكبير في العبد تسع تسع وحديثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر انه كان يفتي بقول
 عبد الله في التكبير في العبد وحديثنا الحق الأزرق عن هشام عن الحسن ومحمدانما كانا يكبران تسع
 تكبيرات وحديثنا الحق بن منصور حديثنا أبو كندة عن الشيباني عن الشعبي والمسيب قال الصلاة يوم
 العبد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الثانية خوة ليس بين القراءتين تكبير وروى عبد الرزاق
 في مصنفه عن الثوري عن أبي اسحق عن علقمة والاسود قال سعد بن العاص حديثنا وأما موسى فساقه
 كسابق أبي بكر بن أبي شيبة وقال عبد الرزاق أنهما سمعا من أبي الوليد حديثنا خالد الحذاء عن عبد الله
 ابن الخثر شهدت ابن عباس كبر في صلاة العبد بالبصرة تسع تكبيرات وروى ابن القراءتين وشهدت
 المغيرة بن شعبة فعل ذلك أيضا فسألت خالد كيف فعل ابن عباس فقص لنا كما صنع ابن مسعود في حديث
 معمر والثوري عن أبي اسحق سواء فهداهما شواهد حديث ابن نو بات المتقدم وروى محمد بن الحسن
 في الآخرة عن أبي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه
 حديثنا وأما موسى الأشعري فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة يومئذ فقال
 ان غدا عيدكم فكيف أصنع فقالا أخبرنا بأباعد الرحمن فامر عبد الله بن مسعود أن يصلي بغير أذان
 ولا إقامة وأن يكبر في الأولى تسعا وفي الثانية أربعة وروى ابن القراءتين وأن يجاب بعد الصلاة على
 راحلته وهذا أثر صحيح قاله محضرة جماعة من الصحابة ومثل هذا يحمل على الرفع لانه كقول أعداد الركعات
 وقول البيهقي هذا رأى من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أو أن يتبع
 قدره أبو عوفى التميمي وقال مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون الاوقاف لانه لا فرق بين سبع وأقل وأكثر
 من جهة الرأي والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصلابة في ذلك قبيح اذ لا يدخل
 القياس في ذلك وقد وافق جماعة من الصحابة ومن بعدهم ومروى عن غيرهم خلاف ذلك غاية المعارضة
 ويرجع بابن مسعود وفيما تقدم من الاحاديث المسندة قد وقع فيها الاضطراب وأما ابن مسعود مسلم
 من الاضطراب وبه يرجع المرفوع الموافق له ويرجع الموالاة بين القراءتين بالمعنى أيضا وهو أن التكبير
 ثناء ومشرعته في الأولى قبل القراءة كدعاء الاستفتاح وحيث شرع في الثانية شرع بعد القراءة
 كالقنوت فكذا التكبير وما ذكره من عمل العامة بقول ابن عباس لاسريته الخلاء بذلك فقد
 كان فيما مضى وأما الآن فلم يبق بالارض منهم خليفة فالذهب عندنا بالعمل بقول ابن مسعود ولكن
 حيث لا يقع الالتباس على الناس والله أعلم **(تكميل)** في كلام الشريعة للشيخ الأكبر قدس سره
 بعد ان ذكر اختلاف الناس في تكبيرات العبد من انصه زيادة التكبير في صلاة العبد على التكبير
 المعلوم في الصلوات يؤذن بأمر زائد عليه اسم العيد فانه من العودة فيعيد التكبير لانها صلاة عيد
 فيعيد كبرياء الحق قبل القراءة لتكون المنجاة عن تظلم مقرر مؤ كدلان التكرار تأ كيد للتثبيت
 في نفس المؤكد من أجله مراعاة لاسم العبد كان لا سيما محكم ومرتبته عظمى فان بها شرف آدم
 على الملائكة فاسم العبد أعطى إعادة التكبير لان الحكمه في هذا الموطن بعد القراءة في مذهب من
 يراه لأجل الركوع في صلاة العيد وسبب ذلك لما كان يومئذ وفرح ومرور واستولت فيه النفوس
 على طلب حظوظها من التعميم وأيد الشرع في ذلك بتعريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم
 والزينة شرع الله لهم تضاعف التكبير في الصلاة ليتمكن من قلوب عباد ما ينبت الحق من الكبرياء
 والعظمة لئلا يشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حقه تعالى بما يكون عليهم من اداء الفرائض في
 أثناء النهار أعنى صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فمن

وأه ثلاث تكبيرات فلو علمه الثلاث لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعة أضعافه فكمبره لكل صفة تكبيرة قال العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق بها نفسه فكمبره أن تكون نفسه هذه الصفات اليه سبحانه وتعالى كسبته إلى العبد فقال الله أكبر يعني من ذلتي في كل صفة والمكبر شماسها فظفر في الذات والأربع الصفات التي يحتاج إليها لعالم من الله تعالى أن يصحكون موصوفا بها فكمبره بالواحدة لهاته بليس كسبه شيء وتكبيره بالأربع لهذه الصفات الأربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك وأملوه في الأيدي فيها فأشاره إلى أنه ما بدأ يتبين من تكبيره في الصلاة من ذلك وإمام من لم يرفع يديه فيها فأكثف برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى أن الصلاة أقرب بالسكينة فلم يرفع إذ كانت الحركة تشوش غالبا ليستغفر لذكره بالتكبير خاصة ولا يعلق خاطره بيده ليرفعهما فينقسم خاطره فكل عارف وإي أمرأما فعل بحسب ما أحضره الحق فيه والله أعلم (ومن فاتته صلاة العبد قضاها) قال الرافعي قد قدمنا في قضاء صلاة العبد وغيرهما من النوافل الراتبة إذا فاتت قولين وتقدم الخلاف في اشتراط شرائط الجمعة فيها فلو شهد عدلان يوم الثلاثاءين من رمضان قبل الزوال برؤية الهلال في الليلة الماضية أقبلوا وكان يتي من الوقت ما يمكن جمع الناس والصلاة فيصلاها وكانت أداه وان شهدوا بعد غروب الشمس يوم الثلاثاءين لم يقبل شهادتهم أدلة لأنه فيها الامتنع من صلاة العبد فلا يصحى إليها ويصلون من الغد العبد أداه هكذا قال الأئمة واتفقوا عليه وفي قوله لم لا تأخذ الأركان صلاة العبد أشكال بل لثبوت الهلال فوائده أخر كوقوع الطلاق والعق المعلقين وابتداء العدة منه وغير ذلك فوجب أن يشهد لهذه الفوائد ولعل مرادهم بعدم الاصطافى صلاة العبد وجب لها تأدية لعدم القبول على الاطلاق قال النووي مرادهم فمبارجع إلى الصلاة خاصة قطعاً فأما الحقوق والاحكام المتعلقة بالهلال كاجل الدين والعنين والمولى والعدة وغيره لا ثبت قطعاً والله أعلم ثم قال الرافعي فلو شهدوا قبل الغروب وبعد الزوال أو قبله يتيسر بحيث لا يمكن فيه الصلاة قبلت الشهادة في الفطر قطعاً وصارت الصلاة قائمة على المذهب وقيل قولان أحدهما هذا والثاني يقبل من الغد أداه لعظم حرمة ما فات قلنا بالمذهب فقضاها مبني على قضاء النوافل فان قلنا لا تقضى لم تقضى العبد وان قلنا تقضى على بنى أنها كالجمعة في الشرائط أم لا فان قلنا نعم لم تقضى والاقضية وهو المذهب من حيث الجملة وهل لهم أن يصلوها في بقية يومهم وجهان بناء على أن فعلها في الحادي والثلاثين أداه أم قضاء ان قلنا أداه فلا وان قلنا قضاء وهو الصحيح جازم هل هو أفضل أم التأخير إلى ضوة الغد وجهان أحدهما التقديم أفضل هذا إذا أمكن جمع الناس في يومهم لصغر البلدة فان عسر فالتأخير أفضل قطعاً وإذا قلنا يصلونها في الحادي والثلاثين قضاء فهل يجوز تأخيرها عنه قولان وقيل وجهان أظهرهما جوازها أبداً وقيل المنع يجوز في بقية شهر ولو شهدا ثلثين قبل الغروب وعدلا بعده قولان وقيل وجهان أحدهما الانتظار بوقت الشهادة وأظهرهما وقت التعديل فصول من الغد لا خلاف أداه هذا كله فيما إذا وقع الاشتباه وفوات العبد لجميع الناس فان وقع ذلك لأفراد لم يجز الاقوال مع القضاء وجوازها أبداً اهـ

• (صل) • وقال أصحابنا من فاتته الصلاة مع الإمام لا يقضيها لاختصاصها بشرائط قد فاتت وان حدث عذر من الصلاة يوم الفطر قبل الزوال يصلونها من الغد قبل الزوال وان منع عذر من الصلاة في اليوم الثاني لم تصل بعده بخلاف الاصحى فانها تصل في اليوم الثالث أيضاً ان منع عذر في اليوم الاول والثاني وكذا ان أخرها بلا عذر إلى اليوم الثاني أو الثالث جازم لكن مع الإساءة فالخاص ان صلاة الاصحى تجوز في اليوم الثاني والثالث سواء أخرت لصدر أو بدونه أما صلاة الفطر فتحوز في الثاني لكن بشرط حصول العذر في اليوم الاول ولا يصلان بعد الزوال على كل حال وقال أبو جعفر الطحاوي في معاني الآثار باب الإمام تقوته صلاة العبد هل يصلها من الغد أم لا حدثنا فهد حدثنا عبد الله بن صالح حدثني هشيم عن أبي بشر

ومن فاتته صلاة العبد قضاها

جعفر بن ابى عامر عن أبى عمير بن أنس بن مالك قال أخبرنى عمرو بن من الانصار ان الهلال شفى على الناس في
 آخر ليلة من شهر رمضان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فاصبروا صلواتهم واعدوا حتى صلى الله عليه
 وسلم بعد زوال الشمس انهم رأوا الهلال ليلة الاثنين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
 بالقطر فاطر تلك الساعة وخرج بهم من القعدة فصلى بهم صلاة العيد فذهب قوم الى هذا فقالوا اذا
 قامت الناس صلاة العيد في صدر يوم العيد صلوا من غداة ذلك اليوم في الوقت الذي يصلون فيه يوم العيد
 ومن قال ذلك أبو يوسف في ذلك آخرون فقالوا اذا قامت الصلاة يوم العيد حتى زالت الشمس
 من يومئذ يصل بعد ذلك في ذلك اليوم ولا فيما بعده ومن قال ذلك أبو حنيفة وكان من ائمة اهل البيت
 ان الحطاب عن روى هذا الحديث عن هشيم لا يذكرون فيه أنه صلى بهم من الغد وعن روى ذلك عن
 هشيم ولم يذكر فيه هذا يحيى بن حسان وسعيد بن منصور وهو أشبه الناس بالانطاش هشيم وهو الذي بين
 للناس ما كان هشيم يلبس به من غيره حدثنا صالح بن عبد الرحمن حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم
 حدثنا أبو ثور عن أبى عمير بن أنس قال أخبرنى عمرو بن من الانصار ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أتبعي علينا هلال شوال فأصنعنا ما لم نركب من آخر التهاوشه واعدوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم رأوا الهلال بالامس فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفرغوا من يومهم ثم يخرجوا
 لعيدهم من الغد حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم عن أبى بشر فذكر
 بأسناده مثله فهذا هو أصل الحديث لا يكروا عبد الله بن صالح وأمه اباهم بالخروج من العيد لعيدهم
 فديعوز أن يكون أراد بذلك أن يصنعوا العيد ولترى كثرتهم فتبناه في ذلك الى عدوهم فيعلم أمرهم
 عندهم لان يصلوا كما صلى العيد فقلنا أينا المصلى في يوم العيد قد أمر بعضهم من لا يصل في ساق حديث
 أم عطية في خروج الحيف وذوات الخدود ثم قال فلما كن الحيف يخرجون للصلاة ولكن لان تصيبهن
 دعوى السبلين احتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالخروج من غد العيد لان يصنعوا
 فديعوز ان تصيبهم دعوتهم للصلاة وقد روى هذا الحديث شعيب عن أبى بشر كرواه سعيد ويحيى لا كما
 رواه عبد الله بن صالح حدثنا ابن مزيق حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبى بشر قال سمعت أبا جبر بن
 أنس وحدثنا ابن مزيق حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبى بشر فذكر كرملة بأسناده غير أنه قال
 وأمرهم اذا أصحوا أن يخرجوا الى مصلاتهم في ذلك أيضا معنى ما روى يحيى وسعيد عن هشيم وهذا
 محل الحديث ولما يكن في الحديث ما يدلنا على حكم ما اختاروا فيه من الصلاة من العيد ومن تركها
 نظرنا في ذلك فرأينا الصلوات على ضربين فلهما المهر كمله وقت غير الاوقات التي لا تصل فيها الفريضة
 فكان ما قد فات من قبل وقت المهر كمله وقت تقضى فيه غير ما نهى عن قضائهم من الاوقات ومنها
 ما جعل له وقت خاص ولم يجعل لاحد أن يصله في غير ذلك الوقت من ذلك الجمعة حكمها أن تصل يوم الجمعة
 من حين تزول الشمس الى أن يدخل وقت العصر فاذا خرج ذلك الوقت قامت ولم يجز أن تصل بعد ذلك
 في يومئذ ولا فيما بعده فكان لا يقضى في بقية يومه ذلك بعد فوات وقته لا يقضى بعد ذلك وما يقع
 بعد فوات وقته في بقية يومه ذلك قضى من الغد وبعد ذلك وكل هذا يجمع عليه فكان صلاة العيد جعل
 لها وقت خاص يوم العيد آخر زوال الشمس وكل قد أجمع انها اذا لم تصل يومئذ حتى زالت الشمس
 انها لا تصل في بقية يومئذ فثبت ان صلاة العيد لا تقضى بعد خروج وقتها في يومئذ ذلك ثبت ان ذلك
 لا يقضى بعد ذلك في غد ولا غيره لاننا رأينا ما لا ينافاه أن يقضى في غدومه جائز له أن يقضى في بقية
 يومه ذلك وما ليس له أن يقضى في بقية يومئذ فليس له أن يقضى من غده فصلاة العيد كذلك لما ثبت
 انها لا تقضى اذا قامت في بقية يومها ثبت انها لا تقضى في غده فهذا هو النظر في هذا الباب وهو قول أبى
 أبى حنيفة فيما رواه عنه بعض الناس ولم نجد في رواية أبى يوسف عنه والله أعلم (السابع أن يقضى

السابع ان يقضى

بكش) اهل الله اختلف في افضل الاضاحي فقال ابو حنيفة والشافعي واحد افضلها الابل ثم البقر ثم الغنم والاضاحي افضل من المعز وقال مالك افضل الغنم ثم الابل ثم البقر وروى عنه ابن شعبة الغنم ثم البقر ثم الابل والحول كل جنس افضل من ائنه وقال الزاقي افضلها البقرة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز وسبع من الغنم افضل من بدة أو بقرة على الاصح وقيل البقرة أو البقرة افضل لكثرة اللحم والخضرة بشاة افضل من المشاركة في بدة (نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين اهلين وذبح بده وقال بسم الله والله اكبر هذان عني لم يضع من أمي) وفي بعض النسخ نفي بكش وقال العراقي متفق عليه دون قوله هذا عني الخ من حديث أنس وهذا الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اه قلت والذي في المتفق عليه زيادة أقرنين بعد اهلين والاصح الذي فيه بيان وسواد وقول الترمذي انه غريب منقطع يشير الى انه من رواية عمر ومول المطالب عن المطالب عن رجل من بني سلمة عن جابر وفيه انه دعا بكش فذبحه وقال عني وعن لم يضع من أمي قال الترمذي ويقال المطالب لم يسمع من جابر وذكر في موضع آخر من كلامه قال محمد لا يعرف للمطالب سمعا من أحد من الصحابة الا قوله حدثني من شهد خيبة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبت عبيدة بن عبد الرحمن يقول لا تعرف له سمعا من أحد من الصحابة اه كلام الترمذي قلت وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يسمع بمحدث المذهب لانه يرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وليس له لقاء اه ومم هذا قول المطالب قال فيه ابن معين ليس بالقوي وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فانهم ذلك وأخرج مسلم من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكش أقرن بيطا في سواد وبطرق في سواد ويورك في السواد فاني به لبعضه فقال باعائشة هلم اليه ثم استصحبها فبصر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكش فانصبته ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أم محمد ثم نفي وزاد النسائي ويا كل في سواد وروى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم قاله صاحب الاقتراح وروى عن عائشة وأبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم نفي بكشين موحوا بن رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه جابر بن عبد الله عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي البرداء الموحوا بن المنزوي الاثنين وروى أبو داود وابن ماجه والبيهقي من حديث صائدة بن زبينة عن أبيه عن عبادة بن الصامت نهر النخبة الكباش الاقرن وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عبيد بن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نفي بكشين اهلين فلما وجها قال وجهي وجهي الذي طهر السموات والارض الايتين وأبو عبيد لا يعرف وقول المتن وقال بسم الله والله اكبر هو مأخوذ من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته فسي وكبر أي قال بسم الله والله اكبر قال بعض في الاكمال والاختلاف أن بسم الله يجرئ منها قال ابن حبيب وكذا قال الله اكبر فقط ولا اله الا الله ولكن ما مضى عليه العمل من بسم الله والله اكبر وقال غيره محمد بن الحسن وقوله في الحديث اللهم تقبل الخ أجازا أكثر العلل اقدار بطله صلى الله عليه وسلم وكذا أو حنيفة أن يقول شيئا من ذلك عند الذبح والتسجعة ولا بأس بقبل ذلك وكذا مالك قولهم اللهم منك واليك وقال هذبن عواجز ذلك الحسن وابن حبيب قال القاضي في الاكمال وفي قوله اللهم تقبل الخ حجة مالك ومن وافقه في نفي تر الرجل الزعيم عنه وعن أهل بيته انصبوا سرا كهم فيها مع استعجاب مالك أن تكون واحدة من كل واحد وكان الثوري وأبو حنيفة وأصحابه يكرهون ذلك وقال الطحاوي لا يجرئ وزعم أن الحديث فيه منسوخ أو مخصوص اه (وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

بكش نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكش وذبح بده وقال بسم الله والله اكبر هذان عني وعن لم يضع من أمي وقال صلى الله عليه وسلم من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن

من شعره ولا من أظفاره) قال العراقي رواه مسلم من حديث أم سلمة **اه** قلت وفي لفظ مسلم إذا دخل
 العشر وأراد أحدكم أن يضي فليامس من شعره وبشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاشيا كم فوهم
 وأعله البارقي بالوف رواه الترمذي وصححه **اه** وقد عقد عليه البيهقي باباً فقال السنة لمن أراد أن
 يضي أن لا يأخذ من شعره ونظفاره إذا أهل ذوالحجة حتى يضي وأورد فيه حديث أم سلمة هذا وقال
 الرازي في الترمذي من أراد التضي ودخل عليه العشر كره أن يعلق شعره ويقلم نظفاره حتى يضي وفيه
 وجه حكاه صاحب الرقم وهو شاذ والحكمة فيه أن يبقى كامل الأعضاء ليعتق من الشك وقيل لقتبه
 بالحرم وهو ضعيف فإنه لا يترك الطيب وليس المخط وغيرهما وحكى وجه أن الحلق والقلم لا يكرهان
 إلا إذا دخلت العشر واشترى خصته أو عين شاة من مواشيه للتضي وحكى قوله أنه لا يكره القلم قال
 النووي قال الشيخ إبراهيم المروزي في تعليقه أسوأ سائر البدن كالشعر والله أعلم
(فصل) قال ابن هبيرة في الإفصاح اتفقوا على أنه يكره لمن أراد الاضحية أن يأخذ من شعره ونظفاره
 من أول العشر إلى أن يضي وقال أبو حنيفة لا يكره **اه** قلت والذي صرح به أصحابنا أن حديث أم سلمة
 محمول على القرب دون الوجوب بالإجماع ونقل صاحب الصبريات عن ابن المبارك في تقليم الأظفار وحلق
 الرأس في العشر قال لا تؤثر السنة وقد ورد ذلك ولا يجب التأخير **اه** وهذا يشير إلى ما ذكرناه أنه
 محمول على الندب إلا أن في الوجوب لا ينافي الاستقبال فيكون مستحباً إلا أن استلزم الزيادة على وقت
 الباحة التأخير ونهاية ما دون الأربعة فإنه لا يساهى ترك قلم الأظفار ونظفاره في الأربعة والأفضل في ذلك
 في كل أسبوع والأقنى كل خمسة عشر يوماً ولا عذر في تركه رواه الأربعة وهو الأبعد والذي يليه
 الأوس **(تنبيه)** نقل البيهقي بعد أن أورد حديث أم سلمة للمذكر في الباب عن الشافعي رضي الله
 عنه أنه اختار لأوجب واستدل على ذلك بحديث عائشة أنها قالت قلت لآلئ هدى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وفي آخره فلم يصر على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدى قال
 الشافعي البعث بالهدى أكثر من إرادة التضي **اه** قلت في بعض طرق هذا الحديث في الصحيح كنت
 أتلّ قللاً هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت بهديه إلى الكعبة فباعه فباعه فباعه فباعه فباعه
 الرجل من أهل حتى يرجع الناس فثبت هذا أن الذي كان لا يحسه هو ما يجب الحرمان من أهله لا ما سوى
 ذلك من حلق شعره وقص نظفه ولا يتخالف حديث أم سلمة لو كان لفظ الحديث كما أوردته البيهقي أمكن
 العمل بالحديثين حديث أم سلمة يلحق أن إرادة التضي يمنع الحلق والقلم وحديث عائشة يدل على أن
 بعث الهدى غير مانع فعمل ولا يلزم من كون البعث غير مانع أن يكون إرادة التضي غير مائة وفي
 التمهيد ذكر الأثر أن أحدكم يأخذ بحديث أم سلمة قاله كرت لبي بن سعيد الحسنيين قال ذلك له
 وهو هذا وجه حديث عائشة إذا بعث بالهدى فقام وحديث أم سلمة إذا أراد أن يضي بالمصر
 والاشبه في الاستدلال أن يقال صككت صلى الله عليه وسلم يريد التضي لأنه لم يتركها فلا روجع
 ذلك لم يجزئ شيئاً على ما في حديث عائشة فدل على أن إرادة التضي لا تقصر ذلك فتأمل والله أعلم
(وقال أبو أوبان) لا يضري كان الرجل يضي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثالة عن أهل بيته
 فيما كانوا يطعمون) قال العراقي رواه الترمذي وأبو حنيفة من حديثه قال الترمذي حسن صحيح **اه**
 أعلم أن هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا عن وعن أبي بن ميثم يدلان أن الثالة
 الواحدة تجزئ عن أكثر من واحد واستدل البيهقي بمحدث جابر أيضاً في وجوب التضي **اه** ولا
 هذا من كان في المذهب فقد صرح غير واحد من الأصحاب بنص الشافعي رضي الله عنه أن الكباش
 الواحدة يجوز عن أكثر من واحد وقال الرازي الثالة الواحدة لا يضي بها إلا واحد لكن إذا ضي بها
 واحد عن أهل بيته تأدى السملو والسنة لجميعهم وعلى هذا جعل ما روي عن جابر وكذا أن الفرض ينقسم

من شعره ولا من أظفاره شيئاً
 قال أبو أوبان لا يضري
 كان الرجل يضي على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالثالة عن أهل بيته
 وبما كانوا يطعمون

للمعنى من وجوب فرض كفاية فقد ذكر وان النخصة كذلك وانها مسنونة لكل أهل بيت وقد حل
 جماعة الحديث على الاشتراك في الثواب اه وفي التهذيب لا ينحصر الثواب في بعض أهل
 العبادة ان ذلك كان اشتركا لهم في ملك خزيمة فزعان الجماعة ان يشتركا في الساعة وتقرنهم عن
 النخصة ولو كان كذلك لم يحتج أحد من هذه الامم الى النخصة ولما كان قوله صلى الله عليه وسلم
 من وجد سعة فلم يبع وجهه وكيف يقول ذلك وقد نهي هوشهم ونهيه افضل اه واما ما للحديث
 المذكور ولا ينافي الوجوب لانه صلى الله عليه وسلم تعلق عنهم بذلك ويحوزان يتلوع الرجل عن
 وجوب عليه كما يتلوع عن نفسه ودل الحديث على ان الانسان ان يتلوع عن غيره مما شاء وهو
 خلاف مذهب الشافعي رضي الله عنه (وله ان يأكل من الاضحية بعد ثلاثة أيام فافوق) ذلك لانه قد
 (وردت فيه الرخصة بعد النهي عنه) لم يشترطه العراقي وقد أشار به الى ما رواه الترمذي عن ربيعة
 رضي الله عنه وقعه كنت نهيتكم عن لحوم الاضحية فوق ثلاث لم تسع ذواللول على من لا طول له ذكرها
 مابدا لسمك واعطوا واذا خروا قال الرافي في الشرح فرع يجوز ان يدخلون لحم الاضحية وكان ادخالها
 فوق ثلاثة أيام قد نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن فيه قال الجمهور وكان نهى تحريم وقال
 أوعلى الطبري يحمل التثنية وذكر واعي الاول وجهين في ان النهي كان عاما ثم نسخ أم كان مخصوصا
 بحالة الضيق الواقع ثالث الأيام فلما زالت انتهى التحريم وجهين على الثاني في انه لو حدث مثل ذلك في
 زماننا بلادنا فهل يحكم به والصواب المعروف انه لا يحرم اليوم بحال واذا أراد الادخال فالمسقط ان يكون
 من نصيب الاكل لامن نصيب الصدقة والهبة وأما قول العراقي في الوجيز يصدق بالثالث ويأكل
 الثالث ويدخل الثالث فبيد منكر فانه لا يكاد يوجد في كتاب متقدم ولا متأخر والمعروف والصواب
 ما قدمناه قال النووي فالت قال الشافعي رضي الله عنه في المبسوط أحب لا يتجاوز بالاكل والادخال
 الثالث وان مدي الثالث ويتصدق بالثالث هذا نصه بغير وهو قد نقله القاضي أبو حامد في جامعه ولم
 يذكر فيه هونا تصريح بالصواب ورد لما قاله العراقي في الوجيز والله اعلم

(مفسر) في مسائل متنوعة تتعلق بالاضحية من شرح الرافي وغيره * والاولى قال ابن المزيان
 من أكل بعض الاضحية وتصدق ببعضها هل يثاب على الكل أوعلى ما تصدق وجهان كالوجهين فيمن
 نوى صوم التلوع خطوة هل يثاب من اول النهار أم من وقته وينبغي ان يقال له ثواب النخصة بالكل
 والتصدق ببعض قال النووي وهذا الذي قاله الرافي هو الصواب الذي تشهد به الاحاديث والقواعد
 وعين جزمه به ابراهيم المروزي والله اعلم * الثانية قال ابن كعب من ذبح شاة وقال اذبح لرضا فلان حلت
 الذبيحة لانه لا يتقرب اليه بخلاف من تقرب بالذبح الى الله وذكر الرواية ان من ذبح لغيره وقصد
 التقرب الى الله تعالى لم يصرف شره عنه فهو حلال وان قصد الذبح لهم فحرام * الثالثة قال ابن رافى
 من نهي على عدد فرقه على أيام الذبح فان كان شاتين ذبح في اليوم الاول والاخرى في آخر الايام
 قال لا روى هذا الذي قاله وان كان اوقيا بالاسكان لانه خلاف السنة فقد نهي النبي صلى الله عليه
 وسلم مائة بدنة اهداها في يوم واحد فالسنة التخييل والمساورة الى التحيرات الاماني بخلافه والله
 اعلم الرابعة افضل ان يبعث في بيته بعهد أهله وفي الحواشي انه يختار للام ان يبعث للمسلمين كافة
 من بيت المال بيعة يفرها في المصلحة فان لم يتسرف شاة وانه يتولى الشر بنفسه وان نهي من ماله نهي
 حيث شاء * الخامسة قال الشافعي في البيهقي الاضحية على كل من وجد السيل من المسلمين من
 أهل المدن والقرى والحاضر والمسافر والحاج من أهل بيته وغيرهم ومن كان معه هدى ومن لم
 يكن هذا نصه بغير وقد خالف في ذلك أبو حنيفة والنخعي وروى عن علي بن رافع المسافر أضحية
 واستثنى مالك من المسافرين والمقيمين الحاج من أهل بيته ومكة وغيرهما فلم يعاينهم اضحية وهو قول

وله ان يأكل من الضحية
 بعد ثلاثة أيام فافوق ووردت
 فيه الرخصة بعد النهي عنه

التي وروى ذلك عن أبي بكر وعمر وابن عمر وجعاعة من السلف ووافق الشافعي أبو ثور وغيرهما على
الحاج حتى قاله النووي ومن نص الشافعي المتقدم يرد على العبدى حيث قال في الكفاية الا في حق الحاج
حتى فانه لا تضمة عليهم قال وهذا الذي قاله فاسد يخالف للنص وقد صرح القاضي أبو حامد وغيره
بان أهل مني كثيرهم في الاضحية وثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى في منى عن نسائه
بالبقر والله أعلم بالسادة قال القاضي في شرح مسلم اختلف الاصوليون من الفقهاء والمتكلمين في
لفظة اقل اذ اختلفت بعد الحظر هل يحمل على الوجوب أو على الاباحة لجمهور محققهم من القائلين
بصفة الامر واقتضائه بمجرد الوجوب من أصحابنا وغيرهم يحملها على الوجوب ههنا في قوله فكلوا
وتصدقوا وادخروا قال القاضي أبو بكر لو كنت من القائلين بالصفة لقلت بانها اذا اطلقت بعد الحظر
تقتضي الوجوب وذهبت طوائف منهم من فقهاء أصحابنا وغيرهم من المتكلمين انها تحمل على الاباحة
ورفع الحرج وهو مذهب الشافعي وقاله قائلان ان كل الحظر مؤقت فهو على الاباحة وكان من قال بوجوب
الاكل من الانحاش استروح الى هذا الاصل وهذا عندى غير صحيح لان هذا الحظر معلق بهذه نص
طلبها الشارع فبان ان نفيه سببها فاذا ارتفعت او قطع موجبها بقي الامر على ما كان عليه قبل من
الاباحة فليس في ذلك كراهة بعد الحظر أمر زائد على ما وجبه سقوط العلة الزيادة بيان كبره سكت عنه
واتصرت على مجرد ذكر العلة بقوله انما نهيتكم من أجل الرأفة لفهم ان سقوط العلة سقوط النهي
وبقاء الامر على الاباحة والله أعلم بالسابقة لا يجوز بيع جلد الاضحية ولا جعله أجرة للبراري وان
كانت تطوعا بل يتصدق به المصطفى أو يقض منه ما يتفق بعينه من خف أو نعل أو دلو أو فردة أو غيره
لغيره ولا يؤجر موصلي صاحب التبريد ولا غيره بانه يجوز بيع الجلد وبصرف عنه مصرف الاضحية
فوجب التبرك كالاتفاق بالعم والمهور الاول والثامنة ذكر لي بعض النابغة من أصحابنا قائلان
قتادى الترخانة انه يجوز الاضحية بالحبل فانكرت عليه ذلك ولم يكن عندي الكتاب المذكور حاضرا
فأراجعته والذي في كتب أصحابنا وأصحاب الشافعي انه لم يؤمن النبي صلى الله عليه وسلم الاضحية بغير
الابل والبقر والغنم ثم رأيت الحافظ ابن حجر نقل عن السهيلي انه روى عن أسماء قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل من أبي هريرة انه نهى بذلك اه قات ولعله نسخ ذلك وكيف
يجوز الضحية به عندنا وقد كرهه أبو حنيفة ومحمد بن الحسن والاذاعي ووافقهم مالك وروى مثله
عن ابن عباس واباهه الشافعي وأحد رأى كثرة أصحاب الحديث واستدلوا بحديث مسلم واذن في لحوم
الخيل والله أعلم (وقال سخيان) بن سعد (النوري) رحمه الله تعالى (يسحب أن يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الاضحية ستا وقال هو من السنة) قال العراقي لم أجعله أصلا في
كرويه سنة وفي الحديث الصحيح ما يضافه وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يصل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا
في قول التابعي من السنة كذا والصحيح انه موقوف فاما قول تابعي التابعين كذلك كما نوري فانه
مقطوع اه قلت لكن أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة من السلف انهم كانوا يصلون
بعد العید أربعين ركعة بعد الزمان بن أبي اللي والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم
والاسود ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي اللي والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم

وقال سليمان الشوري
يسحب أن يصلي بعد عيد
الفطر اثنتي عشرة ركعة
وبعد عيد الاضحية ست
ركعات وقال هو من السنة

بقية عن الزهري عن سالم عن أبيه ولنقلوه رفعهما في كل تكبيرة يكبرها الركوع وقد احتج به البيهقي وابن المنذر إلا أن بقية مدلس وقال ابن حبان لا يصح به وقال أبو مسهر أحاديث بقية غير نقية فمكن منها على نقية ورواه البيهقي أيضا من طريق أخرى فيه ابن لهيعة وابن لهيعة حاله معلوم وتقدم الكلام عليه وذكر البيهقي في تحلب المعرفة أن الشافعي رضي الله عنه قال رفع اليد في تكبير العبدن على رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقتنع وحين أراد أن يركع وحين رفع رأسه قال يعني الشافعي فلما رفع في كل ذكر يد كراهته فأثما أو أرفعا إلى قبل من غير حدود لم يحز إلا أن يقال برفع المكبر في العبدن عند كل تكبيرة كان قائما منها قلت الرفع في هذه المواضع الثلاثة مشهور مذكور في العبدن وغيرهما من عدة طرق من حديث ابن عمر وغيره فإذا قلنا الشافعي الرفع في تكبير العبدن على الرفع في هذه المواضع الثلاثة كان الاتي بالبيهقي أن يذ كر الرفع في هذه المواضع الثلاثة من طريق جيدة ولا يقتصر في هذا الباب على هذه الطريق التي فيها بقية وابن لهيعة وأثمة إنما عدل إليها لما فيها من قوله ورفعهما في كل تكبيرة يكبرها قبل الركوع ليعتد بتكبيرات العبدن في هذا العموم وهذه العبارة تخرج فيما علمنا إلا في هذه الطريق وجب عن من روى هذا الحديث من غير هذه الطريق لم يذ كر وا هذه العبارة وإنما خلفناهم وإذا أراد أن يركع رفعهما أو رفعهما من العبارة وهذا اللفظ الذي وقع في هذا الباب من طريق بقية يحتمل وجهين أحدهما إرادة العموم في كل تكبيرة تقع قبل الركوع وتندرج في ذلك تكبيرات العبدن والمظاهران البيهقي فهم هذا في هذا الباب والثاني إرادة العموم في تكبيرات الركوع لا غير وأنه كان يرفع في جميع تكبيرات الركوع كما هو المعلوم من ألفاظ بقية الرواة والمظاهران هذا هو الذي فهمه البيهقي أولا فقال قبل هذا باب السنة في رفع اليدين كلها كبر للركوع وذكر حديث بقية هذا فعل في هذا التندرج فيه تكبيرات العبدن فإن أراد الوجه الأول وهو العموم الذي تندرج فيه تكبيرات العبدن فعل البيهقي فيه أمران أحدهما الاحتجاج بمن هو غير حجة لو انفرد ولم يخالف الناس فكيف إذا خالفهم والثاني أنه إذا احتج به ودخلت تكبيرات العبدن في مجموعها لاجابة إلى هذا القياس الذي حكاه عن الشافعي وإن أراد الوجه الثاني وهو العموم في تكبيرات الركوع لا غير لم تندرج فيه تكبيرات العبدن فصع القياس لكن وقع الخطأ من الراوي حيث أراد تكبيرات الركوع لا غير فاقى بعبارة تم تكبيرات الركوع وغيرها والمظاهران الوهم في ذلك من بقية والله أعلم **الثانية** قال الرافي ولو شك في عدد التكبيرات أخذ بالآقل ولو كبر ثمان تكبيرات وشك هل نوى القصر بواحدة منها فعليه استئناف الصلاة ولو شك في التكبيرة التي نوى القصر بها اجعلها الأخيرة وأعد الزوائد ولو صلى خلف من يكبر ثلاثا أو ستا تابعه ولا يزيد عليه في الأظهر ولو شك الزوائد لم يسجد للسهو اه وقال أصحابنا إن قدم التكبيرات في الركعة الثانية على القراءة جاز لان الخلاف في الأولوية وكذلك كبار الإمام زناد عن الثلاثة يتابعه المتقدم إلى ست عشرة تكبيرة فإن زاد لا يلزمه متابعتها لانه بعدها محفل يبين لجأه ربه ما وردت به الآثار **الثالثة** قال الرافي لو نوى التكبيرات الزوائد وكعة فتذكر في الركوع أو بعده مضى في صلاته ولم يكبر فإن عاد إلى القيام يكبر بطلت صلاته فلو تذكرها قبل الركوع وبعد القراءة فقولان الجديد لا يظهر لا يكبر لفوات محله والقديم يكبر لبقاء القيام وعلى القديم لو تذكر في أثناء الفاتحة قطعها وكبر ثم استأنف القراءة وإذا تدارك التكبير بعد الفاتحة استحب استئنافها وفيه وجه ضعيف انه يجب ولو أدرك الإمام في أثناء القراءة وقد كبر بعض التكبيرات فعلى الجديد لا يكبر ما فاته وعلى القديم يكبر ولو أدركه ركعا كبر معه ولا يكبر بالاتفاق ولو أدركه في الركعة الثانية كبر معه خسا على الجديد فإذا قام في ثابته كبر أيضا خسا اه وقال أصحابنا المسبوق يكبر فيما فاته على قول أبي حنيفة وإذا سبق ركعة يتدنى في قضائها بالقراءة ثم يكبر

لأنه لو بدأ بالتكبير والى بين التكبيرات ولم يقبله أحسن من العبادة فوافق وأى على بن أبى طالب
 رضى الله عنه فكان أول وهو تخصص لقولهم المسبوق يقضى أول صلاته في حق الأذى كاروان أدرك
 الامام كما أحرم فأكثر تكبيرات الزوائد فأما أيضاً أن أمن قوت الر كعتبشركة الامام في الركوع
 والاكبر للاحرام فأما ترك ركع مشاركا للامام في الركوع ويكره لأنك متجنباً لرفع يديك عن الغات من
 الذكر يقضى قبل فراغ الامام بخلاف الفعل والرفع حيث تذكته في غير ذلك ويقوت السنة التي فيها
 وهي وضع اليدين على الركبتين وان رفع الامام رأسه سقطا عن المتقدي ما بقي من التكبيرات لأنه ان
 أتبعه في الركوع لزم ترك المتابعة المفروضة للجواب وان أدركه بعد رفع رأسه فأما لا يأتي بالتكبير
 لأنه يقضى الركعة مع تكبيراتها كذا في فتح القدر لابن الهمام والله أعلم به. رابعة قال الرانبي واستحب
 استحباباً عاماً كذا احياه لله العبد بالعبادة قال النووي وتحصل فضيلة الاحياء بمفهوم الليل وأما تحصل
 بساعة وقد نقل الشافعي رضى الله عنه في الامم جماعة من خيار أهل المدينة ما يؤيده ونقل القاضي
 حسين عن ابن عباس ان احياه لله العبد ان صلى العشاء في جماعة ويهزم ان يسلي الصبح في جـ هـ
 واختار ما تقدمت قال الشافعي رحمه الله تعالى وبلغنا ان الدعاء يستحب في خمس ايام ليلة الجمعة والعبد
 وأقول رجب ونصف شعبان قال الشافعي واستحب كل ما حكيت في هذا الباب والله أعلم اهـ قلت وقد
 وردت احاديث تدل على ما ذكره فخرج الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت من احياه لله
 الفطر وليلة الاضحي لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الحسن بن سفيان عن ابن كردوس عن يده من
 احياه البقي العبد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وأخرج الترمذي وابن عسك
 وابن الجار من حديث معاذ بن احيا البالي الأربع وجبت له الجنة لانه الترويه وليلة عزة وليلة النحر
 وليلة الفطر هذه الاحاديث الثلاثة هكذا أوردتها الحافظ السيوطي في الجامعين وفي كـ منها كلام
 اما حديث عبادة بن الصامت فخرجه ايضا الحسن بن سفيان أيضاً في مسنده بشر بن رافع منهم بالوضع
 وفي سند الطبراني عن ابن هرون البجلي ضعيف قال الحافظ بن حجر وقد خولف في صحابه وفي رافعه وأخرجه
 ابن ماجه من حديث بقية عن أبي امامة بلغني من قام ليلة العيد لم يمت قلبه حتى تموت القلوب
 وبقية صدوق ولكنه كثير التدليس وقد رواه بالنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعف وبه قول وأما
 حديث معاذ فقال الحافظ في تخرجه الاذكار هو غريب وعبد الرحيم بن زيد البجلي راو به متروك اهـ
 وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال النسائي متروك وقد استدل
 النووي في الاذكار باستحباب الاحياء بحديث عبادة قال فانه وان كان ضعيفاً لكن احاديث الفضائل
 يسامح فيها والله أعلم به الخامسة قال الرافعي السنة لقاصد العبد المشي فان ضعف لكبراً ومريض فله الركوب
 وللقادر الركوب في الرجوع اهـ قلت وقد روى انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج للعيد ماشياً وروى
 منه عن علي وان راحلته كانت تقاد الجنبه وقال بعض أصحابنا الا فضل المشايح الركوب ولش جان
 المشي وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز
 استطلاع منكم ان يأتي العبد ماشياً فلفعل وعن الحرث عن علي قال من السنة ان يأتي العبد ماشياً
 وعن عمر بن الخطاب انه خرج في يوم فطر أو أضحي في ثوب قطن مثليبه يمشي وعن ابراهيم انه كره
 الركوب الى العبدن والجمعة ولكن روى عن الحسن البصري انه كان يأتي العبد راكلاً واماماً اشهر
 من انه صلى الله عليه وسلم لم يركب في عيد ولا جنازة فلا صل له فيه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الرافعي
 السادسة قال الرافعي يستحب في عيد الفطر ان يأكل شيئاً قبل خروجه الى الصلاة ولا يأكل في الاضحي
 حتى يرجع قال النووي ويستحب أن يكون الماء كقولنا ان أمكن ويكون وزاواته أعلم قلت وهذا
 قد أخرجه البخاري من حديث أنس رفته كان لا يغتسل يوم الفطر حتى يأكل ثمرات ويأكلهن وترا

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن أنس رفعه كان يفطر يوم الفطر على ثمرات ثم يقدو وعن الحرث بن علي قال أظلم يوم الفطر قبل أن تخرج إلى المصلى وعن ابن عباس قال إن من السنة أن لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم وعن أبي حسين قال غدت مع معاوية بن سويد بن مقرن يوم فطر فقلت يا أبا سويد هل طعمت شيئاً قبل أن تغدو قال لعقت لعقة من عسل وعن ابن علية عن يحيى بن أبي إسحق قال أثبت صفوان بن عمرز يوم فطر فطعمت على يابه حتى خرج على فقال لي كالمعذرة كان يؤمر في هذا اليوم أن يصيب الرجل من غداً تمقبل أن يقدو وأني أصبت شيئاً ذلك الذي حسني وأما إلا خوفه يؤخر غداً حتى يرجع وعن ابن علية عن ابن عوف قال كان ابن سيرين يؤثي في العيد بن بفالودج فكان يأكل منه قبل أن يقدو وعن عبد الله بن شداد أنه مر على يقال يوم عيد فأنخذ منه قبضة فأكلها وعن الشعبي قال إن من السنة أن يطعم يوم الفطر قبل أن يقدو ويؤخر الطعام يوم الفطر وعن أم الدرداء قالت كل قبل أن تغدو يوم الفطر ولو مرة وعن السائب بن زيد قال مضت السنن تأكل قبل أن تغدو يوم الفطر ومن مجاهد بن ذلك ومن إبراهيم أنه بلغه أن عيم بن سلمة خرج يوم الفطر ومعه صاحبه فقال لصاحبه هل طعمت شيئاً قال لا فحسني عيم بن السائب ففعل فأعطاه صاحبه فأكله فقال إبراهيم سألته إلى رجل سألته أشد عليه من تركه الطعام لو تركه وقدر وحى عن جماعة من التابعين مثل ذلك وقد استحب أصحابنا لذلك ومنهم من قد التأنير يوم الاضحية في حتى من ينهي لياً كل من أخصه أولاً ما في حق غيره فلا وقد نقل الرخصة في ذلك عن جماعة فأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر أنه كان يخرج إلى المصلى يوم العيد ولا يطعم وعن إبراهيم أنه قال إن طعم فحسن وإن لم تطعم فلا بأس ومن أصحابنا من جعل الطعام قبل الصلاة مكرهاً وهذا ليس بشئ والمختار استحبابه ولو لم يأكل لم يأثم ولكن أن لم يأكل في يومه يعاقب والله أعلم بالسابعة قال الرازي إذا وافق يوم العيد يوم جمعة وسفر أهل القرى الذين يبلغهم النداء لصلاة العيد وعلموا أنهم لو انصرفوا فاتتهم أجنعة فلمهم أن ينصرفوا وتركوا الجمعة في هذا اليوم على الصحيح المنصوص في القديم والجديد وعلى الساذ عليهم الصبر للجمعة ٨١ وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وهب بن كيسان قال اجتمع عيدان في عهد ابن الزبير فخر الخروج ثم خرج نضاب فأطال الخطبة ثم صلى ولم يخرج إلى الجمعة فعاب ذلك أناس عليه فباغ ذلك ابن الزبير فقال شورت العيد مع عمر فضع كما صنعت وعن أبي عبيد مولى ابن أزهري قال شهدت العيد مع عثمان ووافق يوم جمعة فقال إن هذا يوم اجتمع فيه عيدان للمسلمين فمن كان ههنا من أهل العوالي فقد آذناه أن ينصرف ومن أحب أن يمكث فليمكث وعن أبي عبد الرحمن قال اجتمع عيدان على عهد علي فصل الناس ثم خطب على راحته ثم قال يا أيها الناس من شهد منكم العيد فقد قضى جعته إن شاء الله تعالى وعن النعمان بن بشير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العبد بن يسير أمير بلخ الأعلى وهل أئامك حديث الغاشية وإذا اجتمع العيدان في يوم قرأهم ما فيها وعن أبي وملة قال شهدت معاوية يسأل زيد بن أرقم هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين اجتماعاً قال نعم قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة قال من شاء أن يصلي فلينصلي وعن السائب قال اجتمع العيدان في يوم فقام الحاج في العيد الأول فقال من شاء أن يجتمع معنا فليجمع ومن شاء أن ينصرف فلينصرف ولا سراج فقال أبو العتري وميسرة ماله قاتله اللهم إن أس سقط على هذا * الثامنة قال أصحابنا الخطبة شرعت لتعليم الأحكام المتعلقة بالعيد في الفطر بين أحكام صدقة الفطر ومن يجب عليه ومن يجب ومن تجب ومقدار الواجب ووقت الوجوب وفي الاضحية بين من يجب عليه الاضحية ومن يجب ومن الواجب ووقت ذبحه والذابح وحكم أكله والتصدق والهدية والادخل منه لجواز أن لا يعلمها بعض الحاضرين إلا أن ابن نجيم قال في البحر ينبغي للخطيب أن يعلم تلك الأحكام في الجمعة التي يليها العيد لأقربها في مجالسها لبعضها تقدم على

الخطبة فلا يقيد ذكرها إلا أن قال قلته تفقهوا لم آره منقولا والعلم أمانة اه قلت والمتعارف بين الخطباء اختلاف ذلك فاتهم لو كفوا الآن ببيان تلك الأحكام قبل العهد نسبوهم إلى الما لبنيي فلا أولى الإبقاء على ما توافروا وتوارثوه والله أعلم **هـ** التاسعة اجتماع الناس في مكان مخصوص يوم عرفة بكشف الأروس ورفع الأصوات بالجماعة وتسميتهم ذلك تعريفا بعبادة تقرب عليه مناسد فقلية من اجتماع الرجال والنساء والأحداث وقدمت من ذلك السلف فلا ينبغي الإقدام عليه وليس له أصل في السنة والبدعة إذ لم تستنم سنة فهي ضلالة وروى ما نقل بعض أصحابنا عن أبي يوسف ومحمد في غير رواية الأصول أنه لا يكره وهو شاذ وتعليل بعضهم بأن ابن عباس فعل ذلك بالبصرة غير وجهه فإنه انصح عنه ذلك فهو محمول على أنه كان لمجرد الدعاء لا لتشبه بأهل الموقف وقال عطية الخراساني إن استعملت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل والله أعلم **و** العاشرة قال أصحابنا اختلف في قول الرجل لغيره يوم العيد تقبل الله منا ومنك وروى عن أبي امامة الباهلي ورواه ابن السلق أنهما كانا يقولان ذلك قال أحمد بن حنبل سند حديث أبي امامة جيد وروى مثله عن الثوري من بعد وذكر صاحب الفتن هذه المسألة واختلاف العلماء فيها بذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك أنه كرهه وقال هو من فعل الأعمش وعن الأوزاعي أنه بدعة والاطهر أنه لا بأس به لما فيه من الآثار والله أعلم **ز** (الحاشية) في بيان الحديث المسلسل بيوم العيد أخبرني فيه شيخنا الفقيه المحدث رضي الدين عبد الحائقي بن أبي بكر ابن الزين الأزجاني الحنفي الزيدي رحمه الله تعالى بقراءة في عليه في يوم عيد الطلوعين الهلة والخطبة بمسجد الأشاعر بمدينة زيد سنة ١١٦٣ قال أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الحنفى المسكى سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح وأخبرني أهل من ذلك شيخنا الإمام المحدث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المسكى قراءة من عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قال أخبرنا الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن سالم بن محمد البدرى الشافعي المسكى سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين شمس الله البابلي سمعنا عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال أخبرنا الإمام أبو الفتح سالم بن محمد السنهورى سمعنا عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الأزهر ح وأنبأني به أيضا شيخنا الإمام الناصر جار الله أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي رحمه الله تعالى إجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال أخبرنا المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الأزهر أخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال أخبرنا أبو الفضل علي بن علي الشيرازي قال هو والباقى أيضا أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي قال أخبرنا شمس محمد بن عبد الرحمن العلقي سمعنا عليه في يوم عيد بالجامع الأزهر ح وقال شيخنا الثاني وشيخ شيخنا الأول وأخبرنا أيضا الإمام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفى المسكى أخبرنا عيسى بن محمد الثعالبي ومحمد بن محمد بن سليمان السوسى قال أخبرنا النور على بن محمد بن عبد الرحمن الأجهورى والقاضى شهاب الدين أحمد بن محمد الخطافى الحنفى سمعنا عليه وإجازة منه في يوم عيد أو بين العيدين قال أخبرنا كذلك شيخنا المسند عمر بن الجاهى والبدر حسن الكرخى الحنفى ح وزاد شيخ شيخنا الثالث وهو محمد بن عبد الله الفاسى فقال وأخبرنا به أيضا الإمام المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسى قال أخبرني به جدى الإمام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسى قال أخبرني به الإمام الناصر أحمد بابا السوداوى عن والده أبي العباس أحمد أفت التنكيتى ح وزاد الباقى فقال وأخبرنا أيضا الفقيه المعمر بن علي بن يحيى الزيدى قال هو والتنكيتى أخبرنا المسند الأصلى السيد يوسف بن عبد الله الأزيموفى زاد الزيدى فقال والمسند يوسف بن زكريا الأنصارى قال الأزيموفى وتنكيتى وابن الجاهى والعلقى أخبرنا الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى سمعنا

عليه قلبه منهم على شرطه واجازة منه للجميع ح و زاد السنوري قتال وأخبرنا أيضا أنهم السنة أبو
 بداهة محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الصلاح محمد بن عثمان الديلمي قال هو يوسف بن زكريا
 أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو والحافظ السيوطي أخبرنا
 الإمام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي - مع لكل منهما بالمسجد الحرام في
 يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة في تاريخين مختلفين قال السخاوي زيادة دار الندوة من المسجد
 الحرام قال أخبرنا به الإمام أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهرة الخزرجي والإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن
 محمد بن سلامة السلي - معا علم محتاجه الكعبة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة
 والخطبة وعلى الأول أيضا في يوم عيد الاضحية سنة ٨٠٨ وقراءة عليه أيضا مرة أخرى في يوم الاربعاء
 ثم ارعد الفلرسنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطبة بالمسجد الحرام قال أخبرنا به الفقيه الجال أبو عبد الله محمد
 بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعلى الاصبهاني قال الاول - معا وقال الا - ثم قرأه عليه في يوم عيد
 الفطر بين الصلاة والخطبة ح قال السخاوي وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة شيخنا حافظ العصر شهاب
 الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقرأه عليه في يوم عيد الاضحية قال انباهنا أبو العباس
 أحمد بن أبي بكر المقدسي اذا قفيا بين العيدين قال هو وابو عبد المعلى أخبرنا الإمام الحافظ التتختر عثمان
 بن محمد بن عثمان التوزري المكي قال ابن عبد المعلى - معا عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة سنة
 ٦٧١ وقال الا - ثم اذا قفيا بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
 ابن المسلم ابن بنت الجيزي - معا عليه في يوم عيد فطر أو أضحية ح قال السخاوي وأخبرني به أيضا الإمام
 أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالقاهرة في يوم عيد الاضحية قال هو وابن ظهيرة أيضا أخبرنا به
 الجلال أبو محمد عبد الله بن العلاء ابن الحسن الباجي قال الاول مشافهة قفيا بين العيدين وقال ابن ظهيرة
 - معا في عيدي فطر وأضحية قال أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن النضر بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد
 اضحية بين الصلاة والخطبة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج كذلك قال هو وابن الجيزي
 أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال ابن بنت الجيزي - معا عليه بالاسكندرية
 في يوم عيد فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة وقال ابن رواج بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبد الله
 ابن علي بن عبد الله الانبوشي ببغداد في عيدي فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة والحاجب أبو الحسن علي
 ابن محمد بن العلاف البغدادي جهاني يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن
 الحداد المقرئ باصهان بن العبد بن قال الاول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر
 الطبري في عيدي فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الفطريف الجرجاني
 جهابتهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر الوراق بينهما من عيد اضحية وقال الثاني أخبرنا أبو
 الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحسامي المقرئ في فطر أو أضحية بين الصلاة والخطبة حدثنا أبو محمد جعفر
 ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤدب لفظا كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القزويني في المعلى في
 العيدين بين الصلاة والخطبة وقال الثالث وهو أعلى أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ في
 يوم عيد بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران بن موسى الاسفاني بين أضحية وفطر ح
 وقال النعم الغيطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حجر النشيلي - معا علم لفظه في يوم الاضحية
 بين الصلاة والخطبة سنة ٩٣٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله الحيفري
 الدمشقي - معا عليه في يوم عيد الاضحية سنة ٨٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر
 الدين املاء من حفظه ولفظه في يوم عيد الاضحية على المنبر بين الصلاة والخطبة سنة ٨٣٦ أخبرنا أبو المعلى
 عبد الله بن ابراهيم القرظي بقرأه عليه بالمرسة وسعت منه في يوم عيد فطر أو أضحية قال أخبرني أبو

عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجدي الصالحى قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ٧٦٩ ح وقال
 الحافظان السخاوى والسبوطى وأخبرنا أيضا المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الحلبي قال السخاوى
 مشافهة بحلب وقال السبوطى مكاتبة قال أخبرنا الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسى وهو أئمة
 جميع منه على الأطلاق قال هو وابن عبد الجسد أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
 المقدسى الشهير بابن الضاوى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا أبو الموهب بن مولى سماعة
 عليه في يوم عيد وحدثنا بن أحمد الحريرى قال ابن مولى أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبرى وتقدم
 سنده وقال هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الدقاق حدثنا أبو
 الخير أحمد بن الحسين بن أبي خلف الموصلى بعكبرى في يوم عيد فطر أو آخرى بين الصلاة والتعلية أخبرنا
 أبو بكر محمد بن سعيد الأشاشى الباهلى قال هو وأحمد بن عمران والقزوينى وابن داهر أخبرنا أبو عبد الله
 أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت سميكة بن حرب في فطر وأخفى الالة الثالث فقال أو
 أخفى على الشك ولزم ذلك كذلك إلى آخر السند كلهم بين الصلاة والتعلية حدثنا بشر بن عبد الوهاب
 الاموى مولى بشر بن مروان يمدنى فيهما كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فمما كذلك حدثنا سفيان
 ابن سعيد الزورى كذلك حدثنا ابن جريح كذلك قال حدثنا عبد الله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد فطر وأخفى فطرا غ من الصلاة أقبل علينا بوجهه نة لأم الناس قد
 أصبتم خبرا فن أحب أن ينصرف فليصرف ومن أحب أن يقيم حتى يجمع الخدية فليقيم هكذا اتصل
 بنا إلى القراسى من طريق هو لاء الأربعة قال الحافظ السخاوى في الجواهر المسكاة وأخبره البرلى في
 مسنده عن الحداد أسدهم على الموافقة بل وقع في أضامن طريق أبي سعد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن
 إبراهيم الثقفى السراج والقاضى أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله المهدلى
 ومحمد بن أحمد الواسطى وأبي حفص القصير كلهم عن القراسى وهو المنفردة ولذا تردد الخبر في الميزان في
 الواضع له بينه وبين شيعته بشر وقد رواه سعيد بن حماد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن سالم بن سعدو به
 وعمر بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أيوب ومحمد بن آدم ونعيم بن حماد وهذير يوسف بن
 عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السينانى عن ابن جريح عن عطاء فقال عن عبد الله بن السائب
 الخزيمى يدل ابن عباس وذكر المتن مرفوعا ولم يسلسه وقال ابن خزيمة عقب خبره من حديث نعيم
 أنه غريب غريب لا نعلم أحدا رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن جريح عنه فلم يحدثناه بنسبنا ورو
 حدثه به أهل بغداد على ما أخبرني به بعض العراقيين وقالوا لما كم عقب خبره من حديث يوسف أنه
 صحيح على شرطهم اقلت لكن قال ابن معين أنه ذكر ابن السائب في خطا غلط فيه الفضل وأما ما هو عن
 عطاء يعني مراسلا وساقه البيهقى كذلك من حديث قيسمة عن سليمان التورى عن ابن جريح عن عطاء
 قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس العيد ثم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقيم
 فليقيم والحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أنه ردهاه من
 الطريق الأولى وقد شهد ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد في صحب البحارى من طريق عبد
 الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر وأخفى ثم
 خطب ثم أتى النساء فذكر حديثا وقوله يوم فطر وأخفى هو مثل من الراوى وقدها عن ابن عباس الجزم
 بأنه يوم عيد الفطر والله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوى وجماعة تعالى وبه نغم الباب
 (الثانية صلاة التراويح) قال في المصباح الراحة زوال المشقة والتعب وأروحت الاجبار الراحة أذهب عنه
 ما يجده منه تعب فاستراح به وقد يقال أراعى المطاوعة وأرحنا بالصلاة أى أقمها فيكون فعلها راحة للنفس
 لأن انتظارها مشقة واسترخا بفعلها وصلاة التراويح مستتقة من ذلك لأن الترويجة أربع ركعات

• (الثانية صلاة التراويح) •

فالمصلحة يستريح بعدها اه (وهي عشرون ركعة) بعشر تسليكات (وكيفيتها مشهورة) قال النووي فلو صلى
 أو بعاشرة تسليمة لم يصح ذكره القاضي حسين في الطائري لانه خلاف المشروع وينوي التراويح أو
 قيام رمضان ولا يصح نسبة مطلقة بل ينوي ركعتين من التراويح في كل تسليمة اه وقد روى البيهقي
 بإسناد صحيح أنهم كانوا يقولون على عهد عمر بعشر من ركعة وعلى عهد عثمان وعلى بنه فصار إجماعاً
 وقال ابن القيم من أهمها أن يكون عشرين ركعة سنة الخلفاء الراشدين والرواية التي صلى الله عليه
 وسلم بالجماعة إحدى عشرة بالوتر وما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشرين ركعة
 سوى الوتر فضعف اه والحكمة في تقديمها بعشر من ركعة عند أهمها لتوافق الغرائض العملية
 والاعتقادية فانها مع الوتر عشرين ركعة وتكون السنن شرعت مكملات للواجب فتقع المساواة بين
 المكمل والمكمل كذا في جميع الروايات وكونها بعشر تسليكات هو المتواتر يسلم على رأس كل ركعتين
 فلو صلى أربعاً بعاشرة ولم يقصد الثانية فظهر الروايتين عن أبي حنيفة وأبي يوسف عدم الفساد وقال
 أبو الثابت تنوي عن تسليمتين وقال أبو جعفر الهندواني وأبو بكر محمد بن الفضل تنوي عن واحدة وهو
 الصحيح كذا في الظهور وفي الخاتمة وفي الهنوي وعليه الفتوى ولوقعد على رأس الركعتين فالصحيح انه يجوز
 عن تسليمتين وهو قول العامة وفي المحيط لوصلي التراويح كلها بتسليمة واحدة وقعد على رأس كل ركعتين
 فالاصح أنه يجوز عن الشكل لانه قد اكتمل الصلاة ولم يخل بشئ من الأركان الا ان جمع المتفرق واستدام
 الترخيم كان أولى بالجواز لانه أشق وأثقل البدن اه والصحيح انه ان تعمد ذلك يكره في النصاب
 وخزانة النواوي وفي البراز به عامة المتأخرين على انه يجوز عن الشكل لكنه يكره لنفسه المأثور والشافعي
 بناء على ان الزيادة على الثمانية بتسليمة يعني بطلان النافذة ناقص عنده وعلى الاربع ناقص عندهما
 وعلى الست في رواية الجامع عنه فلا يتأدى الكامل قلنا نقصان لا يرجع على الثالث ولا على السبب
 فصح الا وهو كونه الفاعل المأثور والزم بقعد الا في آخر العشرين قال محمد بن عيسى عن نفي وعليه قضاء ركعتين
 وعلى الصحيح عندهما يجوز عن تسليمة أي ركعتين بخلاف ما اذا قعد على رأس كل ركعتين كافي لخالصة
 (وهي سنة مؤكدة) اما سنيها فلا تنافي ثبت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم ايها كما سياتي في حديث
 عائشة وأما ما كذا فهو الذي تضافرت عليه الأدلة ومصرحه علماء الامة ولم يرد خلافه في حديث
 صحيح ولا ضعيف وقد ألف قاضي القضاة في الدين السبكي رحمه الله تعالى فيما يتعلق بتأكد سنة
 صلاة التراويح ثلاث رسائل أولها حضرة المصايح في صلاة التراويح وهي في ثمان كراريس والثانية
 تفصيل التراجع في تأكيد التراويح كرامة واحدة والثالثة اشراق المصايح في صلاة التراويح كرامة
 واحدة وقد اطلعت على الأخيرتين بخطه وذكري في أول الثانية ما منه سألني بعض الامراء عن صلاة
 التراويح هل هي سنة مؤكدة أو غير مؤكدة فاجبته انها سنة مؤكدة فذاع في ذلك وانتصره بعض
 الفقهاء الشافعية في انها سنة غير مؤكدة وبعض الفضلاء المالكية في انها ليست بسنة على اصطلاح
 المالكية في الفرق بين السنة والفضيلة والنافعة وتمسك الشافعي المذکور أيضاً باصطلاح لبعض
 أهمها بان السنة ما دام عليه النبي صلى الله عليه وسلم وحاول بذلك في اسم السنة لينتفي التأكيد
 منه ان ما ليس بسنة ليس مؤكداً فرددنا عليهم في عدة مختصرات وأظهرنا النقل منصوصاً لشافعي
 وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه والخاتمة وغيرهم ومقتضى كلام المالكية وان كان للمتأخرين منهم
 اصطلاح خاص خرجوا على مقتضاه بأن التراويح فضيلة ولكن مع ذلك لم يصرحوا بنفي التأكيد ولادل
 كلامهم عليه ومن المعالم ان كلا من الفضائل والنوافل على اصطلاحهم دربان بعضه أكد من بعض
 وكان الامر الذي أشرنا اليه مصرحاً بالسنة وانما ينافر في التأكد ومن انتدب للكلام من الفقهاء
 منصره فاجبت أن أنصف هذا المختصر اقتصار فيه على اثبات التأكد من غير تعرض لفظ السنة الى

وهي عشرون ركعة
 وكيفيتها مشهورة وهي
 سنة مؤكدة

أخبرنا قال وذكريها ان معنى التأكيد انها مطلوبة بخصوصها طلبا قويا بحيث لا يكون فوقها الا الواجب بل التأكيد مراتب بعضها أكد من بعض ثم قال وقد اشتمل هذا الحد على أربعة قيود أحدها قواها مطلوبة وبه خرج المباح فلا يقال لشيء منه انه مؤكد الثاني قولنا بخصوصها وبه خرج النفل المطلق فان الاكثار من الصلاة في أي وقت كان من غير أوقات الكراهة قربة وطاعة ومطلوب فن أنف بركتين من ذلك مثلاً فهي مطلوبة بعمومها لكونها فراً من الصلاة التي هي خير موضوع وجنسها مطلوب وليست مطلوبة بخصوصها لان الغرض انما لم يرد في عينها عن الشارع شيء الثالث قولنا طلبا قويا وبه تخرج الركنتان الزائدتان قبل الظهر والاو مع قبل العصر لان المصالح انما غير مؤكدة وان كانت مندوبة ولا شك انها لخاصة خصوصية زائدة على النفل المطلق اذ ورد في اختصاصها أن الرب صلى الله عليه وسلم فعلها ولكن اعدم الداومة عليها أو عدم ثبوت الداومة فلم تلحق بالركنتين الاوليين قبل الظهر واحتمل أن تكون فعلت على وجه التنفل وان كان هذا الاحتمال مرجوحاً بالنسبة الى ما دل الفعل عليه من الطلب الخاص فاذك قلنا انها غير مؤكدة وهي مطلوبة بخصوصها فهي مرتبة بين النفل المطلق وبين المؤكد الرابع دعوى طلب الواجب قيد لا بد منه يخرج الواجب فانه مطلوب بخصوصه طلبا قويا ودخل في الحد كل ما دل الدليل على طلبه بخصوصه طلبا قويا دون الاحتياج سواء كان الدليل قولاً أم فعلاً وسواء كان القول طلباً صريحاً أم غيره بما يدل على الطلب فندخل في ذلك الورود وكذا النعير والعيد والكسوف والاستسقاء وبعض السنن التابعة لافرائض والتراويح والصحي والتهجد ثم قال فاذا أردنا أن نعلم هل العبادة مؤكدة أو لا تنظر في ثلاثة أشياء في الادلة الواردة فيها وفي صفتها في نفسها وفي الذي يترتب عليها وبذلك يعلم هل هي مؤكدة أو لا اما الادلة فيعرف الدأ كيد فيها من جهات احداها تكرار الادلة بطلبها فان ذلك يدل على الاهتمام والاعتناء الثالث كثرة الادلة اما في الكتاب واما في السنة واما فيهما واما اجماع فان الناصب لادله هو الله تعالى فاذا نصب على طلب الشيء أدلة متعددة قولية أو فعلية أو بعضها قولاً وبعضها فعل من معصوم كنعته صلى الله عليه وسلم أو فعل جميع الامة كان ذلك دليلاً على قوة طلب ذلك الشيء الثالث تهمة الطلب أيضاً بما ينضم اليها قد نزل على التأكيد واما مقبتها في نفسها فبالنظر الى موقعها في الدين ويعرف ذلك بما يدل على اهتمام الشارع بما وان لم يكن طلباً كافئاً في جماعتها وجعلها شعاراً ظاهراً أو كالمطلبة لها كل واحد من هذا يدل على التأكيد وقد اجتمع ذلك كله في العيد والكسوف والاستسقاء ووجد بعضه في التراويح مع ما فيها من الزيادة بكونها صلاة ليل وصلاة الليل أفضل الصلاة بعد المكتوبة وما فيها من احياء وحيات وطلب ليله القدر وقرأة القرآن واستماعه وأما الذي يترتب عليها من الاجر فقد يقال ان كلما كان أكثر اجراً وأحرز قواها كان أكد من غيره ولا شك ان الاكثر اجراً أفضل مما دونه وان كان شرط التأكيد أن يكون مطلوباً بخصوصه كما قدمنا فانه قد وردت أشياء وعد الشارع عام أو اباخر لا ولا يظهر لنا إطلاق التأكيد عليها اذ لم يحصل طلب قوي فيها بخصوصها مارة بالمكاف فان التأكيد كدقة محض وحض وقد يجعله ذلك على عدم الاختلال به فيعصف به فاكفى الشارع بذلك قواها عن التأكيد به لينشط له من يسره الله عليه ويأقبه في حلة أفعال الخير كما ورد في تسبيحات واذكروا كرتين لا يحدث فيهما نفسه وغير ذلك مما لم يرد فيه طلب حثيث فاذا علمت ذلك ظهر لك ان التراويح من قبل المؤكدة انما اجتمع فيها من ذلك ولا يمكن أحداً أن يقول ان التراويح ليست مطلوبة بخصوصها وانما هي مطلوبة في جنس التواضل اذ لو كانت كذلك لكان الاجتماع لها بدعة مذمومة كافي الصلاة ليله النصف من شعبان وادله أول جمعة من وجب وقد أجمع المسلمون على ان التراويح ليست كذلك فثبت القول بطلبها بخصوصها وانضم الى ذلك كثرة الادلة على ذلك وكثر ما فيها من الاجر وعظم موقعها في الدين وذاك

امارة التأكيدها هذا لحصل ما ذكره في الرسالة المذكورة وذكر في اشران المصايح أقوال الأئمة من
المذاهب المتبوعة الدالة على انها سنة مؤكدة فقال اما الشافعية فقص الشافعي رضي الله عنه في مختصر
البيان قال والوتر سنة مؤكدة الفجر سنة والعبدان والكسوف والاستسقاء سنة مؤكدة وقد روى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب
وركعتين بعد الفجر قال والكسوف والاستسقاء والعبدان أوكد وقيام رمضان في معناها في التأكيده
وقال أبو علي الطبري في الانصاف وقيام رمضان سنة مؤكدة وقال أبو علي البزنجي في النخبة فقامت أيام
رمضان فهو سنة مؤكدة وقال في تعليقه انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وقرر إجماع العصابة عليها
وردد على من زعم ان عمر هو الذي سنه وقال الحلبي ذلك صلاته بهم جماعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم
على ان القيام في شهر رمضان يتأكد حتى يداني الفرائض وقال ابن التليسان في شرح التنبيه في عام
رمضان سنة مؤكدة وفي نهاية الاختصار المتسوب للنووي وبؤ كذا التبعيد والضمي والتراويج وقال
الطحاوي أو ما ظن له الذي سنه له الجماعة أكد مما لم تكن له الجماعة بعد التراويج بمسان له الجماعة
وترى من ذلك كلام صاحب التنبيه وأما الحنفية فإن لا حنفية رضي الله عنه في ذلك ثلاث عبرات
الاولى ذكرها صاحب شرح المختار قال روى أسد بن عمرو عن أبي يوسف قال سألت أبا حنيفة فترجعه الله
عن التراويج وما فعله عمر رضي الله عنه فقال التراويج سنة مؤكدة ولم يفرضه عمر من تلقا نفسه ولم يكن
فيه مبتدع ولم يأمر به الا عمر أصل لديه وعهد من النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد سجد عمر هذا جمع
الناس على أبي بن كعب فصلاها جماعة والعصابة متوافرون منهم عثمان وعلي وابن مسعود والعباس
وابن طلحة والزبير ومعاذ وأي غيرهم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين وما رد عليه واحد
منهم بل ساعده ووافقوه وأما ذلك الثانية ذكرها الحسام الشهيد عن الحسن عن أبي حنيفة
أنه قال القيام في شهر رمضان سنة لا ينبغي تركها السائلة في المبسوط لشمس الأئمة السرخسي رواية
الحسن عن أبي حنيفة ان التراويج سنة لا يجوز تركها وأما هذه مذهب فقهاء الهنائي في جموع الفقه
وأما السنن منها التراويج وانها سنة مؤكدة وقال صاحب المختار التراويج سنة مؤكدة وقال صاحب
المبسوط أجمعت الامة على مشروعيها ولم ينكرها أحد من أهل القبلة وأما كرهاه الرافض وقال
الكرماني صدقنا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صاحب التفتتول أن أهل بلد تركوا التراويج
قاتلهم الامام وفي منية الحق لو ترك الناس اقامتها في المسجد وصلى كل في بيته فقد أساءوا وقال الطحاوي
قيام رمضان واجب على الكفاية لانهم قد أجمعوا انه لا يجوز للناس تعطيل المساجد عن قيام رمضان
وأما المسكبة فإن امامهم ما لكارضي الله عنه استشاره أمير المدينة في ان ينقصها عن العدد الذي كان
أهلها يصليون وهو تسع وثلاثون فنهاه ما لكارهما فله تعالى وقال ابن عبد البر قيام رمضان سنت من سن النبي
صلى الله عليه وسلم مندوب البها مشغوب فيها ولم يسن منها عمر بن الخطاب إذ أحدها الاما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحبو بوضاه وكان على يستحسن ما فعل عمر في ذلك بفضلهم ويقول فور شهر الصوم
وأما الحنابلة فقال الموفق بن قدامق المقي صلاته التراويج سنة مؤكدة وأول من سن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلهذا أقوال العلماء من المذاهب الاربعة في كونها سنة مؤكدة ثم قال المصنف (وان كانت
دون العبدان) قال الرافعي أفضل النوافل مطاوعة لدان ثم الكسوفان ثم الاستسقاء وأما التراويج فإن
قلنا لا تسن فيها الجماعة قال راتب أفضل منها وان قلنا تسن فيها فكذلك على الاعم والشائي التراويج
أفضل اه قلت ولكن نص الشافعي في مختصر البولي الذي قدمه يشعر بان تأكيد التراويج في
معنى تأكيد العبدان فتأمل (واختلفوا في ان الجماعة فيها أفضل أم الانفراد) الاول الاصح وقيل الاظهر
وبه قال أكثر من قاله النووي في الروضة (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اليتين أو ثلاثا)

وان كانت دون العبدان
واختلفوا في ان الجماعة فيها
أفضل أم الانفراد وقد خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها اليتين أو ثلاثا

لجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن فوج عليكم قال العراق متفق عليهم حديث عائشة بالخطا خشيت
 أن تفرض عليكم اه قلت لفظ المتفق عليهم من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة في
 جوف الليل صلى في المسجد وصلى رجال بصلاته فاصبح الناس فصدقوا فاجتمع أكثرهم فصاروا معه فاصبح
 الناس فصدقوا فكثروا أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا بصلاته
 فلما كانت الليلة الرابعة استعجز المسعدون أهل حتى خرج لصلاة الصبح ولم يأتني الخبر أقبل على الناس فشهد
 ثم قال أما بعد فإنه لم يبق على مكانكم ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتخرجوا عما أتوني في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى في المسجد ذات ليلة صلى بصلاته ناس ثم صلى من القبلة فكثروا الناس ثم اجتمعوا من الليلة الرابعة
 أو الرابعة لم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم ينهني من
 الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون
 في المسجد في رمضان بالليل أربعا ما يكون مع الرجل شيء من القرآن يكون معه الفرائض أو السبعة
 أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فامر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصب - مسير على باب
 حجر في فعلت فخرج إليهم بعد أن صلى العشاء لا ترو فاجتمع اليه من في المسجد فصاروا ذكرنا قصة
 بمعنى ما تقدم من حديثه أو قريب منه ورواه أبو داود وغيره يمانه وفيه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
 أما الناس أما والله ما يحب ليقي هذه جمعة الله غافلا ولا تخفى على كاسم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة
 قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا ناس في رمضان يصلون في ناس في المسجد فقال ما فعلوا ليلة
 هؤلاء أما ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصل وهم يصلون بصلاته فقال الذي من الله عليه وسلم
 أصابوا ونم ماصوا وفي أسناده مسلم بن خالد الزنجي في هذه الهدى والثاني قوله (وجمع عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه الناس عليها وح) أي حضوا كدور غيب (على إجماع أهل الحديث) علم أن
 علم امتناعه صلى الله عليه وسلم منها جماعتية الوجوب عليهم شفقة عليهم وتد (أمر) بعد من
 الوجوب الذي كان ينفذ صلى الله عليه وسلم (بإتباع الوجوب) أو كمال الدين (فقبل) لاجل ذلك
 (ان الجماعة أفضل) وقد تقدم عن النووي أنه قول الأكثرين وأفضلية الجماعة على الجور ولا (لعمل
 عمر رضي الله عنه) وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الأنبياء الراشدين من بعدى وسيدنا
 عمر منهم بإجماع الأمة (ولان الاجتماع عركة) أي سببها (وله فضيلة) وأما (بدليل) واضح فأنما
 صلى جماعة وقع الحب على ذلك (ولانه وما يكسر في الانفراد) أي يعطى عليه كسكس في فاهما
 إذا كان منفردا (وباشط عند مشاهدة الجمع) وهذا ما شهد وتروى البخاري وحده من ردا عن
 بقية الستة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال خرجت إليه مع عمر في رمضان إلى المسجد هذا الناس
 أرواح متفرقون صلى الرجل لنفسه وصى الرجل لصلى بصلاته الرها فقال عمر في أرى لو جئت هؤلاء
 على قارى واحد لكان أمثل ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس
 يصلون بصلاته فأنهم قال عمر ثم الجمعة هذه والى يمانون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل
 وكان الناس يقومون أوله (وقبل الانفراد أفضل) وذلك (لان هذه سنة ليست من الشعائر) - ينية
 (كالعبدان والخاصة بصلاته الضحى وتحت المسجد أولى ولم تشرع فيها) أي في كل من صلاة الضحى
 وتحت المسجد (جماعة ودون العادة) واستمرت (بان يدخل المسجد) أحبا (جمع معا) في وقت
 واحد ثم لم يصلوا الضحى في جماعة وانما يصلون فرادى (ولقوله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة
 الطلوع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت) قال العراق
 روادى من أبي إمام في كسب الثواب من حديث ضمرة بن حبيب مرسل ورواه ابن أبي شيبة في المصنف

لجماعة ثم لم يخرج وقال
 أخاف أن فوج عليكم
 وجمع عمر رضي الله عنه
 الناس على ما في الجماعة حيث
 أمن من الوجوب بانقطاع
 الوحي فقبل ان الجماعة
 أفضل لفعل عمر رضي الله
 عنه مولان الاجتماع عركة
 وله فضيلة بدليل الفرائض
 ولانه وما يكسر في الانفراد
 وينشط عند مشاهدة الجمع
 وقبل الانفراد أفضل لان
 هذه سنة ليست من الشعائر
 كالعبدان والخاصة بصلاته
 الضحى وتحت المسجد أولى
 ولم تشرع فيها جماعة وقد
 جرت العادة بان يدخل
 المسجد جمع معا ثم يصلوا
 الضحى بالجماعة لقوله صلى
 الله عليه وسلم فضل صلاة
 الطلوع في بيته على صلاته
 في المسجد كفضل صلاة
 المكتوبة في المسجد على
 صلاته في البيت

لعله عن حمزة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موقوفاً في سني أبي داود بإسناد صحيح
 من حديث زبد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجد ذي الأعمدة اه قلت واقتضى
 يعلى في مسنده صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة ما في بيته المكتوبة وروى الدارقطني
 في الأفراد من حديث أنس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها وروى الطبراني في الكبير
 من حديث صهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة
 على النافلة وفي رواية فضل صلاة التطوع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلقاء صلاة التطوع حيث لا يراه
 من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث يراه الناس قال الذهبي في التلخيص صهيب بن النعمان
 له حديث رواه عنه هلال بن يساف في الطبراني تفريده قيس بن الربيع اه وقال الهيثمي فيه محمد بن
 مصعب القريفي ضعهما بن معين وغيره ووثقه أحمد وعبدان السكوني عن حمزة بن حبيب عن أبيه
 بلقاء فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت
 على غيرها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفردة قلت وحمزة بن حبيب الزبدي الحنصلي عن عوف
 وشاذ بن أسد وأبي أمامة وهما أرطابن المنصور ومعاوية بن صالح وطائفة وثقة بن معين وروى
 الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في نسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير
 ورواه ابن عساکر عن عبد العزيز بن حمزة بن حبيب عن أبيه عن جده وقال أبو بكر بن أبي شيبة في
 المصنف حديثنا وكيع عن - شيان عن منصور عن هلال بن يساف عن حمزة بن حبيب عن رجل من
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال تطوع الرجل في بيته يزعم على أنه يضاعف الناس كفضل صلاة الرجل
 في جماعة على صلاته وحده (ورواه أبيه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد هذا) يعني مسجد
 المدينة (أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في
 مسجد) وأفضل من ذلك كبرج يعلى في زاوية بيته (أي ناحيته) (ركعتين لا يعلمهما إلا الله) قال
 العراقي أخرجه أبو الشيخ الأصماني في كتاب الثواب من حديث أنس صلاة في مسجد يعلى تعدل بمسجدة
 آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات بارض الرباط تعدل بالفي صلاة
 وأكثر من ذلك كما ذكرنا كتمان يصلهما المسجد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عنده من وجعل
 وإسناده ضعيف ذكر أبو الوليد الصفاق في حطب الصلاة تعليقاً من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى
 فاستدنى حديثاً فذكر الحديث الذي ذكره المصنف إلا أنه قال في الأول ألف وفي الثاني مائة اه قلت
 أما صدر الحديث الذي أورده المصنف رواه أبو يعلى والطحاوي وابن حبان والضياء من حديث أبي
 سعيد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجد
 هذا خير من ألف صلاة فمساواة من المساجد إلا المسجد الحرام فأنوجه أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع
 والريثاني وابن خزيمة وأبو نعيم عن جبير بن مطعم ورواه الأولان أيضاً أبو مسلم وأبو داود والنسائي عن
 ابن عمر ورواه أحمد والطحاوي ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه
 ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن حمزة أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن سعد
 ابن أبي وقاص ورواه الشرازمي في الانقلاب عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه
 أحمد وأبو عوانة والطبراني والحاكم والبارودي وابن قانع والضياء عن يحيى بن عمران بن عثمان بن
 أرقم الأرقمي عن عمه عبد الله بن عثمان عن جده عثمان بن أرقم عن الأرقم وما يناسب لما أورده
 المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حصن بن قيس عن عامر عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائلاً
 في المدينة فربح بمائة تنظف كلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأخذ من هذا رجل قوضاً
 فاحسن الوضوء على ركعتين في غل أو سبع جيسل أفضل ربحاً من هذا (وهذا لأن الرابح والتسبع ربحاً)

وروى أنه صلى الله عليه
 وسلم قال صلاة في مسجد
 هذا أفضل من مائة صلاة
 في غيره من المساجد وصلاة
 في المسجد الحرام أفضل
 من ألف صلاة في مسجد
 وأفضل من ذلك كبرج
 يعلى في زاوية بيته
 لا يعلمها إلا الله عز وجل
 وهذا لأن الرابح والتسبع

ربحاً

بتطرق اليه في الجمع) حيث يرويه (و بأمنه في الوحدة) اذ ليس عنده أحد يشغله أو يراثيه (فهذا ما قبل فيه) أي في الانفراد به قاله مالك وأبو يوسف وسكاهن عبد البر عن الشافعي وروى ابن أبي شيبة في مسنده عن ابن عمر وابن مسعود والقاسم بن محمد وعطمة وأبراهيم الخفي والحسن البصري (والخضران الجماعة أفضل) وهو الظاهر والأصح في المذهب كما تقدم وبه قال أبو حنيفة وأحدو بعض المالكية وروى ابن أبي شيبة فقوله عن علي وابن مسعود وأبي بن كعب وسويد بن غنلة وزاذان وأبو الجعفي واستمر عليه على الصلاة وسائر المسلمين وصار من الشعائر الظاهرة كصلاة العبد في الروضة قال العراقيون والصيدلاني وغيرهم الخلاف فمن يحفظ القرآن ولا يخاف الكسل عنها ولا يتخلى في الجماعة في المسجد بخلفه فان فقد بعض هذا فالجماعة أفضل قطعاً وأطلق جماعة ثلاثة أوجه: لأنها هذا الفرق اه وقد أشار المصنف إلى هذا بذكر واحد من الثلاثة فقال (كبراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بعض التوافل قد شرع فيها الجماعة وهذا حد بران يكون من الشعائر التي تظهر وأما لانها الرابطة في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن طريق مة معد النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جاءه تركه فانه يقول الصلاة خير من تركها بالكلية) كذا في التسع وفي معناها بالكسل وهو التواكل (والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة) ونقدتها (فمن يثق بنفسه انه لا يكسل لو انفرده عن الناس) ولا يراى لو حضر الجمع فاجب ما أفضل فعدول النظرين تركه الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالخشوع (في حال الوحدة فيجوز ان يكون في تفصيل أحدهما على الآخر تردد) ووجهه في بعض التسع زيادة وقوله (وما يستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من رمضان) وبه قال جمهور الاصحاب وظاهر نص الشافعي ركهات القنوت في غير هذا النصف وسكر الزبير ورواها ابن مسعود وابن مهرا ن استحبها في جميع السنن وحكى الروابي وجهها جواز في جميع السنة بلا كراهة يحددهم للسهر تركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولنفذ القنوت هو ما تقدم في قنوت التسع وقدمت الاشارة اليه في باب الوتر واثابه أعلم

﴿فصل﴾ في فوائد مشورة وسائل تتعلق بالباب الاول قال اصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها وكذا بين الترويجة الخامسة والوتر لانه المتوارث من السلف وهكذا روى عن أبي حنيفة ثم هم يعمرون في حالة الجلوس بين التسبيح والقراءة صلاة أربع فرادى والسكوت وأهل مكة يطوفون أسبوعاً وصلون ركعتين وأهل المدينة يصلون أربع ركعات فرادى ونقل السروج في شرح الهداية من خزائن الفقه كراهة الصلاة منفرداً بين كل سبعين واختار بعض اصحابنا في التسبيحات سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والعظمة والهبة والكبرياء والجبروت سبحان الحي الذي لا موت سبحان قدوس رب الملائكة والروح ثلاث مرات عقب كل ترويجة وعليه العمل في غفارى ونواحيها واختار بعضهم لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله ولا يلد يحمي ويمت وهو على شيء قد وثقنا لا نأخذ باختار بعضهم قراءة سورة الاخلاص ثلاثاً واختار بعضهم في أول الاولى ذكر الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الاولى ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه وبعد الثانية ذكر سيدنا عمر رضي الله عنه وبعد الثالثة ذكر سيدنا عثمان رضي الله عنه وبعد الرابعة ذكر سيدنا علي رضي الله عنه وبعد الخامسة الكلمات المؤذنة بالاختتام كل ذلك بالفاظ متنوعة منتظمة مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالباً واختار مشايخنا السادة النقشبندية الخلق بعد كل ترويجة لأمرات بين يدي شيوخهم قد رمض خسر دوح أو أكثر وذلك بعد اثبات التسبيح المذكور ثلاث مرات ثم يقومون الى الترويجة الأخرى وهذا أحسن ما رأينا به الثانية بنسخ القرآن فيهما في الشهر على الصحيح وهو قول الأكثر واه الحسن عن أبي حنيفة يقرأ الأمام في كل ركعة عشر آيات أو نحوها لانه عدد

يتعلق اليه في الجمع وبما من في الوحدة فهذا ما قبل فيه والاختار ان الجماعة أفضل كبراه عمر رضي الله عنه فان بعض التوافل قد شرع فيها الجماعة وهذا حد بران يكون من الشعائر التي تظهر وأما لانها الرابطة في الجمع والكسل في الانفراد فعدول عن طريق مة معد النظر في فضيلة الجمع من حيث انه جاءه تركه فانه يقول الصلاة خير من تركها بالكلية) كذا في التسع وفي معناها بالكسل وهو التواكل (والاخلاص خير من الرياء فلنفرض المسئلة) ونقدتها (فمن يثق بنفسه انه لا يكسل لو انفرده عن الناس) ولا يراى لو حضر الجمع فاجب ما أفضل فعدول النظرين تركه الجمع وبين مزيد قوة الاخلاص وحضور القلب بالخشوع (في حال الوحدة فيجوز ان يكون في تفصيل أحدهما على الآخر تردد) ووجهه في بعض التسع زيادة وقوله (وما يستحب القنوت في الوتر في النصف الأخير من رمضان) وبه قال جمهور الاصحاب وظاهر نص الشافعي ركهات القنوت في غير هذا النصف وسكر الزبير ورواها ابن مسعود وابن مهرا ن استحبها في جميع السنن وحكى الروابي وجهها جواز في جميع السنة بلا كراهة يحددهم للسهر تركه في غير النصف وهذا اختيار مشايخ طبرستان واستحسنه وقد تقدم ذلك ولنفذ القنوت هو ما تقدم في قنوت التسع وقدمت الاشارة اليه في باب الوتر واثابه أعلم

ركعاتها في جميع الشهر ستمائة ركعتان كان كاملا وخمسائة وثمانون ان كان ناقصا وحي القرآن
 على ما ذكره المنصورون ستة آلاف وستمئة وستة وستون فاذا قرأ في كل ركعة عشرايات وشيا يحصل
 الختم فيها وقال بعضهم يقرأ في كل ركعة ثلاثين آية لان عمر رضى الله عنه أمر بذلك فذبح الختم ثلاث
 مرات لان كل عشر مخصوص بفضيلة على حدة كما جاز به السنة انه شهر اوله وحده وأوسطه ومفردوا نحوه
 عتق من النار ومنهم من استحب الختم ليلة السابع والعشرين وجمعا مواصلة ليلة القدر وروى عن أبي
 حنيفة انه كان يختم احدى وستين ختمة في كل يوم ختمة وفي كل ليلة ختمة وفي كل التراويح ختمة وان مل
 القوم قرا قدر ما يؤدى الى تنفيرهم على المختار لان تكثير القوم أفضل من تطويل القراءة وأبقى
 المتأخرون بثلاث آيات قصار أو آية طويلة أو آيتين متوسطتان الثالثة قال أصحابنا هذه الصلاة
 لا تقضى أصلا بنيتها وقتها لا منفردا ولا جماعة على الأصح لان القضاء من خصائص الواجبات
 وان قضاه كان نقلا مستحبيا لا تراويح الرابعة قال الرافعي وبمثل وقت التراويح بالفراغ من صلاة
 العشاء اه وقال أصحابنا ما بعد صلاة العشاء على الصبح الى طلوع الفجر وقال جماعة من أصحابنا منهم
 اسمعيل الزاهدان الليل كله وقت لها قبل العشاء وبعده وقبل الزور وبعده لانه قيام الليل وقال عامة
 مشايخ بخارا وقتها ما بين العشاء والزور وهو الصبح حتى لو تبين فساد العشاء دون الزور والتراويح أعادوا
 العشاء ثم التراويح دون الزور عدد آية خفيفة لانها تبس للعشاء فتكون التي فعلها بعد فساد العشاء
 نافلة مطلقة ليست واقعة عن التراويح لكونها ليست في محلها فتعد أي تصلى في موضعها كما في
 التبين والهداية والنفع والعناية الخامسة قال أصحابنا ومع تقديم الزور على التراويح لانها تبس للعشاء
 لا الزور وكذا يصح تأخيرها عنها وهو الأفضل فاذا قلنا بالتأخير فلا استعجاب تأخيرها الى قبيل ثلث الليل
 أو قبيل نصفه واشتغلوا في أدائها بعد النصف فقال بعضهم يكره لانها تبس للعشاء فصارت كسنة العشاء
 وقال بعضهم لا يكره تأخيرها الى ما بعد نصف الليل على الصبح لانها وان كانت تبس للعشاء لكنها صلاة
 الليل والأفضل فيها آخره ولكن الأصح ان لا يؤخرها اليخشية الفوات السادسة تقدم في الحديث
 السابق قول سيدنا عمر رضى الله عنه فيها انتم اتم البدعة وكذا عهداها العزيز عبد السلام في البدع
 المستحبة قال التي السبى هو باعتبار المعنى القوي فان البدعة في اللغة هو الشيء الحادث وأما في
 الشرع فاذا أطلق انما يراد الحادث الذي لا أصل له في الشرع وقد يطلق مقيدا فيقال بدعة هدى
 وبدعة ضلالة فالتراويح على هذا من بدعة الهدى وكيف يراد بخلاف ذلك وبأمرهم بما عدا الله ان
 يأمر ببدعة وهكذا مراد العزيز عبد السلام فليس هذا من البدعة المقابلة للسنة في شيء على اني أقول
 ان عمر رضى الله عنه لم يشر الى أصل التراويح وانما أشار الى ذلك الاجتماع الخاص الذي حدث في زمانه
 بأمرهم فهو بدعة باعتبار اللغة وبدعة هدى وأما أصل التراويح فلا يتعلق عليها بدعة بشئ من الاعتبارين
 ولا في كلام عمر ما يدل على ذلك وابن عبد السلام ان أراد ما أراد عمر وافقناه عليه والاختلاف فيه
 متمسكين باطلاق العلماء من المذاهب الأربعة ان التراويح سنة النبي صلى الله عليه وسلم لا سنة عمر والله
 أعلم السابعة تقدم نقل السبى عن الطحاوى انه قال ان القيام بها جماعة واجب على الكفاية وهذا
 فيه نظر والذي ذكره صاحب الهداية من أصحابنا انما هو السنة على الكفاية وجوازها والسنة فيها
 الجماعة لكن على وجه الكفاية حتى لو امتنع أهل المسجد عن أقامتها كانوا مسلمين ولو أقامها البعض
 فالتخلف عن الجماعة تارك للفضيلة لان أفراد الجماعة رضى الله عنهم وروى عنهم الخلف اه ولكن كلام
 الليث بن سعد موافق لكلام الطحاوى حيث قال لو قام الناس في بيوتهم وليرقيم أحد في المسجد لا يثبت
 ان يخرجوا اليه حتى يقوموا فيه فاما اذا كانت الجماعة قد قامت في المسجد فلا بأس ان يقوم الرجل
 لنفسه ولا هل يبيت في بيته اه الثامنة نقل الرافعي عن الشافعي رضى الله عنه انه قال رأيت أهل المدينة

يقومون بتسعة وثلاثين منها ثلاث لغيرهم قال قال أصحابنا ليس لغير أهل المدينة ذلك اه واختاره مالك وقال ان عليه العمل بالمدينة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن داود بن قيس قال أدركت الناس بالمدينة في زمن عمر بن عبد العزيز وأبان بن عثمان يصابون سنا وثلاثين ركعة ويزيدون ثلاث وقال بعض أهل العلم وإنما فعل هذا أهل المدينة لانهم أرادوا مساواة أهل مكة فان أهل مكة كانوا يطوفون سبعين كل يوم ويحتمل أهل المدينة مكان كل سبع أربع ركعات قال الحلي في هذا الحاجة ان أقصدى بأهل مكة فقام بعشرين لحسن ومن أقصدى بأهل المدينة فقام بست وثلاثين أحسن ايضا لانهم انما أرادوا بما صنعوا بأهل مكة في الاستئثار من الفضل للمناسبة كما نحن بعض الناس قال ومن اقتصر على عشرين وقرأ فيها بما يقرؤه غيره في ست وثلاثين كان أفضل لان طول القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود قال الولي العراقي ولما ولي والذي امامه مسجد المدينة أحيا منهم القديعة في ذلك الموضع مراعاة لمصلحة الكوفة فكان يصلي التراويح أول الليل بعشرين ركعة على العادة ثم يقوم آخر الليل في المسجد بست عشرة ركعة فيتم في الجبلية في شهر رمضان ختتين واسفر على ذلك على أهل المدينة بعد علمه على الاثنا عشر وقال ان قدامة في الغني لو ثبت ان أهل المدينة كلهم فعلوا السكنا ما فعله عمر وأجمع عليه الصلاة في عصره أولى بالاتباع وبالإجماع الذي وقفي زمن عمر أخذوا بوجبة والنووي والشافعي وأحد الجمهور واختاره ابن عبد البر ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر وعلى وأبي ابن كعب وشكك في شكل وأبي الصنبري وابن أبي مليكة في الخبر الحرف الحمداني في التاسعة قال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة الصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف لصحت لشرف الاسم بشرف الزمان فأقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار إلا في الفريضة رحمة بعبده وتخصيها ولهذا استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بأصحابه ثلاثين فيصلي عليهم فلا يطيقون ولوقرأ عليهم لم يبار وأعليه هذا المنارة ولا استدعوا هذا الاستعداد ثم الذين تباروا عليه في العلة أشاء اذ لا يتقون تركوه ولا يوجد ولا يزكرون الله فيه الا قليلا وما سئله من سنه على ما هم الناس عليه المتجهزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل لو جمع فعل فأنك لم تصل في حرم على قبل رمضان السنون المربع فيه فليتم كآسرع الشارع الصلاة من العاشية والوقار والتدبر والتسبيح والالتزام له أله (أما صلاته) وهي الصلاة بالزغاب (فقد روى اسناد) وذلك فيها أخبرنا عمر بن أحمد بن عبد الله بن حماد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسلي عن محمد بن محمد المدوي عن عبد الطيف بن عبد الله بن أحمد بن الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبد الله بن الزعفراني أخبرنا أبو زيد عبد الله بن عبد الملك الأسفاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحق بن محمد بن ناصر الحافظ أنبأ أبو القاسم بن محمد أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر العمري حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف بن عبد الله بن وهب الصفاي عن عبد العلوي بن أنس بن مالك روى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال) وجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمى قبل يارسول الله ما مضى قولنا نرجب شهر الله قال لانه مخصوص بالخير فيقتضى الصلاة وفيه تأييد على أتباعه وفيه اعتقاد أوليائه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أمية مغفرة لجميع ما مضى من ذنوبه وصحة ما بقي من عمره وأمانا من لعن الطغى يوم العرض الأكبر فقلتم شيخ ضيف فقال يارسول الله اني لا يجوز عن صامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول يوم منه فان الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فأنك تعطى ثوابا من صامه كله لكن لا تغفلوا عن أول ليلة من مخرجها لسله تنهاها الملائكة الزغاب وذلك اذا مضى ثلث

روى بإسناد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال

من رجب ثم يصل فيها بين
العشاء والعشاء اثني عشرة
ركعة يفضل بين كل ركعتين
بسجدة برفأ في كل ركعة
بناخشة الكتاب مرة وا
أثرناه في ليلة التدر ثلاث
مرات وقل هو الله أحد اثني
عشر مرة فاذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول
الحم لله حم على محمد النبي الامي
وعلى آله ثم يسجد ويقل
في سجود سبعين مرة سبح
قدوس رب الملكات والروح
ثم وقع رأسه ويقل سبعين
مرقة رب القروارحم وتجاوز
عبادته انما أت الاعز
الكرم ثم يسجد سجدة
أخرى ويقول فيها مثل ما قال
في السجدة الأولى ثم يسأل
جانبه في سجود فأنتم تقضي
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلي أحد هذه الصلاة
الاعز الله تعالى له جميع
ذوقه ولو كانت مثل زيد
البر وعبد المل ووزن
الجبال وورق الاشجار
وشمع يوم اقامة في
سبعائة من أهل بيته بمن
قد استوجب النار فلهذه
صلاة مسبعة فاما أرادها
في هذا القسم لانها تكرر
بشكر والسنة وان كانت
رغبة لا تبلغ رتبة التراويح
وصلاة العبد لان هذه
الصلاة نقلها الاحاد ولكن
رأيت أهل القدس يجمعهم
واظنون عليها ولا يسعون

الجبال لا يبي ما من مغرب في جميع السموات والارض الا يجتمعون في الكعبة وحولها فيطلع الله
عز وجل عليهم اطلاعة فيقول ملائكتي سلوني ما كنتم تقولون يا ربنا جئنا اليك أن تقدر لصوام رجب
فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أحد يصوم) يوم الخميس
(أول خميس من رجب) وفي نسخة في رجب (ثم صلى) فبما (بين العشاء) أي المغرب وكانت تسمى العشاء
الاولى (والعشاء) يعني ليلة الجمعة (اثني عشرة ركعة يفضل بين كل ركعتين بسجدة برفأ في كل ركعة بمناخشة
الكتاب مرة وانا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثني عشرة مرة فاذا فرغ من صلاته
صلى على سبعين مرة يقول) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسبوطي ثم يقول (الحم لله
صل على محمد النبي الامي وعلى آله) صلى ما في نسخ الاحياء أن المقول سبعين مرة هو هذه الصيغة التي ما في
كتاب الحافظين صلى سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ
الاحياء (ثم يسجد ويقل) حال (سجود سبعين مرة سبح قدوس رب الملكات والروح ثم وقع رأسه
ويقل) وفي بعض النسخ يقول (سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما لك أنت الاعز الاكرم)
وفي نسخة أنت اله الا اعظم وفي أخرى أنت الاعز الا اعظم وفي أخرى أنت العزيز الا اعظم (ثم يسجد
سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل)
الله (جانبه في سجود) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجود (فأنتم تقضي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) والتي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولطفا ابن الجوزي بعد قوله بيده ما من عبد ولا أمة
صلى هذه الصلاة (الاغفر الله لجميع ذنوبه ولو) وفي نسخة وان كانت مثل زيد البحر وعدد الرمل
ووزن الجبال وورق الاشجار (ومنا ابن الجوزي بعد زيد البحر وعدد ورق الاشجار) (وبشيع) وفي نسخة
وشيع (في سبعائة من أهل بيته بمن قد استوجب النار) وليس هذا ابن الجوزي هذه الزيادة وانما زاد
بعد قوله من أهل بيته فاذا كان في ليلة في قبره صلى فبما هذه الصلاة فيه به وجه طلق ولسان ذلك
فيقول له يحيى انشرف قد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ولا
سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شمعت رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا يحيى أنا ذاب الصلاة
التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا جئت اليه لأتقي حنك وأونس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فاذا
نفع في الصور وأطاعت في حرمة القيامة على رأسك وابشر فلن تعدم الخير من مولدك أبداً قال ابن الجوزي
لفظ الحديث محمد بن ناصر (هذه صلاة مسبعة) استحبها أهل الصلاح (وانما أرادها في هذا القسم
لانها تذكر وتكر السنين وان كانت لا تبلغ رتبة التراويح) صلاة (التراويح وصلاة العبد لان هذه الصلاة
نقلها الاحاد) فربتها سابقاً بالنسبة الى ما كنتم تقولون يا ربنا جئنا اليك أن تقدر لصوام رجب
على ما سألني بيانه فقال (ولكني رأيت أهل القدس يجمعهم واظنون عليها ولا يسعون بتر كهاف حيث
أرادها) قال الامام أبو محمد العزيز بن عبد السلام لم يكن بيت المقدس قط صلاة لا يرغب في وجوب صلاة
نصف شعبان في سنة ٤٨٨ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحلي وكان حسن التلاوة فقدم
فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فاحرم خلفه رجل ثم انضاف الناس فاستمر في الايام
بجاعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس
ومنازلهم ثم استقرت كانهما منة الى يومنا هذا اه قال العراقي أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع
اه وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتهموا به ابن حنبل ونسبوه الى
الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول رجاله يجهلون وقد كتبت عليهم جميع الكتب بما
وجدتهم اه وأقره الحافظ السبوطي على ما قال في الاثر الممنوعة قال ابن الجوزي ولقد أبعد من
وضعها فانه يحتاج من يصلها أن يصوم وربما كان الهنا تشديد الحرف اذا صام لم يتمكن من الاكل حتى

يصلى المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسليم الطويل والسجود الطويل فتأذى غاية الاذى وانى لا غار
 رمضان ولصلاة التراويح كيف زحم بهذه بل هذه عند العوام أعظم وأحلى فانه يحضر هاهنا لا يحضر
 الجاعات اه وعمن حكم بوضعها الامام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أئمة المالكية والزمين
 عبدالسلام وقتوى الاخيرة فيها معارضتين للصالح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور
 وللفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موصوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه وكذا حكم بوضعها
 الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الايام والشهور وكذا الامام النووي فقال هذه الصلاة
 بدعة مضمومة منكرة قبيحة ولا تقرب ذكرها في كتاب فروع القلوب والاحياء وليس لاحد أن يستدل
 على شرعيتها بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك يخص بسنة لا تحل
 الشرع بوجوه وقد صرح النسي عن الصلاة في الاوقات المكروهة اه واشتأهم في ذلك العلامة ابرهسان
 الحلبي شارح النية من أصحابنا المتأخرين فنقل أن التفل بالجماعة اذا كان على سبيل التداوى مكره
 ما عدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك ان صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من وجوب
 بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البرازي شرعا في نفل وأقصد واتدى أحدهما بالآخر
 في القضاء لا يجوز للاختلاف السبب وكذا أقصد الناذر بالناسخ لا يجوز ومن هذا كراهة الدعاء في صلاة
 الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر ولو بعد النذر الا اذا قال نذرت كذا وكمة بهذا الامام بالجماعة
 لعدم إمكان الخروج عن العهدة الابالجماعة ولا ينبغي أن يتكلف الالتزام ما لم يكن في المصدر الاول كل
 هذا التكليف لاقامة أمر مكروه وهو اداء النفل بالجماعة على سبيل التداوى لا يترك أمه هذه الصلوات
 تارك ليعلم الناس أنه ليس من الشعائر الحسن اه ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسند ذكر
 ثم قال وقد ذكرنا كراهتها وجوها منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص سورة
 الاخلاص والقدر ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص
 ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص يوم يصلى وليلة بقيام ومنها ان العلامة يعتدونها
 فرضا وتكرير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي الحسية العقلية ومنها ان فعلها يفرى تأخر وضع
 الاحاديث بالوضع والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الاشتغال بعد السور وما يغفل بالخشوع
 وهو مخالف للسنة ومنها ان في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في قول الفاعل ومنها ان جديتها مكروهة
 اذ لم يشرع التقرب بسجدة مفردة بلا ركوع غير سجدة التلاوة عند أبي حنيفة ومالك وعند غيرهما غيرها
 وغير سجدة الشكر ومنها ان العبادة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه
 الصلاة فلو كانت مشروعة لما قامت السلف وانما حدثت بعد الاربع مائة اه وهو كلام حسن وان كان
 في بعض ما أورد من الوجوه من قاطرة تأمل في اداء النفل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق ان نسفي
 البرازي بالجواز وتخصيص بعض السور في بعض صلواته عينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث
 عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الايام بالقيام وبعض الايام بالصيام وورد به الشرع وان قلنا بان كراهة فهي
 تنزيهية كما صرح به العلماء وكون ان العلامة يعتدونها فرضا لازما لا يجزى به الكراهة قائم اذ فهموا
 من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كانت ذلك انتقصير بهم وسوء فهمهم فطريقهم أن يسألوا فيهموا
 ما علينا من العامة اذا غلطوا في فهمهم ولو جئنا ننظر الى هذا الفيرنا واضعا شرعية كثيرا وكون ان
 فعلها يفرى واضع الاحاديث على وضعها فقد قفل بابه من بعد الثلاثا تفلت تكون هذه الماخلة وجها
 لكراهتها وكون ان الاشتغال بعد السور وما يغفل بالخشوع فتنه خلاف والاشهر جواز في النوافل
 وما ذكرنا تفصيل الافعال فمما يخالف السنة هو غير ببل السنة قاضية على استحباب التعجيل في
 الافعال وكراهة تأخيرها الى اشتباك النجوم وأما كراهة السجدة المنفردة فسلم الان المدعي وتولم

لا يجوز أن تكون هذه المصحة شكر النعمة الله تعالى على رآى من يجوز ذلك وقوله ان العصابة والتابعين ومن بعدهم لم يمتل عنهم انهم صلوا فاعلم لا يلزم من عدم فعلهم لها على الطريقة المعهودة كراهتها أو عدم ورودها ثم هي من التطوعات من شاء صلاها ومن شاء تركها وقوله انما حدث بعد الاربعاء وكأني ريد شهرة أمرها عملا والاقوال طالب المسكر قدوة بشأنها في قوت القلوب ووفاته سنة ٢٨٨٠ وبنظر الى قول ابن الجوزي حيث قال ان انتم بوضعه على بن عبد الله بن جهم وليس هو في سند أبي طالب المكي بل هو ان لم يكن متأخر عنه في الزمن فهو معاصره وهو مع ذلك ليس من الوضاعين قال الذهبي في اللوات ليس بثقة فناية ما يقال في حديثه انه ضعيف لا موضوع حكم من رجل غير ثقة وسديته لا يدخل في حيز المنكر وان كان المتهم بوضعه آخر غير ابن جهم فلا أدري باقي رجاله من قوت ابن جهم على بن محمد بن سعيد البصري وأبو وخلف بن عبد الله لم أر من ذكرهم في الضعفاء أما ذلك بانصاف والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي ايضا في الموضوعات صلاة لؤلؤ ليله في وجب وصلاة لتصفير جب أمر ضائع ذكرهم لان المشهور بالروايات هي الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير (امام الصلاة شعبان فليته الخامس عشر منه صلى مائة ركعة كل ركعتين تسليمة ويقرأ في كل ركعة بفتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله أحد مائة مرة) أي ان المقصود قراءة سورة الاخلاص ألف مرة في الصلاة وما يكتفي أدب اجزأت (فهذه الصلاة ايضا مروية في جملة الصلوات) المستحبات كان السلف يصلون هذه الصلاة ويسمون صلاة الخير ويحتمون فيها وربما صلوا جماعة ولفظ القوت فاما ليله النصف من شعبان فقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة بالف مرة قل هو الله أحد عشر في كل ركعة ويسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويتعرفون تركها ويحتمون فيها وربما صلوا جماعة (روى عن الحسن انه قال) ولفظ القوت ويتابع الحسن رحمه الله قال (حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة يقضى) ولذا القوت قضى (له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة) ثم زاد صاحب القوت فقال وقد قيل هذه الليلة هي التي قال الله فيها يفرق كل امر حكيم وانه ينسخ فيها امر السنة وتدير الاحكام مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندى انه في ليله القدر وذلك حيث لان التنزيل يشهد بذلك اذ في اول الآية انا أنزلنا في ليله مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل امر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة مواظبة لقوله تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر اه وقال العراقي حديث صلاة ليلة النصف باطل ولا ينماجه من حديث علي اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا ليلها واما سنده ضعيف اه قلت وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد فان الله عز وجل ينزل في القرب الشمس الى السماء فيقول لا المستغفر أغفر له المستغفر تزق أرزقه حتى يعلم الفعير وفي اجاء ليلة النصف احدث وردت من طرق كثيرة وأما حديث صلاة النبي الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو يعلى الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقرئ أخبرنا أبو جعفر وعبد الرحمن بن طه الطائي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هرون بن سليمان حدثنا علي بن الحسن عن سفيان الثوري عن ليث عن مجاهد عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات آمن عبد يصلي بهذه الصلاة الاضيق الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ثم أطال في الثواب من هذا الجنس قدر صفحة ترك ذكره ثم قال هذا حديث لا شأن له موضوع ورواه مجاهد وفيهم ضعفه وقد رأينا كثيرا ممن صلى هذه الصلاة وينفق قصر الليل

(وأما صلاة شعبان)

فليته الخامس عشر منه

يصلى مائة ركعة

ركعتين بتسليمة يقرأ

في كل ركعة بعد الفاتحة

قل هو الله أحد إحدى

عشرة مرة وان شاء صلى

عشر ركعات يقرأ في كل

ركعة بعد الفاتحة مائة مرة

قل هو الله أحد فهذا ايضا

مروى في جملة الصلوات

كان السلف يصلون هذه

الصلاة ويسمون صلاة

الخير ويحتمون فيها

وربما صلوا جماعة وروى

عن الحسن انه قال حدثني

ثلاثون من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم أن

من صلى هذه الصلاة في

هذه الليلة نظر الله اليه

سبعين نظرة ورضي له بكل

نظرة سبعين حاجة ادناها

المغفرة

فتفوتهم صلاة الفجر ويصومون كسائر ولقد جعلوا هذه أئمة المساجد مع صلاة الرغائب شبكة لجميع
العوام وطلب الرئاسة والتقدم وملا بذكرها القصص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بعزل وقد
أخرج في كتابه المذكور أيضاً صلاة أخرى لهذه الليلة فيها اثنا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي
ابن البلاء عن أحمد بن علي الكاتب عن أبي سهل القنطري عن أبي الحسن الباقلي عن أبي عبد الله
عبد الله بن داود عن محمد بن جهمان عن عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن وهب بن عبد الله البجلي عن بقة
ابن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن القناع بن شور عن أبي هريرة مرفوعة عن علي بن إسماعيل النخعي عن
شعبان بن عثمان عن أبي هريرة مرفوعة عن علي بن إسماعيل النخعي عن أبي هريرة مرفوعة عن علي بن إسماعيل
الجنة ثم قال موضوع فيه جاهد قبل ليث وبقيته فالبلاء منهم وذكر صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع
عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزي عن أبي الحسن الكرخي عن أبي عبد الله الخليلي عن أبي
القاسم الحسيني حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن مسلم القاسمي
حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جعفر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم القاسمي
ابن كثير عن محمد بن المهاجر عن الحكم بن عيينة عن إبراهيم بن علي بن أبي طالب رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان قام فعلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الزاغ فقرا
بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة
مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاء رسول الآيات للناس من
صلاته سأله عمار أيتهم من صنيعه فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشر بن حجة وبرورة وكسبهم
عشرين سنة مقبولة فان أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كسبهم ستين سنة ماضية وسنة مسنة لله ثم
قال موضوع واستاده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع قلبه وذكر السيوطي ان هذا الحديث أخرجه البهيقي
في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال أشبه أن يكون هذا الحديث
موضوعاً وهو منكر وقدره قبل عثمان بن سعيد مجهولون والله أعلم وأما ما ذكره المصنف عن الحسن
أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الخ قرأت في مسند الفردوس لأدبلي ما ترويه
قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومسياني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفخاري حدثنا محمد بن حاتم
حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزري حدثنا محمد بن ثابت عن محمد بن مروان
الذهلي عن أبي بصير حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا
حتى يبعث الله إليه في مقامه ما يشاء ثلاثون يشره بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يخطئ
وعشر يكيدون من عاداء وأخبره ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد بن مروان عن أبيه عن اسعمر
مرفوعاً فذكر مثله سواء وأما قول المصنف وإن شاء صلى عشر ركعات الخ فأخبره ابن الجوزي عن ابن
ناصر عن ابن البلاء عن أبي عبد الله العلاف عن أبي القاسم الفخاري عن علي بن بندار البرقي عن أبي يوسف
يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمرو بن ميمون عن
جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات
لم يموت حتى يبعث الله إليه مائة مائة ثلاثون يشره بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون
يؤمنونه أن يخطئ وعشرة أملاك يكتبون أعداءه وقال مع كونه منقلاً لموضوع فيه بن جاهد
وقال الحافظ أبو الخطيب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن
جهمان محمد بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث أسس فيها موضوع أيضاً فيه
إبراهيم بن إسحق قال أبو حاتم كان يقلب الاخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاصبي كذب

الناس اه وقال النبي السبكي في تقيد التراجع الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان واصله
 الزائغ بدعة مذبذبة اه وقال النووي هاتان الصلاتان بدعتان موضوعتان منكرتان فيجتان
 ولا تقر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لاحد ان يستدل على شرعتهما بقوله صلى الله عليه
 وسلم الصلاة خير موضوع فان ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صرح النسي
 عن الصلاة في الاوقات المكروهة اه قلت وقد ذكر النبي السبكي في تفسيره ان احياء ليلة النصف من
 شعبان يكفرون بصلوة السنة وليلة الجمعة تكفرون بصلوة الاسبوع وليلة القدر تكفرون بصلوة العمر اه وقد
 قاربت الخلف عن السلف في احياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب بكل ركعتين يسلمة
 يقرأ في كل ركعة منها بالفتحة مرة والانحلاص ست مرات وبعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس
 مرة ويدعو بالدعاء المشهور ويدعاه ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في
 الرزق ثم في الثالثة حسن الخلق ثم ذكروا ان من صلى هكذا بهذه الكيفية على جميع ما طلب وهذه
 الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من السادة الصوفية ولم أر لها ولا دعاءهم يستندوا بها في السنة
 الا انه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا انه يكره الاجتماع على احياء ليلة من هذه الليالي المذكورة
 في السابغ وغيرها وقال النعم النبطي في صفة احياء ليلة النصف من شعبان بجماعة انه قد انكر ذلك
 اكرا العلماء من أهل الحجاز منهم عداء وابن أبي مليكة وفتحاه أهل المدينة وأصحابنا قالوا اذ كان
 كله بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه واختلف علماء
 الشام على قولين أحدهما استحباب اجتماعهم في المسجد وبمن قال بذلك من أصحابنا تابعين خالفين
 معدان وعثمان بن عمرو واتفقهم اسحق بن راهويه والثاني كراهته الاجتماع لهالي المساجد لاعتلاقه
 ذهب الاوراق فيه الشام ومقتبهم اه

(القسم الرابع من النوافل
 ما يتعلق باسباب عارضة ولا
 يتعلق بالواقف وهي تسعة)
 صلاة الخسوف والكسوف
 والاستسقاء وتحت المهد
 وركعتي الوضوء وركعتين
 بين الاذان والاقامة وركعتين
 عند الخروج من المنزل
 والنحول فيه وتطارد ذلك
 فنذكر منها ما يحضر بالآلات
 (الاولى صلاة الخسوف)

(القسم الرابع من النوافل ما يتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالواقف وهي تسعة)
 (صلاة الخسوف والكسوف والاستسقاء وتحت المهد وركعتي الوضوء وركعتين بين الاذان والاقامة
 وركعتين عند الخروج من المنزل والنحول فيه وتطارد ذلك كمن ذلك ما يحضر بالآلات الاولى صلاة
 الخسوف) اعلم ان الاضافة على نوعين اضافة تعريف واطافة تقيد فكل ما كانت الماهية كاملة فيه
 تكون اضافته لتعريف وما كانت ماهيته ناقصة فاضافته لتقيد فغير الاول لما البتة وصلاة الخسوف
 وتغير الثاني ما بالاقامة وصلاة الخسوف كذا في جميع الروايات وهو من قبيل اضافة الشيء الى سببه لان سببها
 الخسوف ثم ان الكسوف لغة التغيير الى السواد ومنه كسف وجهه اذا تغير والخسوف النقصان
 قاله الاحمدي والجوهران ما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكسوة وقيل بالكاف في الابتداء
 وبالطاء في الانتهاء وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالطاء لبعضه وقيل بالطاء لذهاب كل اللون
 والكاف لغیره ورعى علماء الهيئة ان كسوف الشمس لاحقة فانه لا تتغير في نفسها وانما القمر
 يحول بيننا وبينها نورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فان ضوء الشمس وكسوفه يحولها
 نزل الأرض بين الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة تنفسه ذهاب ضوءه حقيقة اه
 وأطلع ابن العربي بانهم زعموا ان الشمس اصعاف القمر فكيف يحجب الاصفر الا كبر اذا قال وقال
 العائري في الاحكام في الكسوف فوائد ظهور التصرف في هذين الخلقين العظيمين وازعاج القلوب الغافلة
 وايقاظها ليرى الناس اقنودج القامة لكونهم سماع فعلهم سماع ذلك ثم يعادان فيكون تنبيه على خوف
 المكروه ورجاء العفو ولاعلام بانه قد وثق من لاذن به فكيف من لاذن به سنة مؤكدة عند
 الشافعي لعله صلى الله عليه وسلم وأمره والصارف عن الوجوب بما سبق في العبد وعند أي حنفية سنة
 غير مؤكدة وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حصولا على الكراهة لنا كدها ليوافق كلامه في

مواضع أخرى المكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة إطلاق الجائز على مستوى الطرفين ومرح أو عوابة في صحيحه بوجوبها والبسب ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الأسرار وهو أبو زيد البصري ثم من أوجبها منهم قبل أنما أوجبها الشمس دون القمر وهو يجمع بالاجتماع قبله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان (من آيات الله) العالمة على وحدانيته وعظم قدرته وأعلى تخوف عباده من بأسه وسلطوته (لا يخسفان) بالبناء للمعلوم على أنه لازم ويجوز أنهم على أنه متعد لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح أنه حكى تعدول بين ذلك دليل على لا يذهب الله نورهما (لأن واحد) من الظلمة (والحياة) تقيم التقسيم والاقلام يدع أحدان الكسوف ليلة أحدود كمنعهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا لفقدان لا يكون سببا للإيجاد ففهم الشارع النفي لدفع هذا التوهم وقال بعضهم أما كونه آية من آيات الله فلأن الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات المخوفة فلأن تبدل النور بالظلمة تخوف وإثبات تعالى انما يخوف عبده ليركوا المعاصي ويرجعوا للطاعة تعالى بها فوزهم وأفضل الطاعات بعد الإيمان الصلاة وفيه رد على أهل الهيئة حيث قالوا لا يخسف من عبادي لا تأخيره ولا تقدمه لأنه لو كان كل يوم لم يكن فيمختوف ولا فرق ولم يكن للأمر بالاعتدال مدة معين ولئن سلمنا ذلك فالظن بعبادته بذكر إقامة كونه انما يخوفه تعالى فإذ في البصر وخسف القمر الآية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم فزاعج بشي أن تكون الساعة يخفون راية وكان صلى الله عليه وسلم إذا اشتد هبوب الريح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كرمه علة وإن كان هبوب الريح أمرا عاديا وقد كان باب الخشية والرقابة يفرعون من أقل من ذلك إذ كرمه في العالم عابرة وسقاية دليل على نفوذ قدرة الله تعالى وتحمل قهره فان قلت ان تخوف عبادة من أحداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع وحيث يلزم الخلف في الوجود فالجواب المنع لأن الخلف وذن من هوارض الأقوال وأما الأفعال فلا تنهاى من جنس المعارض والجمع عند ما يجمع بجزءه الواجب أنه التقريف ولهذا لم يلزم الخلف على تقدير الغفرة فان قيل الوجود لما لم فكيف يتخلص من الخلف فالجواب ان لفظ الوجود عام أو بعبارة المخصوص غير ان كل واحد يقول لعل داخل في العموم ولكن أراد تخويفه بأمراد العموم وسر العاقبة تنفي بيان أنه خارج منه فيجتمع حينئذ الوجود والغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما رسل بالآيات الا تخوفوا قال الإمامي ثم في هذا القول رد لما كانت الجاهلية تعتقد انهما انما يخسفان لوت عظيم والمنعمون يعتقدون تأثيرهما في العالم وكان من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الأنوار حتى أفضى الحال إلى أن عبدهما كبره ثم سمع نوحه صلى الله عليه وسلم تتبها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما عرض لهما من النقص وذهب نوحه ما الذي عظمها في النفوس من أجله (فاذا رأيت ذلك) أي الكسوف في أحدهما (فاقرعوا) أي الجايز (الذي ذكر الله) واستغفاره (والى الصلاة) أي ياد والها (قال ذلك لهما) والله إبراهيم عليه السلام بالبدنة في السنة العاشرة من الهجرة كما علمه جمهور أهل السيرة وبيع الاول أو ثلث من ذى الحجة في شهر الشهر وعليه الأكثر أو في رابعة أو في رابع عشره ولا يصح شيء منها مع قول ذى الحجة لأنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم شهد وقاته من غير خلاف فلا ريب أنه صلى الله عليه وسلم كرسا إذا ذكرك في جهة الوداع لكن قيل أنه كان في سنة تسع فان ثبت مع ذلك وحرم النوى بانما كانت سنة الحادية ويجب بالمرجع منها في آخر القعدة فلعلها كانت في أواخر الشهر وسبب ذلك عود في آخر الباب (وكسفت الشمس) بفتح الكاف والسين والغاء وفي أوائل الثقات لابن حبان ان الشمس كسفت في السنة السادسة فعلى عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان الحديث ثم كسفت في السنة العاشرة يوم مات ابنه إبراهيم (فقال الناس انما كسفت لوته) أحمر البعاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لوت أحد ولا لحياة فاذا رأيت ذلك فاقربوا إلى ذكر الله والصلاة قال ذلك لهما مات والله إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت لوته

في الصلاة وفي الأدب وأخرج مسلم في الصلاة كلاهما من حديث المغيرة بن شعبة ولقيا البخاري حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيخان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتهم قال الناس كسفت الشمس
لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فإذا
رايتهم فقلوا دعوا الله وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن معمر بن المقدام أن أختهم نازلة قال
قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت موت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر
آياتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصالحوا حتى ينكسف
وأخرج البخاري في باب الدعاء في الكسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فسمعه
منه سواء إلا أنه قال حتى ينجلي وهذه الصلاة وأما البخاري في معمر بن أبي بكر حديث أبي بكره وابن
سعود وابن عمر وعائشة وعبد الله بن عمر وابن عباس وأسماء بنت أبي بكر وموسى الأشعري
فهو لا مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن
بشير وعبد الله بن عمر وابن عباس وعائشة وجابر والسائب بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي بكره
وأسماء وعبد الرحمن بن سمرة ومرة بن حنظلة وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهم وفي سائر
أخبارهم طول كثير ولكن نشير إلى بعض ذلك في حديث أبي بكره عند البخاري إن الشمس والقمر
لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصالحوا ودعوا حتى ينكسف ما يكفي رواية أخرى عند لا ينكسفان
لموت أحد ولكن الله تعالى يخوفهم سما عباد الله وفي حديث ابن مسعود عند موت أحد من الناس
ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فتقوموا فصالحوا وفي رواية أخرى عند فاذا رأيتم ذلك فافزعوا
إلى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل
فإذا رأيتموهما فصالحوا وفي حديث عائشة عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله
وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنده لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة فإذا رأيتموهما
فازعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنده فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وفي حديث أبي موسى هذه
الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياة ولكن يخوف الله به عباده فإذا رأيتم شيئا من ذلك
فازعوا إلى ذكره وحديث أبي بكره أيضا مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضا
مسلم والنسائي وحديث عبد الله بن عمر وعنده مسلم والنسائي وحديث عائشة عنده مسلم وأبي داود وابن ماجه
وفي حديث عبد الله بن عمر وعنده أبي بكر بن أبي شيبة فإذا انكسفت أحدهما فافزعوا إلى المساجد وفي
حديث عائشة عنده فإذا رأيتموهما فصالحوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنده انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما انكسفت
لموت إبراهيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد كرا الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فإذا رأيتم
شيئا من ذلك فصالحوا حتى ينجلي وفي حديث أبي بكره عنده فإذا كان كذلك فصالحوا حتى ينجلي وحديث جابر
عند مسلم وحديث علي عند أحمد وحديث ابن عمر عند البزار وأخرج النسائي عن أبي هريرة والطبراني
عن أم سفيان (والنظري في كيفية أو وقتها) أما الكيفية فإذا كسفت الشمس فبغ الكاف والسين
والفاء (في وقت مكره أو غير مكره) في أي وقت كان على العموم ولا يخص به وقت دون وقت
فهو مستورة على التأكيدي في كل حال فهم ذلك من مبادرته صلى الله عليه وسلم لها اتفاق الروايات
فلأوت لها معين الأروية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود
إيقاعه قبل الإجماع وقد اتفقوا على أنه لا تقضى بعد الإجماع فلا تنحصر في وقت لا يمكن الإجماع قبله

والنظري كينيتها ووقتها
أما الكيفية فإذا كسفت
الشمس في وقت الصلاة فيه
مكرهه أو غير مكرهه

فثبت المقصود خلافاً لما حنفية فإنه استثنى أوقات الكراهة وهو مشهور ومذهب أحد وعين المالكية
 وقت حل النافلة إلى الزوال كالعبدين فلا يصلي قبل ذلك لكراهية النافلة حينئذ نفس علي
 الباقي ونحوه في المدة (وإذا الصلاة جامعة) أي ذات جماعة حاضرة وأخرج البخاري ومسلم
 من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كسفت الشمس بعث منادياً ينادي أن الصلاة
 جامعة وأخرجها والنسائي أيضاً من حديث عبد الله بن عمر لما كسفت الشمس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فودي أن الصلاة جامعة وظاهر ذلك أنه كان قبل اجتماع الناس وليس فيه ما بعد
 اجتماعهم فودي الصلاة جامعة حتى يكون ذلك بنية الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم يعول في
 الاستدلال على أنه لا يؤذن لها ولا نه يقال فيها الصلاة جامعة إلا ما أرسله الزهري قال في الام ولاذان
 للكسوف ولا يبعد ولا الصلاة غير مكتوبة وإن أمر الإمام من يفتح الصلاة لجمع أحييت ذلك فهو
 الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العبد أن يقول الصلاة جامعة
 (وصلى الإمام أي امام المسجد بالناس) أي الجماعة الحاضرة من (في المسجد) قال في الروضة يستحب
 في الجماعة من صلاة الكسوفين ولنا وجه أن الجماعة فيها شرط ووجه لا تقام إلا لجماعة واحدة كالجماعة
 وهما شاذان ويستحب أن تصلي في الجامع وفي الأركان والشروط سواء صلوا جماعة في مصر ومصراف
 المسافرون في الصحراء قلت وقال شارح المختار من أصحابنا وأما نحن إمام الجماعة لا يتسع الله في التمام
 والتقدم اهـ وزاد غيره أو ما أمر السلطان وقال الزاهد من أصحابنا فإن لم يحضر الإمام الاغتسل على
 الجماعة بالناس في مساجدهم بأذنه وعن أبي حنيفة أن لكل إمام مسجدان يصلي في مسجد اهـ (ركنين
 وركع في كل ركعة وركوعين) قال الرافعي أفلهان يحرم نية صلاة الكسوف وقرأنا في نسخة وركع
 رفع يقرأ الفاتحة ثم ركع ناسياً ثم رفع ويصلي ركعة ثم يركع ركعة ثم يركع ركعة ثم يركع ركعة
 ركعتان في كل ركعة قياماً وركوعاً وقرأ الفاتحة في كل قيام فلو نادى الكسوف قبل زيد ركعاً
 ثالثاً وجهان أحدهما يزيد ثالثاً وابعاً وخمساً حتى يصلي الكسوف فله ابن خزيمة والطحاوي وأبو بكر
 الصبي من أصحابنا الحديث الواردة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في كل ركعة ربه ركوعاً
 وركوعاً خمسة ركعات ولا يحمل له إلا نادى وأصحها لا يجوز الزيادة كسائر الصلوات وروايت الركوعين
 أصح وأشهر فيؤخذ بها كذا قاله الأئمة ولو كان في القيام الأول فاصلي الكسوف لم يجل سلاته وهل
 له أن يقصر على قومة واحدة أو ركوع واحد في كل ركعة وجهان بناء على أن الزيادة عند التلويح
 أن يجوز الزيادة جازاً لنقصان بحسب هذه الكسوف والأدلة ولو سلم من الصلاة والكسوف بأن هل له أن
 يستفخ صلاة الكسوف مرة أخرى وجهان خرجوهما على جواز زيادة عدد الركعات والمذهب المنع
 وأشار المصنف إلى أن كلهما قوله (أو ثلثهما أطول من أو أحدهما) وفي بيان ذلك أنه قال (ولا يجهز)
 أي في كسوف الشمس بل يستحب فيها الأسر ولا تها صلاة نهارية يستحب الجهر في خسوف القمر
 لأنها صلاة ليلية قال النووي هذا هو المعروف وقال الطحاوي الذي يجهز على مذهب الشافعي أنه يجهز في
 الشمس اهـ قلت وعلم الجهر في صلاة الكسوف هو مذهب أبي حنيفة والمالك وقال أبو يوسف ومحمد ورواه
 ابن حنبل يجهزها ونحوهما إجماروا البخاري من حديث عبد الرحمن بن غفر الحمصي عن الزهري عن عروة
 عن عائشة جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف بقراءته ورواه الترمذي من طريق سنن
 ابن حسين وأحمد من طريق سليمان بن كثير والطحاوي من طريق علقم والذراقي من طريق
 إسحق بن أشد كلهم عن الزهري واختاره ابن العربي من المالكية فقال الجهر عند أولى لأن صلاة
 جامعة ينادى لها فيخطب فاشهد العبد ولا امتنع وأجل الشاغبة والمالكية وأبو حنيفة وجمهور
 الفقهاء بأنه يجوز على خسوف القمر لا الشمس وتعقب بأن الإجماع على هذا الحديث من وجه آخر

فودي الصلاة جامعة وصلى
 الإمام بالناس في المسجد
 وركعتين وركع في كل ركعة
 وركوعين أو ثلثهما أطول
 من أو أحدهما ولا يجهز

بلغنا كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج الإمام الشافعي بقول
 ابن عباس أنه فرأى من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يسمع إلى التذرية وهو عرض باحتمال أن يكون
 بعيدا عنه أي في صف الصبيان وأجيب بأن الإمام الشافعي ذكر تعالى قلن ابن عباس أنه على يجب النبي
 صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع من حرقه أو وصله البيهقي من ثلاثة طرق كلها واهية وأجيب
 على تقدير بعضها بأن سبيل الجهر معه قدر رائد لا تحذره ولعل هذا المخطأ الخطأ الذي تقدم عنه فإن ثبت
 التعدد فيكون صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لبيان الجوارز قلت واستدل أبو حنيفة أيضا بحديث صلاة النهار
 بحمامه وبحديث سمرة وفيه لم يسمع له صوتا وبحديث ابن عباس المذكور وبحديث عائشة أيضا فحزرت
 قراءته أنه فرأى سورة البقرة ولو جهر لم يسمع وما حزرت وحمل الحديث المذكور على أنه جهر بالآية
 والآخرين يعلم أن فيها القراءة وهذا أولى من حملها على صلاة الخسوف ثم أصح أن المشهور في المذهب
 عندنا أن محمد بن أبي يوسف وهكذا ذكره الحاكم الشافعي وقد ذكر الزاهد في الفتنة أن محمد بن أبي
 حنيفة في هذه المسألة قال رواية عنه مضطربة وانما رجع أصحابنا رواية ابن عباس وسيرة لأن الحال
 أكتشف على الرجال من النساء لقربهم قاله شارح المختار (فيقرأ في) الركعة الأولى من قيام
 الركعة الأولى الفاتحة مع سواها (و) سورة (البقرة وفي الثانية الفاتحة و) سورة (آل عمران
 وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابعة الفاتحة و) سورة (المائدة أو مقدار ذلك من القرآن من
 حيث أراد) إن لم يكن يحسن ضبط تلك السور وكل ذلك بعد الفاتحة هذه رواية البيهقي ونقل المزي
 في المختصر أنه يقرأ في الأولى البقرة أو قدرها إن لم يصفها وفي الثانية قدر ما تاتي آية من سورة البقرة وفي
 الثالثة قدر ما تاتي آية منها وفي الرابعة قدر ما تاتي آية منها قال النووي وهذه الرواية هي التي قطع
 بها أكثرهم ولبست على الاختلاف المحقق بل الأمر فيه على التفریب وهما متعارفان قال النووي وفي
 استحباب التعمد في ابتدائها القراءة في القوم الثانية وجهان حكاهما في الحاوي وهما الوجهان في
 الركعة الثانية (تنبیه) استشكل تقدير القيم الثلاث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيم
 الثلاث أقصر من القيم الثاني والنساء أطول من آل عمران وقال السبكي في شرح المنهاج قد ثبت بالاتفاق
 تقدير القيم الأول بخمسة البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثاني على الرابع وأما نقص الثالث
 عن الثاني أو زيادته عليه فلم يرد فيه شيء فبما أعلم فلا حجة لا بعد في ذكر سورة النساء بعد آل عمران في الثاني
 نعم إذا قلنا زيادته كوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر اه (ولو اقتصر على الفاتحة) من غير
 سورة (في كل قيام أجزاء) أشار بذلك إلى أقلها وقد ذكرناه قريبا وعادوا لأصحاب أن يذكروا الأقل ثم
 الأكثر والمصنف قالهم فذكر الأقل ثم الأكثر (ولو اقتصر على سورة قصار) إن لم يكن يحسن التطويل (فلا
 بأس ومقصود التطويل دوام الصلاة إلى الانجلاء) قال الأذري في القوت وتطاول كلامهم استحباب هذه
 الاطالة وإن لم يرض بها المأمورون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة أو أن يقال لا يطيل بغير رضا
 المصورين لمعوم حديث إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف وتعمل الحائض على الله عليه وسلم أنه علم رضا
 أصحابه أو أن ذلك معتبر لبيان تعليم الأكل بالفعل اه قلت وقال أصحابنا الأفضل تطويل الركعتين
 وتخفيف الدعاء ويجوز بالتكس فإذا خفف أحدهما أطول الآخر لأن المستحب أن يبيى على الخشوع
 والخوف إلى انجلاء النفس قال ابن الهمام وهذا مستثنى من كراهة تطويل الإمام الصلاة ولو خففها
 جاز لا يكون مخالفا للسنة لأن المسنون استحباب الوقت بالصلاة والنهية اه (و) أمّا قدر مكنه في الركوع
 فينبغي أن (يسبح في الركوع الأولى قدر ما تاتي آية من البقرة وفي الثانية قدر ما تاتي آية منها) وفي
 الثالثة قدر سبع آية منها (وفي الرابعة قدر خمسين) آية منها والأمر فيه على التفریب يقول في
 الاعتدال من كل ركعة سمع الله إن جسد ربه ناك الجذ كذا في الروضة وهل يستحب الاطالة في جرد

فيقرأ في الأولى من قيام
 الركعة الأولى الفاتحة
 والبقرة وفي الثانية الفاتحة
 وآل عمران وفي الثالثة
 الفاتحة وسورة النساء
 وفي الرابعة الفاتحة وسورة
 المائدة أو مقدار ذلك
 من القرآن من حيث
 أراد ولو اقتصر على الفاتحة
 في كل قيام أجزاء
 على سورت قصار فلا بأس
 ومقصود التطويل دوام
 الصلاة إلى الانجلاء ويسبح
 في الركوع الأولى قدر ما تاتي
 آية وفي الثانية قدر عشرين
 وفي الثالثة قدر سبعين
 وفي الرابعة قدر خمسين

هذه الصلاة قولان أولهما لا يطول كما لا يطول التشهد ولا الجالس بين السجدة والثاني بطله واليه أشار المصنف بقوله (ولكن السجود على قدر الكوع في كل ركعة) وهذا قد عرفت البيهقي والترمذي عن الشافعي قال النوري الصحيح المختار أنه بطل السجود وقد ثبت في طائفة أحاديث كثيرة في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ولوقيل أنه يتعين الجزم به لكان قولنا باطلًا لأن الشافعي رضى الله عنه قال ما سمع في الحديث فهو قولي أو مذهبي فإذا قلنا باطلًا فاختار فيها ما قاله صاحب التهذيب أن السجود الأول كل ركوع الأول والسجود الثاني كل ركوع الثاني وقال الشافعي رضى الله عنه في البيهقي أنه نحو الركوع الذي قبله وأما الجلوس بين السجدين فقد قطع الرافعي بأنه لا يطولها وبطل الغزالي أن السجدة على أنه لا يطولها وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن بكر رفع ثم وضع فلم يكذب سجدة ثم بعد ذلك كدتم قبل في الركعة الأخرى مثل ذلك وأما الاعتدال بعد الركوع أو بعده فلا يطول بلا خلاف وكذا التشهد والله أعلم (ثم تحلب تحلبين بعد الصلاة بينهما جلوس) وتغزبن واحدة وهذا مذهب الشافعي واستدل بحديث عائشة وأسماء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف حديث عائشة أخرجه البخاري من طريق هشام بن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الكسوف فتدعون وتزجرون وتغزبن وتكسفن ثم يركعون في كل ركعة ثم يغضب تحلبين بعد الصلاة بينهما جلوس ويأمر الناس بالهدوء والعق والتوبة وكذلك يفعل بحسوف القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها ليلية

ولكن السجود على قدر
الركوع في كل ركعة ثم
يغضب تحلبين بعد الصلاة
بينهما جلوس ويأمر الناس
بالهدوء والعق والتوبة
وكذلك يفعل بحسوف
القمر إلا أنه يجهر فيها لأنها
ليلية

عليهم وقد عتد الجاري عليه بأفقال الصلاة في كسوف القمر وأخرج فيمن طريق شعبة عن نونس بن عبيد عن الحسن عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي ركعتين واعتزى الا باصلي عليه بأن هذا الحديث لا مدخل له في الباب لانه لا ذكر للقمر فيه لا التخصيص ولا بالاحتياط حبيب. ان ابن التين ذكر ان رواية الاصيل في هذا الحديث انكسفت القمر بذلك قوله الشمس لكن فروغ في ثبوت ذلك فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من حديث آخر وأورد به ذلك مطولاً فأراد أن ين أن المختصر بعض المطول والمطول فيه المقصود وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلطفاً انكسفت الشمس أو القمر وفي رواية هشيم الشمس والقمر أما حديث المطول فأنه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من طريق عبد الوارث عن نونس عن الحسن عن أبي بكرة قال نصفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بمرداه حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه صلى الله عليه وسلم فبقي ركعتين فأنصفت الشمس فقال ان الشمس والقمر آياتان من آيات الله وانما لا ينفصلان لو أن أحداً كان ذلك فصلاوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وهذا موضع الترجمة اذ أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وهذا من حبان من طريق فروغ ان نونس عن نونس في هذا الحديث فأراد أن يتم شيئاً من ذلك فصلاوا وهو أدخل في الباب من قوله فإذا كان ذلك لان الاول نص وهذا محتمل لان تكون الاشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر هو ذلك الى خسوفه معا وهذا من حبان من طريق النضر بن شميل عن أشعث بن سنان في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم وفيه دعلي من أطلق كابن شريد انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه وأول بعضهم قوله صلى أي أمر بالصلاة فجاءين الروايتين ذكر صاحب جمع العدة ان خسوف القمر وقع في السنة الزائدة في جادى الاخرة ولم يشهرا صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال ابن القيم الهدي لم يقل انه صلى في خسوف القمر في جماعة لكن سكت ابن حبان في السيرة ان القمر خسف في السنة الخامسة على النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال الحافظ بن حجر وهذا ان ثبت اتفق التأويل المذكور والله أعلم (أما وقتها فعند ابتدائها انكسوف الى تمام الاعتلاء) وهذا أيضا استيعاب الوقت بالصلاة والثناء وهو السنة (ويخرج وقتها بأن تقرب الشمس كاسفة ويغوث خسوف القمر بأن يطام قرص الشمس اذ بطل سلطان الليل ولا يغوث يغروب القمر خاسفاً ليل كله سلطان القمر وان انجلي في أثناء الصلاة أو خاسفة) قال في الروضة نفوت صلاة كسوف الشمس بأمر من أحدهما الاعتلاء جميعها فان انجلي البعض فله الشروع في الصلاة ليلتي كما لو لم ينكسف الا ذلك القدر ولو لم يصب وشك في الاعتلاء صلى ولو كانت الشمس تحت غمام ظن الكسوف لم يصل حتى يستبين وقال الدراوي وغيره ولا يعمل في كسوفها بقوله المجيبين الثاني أن تقرب كاسفة فلا يلى وتغوث صلاة كسوف القمر بأمر من أحدهما الاعتلاء كاسكب والثاني طلوع الشمس فإذا طلعت وهو بعد ما سلم يصل ولو غاب في الليل خاسفاً صلى كلاً واستمر بضمها ولو طلع الغيم وهو خاسف أو خسف بعد الغيم صلى على الجديد وعلى هذا الشرع في الصلاة بعد الغيم فطلعت الشمس في اثنتاهما لم يصل صلاته كلاً وانجلي الكسوف في الاثناء وقال القاضي ابن كجب هذا القولان فيما اذا غاب خاسفاً بين طلوع الشمس فاما اذا لم يغيب وبقي خاسفاً فغير الشرع في الصلاة بخلاف وصرح الدراوي وغيره بمران القولين في الحالين كما قال صاحب البحر ولو ابتدأ الخسوف بعد طلوع الشمس لم يصل فطلوعه أعلم (ومن أدرك الامام في الركوع الاول من الركعة الاولى فقد أدرك الصلاة وان أدركه في الركوع الاول من الركعة الثانية فقد أدرك الركعة فاذا سلم الامام قام صلى ركعة ركوعين ولو أدرك في الركوع الثاني مع الامام من إحدى الركعتين فقد فاتته تلك الركعة لان الأصل هو الركوع الاول) وهو المذهب وقد نص عليه ابو يعلى واتفق الاصحاب على تصحيحه على صاحب التقريب

فاما وقتها فعند ابتدائها
الكسوف الى تمام الاعتلاء
ويخرج وقتها بأن تقرب
الشمس كاسفة وتغوث
صلاة خسوف القمر بان
يطلع قرص الشمس اذ
يطل سلطان الليل ولا يغوث
يغروب القمر خاسفاً ليل
الكله سلطان القمر
فان انجلي في أثناء الصلاة
أو خاسفة ومن أدرك
الركوع الثاني مع الامام
فقد فاتته تلك الركعة لان
الأصل هو الركوع الاول

قولا آخره يادرلك الركوع الثاني يكون مدركا للقومة التي قبله فعلى هذا لو أدرك الركوع الثاني من
الاول وسلم الامام قام وقرا وركع واعتدل وجلس وتشهد وسلم ولا يسجد لان أدرك الركوع اذا حمل
القيام الذي قبله كان السجود بعده محسوبا لا محالة وعلى المذهب لو أدركه في القيام الثاني لا يكون
مدركا لشي من الركعة أيضا والله أعلم

*(فصل) * وكيفية صلاة الكسوف عند أصحابنا ان يصلي امام الجماعة بالناس ركعتين كل ركعة ركوع واحد
واحد كهيئة النفل من غير زيادة ركوع فيها بل ابتداء ولا إقامة بلا جهر ولا خشية وتسقلو بلمها وطاقويل
ركوعهما وسجودهما ثم يدعو الامام ان شاء فاقامة قبل الناس قال شيخنا العلامة الحلواني وهو أحسن
من استقبال القبلة وقال ابن الهمام ولو قام ودعا لم يجز اهل قوس أو عصا كان ابتداء سجدة ولا يصعد الامام
المنبر ولا يخرج كذا في البصر المحط والقوم يؤمنون على دعائه حتى ينحلي وان لم يحضر الامام لو افرادى

*(فصل) * في الفوائد المتعلقة بهذا الباب الأولى أخرج البخاري من حديث أبي ذرقة فقام النبي صلى الله
عليه وسلم بجروداه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلينا بشاركتين وإذا القسائي في هذا الحديث يمتنعون
وبه استدلل أصحابنا على انها كلمة النافلة وأخرج أبو داود عن قيسمة بن أسيد عن أبيه صلى الله عليه
وسلم صلى ركعتين فأطال فيها القيام ثم انصرف وانجلى الشمس وفيها ذكر أن أبا بكر رآه صلى الله عليه
وسلم وهو من المكتوبة وقدرى الركعتين جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وسورة وأبو بكر والنعمان بن
بشير قال الزبلي والاختصاص بهذا أولى لوجود الاسر به من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهجمه دم على العمل
ولكنه رواه وجه الحديث فيه وموافقه للأصول المعهودة ولا حاجة للشافعي في حديث عائشة وابن
عباس لانه قد ثبت ان مذهبهما خلاف ذلك وصلى ابن عباس بالبصرة حين كان أمه راعيا ركعتين
والراوى اذا كان مذهبه خلاف ماروى لا يبيح فيلاروى بحجة ولا به روى انه صلى الله عليه وسلم صلى
ثلاث ركعات في ركعة وأربع ركعات في ركعة وخمس ركعات في ركعة وست ركعات في ركعة وخمس ركعات
في ركعة ولم يؤخذ به فكل جوابه من الزيادة على الركعة فيجوز جوابنا بلنا على ركعة واحدة
وتأويل ما زاد على ركوع واحد أنه صلى الله عليه وسلم أطول الركوع فيها فذهب القوم فرفعوا رؤسهم
أولئنا أنه صلى الله عليه وسلم رفع رأسه فرفعوا رؤسهم وأرفعوا رؤسهم على عادة الركوع بالاعتداء فوجدوا
النبي صلى الله عليه وسلم كما فرعوا ثم فعلوا ذلك تائبا وناثا ففعل من خلفهم كذلك فظننا منهم ان ذلك
من النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى كل واحد منهم على قدر ما وقع في ظنه ومثل هذه الاشياء قد تقع لمن كان
في آخر الصفوف فعاثتة رضى الله عنها كانت في صف النساء وابن عباس رضى الله عنهما كان في صف
الصبيان والذي يدل على صحة هذا التأويل انه عليه الصلاة والسلام لم يفعل ذلك بالندية الامرة واحدة
فيستحيل ان يكون الكل تائبا فلم يثبت ان الاختلاف من الرواة للاشتباه عليهم وقيل انه من امتساكهم وسلم
كان رفع رأسه ليحتمل بجمال الشمس هل انجلى أم لا فقلته بعضهم ركوعا فطلق عليه اسمه لا يعارض
مارويته مع هذه الاحتمالات اه قال القسطلاني نعم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية في المجموع
انه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تأوكا لا فضل أخذ من حديث قيسمة ان كور وحديث النعمان
رفعه جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى انجلى رواهما أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة
وكانهم لم ينظروا الى احتمال انه صلاها ركعتين زيادة ركعة في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر
وابن عباس جلا لمطابق على المقدر لانها خلاف الظاهر وفيه نظر فان الشافعي لما قيل ذلك قال يحمل
المطابق على المقدر وقد نقله عنه الباقون في المعرفة وقال الاحاديث على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من
أئمة الحديث منهم ابن المنذر الى تضعيف الروايات في عدد الركعات وجعلوا على انه صلاها ركعتين وانما الجميع
جائز والذي ذهب اليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح الركوعين بأنهما أشهر أو معاصر من أن

الواقعة واحدة اه لكن روى ابن حبان في الثقات انه صلى الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فعليه
 الواقعة متعددة وجرى عليه السبكي والاذري وسبقهما الى ذلك النووي في شرح مسلم لم ينقل فيه عن ابن
 المنذر وغيره انه يجوز صلاتهما على كل واحد من الاقواع الشاذلة لانها حوت في اوقات واختلاف صفاتها
 محمول على جواز الجميع قال وهذا اقوى اه وقد وقع لبعض الشافعية كالبنديني ان صلاتها ركعتين
 كالنافلة لا يجزئ اه وأيده صاحب عمدة القاري منهم يحدث ابن مسعود عن ابن خزيمة في صحيحه
 وعبد الرحمن بن سمرة عند مسلم والنسائي وصحرة بن جندب في السنن الاربعة وعبد الله بن عمر وعبد الطحاوي
 وصحبه الحاكم وكلها مصرحة بأنهما ركعتان وحله ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما كانوا يصلون في
 الكسوف لان ابا بكره خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم انهما ركعتان في كل ركعة
 ركوعان كل ركعة ابن ابي شيبة وغيره وثبت في حديث جابر عند مسلم ان ذلك وقع يوم موت ابراهيم وفيه ان
 في كل ركعة ركعتين فذلك على اتحاد القصة وظهور الرواية ابي بكره مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان
 في صفة الركوع والانحناء اولى وتعبه العيسفي في شرح البخاري بأن جعل ابن حبان والبيهقي على
 المعنى المذكور بعد دواظر الكلام برده وبأن حديث ابي بكره من الذي شاهده من صلاة النبي صلى
 الله عليه وسلم وليس في خطب اصلا ولئن سلمنا انه خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كاحلله لان المعنى كما
 كانت عادتك فيما اذا صلتم ركعتين بروكعتين وأربع سجودات على ما تقر من شأن الصلاة قلت والذي
 يقتضيه الظاهر ان تصح هذه الاعداد وانه صلى الله عليه وسلم صلاه سرات وان الجميع جائز وانه كان
 يزيد في الركوع اذا لم ير الشمس انحلت اولى من ترجيع الركعتين في كل ركعة لانه يلزم من ذلك تخطئة بقية
 الرواية وعلى الاول لا وقال ابن رشد في القواعد الاولى هو التفسير فان الجمع اولى من الترجيع الثانية قال
 في الروضة اذا اجتمعت صلاتان في وقت قدم ما يخاف فوته ثم الاستسكان فاجتمع صيد وكسوف أو جمعة
 وكسوف ونجف فوث العبد أو الجمعة لضيقت وقتها قدمت وان لم يخف فلا ظهر تقديم الكسوف والثاني
 العيد والجمعة لتأكد كدهما وباقي الفرائض كالجمعة ولو اجتمع كسوف ووتر أو تراويح قدم الكسوف
 مطلقا لانها افضل ولو اجتمع جنازة وكسوف أو عيد قدم الجنازة ويستغل الامام بفسيرها ولا يشيعها فاولم
 تحضر الجنازة أو حضرت ولم يحضر الولي أفراد الامام جماعة ينتظرون الجنازة واشتغل هو بفسيرها ولو
 حضرت جنازة وجمعة ولم يبق الوقت قدمت الجنازة وان ضاقت قدمت الجمعة على المذهب وقال الشيخ
 أبو محمد تقدم الجنازة لان الجمعة لها بدل * الثالثة قال في الروضة أيضا اذا اجتمع العيد والكسوف خطب
 له بعد الصلاة خطبتين بذكر فيها العيد والكسوف ولو اجتمع جمعة وكسوف واقتضى الحال تقديم
 الجمعة خطب لها ثم صلى الجمعة ثم الكسوف ثم خطب لها وان اقتضى تقديم الكسوف بدأ بها ثم خطب
 للجمعة خطبتين وذكر فيها شأن الكسوف ولا يحتاج الى أربع خطب ويقصد بالخطبتين الجمعة واحدة
 ولا يجوز ان يقصد الجمعة والكسوف لانه تشريك بين فرض ونقل بخلاف العيد والكسوف فانه
 يحددهما جميعا بالخطبتين لانهما ستان * الرابعة اعترض طائفة على قول الشافعي اجتمع عيد
 وكسوف وقالت هذا محال فان الكسوف لا يقع الا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين فأجاب
 الاصحاب بأجوبة أحدها أن هذا قول النخعي وما نحن فتنعوا الكسوف في غيرهما فان الله على كل
 شيء قدير وقد فعل مثل ذلك فقدم ان الشمس كسفت يوم مات ابراهيم وروى الزبير بن بكركي في الانساب
 انه توفي في العاشر من شهر ربيع الاول وروى البيهقي مثله عن الواقدي وكذا اشتهر ان قتل الحسين كان
 يوم عاشوراء وروى البيهقي عن ابي قبيل انه لما قتل الحسين كسفت الشمس الثاني ان وقوع العيد في الثامن
 والعشرين يمتنع بأن يشهد شاهدان على نقصان رجب وآخوان على نقصان شعبان وروى مشن وكانت في
 الحقيقة كاملة فيقع العيد في الثامن والعشرين الثالث لو لم يقع ذلك لكان تصور الفقيه حسنا

ليتدرب باسفرج الفروع الدقيقة * الخامسة ماسوى الكسوفين من الايات كالزلازل والصواعق والرياح الشديدة لا يعلى لها جاعة لكن يستحب الدعاء والتضرع ويستحب لكل أحد أن يعلى منفردا للآلة يكون غافلا وقد روى أن عماره صلى الله عليه وسلم صلى في زلزلة جاعة قال الشافعي ان صح قلت به فأن الاحتجاب من قال هذا قول آخره في الزلزلة وسدّها ومنهم من عمه في جميع الايات قال النووي لم يصح ذلك ممن على قلت وكذا قال أصحابنا لا يشرع الجاعة في الظلمة الهائلة بالنهار والرياح الشديدة والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والظلمة الهائلة بالليل والثلج والامطار الدائمة وعموم الاراض حتما والخوف العال من العدو ونحو ذلك من الافزاع والاهوال لا بد لك من الايات المخوفة في تضرع بل واحد لنفسه و يعلى منفردا ويدعو الله حتى ينكشف ذلك * السادسة قال الشافعي والاحتجاب يستحب للنساء غير ذوات الهياست صلاة الكسوف مع الامام واما ذوات الهياست فيصلين في البيوت منفردات قال الشافعي فان اجتمعن فلا بأس الاثني لا يحطبن فان قامت واحدة وعظمتن وذكرتهن فلا بأس والله اعلم

(فصل) * قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة والحقيقة صلاة الكسوف سنة بلا فسق وانها في جاعة واختلافها في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخلع أم لا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس اما صفتها فقد وردت فيها روايات مختلفة فمن النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ثاب وغير ثاب وما من رواية الا يوم قاتل فاي شخص صلاحه على أي رواية كانت جازله ذلك فانه يخبر في عشرة ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي أربع ركعات في ركعتين وان شاء صلى ركعتين وركعتين على العادة في النوافل حتى تقبل الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تقبل فاذا انجبت صلى ركعتين وانصرف وكان الصلاة من زيادة على ثمانية اذ وقع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجبت سجد وان لم تكن انجبت معنى في قيامه لاني اركع ثمانية فاذ وقع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجبت سجد والامضى في قيامه حتى يرتفع هكذا حتى تجل والاعتبار في ذلك ان الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فاستأنى يفرغ الناس الى الصلاة كسائر الايات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الرياح على غير المعتاد ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تقبل الله لشيئ خضع والحدوث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معا يوم وقد جعل الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكواكب في العالم المنصرى بحسب الميزة التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخر ويتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحديث يندى الكسوف في ذلك الموضع الآخر وكسوف الشمس يه أن يحول القمر بين الارض وبين الشمس قطعي قدر ما يجب منه يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجب به كاه فيقال الجوف ايسار الناظرين والشمس منيرة في نفسها ما تغير عليها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول على الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتسيرا الكواكب ومقاديرها لا يتطعون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور والاعراض لا تعلم بالاُمور الجارية على أصول ثابتة لا تنحزم فعلها العلماء بذلك الاصول ان أن يحرم الله ذلك الاصل فته المشية في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بنى عليها انما هي عن وضع الهوى في ترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها هو الله تعالى قد علم أن زبلها لم يكن القائل بوضعها على علم قطعي فانه ما يعرف ما في نفس الواضع لها هو الله تعالى ولكن يقول أن أبق الله تعالى الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فهاذا ينبغي العلم عنه فوض القمر لما كان مستفادا من الشمس أشبه النفس في الاخذ من الله نور الايمان والكشف

فإذا كانت النفس وصاحبها القليل على المقابلة وهي ليلة البدر وما التفت إلى طبيعتها فقبلت فيها طامة
 ماء بعينها غالت تلك الغائمة بينهما وبين نورها الإلهي كما حال ظل الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس
 وبين الشمس فقبل قدمها منظرته إلى طبيعتها فصعبت عن نور الإيمان الإلهي فذلك كسوفها فهذا
 كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فإن الله خلقه ليأخذ من إله غالت النفس
 التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث يأخذ عنه فيريد العقل أن يأخذ من الحق عن علم
 ما يوجد في الأرض فيقول النفس بينه وبين الأرض حتى لا ينظر إليه سبحانه فيأخذته فيها والأرض
 عبارة عن عالم الأجسام فيجب العدم قبل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا يدركها أبصار
 الناظر من غير هوى تلك الموازنة ويقوت العقل من العلم بالله بقدر ما يصعب عنه من عالم الجسم فلماذا
 شرع الله التوجه إلى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فإن الحجاب سهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له
 السكوت ولهذا لم يكن الكسوف إلا عند الكمال في النيران في القمر ليلة بدر وهو كما في الأخذ من الوجه
 الذي يليه وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوماً من حجب القمر في جميع منازل الكمال فلما وصل إلى
 نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ منها على الكمال في عالم الارواح كما أخذتها
 إليه الرأع عشرين في عالم الأجسام ليقبض من نوره على عالم الأجسام فاشتعلت الشمس بأعطاء القمر اسعافاً
 لنفسه فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون الكسوفات حكم في الأرض إلا في الاماكن التي
 ينور فيها الكسوف وأما الاماكن التي لا ينور فيها الكسوف فلا حكم لها فيها ولا أثر ذلك تقديراً
 أعز براعهم صنعة حكيم حتى إن الشمس إذا أعطى الحساب أنها تكسف ليلة لا يمكن ذلك الكسوف حكم
 في ضاهر الأرض الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر لو انكسف في غيبته عن الأرض لكان ذلك الكسوف حكم
 ولا يترك ذلك ظاهر الإنسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الأعمال أي في العلم الذي يطلب العمل
 كأحكام الشرائع وقد وقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤخر في موضع تعلفها أماني
 علم العمل وأماني العلم الذي لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع
 إلى الله تعالى فإن اشعاعاً بالهتد فهو بمنزلة الكسوف الذي يكون في غيبة الكسوف فلا وزر عليه وهو
 ما أجود وأن ظهر له انفس وتركه لرأيه أو لضعفه فلا عزله عند الله وهو ما يؤم وهو الكسوف
 الظاهر الذي يكون له الأثر المقرر عند علماء هذا الشأن وأما كما يكون مثل هذا في الفقهاء المقلدين
 إن قولوا لهم لا تدونا واتبعوا الحديث المعروض لكلامنا فإن الحديث مذهبنا فابت المقلدة من الفقهاء
 أن تولى حقيقته تقلدها لأمائها باتباعها الحديث من أمر امامها وتقلده في الحكم مع وجود المعارض
 فصحت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وصحت الرسول في قوله فاتبعوه وصحت امامها في قوله خذوا
 بالحديث إذا بلغكم واضرر بوابك لا يخلو الخاطف فهو لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمداً إلى يوم القيامة
 فيترامهم الله ورسوله والأمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء الصلاة المشروعة في الكسوف أمماهي
 لماجة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة الطبع كما يقول أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
 عليهم وهم أهل الأنوار غير المعصوب عليهم وهم أهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم أهل ظلمة النفس فأنه
 يجوز لبينا وبين من كسف عقولنا وفوسنا ويجعلنا أوار لنا وإن يقتدي بشأنه الملبك والقادر عليه
 وأما اعتبار عدد الكفات في الر كعتين فاعلم أن الر كعتين ظاهر الإنسان وباطنه أو عقله وطبعه
 أو معناه وحرقه أو غيبته وشهانه وأما العشرة فهو تنزيهه في الر كعتين خلقه جل وعز عن القلب والبعد
 والكل والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع هذا التنزيه من الله عليه
 فإنه عمل من أعماله فيكون له رجوع هذا العمل عليه هذه الأحكام كلها فلا قبل له فإنه لم يكن إلا الله
 والله لا يتصف بالقلبية ولا بعدله فإنه باق فلا يعد ولا يكله فإنه لا يتجزأ ولا يتجزأ ومن لا كله من ذاته

[illegible]

(الثانية صلاة الاستسقاء)

على الاستسقاء وقال النووي في الرخصة المراد بالاستسقاء سؤال الله ان يسق عباده عند حاجتهم وله أنواع اذناها الدعاء بلا صلاة ولا خلف صلاة فرادي أو مجتمعين لذلك وأوسطها الدعاء خلف الصلوات وفي خطبه الجمعة ويعود ذلك وأفضلها الاستسقاء بمركبتين وتصلبتين قاله يستوى في استسقاء الاستسقاء أهل القرى والامصار والبرادي والمسافرون ويسن لهم جميعا الصلاة والخطبة ولولا انقطعت الليالي لم تحس بها الحاجة في ذلك الوقت لم يستسقوا ولولا انقطعت عن طائفة من المسلمين واحتاجت اسبب لغيرهم ان يصلوا ويستسقوا لهم ويسألوا الزيادة لانفسهم اه وقال القسطلاني الاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها ان يكون بالدعاء مطلقا فرادي ومجتمعين وثانها ان يكون بالدعاء خلف الصلوات ولوثالثة كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا للنووي حيث قبله في شرح مسلم بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثانها وهو الافضل بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحمد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجمهور على سنة الصلاة خلافا لابن حنيفة اه وسأني البحث في ذلك ثم أشار المصنف الى السبب الحامل للاستسقاء مع بيان أفضل أنواعه الثلاثة وآدابها فقال (فإذا غارت الانهار) التي كانت تجري بانحدر ماؤها غورا في الارض (وانقطعت الامطار) المحتاج اليها في اداها (أو غارت قناة) أي سقطت أو دأى بعضها في أثر بعض أو تجمعت فذهب أكثر ماؤها (فيستحب للامام) أو لما موره (ان يأمر الناس) أولا بصيام ثلاثة أيام متواليين يوم اخرجوه (و) يأمرهم ايضا (الخروج من المطام) في الهم والعرض والمال (والتوبة من المعاصي) الظاهرة والباطنة والتقرب الى الله تعالى بما يستطيعون من الخير من حق الزكاة وفك العاني والطعام والطعام وغير ذلك (ثم يخرجهم يوم الرابع) صياما في صوم يومها والثلاثة التي قبلها أو تظاهر في رخصة النفس واجبة الدعاء وقال أصحابنا انما يخرجون ثلاثة أيام متتابعات لانها مدة ضربت لاداء الاصدار ولم ينقل أكثر منها ويقدمون الصدقة في كل يوم قبل خروجهم ويجددون التوبة ويستغفرون للمسلمين ويتراضون بينهم كذا في التبيين أي يطلب المسامحة منهم من التبعات ويستحب الخروج (بالبهازي) جمع يجوز أي بالصفحة والشيوخ وليست جمع يجوز (والصبيان) أي الاطفال الصغار وفي الرخصة ويستحب اخراج الصبيان والمشايخ ومن لهبته لهامن النساء اه ويستحب ان يخرجوا سداة (متنظفين) بالماء والسوال وقطع الرائحة السكرية (في ثياب بلة) وهي التي تابس في حال الخدمة والشغل بالاعمال لا اتباع رواء الترمذي وصححه وعند أصحاب السنن من حديث ابن عباس رفعه خرج متبذلا متواضعا متضرعا على المصلي فرق النضر الحديث ونزعاه بعد فراغه من الخطبة وقال أصحابنا في ثياب خلفة غير مرقعة أو مرقعة وهو أول اظهار لمعة كونهم وقوله (واستكثة) هو عطف تفسير وعبرة الرخصة في ثياب بلة وتخضع (متواضعين) خاشعين لله تعالى ناكسي رؤسهم (بخلاف العبد) فانه يؤمر فيه بالطيب والزينة والغسل في كل شيء (وقيل يستحب اخراج الدواب) أيضا (لما شؤكهم في الحاجة) وعبرة الرخصة ويستحب اخراج البهايم على الاصم وعلى الشاني لا يستحب فان أخرجت فلا بأس اه وقال أصحابنا ويستحب اخراج الدواب وأولادها ويفرقون فيما بينها ليصل الضمن وتطهر الاضحية بالخنايا اه وقوله صلى الله عليه وسلم (لولا صبيان رضع) جمع راضع (ومشايخ رضع) جمع راكم (وبها يترنم) جمع راتعة (للب طبعك البلاء صبا) قال العراقي أخرجه البيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطبراني في الكبير والاسعوط البيهقي أيضا وابن مندو وابن عدي وآخرون كلهم من حديث هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك بن عبيدة بن مائقة الدبرلي عن أبيه عن جده ولظنهم لولا عبادته ركم وميبة رضع وبهايم رضع عليكم العذاب صاوعند بعضهم البلاء بدل العذاب وعند الطبراني

فإذا غارت الانهار وانقطعت
الامطار أو انهارت قناة
فيستحب للامام ان يأمر
الناس أولا بصيام ثلاثة أيام
وما أطاوه من الصدقة
والخروج من المطام
والتوبة من المعاصي ثم
يخرجهم في اليوم الرابع
وبالبهازي والصبيان متنظفين
في ثياب بلة واستكثة
متواضعين بخلاف العبد
وقيل يستحب اخراج
الدواب لئلا يركبها في
الحاجة ولقوله صلى الله
عليه وسلم (لولا صبيان رضع
ومشايخ رضع وبهايم رضع
لصب عليكم العذاب صبا)

والبيهي زيادة ثم روى وصا قال النهي في المذهب حديث ضعيف ماله وأبوه مجهولان وقال الهيثمي بعد
 ملحقه الطبراني في عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف اه وأخرج ابن ماجه عن حديث عطية بن أبي
 رباح عن ابن عمر مرفوعاً في حديث أوله يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تروكوهن
 فذكرها ولم يمتنعوا زيادة أموالهم الا تمتعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطر واولفط حديث أبي هريرة
 عند البيهقي ولا يشيب نخس وجههم وتم وشيوخهم وأطفال رضع لص عليكم العذاب صباحي سنده
 ابراهيم بن نجيم قال التساني متروك وقال الأزدى كذاب ذكره صاحب الميزان وذكره هذا الحديث
 وعند الضاري مرفوعاً هل تزفون وتنصرون الا بضعفكم وأخرج الحاكم باستاد صحيح ان نيسابن
 الانبياء استنقى فاذا هو بفظة رافعة ببعض قواهم الى السماء فقال رجعوا فقد استنقى لكم من أجل
 النحلة (ولو خرج أهل النمة متميزين) بعلاماتهم (أيضاً لم يمتنعوا) من الخروج وفي الروضة وأما خروج
 أهل التمتع فخص الشافعي رحمه الله على كراهته والمنع من ذلك حضرة واستنقى المسلمين وان غيروا ولم يطلخوا
 بالمسلمين لم يمتنعوا وسكن الروابي وجهاتهم يمتنعون وان غيروا الا ان يخرجوا في غير يوم المسلمين اه
 قلت ويحمل ما حكى الروابي أنه أصحابنا مستدلين بقوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال ولأنه
 لا يقرب إلى الله باعدائه والاستنفاء لاستزالة الرحمة وانما تنزل عليهم اللعنة كذا في التبيين أي فلا
 يصل حضورهم في ذلك الوقت وبه قال أصبح من المالكية وهو قول الزهري وعما شرح المختار
 من أصحابنا الى مالك الجواز لكذب الشافعي وقال لان دعاءهم قد يستجاب في أمور الدنيا وفي البراءة
 لأصحابنا لا يمنع أهل الذمة من ذلك فاصل الله يستجيب دعاءهم استحساناً لحظهم في الدنيا ولكن
 المذهب الأول وأورد بعض المتأخرين بأنه ليس المراد الا الرحمة العامة للعنوية وهو المطر والرزق
 وهم من أهلها ولما قال ابن الهمام الصواب أنهم لا يمتنعون من ان يستسقوا وحدهم لاحتمال ان
 يسقوا وقد تفتن بهم ضغفه العولم (فاذا اجتمعوا في المحلى) وهو الموضع (الواسع في الصحراء) لاقى
 المسجد حيث لا حذر للاتباع ولأنه يحضره غالب الناس والصبيان والحيف والبهائم وقبرهم في الصحراء
 أوسع لهم واليق واستنقى صلب الحلال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأزدى وهو حسن
 وعليه عمل السلف والخلف لفضل البقعة واتساعها كما في العيد اه لكن الذي عليه الاصحاب
 استقبالها في الصحراء مطلقاً للاتباع والتعليل السابق في حديث عبد الله بن زيد يخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم الى المحلى يستنقى قلت واستحب أصحابنا أيضاً الخروج الى الصحراء للاتباع ولأنه
 السابق واستنقوا المسجد الحرام والمسجد الأقصى فيجتمعون فيها لشرف المحل ولزيادة فضله وتزول
 الرحمة وقاس بعض أصحابنا المتأخرين عليهما أيضاً المسجد النبوي لاتحاد كل من الثلاثة في التعليل
 الذي ذكرنا وحمل بعضهم عدم ذكره فيما استنقى على ضيق المسجد النبوي غير ظاهر لان من هو
 مقبض بالمدينة المتورة لا يبلغ قدر الحاج وعند اجتماع جلته شاهد اتساع المسجد الشريف في
 اطرافه (ودى الصلاة جامعة) كما ينادي بها في العيدين أي بلا أذان ولا إقامة (وصلى بهم الامام
 ركعتين) يكبر الأولى سبع تكبيرات زائدة وفي الثانية تسجداً ويجهر فيها بالقراءة ويقرأ في الاولى
 بعد الفاتحة وفي الثانية اقربت وقال بعض الاصحاب يقرأ في احدهما أنا أرسلنا نواساً ولكن في
 الثانية وفي الاولى في روض الشافعي رحمه الله تعالى انه يقرأ فيها ما يقرأ في العيد وان قرأ أنا أرسلنا
 كان حسناً وهذا يقتضي ان الخلاف في المسئلة وان كلا سائغ ومنهم من قال في الاحب خلاف والامع
 انه يقرأ ما يقرأ في العيد كذا في الروضة ولما قال المصنف (مثل صلاة العيد بالفرق) أي في التكبيرات
 وفي القراءة وفي الوقوف بين كل تكبيرتين مسجداً مهلاً وقيل يقرأ في الاولى سبع اسماء وبنو في
 الثانية العاشية واستدل له صاحب المذهب بما رواه البارقي ان مروان أرسل الى ابن عباس يسأله

ولو خرج أهل النمة أيضاً
 متميزين لم يمتنعوا فاذا اجتمعوا
 في المصلى الواسع من الصحراء
 فودى الصلاة جامعة فمضى
 بهم الامام ركعتين مثل
 صلاة العيد بغير تكبير

من سنة الاستسقاء فقال الصلاة كالصلاة في العبدن الى الله صلى الله عليه وسلم قبل وداء وصلى ركعتين
كبيرة الاولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسماء ربك الالهى وقرأ في الثانية هل آتاك وكبرنص تكبيرات
لكن قال النووي في المجموع انه حديث ضعيف نعم حديث ابن عباس عند الترمذى ثم صلى ركعتين
كما يصلى في العبدن أخذ بظاهره الشافعى فقال يكبر فيها كما سبق وذهب الجمهور الى انه يكبر فيها
تكبيرة واحدة لا احوام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد لحديث الطبرانى في
الاوسط عن أنس مرفوعا انه استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى
ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن حديث الترمذى السابق كما صلى في العبدن يعنى في العدد
والجهر بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة

❦ (فصل) ❦ وقد اختلفت عبارات أصحابنا في صلاة الاستسقاء ففي مختصر القدورى ليس في الاستسقاء
صلاة مسنونة في جماعة فان صلى الناس وحدا جزا وسأل أبو يوسف أبا حنيفة عن الاستسقاء هل فيه
صلاة أو دعاء مؤتمن أو خطبة فقال أما صلاة بجماعة فلا ولكن فيه الدعاء أو الاستغفار وان صلوا
وحدا فلا بأس به وهذا ينبنى كونها سنة أو مستحبة ولكن ان صلوا وحدا لا يكون بصفة ولا يكبر
فكأنه يرى أبا حنيفة فقط في حق المنفرد وذكر صاحب التلخيص وغيره انه لا صلاة في الاستسقاء في
ظاهر الرواية وهذا ينبنى مشروعيتهما مطلقا وبعبارة الكثرة صلاة لا بجماعة وهذا يشير الى انها
مشروعة في حق المنفرد وقال محمد بنى الامام أوثانته ركعتين بجماعة كما في الجمعة وأبو يوسف معه في
رواية ومع أبي حنيفة في أخرى ولاي حيلة مالى الصبيح من حديث أنس ابن مالك دخل المسجد
يوم جمعة من باب كان يعود دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فخطب فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغشنا فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا الحديث بطوله وأخرج
أبو داود والنسائي نحوه فقد استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل له وثبت ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استسقى ولم يصل ولو كانت سنة لما تركها لانه كان أشد الناس اتباعا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأويل ما رواه انه صلى الله عليه وسلم فله مرة وتركه أخرى بدليل ما رواه
عن عمر والسنة لا تثبت بمشاهدة بل بالولاية كذا في التبيين وفي المسند لابي بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن عيسى بن حفص بن عاصم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمى عن أبيه قال خرجنا مع عمر
ابن الخطاب فاستسقى فما زاد على الاستغفار حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن مطرف عن الشعبي ان عمر
ابن الخطاب خرج يستسقى فصعد المنبر فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويعددكم بالمال وينين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم نزل
فقال يا أمير المؤمنين لو استسقت فقال لقد طلبت بمجاديع السماء التي يستزل بها القطر حدنا جبر
عن مغيرة عن أسلم الجعفي قال خرج أناس مرة يستسقون وخرج ابراهيم معهم فلما فرغوا قالوا
يصلون فرجع ابراهيم ولم يصل معهم حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه خرج مع المغيرة بن
عبد الله الثقفي يستسقى قال صلى المغيرة فرجع ابراهيم حيث رآه صلى (ثم يخطب خطبتين) أركانها
وذكرناهما كما تقدم في العبد (بينهما جلسة خفيفة) وأخرج البخارى من حديث عبد الله بن زيد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال لحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة
يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لئلا ركعتين جهر فيهما بالقراءة استدل شارحه ابن بطال من التعبير بثم
في قوله ثم حول ان الخطبة قبل الصلاة لان ثم للترتيب وأوجب بالله معارضا بقوله في حديثه الاستسقاء
عند البخارى استسقى فصلى ركعتين وتلب رداءه لانه اتفق على ان قلب الرداء انما يكون في الخطبة

ثم يخطب خطبتين بينهما
جلسة خفيفة

وتعقب بانه لادلالة فيه على تقدم الصلاة لاحتمال ان تكون الواو في قلب الحال أو العطف ولا ترتيب
فيه ثم في سنن أبي داود بإسناد صحيح مرفوعا انه خطب ثم صلى فلوقدم الخطبة جاز كانه في الروضة
عن صاحب التتمة ونهه قال الساقبي والاصحاب اذا ترك الامام الاستسقاء يتركه الناس ولو خطب
قبل الصلاة قال صاحب التتمة يجوز وضع الخطبة والصلاة ويصح لهذا عما ثبت ثم ساق حديث
البخاري وأبي داود انه كلام الروضة لكن الاحاديث التي ذكر فيها تأخير الخطبة أكثر رواة
ومعتمدة بالقياس على خطبة العبد والكسوف ومن نقل جواز تقديم الخطبة على الصلاة الشيخ
أبو حامد كانه النووي في المجموع وقال أصحابنا ولا يخطب عند أبي حنيفة لانها تتبع الجماعة ولا
جماعة عنده وعند أبي يوسف ومحمد يخطب ولكن عند أبي يوسف خطبة واحدة وعند محمد خطبتين
وهو رواية عن أبي يوسف وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن هشام بن احمق
ابن عيسى بن مكيمة عن أبيه قال أراسني أمير من الامراء الى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال
ابن عباس ما منعنا من سألني قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متفضعا
متضرعا مترسلا فصلى ركعتين كما صلى في العدة ولم يخطب خطبة ثم هذه وتختلف خطبة الاستسقاء خطبة
العبد في أمور واليه أشار المصنف بقوله (ولكن الاستسقاء معظم الخطبتين) أي يدل التكبيران
المشروعة في أولهما بالاستسقاء فيقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الى القوم وأقرب اليه
ويحتم كلامه بالاستسقاء ويكثر منه في الخطبة ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا الآية قال
النووي في الروضة ولنا وجه حكاه في البيان عن المأمل انه يكبر هاتفي ابتداء الخطبة كالعبد والمهر وف
الاول (د) منها انه (ينبغي في وسط الخطبة الثانية) وهو يحول ثلثا كافي دقائق المنهاج للنووي (ان
يستدير الناس ويستقبل القبلة) وأما في الخطبة الاولى ومصدر من الثانية يكون مستقبلهم مستدير
القبلة (د) منها انه (يحول رداءه في هذه الساعة) أي عند تحوله الى القبلة (تفاوتا بقول الحال)
عما هو عليه وتغير الى الخصب والسعة (هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أخرجه
من حديث عبيد الله بن زيد انه قلت لفظ البخاري باب يقول الرادعي الاستسقاء حدثنا اسحق حدثنا
وهب أخيه شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن نعيم عن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
استسقى فقلب رداءه وأخرج أيضا في أول الاستسقاء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي
بكر عن عباد بن نعيم عن عمه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى وحول رداءه وقال البخاري
أنا حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عبد الله بن أبي بكر سمع عباد بن نعيم يحدث أباه عن
عمم عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه
وصلى ركعتين وأخرجه الترمذي أيضا وقال حسن صحيح وأخرجه ابن حبان وغيره ومثله في حديث
أنس عند الطبراني في الاوسط ولفظه واستقبل القبلة وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين وقد ورد
التصريح بمقالة المصنف في التفاؤل فيما أخرجه البارقي بسند رجاله ثقات مراسل عن جعفر بن محمد
عن أبيه بلفظ حول رداءه ليقول القضا وأخرج الحاكم في المستدرک وصححه من حديث جابر بلفظ
وحول رداءه ليقول القضا الى الخصب وفي مسند اسحق ليقول السنة من الجسد الى الخصب ذكره
من قول وكيع قال في الروضة وهل ينكس مع التعويل قولان الجديد نعم والقديم لا وقد أشار
المصنف الى بيان كيفية التعويل والتكيس معتمدا على القول الجديد فقال (فيعمل أعلاه) أي فعله
وهو تفسير التكيس (د) أما تفسير التعويل فان يجعل (ماعلى) عاتقه (اليمين على) عاتقه
(الشمال على) العكس بان يجعل (ماعلى) عاتقه (الشمال على) عاتقه (اليمين) قال في الروض قوسى

وليكن الاستسقاء معظم
الخطبتين وينبغي في وسط
الخطبة الثانية أن يستدير
الناس ويستقبل القبلة
ويحول رداءه في هذه
الساعة تفاوتا بقول
الحال هكذا فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيعمل
أعلاه أسفله وماعلى اليمين
على الشمال وماعلى الشمال
على اليمين

جعل الطرف الاسفل الذي على شقه الاسر على عاتقه الايمن والطرف الاسفل الذي على شقه الايمن على عاتقه اليسر حصل التحويل والتكيس بجها هذا في الزاء المربع فاما الموقوف والثلث فليس فيه الا التحويل اه وبالمعنى على استصحاب التحويل فقط والنسب اختاره الشافعي احوط (وكذلك يفعل الناس) ياديتهم فيقولون تفاؤلا وتندأ حدى مرسل جعفر بن محمد الذي تقدم ذكره وحول الناس معه وهو حجة على من خصه بالامام (و) يسحب ٢ ان (يدعون في هذه الساعة) أى عند استقبال القبلة في اثنائه الخطبة الثانية (سرا) وجهها ويدعون فيه واذا أسر الامام دعا الناس سرا كذا في الروضة وفي كلام بعضهم ويسر ببعض الدعاء فيها (ثم يستقبلهم) ويستدبر القبلة (فيستم الخطبة) بما ساقى بيانه (ويدعون) أى يتركون (أرديتهم محمولة كالمى حتى ينزعوها) (تنبه) في حديث عبد الله بن زيد عند البخاري في باب كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم وداعه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقى قال يقول الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حوّل وداعه الحديث ظاهره ان الاستقبال وقع سابقا لتحويل الزاء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الأصحاب كما عند المصنف هنالك محمولة حال الاستقبال والفرق بين تحويل الظهر والاستقبال انه في ابتداء التحويل وأوسطه يكون مضمرا حتى يبلغ الاعتراف غايته فمبصر مستقبلا كذا في فتح الباري (و) يسحب ان (يقول في الدعاء) في هذه الحالة (اللهم انك) وفي رواية أنت (أمرتنا بدعائك) ووعدتنا بالثبات فقد وفي رواية وقد (دعونا كما أمرتنا فاستجب لنا) وفي رواية فأجبنا (كل وعدتنا اللهم فامن) وفي رواية آمين (علينا بغيره ما فرأنا) أى اكسبنا (واجابتنا في سقينا) وسعترقنا هذا الدعاء منقول عن الشافعي ثم المتبادر من سياق الحديث ان هذا الدعاء محبة يستدعي الخطبة وليس كذلك ففي الروضة قال الشافعي ولكن من دعائهم في هذه الحالة اللهم أنت أمرتنا بالخ لا ثم قال فاذا خرج من الدعاء أقبل بوجهه على الناس وحتمهم على طاعة الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا للمؤمنين والمؤمنات وقرأ آية أو اثنتين ويقول استغفر الله ولكم هذا انما الشافعي رضى الله عنه وهو يدل على ان الدعاء المذكور محبة قبل تمام الخطبة

(فصل) ولم يقل أبو حنيفة تحويل الزاء اذ ليس فيما تقدم من الاحاديث التي استدلل بها عليه ما يدل على انه سنة أو مندوب لكل امام مع عدم فعله عليه السلام في غير من الاوقات كما في حديث الصحيحين وغيره قال البخاري باب ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة وذكر فيه حديث أنس ان رجلا شكّا الى النبي صلى الله عليه وسلم هلاك المال وجهه العيال فدعا الله يستسقى ولم يذكر انه حوّل وداعه ولا تقبل القبلة فاستبسط منها الجوارزا السبعة كما استنبطه عدم سنية صلاتها وأخرج البخاري أيضا في الاستئذان ومسلم والنسائي في الصلاة ولا يلزم من عدم قوله بسنية الصلاة والتحويل قوله بأنها بدعة كما نقله عنه بعض المتعصبين المشعشع عليه وعدم فعل العصابة كعمرو وغيره أول دليل على عدم سنيتها وما ورد من في الاحاديث المتقدمة يحول على الله عليه الصلاة والسلام عليه مرة للتأهل كسر أو ليكون الرداء أثبت على عاتقه عند رفع يديه في الدعاء وعرف بالوحى تغير الحال عند تغييره الرداء وتوسطا محمد فقال يقرب الامام رداءه دون القوم وعن أبي يوسف روايتان قال محمد ومارى ان لقوم فعلوه يحول على أنهم فعلوه موافقة له صلى الله عليه وسلم قطع التعلل ولم يعلم به والا حسن في صفة التحويل على قول محمد ما قال في المحيطة انما يمكن ان يجعل أعلاه أسفله وجعل أعلاه أسفله يمكن ان يدا به جعل ما يلي البدن ما يلي السماء وجعل ما يلي الرجل مما يلي الرأس وكل منهما جائز ولكل منهما قائل والله اعلم (ولا بأس بالدعاء أديار الصلاة) فرضا كانت أو ظلا (في الايام الثلاثة قبل الخروج) الى المصلى وهو بيان لاحد

وكذلك يفعل الناس
ويدعون في هذه الساعة
سرا ثم يستقبلهم فيخطب
الخطبة ويدعون أرويتهم
محمولة كما هي حتى ينزعوها
مضى نزعوا الثياب ويقول
في الدعاء اللهم انك أمرتنا
بدعائك ووعدتنا بالثبات
فقد دعونا كما أمرتنا فأجبنا
كل وعدتنا اللهم فامن
علينا بغيره ما فرأنا
واجابتنا في سقينا ووسعنا
أرزاقنا ولا بأس بالدعاء
أديار الصلاة في الايام
الثلاثة قبل الخروج

أنواع الاستسقاء كما تقدمت الإشارة إليه في أول الباب (ولهذا الصلاة في تلك الحالة آداب وشرائط باطنة من التوبة) من المعاصي (ودعا نظام) إلى أهلها (وغيرها وسياق ذلك في كتاب الدعوات) إن شاء الله تعالى (واسحق البلبورقائه) الأولى قال في الروضة إذا استسقوا فسقوا فذاك كان تأخر الاجابة استسقاء وصلوا ثانيا وثالثا حتى يستقيم الله تعالى وهل يعبدون من الغد أو يصومون ثلاثة أيام قبل الخروج كما يفعلون في الخروج الأول قال في المختصر يعبدون في الغد وفي التقديم يصومون قبل قولنا أظهرهما الأول وقيل على حالتين فإن لم يبق على الناس ولم يقطعوا عن مصالحهم عادوا مجددا بعد غدوان اقتضى الحال التأخير أما صلوا قال النووي ونقل أبو الطيب عن عامة الأصحاب أن المسئلة على قول واحد نقل المزي الجواز والتقديم الاستسقاء والله أعلم ثم جاهد الأصحاب قطعوا باستسقاء تكرير الاستسقاء كذا كرنا لكن الاستسقاء في المرة الأولى أكد وحكى وجه أنهم لا يفعلون ذلك إلا مرة واحدة لوتأهبوا للخروج لمصلاة فسقوا قبل موعد الخروج خرجوا للوعظ والدعاء والشكر وهل يصلون شكرا أنه طرقت قطع الاكثرون بالصلاة وهو المنصوص في الام وحكى امام الحرمين والقسزالي وجهين أحدهما هذا والثاني لا يصلون وأجرى الوجهان فيما إذا لم تنقطع المياه وأرادوا أن يصلوا للاستسقاء الثالثة بسبب أن ذكر كل واحد في نفسه مانع من خير فيصعب شافعا ويستأنس لذلك ما أخرجه البخاري في الصحيح من قصة الثلاثة الذين أودوا إلى غرة فأنطبق عليهم وخطبهم الله تعالى الرابعة بسبب أن يستقي بالكبر وأهل الصلاح لاسميا لأرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي صحيح البخاري في حديث أنس أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم أنا كاتتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فقسقنا وأنا نتوسل إليك بهم بنينا فاستقال فيسقون اه وروى أنه شاور الصحابة فقال كتبوا بالعباس أمير المؤمنين بن أبي إسرائيل كانوا إذا قحطوا استسقوا بعصبة أنبيائهم فقال هذا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنابه فاحلوه على المنبر وقتب عليه وقال القول بالمدكور فارتد من المنبر حتى سقوا وقد كثر الزبير بن بكار في الانساب ان عمر استسقى بالعباس عام الرمادة وذكر غيره ان عام الرمادة كان سنة ثمان عشرة من الهجرة ودام القحط تسعة أشهر وكان من دعاة العباس ذلك اليوم فماد كرم الزبير بن بكار اللهم انه لم ينزل بلاعا بالذهب ولم يكشف الاثني بتوقد وجه القوم في مكاني من تيبك وهذه أيدنا إليك بالقبوب ونواصينا إليك بالتوبة فاستقنا الغيث فأرخت السمسم مثل الجبال حتى أنصبت الأرض وعاش الناس في الخامسة وقت هذه الصلاة قال في الروضة قطع الشيخ أبو علي وصاحب المذهب بيان وقتها وقت صلاة العبد واستغفر بإمام الحرمين هذا وقد كثر الزوال وبني وأخرون ان وقتها يبقى بعد الزوال ما لم تصل العصر وصرح صاحب التمام بأن صلاة الاستسقاء لا تقتض بوقت بل أي وقت صلوا من ليل أو نهار جاز وقد قلنا عن الأئمة وجهين في كراهة صلاة الاستسقاء في الاوقات المكرهة ومعلوم ان الاوقات المكرهة غير داخلية في وقت صلاة العبد ولا مع اضتمام ما بين الزوال والعصر إليه فلم ينز ان لا يكون وقت الاستسقاء منحصر في ذلك وليس لحامل ان يعمل الوجهين في الكراهة على قضاها فانها لا تقتضي قال النووي ليس بالزم ما قاله فقد تقدم ان الأصح دخول وقت اله بطلوع الشمس وهو وقت كراهة ومن قال بانحصار وقت الاستسقاء في وقت العبد الشيخ أبو حامد والمحاملي ولكن الصحيح الذي نص عليه الشافعي وقطع به الاكثرون وصححه الرازي في الحرر والمحققون انها لا تقتض بوقت ومن قطع به صاحب الحاروي والشامل ونقله صاحب الشامل وصاحب جمع الجوامع من نص الشافعي وقال امام الحرمين لم أر القنصيص لغير الشيخ أبي علي والله أعلم قلت وبما قطع به الشيخ أبو علي وصاحب التهذيب هو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العبد والذي صرح به ابن الصلاح والمردودي

ولهذا الصلاة آداب وشروط باطنية من التوبة وود القائل وغيرها وسياق ذلك في كتاب الدعوات

وقتها المختار عند الشافعي هو وقت صلاة العبد وقال غيرهما وإنما قال الشافعي ليس لها وقت معين
لأنها ذات سبب فدارت مع سببها كصلاة الكسوف وأخرج أبو داود وابن حبان من حديث عائشة
شكا الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قط المطر فأمر بمنبر وضع في الميلى ووعد الناس يوما
يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقف على المنبر الحديث السادسة بسن في وقت الدعاء
أن يستقبل القبلة ويستدير القوم وحدثني في صحيح البخاري من حديث عبد الله بن زيد أن الدعاء
مستقبلها أفضل فإن استقبله في اتجاهية الأولى لم يصدق في الثانية قال النووي ويلحق باستجاب
استقبال القبلة للدعاء الموضوع والفعل والأذكار والقراءة وسائر الطاعات الامتثال بدليل كالحطبة
في السابعة يستحب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء لحديث أنس عند البخاري فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعوون وإنما روى عن الإمام مالك أنه رفع يديه في الدعاء
الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره في الأدعية أم لا الصحيح الاستجاب في سائر الأدعية رواه الشيخان
وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما فروعا أنه كان لا يرفع يديه في شيء من
الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض أبيه فيقول على أنه لا يرفعهما رفعا يبلغا وإنما
قال في الاستسقاء حتى يرى بياض أبيه ثم ورد في رفع يديه صلى الله عليه وسلم في مواضع نحو من ثلاثين
أو ردها للنووي في شرح المنهاج بالأحاديث الواردة فيها من الصحيحين وغيرهما ولم يذكري الحافضا
فيه جزء مفرد الثامنة قال صاحب الشافعي وغيرهم السنة في دعاء القطع وغيره من رفع بلاه أن يجعل
ظهر كفيه إلى السماء وهي صفة الرهبان سأل شيئا يجعل بطونهما إلى السماء وأخرج مسلم وأبو داود
من حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومد يديه وجعل بطونهما إلى الأرض
حتى رأيت بياض أبيه والحكمة في ذلك أن القصد رفع البلاهة من مختلف القاصد حصول شيء أو تفادى لا لتقلب
الحال ظهر البطن وذلك نحو منعه في تحويل الرداء أو إشارة إلى ما يسأله وهو أن يجعل بطن السحاب
إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر في التاسعة في الأدعية الواردة في الاستسقاء فمن ذلك اللهم استقناغي
مغشاهننا من ثمرها غدا بمجالها طبقاتنا ومن ذلك اللهم استقناغي مغشاهننا فاعلمنا من ثمرها غدا
غير أن جعل اللهم اسق عبادك وبهائمك واتسروحتك واحي بلدك الميت ومن ذلك اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين ومن ذلك اللهم ان بالبلاد والعباد واخلق من الأرواء والجهد والضنك
مالا نشكو إلا إليك اللهم انت لنا لزروع وادركنا الضرع واستقنا من بركات السماء وأنت لنا من بركات
الأرض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف عنا من البلاء مالا يكشفه غيرك اللهم انا
نستغفرك أنت كدت تغفلوا فارسل السماء علينا ديارا ومن ذلك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين لا اله الا الله يسلم ما يريد اللهم أنت الله الذي لا اله الا أنت أنت الغني ونحن الفقراء
أنت علينا الغني واجعل ما أوتيت قوتنا ولا غالي حين العاشرة قال صاحبنا وإذا كثرت المطر وتضررت
به المساكن والزروع فالسنة أن يسألوا الله عز وجل رفعه اللهم حولنا ولا علينا كما ورد ذلك في الصحيحين
وتقوا عن نص الشافعي أنه لا يشرع لتلك صلاة

«(فيل)» قال الشيخ الأكبر في طلب الشريعة والحقيقة الحجة لمن قال بصلاة الاستسقاء ان من لم
يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فسلمي بهم
ركعتين جهرا فهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقي واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان
الخروج للاستسقاء والبروز من المصر والدعاء والتضرع إلى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء فمن قائل بها ومن قائل لا صلاة فيه والذي
أقول ان الصلاة ليست من شرط صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون أيضا ان الخطبة

من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وتحلب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة
أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة ان قرأتها حهر واختلوا هل يكبر فيها مثل تكبير العبدین أو مثل
تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والصداء ورفع اليدين وتحويل
الرداء باتفاق واختلوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى أسفل والاقل أعلى وقال قوم
يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين واختلوا متى يحول ثوبه فقال قوم عند الفراغ من
الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر من الخطبة واختلوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العبدین
وقيل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب
الشمس * الاعتبار في جميع ما ذكرنا اما اعتبار الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء طلب السنة او قد
يكون طلب السنة لنفسه أو لغيره أو لهما بحسب ما تلعبه قرآن الاحوال فاما أهل الله المختصون
به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان قاموا فهو معوم وهم معهم وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون
في أي منزل أتزلهم اذا كان هو مشهورهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فيه يعيشون وان اتخلوا
الى الآخرة فالبه انتقلوا فلا أثر لفقدها اسباب عندهم ولا لوجودها فهو لاء لاستسقاء في حق نفوسهم
اذ علموا ان الحياة تليهم لانها أشد اقتارا الهم منهم بها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا
فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله تعالى لنبيه حين أمره وقل رب زدني علما
فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه الصلاة والسلام ربه في ازال المطر والعلماء بالله
لم يستسقوه في حق نفوسهم وانما استسقوه في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم تخلفا بصفته تعالى
حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقيتك عبدي فلم تستسقى قال كيف أعقبك وأنت رب العالمين
فقال استسقيك فلان فلم تستسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لاني حق نفسه فانه يتعالى
عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع في حقهم لاني استسقاء الالهة اذ الفقير الحقير من لا تقوم به
الحاجة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا محتاجة بالاستسقاء الالهة اذ الفقير الحقير من لا تقوم به
حاجة معينة فتملكه لعلمه بانه عين الحاجة فلا تحقيد حاجة فان حاجة الكون الى الله مطلقة من غير تقيد
كأن غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقيد فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات بما
تعطيا حقيقة فاذا كان الحق يستسقى عبده فالعبد أولى واذا كان الحق يتوب عن عبده في استسقاء
عبده ليستسقى عبده فالعبد أولى ان يستسقى ربه ليستسقى عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه
اذ ليس كمثل شئ في الادب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان أصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن
العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ
بأدب شئ وشتان بين المتقامين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقر الى من يزكيه في حاله ولا يزكيه
الاصحاب العلم والعلم مقبل بظاهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل يقويه لضعفه ان يلحق بدرجة
الكمال فصاحب الحال يطلب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال أي عاقل يكون من يطلب الخروج من
الوضوح الى الغيب فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه * وما اعتبار البر والى
الاستسقاء فاعلم ان الاستسقاء له حالان الحال الاولى أن يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه
الاستسقاء فيستسقى على حاله تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغبره شئ بل يدعو الله ويتضرع
في ذلك حال هذا بمنزلة من يكون حاضرا مع الله فيما أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يرد به الى
السؤال في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو يصدده بل هو وبما مشروع فيه تستلثنا الا
تري ان الشارع قد شرع للمصلي ان يقول في جلوسه بين الصلوتين اللهم اغفر لي وارحمني وارحمني وارحمني
فشرعه في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس لمن هذه حاله ان يبرز الى خارج المصر

ولا يغير هيبته فانه في أحسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان أفضل الامور اداء الواجبات مثل اعرابي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر
خطبة الجمعة فشكاليه الجذب وطلب منه ان يستقي الله فاستسقى له ربه كما هو على منبره وفي نفس
خطبه ما نفير عن حاله ولا أحزن ذلك الى وقت آخره وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء
واجب فيعرض له ما يؤذيه الى ان يطلب من ربه امرأى حتى نفسه أو في حق غيره مما يحتاج ان يتأهب له
أهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيتأهب لذلك الامر ويؤدي بين يديه أمرا واجبا ليكون بحكم عبودية
الاضطرار فان المضار يحتاج دعوه بلاشك كذلك العباد الم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء
برزالي المصلي وجمع الناس وصلى ركعتين فالشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار واداء ما هما من قيام
وركوع ومجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الى ركوع والسجود وكل
ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فممن أن يستجابه ويدخل في الهيئة الخاصة
من رفع الدين وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهال في حق المحتاجين الى ذلك
كائنًا من كان وماذا كرام موقع الاختلاف في البر وزالى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة واعتبار البر وزمن المصرا في خارجه خروج الانسان من
الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء الذي هو قبلة الدعاء
حجاب سقوف ولا غيره فهو خروج من عالم ناهره مع عالم باطنه في حال الاقتصار الى ربه بنية الخلق بره في
ذلك أو بنية الرحمة بالغير أو بنفسه أو بجمع ذلك كله وأما اعتبار الوقت الذي يبرزان برزق
ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عندما يغلق الحق لقلب العبد يا تحلى المشبه بالشمس لشدة
الوضوح ورفع الآس وكشف المراتب والمراحل على ما عليه حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه لئلا يهوى
أو يخطئ الطريق أو تؤذيه هوام افكار رديه وسواس شيطانية فان النفس تحلو كل لحظة وتكشف
كل كربة فان بطولها شرع أهل الاسباب في طلب المعاش واستسقى طالب عيش بلاشك فادام الحق
يطلب العبد لنفسه بما ينقص من الظل من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طلبه للأشياء من الله بره
لأن نفسه لذلك منه على ذلك يقبض الظل الى حد الزوال فلماذا كان البر وزالى المصلي من طلوع الشمس
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما برز الى الاستسقاء خرج حين بدأ حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك الحد
لله مناسبة والمطابقة هو أما اعتبار الصلاة في الاستسقاء فاعلم انه لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا
الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء فاراد الحق ان يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة يدعونها فيها فحصل
نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم مما يطلب الاولى الذي
فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستشفعون في طلب ما يمين الجميع من الرزق المحسوس الذي
يشتركون جميع الحيوانات وجميع الناس من طامع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدأ بالصلاة ليقرع باب
التحلى واستجابة الدعاء فيما يزلف عند الله فيأتي طلب الرزق عقيب ذلك ضمان الرزق للكافر بعناية
المؤمن والعاصي بعناية الطامع فلماذا شرعت الصلاة في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية
الاضطرار ارتأى واستحضار وتزيين محل وتهميؤه وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار اشكر
وفرح وبشري بمحصل عبودية الاضطرار فالاول بمنزلة النافلة قبل الفرض والثانية بمنزلة النافلة بعد اداء
الفرض وعبادة الشكر مغفول عنها ولذا قال تعالى وقليل من عباد الشكور وما بأيدى الناس من عبادة
الشكر الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظا ما فيه كلفة وأهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل
بالايدان والتوجه بالهمم وقال اعمالا آل داود وشكروا لم يقل قولوا والامة المجتدية أولى بهذه الصفة من
كل أمة اذ كانت خير أمة أخرجت للناس وأما اعتبار التكبير فيها فنشبهها بصلاة العبد لان العبد

الازل بعد فطر فهو خروج من حال صيام والصيام يناسب الجذب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وبعد الاضحية هو عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة ولهذا شرع العصر ترك الزينة وشرع ان أراد ان يصلي اذا أهل به لال ذي الحجة ان لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم تكن زينة الارض بالاظهار والازهار لا تكون الا بالمطار وهذه الاحوال تقتضي عدم الزينة فاشبهت الارض الجدية التي لا زينة لها لعدم الزهر بعدم المطر فاشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العبد في ذكره فيها كما يذكر في العبد ومن جعل صلاة الاستسقاء على سائر السن والنوافل وصلاوات الفرائض لم يزد على التكبير المعروف شيئا وهو أولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي غنة الاغذية فان المقصود ازالة المطر فلا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا لانه ما تم حالة تطلب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيصير على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تنتدبه النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجدية الماء الذي يحيا بها وزيتونها ونعيمها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرم من انصب * وأما اعتبار الخطبة فالحكمة تناء على الله بجاهر أهله ليعلم ما هو أهله فيخبر عليه ثناء آخر بما يكون منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي من على الله بجاهر أهله وعلى ما يكون منه فالحكمة يبنى ان تكون في الاستسقاء من رأى ان الصلاة شاء على الله يقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصاد على حال واحدة فان الخطبة تضمن الثناء والذكرى وان الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك * وأما اعتبار متى يخطب فالتشبيه بالسنة لكونها سنة أولى من ان تشبه بالقرينة فتشبه الاستسقاء به بالدين أولى فيخطب لها بعد الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا على قرينة بل تكون هي أصلا في نفسها يقاس عليها من يميز القياس واذا كان العبد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام الصلاة فالحكمة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستفي الامام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس ليحصل المقصود من الخطبة * وأما الاعتبار في القراءة جهرا فانه بجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليسمع من وراه ليحول بينهم وبين وساوسهم بما يسمعون من القرآن ليتذكروا آياته ويستغلوا به وليشأوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن اسمعاهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المعارف منه ذكر الله في ملائحته ذكره الله في ملائحته منهم فقد يكون في ذلك الملا من يسأل الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه اليه هذا الامام بهذه الجماعة فيمطر من بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملائكة المأهولة عند الله بالجهر بالقراءة فيها أولى وبالقرآن جهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء * وأما الاعتبار في تحويل الرداء فهو إشارة الى تحويل الحال من الجذب الى انصب كما تقول أهل هذا العصر من حالة البطر والاشتر وكثران النعمة الى حالة الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل فيقولون أي ربنا تاهدنا باليسر وجعلنا كاعليه فالتنم بالنم والخصب على جهة البطر أو جب الجذب والافتقار والمسكنة والخشوع والقله أو جب انصب فان الشيء لا يقابل الا بغيره حتى ينتهي فهذا تحويل الرداء * وأما الاعتبار في كيفية تحويله فهو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد ان يخرج من الخلف وهو أن رد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره واعلاه أسفله وأسفله اعلاه والذي على يمينه يرد على يساره والذي على شماله يرد على يمينه وكل ذلك إشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة انصب * فاما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو ان تؤثر أعمال ظاهره في باطنه وأعمال باطنه تظهر بالفعل على ظاهره وهو من قوى أن يعمل خيرا أو هو قادر على فعله فلفعله ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه المحبة والطلب الى الشرع في عمل آخر ولا سيما ان اتجه له ذلك العمل علماني

نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بمعامل ورثه الله علم ما لم يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وأما
تحويل أعلى الرءاء وأسفله فهو الحاق العالم الأعلى بالأسفل والحق العالم الأسفل بالأعلى في النسبة إلى
الله والافتقار إليه فان الله كالتوجه إلى أعلى الموجودات قدره وهو القلم الإلهي أو العقل الأول كذلك
توجه إلى أدنى الموجودات قدره وهو أشقاها عند الله وأخسهم منزلة على حد واحد لان الله لا يتفاضل
في نفسه فالعالم كله اعلاه واسفله مرتبط في وجوده بحقيقة الاهتة فلا تفاضل فهذا الحاق الأسفل
بالأعلى والحق الأعلى بالأسفل وأما تحويل ما هو على الشمال على اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات
السعداء في الدعاء المشعور والذلة وهم أهل اليمين فتقول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة
فكان السعداء أخذوا هم منهم في الدنيا قال تعالى في السعداء والذي هم في صلاتهم خاشعون وقال خاشعين
لله وقال يخافون يوماتقلب فيه القلوب والابصار وقال آذنه على المؤمنين وقال في حق الاشقياء في الدار
الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف حتى وقال وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تسلي نار حامية
وتحويل آخر وهو ان تصف العبد السعيد في الآخرة بما يتصف به السعيد في الدنيا من العزة والجاه
والتمتع فيقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر
والعاقبة والسجن والبلاء فهذا أنواع التحويل وأما الاعتبار في وقت التحويل فهو في الاستسقاء في أول
الخطبة أو بعد مضي صدر الخطبة فاعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطبة هو ان يكون الانسان في حال
تفرده به يرب فينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله في أول الصلاة حدى عسدى فلو كان حال
الاصلي في وقت الجسد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حدى نفسه على لسان صده لم يصدق من جميع
الوجوه حدى عسدى وهو صدق ومن قال بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال يا لك نعبد ويا لك نستعين
فكان في أول الخطبة ينشئ على ربه في حال فناء على ومشهدنى ربه عن نفسه فلما أوقع الخطاب
كان تناوذه بنفسه على ربه فيقول عن حالته تلك في هذا الوقت فهذا اعتبار تعيين التحويل أو بعد مضي
صدورها وأما اعتبار استقبال القبلة فمن كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى من خلفه كإبري من امامه فكان وجهها كله فينبى المستسقى ربه ان يقبل عليه بجمبع
ذاته فانه فقير اليه بكاء ولهذا يجب الله المضطر من الدعاء فان المضطر هو الذي يدعاه عن ظهر فقر اليه
وامانع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات لانهم يدعون وجههم عن ظهر غنى من
حيث لا يشعرون وتبعية عدم الاخلاص والمضطر خالص اشرف الرشيد الفرغانى عن الفخرى عن
خطيب الزمى عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فآخبر في روجه الله قال طمعت ان
أجمع همى على الله في أمرى فاختلص لي ذلك لما خطر لي من الشبه في انبات وجود البارى وتوحيده
فقال مكنت في السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صيحتها لا كما اجتمعت همى على الله الذي يعتقده
العامية ولم أجدي في نفسى شبهة فيه تقدر وأخلصته التوجه وسأله فما أصبح الا وقد فرج الله عني
وأخرجت من السجن ورضى عن السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة الى القول وأما الاعتبار في
الوقوف عند الدعاء فالقيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بعباده فيما يحتاجون اليه فانه
طلب للرزق بانزال المار كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض فيسمى
من يجعل الله الرزق على يده قائما على من يرزق بسببه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كله يقول
بحال قيامه بين يديه ارضعنا ما نقوم به على عياننا بآثره من القيت الذي هو سبب في وجود معاشنا
وأما اعتبار الدعاء فالدعاء مخ العبادة وبه تكون القوة للأعضاء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أى به
تتقوى عبادة العبادين فانه روح العبادة وهو مؤذن بالذلة والفقر والحاجة وأما اعتبار رفع الايدي
في الدعاء على الكف فيستبين فان الايدي محمل القبض للعبية كما يعطيه الرسول من الخبز يرفع يديه

مبسوطين ليصل الله فيهما سأل من نعمه فإن رفعها وجعل يطونها إلى الأرض فرفعها يقول فيه العلو
والرفعة لبدى ربي تعالى التي هي اليد العليا ويدها مبسوطتان ينطق كيف يشاء ويجعل يطونها بما
يلي الأرض أي أنزل علينا بما في يدك من الخير ما تشبه فقرنا وفافتنا البك وهو أنزال المطر الذي وقع
السؤال فيه فهذا واضحه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهلها والله أعلم (الثالثة صلاة الجنائز)
بطخ الجيم وكسرهما اسم الميت في النفس وحتى الأصمى وابن الأعرابي بالكسر الميت نفسه وبالفتح
السرى وعن ثعلب عكس ذلك قلت وهو المشهور والمعروف وقال الأزهري في التهذيب لا يسمى جنازة
حتى تشد الميت عليه كفنا (وكيفتها مشهورة) قال في الروضة أما أقلها فأولها سبعة أصدائها ثمانية ولا
يشترط التعرض للفرض كفاية بل يكفي مطلق الفرض على الإدمع ولو نوى الصلاة على من يعلى عليه
الأمم جاز ولو عين الميت وانقطع لم يصح هذا إذا لم يشر إلى العين فإن أشار مع في الأصم ويجب على المقتدى
نية الاعتداء الثاني القيام فلا يجزئ عنه القعود مع القدرة على المذهب الثالث التكبيرات الأربع ولو
كبر خمساً ساهياً لم تبطل صلاته وإن كان عامداً لم تبطل أيضاً على الأصم الذي قاله الأكرثون وقال ابن
سريج الحاديث الواردة في تكبير الجنائز أربعا وخمسها من الاختلاف المباح والجميع سائغ ولو كبر
أمامه خسفاً فإن قلنا الزيادة مبطله فأرقه والأقل لكن لا يتابعه فيها على الظاهر وهل يسلم في الخلل أمه
انتقلوه ليس مع وجهان أحدهما الثاني الرابع السلام وفي وجوب نية الخروج منه ما سبق في سائر
الصلوات ولا يكفي السلام عليه على المذهب وفيه تردد جواز عن الشيخ أبي على الخامس قرعة الفاتحة بعد
التكبير الأولى وظاهر كلام الفراء أنه ينبغي أن تكون الفاتحة عقب الأولى متقدمة على الثانية ولكن
حكى الرواية وغيره عن نفسه أنه لو أخر قرعتهما إلى التكبير الثانية جاز السادس الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد الثانية وفي وجوب الصلاة على الأولى قولان أو وجهان كسائر الصلوات السابعة المداخلة
بعد التكبير الثالثة وقبوله أنه لا يجب تخصيص الميت بالمدح بل يكفي إرساله للمؤمنين والمؤمنات ونذر
الواجب من الدعاء ما ينطلق عليه الاسم وأما الأفضل فمساىء وأما كل هذه الصلوات فلها سنن منها رفع
اليدين في تكبيراتها الأربع ويجمع بده عقب كل تكبيرة ويضعهما تحت صدره كما في الصلوات يؤمن
عقب الفاتحة ولا يقرأ السورة على المذهب ولادعاء الأس فتح على الصمى ويتعدى على الأصم ويسر
بالقرعة في النهار صلوا وكذا في الليل على الصمى ونقل المزي في المختصر أنه عقب التكبير الثانية بتكبير الله
تعالى ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم وهن ركن كما تقدم وأولها الحمد ولا خلاف أنه لا يجب وفي
استقباله وجهان أحدهما وهو مقتضى كلام الأكثرين لا يستحب والثاني يستحب جزؤه صاحب التوبة
والتهذيب ونقل إمام الحرمين اتفاق الأصحاب على الأول وإن ما نقله المزي غير شديد وكذا قال جمهور
أصحابنا المفسنين ولكن جزم جماعة بالاستقبال وهو الأرجح وأما ما نقله الدعاء للمؤمنين والمؤمنات
فمستحب عند الجمهور وحكى إمام الحرمين فيه تردد اللائحة ولا يشترط ترتيب هذه الثلاثة لكنه أولى ومن
المسنونات كثرة المداخلة الميت في الثالثة ويقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا
وسعتها ومحبوبه وأحبائه فيها إلى ظلمة قبره وما هو لاقبه فيه كان شهيداً لاله الأنت وحيداً لا شريك
لأنك وحدك عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم أنه نزل بك وأنت خير منزله وأصعب فقيراً إلى رحمتك
وأنت غني عن عذابه وقد جئناك وأغنيك إليك شفاعة اللهم إن كان بحسن أفرز في أحسانه وإن كان مسيئاً
فخباؤه ونلقه رحمتك وأنت وقته فتنة القبر وعذابه وأفسعه في قبره وجاف الأرض عن جنبه ولقنه رحمتك
الأم من عذابك حتى تبعه آمناً إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في المختصر فإن كان الميت
امراً قال اللهم هذه أمثلة بنت عبدك وبنت لكاتبك ولو ذكراً على إرادة الشخص جاز ويسن أن
يقول قبل ذلك ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى على

(الثالثة صلاة الجنائز)
وكيفتها مشهورة

جنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وأمتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا ونائنا اللهم من أحييت منا
 فأحيه على الإسلام ومن قويت من أمتنا قوتهم على الإيمان (و) قال البخاري وسائر الحفاظ (أجمع دعاء أنور)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة وأصحها هو (ماروي في الصحيح عن) أبي عبد الرحمن (عوف بن مالك)
 بن أبي عون الأشجعي الغطفاني رضي الله عنه يقال في كنيته أيضا أبو عبد الله ويقال أبو محمد ويقال
 أبو جاد ويقال أبو عمر وشهد فخم مكتوب قال كانت سمعوا به أجمع فومئذ ثم قرأ الشام وسكن دمشق ومات
 سنة ثلاث وسبعين روى في الجماعة (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة لحفظت من دعائه
 وهو يقول اللهم اغفر له وله وارحمه وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم تربة ووسع مدخله واغسله
 بالماء والتنج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبده دار خير من داره وأهلا
 خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجة وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف)
 رضي الله عنه روى هذا الحديث (حتى تخشع أن تكون ذلك الميت) هكذا في سائر نسخ الكتاب قال العراقي
 أخرجه مسلم دون الدعاء المسمى اه أي نص مسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه الخ وهكذا
 رواه الترمذي والنسائي أيضا وقد وجدت في بعض نسخ الكتاب موافقا لما عند الجماعة وكلمه من
 تسليم التسامح والدعاء الذي ذكره الشافعي التقطه من عدة أحاديث قال البيهقي وما ذكره في الروضة
 عن أبي هريرة مرفوعا أحد وأوداد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قالوه شاهد صحيح فرواه
 من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه وأعله المارغطاني بعكرمة بن عمار وقال إنه يتهم في حديثه وقال ابن
 أبي حاتم سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال الحفاظ لا يذكرون
 أباه رة أنما يقولون أبو سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل اه ورواه أحمد والنسائي والترمذي
 من حديث أبي إبراهيم الأشجعي عن أبيه مرفوعا مثل حديث أبي هريرة قال البخاري أصح هذه الروايات
 ورواية أبي إبراهيم عن أبيه نقله عنه الترمذي قال فسألت عن أبيه فلم يعرفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه
 أبو إبراهيم جهول وقد فهم بعض الناس أنه عبد الله بن أبي قتادة وهو غلط لأن أبا إبراهيم من بني عبد
 الأشهل وأبو قتادة من بني سلط قال البخاري أصح حديث في هذا الباب حديث عوف بن مالك قال بعض
 العلماء اختلاف الأحاديث في ذلك محمول على أنه كان يدعو على ميت بدعاء وعلى آخر غيره والذي أمر به
 أصل الدعاء ثم قال في الروضة وإن كان طفلا أقصر على رواية أبي هريرة ويضم إليه اللهم اسلمه فرطاً
 لا يؤبه وسلفاً وخرافعة واعتباراً وشعباً وينقل به موازينهما وأفرغ الصبر على قولهما ولا تنههما
 بعده ولا تنهرهما أحده وأما التكبيرة الرابعة فلم يتعرض الشافعي لذكر صحتها ونقل البرuce عن أنه
 يقول صحتها اللهم لا تنهر منا أحده ولا تقتله بعد كذا نقله الجوهري عنه وهذا الذي ليس واجب قطعاً وهو
 مستحب على المذهب وأما السلام فالظاهر أنه يستحب تسليمتان وقال في الاملاء تسليمه يداً بها إلى يمينه
 ويختمها ملتفتاً إلى يساره فيسدر وجهه وهو فيها ذافسه وقيل يأتي بها تلقاه وجهه مبتدراً التفات وإذا
 أقصر على تسليمه فهل يقتصر على السلام عليكم أو يزبدورج الله فبه تردد حكمه أبو علي

«(نقل)» وقال أصحابنا أركان صلاة الجنازة التكبيرات والقيام لكن التكبيرة الأولى شرط باعتبار
 الشروع بها ركن باعتبار أنها قائمة مقام ركعة كباقي التكبيرات وشراطينها ست سلام الميت وطهارته
 وتقدمه وحضوره وكون المصلي عليها غير مك وكون الميت موضوعاً على الأرض للعذر وسنّها أربع
 قيام الامام بمحضر المصلي ذكر كان أو أثنى والثناة بعد التكبيرة الأولى ولو قرأ الثاقبة بقصد الثناء
 جاز والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الثانية والدعاء للميت بعد الثالثة ولا يتعين له شيء والمأثور
 أحسن ويسلم وجوباً بعد الأربعة عشر غير دعاء في ظاهر الرواية واستحسن بعضهم أن يقال ربنا أنت تفتي
 الدنيا حسنة الآنية أو بنال تزغ قلوبنا الآنية وننوي بالتسليتين الميت مع القوم ويخاف في الدعاء

وأجمع دعاء أنور ماروي
 في الصحيح عن عوف بن مالك
 قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على جنازة
 لحفظت من دعائه
 اللهم اغفر له وارحمه وعافه
 واعف عنه وأكرم تربة
 ووسع مدخله واغسله بالماء
 والتنج والبرد ونقه من الخطايا
 كما ينقى الثوب الأبيض
 من الدنس وأبده دار خيرا
 من داره وأهلا خيرا من
 أهله وزوجا خيرا من زوجة
 وأدخله الجنة وأعذه من
 عذاب القبر ومن عذاب
 النار حتى قال عوف تخشع
 أن تكون أنا ذلك الميت

ما تقدم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التحميد والثناء في كلام الله أولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعدل عن الفائدة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأحمد وداود والاعتبار في ذلك قال أبو زيد البساطي اطلعت على الخلق فرأيتهم موفى فكبرت عليهم أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأي أبو زيد عالم نفسه هذه الصفة تكون ابن لا معرفته بربه ولا يتعرف اليه وتكون لاكمل الناس معرفة بأنه فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي بربه اذ كان الحق سمعه وبصره ولسانه وبه فتسكون نفسه عن الخنازة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه وبه صلى عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم فاذا كان الحق هو المصلي فيكون كلام القرآن فالعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرؤها الحق على اسنانهم ويصلي عليهم فيثني على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده على صلاته على جنازة عبده بين يدي بربه ويكون الرحمن في قبلته هو الموصول ويكون المصلي هو المحي القيوم ثم يصلي بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزيل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفاضل فرجما يؤدي ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها بعضا بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبة بمحطة الهمة والحقائق الالهية تسب تتعالى عن التفاضل فهذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت قال ما يدعي به الميت في الصلاة عليه وينبغي ان يكون في جميع احواله كالصلى على الجنائز فلا يزال يشهداته جنازة بين يدي بربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام بربه دائما فالصلى داع ابدًا والمصلي عليه ميت اونا ثم ابدان نام بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نا ثم نومة العروس والحق ينو بحسنه فيقول اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الاخرة فيقول الله قد فعلت فان النشأة الدنيا هي داره وهي دار متننة كثيرة الهمل والأمراض والتهنم تختلف عليها الادواء والامطار ويغيرها مرور الليل والنهار والنشأة الاخرة التي بدلها وهي داره كما وصفها الشارع من كونهم لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتشطون زهرها عن القذارات وأن تكون محلا يقبل الخراب أو تؤثر فيها الالهواء ثم يقول وأهلا خيرا من أهل فيقول قد فعلت فان أهل في الدنيا كانوا أهل بني وحسد وذا بر وقطاع وغل وشماعة قال تعالى في الأهل الذي تنقلب اليه وزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر ومقالبين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجة وكيف لا يكون خيرا وهن فاصرات العارف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا شاهد أحسن منها قد زينت له وزين لها فدعاؤهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعاء بظاهر العيب وبامن شئ يدعون به في حق الميت والاوالمالك يقول لهذا المصلي ولك بجلته ولك بجلته نيابة عن الميت ومكافأة على صلاته وما أحسنها من وقدة ينز به عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه فيكون المصلي عليه بربه فتسأل الله تعالى اذ جاء أجلنا أن يكون المصلي علينا عبد يكون الحق سمعه وبصره أمين بعزته لنا ولا نحن اونا وأصحابنا وأولادنا وأهلنا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء الميت بربه واجتماعه به تعين على المصلي أن يقرأ القرآن في الصلاة على الميت لان القرآن انما سمي قرآنا لجمع ما تفرق في سائر الكتب والصف للمعرفة واختص من القرآن الفائدة لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال سمعت اتصالا بيني وبين عبدي ونحس الفائدة بالذ كردون غيرها من القرآن فتعينت قراءتها بكل وجهه وهي سورة تتضمن الثناء والدعاء ولا بد لكل شافع أن ينشئ على المشفوع عبده بما يستحقه لان المدح محمود لانه تعين على الشافع

أن يحدس به بلائك فانه أمكن لقبول الشفاعة والله أعلم وأما التسليم من صلاة الجنازة فاختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فالجاعة يقولون تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر والذي أقول به ان كان الامام أو المأموم على يساره أحد سلم عليه فسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن عينة فان الملك عن عينة فان كان عن عينة أحد علم بذلك السلام لمن كان على عينة والاعتبار في ذلك لما كان الشافعي بين يدي الشفوع عند أداء الشفوع فيه يمينو يمينه لبعين الشفوع فيه كيجهر الشفوع نازلة من يشفع من أهلها عند الشفوع عنه فأعلم حضور الجاني بين يديه مقلم النازلة التي كان يذكروها لم يحضر فهو في حال غيبة عن كل من دونه به بتوجهه اليه فإذا فرغ من شفاعته وجع إلى الناس فسلم عليهم كما يعمل في الصلاة سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول سامع الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة فلذلك ينبغي للاداعي للميت بأن يطلب له النجاة من كل ما يصلو بينه وبين النعيم والسعادة فان ذلك أنفع للميت وإذا فعل هكذا مع التعريف بالسلام من الصلاة أي لتغلب السلامة من كل ما يكرهه والله أعلم (ومن أدرك) الامام في أثناء هذه الصلاة كبر ولم يتطهر تكبيرة الامام المستقبلة ثم يشتغل عقب تكبيرة بالنافعة ثم راعى في الاذ كل ترتيب صلاة نفسه فلو كبر المسبوق وكبر الامام (التكبيرة الثانية من صلاة الجنازة) مع فراغه من الاولى (فينبغي أن) يكبر مع الثانية ثم (يراعى) في الاذ كل ترتيب صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام) وسقطت عنه القراءة ككلور مع الامام في سائر الصلوات عقب تكبيرة ولو كبر الامام الثانية والمسبوق في أثناء النافعة فهل يقطع القراءة ووافقه أم يتمها وجهان كالوجهين فيما اذار مع الامام والمسبوق في أثناء النافعة أحسنهما عند الاكثرين يقطع ويتابعه وعلى هذا هل يتم القراءة بعد التكبيرة لانه حصل القراءة بخلاف الراجح أم لا يتم فيحتملان لصاحب الشامل أصحهما الثاني (فاذا) فاته بعض التكبيرات أو (سلم الامام قضي تكبيرة التي فاتت) وذكره بعد سلام الامام (كفعل المسبوق) في سائر الصلوات (فانه لو يبادر التكبيرات لم يبق للقدوة) أي الاقتداء بالامام (في هذه الصلاة معنى) فإذا قضى ما فاتت فهل يقتصر على التكبيرات تسعاً بل ذكر أم يأتى بالذكر والثناء قولان أظهرهما الثاني قال النووي والقولان بالوجوب وعدمه صرح به صاحب البيان وهو ظاهر ويستحب أن لا ترفع الجنازة حتى يتم المسبوقون ما عليهم فلورفعت لم تبطل صلاتهم وان تحولت عن القبلة بخلاف ابتداء عقد الصلاة ولو تخلف المنتدى فلم يكبر مع الامام الثانية أو الثالثة حتى كبر الامام التكبيرة المستقبلة من غير عذر بطلت صلاته كتحلفه ركعة وقال أصحابنا المسبوق فيها يقضى ما فاتته من التكبيرات بعد سلام الامام تسعاً بغير دعاء لانه لو ضاع به رفع الجنازة فبطلت الصلاة لانها لا تجوز الا بحضورها قلنا ابن الهمام وقال المارديني من أصحابنا السبوق لا يشتغل بشئ لما فاتته بل يدخل أو لا مع الامام ثم يتم ما فاتته أو يقضيه عملاً بالرايين وكل تكبيرة منها بغير ركعة فكل لا تؤدى ركعة قبل النحول فكذا التكبيرة ولو فاتت تكبيرة فكبر ثم قضى ما فاتته صارت تكبيراته تسعاً ولهذا قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن ينتظر حتى يكبر الامام فكبر معه ثم بعد السلام يقضى ما فاتته وهو رواية ابن القاسم عن مالك (فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة) وأقول ان الهمام من أصحابنا ان الذي يفهم من كلامهم ان أركانها الدعاء والقسم والتكبير ولهم ان حقيقة الدعاء وهو المقصود منها اه معارض بما أسبقنا قلناه عنه قبل هذا ان المسبوق يكبر متوالياً بلا دعاء خشية فلو كان الدعاء مكرراً لم يلزم تركه كما علم من غير ما يقوم مقامه فتأمل وهذا على مذهبنا وأما على مذهب المصنف فقد سبق أن الدعاء ركناً (ووجد برأى تقام مقام الركنات في سائر الصلوات) فكل تكبيرة منها مقام ركعة الا ان ابن الهمام من أصحابنا لا يقول بركنية التكبيرة الاولى فانه قال لو يفتن ان التكبيرة الاولى شرط لانها تكبيرة الاحرام اه وذلك لان الشرط طعير

ومن أدرك التكبيرية الثانية فينبغي ان راعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الامام فاذا سلم الامام قضي تكبيرة الذي فاتت كفعل المسبوق فانه لو يبادر التكبيرات لم يبق للقدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الاركان الظاهرة ووجد برأى تقام مقام الركنات في سائر الصلوات

الشرط ففعلها كحصر الصلاة الكاملة خارجة عن الحقيقة فتكون شرطا محضا والمذهب ما قدمناه
 آخا بأن أركانها التكبيرات الأربع والقيل والله أعلم (هذا هو الوجه عندى وإن كان غيره محتملا
 والاختيار) الصحيحة (الواردة في فضل صلاة الجنائز وتشييعها مشهورة) في الكتب (فلا نطول بإيرادها)
 فمن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذى عن أبي هريرة وأحد والضياء عن أبي سعيد من صلى على جنازة ولم
 ينبعها فله قيراط وإن تبعها فله قيراطان قلت وما القيراطان قال: أصغرهما مثل أحد وأخرج أحد
 والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة من صلى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في القبر فله
 قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وأخرج أحد عن عبد الله بن مغفل من صلى على جنازة فله
 قيراط فان انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذى
 عن ابن مسعود من صلى على جنازة فله قيراط فان شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج
 ابن الخوارزمي عن البراء من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد
 وأخرج ابن عساکر عن ابن عباس من صلى على جنازة فأنصرف قبل أن يفرغ منها كأنه قيراطان
 انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان والقيراط مثل أحد في مرأته يوم القيامة وأخرج ابن عدى وابن
 عساکر عن معروف الخياط عن وثالة من شهد جنازة ومشي امامها وحمل بأربع زوايا السرير وجلس
 حتى تدفن كتب الله له قيراطين أخر أخيهما في مرأته يوم القيامة أثقل من أحد ومعرفة ليس بالقوى
 وأخرج الشافعي والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من شهد جنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن
 شهدا حتى تدفن كأنه قيراطان فيسبيل وما القيراطان قاله مثل الجبلين العظيمين وأخرج الحكيم
 الترمذى عن عبد الله بن مغفل من سبغ جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قيراط
 مثل أحد وأخرج أحد وابن ماجه وأبو عروبة والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط والضياء عن
 أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلى عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلى عليها فله قيراط
 والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في مرأته من أحد وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة
 حتى يصلى عليها ثم رجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى تدفن فله قيراطان القيراط مثل
 أحد وأخرج أحمد والنسائي والرويان والضياء عن البراء وأحد ومسلم وأبو عروبة عن ثوبان من تبع
 جنازة حتى يصلى عليها كأنه من الآخر قيراط ومن مشى مع الجنائز حتى تدفن كأنه من الآخر قيراطان
 والقيراط مثل أحد وأخرج البخاري والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إماما
 واحسابا وكان معها حتى يصلى عليها ويفرغ منها دفنها فانه يرجع من الآخر قيراطين كل قيراط مثل
 أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فانه يرجع قيراط من الآخر وأخرج الترمذى عن أبي هريرة
 من تبع جنازة وجهان ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة
 من خرج مع جنازة من بيتها وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كأنه قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد
 ومن صلى عليها ثم رجع كأنه من الآخر مثل أحد (وكيف لا يعظم فضلها وهي من فرائض الكفائيات)
 باتفاق أهل المذاهب المتبوعة إذا قام به قوم سقط عن الباقين (وإنما تصير نفلا في حق من لم تتبع عليه
 بحضور غيره ثم ينال بها فضل فرض الكفاية وإن لم تتبع لأنهم يجعلهم ظمرا لجمهور فرض وأستقروا
 المخرج عن غيرهم فلا يكون ذلك كغفل لا سقط به فرض عن أحد) وقد تقدم البحث فيه في كتاب
 العلم حيث ذكر فيه أقسام الفروض فراجع (ويستحب طلب كثرة الجمع) قال في الروضة ولا يشترط فيها
 الجماعة لكن يستحب وفي أقل ما سقط فرض الكفاية في هذه الصلاة قولان وجهان أحد القولين
 ثلاث والثاني واحد واحد الوجهين باثنين والثاني بأربعة والأظهر عند الرويان وغيره سقوطه بواحد
 ومن اعتبر العدد قال سواء سلوا أفرادى أو جماعة ولو أحدث الإمام أو بعض المؤمنين فان بقي

هذا هو الوجه عندى وإن
 كان غيره محتملا والاختيار
 الواردة في فضل صلاة
 الجنائز وتشييعها مشهورة
 فلا نطول بإيرادها وكيف
 لا يعظم فضلها وهي من
 فرائض الكفائيات وإنما
 تصير نفلا في حق من لم تتبع
 عليه بحضور غيره ثم ينال
 بها فضل فرض الكفاية
 وإن لم تتبع لأنهم يجعلهم
 ظمرا لجمهور فرض الكفاية
 وأستقروا المخرج عن
 غيرهم فلا يكون ذلك
 كغفل لا سقط به فرض عن
 أحد ويستحب طلب كثرة
 الجمع

العدد المعتبر سقط الفرض والاقل وبسقط الصلاة الصيات المميزين على الاصح ولا يسقط بالنساء على
الصحيح وقال كثير من لا يسقط من قطعاً وان كثر فالتحلف فيما اذا كان هناك رجال فان لم يكن رجل
سنتين منقدرات وسقط الفرض من قال في العدة وظهر المذهب انه لا يسقط لهن الجساعة في جنازة
الرجل والمرأة وقيل يسقط في جنازة المرأة قال النووي اذا لم يحضر الا النساء توجه الفرض عليهن واذا
حضرن مع الرجال توجه الفرض عليهن فلو لم يحضر الرجل ونساء وقتلنا بسقط الاثلاثة توجه التيميم
عليهن والله اعلم وانما قيل يا سقيط طلب كثرة الجمع (تبركا بكثرة الهمم والادعية واشتماله على ذي
دعوة مستجابة) من أو باب الصالح والاحوال من كان الحق جمعه وبصره ولسانه ويده فمثل هذا
دعوته وشفاعته مقبولتان كما تقدم (لما روى) أبو رشد بن (كريب) بن أبي مسلم البخاري مولى ابن عباس
وثقه ابن معين والنسائي مات سنة ثمان وتسعين من الهجرة بالمدينة نزل في الجماعة (عن ابن عباس)
رضي الله عنه (الله مات ابنه) أي لابن عباس (فقال) لولاء المذكور (انظر ما جمعه من الناس
قال) كريب (فخرجت) فظنرت (فاذا ناس قد اجتمعوا) أي يتظنون الجنازة (فاخبرته فقال تقول)
يا كريب (هم أربعة) بالظن (قال قلت نعم قال أخرجوه) أي المتوفي (فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أو يعون رجلاً لا يشركون بالله تعالى شيئاً الا
شفعهم الله تعالى فيه) قال العراقي أخرجهم مسلم اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في
السنن وفي رواية لهم خلا مسلم ما من مسلم يموت وفي آخره الاشغواق وفي معناه ما أخرجهم أحمد
والطبراني في الكبير من حديث سمينة ما من مسلم يصلي عليه أمة الاشغواق وعند النسائي والبيهقي من
حديثها ما من ميت يصلي عليه أمة من الناس الاشغواقه وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان
والبيهقي من حديث أنس وعائشة ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يلقون أن يكونوا مائة
فيشفعون له الاشغواقه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث مالك بن هبيرة ما من مسلم يموت
فيصلي عليه ثلاثة صلوات من المسلمين الأوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلطفاً من صلى عليه ثلاثة
صلوات فقد أوجب (فاذا شيع الجنازة) من بيتها الى المصلى (و) منه إلى أن (وصل المقابر) جمع مقبرة
وهي الموضع الذي يشقيه قال في الروضة والدفن يجوز في قبر المقبرة لكن فيها أفضل لما قال بعض الورثة
يدفن في ملكه وبعضهم في المقبرة المسبلة دفن في المسبلة ولو يادر بعضهم دفنه في الملك كان للباقي بن نقله
الى المسبلة والاولى أن لا يفعلوا ولو أراد بعضهم دفنه في ملك نفسه لم يلزم الباقي بن قبوله (ودخلها) أي
المقابر (ابتداء قال السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ورحم الله المستقدمين منا والآخرين
وانا ان شاء الله بك لا حلقون) وفي بعض النسخ السلام عليكم أهل الديار بدل على أهل الديار ورحم
الله بدل رحم الله وفي الروضة والسنة أن يقول الزائر سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بك
لا حلقون اللهم لا تعزمننا أرحمهم ولا تقتلنا بعدهم وقد تقدم الكلام على تخرج هذا القول في آخره فاعد
العقائد في مسئلة الاستئنه (والاولى أن لا ينصرف الشيخ حتى يدفن الميت) اعلم أن الانصراف عن
الجنازة أو بعة أقسام أحدها ينصرف عقب الصلاة فله من الاجرة قيراط الشاني أن يتبعه حتى توارى
ويرجع قبل اهالة التراب الثالث أن يقف الى الفراغ من القبر وينصرف من قبر دعاه الرابع يقف
بعده عند القبر ويستغفر الله تعالى للميت وهذا أقصى الدرجات في الفضيلة وسبابة القيراط الثاني
فحصل لصاحب القسم الثالث وهل تحصل الثاني حكم الامام فيه ترددا واختاروا لحصول قال النووي
وسحب الحاشي هذا التردد وجهين وقال أحدهما لا يحصل الا بالفراغ من دفنه وهذا هو المختار ولذا
قال المصنف والاولى الخو يتجمل به رواية البخاري حتى يفرغ من دفنها ويتجمل لا تخبر رواية لمسلم حتى يوضع
في الصد والله اعلم (فاذا سوى على الميت قبره) بأن فرغ من وضعه في حفره ونصب اللبن عليه وسد فرجه

تبركا بكثرة الهمم
والادعية واشتماله على ذي
دعوة مستجابة لما روى
كريب عن ابن عباس انه
مات له ابن فقال يا كريب
انظر ما جمعه من الناس
قال فخرجت فاذا ناس قد
اجتمعوا فاخبرته فقال
تقول هم أربعة قلت نعم
قال أخرجوه فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من رجل مسلم
يموت فيقوم على جنازته
أو يعون رجلاً لا يشركون
بالله شيئاً الا شفعهم الله
عز وجل فيه واذا شيع
الجنازة فوصل المقابر أو
دخلها ابتداء قال السلام
عليكم أهل هذه الديار من
المؤمنين والمسلمين ورحم
الله المستقدمين منا
والمتأخرين وانا ان شاء
الله بك لا حلقون والاولى ان
لا ينصرف حتى يدفن الميت
فاذا سوى على الميت قبره

وحشا كل من ذنابات حشاش ثيابا عليه التراب بالساحي (قام عليه وقال اللهم عبدك) هذا (والدليل) فاراف به وارجه اللهم جاف الارض من حزميه وانفتح أبواب السماء لروحه وتقبله بقبول حسن اللهم ان كان حسنا فاضاعفه في حسناته وان كان سيئا فخصا بوزن ميثانه (وقال في الروضة) ويستحب ان يدخله القبر ان يقول بسم الله وعلى ملاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم امله اليك الاشياء من دله وأمله وقرباته واشواقه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحبابة الى ظلمة القبر ومن سبق وتزلزلت وأنت خير منزله ان عاقبته في ذنبه وان عفوته عنه فانت أهل العفو أنت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم تقبل حسنة واغفر سيئته وأعد من عذاب القبر واجمع له رحمتك الامن من عذابك واكلمه كل هول دون الجنة اللهم واسئلني تركته في الغابرين وارفعه في عدين وعد عليه رحمتك يا رحيم الرحمن وهذا الدعاء نص عليه الشافعي رحمه الله في المختصر

(فصل) في بيان لواحق هذا الباب في الاولى تجوز الصلاة على الغائب بالنية وان كان في غير جمعة القبلة والمصل يستقبل القبلة وسواء كان بينهما مسافة القصر أم لا فان كان المصلي والميت في بلد فهل يجوز أن يصلي اذا لم يكن بين يديه وجهان أصحهما لا قال الشيخ ابو محمد واذا شرطنا حضور الميت اشترط أن لا يكون بينهما أكثر من ثلثمائة ذراع تقر بما قال أصحابنا من شرائط صلاة الجنائز حضور من يصلي عليه فلا تصح الصلاة على غائب وأما صلته صلى الله عليه وسلم على النجاشي وعلى معاوية المزني فنخص صلاته لانهما أحضر ابن يده حتى عاينهما فتكون صلاة من خلفه على ميت براه الامام ومحضرة دون المأمومين وهذا عبرة من صحة الاقتداء وفي التهذيب لا ينكر أهل العلم يقولون هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ودلائله في هذه المسئلة واضحة لا يجوز أن يشرك النبي صلى الله عليه وسلم فيها غيره لانه والله أعلم أحضر روح النجاشي بين يديه حتى شاهدها وصلى عليها أو وثقه بجنازه كما كشف له من بيت المقدس حين سألته قرش من صفته وتدرى أن جبريل أتاه بروح جعفر أو جنازه وقال تم فصل عليه ومثل هذا يدل على انه مخصوص به ولا يشركه فيه غيره ثم أسند ابن عبد البر عن أبي الجاهلي عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا كالجاشي قد مات فصلا عليه فقلتم فصفنا خلفه فكبر عليه أو بعوا ما تصيب الجنائز الذين يديه اه ولو جازت الصلاة على غائب لمصل عليه الصلاة والسلام على من مات من أصحابه ولصلى المسلمون شرقا وغربا على الخلفاء الاربعة وغيرهم ولم ينقل ذلك في الثانية قال في الروضة لا تنكر الصلاة على الميت في المسجد قالوا بل الصلاة فيه أفضل للحدث في قسمة سهل بن البيضاء في صحيح مسلم وأما الحديث الذي عرواه ابو داود وغيره من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء فيه فنه ثلاثة أجوبة أحدها ضعفه والشافعي للموجود في سنن أبي داود ثلاثي عليه هكذا هو في أصول سماعية كثرتها وفي غيرها من الاصول المتبعة والثالث حله على نقصان أجواز الذين يعالدهن اه قلت قوله أحدها ضعفه بشرا الى ما ذكره البيهقي عقب اراده لهذا الحديث ما تضمنه صالح مولى التوأمة يختلف في عدائته كان ما لم يجرحه اه ولكن ذكر صاحب الكمال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قبل انما ترك السماع منه قال انما أدركك مالك بعدما كبر وخوف والثوري انما أدركه بعدما خرف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهرث وقال الجلي صالح ثقة وقال ابن عدى لا بأس به اذا سمعوا منه قد عايناه ان أبي ذئب وابن جريح وزيد بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأسان سمع منه قد عايناه فثبت هذا انما تكلم فيه لا لاختلاطه وانه لا اختلاف في ذلك كعادى البيهقي وانما تكلم بجرحه وانما ترك السماع منه لانه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث حجة لانه روى عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهران أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني انه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله

فلم عليه وقال اللهم عبدك
والدليل فاراف به وارجه
اللهم جاف الارض من
حزميه وانفتح أبواب السماء
لروحه وتقبله منك بقبول
حسن اللهم ان كان حسنا
فضاعفه في احسانه وان
كان سيئا فخصا بوزن

البيهي في السنن فانه اعتمد على الرواية المشهورة ولما تمهل في اسقاطه ببالغ مولى التوراة وما انما اظنه
اصلا من أحد الرواة فعدت أحاديث مسنده وفي سنن النسائي هذا الحديث بلقا فليس له شيء وهذا
لا يحصل التغيير وقوله في الجواب الثالث انه يجوز على نقصان الأجر اذ لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد
أعطى قبرا ما من الأجر كل قبرا مثل جبل أحد كما تقدم الآن يقال انه ناقص الأجر بالنسبة الى
القبراطين ولكن لفظ الحديث فلتاثيره يدل على عدم الأجر مطلقا قال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد
مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التزبه في أخرى اما الذي بنى لأجل صلاة الجنائز فلا يكره
فيه وأجاب صاحب الصلوة عن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على سهل بن البيضاء في المسجد بأنه صلى
الله عليه وسلم كل معتكفا اذ ذلك فلم يكرهه الخروج من المسجد فامر بالجنائز فوضعت خارج المسجد
فصلى عليها في المسجد له مذهب هذا دليل على ان الميت اذا وضع خارج المسجد لم يذروا القوم كلهم في المسجد
أولا الامام وبعض القوم يخرج المسجد والباقيون في المسجد لا يكره ولو كن من غير عذر اختلفا فيه
المشايع بناء على اختلافهم ان الكراهية لأجل التلويث أو كان المسجد بنى لاداء المكتوبات لا للصلاة
الجنائز ولما صلت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة
رضي الله عنها هل عاب الناس علينا ما فعلنا فقتل لهما فماتت ما أسرع عانسا واما صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جنازة سهل بن البيضاء الا في المسجد فبعد دليل على ان الناس ما عابوا عليها ذلك واكرهه
وجه بعضهم بدعة الا لشهر ذلك عندهم لاختلاف ذلك الاصل عندهم لانه يستقبل عليهم
أن يرؤا رآهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما أتى النخاشي الى الناس
خرج بهم الى الميلى فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالت الحاضر أولى أن لا يصل عليه في
المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رواه ثقات أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف
قال حدثنا شخص يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلى على أبي بكر الا في المسجد وهذا الصلح أن
يكون حجة لإدغام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالاحتجاج مما أخرجه البيهي في السنن من طريق
ضعيفين في أحدهما اسمعيل الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبد الله بن الوليد لا يصح به وقال الشيخ
الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة اما الصلاة على الجنائز في المقابر فله خلاف وبالجزأ مأمول في ذلك
كله الا في الصلاة عليها في المسجد فافترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ذلك ففكره هتوايته صلى الله
عليه وسلم في النوم وقد دخل الجنائز في المسجد في الروضة ويستحب أن ياقن الميت بعد الدفن
وصلى عليها هناك قال لا تدخلوا الجنائز في المسجد الثالث في الروضة ويستحب أن ياقن الميت بعد الدفن
فيقال يا عبد الله يا بن أمة الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
وان الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
وأنت ربيت باقره بأوبالسلام دناو محمد صلى الله عليه وسلم تبايا القرآن اماما لولا الكعبة قبلته والمؤمنين
اخوتنا وربي الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي هذا التلقين اسعجه جماعات من أصحابنا منهم
القاضي حسين وصاحب التتمة والشيخ نصر المقدسي في كتاب التهذيب وغيرهم وقوله القاضي حسين عن
الاصحاب مطلقا والحدود الواردة فيه ضعيف ولكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين
 وغيرهم وقد احتض هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة كحديث أسأله الله له التثبيت وصية
عمر بن العاص أجمعوا عند قبري قدر ما يغرس زور ويقسم لجهنمي استأنس بكم واعلم ماذا أراجع
به رسول ربي واه مسلم في صحبه ولم يزل أهل الشام على العمل بهذا التلقين من العصر الأول وفي زمن من
يقضى به قال الاصحاب ويقعد الملقن عند رأس القبر وأما الطفل ونحوه فلا ياقن وأما أعلم (الرابعة فصيحة
المسجد) وهي (وكنعان فصاعدا) فهم منه انه لا يحصل باقل من ركعتين وبه قال الجمهور ومن الاصحاب

(الرابعة فصيحة المسجد)
وكنعان فصاعدا

ومن غيرهم وهو ظاهر حديث جابر في قصة سليك الفطاني اذ قاله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
وقال بعض الاصحاب تحصل ركعة واحدة وبالصلاة على الجنائزة وبسجود التلاوة والشكر لان المقصود
اكرام المسجد وهو حاصل بذلك قال الولي العراقي وهذا ضعيف مخالف لما ظهر الحديث اه وقال في
الروضة ولو صلى الفاضل على جنازة أو سجد لتلاوة أو شكر أو صلى ركعة واحدة لم تحصل التوبة على
الصحيح اه قلت ولكن ثبت فعل ذلك ما عني تحية المسجد ركعة واحدة عن عمر بن الخطاب وغيره ذكره
ابن أبي شيبة في المصنف وتقدم ذلك وقوله فصاعدا فمفهوم منه انه لو صلى أكثر من ركعتين بتسليمة واحدة
جاز وكانت كلها تحية لاشتمالها على الركعتين كذا في شرح المهذب وهي (سنة مؤكدة) لاندخل
في المسجد (حتى انها لا تسقط بحال (وان كان الخطيب في حال الخطبة يوم الجمعة) هذا (مع تأكد
وجوب الاصغاء) أي الاستماع (الى الخطيب) وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة في رواية
عن الحسن البصري وحكاها ابن المنذر عن مجمل وسليمان بن صبيح وأبي عبد الرحمن المقرئ والجسدي
واسحق وأبي نوري طائفة من أهل الحديث وقاله محمد بن الحسن وأبو القاسم السبيري عن مالك وشكاه
ابن حزم عن جمهور أصحاب الحديث وعنه في استيعاب هاتين الركعتين ما أخرجه الشيطان عن جابر
قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب قال أصليت ركعتين قال لا قال صل ركعتين
وتقدم الكلام على هذا الحديث وما يتعلق به (وان اشتغل بالداخل فيه (فرض) أؤسنة أو ورد
(أو قضاه تأدى التوبة وحصل الفضل) سواء في يوم ذلك التوبة أو لم ينوها ويجوز ان يرد فيه الخلاف
المذكور فيمن نوى غسل الجنابة هل يحصل له الجمعة والعبد اذ لم ينهها ولا يضرب التوبة لان سنة غير
مقصودة بخلاف نية فرض وسنة مقصودة فلا يصح كذا في شرح المهذب (اذا المقصود ان لا يتجاوز ابتداء
دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد كما يباحق المسجد ولهذا) قالوا (يكفر) لرجل (ان يدخل المسجد
على غير وضوء) اذ يفوته استيعاب التوبة (فان دخل) المسجد (لعبور) أي مرويا كان المسجد
بابان أو أكثر فغير من باب الباب (أو جلوس) لاسر من الأمور وهو على غير وضوء (فليقل سبحانه الله
والجدة والله لا اله الا الله والله أكبر يقول لها ربيع مرات فيقال) على ما ذكره صاحب القرون في كتاب
الجمعة (لها) تلك الكلمات (عدل ركعتين في الفضل) وجه المناسبة ان الكلمات أو بعة فاذا قالها
أربع مرات تحصل ست عشرة مرة وكل ركعة فيها قيام وركن وسجدة فان هؤلاء أربعة والكلمة
الثانية كذلك صار المجموع ثمانية وفي كل ركعة أربع تكبيرات فاذا جمعت صارت ثمانية فالجموع ستة
عشر ومذهب الشافعي رضي الله عنه انه لا تكفره التوبة في أوقات الكراهة) يعني يقول باستيعابها
في كل حال حتى في أوقات الكراهة (وهي) خمسة (بعد) صلاة (العصر) حتى تقرب الشمس (وبعد)
صلاة (الصبح) حتى تطلع الشمس (وقت الزوال) وهي حالة استواء الشمس في كبد السماء حتى ترؤل
(وقت الطلوع) وقت (الغروب) فهذه خمسة أوقات تنهى عن الصلاة فيها (لماروي انه صلى الله
عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فقيل له امانه يتنهن عن الصلاة بعد العصر حتى تقرب (فقال
هملوا ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فخشاني عنهما الوفاء) قال العراقي أخرجه من حديث أم سلمة وسلم
من حديث عائشة كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم شغل عنهما الحديث اه قلت لهذا الجواز في باب
اذا كان وهو يصلي فأشار بيده واستمع حديثي بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو بن بكر عن
كريب ان ابن عباس والمصور بن مخمر وعبد الرحمن بن ازهر أرسلوه الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ
عليها السلام مناجيها وسلمها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها تأخرا انك تصلينهما وقد بلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنهما فقال
كريب قد دخلت على عائشة فبلغت ما أروا سألني به فقالت سل أم سلمة فخرجت اليهم يقولها

سنتمنى كدستني انها لا تسقط
وان كان الامام يخطب يوم
الجمعة مع تأكد وجوب
الاصغاء الى الخطيب وان
اشتغل بفرض أو قضاه
تأدى به التوبة وحصل
الفضل اذ المقصود ان لا يتجاوز
ابتداء دخوله عن العبادة
الخاصة بالمسجد كما يباحق
المسجد ولهذا يذكر ان
يصل المسجد على غير
وضوء فان دخل لعبور أو
جلوس فليقل سبحانه الله
والجدة والله لا اله الا الله والله
أكبر يقولها أربع مرات
يفال انها عدل ركعتين في
الفضل ومذهب الشافعي
رحمته الله لا تكفره التوبة
في أوقات الكراهة وهي
بعد العصر وبعد الصبح
وقت الزوال ووقت الطلوع
والغروب ولاروي انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين
بعد العصر فقيل له امانه
يتنهن عن الصلاة بعد العصر
ركعتان كنت أصليهما
بعد الظهر فخشاني عنهما
الوفاء

فردوني الى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به الى عائشة فقالت أم سلمة رضى الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ثم أريته يصلحهما حين صلى العصر ثم دخل على وعندي نسوة من بنى حرام من الأنصار فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بجنبه فويل له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصلحهما فان أشار بيده فاستأخري عنه فافعلت الجارية فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وانه أنما في ناس من عبد القيس ففسخوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وأخرج به كذلك في المغازي ومسلم وأبو داود وفي الصلاة وأورده معلقا تنصرا في الباب الذي يليه وأضاني باب ما ينصلي بعد العصر من الفرائض وأخرج في هذا الباب من طريق عبد الواحد بن أحمد بن أبي عن أبيه عن عائشة تقول والذي ذهب به ما تركه ما حتى أتى الله تعالى الركعتين بعد صلاة العصر ومن طريق هشام بن عروة عنها قالت يا ابن أخي ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم السجدة بعد العصر عندي قط ومن طريق أبي إسحق قال رأيت الأسود وسروا فشهدا على عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي في يوم بعد العصر الا صلى ركعتين (فأما هذا الحديث فأما الذين أحدهما ان الكراهة مقصورة على صلاة لا سبيلها) قال أبو اليرموك في شرح الترمذي ذهب أصحابنا الى ان النبي في جميع الصلوات في صلاة لا سبيلها فاعلم انه سبب متقدم عليه أو مقارن له فيجوز فيه في وقت الكراهة وهذا كالفائدة ولو كانت من الروايات أو من النوافل التي اتخذها الانسان ورواه وكسالة الجنائز وسجود التلاوة والشكرو ركعتي الطواف وصلاة الكسوف وستاقضوه ولو قضا في وقت الكراهة وصلاة الاستسقاء على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المهذب فيقال يا ابن أخي المسجد اذا دخل لغرض غير صلاة الغيبة فلا يدخل للحاجة بل ليعمل الغيبة فقط وفيه وجهان ذكر الزايفي والنووي أن أتيسهما الكراهة هذا وقوله المسجد في ذلك الوقت بذلك القصد لا فعل الغيبة في ذلك الوقت وقوله أولا ما سبب متقدم أو مقارن له يخرج به ما سبب متأخر عنه كصلاة الاحقرنة وركعتي الاحرام ففكره ففعلهما في وقت الكراهة على الاصح وقال في شرح المهذب ان مقابله قومي اه (ومن أضعف الأسباب فضله النوافل اذ قد اختلف العلماء في ان النوافل هل تقضى أم لا) وإذا فعل مثل ما قاته هل يكون قضاء أو اداء فيه خلاف وقال أصحابنا الاداء تسليم عين الواجب والقضاء تسليم مثل الواجب وقد يستعمل أحدهما في الآخر والقضاء يجب بما يجب به الاداء (فإذا انتفت الكراهة بأضعف الأسباب) الذي هو قضاء النافلة (فبالحري أن تنتفي الكراهة) (بشأن المسجد وهو سبب قومي) (وذلك لا تكراهة صلاة الجنائز اذ احضرت) حتى ابن المنذر في جوارها بعد الصبح والعصر الاجماع وعن أحمد وأبي حنيفة منعهما في الاوقات الثلاثة من أوقات الكراهة غير الوقتين المذكورين ومن أجد رواية أخرى بجوازها في الاوقات كلها كما ذهب الشافعي الا ان الشافعي رضى الله عنه كان يكره أن يصرى الدفن عند الطلوع والغروب خاصة ومنع مالك صلاة الجنائز عند الطلوع والغروب كلنفس أو حنيفة وأحمد وضابط ذلك عندهم من وقت الاسفار والاصفرار وأما فعلها بعد صلاة الصبح وقبل الاسفار وبعد صلاة العصر وقبل الاصفرار ففيه عندهم ثلاثة أقوال المنع وهو مذهب الوطواط وهو نقدي نقل ابن المنذر الاجماع في صلاة الجنائز في هذين الوقتين كما تقدم والجواز وهو مذهب المسدقة وتخص الجواز بما بعد الصبح دون ما بعد العصر وهو رأي ابن أبي حبيب قال ابن عبد البر وهذا الوجه له في النظر اذ لا دليل عليه من خبر ثابت ولا قياس صحيح اه وهذا كله ما لم يتحقق تغير المثل فان خيف ذلك صلى عليه في جميع الاوقات (و) كذا لا تكراهة (مسألة الحسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها أسبابا) وقد تقدم اختلاف أبي حنيفة ومالك في صلاة الحسوف والاستسقاء في بابهما حاشيرون قد ظهر بما تقدم ان أبواب المذاهب الثلاثة يجوز في أوقات النبي

فأما هذا الحديث فأما الذين أحدهما ان الكراهية مقصورة على صلاة لا سبب لها ومن أضعف الأسباب قضاء النوافل اذ اختلفت العلماء في أن النوافل هل تقضى وإذا فعل مثل ما قاته هل يكون قضاء وإذا انتفت الكراهية بأضعف الأسباب فالحري أن تنتفي بشأن المسجد وهو سبب قومي ولذلك لا تكراهة صلاة الجنائز اذ احضرت ولا صلاة الحسوف والاستسقاء في هذه الاوقات لان لها أسبابا

ماله سبب في الجملة وان اختلفوا في تفصيل ذلك وان الخطيئة يجوزوا ذلك في وقتين من أوقات الكراهة
 وما بعد العصر والعصر دون بقية الاوقات وجوز ابن حزم في أوقات النهي ماله سبب اذا لم يذ كر مالا فيها
 فان تذ كره قبلها فعمد تأخيرها اليها لم يجز فعله فيها وتعمد التأجيل في وقتي العيصين من حديث أنس
 من نسي صلاة أو لم ينهاه كفارتها ان يصلها اذا ذكرها ويحدث أم سلمة وعائشة لركعتين بعد العصر
 المتقدم ذكرهما في بيان الفرق بين بعض ذوات السبب وبعضها لا معنى له وكذا الفرق بين بعض أوقات
 الكراهة وبعضها فالواجب طرد الحكم في جميع الصور لانا فهمنا من نفس الشرع تخصيص النهي
 بغير ذوات السبب فطردنا الحكم في سائر الصور فسادا ما يؤول به مذهب المصنف في هذه المسألة والله أعلم
 (الثانية قضاء النوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا فيه أسوة حسنة) قال في الروضة
 النافلة قسمان أحدهما غير مؤقتة وانما تفعل لسبب عارض كمسألة الكسوف والاسنة والخسوف والخسوف والخسوف
 وهذا لا يدخل القضاء فيه والثاني مؤقتة كالعيد والنهي والرواتب التابعة لقرائن وفي قضائها
 أثوال أظهرها تقضى والثاني لا الثالث ما سئل كالعبد والنهي قضى وما كان تبعا كالرواتب فلا
 وإذا قلنا تقضى فاشهور انها تقضى أبدا والثاني تقضى صلاة النهار ما لم تقرب شمسه وفاتت الليل ما لم
 يطلع جوفه فتقضى ركعتا الغيم مادام النهار باقيا والثالث يقضى كل تابع ما لم يصل فريضته مستقبلة
 فيقضى الوتر ما لم تصل الصبح وتقضى سنة الصبح ما لم تصل الظهر والباقي على هذا المثال وقيل على هذا
 الاعتبار بدخول وقت المستقبل لا بطلانها اه وقال الوالي العراقي في شرح التتريب وافضل الخبايا في
 قضاء الفائتة اذا كانت فريضتي ركعتي الطواف وفصلوا في قضاء النافلة فقالوا في الزترانه فعله قبل
 صلاة الصبح ومع ان المشهور عندهم ثبوت الكراهة من طلوع الغيم حتى ان أبي موسى في الارشاد عن
 أحمد انه في قضاء صلاة الليل قبل فعل الصبح قباصلى الزور وى مثل ذلك من المالكية وجوزوا أيضا
 قضاء سنة الغيم بعدها وان كان الأفضل عندهم تأخير ذلك الى النهي وأما بقية الرواتب فالصبح
 عندهم يجوز قضاءها بعد صلاة العصر خاصة دون بقية أوقات النهي وعن أحمد رواية أخرى انه يجوز
 فعلها في أوقات النهي مطلقا أو ما كل صلاة لها سبب تخفى المسجد وصلاته الكسوف وسجود التلاوة
 فالشهور عندهم منعها في كل أوقات النهي وقيل يجوزها مطلقا وأما المالكية فاستثنوا من أوقات
 الكراهة قضاء الفائتة عموما أي الفرائض فانهم يعمون قضاء النوافل مطلقا لو كانت رواتب واستثنوا
 أيضا ركعتي الغيم واستدوا في الليل بان نام عن عادته قبل فعل الصبح فيها كما تقدم وأما حكم صلاة
 الجنائز فقد تقدم ذكرها في بيانهم قال ولا يقال ان النهي في حديث أم سلمة وعائشة من حديث ركعتي
 العصر من خصائصه صلى الله عليه وسلم فالاصل عدم التخصيص وما روى من ان أم سلمة قالت اقتضيهما
 يا رسول الله اذا فاتك قال لا لم يصح كما وضعه البيهقي وغيره والذي اختص به عليه السلام انه
 كان يأتي بالركعتين دائما بعد العصر وان لم يفتوا لانه كان اذا جعل عملائته ولهذا كان المارح عند
 اصحابه انه لو قضى فاتت في هذه الاوقات لم يكن له المراجعة على مثلها في وقت الكراهة وقال بعضهم له
 ذلك ولم يجعل هذا من الخصائص وهو الذي حكاه ابن حزم عن الشافعي وقال ابن قدامة في المغني بدران قرر
 جواز قضاء الفرائض الفائتة في جميع أوقات النهي وى ذلك عن علي وعن غيره واحد من اصحابه وبه
 قال أبو العباس والشافعي والحنابلة والحكم وحيد والاذراعي واسحق وأبو ثور وابن المنذر ثم قال ومن طاف
 بعد الصبح والعصر وصلى ركعتين ابن عمر وابن الزبير وعطاء وطاوس وقهلاب بن عباس والحسن والحسين
 وبجاءه والقاسم بن محمد وقهله عروة بعد الصبح اه (وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم أو مرض فلم يقيم تلك الليلة) لتحمده بسبب النوم أو المرض (صلى)
 بثل ما فاتته منه (من النهار) أي فيه (اثنتي عشرة ركعة) قال العراقي أخرجه مسلم اه قلت وأخرجه

الفائدة الثانية قضاء النوافل
 اذ قضى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك ولنا فيه
 أسوة حسنة قالت عائشة
 رضى الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 غلبه نوم أو مرض فلم يقيم
 تلك الليلة صلى من أول
 النهار اثنتي عشرة ركعة

أوداود أنصاوا لفظه كان إذا نام من الليل أو مرض صلى من النهار حتى عشرة ركعة (وقد قال العلماء من كان في صلاة) وأذن المؤذن (فصلاه جواب المؤذن فإذا صلى من صلاته) قضى واجب وان كان المؤذن قد سكت ولا معنى إلا أن تقول من يقول إن ذلك مثل الأول وليس ذلك قضاءه أذلو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة) أي بعد العصر (اجل) أي نيم (من كان له ورد) ورد نفسه به (صاعقه) أي صغره (عن ذلك عذر) من يوم أمرض أو غير ذلك (عني) أن لا رخص لنفسه في تركه) مطلقا (بل تذكره في وقت آخر كيلا يغفل نفسه إلى الدعاء) أي الراحة (والرأفة) أي السعة (وتذكره حسن على سبيل مجاهدة النفس) وترويضها على العمل (ولأنه صلى الله عليه وسلم قال أحب الأعمال إلى الله تعالى آدمهاون قل) قال العراقي أخرجه من حديث عائشة اه والمعنى أن العمل المداوم عليه وإن قل فاه من أحب الأعمال إلى الله تعالى لأن النفس تألفه فعدمه بسببه الإقبال على الحق ولأن تارك العمل بعد الشروع كل معرض بعد الوصل ولأن المواليب ملازم للقدمية وليس من لازم الساب كمن جدد ثم انقطع عن الاعتناء بهذا قال بعضهم لا تقطع للخدمة ولنظهر لك عدم القبول وكفى لك شرفا أن يقيم في خدمته (فيصدق بذلك أن لا يفتر في دوام عمله) الذي وفقنا الله إتيان به بالقسمية الأزلية (وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبادة تعالي عبادة ثم تركها لالة) أي سلا وتوكلوا (مقته الله) أي غضبه عليه واثقت أشد الغضب قال العراقي رواه ابن السني في كتابه بأية المتعبدين موقوفا على عائشة اه قلت وسأنتي الحديث أيضا في آخر الباب الأول من الأورداد وجدت في سائبة كتاب المعنى ما منه مصحح في نسخة من عوداته تعالي بالوارد بدل عبد (فليندر) السالك (ان يبتل تحت هذا الوعيد) الشديد (وتحقيق هذا الخبر أنه مقته الله فتركها) أي تلك العبادة (ملانة) وكسل عنها (ولولا اثقت) من الله (والإبعاد) عن رحمة (لمسلط عليه الملاة) وهو أشبه شيء بالدور (فصل) في خروج هذا الباب في الأول قال في الروضة من ترك رذيلته في المسجد في الساعة الواحدة صراقال المحامي في الباب أربعون تجزئه النجاسة مرة واحدة وقال صاحب التتمة لا تذكر رذيلته يسقط النجاسة كل مرة وهو الأصح اه وقال أصحابنا الحنفية من نكس النجاسة ركعتين يصالحها في غير وقت مكروه قبل الجلوس وأما الفرض ينوب عنها وكذا كل صلاة إذا هاجد الدخول بلانية النجاسة لأنها تعطله ورحمته وأي صلاته لا يحصل ذلك كإلى البدائع فلو نوى النجاسة مع الفرض فظاهر ما في الحديث وغيره أنه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى المشغول في الظاهر والأطوار فانه يجوز عن الفرض عند أبي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخل إذا تذكر دخوله بكفبه وكعنه في اليوم الثاني قال المحامي في الباب وتكره النجاسة في سالتين أحدهما إذا دخل في المكتوبة والثانية إذا دخل المسجد الحرام فلا يشغل بها عن الطواف اه أما الأول فلقوله صلى الله عليه وسلم إذا بقيت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة وأما الثاني فلا نذر بها في الطواف تحت ركعته وكذا إذا شرع في إقامة الصلاة وأقرب ما قلناه وكذا الخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على المصبح كفى إلى الرضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كرهه أن يصلها به قال مالك الثالث قال في الروضة وما يحتاج إلى معرفته أنه لو جلس في المسجد قبل أن يصلها وطال الفصل لم يأت بها ولا يشرع قضاءها وإن لم يطل والتي قاله الأصحاب أنها تقوت بالجلوس فلا فعلها وذكر ابن جلدان أنه لو نسي النجاسة وجلس فذكر بعد ساعة صلاها وهذا غريب وفي المصنفين ما يؤيد من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي حزم به في التحقيق بأنه إذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس جهوا وقصر الفصل شرعه ذلك ومقتضى استغرابه قول ابن جلدان في الروضة أنه إذا تركها جهلا أو سهوا لم فعلها من قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية إن النجاسة لا تقوت بالجلوس ولكن الأفضل فعلها قبله ولذا قال عامة

وقد قال العلماء من كان في الصلاة أنه جواب المؤذن فإذا سلم قضى واجب وان كان المؤذن سكت ولا معنى إلا أن تقول من يقول إن ذلك مثل الأول وليس ذلك قضاءه أذلو كان كذلك لمصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهة) أي بعد العصر (اجل) أي نيم (من كان له ورد) ورد نفسه به (صاعقه) أي صغره (عن ذلك عذر) من يوم أمرض أو غير ذلك (عني) أن لا رخص لنفسه في تركه) مطلقا (بل تذكره في وقت آخر كيلا يغفل نفسه إلى الدعاء) أي الراحة (والرأفة) أي السعة (وتذكره حسن على سبيل مجاهدة النفس) وترويضها على العمل (ولأنه صلى الله عليه وسلم قال أحب الأعمال إلى الله تعالى آدمهاون قل) قال العراقي أخرجه من حديث عائشة اه والمعنى أن العمل المداوم عليه وإن قل فاه من أحب الأعمال إلى الله تعالى لأن النفس تألفه فعدمه بسببه الإقبال على الحق ولأن تارك العمل بعد الشروع كل معرض بعد الوصل ولأن المواليب ملازم للقدمية وليس من لازم الساب كمن جدد ثم انقطع عن الاعتناء بهذا قال بعضهم لا تقطع للخدمة ولنظهر لك عدم القبول وكفى لك شرفا أن يقيم في خدمته (فيصدق بذلك أن لا يفتر في دوام عمله) الذي وفقنا الله إتيان به بالقسمية الأزلية (وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عبادة تعالي عبادة ثم تركها لالة) أي سلا وتوكلوا (مقته الله) أي غضبه عليه واثقت أشد الغضب قال العراقي رواه ابن السني في كتابه بأية المتعبدين موقوفا على عائشة اه قلت وسأنتي الحديث أيضا في آخر الباب الأول من الأورداد وجدت في سائبة كتاب المعنى ما منه مصحح في نسخة من عوداته تعالي بالوارد بدل عبد (فليندر) السالك (ان يبتل تحت هذا الوعيد) الشديد (وتحقيق هذا الخبر أنه مقته الله فتركها) أي تلك العبادة (ملانة) وكسل عنها (ولولا اثقت) من الله (والإبعاد) عن رحمة (لمسلط عليه الملاة) وهو أشبه شيء بالدور (فصل) في خروج هذا الباب في الأول قال في الروضة من ترك رذيلته في المسجد في الساعة الواحدة صراقال المحامي في الباب أربعون تجزئه النجاسة مرة واحدة وقال صاحب التتمة لا تذكر رذيلته يسقط النجاسة كل مرة وهو الأصح اه وقال أصحابنا الحنفية من نكس النجاسة ركعتين يصالحها في غير وقت مكروه قبل الجلوس وأما الفرض ينوب عنها وكذا كل صلاة إذا هاجد الدخول بلانية النجاسة لأنها تعطله ورحمته وأي صلاته لا يحصل ذلك كإلى البدائع فلو نوى النجاسة مع الفرض فظاهر ما في الحديث وغيره أنه يصح عندهما وعند محمد لا يكون داخل في الصلاة فانهم قالوا لو نوى المشغول في الظاهر والأطوار فانه يجوز عن الفرض عند أبي يوسف وهو رواية عن أبي حنيفة وعند محمد لا يكون داخل إذا تذكر دخوله بكفبه وكعنه في اليوم الثاني قال المحامي في الباب وتكره النجاسة في سالتين أحدهما إذا دخل في المكتوبة والثانية إذا دخل المسجد الحرام فلا يشغل بها عن الطواف اه أما الأول فلقوله صلى الله عليه وسلم إذا بقيت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة وأما الثاني فلا نذر بها في الطواف تحت ركعته وكذا إذا شرع في إقامة الصلاة وأقرب ما قلناه وكذا الخطيب يوم الجمعة عند صعوده المنبر على المصبح كفى إلى الرضة وقال أصحابنا الحنفية لو دخل وقت كراهة كرهه أن يصلها به قال مالك الثالث قال في الروضة وما يحتاج إلى معرفته أنه لو جلس في المسجد قبل أن يصلها وطال الفصل لم يأت بها ولا يشرع قضاءها وإن لم يطل والتي قاله الأصحاب أنها تقوت بالجلوس فلا فعلها وذكر ابن جلدان أنه لو نسي النجاسة وجلس فذكر بعد ساعة صلاها وهذا غريب وفي المصنفين ما يؤيد من حديث الداخل يوم الجمعة اه والذي حزم به في التحقيق بأنه إذا جلس لا يشرع له التدارك ولو جلس جهوا وقصر الفصل شرعه ذلك ومقتضى استغرابه قول ابن جلدان في الروضة أنه إذا تركها جهلا أو سهوا لم فعلها من قصر الفصل قال في المجموع وهو المختار وقال أصحابنا الحنفية إن النجاسة لا تقوت بالجلوس ولكن الأفضل فعلها قبله ولذا قال عامة

العلماء بصلتها كدخول وقال بعضهم يجلس ثم يقوم فيصليها وانما قلنا انها لا تسقط بالجلوس لما روى أبو ثعلبة في الخلية وابن جبان في الصحيحين حديث أبي ذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أبا ذر ان للمصلي قبة وان تحبها ركعتان فقم فاركعها فركعتان فقممت فركعتها الحديث وقد تقدم بطوله عند قوله الصلاة موضع

﴿فصل﴾ قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الشريعة في ركعتي دخول المسجد من قائل بانها سنة ومن قائل بوجوبها والذي اذهب اليه انها لا تجب عليه الا ان اراد القعود فيه فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شاع ركع وان شاع لم يركع ولا يخرج عليه بانهم يتركها ان قعدوا ولا يركع الا ان يدخل في زمان النهي والاعتبار في ذلك انه لا يتخلو هذا الماحصل ان يدخل في زمان اباحة النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يقبل بعض الناس ان الامر بقبة المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر

الثابت الا عندنا فانه لان في ذلك تقرب وهوان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا قمنا ان نغسل ذلك من غير تخصيص وان تعجب كل منهي عنه يحصل تحت حكم ذلك النهي وقال في الامر الثالث واذا امرتكم باسم فاعلموا منه ما استطعتم فقد امرنا بالصلاة عند دخول المسجد

ونها عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر فقد حصلنا بالنهي في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما تنفي عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فاعلموا منه ما استطعتم الا الاستطاعة المشروعة ولا المقولة فوجب العموم في ذلك فية وان النهي المطلق منفي من الاتيان بجميع ما يحويه هذا الامر الوارد من الارضنة فلا أستطيع على هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ان ذلك المحدثات الله

وكرر عليه ان اراد ان ينجاه فمدخل عليه في بيته وجب عليه ان يحجبه فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحجبه بنا اذا دخلنا عليه في بيته فنسلم على الحاضر من من الملائكة الا على بقولنا السلام عليكم اذا كان هناك من البشر من كان واذا لم يكن الا الملائكة فلا يتخلو هذا الداخل اما ان يكون من قد كشف الله عن بصره اذ لم يكن من بالمصلي منهم فلم عليهم كما سلم على من وجد فيمن البشر وان لم يكن من اهل الكشف لم يسه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح من عباده ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام وركعتين بين يديه ويجعل الحق في قلبه وتكون تلك الركعتان مثل

القصة التي تحييها الملائكة اذا تجلوا لربهم فان كان دخوله في غيرة وقت صلاة فعندما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا لسلامه اقباء متلا أم سجد في ثوبهم من الصلاة في ذلك الوقت فان زعمه بالوقوف في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث أمره بالوقوف عنده في بيته فهما ان الركعتان في ذلك الوقت صلاة شكر ومن ركع قبل الجلوس وليس في نيته الجلوس وهو وقت صلاة تلك الركعتان تحمته

لدخوله عليه في بيته ومن رأى من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يتضره خاطر التقيد بالافات كان ركوعه ركوع تعبد لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام متاجلا لله في كل حال فليست بعبادة مطلقا ولكنها ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله فجعل الله المسجد بيت كل تقى والله أعلم (الخامسة ركعتان بعد الوضوء) وهما (مستحبتان) سواء كان بعد الوضوء الواجب أو ضربه

قال النووي ينوي بها سنة الوضوء (لان الوضوء ب) ينقر به الى الله تعالى (والاحداث عارضة) عليه (فربما طرأ الحديث قبل الصلاة فيقتض الوضوء ويضيع السبب والمبادرة الركعتين استغناء لمقصود الوضوء قبل الفوت وعرف ذلك) أي الاستحباب (بحديث) أبي عبد الله (بالا) بن زياد القرشي

التبي المؤذن رضي الله عنه وأصحابه متولاه بعض بني حنيفة قديم الاسلام والهجرة شهد المشاهد كلها

﴿الخامسة ركعتان بين الوضوء﴾ مستحبتان لان الوضوء فريضة ومنصوده الصلاة والاحداث عارضة فربما طرأ الحديث قبل الصلاة فيقتض الوضوء ويضيع السبب والمبادرة الى الركعتين استغناء لمقصود الوضوء قبل الفوت وعرف ذلك بعد ثبت

بالا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن دمشق قال ابن اسحق لا يصحبه وقال البخاري هو أخو خالد بن عوف
 مات بالشام سنة عشرين قال أبو زرعة قبره بمشقي ويقال يدربا ويقال له لمات كان قارب السبعين
 وروى الجماعة (إذا قال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة قرأت بلالا فيها قلت بلال بمسبتي إلى
 الجنة فقال لا أعرف شيئا إلا أني لأحدث وضوء الأمل عتيه وكعتين) وفي بعض النسخ هنا
 زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يروي بها التناوب مع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العراقي
 أخرجه من حديث أبي هريرة أنه قلت أخرجه من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال بلال عند صلاة المغرب يا بلال أخبرني بأمر عمل عملته في الإسلام فاني سمعت دف نعلك
 بين يدي في الجنة قال لم أعلم إلا أني لم أظهر طهورا في ساعة قليل أو ثمار الأصلب
 بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي هذا لفظ البخاري وقال مسلم فاني سمعت خشف نعلك الحديث وقال
 من أني لا أظهر طهورا تأمل الحديث وفيه صحيح من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فغذا أياما لم يصاه
 امرأة أبي طلحة وسمعت خشف نعلك من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك أن قول العراقي
 أخرجه من حديث أبي هريرة أي بمناه ولفظ الحديث الذي في سابق المصنف هو عند الترمذي من
 حديث يزيد الأسدي قال أصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عاد بلالا فقال يا بلال بمسبتي إلى الجنة
 ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشف نعلك ما هي فقال ما أحدثت الأوضاء وصليت ركعتين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجنا بضال الإمام أحمد في المسند وابن
 حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة
 دون بقية الستة وعند الترمذي أيضا في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أدت قط الأصلب ركعتين وما
 أصابني حدث قط الأوضاء عندها ورأيت أن الله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما
 وفوه بمسبتي هكذا في نسخ المسند على الصواب ويوجد في نسخ سنن الترمذي بأثبات الألف
 بعد الميم وهو ضعف ولغة القرآن حذف الألف فتعالي أدت لهم وهم يشاهدون فان قيل هل
 يظهر لجارته بهذا على هذا الفعل مناسبة فالجواب نعم له مناسبة وهو أن بلالا كان يديم الطهارة
 فمن لازمه أنه كان يبيت على طهارة ومن كان كذلك فإنه يعرج روحه إلى أعلى الجنة ويؤمر بالصعود
 تحت العرش ويسبق بلال رضي الله عنه مناسبة أخرى وهو سبقه إلى الإسلام وعذب في ذات الله فصار
 بطوري بذلك وفي حديثه هذا استجاب صلاة ركعتين عقب الوضوء واستجاب دوام الطهارة وأنه
 يستجب الوضوء عقب الحديث وإن لم يكن وقت صلاة ولم يرد الصلاة وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
 ولا يحافظ على الوضوء إلا المؤمن فانه ظاهر أن المراد به دوام الوضوء لا الوضوء الواجب فقط عند الصلاة
 والله أعلم (السابعة) وكتمان عند دخول المنزل (وكتمان عند الخروج منه) فقد (روى أبو سلمة) بن
 عبد الرحمن بن عوف الغضائبي الذي روى عن أبيه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأخبرهما وفي وفاته أقوال وهو معروف بكتبت برويه الجماعة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت أي أردت الخروج (من منزلك) وفي رواية من يبتك (فصل)
 نداء (ركعتين) أي خفيقتين ويحصل الفضل بفرض أو أدات أو توبت أو لا ثم ذكر حكمته ذلك وأظهرها
 في غالب المسئلة فقال (تمت ذلك) أي تحولان بينك وبين (مخرج السوء) وإذا دخلت إلى منزلك فصل
 ركعتين فتمت ذلك من غسل السوء) قال العراقي ورواه البيهقي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهراني
 عن يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكتبت من أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه
 أنه قلت ورواه البخاري كذلك من هذا الطريق إلا أنه قدم الجلة الأخيرة وقال لا نعلم روى عن أبي هريرة
 إلا من هذا الوجه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رحمه الله وثقون قال البيهقي ووجدته شاهدا قال سعيد

إذا قال صلى الله عليه وسلم
 دخلت الجنة قرأت بلالا
 فيها قلت بلال بمسبتي
 إلى الجنة فقال بلال لا أعرف
 شيئا إلا أني لأحدث وضوء
 الأمل عتيه ركعتين
 (السابعة) وكتمان عند دخول
 المنزل وعند الخروج منه
 روى أبو هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا خرجت
 من منزلك فصل ركعتين
 فتمت ذلك مخرج السوء وإذا
 دخلت إلى منزلك فصل
 ركعتين فتمت ذلك من غسل
 السوء

ابن منصور وفي سنة حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الأوابين صلاة الأبرار وركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت وقال أبو نعيم في الحديث حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو بكر بن أبي داود حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الأوابين وركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وثمان تآبى ثقة اه وقال الحافظ بن حجر هو أي حديث البراء حديث حسن ولولا أن لا بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه وضعه ثم قال العراقي وروى الخراطمي في معارج الأخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة إذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فإنه الله حاضر لمن ركعته خيرا قال ابن عدي وهو بهذا الإسناد منكرو وقال البخاري لأصله اه قلت وأخبره أيضا العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الإسناد لكنه شاهد يعني به حديث بكر عن صفوان المتقدم يذكره والمراد بالبيت محل الإقامة من نحو منزل أو خلاء أو مدرسة وقوله أنكره البخاري بهذا الإسناد يريد بذلك أن في سنده إبراهيم بن يزيد بن قنيد رواه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده من أكبر عن الأوزاعي منها هذا الحديث قاله الأزدي ولكن قال الحافظ في اللسان إبراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات (وفي معنى هذا كل أمر يتدعى به جملة وقع) وثأن في النورس (ولذلك ورد) في الأخبار المروية (وركعتان عند الاحرام) صحيح أوعز (وركعتان عند ابتداء السفر) أي انشائه وتأجيله للفروج والسفر أهم من أن يكون لغزوا وجأضيهما (وركعتان عند الرجوع من السفر) إلى وطنه (في المسجد قبل دخول البيت) أي المنزل (فكل ذلك مأثور) أي منقول مروى (من فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي أما حديث ركعتي الاحرام فرواه البخاري من حديث ابن عمر وحديث ركعتين عند ابتداء السفر رواه الخراطمي في معارج الأخلاق من حديث أنس ما يختلف عهدي في أهل من خليفة أحب إلى الله من أربع وركعتان يصلين العبد في بيته إذا دخل عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف اه ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحروري ما نصه لا ينطبق هذا الحديث على صلاة وركعتين وإنما يحتاج لذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كتابه المناسك من حديث الطهم بن المقدم الصنعاني مراسلا حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المعلم بن المقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلف أحد عند أهل أفضل من ركعتين ركعهما عندهم حين يريد سفرًا قلت هو في المصنف لا في بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلطف ما خلف عبد على أهل والطهم بن المقدم تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقة ابن معين وقد أورد السبكي في جامعته هكذا بلطف ما خلف عبد على أهل الحديث وعزاه لا في بكر بن أبي شيبة وأنه مرسل وقول المتأخر في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أوردته الأذهبي في الضعفاء اه غير ظاهر فإن هذا الرجل ليس في سند أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المعلم والظاهر أنه الراوي عن أبي بكر بن أبي شيبة وكأنه ابن أبيه فإن كان هوزيعا ففسد خيفه سالم من الضعفاء وقد أوردته النووي في الأذكار وقال قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرة وفي الثانية الاخلاص وقال بعضهم يقرأ بينهما المزمعتين وإذا سلم قرأ آية الكرسي ولا يلازم ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكري ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النووي في الأذكار ووقع له تصحيح جدا فقال الماروي ينص الطهم الصنعاني ضعف المعلم بالمعلم والصنعاني بالصنعاني ولم يقع للشيخ رجاءه تعالى في كتبه ظاهره ضاع بغيره وقد رأيت بناءه قطعه وفي عدة نسخ معتددة ومنها مقر وعليه اه قات وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخرجه الإذكار وقد عرف مما تقدم أن إيراد الحافظ

وفي معنى هذا كل أمر
يتدعى به جملة وقع ولذلك
ورد ركعتان عند الاحرام
وركعتان عند ابتداء
السفر وركعتان عند
الرجوع من السفر في
المسجد قبل دخول البيت
فكل ذلك مأثور من فعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم

العراق حدث الخرائطي المذکور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخرائطي في كل جملة هذا بعد في كتاب آداب السفر كإساقى وما يطابق ساق المصنف أضافوا له الزمزم من حديث أنس مرفوعا كان اذا نزل منزلا لم يرتحل منه حتى يصلي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن الحرث عن علي قال اذا خرجت فصل ركعتين وأخرج عن أبي معاوية عن عبد الله عن نافع عن ابن عرانة كان اذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلى وأخرج عن عبد الرحمن بن زهير عن أبي إسحق قالوا يا أبا الحرث بن أبي ربيعة صلى حين أراد أن يخرج الى ماخبري في الجرحى ركعتين وصلى معه نفر منهم الاسود بن يزيد ثم قال العراق وأما حديث ركعتين عند الرجوع من السفر أخرجه من حديث كعب بن مالك اهـ يشير الى ما أخرجه من حديث رفعه أن لا يقدم من سفر الا خوارق الخصى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه هذا لفظ مسلم وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن ابن جريح عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم جلس فيه وفي المصنف لا يذكر بن أبي شيبة حديثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر هل صليت قلت لا قال فسل ركعتين حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان اذا قدم من سفر صلى ركعتين حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير الهجري عن رجل قاله موسى أن ابن عباس قدم من سفر فصلى في بيتهم ركعتين على طنفسة (ولكن بعض الصالحين اذا أكل أكلته صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يصحدهم في الآخرة) صلى عنده ركعتين وهذا مشهد المستغرق بعمدة الله تعالى وتلك الصلاة عند كل ما يصحده هي صلاة شكر على نعمه التي تجدد عليه في كل أمر وحال يصحده (وبدابة الأمور وينبغي أن يتبرك فيها بذكر الله تعالى) وهو على وجه العموم (وهي على ثلاث مراتب بعضها يشكر مصرا) في اليوم والليل (كالاكل والشرب) مثلا (فيبدأ فيه باسم الله عز وجل) على سبيل التبرك والاستعداد فقد (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال) أي حال شريف يستعمل به وهم كأيامه التي تزين المشعر بالتعليم (ليبدأ فيه باسم الله فهو آية) الكلام على هذا الحديث من وجوه الأول رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عروانة في مسنده والبيهقي والبغوي كلهم من حديث أبي هريرة وانظروا كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله وأقطع وعند ابن ماجه بالجهد وعند البغوي بحمد الله وعند عبد القادر الرازي في الاربعين بلفظ لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أقطع وعنده أيضا في الاربعين المذکور بلفظ الحمد لله والصلاة على فهو أقطع أترعمون من كل بركة وهكذا رواه الدارقطني أيضا وابن المديني وابن منده وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم وهكذا رواه العسكري في الامثال ولفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين أقطع وروى أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون في فضائله على لفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به ويصلى على فيه فهو أقطع أكتبعمون من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة وعن الله عنه واشتهر الحديث به وقد روى ذلك أيضا عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع أخرجه الطبراني في الكبير والرازي في الاربعين والثاني الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح حسن وتبعه النووي قالوا نعم يصح لأن في مسنده قرنة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأوردته الذهبي في المنقحة وقال أحمد منكر الحديث جدا ولم يخرج له مسلم الا في الشواهد وقال النووي في الاذكار بعد سابقه هذا الحديث والفي خروجه عبد القادر الرازي أن ربه نعمه ما تضرع رويناهذه اللفاظ في الاربعين للرازي وهو حديث حسن وقد روى موصولا ومرسلا قال ورواية الموصول جيدة الاستناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا حكمه بالاتصال عند الجمهور اهـ وأما الحديث الذي فيه زيادة الصلاة عند الرازي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهل بن أبي زياد

وكان بعض الصالحين اذا أكل أكلته صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى ركعتين وكذلك في كل أمر يصحدهم في الآخرة ان يتبرك فيها بذكر الله عز وجل وهي على ثلاث مراتب بعضها يشكر مصرا كالاكل والشرب فيبدأ فيه باسم الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو آية

وهو ضعيف جدا لا يستدرك وايشه ولا زيادته اهـ ولذا قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان
 اسمعيل بن أبي زياد قال البارقي متروك وضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف والرازي عنه حسن
 الزاهد الاصفهاني مجهول هـ الثالث ورد في هذا الحديث عند أبي داود كل كلام والامر اعم من الكلام
 لانه قد يكون فعلا فلذا آثاروا رايه وقال التاج السبكي والحق أن بينهما معارضا ومخصوصا من وجه
 فالكلام قد يكون أمرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والامر قد يكون فعلا وقد يكون نقلا والرايع ذكر
 الله أهم من الجدل والسجدة وقر رواية الجدل فالمراد به التثنية على الجسمل من نعمته وغيرهما من أوصاف
 الكمال والجلال والاكرام والأفضال لفظ المصنف ذكر الله سبحانه أم جان وفي استناده مقال ولكن
 الرواية المشهورة به بحمد الله قال الحافظان جبرال ابتداء بالجد واشترطوا التشهد خاص بالخطبة
 بمختلف بقية الأمور والمهمة بعضها يبدأ فيها بالسجدة تامة كالرألات وبعضها بسم الله فقط كافي
 أول الجاه والذبيقة وبعضها بلفظ من الله كخصوص كالتكبير اهـ وإذا أراد بالجد ما هو أهم من
 لفظه وانه ليس المقصد خصوص لفظه فلا يتفاني بين الروايات والاحكام قال الكازروني وقد فهموا من
 تخصيص الامر بذي البالي انه لا يلزم في ابتداء الامر بالخبر التسمية لان الامر الشريف ينبغي حفظه
 عن صبر وروية ابنه والخبر لا اهتمام ولا اعتداد بشأنه السادس ذكر روايت هذا الحديث بلفظ اطلع
 من غير ادخال الفاء على خبر المبتدأ وهو في رواية أبي داود فهو أجزم بادخال الفاء وليس ذاتي أكثر
 الروايات قال التاج السبكي دخول هذه الفاء في خبر المبتدأ مع علم اشتغالها على واقع موقع الشرط أو
 نحوه موصولا بظرف أو شبهه أو فعل صالح للشرطية فلا بد من الفاء على حذفه كل أمر مباح
 وجهه ان المبتدأ هو كل أضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية
 أو مداني هـ فنحو بحكمة المتعالي هـ السابع فيه قوف على أدب جليل ويحث على التنبه بالذكر
 والتسبكه وبالاظهار بجملة على قبول ما يليق الى السامعين واستغاثهم اليه واتزاه على فلو بهم
 (الثانية مالا يكتر تكرره وله وقع) وشأن (كعقد النكاح وابتداء النصيحة والمشورة فالتصديق)
 كل (ذلك أن يصدر) كلامه (بحمد الله سبحانه فيقول المزوج) بعد السجدة (الجليلة والصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلنا بناتي) فلاة بالمهر المسمى بنينا (ويقول القابل) بعد السجدة
 (الجليلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت هذا النكاح) أو قبلت نكاحها وهذا الاقل
 في كفيات عقد النكاح (وكانت عادة الصحابة رضي الله عنهم في ابتداء اداء الرسالة والنصيحة
 والمشورة تقديم التوحيد) على الله تعالى وذكر نعمته وجلاله حسبما يقتضيه المقام فانها من الأمور
 المهمة التي تقتضي بداعتها بالتصديق وقد يقال انه يكفي في مثل هذه بالسجدة ويؤيد ذلك كسبه صلى
 الله عليه وسلم الرسالة الى طلائع الاقاف المصدرة بالسجدة فقط دون التوحيد لعدم الاحتياج الى ذلك
 فعمل بذلك انها ليست تكليفا للنكاح في الاهتمر بشأنه لكن قد فارت العلماء والفصحاء والوفاء كلوا من
 كرا انتاح رسالتهم ومخاطباتهم الى الاقران والا كابر بالجليلة والسلام على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمترا من اشدهم مخاطبة لذلك (الثالثة مالا يتكرر كثيرا) لكن اذا وقع دام وكان
 له (وقع) في النفوس (كالسفر وشراء دار جديدة والاحرام) بحجة أو عجرة وما يجري مجراه في الحكم
 (فيصحب تقديمه كعقبن عليه) وهما شتمتان في ذكر الله (وادناه الخروج من المنزل) لكسب
 وفضاء حاجة وغير ذلك (والدخول فيه) فاه فروع سفر خفيف (لكونه يطارق منزله وأهله في الجاهلة
 (وتدوم) عليهم (السابعة صلاة الاحتفارة) وأصل الاحتفارة طلب الخبرة من الله عز وجل (فنهم
 باس) من أمور دينه أو آخيه (وكان لا يدري عاقبته) ماذا (ولا يعرف) أي لا يهتدي الى (ان الخبرة
 في تركه أو في الاقدام عليه فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصحابه (بان يصلي) من أهمه ذلك
 (وكتبتين من غير الغريضة يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقيل بأنها الكافرون وفي الثانية الفاتحة وقيل

الثانية مالا يكتر تكرره
 وله وقع كعقد النكاح
 وابتداء النصيحة والمشورة
 فالتصديق أنها يصدر
 بحمد الله فيقول المزوج
 الجليلة والصلاة على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 زوجتكم ابنتي ويقول
 القابل الحمد لله والصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبلت النكاح وكانت
 عادة الصحابة رضي الله
 عنهم في ابتداء اداء الرسالة
 والنصيحة والمشورة تقديم
 التوحيد الثالث مالا يتكرر
 كثيرا اذا وقع دام وكان له
 وقع كالسفر وشراء دار
 جديدة والاحرام وما يجري
 مجراه فيصحب تقديم
 وكتبتين عليهما أدناه الخروج
 من المنزل والدخول اليه
 فاه فروع سفر قريب
 (السابعة صلاة الاحتفارة)
 فمنهم باس وكان لا يدري
 عاقبته ولا يعرف ان الخبر
 في تركه أو في الاقدام عليه
 فقد أمره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بان يصلي
 وكتبتين يقرأ في الأولى فاتحة
 الكتاب وقيل بأنها الكافرون
 وفي الثانية الفاتحة وقيل

هو الله أحد فاذا فرغ من صلواته ورفع يديه و(دعا وقال اللهم) أي بالله أقصد فادخل الإرادة لأن القصد الإرادة لحذف الهمزة واكتفى باللهاء من الله لتقريب المخرج والمجاورة ولبدل بذلك على عظم الوصلة (إني) أي أقصد حقيقي إني الشيء حقيقي (استقدرك بملك) أي بالله أقصد حقيقي بما اختاره علمك من الحقائق فيه خير (واستقدرك بقدرتك) لأن القدرة صفة الإيجاد وهي أنص أصنع فلعلمان العلم فيصرف العلم ولا يوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقدم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخيرة في ترك ما يطلب تحصيله فكله يقول وإن كان في تحصيل ما يطلبه خير لي فاني استقدرك بقدرتك أي أقدر في تحصيله إن كان ممن يقول بنسبة الفعل الجهد وهذا بعيد وتكون الإضافات في قوله بقدرتك أي بالقدرة التي تحفظها في عبادك وإن كان ممن لا يقول بنسبة القدرة لعباده فقوله بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي

صفته أي المتسوبة اليه الصفة لا يصحك الصفة لا يصحك الخلق (واسألك من فضلك العظيم فأنك تقدر ولا أقدر) يقب قول هذا من الطائفتين أي فأنك تقدر أن تتخلق بالقدرة على تحصيله إن كان قد علمت أن في خبره وقد ريد الأخبار عن حقيقة في القدرة من العبد في قول فأنك تقدر على إيجاده وتحصيل ما يطلبه ولا أقدر أي على قدرة أحله بها (وتعلم) ما يصلح لي من الخير (ولأعلم) وهذا الذي توجهت في طلبه (وأنت علام الغيوب) أي ما غاب عني وأنت تعلم وتعلم أن الله بالشهادة والغيب فأنه من شاهد شيء أنتد عليه رؤية الأشياء غير نسبة العلم بها فالتسوية العلية تتعلق بالشهادة والغيب فأنه من شاهد شيء أنتد عليه ولا يلزم من علم شيأ أنه يشهده وما ورد في الشرع قط أن الله يشهد الغيوب كإوراد أعلمه بالوحد يوسف نفسه بالرؤية والبصرو العلم ففرق بين النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها وللم تدر أن يكون في حق الله غيب علمنا الغيب أمر اضافي لما غاب عنا فكله يقول علام الغيوب أي يعلم ما غاب عنا وكذلك عالم الغيوب والشهادة أي يعلم ما غاب عنا وما تشهده وشهده فأنه لا يلزم من شهادة الشيء العلم بحقيقة ذلك الشيء ويلزم من العلم بالشيء معرفة حقيقة أنه لم يكن كذلك فاعلم: فالأشياء كلها متهودة للحق في حال عدمها ولم تكن مشهودة لمنهض بعضها بالمرجوع على التعمين دون بعض الأدل عدم المحض لا يقع فيه تميز فكون العلم ميزا لأشياء وفصل بعضها عن بعض هو المعرنة بشهودها ما هو تبعيته لها أي هي بعينه وأما وإن كانت موصوفة بالعدم لنفسها فهي معدومة ومثله الحق كأن تقرر الإنسان المخرج للأشياء صورة ما يرد باختراعها في نفسه ثم يبرهنها فيظهر عينها فالتصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العيني في حق الله ظهور الأشياء من وجوده وإني وجود من وجود شهودها ولو جدها إلى وجود شهودها العين المحدثات والحال الذي هو العدم المحض لا يتصور فيه تميزا لبنة (اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر) الذي تخرجك لاجله ويسمى حاجتنا مستند (خبري) في فعله وظهور عينه (في ديني ودنياي) وفي بعض الروايات ومعاشي بدل دنياي (وعاقبة أمرى وعاجله) كذا في النسخ والمشهور في هذا المعنى أو قال في عاجل أمرى بدل توله وعاقبة أمرى لكن جمع احتياطا للروايات (وأجله فقدره) كذا في النسخ والرواية المشهورة فاقدره (لي) أي خالطه من أجلي (ثم يسره لي) يعني بذلك الأسباب التي علمنا على تحصيل المطلوب وقدره وبسره لي وفي أخرى وبارك لي فيه ثم يسره لي (وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي) وقدره وأبعثي بدل دنياي (وعاقبة أمرى وعاجله) وفي رواية أو قال في عاجل أمرى وأجله (فاصرفه عني) إن كان الخير في تركه وعدم

ظهور عينه لكوني استخضرته في خاطري فقد اتصف بضرب من الوجود وهو تصور في خاطري فلا تجعله حاكما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فامرغه عني ثم قال (وامرغه عني) أي حل بيني وبين وجوده في خاطري واجعل بيني وبينه الغياب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استخضره ولا يحضرني (واقدر لي الخير أينما كان) وفي رواية حيث كان أي أنت أعلم بالآما كن التي لي الخير فيها من غيرها وبعد زيادة

هو الله أحد فاذا فرغ دعا وقال اللهم إني استقدرك بملك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فأنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمرى وعاجله وأجله فقدره لي وبارك لي فيه ثم يسره لي وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة أمرى وعاجله وأجله فامرغه عني وقدر لي الخير أينما كان

قوله ثم ارضني به وقد راية تخرضني به أي جعل عندى السرور والفرح يحصوه أو بتركه وعدم حصوله من أجل ما اخترته في سابق علمك (أنك على كل شيء قدير) قال وسعى لحجته (رواه جابر بن عبد الله) الأصمى رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاختفارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسئلى الأمر ويدعو بما ذكرنا) وهذا بشر بان تسمية الأمر قبل الدعاء والصحيح أنه بعد كما هو في رواية الجماعة والاستفارة في الحج والجهاد وجميع أبواب الخبر تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل وإذا استفاد رضى لما ينشرح له صدره وينبثقان يكرر هاسع مرات ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فهو الخير قال العراقي رواه الضاوى من حديث جابر وقال أحد حديثه منكسر اه قلت رواه الجماعة الامسلا وروى ابن أنس في عمل يوم وليلة والديلى في الفردوس من حديث أنس إذا هممت بأمر فاستقر وبلغه سبع مرات ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فان الخير فيه قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه لابن السني هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتبر لكن سنده واحد اه وكنهه يشير إلى أن في سنده ابراهيم بن البراء قال الذهبي انه موهوم بالوضع وقال النووي فيناه يفعل بعد الاستفارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يقدم على ما كانه فيمضى قبل الاستفارة فالوالاكمل الاستفارة عقب ركعتين بينهما يحصل أصل السنة بمجرد الدعاء

(فصل) وقال الشيخ الأكبر قدس سره ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستفارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمران بصلى لهما ركعتين ووقع الدعاء عقب الصلاة من الركعتين فالتين وبلغهما من أجلها واستحب ان يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وور يملطق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الآية وقل يا أيها الكافرون و يقرأ في الركعة الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروى في ذلك عقب السلام بفعل ذلك في كل لحضة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجتها وان كانه فيها شعبة سهل الله أسبابها إلى ان تحصل فتكون عاقبتها مجودة وان تعذرت الأسباب يوفق بتحصيلها فيعلم ان الله قد اختار لك ما كان فيك من ذلك وسعده عاقبتها تركها كن أو فعلا وينبثق لاهل الله ان يواصلوا الاستفارة في وقت معين لهم من ليل أو نهار في كل يوم فإذا قالوا الدعاء يقولون في الموضع الذي أمر ان يسئلى حاجته المعينة يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه في حقى وفي حقى غيرى وجميع ما يتحرك فيه في حقى وفي حقى أهلى وولدى وما ملكك بمنى من ساعتها هذه إلى مثلها من اليوم الا تخبرنى بى و يذكر الدعاء المذكور وان كنت تعلم ان جميع ما يتحرك فيه في حقى وفي حقى غيرى وجميع ما يتحرك فيه في حقى وفي حقى أهلى وولدى وما ملكك بمنى من ساعتها هذه إلى مثلها من اليوم الا تخبرنى بى و يذكر الدعاء فانه لا يتحرك في حركة ولا يتحرك في حقه كإذ كرا كان له في ذلك خبر بل انك بفعل ذلك في كل يوم في وقت معين وحزبنا ذلك وأبنا عليه كل خير اه وفي الاستفارة صلوات وأدعية بكيفيات متعددة متفرقة عن المشايخ والنسب ذكره المصنف هو ما ورد في السنة فينبغى الاقتصار عليه (الثامنة صلاة الحاجة) ذكرها غير واحد من العلماء بكيفيات مختلفة في الدعاء وعدد الركعات (فنضاق صدره) يوارى من هم أو غم (ومست الحاجة) والاضطراب (في صلاح دينه أو دنياه إلى أمر تعذر عليه) وتعسرت أسبابه اليسر له (فليصل هذه الصلاة) الا ترى ذكرها (فقدر روى عن) أبي عثمان ويقال أبو أيمن (وهيب بن الورد) بن ابي الورد القرشى المسكن مولى بنى مخزوم واسمه عبد الوهاب وهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والنسائ ثقة وقال أبو حاتم كان من العباد المقربين ترك الدنيا وانفاس في طلب الآخرة وكان إذا تكلم فطرد معه من عينه قبل لم يرضح كفاظ وقال سفيان برصينة رأى وهيب قوما يصحون يوم النضر فقال ان كان هؤلاء يقبل منهم صلواتهم فماذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يقبل منهم فماذا فعل الخائفين قال أبو حاتم ابن

الناس على كل شيء قد روى اه
جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلمنا الاستفارة في
الأمور كلها كما يعلمنا السورة
من القرآن وقال صلى الله
عليه وسلم إذا هم أحدكم
بأمر فليصل ركعتين ثم يسئلى
الأمر ويدعو بما ذكرنا
(الثامنة صلاة الحاجة)
فنضاق صدره وسنة
حاجة في صلاح دينه ودنياه
إلى أمر تعذر عليه فليصل
هذه الصلاة فقد روى عن
وهيب بن الورد

فليتوضأ فليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا اله الا الله العظيم الكريم سبحانه الله ورب العرش العظيم
الحمد لله ورب العالمين اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة
من كل اثم لاتدع لي ذنباً الا غفرته ولاهما الا فرجته ولا عيالا الا كسفته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها
يا ارحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتطلب الدنيا والآخره فانهما عند الله وقال الحافظ
ابن حجر وجدته شاهداً من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في الدعاء حدثنا جبريل بن
عيسى حدثنا يحيى بن سليمان المغربي حدثنا أبو عمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفعه اذا طلبت
حاجة فادع الله ان تصبح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
و رب العرش العظيم كانهم يوم يرونهم لم يلبثوا الا عشيبة أو فحها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لي ذنباً الا غفرته
ولاهما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين وأبو عمر ضعف جداً قال الحافظ
ابن حجر والحدِيث طريق آخر عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البجلي الزاهد عن أبي
هاشم عن أنس بعناه وأتمته لكن أبو هاشم واسمه كثير بن عبد الله كافي ممر في الضعف وأشد قال وجاء
عن أبي الدرداء مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا يمينون أبو محمد التميمي عن
يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ
وضوءه ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل مَجْهولاً أو مَوْضُوعاً وأخرجه أحمد أيضاً والخوارزمي في التواريخ
من وجهاً آخر عن يوسف بن عوف وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتمته لكن سنده أضعف اه
قال الحافظ السيوطي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الدبلي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري
حدثنا علي بن الحسين بن علي الحنفى وذكر ان له مائة وخمسة وخمسين سنة حدثني شقيق بن
ابراهيم البجلي حدثنا أبو هاشم الابلي عن أنس رفعه من كان له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء وليصل
ركعتين يقرأ في الاولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يشهدو يسلم ويدعو
بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد يا صاحب كل فريد يا قري يا قري بعدو يا شاهد اغير غائبو يا غالباً
غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والارض اسألك باسمك الرحمن الرحيم
الحى القيوم الذى عنده الوجوه ونشئت الاصوات وجلت له القلوب من خشيته ان تصلى على محمد
وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فانه تقضى حاجته اه قلت أبو الحسن الهكاري شيخ والد الدبلي
قد تكلم فيه ابن عساكر وقال لم يكن موثقاً به كاتقدم في ترجمته في صلاة يوم الاثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم
الاحد والاثنا عشر ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الاثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم
الجمعة ومنها ما نقله الحافظ السخاوى في القول البديع عن عبد الرزاق العباسي في كتاب الصلاة عن
مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد ان يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه الله وأمينته ويقضى
حاجته وينه ويشرح صدره ويقرب عنه فليصل أربع ركعات متى شاء وان صلاه في جوف الليل أو نضوة
النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الاولى يس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة
الانسان وفي الرابعة تبارك فاذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء
فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فاذا فرغ سجد سجدة فيصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أهل
بنته مرات ثم يسأل الله حاجته فانه يرى الاجابة من قريب ثم ساق الدعاء اه وهو مشهور يعرف بدعاء
مقاتل بن حيان وقال ان فيه الاسم الاعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا في
كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له الى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الاولى الفاتحة وسورة

الانخلاص عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة الانخلاص عشرين مرة وفي الثالثة الفاتحة وسورة
 الانخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة الفاتحة وسورة الانخلاص أربعين مرة وبعد الفراغ يقول اللهم بنور
 وجهك وجلالك وهذا الاسم الاكظم ونبيلك محمد صلى الله عليه وسلم أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني
 سؤلتي وأملّي ويصعق هذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا اله الا الله
 الاحد الصمد الله الله لا اله الا الله بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام اللهم اني أسألك
 باسمائك الطهرات المعروفة والمكررات المكنونات المقدسات التي هي نور ونور ونور ونور ونور ونور
 تحت نور ونور السموات والارض ونور العرش العظيم أسألك بنور وجهك وبقوة سلطانك المبين
 وجبروتك المتين الحديقه التي لا اله الا هو بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام يا الله يا الله
 يا الله يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب يا رب اغفر لي ذنوبي وانصرني على اعدائي واقض حاجتي في الدنيا
 والاخرة وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال ومن محمد بن درستويه قال رأيت في كتاب الامام
 الشافعي رحمه الله بخطه مسلة الخليفة لا لفحاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين
 يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب والكافرون عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والانخلاص عشر مرات
 ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده عشرات ويقول سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات ويقول ربنا آتني الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عشر مرات ثم يسأل الله حاجته فانها تقضى ان شاء الله تعالى قال
 الشيخ أبو القاسم الحكيم بعثت الى العابد سؤالا يعني هذه الصلاة فعلمتها فقلت يا أبا القاسم الله تعالى الحكيم
 فاعطاني ما رضى لي ألف حاجة فقال الحكيم من أراد ان يصلحها بغسل ليلة الجمعة ولباس ثياب طاهرة
 وياضي بماء السمر وينوي بمقتضاه الحاجة تقضى ان شاء الله تعالى وهذه كيفية أخرى منقولة من
 كتاب آداب الفقراء للشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله يتوضؤ لها وضوءاً جديداً ثم يصلي أربع ركعات
 يتشهد في تسليتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة ربنا آتني من الجنة راحة الآتية عشرًا وفي الثانية بعد
 الفاتحة ربنا آتني من الجنة راحة الآتية عشرًا وفي الثالثة بعد الفاتحة ربنا آتني من الجنة راحة الآتية عشرًا
 وفي الرابعة بعد الفاتحة ربنا آتني من الجنة راحة الآتية عشرًا ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده لا اله الا انت
 سبحانك اني كنت من الظالمين الى آخرها إحدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته تقضى باذن الله تعالى
 وأخرج البيهقي في الدلائل والتساق في اليوم والليلة والنمري من طريق أبي امامة عن سهل بن حنيف عن
 عمه عثمان بن حنيف ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت
 اليه ولا ينظر في حاجته قال عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له انت الميضا فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل
 فيه ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك
 الى ربّي فتقضي لي حاجتي واذا كر حاجتك ثم رجع حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان
 ابن عفان فجاءه البواب فاحسب بيده وأدخله على عثمان فجلس معه على الطنفسة فقال له حاجتك فذكر
 حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم ان الرجل خرج
 من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته
 فقال له عثمان بن حنيف ما كنت ولا كلمني ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأناه رجل
 ضرر والبصر فشكا اليه ذهب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت الميضا فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل
 ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك نبيلك نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الخيري فتقضي لي عن بصري
 اللهم شطعي في وشعبي في نفسي قال عثمان فواته ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم
 يكن به ضرر ورواه أيضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح غريب وأحمد وابن خزيمة

العزيز فشيخ قليل الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس ولم يضعفه أحد وساقه ابن الجوزي
من طريق الماروقاني وقالي آخره لا يثبت موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا اهـ وهذا مردود عليه
فقد أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلا عن أن يقال
مرسوخة وقوله موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا فاعلم أن الجهل عند المحمدين على قسمين جهل العين
وجهل الحال وموسى المذكور ليس مجهولا لعين ولا مجهول الحال غاية ما قد ذكرناه من شيخ قليل الحديث
وهذا لا يثبت سهلا فيه كلف وقد روي عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن واسحق بن أبي إسرائيل وزيد
ابن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وتقدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يقيد الإجماع
بالرجل ورفع الجهالة عنه بخلاف وقد ردا لائحة علي بن إرم هذا الحديث من هذا الطريق في الموضعين
وأورد الحافظ بن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المكثرة وقال رجال أسنده لأبأس هم كرهه
به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبد العزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأسا وقال النسائي نحو ذلك
وقال ابن المديني ضعيف فهذا الأسناد من شرط الحسن فإنه شواهد تقويه وقول ابن الجوزي أن موسى
مجهول مردود عليه لأن من وثقه ابن معين والنسائي لا يضره أن يجعل حاله من جهة بعدهما وأحسن
أسانده ما أخرجه الماروقاني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة ورأه
أبو داود من حديث ابن عمرو بإسناد لأبأس به ورواه الحارث بن عبد الرحمن بن عيسى وغيره ثم ذكرهم على ما سألني
وقال في أمالي الأذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبد الله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما سألني
ثم قال فأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود وابن ماجه والحارث بن عبد الرحمن بن عيسى في كتاب
اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحسن بن أبيان عن عكرمة
عن ابن عباس وهذا أسناد حسن وقال الحارث بن عيسى وأخباره أيضا أو يكره من قرئ عن الحسن بن سفيان
عن إسحق بن راهويه عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحارث بن عيسى في كتابه الصحيح عن
عبد الرحمن بن وهب قال قال في نسخة السنن لا يضرني ولا يكره وأخرجه الحارث بن عيسى في كتابه الصحيح
طريق بشر بن الحكم وأبو عبد الرحمن عن موسى بالسند المذکور وأخرجه أيضا وابن شاهين في كتاب
الترغيب من طريق إسحق بن أبي إسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول
سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحارث بن عيسى في كتابه
على جهته استعمال الأئمة له كابن المبارك قال الترمذي وقد روى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم
صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحارث بن عيسى في موضع آخر أصح طريقة ما صحه ابن خزيمة فإنه
أخرجه هو وإسحق بن راهويه في كتابه من طريق إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس
اهـ وقال صاحب القوت وتعرفوا بنا فيها روايتين أحدهما حديث الحكم بن أبيان عن عكرمة عن ابن
عباس فساقه ولم يجاوز الشهر ثم قال بعد ذلك حديثناه عن أبي داود المجسستاني يقال ليس في صلاة
التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية أنه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وأنه
يسبح عشرا بعد السجدة الثانية في الركعة الأولى قبل القيام كله بحسب خمسة قبل أن ينهض وفي
الركعة الثانية أيضا كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروى يثاني الخبر
الأخر أنه يفتتح الصلاة يقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جبرك ولا اله غيرك ثم
يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة) ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشرا بعد القراءة) المذكورة
(والباقى كما سبق عشرا عشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا يسبح بعد السجدة الأخيرة
فاهدا) أي لا يسبح في الجلسة الأولى بين الركعتين ولا في جلسة التشهد شيئا كجفي الثوب قال وكذلك
روى يثاني حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة التسبيح فذكره

وفي رواية أخرى أنه يقول
في أول الصلاة سبحانك اللهم
وبحمدك وتبارك اسمك
وتعالى جبرك وتقدس
أسمائك ولا اله غيرك ثم
يسبح خمس عشرة تسبيحة
قبل القراءة وعشرا بعد
القراءة والباقي كما سبق
عشرا عشرا ولا يسبح بعد
السجدة الأخيرة فاهدا

وقال فيه بعد تكبيرة الافتتاح يقول ذلك خمس عشرة يعني الكلمات المذكورة ولم يذكر هذا السجدة الثانية عند القيام أن يقولها (وهذا هو الحسن) ولفظ القوت وهذه الرواية أحب الروايتين إلى (وهو اختيار) عبد الله (بن المبارك) وحذاه عنه أبو وقال السبيعي بعد تخرج حديث ابن عباس كان ابن المبارك يصلها وتناولها الصالحون بعضهم من بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع (والجموع في الروايتين ثلاثمائة تسبيحة) وإن اختلفت كيف تهما وقد جاء التصريح بهذا اللفظ عن ابن المبارك ورواه ابن أبي ذرعة عنه كمال القوت (فإن صلاتها لمواقتلية واحدة) وتشهدين (وإن صلاتها لمواقتلية تسليتين) وتشهدين (أحسن) وهذا أيضا مروى عن ابن المبارك قال صاحب القوت حدثنا عن سهل بن عاصم عن أبي حبيب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة ثم يتعوذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة ويقولها عشرا ثم يركعها قال ذلك خمس وتسعون يعني أربعم ركعات على هذا إن صليت ليلًا فاحسان يسلم في الركعتين وإن صليت نهارًا صليت أربعم ركعات شئت سلئت وإذا عذ في الركوع بعد ما يصعب على ركبتيه وفي المعجود ما يصعب على الأرض قلت وكذا أخرجه الحاكم ورواه الترمذي في جامعته عن أحد بن عبدة عن أبي حبيب محمد بن زاهد قال صاحب القوت حدثنا عن محمد بن أبي قال قلت لابن المبارك في صلاة التسبيح إذا رفعت رأسك للقيام من آخر السجدة تسبيح قبل أن أقوم قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة اه قلت وقال النبي السبيعي وقد كان عبد الله بن المبارك يوجب عليها غير أنه كان يسبح قائمًا قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ولا يسبح عند رفع الرأس من السجدة في هذا أيضا حديث ابن عباس فإن فيه خمسة عشر بعد القراءة والعشر بعد الرفع من السجدة تين وأنا أحب العمل بما تضمنه ولا يمنع الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حديث مشروعة وبني المعتز أن يعمل بعد ابن عباس تارة وبما جاء ابن المبارك تارة أخرى اه وقال النبي وفي شرح المذهب في استقبال صلاة التسبيح قطر وحديثها ضعف وفيه تغيير لنظم الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تدخل فإن حديثها ليس بثابت اه وخالف ذلك في تهذيب الاسماء والصفات فقال فيها حديث حسن وكذا قال ابن الصلاح إن حديثها حسن وإن التكرار لها غير صحيح وأجاب بعضهم عن قول الترمذي فيها تغيير لنظم الصلاة بأن النافذة يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بأنه قد ثبت مشروعتها كذلك كما تقدم من السبيعي ثم استدلل المصنف على أحسنه أربعم ركعات بتسليتين إن صلاتها ليلًا بقوله (ورد) أي في الخبر (صلاة الليل مثنى مثنى) قال العراقي أخرجه من حديث ابن عمر اه قلت أخرجه أبو داود والنسائي عن طريق مالك عن نافع وعبد الله بن دينار كلاهما عن ابن عمر أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فقرأه ما قد صلى ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق يحيى بن سعيد بن عيينة وأبو داود والنسائي عن طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي عن طريق عمرو بن الحارث والنسائي عن طريق محمد بن الوليد الزبيدي أو بعضهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل كيف تصلي بالليل قال ليسل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح فليوتر واحدة وقوله مثنى مثنى أي اثنتين اثنتين وهو ممنوع عن الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عتبة بن حريث قتل لابن عمر مثنى مثنى فقال يسلم من ركعتين فإن قلت إذا كان مدلول مثنى اثنتين فعلا اقتصر على مرة واحدة وما قلته تكرر وذلك قلت هو مجرد تأكيد وقوله مثنى يحصل للغرض وفيه أن الأفضل في نافذة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والنسائي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاها ابن المنذر عن الليث بن

وهذا هو الحسن وهو اختيار ابن المبارك والجموع من الروايتين ثلثمائة تسبيحة فإن صلاتها نهارًا فتسليمة واحدة وإن صلاتها ليلًا فتسليمتين أحسن أفورد إن صلاة الليل مثنى مثنى

سعد وحكاة ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور ودادود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وأصحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلى أربعاً أو يعاثر بعاشرة ركعتين وأن شاء الله وإن شاء عثمان تركه الزيادة على ذلك ودليله ما رواه الشافعي من حديث عائشة كان يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث وأجاب بعض المالكية عن هذا الحديث بأن القول إذا عارضه الفعل قدم القول لاحتمال الفعل التخييل وقد استدل بفهم حديث ابن عمر الذي أورده المصنف على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعاً أو يعاثر بهذا قال أبو حنيفة ومالك وأحمد في أصح قائلهم بنقل ابن عمر روى الحديث فقد صح عنه أنه كان يصلى بالنهار أربعاً أو يعاثر روى ابن أبي شيبة في مصنفه عنه وعن نافع مولا، وإبراهيم النخعي ويحيى بن سعيد الأنصاري وحكاة ابن المنذر عن أسحق بن زاهر وبه وحكاة ابن عبد البر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور إلى أن الأفضل في نوافل النهار أيضاً التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان وحكاة ابن المنذر عن الثالث وحكاة ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور ودادود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار جميع أربع على ركعتين كالتقدم وأجابوا عن مفهوم حديث ابن عمر بجوابين أحدهما أنه مفهوم لقب وليس بمقتضى الاستدلال أكثر من إثباته أنه خرج جواباً للسؤال من يسأل عن صلاة الليل فكان التقيد بصلاة الليل لطابق الجواب السؤال لا لتقييد الحكم كما كيف وقد بين من روى رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه وهو صلاة النهار مثل حكم المثلوق به وهو صلاة الليل وأما نقل روى الحديث ابن عمر وهو صلته بالنهار أربعاً أو يعاثره قوله أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وأيضاً فالعبارة عند الجمهور بجاء راء الصابي لا بجاء آه وقوله قلت الذي عارضه هو ما رواه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبد الله الباقري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهذا قد اختلف فيه بينهم من صححه ومنهم من نفيه وأنكره ومن صححه البخاري والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وقال النسائي هذا خطأ وكذلك أنكره يحيى بن معين وكان شعبة أحد رواة نفيه وروى بإسناد صحيح وقال الخطابي روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة من أصحابه لم يذكر فيها أحد صلاة النهار الآن سبيل الزيادة أن تقبل وقال الدارقطني المحفوظ عن ابن عمر مروفاً صلاة الليل مثنى مثنى وكان ابن عمر يصلى بالنهار أربعاً أو يعاثر كما تعرف صلاة النهار عن يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر ونافسه نافع وهو أحفظ منه وقال ابن قدامة في المغني حديث الباقري قد تقدم زيادة لفظة النهار من بين سائر الرواة وقد رواه عن ابن عمر نحو من خمسة عشر مقل ذلك أحد سواء وكان ابن عمر يصلى أربعاً فدل ذلك على ضعف روايته والله أعلم ثم قال المصنف (وان زد بعد التسليم) أي بعد كل صلاة (قوله لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات) وهي رواية عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه مرفوعة قال فيها يفتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وإذا فيها لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كذا في القوت وسأني الكلام على هذه الرواية قريباً

وان زاد بعد التسليم قوله لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات

﴿فصل﴾ قد قدمنا أن أصح الطرق لحديث ابن عباس السابق في صلاة التسليم الحكم عن عكرمة عنه وقد روى عن ابن عباس أيضاً عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد أما حديث عطاء فأخرجه الطبراني في الكبير عن إبراهيم بن ناقله عن شيان بن فروخ عن نافع أبي هريرة عنه عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر ورواه ثقات الأباهر من فاه مترك قلت النحر روى عن عطاء هو نافع مولى يوسف وهو الذي قال فيه أبو حاتم مترك الحديث وأما نافع أبو هريرة فانه مشهور الرواية عن أنس وعنه سعدويه وقال فيه

النسائي ليس بثقة ولينه ابن معين وهكذا فرق بينهما النهي في الديوان فان كان أبو هريرة ثبتت روايته عن عطلة فذاك ويكون من رواية الاقران والافهم من خطأ النسخ في المجمع وقد ذكر الحافظ العراقي في شرح التقریب ان المجمع الكبير لعله تداوله في أيدي المحدثين كثرة خطأ والقلب من النسخ وأما حديث أبي الجوزاء وهو رأس بن عبد الله البصري من ثقات التابعين فقد اختلف فيه عليه قليل عنه عن ابن عباس وقيل عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وقيل روايته عن ابن عباس كذلك اختلف عليه فهو روى عنه عن ابن عباس موصولا وروى عنه كذلك موقفا عليه أما الموصول فاخرجه الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن هاشم البغوي عن عمار بن عوف عن يحيى بن عتبة ابن أبي الغبراء عن محمد بن حمادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء ألا أحبوك الانحطاك قلت بلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربعين مرة في اليوم كتب الله له بها مائة الف حسنة وثبات الاجابي بن عتبة فانه متروك اه قلت قال النهي في الديوان قال أبو جهم كان يفعل الحديث وقال النسائي ليس بثقة وأما شيخه محمد بن حمادة فمن رجال السنة الا انه كان يغلو في التشيع قاله أبو عوانة لكنه وثق وأما حمزة بن عوف الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان روح بن المسيب جعفر بن سليمان روى عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء موقفا على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصلها الدارقطني في كتاب صلاة التيسير من طريق يحيى بن يحيى التيسابوري عنه قلت روح قال فيه ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات لا تصل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فاخرجه له مسلم صدوق له من اكبر ضعفي يحيى القطان وغيره ورواه القاسم بن الحكم العرفي عن ابي حنيفة عن محمد بن حمادة عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفا عليه من قوله وأبو حنيفة يحيى بن أبي حنيفة الكلبي قال ابن معين صدوق وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد القطان لا تصل الرواية عنه وكذلك روى يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفا عليه ويحيى بن عمرو هذا ضعيف قال فيه جاد بن زيد انه كذاب وكذلك روى يحيى بن سعيد الانصاري وأبو ما شاء العقيلي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقفا عليه وكل هذا الاختلاف لا يعلل به حديث عكرمة بشي منه وأما حديث مجاهد عن ابن عباس فاخرجه الطبراني في الاوسط عن ابراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن ابراهيم الحفزي عن موسى بن جعفر بن أبي كبير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا قال الحافظ وعبد القدوس شديد الضعف اه قلت ولفظه يا غلام ألا أحبوك الانحطاك فذكره وفي زيادة ولفظ النهي في الديوان عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الكلابي عن التابعين تركوه

(فصل) وقد روى حديث صلاة التيسير غير ابن عباس جماعة من الصحابة منهم الفضل بن العباس وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والانصاري غير مسمى وقد قيل انه جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين أما حديث الفضل بن عباس فاخرجه أبو نعيم في كتاب القربان من رواية موسى بن اسماعيل عن عبد الجيد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره قال الحافظ والطائي المذكور لا أعرفه ولا آباءه قال وأطمن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس بأبا رافع الصائبي بل هو اسمعيل بن رافع أحد الضعفاء اه وأما حديث العباس فقال الدارقطني حدثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله حدثنا أبو الاحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى بن الحسين عن أبي رجاء الحارثي عن صدقة عن عروة بن رويم عن ابن الدبلي عن العباس بن عبد

المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأهل لك الأعطيك إلا محفل فقلت انه يعطيني من الدنيا شيئا لم يعطه أحد قبلي قال أربع وكما اذا قلت فهن ما أعطك غفر الله لك تبدأ فتنكب ثم تقرأ به فاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة فاذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات فاذا قلت مع الله من جده فقلت مثل ذلك عشر مرات فاذا اجلست للشهادة فقل مثل ذلك عشر مرات قبل ان تقوم ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير انك اذا جلست للشهادة فقل مثل ذلك عشر مرات قبل ان تقوم ثم افعل في الركعتين مثل ذلك فان استطعت ان تفعل في كل يوم والافني كل جمعة والافني كل شهر والافني كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الايراد وروى نعم في القرين وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق الا انه وقع في رواية ابن نعم وابن شاهين صدقة الدمشقي فتنسبه ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فانخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن زيد الخراساني ونقل كلام الائمة فيه قال الحافظ وروى في ذلك والدمشقي هو ابن عبد الله ويعرف بالسجين وهو ضعيف من قبل حفظه ووثقه جماعة فوصلح في المبيعات بخلاف الخراساني فانه متروك عند اكثر وأبو رجاء الذي في السند اسمه عبد الله بن عمرو الخزرجي وابن الديلمي اسمه عبد الله بن عمرو زاه قلت عبد الله بن عمرو هكذا هو في نسخة الامالي والصواب في اسميه به عمرو وعظم معملات كذا وهو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الدوران عن البخاري انه متروك كذا في الكشف وفي الدوران قال ابن حبان لا يصح به قال الحافظ وحديث العباس طريق أخرى أخرجه ابراهيم بن أحمد تخرق في فوائده وفي سنده جلد بن عمرو النصبى كذبه اه قلت وروى ايضا عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه بصور ولا يصح السند اليه وأما حديث عبد الله بن عمرو فانخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كان له حبة يروى انه عبد الله بن عمرو والنبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمير بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو موقوف عليه من قوله قال المنذرى وانه هذا الحديث ثقتان قال الحافظ لكن اختلف فيه هل أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت أنفا قلت والمذا أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سفيان الايلي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فوافقه وفيه هل لي غدا أجبول وأعطيك حتى فلتنت انه يعطيني عطية قال فاذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع رأسك يعني من المصعدة الثانية فاستوي جالس ولا تقم حتى تسبح عشر أو تسجد عشر أو تكبر عشر أو تم ال عشر ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فانك لو كنت أعظم أهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان أصلها تلك الساعة قال سلمة بن القليل والنهار ولكن الذي في سياق أبي داود ان الضمير في قال لي راجع الى عبد الله بن عمرو قاله لابي الجوزاء وهذا صريح في انه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ ومن رواه مرفوعا أبان بن أبي عيشة عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو وأبان متروك بالاتفاق وكذا رواه محمد بن حديد الرازي الحافظ عن حماد بن عبد الجيد عن أبي حبيب الكلبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو ومرفوعا ومحمد بن حديد كذبه وتر كوه ومن رواه عن المستمير بن ريان يحمي عن السكن البصري وهو صدوق قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو بكر الخلال في كليب العال قال علي بن سعيد سألت أجد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال لما يصح صدق فيها شيء فقلت حديث عبد الله بن عمرو قال كل يوم عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال فقلت وقد رواه المستمير بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك قلت مسلم يعني ابن ابراهيم فقال المستمير شيخ ثقة وكانه أعجبه اه وعلى بن سعيد هذا هو النسائي الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكان أجدهم يبلغه الامن رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعت المستمير أعجبه فظاهره انه رجع عن تضعيفه ثم قال الحافظ وحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبد الله بن سليمان

ابن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن قتيبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لجعفر بن أبي طالب الأهب لك الاضحك فتسلى في كل يوم
أوفى كل جمعة أوفى كل شهر أوفى كل سنة أربعا تقرأ بأيام القرآن وسورة فود كرا الحديث هكذا في نسخة
التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد السلي ثنا عمر بن عبد
الواحد عن ابن قتيبة عن الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فساقه وهذا اسناد جيد لولا
جهالة الثقة فيه لكان حسنا قويا قال الحافظ وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن عمرو بن شعيب
واسناده ضعيف وأما حديث عبد الله بن عمر فأنسجه الحاكم في المستدرك من طريق الليث عن يزيد بن
أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر فروعا وقال صحيح الاسناد لا خبار عليه وتعبه الذهبي في التلخيص بأن في
سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الخرافي كذبه الدارقطني كذا نقله الحافظ قلت الذي رواه الحاكم
وفي سنده أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وأن هذا القصة لجعفر بن أبي
طالب لا ابن عمر قال حدثنا أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا اسحق بن كامل حدثنا
أدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتقه وقبل بين يديه ثم قال الأهب لك
الابشرك الا اضحك فذكر حديث صلاة التسليم بغير رواية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا اسناد صحيح
لا خبار عليه اه ويحتمل ان أدريس بن يحيى روى عن كل من المشهورين وقال أبو حاتم الرازي حدثنا
أبو غسان معاوية بن عبد الله الليثي حدثنا عبد الله بن نافع عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن جعفر الأهب لك الا اضحك قال بلى يا رسول الله قال صلى أربعا
فذكر الحديث وعبد الله العمري ليس بالقوي والترمذي يحسن حديثه وغيره وثقه وعبد الله بن نافع
الصائغ ثقة وأبو غسان من صدوق وأما حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الدارقطني
حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا يزيد بن
الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الرزدي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر بن حزم حدثني أبو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الأملك الا أحيوك
الا انفعك قال بلى قال صل أربيع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة
فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع ثم أركع فقلها عشر قبل
ان ترفع وأركع ثم أركع وأركع فقلها عشر قبل ان ترفع وأركع ثم أركع وأركع فقلها
عشرا قبل ان تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربيع ركعات فلو كانت ذنوبك
مثل رمل عالم غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع ان يقولها في كل يوم قال وان لم تستطع فقلها
في كل جمعة وان لم تستطع فقلها في كل شهر فليزل يقول لذلك حتى قال قها في كل سنة وأخرجه
الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في قربان كلهم من طريق يزيد بن الحباب عن موسى وأورده ابن
الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الرزدي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء اه وقال
الزركشي في تخرج أحاديث التشرح فلما ابن الجوزي في خروج حديث صلاة التسليم في الموضوعات
لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلا عن ان يكون موضوعا
وغاية ما عاله موسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فتدروى عنه جاعلة فذكرهم ولو ثبتت
جهالة لم يلزم كون الحديث موضوعا لما يكن في اسناده من يهتم بالوضع والطريقان الاخترا في كل
منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما ان يكون حديثهما موضوعا وابن الجوزي مشاهل في الحكم على
الحديث بالوضع اه وأما حديث علي فأنخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غفرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب بأبي الأهدى كذا كذا الحديث وفي سنده ضعف وانقطاع
وله طريق آخر أخرجه الرازي عن طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
الصادق عن أبياته تسقا إلى علي وهذا السند أو دونه أبو علي المذكور كتاباته على الأبواب كانه بهذا
السند وقد طعنوا فيه في نسخة وأما حديث جعفر بن أبي طالب أخرجه الدارقطني من رواية عبد
الملك بن هرون بن عتبة عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وأخرج سعيد بن منصور في السنن والطحاوي في كمال صلاة التيسع في رواية يزيد
ابن هرون عن أبي معشر بن جعفر بن عبد الرحمن عن أبي رافع اسمعيل بن رافع قال بعاني ابن النبي صلى الله
عليه وسلم قال جعفر بن أبي طالب وأخرج عبد الرزاق عن داود بن قيس عن اسمعيل بن رافع عن
جعفر بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ألا أحبوك فذكر الحديث وأبو معشر ضعيف وكذا
شعبة أبو رافع وأما حديث عبد الله بن جعفر أخرجه الدارقطني من وجهين عن عبد الله بن زباد بن
سمعان قال في أحدهما عن معاوية واسمعيل بن عبد الله بن جعفر وقال في الأخرى وعون بن بلال اسمعيل
عن أبيهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعطيك فذكر الحديث وابن سميان ضعيف وهذه
الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثانية عنده قال وكذا في رويني حديث عبد الله بن
زباد بن سميان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه صلاة التيسع
قال فيها يفتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوالة وقال فيه بقول ذلك خمس عشرة
ولم يذكر هذا الحديث الثانية عند القيام ان يقولوا قال وهو الذي اختاره ابن المبارك لم يأتهم وما
حديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم عن طريق عمرو بن جسيم عن عمرو بن قيس عن سعد بن جبيرة عن أم
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عباس فذكر الحديث وعمرو بن جسيم ضعيف وفي ادراك
سعيد أم سلمة نظر قلت وقال ابن عسدي عمرو بن جسيم يتهم بالوضع وقدر وأبو إبراهيم الترمذي عن
عمرو بن جسيم بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم وليتي حتى اذا كان
في المهاجرة جاءه انسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لا مرية فادخل فوجدنا
دخول قال يا عباس فذكره وفيه زيادات متكررة وفيه قال من يطبق ذلك الى ان قال في عرك مرة وأما حديث
الانصاري الذي لم يسم فخرجه أبو داود في السنن أخبرنا الربيع بن نافع أخبرنا محمد بن مهاجر عن عروة
ابن رويح حدثنا الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب قال فذكر كثر نحو
حديث مهدي قال المزي في انه جابر بن عبد الله قال الحافظ مستنده ان عساكر أخرجه في ترجمة
عروة بن رويح أحاديث عن جابر وهو الانصاري خوزان يكون هو الذي ذكره هنا لكن تلك الاحاديث
من رواية قبر محمد بن مهلهل عن عروة أخرجهما من طريق أبي قوبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود
فيه هذا السند يعينه فقال فيهما حدثني أبو كبشة الانصاري فلعن الميم كبرت قليلا فاشبهت الصادقات
يكن كذلك فصارت هذا الحديث أبو كبشة وعلى التقدير فسد هذا الحديث لا يخط عن درجة
الحسن فكيف اذا ضاع الى رواية أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمر والقي أخرجهما أبو داود وتدخلها
المنذري قال الحافظ ومن صح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منته وألف فيه كتابا والآخرى
والطحاوي وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن الفضل والمنذري وابن السلاخ
والنووي في تهذيب الاسماء واللغات والسبكي وأخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فعلها أبو
الجوزاء أو بن عبد الله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه انه كان
اذا نودي بالظهور إلى المسجد فيقول للمؤذن لا تعجلني عن ركعتي فسلم ابن الاذان والاقامة وقال عبد
العزيز بن أبي رواد وهو أقدم من ابن المبارك من أراد ان يتفعله بصلاة التيسع وقال أبو عثمان الخيري

الزاهد ما رأيت لشدايد الغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية
 كالشيخ أبي حامد والهاشمي والجويني وولاه امام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتولي
 وزاهر بن احمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الرخصة قال وقد أفرط بعض المتأخرين من اتباع
 الامام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكان نية وابن عبد الهادي فقالان
 خبرها باطل اه كلام الحافظ مختصا من تسعتمائة وتسق السبوطي في الاثنى المصنوعة عن الحافظ
 صلاح الدين العلائي في أجوبته على الاحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح حديث
 صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدرب حديث صلاة
 التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضها في سنة ينبنى العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي
 قدمناه نفا في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم يذكره وذكره الخاكم بسند عن ابن المبارك
 انه سئل عن هذه الصلاة فذكر صفتها قال الخاكم ولا يهتم بعد الله ان يعلم ما يصح عنده سنده قال
 الزركشي وقد أدخل بعضهم في حديث أنس ان أم سلمة غدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
 علمني كلأت أقولهن في صلاتي فقال كبري الله عشرا وسبحي الله عشرا واجدته عشرا ثم صلى ما شئت
 يقول نعم ثم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وصححه
 على شرط مسلم اه ثم قال السبوطي ثم بعد ان كتبت هذا رأيت الحافظ ابن حجر تكلم على هذا الحديث
 في تخريج أحاديث الرازي كلاما مخفيا قاله في أمالي الأذكار وفي الخصال المكفرة فقال ثم ساقه وقد
 أورده قبل هذا بكراويس وحاصله انه حكم على حديث ابن عباس بالشدوذ لشد الفردية وعدم
 المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وان كان
 صادقا صالحا فلا يثبت منه هذا الفرد اه وبه ثم ما أورده السبوطي مع التخصيص والزيادات عليه
 وبقيت هنا فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة لا بأس ان نلخص ذكرها الأولى قال التي السبكي صلاة التسبيح
 من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بمخالفهم عن النووي في الاذكار من ردها فانه اقتصر على رواية
 الترمذي وابن ماجه ورأى قول العيني ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به انه لو اقتصر
 تخريج أبي داود لحديثها وتصحح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقال ولده التاج السبكي في الترشيع
 لصلاة التسبيح الحديث فيها عندي غريب من العصة ثم ذكر جماعة أخرجه ثم قال وقد نص على
 استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخروهم الوالد في شرح المنهاج وغالبهم
 ذكرها في غير مغللتها ثم نقل عن الروائي في البحر ويستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم
 قال ولا يغتر بمخالفهم من كلام النووي في الاذكار من ردها وذكر ما قدمته آف نفا من كلام والده ومن جملة
 كلامه فيه وأنا أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا يعتنى من التسبيح بعد السبعين
 الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فلا يستنكر الجاوس حينئذ للتسبيح في
 هذا المثل وينبغي للمتعمد ان يعمل بحديث ابن عباس نارة وبما عمله ابن المبارك أخرى وقال في آخر
 كلامه وانما أطلت الكلام في هذه الصلاة لانكار النووي لها واعتقاد أهل مصر عليه نفي ان
 يغتر بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظم الثواب الواردة فيها ثم يتغافل عنها فهو الامتهان
 في الدين غير مكرهت باعمال الصالحين لا ينبغي ان يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة اه كلام
 التاج السبكي مع اختصاره الثانية الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر
 البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة لما ذهبنا لعدم الاحتياج فيها إلى جلسة الاستراحة اذ هي مكرهة
 عندنا على ما ذكر في موضعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخروهم صاحب البحر والبرهان
 الحلبي وذكرها غير الاسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وذكره عن مشايخه

ان احتاج الى عد التسبيح بعده اشارة لافصاحا ويعمل بقوله ما في المنظر اه وهو اشارة لما تقدم ان
عد التسبيح في الصلاة باليد مكره عند أبي حنيفة وجوزّه الصحابة وذلك بان يكون قبض الاصابع
أو بسجدة بمسكها بيده ولا يكره الغمز بالانامل ولا الاحصاء بالقلب اتفاقا والعبد باللسان مشددا ما
كذا في شرح الدرر على الكفر ولكن قال في مجمع الزوائد قيل أراد الشيخ به اعد الاصابع وقيل
بالقلب والاصابع ايضا انه ينقص من الخشوع وقيل يحد مع أي حنة ودل لابس في الاعتناء واجامعا
وانما اختلف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقا وانما اختلف في الترتيب قال الشيخ
الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد مضى عليه الاثمة الاكابر كما قد ذكره وهو
ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين الا الأئمة الاربعة ولا ابن المبارك ولا غيره بل نص أحمد وغيره بان
كرهتها ولم يسحبها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوز ان يصلي اذا لم يسبح قبل القيام فصار لي في
القيام خمس عشرة مرة لان ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق الم شروع الأهدى لله تعالى في يوم
تخالف الصلاة الشرعية فأباحها لكون جسها مشروعا ولم يبع ما يخص بحديثها فانه لا يجوز بان
شرع بحديث لا يعرف صحته فكيف بما يعلم انه موضوع فان قوله اذا فعلت ذلك في ذلك ذلك سمعته
وجه أوله وآخره وهو دلالة كلامه بحقيقة لا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مجرد صلاة أربع
ركعات لا تجب هذا كله ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعله في يوم من الأيام فلهذا
ما تأخر من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنفنا وأحد يثبته كما نعلم في كتابه
حديث العمرة باحرام من المسجد الأقصى وانما الأحاديث الصحيحة في قوله صلى الله عليه وسلم من
صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه من يقبله القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما
من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجح من ذنوبه كيرم ولده أو من نود أو نحو ذلك هذا
ثم صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشي غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله العلو انس والجمع
الى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر فهذه الأحاديث وله تأملها هي الأحاديث
الصحيحة التي رواها أهل الصحيح وانما أهل العلم بالقول اه قلت قد اختلف فيه تولى الامام أحمد وقد
انكروا الحديث عمرو بن مالك السكري عن أبي الجوزاء فلما أخبروا به المسفر من وان عنه سكث
وكأنه أعجبه وقال اسحق بن منصور في مسائله لاجد وابن راهويه قلت لاجد صلاة التسبيح ما روى بها
قال أحمد لا أدري ليس فيها حديث ثبت قال ابن راهويه لا أرى بأسا ان تستعمل على ما جاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر العباس بذلك لانه يروي من أوجه مرسلات وبعضهم أسنده ويشد بعضهم
بعضا وقد ذكره من الفضائل ما ذكر وقال أحمد بن حنبل في المزي في مسائله لاجد رحمه الله
عن صلاة التسبيح التي تروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس ما علمي الا بسبوك فضعه من
الرجال وقال ليس في هذا حديث يعني يعتمد عليه اه وهذا الكلام كحديث العباس وانما يثبته
انه لو باخه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك
آخر هذا قريب فقد ثبت مما تقدمه عمل أبي الجوزاء وابن أبي عرواد وهما ثردم من ان البارك
وثبت عن ابن المبارك العمل بها وحث الناس عليها ولا يحسن به ان يعمل أو يبحث على شيء ثبت
عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوز اخ هذا الذي جوزّه ابن المبارك فقد ثبت في حديث
عبد الله بن جعفر كما تقدمناه وأخرجه الدارقطني وغيره وكون ان في اسناده من جهات وقد ذكره
بصير الحديث ضعيفا لا موضوعا لما يكن في الاسناد من يهتم بالوضع وأما حديث الاحرام
الأقصى فقد أخرجه ابن ماجه بائنا صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير بداري
اسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما تأخر وقال البخاري في بعض رواته لا يتابع في هذا الحديث اه فهذا

القدر لا يكون الحديث به ابطلا فتأمل ذلك الرابعة قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك
 قلته تقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي الاعلى ثلاث مرار قال نعم قلتان سهايسع في السهو عشرين
 قال لا انتهى ثلاثمائة تسبيحة اه الخامسة اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب ان
 تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية فقدروا بنا في حديث عبد الله بن جعفر
 الذي رواه اسمعيل بن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية
 فصاعدا قال صاحب القوت فان قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف
 العبد واستكمل الاجراء وقال التقي السبكي وتارة بالكاف والعصر والكافون والإخلاص
 والعبدات والفتح والإخلاص وقال غيره التاج السبكي وتارة بالكاف والعصر والكافون والإخلاص
 قال وقد أحييت انما تكون السور فبعض المجلس المسببات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن
 الا ان لم أجد في ذلك سنة غير انه ورد طول الفصل وهي منسوب يناسب اسم هذه الصلاة السادسة
 قال النووي ولوقع رأس من الركوع قبل ان يأتي بالتسبيحات لا يجوز له ان يعود ولا ان يقضي تلك
 التسبيحات في الامتناء ولو قضى في السجود كما اذا ترك سورة الجمعة في الاول من الجمعة يأتيها مع
 المنافقين في الثانية قالوا اذا جلس عقب الركعة الاولى بقدر مكرها واذا سجد يقوم غير مكروه بمقتضى ان
 يقال تكبر والله أعلم السابعة الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتيه بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك
 في الخلة من حديث ابن عباس ولعله فاذا فرغت قلت بعد التشهد وقبل التسليم اللهم اني أسألك
 قوفيق أهل الهدى وأعمال أهل البقي ومناعة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية
 وعلبة أهل الرضا وتعبس أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أحاطك اللهم اني أسألك مخافة تصبرني
 بها من معاصيك وحتى اجعل بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك وحتى
 أخلص لك النصيحة جبالك وحتى أتوكل عليك في الآور حسن الثمن بك سبحان خالق النور وأورد
 الطبراني ابصار حديث العباس بن سفيان عن الثامنة قال التاج السبكي ولهاذا ابن سعد السمعاني
 في هذه الصلاة مصنف لم أقف عليه ولا يعوسى المدني الحافظ كتاب حافل سماه دستور المؤمن
 ومشور المتعبد من جمع فيه فاقى جمع فيه جميع ما ذكر مسندا غير ان منه الضعف فينبغي عله وان لم
 يصح لا ينافي ما مضى لاسيما وهو في فضائل الاعمال والله أعلم ثم نعود لشرح كلام المصنف قال (فهذه
 هي الصلاة المأثورة) على وجهها (ولا يستحب شيء من هذه النوافل) المذكورة (في الاوقات) الخمسة
 (المكروهة) المتقدم ذكرها (الاتحة المسجد) فهي مستثناة من ذلك (وما أوردناه قبلها) وهي صلاة
 الكسوف والاستسقاء والجنائز فان كلامنا ذلك مستثناة مثل تحية المسجد وعند أبي حنيفة النهي
 عنها على العموم الصلاة الجنائز كما تقدم (وما أوردناه بعد التحية من ركعتي الوضوء وصلاة السفر
 وانخر وج من المنزل والاحتارة فلا يجوز ان النهي هو كذا) فان في بعض روايات الحديث الواردة
 النهي بنون التأكيد (وهذه الاسباب ضعيفة) يشير الى ما اجبوا عليه من كراهة صلاة لا سبيل لها في
 هذه الاوقات ثم قسم أصعب الشافعي السبب الى قوي وضعيف فاعتبروا من الاسباب ما كان قويا
 واعتبروا ايضا ان يكون السبب متقدما عليه أو مقارنا له فيجوز فعله في وقت الكراهة وحسب ثبتان
 أسباب ما أورد بعد التحية ضعيفة (فلا تبلغ درجة الحسوف والاستسقاء والتحية) فان أسبابها قوية
 ولكن في ركعتي الوضوء اختلاف والذي ذهب اليه المصنف هنا انها لا تجوز في وقت الكراهة وهذا
 الولي العراقي في شرح التفرغ الجوازها ولو قضى وقت الكراهة وقضى صلاة الاستسقاء يجوزها
 على الاصح خلافا لما صححه النووي في شرح المهذب وفي تحية المسجد قالوا يجوزها اذا دخل لغرض
 غير صلاة التحية فلا يدخل الحاجة بل يملأ التحية فقط عليه وجهان ذكر الرازي والنووي ان أنفسهم

فهذه الصلوات المأثورة ولا
 يستحب شيء من هذه النوافل
 في الاوقات المكروهة الا
 تحية المسجد وما أوردناه بعد
 التحية من ركعتي الوضوء
 وصلاة السفر والخروج
 من المنزل والاستسقاء فلا
 لان النهي مؤكود وهذه
 الاسباب ضعيفة فلا تبلغ
 درجة الحسوف والاستسقاء
 والتحية

وقد رأيت بعض المتصوفة يصلون في الاوقات (٤٨٤) المكروهة ركعتي الوضوء وهو في غاية الجسد لان الوضوء لا يكون سببا للصلاة

بل الصلاة سبب الوضوء
فثبتني أن يتوضأ بصلتي
لأنه يصلني لأه وضأ وكل
محدث يريد أن يصل في
وقت الكراهية فلا يصل له
الآن يتوضأ ويصل في فلا
يبيح للكراهية معنى ولا
ينبغي أن ينوي ركعتي
الوضوء كإينوي ركعتي
الخصبة بل إذا نواضلي
ركعتين طوعاً كحلا لا تعطل
وضوء كما كان يفعله بلال
فهو يطرح محض يقع عقيب
الوضوء وحديث بلال لم
يدل على أن الوضوء سبب
كأنه سوف والتفتة فثني
ينوي ركعتي الوضوء
فثبتني أن ينوي بالصلاة
الوضوء بل ينبغي أن ينوي
بالوضوء الصلاة وكف
يتنظم أن يقول في وضوئه
أَوْضَاءُ صَلَاتِي وَفِي صَلَاتِهِ
يَقُولُ أَصْلَى لَوْضُوهُ بِلْ مِنْ
أَرَادَ أَنْ يَرْضَى وَضُوهُ
عَنِ التَّعْطِيلِ فِي وَقْتِ
السَّكْرَةِ فَلْيَنْقِضْهُ أَنْ
كَانَ حَيًّا وَأَنْ يَكُونَ فِي ذِمَّتِهِ
صَلَاةٌ تَطْرُقُ الْهَاجِلُ لِسَبَبِ
مِنَ الْأَسْبَابِ فَإِنْ قَضَاهُ
الصَّلَاةُ فِي أَوْقَاتِ الْكِرَاهِيَةِ
غَيْرِ مَكْرُومَةٍ فَامَانَةُ التَّطَوُّعِ
فَلَا جَهْلَهَا فِي النَّهْيِ فِي
أَوْقَاتِ الْكِرَاهِيَةِ مَهْمَاتِ
ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا التَّوَقُّعُ مِنْ
مُضَاهَاةِ عِبَادَةِ الشَّمْسِ
وَالثَّانِي الْأَحْزَانُ مِنْ أَنْ يَشْهَدَ

الذكر اهـ) وقد رأيت بعض المتصوفة يصلي في الأوقات المكروهة ركعتي الوضوء) معتمدا على ما نقلناه
عن الولي العراقي يجوز أنها لا تذهب سبب مقارن (وذلك في غاية البعد) عن السواب (لأن الوضوء لا يكون
سببا للصلاة بل الصلاة سبب للوضوء) فبني أن يتوضأ لصلى لانه صلى لانه توضأ وكل يحدث وبدأت صلى
في وقت الكراهة فلا ضلالة الا) وفي نسخة (ان) يتوضأ ويصلي فلا يني للكرهة معني) حذو ولا يني
ان ينوي ركعتي الوضوء كما ينوي ركعتي القعدة) الا ان النووي قال في الروضة ينوي جهامة الوضوء) بل
ذا التوضأ صلى ركعتين تطوعا) ينوي بهما أصلي ركعتين لله تعالى) كيلا يتعطل وضوءهما كما كان يتعطل لال
رضي الله عنه كما تقدم في حديثه السابق) فهو تطوع عجم يضوع عية بالوضوء و قد سبب لال يدل على أن
الوضوء سبب للصلاة) كالخسوف والقعدة حتى ينوي ركعتي الوضوء سقط ان ينوي بهما) ان الوضوء
بل يني ان ينوي بالوضوء الصلاة وكيف ينظام ان يقول في وضوء أو وضأ أو لسلات)) يقول في لانه
(أصلي للوضوء بل من اراد ان يحرس وضوءه عن التعطل) وكان وضأ في وقت الكراهة (ا و) يات
الركعتين (قضاء) بمجاها في حقه) ان كان يجوز ان يكون في وقت بضأ صلاة لم يشر التحال انما ابا ب
من الاسباب فان قضاء الصلوات) الثالثة (في أوقات الكراهة غير مكروه) صرح به الا ب) بل في ابا
كانت من السنن الرواتب أو من النوافل التي اتخذها الانسان و ردها) فانما الخلق) في هذه الزمان
(فلا وجه) وهذا اختيار المصنف والمشهور في المذهب ان ركعتي الوضوء تؤذي في وقت الكراهة
وان لها سببا مقارنا وان سبب ما أخر عنه يكره فعله في وقت الكراهة) ركعتي الوضوء
الاحرام على الاصح وقال أحد يجوز قضاء الفرائض في وقت الكراهة اذا كانت قريبة وفي سبب الكراهة
تفصيل مر ذكره واستثنى مالك فضله الثالثة ان كانت فرضا من أوقات النهي) وقضى عن عدم
النوافل مطلقا ولو كانت رواتب وقدم ذكره وهل اذا قضى فأتى في هذه الاوقات الراط) على ما
قال بعض الاصحاب ثم وقد تقدم النقل عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره في جواز قضاء النوافل في
جميع أوقات النهي) ففي النهي) عن الصلاة (في أوقات الكراهة) مهمات ثلاثة) أولاد كراهية
النهي) روى تابع عن ابن عمر مرفوعا لا يضر أحدكم فصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا
الشيطان) عندهما أيضا من حديث اذ اطلع حاجب الشمس فآخروا الصلاة حتى ترتفع وعند مسلم من
حديث شعبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاها ان يركعها وان يركعها
سواء ما حين تطلع الشمس بازغت حتى ترتفع وحتى يقرم قائم الظهيرة حتى يزول وحتى يسف الشمس
لغير رب وعند مسلم أيضا من حديث عمرو بن عتبة قال ياتي الله أخسر من الصلاة قال صلى صلاة
الصبح ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع فأنما تطلع حين تطلع بين يدي سلطان وقد
يسجد لها الكفار ثم صل فان الصلاة مشهودة بخضوع حتى يستقل الليل ثم لم يصبر على الصلاة
حينئذ تعجز جهنم فاذا أقبل التي فصل فان الصلاة مشهودة بخضوع حتى تصلي العصر ثم أقصر عن الصلاة
حتى تغرب الشمس فأنما تقرب بين يدي شيطان حينئذ يسجد لها الكافر) أحدهما ان ينوي في صلاة
عبدة الشمس) وهم الكفار فان الشيطان يسول لهم ان يسجدوا لها في هذه الاوقات) والاولى الاضطرار
من انتشار الشياطين) فأنما تنتشر في هذه الاوقات) اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع
وجهاقرن الشيطان) قيل هو حقيقة تعويل محمول على الجواز كما سأل) فاذا اطلع قائم ينادي الزموت فارتفعها
فاذا استوت قائم فاذا زارت فارتفعها فاذا انصرفت) أو ماثل) للرب وقربانه ذاهبت فارتفعها من
الصلاة في هذه الاوقات وينبئ على الله) قال العراقي ورواه النسائي) حديث يرواه النسائي وهو
مرسل وما لاهو الذي يقول عبد الله الصابحي ورواه فيه وانما هو حديث ارس ولم يرواه النسائي)

الشیاطین اذ قال صلی الله علیه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشیطان فاذا طلعت فلنهر اذ ارتفعت
قارة فهاذا اسود فلنهر اذ ازلت قارة فهاذا تضيقت الغربیون فلنهر اذ اغمرت فلنهر فیه من عذاب الله الاتة و فی لیالی

أه والمعنى مقارنة الشيطان الشمس في هذه الأوقات وعليه جل الخطيئة ما رواه البخاري في صفة إبليس وجنوده من رواية بسطة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قالهما تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان وكذلك عند مسلم من رواية هشام بن عروة قالهما تطلع بقرني شيطان وأشار بذلك إلى العلة في انتهى عن الصلاة في هاتين الخاتين وقيل معنى قرني الشيطان قوته من قولك أنا مقرن لهذا الأمر أي ملحق له قوي عليه وذلك لأن الشيطان إنما يقوى أمره في هذه الأوقات لأنه يسأل لعبدة الشمس أن يسجدوا لها في هذه الأوقات وقيل قرنه حربه وأصحابه الذين يعبدون الشمس وقيل أن هذا تمثيل وتشبيه وذلك أن تأخير الصلوات إنما لغو من تسويل الشيطان لهم وترينه ذلك في قلوبهم وذوات القرون إنما تعي الأشياء أو تدفعها بقرونها وقيل أن الشيطان يقابل الشمس عند طلوعها ويتصّب دونها حتى يكون طلوعها بين قرنيه وهما جانباً رأسه فيقلب سجود الكفار للشمس عبادة أه كلام الخطابي وقال عياشي ومعنى قرني الشيطان هنا محتمل الحقيقة والمجاز وإلى الحقيقة ذهب الداودي وغيره ولا بد فيه وتر جاف آثام مصرحة بقرنيه على قرني الشيطان وانتهى ترديد عند الغروب المعجود لله تعالى بما في شيطان بعدها فغير بين ترنيه ويحرقه الله وقد قيل أن الشيطان حينئذ يجعلها بين قرني ليل الطرسه نعيم يهدى لها ويسجد لها عند طلوعها وغروبها وانهم إنما يسجدون له وقيل قرنه على ما وردت فاعه هذا ونيل منها المجاز والاتساع وان قرني الشيطان أو قرنه الأمة التي تعد الشمس وتطيعي الكفر بالله وانهم لما كانت تسجد لها وصلى من يعبد هان الكفر بحجة في نفسه التي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث قائم التطلع على قرن الشيطان وصلى له الكفار وفي رواية يسجد لها الكفار وقيل قرنه قوته وسلطانه وهو يادمن عبداً حينئذ من أطاعه وقال الحربي في غريب الحديث قرنا الشيطان ناحيتا رأسه وقال هذا مثل أي حين يساء الشيطان ويهجم الذوي الواحد الآخر في كلام الخطابي وعز الخطابي الخرم بالوجه الرابع وقد عرفت أنه حكى هنا خمسة أوجه من غير ترجيح والله أعلم (والثالث أن السلك طريق الآخرة) من أهل الخصوص (لا زالون) واطيئون على الصلاة في جميع الأوقات (لأنها صلة بينهم وبين الله تعالى فلا يقرون بها بل الدنيا عندهم كالمهارة ساعة واحدة يشغلونها بالطاعة (والمواظبة على غط واحد من العبادات) مما (ورث الملأ) والتوفى الطبيعية عن الإعدام والاتبال (ومهما منع منها ساعة زاد النشاط) واستعبدت النشأة (وانبعث البدوي) من كل جانب (والإنسان) كالمثل (حريص على ما منع منه) وقد جاء في المرفوع رواه عبد الله بن أحمد في رواية السند والطبراني ومن طرق يقيما الديلي في مسند الفردوس من حديث يوسف بن عطاء عن هرون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رفته بالخط ابن آدم لم يرض على ما منع قال الصحافي في المقاصد وسنده ضعيف وقوله ابن أسلم يحضر الصواب سالم وصيئته فالثلاثة جهولون لقول أبي حاتم عقب حديث لهرون عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي امامة هذا باطل لا أعرف من إلا نادى سوى أبي امامة أه ويوسف بن عطاء الصغار أوردته البخاري في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني (ففي تعطيل هذه الأوقات) عن الصلوات (زيادة تحريض وبعث على انتظار انقضاء الوقت) انتهى عنده (لخصت هذه الأوقات بالسمع والاستغفار) وغيرهما من أنواع الأذكار وأصلها مراد من سجدة الواحد القهار (حذر من الملأ) والكسل (بالدائمة وتفرجاً بالانتقال من نوع عبادة إلى نوع آخر في الاستطراف والاستعداد) كلاهما معنى واحد يقال استطراف الشيء واستعدده إذا أخذ طارفاً جديداً (لأنه) لا تكيف (رنشاط) لا يوصف (وفي الاستمرار) أي الدائمة (على شيء واحد) نوع واحد (استئصال) للطبيعة (وملأ) وفتور (والذي لم تكن الصلاة سجوداً مجرداً) كإليه طائفة من المائكة (ولا ركوعاً مجرداً) كإليه طائفة أخرى منهم (ولا قيلاً مجرداً) كإليه طائفة أخرى

والثالث أن السلك
طريق الآخرة لا زالون
واطيئون على الصلاة
في جميع الأوقات والمواظبة
على غط واحد من العبادات
ورث الملأ ومهما منع منها
ساعة زاد النشاط وانبعث
البدوي والإنسان حريص
على ما منع منه في تعطيل
هذه الأوقات زيادة تحريض
وبعث على انتظار انقضاء
الوقت لخصت هذه الأوقات
بالسمع والاستغفار حذراً
من الملأ بالدائمة وتفرجاً
بالانتقال من نوع عبادة إلى
نوع آخر في الاستطراف
والاستعداد لئلا ونشاط
وفي الاستمرار على شيء واحد
استئصال وملأ ولذلك لم
تكن الصلاة سجوداً مجرداً
ولا ركوعاً مجرداً ولا قيلاً
مجرداً

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢١٧	بيان شروط الجمعة	٢١٧	(كتاب أسرار الصلاة ومهمات فيها سبعة
٢٤٠	بيان آداب الجمعة	٢٤٠	أواب)
٢٤٦	فصل في بيان فوائد أحاديث الب بالمذكورة	٢٤٦	خطبة الكتاب
الخ	الخ	٢٤٦	الباب الأول في فضائل الصلوات والسجود
٢٥٧	فوائد مهمة الخ	٢٥٧	واجبة والأذان وغيرها
٢٦٤	فوائد مهمة الخ	٢٦٤	فضيلة الأذان
٢٧٦	بيان الآداب والسنن الخارجة عن الترتيب	٢٧٦	فضيلة المكتوبة
٢٧٩	الأقوال في ساعة الإجابة يوم الجمعة	٢٧٩	فضيلة أتم الأركان
٢٨٨	تذيل	٢٨٨	فضيلة الجماعة
٢٨٩	تكميل	٢٨٩	فضيلة السجود
٢٩٠	سابعة	٢٩٠	فضيلة الخشوع
٣٠٤	الباب السادس في مسائل متفرقة منها	٣٠٤	فضيلة السجود وموضع الصلاة
	البولي ويحتاج المريد إلى معرفتها	٣٠٤	الباب الثاني في كيفية الأعمال الظاهرة من
٣١١	فوائد أحاديث الباب الخ	٣١١	الصلاة والبداءة بالتكبير وما قبله
	مسئلة لوقوف المقتدى سنة وفرض الخ	٣١١	القراءة
٣١٤	مسئلة السجود إذا أدرك آخر صلاة	٣١٤	الركوع ولو اوحته
	فوائد أول صلاته الخ	٣١٤	السجود
٣٢١	مسئلة الوسوسة في نية الصلاة وسببها الخ	٣٢١	التشهد
٣٢٤	مسئلة لا ينبغي أن يتقدم المأموم على الإمام	٣٢٤	المنهات
	الركوع والسجود الخ	٣٢٤	تمييز الفرائض والسنن
٣٢٧	مسئلة حق من حضر الصلاة إذا رأى من غير	٣٢٧	الباب الثالث في الشروط الباطنة من أعمال
	الاساءة في صلاته أن يغير الخ	٣٢٧	القلب
٣٢٨	الباب السابع في التوافل من الصلوات	٣٢٨	بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب
٣٣٠	القسم الأول ما يتكرر بتكرار الأيام والليالي	٣٣٠	بيان المعاني الباطنة التي بها تتميز حياة الصلاة
	وهي غائبة	٣٣٠	بيان العوائ النافع في حضور القلب
٣٤٤	لابأس بعرقته هذا القدوم علم الهيئة الخ	٣٤٤	بيان تفصيل ما ينبغي أن يحضر في القلب عند
٣٦٦	صلاة الغضي	٣٦٦	كل ركن وشروط من أعمال الصلاة
٣٧١	احكام عاين العاشدين	٣٧١	حكايات وأخبار في صلاة الخاشعين
٣٧٢	ما يتكرر بتكرار الأسابيع وهي صلاة أيام	٣٧٢	الباب الرابع في الامامة والقدوة
	الاسبوع وباليه الخ	٣٧٢	الكلام على البسملة وما ورد فيها من الأحاديث
٣٧٢	يوم الأحد	٣٧٢	والأخبار
٣٧٢	يوم الاثنين	٣٧٢	الباب الخامس في فضل الجمعة وآدابها وستها
٣٧٥	يوم الثلاثاء	٣٧٥	وشروطها
	يوم الأربعاء	٣٧٥	فضيلة الجمعة

٢٦	يوم الجمعة	٤٢٥	فصل في مسائل منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب
٢٧٧	يوم السبت	٤٢٢	أما صلاة الجمعة
٢٧٨	أما يوم الأحد	٤٢٥	أما صلاة شعبان
٢٧٩	لاثنين	٤٢٧	من النوازل ما يتعلق بأسباب عارضة ولا يتعلق
٢٨٠	الثلاثاء		بالمواقيت وهي تسعة صلاة الحسوف
٢٨٠	الأربعاء		والكسوف والجنائز والاستسقاء وتحية المسجد
٢٨١	الجمعة		وركعتي الوضوء وركعتين بين الأذان والإقامة
٢٨٢	ليلة السبت		وركعتين عند الخروج من المنزل والدخول
			فيه الخ
			صلاة الحسوف
		٤٣٨	صلاة الاستسقاء
		٤٤٩	صلاة الجنائز
		٤٥٨	تحية المسجد
		٤٦٣	الركعتان بعد الوضوء
		٤٦٤	ركعتان عند دخول المنزل
		٤٦٩	صلاة الحاجة
		٤٧٣	صلاة التسليم
			أيتكرر وتكرر السنين وهي أربع صلاة
			العدين والتراويح وصلاة رجب وصلاة
			النصف من شعبان الأولى صلاة العدين
٢٧	فصل في هيئة صلاة العبد		
٢٧	فصل في مسائل منسوبة تتعلق بالاضاحي		
٢٨	فصل في مسائل منسوبة تتعلق بالعدين		
٢٨	الثانية صلاة التراويح		

* (عن) *

داخله	٣٣٩٦٨
فن	الف ٢٦
تكملة	٤٩٤

